

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثالث

دار الفكر

بيروت

حرف الجيم

﴿الجيم﴾ خامسة الحروف الهجائية

﴿جأجأ﴾ بالابل ونحوها دعاها

لشرب بقوله (جي جي) .

﴿الجؤ الجؤ﴾ صدر السفينة والطائر

جمه جآ جي .

﴿جأب﴾ يجنأب جأبا كسب المال

و (الجأب) المغرة والغليظ من حمر الوحش

و (جأبة المذرمي) الظبية حين طلع قرناتها

و (الجأب) الكسب

﴿الجأنب﴾ القمير ويطلق على الحبل

أيضا والانتى (جأنب وجأنية) جمها جأنب

﴿جيث﴾ الرجل يجأث جأثا ثقل

عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل و (جيث)

فزع فهو (يجثوث) أي مذعور . و

(أجأته) الحمار أثقله . و (انجأث النخل)

انصرع . و (الجأث) النقل للاخبار .

والسييء الخلق

﴿جآر﴾ يجنأر جآرا و جؤورا رفع

صوته بالدعاء و (جآر الثور) صاح و (جآر

النبات) طال . و (أجؤآر) رفع الصوت

بالدعاء و (الغيث الجأآر) الغزير . و

(النبات الجأآر) لريان الغض والكثير

﴿جئز﴾ بالماء يجآز جآزا غص

به فهو جئز وجئيز و (أجآز الماء) أغص

و (الجآز) الغصص بالماء

﴿جآشت﴾ نفسه تجأش جأشا

ارتفعت من فزع و (الجأش) رواع القلب

إذا اضطرب عند الدعر . ونفس الانسان

جمه جؤوش . و (الجأش وألجؤوش)

الصدر جمع الثاني جآ شيش

﴿جآفه﴾ يجآفه جآفا و جآفه مرعه

وأفزع و (جآف الشجرة) فأنجأفت

قلعها من أصلها فأنقأفت

﴿جآل﴾ الصوف يجآل جآلا

اجتمع . و جآله هو جمعه فهو لازم ومتعد

﴿جآئل﴾ يجآئل جآلا ناعرج .

و (جآئال) اسم الضبع

﴿جالينوس﴾ هو أشهر الاطباء

اليونانيين القدماء بعد أبقر اطلق سليمان

ابن حسان المعروف بابن جلعجل . كان

جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين

كانوا في الدولة القبطية بعد بنيان رومية

ومولده ونشؤه بفرغامس وهي مدينة

صغيرة من مدن آسيا شرق قسطنطينية

وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم
أغريقيون يونانيون ومن تلك الناحية اندفع
الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين
غنمو الانداس وامتوطوها وذكروا لشندر
الاشبيلي الحراني أن مدينة فرغامس كانت
موضع سجن الملوك وهناك كانوا يحبسون
من غضبوا عليه

وقال سليمان بن حسان أيضا وكان
جالينوس في دولة نيرون قيصر وهو مادم
القيصرية الذين ملكوا رومية وظاف
جالينوس البلاد وجابها ودخل الى مدينة
رومية مرتين فسكنها وغزا مع ملكها لتدير
الجرحي وكانت له بمدينة رومية مجالس
عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح
ما عرف به فضله وبيان علمه

وذكر جالينوس نفسه بكتابه في محنة
الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال :

أني منذ صباهي تعلمت طريق البرهان
ثم أني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت الذات
واستخففت بما يتنافس فيه من عرض
الدنيا رفضته حتى وضعت عن نفسي مؤونة
البكور الى أبواب الناس لا ركوب معهم من
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك
الانصراف معهم الى منازلهم وملازمتهم ولم

أفن دهرى واشقي نفسي في هذا التطواف
على الناس الذي يسمونه تسليما لكن شغلت
نفسى دهرى كله بأعمال الطب والروية
والفكر فيه، وسهرت عامة ليلي في تليب
الكنوز التي خافها القدماء، لئلا، فمن قدرو
أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت
ثم كانت معه طبيعة ذكاء وفهم يمكن معها
قبول هذا العلم العظيم فواجب أن يوثق به
قبل أن يجرب قضاياها وفعله في المرضي ويقضي
عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفناه ولا
فعل ما عددناه بهذا الطريق صار رجل من
رؤساء الكريين عند رجوعي الى مدينة من
البلدان التي كنت تزعت اليها علي أنه لم يكن
ثم لي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج
جميع المجروحين من المبارزين في الحرب
وقد كان يتولى أمرهم قبل ذلك رجل أو
ثلاثة من المشايخ فلما ان سئل ذلك الرجل
عن طريق المحنة التي امتحنتني بها حتى
وثق بي فولاني أمرهم، قال اني رأيت الايام
التي أفناها الرجل في التعلم اكثر من
الايام التي أفناها غيره من مشايخ الاطباء في
التعلم وذلك اني رأيت اولئك يفتنون
اعمارهم فيما لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يفتي
يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا

يخلو في يوم من الايام ولا في وقت من
الافاق من الارياض فيما ينتفع به وقد
رأينا ايضا افعال افعالا قريبا هي اصح في
الدلالة علي حذقه بهذه الصناعة من سني
هؤلاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلسا
عاما من المجالس التي يجتمع فيها الناس
لاختبار علم الاطباء فأريت من حضر
أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت
حيوانا وشققت بطنه حتى أخرجت أمعاءه
ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها
وخياطة البطن علي ما ينبغي . فلم يقدم احد
منهم علي ذلك وعالجناه نحن فظهر فيه منا
حذق ودربة وسرعة كف . وفجرنا ايضا
عروقا كبارا بالعمد ليجري دمها ودعونا
مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد
عندهم شيء . وعالجتها انا فتيين لمن كان له
عقل ممن حضر ان الذي ينبغي ان يتولي
امر المجروحين من كان معه من الحذق
مامعي . فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم
وهو اول من ولاني هذا الامر اغتبط
بذلك . وذلك انه لم يمت من جميع من
ولاني امره الا رجلان فقط وقد كان من
مات ممن تولي علاجه طبيب كان قبلا
بسة عشر نفسا .

ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من
رؤساء الكرمين فكان يتولاه اياي اسعد
وذلك انه لم يمت احد ممن ولانيه علي انه
قد كانت بهم جراحات كثيرة جدا عظيمة
وانما قلت هذا لادل كيف يقدر الممتحن
أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين
غيره قبل ان يجرب قوله وعمله في المرضي
ولا يكون امتحان له كما يمتحن الناس اليوم
الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم
واشتغل معهم الشغل الذي لا يمكن معه
الفراغ لأعمال الطب . بل يكون تقديمه
واختياره لمن كان علي خلاف ذلك وكان
شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها
قال واني أعرف رجلا من أهل العقل
والفهم قدمني من فعل واحد رأي فعلته وهو
تشريح حيوان بينت به بأي الآلات
يكون الصوت وبأي الحركة منها . وكان
عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت
بشهرين ان سقط من موضع عال فتكسرت
من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته
حتى صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت
أعضاؤها فصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة
وبقي صوته لا يرجع ، فلما رأي مني
ذلك الرجل ما رأي وثق بي وقلدني أمر

نفسه فأبرأته في أيام قلائل ، لأنني عرفت
الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدت له
قال واني لا عرف رجلا آخر سقط
من دابته فتشتم ثم عولج فبرأ من جميع
ما كان ناله خلا ان اصبعين من اصابع
كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين
زمانا طويلا وكان يحس بهما كثير حس
ولا يملك حركتهما علي ما ينبغي وكان من
ذلك ايضا شئ في الوسطي فجعل الاطباء
يضعون علي تلك الاصابع ادوية مختلفة
وكما لم تنجح ، وكما وضعوا دواء انتقلوا
منه الى غيره . فلما أتاني سأله عن الموضع
الذي قرع الارض من بدنه . فلما قال لي
ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين
كتفيه . وكنت قد علمت من التشريح ان
مخرج العصب التي تأتي هذين الاصبعين اول
خرزة فيما بين الكتفين علمت ان اصل
البلية هو الموضع الذي تنبت فيه تلك
العصب من النخاع فوضعت علي ذلك
الموضع الذي نبتت منه تلك العصبية بعض
الادوية التي كانت توضع علي الاصابع
بعد ان امرت فقلعت عن الاصابع تلك
الادوية التي توضع عليها باطلا ، فلم
يلبث الا يسيرا حتي برى ، وبقي كل من

رأي ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين
يعالج فتبرأ الاصابع
قال وأتاني رجل آخر أصابته آفة في
صوته وشهوته للطعام ، فأبرأته بأدوية
وضعتها علي رقبته وكان العارض لذلك
الرجل ما سأف لك كان به خنازير عظيمة في
رقبته في كلا الجانبين فعالجه بعض المعالجين
فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه
برداً في العصبتين لمجاورتين للعرقين
الشاحخين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبتان
في أعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة عظيمة الي
فم المعدة ومن تلك الشعبة تناول المعدة كلها
الحس الا ان اكثر ما في المعدة حسا فمنها
لكثرة ما ينبت من تلك العصبية التي فيها .
وشعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين
العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت
ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته
فلما علمت ذلك وضعت علي رقبته دواء
مسخنا فبرأ في ثلاثة ايام وما احد رأى هذا
الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي
الذي أداني الى علاجه الاعجب وعلم ان
بالاطباء الي التشريح اعظم الحاجة
قال الامير المبشر بن قاتك سافر
جاينوس الى اثينا ورومية والاسكندرية

وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من
ارمينس الطب . وتعلم اولاً من ابيه ومن
جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو
وغير ذلك . ودرس الطب ايضا على امرأة
اسمها قلاو بطرة واخذ عنها أدوية كثيرة ولا
سيما ما يتعلق بعلاج النساء وشخص الى
قبرص ليرى القلقطار في معدته . وكذلك
شخص الى جزيرة المنوس ليرى عمل الطين
المختوم فباشر كل ذلك بنفسه وصحبه
برؤيته . وسافر ايضا الى مصر واقام بها مدة
فنظر عتاقيرها ولا سيما الافيون في بلاد اسوط
من اعمال صعيدها ثم خرج متوجها منها
نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فرض في
طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر
الاحمر في آخر اعمال مصر قال المسعودي
في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على
شط بحيرة تنيس ، هي مدينة حصينة وبها
قبر جالينوس اليوناني

قال المبشر بن قاتك : كان جالينوس
يعتنى به ابوه العناية البالغة وينفق عليه
النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجراية
الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان
جالينوس من صفوة مشتهيا للعلم البرهاني
طالبا له شديدا الحرص والاجتهاد والقبول

للعلم . وكان لحرصه على المعلم بدرس ما علمه
المعلم في الطريق اذا انصرف من عنده حتي
يبلغ الي منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه
في موضع التعلم يلومونه ويقولون له يا هذا
ينبغي ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان
تضحك معنافية وتلاعب فرما لم يجبههم لشغله
بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم الى
الضحك واللعب ؟ فيقولون شهوتنا لذلك
فيقول والسبب الداعي لي الي ترك ذلك وايقار
العلم بغضى لما اتم عليه ومحيتي لما انا فيه فكان
الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك
مع كثرة ماله وسعة جاهه ابنا حريصا على
العلم . وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع
ذلك يعاني صناعة الفلاحة وكان جده رئيس
التجارين وكان جد ابيه ماسحا

وقال جالينوس في كتابه الكيموس
الجيد والردى .

كان لي اب حكيم فاضل قد بلغ في
علم الامور بلوغا ليست من ورائه غاية أقول
من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب
والنحو الذي يسمي اسطرونوميا وكان
اهل زمانه يعرفون بالصدق والوفاء والعلاج
ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك
الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت

وكان التيم علي وعلي سياستي وانا حدث
صغير فحفظني الله علي يديه بغير وجم ولا مقيم
واني لما راهقت أو زدت توجه أبي إلى
ضيعة له وخلفني وكان محبا لعلم الأكرمة
فكنت في تعليمي وأدبي فوق أصحابي
المتعلمين عامة وأقدمهم في العلم وأمرهم
وأجتهد ليلا ونهاراً علي التعليم فتناولت
يومامع أصحابي فأكهة وتملأت بها ولما
كان أول دخول فصل الحريف مرضت
مرضا حادا فاحتجت إلى فصد العرق ،
وقدم والذي علي في تلك الأيام ودخل
المدينة وجاء إلى فانهزني وذكرني بالتذكير
والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وأنا
صبي ثم أمرني وتقدم إلي وقال اتق من
الآن وتحفظ وتباعد من شهوات أصحابك
الشباب وكثرتها والخاصة بهم واقتحامهم فلما
كان الحول المقبل حرص أبي بحفظ غذائي
والزمني ودبرني وساسني سياسة موافقه
فلم أتناول من الفاكهة إلا اليسير منها وأنا
يومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فخرجت
سنتي تلك بلا مرض ولا أذي . ثم انه
نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجاست
ايضام أصحابي وأخواني من أولئك
الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت

وتملأت أيضا فمرضت مرضا شبيها بمرضني
الأول فاحتجت أيضا إلى فصد العرق ثم
لزممتي الأمراض بعد ثلاث السنة سنين
متتابعة وربما كان ذلك ذغبا سنة بعد سنة
إلى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة . ثم أني
اشتكت شكاية شديدة ظهرت بي ديلة
في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذيا فرغما
وهو الحاجب الحاجز ما بين الأعضاء المتنفسة
والأعضاء الفعالة للغذاء فمرضت حينئذ
علي نفسي أن لا أقرب بعد ذلك شيئا من
الفاكهة الرطبة إلا ما كان من التين والعنب
وهذا ان اذا كانا نضيجين وتركنا الأكل
منها أيضا فوق القدر والطاقة وكنت
أتناول منها قدراً ولا أجاوزه

وقد كان لي أيضا صاحب أسن مني
فوافقني وواساني في العزم الذي عزمته
عليه من ترك الفاكهة والتباعد فالزمنا أنفسنا
الضمور وتوفي النخم والشبع من الأغذية
فبقينا جميعا معا بغير وجم ولا سقم إلى يومنا
هذا سنين كثيرة

ثم لما رأيت ذلك عمدت إلى أخلائي
وأخذتني محبي من أخواني فالزمتهم الضمور
والغذاء بقدر واعتدال فصبروا ولم يعرض
لهم شيء مما أكره إلى يومى هذا . فمنهم

من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ، ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة ، ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من اطاعتي ولزوم الغذاء علي قدر ما قدرت له من ذلك وتباعد عن الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموسات وقال جالينوس في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد اذريانوس وصنف كتابا في التشريح ليواثيوس المظفر الذي كان واليا علي الروم عند ما أراد أن يخرج من مدينة رومية الي مدينته التي يقال لها بطولومايس وسأله أن يزوده كتابا في التشريح. وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند بالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الي فورتوس بسبب انسان آخر كان تلميذا لقونطس. وسار الي الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة مذكورين من تلاميذ قورنطوس وتلاميذ نوميديانوس ، ثم رجع الي موطنه فرغامس من بلاد آسيا. ثم سار الي رومية وشرح بها أمام بواثيوس وكان يحضره دائما أوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين

والاسكندر الافريدوسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في ائينة في مجلس عام . علوم الحكمة علي رأي المشائين وقد كان يحضرهم الذي يتولي في مدينة رومية

قال المبشرين فانك ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالخان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصحة كثير الوقوع في أصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتزود داخل الملوك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برئها. ذكر ذلك في كثير من كتبه. وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الي غيرها لئلا يشتغل بخدمة الملك عما هو بسبيله

(حكم جالينوس) قال : الهم جلاء القلب والغم مرض القلب . ثم بين ذلك

فقال : الغم بما كان والهم بما يكون ، فياك
والغم فان الغم ذهاب الحياة . الانري ان
الحي اذا غم وجبه تلاشي من الغم
وقال : ان في القاب تجويفين ايمن
وايسر وفي التجويف الايمن من الدم
أكثر من الايسر وفيهما عرقان يأخذان
الي الدماغ فاذا عرض للقاب ما لا يوافق
مزاجه انقبض فانهقبض لا انقباضه العرقان
فتشج لذلك الوجه ، وألم له الجسد . واذا
عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط
العرقان لا انبساطه

قال : وفي القاب عريق صغير
كأنبوبة مطل علي شفاف القلب وسويدائه
فاذا عرض للقاب غم ينقبض ذلك العريق
فقطر منه دم علي سويداء القلب وشفافه
فيعصر عند ذلك من العريقين دم يتغشاها
فيكون ذلك عصراً علي القاب حتى نحس
ذلك في القاب والروح والنفس والجسم
كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون
منه السكر

وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك
فأخذ حيوانا ذا حس فغمه أيا ما ولما
ذبحه وجد قابه ذابلاً نحيفاً قد تلاشي
أكثره فاستدل بذلك علي ان القاب اذا

توالت عليه الهموم وضاق به الهموم ذبل
ونحل فحذر حينئذ من عواقب الهم والغم
وقال في كتابه أخلاق النفس : كما
انه يعرض للبدن المرض والقيح فالمرض
مثل الصرع والشوصة ، والقيح مثل
الحذب وتسقط الرأس وقرعه . كذلك
يعرض للنفس مرض وقبح ، فمرضها
كالغضب وقبحها كالجهل

وقال العلل نجبي . الانسان من أربعة
اشياء من علة العال ومن سوء السياسة
في الغذاء . ومن الخطايا ومن العدو ابليس
وقال الموت من أربعة أشياء موت
طبيعي وهو موت الهرم ، وموت مرض
وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه ،
وموت الفجأة وهو بغتة

وقال القلم طيب المنطق
وقال العشق استحسن ان يضاف اليه
الطمع

وقال العشق من فعل النفس وهي
كامنة في الدماغ والقلب والكبد . وفي
الدماغ ثلاث قوي التخيل وهو في مقدم
الرأس ، والفكر وهو في وسطه ، والذكر
وهو في مؤخره وليس بكل احد اسم
عاشق حتي يكون اذا فارق من يعشقه لم

يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبد
فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال الكبد
وعن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر
له والفكر فيه، فيكون جميع مساكن النفس
قد اشتغلت فمتى لم تشتغل به وقت
الفراق لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت هذه
المساكن

وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل
النفس الى الشر

وقال رأيت كثير من الملوك يزيدون
في ثمر الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات .
وفي ثمن الدواب الفاضلة في أجناسها ويفعلون
أمر أنفسهم في التأدب . حتى لو عرض علي
أحد غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان
من أقبح الاشياء عندي أن يكون المملوك
يساوي الجملة من المال والمالك لا يجد من
يقبله مجانا

وقال : كان الاطباء يقيمون أنفسهم
مقام الامراء والمرضي مقام المأمورين الذين
لا يتعدون ما أحدهم فكان الطب في أيامهم
أنجح فلما حال الامر في زماننا فصار العليل
بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم
الاطباء رضا الاعلاء وتركو خدمة أبدانهم
فقل الاتفاع بهم

وقال : كان الناس قديما يجتمعون علي
الشراب والغناء فيتفاضلون في ذكر ما عمله
الاشربة في الامزجة والالخان في قوة
الغضب . وما يرد كل واحد منها من
أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا قائما يتفاضلون
ببظم الاقداح التي يشربونها

وقال من عود من صباه القصد في
التدبير كانت حركات شهواته معتدلة . فاما
من اعتاد أن لا يمنع شهواته منذ صباه ، ولا
يمنع نفسه شيئا مما تدعوه اليه فذلك يبي
شرها

وقال من كان من الصبيان شرها شديدا
القحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البتة
ومن كان منها شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي
أن يؤيس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب
يكون انسانا عفيفا

وقال الحياء خوف المستحي من نقص
يقع به عند من هو أفضل منه

وقال : يتباهى الانسان أن يصاح أخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه
هي الحكمة العظمي وذلك ان الانسان
لا فرط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من
الجميل ما ليست عليه حتي ان قومها يظنون
بأنفسهم أنهم شجعاء وكرماء واپسوا كذلك

فأما العقل فيكاد أن يكون الناس كلهم
يظنون بأنفسهم التقدم فيه
وأقرب الناس إلي أن يظن ذلك بنفسه
أقلهم عقلا

وقال : العجب ظن الانسان بنفسه
انه علي الحال التي تحب نفسه أن يكون عليها
من غير أن يكون عليها

وقال : كما أن من ساءت حال بدنه من
مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس بمستسلم
ويترك بدنه حتي يفسد ضياعا بل يلتبس أن
يصحح بدنه وان لم يفده صحة تامة .
كذلك ينبغي لنا أن لا تمتنع من أن نزيد
أنفسنا صحة علي صحتها وفضيلة علي فضيلتها
وان كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس
الحكيم

ورأي جالينوس رجلا تهظمه الملوك
لشدة جسمه فسأل من أعظم مافعله فقالوا
انه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل
حتي أخرجه الي خارج فقال لهم فقد كانت
نفس الثور نحمله ولم تكن لها في حملها
فضيلة

وقال . ان العليل يتروح بنسيم أرضه
كما تتروح الارض الجدية ببيل القطر
وسئل عن الشهوة فقال : بآية تعبر

لا بقاء لها

وقيل له : لم نحضر مجالس الطرب
والملاهي ؟ قال لا أعرف القوي والطبايع في
كل حال من منظر ومسمع

وقيل لاهلتي ينبغي للانسان أن يموت ؟
قال اذا جهل ما يضره وما ينفعه

ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط

ف قيل له فما قولك في الدم ؟ قال عبد مملوك

وربما قتل العبد مولاه . قيل له فما قولك

في الصفراء ؟ فقال كلب عقور في حديقة .

قيل له فما قولك في البلغم ؟ قال ذلك الملك

الرئيس كلما أغتقت عليه بابا فتحت لنفسه بابا .

قيل له فما قولك في السوداء ؟ قال هبهات

تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها

وقال أيضا أنا مثل لك مثالا في

الاخلاط الاربعة فأقول : ان مثل الصفراء

وهي المرأة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة

تقية فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها

الا أنها ترجع سريرة بلا غائلة ، ومثل الدم

كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاجله

اما باخراجه أو قتله . ومثل البلغم اذا

تحرك في البدن ، مثل ملك دخل بيتك وأنت

تخف ظله وجوره وايس يمكن أن نحدق


به وتؤذيه بل يجب أن ترفق به ونخرجه

ومثل الدوداء كمثل الانسان الحقود
الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يشب وثبة
فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا
بعد الجهد الصعب

ومن تمثيلاته الظريفة قوله : الطبيعة
كالمدعي والعلة كالحصم والعلامات كاشهود
والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران
كيوم القضاء والفصل والمريض كالماتوكل
والطبيب كالقاضي

وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط
وعهده : كانه لا يصح اتخاذ التمثال من كل
حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع
كذلك ايضا لا تجد كل انسان يصلح لقبول
صناعة الطب ، لكنه ينبغي أن يكون
البدن والنفس منه ملائمين لقبولها

(مؤلفات جالينوس) له مؤلفات
كثيرة جدا وكما هي مفيد جليل منها كتاب
المعضل ، وكتاب المصعب ، وكتاب العروق
وكتاب الاسطقسات ، وكتاب المزاج ،
وكتاب القوى الطبيعية والعلل والاعراض
وتعرف علل الاعضاء الباطنية ، والنبض ،
وأصناف الحيات ، والبحر ان ، ورحيلة البرء
وعلاج التشریح ، وتشرح لاموات ،
وتشرح الاحياء ، وتشرح آلات الصوت

وتشرح العين ، وحركة الصدر والرئة
وعمل النفس ، وقوى الادوية المسهلة ،
والاعادات ، وآراء ابقراط وافلاطون ،
والحركة المعتاصة ، وآلة الشم ، ومنافع
الاعضاء ، وأفضل هيئات البدن ، والادوية
المفردة والاعتلاء ، والاورام ، والاسباب
المتصلة بالامراض ، وأحزاء الطب ، والمنى
وقوى الاغذية والفصد ، والتدبير
اللطيف ، والكيموس الجيد والردى .
جان دارك  هي المرأة الفرنسية
المشهورة التي كانت سديا في خلاص وطنها
من أسر الانجليز في القرن الخامس عشر
ولدت في يناير سنة (١٤١١) بقرية
درمرى من فرنسا وقد اختلف المؤرخون
كثيراً في سنة وفاتها وفي الاسم الحقيقي
لاسرتها

ولدت جان دارك من أسرة مشغولة
بلزراعة في حالة الكفاف من العيش .
كانت هذه البنت ثامنة أخواتها فلم تتعلم
القراءة ولا الكتابة تولت أمها أمر تهذيبها
الدينى . ويقال ان أمها رأت في النوم وهي
حامل بها أنها ولدت صاعقة ، وأنه عند
ميلادها أخذ أهل القرية سرور لا يدرون
بصدره فأخذوا بفنون وبرقصون مدة

ساعتين . ولكن هذا كلام لا يخلو من المبالغات الشعرية . ومما لا يحتاج لتأكيد أن جان دارك كانت من يوم ميلادها أشهر من براها . بأنها علي شيء . يزيد عن الطبيعة فكبرت تقية متدينة فما عتمت أن اعتقدت في نفسها أنها مرحلة من قبل الله لتخليص وطنها وكانت تقول أنها تسمع أرواحا عالية تكلمها

ومن العجيب أن الناس في فرنسا كانوا ينتظرون خلاصهم علي يد بظلة تظهر فتصلح أحوال البلاد والعباد بما يظهر علي يديها من القوى الروحانية . فظهرت في فرنسا قبل جان دارك نساء ادعت كل واحدة انها هي تلك البظلة المنتظرة ثم ظهر كذبها وبهتانها وظهر في عصر جان دارك ثلاث نسوة ادعت كل منهن انها تلك المرأة المنتظرة واحدة منهن وهي التي كانت تدعي بيرون دوبروتاني تبعت جان دارك في حروبها فقبض عليها الانجليز وحكموا عليها بالاحراق فأحرقت

ثم ظهر بعد جان دارك نساء منهن من ادعي أنها هي جان دارك تخلصت من أمر الانجليز . ومنهن من ادعي انها مثلها في القوى الروحانية وتسمت جان دوايس

فكانت تركب الحصان وتطوف البلدان شاهرة الحسام . ثم انتهى الامر بأن تزوجت بأحد الاشراف المدعو (روبير دارمواز) فولدت له ولدين ثم تركته ولحقت بايطاليا وحاربت في صف جنود البابا اوجين الرابع في سنة ١٤٣٩ ولما دخلت اورليان احتفل بمقدمها احتفالا عظيما وكانت أمها لم تنزل حية في تلك المدينة

قالت دائرة معارف لاروس التي تنقل عنها هذه الترجمة :

نعم اننا بايرادنا موجزا من هذه النكتات التاريخية لا نريد أن نخط من قدر جان دارك ، ولكن قصدنا أن نري القراء انها لم تكن الوحيدة في بابها وانها لم تكن على غير مثال سابق

كبرت جان دارك فلما وصلت الى الثالثة عشرة من عمرها شبت مشغولة بالاعمال الخلوية وأمور البيت وبمحافظة طيم الغنم لا ييها . وكانت تصوم وتهلى وتتعبد وتواسي المرضى في جميع أوقات فراغها من الاعمال وكانت تحب الفزلة وبروقها رنين الجرس وكانت تنام قايلا وتبكي أحيانا بلا سبب

أما سمعها الاصوات الارواح ورؤيتها

لهم فقد بدأ وهي بنت ثلاث عشرة سنة
فبينما هي في حديقة والدها وهي صائمة إذ
رأت نورا وسمعت صوتا ظنته أولا صوت
الله تعالى ثم حصل لها ما أقنعها بعد ذلك
أنه صوت الملك ميكائيل المعروف أنه
ملك الحروب ثم كثرت رايها هذه
فصارت ترى الملائكة والقديسات أمثال
القديسة كاترينة والقديسة مارغريته

في ذات يوم ظهر لها الملك ميكائيل
وأمرها أن تذهب إلى المسيو دو بودريكور
محافظة (فوكولور) ليقدّمها للملك باعتبار
أنها أرسلت لتسترد بلادها من يد الانجليز
وتسلمها إليه . وكان الانجليز قد افتتحوا
إذ ذاك أكثرها ولم يبق للملك فرنسا إلا
مدن قليلة الأهمية

ظلت جان دارك تدفع هذه المرائي
مدة إلا أنها كانت كل يوم تزداد اعتقادا
بأنها هي تلك المرأة التي كانت تنظر لا تقا
فرنسا من مخالب أعدائها فاتفق أن قوي
مسلحة من العدو قربت من قربتها فهربت
مع من هرب من أهلها ومعه شرها ثم لما
عادت وجدت أن الأعداء دخلوا القرية
فأخربوها فثارت في نفسها حمية الغضب
وعزمت أن تطيع تلك الأصوات الروحانية

التي ما كانت تفتأ تدفعها إلى الدفاع عن وطنها
ولكنها ما فاحت أهلها بالانقياد للأوامر
الروحانية التي كانت تتلقاها حتى تألب
عليها أهلها بما نعين صادين وفي الوقت نفسه
شرعوا في زواجها لتصرف عن هذه
الوساوس ، فلم يشن هذا كله من عزيمتها
وتوصلت لاقتناع أحد أعمامها بصحة
مزاعمها فأرسلته ليطلب لها الأذن من
المسيو بودريكور لتقابل الملك . فلم يأبه
هذا المسيو بذلك الفلاح ولم يرفع بأمر
ابنة أخيه رأسا بل قال له اذهب فاضربها
ضربا زاجرا حتى لا تعود لمثل هذه الأوهام
فلما عاد عمها وأخبرها بالخبر نهضت بنفسها
لمقابلته فامتصحت عمها وقصدت فور كولور
وقابلت المسيو بودريكور بنفسها فطردها
وقرعها فغادرت ثم عاودته وهو في كل مرة
يزعها ويحاول ردعها فلم تزد إلا تشبثا .
وفي أثناء ذلك اتبها خلق كثير وذاع
خبرها في جميع البلاد ، واعتقد الناس
أنها هي منقذة فرنسا المنتظرة وأسرع
المتحمسون للاحتفاف بها

ثم إن جان دارك ركبت حصانا
وتقلدت سيفاً واستصحبت أخاها بطرس
 وخمسة رجال آخرين وقصدت مدينة

شينون حيث يقم شارل السابع ملك فرنسا اليائس فكانت سفرتها هذه احدى كراماتها فان المسافة التي كانت بين فوكولور وشينون كانت تقدر بمائة وخمسون كيلومترا والطريق مملوء بالاعطار من اللصوص المسلحة والمناسر. ومع علمها بهذه المخاطر كانت رابطة الجاش ثابتة العزم بل انها قالت ما عندها : انني خلقت لهذا العمل فسيهديني الله الطريق وان يصيبني اذي حتى اصل الي دوفين وصلت الي شينون فاستمع الملك بومين عن مقابلتها ولكن هزائم جيوشه وقرب العدو منه واحتياجه لاثارة حماسة الامة من أي طريق، كل هذا دفعه لمقابلتها فلما قابلته ركزت علي الارض احدي ركبتيها وقالت للملك : ان ملك السماء ارسلني لمساعدتك. فأرجوك أن تعطيني رجالا للحرب واني بعون الله وبقوة الجيوش سأرفع الحصار عن مدينة أورليان وسألبسك التاج في مدينة ريمس .

ثم أخذت الملك الي ناحية وقالت له : « اني أخبرك عن الله جل وعز بأنك ابن الملك حقاراك وارث تاج فرنسا » وكان شارل السابع يشك في شرعية نسبه .

فسر الملك من ذلك سرورا عظيما وأمر باحالتها الي لجنة من علماء الدين لاعطائه رأيا عنها فأخذ هؤلاء العلماء يتغنون في سؤالها وهي تحجبهم بشبات جاش ورباطة فؤاد حتى دهشوا بها وقالوا لا مانع من أن يكون الله قد أرسلها كما تقول لانقاذ البلاد. ولكن قبل البت في ذلك رأوا أن يكشف عليها ليري هل هي بكر أم لا (لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان لا يستطيع أن يعقد اتفاقا مع بكر) فلما كشف عليها أمام الملكة تبين انها بكر. فأمر الملك بتعيينها علي كتيبة من الجنود ووجهها الي مدينة أورليان لرفع الحصار عنها كما تقول خرجت جان دارك حاملة بيد هاراية بيضاء عليها صورة الاله (كما كانت تعتقد) والملائكة من حوله يعبدونه وكان من تحت قيادتها يقدرون بخمسة آلاف مقاتل فأمرعت بارسال كتاب الانجليز تأمرهم فيه برفع الحصار عن مدينة أورليان وترك جميع ما بأيديهم من المدائن

وفي ٢٩ ابريل وصل جيشها الي أورليان وكان الجيش الانجليزي المحاصر لا يزيد عن ثلاثة آلاف جندي قد أتعبهم الحصار طول فصل الشتاء.

وصات جان دارك مع كتيبتها الى
ضواحي مدينة أورليان وكان معها مائتا
حصان محملة مؤنة للجيش المحصور فاجتازت
نهر اللوار ودخلت المدينة تحت جنح الظلام
لم يشعربها أحدا فاستقبلت من المحصورين
أعظم استقبال الا القواد الحربيين مثل
(لاهير) و (كستري) و (ارمانيك)
و (درنوا) و (غوكور) وكانوا من خيرة
قواد فرنسا اجتازوا خطوط الحصار للدفاع
عن تلك المدينة

ثم ان كتيبة جان دارك لحقت بها
بعد يومين خلسة بلا حرب مع المحاصرين
وبعد قليل قرر القواد الحربيون الهجوم
علي الانجليز المحيطين بالمدينة بدون أن
يستشيروا جان دارك لانفتهم أن تقودهم
عذراء لم تبلغ العشرين وهم رجال الحرب
وأقطاب المعارك

فلما سمعت جان دارك أصوات البنادق
أسرعت الي ميدان القتال مشجعة الجيوش
محسنة المحاربين وكانوا اذ ذاك في حالة هزيمة
واتفق ان الجنرال (دونوا) جاء بمدد
يبلغ الالف والخمسمائة فمكر الفارون
وحمي الوطيس ثانيا فتوصل الجيش الفرنسي
للاستيلاء علي قلعة وفي اليوم التالي هجم

المحصورون ثانية فاستولوا علي قلعة ثانية
وبينا كانت جان دارك تسند سلما علي حائط
القلعة الثالثة اذ أصابها سهم بين كتفيها
وضامها فوقعت في الخندق فتوالت الانجائز
من كل مكان لاسرها فلم يتمكنوا وحملها
ذورها الي بعيد فاعتراها أولا فتور من
رؤية جرحها الدامي ثم عاودتها الشجاعة
فقامت تخمس الجنود حتى أخذت القلعة
الثالثة

حدثت هذه الانتصارات فزاد الناس
في الاعتقاد بروحانية جان دارك ولم يبق
في فرنسا بيت الا ولها فيه ذكر عجيب
وعزا الانجليز انتصارها هذا الي الشيطان
كان من رأي جان دارك أن تسرع
بأخذ الملك شارل السابع الي دينه ريمس
لاجراء رسوم التتويج الدينية عليه ولكن
قواد الجيش رأوا ان الافضل محاولة اجلاء
الانجليز عن جيم نهر اللوار أولا فكان
ما أرادوا فجمعوا جيوشا جديدة استولوا
بها علي مدينة (جارغوا) ثم بوجنسي
وانتصروا علي الجيوش الانجليزية انتصارا
نهائيا في (باتيه) وكانت جان دارك مع
الجيوش في كل هذه لوقائع لم تال جهدا
من تخميس الجنود وتشجيع المهاجمين ثم

قصدت الجيوش الفرنسية مدينة ريمس
تم كل هذا وكل معه اعتقاد الناس
بروحانية جان دارك فقدسوها وعبدوها
بمعنى الكلمة (كما تقول دائرة معارف
لاروس) وأنشأوا دعوات باسمها التلى في
المعابد ونصبوا صورته على مذبح الهياكل
ورسموا صورته على صفائح معدنية
وعلقوها في أعناقهم بدل الطلاسم

سار الجيش قاصدا ريمس وكانت الشقة
بعيدة إذ انها كانت تباع نحو ٦٠ فرسخا
لا تخلو في كثير من قطعها من الجنود
الانجليزية. قادت جان دارك هذا الموكب
الحافل ولما وصلوا الى مدينة (تروا)
أضطروا لافتحها وكان الانجليز متحصنون
بها . فكان رأي جان دارك الهجوم عليها
قائلة ان فتحها مؤكدا في اليوم التالي
للهجوم وكان رأي قائد الجنود التمثل
وعدم الاسراع في الهجوم لمناعة المدينة
الا انهم خضعوا للصوت الارواح التي كانت
ترشد جان دارك وأزمعوا الهجوم فكان
الفتح في اليوم التالي كما قالت

ون صدي خبر وصول الملك لريمس
فتلاه خضوع المدن العاصية بلا قتال
ثم هجم جيش الملك علي باريز فلم يفتحها

لقلعة عدده ومدده وفي نوفمبر حاصرت
جان دارك مدينة (سان بيير لومونييه)
فافتتحتها رغما عن فرار اكثر جنودها ثم
حاصرت مدينة (لاشاريته) اربعين يوما
ورجعت عنها اشروا عسكرها

وبعد وقائع لم يضبطها التاريخ كما
يجب وقعت في أيدي (البورجينيون)
أشياع الانجليز وكان ذلك في ٢٣ مايو سنة
١٤٣٠ . فما ذاع هذا الخبر حتى صهق له
أشياعها من الفرنسيين وطرب له الانجليز
وأشياعهم طربا لا يوصف

وفي ٢٦ مايو طلب القس مارتان من
الدوق دو بوجورني ان يسلم جان دارك اليه
محتجا بأنها متهمه بالزيم في عقائدها . وقام
القس (بيير كوشون) فطلب تسليمها اليه
هو لانها اضطرت في دائرة نفوذ هو وحده
المطالب بالتحقيق معها كان ذلك منه موافاة
لرغبة الانجليز الذين اشتروا هري
الا كايروس بالمال . وكان المراد الحكم
عليها باعتبارها ساحرة لتبدد ظنون الناس
في أن أعمالها كانت الهية

امسك الانجليز جان دارك فأرسلوها
الى مدينة روان وهناك وضعت في قفص
من حديد مسلسلة بسلاسل غليظة وأسلموها

لحراسة جنود غلاظ مهروفين بالجرائم
والسوابق فلم يدعوا اهانة ولا مسبة الا
ألحقوها بها حتى أنهم حاولوا مس كرامتها
فلم يفلحوا

تقدمت المحاكمة في هيئة مكونة من
نحو خمسة وتسعين محكماً تحت رئاسة القس
(بيبر كوشون) فأخذوا يتشددون في
معاكستها، ويتصيدون مساقطها ويتقرون
في التفلسف ليورطوها في جواب يصلح
لحكم عليها فلم ينجحوا فيما حاولوه
ونحن هنا نستطيع أن نأتي على جميع
مآلاته وقيل لها ولكننا نكتفي بنقل جمل
سامية من كلامها تاركين مآعدها مما لا
فائدة فيه

فكان مما قالته :

« اني أرسلت من قبل الله . ولم يبق
لي شيء . أعمله هنا فابعثوا بي الى الله الذي
أتيت من عنده »
وقالت :

« انكم تقولون انكم قضائي فأنعموا
النظر فيما أنتم حاكمون به . فاني أؤكد لكم
بأنني مرسله من عند الله والا عرضتم
بأنفسكم لا كبر الاخطار »

ولما سئلت عن أمر دينها قالت

لهم ان الذي علمتني ديني هي أمي ولم آخذه
عن أحد سواها

ولما سئلت عن حقيقة الروحانيات
التي تدعي رؤيتها والاصوات التي تزعم
سماعها . شرحت لهم الواقع ولم تزد . فلما
أرهموها بالمسائل قالت لهم . انكم تريدون
أن أقول لكم ضد ما أعتقد

فلما سألوها قائلين : هل يحسن أن
تهاجم باريز في يوم عيد العذراء
قالت يحسن أن يحتفل بعيد العذراء
ويحسن أن يحتفل به كل يوم

فلما سألوها هل سانت كاترين وسانت
مارجريت تكرهان الانجليز

قالت انهما تكرهان من يكرههم
المولي وتخبان من يحبهم

ثم ان هؤلاء القسس أرادوا أن
يتحققوا من بكارتها فأمرؤا بالكشف
عليها ولما اتضح عفافها قالوا انها وقفت
بكارتها على طاعة الشيطان لا طاعة الله

ثم وقعت جان دارك مريضة ولكنهم لم
تضعف وحاولوا أن يخيفوها بالتعذيب
لتقول غير ما قالت فلم ترفع يدها عنهم
رأساً

ساء الانجليز بطء التحقيق وهددوا

المحكمة ورئيسها نفسه فأصدرت حكما بأن
جان دارك كافر ماحدة مبتدعة وحولوها
علي المحاكمة المدنية

كانت جان دارك تنتظر من الملك أن
يعمل لا تقاذا ولكنه لم يأبه بذلك ولم
يحاوله مطلقا

وفي ٣٠ مايو سنة (١٤٣١) حكم
عليها بالحرق فألقيت في النار فكانت
آخر كلمة أفظتها (يا مسيح)

ولقد كان الانجليز رغما عن كراهتهم
الشديدة لهذه البطالة الشجاعة يعجبون بها
ويتأثرون من بطولاتها ورباطة جأشها
واحتمالها إلا لام بهذا الثبات الباهر حتي ان
أحد كتاب ملك الانجليز صاح بعد احراقها
قائلا : « لقد ملكنا اذ أحرقنا قديسة »
هذه ترجمة حياة جان دارك نقلناها
عن أصدق مصادرنا تاركين للقاري
أن يرى رأيه في دعواها

جاوه هي احدي جزائر ماليزيا
من الاوقيانوسية (انظر الخريطة) يسكنها
(٢٤٦٢٥٩٦٤٥٠) نسمة وفيها نحو الخمسين
الفا من الاوروبيين ونحو (٢٠٠٦٠٠٠)
من الصينيين ونحو (١٥٠٠٠) من العرب
ويوجد فيها غير هؤلاء من بقية الشعوب

الشرقية

(شكل أرضها) الجهة الغربية من
جاوه مكونة من هضاب عالية فيها براكين
ملتهبة ولكنها من جهة الشرق كثيرة
الصحاري الشاسعة عليها بعض البراكين
التي يبلغ عددها من (٣٠٠٠) الي (٣٩٠٠)
متر فيها نحو خمسين نهرا أشهرها السولوف
الوسط والكديري في الشرق. وسواحلها
مكونة اما من مادة طافية ضاربة للحمرة
قليلة الخصوبة واما من أرض سوداء كثيرة
الخصوبة واما من مادة صفراء جديبة لا
تنبت نباتا وجبالها مغطاة بالغابات الفيحاء
الجميلة المنظر . وبعد الشواطئ بأربعة
كيلومترات تجد أرض الطمي مكونة من
رمل وطفل رقوق (مناخها) حار جد غير
صحي بالنسبة للاروبيين يعلو الترمومتر في
جهاها المنخفضة الي ٥٣ درجة ستيجراد
وينخفض على بعد ٣٠٠ أو ٤٠٠ متر من
سطح الارض الي ٢٥ درجة محمولا بها البن
والابزار والرز والشعير والذرة والعس
(تاريخها) أخذت جاوه المدنية من
الهند في الازمنة البعيدة جدا وتدين
بديانة براهما وكان بها ممالك وطانية عديدة
ثم توحدت ومازالت كذلك حتي جاوها

العرب سنة (١٤٠٦) رحلوا معهم الاسلام
 وأسسوا بها مملكتي بنقام و تارام ثم حدث
 بها انقسات وتغيرات عدة علي طرل
 الا زمان حتي أنه في آخر القرن السادس
 عشر كان بها أربعة ممالك . ولما كانت سنة
 (١٥١٠) م جاءها البرتغاليون وأسسوا
 بها أربعة مدائن أخذها منهم الهولنديون
 في أواخر القرن السادس عشر ثم هجموا علي
 الوطنيين وانتزعوا منهم جزيرتهم وجهلوها
 مركز تجارتهم واحتل الانجليز قطعة منها
 في القرن السادس عشر ولكن توصل
 الهولنديون لخراجهم منها (١٦٨٣) م
 واستمرت هادئة البال أكثر من قرن
 ثم حدث أر هولاندة اتحدت مع فرنسا
 فأرسلت انجائرة أسطولها الهندي فامتلك
 كل الجزيرة نصارت لانجائرة لغاية سنة
 (١٨١٤) م فأنت هولاندا ثانية وهي
 بيدها الآن وقد حدث فيها أثناء امتلاك
 هذه الدولة لهائورات كثيرة ولكن لم تنجح
 واحدة منها إلا في الخلاص من الاسر
جاري صمغ راتنجي محتوي علي
 حمض الجاويك وهذا الحمض هو مادة
 متبلورة لماعة خفيفة غير قابلة للذوبان في
 الماء وتقبل في الكحول والجاردي يستعمل

كنبه بلسمي ومدر للبول ومعرق ويستعمل
 من الطاهر محلولاً في الكحول ومضاداً
 للمفوضة بتبخيره في المنازل خصوصاً في أيام
 الطاعون

جَبَّأ **جَبَّأ** يجبأ جَبَّأً احتجب
 (أجبا الزرع) باعه قبل أن يبدو
 صلاحه

(الجُبَّاء) الجبان ومثله (الجُبَّاء)
الجَبَّائِي هو أبو علي محمد بن
 عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران
 ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
 المعروف بالجَبَّائِي أحد أئمة المعتزلة
 كان اماماً في علم الكلام أخذ عن أبي
 يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري
 رئيس المعتزلة بالبصرة . والجَبَّائِي مذهب
 في الاعتزال مشهور . وعنه أخذ الشيخ
 أبي الحسن الاشعري شيخ أهل السنة علم
 الكلام وله معه مناظرة مشهورة نأني عليها
 هنا

يقال ان أبا الحسن المشار اليه سأل
 يوماً أستاذه الجَبَّائِي عن ثلاثة اخوة أحدهم
 كان مؤمناً برأ تقياً . والثاني كان كافراً
 فاسقاً شقياً . والثالث كان صغيراً فبانوا
 فكيف حالهم ؟

فقال الجبائي: أما الزاهد ففي الدرجات
وأما الكافر ففي الدرجات ، وأما الصغير
فمن أهل السلامة

فقال الأشعري : إن أراد الصغير أن
يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له ؟
فقال الجبائي : لا لأنه يقال له إن أخاك
إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته
الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات

قال الأشعري : فإن قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا
أقدرتني على الطاعة

فقال الجبائي : يقول الباري جل وعلا
كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت
مستحقاً للعذاب إلا لم فراعيت مصلحتك
فقال الأشعري : فلو قال الأخ الكافر
يا له العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي
فلم راعيت مصلحته دوني

فقال الجبائي للأشعري : إنك
مجنون

فقال الأشعري : لا بل وقف حمار
الشيخ في العقبة

انقطع الجبائي فاعتزله أبو الحسن
الأشعري ونصر مذهب أهل السنة
وروى الإمام فخر الدين الرازي

في تفسيره أنه لما فارق الأشعري مجلس
استاده الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه
عليه عظمت الوحشة بينهما فاتفق برهما أن
الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده
عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك
المجلس وجلس في بعض النواحي مخفياً
عن الجبائي وقال لبعض من حضره من
النساء أنا أعلمك مسألة فاذكر بها لهذا الشيخ
ثم علمها سؤالاً بعد سؤال فلما انتظم الجبائي
في الأخير ورأى الأشعري فعلم أن المسألة
منه لا من العجوز

ولذا الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين
وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة

(مذهب الجبائي) من مذهبه أن الطاعة
موافقة الإرادة وذلك أنه سأل أبا الحسن
الأشعري يوماً ما معنى الطاعة عندك ؟ فقال
هي موافقة الأمر . ثم إن أبا الحسن سأل
الجبائي عن قوله فيها . فقال حقيقة الطاعة
عندي موافقة الإرادة . وكل من فعل غيره
فقد أطاعه

فقال أبو الحسن الأشعري ويلزمك
على هذا الأصل أن يكون الله تعالى مطيعاً
لعبده إذا فعل مراده

وقال الجبائي إن أسماء الله تعالى جارية

علي القياس وأجاز اشتقاق اسمه له من كل فعل فعمله

ومن مذهبه أنه أجاز وجود عرض واحد في أمكنة كثيرة وقال إن الكلام المكتوب في محل إذا كتب في غيره كان موجوداً في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الأول إلى الثاني ومن غير حدوث في الثاني وكذلك إن كتبت في الف مكان أو الف الف

ومن مذهبه إن الله تعالى إذا أراد أن يفتي العالم خلق عرضاً لا في محل أفتى به جميع الأجسام والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها وقد خلقها تفاريق

وحكى أن أبا الحسن الأشعري قال للجبائي إذا زعمت إن الله قد شاء كل مأمور به فما تقول في رجل له على غيره حق بما طله فيه. فقال له والله لا أعطيك حقه غدا إن شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده

فقال يحنت في يمينه لأن الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه

فقال الأشعري خالفت إجماع المسلمين قبلك لأنهم اتفقوا على أن من قرن بيمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنت إذا لم يقر به

الجبائي هو أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب

هو ابن الجبائي المتقدم كان من أئمة المعتزلة وله في مذهبه مقالات مشحونة بالأدلة والمجادلات

ولد سنة ٢٤٧هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ (مذهبه) يقال لا تباعه البهشية. وقد شارك المعتزلة في أمور وزاد عنهم في أمور أخرى

من مذهبه إن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على ذنب آخر وقال إنها لا تصح حتى مع منع حبة تجب على الشخص وقال في التوبة أيضاً إنها لا تصح عن الذنب بعد العجز عن مثله. فلا تصح عنده توبة من خرس لسانه عن الكذب ولا توبة من جب ذكره عن الزنا الخ

جَبَّ الشئ يَجْبُّه جَباً قطعه

الْجَبَّ البثر جمعه جَبَاب وأجَبَاب

الْجَبْنُ الصنم والسحر والساحر

جَبَذَهُ يَجْبِذُهُ جَبْذاً جذبته

(اجتنبه) جينه

﴿الجبر﴾ خلاف الكسر والقضاء والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم الرياضية قائده اختصار العمليات الحسابية بواسطة الرمز الى المقادير المعلومه والمجهولة بحروف والاشارة الي ما تستلزمه من جمع أو ضرب أو قسمة بعلامات. وهذا العلم قد اخترعه العرب في عصر الخلافة العباسية في القرن السادس وضعه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي

﴿الجبرية﴾ الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد و اضافته الى الرب والجبرية أصناف (فالجبرية الخالصة) التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة علي الفعل أصلا (والجبرية المتوسطة) التي ثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا مافي العقل وسمي ذلك كسبا فليس بجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلال جبريا وقد عدوا النجارية والضرارية والكلامية من الصفاتية والاشعرية جبرية. انتهى من كتاب الملل والنحل لشهرستاني

﴿جبر العظم﴾ تجبره جبراً وجباراً أصلحه من كسر وجبر فلاناً أكرهه وجبره

أغناه وجبر العظم جبراً أصح بنفسه ومثل جبر (جبر)

(تجبر الرجل) تكبر. وتجبر العظم صلح بعد كسر ومثله انجبر العظم (الجبار) الهدر (يقال ذهب دمه جباراً) أي هدرأ

(الجبارة) السيدان تجبر بها العظام جمعها جبار ومثلهما (الجيرة) (الجبروت) (الجبروت صيغة مبالغة بمعنى العظمة والسلطة

(الجبار) المقتى والقهار وهو صفة من صفات الخالق جل وعز

﴿جابر﴾ هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري هو صحابي غزا تسم عشرة غزوة توفي سنة (٧٤) هـ ﴿جابر﴾ هو جابر بن بزبد ابو الشعثاء الازدي ثقة في الحديث توفي سنة (٩٣) هـ وقبل أكثر

﴿جبر﴾ هو ابن نفير الحضرمي ثقة في الحديث توفي سنة (٨٠) هـ

﴿جبريل﴾ وجبرائيل اسم ملك مقرب نزل بالوحي علي الانبياء عليهم السلام حتى لقب بأمين الوحي (انظر ملك مادة ألك)

جبرئيل بن مجتيشوع ~~كان~~ كان من أطباء الدولة العباسية ببغداد في القرن الثاني وكان معروفاً بالفضل وحسن الأسلوب في المعالجة حظياً عند الخلفاء وهو من المسيحيين قال فثيون الترجمان لما كانت سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى مجتيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته . ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له مجتيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشاكاه . فقال له أحضرني به ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يهبر عنه ساعة ، ومعه يأكل ويشرب

قال فثيون المذكور : وفي تلك الأيام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرخ والأدهان ولا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر قد بقيت هذه الصبية بعلتها . قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن مجتيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فإني عنده حيلة في علاجه . فأمر بإحضاره ولما حضر قال له الرشيد

ما اسمك ؟ قال جبرئيل . قال له أي شيء تعرف من الطب ؟ فقال أبرد الحار واسخن البارد وأرطب اليابس وأيدس الرطب الخارج عن الطبع . فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب . ثم شرح له حال الصبية

فقال له جبرئيل ان لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندي حيلة . فقال له وما هي ؟ قال تخرج الجارية إلى هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريده وتمهل علي ولا تعجل بالسخط . فأمر الرشيد بإحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها إلى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يديك بمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسمائة ألف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على الأطباء

قال فثيون المذكور وكان محل جبرئيل يقوى في كل وقت حتى ان

الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الى حاجة فليخاطب بها جبرئيل لاني أفعل كل مايسألني فيه ويطلبه مني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم

ولما مرض الرشيد المروضة التي توفي فيها قل لجبرئيل لم لا تبرئني ؟ فقال له قد كنت أنهارك دائما عن التخليط وأمرك أن تخفف من الجماع فلا تسمع مني والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فإنه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو الله أن يمن بعافيتك . فأمر بحبسه

وقبل للرشيد ان بفارس اسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره اليه فلما حضره ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل ابن الربيع (حاجب الرشيد) يحب جبرئيل ورأي ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة . ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرئيل فتقدم هرون الرشيد بقتله ، فلم يقبل منه الفضل بن الربيع ذلك لانه كان قد يئس من حياته فاستبقى

جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن الربيع في تلك الايام قوانيج صعب أيس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألطف علاج وأحسنه فبرأ الفضل

قال فثيرون: ولما تولى محمد الامين وافي اليه جبرئيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جارية أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان وملك الامر المأمون كتب الى الحسن بن سهل وهو يخلفه بالحضرة بأن يقبض علي جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت أبيه الرشيد ومضى الي أخيه الامين فنزل الحسن ابن سهل هذا . ولما كان في سنة (٢٠٢) هـ مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتقم بذلك فأخرج جبرئيل من الحبس حتى عالجه وبرأ في أيام يسيرة فوهب له مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه خبر علقته وكيف برأ علي يد جبرئيل ويسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه

قال فثيرون ولما دخل المأمون الحضرة في سنة (٢٠٥) هـ أمر بأن يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبيب وهو صهر جبرئيل وجعله

مكانه وأكرمه أكراما وافرا كيادا لجبرئيل
قال ولما كان في سنة (٢١٠) هـ مرض
المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الأطباء
يعالجونه ولا يهتج فقال لميخائيل ان الادوية
التي تعطيني تزيدني شرا فأجمع الأطباء
وشاورهم في أمري . فقال له أخوه أبو
عيسى يا أمير المؤمنين تحضر جبرئيل فانه
يعرف مزاجنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه
وأحضر أبا اسحق أخاه وحنابن ماسويه
فثلبه ميخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه
فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية
أذكره بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر
غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم ، وبعد
ثلاثة أيام صلح فسر المأمون سرورا عظيما
ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما
وأذن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل
ذلك . وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس
معه علي الشراب مثل هذا الرجل الذي لم
يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له
المأمون بألف ألف درهم وبألف كرحنطة
ورد اليه سائر ما قبض منه من الاملاك
والضبايع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى
جبرئيل وأكرمه زيادة علي ما كان أبوه
يكرمه . وانتهى به الامر في الجلالة الي أن

كان كل من تقلد عملا لا يخرج الي عمله الا
بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه ، وكان عند
المأمون مثل أبيه ونقص محل ميخائيل
الطبيب صهر جبرئيل وانحط
قال ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء
وهو الذي نقل عنه تراجم أطباء العرب
نقلت من بعض التواريخ قال جبرئيل
ابن بنخيشوع المتطبب اشترت ضيعة
بسبعماية الف درهم فنقدت بعض الثمن
وتعذر علي بعضه فدخات علي يحيى بن
خالد وعنده ولده وأنا أفكر فقال مالي
أراش مفكرا ؟ فقلت اشترت ضيعة بسبعماية
الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي
بعضه ، قال فدعا بالدواة وكتب يعطي
جبرئيل سبعماية الف درهم ثم دفع الي
كل واحد من ولده فوقم فيه ثلاثماية الف
ثلاثماية الف فقال فقلت جعلت فداك
قد أديت عامة الثمن وانما بقي أقله ، قال
اصرف ذلك فيما ينوبك
ثم صرت الي دار أمير المؤمنين فلما
رآني قال ما بظأبك ؟ قلت يا أمير المؤمنين
كنت عند أهلك واخوتك ففعلوا بي كذا
وكذا وانما ذلك لخدمتي لك ، قال فما
حالي أنا ؟ ثم دعا بدابته فركب الي يحيى

فقال يا أبت خبرني جبرئيل بما كان فما
حالي أنا من بين ولدك ، فقال يا أمير
المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه ، فأمر لي
بخمسةماية الف

حدث ميمون بن هرون قال حدثني
سعد بن اسحق النصراني قال قال لي
جبرئيل بن جبرئيل كنت مع الرشيد بالرقعة
ومعه المأمون والأمين ولداه ، وكان رجلا
بادنا كثير الاكل والشرب فأكل في بعض
الايام أشياء خاط فيها ودخل المستراح
فغشي عليه وأخرج فقوى عليه الغشي
حتى لم يشك في موته وأرسل الى فحضرت
وجسست عرقه فوجدته نبضا خفيا وقد
كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة
الدم فقلت لهم بموت والصواب أن يحجم
الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضر الحجام
وتقدمت بأقماعه ولما وضع المحاجم عليه
ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت
نفسى وعلمت أنه حي فقلت للحجام اشترط
فشترط فخرج الدم فسجدت شكرا لله
وجعل كلما خرج منه الدم يحرك رأسه
ويسفر لونه الى أن تكلم ، وقال ابن انا
فطيننا نفسه وغذيناه بصدر دراج وسقيناه
شرايا وما زلنا لشمه الروائح الطيبة

ونجعل في أنفه الطيب حتى تراجعت قوته
وأدخل الناس اليه . ثم وهب الله عافيته
فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه
فسأله عن غلته (أي ابراده) في السنة
فعرفه أنها ثلاثماية الف درهم ، وسأل
صاحب شرطته عن ذلك فعرفه ان له
خمسمائة الف درهم . وسأل حاجبه عن
غلته فعرفه أنها الف الف درهم فقال
ما أنصفناك وغللات هؤلاء وهم يحرسوني
من الناس علي ما ذكروا وأنت تحرسني
من الامراض والاسقام وتكون غلتك
ما ذكرت وأمر باقطاعي غلة الف الف
درهم . فقلت له يا حبيبي مالي حاجة الى
الاقطاع ولكن تهب لي ما اشترى به ضياعا
ففعل ذلك فابتعت بهياتة ضياعا غلتها الف
الف درهم فجميع ضياعي أملاك لا أقطاع
قال يوسف بن ابراهيم حدثني أبو
اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ
اليه حين انتهت العوام داره في خلافة
محمد الأمين فأسكنه معه في داره وحماه
ممن كان يحاول قتله . قال أبو اسحق
فكنت أرى من هلم جبرئيل وكثرة
أسفه علي ماتاف من ماله وشدة اهتمامه
بالم أتوهم ان أحدا بلغ به الوجد بما له

مثل الذي بلغ بجبرئيل

قال ابو اسحق فلما ثارت المبيضة

وظهرت العلوية بالبصرة والاهواز اتاني وهو مسرور كأنه وصل بمائة الف دينار.

فقلت له اري ابا عيسي مسرورا . فقال

اني والله مسرور عين السرور فسألته عن

سبب سروره فقال انه حاز العلوية ضياعه

وضربوا عليها المنار . فقلت له ما أعجب

أمرك ! انتهيت لك العوام جزءا من مالك

فخرجت نفسك من الجزع الى ما خرجت

اليه ويحوز العلوية جميع ما تملك فيظهر

منك من السرور مثل الذي ظهر ؟ فقال

جزعي بما ركبت به العوام لاني أوتيت

في مقامي وسلبت في عزي وأسلمني من

يجب عليه حمايتي ، ولم يتعاضمني ما كان من

العلوية لانه من أكبر المحال عيش مثلي

في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل

العلوية في ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب

عليهم مع علمهم بصحة طوبى الموالى الذين

أنعم الله علي بنعمتهم التي ملكونها ان

يتقدموا في حفظو كلاًني والوصاة بضياعي

ومزارعي وان يقولوا لم نزل جبرئيل ما تلا

الينا في أيام دولة اصحابه ومتفضلا علينا

من أمواله ، ويؤدي الينا أخبار ساداته ،

فكان الخبر اذا تأدي بذلك الي

السلطان قتلى فسروى بحيازة

ضياعي وبسلامة نفسي مما كان

هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يهتدوا

اليه

دخل جبرئيل علي العباس بن محمد

وفي رأسه أثر من نيل . فقال له : كيف

أصبح الامير أعزه الله ؟ فقال العباس

أصبحت كما تحب . فقال له جبرئيل والله

ما أصبح الامير علي ما أحب ولا علي ما

يحب الله ولا علي ما يحب الشيطان . فغضب

العباس من قوله . ثم قال له ما هذا الكلام

قبحك الله ؟ قال جبرئيل ففأت علي البرهان

فقال العباس لتأتيني به والا أحسنت أدبك

ولم تدخل لي داراً . فقال جبرئيل الذي

كنت أحب أن تكون أمير المؤمنين ،

فأنت كذلك ؟ قال العباس لا . قال جبرئيل

والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما

أمرهم به ونهاهم عنه . فأنت أيها الملك

كذلك ؟ فقال العباس لا وأستغفر الله .

قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من

العباد ان يكفروا بالله ويحدوا ربوبيته ،

فأنت كذلك أيها الامير ؟ فقال العباس لا

ولا تعد الى مثل هذا القول بعد برئك هذا

خدم جبر ائيل الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وكان دخله كما يأتي :

من رسم العامة في كل شهر من الورق (اي الفضة) عشرة آلاف درهم (الدرهم يساوي اكثر من قرشين مصريين) فيكون في السنة مائة وعشرين الف درهم. تبلغ في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وستمائة وستون الف درهم ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم فيكون في السنة ستون الف درهم ويكون مجموعه في ثلاث وعشرين سنة مليون وثلاثمائة وثمانون الف درهم

وله من رسم الخاصة في المحرم من كل سنة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم

واقصدا الرشيد دفعتين في السنة كل دفعة خمسون الف درهم ومن الورق مائة الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون وثلاثمائة الف درهم

واشرب الدواء دفعتين في السنة كل

دفعة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم

ومن اصحاب الرشيد علي مفضل منه مم مافيه من قيمة الكسوة ومن الطيب والدواء وهو مائة الف درهم من الورق اربعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة ملايين ومائة الف درهم تفصيل ذلك : عيسى بن جعفر خمسون الف درهم . زبيدة ام جعفر خمسون الف درهم . العباسة خمسون الف درهم ابراهيم ابن عثمان ثلاثون الف درهم . الفضل بن الربيع خمسون الف درهم . فاطمة ام محمد سبعون الف درهم . كسوة وطيب ودواب . ائة الف درهم ومن غلة ضياعه بمجندي سابور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ما قيمته بمدا المقاطعة ورقا ثمان مائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر مليونا واربعمائة الف درهم ومن افضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر مليونا ومائة الف درهم وكان يصير اليه البرامكة في كل سنة من الورق مليونان واربعمائة الف درهم . تفصيل ذلك :

يحيى بن خالد ستمائة ألف درهم. جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائتا ألف درهم. الفضل بن يحيى ستمائة ألف درهم فيكون جميع ذلك في مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين مليوناً ومائتي ألف درهم ويكون جميع ذلك مدة خدمته للرشيد وهي ثلاث وعشرين سنة وخدمته للبرامكة وهي ثلاث عشرة سنة سوى الصلوات الجسام لأنها لم تذكر في هذا المدرج نحو ثمانية وثمانين مليوناً وثمانمائة ألف درهم

(التذكرة) الخراج من ذلك من الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها على ما تضمنه المدرج المعمول من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق (الفضة) تسعون مليوناً وستمائة ألف درهم

(تفصيل ذلك) ما صرفه في نفقاته وكانت في السنة مليونين ومائتي ألف درهم على التقريب وجمعتها في السنين المذكورة سبعة وعشرون مليوناً وستمائة ألف درهم وثمان دور وبساتين ومنتزهات ورقائق ودواب والجمازات سبعون مليون درهم وثمان آلات وأجر وصناعات وما يجري هذا المجرى ثمانية ملايين درهم وما رصافي ثمن ضياع ابتاعها

لخاصته اثني عشر مليوناً من الدراهم. وما صرفه في الصلوات والمعروف والصدقات وما بذل به حفظه في الكفالات لأصحاب المصادرات في هذه السنين المقدم ذكرها ثلاثة ملايين درهم وما كابره عليه أصحاب الودائع وجحدوه ثلاثة ملايين درهم ثم وصي بعد ذلك كله عند وفاته المأمون لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها فسلها إليه

جبرئيل بن بختيشوع هذا هو الذي يعنيه أبو نواس في قوله :
صألت أخي أبا عيسى

وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبتني
فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدر لي

فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا
ن أربعة هي الاصل
فأربعة لأربعة

لكل طبيعة رطل

(مؤلفات جبرئيل بن بختيشوع)
رسالة المأمون في الطعام والمشرب وكتاب
المدخل إلى صناعة النطق ورسالة موجزة في

الطب و كناية كتاب في صنعة البخور
وضعها المؤمن

جيس **جيس** تجسس في مشيته بخت
و (الجيس) الجبان والجص الذي يبنى به
جمعه اجباس (انظر جير)

و (الجيس) ولد الدب. و (الجيس)
الاثيم و ولد الدب. و (الجيس) الرديء
من الناس. و (الاجيس) الضعيف الجبان
جبله الله يجبله و يجبله جبلا
خلقه. و (جبل الله فلانا على الجود) اي
فطره عليه. و (جبل التراب) صب عليه
ماء. و (اجبل القوم) صاروا الى الجبل.
يقول العرب (قصده فلان فلانا
فاجبله) اي وجده جبلا اي بخيلا و (اجبل
الشاعر) صعب عليه القول

يقال (طلب حاجة فاجبل) اي
اخفق. و (تجبل القوم) دخلوا الجبل.
و (الجبل) ساحة البيت والكثير و (الجبل)
ايضا الشجر اليابس والكثير من الناس
يقول العرب: (فلان جبل قومه)
اي سيدهم او عالمهم جمعه جبال واجبال
واجبل

يقال (هذا رجل جبل) اي بخيل.
و (ابنة الجبل) الحية والداهية و (الجبل)

الوجه والقوة و صلابة الارض و (الجبل)
الاصل و (ثوب جيد الجبل) اي جيد
الغزل. و (الجبل) الامة والجماعة.
و (الجبل) الخلق والطبيعة

(الجبل) الخلق والطبيعة جمعا
جبلات والمنسوب اليها جبلتي و (رجل
جبل الوجه) اي قبيحه و (المرأة المجلال)
الفايضة الخلق

الجبل الجبل هو جزء من سطح
الارض يرتفع عما يجاوره كثيرا. الجبال
اشكالها مختلفة فيه بعضها طويلة جدا وتكون
كالسلاسل الحقيقية بعضها يتلو بعضها كجبال
البيرينيه مثلا (انظر اوروبا) وبعضها
يكون سلاسل متوازية. ومنها ما يكون في
كل سلسلة من سلاسل رأس مرتفع تخرج
منه النار

وعليه فيمكن او يميز الانسان عدة
اشكال رئيسية للجبال :

(١) جبال تكونت بانخلاع قشرة
ارضية. وتعمل ذلك ان القشرة الارضية
كابدت بسبب انقباض النواة الارضية
بالبرودة عدة انفصالات كالنجم قدشأت
من هذه الانفصالات جبال كثيرة مثل جبال
الجورا والالاب والبيرينيه والحملايا الخ

وهناك جبال كانت نتيجة انخسافات
ويوجد من الاقطار ما كانت في السابق
جبالا شامخة فصارت الآن على غاية الانبساط
(٢) وهناك جبال تكونت بانخفاض
الارض من حولها وهذه الجبال تكون
عادة قليلة الارتفاع مثل : جبال ريمس
وارتفاعها ٢٨٨ مترا . ولاون وارتفاعها
١٨١ مترا

(٣) وهناك جبال تكونت بتراكم
المواد فوق بعضها أهمها الجبال التي تكونت
من تراكم مواد البراكين المجاورة لها ومن
تلك الجبال جبال ألاند والانتيل بأمريكا
ومنها ما يصل الى ارتفاع عظيم جدا مثل
جبل شمبرازو الذي بلغ ارتفاعه ٦٣١٠
مترا. وبلغ ارتفاع جبل كليمانجارو بأفريقيا
٦١٠٠ مترا

ثم ان الرياح والثلجات تكون جبالا
بالتدريج. وقد شوهد أن الرياح كونت
منها ما يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متر

(ارتفاعات الجبال) تبلغ بعض
الجبال ارتفاعا عظيما فجبل غوريزانكار
في آسيا يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وجبل
كانتشنجنجا بآسيا يبلغ ارتفاعه ٨٥٨٠ مترا
وجبل اكونكاغا بأمريكا يبلغ ارتفاعه

٦٨٣٤ مترا . وجبل شمبرازو بأمريكا
يبلغ ارتفاعه ٦٢٥٣ مترا. وجبل كليمانجارو
بأفريقيا يبلغ ارتفاعه ٦١٠٠ مترا. وجبل
البروز باوربا يبلغ ارتفاعه ٥٦٣٠ مترا.
وجبل بوبوكانيت بأمريكا الوسطى يبلغ
ارتفاعه ٥٤١٠ أمتار وجبل ارارات
بآسيا يبلغ ارتفاعه ٤٩١٢ مترا . وجبل
براون بأمريكا يبلغ ارتفاعه ٤٨٧٩ مترا.
والجبل الابيض باوروبا يبلغ ارتفاعه
٨٤١٠ أمتار الخ

وقد يضطر الناس لسكنى المحال المرتفعة
عن سطح البحر فجمة توكجانونج بآسيا
مأهولة بالناس ومع ذلك فيبلغ ارتفاعها
عن سطح البحر ٣٩٧٧ مترا ووجهة نورسك
بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٥٤١ مترا ووجهة تاكورا
بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤١٧٠ مترا ووجهة
غيا بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٢٩ مترا ووجهة
بوتوزي بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ متر
وجهة لا باز بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٣٧٠٠
متر . ووجهة لاهاسا بآسيا يبلغ ارتفاعها
٣٥٦٥ مترا ووجهة كيتو بأمريكا يبلغ
ارتفاعها ٢٩١٣ مترا الخ

لهذه الجبال حكمة باهرة جدا وذلك
ان الامطار بسقوطها على قمم الجبال تتجمد


لان الحرارة في المرتفعات منخفضة جدا عما هي عليه على سطح البسيطة فتتراكم تلك الثلوج على رؤوس الجبال مدة الشتاء حتى يأتي الصيف فتذيب الشمس جزءاً منها فيسيل لسفوح الجبال فتتكون البحيرات ونخرج منها الانهار العظيمة الضرورية لحفظ حياة الانسان والحيوان والنبات قد اقتضت حكمة المبدع العظيم حفظ المياه في الانهار دائمان يساه على تلك الكتل الثلجية الكبيرة عوامل طبيعية تقذفها على سفوح الجبال شيئاً فشيئاً فكلما انخفضت سالت قليلاً قليلاً فتحفظ المياه في الانهار بهذه الوسيلة طول السنة ولولاها لجفت الانهار معظم شهور السنة وقاسى الانسان من جراء ذلك مالا يمكننا تصوره من البلاء والجهد

جمع الجبل (جبال وأجبال)

شيخ الجبل هو لقب تلقب به رجل يسمى حسن الصباح كان من طائفة الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) كان عالماً بالمذاهب والنحل متبحراً في العلم ساح في البلاد كثيراً وعرف داخلها ثم قام بالدعوة لمذهب جديد خلط فيه بين التصوف والسفسة على أسلوب الاسماعيلية فجاء مزيجاً يصيد به ضعفاء العقول في آخر القرن

الحادي عشر الميلاد فتيه خاق كثير امتلك بهم عدة قلاع وحصون واستوطن حصن المرت المشيد على هضبة قرب قزو بن فلقب نفسه بشيخ الجبل وكان له منزلة بين أتباعه لا يدانيه فيها ملك مطلق ولا سلطان متصرف حتى انه كان اذا حكم بالموت على أحد أتباعه بادر المحكوم عليه برمي نفسه من جبل شاهق او بطن بطنه بنحجر وان وجهه اهدأ لقتل ملك او امام توجه طائعا مسرورا وبلغ شيخه امنيته وان ورد الممالك . وكان يحتمل ملى ما ربه بوسيلة عجيبة وذلك انه كان ان اراد قتل ملك أو ذي مكانة في النفوس من أصداده أمر باستحضار مريد متحمس من مريديه فيمثل بين يديه فيلاطفه بالثناء عليه ثم يأمره بالجلوس فيرى المريد ان ذلك اننزل من الشيخ غاية الغايات فيقول اني قد عرفت اجتهادك في العبادة ومنزلتك من الرياضة واني مريبك الآن مكانك من العالم الاخرى فيأمر له بشيء من المشروب مما يكثر أعداءك ودبر تدبيراً خاصاً مع اضافة قليل من الحشيش فيتعاطاه المريد فيغيب عن صوابه فيقاد من يده الى حديقة يانعة ذات انهار جارية وأدراج سامقة وازهار باسمة وأطيور صادحة وفيها

من الوصائف الحسان ما يفتن الجواد فيطاف به بين تلك المرأى المدهشة التي يزيد بها الخدر رواء بديعهم يعاد الي مكانه ويعطي له شيئا من المنبهات فيفيق وهو معتقد ان ما رآه كان بواسطة نظرة من شيخه أو صلته الي ازمالم الثاني ثم عادت به الي حيث هو فيقول له شيخه بعد افاقته قد أريتك مكانك من العالم المعنوي وان شئت عجلنا به اليك فيطير المسكين شوقا اليه فيأمره بقتل فلان من القادة ليقتل به ويستوجب مارآة أنفا فذهب ذلك المتحمس وبين جنبيه فؤاد لا يثنيه عن مطلبه شيء ويحتال بكل حيلة حتى يتوصل الي ما يريد . وقد توصل شيوخ الجبل خلفاؤه لقتل كثير من القادة والعلماء بهذه الوسيلة ومن هنا سموا بالحشاشين وقد فتح شيوخ الجبل بلادا كثيرة وبلغوا الشام وبنوا بها قلاع كثيرة ونهبوا القوافل وقطعوا الطرق ونوطنوا في أوائل القرن الثالث عشر الميلاد العراق ثم اضمحل أمرهم وظهرت سرائرهم وتفرقوا شذرا منذ ولم يبق لهم اليوم عين ولا أثر

جبل بن الأيهم  آخر ملوك بني غسان الذين كانوا في حدود بلاد العرب مما يلي الشام وكانوا تابعين للرومانيين وقد

تنهروا كتبوعيههم ولما جاء الاسلام تلاشت أمامه سلطة الرومان عن الشام وما جاورها فانثل عرش ملوك بني غسان فأسلم جبل بن الأيهم في خلافة عمر بن الخطاب فاتفق أنه كان يطوف يوما بالبيت فدا من علي طرف ثوبه اعرابي فأخذت جبل عزة الملك ونفخة السطوة فاطم الاعرابي فاستعدي الاعرابي عليه عمر فأمر أن يلطمه الاعرابي لطمه بلطمة لان الاسلام دين المساراة لا فرق أمامه بين مليك ومملوك . فعز ذلك علي ملك غسان فهرب الي هرقل في القسطنطينية وارتد

جبن  بجبن جينا وجبانه ضمت قلبه ، فهو جبين وجبان يقال للذكر والانثى جمع المذكور جبناء وجمع المؤنث جبنات وجاء جبانه أيضا (جبانه) نسبة الي الجبن و (أجبانه واجتبانه) وجده جباننا او حسبه جباننا و (تجببن الابن) صار جبننا و (تجببن الرجل) غلظ و (اجتببن الابن) انخذه جينا . و (الجببنان) بياع الجبن . والصحران والمقبرة ومثلها الجببانه وهي مؤنث الجببنان

(الجبنبن والجبنبن) مصدر جبن .

وما جمع من الابن أقراصا القطعة منه

جُبْنَة . و (الجَبِين) ناحية الجبهة من
محاذاة الفزعة الى الصدغ وهما جبينان عن
يمين الجبهة ويسارها جمعها جَبْنُ وأَجْبِنَة
وَجُبْنُ و (المَجْبِنَة) ما يدعو الي الجبن
كما تقول (المال مَجْبِنَة مَبْنَخلة)

﴿ الجبن ﴾ يصنع من اللبن فانه مما
لا يخفى ان اللبن ان ترك وشأنه يصعد
الزبد على سطحه على هيئة قشدة وان ما
يبقى من اللبن يكون لبنا حاضا . وهذا
اللبن الحاض يحتوي على العناصر الاكثر
تغذية من اللبن وهو الجزء الحاوي للآزوت
المسمى (كازين)

الجبنة تتركب في جزئها الرئيسي من
هذا الكازين فان مكائنت مركبة من
الكازين وحده سميت جبنة ضعيفة وان
كان ترك الكازين الزبد كانت الجبنة دسمة
(صنم الجبن) لاجل الحصول على
جبنة ضعيفة يترك الزبد يعلو اللبن فيرفع
ويترك اللبن يحمض بعد أن يضاف اليه
قليل من (الانفحة) ثم يوضع اللبن
المتجمد على منخل ليسبل ما فيه من الماء ثم
يمالح ويحفظ

والحصول على جبنة دسمة يعمل
مثل ما تقدم ولكن يضاف اليه (الانفحة)

قبل أن يصعد الزبد الي أعلى اللبن فيتجمد
ويتحد مع الكازين

يوجد من أنواع الجبن بقدر ما يوجد
من محال لعملها ولكن أشهر أنواع الجبن
يصدر من سويسرة فهي لديهم من
الصناعات الراقية ذات الاهمية العظمى
ويصدر من مقاطعة السين وحدها بفرنسا
سنويا ما يبلغ ثمنه ١٢ مليون فرنك

الجبن الجيد من الاغذية الثمينة
ولكنها قد تثقل على بعض المعدات

(الجبنين) هي مادة توجد ذائبة
في اللبن وترسب فيه بواسطة الحوامض
على شكل حبوب بيضاء معتمة وهي الجزء
المغذي من اللبن وهو ما يسمى (الكازين)
والجبن يكون من هذه المادة . تغيرا بعض
التغير ومضافة اليه مواد أخرى

﴿ جَبَهه ﴾ يَجْبَهه جَبَهه اصك
جبهته . وجبهه بالمكروه استقبله به وجبهه
الشتاء الناس جاءهم ولم يستمعوا له (وجبهه)
نكس رأسه . و (اجتبه الماء) أنكره ولم
يستمرثه و (الجابيه) الوحش والطائر الذي
يلقاك بوجهه وكان العرب يتشامون منه

(الجبهة) مستوي ما بين الحاجبين
الي ناصية الرأس وسيد الفوم ومنزل القمر

و (الجبهة) أيضا الملة. والجبهة الكراهة
 ﴿جَبَا﴾ الخراج يجبوه جبوة
 وجباوة جمعه. (جبا الماء) جمعه و (اجبنا)
 الحوض أو محفر البئر
 ﴿جَبِي﴾ المال يجنيه حصله و
 (جبي الرجل) جبية وضع يديه على
 ركبتيه أو على الارض و (أجبي الرجل)
 غيب ابله عن جابي الصدقة. وأجبي زرعه
 باعه قبل بدو صلاحه و (اجتياه) اختاره
 واصطفاه. و (الجابي) جامع الخراج.
 والجراد و (الجابية) الحوض
 ﴿الجُبَّارُ﴾ هي مادة صمغية
 تتحصل من نبات يسمى ايزونندابر كاي زرع
 في بعض جزر آسيا لها سنجابي وهي أخف
 من الماء تدوب بيط. في الايتير و اذا سخنت
 بلطف استرخت فيتيسر عليها وبالتبريد
 تجمد مع قبولها للتشني كالصمغ المرن ويصنع
 منها أو ان لبعض الاجزاء الكماوية كالفلور
 فانه لا يحفظ الا فيها لانه يأكل الزجاج
 والمعادن وأكثر ما تستعمل أن يغطي بها
 الاسلاك التلغرافية البحرية
 ﴿جَثَّة﴾ يجثثه جثا قلعه و (الجث)
 الشمع و (الجث) غلاف الثمرة و (الجثيث)
 فرع النخل

(اجثثه) اقنعه
 (الجثثة) شخص الانسان
 ﴿الجثل﴾ شعر جثل أى كثير
 ومثله (جيثل)
 (جثل الشعر) بجثل وجثل بجثل
 جثالة وجثولة. كثر ولان
 (الجثالة) ماتناثر من ورق الشجر
 ﴿جثم﴾ الحيوان أو الانسان يجثم
 ويجثم جثوما تلبد بالارض فهو (جائم)
 (الجمان) الجسم
 ﴿جثا﴾ الرجل يجثو جثوا جاس
 على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه فهو
 (جاث جمه جثي وجثي) ومثله جثي
 يجثي جثيا
 (أجثاه) أقعده على ركبتيه
 (جاثي خصمه محاثاة) جلس أمام
 خصمه ملاصقا ركبتيه بركبتيه
 ﴿جحا﴾ هذا الاسم مشهور بمصر
 بكتيب صغير يسمى بنوادرجحا ويقال
 ان اسمه الحقيقي (نهر الدين خوجة)
 أحد شيوخ الترك وكان من أهل الدعاة
 والتظرف ويحكى أنه كان عائشا في زمن
 تيمورلنك قبل انه لما أغار على الاناضول
 في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من

قرية نصر الدين خوجة خرج اليه حاملا
لهدية أوزة مقلوبة فجام أثناء الطريق
فأكل فخذاً منها فلما حضر بها اليه وعلم
بمكانه من الدعابة قال له أين فخذها؟ فقال
جميع الوز أيها الملك برجل واحدة وإن لم
تصدق فانظر الى أسرا به بين يديك، وكان
أمامه مسرح للاوز، ومن عادته ان أراد
الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض
الآخرى، فلما رأى تيمورلنك ذلك أمر
بضرب الطبول. فلما ضربت هاج الوز
ومشى على رجله فقتل للخوجة نصر الدين
ألا ترى؟ فقال له مداعبا انك لو هُددت
بمثل هذا لمشيت على أربع. فضحك من
دعابته وأمن قريته لاجله. وهذه رواية
واعلم اختلفة واهل جحا هذا شخص وهمي
وهو الاقرب للحقيقة

الْجَحْدُ جَحْدٌ وَالْجَحْدُ جَحْدٌ
 السَّيِّدُ الْمَسَارِعُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَمْعُ الْأَوَّلِ
 جَحْدٌ وَجَمْعُ الثَّانِي جَحْدٌ وَجَمْعُ الثَّانِي جَحْدٌ
 جَحْدٌ وَجَمْعُ الثَّانِي جَحْدٌ وَجَمْعُ الثَّانِي جَحْدٌ
 بِجَحْدِهِ جَحْدًا وَجَمْعُهُ جَحْدًا . أَنْكَرَهُ

(لام الجحود) عند النحويين الواقعة
زائدة بعد ما كان الناقصة المنفية نحو قوله:
«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»

جَعَرَ الضَّبَّ يَجْعَرُ جَعْرًا
دَخَلَ الْجُعْرَ. وَجَعَرَ الضَّبَّ أَدْخَلَهُ
الْجُعْرَ مِثْلَ (أَجْعَرَهُ)

(اجتحر الضبُ جحرًا) اتخذله جحرًا
وانجحر دخل الجحر

(البُحُور) كل مكان تحفره الحيوانات
لا يواثها جمعه أبحار

(جباحشہ) دافہ

(الجمش) ولد الحار جمه أجمش
وجمّاش

﴿جاءت﴾ العین تجمعا ظُجِعوا و﴿جاءت﴾ عظام وبرزت

﴿الجاحظ﴾ هو امام البلاغة المشهور
صاحب الكتب الممتعة من أشهرها كتاب
الحيوان والبيان والتبيين وغيرهما توفي سنة
(٢٥٥) هـ وقد نيف على التسعين سنة .

واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب
الكناني الليثي البصري وله مقالة في أصول
الدين واليه تنسب الجاهلية بن المعتزلة
وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن حيار
البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور
من مذهبه أن المعارف كلها ضرورية طباع
وليس شيء من ذلك من فعال العباد وليس
للعباد سوى الإرادة ويحصل أفعالهم طباعا

وقال في أهل النار أنهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار. وكان يقول النار تجذب أهلاً إلى نفسها دون أن يدخل أحد فيها. ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة. وقال الناس محجوبون بمعرفة وهم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل مهذور والعالم محجوج ومن اتحل دين الإسلام فإن اعتقد أن الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجور ولا يريد المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقاً. وإن عرف ذلك كله ثم جمده وانكره أو دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقاً. وإن لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد أن الله تعالى ربه وإن محمداً رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك

(لمعة من كلامه) قال في كتابه البيان

والتبيين :

روى الأصمعي وابن الأعرابي عن رجالهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنهم عشر الأنبياء بكاء. فقال الناس البكاء القلة واصل ذلك من التبين فقد جعل صفة

الأنبياء قلة الكلام ولم يجمله من إشار الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول. قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل على أن القلة من عجز في الخلقة. وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعاً وقد يكون القليل من اللفظ يأتي على الكثير من المعاني والقلة تكون من وجهين أحدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف وعلى تصديق قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين، وعلى البعد من الصنعة ومن شدة المحاسبة وحصر النفس حتى تصير بالتمرين والتوطين إلى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر وسوء الاهتداء لحياد المعاني والجهل بمحامين الالفاظ. ألا ترى أن الله قد استجاب لموسى على نبينا وعليه السلام حين قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً أنك كنت بنا بصيراً. قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى. فلو كانت تلك القلة من عجز كان النبي صلى الله عليه وسلم أحق بمسألة إطلاق تلك العقدة من موسى لأن العرب أشد فحراً

بديانها وطول السنتها وتريف كلامها وشدة
اقتدارها وعلى حسب ذلك كانت ذراتها
على كل من قصر عن ذلك التمام ، ونقص
ذلك الكمال . وقد شاهدوا النبي صلى الله
عليه وسلم وخطبه الطوال في المواسم الكبار
ولم يطل التماسا للطول ولا رغبة في القدرة
على الكثير ولكن المعاني اذا كثرت والوجوه
اذا افتتحت كثر عدد اللفظ وان حذفت
فضوله بغاية الحذف ولم يكن الله اعطي
موسي تمام ابلاغه شيئا لا يعطيه محمداً
والذين بعث فيهم أكثر ما يعتمدون عليه
البيان واللسن وانما قلنا هذا النحس جميع وجوه
الشغب لا ان احدا من اعدائه شاهد هناك
طرفا من العجز ولو كان ذلك مرثيا ومسموعا
لا تعجوا به في الملا ، ولتناجوا به في الخلا ،
ولتكلم به خطيبهم ، ولقال فيه شاعرهم ،
فقد عرف الناس كثرة خطبائهم ، وتسرع
شعرائهم

هذا علي اننا لا ندري أقال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لم يقله
لان مثل هذه الاخبار يحتاج فيها الي
الخبر المكشوف ، والحديث المعروف .
ولكننا بفضل الثقة وظهور الحجة نجيب
بمثل هذا وشبهه . وقد علمنا ان من يقرض

الشعر ويتكلف الاسجاع ويؤلف المزدوج
ويتقدم في تحبير المنشور وقد تعمق في المعاني
وتكلف اقامة الوزن ، والذي تجود به
الطبيعة وتعطيه النفس سهوا رهوا ، مع قلة
لفظه وعدده جأته أحدا مراً وأحسن موقعا
من القلوب ، وأنفع للمستمعين من كثير
خرج بالكد والعلاج ، ولان التقدم فيه
وجم النفس له ، وحصر الفكر عليه لا
يكون الا بمن يحب السمع ، ويهوى
النهج . الاستطالة وليس بين حال المتنافسين
وبين حال المتحاسدين الا حجاب رقيق ،
وحجاب ضعيف ، والانباء بمندوحة عن
هذه الصفة وفي ضد هذه الشيمة

جحف  أجحف به ذهب به .
و (أجحف فلان بخادمه) كلفه مالا يطيق
ومن هنا استعير الاجحاف للنقص الفاحش
و (أجحف به) أيضا دنا منه . و (جأحفه)
زأحه و (تجأحفوا في القتال) تناوشوا
بالسيوف . و (تجأحفوا بالكرة) تخاطفوها
بالصولجة . واجتأحفه استلبه . و (اجتأحف
البئر) نزحه . و (الجيل الجحاف) الذي
يجرف كل شيء . و (الجحاف) القتال
و (الجحافة) موضع بين مكة والمدينة
 جحفله  مرعه ورماه .

و (تَجْمَعُ القوم) اجتمعوا و (الجَحْفَل) الجيش جمه جمعافل و (الرجل الجَحْفَل) عظيم القدر و (الجَحْفَلَة) لذي الحافر من الحيوان كالشفة للانسان و (الجَحْفَل) الفليظ الشفة

﴿ جَحَلَه ﴾ يَجْمَعُ لَهُ رَعَاهُ مثله جَحَلَه و (الجَحَل) الحرباء والجمل واليعسوب العظيم جمه جَحُول و جَحْلَان ومعناه ايضا السقاء العظيم جمه جَحَال

﴿ جَحِم ﴾ النار يَجْمَعُهَا أوقدها و (جَحِمَ الهين) فتمها و (جَحِمَت النار) تَجْحِمُ جَحُوما و جَحِمَت تَجْحِمُ اتقدت و (جَحِمَه بعيذه تَجْحِمًا) أحدا اليه النظر و (أَجْحَمَ عنه) كف عنه ومثله (أَجْحَمَ عنه) و (تَجْحِمُ) احترق حرصا وبخلًا و (تَجْحِمُ المكان) تضايق و (الجامع) الجمر الشديد الاشتعال و (الأجهم) الشديد حمرة العينين مع سعتها جُحْم و جَحْمِي و (الجَحَام) داء ترم منه العينان و (قوم جَحْم) أي قليلو الحياء وهو جمع أجهم و (الجُحمة) كل نار بعضها فوق بعض و (الجَحِيم) النار الشديدة التأجج وكل نار عظيمة في مهواة واسم من أسماء جهنم ﴿ الجَحْمَرِش ﴾ المعجوز الكبيرة

والمرأة السمجة والارنب المرضم ج جحامر

﴿ جَحْظَه ﴾ أوثقه وشده ﴿ جَحَن ﴾ يَجْحَن جَحْنًا ضيق على عياله ومثله أجحن وجحن و (جِحن الصبي) يَجْحَن جَحْنًا ساء غذاؤه و (الجِحن البطي الشباب والنبات الضعيف الصغير و (جَحِينَاء القلب وأَوْ يَحَاؤُه) ما استكن به ولزمه و جِحنُون نهر مشهور ﴿ جَحَاه ﴾ واجتعاها مقلوب اجتاحه أي استأصله

﴿ جَحَب ﴾ اليجخابة اللاحق الذي لاخير فيه

﴿ جَحْ ﴾ يَجْحُ اضطجع واسترخى ﴿ جَحْجَحْ ﴾ وتَجَحَّجَحْ اضطجع واسترخى

﴿ الجُحْدُب ﴾ الضخم الفليظ ﴿ الجُحْدَل ﴾ الحادر السمين من الفلما

﴿ جَحْر ﴾ البئر يَجْحِرُهَا جَحْرًا و جَحْرُهَا وسعها

و (جَحْر جوف البئر) انسم و (الجَحْر) الكثير الاكل والجبان والسريع الجوع و (الجاخر) الودي الواسع

﴿ جَحْف ﴾ يَجْحِفُ وَيَجْحِفُ

الاب والعظمة و (الجَدَّة) الاجتهاد و ضد
الهزل والسرعة

(جد في الامر) يجِدُّ جدًّا اجتهد فيه

(جد في قوله) يجِدُّ ويَجِدُّ ضد هزل

(جدِّدَه) صيره جديداً ومثله (أجدَه)

(تجدِّد الشيء) صار جديداً

(الجدادة) معظم الطريق

(أجدك) أي مالك أجد أملك يقال

(هذا أمر جد جميل وجميل جداً) أي بلغ

الغاية في الجمال

(الجدد) الرمل الرقيق والارض

الغليظة المستوية جمعه أجداد

(الجديد) ضد القديم جمعه جُدُد

و جُدَد

(الجديدان) الليل والنهار

(الأجدان) الليل والنهار

جُدَّة هي نهر الحجاز علي

البحر الاحمر وهي مدينة آهلة ذات ميناء

وعرة المدخل لكثرة شعوبها البحرية وفيها

مقاص للؤلؤ والمرجان يسكنها نحو

(٣٠ الف) نسمة

الجَدَر والجِدَار الحائط

جمع الاول جدران وجمع الثاني جُدُر

و جُدَر

جَحْظاً افتخراً كثيراً مما عنده و غط في نومه

و (الجَحْظُف) صوت بطن الانسان

جمعه جُحُظُف

جَحْظَا الكوز يجحظوه جَحْظُوا

كبه . و (جَحْظِي) مال

جَدَب المكان يجْدُب

ويجْدُب جَدْباً و جُدوبة اقحل ومثله

جَدُب يجْدُب

(أجذب القوم) أصابهم الجذب

(الجذب) القحط يقال مكان

جذب وأرض جديبة وجذباء

(الأجاذب) الاراضي الصلبة التي

تمسك الماء ولا تشربه بسرعة وهو جمع

أجْدُب ، والجُدوب جمع جَدُب

الجُنْدَب والجُنْدَب الصغير

من الجراد (انظر جراد)

جُنْدَب بن حنادة هو ابو

ذر الفقاري صحابي مشهور مات سنة

(٣٢)

جُنْدَب بن عبد الله البجلي

هو صحابي توفي بعد سنة (٦٠) هـ

الجَدَث القبر واجتدث

انخذ جَدَثاً جمعه أجداث

الجَدَّ الحظ والرزق وابو

(اجتدر الجدار) بناء

الجُدري مرض معروف وقد يهجم هجومًا وبائيًا فيعقبه غالبًا الطاعون فبجتاح كثير آمن الاطفال وهو مرض يظهر في سن الطفولة وقد يظهر في الكهولة أو الشيخوخة ويندر من الناس من لا يجدر أبدًا. وهو نوعان مأمون العاقبة وغير مأمونهما فالاول يحدث متفرقا وتصحبه حرارة وحي وألم في القسم الشر اسبفي أى قسم المعدة ويحدث معه احيانا تهوع وتشنج ورمد ويتعذر الا ابتلاع ويبح الصوت وبعد ظهور هذه الاعراض بيومين تبدو في اليوم الثالث او الرابع على الجسد حبوب صغيرة حمراء قليلة الار فاغ اولا ثم تزيد تدريجا فتظهر اولا في الوجه حول الانف والفم ثم في الصدر ثم في الاطراف وهكذا حتى تعم الجسد كله وفي اليوم الرابع او الخامس بعد ظهورها تبيض قممها ثم تصفر وينخفض وسطها وفي اليوم الحادي عشر تصل الى نهاية كمالها فتفتح وتمزق ونجف وتلاشي بقية الاعراض ويشفى صاحبها

اما غير المأمونة العاقبة فيظهر الجدري متراكما وتكون اعراضه السالفة ويزيد عليها الهذيان (الهلوسة) والضعف العام

وتتقارب حبو به من بعضها حتى تصير سنة واحدة ويتأخر تقيحه الى اليوم الخامس والعشرين بل أكثر

وبين هذين النوعين أنواع كثيرة يقل خطرها ويكثر على حسب درجتها. وممن أصيب بالنوع الاول لا يموت الا عشرة في المائة وممن أصيب بالثاني يموت أكثر من خمسة وستين في المائة ومن ينجو يكون مشوه الوجه او اكتم او غير ذلك

معالجة الجدري المأمون العاقبة سهل لا يعوز الا الحمية وان كان الانسان رضيعا يمنع من الرضاعة ويعطى الاشربة المليئة ولكن بعد زوال الاعراض أو نقصها يوضع الطفل في محل معتدل الحرارة تحت عناية الطبيب

أما علاج النوع الثاني فيستلزم زيادة دقة وان كان من نوع العلاج الاول

(تلقيح الجدري) هو تلقيح مادة جدري البقر. وهي مادة مأخوذة من بشور تظهر في ضرع البقر تشبه بشور الجدري. وقد اكتشفت هذه المادة في إنجلترا في القرن التاسع عشر وكيفية اكتشافها ان بعض الاطباء شاهد ان من يزاول حلب البقر

﴿ الجادسة ﴾ الارض البورجهما

جوادس

﴿ بنو جديس ﴾ قبيلة من العرب

البائدة التي كانت تسكن هي وبنو طسم في

اليمامة والملك عليهم كان من طسم

﴿ جدعه ﴾ يجدها جدعا. قطع

أنفه

(الأجدع) المقطوع الانف

﴿ جَدَف ﴾ نجديفا كفر بالنعيم

(المجداف) خشبة طويلة تسير بها

القوارب

(جدل الحبل) يجدله ويجدله

جدلا. قتله

(جدل الرجل) يجدل جدلا.

اشتدت خصومته

(جدا. له فتجدل) رماه على الارض

فارتقي

(جدل الشعر) ضففه

(جادله) خاصمه وناقشه

(الجدالة) الارض

(الجدال) الخصومة

(جديل وشد قم) امما فخاين يضرب

بهما المثل في النجاة كانا لانهما ين المنذر

ملك الحيرة

المصانة بالجدري لم يصب به غير بعض

بشور ظهرت في اصابه فكانت له وقاية منه

فأخذ من تلك المادة ولحق بها بعض الناس فلم

يصب بذلك المرض الا بعض بشور تظهر

ثم نزول فعمومه في ارجاء العالم وهاهو

يستعمل الآن. والتلقيح خصوم يقولون

بضرره (انظر طعم). والتلقيح يصح

للطفل من اول الشهر الرابع او بعد الميلاد

بقليل ان كان المرض منتشرا في البلاد.

يقول انصاره يجب في اوقات هجوم هذا

المرض ان يفتح كل انسان شبا او شيئا

حمايه له من شر ذلك المرض وهو يصح في

كل فصول السنة والاحسن للاطفال اعادة

التلقيح كل اربع سنين فقد ثبت ان فعل

التلقيح الاول لا يستمر كثيرا بسبب دوام

تجدد خلايا الجسم وتبدلها

(جدر الطفل) طلع فيه الجدري

والمجدور المصاب به

(الجدير) الخلق تقول (هو جدير

بالرفعة) اي يستحقها و (هو مجدوران

يرتقم) اي جدير

﴿ جندر ﴾ السطر مر القلم على ما

خفي منه ا يظهر وجندر الثوب اعاد عليه

رواقه بعد تلاشه

(بنو جديلة) هم حي من بني طي

(الجدول) النهر الصغير

﴿الجدل﴾ الحجارة واحدة

(جدلة) جمعها جنادل

﴿الجدن﴾ حسن الصوت

﴿جداه﴾ يجذوه جذوا

واجتداه واستجداه سألناه حاجة أو طلب منه عطاء

(الجدى والجدوى) العطية و

والجداء النعم

(أجدي الرجل) نال الجدوى

وأجداه أعطاه الجدوى

(ما يجديك هذا نفعا) أي لا يعطيك نفعا

(الجادى) السائل

﴿الجدى﴾ لذكر من أولاد

المعز (انظر معز)

(برج الجدي) برج في السماء بجانب

برج الدلو

﴿جذبه﴾ يجذبه جذبا جره

اليه

(جاذبه الشيء) نازعه إياه و (اجتذبه)

جذبه

﴿الجاذبة﴾ الأرضية عند الطبيعيين

هي القوة المودعة في الكرة الأرضية تجذب

بها إليها كل الكائنات التي على سطحها

على حسب طبائرها . كنه هذه الجاذبية

مجهول وإنما الجذب حادث مشاهد فانك

ان القيت كرة أو ريشة في الفضاء سقطت

ثانية إلى الأرض في مدة قليلة أو كثيرة

على حسب طبيعتها. وقد اكتشف الفلكي

نيوتن الانجليزى (١٦٤٢ - ١٧٢٧)

قانونا سماه قانون الجاذبة العامة ومؤداه

أن الاجرام السماوية كلها متجاذبة فيما بينها

لا يشذ جرم منها عن هذا الأثر العام وقد

اضطر لذلك الفرض العلمي لتفسير تعلق

تلك الاجرام الكبيرة في الفراغ بدون

ماسك لها. ولكن مجرد النظر في احوال

الكائنات العلوية وحركاتها يربنا بداهة

أن نظرية الجاذبة العامة ناقصة فان تلك

الاجرام لو كانت متجاذبة لصارت كلها

كتلة واحدة الا اذا فرضنا ان الاجرام

غير متشابهة وزيادة على ما ذكر أن محض

الجاذبة لا نفسر لنا تلك الحركات السريعة

من الكواكب السيارة بل نجعلها بييدة

عن التصور وقد لحظ نيوتن نفسه هذا

الامر فقال « من المؤكد أن الحركات

الحالية للكواكب لا يمكن أن تتأتى من

محض الجاذبة لان هذه القوة تدفع الاجرام

فهو الشمس فقط وعليه وجب أن توجد يد
الهيئة لتديرها في مداراتها حول الشمس
﴿ جذوة ﴾ بجذوه جذاً كسره
وقطعه . و (الجذ) انقطع

(الجذاذ والجذاذ والجذاذ)
المكسر المقطع . وما تكسر من الشيء
(الجذوة) القطعة . والثوب
(الجذر) من كل شيء أصله

﴿ الجذر ﴾ في النباتات هو جزؤها
السفلي الذي ينمو في اتجاه مغاير للساق
ويعمل لتعمق في الأرض وهو ينشأ أمام
نمو الجذير أو في تفرعاته الجانبية ووظيفته
تثبيت النبات والاعانة على تغذيته وانقراس
الجذر في الأرض ليس حالة عامة للنباتات
فقد توجد جذور سباحة في الماء وأخرى
منقرسة في الصخور أو في قشور الأشجار
وفي العادة يرتبط الجذر بالساق بجزء
مخصوص يسمى بالعنق الذي يميز فيه إذا
كان غليظاً ثلاثة أجزاء علوي هو العنق
ومتوسط ويسمي محور الجذر واليباف
شعرية مكونة من اجتماع عدة الياف دقيقة
سطحها مغطى بوبر يحصل به امتصاص
السوائل المغذية للنبات . وهذه الألياف
يزداد عددها متى وجد النبات في أرض

رطبة مخلخلة ومحور الجذر إما أن يكون
بسيطاً كما في الفجل وإما أن يكون متفرعاً
كما في الأشجار الكبيرة . والجذور تمتد
امتداداً كبيراً تصل إلى المحلات الموجودة
بها غذاء كاف لها ولذلك تثقب كل الموانع
التي تعرقها إلى أن تصل لغرضها

من الجذور ما يكون حاملاً على طوله
درنات مختلفة الحجم مكونة من منسوج
خلوي ممتلئ بمواد نشوية تصلح للتغذية ،
وهذه الدرنات وظيفتها إعطاء المواد
الغذائية وقتاً لنمو السوق السنوية التي
تتجدد كل سنة مع بقاء الجذور على أصلها
ومن الجذور ما يوجد على جزئها
العلوي قرص حامل لبصلة هي زرع يضارب
أو مستدير محاط بحراشيف أو أغصان
غشائية يمكن اعتبارها كأوراق متراكبة
وهذه البصيلات في الحقيقة سوق قصيرة
متنوعة أو أزرار مشتملة على أصول النباتات
الجديدة التي تنمو في السنة التي يكون فيها
الزر البصيلي أصلاً ويتم ذلك في السنة المقبلة
من الجذور ما يعيش سنة ومنها ما
يعيش سنتين ومنها ما يعيش أكثر وتسمي
بالخلة فالأولي نباتاتها تتم جميع أطوار
الحياة في سنة واحدة والثانية لا تعطي

زهورا ولا يزورا الا في السنة الثانية واما
الاخيرة فهي التي تعيش زمنا غير محدود
متي كان الجذر حديث التكون كان
تركيبه واحدا في النباتات ذوات الفلقة
الواحدة والفلقتين كاللوبيا والفول فيتكون
اولا من طبقة ظاهرة خلوية حية كثيرة
العناصر ينمو خلاياها وتطول على شكل
وبروظيفة امتصاص السوائل المغذية ثانيا
من طبقة خلوية مكونة من عناصر متماثلة ثالثا
من منطقة حافظة موضوعة داخلها . رابعا
من منسرج خلوي عناصره ذات حياة قوية
موضوع في مركز الطبقة الحافظة يسمى
بالكامبيوم او المنسرج المولد

(الجذر التربيعي) الجذر التربيعي اعداد
هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه انتج
ذلك العدد فالعدد ٣ مثلا هو الجذر التربيعي
للعدد ٩ لانه لو ضرب ٣ في ٣ كان
الحاصل ٩ فاذا اريد معرفة الجذر التربيعي
للعدد (٩٧٢٤) تجري عليه هذه العملية

٩٧٢٤ ٨٢

٦٤ ١٦٢

٣١٦٤

٣١٦٤

...

وذلك بأن يفرق الرقمان اللذان جهة
اليسار ثم يبحث عن الجذر التربيعي لها
فيوجد انه ٨ فيضرب في نفسه وي طرح من
٩٧ فيكون الباقي ٣ فينزل على يمينه
الرقمان الباقيان فيكون ٢٢٤ فينزل
رقمان من جهة اليسار . وعند ذلك يضرب
الجذر الذي هو ٨ في ٢ فيكون الحاصل
١٦ فيقسم ٣٢ على ١٦ فيكون الخارج ٢
فتكتب بجانب الجذر وكذلك تكتب
بجانب المقسوم عليه وهو ١٦ فيضرب
العدد ١٦٢ في ٢ وي طرح من ٣٢٤ وبما
انه لم يوجد باق فيكون جذر (٩٧٢٤)
هو ٨٢

وهذه العملية تؤخذ نموذجا لاستخراج
اي جذر كان

(الجذر التكعيبي) مكعب عدد هو حاصل
ضربه في نفسه ثلاث مرات فمكعب ٣ هو
٣ في ٣ في ٣ أي ٢٧ والجذر التكعيبي لعدد
هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه ثلاث
مرات ينتج ذلك العدد بعينه فالجذر
التكعيبي لـ ٢٧ هو ٣ . لنعط الآن مسألة
كنموذج يقاس عليه فليكن المطلوب
ايجاد الجذر التكعيبي لعدد ٩٥٨٥٠٣
فنجري عليه هذه العملية وهي :

٨٧ ٦٥٨٥٠٣

٥١٢ ١٩٢ تساوي ٨ في ٨ في ٣

١٤٦٥٠٣

١٤٦٥٠٣

.....

وذلك بأن تفرق الثلاثة الارقام الاولى التي على اليسار ثم يبحث بواسطة الجداول على الجذر التكعيبي الاكبر المحصور في العدد ٦٥٨ فيوجد ٨ فيطرح مكعبه الذي هو ٥١٢ من ٦٥٨ ويكتب ٨ على اليسار بعيدا عن العدد المطلوب جذره ثم ينزل الثلاثة الارقام الباقية على يمين الباقي فيصير لدينا عدد ١٤٦٥٠٣ فيفصل عددا من يمين هذا العدد ويقسم مايتبقى وهو ١٤٦٥ على ١٩٢ وهو ٣ امثال مربع العدد ٨ الذي وجد اولاً فيكون خارج القسمة ٧ فيوضع يسار العدد ٨ فيكون ٨٧ والجذر المطلوب

(تنبيه) لاخذ الجذر التربيعي لاي عدد كان يقسم اولاً اثنين اثنين من اليسار الى اليمين وان كان المراد أخذ جذره التكعيبي يقسم ثلاثة ثلاثة من اليسار الى اليمين

ايضا

(الجَوْدَر والجَوْدَر) ولد البقرة

الوحشية جمعه جواذر وجاآذر

﴿ الجذع ﴾ ساق النخلة

(الْجَذَع) من البهائم ما قبل الثني

والثني الذي يلقي ثنيته وذلك في ذوات

الحافر في السنة الثانية وفي ذوات الحف

في السنة السادسة . والجذع ما قبل ذلك

جمعه جذاع وجذعان وجذعان

﴿ جذل ﴾ يجذل جذلاً فرح

فهو (جذل وجذلان) وجمعه جذلان

(الجذل) اصل الشجرة وعود

ينصب للجربى لتحتك به

(نجدّم الشيء وانجدّم) انقطع

﴿ الجذام ﴾ هو من الامراض

الجلدية ويعرف بالاسد يكثر في البلاد

الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثية ويعرف

بظهور غدد كالدرن وأكثر بروزه في الوجه

على الانف والشفتين وحلة الاذن وقد

يعم الجسم فيدبس الجلد عن عاداته وتطرا

فيه شقوق عدة وأحياناً يظهر على الاصابع

فتستط من ذاتها والبرص نوع منه (انظر

علاجه في البرص)

(جذم الرجل) أصابه الجذام

(الأحذم) المقطوع اليد والمبتلى بداء

الجذام

﴿جَرْوُ﴾ يَجْرُو جُرْوًا وَجَرَاءَةً

أقدم وهجم فهو جري، جمعه (أَجْرَاءُ وَأَجْرِيَاءُ)

(جَرَّأَهُ فَاجْتَرَأَ) أي حمله على الأقدام

فأقدم

﴿الجرافيت﴾ يسمى البلوم باجينا

هـ. كربون يكاد يكون نقيا ويكون كتلا

مندمجة وصفائح متبلورة قشرية وليقية لونها

سجاني صابي ناعمة تبقم الاصابم والورق

باللون السجاني ولذلك تستعمل في الكتابة

وهي ما يسمونه القلم الرصاص وأكثر وجوده

في سيريياو كاليفورنيا في صخور الجرانيت

﴿الجرانيت﴾ هو نوع من الصخور

الجبالية جاف شديد

﴿الجرب﴾ مرض جلدي كثير

الحصول في مصر وله سببان الاول الوساخة

والاكثر من الاغذية المالحة والثاني ملامسة

المصاب به من علاماته ظهور حبوب صغيرة

على البدن كالحبوب بصلات تكون مصحوبة

بحكة وتظهر بين الاصابم وعلى الذراعين

والصدر وفي ثنية الركبة وعلى الوركين

والايتين والبطن والظهر وقد تم الجسم

كله ماعدا الوجه والرأس. وقد اكتشف

لهذا المرض ميكروب يسكن تحت الجلد

ويسبب هذه الاعراض كلها وهو به الج

بمراهم الكبريت والاغتسال في المياه

الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يهيجه

كالاغذية المالحة والاشربة الروحية

والاطباء المصريين في علاجه طرق

تناسب معلوماتهم الحديثة فيه وفي ميكروبه

(جرب الرجل) بجرب جربا

اصابه الجرب فهو جرب وجربا زوأ جرب

جمعه (جرب وجربي)

(جربته) اختبره

(الجرباب) وعاء من حديد جمعه جرب

وأجربة

(الجرباب) السماء وكراكيها مشرقة

(الجرب من الارض) متياس أرضي

قدره (٢٩٠٠) ذراع وقيل (١٠٠٠٠)

ذراع جمعه أجربة وجربان

(الجورب) لففة الرجل جمعه

(جوارب وجواربة)

لا يجوز المسح على الجورب على الاصح

من مذهب الشافعي والراجح من مذهب

مالك. وقال ابو حنيفة راحدا الجوارب وهي

رواية عن مالك وقول للشافعي ولا يجوز

المسح على الجوربين الا اذا كانا مجلدين
عند الثلاثة . وقال احمد يجوز المسح عليهما
ان كانا صفيقين لا تشف الرجلان منها
﴿ جرج ثم ﴾ اجتمع (جرج ثمة
الشيء) أصله ومثله جرج ثمة

﴿ ابن جرج ﴾ هو عبد الملك بن
عبد العزيز كان ثقة فقيها توفي سنة (١٥٠) هـ

﴿ جرجا ﴾ هي احدي أقاليم مصر
بين أسبوط وقناطر كزها سوهاج وحقبة

اسمها سوهاج علي الجانب الغربي من
النيل يصنع فيها السمك المملح والجلد وفيها

تجارة ذات حركة نشيطة عدد مراكزها
سنة (١) سوهاج (٢) برديس (٣) جرجا

(٤) طهطا (٥) طما (٦) المنشية وعدد أهلها
نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وبها من البلاد

(١٨٩) بلدأ غير الكفور وبها ثمان
قبائل من العرب وزمامها (٢٧٥٩١٤)

فدان وأرضها أخصب أراضي الوجه القبلي .
محصولاتها القمح والشعير والفل والحبص

والذرة والسمسم وقصب السكر أشهر .
مدنها أخميم علي الشاطيء الغربي من النيل

وهي بلدة كثيرة التجارة مشهورة بعسل
النحل ونسج القطن والحبر والاقشة

ومنها ذو النون المصري الزاهد المشهور

المتوفي سنة (٢٤٦) هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو أبو عبد الله
الحسين بن الحسن الجرجاني الفقيه الشافعي

المعروف بالحليعي ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ
وحمل الي بخاري وتفقه علي أبي بكر الاودني

وأبي بكر القفال ثم صار اماما ثقة وله في
المذهب أقوال معتمدة وحدث بنيسابور

وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي سنة
٤٠٣ هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو القاضي أبو
الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه

الشافعي كان مع فقهه أديبا شاعرا ومن شعره
المشهور :

يقولون لي فيك انقباض وانما

رأوا رجلا عن موقف الذل احجا
ومن قوله :

ما تطعمت لذة العيش حتى


صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس تنى أعز عندي من العا

م فما أتقى سواه أنيسا
انما الذل في مخالطة النا

س فدعهم وعش عزيزا رئيسا
وهو مؤلف كتاب الوساطة بين المتناهي

وخصوصا مدله فيه علي عزيز فضله ووافر علمه

مات بالري وهو قاضي القضاة سنة (٢٩٢) هـ
وجرجان هي مدينة عظيمة من أعمال
مازندرون

جرجير  الجرجير المعتاد أصله من
أوروبا وهو نبات سنوي يعلو ساقه إلى ٥٠
سنتيمترا ويتكاثر ببزوره ويزرع طول
السنة إلا أمشير ثم يقرط ورقة بعد زراعته
بخمسة وأربعين يوما ويستمر على ذلك حتى
ترتفع سوقه حاملة الأزهار وحينذاك يبرز
بزوره ثمانية ليتحصل على أوراق جنية دائما
وتجنى تقاويه في شهر برمهات وتحفظ قوتها
سنتين


جرحه  يجرحه جرحا .
شق بعض جسمه

(جرح الرجل) يجرح جرحا
أصله جراحة

(جرحه) أكثر فيه الجراح

(اجرح) اكتسب

(الجراحة) العضو من الانسان .
والحيوانات التي تصيد كالكلاب والطيور
وغيرها لانها تجرح لاهلها اي تكسب لهم
جمعها الجوارح

الجرح  الاسم من الجرح هو
في علم التشريح تفرق يحصل في الاجزاء

الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة
والجروح ثلاثة أنواع (قطعية) وهي الحاصلة
عن قطع آلة حادة و (رضية) وهي الحاصلة
من جسم ثقيل كحجر وعصا و (وخزية)
وهي الحاصلة من آلة مدببة كالرمح
والشيش ثم أن الجروح إما أن تكون حاصلة
من مقذوفات نارية كالبنندق والقلل وهي
أنواع عديدة

(الجروح القطعية) متى كان الجرح
بسيطاً متساوياً الحافات وجب أن يضم
حوافه كما كانت ولكن قبل ضمها يجب
إخراج ما في الجرح من تراب أو دم جامد ثم
يغسل الجرح بالماء الفاتر في الشتاء وبالماء
البارد في الصيف ثم يثبت عليه أشرطة
من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة
المعانة الناعمة لتمتص الرطوبات التي تنفرز
من الجرح ثم تربط ولا تعرض للجو أربعة
أو خمسة أيام

(الجروح الرضية) على الجراح أن
يضم اجزاء الجرح بواسطة الاشرطة
المشعمة أو الخياطة على حسب الاحوال
ويعمل فيها ما عمل في النوع المتقدم

(الجروح الوخزية) يجب على الجراح
قبل أن يربطه بعد وضع النسالة عليه ان

يخرج منه ما فيه من الاجسام الغريبة ثم يتركه ثلاثة او اربعة ايام

(الجروح انتسبية عن عض الحيوانات)
هي جروح تشبه الجروح الرضية ولذا تعالج بالتعالج هذه. أما الجروح انتسبية من الحيوانات السامة فاظرها في عقرب وافعي وكاب

(انبيات): قد يحصل احيانا ورم في الجرح في دوره الاول فيلزم عند ذلك توسيع الرباط خشية من حدوث غنغرينة. وان حصل فيه احرار او حرارة ينبغي أن يبل كل يوم بمغلي بزر الكتان او الحبازة بدون رفع الرباط. وان خرج منه دم كثير دل ذلك على انفتاح وعاء فينبغي سده بالتسالة وتوضم عليه رقادة غليظة ويضغط عليها ضغطا خفيفا ويلزم أن لا يأكل الجريح الا أكلا سهلا في الانهضام والعادة ان يغير الجرح في اليوم الرابع او الخامس ان ظهرت له رائحة قوية أو افراز غزير من دم أو صديد أو مصل فيغير في اليوم الثاني والطبيب رأى خاص يجب اعتباره

(الجروح المسببة عن الاسلحة النارية)
هذه الجروح تكون على نسبة قوة المقدوف وأصايتها وهي عادة تكون مستديرة وأكثرها

لا يسيل منه دم وقد يكون له فتحتان ان ثقبته الرصاصة ويكون لون هذه الجروح اسود. وهي اما أن تصيب الجلد وحده او هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر عظم أو تنفتت وقد تمكث الرصاصة في الجسم أو تخرج منه. ولما اجهت هذه الجروح يلزم استحضار الطبيب لاحال لا يقف الغرير وصد الجرح وتخييطه واخراج الرصاص وغير ذلك من الامور الضرورية (الجروح الناشئة عن الحرق) انظر

قلمة حرق

(الحكم الفقهي) من كان في جسده جرح أو قروح (انظر قرحه) أو كسر وكان عليها جبيرة وخاف من نزاعها التلغ فمعد الشافعي بمس على الجبيرة وبضم الى المسح التيمم وقال ابو حنيفة ومالك اذا كان بهض جسده صحيحا وبعضه جريحا او قرحا فان كان الاكثر الصحيح غسله وسقط حكم الجريح الا انه يستحب مسحه بالماء وان كان الصحيح الاقل تيمم وسقط غسل المضموا الجريح وقال احمد يفسل الصحيح ويتيمم للجريح واذا مسح على الجبيرة وصلي فلا اعادة عليه الا على قول الشافعي وهو الراجح اذا وضعها على حدث وتمذر نزاعها

﴿ جرد ده ﴾ بجرد ده جردا قشره

(جرد ده) عرّاه وقشره

(نجر د) تعري

(الجريد) قضبان النخل واحدها

جريدة والجريدة الصحيفة التي تكتب فيها وهي مولدة. ثم أطلقت الجريدة في هذا

العصر على صحف الاخبار

﴿ جريدة ﴾ الجريدة اسم يطلق

الآن على الصحف التي تنشر يوميا أو

اسبوعيا أو كل نصف شهر أو كل شهر

لنشر المبادئ السياسية والاخبار وترويج

الآراء الناضجة واعانة الهضات

الاجتماعية للامم

الجريدة بهذا المعنى لم توجد الا في

القرن التاسع عشر وقد عهدنا ان الانسانية

متى احتاجت لعامل لانهاضها اوجدته

لها الزاوية الالهية. فانها في القرن الخامس

عشر احتاجت للكتب فيها الله لها المطبعة

لايتائها بحاجتها وفي القرن التاسع عشر كان

بها أشد الحاجة الى عامل يسرع في نشر

الآراء وبمبادئ ويسرى بين جميع

الطبقات فسد بالجرائد هذه الحاجة

والكننا لو صعدنا الى أدوار التاريخ

رأينا أن الجريدة أصولا في الماضي بل في

العصور المتوغلّة في التدم. فان الرومانيين

لما كانوا يودون نشر خبر هام أو أمر عال

عمدوا الى صحف يسمونها (ايكتادورنا)

والصقوها بالجدران بل وزعوها على الناس

بقراؤها وهم جلوس في الحوانيت، ولا

مشاحة في أن هذا يعتبر أصلا للجرائد

ولم يجيء القرن السابع عشر حتي صارت

تصدر نشرات في البندقية باسم (غازت)

وفي هولاندة وفرنسا باسم (اخبار) وفي

لوندرة باسم (ميركور) ولكنها كانت

تصدر بغير انتظام وتعتبر أصولا قريبة

لجرائد الحالية

تمت الجرائد في هذه السنة التدريجية

فما قوي ساعدها وآنت من نفسها بعض

القوة رمت لان تكون سلاحا لمعارضة

الحاكمين وآلة افك القيود عن المأسورين

فأساء القادة بها لظنون وراقبوها عن قرب

وأنزلوا عليها أسواط العذاب. ولما حاولت

الجرائد أن تستولي على وظيفتها الطبيعية

من انتقاد المسائل السياسية ومناقشة الامور

المالية والنظر في الشؤون الدينية والدنيوية

لم يدع العادة عتبة الا وضموها في طريقة

فمن مصادرة نسخها الي تفريم اصحابها

وحبسهم وإثقال كواهلهم بالضرائب

والرسوم ومن العجيب أنها احتملت كل هذه التكاليف وخرجت ظافرة، وصوتها أعلى صوت ورأسها أرفع رأس ولسان حالها يقول ماقاله الصحافي (لويز كورييه) : دعهم يقولون ، ودعهم يذمون ويحبسون ، بل دعهم يشنعون ولكن انشرف فكرك وليس هذا بحق لك بل هو واجب عليك ، نعم أن كل من لديه رأي يعتبر مدينا للناس في ابدائه في حبل الخير العام فإن كان رأيك ناضجا استفادت الامة منه ، وإن كان آفنا أصلحته واستفادت منه أيضا . أما التطرف ! هذه الكلمة الحقاء فإن مخترعها هم انفسهم المتطرفون في هضم حق الصحافة بنشر ما يريدون وبالتدليس والتأمم ويمنع الغير عن الاجابة » انتهى

وقد سارت الجرائد على هذه النصيحة فلم يقف في سبيلها مسيطر بل تدرجت في الاستيلاء على وظيفتها تدرجا طبيعيا حتي أصبحت اليوم قوة من قوي الامم ولكن قبل أن تصل الجرائد لهذه المكانة اجتازت أدوار الطفولة الاولى فمن وريقات صغيرة ينقلها الواحد عن الآخر بغير اهتمام لا تحتوي الا على أقوال تافهة الى صحف دورية فيها شيء من النظام والفائدة

الى جرائد كبيرة ذات عدة صحف شاملة للسياسة والاخبار العامة والخاصة والشؤون الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك مما يهم له الجمهور ويرتاح للاطلاع عليه ولقد صدق ماقاله (الزريد دوفيني) فيها حيث قال :

« ان الرجل من الطبقة الوسطي يبارز يشبه ملكا يتشرف بمقابلته كل صباح نديم متملق يروي له عشرين رواية ومع ذلك فلا يجد ذلك الرجل نفسه مضطرا لان يقدم له فطورا ويملك أن يسكنه متى أراد ويجعله يتكلم متى شاء ومما يزيد هذا النديم الطائع قيمة في نظر صاحبنا انه بمثابة مرآة لروحه يعرض عليه كل يوم آراءه الخاصة بعبارات لا يستطيع هو أن يأتي بأحسن منها. فاذا سابته هذا الصديق تخيل ان العالم قد تعطلت حركته فهذا الصاحب بل هذه المرآة بل هذه المعجزة بل هذا المتطفل هو جريدته » انتهى

رغم انما احتوش الجرائد من المقبات الكأداء فانها اليوم اقوي مما كانت عليه في أي عصر كان ومن عجب انها قوية حتى في البلاد التي يسمي الحكم المطاق في قييدها لقد ثارت أعاصير من المجادلات بين

رجال الافكار من الامم على كثير من
المسائل التي تمس الصلابة منها : ماهي القوة
الحقيقية للجرائد ؟ والى أي حد تستطيع
الجرائد أن تمتلك هوى الرأي العام ؟ وما
هي الحرية الضرورية لها في مصلحة الامم
والممالك ؟

أما عن السؤال الاول فان القوة الحقيقية
للجرائد هي في مساهرتها لشعور العام فكما
خدمت الجريدة هوى الامة وبذلت
وسمها في تأييده والدفاع عنه مالت اليها
الاعناق وهوت اليها الافئدة ولا تريد بذلك
أن نقول ان ليس للجرائد قوة ذاتية
تسيطر بها على نفوس قرائها فاننا نعترف
ان لها قسطا من تلك القوة متى أدارتها ارواح
عالية متسلحة بأقلام ساحرة . فانها ربما
توصلت الى غرض مبادئ مناقضة للهوى
العام في أفئدة جمهور عظيم من الناس
وحنانهم على منابذة الكافة والخروج عن
الجماعة ولكن ذلك قليل الوقوع لا يمثل في
الواقع الا الجرائد الداعية للمبادئ المخالفة
لهوى العام كجرائد الفوضيين والاشتراكيين
فقوة الجرائد الحقيقية هي في تمثيلها
لهوى الرأي العام فترى الناس متهاككة على
قراءتها متفانية في الانتصار لها مما يخيل

لناظر نظر اسطعيا ان تلك الجرائد قوة
سحرية تتسلط بها على النفوس وسلطة
خفية تقننهم العواطف والحقيقة ان خضوع
الناس لا قوال تلك الجرائد هو أثر من
آثار خضوعهم لاهواء نفوسهم ورغائب
شعورهم . فكما رأوا صور تلك الاهواء
والرغائب تتجلى على صفحات تلك الصحف
ازدادوا ميلا الى مطالعتها وبها وروى بما ذهب
الوهم ببعض الساذجين من القارئ الى
ان تلك الجرائد هي موجدة هذا الشعور
ومولدة تلك الحماسات والحقيقة بخلاف
ذلك . فأن الجرائد من هذه الوجهة ينحصر
في زيادة تجلية الهوى العام وترويضه وتزيينه
للفنوس الخالية منه وأكبر بها من خدمة
هذه هي حقيقة قوة الجرائد اما
معرفة الى أي حد تستطيع الجرائد ان
تمتلك هو الرأي العام فالجواب عليه
يشبه أن يكون نتيجة الجواب عن السؤال
الاول . فان الجرائد لما كانت ممثلة للهوى
الرأي العام ومصورة لشعور الجماعة فانها
تستطيع بهذا السلاح نفسه أن تتسلط على
قارئها فتقودهم الى أبعد مما يرمون اليه ،
ولكن لا يجوز لنا أن ننسى انها تقودهم
بهوهم ، وتدفعهم بعوامل نفوسهم . فان

كان لها أثر في هذا التسلط فهو ينحصر في
توحيد وجهات العاملين . وبيان مجال
العمل وخطط السير لهم

أما عن السؤال الثالث وهو ماهو
القدر من الحرية الضرورية لها لتحسن
اقيام بخدمة الامة فاننا نجيب على ذلك
بان حرية الجرائد لا يجوز أن تكون مطلقة
من كل قيد فان الجرائد هي في الحقيقة
محرروها ومديروها وليس من الحكمة في
شيء أن تطلق الحرية لشق من الامة
اطلاقا لاحد له فان طائفة المحررين
والمديرين كجميع الطوائف يندس اليهم
أفراد ليسوا على شيء من الصفات الفاضلة
التي تؤهل صاحبها قيادة لا فكار ولا مبال
فيرتكبون باسم الصحافة من المخازي مالا
يحتمله هذا الاسم الموقر . وعليه فحرية
الجرائد يجب أن تكون في مستوى الحرية
العامة التي تتمتع بها الامة . ولا أظن ان
أنصار حرية الصحافة يريدون أن تكون
تلك الحرية مطلقة بالمعنى المعروف من
هذه الكلمة فان مثل هذه الحرية تأبأها
مصلحة الاجتماع نفسه

ولكن الظاهر للعيان ان الحكومات
تضن على الجرائد من الحرية بما لم تضن

به على الآحاد من الناس وما ذلك الا لان
لسان الجرائد عام صوتها عال رنان بخلاف
الافراد فما يقولونه في نواديهم أو بينهم
لا يتعدى جدران القاعات التي يتسامرون
فيها فلا يظهر دويها في طول البلاد وعرضها
ولا يبتنى عليه ما يبتنى على مقالات الجرائد
من هنا تميل الحكومات لمراقبة الجرائد
مرافقة دقيقة ، اللهم الا الحكومات
الديموقراطية أو القديمة العهد بالحرية فانها
تركت للجرائد مجال الحرية واسعا لان
شكلاها يقتضي ذلك بل هي لكونها حكومات
ولدتها الثورات ، وكونتها الانقلابات
يستدعي كلها وجود حركات ثورية مستديمة
في الرأي العام المحيط بها لان من هذه
الحركات تستمد أحزابها قوتها ، وتستبقى
توازنها كالحكومة الفرنسية والولايات
المتحدة الامريكية مثلا

هل للحكومات الحق في مراقبة الجرائد
والتشديد عليها في بعض الظروف ؟ الجواب
على هذه المسئلة ليس بالامر السهل
لاختلاف أشكال الحكومات ، واختلاف
الظروف التي تحيط بها وبالامة ، فقد
توجد حكومة في ظروف خاصة تحتاج فيها
لقليل من الهدوء لتنفيذ مشروعاتها

تحت طي الكتان خوفا من ان يتصدها
بالمر اقبل اعداء لنا تسوء هم نهضتها ،
ويكدرهم رقيها فليس لهذه الحكومة العذر
ان كت افواه صحافتها ، تلك الصحافة التي
لو تركت حرة لا تار تجادلها وتناقشها في
المشروعات العامة باعش الحق في نفوس
الامم المجاورة لها فببت اعاكستها ، وانبرت
ل تعطيل تنديها بما تنشئه لها من الصعوبات
وما تخنقه لها من العقبات وان شئت ان
تري ذلك بمثال محسوس فانظر الى تركيا بعد
الدستور بثلاث سنين اي في سنة ١٩١١
ترانها اضطرت كل الاضطراب للسلوك ازاء
جرائدها وكتابها سيرة الحكومات المستبدة
ولو لم تفعل ذلك لفضت عليها هذه الجرائد
بحريتها التي تلقبها بالدستورية

وبيان ذلك ان تركيا المانالت الدستور
تنهت وطنيات الامم الاوربية الخاضعة
لسلطانها وعلمت انها لو تركت حتى تنتهي
من ادوارها الدستورية عز عليها ان تتخلص
من نيرها الذي تسمي في خالعه منذ نحو
اربعمائة سنة فانبرت كل منها تتحرك بحركة
دولة اجنبية تواليا الولاء ، ونمت اليها
بصلة ما فاستقل من تلك الامم مارث رباطها
الذي يربطها بها ، وتحرك لها كاتها سواها

ودبت عقارب المطامع في صدور الدول
المجاورة لها فاصبحت مهمة حكومتها من اشد
المهمات ثقلا ، وموقفها من اكبر المواقف
حرجا فهل يحسن والحالة هذه ان يستفيد
جرائدها وخطباؤها من الحرية التي نالوها
فيزيدوا موقف حكومتها حرجا ، بتضييق
الحناق عليها ، ومطالبتها بتحقيق ما بعد
ثانويا بجانب غيره من الشؤون الدفاعية ؟
وهل تلام مثل هذه الحكومة ان سارت في
مصادرة حرية جرائدها سيرة العاسفين
بالحرية ، العاشين بالحقوق الاجتماعية ؟
نعم ان كل حكومة تستطيع ان تتدخل
أمثال هذه الاعذار في تبرير تقييدها الحرية
الجرائد ، ولكن عذر المحقة منها يجلو عن
الاذهان الشكوك التي تحوم حولها فيؤيدها
أنصار اقوياء ، وتؤزرها هم شماء ، ولا تجد
للبيطة منها عذراتهمض به حجة ، أو يقوم
عليه دليل

وعليه فالمسألة التي نحن بصدد حلها
الحل وربما بقيت كذلك مادام الاجتماع
في دوره الذي نحن فيه ، فان اراد الله
ان ترقى من اطوار الحرية الى مستوي
تستقر فيه الحقوق والواجبات الاجتماعية
في حدودها الطبيعية بطل هذا التدافع بين

الصحافة والحكومات والله اعلم بهيود
الامور

(انتشار الجرائد) أصبحت الجرائد
حاجة من الحاجات الانسانية لا اعتبارات
كثيرة ولذلك اخذت حظا من الانتشار
لم يكن يحلم بها مؤسسوها الاولون انفسهم
فقد دل الاحصاء ان في العالم (٧٠ الف)
جريدة (يومية) يباع مجموع ما ينشر من
نسخها في السنة ١٠ آلاف مليون و ٢٣٥
مليون عدد منها كلها يقرب من اثنى مليون
و ٤٨٠ مليون فرنك

(خطر الصحافة) ان هنالك خطراً
يتهدد الصحافة وهو نفاد الورق فان هذا
الانتشار الكبير يستدعي مادة لا تنضب
من الورق وكيف ذلك وانما مادة الورق
الذي نستعمله هو الشجر وهو ليس ينبوعا
غير محدود فقد يأتي يوم يصبح فيه الشجر
قليل بالنسبة لحاجة الجرائد فان لم يكن
للورق مصدر جديد فالخطر لا شك لاحق
بالصحافة ولو بعد حين

وقد حسب ان احدى الجرائد
الامريكية وحدها تستهلك بمبلغ
(٢٧٥٠٠٠٠) فرنك أشجارا تصنع منها
الورق اللازم لها وقد احصيت الاشجار

التي استخدمته احدى جرائد فرنسا في
السنة اصنع ورقها فبلغ عددها (١٢٠ الف)
فهذا التخريب المتوالي للاشجار يفضي
الي استنصافها لا محالة فلا بد من التفكير في
مصدر آخر للورق

(الجرائد الاسلامية) كتب احد
كبار علماء فرنسا المستشرقين بحثا مفصلا عن
الصحافة الاسلامية في مجلة العالم الاسلامي
الفرنسية عربها المؤيدون نشرها ونحن ننشرها
هنا نقلا عنه حفظا لما فيها من غرر المباحث
وناصم الحقائق

جاء في المؤيد الصادر في ٢٨ شوال
وهـ ذي القعدة و٤ ذي الحجة من سنة
١٢٢٨ ما يأتي :

كان الحجر الاسمي للصحافة
الاسلامية هو الذي ألقاه ساكن الجنان
محمد علي باشا بانشاء جريدة رسمية
لحكومته في سنة ١٨٢٨ ميلادية ، وكان
علماء القاهرة الشرعيون لا يزالون يعترضون
على استعمال حبر المطابع بأنها تتركب من
مواد تنافي الطهارة ولكن اعتراضهم هذا
لم يمنع من صدور العدد الاول من جريدة
« الوقائع المصرية » الرسمية ومن توالي
صدور الاعداد التالية حتي الآن ، وقد

ظلت الوقائع المصرية الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية نحو ثلاثين عاماً في خلالها ولدت الصحافة التركية وشبت عن الطرق

فقد كان ظهور أول صحيفة تركية في سنة ١٨٣١ وبعد عشرين عاماً من هذا التاريخ كان لا ينشر على وجه الاوض سوى صحيفتين تركيتين ولكن الصحافة التركية نهضت نهضة بينة الاثر عقب حرب القرم اى على اثر ظهور الامر الشاهاني المؤرخ في سنة ١٨٥٦ الداعي للامة العثمانية الى « الاستفادة من فنون وعلوم اوربا » وفي سنة ١٨٦٤ أصدرت الحكومة العثمانية أمراً بإنشاء صحف ادارية في كل ولاية من ولايات الممالك المحروسة ولم تأزف سنة ١٨٦٧ حتى أنشأ رجال تركيا الفتاة في بعض انحاء اوربا صحفا لمعارضة السياسة الرسمية للحكومة العثمانية

وكان يصدر بالآستانة العلية في عهد استواء السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة ثلاث عشرة صحيفة وكان المأمول أن يأخذ هذا القدر بأسباب الزيادة والنمو لما انصرفت اليه الآمال

من اقبال عهد جديد ودخول عصر سعيد ولكنها كانت آمالاً سرابية وأمانى لم تعد طور الامانى لان العهد الحميدي كان قد تجلى للانظار بشكوه الحقبى وماهيته الصريحة فلم يخض غمار الصحافة وقتئذ سوى أولئك الاندال المتفق على تسميتهم هناك « كلاب صيد السلطان » وهؤلاء الصحافيون كن لا ينطبق عليهم من الصحافة سوى الانتساب الى لفظها دون معناها وكانوا لا يترفعون عن مزاوله ما يطلب منهم من أخس الاعمال وأوجبها للحطة والسفالة ولذا يسوغ للقاتل ان يقول ان الصحافة التركية كانت في حشرة المصدر حينما انفجرت عيون الحرية وفاضت ينابيع الاستقلال بثورة يوليو سنة ١٩٠٨ حيث وردت منها خير مورد واستنقت من معينها مارد لها أنفاس الحياة وثبت جأشها

فلقد كانت الصحافة التركية في شهر يونيو وهو الشهر السابق على تلك الثورة لاتألف الا من جريدتين وهما « اقدام » و « صباح » وست صحف أقل منها أهمية واربع وعشرين مجلة ليس في موضوعاتها شيء من الطلاوة وحدة المباحث لما هو واقع عليها من ضغط المراقبة فلم تمض من

ذلك التاريخ عشرة أشهر حتي بلغ عدد الصحف الدورية المصرح بها من حكومة الاحرار ٣٨٠ صحيفة تحرر كلها باللغة التركية

ولا بد هنا من بيان أسباب هذا الانتشار العظيم في قليل من الزمان فنقول ان السياسة في بلاد الدولة العلية مرتبطة بالصحافة ارتباطا وثيقا اذا فقد زال التضامن بالتكاف من بينهما ولقد كانت الصحيفة الثانية من تلك الصحف أي « صباح » اسان حال أحد الصدور العظيم وكان لكل من المغفور لهما مصطفى باشا فاضل ومدحت باشا جريدة تعبر عن سياسته وتشف عن آرائه فلا غرابة اذا أن يكون كل فريق من رجال تركيا الحرة الجديدة قد شعر بالحاجة الي شد أزره بصحيفة تكون اسان حاله فلا محل للدهشة اذا بلغ عدد الصحف في القليل من الزمان ذلك المبلغ العظيم وهذه الصحف بوجه عام اسلامية أقل منها سياسية حتي في موضوعاتها المتعلقة بعلم الادب وفن التربية

وبالعكس منها نرى الصحف الاسلامية في الروصيا فان نزعاتها الاسلام لا ريب فيها وميولها الي العثمانية كذلك وهي تحرر

باللغة التركية علي اختلاف بسيط منها قضت به اختلافات الوسط والظروف المحيطة ومن العلامات المميزة شدة تعلقها بالخلافة العثمانية وامل ذلك من باب المعارضة للسياسة الروسية التي تدبر شؤونهم على غير ما يهوون

وجملة القول فانك تجد مسلمي روسيا سواء كانوا في قزان أو ارنبورغ أو استرخان أو باكو علي ارتباط وثيق بالام واتصال مستمر برعاية قواعده وأركانها علي انهم في الآن نفسه يذهبون مذهب التقدم الاوربي ويطمحون الي الاستفادة بفوائده واسان حالهم الاكبر هو صحيفة « ترجمان » التي يصدرها في القرم حضرة اسماعيل بك غصبرنسكي صاحب مشروع عقد مؤتمر عام للمسلمين وهو المشروع الذي أجل انعقاده بسبب حوادث الثورة العثمانية وتقرر أن يعقد سنة ١٩١١ بمدينة القاهرة

الصحافة العربية الاسلاميية سورية في أصلها . فقد كان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق أول من أنشأ صحيفة عربية خطيرة عاشت زمنا مديدا وحازت شهرة بعيدة الا وهي « الجوائب » أما

سوريا نفسها فان المسلمين فيها بهر ف
النظر عن الجريدة الرسمية للولاية قد
سبقهم في حلبة الصحافة مساكينهم
المارونيون ثم اليسوعيون الذين أنشأوا
صحيفة البشير سنة ١٨٧٠ وأول صحيفة
اسلامية ظهرت بعد ذلك كان ظهورها في
سنة ١٨٧٤ قبل استواء السلطان عبد
الحديد علي عرش الخلافة بعامين

أما مصر فقد كانت الصحافة فيها
سورية لسنة ١٨٧٤ حيث كانت الجوائب
قد هاجرت اليها من الاستانة وكان اثنان
من المارونيين قد أسسوا صحيفة «الاهرام»
في سنة ١٨٧٦ ثم تبعهما غيرها من
السوريين فقد أنشأ بعضهم صحيفة المحررة
والبعض الآخر مجلة المتكطف وصار من
مظاهر المدنية بين السوريين انه لا يوجد
سوري صاحب اقتدار الا ويكون مشتركا
في احدي تلك الصحف او المجلات

وقد استمرت الاحوال علي هذا المثال
أعواما ظهرت بعدها جريدة «المؤيد»
الاسلامية في ذلك العام (عام ١٨٩٠)
فتضعضت بظهورها أركان الصحافة
المسيحية ونزلت من أساسها وظهرت
هذه الجريدة يوميا محررة بأقلام الكتاب

المجدين ومقتبسة أخبارها من أوثق
المصادر وأدناها الي الصدق والحقيقة وقائمة
علي قواعد الذود عن حياض الاسلام
والمسلمين في أنحاء المعمور وعاملة بادي
الحرية والتسامح وقد صارت في بضع
سنوات صحيفة كبرى بالمعنى المقصود من
هذا الاطلاق عند الاوربيين اذ انها
تطبع علي آلات رحوية ولها مراسلون
في البلاد الاجنبية . وخطوط خصوصية
الاخبار البرقية وبالجملة فقد نجحت هذه
الصحيفة نجاحا باهرا ففتح أبواب التنافس
لترقية الصحافة العربية الاسلامية فأنشئت
الصحف الكثيرة من صغيرة وكبيرة وقام
بعض رجال الازهر بإنشاء ثلاث منها
الا أنها كما ظهرت اخفت واندرت
ذكرها من عالم الوجود ، وظهرت علي
أثرها صحيفتان يوميتان كبيرتان الاولى
منهما «اللواء» الذي كان لسان حال
المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحزب
الوطني والثانية وهي أقل شيوعا من أختها
وهي «الجريدة» التي تعبر عن ضمائر
أشباع الحزب الدستوري (الصحبيح
حزب الامة)

وما أشرف عام ١٩٠٤ علي الزوال

حتى بلغت الصحف العربية في القطر المصري ١١٧ صحيفة بين جرائد يومية سيارة ومجلات علمية أو أدبية أو غيرها تظهر دوريا في مواعيد محدودة وأوقات معلومة وذلك مقابل ٢٤ صحيفة في سنة ١٨٩٠ أما زيادات عدد الصحف في بلاد الدولة فقد بلغت في نحو تسعة شهور أي فيما بين إعلان الدستور في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ وما بين خلع السلطان عبد الحميد في أبريل سنة ٩٩٩ - ١١٦ صحيفة جديدة . ولو طرح من مجموع عدد الصحف التي تصدر في بلاد الدولة العلمية ومصر عدد الصحف السورية والمارونية والكاثوليكية والبروتستانتية لكان الباقي ١٥٠ جريدة عربية اسلامية منها اثنتان يباين مقدار ما يطبع منها مبلغا عظيما لا انتشارها في سائر أنحاء العالم وهذه الصحف كلها بالرغم عمار سمته لنفسها من الخطط السياسية التي تتمايز بها عن بعضها البعض لا تتحاشى عن اظهار نزعتها الاسلامية وتمهيدها للاسلام ودعوتها اليه اقتداء بجريدة المؤيد

وما قيل عن هذه الصحف العربية يقال عن اخواتها في تونس فان الغناء الضمان

المالي الذي كان يدفع عن الصحف التي يراد اصدارها قد أطلق الصحافة العربية الاسلامية بالبلاد التونسية من قيود لزمها طويلا ملازمة العجز عن مجاراة الصحف الاسلامية الراقية في البلدان الاخرى وأكثر من عددها بما خرج بها في الزيادة عن حدود النسبة المعتادة فقد كان عددها في سنة ١٨٩٧ لا يتجاوز ثلاث صحف تدخل ضمنها صحيفة الرائد التونسي الرسمية فبلغ في سنة ١٩٠٨ الي سبع عشرة صحيفة اسلامية تحرر ويصدر بعضها يوميا والبعض الآخر اسبوعيا ونزعتها العامة تمضي بها في تيار الحرية المصرية الا أن صيغتها على كل حال اسلامية . وثمت جريدة أخرى تصدر باللغة الفرنسية وهي (لوتونزيان) اعلى باش ولها أنصار كثيرون من قرائها أما الصحافة الاسلامية في الجزائر فلا يمكن وضعها في مصاف الصحافة التونسية ولا في عداد الصحف المصرية من باب اولي لانها ما رحت رسمية الصيغة ومقتفية آثار الحكومة في كل أمر أو هي لا تزال في حالة التكون كالجنين في بطن أمه

أما الصحافة الفرنسية فلمها مراكز

خاص بها في العالم الاسلامي لما اختلفت به عن صحافات الامم الاخرى من الصفات الانشائية الخصيصة باللغة الفارسية ومن شدة الابهجة وتطرف العبارة واستقلال الاسلوب الذي تبدو عليه مسحة الآراء الفلسفية المشتقة من مذهب البائية

وقد بدأت الصحافة الفارسية حياتها في سنة ١٨٥١ حيث أنشأ أحد الانجليز جريدة اسبوعية كانت منتمية الى البلاط الشاهاني وكانت لسان حاله . وفي سنة ١٨٧٧ كانت الصحافة الفارسية اسما على مسمي بالرغم عن اقرار حكومة الشاه عامئذ على انشاء وزارة للطباعة والصحافة علي ان تلك الصحافة وان وقفت عند حدها الذي وصلت اليه في تلك السنة ببلاد فارس نفسها فقد اتسم نطاقها بالبلاد الخارجية وامتدت آفاقها امتداداً لا يستهان به

ففي سنة ١٨٥٠ كانت تطبع ببلاد الهند الانكليزية صحيفتان مهمتان باللغة الفارسية احدهما جريدة (حبل المتين) التي كانت ولا تزال تطبع في كلكتة وقد أخذت من حد الشهرة في العالم الفارسي ما أخذته جريدة (المؤيد) في العالم العربي

وكانت تلك الجريدة شائعة الانتشار في بلاد المعجم متداولة في الايدي بالرغم عن مصادرة الحكومة الفارسية لها في عهد كل من الشاه ناصر الدين خان والشاه مظفر الدين خان ، ومما لا خلاف ولا مشاحة فيه أن تلك الصحيفة الحفيرة كان لها أثر عظيم وفعل ظاهر في الحركة الفكرية التي أفضت الى دستور سنة ١٩٠٩ وما قيل عن جريدة « حبل المتين » يقال مثله عن الجرائد الفارسية الاخرى من حيث تأثيرها في تلك الحركة مثل جريدة « آختر » التي كانت تصدر بالآستانة العلية وجريدة « شهر نما » الاسبوعية التي تصدر بالاسكندرية وجريدة « ارشاد » التي تصدر في باكو . فقد كان لكل منها من التأثير في الحركة الفكرية السياسية ما لم يكن لجريدة « تربية » التي تصدر في طهران

علي انه منذ بدت بوادر الحركة الفكرية المشار اليها فقد خلصت صحافة البلاد الفارسية بعض الشيء من عقاب التقييد فان الصحف التي تصدر في عاصمة تلك الديار وفي اقاليمها وعلي الاخص في اقليم طوريس قد نزلت في ميادين النزاع بين الاحزاب

السياسة والشاه وفيما لقي محررو جريدة «صور اسرافيل» من صنوف التعذيب تلقاء مجاهرتهم بالافكار المتطرفة ابان الانقلاب السيامي الذي وقع في عام ١٩٠٨ دليل واضح على شدة اندفاع تلك الحركة وعلى انها كانت منسوجة على منوال مثيلاتها في البلاد الاوربية

واقذ ظلت اللغة الفارسية الى عام ١٨٣١ اللغة الاسلامية الرسمية لحكومة الهند الانكليزية فلما استميض عنها باللغة الهندية الاسلامية المعروفة بلغة الاوردو أخذت الصحافة الاسلامية في الهند من حظ الانتشار قسما أوفى من الذي أخذته هذه الصحافة في القرب الاسلامي وهي حركة اصلاحية ماعد على نموها انشاء المطامع الاسلامية التي صارت تطبع فيها الصحف بعد ، بعضها بوحى من الادارة الانكليزية والبعض الآخر بانبعاثهم أصحابه وقد امتاز هذا البعض بالتشدد في اسلاميته والاغراق في الذود عن حقوق الخلافة والدين

وكان القسم الاكبر من تلك الصحف يصدر اسبوعيا وقد بلغ عدده في سنة

١٨٥٠-٢٣ صحيفة تطبع باللغة الاوردية واثنين باللغة الفارسية . وقبيل الثورة الهندية الكبرى بلغ عدد الصحف الاملاية في مدينة (دلهي) وحدها ثمانى صحيفة أى نصف عدد ما كان يطبع في الآستانة العالية لذلك العهد على ان تلك الصحف لم تكن كثيرة الانتشار والتداول في الايدي لان اكثرها انتشارا وذبوعا وقتئذ هي جريدة (كوه النور) كان لا يزيد عدد مشتركيها على ٤٩ فلما انفجر بركان الثورة وقفت الصحف الاسلامية الهندية عند حدها من النمو غير انها عادت بعد انقضائها الى اتساع النطاق والنماء المتواصل بحيث لم يأزف عام ١٨٧٩ حتى بلغ عدد ما لمسلمي الهند من الصحف الدورية مائة صحيفة على اختلاف موضوعاتها وتباين لغاتها وتضارب ميولها ونزعاتها فمنها العلمي والسيامي ومنها الانكليزي والعربي والاوردى والفارسي والجزراني ومنها السني والشيعة والامعاءيلي . في سنة ١٩٠٠ بلغ ذلك العدد الى مائتين وما برح منذ هذا العام آخذاً بالازدياد ولا بد أن يكون مبالغه الآن بالفا عظاما

هذا هو ما انتهى اليه علمنا من أمر

الصحافة في الهند الانكليزية أما في الهند الهولندية فان الصحافة الاسلامية لم تشب فيها عن الطوق الا بعد عام ١٨٥٥ حيث بلغ عددها في سنة ١٨٧٠ الي خمس أوست صحف دورية تكتب بلغة الملايو ثم الي عشر سنة ١٨٨٥ وهذه الصحف كلها تطبع بحروف رومانية ويقوم بنشرها جماعة من الاوربيين والصينيين ومنذ سنوات نحو لتوجه السياسة الهولندية حيال الاهالي الوطنيين فأصبحت سياسة لحتها التسامح رسداها الحرية بعد أن كانت عكس ذلك فانسم لهذا السبب نطاق الصحافة الوطنية انساعا لا بأس به ولكن لم يطرأ عليها تغيير ما من حيث صفاتها الاصلية التي كانت مميزة لها

تلك هي الصحافة الاسلامية كما في الملايو . أما الصحافة الاسلامية في الملايو المطبوعة صحفها بحروف عربية وماليزية فهي التي تصدر في سنغفورة وضاحتها وأول صحيفة منها صدرت في سنة ١٨٥٨ تحت عنوان « منظار طالبي العلم » وقد بلغ عدد صحفها قبل الحركة الدستورية في تركيا خمسة أوستا وهي كلها عبارة عن مجلات صغيرة خطتها العامة الدعوة الي

الجامعة الاسلامية

ولتزد علي ماتقدم أن ليس للمسلمين في بلاد الصين صحافة خاصة وان الصحافة الاسلامية في شرق افريقية لا يمثلها سوى صحيفة واحدة وهي « زنريار سماشار » التي تصدر باللغة الجزراتية وتبحث في المذهب الاسماعيلي وان الصحافة السورية العربية قد أخذت من بلاد الامريكتين مفرسا أصيلا . وعدا هذا لا مندوحة عن ذكر الغازات الرسمية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان وجريدة السعادة التي تصدر في طنجة ثم مجلة الكريشنت (الهلال) لسان حال شيخ الاسلام في الجزر البريطانية وجريدة « جورنال أوف ذي مسلم انستيتوتون » التي تصدر في عليكرة وجريدة اسلام سم (الاسلام) التي يقوم بنشرها في جزيرة موريس احمد ابراهيم عاشي ولا تنس فضلا الكتاب من العرب والترك والافارسيين الذين يوافون مجلة العالم الاسلامي بفصولهم وابحاثهم فان من الكلام على هذه الصحف وتلك اشارة سطحية الي أهميتها الفعلية التي تزداد بيانا بالارقام الآتية

كانت أهمية الحركة الصحفية علميا

واجتماعيا في وسط القرن التاسع عشر ممثلة
 بخمسين جريدة النصف منها كان يصدر
 في البلاد الهندية في عشرين سنة
 من ذلك التاريخ أي في سنة ١٨٧٥ بلغ
 عدد الصحف الاسلامية مائة خارج البلاد
 الهندية ولكن الحركة الصحفية صارت فيما
 بعد حثيثة فانه لم يزل عمل القرن التاسع
 عشر الى الافول ولم تأذن بالمغيب حتى
 بلغ عدد الصحف الاسلامية عدا المجلات
 الادبية والعلمية والفنية والصناعية ١٥٠
 جريدة بين أسبوعية ويومية يقرأها المسلمون
 في مشارق الارض ومغاربها ولكن هذا
 العدد الذي بلغت اليه الصحف في سنة
 ٩٠٠ قد تجاوز ثلاثة أضعافه في مدة عشر
 سنوات حيث يوجد الآن ٤٠٠ صحيفة
 سياسية على الاقل تعبر عن الرأي العام
 الاسلامي علي أن هذا العدد لا يزال قليلا
 بالنسبة لشعوب الاسلامية وهي عديدة
 متوزعة علي بلاد مترامية الاطراف لي اقصي
 مدى ولذا تدل بوادر الحركة علي ان عددها
 لا بد أن يبلغ الي الف في زمن قصير والي
 أكثر منه بعده . ومن الحقائق المشاهدة
 أنه مع مضي السنوات وتوالي الشهور
 تدنو الامم الاسلامية للقرن العشرين

شيئا فشيئا من الاوان الذي استعمل فيه
 بمقتضي المبادئ التي تضمنها العقول المفكرة
 في صحف قد اختلفت أنواعها وتعددت
 نزعاتها باختلاف المذنيات الاسلامية ولكن
 تضمنها مثلها في دائرة واحدة كلمة المجموع
 الاسلامي أو الجامعة الاسلامية

هنا محل للسؤال عما هي المقاصد
 الفكرية التي ترمي الي آفاقها الصحافة
 الاسلامية وليدة الامس بالغة من قوة
 الجانب وعظمة الشأن المبلغ الجديرة معه
 بأن لا تذكرها الا لسنة لا مقرونة بالفاظ
 التجلة والاحترام كما لو تواردت في الخواطر
 صيرة دولة من الدول العظمي أو ذكرى
 سلطان رفيع الشأن . وعما تريد أن يذهب
 الاسلام اليه من المذاهب البعيدة والغايات
 العزيزة المنال

لم تكن الصحافة الاسلامية لهدنا
 الحاضر كما كانت عليه في الاوان الغابر
 صحة الفاظ مرصوفة وعبارات مرصوفة
 لمجرد الافتخار بالقدرة علي ابتكار القريب
 من الافكار والتفنن في أساليب البديع
 والبيان كقول جريدة (منظور الاخبار)
 الهندية في سنة ١٨٦٠ وصفا لفرق أحد
 النوتية :

« اليوم يهبط غواص الفكر الى قاع
اقيانوس الآلام والاحزان واليوم تستحيل
مرآة الدهشة الصلدة التي تشبه في صلابتها
الفولاذ الى ماء سيال بل اليوم تتلاعب
الامواج بسفينة الثقة والامان . وتقفها
على شطوط اليأس والحذلان » الخ وكقول
جريدة (كوة النور) التي تصدر بمدينة
لاهور : (ستصبح أوطاننا حديقة ريعية
الازدهار دائمة الخضرة باسقة الافنان بالعلم
والفلسفة) (راجع كتاب تاريخ الآداب
الهندية والهندستانية لمؤلفه جارسين
دي تاسي)

بل أنها أي تلك الصحافة لم تقف
عند ذلك الحد الذي أشرنا اليه بدينك
المثاليين وإنما انتقلت من طور الى طور بما
أدخله السيد احمد خان من مستعديتات
العصر حيث أنشأ في سنة ١٨٧٥ كلية
عليكرة الاسلامية . نعم ان مسلمي الهند
في ذلك الاوان قد تلقوا هذا الأثر العظيم
بالاغضاء وقلة الاهتمام لما تأصل في نفوسهم
من قواعد مذهب الوهابية ورسخ في
عقائدهم من أصولها ومبادئها ولكنهم لم
يلبثوا أن خلعوا عنهم نير هذا الخمول فكان
الفوز في هذا الممترك العظيم بين عامل

التقدم والتأخر لاول العاملين اذ جمعت
تلك الكلية شتات الشبان الوطنيين وبلغ
عدد المتعلمين منهم فيها عام ١٨٩١ نحو
٤٥٦ طالبا من المسلمين

ولم يقتصر السيد احمد خان على طرق
أبواب التقدم العمري لابتداء دينه من ناحية
الكلية المشار اليها بل عقد المؤتمرات تلو
المؤتمرات للنظر في شؤون التربية الاسلامية
منذ سنة ١٨٧٧ وفي سنة ١٩٠٦ اجتمع
أعضاء لجان هذه المؤتمرات في مؤتمر عام
ببلدة (دكا) فقرروا تأليف جمعية سموها
« العصاة الهندية الاسلامية » وفي السنة
التالية لها عقد المسلمون اجتماعا سموه بمؤتمر
(كراشي) وأقاموا في الآن نفسه المعرض
الثالث للفنون النسائية فقرروا فيها جباية
ضريبة اختيارية لتنفق في سبيل نشر التعليم
بين المسلمين وتوسيع نطاق التعليم الزراعي
والبيطري في الاقاليم

وفي سنة ١٩٠٨ عقدوا مؤتمرا في
مدراس كان أول ما قرروا فيه تخصيص
مبلغ ٢٠ الف فرنك لإنشاء دار للطلاب
(خان) بأوون اليه ولم يمض على هذا
القرار خمسة عشر يوما حتى تبرع راجه
محمود اباد بمبلغ ٢٠٠ الف فرنك للجامعة

عليكرة كي تنشيء به ناديا للطلاب. ولا
تظن ان هذه الحركة الفكرية التي تكاتفت
علي استشارتها من مكانها الصحف الاسلامية
من انكليزية وأوردية لم يكن من بين
الجرائد التي أيدتها ودعت اليها جرئ
متطرفة. فان منها صحفا سألت في عام
١٩٠٩ منع التلاميذ من حفظ القرآن
الشريف وهم في المدارس الابتدائية
وفي بلاد فارس قام أحد أبناء فارس
الغورين وهو السيد محمد علي بهجت
زفولي بعمل النهضة الاسلامية في هذه
البلاد يشبه العمل الذي قام به السيد احمد
خان في الهند من عدة وجوه الا أنه لم يكن
معادلا له في أهميته فلقد أنشأ جريدة للتعليم
والتربية سماها المعارف وقرن هذا العمل
بآخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو انشاء
مكتبة كبري لبيع الكتب العلمية على العامة
بالاثمان البخسة التماسا لبث مكنوناتها في
العقول والاذهان وه كانت المصنفات
الفارسية فيها تجاور المؤلفات المترجمة من
اللغات الغربية اذ تربي ترجمة جليلاص مثلا
مجاورا لكتاب جوليستان وهو الذي طالب
في سنة ١٩٠٧ بعمل التعليم الابتدائي اجباريا
وأن تنسقي المدارس لتعليم العلوم الثانوية

والعالية وأن تنشأ مدرسة أخرى لتبهرز
المعلمين بحيث يكون التعليم في هذه المدارس
كافة مطابقا لحاجات البلاد وملائما لشؤونها
الخصيصة بها وقد قال في الفقرة الخامسة
من التقرير الذي وضعه لتضمن رغائبه
السامية ما يأتي: «حيث ان البلاد الفارسية
بما تقدم من الرغائب ستكون قادرة علي
استدراك حاجاتها بنفسها ففي هذه
الحالة لا تضطر لارسال أبنائها الى أوروبا
لتأقي العلوم والمعارف العصرية»
وفي يقيننا أن البلاد الفارسية لم تكن
من حيث الآداب لغوية لاسيما ما كان له
منها مساس بالمباحث السياسية في حاجة
الي توسيم دائرة الرقي فانه لو كان (ميرابو)
خطيب الثورة الفرنسية الكبري على قيد
الحياة لما أثار غباراً علي ما نشرته جريدة
«حبل المتين الفارسية» تحت عنوان
«الطهارات» وجاء في عضونه مانعه:
«الطهارة الاولى من الطهارات العصرية
مدينة طهران فانه اذا أصبح أي انسان
في بقعة من الاقاليم بسبب تسلط نفسه
عليه أو اندفاعه في نيار الشهوات يذووعا
للفعال الشريرة والنهرفات الشائنة المهيمنة
وكان يريد تطهير نفسه من هذه الارحاس

فما عليه الي أن يفد علي العاصمة بسرعة
البرق الخاطف الخ

أما الطهارة الثانية فهي النوادي
والجتمعات (كلوب) فانك اذا تعددت
منك الغلطات وتواترت الزلات والسقطات
لا تستطع دخول المنتديات بل تنبذ منها
نبذ النواة ولكنك اذا دفعك دافع في
صدرك منعاً لك من تحقيق أمنيتك فلا
تجعل لليأس سبيلاً الي قلبك بل عدم مطمئنا
الي دارك واكتب رقاع الدعوة الي من
تعرف من أنصارك بالحضور لديك ثم
استنزل من سماء فكرك اسما بديها أطلقه علي
نادي تأسيسه انت فانه لا يمنحك من هذا
الفعل احد الخ

أما الطهارة الثالثة فهي المال فان لهذه
الطهارة من قوة التأثير ما تصل به الي
قصدك وتبلغ الي منتهي مرامك ولو كان
هذا القصد الحصول علي أسمي منصب
وأكبر وظيفة أفما سمعت قول من قال:
وحي مولي أبعثه فطرته

لولا التي اقامت جلت قدرته
كتبت جريدة «أقدام» التي تصدر
في الآستانة بعدد ما الصادر في ١ أغسطس
سنة ١٩٠٨ أي علي أثر انفجار بر كان الثورة

ومنح الدستور بقليل من الايام فصلاً اضافياً
جعلت عنوانه «المدارس والمدارس أيضاً
والمدارس علي الدوام». علي ان انشاء
المدارس أي العمل بهذا المبدأ أصبح من
مميزات الحكومة الدستورية الجديدة في
تركيا بل ان أول ما صرفت اليه هذه
الحكومة عنايتها ووجهت نحوه هممتها بعد
سقوط السلطان عبد الحميد إنما هو ترتيب
نظارة المعارف العمومية علي نظام جديد
وتوسيع نطاق العلوم التي تعطي للطلبة فانه
بعد أن كان تعلم اللغات الاحندية في
مدارس الآستانة قاصراً علي اللغة الفرنسية
فقد تقرر أن يضاف اليها تعلم اللغات
الانكليزية والالمانية والروسية والاطالية
وأنشئت عدا هذا ثلاث مدارس لتعليم
الحقوق في خلال عامين احدها في ملانك
والثانية في قونيا والثالثة في بغداد وجمعت
نظامات التعليم فيها مطابقة لنظامات
ومراجع التعليم في مدرسة الحقوق بالآستانة
التي يختلف اليها ٣٠٠ طالب وفي إسرائيل
سنة ١٩١٠ طالب أهالي طرابزون انشاء
مدرسة حقوقية في مدينتهم فعارضت
الصحف هذا الطلاب وما نعته لالميل من
عندها الي حصر نطاق التعليم وإنما التمهيد

بث التعليم الصناعي والزراعي والتجاري حتى تعدد المزايا بتعدد الجهات واختلاف المقاصد

وقد كتبت جريدة «اقدام» المشار اليها انه لا يليق أن تبقى المدارس العثمانية في العهد الحاضر كما كانت عليه في عهد الاستبداد والجور ولذا كان من الواجب اللازم أن يتعلم طلاب العلوم الدينية العلوم العصرية . والغريب مع هذا ان أقوال واقترحات الجرائد من هذا القبيل لا تلبث أن تنفذ فلقد أنشئت مدرسة في الآستانة لتخريج المعلمين وأنشئت برسمها صحيفة رسمية للبحث في المسائل البيداغوجية وانتقاد الكتب المدرسية وتسمي هذه الصحيفة أو المجلة «تدريسات ابتدائية مجموعة سي»

والصحف العربية اللغة أكثر اشتغالا بمسائل الدين والاسلام منها بالسياسة في الغالب ففي جاوة لا شاغل لها غير الخلافات بين علماء الشافعية في موضوعات الشريعة الاسلامية من حيث علاقاتها بالنصوف وأكثر ما تدور أبحاثها حول مذهب النفس أو الانانية بناء على آراء حجة الاسلام الغزالي والعلامة الفيلسوف ابن رشد وهي

في الآن نفسه تميل الى اثبات أن مذهب دروين بشكك الصحيح بطابق روح الاسلام ولهذا السبب نرى كثيرين من الاطباء المسلمين هناك قائمين قياما تاما بفروض الدين وواجباته على انهم ممن ينتمون الى المذهب الدرويني ويدعون اليه. وتقول تلك الصحف ان الفونوغراف في سوريا أصبح من الوسائل المساعدة على بث المبادئ الصحيحة والقواعد الحقة فانك تسمع منها قائلا يقول : اعلوا أيها الناس انه لنيل الخيرات في هذه الدنيا والفوز بأوفر حظ من بركاتها يجب عليكم العكوف بكلياتكم على تحصيل العلوم والمعارف اذ بها لا يغيرها نصبح أغنياء ونسترد ما فقدناه من قوتنا ونفوذنا . ان الجهل لقبيح مذموم وان العلم لجليل محمود»

وفي انشاء مدرسة جامعة في القاهرة بحث وتوضيد الوطنيين المصريين وارحال جماعة من طلابها الى انكلترا وفرنسا لتلقي العلوم العالية التي تؤهلهم لان بمسكوا بزمم التعليم فيها يوما يبدل دلالة واضحة على ماهية الميول والمطامع الغالبة الآن في مصر وشبيهة هذه النهضة مشاهد في تونس حيث أساتذة وطلاب الخلدونية يطمحون

الى ما يطعم اليه المصريون من الاندفاع
في تيار العلوم العالية وهذه النزعة في الجرائد
لا تخفى على أحد ممن سمعوا المحاضرات
العمومية التي تاتي في المدرسة الرشدية
نضيف الى ما تقدم في الختام الخطبة التي
القاهها في القاهرة اسماعيل بك غصبر نسكي
المنتمي الى الدولة الروسية ومدير احدي
المصحف الاسلامية التي تصدر في القرم
بيانا للمشروع الذي ابتكره ألا وهو
عقد مؤتمر عام للبحث في شؤون المسلمين
فلقد قال في هذه الخطبة : ان انحطاط
العرب والانراك لم يكن السبب فيه ضعفنا في
المدارك أو نقصنا في الاستعداد أو تأثيراً
من الدين الاسلامي الذي هو بالعكس
موافق للرقى والتقدم وانما السبب فيه هو
سلوكنا المخالف لاصول الدين وقواعده
ولذا كان من اللازم عقد مؤتمر اسلامي
عام لا غاية له سوى النظر في أسباب
انحطاط المسلمين وفي الوسائل المؤدية الى
غايات النجاح والمفضية الي حصولنا علي
حصتنا من المدنية الغربية »

﴿ الجراد ﴾ حيوان معروف الواحدة
جرادة يقال للذكر والانثى . يقال هذا
جرادة ذكر وهذه جرادة أنثى

الجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير
الحجم وبعضه صغير وبعضه احمر اللون
وبعضه أصفر ومنه نوع أبيض . اذا خرج
الجراد من بيضه سمي بالذبي فاذا ظلمت
أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة
وذلك حين يوج بعضه في بعض . فاذا
بدت فيه ألوان واصفرت الذكور
واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ
والجراد اذا أراد أن يبيض التمس
لبيضه المواضع الصلبة والصخور التي
لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتتفرج
له فيلتي بيضه في ذلك الصدع فيكون له
كلاً فخوص ويكون حاضناً ومربياً
لجرادة ست أرجل يدان في صدرها
وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وبطرف رجليها منشاران وهو من الحيوان
الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا
ظعن أوله تتابع جميعه ظاعناً ، واذا نزل
أوله نزل جميعه . اعابه سم ناقم للنباتات
لا يقيم علي شيء . اهلكه

في الجراد أخلاق عشرة من جبابرة
الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور وقرنا ايل وصدر أسد وبطن
عقرب وجناحا نسر وفم هذا جمل ورجلا

نعامة وذنوب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد ذلك في قوله :

لما أخذنا بكر وساقانعامه

وقادمتنا سر وجؤجؤ ضيفهم

هبتها أفاعي الأرض بطناً وأنعمت

عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ليس في الحيوان أكثر أفساداً لما

يقتاته إلا إنسان من الجراد قال الأصمعي :

أتيت البادية فاذا عرابي زرع برأء فلما

قام على سوقه وجاد سنبله أناه رجل جراد

فجعل الرجل ينظر إليه ولا يدرى كيف

الحالة فيه فأنشأ يقول :

مر الجراد على زرعي فقلت له

لأنا أكل ولا تشغل بأفساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة

أنا على سفر لا بد من زاد

وقبل لأعرابي ألك زرع؟ فقال نعم

ولكن أنا رجل من جراد بمثل مناجل

الحصا دفسبحان من هلك القوى إلا كؤل

بالضعيف المأكؤل

(الجراد البحري) هو حيوان له

رأس مربع وله ممالي رأسه صدف خزفي

ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا

الجانبيين عشرة أيد طوال شبيهة بأيدي

العناكب إلا أنها كبار جداً منها ما هو قدر

الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو

كثير بسواحل البحر ببلاد الغرب . وله

قرنان دقيقان أحمران وعينان بارزتان

متدليتان من رأسه ملخص من حياة الحيوان

﴿ جرة ﴾ يجره جراً جذبه و

(جرّره) بمعنى جره وإنما شدد الـبـالـفـة

(جاره) مجازة ما طله

(اجتـرّ البعير) أتى بالجرة وهو

ما يخرج من بطنه فيمضغه ثم يبلعه و (انجر

الشيء) انجذب . و (استجر الشيء)

جره . و (الجرّة) أناة من خزف أعروتان

وفم متسع جمعها جرار

يقال (كان ذلك من جرّك ومن

جرّائك) أي من أجلاك

و (الجيش الجرّار) هو الذي لا يسير

إلا زحفاً كثيراً . و (الجرير) الخيل

﴿ جرير ﴾ الشاعر المشهور ابن عطية

الخطافي ويكنى أبا حذرة وهي المرة الواحدة

من الحزر أي التخمين وهو والفرزدق

والأخطل من الشعراء الذين لم يدر كوا

الجاهلية وتقدموا إلى شعراء الإسلام ميلاداً

وقد اختلفوا في أيهم المقدم وقد حكم مروان

ابن أبي حفصة بين الثلاثة فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار وأنا

حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجأ فاضل أخطل تغلب

وحوى اللهى بمدح المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه

وهجأوه قد سار كل مسير

وقال أبو العلاء بن جرير العنبري :

إذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو

سكيت ، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا

سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا

وسكيتا

والسابق هو الاول من خيول السباق

والمصلى هو الثانى والسكيت الثالث

قال مولى ابني هشام امثري أهل

المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر

فدخلت علي الفرزدق فمألتني عن شيء

حتى نادى : يا نوار ! أدركت برنيتك

يا نوار ؟ قالت قد فعلت او كادت . قال

قابضى بدرهم فاشتري لهما ففعلت وجعلت

تشرحه وتلقيه علي النار ويأكل . ثم قال

هات برنيتك فشرب قد حاتم ناواني وشرب

آخر . ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي

فأخبرته فقال أعن ابن الخطي تسألني ؟

ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال :

قاتله الله فما أحسن ناجيته ، واشرف قافيته

والله لو تركوه لابي المعجوز علي شبابها ،

والشابة علي أحبابها ولكنهم هرره فوجدوه

عند الهراش نابجا ، وعند الجد قادحا .

ولقد قال بيتا لأن اكون قاتله أحب الي

مما طامت عليه الشمس وهو :

إذا غضبت عليك بنو تميم

لقيت القوم كلهم غضابا

كان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق

علي جرير ويفضله ، وكان راعي الابل قد

ضخم أمره وكان من أشعر الناس ، فلما

أكثر من ذلك خرج جرير الي رجال

من قومه . فقال هل تعجبون لهذا الرجل

الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو

قومه وأنا أمدحهم . ثم خرج جرير ذات

يوم يمشي ولم يركب دابة ، وكان لراعي

الابل والفرزدق وجلسا لهما حافة بالمربد

بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض

اليه لعل القاه علي حياله حيث كنت أراه

يمر اذ انصرف من مجلسه . وما يسرني

ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر علي بغلة

وابنه جندل يسير وراءه علي مهر له أحوى

محذوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله

عن بعض النسيب . فلما استقبلته قلت
مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالى
علي معرفة بقلته . ثم قلت له يا أبا جندل
ان قولك يستعم وانك تفضل الفرزدق
على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عمي دونك . ويكفيك
عن ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر
كريم ولا نحتمل منى ولا منه لائمة . قال
فبيدنا أنا معه وهو كذلك وما رد علي بذلك
شيئا حتي لحق ابنه جندل فرفع كرمانية
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال لا أراك
واقف علي كلب من كليب كأنك نخشي منه
شرا او ترجو خيرا . وضرب البغلة ضربة
فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي

فانصرف جريبر غضبان حتي اذا صلى
المساء ومنزله في عالية له قال ارفعوا لي باطية
من نبيذ وامرجوا فأمرجوا له وأتوه
بباطية من نبيذ . قال فجعل يهينهم فسمعت
صوته عجوز في الدار فاطمعت في الدرجة
فنظرت اليه فاذا هو يحبو علي الفراش
عريانا لما هو فيه ، فأنحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها
اذهي لطيفك فمنعنا أعلم به وبما يارس فما
زال كذلك حتي كان السحر ثم اذا هو يكبر

قد قالها ثمانين بيتا يهجو بنو نمير فلما
اختتمها بقوله :

ففض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة .

ثم أصبح حتي علم ان الناس قد أخذوا

بجالسهم بالمربدو كان يعرف مجلسه ومجلس

الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه

وكان حسن الشعر . ثم قال يا غلام أسرج

فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم . حتي

اذا كان موقع السلام قال يا غلام ، ولم يسلم

قل لهبيد أبعثتك نسوتك تكسبهن المال

بالعراق ؟ اما والذي نفسي بيده لترجمن

اليهم بمير أسوءهن ولا تسرهن ، ثم اندفع

فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل

وأزم القوم حتي اذا فرغ منها وسار وثب

راعي الابل ساعة ثم فرك بقلته بشر وعر

وخلي المجلس حتي أوفى الي المنزل الذي

ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس

لكم هنا مقام فضحكم والله جريبر . فقال له

بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك .

قال فما كان الا ترحلهم فصاروا الي أهلهم

سيرا ماساء احدوهم بالشريف وهو

علي دار بني نمير فيحلف بالله راعي الابل

انا وجدنا قوله (فغض الطرف انك من
نمير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان
لجرير لاشيا عا من الجن فتشاءمت به بنو نمير
وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الي الآن
أما القصيدة فلم تر منها الا نحو ١٨
بيتا وضاع باقها ونحن ثبت الموجود منها
لي ديوانه قال :

اقل الاموم عاذل والعتابا

وقولي ان اصبحت فقد اصابا

اجدك لا تذكر عهد نجد

وحيا طالما انتظروا الاياها

بلي فارفض دموعك غير نزر

كما نمت بالشرب الظنابا

وهاج البرق ليلة اذ رعات

هوى ما تستطيع له طلابا

اجندل ما تقول بنو نمير

ثم جعل جرير لهذا انصدر عجزا

لا نستطيع اثباته لانه من أخش القول ثم قال

علوت عليك ذروة خندفي

تري من دونها رتباصعابا

لنا حوض النبي وساقياه

ومن ورث النبوة والكتابا

السنا أكثر الثقلين حيا

بيطن مني وأكثرهم قبايا

ومنها:

اذا غضبت عليك بنو نمير

حسبت الناس كلهم غضابا

فلا وأبيك ما لا قيت حيا

كبر بوع اذا رفعوا النقابا

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فلو وضعت فقاح بني نمير

علي خبث الحديد اذا للابا

ومنها:

أنا البازي المطل علي نمير

أتيح لها من الجوا انصبابا

كان بين جرير والفرزدق منافسة

أدتها الي المهاجاة أحيانا ولها في ذلك مجالس

مشهورة ، وآثار مذكورة

حدث ابو عبيدة قال انتقي جرير

والفرزدق بمنى وهما حاجان . فقال

الفرزدق لجرير :

فانك لاق بالمنازل من منى

فخارا فخبزني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك . قال

فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب

من جرير ويتعجبون منه

عن العتيبي قال قال جرير ما عشقت

قط ولو عشقت لنسبت نسيبا فتسمعه
المجوز فتبكي على مافاتهما من شبابهاء واني
لاروي من الرجز أمثال آثار الخيل في
النري ولولا اني أخاف أن يستفزني
لأكثر منه

حدث بلال بن جرير أن رجلا قال
لجرير من أشعر الناس قال قم حتي أعرفك
الجواب فأخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية
وقد أخذ عنزاه فاعتقلها وجهل بمص
ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ
دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على
لحيته فقال أترى هذا ؟ قال نعم ؟ قال أو
تعرفه ؟ قال لا . قال هذا أبي . أفترى
لم كان يشرب ابن العنز ؟ قلت لا . قال
مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطاب منه
ابن . ثم قل أشعر الناس من فاضل بمثل
هذا الاب ثمانين شاعرا فقارعهم به فغلبهم
جميعا

ومن شعر جرير يمدح عبد الملك بن
مروان :

أتصحو أم فؤادك غير صاح
عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب

أهد الشيب بمنعني مراحي

يكلفني فؤادي من هواه
ظمان مجتز عن على رماح
ظمان لم يدن مم النصاري
ولا يدري من ماسك القراح
فبعض الماء ماء رباب مزن

وبعض الماء من سبخ ملاح
سيكفيك المواذل ارحبي
هجان الون كالفردي الاياح
يعز على الطريق بمنكيه

كما ابتك الخليم علي القداح
تعزت ام حزرة ثم قالت
رأيت لوارد بن ذبي امتناح
تعطل وهي ساغبة بذبيها

بأنفاس من الشيم القراح
سأمتاح البحور فجنبي

اذاة لاوم وانتظري امتياحي
ثقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح
أغثنى يافداك أبي وأمي

بسيب منك انك ذو ارتياح
فاني قد رأيت علي حقا

زيارتي الخليفة وامتداحي
سأشكر ان رددت علي ريشي

وانبت القوادم في جناحي

أستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح

فارتاح عبد الملك لهذا القول وطرب

منه وكان متكئا فاستوي جالسا ، ثم قال

من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو

ايست . فاستمر جرر وقال :

وقوم قد سموت لهم فدانوا

بدم في ملعة رداح

أبحت حمي تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمستباح

لكم ثم الجبال من الروامي

واعظم سبل معتاج البطاح

دعوت الملحد بن ابا خبيب

جماحا هل شفيت من الجماح

فقد وجد الخليفة هبرزيا

ألف العيص ليس من النواحي

فماشجرات عيصك في قریش

بعشات الفروع ولا ضواحي

رأى الناس البصيرة فاستقاموا

وبينت المراض من الصحاح

فقال له عبد الملك يا جرير أتري أم

حزرة (هي امرأت جرير) ترويهامائة ناقة

من نعم كلب . قال اذا لم تروها يا أمير

المؤمنين فلا أرواها الله ، فأمر له بمائة ناقة

من نعم كلب كلها سود الحديق . فقال يا أمير

المؤمنين انها أباق ، ونحن مشايخ . وليس

بأحدنا فضل عن راحلته فلوأمرت بالرعاء

فأمر له بثمانية ، وكانت بين يدي عبد الملك

صحاف من فضة يقرعها بقضيب في يده .

فقال له جرر والمحاب يا أمير المؤمنين وأشار

الى صحفة منها فنبذها اليه بالقضيب وقال

له خذها لا فعتك ، ففي ذلك يقول جرير

أعطوا هنيئة بخدوها ثمانية

ماني عط ثهم من ولا سرف

وقال يرح عبد العزيز بن الوليد بن

عبد الملك :

أراح الحي من ارم الطراد

فأبقوا لعينك من سواد

أرائي الكاشحين وأتقيهم

كأنني كاشح لهم معادي

تقربنا فلا طمح قريب

وباعدنا فزدت علي البعاد

وما باليت بوم رأيت دمعي

له سبل يفيض علي نجادي

فيالك اذ تنجادر خير جار

واذ وادي سليكة خبر واد

الي عبد العزيز شكوت جهدا

من البيضاء أوز من القناد

شنين مع الجراد تعرقنا

فما تبقى السفون مع الجرادا

ولولا فضل نائله علينا

لما أحبي بنى ولا تلادى

ولم يعثر بذاك ابو عدي

ولا كعب بن مامة من اباد

منشكر من له أثر علينا

كآثار الولي على العهد

دعوتك والبيامة دون اهلى

ولولا البعد أسمعك المنادى

على علياء ترفع خير ناد

وتقدح بالوري من الزناد

ومنها :

فأصبحنا ركل هوي اليكم

يقدم نحو ارضكم عمادي

تقربنا من اليمن المهارى

بعيدي من النجب التلاد

بجاذبن البيرين وهن خوص

يطرن شوابك الزبد الجماد

اذا افترا الحداة ضين قدما

وفي الخمس الجموح لمن حادي

يهادبن الهو اجر حين تحمي

وحرباء الفلاة احم صادي

دأبن الليل نخوكم فلما

تجلت من أواخره الهوادي

وقعن جوانحنا في ظل ايل

علي مطوية والصبح بادي

كان الصبح أبلق ذو حجل

يشب وراء قبلة وراد

وسيرن القوافي آبدات

غلبن مهلهلا واما دؤاد

وجبن الخافقين يمرن فيهم

سراع السير نازحة المعاد

يشبه وقعن مصمات

سيوفا هزها اخوا مراد

ومن كلامه في الفخر من قصيدة

طويلة :

انى ابن منظلة الحسان وجوههم

والاعظمين مساعيا وجدودا

والاكرميين مراكبا اذ ركبا

والاطيبين من التراب صعيدا

ولهم مجالس لا مجالس مثلها

حسبا يؤئل طارفا وتليدا

انا اذا قرع العدو صفاتنا

لاني لنا حجرا اهم صلودا

ماضل نبغتنا أعز مر كبا

وأقل قاده وأصلب عودا

أنا لتزعز يافقير عدونا

بالخيل لاحقة الاياطل قودا

أجرى قلائدها وخذد لهما

أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوى الطراد مع القياد بطونها

طى التجار بحضر موت برودا

جردا معاودة الفوار سوابحا

تدني اذا قذف الشتاء جليدا

تبقى الصريح فما تذوق كرامة

حد الشتاء لدى الباب مديدا

نحن الملوك اذا نوافي أهلهم

واذا التقيت بنا رأيت أسودا

اللابسين لكل يوم حفيظة

حلقا بداخل شكة مسرودا

فأثم سبعون ألف مدجج

متلبسين يلامفا وحديدا

سائل ذوي يمن وسائلهم بنا

في الازدان ندبوا لنا مسعودا

قوم ترمي صدا الحديد عليهم

والقبطرى من اليلاق سودا

قلنا كان بين جرير والفرزدق منافسات

جرت الى مهاجاة فمن أطف ما يندرج

في هذا الباب مارواه الحاتمي في كتاب حلية

المهاضرة قال :

خرج جرير والفرزدق من العراق

طالبى الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد

مدحاه فلما كان ببعض الطريق نزل جرير

ليبول فتلفتت ناقة الفرزدق فضر بها

بالسوط وقال :

علام تلتفتين وأنت تحتى

وخير الناس كلهم أمامى

متى تردى الرصافة تسترجمي

من الانساع والدير الدوامى

ثم قال لرواتهم . الساعة يجي . ابن

المراغة فأنشده البيتين فينقضهما بأن يقول

تلفت انها تحت ابن قين

الى الكيرين والفأس الكمام

متى تردى الرصافة تمخز فيها

كخزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون

فقال ما الخبر ؟ فقال احد الرواة يا باحزره

ان أخاك أبا فراس وقع في كبت وكبت

وأنشده البيتين الاولين . فارتجل جرير

البيتين الآخرين . فعجب القوم من ذلك

الاتفاق وقالوا يا باحزره لمكذازعم انك

تقول : فقال او ما علمتم ان شيطاننا واحد

ذكر صاحب الاغانى ان جريرا
والفرزدق والاخلطل المقدمين على شعراء
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعها
مختلف في أيهم منقدم . ولم يبق أحد من
شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح
وسقط وبقوا يتصاولون . علي ان الاخلطل
انما دخل بين جرير والفرزدق آخر أمرهما
وقد أسن ونفدا أكثر عمره وهو وان كان له
فضل وتقدم فليس نجمه من نجار هذين
في شيء . . وكان أبو عبيدة يقول كان أبو عمر
يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير
والاخلطل بالنابغة

وقال خالد بن كلثوم ما رأيت أشعر
من جرير والفرزدق . قال الفرزدق بيتا
ماح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين قال :
عجبت لاجل اذ تهاجي عبيدها
كما آل يربوع هجوا آل دارم
يعنى عبيدها بنى حنيفة . وقال جرير بيتا
هجاء فيه أربعة :

ان الفرزدق والبعيث وامة

وابا البعيث لشر ما أستار

وقال ايضا :

خزي الفرزدق والاخلطل قبله

والبارق وراكي القصواء

قال الاصمعي ان جريرا كان ينهشه
ثلاثون واربعون شاعرا فينبذهم وراء ظهره
وبرمى بهم واحدا واحدا . ومنهم من كان
ينفخه فيرمي به وثبت له الفرزدق الاخلطل
وقال الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه ، قال حدثني زبرك بن هبيرة المزاني
قال : كان جرير ميدان الشعر من لم يجر
فيه لم ير شيئا وكان من هاجي جرير فقلبه
جرير رجح عندهم علي كل من هاجي شاعرا
آخر فقلبه

وقال عامر بن عبد الملك المسمعي
عند ذكر جرير والفرزدق كان جرير
والله أنسبها وأسبها وأشبهها

توفي جرير سنة (١١٠) هـ بعد أن
عاش أكثر من ثمانين سنة

جرزه  يجرز جرزا قطعه .

و (جرز ماعلي المائدة) أكله ولم يترك
منه شيئا . و (جرز الزمان فلانا) اجتاحه
و (جرز) يجرز جرأزة كان جرؤزا

وهو الاكول الذي لا يترك علي المائدة
شيئا . فيقال (رجل جرؤز وامرأة جروز)

(أجرز القوم) المحلوا . و (أجرزت الناقة

هزات فهي مجرزة . و (جارزه مجارزة

وجرازا) فأكه مفاكة تشبه السباب

(البجراز) السيف الفطام

(الجُرُز) الارض التي لا تنبت أو

أكل نباتها جمعه أجراز. ومثاها (الارض

الجرُز)

➤ جَرَس ➤ يجرس جرسا. تكلم

(جَرَسَتْه الاحوال) احكمته

(جَرَسَ بالقوم) نادى بهم

(الجَرَس) الصوت ومثله الجرس

(الجَرَس) الناقوس جمعه أجراس

(الجَرَسَة) الاسم من التجريس

➤ جَرَش ➤ الشئ قشره بجرشه

جَرشا

➤ الجَرِيض ➤ الريق الذي يفص

به . والمغموم

(جَرَضَ بريقه) يجرض ابتلاه

على كدر

➤ جَرَعَ ➤ الماء يجرعه جرعاً وجرعه

يجرعه . واجترعه ابتلاه

(جرعه الدواء) ابتلاه اياه

(تجرع الدواء) ابتلاه

(الجرعاء) رملة مستوية لا تنبت

شيئا جمها جرعاً ومثاها (الأجرع) ج

أجارع والجرعة والجرعة والجرعة

البلعة الواحدة من الماء

➤ جَرَفَهُ ➤ يجرفه جرفاً ذهب به

(اجترف الاوساخ ونجرفها) كسحها

وقشرها

(الجارف) الكاسح

(أُجْرَفَ) الذي يذهب بكل شيء

(أُجْرِفَ والجَرْفُ) ما تجرفته

السيول جمعه جِرْفَة

(الجِرْفَة) آلة الجرف

➤ الجَرَكْس ➤ الجركس جبل من

الناس يسكنون حوالى جبال القوقاز وهي

سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر

وهم ينقسمون الى قبائل عديدة اشهرها

القبارطاي والشابسيخ والنيرمي جويس

والاباظة الخ وهم معدودون اكل بنى آدم

خلقة واحسنهم وجوها واشجعهم قلبا مساحة

بلادهم (٨٥٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها

نحو (٦٠٠٠٠٠) نسمة . ولم يكن لهم

قبل احتلال الروس لبلادهم الا قرى

وقد صار لهم الآن مدن بنتها الحكومة

لتستطيع ضبطهم، منها جربجور وسكاي

وكيزلار وموددوك . فيها نهران يرويان

اراضي خصبة جدا ولكن جهتها

الجنوبية جبلية تملوها الغابات الكثيفة .

والزراعة في بلاد الجركس وان كانت في

غاية التأخر الا انهم يحصدون مقدارا كبيرا من الذرة والرز والتبغ والكتان ولهم ماشية كثيرة العدد وخيول مشهورة جدا وخراف ذات صوف رقيق للغاية وبغال قرية وتحمل جيد والمعادن المستعملة في البلاد هي الحديد وحده وان كان لديهم الزنك والرصاص والفحم الحجري وغيرها اما الصناعة عندهم فتكاد تكون معدومة وجل موادهم التجارية من الصيد والالتقاط والحديد والزراعة اما تاريخها القديم فمجهول لدينا ويظهر انها كانت تابعة لبعض الممالك القديمة وقد وقفت في يد الرومانيين ولكن كانت تابعة لهم اسميا فقط ثم امتلكها الهريونيون في القرن الخامس ثم امتلكها الفازاريون وبعد سقوط ملكهم وقعت تحت يد السلاجوقيين وملوك الفرس وجيورجية وفي القرن الثالث عشر للميلاد افتتحتها باتوخان حفيد جنكيز خان وفي اواخر القرن الرابع عشر اغار عليها تيمورلنك واخربها واوجبر اهلها على الاملاص ثم حاول الاتراك الاستيلاء عليها فصدتهم عن قصدهم وفي القرن السادس عشر ادعى خانات القرم ان لهم حقا عليها بصفتهم ورثة المغوليين ولكن لمناسبة زواج القيصر ايفان فاسيليفتش بابنة امير الجركس ساعد حياه

ضد ملوك القرم ثم أهملت روسيا شأنهم بعد هذا العصر فدخلوا تحت طاعة القرم في القرن السابع عشر ولكن لظلم عمال الخانات واجحافهم ثار عليهم الجراكسة وقتلوه ودحروا جيشا جاء للانتقام منهم ثم وضعوا أنفسهم تحت حماية الاتراك للاتقاء من شر حرب مستطيلة مع خانات القرم وكان ذلك سنة (١٧٥٩) م ولكن مع استقلال قبيلتي القابارطة اللتين صارتا بين الاتراك والروسيا وفي سنة (١٧٧٤) فقد الاتراك سلطتهم على الجراكسة وفي سنة (١٧٨٣) وقعوا تحت نير الروس ولكنه وقوع بالاسم فقط فانهم ما كانوا يدفعون خراجا ويغيرون على جيرانهم ويستلبون منهم غنائم كثيرة . فهاج ذلك الروسيين على اخضاع الجراكسة فحاربوهم نصف قرن حروبا عنيفة دموية غاية في الشدة اظهر الجراكسة في خلالها من شدة البأس وحسن الجأش ما أدهش العالم ثم لما أعياهم الامر وتوزعتهم الجوائح والمصائب هاجر منهم نحو مائتي الف نسمة الى بلاد الاتراك في الاناضول وما زالت الهجرة منهم متواصلة الآن

الآن الجركس الارض ذات

الحجارة جمعها جراول

﴿جرول﴾ لقب الخطيئة الشاعر
(انظر خطيئة)

(الجريال) صيف احمر والخمر. ولونها

(الجرية) الخمر. ولونها

﴿جرمه﴾ يجرمه جرما قطعه
ومثله جرمة

(جرم فلان) اذنب

(جرم فلان) كسب

(اجرم فلان) اذنب ومثله (اجترم)

(تجرم) تخرج من غشيان الجرم

(تجرم عليه) ادعى عليه الجرم

(الجارم) المذنب والكاسب جمه

جُرْم

(الجرم) الجسم من الحيوان وغيره

جمه أجرام

(الجرم) الذنب جمه أجرام

(لاجرم) كلمة كانت تعني لا يدولا

محالة ثم تحوات للقسم فصارت بمعنى حقا

وهو مأخوذ من معنى القطع والجرم

(الجرم) العظيم الجسم والمذنب

جمه جرام

(الجرمة) الذنب والرجل الكاسب

جمه جرائم

﴿الجرائم﴾ يحار الذي يحاول أن

يضع حداً قاطعاً مانعاً للجريمة يجمع عليه

الناس كافة. فقد اختلفت مذاهب الناس في

تحديداتها في كل زمان ومكان اختلافاً

لم يعهد له مثيل في سواها من المسائل

فبينما كان الرجل اللاسيديوني يحترم

الشيخوخة ويبجل الشيخ تري بجانيه

الرجل السيتي او الديسيلياني بري من البر

بأهله أن يقتل من يصل الي سن الشيخوخة

منهم ضناهم أن يعانون شداً لها فانظر الي

اختلاف الناس في النظر للشيء الواحد فما

كان يعده الاول من أكبر الجرائم عدده الثاني

من اشرف افعال البرء واجمل واجبات

البنوة

وهذه جريمة الزنا التي تعدها نحن من

اقبح الجرائم وأكثرها ضرراً بهيئة الاجتماع

قد اختلف الناس في النظر اليها ألا تري ان

الرجل من لا بونيا يرى من واجبات

النسبانية أن يقدم زوجته لتساكن ضيفه ويعد

الامتناع عن هذه الفعلة من أشنع ضروب

الشح علي النازل عنده . وفي بعض

البلاد الافريقية يعدون من الفخار النسوي

أن يكون المرأة كثير من العشاق حتي

ان الواحدة متهم تضيع علي رأسها مجاميع

من الريش على قدر عدد المتيهين في هواها
 قالت دائرة معارف لاروس التي لخصنا
 منها بعض ما تقدم : افتح قواييننا تجد الزنا
 موضوعا في صف الجرائم التي يعاقب عليها
 القانون ، ولكن اسأل عوائدنا نجد فيها
 حلالا بل ومشجعا عليهم من الرأي العام
 وفي الحادثة الآتية عجب من وجهة
 عدم وجود حد فاصل بين الجريمة والامر
 المباح حتي لدى الذين يتأثرون من الاجرام
 غاية التأثير. ذلك ان البرنيس (ماهوت)
 الفرنسية كانت شديدة العطف على المساكين
 حتي انها كانت متي وقم نظرها على بائس
 تحرم نفسها الراحة والقرار حتي تجده ما
 يخفف من ويلاته فاتفق أن حدثت في
 فرنسا مجاعة فأهرع الجائعون اليها من كل
 صوب فاجتمع في حين من الاحيان لديها
 الف جائع فكانت تؤويهم وتطعمهم مما
 لديها حتي نفدت ذخيرتها وأشرفت هي
 نفسها على الهلاك جوفا فأخذت تبكي بكاء
 مرأ علي ما اصاب ضيوفها البائسين وتفكر
 في وجه الحيلة لتخليصهم من أنياب الجوع
 الغائلة فلم تهتد الا الي هذه الوسيلة ، وهي
 انها انتظرت حتي اجتمعوا في أماكنهم
 بالليل وأسلموا نفوسهم للنوم فأمرت باغلاق

النوافذ والابواب ثم اشارت باحراق البناء
 عليهم وكذلك اماتهم محروقين لينجوا
 من حرارة الجوع واصبحت قريرة العين
 ظانة انها عملت عملا من أعمال البر والتقوى
 اذا كان هذا حال الآحاد من جهة الحيرة
 في تحديد الجريمة فقل القوانين المدنية
 ليست بأقل من ذلك . فان الامم عدت
 كل ما يؤذيها ويعاكس اميالها ويسير ضد
 أهوائها جريمة وان لم يكن الامر في نفسه
 كذلك فلا ظروف والاحوال والشئون
 الاجتماعية دخل كبير في اعتبار الامر الواحد
 من الجرائم أو عده من المباحات

ان قانون لاسيديمو نيما من بلاد اليونان
 على ما كان عليه من الشدة والصرامة كان لا
 يؤخذ على السرقة ، يشجع على الزنا وكان
 قانون كريد ببيع القواطع وكان لاب الأسرة
 في روما القدرة على قتل من شاء من أولاده
 وعبيده وبيعهم . وكان القاتل في فرنسا
 يصبح ولا حرج عليه ان وضع مبلغا من
 النقود على جثة قتيله

ومن الجرائم التي حفظت اسمها في
 كل جيل واستحققت العقوبة لدي كل أمة
 جريمة الخروج علي القوة الحاكمة ، ولكن
 ما أكثر ما اصاب مدلول هذه الكلمة من

التحريف ، وعرا معناها من الصرف الي ما يوافق الالهواء !

فجريمة الخروج على الامة في نظر الجمهورية هي العمل على خنق روح الحرية ومحاولة الاستيلاء على السلطة الاجتماعية ولكن تحت ستار هذه الغيرة الدستورية كم ارتكب ذور المطامع من آثام وكم جنوا من ويلات علي مجتمعاتهم

ثم ان هذه الجريمة بعينها يتغير مدلولها الي عكس ما تقدم في الامم التي يحكمها ملك مطلق التصرف فانها تعني اذذاك العبث بالنظام الحاضر ومحالة اطلاق الحرية للامة ويجد ممثلو تلك الحكومة أدلة يشبتون بها ان ذلك النظام أجدر النظمات بالاحترام وان تلك الحرية المطلوبة لا تتفق مع مصلحة الامة في دورها الذي هي فيه

أما من الوجهة السياسية فالجرائم نسبية محضة ، فلا يهم الرجل السيامي أن يهلك أمة برمتها في سبيل مطعم من المطامع الاستعمارية ، أو ينهي سبيل للوصول الي أغراضه الاستعبادية

أما من الوجهة الدينية فان الجرائم تتغير حدودها ومدلولاتها علي نسبة الفرق في نظرها بين الحياتين الدنيوية والاخرية

فانها تعني بما يخص الآخرة أكثر مما تعني بما يخص الدنيا من أنواع الاعمال البشرية فأكبر الجرائم في نظرها الكفر بالله والالحاد بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر

الحق ان الكفر بالله والالحاد بآياته اكبر بواعث النفوس علي الرذائل ولكن كم تحت ستار هذه الحمية قد قتل أبرياء ، وأهرقت دماء وهضمت حقوق وارتكبت فسوق ؟

فقد قتل أهل الديانات الباطلة عدداً لا يحصى من الانبياء والمرسلين والهداة المرشدين بحجة انهم ضالون عن هديهم عادلون بسنتهم وقتل أهل القرون الاولى في اوروبا باسم الدين من العلماء الاعلام والفلاسفة النظام من لا يحويه عدتارة بالنار وطورا بالحديد وأحيانا بالماء وكان القائمون بالدين يدعون ان ذلك من أكبر القربات الي الله

ومما يخجل ذكره ان الفرنسيين في القرن السادس عشر حنقوا علي اخوانهم الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني فقرروا اعدامهم وتأبوا علي ذلك لا فرق بين مليكهم وقسيسهم فلما جاء اليوم الموعد عملوا أفقيهم

نسائهم وأطفالهم النار والحديد فقتلوا منهم في أيام نحو الخمسة والعشرين ألفا (انظر التفصيل في كلمة برنلي) وعاد الفائزون من المعركة وجوههم تهلل فرحا بقيامهم لله بأمر يستحقون عليه المثوبة العظمى والرضوان الكبير

وكان من أشد الجرائم في فرنسا أن لا يغطي الإنسان رأسه إذا مر أمام الموكب الديني ويحكم على من يخالف هذا الأمر بالقتل

وكان من كبريات الجرائم التي تستحق التعذيب الكبير في مصر أن يتجاري إنسان على قتل قطرة

وفي الهند يعتبر من ينجس النهر المقدس مجرما لا يستحق الرحمة

أما عدد من قتلوا ممن كانوا يتهمون بالسحر والشعوذة فلا يدخل تحت احصاء ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن الشيطان عدو الله وأن الساحر مشايع للشيطان فكانوا يتشفون بقتله من عدو الله

(مقاومة الجرائم) كانت الحكومات في القدم لا تهتم من الجرائم إلا بما يمسها منها، أما ما يقع بين الأفراد فكان لا يهمها وكانت العادة أن من وقعت عليه الجريمة

يعمل على التآمر من خصمه، ولكن الحكومات رأوا فيما بعد أن الجريمة في ذاتها تعتبر عدوانا على النظام الاجتماعي الذي وضع تحت رقابتها، و وكل إلى عنايتها فأخذت تطارد المجرمين، وتضيق عليهم الخناق وتنزل بهم العقوبات ولكن امتازت انه صور القديمة بقسوة العقوبات وصرامتها فكان جزاء السرقة ليلا في القانون الروماني القديم القتل، وقس عليه وقد كانت أساليب تحقيق الجرائم من أشد الأساليب بعدا عن العدالة والرحمة، وكان التعذيب ركنا من أركان التحقيق

وقد امتاز القرن التاسع عشر بالتفاته للجرائم والمجرمين بعين العدالة لا انتقفي والانتقام فخفت وطأة القسوة الأولى وحل محلها العدل أو ما يقرب منه وأكب العلماء على البحث عن وسائل تقايل الجرائم بإبطال عللها الباعثة عليها فنشأت علوم شتى خاصة بهذا البحث تفرعت منها مذاهب عدة أشهرها مذهبان : مذهب الاستاذ لبروزو مهلم الطب الشرعي بكلية تورين ووداه أن المجرم مضطر للاجرام بطبيعته أو ببله فيه خافية أو جسدية وعليه فالمجرمون مرضي يجب الاعتناء بصحتهم

ومعالمجتهم حتى لا يعودوا لاجرامهم. ومن كان غير قابل للشفاء منهم تشدد المراقبة عليه حتى لا يتمكن من الجناية علي سواه

قسم زعماء هذا المذهب المجرمين الي أقسام: المجرمون بالفطرة وهم مضطرون للاجرام والمجرمون بالقدوة هم الذين تربوا في بيئة نشأتهم على الاجرام ، والمجرمون اتفاقا اي الاشخاص الذين لا رادع من نفوسهم يردعهم عن ارتكاب القبيح فاذا منحت لهم راحة جريمة اندفعوا اليها بأهوائهم والمجرمون الذين ليس في فطرتهم ما يدعواهم للجريمة وليسوا بمجرد دين عن الارادة الرادعة ولكنهم اندفعوا للجريمة بدافع الغضب ، وأخيراً المجرمون المدفوعون للاجرام بسبب اختلال قواهم العقلية

وقدم حكم الباحثون على هذا المذهب بالنقص الكبير لانه قصر اهتمامه على النظر في حال المجرم ولم يلم بأطراف الاحوال المحيطة بالجريمة علي ان التشريع قد استفاد من هذا المذهب فوائد غالية القيمة

اما المذهب الثاني فهو المذهب الاجتماعي ومؤداه ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان لها أكبر الآثار على سيرته في حياته فان أصلحنا الحالة الاجتماعية للناس قلت الجرائم

أو بطلت، وقرر ان أحسن الوسائل المؤدية لأراحة الناس من المجرمين تحسين حال الهيئة الاجتماعية

الذي نراه ان مذهب لومبروزو أقرب للتحقيق وهو شامل لروح هذا المذهب فانه في تقسيمه المجرمين لم يهمل المجرمين بالقدوة السيئة ولا معنى للقدوة الا التأثير الناتج من حال النائم المحيطين بالمجرم وهو ما يعبر عنه بالوسط الاجتماعي الذي يتعلق عليه المذهب الثاني كل عنايته

علي ان المشاهدة تؤيد لنا مذهب لومبروزو بما لا يدع للناس ريبه فقد ينربي اخوان في بيئة واحدة بعد أن رضعا من ثدي واحد وتلقيا الادب عن أم واحدة فينشأ احدهما مجرما والثاني قاضلا. وقد ينشأ الرجل قاضلا حتي يهمل الي سن محدود فينقلب مجرما مفسدا ونرى أمان منحنطة في سلم الاجتماع البشري علي شئ من الاخلاق ليس لجاراتهم امن سبقنها في باحات المدنية بمراحل بل هذه الامة المصرية كانت أقل اجراما في القرن الماضي منها في هذا القرن ولا يخفى الفرق الجسيم بين حالتها من جهة العلم في العصرين المذكورين

ولاقاري أن يتأمل في ترقى اوروبا

وامريكا في الاجرام علي نسبة ترقياها في المدنية وله أن يحكم بفساد المذهب الاجتماعي اللهم الا ان قال أنصار هذا المذهب ان المدنية عاملة علي افساد البيئة الاجتماعية ومحو العواطف الادبية . ولو ذهبوا هذا المذهب سألناهم عن وسائل ذلك الاصلاح الاجتماعي الذي سيكون قاعدة لزوال الجرائم أو قتلها والمدنية المهرية تدفع الامم بقوة لا تغالب الي غاياتها البعيدة ؟

الحق . ما قاله الشاعر العربي

اذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب

هذا لا نتكر أن لا اصلاح حال المجتمع تأثير أكبر علي تقليل عدد الجرائم ولكن أي اصلاح يراد ؟ اصلاح النفوس بالمواظ لا يكفي في كبح جماح أصحاب الالهواء ولا بد منه من أمرين أولهما اصلاح الحالة الاقتصادية حتي لا تكون تلك الحالة سببا في الجريمة ، ونحريم أسباب الاجرام الحقيقية كالخمر والميسر والزنا الاسباب الاساسية لكل فساد اجتماعي في الامم فأما الخمر فثار كل فساد بين الناس ولو أحصينا أصحاب الجرائم وجدنا ان سبعين في المائة منها مصدره ضياع الرش

بالخمر . وأما القمار والزنا فتأثيرهما معلوم في الافساد بين الناس فاذا حرمت القوانين هذه الرذائل اتبعا لاحكام الاديان بطل الاجرام أو قل ، ولكن يحول دون ذلك ما يسمونه بالحرية الشخصية ولا ندري لماذا لا تسمح تلك الحرية بأن يسرق السارق ويداس المداس وتسمح بأن يزني الزاني ويسكر السكير ؟ يقولون بأن الزانيين تراضيا علي الزنا وهما أحرار في سيرتهما نقول فلم لا نري لهذه الحرية الشخصية من أثر في نظر الحكومات والشعوب حين تهجم الكواير فتغشى السلطات بيوت الفقراء لتجبرهم علي تنظيفها وتخصيصها أليسوا هم أحرار في اختيار مساكنهم

يقولون : لا ! فان اهما لم يفضي الي ضرر اجتماعي خطير . نقول أوليس افعال الزناة والسكيرين يفضي الي أشد من ذلك فلماذا لا تبيحوا بعض المحظورات وتبيحوا البعض الآخر والعلة واحدة ؟

الخلاصة أن لا خلاص للمجتمعات من شر المجرمين الا بإبطال أسباب الجرائم وهي ما ذكرناه ، والا في كل ما يقال في هذا الباب كلام في كلام

الجرمان  الجرمانيون شعب

أصله اسويوني هاجر إلى أوروبا من زمان
 مديد هو وأخوانه من الشعوب الآرية
 كالباتيين واليونانيين واللاتين والسلافيين
 أغار الجرمانيون في القرن الخامس على
 مملكة الرومان وسكن بعضهم إنجلترا
 والبعض الآخر البلاد الاسكندنافية ووجد
 معظمهم الآن منتشراً ما بين نهر الران إلى
 الفيسطول وما بين بحر الشمال إلى الساكس
 حل هذا الشعب في أوروبا فوجد نفسه
 بين عدوين أولهما جاره الشعب اللاتيني
 من جهة الغرب والشعب السلافي من جهة
 الشرق وقد استطاع بئذ مجتهدات كبيرة
 أن ينضم إلى رابطة واحدة متينة تحت
 زعامة بروسيا التي كانت جرمانية مثلهم،
 مجمع الجرمانيين الآن، ويعدون منهم
 الانجلو ساكسون من الجزر البريطانية وماثر
 الشعوب الاسكندنافية الساكنة في جهة
 السويد واننروبج، يبلغ عددهم مائة مليون
 وزيادة منهم نحو السبعين مليوناً في ألمانيا
 والنمسا

جرمانيا مملكة أوربية أسست
 في سنة ٩٤٣ وزالت

الوحدة الجرمانية هي الوحدة
 التي أنشئت فيها كل الشعوب الألمانية تحت

زعامة النمسا ولكن بروسيا توصلت لحلمها
 بانتصارها على النمسا في واقعة سادوا سنة
 (١٨٦٦) م ولم تنزل مجده في نيل زعامة تلك
 الوحدة الألمانية حتى توصلت إليها بعد ذلك
 التاريخ بخمس سنين بعد انتصارها على
 فرنسا سنة (١٨٧١) م (انظر ألمانيا)

الجرمي هو أبو عمر صالح
 الجرمي النحوي وجرم من قبائل اليمن
 أخذ النحو عن الأخفش رقيق أبي عثمان
 المازني، قال المبرد: (كان الجرمي أغوص
 على الاستخراج من المازني وكان المازني
 أخذ منه) أخذ الجرمي اللغة عن أبي
 زيد وأبي عبيدة والاصمعي توفي سنة
 (٢٢٥) هـ

الجرموق الذي يلبس فوق
 الخف وقاية له

(والجرامقة) قوم بالموصل من أصل
 فارسي

الجران مقدم عنق البعير جمعه
 جرن وأجرنة

(ضرب الأمر بجرانه) كناية عن
 استقراره وثباته

الجرن موضع تجفيف اللحم
 والبيدر

﴿جبرون﴾ اسم باب من دمشق

﴿جرهد﴾ أسرع في السير

(الجرهد) المسرع

﴿جرهم﴾ حي من العرب البائدة

﴿الجرو﴾ ولد الكلب وكل سبع

جمعه اجرو وجرأ

﴿جري﴾ بجري حرياً وجرىاً ناسال

(جرأه) جملة بجري ومثله أجراه

(جاراه) جري معه

(الجارية) ووث الجارى والشابة من

النساء والسفينة

(الجرأية) الجارى من الوظائف

(الماجريات) الحوادث

﴿جربج﴾ ابن جربج هو ابو خالد

وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن

جربج كان عالماً مشهوراً ويقال انه أول

من ألف كتاباً في الاسلام. ولد سنة (٨٠)

وتوفي سنة (١٤٩) هـ

﴿جزأه﴾ بجزأه جزأه. قسمه

و جزأ به اكتفى به

(جزأه) قسمه ونجزأ الشيء تقسم

(نجزأ به) اكتفى به ومثله اجتزأ به

(الجوازي) الوحوش

(الجزأه) البعض ومثله الجزأه

﴿جزره﴾ بجزره جزره أذبجه ومثله

اجتزره وجزر البحر رجع الى خلف.

﴿الجزر﴾ ضد المد من البحر.

المد والجزر كما هو مشاهد هما الحركتان

المتعاقبتان يومياً في البحر من انحسار المياه

عن الشواطئ مدة ساعات ثم رجوعها

ثانية وارتفاعها الى أعلى من حدها الاصل

وسبب ذلك كما قرره العلماء حديثاً جذب

القمر وذلك ان هذا السيار متى حاذى

جهة من البحر جذب مياهها اليه فتعلو

الي بعدما وحينئذ تنحسر عن الشواطئ

فيقال ان هنالك جزراً فاذا زال القمر

عن تلك الجهة وزال تأثيره اندفعت المياه

بشأنها الخاص لتصير الى حالة الموازنة

الاولى فتعلو جهة الشواطئ فيقال ان

هنالك مداً وقد شوهد أن الجزر يكون

على أشد درجاته متى كان القمر في أقرب

مراكزه الى الارض وفي حالة ما يكون

هلالاً جديداً وبدراً كاملاً اي متى كان

الشمس والقمر متقابلين فعندئذ يكون لهما

هما الاثنان تأثير مشترك على رفع كتل المياه

في البحار الداخلة مثل البحر الابيض

المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر يكون

الجزر ضعيفاً

﴿ جزر الوحش ﴾ مائاً كاه من لحم
(الجزور) الناقة التي تنحر

﴿ الجزيرة ﴾ هي قطعة من الارض
محاطة بمياه البحر من كل مكان ويوجد
منها ماهو كبير جداً مثل جزيرة أستراليا
التي تبلغ مساحتها (٨٢١٥٦٧٣) كيلومترا
مربعا اي تقرب في مساحتها من اوروبا
ومنها ماهو صغير جداً حتى لا تتجاوز
مساحتها بضم كيلو مترات مثل جزائر
مالديف في جنوب الهند

﴿ الجزيرة ﴾ اسم البلاد الواقعة
بين الفرات والدجلة تمتد من ديار بكر الى
بغداد يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو متر وعرضها
٢٠٠ وتبلغ مساحتها كلها (١٤٠٠٠٠)
كيلو متر مربع وهي تدعى عند الفرنج
مبزو بوتاميا وتسمى عند العرب (ما بين
النهرين) و (ارض الجزيرة) هي ارض
خصبة قامت فيها في القدم مدنيات كثيرة
ولكن اهدم توفر أسباب العمران فيها
الآن من الخطوط الحديدية والترع
والمصارف ليست الزراعة فيها على ما يجب
والكن متي انجبت لها عناية من أهلها
ضاهات في محصولاتها الزراعية اخصب
اراضي العالم

﴿ جزيرة ابن عمرو ﴾ بلدة فوق
الموصل منها لجزري المحدث الشهير وأخوه
بن الاثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوها
ابن الاثير المنشيء (انظر هذه الاسماء)
﴿ جزيرة العرب ﴾ انظر عرب
﴿ الجزائر ﴾ هي مملكة افريقية في
الشمال يسكنها (٣٨١٤٧٦٥) نسمة
ومساحتها (٦٧٠٠٠٠) كيلو متر مربع
فيها أنهر أشهرها الشليف وفيها بحيرات
مالحة مناخها معتدل من جهة الشمال وحار
جداً في الجنوب وأرضها خصبة جبلية
في محاذاة السواحل . ولكن كلما نزل
الانسان الى الجنوب ماذف غابات ومراعي
كثيرة . وينبت فيها البن والبلح والقطن
والتبغ والعنب والبرتقان والليمون
والزيتون والحبوب المغرلة وفيها من
المعادن والنحاس والحديد والرصاص
والزنك والمرمر . وأهلها مكونون من
العرب والبربر الذين هم أهل البلاد
الاصليون والزنج وفيها نزلة من
الاوروبيين

(تاريخها) كانت الجزائر منذ القدم
محكومة بأهلها من البربر ثم عدا عليها
القرطاجيون ثم بعدهم الرومانيون ثم

الفناليون ثم البيزانطيون ثم العرب ثم تولاهم أهلها ثم الأتراك ثم احتلها الفرنسيون سنة (١٨٣٩) كما سيجي مفصلاً. افتتحها عبد الله بن سعد عامل عثمان بن عفان علي مصر زحف عليها بعشرين ألف جندي واستولى عليها بعد قتال شديد واتخذ مدينة القيروان معسكراً له، فارتقت البلاد في عهد المسلمين ونمت فيها المدنية وأسلم الخضر يون من أهلها وبقيت في حوزة الخلافة الأموية حتى جاءت الخلافة العباسية فاستقلت الجزائر تحت زعامة الدولة لوزية المنسوبة الي يوسف بن بُلكَيْن زيزي وذلك من سنة (٤٦١ الى ٥٦٢) هـ ثم فتحها عامل جزيرة صقلية (سيساليا) الي سنة (٥٥٤) هـ فاستوات عليها دولة الموحدين المراكشية (انظر موحدين مادة وحد) وفي أيامها كانت أساطيل الجزائر من أشهر أساطيل العالم وكان لها صوت في البحر الأبيض وبقى فيها الموحدون الي سنة (١٦٩) هـ حيث تغلبت عليها دولة بني زيان أصحاب فاس علي الموحدين فاتخذوا تلمسان عاصمة ملكهم وفي سنة (٨٥٩) هـ هاجر الي الجزائر كثير من مسلمي الاندلس هرباً

من جور الاسبانيين حينما هبوا يستردون بلادهم من يد المسلمين فاتحد هؤلاء المهاجرون مع أهل الجزائر وقاموا بمناوأة العماره الاوربية في البحر الأبيض بواسطة التلصص البحري فاضطرت اسبانيا للاستيلاء علي مدينة (بون) سنة (٨٦٧) هـ وفي سنة (٩٠٥) استولى الاسبانيون علي (وهران) ثم علي مدينة الجزائر وبذلك صارت الجزائر في قبضة الاسبانيين وفي سنة (٩٢٢) هـ جاء اورج قبودان اخو خير الدين بارباروس بأسطول فدحره الاسبانيون وقتلوه فاستدعي أخوه خير الدين بارباروس مساعدة السلطان العثماني سليم الاول بعد أن اعترف له بالطاعة وأقامه السلطان والياً لمدينة الجزائر وأرسل له أسطولاً وجيشاً فاستظهر بهم علي كسر الاسبانيين فدخلت الجزائر في قبضة العثمانيين من سنة (٩٢٠) هـ ثم استدعي خير الدين بارباروس السلطان سليمان القانوني فانهز شراً كان ملك اسبانيا فرصة غيبته فأغار علي الجزائر فارتدعها مهزوماً بواسطة وكيل بارباروس المسمى حسن اغا الطواشي الذي أربع أساطيل أوروبا قاطبة واكرب عز علي

الامبراطور شر لكان ان يرجع مقهورا فاعد (٣٧٠) سفينة وملاها جيشا جرارا من نخبة الرجال واكثرهم مراسا للمحروب ورأس ذلك الجيش بنفسه ونزل به قريبا من مدينة الجزائر وكان عددهم يقرب من ثلاثين الفا فالتقاهم حسن بنماثة من العساكر التركية و (٥٠٠٠) فقط من العرب ودحرهم دحورا كبيرا وأوغل فيهم ذبحا وقامت زوبعة كسرت من الاسطول خمس عشرة سفينة ومن سفن النقل مائة واربعين سفينة اخرى وغرق من الرجال ثمانية آلاف كانوا بها ومن نجا الى البر ذبحه العرب فعاد شر لكان الى اوروبا هو وجيشه في حال هائل ثم في سنة «١٠٩٦» هـ هاجمها الانجليز فلم يبنالوا غرضهم منها ثم هاجمها الفرنسيون في زمن لويز الثالث عشر فلم يفلحوا ثم هاجمها أيضا في زمن لويز الرابع عشر لتأليب قرصان البحر الذين كانوا يعاكسون التجارة في البحر فأغرقوا من سفن هؤلاء القرصان عشرين سفينة وألزموا اولئك الاصوص بعدم مبارحة ثغور الجزائر ثم طعموا في احتلال نقطة احتلالا دائما لقمعهم كلما هموا باغارة

فاحتلوا ثغر جيجلى ثم طعموا في انخاذها مستعمرة لهم فهاجموها بجيش ضعيف فلم يفلحوا الا ان ما لحق الجزائريين من أساطيل فرنسا أرعبهم ولكنهم مع ذلك استمروا على معاكسة السفن الفرنسية وغيرها وفي سنة «١٠٩٢» أعلن والي الجزائر المسمى ابا حسن فرنسا بالحرب فأرسلت له أساطيل فهدمت له القلاع وأحدثت خسائر فادحة واستمرت هذه المنازعات بين فرنسا والجزائر الى سنة «١٠٩٥» هـ ثم عقد الصلح ولكن لم يرتدع الجزائريون عن تعرضهم للسفن الفرنسية فأغاروا على أسطول فرنسي سنة (١٠٩٩) هـ وأمسروا بعض سفنه وأهانوا من فيه فخردت لهم فرنسا أسطولا أحدث لهم من الخسائر الفادحة مالا يحصي ونم ذلك بالصلح سنة (١١٠٠) هـ. وبعد خمس سنين اعترفت الجزائر لفرنسا بحق امتلاك الساحل بين مدينتي عنابة وطبرق وحق استخراج المرجان وحق المتاجرة بين عنابة وبجاية

ثم سري الى العساكر التركية للمسلمين بلانكشارية (البكجارية) ماأصاب اخوانهم ببلادهم من الغني والاختلال حتى صاروا

يتعدون على ولاية الدولة وفي سنة (١١١٧) طردوا الباشا الآتي من قبل الدولة وأقاموا ولاية منهم وطلبوا له الفرمان من الاستانة وظلوا يتلاعبون بذلك تلاعبا جنونا حتى انهم انتخبوا في سنة (١١٤٥) خمسة ولاية ثم قتلوهم بالتهاقب وكانوا يرسلون مرآكهم لتصيد من ينتظم في سلكهم من بلاد الدولة لادخالهم في زمرة تهم وما كان يقبل احدان يحشر الي زمرة تهم الا اذا كان من تلك السفلة وكانت الشكايات تترى الى الاستانة فلم تتمكن الدولة من عمل شيء ضد هؤلاء لما يحروب روسيا وماز الوابولون الباشوات منهم حتى جاءت نوبة حسين باشا من سنة (١٢٣٤ الى ١٢٤٦) هـ وحدث أن أحد اليهود طواب من جهة الحكومة بمال عليه فاعتذر من عدم امكان الدفع بأن له قبل الفرنسيين ديونا فاضطر الوالي أن يكتب للقنصل فلم يفعل القنصل ما يوافق هوى الوالي فكتب للحكومة الفرنسية ذاتها فردت الحكومة الاوراق الى قنصلها وأمرته باجراء ما تقتضيه المصلحة ولما قابل الوالي القنصل سأله عن تلك المسألة فأجابه بأن حكومتهم ردت الاوراق اليه ليرى رأيه فيها فسأله عن سبب ذلك فأجابه بما يريه ان

فرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاظ الوالي وكانت في يده منشة فضرب بها القنصل فقتل مفضبا وركب سفينته وكانت فرنسا اذذاك في حروب داخلية عقب امبراطورية نابليون الاول فكلفت الباشا بالاعتذار لفرنسا وتساهلت معه حتى اكدت بأن لا يرسل الباشا مندوبا من قبله لا الي القنصل ولا الي فرنسا بل يكلف أحدا ممن يعرفه في باريس بتقديم الاعتذار وهو نهاية ما يمكن من التساهل فأبى الباشا رغما عن نصيحة الدولة ونصيحة أمته فصدمت فرنسا على اخضاع الجزائر فأرسلت لها ٣٠٠٠٠ رجل و (٤٠٠٠) فارس واسطولا مكونا من (٥٥) سفينة و (٣٤٠) مركبا و (٩٠) بارجة حربية وكان ذلك سنة (١٢٣٠) م و (١٢٤٥) هـ فقتل هذا الجيش الي البر فقابلهم (٤٠٠٠٠) من جنود الجزائر وتحارب الجندان بحماس وحمية ولكن جهل الجزائريين بالمناورات الحديثة سبب لهم الهزائم ولو كانوا جمعوا الي تلك الشجاعة المفرطة شيئا من النظام الذي كانت عليه الجنود الفرنسية لتعذر على عدوهم أن يطأ بلادهم وانتهت الحروب بتسليم حسين باشا نفسه اليهم وتسليم مقاليد

الحزينة والحكومة لهم وخاف من بطش
الاهالى به فطلب التحول الى نابولي ثم
تحول منها الى ايفاتور ثم الى الاسكندرية
فرتب له محمد علي باشا والى مصر معاشا
ومات سنة ١٢٥٤هـ وباستيلاء الفرنسيين
علي الجزائر تخلصت اوروبا من الجزية
التي كانت تدفعها للجزائر تأمينا لتجاريتها
من لصوص البحر منهم ثم أخذت فرنسا
في مخاربة الدولة العثمانية لتسلمها الجزائر
واتفق أن خلع ملك فرنسا شارل العاشر
وتولى بعده لويز فيليب فاستحسن هذا الملك
ضم الجزائر الى أملاك فرنسا فأعلن ذلك
سنة (١٨٣٠)م فذارت نائرة القبائل وكانت
بايعت الامير عبد القادر بن محيي الدين
الحسيني علي الامارة والقيادة فخارب
الفرنسيين حروبا انتصر عليهم فيها مرارا
وأذاقهم فيها البأس الشديد ومما أوجب عدم
نجاحه ان باي قسطنطينية الذي كان انفراد
بعدامتلاك الفرنسيين لسواحل الجزائر
بالجهات الشرقية أبي أن يساعده فوقم تحت
أمر الفرنسيين وحدث ما هو أشد من ذلك
وهو ان سلطان المغرب الاقصي أحمد مع
الفرنسيين على محاربة الامير عبد القادر
وصده عن الاتجاء الى الصحراء فاضطر

الامير للتسليم وكان ذلك سنة (١٨٤٨)م ثم
بقي قسم من العرب ثائرين ولكن تمكن
الفرنسيون من اخضاعهم بالرشا والسياسة
الجزائر **الجزائر** ابن الجزائر هو أبو جعفر
احمد بن ابراهيم بن أبي خالد ويعرف بابن
الجزائر من أهل القيروان. كان طبيبا ماهرا
لقي الطبيب اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ
عنه العلم. وكان ابن الجرار من أهل الحفظ
والدراسة لكل علم، حسن الفهم لها.
قال سليمان بن مسان المعروف بابن جلجل
ان احمد بن أبي خالد (هو ابن الجزائر)
كان قد أخذ لنفسه مأخذا عجيبا في سمته
وهديه وقعوده. ولم يحفظ عنه بالقيروان
زلة قط، ولا أخذ الى لذة. وكان يشهد
الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها، ولا يركب
قط الى احد من رجال افريقية ولا الى
سلطانهم الا الى أبي طالب عم معد وكان له
صديق اقديما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير
وكان ينهض في كل عام الى رابطة على
البحر المستنير وهو موضع مرابطة مشهور
البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر
الرومي فيكون هناك طول أيام القيظ
ثم ينصرف الى افريقية وكان قد وضع على
باب داره سقيفة أقعد فيها غلاما له يسمى

برشيق أعند بين يديه جميع المعجونات
والأشربة والأدوية فإذا رأى القوارير
بالفداة أمر بالجواز للفلان وأخذ الأدوية
منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً
قال ابن جليل حدثني عنه من أثق به
قال كنت عنده في دهايز وقد غص بالناس
إذا أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان
حدثاً جليلاً بأفريقية يستخلفه القاضي إذا
منه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز
موضعاً يجلس فيه إلا مجلس أبي جعفر
فخرج أبو جعفر فقام له ابن أخي القاضي
علي قدمه فمأقعه ولا أنزله وأراه قارورة
ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفي
جوابه عاينها وهو واقف ثم نهض وركب
وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر
إليه بالماء في كل يوم حتى برى العليل
قال قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة
نهار إذا أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب
شكره فيه علي ما تولى من علاج ابنه ومعه
منديل بكسوة وثلاثة مثقال . فقرأ
الكتاب وجاوبه شاكرًا ولم يقبض المال
ولا الكسوة . فقلت له يا أبا جعفر رزق
بباقه الله إليك ، قال والله لا مكساة
لرجال معد قبلي نعمة

(مؤلفات ابن الجزار) له كتاب في
علاج الأمراض يعرف بزاد المسافر وهو
يقع في مجلدين . وكتاب في الأدوية المركبة
ويعرف بالاعتماد . وكتاب في الأدوية
المركبة ويعرف باليفية وكتاب المعدة الطول
المدة في الطب وكتاب قوت المقيم وهو
عشرون مجلدًا في الطب وكتاب التعريف
يشتمل على وفيات علماء زمانه ورسالة في
النفس وفي ذكر اختلاف الأوائل فيها ،
وكتاب في المدة وأمراضها ومداواتها
وكتاب طب الفقهاء ورسالة في إبدال الأدوية
وكتاب في الفرق بين العلال التي تشبه
أسبابها ورسالة في التحذير من إخراج
الدم من غير حاجة دعت إلى إخراج
ورسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه ورسالة
في النوم واليقظة ، ومجربات في الطب .
ومقالة في الجذام وأسبابه . وكتاب
الخواص . وكتاب نصائح الأبرار ، وكتاب
التجربات وكتاب في نعت الأسباب المولدة
للوباء في مصر وطريق الخيلة في دفع
ذلك وعلاج ما يتخوف منه . ورسالة إلى
بعض أخوانه في الاستهانة بالموت . ورسالة
في المقعدة وأوجاعها وكتاب المكل في
الادب ، وكتاب البلغة في حفظ الصحة

ومقالات في الحمامات وكتاب الفصول
في سائر العلوم والبلاغة

الجزر هو من النباتات
المعروفة وقد تفضل حضرة الاستاذ علي
مراد بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب
سابقا باهدائنا مقالات عديدة فيما ألفه في
صفات وخواص النباتات فنبدأ بإيراد ما
كتبه لنا عن الجزر مع الشكر
لحضرتة :

الجزر من النباتات البلدية المفيدة
وهو قديم العهد عطري نفيس له شأن في
التغذية والطب ينسب الى الفصيلة الخيمية
اسمه النباتي (دوكوس) واسمه الفرنسي
(كاروت) والانجليزي (كاروت كذلك)
وهو ينبت في جهات متعددة من
أراضي البسيطة وأنواعه متباينة يسكن
معظمها حوض البحر المتوسط لا سيما
جوانب افريقيا فنذكر منها ما بهم معرفته
مع الاجاز :

الجزر الاظرف (الزاقة) — اسمه
النباتي بول كبير موسى أوراقه السفلية
مثلثة ملساء ثلاثية التركيب الرئيسي أو
رباعيته وأوراقه الساقية عريضة
الرجيلات وأوراق الثمر مستطيلة رحيمة

محدبة وأشعة صيوانه من ١٠ الى ١٢ عدا
متساوية في الطول وهو من مزارع
مرعش وعينتاب الى انطاكية
الجزر النحيف الثمر —

ساقه ارتفاعها نصف متر تقريبا
وأوراقه رحيمة مستطيلة أشعة صيوانه
من ٧ الى ١٢ عدا (من مزارع مرعش)
جزر بروتر ساقه متشعبة من
القاعدة أوراقه مستطيلة ثنائية
التفصيل الرئيسي أشعته قصيرة (سورية
وفلسطين)

الجزر الشاطي، كثير السوق قليل
الفروع أوراقه قصيرة مستطيلة ثنائية
التركيب الريشي أشعة صيوانه من ٧ الى
٩ عدا غير متساوية في الطول وهو ينبت
في الرمل بقرب الشاطي في سوريا
وفلسطين

الجزر الذهبي ساقه كرني تقريبا
أوراقه مشرعة الى فوق صغيرة خطية
حادّة أشعة صيوانه من ١٥ الى ٢٥ عدا
أو أكثر وازهاره طويلة بيضاء
مصفرة (من مزارع صيدا على طول
الخط)

الجزر المصري وهو الذي يهمننا

معرفته (الحرملة الدوقو) — اسمه النباتي
(دوكوس كاروتا) جذر هذا النبات ذو
سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط لونه
احمر او اصفر او مبيض يتولد منه في
السنة الثانية ساق قائمة اسطوانية متفرعة
مرصعة بوبر خشن تعلو نحو قدمين وأوراقه
ذنبية ثلاثية التريش ومرصعة بوبر وأزهاره
بيضاء مهيئة بهيئات خيمية مسطحة مركبة
من نحو عشرين شعاعا وكثيرا ما يوجد
في مركز الخيمة زهرة عميقة لونها احمر
قائم وثماره بيضاوية مستطيلة ذات أسنان
صغيرة ومرصعة بوبر ابيض خشن كأنها
شوكية ويدوره صغيرة مخضرة مستديرة
مرصعة بوبر خشن

ولهذا النبات نوعان بري وبستاني
فالبري منه ينبت قرب المياه وربما نبت في
الفقار وجذوره في هذه الحالة يكون يابسا
متفرعا طعمه حريف مر ورقه كورق
الشاهترج وله ساق متوحشة عليها اكليل
كأكليل الشبث فيه زهر أبيض وهذا
النوع قليل الاعتبار في التغذية

والنوع البستاني هو المرغوب فيه وهو
الكثير الاعتبار للتغذية فنه الاحمر وهو
الطيب وأطيب نوعا وهو ما يضرب الي

الصفرة وهو أغاظ وأخشن وشكل جزره
علي العموم يكون هرميا مقلوبا
ويوجد نوع آخر يقرب من هذا
النوع اسمه (ماكسيموس) وهو يزرع
بجهة حمص والجيل شرقي الجليل
ثم يوجد نوع آخر يسمى الجزر الابيض
ومنه أنواع كثيرة تنحصر في نوعين
مستنبت ويري وهو كثير الوجود في المزارع
والمروج وعلي طول الطرق والدروب في
اوروبا وكل أنواعه خشبية كبيرة سوقها
اسطوانية قنوية متفرعة تعلو اكثر من متر
وأوراقها عريضة فضية زغبية قليلا وأزهارها
صغيرة غير منتظمة مهيئة بهيئة خيمية
منفرشة جدا

وجذره ابيض مفزلي عطري لحمي
يكون عذبا في النبات المستنبت وخشيبا
حريفا في البري . والمستنبت منه يعيش
أكثر من سنتين وهو غذاء كثير الاستعمال
في المطابخ

وقد ظهر من تحليل الجزر قديما
كما رواه ليخرج ان عصارتة تحتوي
سكرا سائلا وحمضا كاسيا ودقيقا
ومادة ملونة لا تذوب في الماء وتذوب في
الكؤل والاثير كثير أو قليلا من الحديد،

واذا نركت العصارة أياما تتخمر ويتكون منها مانيت قليل التبلور وان رماده بعد التكليلس يحتوي كربونات كل من الكالسيوم والمغنيسيوم

استعمالاته المنزلية - جذر الجزر غذاء نفيس فهو يؤكل مطبوخا في الماء أو مع اللحم وتعمل منه أوراق وشوربات وقد تتلون به الامراق فتحمّر وتكتسب طعمه ويستعمل في ذلك الجزر الاصفر

كثيرا ما يؤكل الجزر نيئا كما هو مشاهد في فصل ظهوره في البلاد المصرية ويمكن القول بأنه أحد الخضراوات الكثيرة التغذية والاوفر مصرفا والاسلم عاقبة. وفي المنجر قيل عنه ان في بعض الاماكن يلون الزبد بعصارة الجزر الاصفر فتكسبه لونا اصفر جميلا واذا اغلى اب الجزر مع ضعف وزنه من الزبد الزنخ نزول الزناخة حتى ولو كان مضى عليه سنتان

استعمالاته الطبية - جزر هذا النبات وبزره وورقه كان لها استعمالات نفيسة في الطب قديما عند العرب فقد ورد عن اطبايهم انهم ذكروا في تجاربهم الطبية ان اب الجزر الرطب المشهور يبري بعض الامراض القوباءية والحنازيرية ويستعمل مضادا للداء

الفيل وقد مدحه ديبوس كدواء محال للاورام العقدية في الاطفال

وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر نيئا للاطفال الذين معهم ديدان لانه مضاد لها. وبالجملة فانهم يعتبرون الجزر دواء عموميا لا يرقان مع استعمال الحمية ويفضلون في ذلك استعمال الجزر الاصفر وقال الرازي بأن الجزر كثير النفع ولكنه ليس موافقا للمحرورين فاذا ارادوا آكله فليسلقوه

وقال البصري : الجزر يقوى المعدة التي فيها الزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام واذا ربي بعسل جاد هضمه وقات رطوبته وزادت حرارته والجزر الخال اذا صار في الخل والمالح نفع المدة ووافق الطحال والكبد

وقال اسحق بن عمران عن مربي الجزر انها تنقي الرحم وتدفع المعدة وتخرج الارياح وتشهي الطعام وتؤخذ قبله وبعده وتمضممه وتصلح المرطوبين والمحرورين من أهل الحداثة والاكتحال وتستعمل في الريم والحريف

بذور الجزر تستعمل منقوعة طاردة للريح ومدره للبول وموافقة لمرسه وقيل ان

هذا المنقوع مضاد لنهش الهوام ولسهها وزعم
قوم ان من شربه لا يؤثر فيه ضرر لحوام
وقال عنه فوليس الطبيب اليوناني
انه ينفع وجع الساقين اذا شرب منه درهم
محل بوزنه من السكر

وقيل عنه انه يستعمل بنجاح في
الامراض الكاوية ولاخراج بعض الحمى
الصغيرة

وقال ميريه انه أحد البزور الاربعة
الحارة الخفيفة التي لها فوائد ومنافع وأوراق
الجزر كانت تستعمل بنجاح كدواء
مقطب للجروح بوضعها ضماداً عليها
الجزري هو عبد الكريم
الجزري الحضرمي ثقة من ثقات الحديث
توفي سنة (١٢٧)

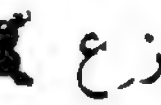
الجزري بن الاثير (انظر
اثير)

الجزولي هو محمد الجزولي من
المغرب الاقصى . مؤلف دلائل الخيرات
توفي سنة (٨٨٠) هـ

جر الشجر وغيره قطعاً ومثله
(اجتزة)

(الجرزاز) الذي يتعاطى الجرارة
(الجرة) صوف الشاة في السنة

(المجز) ما يجتز به


جزع  تجزع جزعا و
جزوعا لم يصبر على المكروه وأظهر الحرن
منه

(تجزعم) تقطع وتفرق

(الجزع) منعطف الوادي ومحل
القوم جمعه أجزع


(الجزع) عدم الصبر على المكروه

(المجزاع) تقبض الصبور

(الجزوع) الكثير الجزع جمعه مجازيم
جزف  البضاعة تجزفها جزفاً .
باعها واشترها بغير وزن ولا كيل ومثله
(اجتزفها)

(جازفه) في البيع بايعه بدون كيل
ولا وزن

(الجزاف) بيع الشيء بلا وزن ولا
كيل

جزل  الخطب بجزل جزالة
عظم وغاظ فهو جزل وجزل الكلام
فصح

(أجزل العطاء) أوسعاه (استجزله)
رآه جزلاً أي جيداً (الجزالة في الكلام)

الفصاحة

(الجزيل) الكثير

(الجزول) فرح الحمام

جزمة ~~جزمة~~ بجزمة جزما قطعه
(الجزم العظيم) انكسر

الجزولي ~~هو~~ هو أبو موسى عيسى
ابن عبد العزيز كان اماما في النحو كثير
الاطلاع علي دقائقه صنف فيه كتاب
القاموس لا يفهمه الا الراسخون في هذا
الفن توفي سنة (٦١٠) هـ بمدينة مراکش
جزويت ~~جزويت~~ الجزويت من الفرق
المسيحية أسسها في سنة (١٥٣٤) قسيس
فرنسي يدعي (انياس لا يولا)

نشأ انياس لا يولا رجلا كبير المطامع
محباً للشهرة والفخفة فالتخذ صناعة الجنديّة
سليماً لاطمأنة رجاؤه أن ينال بغيره فيها مقاما
بين الناس محموداً ، ولكنه في حصار
بامبو لين أصيب بكسر في فخذه قضى عليه
من الوجهة العسكرية

وبينما كان يمرض في المستشفى أعطى
اليه كتاب في حياة القديسين ليطالعه في
وحدته فأكب عليه وتأثر بما فيه غاية التأثر
وعزم أن يتبع طريق الدينيين . لما أبل
اندفع لنبل غايته فتحنث وتبذل حتى كان
يصاب بشبه اغواء بروي في أثناءه مرثي
روحانية فجال خاطره عند ذاك بتأسيس

طائفة دينية ولكنه أدرك أن جهله لا
يسمح له بالنظام لهذا المركز الرفيع فأكب
علي دراسة العلوم وسنه ثلاث وثلاثون سنة
وصار ينتقل من جامعة الي جامعة لتجصيل
الفلسفة العالية حتي نال مكانا عاليا منها
كان لوثر الالماني في هذا العهد يهد
طريق الاصلاح الديني أي البروتستانتية
فأجمع انياس لا يولا علي معاكسته وصدد
الناس عن سبيله . فكان كلما أرشد لوثر
الي اعتبار العقل واستشعار الحرية في البحث
والمناقشة وتأيد الحكومة الحرة المدعمة علي
القوانين ، كان انياس يتشدد في وجوب
الطاعة بلا تردد لاحكام الدين ، ويتقرر
حكومة مطلقة يقودها ملك فرد . فكان
يرمي في تعاليمه الي جعل أتباعه أشبه
بالجنود في ساحة الوغي يجب عليهم الامتثال
لقائدهم بوجههم ويرمي بهم حيث أراد
تعرف انياس لا يولا أثناء اقامته بباريز
ببعض الطلاب في علم اللاهوت وهم بيير
لوفيفر ورودريجز وفرانسوا كسافييه
وثلاثة من الاسبانيين مثله وهم جان لينز
ونيكولا بوباديللا والفونس سالميرون .
فاجتمع بهم في ١٥ اغسطس سنة (١٥٢٤) م
في مكان تحت الارض من كنيسة ووترتر

وهناك تعاقدوا على العفاف والفقر وارشاد الكفار الى الدين، ووحج الاراضي المقدسة ولما كانت الحروب قائمة بين الاوروبيين والأتراك في ذلك العهد عدلوا عن الحج الى ارشاد الكفار للدين وقرروا أن يتفرقوا في الاقطار علي أن يجتمعوا في فيز سنة (١٥٣٢) م أي بعد تعاقدهم بثلاث سنين ليقدم كل منهم بياناً عما فعله في تلك المدة وفي اكتوبر من السنة التالية اجتمع لا يولا ولوفيفرولينز وشخصوا الي روما فقابلوا البابا بواص الثالث وعرضوا عليه مشروعاتهم من تكوين طائفة دينية لنشر مبادئ الديانة الكاثوليكية وتأييد مركز الكنيسة الرومانية فأظهر ارتياحه لاهتمامه وأصدر أمره بتأسيس تلك الطائفة في ٢٧ سبتمبر سنة (١٥٤٠) وسمي لا يولا طائفته بالجرانيت مصداقاً لشهد روحاني شهده كما قال رأى فيه الآب م ابنه حاملاً صليباً طويلاً وهو يشكو من آلامه، فأوصى الآب المسيح بلا يولا وأوصى لا يولا بالمسيح خيراً كان لا يولا يرمى بهذه الجمعية الى تحقيق غرضين أولهما هداية الكافرين الي المسيحية وثانيهما تكوين جيش محارب انهزم البابا. فوضع لا يولا نظام هذه الطائفة

ولما خلفه تلاميذه لينز غير كثير من ذلك النظام وخفف من صرامته ينقسم أعضاء هذه الطائفة الى خمسة أقسام (١) الاعضاء الزمانيين وهم الذين يمكثون سنة تحت التمرين تؤخذ عليهم عهد بسيط ويشتغلون بأعمال يدوية ويؤدون الوظائف الدينية

(٢) الاعضاء الجدد وهم شبان متعلمون معتنى بانتخابهم . يحرم عليهم الاشتغال بأي درس مدة سنتين ولا تؤخذ عليهم عهد . وبعد مضي السنتين يسمح لهم بدراسة الادب والفلسفة والعلوم فاذا بلغوا الثامنة والعشرين أو الثلاثين بدأوا بدراسة علم اللاهوت ثم عينوا قسوساً واذ ذاك ينقطعون سنة كاملة عن كل درس أو اختلاط مع الناس وتسمي هذه السنة بمدرسة القلب وبعدها تؤخذ عليهم العهد المقررة (٣) الاعضاء المسمين بالتلاميذ وهم رجال متعلمون أخذت عليهم العهد السرية المقررة ووظيفةهم الدعوة والارشاد وقيادة الضمائر

(٤) الاعضاء الروحانيون وهم أرقى من السابقين تؤخذ عليهم عهد عالية ووظيفةهم مساعدة الاساتذة

(٥) الاساتذة وهم الطبقة العليا من هذه الطائفة اختيروا من خلاصة الاشياخ وهم الاعضاء الحقيقية لجماعة الجرويت العارفون بأسرار طائفتهم ولاجل أن يبلغ الرجل الي هذه المكانة يجب عليه أن يتعهد برعاية الرهينة وايتار الفقر والاخلاص المطلق للبابا وأن يقبل أي مهمة تسند اليه رئاسة هذه الطائفة تسند الى واحد من قسم الاساتذة يشغلها مدة حياته . وعليه أن يقبم بروما وله سلطة مطلقة علي أشياعه اتباعا لهذا الاصل الذي وضعه (انياس لا يولا) مؤسس هذه الطائفة وهو: « علي كل عضو من هذه الطائفة أن يطعم كما لو كان جثة هامدة أو عصافي يد رجل هرم »

ولما جاء البابا جول الثالث زاد في امتيازاتهم فجعلهم غير خاضعين لأي سلطة في الارض الاسلطته وسلطة رئيسهم وقد عرف الجرويت كيف يستفيدون من هذا المركز الاستثنائي فبدلوا جهدهم لتحقيق أمنيتهم وهي قيادة العالم والسيطرة علي أرواحهم

ادرع هؤلاء الناس بالصبر والحلم والمداخلات والثبات، فلم يهنوا أمام كارثة

ولم يتشددوا أمام جبار كيلا يكسرهم بل عرفوا كيف يدارون وكيف يتدخلون ويحتاطون بالا كابر والاضاغر كل على قدر عقله ورتبته حتى أنك كنت تخدمهم مع الملوك وعند نديماتهم ومع القادة والمقودين علي السواء لذلك لم يحدث حدث سيامي أو اجتماعي الا ولهم يد فيه فكانوا يؤيدون الوزراء أو يسقطونهم . ويهيئون الثورات أو يفشلونها . ويروجون الاشاعات ويبطلونها . فكانوا هم الحاكمين حقيقة خلف كل ملك ووراء كل قائد آمر

كان مما قرره مؤسس طائفتهم عليهم من القيام علي هيئة من الهيئات انه يجب علي كل منهم أن يكون رأسه منخفضا الي الامام غير مائل الي أحد الجانبين وان تكون عينه دون مخاطبه بحيث لا يراء الا اختلاسا ويجب أن تكون شفاته لا مفرطتين في الانطباق ولا مفتوحتين وان لا يجمع وجهته ولا أنفه وأن يظهر مسرورا محبوبا لا حزيناً عبوساً

كانت كل جهودات الجرويت ترمي الي غرض واحد وهو توزيع جيشهم الجرار في كل مكان بحيث اذا أعطيت لهم اشارة قاموا دفعة واحدة في آن واحد لتحقيق

مراد داعيهم الاكبر

ثبت تدخل الجرويت في الجرائم السياسية كمقتل هنري الرابع فاضطرت بعض الامم لطردهم من بلادها. فقد طردوا سنة (١٥٧٨) من انفير وسنة (١٥٩٠) من هولاندة حيث ثبت عليهم المؤامرة على قتل موريس ناسو وسنة (١٦١٨) من بوهيميا وسنة (١٦١٩) من مورافيا وسنة (١٦٤٣) من مالطة وسنة (١٧٢٣) من الروسيا وسنة (١٧٥٩) من البرتغال حيث تأمروا علي قتل الملك وسنة (١٧٩٧) من اسبانيا حيث كدروا صفوف الامن العام وسنة (١٧٩٧) من سيسيليا وسنة ١٧٨٦ من بارس

اشتهر الجرويت في جميع اقطار الارض بتعريك السواكن والعمل في الخفاء لاغراض بعيدة فرمتهم الامم عن قوس حتي ان البابا كليمان الرابع عشر اضطر لتحسين سياسته مع ملوك اوروبا الي اقبال مدرستهم في روما سنة (١٧٧٢) ثم أصدر أمره في السنة التالية بمحو طائفتهم

كان عدد الجرويت عند نكبتهم هذه (٢٢٥٥٩) فلم تنثن عريتهم ولم تفتر همتهم بل ضمو واصفوفهم وجعلوا لهم رئاسة

سرية فلما تولى البابوية بي السابع أعاد اعتبار طائفتهم سنة (١٨٠١) تحت اسم طائفة القلوب المقدسة وتمكن سنة (١٨١٤) من اصدار امر بابوي ملغيا لامر كليمانس الرابع عشر وأعاد لطائفة الجرويت حقوقها كافة، ولكنها لهم أفرادها ومداخلاتهم استجلبت سخط الممالك من جديد فابتدأت تطاردها

امتازت طائفة الجرويت بفرض بعيد وهو انها رأت ان المسيحية جاءت لتخلع الناس عن هذه الحياة فلم تنجم وحاول رجال القرون الوسطي أن يهيدوا شباب مبادثها هذه ففشلوا فكان الفارق بين المسيحية وروح العصور كبير جدا فأراد الجرويت ان يخففوا من هذا التشدد ليجذبوا الناس الي ديانتهم. رأوا ان الناس كلهم لا يأتون اليهم فذهبوا هم الي الناس ورأوا انهم لا يحضرون الي الكنائس فحملوا الكنائس اليهم وأنسوا انهم أصبحوا يحبون التقرب من الطبيعة فاعتبروها وجعلوا لها من مباحثاتهم شأنا. قال هنري مارتان الكاتب الفرنسي: فلو أضافوا الي هذه الاغراض الحاذقة استقامة وحرية وروح دينية حقيقية لاستطاعوا أن يردوا

الى الطبيعة حقوقها بدون أن يمسوا بقوانين
الحق والفضيلة الازلية

﴿ جزاء ﴾ يعجز به جزاء كافاه ومثله
(جازاه)

(الجزاء والجازية) المكافاة

(الجزية) خراج الارض وما يؤخذ
من أهل الكتاب لبيت المال جمعه جزى
(الحكم) اتفق الاثمة على ان الجزية

تضرب على أهل الكتاب وعلى المجوس
ولا تؤخذ من عبدة الاوثان اذ لا يقبل منهم
الا الاسلام واختلفوا في المجوس هل هم
أهل كتاب أو لهم شبهة كتاب فقال الثلاثة
ليسوا أهل كتاب وانما لهم شبهة كتاب
وعن الشافعي قولان واختلفوا فيمن
لا كتاب له ولا شبهة كتاب هل تؤخذ
منهم الجزية ام لا . قال ابو حنيفة تؤخذ

من العجم دون العرب وقال مالك تؤخذ
من كل كافر عربيا كان او اعجميا الا
مشركي قريش خاصة وقال الشافعي واحمد
في أظهر روايته لا تقبل الجزية من عبدة
الاوثان . طائفا واختلفوا هل هي مقدرة ام لا
فقال ابو حنيفة هي مقدرة على الفقير العامل
اثني عشر درهما في السنة وعلى المتوسط
اربعة وعشرون وعلى الغني ثمانية واربعون

وعن احمد رواية انها موكولة لرأي الامام
وعنه رواية أخرى انه يتقدر الاقل منها
دون الاكثر وعنه رواية رابعة أنها في أهل
اليمن خاصة مقدرة بدینار . واشتهر عن
مالك أنه قال يتقدر على الغني والفقير جميعا
اربعة دنانير واربعون درهما لافرق بينهما
وقال الشافعي الواجب دينار يستوي فيه
الغني والفقير

واختلفوا في الفقير من أهل الجزية
اذا لم يكن عاملا ولا شأن له فقال الثلاثة
لا يؤخذ منه شيء . وعن الشافعي قولان :
أحدهما يخرج من دار الاسلام والثاني يقر
ولا يخرج واذا أقر فله فيه أقوال أحدها لا
يؤخذ منه شيء . والثاني يطالب بها حين
يساره والثالث اذا حال عليه الحول ولم
يبيد لها أخرج من بلاد الاسلام

واختلفوا في الذي يموت وعليه جزية
قال ابو حنيفة واحمد تسقط بموته وقال مالك
والشافعي لا تسقط وقال ابو حنيفة الجزية
تجب من أول الحول وقال الباقر لا تجب
ولا يطالب بها ولا بعد مضي الحول فان
مات قال ابو حنيفة واحمد تسقط عنه وقال
الشافعي ومالك تؤخذ من ماله جزية ما
مضي من السنة ولو أسلم وعليه جزية تسقط

باسلامه عند الجيم ولو كان عليه سنين
متأخرة الا عند الشافعي فان الاسلام بعد
الحول لا يسقط الجزية

اتفقوا على ان الجزية لا تضرب
على النساء ولا الصبيان ولا على العبيد ولا
المجانين والعميان والمهرمين ولا على أهل
الصوامع واورد بعض المؤلفين خلافاً في
هذا الموضوع الاخير الا ان المشهور
ما ذكرناه

نقول ان هذه الجزية كما ذكره العلامة
دوزي الهولاندي في كتابه على الاسلام
اخف بكثير من الضرائب التي كانت
تضربها حكومة الرومانيين على الوطنيين
ولذلك كانت الشعوب تهش الى فتوحات
العرب ونحتمي بهم لان الرجل يدفعه
درهمات مهدودة كان يأمن على دينه
وعرضه بخلاف الامم الاخرى فكانت
يد المظالم عاملة فيهم تعسف بهم عسفاً
وتوايهم خسفاً حتى كان الرجل وما يملك
ماله كالحكومة

جس ← اسم صوت لزجر البعير
جسأت ← يده من العمل تجسأ
جسأ صابت فهي جاسئة. و (جسئت
الارض) صابت و (الجسء) الماء الجامد

جسد ← الدم به يجسد جسداً
لصق فهو جاسد وجسد. و (جسد الثوب)
صبغه بالجساد وهو الزعفران و (تجسد)
صار ذا جسد. و (الجساد) وجم في البطن
و (الجسد) جسم الانسان وكل خلق لا
يأكل ولا يشرب كالملائكة والزعفران او
العصفر والدم. و (الجسداني) المنسوب
الى الجسد

جسر ← الرجل يجسر جسوراً
وجسارة مضي ونفذ و (جسر على الامر)
اقدم عليه. و (جسره) شجعه و (تجاسر)
تطاول و (اجتمعت السفينة البحر) عبرته
و (الجامر والجسور) الشجاع وهي جامره
وجسور وقيل جسورة وجمع الجاسر جامرون
وجسار وجمع الجسور جسور وجسور
و (الجسور) والجسر الذي يعبر عليه
كالقنطرة. والرجل الطويل الشجاع.
و (الجسرة والجسارة) الجراءة

الجسرب ← الطويل

جس ← الشيء يجسه جسماً
بيده ليتعرفه و (تجسس الخبر) بحث عنه
و (العجاسوس والعجسيس) الذي يتبعث
اخبار الناس للحكام و (المجسس والمجسة)
موضع الجسس

جِسْمٌ الشيءُ يُجَسِّمُ جَسَامَةً عَظِيمَةً
وَضَخْمًا فَهُوَ جَسِيمٌ وَجَسَامٌ . وَ (جَسَمَهُ
فَتَجَسَّمُ) عَظَمَهُ فَتَعْظُمُ . (وَتَجَسَّمُ فَلَانَا مِنْ
بَيْنِ النَّاسِ) اخْتَارَهُ . وَ (الْجُسَامُ وَالْجَسِيمُ
الْعَظِيمُ الْجَسِيمُ

(الْجِسْمُ) جَمَاعَةُ الْبَدَنِ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَسَائِرِ الْكَائِنَاتِ جَمْعُهُ أَجْسَامٌ وَجُسُومٌ
وَاجْسَامٌ . وَ (الْجَسَانُ) الْجَسِيمُ
الْجَسْمُورُ قَوَامُ الشَّيْءِ مِنْ ظَهَرِ
الْإِنْسَانِ وَجَفَّتْهُ يَقَالُ (مَا أَحْسَنَ جَسْمُورَهُ)
أَيُّ قَوَامِ ظَهَرِهِ

جَسَنٌ اجْتَسَانُ الشَّيْءِ صَابِ
وَ (الْجَسْتَانُ) الضَّارِبُونَ بِالْدَفُوفِ . وَ
وَ (جَاءَهُ) عَادَاهُ وَ (الْجَسَاوَةُ) الْعِصْلَابَةُ
جَسَا يَجْسُو جَسْوًا وَيَدِسُ وَصَابِ
فَهُوَ جَامِسٌ وَجَسَا الشَّيْءُ بَلَغَ غَايَةَ السِّنِّ .
جَشَاتٌ نَفْسُهُ تَجَشُّو جَشْوَةً
وَجَشَاً وَجَشَاً ثَارَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .
وَ (جَشَاتِ الْبِلَادِ بِأَهْلِهَا) لَفْظَتُهُمْ

وَ (جَشْتًا) تَجَشُّشَةً وَتَجَشَّأَ تَجَشَّأً
تَكَلَّفَ الْجَشَاءُ أَيُّ أَخْرَجَ صَوْتًا مَعَ رِيحٍ
مِنْ فِيهِ عِنْدَ الشَّبَعِ وَاجْتَشَأَ الْبِلَادَ وَاجْتَشَّاتِ
الْبِلَادِ) لَمْ تَوَافَقْهُ

وَ (الْجَشَشُ) الْكَثِيرُ وَالْقَوْمُ مِنَ الْخَفِيفَةِ .

وَ (الْجَشَاءُ وَالْجَشَاءَةُ) صَوْتٌ يُخْرَجُ مِنَ
الْفَمِ مَعَ رِيحٍ

الْجَشَاءُ يَحْدُثُ أَنْ مَقْدَارًا مِنَ
الْغَازَاتِ يَتَرَاكُمُ فِي الْمَعْدَةِ أَوْ فِي الْأَمْعَاءِ
لِسَبَبِ أَكْلِ الْأَغْذِيَةِ الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
حَمَضِ الْكَرْبُونِ أَوِ الْقَابِلَةِ لِلتَّخَمُّرِ أَوِ الْأَغْذِيَةِ
الْكَثِيرَةِ وَالنَّشَاءِ وَالسُّكَّرِ فَيَطْرُدُ الْجِسْمُ هَذِهِ
الْغَازَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْفَمِ بِالْجَشَاءِ وَمِنْ طَرِيقِ
الْأَمْعَاءِ مِنْ أَسْفَلٍ . فَإِنْ لَمْ يُخْرَجْ حَبِطَتْ
رِيَا حَافِي الْبَطْنِ وَالْأَحْشَاءُ فَأُضْرَبَتْ بِالْحَصْحَةِ
(عَلَّاجُهَا) الْغَدَاءُ الْمُعْتَدِلُ السَّهْلُ
الْأَنَّهُ ضَامٌ مَعَ الْمَضْغِ حَبِيدًا . وَالْأَفْضَلُ أَنْ
تَكُونَ الْأَغْذِيَةُ جَافَةً وَلَا يَجُوزُ الشَّرْبُ فِي
أَثْنَاءِ الطَّامِ وَلَا بَعْدَهُ مَبَاشَرَةً وَيَجِبُ تَسْهِيلُ
الْبَرَّازِ بِالْفُضْلِ أَيْ غَسْلِ الْأَمْعَاءِ بِوَسْطَةِ
أَجْهَزَةٍ سَهْلَةٍ لِاسْتِعْمَالِ يَقَالُ لَهَا الْحَقْنَةُ .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْطَعَ الْإِنْسَانُ الْجَشَاءَ مُوقْتًا
بِأَخْذِ جُرْعَةٍ مَاءٍ بَارِدَةٍ أَوْ فَنَجَانٍ مِنْ مَغْلَى
الْأَيْدِسُونِ (الْيَنْسُونِ)

جَشَبٌ الطَّعَامُ يَجْشُبُ جَشْبًا
غَاطِظًا أَوْ كَانَ بِلَا أَدَمٍ وَمِثْلُهُ جَشِبٌ يَجْشِبُ
جَشْبًا وَجَشُبٌ يَجْشُبُ وَ (جَشَبَ
الرَّجُلُ) سَاءَ مَا كَلَهُ وَ (الْجَشَبُ وَالْجَشِبُ
الْحَشَنُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا لَا أَدَمَ فِيهِ .

و (الجشيب) الحشن و (الجشاب) الذي

و (الجشيب) الضخم الشجاع

جشيرة الماشية بجشرها جشرا

آخر جهال رعي (وجشيرة الصبح جشورا)

طام. و (جشيرة الرجل) غاظ صوته وخشن

صدره و (جشيرة البعير) أسابه سعال فهو

أجشيرة و (الجشار) الماشية و (الجشيرة)

سعال او خشونة في الصدر و غاظ في الصوت

جش شيء بجشيه حشا دقه

و (جش زيد بالعصا) ضرب به بها و (جش

المكان) كذبه. و (جشت الارض)

التف نبتها. و (أجش الشيء) دقه.

و (اتشت لارض) التف نبتها.

و (الجش) من الدابة وسطها و (موضع

جش) خشن من الحجارة و (الجشة)

الجماعة من الناس و (الاحش) الفليظ

الصوت و (الجش والجشة) الرحي

جشم نجشم جشما حرص

اشد الحرص فهو أجشم وجشم ونجشم

تحرص

جشم الامر يجشمه جشما

ونجشمه تكافه علي مشقة وجشمه الامر

كافه اياه

جشن الجشنة نوع من الطير

و (الجوشن) الصدر و (جوشن الليل)

وسطه

جص بجص جصا نأوه وهو

مشدود برباط و (جصص البناء) طلاء

بالجص. و (جصص الجرو) فتح عينيه

و (جصص العدو) حمل عليه والجص

بالفتح ما نطلى به البيوت من الكلس

و (الجصصات) المواضع التي يعمل فيها

الجص (والجصص) التأوه

جض عليه بالسيف بجض

حمل به عليه

جضم تجضم الشيء اخذه بالقم

و (الجاضم) الكثير الاكل جمعه جضم

جظ بجظ سمن في قصر

جوب الجمعية بجوبها جميعا منها

و (جوبه) يجوبه جميعا قلبه. و جمعه.

وجوبه فتجوبه وانجوبه رعه فانصرع

و (نجهني الجيش) ازدحم (والجماعة)

صناعة الجعاب و (الجمعة) كنانة الشباب

جمعها جعاب. و (الاجعب) البطين القليل

العمل و (الجمباء) الاست

جوب الجعوب الضعيف

الذي لا خير فيه

جمهره سرعه. و (الجمهر)

القصير القامة الغليظ القصب
جَعْدُ الشعر يَجْعُدُ جَعُودًا
 وجماعة كان فيه التواء ونقبض وأبو جَعْدَةَ
 كنية الدُّبِّ و (الجَعْدُ من الشعر)
 ما فيه التواء وتقبض . أو القصير منه و
 (التراب الجَعْدُ) الندى و (الرجل الجَعْدُ)
 الكريم والبخيل وهو من الاضداد يقال
 (هذا رجل جَعْدٌ أيد أو لا تأمل) أي بخيل
 وبنو جَعْدَةَ حي من العرب

جَعْفَدَه قال له جعلت فداك
جَعْدَب الجَعْدَةُ فاخت الماء
جَعَر السبع بجَعَر جَعَرًا مثل
 نفوط الانسان ومثله (الجَعَر) و (جَعَار
 وأم جَعَار) اسم الضبع

(الجَعَر) الدبر و (أبو جَعَرَان)
 الجعل و (أم جَعَرَان) الرخمة و (الجَعَرُور)
 أردأ النمر . و (جِيَعَر) علم للضبع
جَعَس بجَعَس جَعَسًا نفوط
 و (نَجَس زبد) الخش في مقاله . و
 (الجَعَسوس) القصير الذميم

الجَعْفَشَب الطوبى الغليظ
جَعَم بجَعَم جَعَمًا أكل الطين
 و (جَعَم فلان) رماه بالطين

جَعَجَم البعير حركه للاناخة أو

الحبس أو للنهوض وبركه و (جمع البعير)
 برك واستناخ . و (جمع بفرسه) ضايقه
 في المطالبة . و (الجمجاع) الموضع الضيق
 الحشن ومحل الحرب . و (الجَعْفَجَة)
 أصوات الجمال إذا اجتمعت وصوت لرحي
جَعَفَه بجَعَفَه جَعْفًا صرعه
 و (جَعَفَ الشجرة) اقتلعها . و (السييل
 الجاعف وألجاف) الجارف

الجَعْفَنِي أبو حي من اليمن
 والنسبة اليه جَعْفَنِي

جَعْفَر أبو عبد الله جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب هو أحد
 الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية،
 كان من سادات أهل البيت النبوي لقب
 الصادق لصدقه في كلامه. كان من أفاضل
 الناس وله مقالات في صناعة الكيمياء والزجر
 والأهل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن
 حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا
 يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل
 جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة

ولد سنة (٨٠) وقيل بل (٨٣) هـ
 وتوفي سنة (١٤٨) هـ بالمدينة ودفن
 بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وحده

علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق

جعفر البرمكي هو ابو الفضل
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن
جاماش بن بشتاسف البرمكي وزير هرون
الرشيد. كان محله عند الرشيد اعلى محل،
ومكانة اسمي مكانة لفضله ووفور عقله
وسماحة اخلاقه وطلاقة وجهه

اشتهر خالد كما اشتهر بيته بالسخاء
حتى ضرب به المثل وقصده الشعراء من
اقامى الارض وكان من ذوى الفصاحة
واللسن والبلاغة. يقال انه وقع ليلة بحضرة
هرون الرشيد على اكثر من الف توقيم
ولم يخرج في شيء منها عن حدود الفقه
كان ابوه ضمه الى القاضى ابو يوسف
صاحب ابو حنيفة فعلمه وفقهه

وقد اعتذر اليه رجل مرة فقال له
جعفر :

قد اغناك الله يا اعذرنا عن الاعتذار
الينا واغنانا بالموادة لك عن سوء الظن بك
ورقم الي بعض عماله وقد شكى منه :
قد كثر شاكوك وقل شاكروك ، فاما
اعتذات ، واما اعتذات

ومن آثار ذكائه وان كان لا يدل علي
احترامه للحياة البشرية ما نقله المؤرخون
من انه بلغه يوما ان هرون الرشيد مغموم
لان منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك
السنة وان اليهودي في يده فركب جعفر
الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي
أنت تزعم ان أمير المؤمنين يموت الي كذا
وكذا يوما؟ قال نعم. قال وأنت كم عمرك؟
قال كذا وكذا أمدأ طويلا. فقال للرشيد
أقتله حتى تعلم انه كذب في امده فقتله
وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره
علي ذلك وأمر بصلب اليهودي ، فقال
أشجع السلمي الشاعر في ذلك :

سل الراكب الموفى علي الجذع هل رأي
مراكبه نجم بدا غير أعور
ولو كان نجما مخبرا عن منية

لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام ككأنه

يعرفنا أنباء كسرى وقبهر
أتخبر عن نحس اغبرك شؤمه

ونجمك بادي الشر يا شر مخبر
أما من أخبار سخائه وجوده فروى
انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت
سنة مجلبة فاعترضته امرأة من بني كلاب

وأنشدته :

اني مررت علي العتيق وأهله

يشكون من مطر الريم نزورا

ماضهم اذ جعفر جار لهم

أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء

وحكى ابن الصابي في كتاب الامائل

والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن

ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن

بجي يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت

فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل

بنا مثله وأمر بأن يحجب عنه كل أحد الا

عبد الملك بن بجران فمرمانه فسمع الحاجب

عبد الملك دون بن بجران وعرف عبد الملك

ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن بجي

في داره فركب اليه فأرسل الحاجب ان

قد حضر عبد الملك فقال أدخله، وعنده

انه ابن بجران، فما راعنا الا دخول عبد

الملك بن صالح في سواده ورصافيته. فأربد

وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ

وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع، فلما رأي

عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله

سواده وقلنسوته ووافي باب المجلس الذي

كننا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم

وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم

فألبسه حريرة واستدعي بطعام فأكل

ونبيذ فأتي برطل منه فشربه ثم قال لجعفر

والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني .

فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها

ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادى أحسن

منادمة . وكان كما فعل شيثا من هذا صري

عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر

اذكر حوائجك فاني ما أستطيع مقابلة ما

كان منك ، قال ان في قلب أمير المؤمنين

موجدة علي فتخرجها من قلبه . فبعد الي

جميل رأيه في . قال قد رضى لك أمير

المؤمنين وزال ما عنده منك . فأتى وعلي

اربعة آلاف درهم (اي اربعمائة دينار)

قال تقضى عنك وانها لحاجة ولكن

كونها من أمير المؤمنين أشرف أهل علي

حسن ما عنده لك . قال وابراهيم بن صاحب

ان ارفع قدره بصهر من ولد له . قال

قد زوجه أمير المؤمنين العالية . قال

واوتر التثنية على موضعه برفع اليد على

رأسه . قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر

وخرج عبد الملك ونحن متجهون من

قول جعفر واقدامه علي مثله من غير

استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب

الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان أسرع
من ان دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد
ابن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم
يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخام
عليه والواء بين يديه وقد عقد له علي
العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعه المال
الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر
فتقدم اليها باتباعه الي منزله وصرنا معه
فقال اظن قلوبكم تعافت بأول أمر عبد
الملك فأحببتهم علم آخره؟ قلنا هو كذلك
قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته
ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الي
انتهائه . وهو يقول أحسن أحسن . ثم
قال فما صنعت معه؟ فعرفته ما كان من قولي
له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم ، قال
ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم
أعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولبسه
ماليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف
ووقار وناموس ، او أقدام جعفر علي الرشيد
بما أقدم ، او أمضاه الرشيد ما حكم به
جعفر عليه

وحكي انه كان عنده ابو عبيد اثني
فقصده خنفساء فأمر جعفر بإزالتها
فقال ابو عبيد دعوها عني ان يأتيني

بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر
له جعفر بألف دينار وقال تحقق زعمهم
وأمر بتنحيتهما ثم قصده ثانيا فأمر له بألف
دينار أخرى

كان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا
علي أمره ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان
الرشيد يميل كثيرا لمجالسة العباسية أخيه
ويهرز عليه أن يجالس أحدهما دون الآخر
فزوج العباسية من جعفر على شرط أن لا
يجتمع بها في خلوة ورمى بذلك الي امكان
اجتماعها في مجلسه فاحتالت العباسية حتي
اجتمعت بجعفر في بيته وهو يظنها جارية
بعثت بها اليه والدته فلما أدرك أنها العباسية
أسقط في يده وخاف عاقبة أمره . أما هي
فولدت منه ولدا أرسلته الي الحجاز . فلما
علم الرشيد بالامر استشاط غضبا وقصد
الحج ليرى الولد فأمرت العباسية بنقله الي
اليمن وحجج الرشيد وتحقق الامر فأمر
بقتل جعفر واعتقل أباه وأخاه حتي ماتا
في حبسهما وأوقع بالبرامكة وصادر أموالهم
ولم يبق لهم عينا ولا أثر

ذكر هذه الرواية ابن بدر ن في شرح
قصيدة ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس
وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر

فما البكا علي لأشباح والصور

أورده عند شرحه أقول ابن عبدون

من هذه القصيدة :

وأشرقت جعفر والفضل برمقه

والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

قال القاضي بن خلكان الذي تلخص

من طبقاته هذه الترجمة ان لأبي نواس

أبيات تدل علي طرف من الواقعة التي ذكرها

ابن بدرون . والابيات هي :

ألا قل لأمين الله وابن القادة الساسة

إذا ناكث شرك ان تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

هذه رواية ونظنها مصطنعة فان الرشيد

كان أعقل من أن يزوج أخته من رجل ثم

يحرم عليه ما أحل له الشرع وقد ذكرت له

روايات أخرى منها ان الرشيد سلم اليه أبا

جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج

عليه وجهه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له

اتق الله يا جعفر في أمري ولا تعرض أن

يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه

وسلم فوالله ما أحدثت حدثا . فرق له

جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد .

فقال اني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه

من أوصله الى مأمنه ، وبلغ الخبر الي

الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . وقال

يا جعفر ما فعل يحيى ؟ قال بحاله . قال يحيى اني

فوجم وأججم وقال لا وحياتك أطلقته

حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل

ما عدت ماني نفسي . فلما نهض جعفر

أتبعه بصره وقال قتلتني الله ان لم أقتلك

وسئل سعيد بن سالم عن جنابة البرامكة

التي أدت لفضب الرشيد ، فقال والله ما

كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد

بهم . لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول

والله لقد استطال الناس الذين هم خير

الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وما رأوا مثله عدلا وأما وسعة أموال

وفتوحا وأيام عثمان رضى الله عنه حتى

قتلوهما ورأي الرشيد مع ذلك أنس النعمة

بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم

دونه والملوك تناقش بأقل من هذا فتعنت

عليهم ونجنى وطلب مساويهم ووقع منهم

بعض الأدلال خاصة جعفر والفضل دون

يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة

للأمور ولا ذم أعدائهم بالرشيد كالفضل

ابن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا

القبائح حتي كان ما كان ، وكان الرشيد

بعد ذلك اذا ذكر واعنده بسوء انشد يقول:
أقلوا عليهم لا أباً لا بيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
وقيل انه رفعت الي الرشيد أبيات
لم يعرف رافعها جاء فيها:

قل لا مین الله فی أرضه

ومن اليه الحل والعقد
هذا بن يحيى قد غدا مالكا

ملك ما بينكما جد
أمره مردود الى أمره

وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفر

س لها مثلاً ولا الهند
الدرواليات حصارها

وثر بها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث

ملكك ان غيبك اللحد
وان يباهي العبد أرباب

الا اذا ما بظر العبد
فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء

وحكى ابن بدرون ان علياً بنت المهدي
قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي

ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفراً
فلا شيء قتلته؟ فقال لها يا حبياتي لو علمت

أن قبيحي يعلم السبب في ذلك لزقته
(كيف كان قتل جعفر) ذكر الطبري

في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست
وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعاً

من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع
وثمانين ومائة فأقام في قصر عون العبادي

أياماً ثم شخص في السفن حتى نزل العمر
الذي بناحية الانبار فلما كانت ليلة السبت

ساخ المحرم أرسل أباه شمر مسرور الخادم
ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من

الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور
وعنده بن بختيشوع الطيب وأبوزكار المقي

الاعمى الكواذبي وهو في لهوه فأخرجه
أخراجا عنيفا حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه

وقيده ب قيد حمار ، وأخبر الرشيد بمجيئه
فأمر الرشيد بضرب عنقه

وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية
الانبار في سنة سبع وثمانين منهصر فام

مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفراً في
أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد

وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر
جسده

وقال السدي بن شاهك أحد رجال
شرطة الرشيد كنت ليلة ناظراً في غرفة الشرطة

بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن
يحيى واقفا بأزائي وعليه ثوب مصبوغ
بالعصفر وهو ينشد :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا

أنيس ولم يسحر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود والعواثر

فانتهت فزعا وقصصتها علي أحد
خواصى فقال أضغاث أحلام وائس كل
ما يراه الانسان يجب أن يفسر وعادت
مضجعي فلم تنل عيني غمضا حتى سمعت

مسيحة الرابطة والشرط وقعة لجم البريد
ودق باب الفرقة فأمرت بفتحها فصعد

سلام الأبرش الخادم وكان الرشيد يوجهه
في المهمات فترعجت وأرعدت مفاصلي

وظننت انه امر في بأمر الخاس الى جانبي
وأعطاني كتابا فضضته فاذا فيه ياسيدي

هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في
يدنا وموصلة سلام الأبرش فاذا قرأته فقبل

أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن
خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى تقبض

عليه وتوقره حديدا وتحملة لي الحبس في
مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة

وتقدم الي مادام الله خابفتك بالمصير الى

الفضل ابنه مع ركوبك الى دار ابن يحيى
وقبل انتشار الخبر أن تفعل به مثل ما تقدم

في يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة
ثم بت بعد فراغك من أمر هذين أصحابك

في القبض علي أولاد يحيى وأولاد اخوته
وقرأته ففعل ما أمر به وكان الرشيد

بالأخبار ومعه جعفر لا يدري من هذه
الامور شيئا ثم دعا الرشيد ياسر اغلامه وقال

قد انتخبنا لك لا أمر لم أر له محمدا ولا عبد الله
ولا القاسم فحقق ظني واحذر أن تخالفني

فتهلك. فقال لو أمرتني يقتل نفسي لفعلت.
فقال اذهب الي جعفر بن يحيى وجثني

رأسه الساعة. فوجه لا يحير جو ايا فقال له
مالك ربك؟ قال الامر عظيم ووددت اني

مت قبل وقتي هذا. فقال امض لا مري
فمضى حتى دخل علي جعفر وابرز كار يفتيه:

فلا تبعد فكل فتى سباني

عليه الموت بطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما

وان بقيت تصير الى نفاق
ولو فرديت من حدث الليالي

فديتك بالطريف وبالتلاد
فقال يا ياسر سررتني بأقبالك وسؤتي

بدخولك من غير اذن. فقال الامر أكبر

من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل يدي ياسر . وقال دعني أدخل وأرعى قال لا سبيل إلى الدخول ولكن أوص بما شئت . قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافأتي إلا الساعة . قال نجذني سريعا إلا فيما يخالف أمير المؤمنين . قال فارجم وأعلمه بقتلي فإن ندم كانت حياتي على يدك ولا أنقذت أمره في . قال لا أقدر . قال فأسير معك إلى مضر به وأصمم كلامه ومر اجعتك فإن أصر فعلت . قال أما هذا فنعم وسار إلى مضر ب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك ؟ فذكر له قول جعفر . فقال له يا ماض هن أمه والله لو راجعتني لا قدمتك قبله . فرجم فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئتني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أن أري قاتل جعفر . انتهى

هذه أقوال متضاربة وفي بعضها أمور لا تصدر عن رجل عرف بالمثل كالرشيد كأمره لياسر بقتل جعفر ثم أمره بقتل ياسر بحجة أنه لا يستطيع أن يرى قاتل جعفر ، مثل هذا التخييط لا يصدر من مثل الرشيد فيما نعلم عنه

أما التخييط في سبب قتل جعفر فهو أمر طبيعي فإن قتلته كان حادثا من الحوادث الخطيرة في زمانه وقد جرت عادة الناس بأحاطة أمثال هذه الأمور بالأسرار والمسااتير ، والذي يحتاج إليه المصدر أن سبب قتل الرشيد جعفر أكرهته أن يرى له مزاحما في الابهة وعظمة الملك وقد كان جعفر يجاري الخليفة فيهما في ملبسه ومأكله وقعوده للشعراء وخلوه مع الندماء إلى غير ذلك . فلم يطق الرشيد أن يرى حيا له رجلا قد مالت الأعناق إليه ، وهوت النفوس نحوه فقتله ليخلو له الجو دونه والله أعلم قال الأصمعي وجه إلى الرشيد بعد قتل جعفر انجثت فقال قلت أبيات أردت أن تسمعها . فقلت إذا شاء أمير المؤمنين فأنشدني :

لو أن جعفر خاف أسباب الردى
لنجأ به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو اللحاق به العقاب القشقم
لكنه لما أتاه يومه

لم يدفع الحادثان عنه منجم
فعلت أنها له . فقلت أنها أحسن أبيات في موعناها . فقال الحق الآن بأهالك

يا ابن قريب ان شئت

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر
وقتلہ وما نزل بالبرامكة حول وجهه الي
القبلة وقال اللهم انه قد كفاني مؤونة
الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة

ولما قتل رثاء الشعراء واكثرُوا ورثوا
آله فقال الرقاشي من أبيات :
هدأ الخالون من شجوي فناموا

وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام

اذا أرق المحب المستهام
ولكن الحوادث أرقني

علي سهر اذا هجد النيام
أصبت بسادة كانوا نجومًا

بهم نسقي اذا انقطع الغمام
علي المعروف والدنيا جميعًا

لدولة آل برمك السلام
فلم أرق قبل قتلك يا ابن يحيي

حسام افله السيف الحسام
أما والله لولا خوف وإش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما للناس بالحجر استلام
وقال أيضا يرثيه هو وأخاه الفضل :

الا ان سيفًا برمكيًا مهندا

أصيب بسيف هاشمي مهند
فقل ليعطيا بعد فضل تعالي

وقل لارزايًا كل يوم تجددني
وقال دعبيل بن علي الخزاعي :

ولما رأيت السيف أصبح جعفرًا
ونادى مناد للخليفة في يحيي

بكيت علي الدنيا وأيقنت انها
قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم :
يا بني برمك واهالكم

ولا يامكم المقابلة
كانت الدنيا عروسًا بكم

وهي اليوم تكول ارملة
ذهب آل برمك وذهبت دولتهم

واستحال حال من عاش منهم الى أشد
درجات اللذل والفقر. قال محمد بن غسان

ابن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة
الكوفة . قال دخلت علي والدتي في يوم

نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب
رثة. فقالت لي والدتي أنعرف هذه؟ قلت

لا. قالت هذه أم جعفر البرمكي. فأقبلت
عليها بوجهي وأكرمتها وتحدثنا زمانًا ثم

قلت يا أمه ما أعجب أرايت؟ فقالت

لقد أتني علي يابني عيده مثل هذا وعلي رأسي
اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقلي واقد
أتي علي يابني هذا العيد وما منامي الا جلد
شاقين اقترش أحدهما والتحف الآخر. قال
فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت
فرحابها ولم تنزل تخلف الينا حتي فرقنا الموت
﴿ جعفر ﴾ هو ابن عون الخزومي
محدث مشهور توفي سنة (٢٠٦)

﴿ جعفر الكتامي ﴾ هو ابو علي بن فلاح
الكتامي احد قواد المعز لدين الله من
الفاطميين. جهزه مع جوهر القائد افتتح مصر
فلما تم لها النصر بعثه جوهر الي الشام ففتح
الرملة ودمشق ونزل منها الي الدكة بظاهر
دمشق فقصدده الحسن بن احمد القرمطي
المعروف بالاعمم فخرج اليه جعفر وهو
عليه فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه
خلقا كثيرا وذلك في سنة (٣٦٠) هـ

كان جعفر المذكور حسن السيرة جليل
القدر قال فيه ابو القاسم محمد بن هاني
الاندلسي الشاعر المشهور :

كانت مسألة الركبان تخبرني

عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتي التقينا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن مما قدر رأي بهري

﴿ الجعفرية ﴾ انظر امامية
﴿ جعله ﴾ بجمع له جملا سبعة
و (جعل القبيح حسنا) صيره . و (جعل
الشاعر ينشد) اي شرع

(جعل الماء) بجمع جعل جملا كثر فيه
الجمالان. يقال (اجعل فلان) اي بين له
جعلا. و (جاعله) رشاهو (تجاءلوا الشيء)
جعلوه بينهم و (اجعل) جعل و (الجمال)
خرقة تنزل بها القدر من النار. واجر العامل
جمعه جعل . (الجمالة) اجر العامل
والرشوة و (الجمالة) الجمال وما يجعل
لغازي حين يفز وعنك والجمالة كالجمالة
جمعها جمائل و (الجعل) والجميلة) الاجر
الذي يأخذه الانسان على فعل الشيء .

و (الجعل) نوع من الخنافس

﴿ جمع ﴾ فلان بجمع جمعا لم
يشته الطعام. و (جمع البعير) وضع في فيه
ماء ينعه من الاكل والعض و (جمع) بجمع
جمعما طعم . و (جمع الرجل) غلظ
كلامه في سعة خلق. و (جمع الى اللحم)
قرم وهو في ذلك اكل فهو (جمع)
و (جمع) . و (الجمام) داء يمرض للابل
و (الجماء) الناقة المسنة و (الجمعيم)

الجام

الجمعة نبيذ الشعير

الجغفب اتباع لشغف تقول
هو (شغف جغف)

الجغرافيا كلمة مركبة من كلمتين
يونانيتين وهما (جيه) اى ارض و (غرافيا)
اي انا ارسوم وهي علم الغرض منه وصف
الارض ودرس الحوادث التى تحدث على
سطحها وتقسيماتها المتفق عليها

(الجغرافيا عند القدماء) كما كان
موسى أول المؤرخين كان أول الجغرافيين
فقد اعطانا تفصيلات عن الامم القديمة التى
كانت بآسيا وقد قسمها الى ثلاثة طوائف
الشعوب الرعاة وهم اولاد سام، والاصل
الاسود وهم اولاد حام والشعوب الغربية
وهم ذرية يافث

يجب ان يكون لدى الفنقيين بالنسبة
لاستماع معاملاتهم التجارية معلومات
واسعة عن الجغرافيا ولكن لم يصلنا عنهم شيء
من هذا القبيل، وكذلك ما كتبه البابليون
والقرطاجيون عن الجغرافيا مجهول لدينا
ومنذ توفي موسى الى مجيء هو مير الشاعر
اليوناني ابي في مدي تسعة قرون لم نسمع
عن الجغرافيا غيرا في التاريخ
اما جغرافيا هو مير فهي من البساطة

بحيث اعتبرت جبال اولمبيا التى ببلاد
اليونان مركز العالم فاقرا في الاغنية الثامنة
عشر من الاياذة وصف ترس البطل
اشيل فقد رسمت عليه جميع معلومات
اليونان الجغرافية فقد مثلت هنالك الارض
بدائرة محيطها نهر الاوقيانوس وهو نهر
لا منبع له ولا ساحل وعلى هذه الارض
مثلت السماء تحملها جبال شاهقة هي عمد
السماء وفي أسفل الارض تجدها وية الترتار
اما البحر الابيض المتوسط فيقسم دائرة
الارض الى قسمين مياها انا كسياندر فيا
بعد اوروبا وآسيا

وقد عرف هو مير بلاد العرب باسم
هيسبريا وكانت معلوماته عن آسيا أكثر
من معلوماته عن اوروبا فقد عرفنا عن
موقع مملكة تروادة في الموقع التى فيها
الآن وكان يعرف آسيا الصغرى وفيما
وراءها وكان يتكلم عن المهرين والفينقيين
من جهة ويذكر حكمتهم وعلومهم ويذكر
بعد مصر ليبيا ويذكر اخيرا بعد ليبيا
الاثيوبيين اى الاحباش

هذه كانت جغرافيا هو مير وهي بعينها
كانت جغرافيا الشعب اليوناني ظلوا عليها
حتى جاء المؤرخ اليوناني هيروdot

المولود في هاليكارناس سنة (٤٨٤) قبل
المسيح عليه السلام فساح كثيراً وزار
الممالك والمدائن وتكلم عنها عن عيان ،
نعم انه ذكر كثيراً من الخرافات ولكنه
رواها ولم يدع انه رآها. وما كان يعرف
الا آسيا وأوروبا. فكان يقول انها
منفصلتان عن بعضهما بنهرى فاسيس
واراكس ويبحر قزوين وكان يجهل
حدودهما من الشرق والشمال

اما عن آسيا فكان يعتقد ان الاسطول
الذي ارسله ملك الفرس دارا الى اليونان
قد طاف حولها من لدن نهر الاندوس
الى حدود مصر . وكان يسمي من
ممالكها الفرس بقرب البحر الجنوبي او
أريترية وفوقها مملكة الميديين ثم مملكة
المسايرين وبعدها الكوشيين ويتكلم
عن الهنود وعن منسوجاتهم من القطن
وقد زار هيرودوت مصر وأقام بها
مدة وذكر عنها معلومات تاريخية ثمينة .

وقد ذكر محصولاتها وطبائع اهلها ونظاماتها
ودياناتها . وذكر مدينة هيرو على النيل
باعتبار انها عاصمة الاتيوبين وقد اطال
علماء الآثار البحث عن اطلال هذه المدينة
فما عثروا عليها ثم عثر عليها اخيراً فريدريك

كايو سنة (١٨٢٠) م
لما جاء الاسكندر الاكبر وتصدى
لفتح العالم الارضي تمت تبعاً لحركة جيوشه
المعلومات الجغرافية فأخذ معه علماء
جغرافيين لتقييد ما يشاهدونه فعرفوا
آسيا لغاية الهيمالايا وجاء السائح نيارك
فأضاف معلومات ثمينة على الحدود الجنوبية
لآسيا

اما اردكس دوسير بك فقد أمضى حياته
في الاكتشافات الجغرافية فذهب الى
مصر وصعد النيل لاكتشاف منابعه وطاف
الهند ثم ايبيريا . في عصر اردكس هذا
امتدت فتوحات الدولة الرومانية وعلم
الناس عن الجغرافيا معلومات مضبوطة
فقد كانت بعوث هذه الدولة تطوف بلاد
العراق وبريطانيا وجرمانيا الى نهرى الالب
والدانوب ، وقد جاب داخل بلاد العرب
السائح (البوس غالوس)

وقد بقي تحت يدنا كتاب (سترابون)
يدلنا على مبلغ ما كان عليه العلم الجغرافي
في اول عهد المسيحية

كان سترابون يتخيل ان
جبال البيرنيه متجهة من الشمال الى
الجنوب وكان يزعم ان نهر الران يجري

موازيا لجبال البيرينيه. وكان يمثل انجلترا
بمثلث أحد أضلاعه يطل على بلاد الفول
والضلع الآخر على اسبانيا والثالث على
الشرق وكان يصف داخل بلاد ايطاليا
ولكنه ما كان يدري هي على شكل مثلث
أم مربع

كان يقول ان آسيا منقسمة الى قسمين
بجبال توروس. وكان يقسم القسم الشمالي
منها الى أربعة أقطار وكان يضم في جنوبها
الهند والفرس والاريان وبابل وميزوتاميا
(الجزيرة) وسورية وبلاد العرب ومصر
وكانت معرفة سترابون بأفريقية ناقصة
وما كان على شيء مما اكتشفه قبله السائحون
والخلاصة ان الدنيا التي كانت معروفة في
عهد الابراطور أغسطس كانت لا تعدى
نهر الالب شمالا وجبال أطلس جنوبا ونهر
الاندوس شرقا

في القرن الاول من الميلاد تقدم
العلم الجغرافي تقدما كبيرا ولكن لم يصلنا
من علمائه شيء في هذا الباب

كان لدي (بلين) معلومات كبيرة عن
أفريقية ولكن ما كان يدري أيها تمتد الى
ما بعد خط الاستواء أم تنتهي دونه

فلما نبغ بطليموس أحدث انقلابا في

الجغرافيا بما حمله اليها من المعارف الرياضية
فرسم بضبط مداهش سواحل بريطانيا
والحدود الغربية لبلاد الفول ولكنه لم
يباين هذا الشأ من الضبط في رسمه
لشواطئ البحر الأبيض المتوسط وكانت
معلوماته بأفريقية لا تزيد عن معلومات
أسلافه ولكنه ما كان يعلم شيئا عن أعالي
نهر النيجر

بعد هذا ففوت همه الناس عن
مواصلة البحث في الجغرافية حتى القرن
السابع حيث كثرت رحلات الناس الى
فلسطين فتنبهت أذواقهم الى هذا العلم فأنشأ
القس جونا كتابا سماه وصف اورشليم
والاماكن المقدسة ، وفي هذا العصر كان
يوجد خرائط جغرافية فكان لدي قس
سان غال خريطة ولدي الامبراطور شارلمان
ثلاثة منها منقوشة على صفائح من الفضة
وقد وجدت خريطة من خرائط ذلك
العصر فوجد ان الدنيا مصورة فيها بصورة
دائرة مسطحة واوروبا مفصولة فيها عن
آسيا بذراع من الاقيانوس وتحت
أفريقية قارة أخرى ولم يكن عليها جميعها
الا قليل من الاسماء وكان مرسومها في أعلي
الخريطة آدم وحواء في الجنة الارضية

وفي الجهات الاربع الرياح الاربع ممثلة
بخيول تنفخ من أحناكها الهواء.

(جغرافية العرب) قالت دائرة
معارف لاروس التي نلخص عنها هذا
الفصل ما يأتي عن جغرافية العرب :

« إذا أراد القارىء أن يجد في القرن
الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية
فلا يبحث عنها في أوروبا التي كانت صارت
أذاك بربرية ولكن ليبحث عنها عند العرب
كان الخلفاء كلما أمعنوا في الفتوح أمروا
برسم الاراضي التي يفتحونها حتى ان
الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من
درجات العرض سنة (٨٣٣) م هي الدرجة
الواقعة بين الرقة وبالمير وقد سمح لهم
هذا القياس بتحديد مساحة الارض وقد
قبل ان رجالا ركبوا البحر من اشبونة
لبحث عن أرض جديدة ولكن ليس
لدينا من دلائل علي صحة هذا القول

والكن مما يؤسف له ان هذه الحركة
الكبيرة قد بقيت مجهولة لدينا الا ما قل
منها فلم تصان المؤلفات التي وضعت في ذلك
العهد الا مبتورة ففي نحو سنة (٩٤٧) م
كتب المسعودي قطب الدين في كتابة
(مروج الذهب ومناجم الاحجار الكريمة)

تاريخا عاما عن أشهر الممالك المعروفة
وفي العصر نفسه وصف ابن حوقل بلاد
الاسلام . وفي سنة (١١٥٣) كتب
الشريف الادريسي الذي كان موجوداً
في خاصة ملك صقلية ابخانا في الجغرافية
وفي نحو القرن الرابع عشر الف ابن الوردي
في حلب كتابا في الجغرافية سماه (درة
الكون)

أشهر مؤرخي العرب هو بلا شك
(أبو الفداء) المتوفى سنة (١٣٢١) م فقد
ترك لنا كتابا تحت عنوان (حقيقة مواقع
البلدان) عمل فيه وصفات تفصيليا عن الارض
شفعه بخطوط العروض والاطوال ألم فيه
بأصول الجغرافية الرياضية ثم ظهر أخيراً آخر
جغرافي المشرق وهو (ليون الافريقي)
الذي ألف كتابا في وصف افريقية يمكن
عدمه من الكتب العصرية في علم الجغرافية
الخلاصة ان علماء العرب عرفوا
المشرق أكثر مما عرفه الرومان ولكنهم
كادوا لا يعلمون شيئا عن أوروبا واكتفوا
بأن يقولوا اذا عرض لهم الكلام عن
أوروبا كما قال ابن حوقل

« أما عن بلاد النصارى فساكتني
بالاشارة اليها فان حبي الفطري للحكمة

والعدالة والديانة والحكومة المنتظمة لا تدع لي مأمده أو أنوه عنه لدى تلك الأمم .

هذا ما قالته دائرة معارف لاروس عن جغرافيا العرب وقد اعترفت بأنهم يصلها من معارفهم إلى الخراب والسير وما تشكو منه هي ما تشكو منه نحن أيضا فان تلك الكتب الثمينة لاتزال مكتوبة بالخط اليدوي وأكثرها مفقود . فاذا قدر الله ظهور بعض تلك الآثار في يوم من الأيام أدر كنا مبالغ مارسل اليه آباءنا من المعارف الجغرافية وما حملوه للعالم من اكتشافاتهم البعيدة فيها

نشأ في أوروبا ذوق العلم الجغرافي في البلاد الاسكندنافية فان النرويجي (لور) كتب عن سياحته في البحر المتجمد الشمالي وفي البحر الأبيض وجاء بعده الدانماركي ولستمان فوصف شواطئ بحر البلطيك

وفي أواخر القرن الرابع عشر كتب الاخوان (زيني) كتابا عن البلاد الاسكندنافية بينا فيه بلادها وحددا اكو سياو الدانمارك وجوثا والسويد فحددا يكاد يكون مضبوطا ولكنها واضحة النرويج

أرفع مما هي عليه الآن وذكروا ان جزيرة جروينلاندا متصلة بالقارة

وقد حدث في هذا العصر حادث جال كان له أثر كبير في زيادة الاكتشافات الجغرافية ذلك ان الشيخ المغربي المشهور جيانكيزخان من بني بنو الخشوع فافهم فحور نصف آسيا وحدث نفسه بالتحويل إلى أوروبا فأراد البابا وبورك أوروبا فحويل شره عنهم فأرسلوا اليه وقد أفاضل هذا الوفد لان يخرق له تلك الممالك ويمر بعدد كبير من الشعوب فكان مجموع ما رآه اكتشافات ثمينة فملوم الجغرافية

ونشأ في هذا العهد أيضا الجغرافيون ماركو بولو وسليمان وكان بين روبرو كس فطاف الاول آسيا الوسطى ووصف بلخ ونوه بصناعة الصيني ولم يذكر شيئا عن الشاي

وكثر العلاقات التجارية فجاء التجار الايطالي بيجماتي فوصف الطريق من ازوف إلى بكين

(الجغرافية عند المصريين) كان البرتغاليون أسبق الأمم إلى الاكتشافات الجغرافية في العصور الأخيرة فقد أخذوا مدينة سبته من بلاد العرب وذهبوا إلى غينا

لاكتشاف الذهب فيها وطافوا افريقية وعثروا على كثير من الجزر حولها ودخلوا شمال افريقية ومنهم من وصل الى الحبشة وكتبوا كتابات ثمينة عن شواطئ البحر الاحمر والهند

وجاء فاسكو دو غاما فاراد أن يصل الى الهند عن طريق رأس الرجاء فاجتاز بلاد الكفر وناتال وموزمبيق ومباسا ومملكة ميلاند وغيرها

ثم ذهب البرتغاليون الى الهندوا تملكوا جوا. مالابار. رنجارون. كوشين وكولان ثم جاء السامح البوكيرك فاكتشف مائة وسومترا وجاوه وبورنيو ثم وصل البرتغال الى البنغال حتى جزائر مالديف وسيلان وفي سنة (١٥١٦) وضوا أقدامهم في الصين ولكن أهلها منعهم عن التطواف فيها حتي أنهم حبسوا أحد سفرائهم فمات في حبسه

وفي سنة (١٥٤٢) ألت العواصف انتون دو. وتا البرتغالي على حدود اليابان فاستقبله أهلها أحسن استقبال وتبعه قومه فأحدثوا بينهم وبين اليابانيين علاقات تجارية

وبينما البرتغاليون يتقدمون في الشرق

كان كريستوف كولومب يبحث عن طريق للهند من جهة الغرب فعثر بأمریکا ووقف على جزر شتي لا تدخل تحت حصر وفي الوقت نفسه اكتشف سباستيان وحنابوت الارض الجديدة واللابرادور وانجلترا الجديدة

وفي سنة (١٢٥٠) اجتاز ماجلان المضيق الجامل لاسمه ولكنه توفي في القلبين أما الافيانوسية فأول من اكتشفها العرب هبطوا اليها من آسيا واستعمروا منها الجهات قريبة منهم. فاشتهلوا فيها بالزراعة والتجروا ابتوا بها ونشروا الاسلام بين ربوعها وكان ذلك في القرن السابع ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو ثمانية قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة البوكرك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم تواتت فتوحات الممالك الموجودة بهذه القارات فكان بناء صرح علم الجغرافيا وعرفت مواقع البلدان بضبط لا مزيد عليه هذا ما يخص تاريخ علم الجغرافية وقد رأى القاري ان لا بائنا فيه القدح المعلى شأنهم في كل مجال من مجالات الحياة

الجغرافيا  مارماه السبيل

﴿ جفخ ﴾ جفخ الرجل يجفخ

فخر وتكبر . و (جافخه) فاخره

﴿ الجفخر ﴾ الصغير من ولد الشاة

(الجفير) جمعة من خشب لا جلد

فيها أو من جلد لا خشب فيها

﴿ علم الجفر ﴾ هو علم مرموز مبني

على أسرار الحروف يقول عنه أصحابه أن

فيه الحوادث المستقبلية إلى قيام الساعة .

قال ابن خلدون في مقدمته :

« أعلم أن كتاب الجفر كان أصله

أن هرون بن سعيد العجلي وهو رأس

الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر

الصادق وفيه علم ما سبق لاهل البيت علي

العموم ولبعض الأشخاص منهم على

الخصوص وقم ذلك لجعفر وناظره علي

طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمثلهم

من الأولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد

نور صغير فرواه عنه هرون العجلي وكتبه

وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه

لأن الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا

الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم وكان

فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب

المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا

الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عنه

وأما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحها

دليل ، ولو صح السند إلى جعفر الصادق

لكان فيه نعم المستند على نفسه أو من

رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح

عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائم

تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر بحبي

ابن عم زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقاتل

بالجوزجان وإذا كانت الكرامة تقم

لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا

من النبوة وعناية من الله بالأسل الكريم

تشهد افروعه الطيبة . وقد ينقل بين أهل

البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب

إلى أحد وفي أخبار دولة العبيديين كثير

منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي

عبد الله الشيعي عبيد الله المهدي مع ابنه

محمد الحبيب وما حدثه به وكيف بعثه إلى

ابن حوشب داعيتهم باليمن بأمره بالخروج

إلى المغرب وبث الدعوة فيه علي علم لقنه

أن دعوته تم هناك وإن عبيد الله لما بنى

المهديّة بعد استفحال دواتهم بأفريقية قال

بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار

وأراهم موقف صاحب الحار أبي يزيد بالمهديّة

وكان يسأل عن منتهى موقفه حتى جاءه

الخبر ببلوغه إلى المكان الذي عينه جده

عبيد الله فأيقن بالظفر وبرز من البلد فزمه
وأنتبه إلى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل
هذه الاخبار عندهم كثير »

هذا ما قاله ابن خلدون في هذا
المصدر وليس فيه كبير شيء . أما نحن
فلا نحكم على علم حتى نقف عليه ولم
يتسن لنا الوقوف على طرف منه فنعاق
حكمنا عليه

ومن أغرب ما يري عن الجفر ما
كتبه حضرة عبد المجيد افندي الانصارى
بالجريدة والمؤيد وغيرهما من أنه عثر على
آيات في شرح كتاب الشاطبية لأحد علماء
المغاربة والكتاب موجود بالمكتبة الملكية
فيها ذكر عن حادثة هجوم الطليان على
طرابلس وكان ذلك عند انتشار الحرب
وذلك الآيات هي :

وأمة حول جبال النار

بأن طرابلس بلا استنكار
بكمالاتها وبالمدافع

تلي جوار هيئة القلاع
ترى بالحصون خاتم الياس

حتى إذا قد خلت من ناس
تفرقا وانكها في عرقل

كذلك في جفر امامنا علي

تمكث فيها مدة السكيم
ثم تخرج منها إلى الجحيم
ولا شك أن الامة التي حول جبال
النار هي الامة الإيطالية وقد شرح هذه
الآيات بعض السوريين بشرح أشد
غموضا من الاصل فلم نشأ أن نثبت
الجفز الجفزا السرعة في السير
جففس جففس جففسا وجففا
أنخم و (الجففس والجففس) الثيم
ومثله الجففس

جفشه جفشه جفشه جفشه
جفظ جفظ الاناء بجفظه جفظا
ملاؤه (اجفأظت الجئة) انتفخت ومثله
(اجفأظت)

جفمه جفمه جفمه جفمه
جف جف جف جف جف جف
القوم أموا لهم (بجفوتوها جفا جموها
وذهبوا بها . ويقال (جف ليد) أي أقام ولم
يرتحل و (اجتف ما في الوعاء) أتى عليه
كله . و (الجائف) اليابس و (الجفاف)
نقيض البلة و (الجفاف) ما جف من
الشيء الذي يجفف و (الجفاقة) ما يتناثر
من الحشيش . و (الجف) جماعة الناس
والعدد الكثير ومثله الجف ووعاء الطام .

والشن البالى. والشيخ الكبير. و (الجفّة) جماعة الناس والعدد الكثير ومثله الجفّة. و (الجيف) ما يابس من النبات والتجفاف آلة للحرب توضع على الفرس لتقيها السلاح ويلبسها الانسان ايضا

جفجف **جفجف** الماشية ساقها بعنف حتى ركب بعضها بعضا و (تجفجف الطائر) انتفش. و (الجفاجف) الهبئة واللباس. و (الجفجف) الارض المرتفعة. والريح الشديدة والوهدة. والرجل المهذار. و (جفجفة الموكب) حفيفه في السير

جفل **جفل** الحصان بجفل وبجفل جفلا وجفولا شرد و (جفله بجفله) جفلا جرفه. و (جفل الطائر) نفر. يقال (طاعنه فجفله) اى صرعه. (جفل الشيء). قشره. و (أجفل الحيوان) نفر و (تجفل) الديك) نفش عرقه و (أنجفل القوم) هربوا. و (البعفال) رغبة الابن والصوف الكثير. و (جفالة القدر) ما أخذته من رأسها بالمعرفة. (الجفل) السحاب الذي انصب ماؤه ثم أنجفل. والظلم ينفر من كل شيء. و (الجفلي) هي الدعوة العامة الى طعام. و (الشجرة الجفلة) الكثيرة الورق. و (البعفلة من الصوف) البجزة

و (الجفيل) ما يقطع من الزرع اذا طال تخفيفا لما يبقى ويقال (جاؤا جفلة) اى جماعة

جفلق **جفلق** راءى مرأاة و (الجفلاق) العجوز السخينة

جفن **جفن** نفسه بجفنها جفنا كفها عن الدنيا. و (الجفن) غطاء العين وغمد السيف ونوع من الصنب ج أجفن وجفان وجفون و (الجفنة) القصعة والرجل الكريم جمعها جفان وجففات

جفا **جفا** يجفو جفاء وجفأة لم يلزم مكانه و (جفا الثوب) غلظ و (جفا صاحبه) قاطعه و (جنى السرج وأجفاه) عن ظهر الحصان رفعه. و (أجنى الماشية) أتمها ولم يتركها تأكل. و (جافاه) قاطعه و (تجافى الشيء) لم يلزم مكانه. و (اجتنى الشيء) أزاله عن مكانه و (الجافى) الفليظ جمعه جفانة و (الجفاء) سوء العشرة ومثله أجفوا والجفوة

الجكبة **جكبة** حكاية صوت الحديد

جلأه **جلأه** بجلاؤه جلاؤه صرعه

جلب **جلب** يجلبه ويجلبه جلبا

جاء به من مكان الى مكان آخر. و (جلب الرجل) انساق تقول (جلبته فجلب فهو

لازم ومعتد . و (جاء الرجل) هدد .
 بالضرب و (جاء عليه) يجلب جلبا حتى
 و (جاء بجلب جلبا) اجتمع و (جاء
 القوم) صاحوا وضجوا و (أجلب القوم)
 اختلطت أصواتهم وضجوا وتجمعوا من
 كل صوب للحرب . و (أجلب عليه)
 صاح عليه و (اجتلبه) مثل جلبه و
 (انجلب) انساق و (استجلبه) طلب أن
 يجلب له . و (الجلب والجلب) العسل
 أو السكر عقد بماء الورد . و (الجلب)
 الذنب و (الجلب) اختلاط الأصوات
 وما تجلبه من بلد إلى بلد للتجارة جمعه أجلب
 و (الرجل الجلبان والجلبتان) ذو العجوبة
 و (العجوبة) القشرة التي تغلف الجرح عند
 البرء . و (العجوبة) اختلاط الأصوات
 والصياح و (المرأة الجلب) أي المجلوبة
 جمها جاي . و (الاجلب) جمع الجلب
 أي المجلوب يقال (هذا مجلبه للعار) أي
 يدعو إليه

جلبه **جلبه** ألبسه الجلباب وهو
 القميص أو ثوب واسم المرأة وقيل هو
 ما تغطي به المرأة ثيابها . وقيل هو الماحفة
الجلبدة أصوات الخيل
الجلبقة الصياح والضجة

جاءته يجلبته جلبا فخر به ومثله
 اجتلبته و (جالوت) أحد جبابرة ملوك
 فلسطين قاتله داود وقتله

الجايجة الجمجمة والرأس جمعها
 أجلاج

جاءب الشيخ الجلبجاء
 والجايجة الكبير الفاني

جاء يجلب انحسر شعره
 عن جانبي رأسه فهو (أجلب) وهي (الجلحاء)
 جمعه جلب . و (جلب على الشيء) قدم
 عليه بشدة رصم . و (جاله الامر) جاهره
 به . و (الجالحة) السنة الشديدة و (أجلح)
 السيل الجارف و (الجلح) انحسار الشعر
 عن جانبي الرأس و (الجلحاء) البقرة بلا
 قرن . و (الجلح) السنون التي تذهب
 الاموال

الجانجر الضيق البخل
الجلحظ الكثير الشعر على
 جسمه مع ضخامته

جلحم الحبل قتله . و (اجلحم)
 القوم) اجتمعوا

جلخ السيل الوادي يجلبخه
 جالما كسر حرفيه

جلده بالصوت بجلده جلده فخر به

بها وأصاب جلده و (جلده) سقط على الأرض و (جلدت الأرض) تجلد جلداً و جلدت أصابها الجليد فهي مجلودة و (جلد) كفرح بجلد جلادة ساردا شدة و (جلد) الجزور نزع جلده و (جلد الكتاب) كساه جلداً و (جلدوا مجلدة و جلادا) تضاربوا بالسيوف و (أجلده اليه) أحوجه اليه و (تجلد) تكلف الجلد والعصير و (تجلدوا بالسيوف) تضاربوا بها و (أجلد الاناء وما في الاناء) شربه كله و (أجلد القوم بالسيوف) تضاربوا بها و (أجلد) الشديد القوي جمعه أجلاد

الجلد هو غشاء الحيوان وهو كثير الاستعمال في الحاجات الانسانية فيصنع منه أشياء لها دخل كبير في المرافق العادية لا يمكن الاستغناء عنها . ولكنه لا يأتى الانتفاع به الا بعد دفعه وهي عملية غايةا حصول اتحاد جلود الحيوانات بكيفية من اثنين (انظر تين) ليصير الجلد غير قابل للتمغن اينما لا تنفذ منه الرطوبة (انظر دغ)

(غراء الجلد) اذا أردت الصاق الجلد بشئ فأذب ٥٠ غراما من الغراء و ٥٠ غراما من الترمنتينة في الماء على حرارة خفيفة

و يخلط بهذين الجوهرين ١٠ غرام من النشاء المحلول حلا نخبنا . ويستعمل هذا الغرام بارداً وهو يمسك ببطء . (جمل جلد الاحذية لا ينفذ الماء) لذلك يؤخذ ١٠٠ غرام من زيت الخشخاش و ٢٥ غراما من شحم الخروف و ٢٥ غراما من شمع أصفر و غرام واحد من الراتنج ويسخن الكل على النار في اناء من طين ومتى اختلطت الاجزاء كلها ببعضها تثبت على الجلد وهي قاترة ولكن يجب أن يكون الجلد جافا جداً

(تنظيف الجلد) اذا أصاب السروج أو جلود الاحذية وغير ذلك بقم من دهن أو حبر أو أحماض فيمكن رفعها بهذه الطريقة وهي أن تذيب ٤ غرامات من كلورور البوتاسيوم في ٦٠ غراما من الماء وأن تضيف الى هذا المحلول ٩٠ غراما من حمض الكلور ايدريك ثم تمحضر محلولاً مركباً من ١٥ غراما من عصير الليمون و ٩٠ من الكحول على درجة حرارة ٨٥ فوق الصفر ثم يعنى بخلط هذين المحلولين ويترك الوعاء الذي شغلها مقفلاً لحين استعمالها ثم يؤخذ هذا المركب بالاسفنجة ويمسح بها فوق الجلد ويعرض الجزء الممسوح للنار الهادئة ثم يلمع بعد

ذلك فنزول جميع البقع التي كانت على الجلد
 (الحكم الفقهي في الجلود) الجلود الميتة كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير عند
 أبي حنيفة. وأظهر الروايتين عن مالك انها لا تطهر لكونها تستعمل في الاشياء اليابسة
 وفي المائعات. وعند الشافعي تطهر الجلود كلها بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وما
 تولد منهما أو من أحدهما وعن أحمد روايتان أشهرهما لا تطهر ولا يباح الانتفاع بها في
 شيء. كتحريم الميتة. وحكى عن الزهري أنه قال ينتفع بجلود الميتات كلها من غير دباغ
 ❦ الامراض الجلدية ❦ هي البثور والقرح التي تظهر على سطح الجلد ويكون سببها إما سطوحا وإما في الدم من ميكروب أو فساد إلى غير ذلك من الاسباب.
 والامراض الجلدية كثيرة الانواع وعسرة الشفاء غالبا وتستدعي عناية كبيرة من المريض والطبيب معا. وتلك الامراض مثل الحمرة والدمامل والبثور والقرع والخراجات والجرب والقوب السعفة وهو المعروف بالقرع والزهري ولها لجة كل نوع من هذه الانواع ومعرفة أسبابه انظر في محله من هذا القاموس
 ❦ الجلدي ❦ هو ايدمر الجلدي

المؤلف في الكيمياء له كتاب المصباح في علم المفتاح في الكيمياء توفي سنة (٧٥٠) و قبل سنة (٧٦٢) هـ
 ❦ اجلّو ❦ مضي وأسرع في المشي. و اجلوذا الليل طال
 ❦ الجلوأز ❦ الشرطي جمعه جلاوزة
 ❦ جلس ❦ يجلس جلوسا ضد قام (أجلسه) أقعده و (جالسه) جلس معه
 (الجلاسة) هيئة الجلوس
 (الجلنس والجلتيس) الجلوس
 (الجلّسة) الكثير الجلوس
 (المجلّس) موضع الجلوس
 ❦ جلط ❦ يجلط جلطا كذب وجلط الجلد كشطه
 ❦ الجلطة ❦ يهلق الناس اليوم هذا الاسم على كل تسليخ يطرأ على جلد الجسد من مصادمة حائط أو سقوط على الارض أو ضربة بعصا أو غير ذلك وهي ناشئة من محض مصادمة الجسد لجسم بدون أن يحدث في الجلد تمزق ولا انفصال واما أن تكون الصدمة أحدثت في الجلد تمزقا وانفصالا. ففي الحالة الاولى يأخذ الجلد لونا بنفسجيا صاربا للزرقه وأحيانا يكون

ماثلا لسواد في مركزه ويكون ذلك مسببا
عن تمزق حدث في الاوعية الدموية المارة
تحت الجلد وسريان الدم في أنسجة اللحم
وهذه تشفى بعد زمن طويل أو قصير على
حسب شدة الصدمة وتعالج ببل خرقه بالماء
القراح ووضعها على الجلطة حتي تجف
وتسخن ثم تغير وهكذا ويمكن استبدال
صبغة الارنيكا النقية بالماء ويمكن مداها
بالماء أو بماء الكلونيا أو بنخل بولي

فاذا كانت الصدمة شديدة وحدث
تورم كان ذلك دليلا على تجمع السوائل
التي سالت من تمزق الاوعية الجسمية في
تلك النقطة فيلزم أن يضغط على الورم
بالاصابع وباليدين تدريجيا حتي تدخل تلك
السوائل الي أوعيتها ثانية ثم يربط بخرق
مشبعة من هذا السائل:

كلورايدرات الامونياك	٣٠	غراما
خل	٥٠	»
كحول على درجة ٩٠	٥٠	»
ماء	٥٠٠	»

ولكن قد يحدث ان الجلد يسخن
ويحمر ويلحم ويستمر الالم فيكون ذلك
دليلا على حدوث التهاب فيجب محاربه
بوضع لبخات ملينة على الورم فاذا كانت

الآلام شديدة ترش الحرق الرابطة أو
الموضوعة عليه (باللاودانوم)

واذا كانت الجلطة صعبت بجرح
خفيف فيفصل أولا بالماء المحلوط بقليل من
ماء الكلونيا وهذا العمل وان كان محرقا
الا انه ضروري جدا فيغطي الجرح ويعزل
عن الهواء بأغطية من مادة بالزيت

اذا كان الجرح كبير فيلزم عناية الطبيب
لئلا ينفذ اقم خطبه ويحدث منه نتائج خطيرة
➤ الجلف ➤ لرجل الجاني جمه
أجلاف

➤ جلق ➤ دمشق وتسمى جلق
أيضا

➤ جل ➤ بجل "جلالا وجلالة"،
عظم قدره

(جلل الشيء) غطاه

(الجمالة) القوم الذين رحلوا عن دورهم

(الجل) الياسمين والورد واحدته

(جلة) جمعها جلول

(الجل) الجبل والكبير

(الجل) ما يوضع على ظهر الدابة جمه

جلال

(الجلال) الامر والعظيم المين وهو ضد

(الجليل) الامر الشديد والخطيب

الكبير جمعه جَلَل

(الجللة) السادة الفطماو (الجله والجللة
والجللة) البعرة

الجلال المحلى هو العلامة
جلال الدين المحلى العالم المصري المفسر
صاحب التفسير المسمى بتفسير الجلالين
فسر القرآن الاسورة الامراء ثم توفي سنة
(٨٦٤) هـ فكل تفسيره جلال الدين
السيوطي

الجلال السيوطي هو جلال
الدين السيوطي العالم المصري مكل
تفسير جلال الدين المحلى فسر القرآن من
بعد سورة الامراء الى آخر القرآن وله
مؤلفات كثيرة توفي سنة (٩٠١) هـ

جاءجل الرجل صوت بشدة
وجاءجل السحاب رعد

(الجُجل) الجرس الصغير جمعه
جلاجل

(الجَلَجَلَة) صوت الجرس والرعد
جلاجل ابن جاجل هو أبو
داود سليمان بن حسان المعروف بابن
جلاجل كان طبيبا من أفاضل الاطباء خيرا
بفروب المعالجات جيد التصرف في صناعته
وله بصيرة بقوى الادوية المفردة وقد فسر

أسماءها من كتاب ديسقوريدس وأفصح
عن مكنونها. وقـ قال في أول كتابه هذا
ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام
في الدولة العباسية أيام جعفر المتوكل وكان
المترجم له اسطفن بن باسيل الترجمان من
اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصحح
ذلك حنين بن اسحق المترجم فصصح
الترجمة فأجازها ، فاعلم اسطفن من تلك
الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان
العربي ففسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان
العربي اسما تركه في الكتاب علي اسمه
اليوناني انكالا منه على أريعت الله بعده
من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ
التسمية لا تكون بالتواطؤ ثم أهل كل بلد علي
أعيان الادوية بما رأوا وأن يسموا ذلك
اما باشتقاق واما بغير ذلك من تواطؤ ثم علي
التسمية فانكل اسطفن علي شخرص
يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الادوية
التي لم يعرف هو لها اسما في وقتها فيسميها
علي قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج
الي المعرفة

قال ابن جلاجل وورد هذا الكتاب
الي الاندلس وهو علي ترجمة اسطفن
منه ما عرف له أسماء بالعربية ومنه ما لم

يعرف له أسماء فانتقم الناس بالمعروف منه
بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر
عبد الرحمن محمد وهو يومئذ صاحب
الاندلس فكتبه ارمانوس الملك ملك
القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم
فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس
مصور الحشائش بالتصور الرومي العجيب
وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذي هو
اليوناني . وبعث معه كتاب هرويسيس
صاحب القصص وهو تاريخ لاروم عجيب
فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول
وفوائد عظيمة ، وكتب ارمانوس الملك
الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتنى
فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان
اليوناني ويعلم أشخاص تلك الادوية فان
كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك
بفائدة الكتاب . أما كتاب هرويسيس
فعندك في بلدك من اللاتينيين من يقرأه
باللسان اللاتيني وان كشفتهم عنه نقلوه لك
من اللاتيني الى اللسان العربي

قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة
من نصاري الاندلس من يقرأ اللسان
الاغريقي الذي هو اليوناني القديم فبقي

كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن
الناصر باللسان الاغريقي لم يترجم الى اللسان
العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي بين
أيدي الناس بترجمة اسطفن الواردة من
مدينة السلام بغداد

فلما جاب الناصر ارمانوس الملك
سأله أن يبعث اليه رجلا يتكلم بالاغريقي
واللاتيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين
فبعث ارمانوس الملك الى الناصر براهب
كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة
أربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة
من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص
على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب
ديسقوريدس الى العربية وكان أبجهم
وأحرصهم على ذلك من جهة القرب الى
عبد الرحمن الناصر جسداى بن بشر وط
الامر ائيلي وكان نقولا الراهب لديه أحظي
الناس وأخصهم به ، وفسر من عقاقير
كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو
أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق علي
تصحيح الشجار التي فيه . وكان
اذذاك من الاطباء الباحثين عن تصحيح
أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد
المعروف بالشجار ورجل كان يعرف

بالسباسب وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة
ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن
اسحق بن هيثم وأبو عبد الله المصقل وكان
يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية
قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر
كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب
أدركتهم وأدركت نقولا الراهب في أيام
المستنصر وصحبته في أيام المستنصر الحكم
وفي صدر دولته مات نقولا الراهب فصح
ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء
عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح وقوف
على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية
الاندلس مازال الشك فيها عن القلوب
وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها
وتصحيح النطق بأسمائها بلاتصحيح الا
القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له
وذلك يكون في مثل عشرة أدوية

قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولى
الطب الذي هو أصل الادوية الماركة حرص
شديد وبحث عظيم حتي وهبني الله من
ذلك بفضل به قدر ما أطعم عليه من نيتي في
أحياء ما خفت أن يدرس وتذهب منفعة
لا بدان الناس ، فافقه قد خلق الشفاء وبثه
فيما أنبتته الارض واستتر عليها من الحيوان

المشاء والسابع في المنساب وما يكون
نحت الارض في جوفها من المهدنية كل
ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق

(مؤلفات ابن جلجل) تفسير أسماء
الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين
وثلاثمائة بمدينة قرطبة في دولة هشام بن
الحكم المؤيد بالله ومقالة في ذكر الادوية
التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما
يستعمل في صناعة الطب وينتفع به ومالا
يستعمل لكيلا يغل ذكره وقال ابن جلجل
ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما
لانه لم يردده ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك
كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه،
وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض
المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شيء من
أخبار الاطباء والفلاسفة

(الجلسم) المقرض وهما جلدان
لانه شعبتان

(الجلمد والجلمود) الصخر جلاميد
جانباق حكاية صوت باب
ضخم

(الجلنار) زهر الرمان

جله بجلوه جلوا وجله صقله

(جلا الرجل عن بلده) خرج و
(جلاه الحاكم) أخرجه فهو لازم ومتعد و
(أجلى الرجل عن بلده) خرج أيضا
(جلاه الخطب وجلى عنه خطبه)

كشفه عنه

(نجلى الشيء) تجليا انكشف وظهر
(انجلي الامر انجلاء) انكشف
(الجالية) والجمالة المهاجرون الى بلد
آخر والوالد جال . والجالية أهل الدمة
والجزية التي تؤخذ منهم

(ابن جلاء) الصبيح والقمر والواضح
أمره

(الجلوة) ما يعطي الزوج عروسه
وقت الزفاف

(جليلة الامر) حقيقته

﴿ جلواني ﴾ هو لويز جلواني الطبيب
الطبيعي البولوني الشهير صاحب الابحاث
والاكتشافات الكهربائية . ولد سنة ١٧٣٧
وتوفي سنة ١٧٩٨ م

﴿ جلوانوبلاستيا ﴾ هي صناعة انغطية
المعدن بطبقة رقيقة من معدن آخر
بالكهربائية وهي منسوبة لجلواني الطبيعي
وبلاستيامشتقة من كلمة (بلاسين) اليونانية
ومعناها التكوين

(جلوانومتر) كلمة اوروية مركبة
من جلواني الطبيعي ومنتر مشتقة من الكلمة
اليونانية (مترون) أي مقياس وهي آلة
كهربائية لقياس شدة الآثار الكهربائية
المنسوبة لجلواني الطبيعي

(جلاه) يجليه تجليا كجلاه بجلوه
جلو آصفه

(جلى الشيء) تجلية أظهره و (تجلاه)
نظر اليه مشرقا عليه و (الجلي) السابق
في الحلة

﴿ الجلياني ﴾ هو حكيم الزمان أبو
الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن
حسان الفسائي الاندلسي الجلياني . كان
علامة في صناعة الطب وفرع الرمد منها
وكان مع ذلك أديبا شاعرا مجيدا . شخص
من الاندلس الى الشام . وأقام بدمشق
الى حين وفاته . وكان الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب يحبه ويحترمه وصنف له
كتبا وهبه من أجلها مالا وفيرا

من شعره يمدح الملك الناصر صلاح
الدين وجهها اليه وهو محامد للفرنج المحاصرين
امكا فعرضت عليه في شهر صفر سنة الف
وثمانين أو خمسمائة وهذه القصيدة تسمى
التحفة الجوهريّة قال :

رفاهية الشهم اقتحام العظام
 طلابا لهمز أو غلابا لضم
 فلم يحفظ بالعلماء من هاب صدمة
 فغض عن نادون قرع الصوارم
 فأني اتضح كان لا بعد مشكل
 وأي انفساح بان لا عن ما آرم
 هي الهمة الشماء تلمحظ غاية
 فترى اليها عن قسى العزائم
 فما انفساح سرب لم يصل سبب العلى
 ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم
 فليس بحى سالك في خسائس
 وليس بميت هالك في مكارم
 وما الناس الا راحلون وبينهم
 رجال ثوت آثارهم كالعلم
 بعزة بأس واطلاع بصيرة
 وعزة نفس واتساع مراحم
 حظوظ كمال أظهرت من عجائب
 بمראה شخص ما اختفى في العوالم
 وما يستطيع المرء يختص نفسه
 الا انما التخصيص قسمة راحم
 وأعظم أهل الفضل من ساد بالقوى
 فقاد بسبق الطيم أقوى الاعاظم
 ترى ضمت الافلاك ملكا كيوسف
 من الجيل اللاني خلت في الاقدام

الى أن قال في آخرها :
 بعثت بها والشوق يقدم ركبها
 الى مجلس فيه منى كل قادم
 بعيد المدي عدن الجدا نار من عدا
 مفيد الهدي مروي صدى كل حاتم
 سلام على ذاك المقام الذى به
 أقيم عمود المكرمات العظام
 ومن قوله :
 أقبل ذو دولة فقالوا
 لمثل ذا فاتخذ ملاذا
 فقلت لا حاضر ين حولى
 أجائز أن يموت هذا
 قالوا نعم قلت فهو ظل
 يعطش من ظهه رذاذا
 قد ذل من لا ذبا لفواني
 وعز من بالقديم لاذا
 ومن قوله أيضا :
 من لم يسئل عنك فلا تسأل
 عنه ولو كان عزى النفر
 وكن فتي لم تدعه حاجة
 الى امتهان النفس الانفر
 (مؤلفات حكيم الزمان) كل مؤلفاته في
 الادب والشعر ديوان الحكم وديوان السلوك
 وديوان المشوقات الى الملائكة الاعلى الخ

﴿ الجليكوز ﴾ هذا الجسم ويسمى أيضا بسكر العنب وسكر النشا وهو المكون للجزء القابل للتبلور في العسل الأبيض ويوجد متزهرا في رأس كثير من الثمار ويوجد في بول المريض بالبول السكري وهو جسم يتبلور على هيئة حبوب بيضاء مجتمعة في هيئة القرنبيط لا يتغير في الهواء وهو أقل ذوانا في الماء من السكر سكر الثمار الحضية كالبرقوق والكرز وغير ذلك هو جليكوز خال من ماء التبلور وإذا عرض للهواء امتص شيئا من الماء وصار جليكوزا عاديا

﴿ جمح ﴾ الفرس يجمح جموحا وجماحا غاب صاحبه ولم يطعه (فرس جموح) يغلب صاحبه

﴿ جمباز ﴾ انظر جيمناستيك

﴿ جمد ﴾ يجمد جمدا وجمودا. يدس

(جمده) حاول تجميده (انظر ثلج)
(أجمد الرجل) بخل (وأجمده) جعله يجمد . و (الجمد) الثلج وما صلب من الارض

(الجمد) ما جمد من الماء

﴿ الجامد ﴾ ما لا ينمو والاسم الجامد

في النحو هو ما لم يشتق من غيره كرجل وعلم وهو نوعان « اسم ذات » كإنسان واسد « واسم معنى » كعلم ومروءة ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ

﴿ جمادى ﴾ اسم لشهرين من شهور سنتنا القمرية جمعه جماديات

﴿ جمر ﴾ النخلة قطع جمارها (الجمار) هو مادة بيضاء لينة ذات طعم لذيد كأنها لبن متجمد توجد في رأس النخلة واحدها (جمارة)

(الجممر) اسم ما يجهل فيه الجمر ومثله المبحمرة جمعها مجامر (الجمرة) النار المتقدة

(الجمرة) الحصاة جمعها جمرات وجمار ورمى الجمار ركن من أركان الحج انظر حج ﴿ الجمرك ﴾ كلمة يظهر لنا انها تركيبة الاصل وهي تعريب الكلمة «دوان» الاوربية ومعناها المصلحة التي اختصاصها المراقبة على الصادرات والواردات التجارية وضبط ما لا يجوز مروره من البضائع سواء الى الخارج أو الى الداخل . وتعني أيضا المباني التي يقيم بها أولئك المراقبون

على البضائع وتعفى أيضا الرسوم التي تحصل على تلك الصادرات والواردات. تقرير هذه الرسوم الجمركية معهود في كل زمان ومكان فقد وجد قديما في كل بلد حاصل على شيء من المبادلات التجارية. وكان الآثينيون يتقاضون جمرك البضائع في السوق التي يحصل فيها البيع بالجملة وكانوا يأخذون تلك الرسوم على دخول البضائع وخروجها وعلى مدة اقامتها تحت التصريف ايضا. وهذا النوع الاخير لا نظير له في رسوم هذا العصر. وكان مقدار ما يتقاضونه جزءا من خمسين من أثمان البضائع اي ٢ في كل مائة

وعند الرومان كان الجمرك من مقررات قوانينهم ويبتدي تاريخه لديهم من لدى تكوينهم فلما اتصل الشعب لطرد الملوك وأحل محالهم حكموه القناصل أبطلت الرسوم الجمركية جملة سنين ثم اضطرت الحكومة للاموال فلم تر بد أن تقرير رسوم الجمارك ثانية سدا لخايتها ولم نزل الجمارك في اوربا الى اليوم وقد أخذته عنها امريكا وغيرها من الممالك

الجسمز أصل هذا الشجر من بلاد النوبة وهو كثير الانتشار في مصر

وهو يتكاثر بواسطة العقل زمن حصاد القمح متى ابتدأت أوراقه في الظهور وبعد نحو ثلاث سنين تنقل من محلها لزراع في محل بعد لها وبعد خمس سنين من نقلها يصير ارتفاع ساقها نحو ١٢ قدما وتنتهي بلغ سن الشجرة خمس عشرة سنة ثمرة ثلاث مرات في السنة والثمار الاول يكون زمن الحصاد وهو أجودها والثاني يأتي بعد ذلك والثالث زمن فيضان النيل. وهذا الثمر لا ينضج من ذاته بل بواسطة ختنه نحو قته بآلة حادة ليدخل الهواء الى داخل الثمرة فينضجها. وخشبه مرغوب فيه لتحمله الرطوبة ولثباته وهو كثير الاستعمال في أدوات الزراعة وقد استعمله قدماء المصريين كتوايبتا و تاهم فاحتمل العوارض نحو خمسة آلاف سنة وهو لم ينزل لان معرضا لانتظار الناظرين في محل الآثار المصرية جهة قصر النيل بالقاهرة

الجاموس (انظر بقر) جمعه جواميس

جمعه بجمعه جمعا لقه وضمه ومثله جمعه

(أجمع الناس على كذا) أي اتفقوا

عليه

(اجمع الامر وعلى الامر) عزم عليه
(تجميع الشيء) تألف ومثله (اجتمع)
واستجمع

(الجامع) المسجد

(جامعة) على الامر. وافقه من عليه

(الجماع) جماع الشيء جمعه يقال

(الطيش جماع نشر) اي جامع لجميع ضرره

وهذه الكلمة برمز بها الى الوظيفة التناسلية

في الانسان وليس لنا أن نتكلم عليها الا

من الجهة التي لها مساس بحياة الشخص

مر قبيل مايجب على كل انسان من الرحمة

ببني نوعه والخلق كله ولما في الصن بالعالم

خصوصا فيما يمس المصالح العامة من أم

الكتمان فخر وجامن كل هذه التبعات تقول

ان الافراط في اداء هذه الوظيفة مضر

بالشخص ضررا بليغا وموجب لامراض

لاتبرأ ولم يسمح بها للقوى الا كل ستة

أيام مرة وذهب بعض الفلاسفة الاقدمين

ان الاولي عدم غشيانها الا كل شهر مرة

ولكن الذي رضى به المعتدلون الاقوياء

هو ما ذكر آنفا. وأداء هذه الوظيفة عقب

الاكل خطر على الحياة وشهد حصول

الموت الفجائي بسببها وثبت ان تعاطي

الملاجات للتنوي عليها يثير النشيط وقتيا

ثم يعقبه موات تام في العضو فضلا عن
التسمم الذي يسرى في جميع أجزاء
الجسمان فالعقل من لا يغلب هواه على
عقله ومن يعيش في بحبوحة الاعتدال
حافظا قواه الجسمية والعقلية في دائرتها
الطبيعية

(الجماعة) الفرقة جمعها جماعات

ومثلها لجمع وجمعه جموع

(يوم جمعة) يوم عرفة

(أيام جنة) أيام منى

(جمعة) قح (قبضة)

(اجمع) من اللفظ التأكيد نحو جاء

الاس اجتمع. مؤثته جمعا جمعه

اجمعون

(الجمع) موضع الحجج مجامع

الجمعة يوم الجمعة هو اكرم

أيام الاسبوع وفيه فرضت الصلاة جماعة

في وقت الظهر. وهي نجب على المقبر ولا

تلزم المسافر بالاتفاق وسمع عن الزهري

والنخعي وجوبها على المسافر ان سمع النداء

ولا تجب على صبي ولا مملوك ولا مسافر ولا

امراة الا في رواية عن احمد في العيد خاصة

قال داود ونجى والجمعة لا تجب على الاعمي

اذ لم يجد قائما بالاتفاق فان وجدته وجبت

عليه عند مالك والشافعي واحمد وقال
ابو حنيفة لا تجب عليه فقال ابو حنيفة
من سكن خارج المدينة لا تجب عليه
الجمعة ولو سمع النداء وقال الباقيون
تجب عليه . وان اتفق عيد وجمعة قال
احمد صلاة العيد تفى عن صلاة الجمعة
ويصلونها ظهرا وقال عطاء تسقط الجمعة
والظاهر ايضا ولا يصلى بعده صلاة العيد الا
العصر والاصح عند الشافعي ان الجمعة
لا تسقط عنهم بل تسقط عن اهل القرى
ان حضروا المدينة لصلاة العيد ثم رجعوا
الى قراهم وقال ابو حنيفة تجب الجمعة على
اهل البلد

السفر بعد الزوال يوم الجمعة لا يجوز
الا اذا امكنه صلاتها في طريقه او يتضرر
بتخلفه عن الرفقة اما قبل الزوال فقال
ابو حنيفة ومالك يجوز والشافعي قولان
اصحهما عدم الجواز وهو قول احمد والبييم
بعد الاذان الثاني حرام ولكنه يصح وينفذ
عند الجيم الا احمد

قال ابو حنيفة لا يجوز كلام من لم
يسمع الخطبة من المصلين وقال الشافعي
واحمد يجوز والمستحب ان ينصت وان لم
يسمع . وقال مالك السكوت واجب مالم

يسمع الخطبة فيحرم الكلام عليه عند ابي
حنيفة ومالك والشافعي في قوله القديم
ويجوز للخطيب ان كان فيه مصلحة للصلاة
ويجوز لمن يخاطبه أن يجيبه وقال الشافعي
في الام لا يحرم الكلام بل يكره والمشهور
عن احمد انه يحرم

الجمعة لا تصح عند الشافعي الا في
أبذية يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة كبدة
او قرية . وقال مالك القرى التي تجب فيها
الجمعة هي التي تكون بيوتها منفصلة وفيها
سوق ومسجد وقال ابو حنيفة لا تصح
الجمعة الا في مصر جامع لهم سلطان فان
خرج أهل بلد الى خارج المصر فأقاموا
الجمعة لا تصح عند الجيم الا عند ابي حنيفة
اذا كان قريبا من البلد

ان اقيمت الجمعة يغير اذن السلطان
صحت عند مالك والشافعي واحمد وبطلت
عند ابي حنيفة

الجمعة لا تصح الا بأربعة عند الشافعي
واحمد وقال ابو حنيفة تنعقد بأربعة قال مالك
تنعقد بأربعة الاربعين غير انها لا تجب على
الثلاثة والاربعة وقال الاوزاعي وابو يوسف
تنعقد بثلاثة . وقال ابو ثور الجمعة كسائر
الصلوات متى كان هناك مأمووم وخطيب

صحت

امامة الصبي للجمعة تصح في قول
لشافعي ومنع الجميع امامته، وعند أكثر
أصحاب الشافعي الجواز

لا تصح الجمعة الا وقت الظهر عند
الجميع الا احمد فأجازها قبل الزوال ولو
شرع في الوقت ومدتها حتي خرج الوقت أتمها
ظهوراً عند الشافعي. وقال أبو حنيفة تبطل
صلاته بخروج الوقت ويبتدي الظهر وقال
مالك اذا لم تصل الجمعة حتي دخل وقت
العصر صلى فيه الجمعة ما لم تغب فيه الشمس
وان كان لا يفرغ الا عند غروبها وهو قول
احمد

واذا أدرك المسبوق مع الامام ركعة
أدرك الجمعة ولو أدرك دون الركعة فلا
جمعة بل يصلي ظهراً اربعاً عند الجميع الا
أبي حنيفة فانه قال انه يدرك الجمعة بأي
قدر أدركه من صلاة الامام وقال طاوس
لا يدرك الجمعة الا بادراك الخطبتين

الخطبتان شرط في انعقاد الجمعة عند
الجميع وقال الحسن المصري الخطبتان سنة
والخطبة يجب أن تشمل على خمسة أركان
حمد الله عز وجل والصلاة على رسول الله
صلي الله عليه وسلم والوصية بالتقوى وقراءة

آية والدعاء للمؤمنين والمؤمنات هذا قول
الشافعي وقال أبو حنيفة لو سبح أو هلك
أجزأه وكفاه ولو قال الحمد لله ونزل كفاه
ذلك ولم يحتج الى غيره وخالفه صاحبه
محمد وأبو يوسف وقالوا لا بد من كلام
يسمي خطبة في العادة وعن مالك روايتان
احدهما كقول أبي حنيفة والثاني انه يجب
أن يأتي الخطيب بما يسمي خطبة في العادة
من كلام مؤلف له بال

والقيام في الخطبتين مع المقدرة مشروع
بالاتفاق واختلفوا في وجوبه وقال مالك
والشافعي هو واجب وقال أبو حنيفة واحمد
لا يجب والجلوس بين الخطبتين واجب
عند الشافعي خاصة

السلام من الخطيب على الحاضرين
بعد صموده جائز عند الشافعي واحمد وعند
أبو حنيفة ومالك يكره

ومن دخل والامام بخطب صلى تحية
المسجد عند الشافعي واحمد وقال أبو حنيفة
ومالك يكره لذلك، واختلفوا هل يجوز
أن يكون المصلي غير الخاطب فقال أبو حنيفة
يجوز اعذر وقال مالك لا يصلي الا من
خطب ولشافعي قولان الصحيح جوازه
ومن السنة قراءة سورة الجمعة وسورة

المنافقون أو سوزتي سبع والفاشية فهما
سنتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال أبو حنيفة لا تختص القراءة بسورة
د سورة

ومن زوحم عن السجود فسجد على
ظهر انسان جاز له ذلك عند أبي حنيفة
واحمد وهو الراجح من قول الشافعي . وفي
القديم من مذهبه ان شاء سجد وان شاء
أخره حتى يجد محلا . وقال مالك يكره
تأخير السجود حتى يسجد على الارض
❦ غسل الجمعة ❦ سنة عند جميع
الفقهاء الا داود والحسن ولو اغتسل للجمعة
وهو جنب فنوي غسل الجنابة والجمعة
أجزأه عنهما عند الجميع الا مالك فقال مالك
لا يجزئه الا عن واحد منهما فقط

❦ صلاة الجماعة ❦ صلاة الجماعة
مشروعة فاذا امتنع الناس كلهم قوتلوا
عليها شرعا ، واجمع العلماء على ان أقل
ما تنهقد به صلاة الجماعة غير الجمعة
اثنان امام ومأموم قائم عن يمينه لانه عند
احمد اذا كان المأموم واحداً ووقف عن
يسار الامام بطلت صلاته . وقال الشافعي
ان الجماعة فرض كفاية وهو الاصح عن
أصحابه وقيل سنة وهو المشهور عنهم

وقيل فرض عين ، ومذهب مالك انها
سنة . وقال أبو حنيفة هي فرض كفاية
وقال احمد هي واجبة على الاعيان وليست
شرطا في صحة الصلاة فان صلى منفرداً مع
القدرة على الجماعة أثم وصحب صلاته
وجماعة النساء في بيوتهن أفضل لكن لا
كرامة في الجماعة لمن عند الشافعي واحمد
وقال أبو حنيفة ومالك تكره الجماعة
للنساء

لا بد من نية الجماعة في حق المأموم
ونية الامامة لا تجب بل هي مستحبة عند
مالك والشافعي الا في الجمعة ، وقال أبو
حنيفة ان كان من خلفه نساء وجبت النية
وان كانوا رجالا فلا واستثنى الجمعة وعرفة
والعیدین فقال لا بد من نية الامامة في
هذه الثلاثة على الاطلاق . وقال احمد نية
الامامة شرط فان سبق الامام وصلى
فما أدركه المسبوق معه فهو أول صلاته
فعلا وحكما عند الشافعي فيعيد في الباقي
القنوت . وقال أبو حنيفة ما يدركه المأموم
من صلاة الامام أول صلاته التشهدات
وآخر صلاته في القراءة وقال مالك في
المشهور عنه هو آخرها عن احمد روايتان
انه قوا على انه اذا اتصلت الصفوف

ولم يكن بينهما طريق أو نهر صحح الاثمام
واختلفوا فيما اذا كان بين الامام والمأموم
نهر أو طريق فقال الشافعي يصح وقال
ابو حنيفة لا يصح ولو صلى في بيته بصلاة
الامام في المسجد وكان حائل بمنع الصفوف
قال الجميع لا يصح الا ابي حنيفة في المشهور
عنه فقد قال يصح

الاقتداء بالصبي المميز في غير الجمعة
يصح عند الشافعي خلافا للباقيين قالوا لا يصح
الاقتداء به في الفروض واختلفت الرواية
عنهم في النوافل والراجح من قول الشافعي
صحة الاقتداء به في الجمعة . والبالغ أولى
بالامامة من الصبي بلا خلاف والاقتداء
بالمملوك صحيح في غير الجمعة من غير كراهة
وكره ابو حنيفة امامة المملوك . وامامة
الاعمى صحيحة بالاتفاق غير مكروهة الا
عند ابن سيرين وهل هو أولى من البصير
نص الشافعي على انها سواء ، وقال ابو
حنيفة البصير أولى . وتكره امامة من
لا يعرف ابوه الا عند احمد

وامامة الفاسق صحيحة عند أبي
حنيفة وعند الشافعي مع الكراهة ، وقال
مالك ان كان فسقه بغير تأويل أعاده مادام
في الوقت وعن احمد روايتان اشهرهما

لا يصح . ولا تصح امامة المرأة بالرجال
في الفرائض واختلفوا في جواز امامتها
بهم في التراويح فأجاز ذلك احمد بشرط
ان تكون متأخرة ومنعه الباقر (انظر
امام)

(الجمع والفرق) عند الصوفية فقال
القشيري كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك
ومعناه ان ما يكون نسباً للعبد من اقامة
وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما
يكون من قبل الحق من ابداء معارف
واسداء لطف واحسان فهو جمع الى أن
يقول : فاثبات الخلق من باب التفرقة
واثبات الحق من نعمت الجمع ولا بد للعبد
من الجمع والفرق فمن لا فرقة له لا عبودية
له ومن لا جمع له لا معرفة له قال الاستاذ
القشيري (وجمع الجمع) فوفى هذا يختلف
الناس في هذه الجملة حسب تباين أحوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت
الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق فهذا
هو جمع واذا كان مخفطاً عن شهود الخلق
مصطلياً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن
الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من
سلطان الحقيقة هذا هو جمع الجمع . والتفرقة

شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكافة وفناء الاحساس بما سوى الله عز
وجل عند غلبات الحقيقة

(الجمع في النحو) الجمع ما دل على اكثر
من اثنين وهو ثلاثة اقسام جمع مذكر سالم
وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع
المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين
بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في
حالتى النصب والجر نحو مؤمنون ومؤمنين
وجمع المؤنث السالم ما دل على اكثر من
اثنين بزيادة الف وتاء كهنات . وجمع
التكسير ما دل على اكثر من اثنين بتغير
صورة مفردة مثل قبل قبيلة وسرير سرر
(القاعدة العامة لجمع المذكر السالم)
هي ان تزيد على الاسم واوا ونونا في الرفع
نحو جاء المسلمون وياء ونونا في النصب
والجر نحو رأيت الكريمين وأثنت على
المجاهدين

أما اذا كان الاسم منقوصا فتحذف
ياؤه ويضم ما قبل الوار ويكسر ما قبل
الياء نحو (هؤلاء هادون) و (عهدتهم
هادين)

أما المقصور فتحذف الفه وتبقى الفتحة
قبل الواو والياء دليلا على الالف فتقول

مصطفون أو مصطفين

ولا يجمع هذا الجمع الا اعلام الذكور
العقلاء أو اوصافهم بشرط الخلو من التاء
ويشترط في العلم أن لا يكون مركبا ويشترط
في الصفة صلاحيتها لقبول التاء أو دلالتها
على التفصيل اما نحو حمزة وعلامة وسيدييه
وعطشان واسود وشكور فلا تجمع جمع
مذكر سالم لما ذكرناه من الموانع

ويلحق بجمع المذكر في اعرابه
اولون وعشرون واخواتها وبنون
وارضون وستون وابلون وما سمي به
كهابدين وعليين

(القاعدة العامة لجمع الاسم جمع
المؤنث السالم) أن تزيد عليه الالف والتاء
فتقول زينب وزينبات وبستنى من ذلك
المختوم بتاء التانيث فتحذف منه نحو
(فاطمة وفاطمت)

والمختوم بالالف التانيث المقصورة
والممدودة فيعامل معاملة في التثنية (انظر
مثنى مادة ثنى) فتقول في حبلى حبلات
وفي رحي وعصار حيات وعصوات وفي
صحراء صحراوات وفي علباء علباءات
وعلباوات

ما كان مشر دعد وسجدة فتفتح

عينه فتقول دغذات وسجذات والقاعدة فيه ان كل اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء تكون عينه في الجمع كرايت امامثل ضخمة وزينب وجوزة وشجرة فلا تغيير فيه ادم توافر الشروط لديها

اما نحو خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء . فلك أن تقول هندات وهندات وهندات يطرد جمع المؤنث السالم فيما يأتي :

(١) أعلام الاناث كسماد

(٢) ماختم بالياء كزهرة

(٣) وماختم بألف التأنيث المقصورة

أو الممدودة كحلي وصحراء

(٤) ومصفر غير العاقل مثل دريهم

(٥) ووصف غير العاقل كعدود

وصف يوم وعال وصف جبل

(٦) وكل خماسي لم يسم له جمع

تكسير كسرادق وحمام وماعدا ذلك فهو

سماعي كسمارات وامهات الخ

ويلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه

اولات وما سمي به كحرفات

جمع التكسير له احدى وعشرون وزنا .

اربعة لافلة وهي افمل وافمال وافملة

وفملة مثل انفس واولاد واردية وفتية والكثرة سبعة وعشرون وزنا نحو سرر وصفر ودول وهانكي وعيال وكروب ومال وعلما وقضاة واعلياء وكفرة وغلما وديكة وسجد وركبان وعذال . وصيغة متتهى الجموع وهي كل جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن كدراهم ودنانير وله سبعة أوزان

فعائل كصفائح وفعالي ككرامي وفواعل كجواهر وفعالي وفعالي كهداري وعذارى وصحاري وصحاري وفعالي كسكاري وفعال كجعافر . وهذا الاخير يطرد في الاسماء الرباعية والخماسية والسادسية والسباعية . فالخماسي ان كان مجرداً حذف خامسه نحو سفرجل سفارج وان كان مزيداً بحرف حذف كفضنفر غضاقر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياء كقرطاس قراطيس وعصفور عصافير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع كملندي أي جري وسرندي أي الضخم من الابل فتقول في جمعها علاندي وعلادي وسراندي وسرايدي

وتقول في جمع زعفران وخندريس
واسطوانة وعاشوراز عافر وخنادروا ماطين
وعواشير ولا يحذف من الزوائد ماله مزبة
على غيره كالميم في منطلق ومستخرج لانها
لتحقيق صيغة والتاء في استخراج لان
سمخاريج خارج عن النظائر فتقول في جمعها
تخاريج وكل اسم حذف من شيء لتصحیح
صيغته فمائل وشبهها يجوز أن يزاد قبل آخر
جمعه ياء كسفاريج جمع سفر جل وزعافير جمع
زعفران

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد في جمع
مرة ثانية للدلالة على تنوع أفراده
كجالات وبيوتات ورجالات في جمل
وبيوت ورجال ويقف الجمع متى وصل
إلى صيغة تنتهي الجموع ولا يصار إلى جمع
الجمع إلا بالسماع

من الألفاظ ما يدل على الجماعة ويقال
له اسم جمع كركب وقوم وجيش وما يدل
عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو
الياء كغنب وعنبة وترك وتركي ويقال له
اسم جنس جمعي ويعامل اسم الجمع معاملة
المفرد أو الجمع فيقال القوم جاء والركب
ساروا

الجمع في علم البديع هو

أن يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى:
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)
﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو أبو المعالي
مجلي بن جميع بن نجما القرشي الخزومي
المصري الدار والوفاء الفقيه الشافعي
كان من أحلاء الفقهاء في زمانه ألف
كتاب الدخائر وهو كتاب ممتع في فقه
الشافعي نقل فيه من غريب المسائل ما لم
يستوعبه سواه

تولي قضاء مصر سنة (٥٤٧) هـ
بتفويض من العادل أبي الحسن وكان
صاحب الأمر في مصر في ذلك القرن ثم
عزل سنة (٥٤٩) توفي سنة (٥٥٠) هـ
﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو الشيخ
الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن
زين بن حسن بن أفرايم بن يعقوب بن
اسماعيل بن جميع الأسراني . كان من
مشهور رعي الأطباء ومذكور في العلماء كثير
الاجتهاد في صناعته حسن المعالجة المرضي
جيد التصنيف

قرأ الطب على الشيخ الموفق أبي نصر
عدنان بن العين زربي ولازمه مدة

ولد ابن جميع بفسطاط مصر وخدم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وكان رفيع المنزلة عنده نافذ الامر يعتمد عليه في الطب

كان لابن جسيم مجلس عام للذين يشتغلون عليه بالطب فذكر الشيخ السديد ابن أبي البيان انه قرأ صناعة اطب علي ابن جسيم وذكر انه كان كثير التحصيل في صناعة الطب متصرفا في علمها فاضلا في أعمالها

كان لابن جسيم نظر في العربية وتحقيق الالفاظ اللفظية وكان لا يقرى الا وكتاب الصحاح للجوهري بين يديه ولم تمر كلمة افوية لم يعرفها علي حقيقتها الا كشف عنها واطام على حقيقتها

قال ابن أبي أصيبعة صاحب الطبقات الذي تلخص عنه هذه الترجمة قال حدثني بعض المصريين ان ابن جسيم كان يوتا جالسا في دكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم بأن صاحبهم لم يموت وانهم ان دفنوه فلما يدفنونه حيا. قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال. ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ، اننا نمتنعنه فان كان حقا فهو الذي نريده وان

لم يكن حقا فما يتغير علينا شيء فاستدعوه اليهم . وقالوا بين الذي قد قلت لنا فأمرهم بالمصير الى البيت وأن ينزعوا عن الميت اكفانه وقال لهم احملوه الى الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحى بدنه ونطله بنطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس وتحرك حركة خفية . فقال أبشروا بهائنه ثم تمم علاجه الي أن أفق وصالح فكان ذلك مبدءا اشتهار به بمجودة الصناعة والعلم ، وظهرت عنه كالمعجزة ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا . فقال اني نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام للذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدثت أنه حي وكان حدى صائبا

(مؤلفات ابن جسيم) الارشاد لمصالح الانفس والاجساد وهو أربع مقالات . والتصریح بالممكنون في تنقيح القانون . ورسالة في طبع الاسكندرية وحال هوائها ومياهها وبحر ذلك من أحوالها وأحوال أهلها . ورسالة الى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيباً ومقالة في الايمون ومرايه ومنافعه . ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة في الخديعة

ومقالة في علاج القوانيج واسمها الرسالة
السيفية في الادوية الملوكية

لما توفي ابن جسيم رثاه يوسف بن هبة
الله بن مسلم بقصيدة نشبها ادلالا على
عدم حقد المسلمين على من يخالفهم في الدين
وانهم انما ينظرون للكفايات الذاتية ، لا
للعقائد الدينية وربما أفرطوا . قال :

أعيني بما نهوي من الدمع فاجسمي
وان نفدت منك الدموع فبالدم

فحق بأن تدري علي فقد ساد
فقدنا به فضل العلي والتكرم

وأفضل أهل العصر علما وسوددا
وأفضلهم في مشكل القوم مبهم

وأعداهم بالرأي والامر مبهم
وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحبهم صدرا وكفا ومنزلا
ووجهها كمثل الصبح عند التسم

وأنجد من بيمته للمة
وأنجد من أملته لنالم

الى أن قال :
وأهدي الى الداء الحفي بعلمه

اذا حال بين اللحم والعظم والدم
وأرفع بيتا في القبيل مكارما

كما لاح بدر النجم ما بين أنجم

فيأيتها المولي الموفق ابن ما
رأيتاه ان در الكلام المنظم

وما غال ذلك النطق أفصح مقول
ينير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخذ الحس الذي توقدا
وقد كان يهدي كل سار ميمم

لعمرك ما قلب الشجي كغيره
ولا محرق الاحشاء كالمناجشم

ولا كل من أجري المدامع ثاكل
وأين جميل في الامى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا
فقد كان عظم الحزن قدرا المعظم

ووالله ما وفيت واجب حقه
ولو ان جسمي كل عين بمرزم

واني لاقتى مدة العمر والهـا
تصرم أباهي ولم يتصرم

فوجح المنايا ما درت كنه حادث
رمت سيدا بحبي به كل منعم

نوى بين أحجار النرى ولقد غدا
يضوع به النادى ذكي التيسم

وطاق المحيا رائق البشر باسمـا
وليس بفض الخاق كالماتجهم

وقد كنت أهديه الثناء مبعجلا
فها أنا أهديه الرثا جهد مودم

فياقبره الوضاح لم يدر ما حوى

ترابك من جود ومجد مخيم

سفاك من الوسمي كل سحابة

تجبل عليك العين ذات توسم

ولا زال منك النشرباً وج عرفه

فيهديه انفاس الصبا بمسلم

علم الاجتماع هو أرقى العلوم

البشرية من جهة المادة والموضوع أما المادة

فاتوقفه على مجموع العلوم البشرية فلا يمكن

أن يتقن هذا العلم الا من كان لديه فكرة

عامة على جميع المعلومات البشرية . وأما

رقبه من جهة الموضوع فهو اختصاصه بالبحث

عن الاجتماع الانساني وأحواله بدراسة

نواميس صعود العالم وهبوطه وارتقائه

وتدنيه وبيان أسباب ذلك وعلاجه الخ مما

لا يتفرغ له الا كبار الفلاسفة وانا هنا لا تون

بطرف منه فنقول :

(عوامل الحوادث الاجتماعية)

لكل حادث سواء أكان أرضياً أم

سمائياً أو اجتماعياً عامل أو عوامل تحدثه

وموضوعنا في هذا الفصل درس عوامل

الحوادث الاجتماعية خاصة ولاجل تجلية

هذا الموضوع نقدم له مقدمة تمهيدية

فنقول :

كل حادث يطرأ على جسم غير حي

يتعلق بقوي ذلك الجسم الذاتية والقوي

التي يتعرض لها من الخارج

مثال ذلك القطعة من المعدن تحفظ

شكلها الصلب أو تتحول الى سائل متأثرة

من جهة بقواها الذاتية ومن جهة أخرى

بمقدار الحرارة الواقعة عليها من الخارج.

وقس على هذا كل الحوادث الطارئة على

الاجساد غير الحية

فاذا صببنا مركبة مشحونة أحجاراً

وأخرى مملوءة رملاً، وثلاثة فيها كرات

صغيرة رأينا ان الاكوام المنحصلة من

هذا التفريق مختلفة باختلاف الاجسام المفرغة

فترى الاحجار قد تراكت ونراكت بسفح

مجمد ، والرمل قد انهال على نفسه بشكل

مخروط ذي سفح منتظم، أما الكرات فقد

تبعثرت الى كل مكان وتفرقت شذراً مذر

متدحرجة هنا وهناك

كل هذا يتخالف بين هذه المواد

ناتج من خواصها الذاتية من جهة ، وقوة

جذب الارض لها وقوة المصادمة وقوة

الاحتكاك بالحوائل من جهة أخرى

كل هذه المؤثرات أثرت على مجموع

تلك المواد جملة وكل فرد منها على

حدثه

اخرى

هذا التفاعل عينه بين القوة الذاتية والقوة الخارجية يحصل اذا كان الاجتماع مركبا من افراد احياء مكوّنين لنوع من أنواع الحيوانات

وذلك أن الحوادث التي تطرأ على هذا النوع مثل زيادته أو نقصه، اقامته أو هجرته، مقامه على شكل معيشتة أو تغييرها تكون تابعة للتأثير المزدوج الواقع عليه من قواه الذاتية وعوامل الطبيعة المحيطة به من الخارج

هذه العوامل الذاتية والعوامل الخارجية يمكن تقسيمها الى عوامل أخص منها لكل منها خصائص محدودة فلنبدا بالعوامل الخارجية التي لها أكبر تأثير على الانسان فنقول :

هي (أولا) المناخ من حر وبرد واعتدال ورطوبة وجفاف وتغير وامتداد (ثانيا) سطح الارض من قابلية جزء منها للنعم ومن درجة اهليّة ذلك الجزء للخصوبة وشكل ذلك السطح من الارض من السهولة او الحزونة الخ

(ثالثا) المحصولات النباتية من قلة انواعها في جهة وكثرتها وتنوعها في جهة

(رابعا) الحيوانات من عناية الامة بها وكثرتها أو قلتها وعدد النافم والضار منها على هذه العوامل العمومية التي هي أحوال الوسط لاجتماعي يعتمد العالم العمراني في الحكم على الامم من حيث الارتقاء أو الوقوف أو التقهقر

هذه العوامل هي جملة الفواعل الاصلية بقي علينا سرد مجموع العوامل الثانوية أو المشتقة التي تعتمد عليها الهيئة الاجتماعية في ترقيا وتقدمها

من هذه العوامل الثانوية ما تحدثه الامة بنفسها على مناخ الاقاليم بواسطة الارض وتجهيزها فان لهذه التغيرات آثاراً حسنة أو سيئة على الهيئة الاجتماعية

مثال ذلك ان قطع الغابات في بلد يجعلها أقل مطراً مما كانت فتتغير سائر أحوالها تبعاً لذلك . وتكثير مجاري المياه في قطعة من الارض يجعلها أكثر موافقة للصحة مما لو كانت تحتوى على كثير من المستنقعات فيحدث تغير كبير في جميع أحوال المجتمع الحال بها

وقد شوهد أن ازالة مستنقعات جهة من الجهات بنحو يابها الى مجاري تحت الارض

يحدث تأثيرا كبيرا على تحسين أحوال أهلها
لأن الأرض بواسطة هذه الحفر تنفس
ويتخللها الهواء فتتحال عناصرها وتتركب
وتتبا للدرجة أرقى من الزراعة ومن
الصلاحية لإقانة الحيوانات

ومن العوامل الثانوية ما يحدثه الجمعية
على النباتات التي لديها ببدال النباتات غير
النافعة بغيرها وبجلب نباتات جديدة
وتعويدها على مناخ الجهة

ومن العوامل الثانوية تغيير الأمة
إحالة حيواناتها من التغلب على الضار منها
وأبادة وجلب حيوانات نافعة وتعويدها
المعيشة في الوسط الذي فيه الجمعية

ومن العوامل الثانوية المهمة زيادة
عدد المجتمع لأن هذه الكثرة تسمح
للجمعية بزيادة تركيب هيئتها الاجتماعية
وهذا التركيب الذي هو شرط من شروط
الترقى لا يتم إلا بكثرة عدد الآحاد
ثم بهذه الوسطة يمكن توزيع الأعمال على
الطوائف المختلفة وبدون ذلك لا يمكن
أن يوجد طوائف مختلفة في الأمة وهو الأمر
الذي يتوقف عليه وجود حركة
منتظمة في الحكومة والصناعة والعلم الخ
وهناك عامل آخر وهو تأثير مجموع الهيئة

الاجتماعية على أفرادها وتأثير أفرادها عليها
وذلك أن الهيئة الاجتماعية تعدد
للأفراد الآداب والتقاليد والعواطف
والحاجات . ولكنهم يترقيهم في هيئة
الاجتماع بحسب حاجات جديدة وأعمال
جديدة فتختلط آميالهم وحاجاتهم المختلفة
فتغير من تقاليد المجتمع على أقدار مخصوصة
وهكذا يحل تبادل مستمر في التأثير والتأثر
بين الهيئة الاجتماعية وأفرادها إلى ما لا نهاية
ومن العوامل الثانوية ما يحصل من
التدافع بين الجمعيات المختلفة من حروب
وغارات وأسر الخ فانه يحصل بينهما من
المنافع والعلوم ما يرقى الهيئتين معا

إذا تقرر كل هذا بقي علينا شرح
ما أوجزناه هنا مع تطبيقه على الواقع ولنبدأ
بشرح العوامل الخارجية

العوامل الخارجية

لأجل تحديد دوائر نفوذ هذه العوامل
نحتاج للعالم بماضي الانقلابات الأرضية ،
وليس لنا من ذلك العلم كبير شيء . ولا
نظن أن يأتي بعدنا من يعلم عنه أكثر مما نعلم
الآن وقد اتفق الباحثون في طبقات
الأرض والمنقبون على الآثار الإنسانية
في القول بأن الإنسان وجد على سطح

الارض من زمان مديد جداً . الآن وقد
شهدت البقايا الحفرية من صنائع الانسان
التي وجدت علي أبعاد عميقة بأن الارض
والبحر قد كابدتا تغيرات كبيرة جداً . الآن
وقد شهدت هذه الشواهد كلها بمبلغ
الانقلابات الارضية ندرك صعوبة تحديد
آثار الفواعل الخارجية علي الحياة الاجتماعية
الانسانية

ولما تحققنا بواسطة الحفريات الارضية
بأن الانسان كان عائشاً مع كثير من
حيوانات ضخمة لم يبق لها اليوم أثر ،
علمنا ان العشرين الف سنة التي يقول علماء
الاجتماع انها المدة التي عمر فيها وادي النيل
بالسكان ليست الا برهة قصيرة من
الزمن في جنب السنين التي عمرها الانسان
علي الارض من يوم نشأته الى الآن
وقد قال بعض العلماء ان الانسان
سكن انجاعة في الحين الذي كانت فيه مغطاة
بالجليد مثل القطب فانظر كم من السنين
اقتضى تحولها من تلك الحالة الجليدية الى
الحالة التي هي عليها الآن وقبل الآن بألوف
من السنين

وقد وجدوا تحت الارض في امريكا
علي أغوار بعيدة جداً سهاما من صنع

الانسان مع بقايا حيوانات بادت منذ ألوف
كثيرة من السنين

اذا ألم القارىء بهذه الشواهد التي
تدل علي ترمي الزمان الذي وجد فيه
الانسان علم ان تحديد تأثير العوامل
الارضية علي الانسان مبدئياً من أصعب
الامور علي الباحث الاجتماعي

ولكن مما يجب أن نلتفت اليه هو
ان كل الانقلابات الارضية الجوهرية وجميع
التغيرات التي حدثت علي النباتات
والحيوانات قد استوجبت في الجهات التي
حصلت فيها مهاجرات أو استعمارات
مستمرة

فتمي أخذت جهة من الجهات في التغير
من حيث المناخ وأصبحت ثقيلة علي
الصحة أو الزرع أو الحيوان هاجر منها
الانسان الي غيرها ، ومتى صلت قطعة
من الارض للبقاء بتحسين المناخ أو زيادة
المحصولات قصدها الناس بالاستعمار

هذه المهاجرات والاستعمارات المستمرة
التي استوجبتهم الأسباب لا عددها قد أوجدت
النوع الانساني في شروط من الحياة مختلفة
وأوجبت عليه حالات جديدة لا تقف عند

لنحفظ في ذاكرتنا ما عسى أن تكون أحدثته الانقلابات الأرضية على حالة الانسانية ولتلفت الآن لما أحدثته الانقلابات التي تتجدد أمام أعيننا كل يوم فنقول :

الحياة ليست ممكنة الا حيث توجد درجات معلومة من الحرارة وينتج من هذا ان الحياة الاجتماعية التي لا تستدعي فقط الحياة البشرية ، بل وحياة صنوف كثيرة من الحيوانات والنباتات ايضا ، لا تكون ممكنة الا حيث توجد مقادير معينة من الحرارة والبرودة

وقد شوهد ان الوسط مهما كان برده لا يخلو من كائنات ذات دم حار كالا انسان وغيره ، اذا كان فيها من انواع الاغذية ما يروض للاجسام حرارتها الطبيعية فالحيوانات البحرية التي في البحار

الباردة جهة القطبين تعيش هنالك ولكن حياتها متوقفة على حيوانات اصغر منها تصلح لافذائها ؟ وهذه الحيوانات الصغيرة لم تكن لتوجد لولا التيارات الحارة التي تنهمر عليها آتية من جهات خط الاستواء فتتمتع تلافق الثلوج في تلك البحار القطبية

وتبعالهدا ترى الحياة الانسانية ممكنة

في تلك الجهات بسبب وجود هذه الحيوانات الدسمة التي تصلح لافذاء الانسان فتكسبه بدسومتها حرارة يستطيع بها مكافحة البرودة وهنا ننبه بأن كل قطر من أقطار الارض لا يمكن الانسان فيه أن يحفظ حرارة جسمه الا بصعوبة يكون ترقيه فيه غير ممكن. اذ لا يمكن أن يوجد لدى الاقوام الساكنين هنالك لازيادة في القوة ولا زيادة في النسل وقبائل الاسكيمو الساكنون في جهات القطب الشمالي لا ينحصر تأخرهم عن الرقي في استيعابهم جميع قواهم لحفظ ذواتهم ضد البرد فقط ، بل ومن أسباب تأخرهم ايضا تغير ذريع يحصل في وظائفهم الفزيولوجية من جراء البرد

وذلك ان الواحد منهم لا يحتاجه لحفظ حرارة جسمه يعتمد الى الاغذية الدسمة فيلأ بطنه منها فتضطرب أعضاؤه

لا تستفراغ وسعها في هضم ذلك العبث الثقيل الذي حشره فيها ، فتتصرف جميع قواه في ذلك السبيل وتتمطل جميع خصائصه العقلية والروحية فيقف ترقيه وقس عليه هؤلاء الفويجيين وهم اقوام أسوأ حظا من سابقهم فانهم عاروا الاجساد ، لا يأويهم ضد الزوابع الشديدة في بلادهم الا كواخ

من أغصان الأشجار وليس لديهم من
الغذاء الا الاسماك والحيوانات لرخوة
هؤلاء القوم الذين قيل عنهم أنهم
ليسوا من النوع الانساني الا بالاسم هم في
حالة تنازع مستمر مع الحوادث الجوية
ولذلك وقفوا عن الرقي لا يستطيعون سبيلا
اليه بل ووقف عدهم عن النمو ايضا
اما الجهات الحارة فانها وان كانت
الحرارة فيها عتية في سبيل الرقي الاجتماعي
فان هذه العتية فيما يظهر يسهل التغلب عليها
فلن في البلاد التي تعتبر أشد الجهات حرارة
تجد فيها الحياة قوية وخصوصا حياة
الحيوانات الثديية وذلك لان ما تعده تلك
الكائنات من النشاط أثناء الحر بالنهار
تعرضها في أثناء الطراوة الجوية لليل
نعم انك لو قارنت بين الساكنين
في تلك الجهات الحارة وبين الساكنين
في الجهات المعتدلة وجدت في الاولين
شيئا من الجمود والبطء في الترقى ولكن
ليس هذا دليلا على ان الرقي الاجتماعي لا
يتم في الجهات الحارة فقد شوهدت تكون
مجتمعات كثيرة في البلاد الحارة اخذت
قسما كبيرا من التقدم والمدنية بل كل
المدن القديمة ظهرت في بلاد حارة . نعم

ان تلك البلاد ليست من جهات خط
الاستواء ولكن الحرارة فيها ترتفع عن
تلك الجهات في كثير من أحيان السنة
وهذه جهات الهند والصين الجنوبية
أصبحت مسرحا لترقيات اجتماعية وهي
في المناطق المحرقة وقد شوهدت في جاوا
وكبودج بقايا من مصنوعات تدل على
وصول الامم الشرقية لدرجات عالية جدا
من الترقى في المناطق المحرقة . وكذلك
وجدت لدى أم أمريكا الوسطى ،
المكسيكا وبيرو ومدن فخمه وهم في
المناطق المحرقة أيضا

بناء على ما تقدم فليست شدة الحرارة
مانعة للترقى البشري مثل شدة البرودة بل
بالعكس تعتبر من بواعث الترقى ومهيئاته
نعم ان الامم المصرية التي بلغت
من المدنية أرفع الدرجات كلها من المناطق
المعتدلة ذلك أمر لا شبهة فيه ، ولكن مما
لا شبهة فيه أيضا ان المدنية ولدت في البلاد
الحارة قبل غيرها

ما تقدم يعلم ان ترقى النوع الانساني
لا يتم الا في الجهة التي لا تكون فيها العقبات
الحوية شديدة . فاذا اجتاز الانسان هذه
العقبة وحصل علوما وصنائع امكنه ان

يعيش في الجهات الكثيرة الصعوبات وان يتغلب بوسائله عليها

وعلم مما تقدم ايضا ان الحرارة الشمسية سبب كبير من أسباب الترقى وانها بهما كانت مفرطة فهي أحسن من عدمها بما لا يقدر من العوامل المؤثرة على حالات الاجتماع ودرجات الترقى الافراط في الجفاف أو الرطوبة فهما عقيبتان كبيرتان أمام الكمال الاجتماعي

فان الجفاف المفرط في الهواء يوجب تصلب القشرة الأرضية ويفقرها من النباتات النافعة فتقل أنواعها وتلك القلة عتبة كؤود أمام الترقى الاجتماعي للأمم

وان أضيف الى هذا الجفاف الشديد درجة مفرطة من الرطوبة كانت العتبة أمام الترقى أكبر، ومن الأدلة على ذلك ما رواه (بارتون) عن حالة افريقيا الشرقية قال : « ان لوالب مخازن البارود من البتادق في تلك الجهات اذا عرضت للرطوبة تكسر من الغمز كما تكسر الريشة المجففة على النار والورق تذوب مواده الصلبة فيصير كورق التجفيف . والمعادن تنغطي هناك دائما بطبقة من الصدا ، حتى ان البارود ان لم يحجب عن الهواء فلا يمكن الهامه » انتهى

ولكن مما يجب أن يشغلنا قبل هذه النتائج المؤثرة بالواسطة على ترقى الجماعات من جراء الجفاف والرطوبة ، النتائج المؤثرة بذاتها على حالة الانسان الحيوية وحالته الاجتماعية

من تلك النتائج المؤثرة الافراط في رطوبة الجو وصعوبة التبخير الجلدي . ومتى صعب هذا التبخير ارتبكت وظائف الجسد وتأثرت في مجمل عهده تأثراً يفضي لضعف البنية والضعف الجسداني كما لا يخفى مدعاة للضعف ، الادنى وكلاهما مؤثر على حالة الاجتماع وحالة الترقى

ولما كانت الاجسام في الجو الحار الجاف يسهل تبخيرها الجلدي وفي الجو الحار الرطب يصعب عليها ذلك ، تلك الوظيفة فلا شبهة في أن الأمم التي تسكن هذه الجهات المختلفة تختلف في درجات الترقى كما قررنا ، والدليل على ذلك ما رواه العلماء

قال الرحالة شوينفورت في كتابه المسمى (قلب افريقيا) انه يوجد فرق بين قبائل الدنكاس وغيرها الساكنة في السهول وبين القبائل الساكنة في التلال الصخرية فلاولون قاحو السواد قليلو الشجاعة . والاخيرون قليلو السواد ذوو جرأة وقوة

ولا يخفى ان سكان السهول أكثر تعرضا للرطوبة من سكان النول الحجرية وقد دل على ان الرطوبة المشوبة بالحرارة هي العلة الحقيقية في تفحيم السواد فقال لفينج-تون الرحالة الانجليزى المشهور « والحرارة الشديدة وحدها لا تسود الجلد ، ولكن اذا أضيفت اليها الرطوبة أصبحت العلة الحقيقية في تسويد البشرة » وقد أثبتت المشاهدات الاخرى هذه العلاقة بين الرطوبة وسواد البشرة وضمف القلب وما يتبع هذا من التأخر عن الترقى الاجتماعى

دلت الاستقرارات على ان الامم الفاعلة كلها كانت من التى تسكن الجهات الجافة فتاريخ مصر القديم وتاريخ الشعوب التى كانت وسط آسيا فانهمرت على جنوبها وتاريخ الامم فى امريكا الوسطى والبيرو تدل على ذلك تمام لدلالة

وعليه فاذا تجاوزت أمتان احدهما تسكن الجهات الجافة الحارة والاخرى الجهات الحارة الرطبة وكانت تانك الامتان من أصل واحد ودرجة من الرقى واحدة رأيت فيهما وصفين مميزين مختلفين : رأيت الامة التى تسكن البلاد الجافة قايما السواد

رائقة البشرة ورأيت التى تسكن البلاد الرطبة فاحمة السواد وزيادة على ذلك رأيت الاولين حائدين متغلبين والاخرين مسودين محكومين

ومما يدل على اطراد هذه الحوادث الطبيعية ان الامم الرائقة اللون الساكنة لبلاد الجافة متى هاجمت أما ساكنة فى البلاد الرطبة وسادتها وسكنت معها أثرت الرطوبة على شجاعتها فاذا جاءت طائفة أخرى من قومها تغلبت عليها كما تغلبت هي على الاقوام الاولين

ومما يدل على ان الحرارة من العوامل المسهلة للترقى الاجتماعى ان الامم التى سبقت العالم كله الى تأسيس المدنية الانسانية كانت شعوبا تسكن البلاد الحارة فان أول أمة وضعت للناس أساس المدنية بمعناها الصحيح فاستفادت منها الامم نورا وعلماء هي الامة المصرية وهي ساكنة فى بلاد حارة جافة وكذلك يقال فى الامة البابلية والفنيقية ثم اذا القينا بنظرة فى خريطة الامطار وعرضنا أمام أعيننا البلاد الجافة التى لا تسقط فيها أمطار مثل بلاد العرب وفارس والتبت ومنغوليا رأينا انها كانت مراكز انبعثت منها أمم فاعمة مشهورة توزعت

العالم القديم كله فيما بينها

فالأصل التاريخي اختراق جبال الصين وفتح ماوراءه من الأمم وطردهم إلى الجبال والأصل الآري أنهم على الهند فطرد سكانها الأولين إلى الجبال واستولوا على البلاد دونهم . وذهبت منهم فرقة فعمرت أوروبا واستعبدت أهلها الأقدمين والعرب قدموا في مبدأ التاريخ الإسلامي فاتحين للأرض فاستولوا على شمال أفريقيا كله واستكسحوا أقطاراً كبيرة من آسيا وانصلتوا إلى أوروبا أيضاً هذه الأمم الفاتحة كلها خرجت من بلاد حارة جافة واستولت على أمم في بلاد رطبة . وما كان يرفضهم عن الأمم التي استولوا عليها شيء . غير الجراحة وهي نتيجة جفاف بلادهم كما قررنا

ثم لو نظرنا بهذه العين إلى أمم أمريكا قبل فتح أوروبا لها وجدنا أن من الأمم التي كانت مرتقبة فيها الأمة الساكنة في مكسيكا والأمم الساكنة في أمريكا الوسطى وبتحقيق حالة الجولدى تلك الأمم تجده حاراً جافاً بخلاف جواء تلك الأمم المجاورة لهم التي ظلت في هضبة البرية إلى زمان الفتح وما بعده

(العوامل الباطنية)

لتحديد العوامل الباطنية يجب أن يكون لدى الباحث معارف جمة عن ماضي الإنسان بالتأمل في بقايا عظام الإنسان الماضى وما استخرج من باطن الأرض من الحفريات يستنتج المتأمل فيها أن بيئة الإنسان قد دخلت في أطوار متعددة ولكن من الصعب تحديد درجات هذا التطور وكل ما نستطيعه هو الحدس والتخمين على طبيعة التغيرات وهذه التطورات التي كابدها البيئات تدل دلالة مريحة أن الطوائف الإنسانية التي كانت معرضة لها كانت تهيئها تغيرات في شكل حياتها وتركيب مجتمعاتها

كل ما نستطيع عمله من مجموع هذه الملاحظات هو أن نستنتج أن الإنسان في عهده الأول كان يختلف في تركيبه الجسدي من جهة الكمال عن الإنسان الحالي ، فإن الجمجمة التي وجدت في نيااندرثال شوهد فيها بروزات كبيرة تقربها من جمجمة القردة من نوع السيمينان وإن الجمجمة التي وجدها المسترجيلان في جهة مضيق (ميشيجان) تشبه من كثير من الوجوه جمجمة قرد من طائفة الشامبانزيه . ولكن بما أن هذه الجماجم قد وجدت بجانبها جماجم أخرى

ليس فيها هذا النقص فلا يستطيع الباحث
المنصف أن يستنتج منها شيئاً

وكذلك الحال بالنسبة لبقية الهيكل
المعظمي فإنه قد وجدت هياكل عظمية في
أغوار مانتون وغيرها على شئ كبير من
النقص وقدر الاستاذ (بوسك) أنها
هياكل بشرية لوجودها بجانب آلات
مصنوعة من الأحجار وقد يستنتج من
مجموعة هذه المشاهدات أن طائفة من
الطوائف الانسانية أقل من الطائفة
الحالية كما لجسدنا قد سكنت هذه الأرض
قبلنا منذ آلاف كثيرة من السنين

وبما أنه قد وجدت مع هذه الطوائف
طوائف بشرية أخرى أرق منها تركيباً
فيستنتج من ذلك أمران (أولهما) أنه قد
وجدت طوائف بشرية في أزمان بعيدة
عنا كانت تتفاضل في تركيبها الجسدي كما
هو الشأن بين الطوائف العائشة على
الأرض الآن (ثانيهما) أن بعض
العلامات الحيوانية التي كانت تظهر على
بعضها قد تلاشى الآن ولم يبق له أثر

فيري القارىء من هنا أن ليس لدينا
من العلم كبير شيء عن المراحل الباطنية
الإنسان الأول وغاية ما يستنتج من

المشاهدات أن الطوائف القوية منه ممن
رزقت الوجود في بيئات صالحة ترقى في
القوة والتركيب وطردت الطوائف المنحطة
أو لاشتتها

والذي نراه الآن أن نلم بطرف من
دراسة الإنسان المتوحش المصري فإن
بينه وبين الإنسان الأول مشابهة كبيرة
(الرجل الأول من حيث جسده)

إذا رأينا في طائفة البتاجونيين متوسط
طول الفرد يبلغ من سبعة إلى ثمانية أقدام وفي
أمة الأقزام من أفر يقام متوسط طول الفرد لا
يزيد عن نحو متر ولا نستطيع أن نقول إن بين
الحالة الاجتماعية ومتوسط الطول علاقة ما
هذا الخلاف في الطول يشاهد بين
الطوائف الراعية والطوائف الزراعية ومع
هذا فإن نظرنا إلى مجموع المشاهدات
استطعنا أن نفرض أنه يوجد علاقة بين
الوحشية ونقص التركيب وقصر القامة
ولما كان قانون القوي يغلب الضعيف
عاملاً منذ القدم في الأنواع الحية فقد تمادت
الطوائف القوية على طرد الطوائف الضعيفة
عن البيئات الصالحة فازدادت ضعفًا وقصرًا
فزاد الفرق بين الطرفين . ومن هنا يمكن
أن يستنتج أن الطوائف البشرية الأولى

كانت اقصر منا طولا وانقص تركيبا
 لا انسان الاول من حيث قبوله للتأثر
 سيكون اختيارنا في تحقيق هذه الخصلة
 الطوائف الهمجية الموجودة الآن اقرب
 الشبه بينها وبين الطوائف الاولى كما قدمنا
 المشاهدات تدل على أن هذه الطوائف
 المتوحشة اقل تأثراً بالالم الحسي والمعنوي
 من الطوائف المتمدينة

روى العلامة سبنسر في كتابه علم
 الاجتماع أن قبائل الكريكس يظهرون
 حيال الآلام برودا وعدم اهتمام عظيمين
 وروي (بورنان) أن هنود الغويان
 من امريكا وان كانوا يفرطون في عاطفة
 الحب الا انهم يفقدون أعز أقربائهم فلا
 يظهر عليهم من علامات التأثر شيء كشأنهم
 اذا حلت بهم الآلام القاسية

وحكى الاستاذ ولاس ان قبائل
 (البواب) لا يظهر على الفرد منهم اى
 حزن ابعاد ولا اى فرح للقاء

ومن اخلاق المتوحشين القلب وعدم
 الثبات والتناقض روى بياغراف ان العرب
 قد يتجادلون طول النهار على فلس لا قيمة
 له ويبدلون عدة جنيهاً هدية لاول طالب
 وقرر من خبر احوال متوحشى افريقا من

العلماء ان فيهم خلطاً من متناقضات الاخلاق
 فتري الرجل منهم طيب القلب أحياناً ولكنه
 قد يقسو حتى يساوى الحيوان وقد يشجع حتى
 لا يتصور أنه بهاب شيئاً ثم نراه يجبن حتى
 لا يتوهم انه يقوى على مواجهة أهون النوازل
 وهذه المشاهدات الدالة على تناقض
 أخلاق الطوائف المنحطة عامة في جميع
 القارات الارضية وقد استنتج منها ان
 الانسان المنحط على شيء كبير من التردد
 في صفاته النفسية فهو جامع للاضداد فلا
 يستطيع المنقب ان يحكم عابه بكرم ولا
 يبخل ، بشجاعة ولا بجبن ، بجهل ولا بحلم
 الخ وانما هو بيد الدوافع تدفعه تارة وترده
 اخرى على غير قاعدة مطردة

الانسان الاول من حيث تعقله

اجمع الباحثون على ان الحواس الخمس
 في الطوائف البشرية المتوحشة اقوى منها
 في الطوائف الراقية. روى ايشنستين ان
 افراد قبائل البوشيان يكادون يجارون
 المنظار المعظم في النظر عن بعد

وشوهد ان افراد قبائل الكارنس
 يرون بأعينهم المجردة ما لا نراه نحن بواسطة
 المنظارات المعظمة

وقد تطابقت الروايات بأنهم يدركون

من جهة السمع مالا ندركه نحن . وقد ثبت ان المتوحشين ذاكرة جيدة جداً حتى ان أحدهم لو رأي بقرة مرة واحدة ثم عرضت عليه بعد بضع سنين عرفها . وثبت أنهم يجيدون النظر للأشياء ولكنهم لا يستطيعون أن يستنتجوا منها نتيجة نافعة قال (بورتون) عن أهل أفريقيا الشرقية ان عقولهم لا يخرج مطلقاً عن دائرة حواسهم فلا يهتمون بشئ غير الحاضر أمامهم من جهة الادراك فقد ثبت ان ادراكهم محدود في حدود لا يتعداها وقد أخذ عدد من أطفال المتوحشين وأدخلوا الى المدارس فدهش معلمهم عند مارأهم في مبدأ أمرهم أشد فها المعلومات البسيطة من أطفال المتعلمين ولكنهم عندما أعطوا المعلومات المركبة أظهروا عجزاً بيناً ووقفوا حيث هم في درجة لم يتعدوها هذا هو الانسان المصري المتوحش من حيث طبيعته الجسمية وقبوله للتأثر والادراك ولا شاحة في ان الانسان الاول قد كان على هذه الحالة بعينها

اما معلوماته ومدر كاته وعقائده فقد كانت في حالة تلتئم مع سذاجته ولدينا من درس الانسان المصري المتوحش شواهد

ذات قيمة على مبالغ أحواله الادبية . فالعلم الاجتماعي قائم على هذه الآحاد الانسانية الخاضعة للأحوال التي رأيناها من جهة تركيبها الجفاني وتأثيرها وادراكها ومعارفها المنحطة التي حصلتها وعواطفها ووظيفة هذا العلم أن يفسر لنا جميع الظواهر التي تنتج من اختلاط آثار هذه الاحوال كلها أبسط هذه الآثار هي التي تولد الاجيال المتعاقبة لهذه الآحاد وتربيتها وتجعلها صالحة للاجتماع وأول ما تصادفه منها الامرة (العائلة). وهنا يفتح انماحال جديد للبحث في مثل حال تلك الجماعات من جهة تربية صغارها وشأنها في تزاوجها من حيث وحدة الزوجة وتعدد الأزواج فنعتبر هذه الاحوال أولاً من جهة تأثيرها على حفظ النوع ثم من جهة تأثيرها على الحياة البيئية

ثم ان من وظيفة العلم الاجتماعي بعد هذا أن يصف تولد ونمو النظام السياسي الذي يقوم بحاجة الانسان من حيث حياته في هيئة اجتماعية واقامته على حال يستطعم معها الدفاع عن نفسه ضد المغيرين عليه من جيرانه كما ان عليه أيضاً ان يتتبع علاقات هذا التركيب الاجتماعي مع البيئة

التي يقوم عليها ومع عدد الافراد المكونة له ووسائل المواصلات بينهم وعليه كذلك أن برينا الاشكال المختلفة التي تحدثها هذه الاسباب من الاشكال المختلفة للجماعات من بداعة وحضارة وصفات حربية او صناعية . وعليه ان يصور لنا العلاقات المتغيرة لهذه الآلة المنظمة غير المنتجة مع الآلات المنتجة التي تجعل الحياة الاجتماعية ممكنة

(الهيئة الاجتماعية جسم آلي) يقول علماء الاجتماع ان الهيئة الاجتماعية كالجسم الآلي تولد وتشب وتهرم ثم تموت قال العلامة هربرت سبنسر في كتابه اصول الاجتماع البشري :

«الهيئات الاجتماعية كالأجساد الحية تبدأ حياتها على هيئة جراثيم فتولد صغيرة جداً اذا قورنت بما تنتهي حالتها اليه في مستقبلها . فترى انه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة . هذا الاستنتاج لا يمكن الشك فيه . فان في المنقولات التي يعثر عليها الانسان تحت الارض من صنائع الانسان الاول الذي كان عائشاً قبل التاريخ ، وهي اشياء اكثر غلظاً من مصنوعات الانسان المتوحش في هذا

العصر ، تدل ان الصنائع التي بدونها لا يمكن وجود مجتمع كبير ، لم تكن وجدت في ذلك العهد . والاحتفالات الدينية التي وجدت عند الاصول القديمة من النوع الانساني تذكرنا بالازمان التي كانت فيها اسلاف هذه الاقوام تلك مدى من حجر السلكس وتستطيع ايجاد النار بحك الخشب بعضه ببعض . وهي الازمان التي كان فيها اولئك الناس عائشين على هيئة جماعات صغيرة وهي كل ما يمكن حدوثه قبل نشوء فن الزراعة . وهذا يدل على أنه قد نشأت جماعات أكبر بليون مرة من الجماعات التي كانت وجدت في الازمنة البعيدة جداً وهذا نمو تدريجي يشبه في سيره نمو الاجسام الحية »

وهناك اسباب طبيعية تنم تنم تكون المجتمعات الكبيرة كعدم كفاية الارض التي تقوم عليها الجماعة لتغذية افراد كثيرين مثال ذلك انك تجد في بلاد الفويجيين طوائف لا تستطيع ان تنمو فتؤلف قبيلة كبيرة لشح الارض عليها ، وكذلك الحال لدى قبائل الاندامييين فان وجودهم بين الجبال والغابات لا يسمح لهم ان يؤلفوا شعباً كثيراً العدد او قبيلة يصح ان تسمى قبيلة

فالذي يدفع الافراد لتأليف جماعة هي الحاجات التي تشعر الافراد باستحالة تداييلها الا مجتمعين فاذا اجتمعوا سرت منهم روح عامة احالتهم في مجتمعاتهم الي ما يشبه الجسد الواحد فاندمجت جميع الاحاد بعضها في بعض اندماجا تاما وتوزعت الوظائف الاجتماعية على الاحاد توزعا يؤدي اليه الشعور بالحياة المشتركة تقوم الجماعة علي هذه الشاكلة فينشأ منها عين الشعور الذي ينشأ عند الفرد حينما نال قسطا من القوة الذاتية زيادة عما كان لديه من قبل، وهذا الشعور يولد له حاجات جديدة فيندفع لتحقيقها فيضطر ان ينسلك في نظام يمكنه من نيل تلك الحاجات علي الوجه الذي ينبغي فيه من له حكومة ويهيئها من سلطته ما يمكنها من قيادته علي الملوب الكافل لتجاحه، ولا يضمن ان تكون مع الحكومة هيئات اخرى دينية ومدنية، لتنظم مع حاجاته المتنوعة

اذا قام المجتمع علي هذه الشاكلة ولم تصادفه عقبات من الخارج كأن تسطو عليه قبيلة فتحل روابطه ويغطي على بيئته نهر فيذهب بشمراته المدخرة فنقض يتصيد النمو من مظانه بالغارة والسطو ويكون

تجاحه في اول امره سببا في ازدياد كلبه، ونمو كلفه ونهمه، فلا يزال يحول ويحول حتي يكبر علي انقراض سواه من المجتمعات الضعيفة

فاذا بلغ حداً من النمو وقف عنده لان للنمو ونحالا تجنزه الامم ولكن لان عوامل جديدة من عوامل التفريق تكون قد تسربت الي هيئته اما من طبيعة نظامه الذي قام عليه او من خصال جديدة اكتسبها في اثناء جريه وراء آماله فيدركه الهرم ثم الانحلال فيذهب وربما ترك وراءه شعبا صغيرا يسمي باسمه ويقوم علي ارضه ولكنه يخالفه في كل شيء من اشياء وجوده

احسن محل لتحقيق هذه الاصول امة العرب . بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم فبعث فيها روحا جديدة فانضمت اليه جماعة هي الجرثومة الاولى للامة المستقبلية . فتقضت تستلحق من حولها بالدعوة تارة ، وبالقوة اخرى حتي اصبح الجميع امة ، فلم تبلغ هذه الدرجة حتي نشأت فيها دوافع جديدة دفعتها للاستزادة من الحياة والنمو فاندفعت من عقردارها تطلب المزيد من بلاد الروم والفرس والهند والسند والصين

واوربا ولم يعض اكثر من ثمانين عاماً حتي بلغت شأواً بعيداً ثم وقفت فجأة عند هذا الحد. فهل من طبيعة نظامها أن يجمد متى بلغ الي مدي من الرقي محدود؟ أم طرأ علي ذلك النظام ما بديل طبيعته؟

اما طبيعة ذلك النظام فهي بين أيدينا ليس فيها ما يأخذ بالنواصي عن التقدم بل بالعكس فيها ما يحض علي عدم الوقوف عند حد، وانما طرأ علي ذلك النظام الفساد لسوء فهمه فتغير مزاجه فوقف عند نهاية لا يتعداها فان اتيح لاهله ان يعيدوا ذلك المزاج الي حالته الاولى فلا شيء يمنع هذه الامة من ان ترداد شبابها في عشية اوضحها هذه الاندفاعات الاجتماعية وما يتبعها من ترق و صعوداً وتدل وهبوطاً وانوا ميس تضبطها، وقوانين تربطها ليس في مكنتنا أن نبسطها هنا لانها تستدعي مجلدات عديدة فلنكتف بما أوردناه وفيه بلاغ لاولي النهي

الجم — في علم البديع هو ان يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

جمل — بجمل جمالا حسن جساومعني فروع جميل وهي جميلة وتجمّل

تحسن وتزين

(الجمال) الحسن

(جامله) احسن عشرته

(أجل في الامر) وفق فيه واجمل

الكلام جمعه من غير تفصيل

جمال الدين — هو محمد جمال

الدين الافغاني بن السيد صفر من بيت

كبير في بلاد الافغان ينسب الي السيد

علي الترمذي المحدث الشهير وبرتقي الي علي

ابن ابى طالب امير المؤمنين ولد سنة ١٢٥٤

وتلقى كل العلوم المعروفة وبرع فيها وكان

طويل الباع في فنون الفلسفة العقلية والجدل

حتى ما ناظره احد الا سلم له . هاجر من

بلاده لتصدي ملكه له خوفاً من تأثيره لانه

كان مشايخا لآخيه الذي كان متربعا في

دست الملك قبله فجاء الي مصر واجتمع

عليه فيها طائفة كبيرة من طلاب العلم

السوريين وطلبوا اليه ان يقرأ لهم شرح

الاظهار فقرأ لهم بعضامنه في بيته ولم يكت

الا اربعين يوماً ثم سافر الي الآستانة

فطلب اليه فيها ان يلقي خطابا في الصنائع

فألقاه باللغة التركية والقاه في دار الفنون شبه

فيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل

صناعة بمنزلة عضو منه وشبه الملك بالبح الذي

هو مركز التدبير ، ثم قال ولا حياة لجسم
 الأبرو وروح وروحه أما النبوة وهي هبة الهية
 غير مكتسبة أو الحكمة وهي مكتسبة ممكنة
 وكان شيخ الإسلام حاضرًا فاشاع أن جمال
 الدين قال أن النبوة صنعة واحتج بأنه ذكر
 النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة وأوعز
 لخطباء المساجد بالتنويه بذلك وهاج الناس
 وملاحوا وانقسمت الجرائد بين منتصر له
 مدافع ومحارب مقارع فألح جمال الدين في
 طلب محاكمة شيخ الإسلام واحتد ماشاء
 أن يحدث فصدر الأمر إليه بالجللاء عن
 الآستانة فجلأ عنها إلى مصر في الحرم سنة
 (١٢٨٨) هـ فالتأله الوزير رياض باشا
 للإقامة بمصر وأجرى عليه من الحكومة
 وظيفة ألف قرش كل شهر فقرأ للطلاب
 الكتب العالية في فنون الكلام الأعلى
 والحكمة النظرية الطبيعية وعقلية والهيبة
 والتصوف وأصول الفقه كل ذلك في بيته
 فعظم بين الناس أمره وانتشر صيته وبرع
 تلامذته في فنون الانشاء ثم شكاه بعض
 علماء الأزهر وقنصل إنجلترا إلى الخديو
 توفيق الأول فصدر أمره بإخراجه من مصر
 سنة ١٢٩٦ و أقام بميدرا آباد الدكن
 ثم ذهب إلى أوروبا ثم رجع إلى البلاد

الأيروانية سنة (١٣٠٢) هـ
 قال تلميذه الأول العلامة محمد عبده
 المصري في ترجمته «أما مذهب الرجل
 فحنيف حتى وهو وإن لم يكن في عقيدته
 مقلدا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع
 ميل إلى مذهب السادة الصوفية رضي الله
 عنهم وله مثابة شديدة على أداء الفرائض
 في مذهبه وعرف بذلك بين معاصريه في
 مصر أيام إقامته بها ولا يأتي من الأعمال إلا
 ما يحل في مذهب الإمام فهو أشد من رأيت
 في المحافظة على أصول مذهبهم وفروعه . أما
 حقيقته الدينية فهي مما لا يساويه فيها أحد
 يكاد يلهب غيرة على الدين وأهله إلى أن
 يقول «إمامنا من العلم وعزارة المعارف
 فليس يحدها قلبي إلا بنوع من الإشارة إليها
 فإن له ساطعة على دقائق المأماني وتحديد
 وإبرازها في صورها اللاتقة بها كأن كل
 معنى قد خلق له وله قوة في حل ما يعضل
 منها كأنه سلطان شديد البطش فنظرة منه
 تفكك عقدها» إلى أن قال «أما أخلاقه
 فسلامة قلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم
 يسم ماشاء الله أن يسم إلى أن يدنو منه
 أحد لميس شرفه أو دينه فينقلب الحلم
 إلى غضب تنفض منه الشهب» إلى آخر

ما ذكره عنه من انه كريم يبذل ما بيده سهل لمن لا يثنيه صعب علي من خاشنه قليل الحرص علي الدنيا بهيد من الغرور بزخارفها ولوع بمظاهرم الامور شجاع مقدام لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج وكثيرا ما هدمت الحدة مارفعته الفطنة الا انه صار بعد في رسوخ الاطواد وثبات الاوتاد لا يعد لنفسه شرقا اكبر من انه سلالة المصطفى صلي الله عليه وسلم »

وقال عن سماته انه ربعة في الطول وسط في بنيته قمحي في لونه عصبي دموي في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال ، عرض الجبهة في تناسب ، واسع العينين عظيم الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل في النظر هش بش عند اللقاء

ثم قال بالحرف الواحد : « بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسم في تبيان بعض المباحات كالجلوس في المنزهات العامة والامانن المعدة لراحة المسافرين وتفرج المحزونين ولكن مم الحشمة والوقار وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية فكان بعيداً عن الاغر منزلها عن اللهو وكان يوافيه فيها كثير من الامراء

وأرباب المقامات العالية . » الخ
ثم قصد الآستانة بعد لوندرة وأقام بها حتى مات سنة (١٣١٤) هـ

﴿ الجمال ﴾ جمال الذات من الاسلحة القوية في حرب هذه الحياة وهو المرأة أشد ضرورة منه للرجل . بل هو سلاح المرأة الوحيد ، وعدتها الاصلية فلاعاب عليها ان بذلت قصاري جهدها في الحصول علي هذا السلاح . حفظه وشحذته ولقد عنيت احدي الجرائد الخطيرة في اوروبا بالقاء رؤال علي نحو خمسين من مشهورات النساء في اوروا كالكنابات والمصورات الخ اى الامر ين افضل في نظرهن الجمال ام الهبات العقلية العالية فأجمعن علي تفضيل الجمال . ولهن الحق في ذلك فانها الفطرة تدفعهن اليه

اختيار الاصلح لوجودهن وسعادتتهن
المرأة أجمل من الرجل في الجملة فأى شيء يحفظ جمالها سليما من النقائص ، خاليا من الشوائب مدة طويلة ؟ لا شيء غير الوسائل الطبيعية الماء والنور والهواء والشمس . فاذا عنيت المرأة بأن تستخدم هذه العوامل كما ينبغي ولم تسترسل في تلوين وجهها بالاصباغ المختلفة الضارة حفظت جمالها تاما مدة طويلة

علي أن الشرط المقدم في حفظ الجمال هو الصحة الجسمية فلا يمكن ان يجتمع اعتلال وجمال في ذات واحدة

ثم لا ننسى ان من كبار عوامل حفظ الجمال طلاقة المحيا والبشر الدال على هدوء القلب وسكونه فان جيشان الصدر بالاحقاد وغليانه بالمزعجات يؤثر على الوجه تأثيرا سيئا فيطفيء جذوة الحياة والجمال فيه

فلاجل حفظ الصحة والجمال يجب غسل الجسم كل يوم مرة بالماء الفاتر والافضل الجلوس في الماء الفاتر مدة عشرين دقيقة أو نحو ذلك ثم صب ماء على الجسم تكون حرارته اقل من حرارة ماء الحمام

وبحسن أن يجعل الانسان وجهه في مقابلة بخار الماء نحو ثلاث دقائق وطريقة ذلك ان يغلى ماء ويجعل الانسان وجهه فوقه يتأق بخاره تلك المدة ثم يعمد الي غسله بالماء كما يجب غسله ويجففه بفوطة غير خشنة

ويجب الاهتمام بغسل الوجه قبيل النوم ولا سيما ان كان المجلس الذي كان به الشخص فاسد الهواء كأن كان به دخان او تراب ويحسن تنديته بعد الغسل بقايل من اللبن او الزبد

ومن يرد أن لا يضيع جمال وجهه فلا يجوز له أن يهرب من الهواء والنور والشمس ويلزم لذلك ان يأخذ حماما هوائيا بتعريية جسده في غرفة التي هو فيها مدة من ١٥ الي ٢٠ دقيقة

ومما يجب التنبيه اليه ان فساد لون الوجه منشأة غالباً نقص التنفس فان اكثر الناس لا يتنفسون برئيتهم كليهما بل بنصفيهما او بربعيهما ، فيجب أن يجتهد الانسان في أن يتنفس بمجموع رئتيه تنفسا عميقا بطيئاً ليتقي دمه من فساده ويحمر لونه وينعكس ذلك على وجهه فتجلى فيه روح الفتوة والحياة

وان كان لا بد من الكوزميتيك فالاحسن ان يكون كوزميتيكاً طبيعياً وهو يتركب من الحركة والدلك وطلاقة المحيا والمراد بالحركة ان لا تلبث المرأة عاطلة عن العمل المنزلي معتمدة على الخدم حاسبة ذلك من النعيم بل يجب عليها ان تعمل في بيتها اعمالاً تسمح لها برياضة جسمها وان لا تفرط في ذلك فان طر في كل الامور ذميمة اما الدلك فهو عبارة عن دلك الوجه باليد عقب الحمام البخاري فانه يفعل العجائب

أما طلاقة المحيافة تأثير كبير علي حفظ
الجمال ولاجل الحصول عليه يجب أن ينقي
الانسان قلبه من الاحقاد والاضغان ونوايا
السوء . وأن يقابل الحياة وأمورها بصبر
وثبات وضمير مرتاح (انظر وجه)

جميل هو ابو عمرو جميل بن
عبد الله بن معمر بن صباح الشاعر المشهور
هو من كبار شعراء القرن الاول .
كلف بالشعر منذ نعومة أظفاره فقبل له لو
قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
لحكمة

ذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن
حشرم وهدية كان راوية الخطيئة
والخطيئة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه
كعب بن زهير

كان جميل من بنى عذرة وهي قبيلة
مشهورة بالعشق والوفاء فيه وكان يهوى
امراة يقال لها يثينة اكثر من ذكرها في
شعره حين اشتهر بها

ذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل
الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني

رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل
فانه معتل نعوذه فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل . ما تقول
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم
يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا
الله؟ قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة ، فن
هذا الرجل؟ قال انا، قلت والله ما أحسبك
سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة
بيثينة . قال لا نالتنى شفاعته محمد صلى الله عليه
وسلم واني لفي أول يوم من أيام الآخرة
وأخريوم من أيام الدين ان كنت وضعت
يدي عليها لريبة . فما برحنا حتى مات

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم
جميل بن معمر مصر علي عبد العزيز بن
مروان ممتدحا له فأذن له وسمع مدائحه
وأحسن جائزته وسأله عن حبه يثينة فذكر
وجداً كثير أفوعده في أمرها وأمره بالمقام
وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا
حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين
جاء في الاغانى عن الاصمعي قال
حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة
بمصر انه دعا به فقال له هل أعطيتك
كل مالى علي أن تفعل شيئا أعهد اليك قال
فقلت اللهم نعم . فقال اذا أنا مت فخذ حاتي

هذه وأعزها جانبا وكل شيء سواها لك
وأرحل إلى رهط بثينة فإذا سرت إليهم
فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم
البس حلتى هذه واشققها ثم اعل
علي شرف وصح بهذه الايات وخلالك
ذم :

صرخ النعي وما خلا بجميل

وتوي بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر البرد في وادي القرى

نشوان بين مزارع ونخيل
قوى بثينة فاندبني بهويل

وابكى خليلك دون كل خليل
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما

استتمت الايباب حتى برزت بثينة كأنها
بدر قد بدت في دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى

أتتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا
لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني.

قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلتى
فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت

وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها
ويندبنه حتى صعدت فمكثت مفشياء عليها

ساعة ثم قامت وهي تقول :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة ولينها

قال الرجل فما رأيت أكثر باكيا

ولا باكية من يومئذ

من شعره :

وخبرتماني ان تيماء منزل

للبليل اذا ما الصيف التي المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت

فما لا نوى نرى بليل المراسيا

ومنها :

وما زلتمو يا بنن حتى لو اتى

من الشوق استبكي الحمام بكى ليا

وما زادني الواشون الا صباة

ولا كثرة الناهين الا تماديا

وما أحدث النأي المفرق بيننا

سلوا ولا طول لا يالي تقاليا

ألم تعلمي يا عذبة الرقيق اتى

أظل اذا لم ألق وجهك صاديا

لقد خفت ان التي للنية بغفة

وفي النفس حاجات اليها كاهيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله

أشعر الناس حيث يقول :

وخبرتماني ان تيماء منزل

ليل اذا ما الصيف التي المراسيا

ومن شعره :

أني لا حفظ سر كم ويسرني
لو تعلمين بصالح ان تذكرني
ويكون يوما لأري لك مرسل
او نلتقي فيه علي كاشهر
يا ليتني التي المنية بغتة
ان كان يوم لقام لم يقدر

ومنها :

هواك ما عشت الفؤاد وان امت
يتيم صداي صدالك بين الاقبر

ومنها :

أني اليك بما وعدت لناظر
نظر الفقير الى الغني المكتر
يقضي الديون و ليس ينجز موعدا
هذا الغريم لنا و ليس بمسر
ما انت والوعد الذي تعدينني
الا كبرق سحابة لم تمطر
ومن شعره من جملة قصيدة :

اذا قلت ما بي يا بشينة قاتلي

من الوجد قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به

بشينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا :

واني لا رخي من بشينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بلابه

بلا وبالا استطيع وبالمنى

وبالامل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة المعجلي وبالحول تنقضي

أواخره لا تلتقي وأوائله

وله ايضا :

واني لا استحي من الناس ان اري

رديفا لوصل أو على رديف

واشرب ريقا منك بعد مودة

وارضى بوصل منك وهو ضعيف

واني للماء الخياط القذي

اذا كثرت وراده لعيوف

وله من ابيات :

بعيد علي من ليس بطلب حاجة

واما علي ذي حاجة فقريب

بشينة قالت يا جميل أربتنى

فقلت كلانا يا بشين مريب

واريننا من لا يؤدي امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

جمال الدين هو ابو الحسن

جمال الدين علي بن اثيردي كان من أفاضل

اطباء القرن السادس الهجري ، تميز في

العلم والعمل ، وظهرت براعته ، وذاع صيته

كان همام الدين العبدى الشاعر قد
استعار منه كتاب مسائل حنين فقال بمدحه
ويشعره بأن المسائل العارية قد وقع عليها
اختياره وذلك سنة ثمانية وخمسمائة :
حيالك رقرق الحيا

عنى وخفاق النسيم
فلأنت ذو الخلق الكريم

م وأنت ذو الخلق الوسيم
غدى الانامل بالندي

لبق الشماثل بالنعيم
ما أفر الأفر جبه

ش دجنة الليل البهيم
نفر الفكاكة كالحما

م جرى على زهر الجهم
ويسير أوقات الترا

كثير أفرح النديم
لا بالمول ولا الجدو

ل ولا الجهول ولا الملام
بل يشفع القول اللطيف

ف بوافر الطول الجسيم
قادر الورى مستمر خا

هل من صديق أو حميم
جمال اعباء القرى

ن منيع أكناف الحرم

و ادع الكرام وان يحى

ب سوي ابي الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين قو

ل مصاحب الود السليم
هل للمسائل رجعة

يوما الى الوطن القديم
هيهات اعوز مايزو

م الفحل إلقاح المقيم
يبنى وبينك وصلة الافة

ضال والفضل العميم
والوصلة العظمي حبه

د ولاية النبأ العظيم
انا اجمعنا الولا

علي صراط مستقيم
الجل هو العلامة سليمان

الجل صاحب الحاشية الشهيرة على تفسير
الجلالين توفى سنة (١٢٠٠) هـ

يوم الجل هو يوم موقعة حربية
حصلت بين علي بن أبي طالب وأضداده

في الخلافة . وخلاصة القصة ان طلحة
والزبير تابعا عليا بالمدينة علي الخلافة ثم

فارقاه والتقيا بمكة بعائشة زوج رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقتلوا لها تجملا هربا

من غوغاء الناس وفارقنا قومنا حيارى

لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلا ولا
يمنعون أنفسهم فقالت نهض الى هذه
الغوغاء او نأتي الشام فعرزمو الشخوص
الى البصرة وركبت عائشة جملا اسمه عسكر
ونادي مناديا في الناس بطلب ثار عثمان
فاجتمع نحو ثلاثة آلاف مقاتل فلما بلغ
عليا خبرهم ابلى في النصيحة فلم يصغوا
فتجهز لهم وادر بهم بالبصرة وبعد محاولات
كثيرة اراد بها حقن الدماء انتشبت الحرب
بين الفريقين وكان البصريون يحمون الجمل
ويقاتلون دونه اكر امالتي عليه ومات دونه
كثيرون من الفتيين واخذ خطامه سبعون
قرشيا ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة
بانتهصار علي بعد عقر الجمل وقد قتل طلحة
والزبير وسبعة عشر الفا من اصحابهما
وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي
الف وسبعون

(الجُمْل) حبال مجتمعة يقال لها
القاس في السفينة وتطلق هذه الكلمة على
حساب الحروف الهجائية

جهم الشيء بجهم ويجزم جروما
كثر واجتمع

(جهم الفرس) جما ترك ولم يركب
فذهب تبعه ومثله (أجهم الفرس) ويقال

(أجهم نسك اسبوعا) اعقلها من العمل
(استجهم الماء) كثر واجتمع
(استجهم البئر) تركها حتى يجتمع
ماؤها

(الجَمَامِ الراحة)
(الجَمَّ) الكثير جمعه جمام وجوم
يقال (جاؤا جما غفيرا او الجهم الغفير) اي
جاؤا كثيرين لم يبق منهم احد
(الجَمَاء) الملاي

(ارض جماء) اي ملساء
(الجَم الغفير) جماعة الناس
(الجُوم) البئر الكثيرة الماء
(الحصان الجوم) الذي تتوالى قوته
(الاجم) الكبش الذي لا قرن له
(ججم الكلام) لم يبينه

الجمجمة عظم الرأس وهي
متصلة اتصالا مفصليا بالعمود الفقري
وتتكون من ثمانية عظام قطعة في الجهة
الجبهية صاعدة الى اعلى قليلا وقطعتان
على الجانبين مائتان الى الخلف وقطعتان
تحتها جهة الصدغين وقطعة في الجزء
الخلفي الاخر وهذه العظام الثمانية متصلة
ببعضها اتصالا محكما فأما العظم الجبهي
والعظام الجانبيان فيتصلان ببعضها بتعشيق

أي بواسطة ارتفاعات وانخفاضات تتصل ببعضها بالتحكيم وأما العظام الصدغية فتصل بباقي العظام بالتراكب فإن حافاتها مبربة على هيئة القلم يركب بعضها الآخر ، وفي سمك أحد عظام الصدغ توجد أعضاء السمع

﴿ الجمان ﴾ الأواؤ الواحدة جمانة وهو في الأصل حب يعمل من فضة كالأواؤ

﴿ الجمهور ﴾ الرمل الكثير ، ومعظم الناس جمعه جماهير

(جمهور الشيء) جمعه

(نجمه عليه) تطاول عليه

(المجتمعات) سبع قصائد من

أشعار العرب في الجاهلية في الطبقة الثانية بعد المعاني السبع

﴿ الجمهورية ﴾ هي الحكومة التي يكون فيها الشعب كأميراً لشؤون نفسه بواسطة مجالس نيابية ينتخب الشعب أعضائها بتمام الحرية وبصفة عمومية غير قاصرة على طائفة دون طائفة ولا فريق دون فريق آخر

فسن القوانين وإيجاد المنظمات وغير ذلك من مستلزمات الحكومة لا يكون إلا

بواسطة الاستحسان العام والرضا التام من جميع طبقات الشعب غنيها وفقيرها وذلك الاستحسان ترجمانه المجالس النيابية التي يقيمها الأهلون وكلاء عنهم في تقرير ما يرونه صالحاً للامة. هذا الشكل من الحكومة هو أرقى ما يمكن تصوره من أشكال النظام الحكومي فإن فيه قضاء على سائر بقايا المنظمات القديمة من أول الحكومة المطلقة التي تتصرف فيها إرادة الفرد الواحد إلى ما يليها من الأشكال التي السلطة فيها مقيدة بالقوانين فإنه كما يتبادر لذهن كل إنسان أنه لا يتأتى إيجاد حكومة تنطبق على روح العدالة من كل وجه إلا التي يقيمها الشعب بنفسه وينتخب أفرادها بإرادته ويهبهم القوة من قوته فهو إن كان محكوماً بهم فهم به حاكمون وله خادمون وعلى مصلحته التي هي نفس مصلحتهم ساهرون ولم تحقق أمة هذا الشكل من الحكومة الراقية إلا الامة الفرنسية في ثورتها المشهورة سنة ١٧٨٩ م لأن الأقدمين لم يصلوا به إلى هذا الأوج كما ستراه

الحكم الجمهوري كان معروفاً من القدم لدى اليونانيين والرومانين وأول من قرره في الرومانين الآتينيون في القرن

الحادي عشر قبل الميلاد على صورة تقترب من الجمهورية العصرية ولكنها ليست هي. ابتدأ ذلك الشكل من الحكومة بابطال الملكية وتعيين رئيس من الاعيان دعوه أركونتا واطرد هذا الشكل سيره نحو ثلاثة قرون وكانت مدة ولاية الاركونتات طول عمرهم ثم غيروا ذلك الشكل بعد ذلك فجعلوا مدة الاركونت عشر سنين ثم جعلوها سنة. والى هنا ثم تلاشي الحكم الملكي فان الاركونت السنوى كان يشركه في الحكم ثمانية اركونتات مثله فكانت آتينا بهذا الشكل من الحكومة محكومة بجمهورية من الاعيان. وكان يتخال كل هذه الانقلابات فتن وثورات دموية حتى دعي سولون المشرع المشهور لاجلها بحكمته فتولى رئاسة الاراكنة وسن للبلاد شريعة جديدة وحصر السلطة العليا في جمعية من الاهالي لا يدخلها الا من بلغ من العمر ثلاثين سنة ورتب مجالس اعداءه اربعة عشر عضوا وظيفته سن القوانين وسماه «السناتو» ثم كون جمعية للشعب عدد اعضائها «عشرون الفا» وظيفتها المناقشة والنظر فيما يقرره مجلس السناتو فتقرر ما يصلح وترافض ما لا يصلح من اختصاصها

تعين القضاة والقواد والسفراء الخ وكان كل من مجلس الاركونتات والسناتو لا يقبل فيه الا من كان يملك جزءا محدودا من العقارات الا لمجلس الشعب فكان طاقا لكل حر آتني وكان لهم مجلس آتني، وكان لهم مجلس رابع مكون من الاركونتات الاقدمين وكانت وظيفته الفصل في القضايا الكبرى وتحرير قرارات جمعية الشعب الخ وحدثت بعد ذلك تغيرات في هيئة الحكومة الجمهورية بعضها أقرب من بعض الى الكمال الحكومي ولكنها لم تبلغ مطلقا ما عليه الشكل الجمهوري المصري

اما جمهورية اسبارطة فتكونت بواسطة المشرع (ليكورج) في القرن التاسع قبل الميلاد. رتب لها مجالسا مكونا من ٢٨ عضوا ينتخبون من اعيان البلاد

ثم جاءت الجمهورية الرومانية سنة (٥٩٠ ق. م) فكانت مقادتها بيد الاعيان دون العامة فحدثت بين الفريقين فتن وثورات غاية في الشدة والعرامة كانت تنتهي كل واحدة منها بتحويل جديد في شكل الحكومة وما زالت تلك الجمهورية بين أخذ ورد على نوالي القرون حتى اغتنت

روما وترعت خزائنها بما افتتحته من البلدان غال الحكم فيها للاعيان وصارت الوظائف العالية تباع بالذهب للاشراف وقواد الجند فحدثت من ذلك قلاقل كبيرة انتهت كلها بأنحاء الفساد في كيانها فتهيات بذلك لقبول أشكال الامبراطورية فجاء دور القياصرة واستمر هذا الشكل القيصري الى ان تلاشي ملك آخرهم بايولوج علي يد السلطان محمد الثاني فانح القسطنطينية (انظر رومان)

(الجمهوريات في القرون الوسطى)
كانت القرون الوسطى ميدانا للحكم المطلق علي أقسى أشكاله ولم تنج منه الا بعض ممالك ايطالية كانت محكومة بجمهوريات منظمة منها (فينيزيا) التي قويت شوكتها بسعة تجارتها وانتظام بحريتها كانت من اول القرن السابع مؤلفة لوحدة حكومية مكونة من سائر الجزائر المركبة لها . ثم حدث انه في سنة (١٢٩٧)م الفوا جمعية عامة للنظر في المصالح الداخلية والخارجية وتلافي الاخطار التي كانت مهددة للبلاد داخلا وخارجا واتخذوا فوق ذلك رئيسا سموه دوج معيننا طول حياته فكان في الحقيقة مائكا مطلقا . ولكن ما زالوا

يقللون من سلطته شيئا فشيئا حتى كان القرن الثالث عشر فاستحال الدوج الي رئيس جمهورية ينتخبه اثني عشر منتخبا تنتخبهم الاهالي وتألف بأزائه مجلس مكون من (٨٤٠) عضوا ينتخبه اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الاهالي وكان في ايطاليا في القرون الوسطى غير هذه جمهورية (جين) وجمهورية (فلورنس) (الجمهوريات العصرية) الجمهوريات في هذا العصر كثيرة جداً وقد ارتقت شكلا وغرضا عن جمهوريات الاقدمين بواسطة الفكر الكبير الذي أدارت به الامة الفرنسية حركتها الثورية في سنة (١٧٨٩) فقضت به علي بقايا الاستبداد وأقامت الجمهورية علي قواعد أقرب للعادل من كل ما سبق ولم يزل الشكل الجمهوري متقربا من الكمال حتى انه سيصل الى مالا يمكن معه المزيد متى استنار الافراد وعرفوا معنى الحياة ومزية النظام (نظام الجمهورية الفرنسية) الجمهورية الفرنسية تعتبر أكمل أشكال الجمهوريات العصرية ولذلك نأني علي نظاماتها ليتضح للقارىء الفرق بين الجمهورية القديمة والجمهورية العصرية

يقضى نظام الجمهورية الفرنسية بوجود مجلس لوضع القوانين ورئيس للسلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية وطريقة انتخابه أن تجتمع الجمعية الوطنية وهي مجموع مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويجري انتخاب الرئيس على القاعة الدستورية ، ومدة الرئيس سبع سنين والوزارة في فرنسا هي السلطة التنفيذية ولكنها بازاء السلطة التشريعية أضعف من الوزارة الانجليزية من جهة المراقبة على المالية وان كانت أقوى منها في المسائل الادارية

هذا النظام يخول للوزراء حق حضور اى المجلسين للمناقشة في الامور التي تختص بهم ولكن نظام إنجلترا يقضى على الوزراء ان لا يحضروا الا في المجلس الذى هم تابعون له

مجلس الشيوخ الفرنسى ضعيف السلطة وله حق الحكم على المجرمين السياسيين ويؤخذ رأيه في حل مجلس النواب ان رأى رئيس الجمهورية ضرورة حله

كان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعينون مدة حياتهم فالفي هذا النظام سنة

١٨٨٤ وصار جميع الاعضاء ينتخبون لمدة تسع سنين على السواء ينتخبهم مندوبو المنتخبين في محال الانتخابات العامة لكل اقليم ويجب أن لا يقل سن العضو عن اربعين عاما

اما اعضاء مجلس النواب فينتخبون بالتصويت العام لمدة اربع سنين (نظام جمهورية الولايات المتحدة الامريكية) لجمهورية الولايات المتحدة رئيس للجمهورية لمدة أربع سنين وفيها مجلس للشيوخ ينتخب اعضاءه لمدة حياتهم وله وظائف ادارية وقضائية فوق أعماله التشريعية

سلطة رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة اوسع من سلطة رئيس الجمهورية الفرنسية فلا يمكن ان يصدر قانون الا بعد اقراره عليه وان اختلف في رأى مع مجلس النواب والشيوخ حلها وأعاد تشكيلها فان أيد المجلسان الجديدان رأى المجلسين السابقين نفذ رأيهما

واذا عرض للرئيس قانون ولم يقر عليه أعيدت المناقشة فيه في المجلسين ولا ينفذ الا اذا حاز في كلا المجلسين ثلثي الاصوات

اما وزارة الولايات المتحدة الامريكية
فهي غير مسئولة أمام مجلس النواب بل
امام رئيس الجمهورية
واذا توفي رئيس الجمهورية قبل انقضاء
مدته يعين وكيله مكانه واذا توفي الوكيل
يخلفه سكرتير الحكومة
وكيفية انتخاب رئيس الجمهورية ان كل
ولاية ترسل منتخبين من قبلها فيجتمعون
في مؤتمر لينتخبوا رئيسا للجمهورية
اما مجلس النواب فان لكل ولاية فيه
مندوبين بنسبة عدد سكانها ومدة
انتخابهم سنتان

اما كل ولاية فيتمين ان يكون بها
محافظ ومجلسان خاصان بها وكل ولاية لها
قانون خاص لمحاكمها

﴿ جَنْبِه ﴾ يَجْنِبُه جَنْبًا نَحَاهُ
(جَنْبَتِ الرِّيح) تَجْنِبُ جَنْبًا
هَبَّتْ جَنْبًا

(جَنْبُ الرَّجُل) يَجْنِبُ وَجَنْبُ
يَجْنِبُ وَجَنْبُ يَجْنِبُ جَنْبًا تَنْجُسُ .
و (أَجْنَبُ الرَّجُل) صَارَ جَنْبًا
(جَنْبِه) بَعْدَ عَنِّهِ وَ (جَانِبِه) مِجَانِبُهُ
صَارَ إِلَى جَنْبِهِ وَبَاعَدَهُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ
(نَجْنِبُهُ وَتَجَانِبُهُ وَاجْتَنِبُهُ) بَعْدَ عَنِّهِ

(الْجَنْبُ) الْفَنَاءُ وَمَا قَرَبَ مِنْ دِيَارِ
الْقَوْمِ جَمْعُهُ أَجْنَبِيَّةٌ
(جَارُ الْجَنْبِ) اللَّاصِقُ بِكَ
(الْجَارُ الْجَنْبُ) أَيِ الْجَارِ الَّذِي مِنْ
غَيْرِ قَوْمِكَ

(رِيحُ الْجَنُوبِ) هِيَ رِيحٌ تَقَابُلُ رِيحَ
الشِّمَالِ وَهِيَ ذَاتُ خَيْرٍ جَمْعُهَا جَنَائِبُ
(جَنْبِ) سَائِغٌ مُنْقَادٌ
(جَنْبِ) أَيِ مَجْنُوبٍ أَيِ مُصَابٍ
بِدَاءِ الْجَنْبِ

(الْمَنْجَنِبِينَ) الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي
عَلَيْهَا وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ

﴿ جَنْحَ ﴾ إِلَيْهِ يَجْنَحُ جُنُوحًا
مَالٌ إِلَيْهِ . وَمِثْلُهُ (أَجْنَحَ إِلَيْهِ) وَ (اجْتَنْحَ
إِلَيْهِ)

(الْجَوَانِحُ) الْإِضْلَاعُ وَهِيَ الَّتِي نَحَتَتْ
الْتَرَائِبُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ كَالضُّلُوعِ مِمَّا يَلِي الظُّهْرَ
(الْجَنْحُ) الْقَذْبُ

(الْجَنْحُ) الْكَتْفُ وَالنَّاحِيَةُ
(جَنْحُ اللَّيْلِ وَجَنْحُهُ) طَائِفَةٌ مِنْهُ
﴿ جَنْدَ ﴾ الْجُنُودُ جَمْعُهَا . وَ (تَجَنَّدَ)
صَارَ جَنْدِيًّا . وَتَخَذَ جَنْدًا . وَ (نَجْنَدَ لِلْأَمْرِ)
تَفَرَّغَ لَهُ ، وَ (الْجَنْدُ) الْعَسْكَرُ وَالْإِعْوَانُ
وَ (الْجُنْدُ) أَيْضًا الْمَدِينَةُ . وَصَنَفَ مِنْ

الحاق على حدة وقد جاء في المثل ان الله
جنوداً منها العسل ، و (الجندي)
واحد الجند

﴿ الجنيد ﴾ هو أبو القاسم الجنيد
ابن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري
الزاهد المشهور

أصله من نهاوند ومولده العراق
كان فريده عصره في الزهد والتصوف تفقه
علي أبي ثور صاحب الشافعي وقيل بل كان
فقيها علي مذهب سفيان الثوري وصاحب
خاله السري السقطي والحارث المحاسبي
وغيرهما من كبار مشايخ الصوفية

صحبه أبو العباس بن سريح الفقيه
الشافعي المشهور وكان اذا تكلم في العلم
بكلام وأعجب منه الحاضرون قال لهم
أتدرون من أين لي هذا ؟ هذا من بركة
مجالستي أبا القاسم الجنيد

وسئل الجنيد عن العارف قال من
ينطق عن شرك وأنت ساكت

وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بأصول
الكتاب والسنة . وروى في يده سبعة
فقيل له أنت مم شرفك تأخذ في يدك سبعة
فقال طريق وصلت بي الى ربي لا أفارقه
وقال الجنيد قال لي خالي سري

السقطي تكلم على الناس وكان في قاي
حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت
انهم نفسي في استحقاق ذلك ، فرأيت
ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ليلة جمعة ، فقال لي تكلم علي
الناس . فانتبهت وأتيت باب السري قبل
أن أصبح فدقت الباب فقال لي لم تصدقنا
حتى قيل لك . فعدت في غد للناس بالجامع
وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي
الناس فوقف علي غلام نصراني متكررا وقال
أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله ؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت
أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام
قال الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي
بآيات سمعتها . قيل وما هي ؟ قال مررت
بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني
من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

إذا قلت أهدي الهجر لي حال البلي
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه لهوي
تقولين بنيران الهوي شرف القلب
وان قلت ما أذنبت قلت محبة
حياتك ذنب لا يتأس به ذنب

فصعقت وصححت فبينما أنا كذلك
إذا بصاحب الدار قد خرج ، فقال ما هذا
ياسيدي ؟ فقلت مما سمعت . فقال أشهدك
انها هبة مني لك ، فقلت قد قبلتها وهي حرة
لوجه الله ثم زوجها لبعض أصحابنا بالرباط
فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء
وحج علي قديمه ثلاثين حجة علي الوحدة
ومن كلامه :

ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطم
المالوقات والمستحسنات

قال أبو علي الروزباري سمعت الجنيد
يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة
بالله يصلون الى ترك الحركات من باب
البر والتعرب الى الله عز وجل . فقال الجنيد
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني
أحسن حالا من الذي يقول هذا فان
العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله
تعالى واليه رجعوا فيها ؟ ولو تبيت الف عام لم
أنقص من أعمال البر ذرة الا أن يحال بي
دونها


وقال الجنيد : ان أمكنك أن لا تكون
آلة بيتك الا آخر فافعل

وقال : الطرق كلها مسدودة علي الخلق
الا علي من اقتني أثر الرسول صلى الله
عليه وسلم

وقال : لو أقبل صادق علي الله الف
الف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته
أكثر مما ناله

وقال : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقتدي به في هذا الامر لان علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة . قيل للجنيد
من أين استفدت هذا العلم ؟ فقال من
جلوس بين يدي الله ثلاثين سنة تحت
تلك الدرجة وأوماً الى درجة في داره
قال أبو بكر العطوي : كنت عند
الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتداء من
البقرة وقرأ أي سبعين آية ثم مات رحمه الله
انما قيل للجنيد الخزاز لانه كان يعمل
الخز . وانما قيل له القواريري لان أباه
كان قواريرياً

توفي ببغداد سنة (٢٩٧) هـ وقيل
سنة (٢٩٨) هـ

جنادة  هو ابو اسامة
جنادة بن محمد كان مكثراً من حفظ اللغة
وتعلمها عالم بالبحر وشيها ومستعملها ولم يكن في
عصره من يماثله قتله الحاكم صاحب مصر

هو وصديقه أبو الحسن المقرئ الانطاكي

القوي في يوم واحد سنة (٣٩٩) هـ

الجندي هو أبو عبد الله محمد

ابن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي

مؤلف كتاب (السلوك في طبقات العلماء

والملوك في اليمن) توفي سنة (٧٣٢) هـ

جندح اسم امرئ القيس بن

حجر الشاعر المشهور (انظر امرئ

القيس)

جنزه جنزاً، جمعه

وستره

(جنز الميت) جعله علي الجنازة

ومثله (جنزه)

(الجنازة) سرير الميت و (الجنازة)

الميت

(جنز الميت) أي مات وجعل علي

الجنازة

(الجنزوز) الميت

صلاة الجنازة الصلاة علي

الجنازة واجبة ونجوز في المسجد وكرها

بعض الأئمة وأجمع الأئمة علي اشتراط الطهارة

وستر العورة في صلاة الجنائز وعلي أن

التكبيرات فيها أربع، وعلي أن قاتل نفسه

يصلي عليه وأما الخلاف في صلاة الامام

الاعظم عليه

الجنس النوع وهو أعم من نوع

جنس الحيوان يشمل الانسان

والعجماوات فان أردت افراد الانسان

قلت نوع الانسان

(جانسه) مجانسة وجناسا شاكاه

الجناس في عم البديع هو تشابه

اللفظين في النطق لافي المعنى ويكون تاما

وغير تام قالتام ما اتفقت حروفه في

الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو (انك

يا انسان انسان عين الخليفة) وهو (متماثل)

متي كان بين لفظين من نوع واحد كما مثل

وهو (مستوفي) ان كان من نوعين مختلفين

نحو (فدارهم مادمت في دارهم) و (متشابه)

ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر

مفرد واتفقا في الخط نحو :

اذا ملك لم يكن ذاهية

فدعه فدواته ذاهية

وعو (مفروق) ان لم يتفقا في الخط

كقوته

(مدارج راح في مدار جراح)

والجناس غير التام هو أما (محرف)

ان اختلف لفظا في هيئة الحروف فقط نحو

(جنة البرد جنة البرد) وهو مطرف ان

اختلفا في عدد الحرف فقط وكانت الزيادة
أولا كما بين لفظتي (بدا وأبدا وسرمدا
ومدي)

ويقال له (مذيل) ان كانت الزيادة
في آخره نحو (أسياف قواض قواضب)
ويسمى مضارعا ان اختلفا في حرفين
غير متباعدتي المخرج نحو (ينهون وبنأون)
وهو (لاحق) ان تباعدا في المخرج
نحو (انه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد)

وهناك جناس يسمى جناس قلب ذلك
ان اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو
(لاق وقال ونام ومان)

﴿جنف﴾ بجنِفُ جنوفاً . و
جنِفَ بجَنَفٍ جَنَفًا عدل ومال وجار
و (الجنَف) الجور

(أجنف الرجل) جاء بالجنَف أي
الجور

(الجنِف) الجائر

(نجانف لائم) أي مال الى اثم

﴿جنيف﴾ هي بلدة من سويسرة
علي شاطئ بحيرة (ليمان) وهي تبعد عن
باريس (٦٢٦) كيلو مترا من جهة جنوبها
الشرقي يسكنها (١٠٧٤٨٤) نسمة وهي

بلدة جميلة بها جامعة ومكاتب وآثار وصنائع
نشيطة ومحال للرياضة تصنع بها المجوهرات
والساعات الجميلة وتعتبر البلدة الثانية من
سويسرة

﴿جنق﴾ الحجر يجنقه رماه
المجانيق ومثله (جنقه) تجنيقا

(المنجنوق والمنجنيق) آلة ترمى
بها الحجارة مؤثثة وقد تذكر ج مجانق
ومجانيق ومنجنيقات

﴿جناق قلعة﴾ هي مدينة من
ولاية ادرنة في تركيا اوروبا علي بحر مرمرية
وفيهما ينسج الحرير والصوف يصنع الجلد
السختان الجيد

﴿جن﴾ عليه الليل وجنّه
الليلُ يجنّه جناً ستره . وجن الليل
أظلم . ومثله (أجنه الليل) ستره

(اجتن الرجل) استتر ومثله (استجن)
(جن الرجل) يجن جناً وجنونا
ذهب عقله يقال (أجنه الاحمر) فجُن
فهو مجنون

(مأجنه) ما أكثر جنونه

(نجنن) صار مجنونا

(نجان ونجانن) تصنع الجنون

﴿الجنون﴾ هو التغيرات العقلية التي

تطرا على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها (الماليخوليا) وهي التي كانت ممزوجة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الانسان بأنه مصاب بجملة أمراض قتالة، ومنها (المونومانيا) أى الجنون بشىء واحد وهي حالة يجن فيها الانسان بشىء أو أشياء محدودة ويتعقل ماء اذلك رذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها (المانيا) وهي ان يجن الشخص جنونا عاما مع هياج شديد. ومنها (الذهول) وهي أن تضعف قوي الانسان العقلية ضعفا تدريجيا، ومنها (الباه) وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكامل خلقة المخ من صفراء الرأس أو غيرها أو أكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامى الكلام

أقوي أسباب الجنون انقاع النفس عن طربها بسلطة قاهرة والغيظ البالغ حده النهائي والفرع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وقد مالا يمكن امتدادها مما يكون عزيزا على النفس جدا وأكثر المصابين به النساء لشدة احساسهن. وعدم أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض

الاذن والمرض الشديد وشرب الاشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا معالجة هذا الداء تكون على حسب درجاته ففي الماليخوليا تكفى الرياضة والسفر وجماع الانعام وتطلب السرور مع الحمية والراحة والاعتناء الشديد بالعدة وفي الجنون الخاص بشىء واحد يجتهد بابعاد فكر المريض عن ذلك الشىء وترويضه وتفريجه. وان كان سببه مرضا من الامراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الذهول فلا يشفى منه الا افراد قلائل لانه يعقبه شلل عام فيموت المصاب أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لا بقاء لدورة الدموية ولكنه لا يستعمل الا اذا كان الجهاز الهضمي سليما وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منقطة على الصدر والكى بالحديد المحمي وغير ذلك وأما الوسائط الادبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي :

(أولا) أن لا تهيج شهوة الجنون

(ثانيا) أن لا يخالف ولا يؤخذ ولا

يستعزأ به

(ثالثا) أن يجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون

معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي أن يبعدوا عما يثير جنونهم أو عما سببه فان كان سببه العشق وجب أن لا يذكر ما يهيج به . وان كان سببه الوسوسة بشيء وجب إبعاده عنه . وان كان سببه ظلمهم أنهم ملوك أو علماء فينبغي أن لا يوقروا لان توقيهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنونون بنوع واحد في محل مشترك لان بعضهم يغير جنون بعض

ومعنى عدم مخالفتهم وعدم مؤاخذتهم أن لا يعاتبوا علي أقوالهم وأن لا يكذبوا فيما يقولون . ثم يجب أن تشغل عقولهم بما ينسبهم سبب جنونهم ويجب أن لا يضربوا ولا يزرعوا ولا توضع السلاسل في أعناقهم ولا القيود في أرجلهم وأن لا يضربوا بمفتاح ولا غيره كما كان يفعل بهم ويجب أن يلتفت للمجننون في دور النقااة جيدا لانه قد يتركس بأدني سبب أو أدني عصبان لقانون الصحة في الأكل والشرب

ولما كان من أسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا العصر كثرة مخيفة

هذا وقد نشر الاستاذ (هيزلوب) الامر بكى أحد أعضاء جمعية البحث في النفس منشرر أرسله الى أطباء مستشفيات المجانين في العالم الغربي ذكر لهم فيه ان أبحاثه قد أدته الى ان الجنون لا يكون دائما منسوبا لمرض مخي بل قد يكون ناشئا من استيلاء بعض لارواح الشريرة علي المخ فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدى أولئك الاطباء . وقد رن سداه في أوربا وتقلته بعض جرائمها ونحن نقلناه ذا الخبر عن المجلة الروحية ولكن هيئات أن يتوصل أمثال هيزلوب لاثبات آرائهم الا بعد جهاد جهيد وجا ال شديد . ولو صح ما ذهب اليه ثبت ما يقوله الروحانيون في كتبهم وهو لدينا مما لا شائبة للشك فيه . ولكن لا يعلم الناس ان ليس كل مجنون مصابا بروح شريرة يعالج بالروحانيات بل من الجنون ما هو مسبب من أمراض مخية لها أسباب يكاد يلمسها الاطباء . فالاولي بالعقل الاحتياط لمصابه

مجنون ابلي قيس بن الملوح العامري هوي امرأ من قومه تدعي ابلي العامرية وهي بنت مهدي بن سعد فتداني في حبها ولما زوجها أبوها من غيره اختلط عقله

كان سبب عشقه لها انه مر علي ناقة
وعليه علمتان من حلال الملوك بزمرة من
قدمه وعندها نسوة يتحدثن فأعجبهن
فامتزاتته المنادمة فنزل وعقر لها ناقة واقام
معهن بياض اليوم وكانت لبلي مع من
حضر وحين وقعت عينه عليها لم يصرف
عنها طرفا وشاغله فلم يشتغل فلما نحر الناقة
جاءت لتمسك اللحم فجعل يحجز بالمديّة في
كفه وهو شاخص اليها فجذبتها من يده ولم
يدر ثم قال لها أنا كلين الشواء؟ قالت نعم
فطرح من اللحم شيئا علي الغضي وأقبل
بمحدثها فقالت له انظر الى اللحم هل أدرك
فد يده الي النار وجعل يقلب بها اللحم
فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله
صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب قناعها
ثم ذهب وقد تمكن حبها من قلبه ثم استدعته
بعدها هذا المجلس وقد داخلها الحب فقالت له
هل لك في محادثة من لا يصرفه عنك
صارف؟ قال ومن لي بذلك؟ فقالت له
اجلس وجعل يتحدثان حتي مضى الوقت
ولم يزا علي ذلك حتي حببها أبوها عنه
وزوجها من غيره

من أخباره ان رجلا من قومه قال له
اني قاصد حي لبلي فهل عندك شيء تقوله

لها؟ قال نعم. أنشدتها اذا وقفت بحيث
تسمعك هذه الايات :
الله أعلم ان النفس قد هلكت
باليأس منك ولاكني أمنيها
منيتك النفس حتى قد أضربها
وأبصرت خلفا مما أمنيها
وساعة منك ألوها ولو قصرت
أشهي الي من الدنيا وما فيها
قال الرجل ففضيت حتي وقفت بخيامها
فلما أمكنتني الفرصة أنشدت بحيث تسمع
الايات فبكت حتي غشي عليها ثم قالت
بافه غنى السلام وأنشدت :
نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذا
ما كان غيرك يحزبها وبرضها
صبرا علي ما قضاه الله فيك علي
مرارة في اصطباري عنك أخفيها
روي رباح بن عامر قال دخلت من
نجد أريد الشام فأصابني مطر عظيم فنصب
خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فسألتها التظليل
فأشارت الي ناحية فدخلت. ثم قالت للعبيد
سلوه من أين الرجل. فقالت من نجد
فتمست الصعداء. ثم قالت زلت بمن فيها؟
قالت بيني الحريش فرفعت ستارة بيننا
واذ بامرأة كأنها القمر ثم قالت أنعرف رجلا

فيهم يقال له قيس ويلقب بالجنون؟ قلت
أي والله سرت مع أبيه حتى أرقعني عليه
وهو مع الوحش لا يعقل إلا أنني ذكرت له
إيلي فبكيت حتى أغشي عايبها. فقلت مم تبكين
ولم أقل إلا خيرا. فقلت أنا والله إيلي المشؤمة
عليه غير المساعدة له ثم أنشدت :
ألا ليت شعري والخطوب كثيرة

متي رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله

ومن هو ان لم يحفظ الله ضائم
كان آخر مجلس المجنون مع إيلي
انه لما اختلط عقله وتوحش جاءت أمه اليها
فأخبرتها وسألها أن تزوره فعداها أن
تخفف ما به. فقالت أما نهار أفلا خيفة من
أهلي وسأتيه ليلا. فلما جن الليل جاءت
فسلمت عليه ثم قالت :

أخبرت انك من أجلى جننت وقد

فارقت أهلك لم تعقل ولم تنفق

فرفع رأسه اليها وأنشد :

قالت جننت علي رأسي فقلت لها

الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه

وأما يصرع المجنون في الحين

لو تعلمين اذا ما غبت من سقمي

وكيف تسهر عيني لم تلوميني
وقد امتحنته ليلي لتنظر ما عنده من
المهبة لما فدعت شخصا يحضرته فسا رته ثم
نظرت له قد تغير حتى كاد ينفطر فأنشدت :
كلانا مظهر للناس بفضا

وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا

وفي القابين ثم هو ي دفين
وأسرار الالواحظ ليس تخفي
وقد تفرى بذلي الخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شيء

وما في الناس تظهره العيون
فسر بذلك حتى كاد يذهب عقله
فانصرف وهو يقول :

أظن هو اها تاركي بمضلة

من الارض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أقضى اليه وصيتي

ولا صاحب الا المطية والرحل
محابها حب الألى كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

توفي مجنون ليلي سنة (٨٠) هـ

الجنان  القلب

(الجنن) القبر والميت ج أجنان

(الجنن) الجنون

(الجنّة) السترة وكل ما بقي من
السلاح جمعها جنن

(الجنّة) طائفة من الجن وهي
أخص من الجن. و (الجنة) أيضاً الاسم
من الجنون

الجن نوع من الارواح العاقلة
المريدة على نحو ما عليه روح الانسان
والكنهم مجردون عن المادة

ليس لنا من علم بهذا النوع من
الارواح الا ما هدانا اليه القرآن العظيم من
انهم عالم قائم بذاته وانهم قبائل وطوائف
وان منهم المسلمين ومنهم الكافرين

« قل أوحى اليّ أنه استمع نفر من
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
الي الرشداً فآمنابه وان نشرك بربنا أحدا.

وانا نعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيها على الله شططا.

وانه ظننا ان تقول الانس والجن على الله
كذبا. وأنه كان رجال من الانس يعوذون

برجال من الجن فزادوهم رهقا. وأنهم
ظنوا كما ظننتم أن ان يبعث الله أحدا.

وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديداً وشهبا. وانا كنا نقعد منها مقاعد

للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا.

وانا لا ندري أشر أريد بمن في الارض أم
أراد بهم ربهم رشداً. وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا. وانا
ظننا أن لن نعجز الله في الارض وان نعجزه
هربا. وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا. وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تخروا رشدا. وأما القاسطون فكابوا لجهنم
حطباً. وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا لفتنهم فيه ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا.
وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا.
وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه أبدا »

هذا بعض ماورد عن أحوالهم في
الكتاب الكريم. أما ماورد عن طبيعتهم فمنه

قوله تعالى « والجان خلقناه من قبل من
نار السموم » قال الطبري عنى بالجان ههنا

ابليس أبا الجن. وقال اختلف أهل التأويل
في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم

الحارة التي تقتل وقال آخرون معنى ذلك
من لهب النار

حدث الطبري عن عبد الصمد بن

معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل

عن الجن ما هم؟ زهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكحون قال هم أجناس فأما خالص الجن فهم ربيع لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعال والغزل وأشياء ذلك

وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الجن إلى الإسلام وقد قبل في تفسير قوله تعالى : واذ صرنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قال أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم »

روي الطبري عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقال الشيطان ما حرست إلا امر قد حدث في الأرض فبعث سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتى إذا فرغ ولوا إلى قومهم منذرين . واختاف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم . وقال آخرون بل أمر النبي بأن يقرأ عليهم القرآن وأنهم جمعوا له بعد أن تقدم الله إليه بأندارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم

وذكر قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني أمرت أن أقرأ القرآن على الجن فأياكم يتبعني فأطرقوا ثم استتبهم فأطرقوا ثم استتبهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يا رسول الله انك لقد بدته فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعباً يقال له شعب الحجون وخط على عبد الله خطاً ليثبت به قال فجعلت تهوي بي وأري أمثال النور تمشي في رفوفها وسمعت انفاً شديداً حتى خفت على نبي الله ثم تلا القرآن فلما رجع قلت يا نبي الله ما اللفظ الذي سمعت قال اجتمعوا لي في قبيل كان بينهم ففرض بينهم بالحق

وروا عن ابن مسعود أنه لما قدم الكوفة رأي شيو خاشعاً من الزط فراعوه قال من هؤلاء؟ قبل نفر من الأعاجم . قال

ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شيئا أدنى من هؤلاء.

وروي ان عمرو بن عيلان الثقفي قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن. قال اجل. قال فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله فذعر ثلاث مرات (أي ابن مسعود) حتي اذا كان قريبا من الصبح أتاني رسول الله فقال أمت؟ قلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بهالك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم آمن ان يختطفك بعضهم. ثم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم، رأيت رجالا سودا مستشعري ثياب بيض. قال أولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فتمتعهم كل عظم حائل أو بهرة أو روثة. فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم؟ قال انهم لن يجدوا عظاما لا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة الا وجدوا فيها جبهها يوم أكلت فلا يستنقون أحدا منكم اذا

خرج من الخلاء بعظم ولا بهرة ولا روثة (تسخير الجن للناس) ورد في القرآن الكريم ان الجن سخرت لسايمان عليه السلام فقال تعالى. «ومن الشياطين من يغو صون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين»

قال العلماء الظاهر ان التسخير كان لكفارهم دون المؤمنين منهم لا طلاق الشياطين عليهم وبقولهم وكنا لهم حافظين أي من أن يزيغوا عن أمره

قال الجبائي كيف تنهيا منهم هذه الاعمال وأجسامهم رقيقة وانما يعكسهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كشف أجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزاد في عظمهم معجزة لسايمان فلما مات سايمان ردهم الى الحلقة الاولى اذ لو أبقاهم على الحلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة وجعله دلالة عليها

فاعترض عليه الامام فخر الدين الرازي فقال : لم قلت ان الجن أجسام فلعلهم من الموجودات التي ليست متحيزة ولا حالة في التحيز ولا يلزم منه الاشتراك مع الباري فان الاشتراك نفي الاوازم الثبوتية لا يدل

على الاشتراك في الملزومات فضلا عن الاوازم السلبية . سلمنا ان الجن اجسام لكن لم قلت أن البيئة شرط للقدرة وليس في يدكم الا الاستقرار الضعيف ، سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم فمن أين يلزم ردهم الى الخانة الاولى ؟

(هل أرسل الى الجن رسل) قال تعالى : « يا معشر الجن والانس أستمعوا لرسول منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء بؤسكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين »

اختلف أهل التأويل في الجن هل أرسل اليهم رسل منهم ؟ فقال بعضهم قد أرسل اليهم رسل كما أرسل الى الانس ومنهم الضحاك ، وقال آخرون لم يرسل اليهم رسل منهم وليس من الجن مرسل قط ، والكن منهم منذر ين فقط ، قالوا وانما قال الله (ألم يأتكم رسل منكم) والرسل من أحد الفرقين كما قيل (مرج البحرين يلتقيان) . ثم قال (يخرج منهما الؤاؤ والمرجان) وانما يخرج الؤاؤ والمرجان من الملح دون العذب منها وقال ابن عباس المراد برسل الجن

الافراد الذين يرسلهم الرسل الى قومهم منذرين فتأويل الآية علي قوله ألم يأتكم أيها الجن والانس رسل منكم فأما رسل الانس فرسل من الله اليهم وأما رسل الجن فرسل رسل الله من بني آدم

قال الطبري وأما الذين قالوا ان الله تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا اليهم كما أخبر ان من الانس رسلا أرسلوا اليهم . قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن أنهم بمعنى رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل علي ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره

هذا ما ثبت بنص القرآن الكريم وقد ثبت من طريق الاحاديث النبوية الصحيحة أيضا وورد في جميع الكتب السماوية ذكر عن الجن فالتوراة والانجيل وكتب الديانة البوذية والبرهمية والزرادشتية ناصة علي وجود الجن ومسلهم للناس

وورد في مؤلفات شيوخ هذه الالة ان منهم من رأي الجنة وكلهم ومن لا يشك في صدقهم وصدق نظرهم

ليس هذا الامر بالبعيد عن العقل
ولا بالمحجاف اسنن الحايقة فان الله كما خلق
أرواحا مكتسبة بالمادة خلق أرواحا مجردة
عنها وهل يستطيع ثأر أن يثور علي أمثال
هذه العقائد بعد ما ثبت في أوربا ظهور
أرواح متجردة عن المادة ومخاطبتها للناس
في حفلات تحضير الأرواح وقد نقلنا طرفا
من ذلك في كلمة اسبرنزم فانظره هناك
نحن نعلم ان الكون لو انقلب كله أدلة
وبراهين علي أن يقام المقلدون لمادني
الحيل السابق من أوروبا عن عقيدتهم في
عدم وجود شي وراء المادة لما أمكن ذلك
لجودهم علي ما قرأوه قبل اربعين سنة وعدم
تصورهم أن يترقي الوجود عما قرأوه عليه فمن
العيب مجاداتهم أو مناقشتهم في هذا الشأن
ونما نكتب للنشء الطيب الذي لم يطعمهم
التقليد بطابع جهوده، وإياهم نلفت الى ما
كتبناه وكتبه الآلاف المؤلفة من علماء
أوربا لانه ان كان بهم مقلدو الماديين
الأوربيين البائدين اثبات عدم وجود عالم
روحاني ولا ثواب الانسان الا الجنهات
أو ظلمات الجوز في الدنيا فانه يهملنا ويهم
النشء الطيب من أبناء هذا الجيل أن يثبت
العالم الروحاني وأن ترجع الحياة الانسانية

بمجتها من الامل والرجاء
﴿جنن﴾ ابن جنن هو أبو الفتح عثمان
ابن جنن الموصلي النحوي المشهور. كان
من أئمة اللغة أخذ الادب عن الشيخ أبي
علي الفارسي ثم قعد للتدريس بالموصل فر
بها شيخه ابو علي فرآه في حلقة والناس
حوله يشتغلون فقال له أزييت وأنت
حصرم؟ فترك حلقة وتبعه ولازمه حتي
تهر

كان أبوه جنن مملوكا روميا السلطان بن
فهد بن احمد الأزدي الموصلي والى هذا
أشار بقوله من أبيات :

فان أصبح بلا نسب

فعلني في الوري نسي

علي اني أول الى

قروم سادة نجب

قباصرة اذا نطافوا

ارم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم

هـ كفي شرقا دعاء نبي

كان ابن جنن مصابا في احدي عينيه

والي ذلك بشير من أبيات :

صدودك عني ولا ذنب لي

بدل علي نية فاصدة

فقد وحياتك مما بكيت

خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة أن لا أراك

لما كان في تركها فائدة

(مؤلفات ابن جنى) له في النحو

كتاب الخصائص وسر الصناعة : المصنف

في شرح تهریف أبي عثمان المازني .

والثقلين في النحو والتعاقب . والكافي في

شرح القوافي الاخفش . والمذكر والمؤنث

والمقصود والممدود والتمام في شرح شعر

الهداين . والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء

الحماسة . ومختصر في العروض . ومختصر

في القوافي والمسائل الخطاريات . والتذكرة

والاصبهانيه ومختار تذكرة أبي علي الفارسي

وتنزيها . والمقتضب في مقتل العین . والمع

والتنبيه . والمهذب . والتبصرة وغير ذلك

وشرح ابن جنى ديوان المتنبي ومما الصبر

وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ، رجاء

في شرحه قال سأل شخص أبا الطيب

المتنبي عن قوله (ياد هو الكصبرت أم لم

تصبرا) فقال كيف أثبت الالف في تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن تقول

لم تصبر . فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا

لأجابتك يعني هذه الالف هي بدل من

نون التوكيد الخفيفة كان في الالف لم

تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف

الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشي

(ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا) وكان

الاصل فاعبدن فلما وقف أنى بالالف بدلا

توفي ابن جنى سنة (٣٩٢) هـ ببغداد

الجنة  هي الحديقة ذات الشجر

وقيل ذات النخل جميعها جنات وجنان

وفي الاصلاح الديني تطلق الجنة

علي ما أعده الله للصالحين من عباده في

الحياة الآخرة مكافأة لهم على صالح أعمالهم

وجميل آثارهم في العالم الارضي وقد جاء

وصفها في القرآن الكريم بأنها ذات أنهار

وأشجار وفواكه ولحوم وأزواج علي مثل

ما هو موجود في العالم الارضي وان كان

أرق منه في النوع والشكل والطعم وقد تكرر

ذكرها في الكتاب الشريف علي صور

شتى فقال تعالى :

« وجزاهم بما صبروا جنة رحيما

متكئين فيها علي الأرائك لا يبرون فيها

شمسا ولا زمهريرا . ودانية عليهم ظلالها

وذلكت قطرها تذليلا . ويطاف عليهم بآنية

من فضة وأكراب كانت قوارير قوارير

من فضة قدروها تذهيرا . ويسقون فيها

كأسا كان من أجهازنجيلا، عينا فيها تسمى
سلسيلا وتطوف عليهم ولذان مخلصون اذا
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا مشورا، واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكاً كبيراً عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من
فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا، ان هذا
كان لكم جزاء. وكان سعيكم مشكورا .
وقوله تعالى :

« مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم
يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل
الثمرات وفرة من ربهم كمن هر خالد
في النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعا. هم »
وقال تعالى :

« ولهم فيها أزواج مطهرة، وهم فيها
خالدون »

هذا بعض ماورد من صفات الجنة
في القرآن العظيم وقد ذهب المفسرون في
تفسيره مذهب التوسم والتبسط وربما أتى
بعضهم بما لا يحتمله ظاهر الآيات أحيانا
ليصوروا مبالغ ذلك النعيم الذي وعد به
المتقون حتي عده علينا أهل العلم في أوروبا
فقد جاء في دائرة معارف لاروس ما يأتي :

« جنة محمدا لا حد لها فهي تشمل الأرض
والسموات وتتألف من ثمان درجات
بروبها أربعة أنهار. فطبقاتها العليا تحتوي
من النعيم علي ما لا يستطيع العقل البشري
أن يدركه وهناك يدعي الخلفاء الأربعة
والعشرة الذين قبلوا دعوة النبي قبل غيرهم
وقاطمة كل منهم له هناك سبعمائة قصر
محملة بالذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة
وكل قصر يحتوي علي سبعمائة سرير في أكل
درجات الفخامة يحف بكل سرير سبعمائة
حوراء وقد سمح بدخول الجنة لسبعة من
الحيوانات وهي ناقة الرسول وكبش ابراهيم
وحوت يونس والبراق ونملة سليمان
وهذه وكاب أهل الكهف الخ الخ »
هذا ما ذكرته دائرة المعارف ولو كانت
عنيت بأن تصيد من بعض كتب التفسير
ماورد فيها من أمثال هذه الأقوال لجاءت
بالشيء الكثير الذي لا ينطبق علي روح
القرآن

أراد الله أن يصور للعرب أن
للصالحين دار نعيم فأخذ يصورها لهم بما
يؤثر علي مشاعرهم من العيون الجارية والمياه
والحور المقصورات في الخيام والأشجار
الوارفة الظلال. واللغة العربية مبنية علي

الاستعارات والمجازات والكنايات. ألا ترى أن العربي لأجل أن يفهمك أنه رأي رجلاً شجاعاً قال لك رأيت أسداً في المسجد. وقد يزيد البيان خفاءً فيقول رأيت أسداً له لبد. وقد يكفي عن الوصف فيقول: إنك جبان الكلب، يريد أن يقول إنك كريم لأن كلب الكريم يكون جباناً لا يهر على الناس لكثرة نعوذه رؤيتهم وهو ما كثرت رؤيته لهم إلا لأنهم يقصدون صاحبه، وما كانوا يقصدوه لولا كرهه فانظر كم نجشم القائل من تكلف حتى هجم بك على، أيقصد؟ وربما قال لك ذلك وليس لك كلب. هذه طبيعة اللغة العربية ولا يصح أن يحمل كل ما جاء في القرآن من وصف الجنة والنار على ظاهره وكلنا يعلم مكان اللغة العربية من المجازات والاستعارات والكنايات

الذي يجب أن يعلم ويعتقد هو أن المتقين في الدنيا دار نعيم في الآخرة فيها ما تطمئن إليه النفس وتسكن إليه الروح ويكون كفاء عمل الإنسان في حياته وكفى (الجنة عند بنى إسرائيل) الذي ورد ذكره على لسان موسى في التوراة هو الجنة التي كان فيها آدم قبل هبوطه إلى

الأرض قالت دائره معارف لاروس: أما الاسرائيليون الاولون فكانوا اماديين ويظهر انهم لم يكن لديهم فكر عن الجنة مقر الابرار والصالحين. فكانوا يظنون ان المكافأة على الاعمال الطيبة تحصل في هذه الحياة الدنيا وكانوا لا يعرفون عقيدة خلود الروح حتى انهم كانوا يقولون بعدم وجود شيء في الجسد يخلد بعد وفاته حتى انهم خاطبوا ربه قائلين: الموتى لا يقومون بحمدك فاستبق حياتنا لتستبق من يعبدك قالت دائرة المعارف المذكورة:

ولكن اليهود التلموديين بالعكس قد جعلوا لهم جنة سموها جنة عدن السماوية فاعتقدوا انها كبيرة بالغ مساحة احدي القارات الارضية وموضوعة في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما ستمائة الف ملك. فاذا جاءتهم روح تفية ألبسوها تاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين (كل خيرك وتتم) ثم يوصلونه إلى جهة تجري فيها أربعة أنهار من لبن وعسل وخمر وماء

وهناك يجلس الصالحون على مواثد من أنفس الاحجار الكريمة في تلك الجنة ثمانمائة الف شجرة يستظل تحتها ثمانمائة الف ملك يفتنون ويترنمون بحمد الله وتقديسه

وفي وسط هذه الشجرة تفرم شجرة الحياة
التي تظل الجنة كلها وما فيها

(الجنة عند المسيحيين) لما جاء عيسى
عليه السلام لم يشأ أن يقر على جنة
الاسرائيليين التي كانت عبارة عن بستان
لذات فغيرها تغييراً ذريعاً و وعد حواريه
بانهم في ملكوت أبيه سيجلسون على اثني
عشر عرشاً فيحاكمون الاثنتي عشرة قبيلة
ابن اسرائيل

قالت دائرة معارف لاروس ان آباء
الكنيسة نقحوا فكرة الجنة فجعلوها كثير
منهم روحانية محضة في كل لذاتها تنحصر في
النظر الى وجه الله تعالى

اما القديس ابرينيه فكان يرى ان
هناك ثلاث جنان مختلفة وهي: السماء
والجنة واورشليم الشمالية وفي جميعها يظهر
المسيح علي حسب درجات أهلها من الرقي
الروحي

اما اوريجين فكان يقول بوجود
درجات من الجنان مختلفة فالقديسيون
يكونون تحت نظر المسيح مباشرة وسواهم
من متوسطي الحال يكونون تحت سلطة
الملائكة ولكن الجميع يترقون هنالك في
الفضائل وفي المعارف ايضاً ولا يزالون

يترقون الى الله حتي تشفى غلة أنفسهم من
الخطوة ببارئهم

قالت دائرة معارف لاروس ورأي
أئمة آخرون من أئمة الدين أن في الجنة
تنقطع جميع المنقصات الدنيوية وتكثر
جميع الخيرات المادية

أما جنة البروتستانت فهي روحانية
محضة ولا لذة فيها الا النظر الى وجه الله
تعالى

(الجنة عند الفرس) الجنة عند
الفرس من مذهب زرادشت تسمى
(بهشت) ولديهم الروح الصالحة يحاكمها
(اورموزد) او وكيله (باهمان) ثم يجتاز
قنطري تشينفاد ثم يقابلها (الامشاسيند)
فيفتحون لها باب الجنة

اما البوذيون فيعتقدون ان عدد الجنان
ثمانى وعشرون مجموعة حول جبل (ميرو)
الذي سفحه من الذهب المرصع بالاحجار
الكريمة ومقسم الى طباق في كل طبقة
اهلها من الصالحين علي حسب درجاتهم
وهذا المكان مظال بشجرة تتغذى من
ثمارها الآلهة. بعد الطبقة الرابعة من هذه
الجنان سلسلة من ست جنان تدعى منطقة
الرغبات فيها يتطهر تدريجياً من احتياجات

الارض رجال من القديسين ثم يتجسدون
في الارض بروح بوذا

أما الجنان الاربعة التي تعلم هذه
السلسلة فهي موجودة في الاثير البحت ثم
يعلم هذه المكنات منطقة الصور والالوان
وهي مكونة من ثمانى عشرة جنة منقسمة الى
اربعة فيها تنطهر الارواح ثم يليها العالم المنزه
عن الصور والاشكال وفيه السعادة العليا
حيث يكون الابرار في حالة فناء لا مفكرين
ولا غير مفكرين بل في سعادة مطلقة

ويعتقد أهالي جزيرة فورموز ان
الانسان قبل أن يصل الى الجنة يجتاز قنطرة
ضيقة فان كان شقيا هوت به الى مكان
سحيق

أما أهالي الاسكندرية القدماء
فكانوا يعتقدون ان الجنة من حظ المحاربين
الذين يقتلون وهم يقاتلون . وفيها يطاف
عليهم بخمر في جحاشم القتلى وينشدهم
شعراؤهم المدائح وهم متكئون على الارائك
وقبائل الارستياكس لا تسمح بالجنة
الا للذين يموتون في ساحة الوغي أو في
الصيد

أما أهالي جزيرة غروينلاند الذين
لا قوت لهم الا من البحر فيعتقدون ان


جنتهم في قاع الاقيانوس في صيف دائم
(لان جزيرتهم في المناطق الثلجية) ونهار
لا آخر له (لان الليل قد يلبث في جزيرتهم
اشهرا) وفيها تكثر الابل والكلاب
والابقار البحرية فتقدم اليهم مسلوقة في
المراجل . ولا يستحق الانسان هذه الجنة
الا بعد حياة كلها جهاد في الصيد والقنص .
ومن أهل تلك الجزيرة من استحسن ان
تكون الجنة في القمر ومنهم من رأي ان
أصلح مكان لها الارض

أما متوهشو امريكا فيعتقدون ان
الجنة في جهة الغرب وأنها مكان يكثر فيه
الصيد

ويظن بعض القبائل ان الجنة في
الشمس والكواكب . ومنهم من يعتقد أن
الخلود حظ ملوكهم وكهنتهم فقط

أما أهالي مكسيكا القدماء فكانوا
يعتقدون ان الرجال الذين يموتون في الحرب
والنساء اللواتي يمتن في حالة الوضغ تذهب
أرواحهم لتقيم في قصور في الشمس وبعد
أربع سنين تحمل هذه الارواح في طيور
جميلة وتستطيع أن تعيش كما تشاء علي
الارض أو في السماء

وأكثر الزنوج يعتقدون ان الجنة

دار ذات لذات ونعيم
 هذه عقائد أكثر شعوب الارض
 في الجنة وقد ذهب بعض الصوفية من
 المسلمين الي ان الجنة روحانية لا جسدية
 وان الانسان فيها يرتقي الى مالا نهاية
 أما الامر الذي يجب أن يقف الانسان
 عنده فهو أن يعتقد ان للانسان حياة بعد
 هذه الحياة فيها نعيم مقيم وكفى. أما تفصيل
 ذلك النعيم وصوره فنكته الى الله تعالى
 الجنين  المستور من كل شيء
 والولد ما دام في الرحم جمعه أجنة .
 الجنين من الشهر الاول الي الثالث يسمى
 علقه ثم يكون جنينا وحينئذ يكون جميع
 أعضائه متميزة ويكون طوله من ١٢ الي ١٥
 سنتيمترا وثقله من ١٠٠ الي ١٢٥ غراما
 ويعرف ان كان ذكر ام انثى وتبدو تقاطيع
 وجهه ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو
 أظافره على هيئة صفائح رقيقة. وبعد شهر
 يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة
 للابيض في رأسه ويتكون الفم والانف وتظهر
 فيه عضلات من خلال جلده ويملو جلده
 زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتى انه لو
 ولد علي تلك الحالة دامت فيه الحياة بضع
 ساعات وفي الشهر الخامس وزن من ٣٠٠

الي ٣٥٠ غراما ويبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا
 وبأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه
 شعرات كثيرة فضية وتظهر أظافره جلدية.
 وفي الشهر السادس يبلغ طوله من ٣٠ الي
 ٣٥ سنتيمترا وثقله من ٤٠٠ الي ٥٠٠ غرام
 وتتميز فيه الادمة والبشرة وتكون عيناه
 مقفلتين والاحضان رقيقة وينبت لها هذان
 وحاجبان ونجمد أظافره وتكون خصيتاه
 في تجويف بطنه وان كان أنثى انضحت
 أعضاء أنوثتها وفي الشهر السابع يبلغ طوله من
 ٣٢ الي ٣٦ سنتيمترا وتبدو عظام جمجمته
 من جهتها الوسطي وكل أعضائه تكتسب
 ملابة ونموا ويطول شعره ويتم تكون أظافره
 ويبدو افتتاح عينيه. وتبتدي الخصيتان في
 النزول في الصفن وفي الشهر الثامن يزداد
 نمو الجنين في كل عضو من أعضائه ويبلغ
 طوله من ٤٠ الي ٤٥ سنتيمترا ووزن من ٢
 كيلو غرام الي ٢.٥ ويحمر جلده ويمتلئ
 زغبا وفي الشهر التاسع يبلغ غاية نموه ويبلغ
 طوله من ٥٠ الي ٦٠ سنتيمترا ووزنه من
 ٣ كيلو الي ٣.٥ وتكون عظام جمجمته
 متقاربة جدا وان لم تكن ملتحمة قد شوهد
 ان من الاطفال من يبلغ وزنه ساعة ميلاده
 ٦ كيلو غرام ومادام في البطن فوضعه ان


تكون رجلاه الى أعلى ورأسه الى أسفل علي شكل بيضاري

(تغذي الجنين) اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم انه يحصل عادة تفرزها له مسام في بطن الرحم وذهب آخرون الى ان غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر ان في كلا الرأيين شيئاً من الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذيته بواسطة الاندوسموزاي الامتصاص انظر اندسموز (تربية الاجنة) اخترع الاوريون جهازاً لتربية الاجنة التي تولد قبل موعدها وهو عبارة عن صندوق يحيط به حراره ذات قدر معين فيوضع الجنين داخل الصندوق غير معرض للتأثيرات الجوية حتى يتم نموه وقد شوهد ان الجنين الذي عمره خمسة شهور بزن ١٥٠ غراماً والذي عمره ستة بزن من ١٢٠٠ الى ١٢٥٠ غراماً والذي عمره سبعة بزن من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ غراماً أما الجنين التام الخلقة فيزن عادة من ٣٠٠٠ الى ٣٦٠٠ غرام وكل جنين بزن أقل من ٢٥٠٠ غرام يعتبر انه ولد قبل موعده

هذه الاجهزة تؤدي خدماً جليلة جداً

في حفظ حياة الاجنة فقد كتب الدكتور سيودو مفتش صحة الاطفال في مدينة ندي من فرنسا بأنه أدخل الى ذلك الجهاز في مدينة من ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٩١ الى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ أي في نحو ثلاث سنين ١٨٥ طفلاً بختلف وزن كل منهم من ٨٠٠ الى ٢٩٠٠ غرام فحي منهم ١٣٣ وأعيدوا الى أهالهم ومات ٢٨ وبقي ٤ تحت العلاج

وقد دل الاحصاء ان الاجنة الذين يبلغ وزنهم دون الالف غرام يموتون كلهم يوم ميلادهم والذين يزنون من ١٠٠١ الى ١٥٠٠ غرام ينجو منهم ٥٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ١٥٠١ الى ٢٠٠٠ غرام ينجو منهم ٧٢ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٠٠١ الى ٢٥٠٠ غرام ينجو منهم ٩٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الى ٢٩٠٠ غرام ينجون كلهم

جَنَى  الفا كمة بجنيها جنياً وجنى وجناية وتجنأها أي اجتنأها من شجرتها فهو (جان جمعه جناة)

(أجنى الشجر) أدرك

(تجنأني عليه) ادعى عليه ذنباً لم يأت به

(الجواني) الجوانب علي الابدال

(الجنى) كل ما يجنى . ومثله (الجناة)
(الجنى) يقال ثمر جنى أى قطف
من ساعته

الجهاد ~~الجهاد~~ والجهاد الناقذ
المميز بين الحميد والردى . جمه (جهاد) ~~الجهاد~~
والجهاد ~~الجهاد~~ يجهد جهدا جده وتعب
وجهد نفسه وأجهد لها حملها فوق طاقتها
(جهاد حاله) يجهد جهدا نكد
واشد

(اجتهد فيه وتجاهد) جد وبذل وسعه

(الجهاد) السهران

(الجهادى) غاية الامر (جهادك
أن تفعل كذا) أى غاية أمرك أن تفعل
(الجهاد والجهاد) الطاقة والمشقة . قال
تعالى (أفسحوا بالله جهداً أيماهم) أى
اجتهدوا في البين وبالغوا فيها

الاجتهاد في الفقه ~~الاجتهاد~~ جاءت الشريعة
الاسلامية بأصول وأماية صالحة لا يستتبط
منها أحكام على قدر ما تستدعيه الحاجات
الاجتماعية المتجددة . لذلك كان وجود
هؤلاء المستنبطين ضرورياً في كل عصر
وقد وجدوا من لدن القرن الاول الاسلامى
الى الثالث فكانوا يجتهدون في التوافق
بين الحوادث الطارئة والاصول الالوية في

الشرع الاسلامى ولا يبالون أن يخالف
بعضهم بعضا بل كانوا يعدون ذلك الخلاف
رحمة ، وهذه سنة طبيعية فما من أمة الا
وفيهامذاهب مختلفة فيما يختص بشريعتهما .
لكل مذهب أنصار يدافعون عنه ويؤيدونه
ولكن لما طرأ على المسلمين الجود الاجتماعى
وتولاهم القصور عن فهم أصرار شريعتهم
سنروا ذلك القصور بدعوى انسداد باب
الاستنباط أى الاجتهاد والحقيقة أنه مفتوح
بنص الكتاب والسنة الى يوم القيامة

ولما كانت هذه المسألة من كبريات
المسائل الاسلاية وقد استرسل الكاتبون
فيها لخلاف بينهم في المبادئ رأينا ان
ننشر رسالة كتبها في هذا الموضوع
الخطير أحد كبار مؤافى الاسلام وهو
العلامة شاه ولي الله الدهلوي الهندي
المتوفى سنة (١١٨٠) هـ فانها قد جمعت
من تاريخ الاجتهاد وأدواره وسيرة
المجتهدين ومبادئهم وأسباب الخلاف وغير
ذلك ما لم نجده رسالة قبها ولا بعدها وان
ابرادها بنصها خير من اقتضاها وموضوعنا
لخطورته يحتمل هذه الاقضية فان أكثر
المتكلمين في الاجتهاد والتقليد يتكلمون
بما لا يعنون ولا يحسنون ونحن نأقرو

ما كتبه ذلك العلامة ثم متبعوه بأرائنا
الخاصة والله ولي الهداية

قال رحمه الله تعالى في رسالته المسماة
(بالانصاف في بيان سبب الاختلاف)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشريف مدونا

ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مثل بحث

هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم

الاركان والشروط والآداب كل شيء

ممتاز عن الآخر بدليله ويفرضون الصور

من صنائعهم ويتكلمون على تلك الصور

المفروضة ويحصرون ما يقبل الحصر الي غير

ذلك أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان

يتوضأ فيري الصحابة وضوءه فيأخذون به

من غير أن يبين هذا ركن وذلك أدب فكان

يصلي فيرون صلاته فيصلون كما أه يصلي.

وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل وهذا

كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين

ان فروض الوضوء ستة او اربعة ولم يفرض

انه يحتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة حتى

يحكم عليه بالصحة أو الفساد الا ما شاء الله

وقلما كانوا يسألونه عن هذه الاشياء.

عن ابن عباس قال ما رأيت قوما

كانوا خير آمن أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة

مسئلة حتى قبض كاهن في القرآن منهم

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه

ويسألونك عن المحيض قل ما كانا يسألون

الا عما ينفعهم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه

لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه يلعن من

سأل عما لم يكن

قال القاسم انكم تسألون عن أشياء

ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا

ننقر عنها وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي

ولو علمناها ما احل لنا أن نكتمها. عن عمرو

ابن اسحاق قال ان أدركت من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن

سبقني منهم فما رأيت قوما أيسر سيرة ولا

أقل تشديدا منهم. وعن عبادة بن يسر

الكندي سئل عن امرأة ماتت مع قوم

ليس لها ولي فقال أدركت أقواما ما كانوا

يشددون تشديدا ولا يسألون مسائلكم

اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله

عليه وسلم يستفتيه الناس في الوقائع فيفتيهم

وترفع اليه القضايا فيقضي فيها ويرى الناس

يفعلون مهورفا فيمدحه أو منكرا فينكر

عليه وما كل ما أفتي به مستفتيا عنه وقضي

به في قضية أو أنكره علي فاعله كان في
الاجتماعات ولذلك كان الشيخان أبو بكر
وعمر اذ لم يكن لهما علم في المسألة يسألان
الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فيها شيئاً يعني الجدة وسأل الناس فلما صلى
الظهر قال أيكم سمع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجدة شيئاً فقال المغيرة بن
شعبة أنا قال ماذا قال قال أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سدساً قال أيعلم ذلك
أحد غيرك ؟ فقال محمد بن سلمة صدق .
فأعطاه أبو بكر السدس . وقصة سؤال عمر
الناس في الغرة ثم رجوعه الى خبر المغيرة
وسؤاله اياهم في الوباء ثم رجوعه الى خبر
عبد الرحمن بن عوف وكذا رجوعه في قصة
الحجر من الى خبره وفرح عبد الله بن مسعود
بمخبره قتل بن يسار لما وافق رأيه وقصة
رجوع أبي موسى عن باب عمر وسؤاله عن
الحديث وشهادة أبي سعيد له وأمثال ذلك
كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والسنن
وبالجملة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله
عليه وسلم فرأى كل صحابي ما يسره الله له
من عباداته وفتاواه وأقضية فحفظها وعقلها

وعرف لكل شيء وجهها من قبل حنوف
القرآن به فعمل بعضها على الإباحة وبعضها
على الاستحباب وبعضها على النسخ لآمارات
وقرآن كانت كافية عنده ولم يكن العمدة
عندهم الا وجدان الاطمينان والثلج من
غير الاتفات الى طرق الاستدلال كما ترى
الاعراب يفهمون مقصود الكلام فيما بينهم
وتشاج صدورهم بالتصريح والتلويح والاباء
من حيث لا يشعرون فانهضي عصره الكريم
وهم على ذلك ثم انهم تفرقوا في البلاد
وصار كل واحد مقتدي ناحية من النواحي
فكثرت الوقائم ودارت المسائل فاستفتوا
فيها فأجاب كل واحد حسب ما حفظه
أو استنبطه وان لم يجد فيها حفظه أو استنبطه
ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف العلة
التي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها الحكم في منصوصاته فترك الحكم
حينما وجدها لا يالو جهدا في موافقه غرضه
عليه الصلاة والسلام فعند ذلك وقع
الاختلاف بينهم علي فروب منها ان صحابيا
سمع حكما في قضية أو فتوى ولم يسمعه
الاخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على
وجوه احدها ان يقوم اجتهاده وفق الحديث
مثاله ما رواه النسائي وغيره ان ابن

مسعود رضى الله عنه سئل عن امرأة مات
عنها زوجها ولم يفرض لها فقال لم أر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضى في ذلك
فاختلفوا عليه شهرا وألحوا فاجتهد برأيه
وقضى بأن لها مهر نساؤها لا وكس ولا
شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل
ابن يسار فشهد بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بمثل
ذلك في امرأة منهم فقرح بذلك ابن مسعود
قرحة لم يفرح بها قط بعد الإسلام وثانيهما
أن يقيم بينهما المناظرة فيظهر الحديث بالوجه
الذي يقيم به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده
إلى المسموع. مثاله ما رواه الأئمة من أن أبا
هريرة رضى الله عنه كان من مذهبه أنه من
أصبح جنبا فلا صوم له حتى أخبرته بعض
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
مذهبه فرجع وثالثهما أن يبلغه الحديث
ولكن لا على الوجه الذي يقيم به غالب الظن
فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث
مثال ما رواه من أصحاب الأصول من
أن فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن
الخطاب بأنها كانت مطلقة الثلاث فلم يجعل
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا
سكنى فدشهادته ارقال لا يترك كتاب الله
بقول امرأه لا ندري أصدقت أم كذبت

لها النفقة والسكنى. وقالت عائشة رضى الله
عنها يا فاطمة ألا تتقي الله يعنى في قولها
لا سكنى ولا نفقة

ومثال آخر روي الشيخان أنه كان من
مذهب عمر بن الخطاب أن التيمم لا يجزى
الجنب الذي لا يجد الماء. فروى عنه عمار
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فأصابته جنابة ولم يجد ماء فتيممك
في التراب فذكر ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال إنما يكفيك أن تفعل
هكذا وضرب يديه الأرض فمسح بهما
وجهه ويديه فلم يتبل عمر ولم ينهض حجة
تقاوم ما رآه فيه حتى استفاض الحديث في
الطبقة الثانية من طرق كثيرة راضة محل وهم
القادح فأخذ به. ورابعها أن لا يصل إليه
الحديث أصلا

مثاله ما خرج مسلم أن ابن عمر كان
يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن
فسمعت عائشة رضى الله عنها بذلك فقالت
يا عجباً لابن عمر هذا يأمر النساء أن ينقضن
رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن فقد
كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ
علي رأسي ثلاث افراغات

مثال آخر ما ذكره الزهري من أن
هنداً لم تبأها رخصة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
في المستحاضة فكانت تبكي لأنها كانت
لا تصلي . ومن تلك الضروب أن يروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فتلا فحمله
بعضهم على القربة وبعضهم على الإباحة
. والله ما رواه أصحاب الأصول في قصة
التحصيب أي النزول بالاسطح عند النفر
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به
فذهب أبو هريرة وابن عمر إلى أنه على
وجه القربة فجعلوه من سنن الحج وذهبت
عائشة وابن عباس رضي الله عنهما إلى
أنه كان على وجه الاتفاق وليس من
السنن

ومثال آخر ذهب الجمهور إلى أن
الرمي في الطواف سنة وذهب ابن عباس
رضي الله عنه إلى أنه إنما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض
عرض وهو قول المشركين حطمتهم هي
يثرى وليس بسنة . ومنها اختلاف الوهم
مثاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجد سجدة فرآه الناس فذهب بعضهم إلى
أنه كان متمتعاً وبعضهم إلى أنه كان
قارناً وبعضهم إلى أنه كان مفرداً

مثال آخر أخرج أبو داود عن سعيد
ابن جبير أنه قال قلت لعبد الله بن عباس
يا أبا العباس عجبت لاختلاف أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب
فقال أني لأعلم الناس بذلك إنما كانت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
واحدة . فمن هناك اختلفوا أخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في
مسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب في
مجلسه وأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه
فسمع ذلك منه أقوام فحفظوه عنه ثم ركب
فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه
أقوام ، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون
إرسالاً ، فسمعه حين استقلت به ناقته يهل
فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما علا شرف
البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا
إنما أهل حين علا علي شرف البيداء رأيم
الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين
استقلت به ناقته وأهل حين علا علي شرف
البيداء ومنها اختلاف السهو والنسيان مثاله
ما روي أن ابن عمر كان يقول اعتمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رجب
فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو .
ومنها اختلاف الضبط . مثاله ما روى ابن
عمر عنه صلى الله عليه وسلم من أن الميت
يعذب ببكا أهله عليه فقضت عائشة عليه
بأنه وهم بأخذ الحديث علي وجهه . مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي يهودية يبكي عليها
أهلها فقال انهم يبكون عليها وانها تعذب
في قبرها . فظن ان العذاب معلول للبكاء .
وظن الحكم عام علي كل ميت منها اختلافهم
في علة الحكم . مثاله القيام للجنازة فقال قائل
لتمظيم الملائكة فيعم المؤمن والكافر وقال
قائل لمول الموت فيعمها وقال قائل مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة يهودي
فقام لها كراهة أن تعلو فوق رأسه فيخص
الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين
مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنعة عام خيبر ثم نهى عنها ثم رخص فيها
عام او طاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس
كانت الرخصة للضرورة والنهي لا تقضاء
الضرورة والحكم باق علي ذلك قال الجمهور
كانت الرخصة اباحة والنهي نسخا لها مثال
آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم

الي عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ
ورآه جابر يبول قبل أن يتوفي بعلم
مستقبل القبلة فذهب الي انه نسخ للنهي
المتقدم ورآه ابن عمر قضى حاجته
مستديراً القبلة مستقبل الشام فرد به
قولهم وجمع قوم بين الروايتين فذهب
الشعبي وغيره الي أن النهي مختص
بالصحراء . فاذا كان بالمرأحيض فلا بأس
بالاستقبال وضده وذهب قوم الي أن
القول عام محكم والفعل بمحتمل كونه
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينتهض ناسخا ولا مخصصا وبالجملة فاختلفت
مذاهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وأخذ عنهم التابعون كل واحد ما تيسر له
فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها
وجهم المختلف علي ما تيسر له ورجع بعض
الاقوال علي بعض واضمحل في نظرم
بعض الاقوال وان كان مأثوراً عن كبار
الصحابة كالمذهب المأثور عن عمر وابن
مسعود في تيمم الجنب اضمحل عندهم لما
استفاض من الحديث من عمران وعمران
ابن حصين وغيرهما فعند ذلك صار لكل
عالم من علماء التابعين مذهب علي حياله

فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن
المسيب وسالم بن عبدالله بن عمر في المدينة
وبعدهما الزهري والقاضي بن يحيى بن سعيد
وربيعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء ابن
رباح بمكة وابراهيم النخعي والشعبي بالكوفة
والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن
كيسان باليمن ومكحول بالشام فاعلموا الله
اكبادا الى علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم
الحديث وفتاري الصحابة وأقاربهم
ومذاهب هؤلاء العلماء ونحقيقاتهم من عند
أنفسهم واعتفتي منهم المستفتون ودارت
المسائل بينهم ورفعت اليهم الاقضية وكان
سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وأمثالهما
جمعوا أبواب الفقه أجمعها وكان لهم في كل
باب أصول تلقوها من السلف وكان سعيد
وأصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين
اثبت الناس في الفقه واصل مذهبهم فتاري
عمر وعثمان وقضايهما وفتاوى عبدالله بن
عمر وعائشة وابن عباس وقضاي قضاء
المدينة فجمعوا من ذلك ما يسهره الله لهم ثم
نظروا فيها نظر اعتبار وتفطيش فما كان منها
مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون
عليه بنواجزهم وما كان فيه اختلاف عندهم
فانهم يأخذون بأقواها وأرجحها مما لكثرة

من ذهب اليه منهم أو لموافقته لقياس قوي
أو تخرج صريح من الكتاب والسنة ونحو
ذلك وإذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب
المسئلة خرجوا من كلامهم وتذهبوا الى ما
والاقتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل
باب وكان ابراهيم وأصحابه يرون ان عبد
الله بن مسعود وأصحابه اثبت الناس في
الفقه كما قال علقمة لمسروق لا احد اثبت
من عهد الله وقول أبي حنيفة رضي الله
عنه الاوزاعي ابراهيم أفقه من سالم ولولا
فضل الصحابة لقلت ان علقمة أفقه من
عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله
وأصل مذهبه فتاري بن مسعود وقضاي علي
رضي الله عنه وفتاواه وقضاي بشر بن غيره
من قضاة الكوفة فجمع من ذلك ما يسهره
الله ثم صنع في آثارهم كما صنع أهل المدينة
في آثار أهل المدينة وخرج كما خرجوا
فانتخص له مسائل الفقه في كل باب باب
وكان سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة
وكان أحفظهم بقضاي عمر ومحدث أبي
هريرة وابراهيم لسان فقهاء الكوفة وإذا
تكلموا بشيء ولم ينسبوا الى احد فانه في
الاكثر منسوب الى احد من السلف
صريحا أو إيماء ونحو ذلك فاجتمع عابها

فقهاء بلدهما وأخذوا عنها وعقلوه وخرجوا
عليه والله أعلم

(باب أسماء اختلاف مذاهب الفقهاء)

واعلم أن الله أنشأ مدعمر التابعين
نشأ من حملة العلم أنجازاً لما وعده صلى
الله عليه وآله وسلم حيث قال يحمل هذا
العلم من كل خاف عدو له فأخذوا عن
اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل
والصلاة والنكاح والبيوع وحائث ما يكثر
وقوعه ورووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعوا قضاء قضاء البلدان وفتاوي مفتيها
وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله
ثم صاروا كباراً قومهم ووسد إليهم الأمر
فذهبوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في
اتباع الأئمة والافتضاءات فتقوضوا وافتوا
وروا وعلموا وكان صنيع العلماء في هذه
الطبعة متشابهاً وحاصل صنيعهم أن
يتمسك بالمسند من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدل
بأقوال الصحابة والتابعين علماً منهم أنها
أما أحاديث منقولة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختصروها فجعلوها
موقوفة

كما قال إبراهيم وقد روي حديث نهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المحاولة والمزاينة ف قيل له أما تحفظ عن
النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً غير هذا
قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قول
علامة أحب إلى

وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث
وقيل أنه يرفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام
قال لا علي من دون النبي عليه الصلاة
والسلام أحب إلينا فإن كان فيه زيادة
ونقصان كان علي من دون النبي عليه
الصلاة والسلام أو يكون استنباطاً منهم من
المنصوص واجتهاداً منهم بأرائهم . وهم
أحسن صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم
وأكثر إصابة وأقدم زماناً وأوعي علماً
فتعين العمل بها إلا إذا اختلفوا وكان
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخالف قولهم مخالفة ظاهرة وأنه إذا
اختلفت أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسألة رجعوا إلى أقوال
الصحابة قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه
عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن
اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فإنه
كابداء علة فيه أو الحكم بنسخه أو تأويله
اتبعهم في كل ذلك وهو قول مالك في

حديث ولوغ الكلب جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته حكاه ابن الحاجب يعني لم أر الفقهاء يعملون به وإنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالتخار عن كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لأنه أعرف بالصحيح من أقوالهم من السقيم وأوعى للأصول المناسبة لها وقلبه أميل إلى فضائلهم وتبجحهم

فذهب عمرو وعثمان وعائشة وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضاياهم وحديث أبي هريرة وعروة وسالم ومكرمة وعطاء وعبيد الله بن عبد الله وأمثالهم أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولأنهم أوعى الفقهاء ومجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى مالكا يلازم محبةهم وقد اشتهر عن مالك أنه منهمك باجماع أهل المدينة

ومع ذلك البخاري بابا في الأخذ بما اتفق عليه الحرمان ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وقتاوي إبراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين

مال مسروق إلى قول زيد بن ثابت في التشريك قال هل أحد منهم أثبت من عبد الله؟ فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة بشر كن فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا عليه بالذواخذ وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وإن اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجعها أما لكثرة القائلين به أو لموافقة لقياس قوي أو تخرج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الأئمة والأقضية وأهلهم في هذه الطبقة الذين قدون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب بالمدينة وابن جريج وابن عبيدة بمكة واشوري بالكوفة والريعي بن صبيح بالبصرة أو كلهم مشوا على هذا النهج الذي ذكرته

ولما حج المنصور قال للمالك قد عرفت أن أمر بكتبتك هذه التي وضعتها فتمسح ثم أبعث في كل معبر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه إلى غيره فقال يأمرهم المؤمنين

لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم
أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات
وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من
اختلاف الناس فدع الناس وما اختار أدل
كل بلد منهم لانفسهم

وحكى نسبة هذه القصة الى هارون
الرشيد وانه شاور مالكا في أن يعاقب
الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
فقال لا تفعل فان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اختلفوا في الفروع
وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت. قال
وفيك الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي
رحمه الله تعالى

وكان مالك أثبتهم في حديث المدنيين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقفهم
اسنادا وأعلمهم بفضاياه وعمر وأقاويل عبد الله
ابن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء
السبعة به وأمثال ما قام علم الرواية والفتوى
فلما وسمد اليه الامر حدث وأفتى وأفاد
وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه
وسلم يوشك ان يضرب الناس أكباد
الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم
من عالم المدينة علي ما قاله ابن عيينة وعبد
الرزاق وناهيك بهم الفجهم اصحابه رواياته

ومختاراته لخصوها وحرروها وشرحوها
وخرجوا عليها وتكلموا في أصولها ودلائلها
وتفرقوا الى المغرب ونواحي الارض فنقم
الله بهم كثيرا من خلقه

وان شئت أن تعرف حقيقة ما قلناه
من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ
نجدته كما ذكرنا

وكان ابو حنيفة رحمه الله ألزمهم
بمذهب ابراهيم وأقر انه لا يجاوزه الا
ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج علي
مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات
مقبلا على الفروع أتم اقبال وان شئت
أن تعلم حقيقة ما قلناه فليخص أقوال ابراهيم
من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله تعالى
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن
أبي شيبة ثم قايسه بمذهبه تجد لا يفارق تلك
المحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك
اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء
الكوفة

وكان أشهر اصحابه ذكرا أبو يوسف
رحمه الله تولى قضاء القضاة أيام هارون
الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر
وكان أحسنهم تصنيفا وألزمهم درسا محمد

ابن الحسن فكان من خبره انه تفقه على
 ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الى المدينة
 فقرا الموطأ علي مالك ثم رجع الي بلده
 فطبق مذهب صحابه علي الموطأ مسألة مسألة
 فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من
 الصحابة والتابعين ذاهبين الي مذهب
 اصحابه فكذلك وان وجد قياسا ضعيفا او
 تخريجا لنا يخالفه حديث صحيح مما عمل
 به الفقهاء وبخالفه عمل أكثر العلماء تركه الي
 مذهب السلف مما يراه أرجح ما هناك
 وهما لا يزالان علي محبة ابراهيم ما أمكن
 لهما كما كان ابو حنيفة رحمه الله يفعل ذلك
 وانما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان
 يكون لشيخها تخريج علي مذهب ابراهيم
 يزحمانه فيه او يكون هناك لابراهيم
 ونظرائه اقوال مختلفة يختلفون في ترجيح
 بعضها علي بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع
 رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس
 فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي تلك
 التصانيف تلخيصا وتقرير او تخريجا وتأييدا
 واستدلالات ثم تفرقوا الي خراسان وما وراء
 النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة رحمه الله
 وانما اعلم مذهب ابي حنيفة مع
 مذهب ابي يوسف ومحمد رحمه الله تعالى

واحد أعم انهما مجتهدان مطلقان مخالفتها
 غير قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في
 هذا الاصل ولتدوين مذاهبيهم جميعا في
 المبسوط والجامع الكبير

ونشأ الشافعي رحمه الله في أوائل
 ظهور المذاهبين وترتيب أصولهما وفروعها
 فنظر في صنيع الأوائل فوجد فيه أمورا
 كبحث عنانه عن الجريان في طريقهم
 وقد ذكرها في أوائل كتابه الام منها انه
 وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل
 فيها الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث
 يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من
 مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ
 بالمرسل الا عند وجود شروط وهي
 مذكرة في كتب الاصول

ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين
 المختلفات مضبوطة عندهم فنطرق بذلك
 خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصلا ودونها
 في كتب وهذا أول تدوين كان في اصول
 الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل علي محمد بن
 الحسن وهو يطعن علي اهل المدينة في
 قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول
 هذا زيادة علي كتاب الله فقال الشافعي
 أثبت عندك انه لا يجوز الزيادة علي كتاب

عمر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان
 لا وارث لا يجوز لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله
 كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
 ما اورد عليه أشياء من هذا القول
 كلام محمد بن الحسن

منها ان بعض الاحاديث الصحيحة
 تبلغ علماء التابعين ممن وسد اليهم الفتوى
 اجتمعوا بأرائهم واتبعوا العمومات
 اقتدوا بمن قضى من الصحابة فافتوا حسب
 ما ظهر لهم بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم
 يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل أهل
 سنتهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم فيها
 ذلك قاذح في الحديث أو علة منقطعة له
 لم تظهر في الثالثة وإنما ظهرت بعد ذلك
 ما آمن من أصل الحديث في جمع طرق
 الحديث ورحلوا إلى أقطار الأرض وبحثوا
 في جملة العلم فكثير من الاحاديث لا
 يروى من الصحابة الا رجل أو رجلان
 يرويه عنه أو عنهما الا رجل أو رجلان
 لم يحضر الخفي على أهل الفقه وظهر في عصر
 هذا الجامع طرق الحديث وكثير من
 الحديث رواه أهل البصرة مثلا وسائر
 أقطار في غلة منه فبين الشافعي رحمه الله

تعالى ان العلماء من الصحابة والتابعين لم
 يزل شأنهم انهم يطلبون الحديث في المسألة
 فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال
 ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعه وامن
 اجتمعوا إلى الحديث فاذا كان الامر على
 ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحا
 فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة

مثاله حديث القاتين فانه حديث
 صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع
 إلى الوايد بن كثير عن محمد بن جعفر بن
 الزبير او محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله
 ابن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت
 الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من
 الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى
 وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في
 عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري
 ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا
 به وعمل الشافعي في حديث خيار المجلس
 فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
 وعمل به ابن عمر وابو جرة من الصحابة
 ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاشرهم فلم
 يكونوا يقولون به فرأي مالك وأبو حنيفة
 هذا علة قاذحة في الحديث وعمل به الشافعي
 ومنها ان أقوال الصحابة جمدت في عصر

الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأي كثير آمنها بخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأي السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث فترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها أنه رأي قوم ما من الفقهاء يخلطون الرأي الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي أثبتته فلا يميزون واحداً منها من الآخر ويسمونهم تارة بالاستحسان وأعني بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وإنما القياس أن يخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع أتم إبطال وقال من استحسن فانه أراد أن يكون شارحاً لحكامه المضد في شرح مختصر الأصول. مثاله رشد اليتيم امر خفي فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا إذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم إليه ماله قالوا هذا استحسنان والقياس أن لا يسلم إليه وبالجملة فلما رأي في صنيع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقه عن الرأس فأسس الأصول وفرع الفروع وصنف الكتب فأجادوا أفاد واجتمع عليها الفقهاء وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالاتاً ونخرجنا ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا

مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والله أعلم (باب أسباب الاختلاف بين أهل الحديث وأصحاب الرأي) علم أنه كان من العلماء في عصر سعيد بن المسيب وأبراهيم والزهري وفي عصر مالك وسفيان وبهـ ذلك قوم يكرهون الخوض بالرأي وبهايون الفتيا والاستنباط إلا لضرورة لا يجدون منها ابداً وكان أكبرهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عبد الله بن مسعود عن شيء فقال اني لا أكره أن أحل لك شيئاً حرمه الله عليك وأحرم ما أحله الله لك. وقال معاذ بن جبل يا أيها الناس لا تهجلوا بالبلاء قبل نزوله فانه لا ينفعك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد. وروي نحو ذلك عن عمرو وعلي وابن عباس وابن مسعود في كراهة التكلم فيما لم ينزل

وقال ابن عمر لجابر بن يزيد انك من فقهاء البصرة فلانك لا تقر أن ناطق أو سنة قاضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكت وأهلك. وقال أبو النضر لما قدم أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة

أحب إلي لقاء منك وذلك أنه بلغني أنك
تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن يكون
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
كتاب منزل

وقال ابن المنكدر أن العالم يدخل
فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج
وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون إذا
سئلتكم قال علي الخبير وقعت، كان إذا سئل
الرجل قال لصاحبه افهم فلا يزال حتى
يرجع إلى الأول . وقال الشعبي ما حدثوك
هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فآله في الحش .
أخرج هذه الآثار عن آخرها الدارمي
فوقع شيوع تدوين الحديث والآثر في بلدان
الاسلام وكتابة الصحف والنسخ حتى قل
من يكون من أهل الرواية لأنه كان له تدوين
أو صحيفة أو نسخة من حاجتهم بموقع
عظيم فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك
الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر
واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتنبهوا
النسخ وامنوا في التفتحص من غريب
الحديث ونوادير الآثار فاجتمع باهتمام أولئك
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لاحد
قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم

وخاص اليهم من طرق الأحاديث شيء
كثير حتى كان لكثير من الأحاديث
عندهم مائة طريق فافوقها فكشف بعض
الطرق ما استتر في بعضها الآخر وعرفوا
محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة
وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد
وظهر عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم
تظهر على أهل الفتوى من قبل

قال الشافعي رحمه الله تعالى لا أحد
أنتم أعلم بالآخبار الصحيحة منا فإذا كان
خير صحيح فأعلموني حتى أذهب إليه كما فيا
كان أو بصريا أو شاميا . حكاه ابن الهمام
وذلك لأنه كم من حديث صحيح لا يرويه
إلا أهل بلد خاصة كأفراد الشاميين
والعراقيين أو أهل بيت خاصة كنسخة
بريد عن أبي بردة عن أبي موسى ونسخه
عرو بن شعيب عن أبيه عن جده أو كان
الصحابي مقلدا حاملا لم يحمل عنه إلا شذوذة
قليلون فمثل هذه الأحاديث يفضل عنها عامة
أهل الفتوى واجتمعت عندهم آثار فقهاء
كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل
فيما قبلهم لا يتمكن إلا من جمع حديث
بلده وأصحابه وكان من قبلهم يعتمدون في
معرفة أسماء الرجال ومراتب عدالتهم على

ما يخص اليهم من مشاهدة الحال وتتم
القرائن وأمن هذه الطبقة في هذا الفن
وجعلوه شيئا مستقلا بالتدوين والبحث
وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف
عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خفيا
من حال الاتصال والانقطاع

وكان سفيان ووكيع وأمثالهما يبتعدون
غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث
المرفوع المتصل الا من دون الف حديث
كما ذكره أبو داود السجستاني في رسالته
الى أهل مكة وكان أهل الطبقة يروون
أربعين الف حديث فما يقرب منها بل
صح عن البخاري انه اختصر صحيحه من
سماية الف حديث وعن أبي داود انه
اختصر سننه من خمسمائة الف حديث
وجعل احمد مسنده ميزانا يعرف به حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد
فيه ولو بطريق واحد من طرقة فله أصل
والا فلا أصل له وكان رؤوس هؤلاء عبد
الرحمن بن مهدي وبجي القطان ويزيد
ابن هارون وعبد الرزاق وابو بكر بن ابي
شعبة ومسدد وهناد واحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه والفضل بن دكين
وعلي المديني وأقرانهم وهذه الطبقة هي

الطراز الاول من طبقات المحدثين فرجع
المحققون منهم بعد احكام فن الرواية
ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه
فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على
تقليد رجل ممن مضى على ما يروون من
الاحاديث والآثار المناقضة لكل مذهب
من تلك المذاهب فأخذوا يتبعون احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة
والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها
في نفوسهم وأنا أيتها لك في كلمات يسيرة
كان عندهم أنه اذا وجد في المسئلة
قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره
واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة
قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله
أخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان مستفيضاً ودايراً بين الفقهاء أو
يكون مختصاً بأهل بلد أو أهل بيت أو
بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة
والفقهاء أو لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة
حديث فلا يتبع فيها خلافه أثراً من
الآثار ولا يشهد أحد من المجتهدين
واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاسناد ولم
يجدوا في المسئلة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة
من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم

دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان تفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المتبع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلامهم علما وأورعهم ورعا أو أكثرهم أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوي فيه قولان فهي مسألة ذات قوانين فان عجزوا عن ذلك أيضا تأملوا في هومييات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضائها وحملوا نظير المسئلة عليها في الجواب اذا كانتا متقاربتين بادي الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الي الفهم ويثلج به الصدر كما انه ليس بميزان التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن البقين الذي يعتبه في قلوب الناس كما نبهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الاصول مستخرجة من صنيع الأوائل وتصريحاتهم

وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يعضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم عن رسول الله (صلمه) في ذلك الامر سنة قضى بها فان أعياء خرج فسأل المسلمين فقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع اليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله صلى الله عليه فيه قضايا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا علم نبينا فان أعياء أن يجد فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به

وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفك منه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر حنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله (صلمه) ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك لتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا لك

وعن عبد الله بن مسعود قال أتني علينا زمان لسنا نقضي ولسنا نهناك وان الله قد

قدوم من الامر ان قد بلغنا ما ترون فمن
عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في
كتاب الله فليقض بما قضى به رسول
الله (صلعم) فان جاءه ما ليس في كتاب
الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليقض فيه بما قضى به الصالحون
ولا يقل اني أخاف واني أرى قات
الحرام بين والحلال بين وبين ذلك
أمور مشبهة فدع ما يريك الي ما لا يريك
وكان ابن عباس اذا سئل عن أمر كان
في القرآن أخبر به وان لم يكن في القرآن
وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر به فان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان
لم يكن قال فيه برأيه

وعن ابن عباس أما تخافون أن تعذبوا
أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلان

وعن قتادة قال حدث ابن سيرين
رجلا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن
سيرين أحدثك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا

وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن

عبد العزيز انه لا رأي لاحد في كتاب الله
وانما رأي الأئمة فيما ينزل فيه كتاب ولم
يمض فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا رأي لاحد في سنة منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وعن الاعمش قال كان ابراهيم يقول
يقوم عن يساره فحدثه عن سميع الزيات
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
أقامه عن يمينه فأخذ به

وعن الشعبي جاءه رجل يسأله عن
شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا
وكذا قال أخبرني أنت برأيك فقال ألا
تمجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود
ويسألني عن رأيي ودينى آثر عندي من
ذلك. والله لان الغناء لغنيته أحب الي من
أن أخبرك برأيي. أخرج هذه الآثار كلها
الدارمي وأخرج الترمذي عن أبي السائب
قال كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر
في الرأي أشعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول أبو حنيفة ، أهو مثله ؟ قال
الرجل فانه قد روي عن ابراهيم النخعي انه
قال الاشعار مثله. قال رأيت وكيعا غضب
غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما

حقك بأن نحبس ثم لا نخرج حتى تنزع
عن قولك

وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد
ومالك بن أنس رضي الله تعالى عنهم أنهم
كانوا يقولون ما من أحد إلا وماخوذ من
كلامه ومردود عليه إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فلما مهدوا الفقه على
هذه القواعد فلم تكن مسألة من المسائل
التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في
زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعاً
متصلاً أو مرسلًا أو موقوفاً صحيحاً أو
حسنًا أو صالحاً للاعتبار أو وجدوا أثرًا من
آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة
الامصار وفقهاء البلدان واستنباطاً من
هموم أو إجماع أو اقتضاء فيسر الله لهم
العمل بالسنة على هذا الوجه وكان أعظمهم
شأنًا وأوسعهم رواية وأعرفهم بالحديث
مرتبة وأعمقهم فقها أحمد بن محمد بن حنبل
ثم اسحق بن راهويه

وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه
يتوقف على جمع شيء كثير من الأحاديث
والآثار حتى مثل أحد أيكفي الرجل مائة
الف حديث حتى يفتي؟ قال لا حتى قبل
خمسائة الف حديث قال أرجو . كذا في

غاية المنتهي ومراده الافتاء على هذا
الاصل . ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر فرأوا
أصحابهم قد كفوهم مؤنة جمع الأحاديث
وتعبيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا
لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح
المجمع عليه من كبراء أهل الحديث كيزيد
ابن هارون وبجي بن سعيد القطان وأحمد
واسحق وأحزابهم وجمع أحاديث الفقه
التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان
مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما
يستحقه وكاثابة الفوائد من الأحاديث
التي لم يرووها أو طرقها التي لم يخرج من
جهتها الاوائل مما فيه اتصال أو علوسند
أو رواية فقيه أو حافظ عن حافظ أو نحو
ذلك من المطالب العلمية رهؤلاء هم البخاري
ومسلم وأبو داود وابن حميد والدارمي
وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وأمثالهم

وكان أوسعهم علماً عندى وأنفعهم
تصنيفاً وأشهرهم ذه كبراً رجال أربعة
مقاربون في العصر أولهم أبو عبد الله
البخاري وكان غرضه تجريد الأحاديث
الصحيح المستفيضة المتصلة من غيرها

واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها
فصنف جماعة الصحيح فوقه بما شرط وبأفنا
ان رجلا من الصالحين رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في منامه وهو يقول مالك
اشتغلت بفقه محمد بن ادريس وترك
كتابي قال يا رسول الله وما كتابك قال
صحيح البخاري لأنه قال من الشهرة
والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توحى تجريد
الصحيح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة
المرفوعة بما يستنبط منه السنة وأراد تقريبها
الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب
ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في
موضع واحد ليتضح اختلاف المتن
وتشعب الاسانيد أصرح ما يكون وجمع
بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان
العرب عذراً عن الاعراض عن السنة الى
غيرها

وثالثهم ابوداود السجستاني وكان
عنه جمع الاحاديث التي استدلت بها الفقهاء
ودارت فيها وبنى عليها الاحكام علماء
الامصار فصنف سنته وجمع فيها الصحيح
والحسن والبين الصالح للعمل قال ابوداود
وما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس

علي تركه وما كان منها ضعيفاً أصرح
بضعفه وما كان فيه علة يذنبها بوجه يعرفه
الحائض في هذا الشأن وترجم علي كل
حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه
ذاهب ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن
كتابه كان المجتهد

ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكأنه
استحسن طريقة الشيخين حيث بين
مالهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما
ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين
وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين
وفقهاء الامصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر
طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر
واحداً وأوماً الى ما عداه وبين أمر كل
حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف
او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب
علي بصيرة من أمره فيعرف ما يصح للاختيار
عما دونه وذكر انه مستفيض أو غريب
وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار
وسمي من يحتاج الى التسمية وكفى من
يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف
للمجتهد مقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك

وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل
ويهابون الفتيا ويقولون علي الفقه بناء
الدين فلا بد من اشاعته ويهابون رواية
حديث النبي صلى الله عليه وسلم والرفع
اليه حتى قال الشعبي علي من دون النبي
صلى الله عليه وسلم أحب الينا فان كان فيه
زيادة أو نقصان كان علي من دون
النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابراهيم أقول قال عبد الله
وقال علقمة أحب الي وكان ابن مسعود
إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترجعه وقال هكذا أو نحوه وقال عمر
حين بحث رهطا من الأنصار الى الكوفة
انكم تأون الكوفة فتأنون قوما لهم ازبر
بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قدم أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فيأتونكم فيسألونكم عن
الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي
إذا جاء شيء اتى وكان ابراهيم يقول
ويقول

أخرج هذه الآثار الدارمي فوقم
تدوين الحديث والفقه والمسائل من
حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم

يكن عندهم من الأحاديث والآثار
ما يقدرون علي استنباط الفقه علي الأصول
التي اختارها أهل الحديث ولم تشرح
صدورهم للنظر في أقوالهم علماء البلدان
وجمعها والبحث عنهم وأنهم أو أنفسهم في
ذلك وكأرا اعتقدوا في أمتهم انهم في
الدرجة العليا من التحقيق وكانت قلوبهم
أميل شيء الي أصحابهم كما قال علقمة
هل أحد منهم أثبت من عبد الله

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ابراهيم
أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت
علقمة أفقه من ابن عمر وكان عندهم
من الفطانة والحدس وسرعة انتقال الذهن
من شيء الي شيء ما يقدرون به علي تخرج
جواب المسائل علي أقوال أصحابهم وكل
ميسر لما خلق له وكل حزب بما لديهم
فرحون . فهدوا الفقه علي قاءة التخريج
وذلك ان يحفظ كل أحد كتاب من هو
لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم
وأصحهم نظراً في الترجيح فيتأمل في
مسألة وجه الحكم فكلما سئل عن شيء
واحتاج الي شيء رأى فيها يحفظ من
تصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها
والا نظر الي عموم كلامهم فأجراه علي هذه

الصورة وإشارة غمنية لكلام فيما استنبط منها وربما كان لبعض الكلام إيماء أو اقتضاء يفهم المقصود وربما كان للسألة المصريح بها نظر يحمل عليها وربما نظروا في علة الحكم المصريح به التخريج أو بالسير والحذف فأداروا حكمه على غير المصريح به وربما كان له كلامان لو اجتمعا على هيئة القياس الاقتراني أو الشرطي أنتجا جواب المسئلة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثل والقسمة غير معلوم بالحد الجامع المانع فيربعون إلى أهل اللسان ويتكفون تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له وضبط مبهمه ويميز مشككه وربما كان كلامهم محتملا لوجهين فيظرون في ترجيح أحد المحتملين وربما يكون تقريب الدلائل المسائل خفيا فيبينون ذلك وربما استدل بعض المخرجين من فعل أمتهم وسكوتهم ونحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول المخرج لملان كذا ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء المجتهدون في المذهب ومعنى هذا الاجتهاد على هذا الأصل من قال ومن حفظ المبسوط كل مجتهد أي وإن لم يكن له علم بالرواية

أصلا ولا لحديث واحد فوقم التخرج في كل مذهب فكثير فأي مذهب كان أهله مشهورين وسد اليهم القضاء والافتاء واشتهرت تصانيفهم في الناس ودرسوا درسا ظاهرا انتشر في أقطار الأرض لم يزل ينتشر كل حين وأي مذهب كان أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين وأعلم أن التخريج على كلام الفقهاء وتبتم لفظ الحديث لكل منهما أصل أصيل في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في كل عصر يأخذون بهذا ففهم من يقل من ذاويكثر من ذلك ومثهم من يكتر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي أن يهمل أمر واحد منهما بالمرّة كما يفعله عامة الفريقين وإنما الحق البحث أن يطابق أحدهما بالآخر وأن يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري سننكم والله الذي لا اله الا هو بينهما بين العالي والجاني فمن كان من أهل الحديث ينبغي أن يعرض ما اختار مذهب اليه على رأي المجتهدين من التابعين ومن بعدهم

ومن كان من أهل التخريج ينبغي له أن يحصل من السنن ما يحترز به عن مخالفة

الصحيح ومن أن يقول برأيه فيما فيه حديث أو أثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث أن يتعمق في القواعد التي أحكمها أصحابه وليس مما نص عليه الشارع في رد حديثه أو قياسا صحيحا كرد ما فيه أدنى شائبة الارسال والالتقاط كما فعله ابن حزم وحديث تحريم المعارف لشائبة الالتقاط في رواية البخاري على أنه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصار اليه عند التعرض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجعون حديثه على حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الف وجه من الرجحان

وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبار التي يعرفها المتعمقون من أهل العربية فاستدلوا لهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك التعمق وكثيرا ما يعبر الراوي الآخر عن تلك الفصحة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر

والحق ان كل ما يأتي به الراوي فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المصير ولا ينبغي لمخرج أن يخرج قولاً

لا يفيد نفس كلام أصحابه ولا يفهم منه أهل العرف والعلم باللغة ويكون بناء على تخريج مناط أو حمل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيها أهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو أن أصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظر على النظر لما منع وربما ذكروا علة غير ما خرج هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي أن يروى حديثاً أو أثراً يطابق عليه كلام القوم لقاعدة استخرجها هو وأصحابه كرد حديث المهرأة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث أوجب من تلك القاعدة المخرجة والى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال مهاقلت من قول أو أصلت من أصل فبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم . ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الامام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن حيث قال رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا أمرين وانقسموا الى فرقتين أصحاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما نحوه

من البغية والارادة لان الحديث بمنزلة
الاساس الذي هو الاصل والفقهاء بمنزلة
البناء الذي هو له كالفرع وكل بناء لم
يوضع علي قاعدة اساس فهو منهار وكل
اساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر
وخراب ووجدت هذين الفريقين علي
ما بينهم من التداي في المحلين والتقارب
في المنزلين وعموم الحاجة من بعضهم الي
بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم
الي صاحبه اخوانا متهاجرين علي سبيل
الحق بلزوم التناصر والتعاون غير
متظاهرين فاما هذه الطبقة الذين هم أهل
الحديث والاثرفان الاكثرين انما كدحهم
الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب
والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع
أو مقلوب لأبراعون المتون ولا يتفهمون
المعاني ولا يستنبطون سرها ولا
يستخرجون ركازها وفقها وربما عابوا
الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم
مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ
ما أوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول
فيهم آثمون

وأما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه
والنظر فان أكثرهم لا يرجعون من

الحديث الا علي أقله ولا يكادون يميزون
صحيحه من سقيم ولا يعرفون جيد من
رديته ولا يعاؤون بما بلغهم منه أن يحتجوا
به علي خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي
ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها
وقد اصطالحوا علي مواضع بينهم في قبول
الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان
ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الاسن فيما
بينهم من غير ثبت فيه أو يقين علم به فكان
ذلك زلة من الراوي أو عيا فيه وهؤلاء
وفقنا الله وإياهم لو حكى لهم عن واحد من
رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلمهم قول يقول
باجتهاده من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة
واستبرؤا له العهدة فتجد أصحاب مالك
لا يعتمدون في مذاهبهم الا ما كان من رواية
ابن القاسم واشهب واضرابها من نبلاء
أصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن
عبد الحكم واضرابه لم يكن عندهم طائلا
وترى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاه ابو
يوسف ومحمد بن الحسن والعلية من أصحابه
والاجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن
ابن زياد أو واوي وذوي روايته قول بخلافه
لم يقبلوه ولم يعتمدوه وكذلك نجد أصحاب

الشافعي انما يقولون في مذهبه على رواية
المزني والريعي بن سليمان المرادي فاذا جاءت
رواية خزيمية والجرمي وامثالهما لم يلتفتوا
اليها ولم يعتدوا بها في أقواله وعلى هذا
عادة كل فرقة من العلماء في أحكام
مذاهب أنفسهم وأساتذتهم

فاذا كان هذا دأبهم وكانوا لا يقتنعون
في أمر هذه الفروع والرواية عن هؤلاء
الشيوخ الا بالوثيقة والتأنيث فكيف يجوز
لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب
الاعظم وأن يتواكوا الرواية والنقل عن
امام الأئمة ورسول رب العزة الواجب
حكمه اللازم طاعته الذي يجب علينا
التسليم لحكمه والالتقياد لأمره من حيث
لا نجد في أنفسنا حرجا مما قضاه ولا في
صدورنا غلاما من شيء أبرمه وأمضاه رأيتهم
اذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه
ويسامح غرما. في حقه فيأخذ منهم الزيف
ويغضى لهم عن العيب هل يجوز له أن
يفعل ذلك في حق غيره اذا كان ناثبا عنه
كولي الضمة يورثه في التيمم ووكيل الغائب
وهل يكون له ذلك منه اذا فعله الاخيانة
للعهد واخفارا للذمة ؟ فهذا هو ذلك اما
عبدان خمس واما عيان مثل ولكن أقواما

عسام استوعروا طريق الحق واعتطابوا
الدعة في ذلك الحظ وأحبوا عجلة التيل
فاختصروا طريق العلم واقتصروا على تنف
وحروف متزعة من معاني أصول الفقه
سموها عللا وجعلوها شمارا لأنفسهم في
الرسم يرسم العلم وأخذوها جنة عند لقاء
خصوصهم وذريعة الخوض والجدال
يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند
التصادر عنها قد حكم الغالب بالحق
والتيبرز فهو الفقيه المذكور في عصره
والرئيس المظلم في لده وعصره

هذا وقد رسوس لهم الشيطان حيلة
لطيفة وبلغ منهم مكيدة بليغة فقال لهم
هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة
مزجاة لا تنفي بمبالغ الحاجة والكفاية
فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بمقاطعات
منه واستظهروا بأصول المتكلمين يتسم
المرء مذهب الخوض ومجال النظر صدق
عليه ابليس ظنه وأطاعه كثير منهم واتبعوه
الا فريقا من المؤمنين في الرجال والعقول
أبن يذهب بهم وأنى يخدعهم الشيطان
عن حظهم وموضع رشدهم والله المستعان.

انتهى كلام الخطابي

باب حكاية حال الناس قبلي

المائة الرابعة وبيان سبب الاختلاف بين
الاولائل والاواخر في لاقتساب المذهب
من المذاهب وعدمه وبيان سبب الاختلاف
بين العلماء في كونهم من أهل الاجتهاد
المطابق أو أهل الاجتهاد في المذاهب
(الفرق بين المنزلتين)

اعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى
واثناية غير مجمعين على التقليد لمذهب
واحد بعينه قال أبو طالب المكي في قوت
القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة
والقول بمقلات الناس والفتيا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له
في كل شيء والثقة على مذهبه لم يكن
الناس قديما على ذلك في القرنين الاول
واثنين. انتهى. بل كان الناس في درجتين
العلماء والعامه وكان من خبر العامة انهم
كانوا في المسائل الاجماعية اتى باختلاف
فيها بين المسلمين أو بين جهو المجتهدين
لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا
يتعلمون صفة الوضوء والفصل وأحكام
الصلاة والزكاة ونحو ذلك من آياتهم أو
معليهم لا يدرهم فيمشون على ذلك وإذا
رقت لهم واقعة نادرة استفتوا فيها أي
مفت وجدوا من غير تعيين مذهب

قال ابن الهمام في آخر التحدير كانوا
يستفتون مرة واحدا ومرة غيره غير
ملتزمين مفتيا واحدا انتهى

وأما العلماء فكانوا على مرتبتين منهم
من أمعن في تدقيق الكتاب والسنة والآثار
حتى حصل له بالقوة القريبة من الفعل
ملكة أن يتصف بالفتيا في الناس بحججهم
في الوقائم غالب بحيث يكون جوابه أكثر مما
يتوقف فيه ويخص باسم المجتهد

وهذا الاستعداد يحصل تارة باستفراغ
الجهد في جمع الروايات فانه ورد كثير من
الاحكام في الاحاديث وكثير منها في آثار
الصحابة والتابعين وتبع التابعين مع ما لا
ينفك عنه العاقل العارف بالافقة من
معرفة مواقع الكلام وصاحب العلم
بالآثار من معرفة طرق الجمع بين
المتخالفات وترتيب الدلائل ونحو ذلك
كحال الامامين القدرتين احمد بن محمد بن
حنبل واسحق بن راهويه وقارة بأحكام
طرق التخريج وضبط الاصول المروية
في كل باب عن باب مشايخ الفقه من
الضوابط والقواعد مع جملة صالحة من
السنن والآثار كحال الامامين القدوتين
أبي يوسف ومحمد بن الحسن

ومنهم من حصل له من معرفة القرآن والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس الفقه وأمهاث مسائله بأدلتها التفصيلية وحصل له غالب الرأي بيهض المسائل الاخرى من أدلتها وتوقف في بعضها واحتاج في ذلك الى مشاورة العلماء لانه لم تتكامل له الادوات كما تتكامل المجتهد المطلق فهو مجتهد في البعض غير مجتهد في البعض وقد توارى عن الصحابة والتابعين أنهم كانوا اذا بافهم الحديث يعملون به من غير أن يلاحظوا شرطاً

وبعد المائتين ظهر فيهم المذهب المجتهدين بأعيانهم وقال من كان لا يعتمد علي مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان وسبب ذلك ان المشتغل بالفقه لا يخلو عن حالتين

احدهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي قد أجاب فيها المجتهدون من قبل من أدلتها التفصيلية ونقدها وتنقيح أخذها وترجيح بعضها علي بعض

وهذا أمر جليل لا يتم الا بامام يتأسي به قد كفي معرفة فرش المسائل وايراد الدلائل في كل باب باب فيستعين به في ذلك ثم يستقل بالنقد والترجيح ولولا

هذا الامام صعب عليه. ولا معنى لارتكاب أمر صعب مع امكان الامر السهل ولا بد لهذا المقتدي أن يستحسن شيئاً مما سبق اليه امامه ويستدرك عليه شيئاً فان كان استدراكه أقل من موافقته عد من اصحاب الوجوه في المذهب

وان كان أكثر لم يعد تفرد وجهاً في المذهب. كان مع ذلك منتسباً الي صاحب المذهب في الجملة ممتازاً عن يتأسي بامام آخر في كثير من أهل مذهبه وفروعه ووجد لمثل هذا بعض مجتهدات لم يسبق بالجواب فيها اذ الوقائع متتالية والباب مفتوح فيأخذها من الكتاب والسنة واثار السلف من غير اعتماد علي امامه ولكنها قليلة بالنسبة الى ما سبق الجواب فيه وهذا هو المجتهد المطلق المنتسب

وثانيهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي يستفتيه المستفتون مما لم يتكلم فيه المتقدمون وحاجته الي امام يأتي به في الاصول الممهدة في كل باب أشد من حاجة الاول لان مسائل الفقه متعاقبة متشابكة فروعها تتعلق بأمهاثها فلو ابتدأ هذا بنقد مذاهبهم وتنقيح أقوالهم لكان ملتزماً بما لا يطيقه ولا يتفرع منه طول عمره

فلا سبيل له الى باب الآن يحمل النظر فيما سبق فيه ويتفرع للتفاريع وقد يوجد لمثل هذا استدراكات على امامه بالكتاب والسنة وآثار السلف والقياس لكنها قابلة بالنسبة الى موافقاته وهذا هو المجتهد في المذهب

وأما الحالة الثالثة وهي أن يستفرغ جهده أولاً في معرفة أولية ما سبق اليه ثم يستفرغ جهده ثانياً في التفريع على ما اختاره واستحسنه فهي حالة بعيدة غير واقعة لبعده العهد عن زمان الوحي واحتياج كل عالم في كثير مما لا بد له في علمه الى من مضى من روايات الاحاديث على تشعب متونها وطرقها ومعرفة مراتب الرجال ومراتب صحة الحديث وضعفه وجمع ما اختلف من الاحاديث والآثار والتنبه لما يأخذ الفقه منها ومن معرفة غريب اللغة وأصول الفقه ومن رواية المسائل التي سبق التكلم فيها من المتقدمين مع كثرتها جداً وتباينها واختلافها ومن توجيه أفكاره في تمييز تلك الروايات وعرضها على الأدلة فإذا أنفذ عمره في ذلك كيف يوفي حق التفاريع بعد ذلك والنفس الانسانية وإن كانت زكية الى حد معلوم

تجز عما وراءه وإنما كان هذا ميسراً للطراز الاول من المجتهدين حين كان العهد قريباً والعلوم غير متشعبة على انه لم يتيسر ذلك أيضاً الا لنفوس قليلة وهم مع ذلك كانوا مقيدين بمشايخهم معتمدين عليهم ولكن لكثرة تصرفاتهم في العلم صاروا مستقلين وبالجملة فالتمذهب للمجتهدين سر ألهه الله تعالى العلماء وتبعهم عليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون ومن شواهد ما ذكرناه كلام الفقيه ابن زياد الشافعي البجلي من فتاواه حيث سئل عن مسئلتين أجاب فيها بالبقيني بخلاف مذهب الشافعي فقال في الجواب انك لتعرف توجيه كلام البلقيني ما لم تعرف درجته في العلم فإنه امام مجتهد مطلق منتسب غير مستقل من أهل التخريج والترجيح وأعني بالمنتسب من له اختيار وترجيح يخالف الراجح في مذهب الامام الذي ينتسب اليه وهذا حال كثير من جهابذة كبار أصحاب الشافعي من المتقدمين والمتأخرين سيأتي ذكرهم وترتيب درجاتهم ومن نظم البلقيني في سلك المجتهدين المطلقين المنتسبين تلميذه الولي ابو زرعة فقال قلت مرة لشيخنا الامام البلقيني ما

تقصير الشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل اليه وكيف قلده قال ولم يذكره هو أي شيخه البلقيني استياء منه لما أردت أن أرتب على ذلك فسكت فقلت فما عندي أن الامتناع من ذلك إلا لوظائف التي قدرت للفقهاء على المذاهب الأربعة وإن من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استفتائه ونسب إليه البدعة. فنبسم ووافقني على ذلك. انتهى

قلت أما أنا فلا أعتقد أن المانع لهم من الاجتهاد ما أشار إليه حاشا منصبهم العالي عن ذلك وأن يتركوا الاجتهاد مع قدرتهم عليه لفرض القضاء أو الأسباب هذا لا ما يجوز لاحد أن يمتدحه فيهم وقد تقدم الراجح عند الجمهور ووجه الاجتهاد في مثل ذلك كيف ساغ لولي نسبتهم الي ذلك ونسبة البلقيني الي مرافقته على ذلك وقد قال الجلال السيوطي في شرح التتبيه باب في الطلاق ما لفظه وما وقع للامة من الاختلاف من تغير الاجتهاد فيصححون في كل موضع ما أدعي اليه اجتهادهم في ذلك لوقت وقد كان المصنف يفتي صاحب التتبيه من الاجتهاد بالمحل

الذي لا ينكر وصرح غير واحد من الامة بأنه وابن الصباغ وإمام الحرمين والفرازي باغوار رتبة الاجتهاد المطلق وما وقع في فتاوي ابن الصلاح من أنهم باغوا رتبة الاجتهاد في انذهب دون المطلق فراده أنهم كانت لهم درجة الاجتهاد المنتسب دون المستقل وإن المطلق كما قرره هو في كتابه آداب الفتيا والذهوي في شرح المذهب نوعان مستقل وقد فقد من رأس الأربعة فلم يمكن وجوده ومنتسب وهو باق الي أن تأتي أشراط الساعة الكبرى ولا يجوز انقطاعه شرعاً إلا بفرض كفاية ومتي قصر أهل عصر عني تركوه أئمتهم وعصوا بأمرهم كما صرح به الأصحاب منهم المارودي والرويان في البحر والبخاري في التهذيب وغيرهم ولا يتأدي هذا الفرض باجتهاد المفيد كما صرح به ابن الصلاح والنووي في شرح المذهب والمسئلة مبسطة في كتابنا المسمى بالرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ولا يخرج هؤلاء من الاجتهاد المطلق المنتسب من كونهم شافعية كما صرح به والنووي وابن الصلاح في الطبقات وتبعه ابن السبكي ولهذا صنفوا في المذهب كتباً

وأفتوا وتداولوا وولوا وظائف الشافعية كما
 ولى المصنف وابن الصباغ تدريس النظامية
 ببغداد وإمام الحرمين والفزالي تدريس
 النظامية بنيسابور وولى ابن عبد السلام
 الجابية والظاهرية بالقاهرة وولى ابن دقيق
 العيد الصلاحية المجاورة لمشهد الشافعي
 رضي الله عنه والفاضلية والكاملية وغير ذلك
 أما من بلغ رتبة الاجتهاد المستقل
 فانه يخرج بذلك من كونه شافعيًا ولا
 ينقل أقواله في كتب المذهب ولا أعلم
 ابا جعفر بن جرير الطبري فانه كان
 شافعيًا ثم استقل بمذهب ولهذا قال الرافعي
 وغيره ولا يعد تفرد وجه في المذاهب
 انتهى. وهي عنده أحسن مما سلك الولي
 أبو زرعة رضي الله عنه الا أن كلامه
 يقتضى ان ابن جرير لا يعد شافعيًا وهو
 مردود فقد قال الرافعي في أول كتاب
 الزكاة من الشرح تفرد ابن جرير لا يعد
 وجهًا في مذهبننا وان كان معدودًا في طبقات
 أصحاب الشافعي قال الرازي في التهذيب
 ذكره أبو عاصم العبادي في الفقهاء
 الشافعية فقال هو من أفراد علمائنا وأخذ
 فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن
 الزعفراني انتهى ومعنى انتسابه إلى الشافعي

انه جري على طريقته في الاجتهاد واستقراء
 الأدلة وترتيب بعضها على بعض ووافق
 اجتهاده وإذا خالف أحيانًا لم يبال بالمخالفة
 ولم يخرج عن طريقه الا في مسائل وذلك
 لا يقدح في دخوله في مذهب الشافعي ومن
 هذا القبيل محمد بن اسماعيل البخاري فانه
 معدود في طبقات الشافعية ومن ذكره
 في طبقات الشافعية الشيخ تاج الدين
 السبكي وقال انه تفقه بالحميدي والحميدي
 تفقه بالشافعي واستدل شيخنا العلامة علي
 ادخال البخاري في الشافعية بذكره في
 طبقاتهم وكلام النووي الذي ذكرناه شاهد
 له. وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في
 طبقاته ما لفظه كل من خرج أطلقه المخرج
 إطلاقًا فظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن
 يغلب عليه المذهب والتقليد كالشيخ أبي
 حامد والفضال عد من المذهب وان كان
 ممن يكثر خروجه كالمحمد بن الأربعة يعني
 محمد بن جرير ومحمد بن خزيمة ومحمد بن
 نصر المروزي ومحمد بن المنذر فلا يعد
 أما المازني وبعده ابن شريح فبين الدرجتين
 لم يخرجوا خروج المحمدين ولم يقيّدوا
 بقيد العراقيين والحراسانيين. انتهى وذكر
 السبكي في طبقاته الشيخ ابا الحسن

الاشعري امام أهل السنة والجماعة وقال
انه معدود من الشافعية فانه تفة بالشيخ
أبي اسحق المروزي. انتهى قول ابن زياد
ومن شواهد ما ذكره أيضا ما في كتاب
الانوار حيث قال والمنتسبون الى مذهب
الشافعي وأبي حنيفة واحد أصناف
أحدها العوام وتقليدهم للشافعي متفرع على
تقليد المنتسب الثاني الباقون الى رتبة
الاجتهاد والمجتهد لا يقلد مجتهداً وإنما
ينسبون اليه لجريهم على طريقه في الاجتهاد
واستعمال الأدلة وترتيب بعضها على بعض.
الثالث المتوسطون وهم الذين لم يبالغوا
درجة الاجتهاد لكنهم وقفوا على أصول
الامام وحكموا من قياس ما لم يجدوه منصوصاً
على مانص عليه. هؤلاء مقلدون له وكذا
من يأخذ بقولهم من العوام والمشهور أنهم
لا يقلدون في أنفسهم لأنهم مقلدون. انتهى
كلام الانوار. فان قلت كيف يكون شيء
واحد غير واجب في زمان واجبا في زمان
آخر مع ان الشرع واحد فليس قولك لم
يكن الاقتداء بالمجتهد المستقل واجبا ثم
صار واجبا الا قولاً متناقضاً متناقضاً قلت
الواجب الاصيل هو أن يكون في الامة
من يعرف الاحكام الفرعية من أدلتها

التفصيلية أجمع على ذلك أهل الحق ومقدمة
الواجب واجبة فاذا كان للواجب طريق
واحد وجب ذلك الطريق بخصوصه كما
اذا كان الرجل في مخصة شديدة يخاف
منها الهلاك وكان لدفع مخصته طرق من
شراء الطعام والتقاط الفواكه من الصحراء
واصطياد ما يتقوت به وجب تحصيل شيء
من هذه الطرق لا على التعمين فاذا وقع في
مكان ليس هناك صيد ولا فواكه وجب
عليه بذل المال في شراء الطعام وكذلك
كان لسلف طرق تحصيل هذا الواجب
وكان الواجب تحصيل طريق من تلك
الطرق لا على التعمين

ثم انسدت تلك الطرق الا طريق
واحد فوجب ذلك الطريق بخصوصه وكان
السلف لا يكتبون الحديث ثم صار يومنا
هذا كتابة الحديث واجبة لان الحديث
لا سبيل لها اليوم الا بمعرفة هذه الكتب
وكانوا لا يشتغلون بالنحو والافه وكان
لسانهم عربياً لا يحتاجون الى هذه الفنون
ثم صار يومنا هذا معرفة الافه العربية واجبة
لبعد العهد عن العرب الاول وشواهد
ما نحن فيه كثيرة جداً وعلى هذا ينبغي أن
القياس وجوب التقليد لامام بعينه فانه قد

يكون واجبا وقد لا يكون واجبا فاذا كان
انسان جاهل في بلاد الهند أو بلاد ما وراء
النهر وليس هناك عالم شافعي ولا مالكي
ولا حنبلي ولا كتاب من كتب هذه
المذاهب وجب عليه أن يقلد لمذهب أبي
حنيفة ويحرم عليه أن يخرج من مذهبه لانه
حينئذ يخلم ربة الشريرة ويقتي سدأ مهملا
بخلاف ما اذا كان في الحرمين فانه متيسر
له هناك معرفة جميع المذاهب ولا يكفيه
أن يأخذ بالظن من غير نفسه ولا أن
يأخذ من السنة العوام ولا أن يأخذ من
كتاب غير مشهور كما ذكر كل ذلك في
النهر الفائق شرح كنز الدقائق

واعلم ان المجتهد المطلق من جم
خسة من العلوم قال النووي في المنهاج
وشرط اتقاضي مسلم مكلف حر ذكر عدل
سميع بصير ناطق كاف مجتهد وهو ان
يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام
وخاصه وعامه ومجمله ومبينه وناسخه
ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل
 والمرسل وحال الرواة قوة وضعفها ولسان
العرب لغة ونحوها وأقوال العلماء من الصحابة
ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بأنواعه
ثم اعلم ان هذا المجتهد قد يكون مستقلا

وقد يكون منتسبا الى المستقل والمستقل
من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث
خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا
أحدها أن يتصرف في الاصول والقواعد
التي يستنبط منها الفقه كما ذكر ذلك في
أوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في
استنباطها واستدرك عليهم وكما أخبرنا
شيخنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم المدني
عن مشايخه المكيين الشيخ حسن بن علي
المعجمي والشيخ احمد النخلى عن الشيخ
محمد بن الملا الباهلي عن ابراهيم بن
ابراهيم الاقاني وعبد الرؤوف الطبلاوي
عن الجلال أبي الفضل السيوطي عن أبي
الفضل المرجاني اجازة عن أبي الفرج القزويني
عن يونس بن ابراهيم الدبوسي عن أبي
الحسن بن البقر عن الفضل بن سهل
الاسفرائيني عن الحافظ الحجة أبي بكر احمد
ابن علي الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن حبان حدثنا عبد الله بن محمد بن
يعقوب حدثنا أبو حاتم يعني الرازي حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال قال محمد بن
ادريس الشافعي الاصل قرآن وسنة فان لم
يكن فقياس عليها واذا اتصل الحديث عن

وسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد
منه فهو سنة والاجماع أكبر من الخبر المفرد
والحديث علي ظاهره

واذا احتدل المعاني فما أتبه منها
ظاهره اولاهابه واذا تكافأت الاحاديث
فأصحها اسناداً اولاهاوليس المنقطع بشيء
ماعدا منقطع ابن المسيب ولا يقاس أصل
علي أصل ولا يقال للأصل لم وكيف وانما
يقال لفرع لم فاذا صح قياسه علي الأصل
صح وقامت به الحجة . انتهى

وثانيها أن يجمع الاحاديث والآثار
فيحصل أحكامها وينبى لاخذ الفقه منها
ويجمع مختلفها وترجيح بعضها علي بعض
ويعين بعض محتملها وذلك قريب من ثلثي
علم الشافعي فيما ترى والله أعلم

وثالثها أن يفرع التفاريع التي ترد
عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون
المشهود لها بالخبر وبالجملة فيكون كثير
النصرفات في هذه الخصال فائقا علي أقرانه
سابقا في حلية رهانه مبرزاً في ميدانه وخصلة
رابعة تلوها وهي أن ينزل له القبول من
السماء فأقبل الي علمه جماعات من العلماء من
المفسرين والمحدثين والاصويين وحفاظ
كتب الفقه ويمضي علي ذلك القبول

والاقبال قرون متطاولة حتي يدخل ذلك
في صميم القلوب

والمجتهد المطلق المنتسب هو المقتدي
المسلم في الخصلة الاولى الجاري مجراه في
الخصلة الثانية

والمجتهد في المذهب هو الذي مسلم
منه الاولى والثانية رجى مجراه في التفريع
علي منهاج تفاريمه وانضرب لذلك مثلاً
ف نقول كل من تطيب في هذه الازمنة
المتأخرة اما أن يكون يقتدي بأطباء اليونان
أو بأطباء الهند فهو بمنزلة المجتهد المستقل
ثم ان كان هذا المتطيب قد عرف خواص
الادوية وأنواع الامراض وكيفية ترتيب
الاشربة والمعاجين بعقله بأن تنبه لذلك
من تنبيههم حتي صار علي يقين من أمره
من غير تقليد واقتدر علي أن يفعل كما فعلوا
فيعرف خواص العقاقير التي لم يسبق
بالتكلم فيها وبيان أسباب الامراض
وعلاماتها ومعالجاتها مما لم يرصده السابقون
مزاحم الاوائل في بعض ما تكلم قبل
ذلك منه أو أكثر فهو بمنزلة المجتهد المطلق
المنتسب

وان سلم ذلك منهم من غير يقين كامل
وكان أكثرهم توليداً للاشربة والمعاجين

من تلك القواعد الممهدة كأكثر متطبي
 هذه الازمنة المتأخرة فهو بمنزلة المجتهد في
 المذهب وكذلك كل من نظم الشعر في
 هذه الازمنة إما أن يقتدى في ذلك بأشعار
 العرب ويختار أوزانهم وقوافيهم وأساليب
 قصائدهم أو بأشعار المعجم فهو بمنزلة المجتهد
 المستقل ثم إن كان هذا الشاعر مخترعا
 لأنواع من الغزل والتشبيب والمدح والهجو
 والوعظ وأتى بالعجب العجيب في
 الاستعارات والبدع ونحوها مما لم يسبق
 إلى مثله بل تنبه لذلك من بعض صنائهم
 فأخذ النظير وقايس الشيء بالشيء واقتدر
 على أن يخترع بحراً لم يتكلم فيه من قبله
 وأسلوباً جديداً كنظم المشوي والرباعي
 ورعاية الرديف أعنى كلمة تامة يعيدها في
 بيت بعد القافية يقل كل ذلك في الشعر
 العربي فهو بمنزلة المجتهد المطلق وإن لم يكن
 مخترعاً وإنما يتبع طرقهم فقط فهو بمنزلة
 المجتهد في المذهب وهكذا الحال في علم
 التفسير والتصوف وغيرها من العلوم
 (فإن قلت) ما السبب في أن الأوائل
 لم يتكلموا في أصول الفقه كثير كلام فلما
 نشأ الشافعي تكلم فيها كلاماً شافياً وأفاد
 وأجاد

(قلت) سببه أن الأوائل كان يجتمع
 عند كل واحد منهم أحاديث بلده وآثاره
 ولا يجتمع أحاديث البلاد فإذا تعارضت
 عليه الأدلة في أحاديث بلده حكم في ذلك
 التعارض بنوع من الفراسة بحسب ما تيسر
 له اجتمع في عصر الشافعي أحاديث
 البلاد جميعها فوق التعارض في أحاديث
 البلاد ومختارات فقهاء مرتين فيما بين
 أحاديث بلد وأحاديث آخر ومرة في
 أحاديث بلد واحد فيما بينها وانتصر كل
 رجل بشيخه فيما رأي من الفراسة فاسمع
 الخرق وكثر الشغب وهجم على الناس من
 كل جانب من الاختلافات ما لم يكن
 بحساب فبقوا متحيرين دهشين لا
 يستطيعون سبيلاً حتى جاءهم تأييد من
 ربهم فألهم الشافعي قواعد جمع هذه
 المختلفات وفتح لمن بعده باباً وإحدى باب
 وانقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب
 الإمام أبي حنيفة بعد المائة الثالثة وذلك
 لأنه لا يكون إلا محدثاً جليلاً واشتغالهم
 بعلم الحديث قليل قديماً وحديثاً وإنما كان
 فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد
 أراد من قال أدنى الشروط للمجتهد
 حفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في

مذهب مالك

وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد تفرداً موجهاً في المذهب كما في عمرو المعروف بابن عبد البر والقاضي أبي بكر بن العربي وأما مذهب احمد فكان قليلاً قديماً وحديثاً وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل المذهب في أكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب أبي يوسف ومحمد من مذهب أبي حنيفة الا ان مذهبه لم يحجم في التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبهما مع مذهب أبي حنيفة فلذلك لم يعدا مذهباً واحداً فيما نرى والله أعلم

وليس تدوينه مع مذهبه تمييزاً على من تلقاها على وجهها

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهداً مطلقاً ومجتهداً في المذهب وأكثر المذاهب أصولياً ومتكلاً وأوفرها مفسراً للقرآن وشارحاً للحديث وأشدّها اسناداً ورواية وأقواها ضبطاً لنصوص الامام وأشدّها تمييزاً بين أقوال الامام ووجوه الاصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض

الأقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها وكان أوائل أصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى انه نشأ ابن شريح فأسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء أصحابه يمشون في سبيله وينسجون على منواله ولذلك يعد من المجددين على رأس المائتين والله أعلم ولا يخفى عليه أيضاً ان مادة مذهب الشافعي من الحديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة مذهبه كتاب الموطأ وهو وان كان متقدماً على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه وصحّح البخاري وصحّح مسلم وكتب أبي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي وسنن النسائي والدرقطني وسنن البيهقي وشرح السنة لابن قزوين أما البخاري فانه وان كان منتسباً الى الشافعي موافقاً له في كثير من الفقه فقد خالفه أيضاً في كثير ولذلك لا يعد ما تفرد به من مذهب الشافعي وأما أبو داود والترمذي فهما مجتهدان منتسبان الى احمد واسحق وكذلك ابن ماجه والدارمي فيما نرى والله أعلم

وأمام مسلم والعباس الأصم جامع مسند الشافعي والذين ذكرناهم بعده فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه وإذا أحطت بما ذكرناه اتضح عندك أن من حاد عن مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق وإن علم الحديث وقد أبي أن ينصالح لمن يتطفل على الشافعي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وكن طفيلهم على أدب

فلأري شافعا سوي الادب

﴿ باب حكاية ما حدث في الناس ﴾

بعد المائة الرابعة

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون ذهبوا يمينا وشمالا وجدت فيهم أمور منها الجدل والخلاف في علم الفقه وتفضيله على ما ذكره الغزالي أنه لما انقرض عهد الخلفاء الراشدين المهديين أفضت الخلافة إلى قوم تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم

وكان قد بقي من العلماء من هو مستمر على الطراز الاول وملازم صف الدين فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا

فرأي أهل تلك الاعصار غير العلماء واقبال الأئمة عليهم مع اعتراضهم فاشتروا لطلب العلم توصيلا إلى نيل العز ودرك الجاه فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين وبعد أن كانوا أعزة بالأعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم إلا من وفقه الله وقد كان من قبلهم قد صنف ناس في علم الكلام وأكثروا القول والقييل والايراد والجواب وتمهيد طريق الجدال وقم ذلك منهم بموقع من قبل أن كان من الصدور والملوك من مالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فترك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد بن حنبل وغيرهم وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذاهب وتمهيد أصول الفتاوى وأكثروا فيها التصانيف في الاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرين عليه إلى الآن

لسنا ندري ما الذي قدر الله تعالى فيما بعدها من الاعصار انتمهي حاصله واعلم اني

وجدت اكثرهم يزعمون ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي على هذه الاصول المذكورة في كتاب البزدوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة علي قولهم وعندى ان المسألة القائلة بأن الخاص مبين ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي كالخاص وأن لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بحديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأى والعبارة بمفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وأمثال ذلك اصول مخرجة علي كلام الائمة وانها لا تصح بها رواية عن ابي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحافظة عليها والتكلف في جواب ما يرد عليها من صنائع المتقدمين في استنباطهم كما يفعله البزدوي وغيره احق من المحافظة علي خلافهما والجواب عنهما يرد عليه، مثاله أنهم اصلوا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيم الاوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وقوله عليه الصلاة والسلام لا تجزي صلاة الرجل حتي يقيم ظهره في الركوع والسجود وحيث لم يقولوا بفرضية الاطامئنان ولم يجهلوا الحديث بيانا للآية

فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومسحه عليه الصلاة والسلام علي ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتي تنكح زوجا غيره ومالقه من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطعي كالخاص وخرجوا من صنيم الاوائل في قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت العيون العشر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ايس فيادون خمسة اوسق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد

ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدي انما هو الشدة فما فوقه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبارة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوا من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائعهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل السائمة زكاة

فتكافوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل في حديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي وخرجوه من صديهم في ترك حديث المصراة ثم ورد عليهم حديث الفقهية وحديث عدم فساد الصوم بالاكل ناسيا فتكافوا في الجواب وامثال ما ذكرناه كثيرا لا يخفى على المتتبع ومن لم يتتبع لا تكفيه الاطالة فضلا عن الاشارة ويكفيك دليلا على هذا اقوال المحققين في مسألة لا يجب العمل بحديث من اشتهر بالضبط والعدالة دون الفقه اذا انسد باب الرأي كحديث المصراة ان هذا مذهب عيسى بن ابل واختاره كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وتبعه كثير من العلماء الى عدم اشتراطه فقه الراوى لتقدم الخبر على القياس وقالوا لم ينقل هذا القول عن اصحابنا

بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم القياس ألا ترى انهم عملوا بخبر ابي هريرة رضى الله عنه في الصائم اذا اكل او شرب ناسيا وان كان مخالفا لقياس حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لولا الرواية لقلت بالقياس ويرشدك ايضا اختلافهم في كثير من التخريجات اخذ من صنائعهم

ورد بعضهم على بعض ووجدت بعضهم يزعم ان جميع ما يوجد في هذه الشروح الطويلة وكتب الفتاوى الضخمة فهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وصاحبيه ولا يفرق بين القول المخرج وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم على تخريج الكرخي كذا وعلى تخريج الطحاوى كذا ولا يميز بين قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة على قول ابي حنيفة وعلى اصل ابي حنيفة كذا ولا يصفى الى ما قاله المحققون من الحنفيين كابن الهمام ابن نجيم في مسألة العشر في العشر ومسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالهما ان ذلك من تخريجات الاصحاب وليس مذهبا في الحقيقة ووجدت بعضهم يزعم ان بناء المذهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس عليه بناء مذاهبيهم ثم امتطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيذا لاذهان الطالبين او لغبر ذلك والله اعلم

وهذه الشبهات والشكوك ينحل كثير

منها بما مهدناه في هذا الكتاب

ووجدت بعضهم يزعم ان هنا فرقتين
لا ثالث لهما الظاهرية وأهل الرأي وان كل
من قاص واستنبط فهو من أهل الرأي كلا
بل ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل
فان ذلك لا ينفك من أحد من العلماء ولا
الرأي الذي لا يعتمد سنة أصلاً فانه لا
ينتج له مسلم البتة ولا القدرة على الاستنباط
والقياس فان أحمد واسحق بل الشافعي
أيضاً ليسوا من أهل الرأي بالاتفاق وهم
يستنبطون ويقيسون بل المراد من أهل
الرأي قوم توجهوا بمسائل المجمع عليها
بين المسلمين أو بين جمهورهم إلى التخرج
على أصل رجل من المتقدمين

وكان أكثر أمرهم حمل النظر على
النظر والرأي أصل من الأصول دون تتبع
الاحاديث والآثار والظاهر من لا يقول
بالقياس والآثار الصحابة والتابعين كداود
وابن حزم وبينهما المحققون من أهل السنة
كأحمد واسحق منها أنهم اطمأنوا بالتقليد
ودب التقليد في صدورهم ديب النمل وهم
لا يشمرون وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء
وتجادلهم فيما بينهم فانهم لما وقعت فيهم
المزاحمة في الفتوى كان كل من أفتى بشيء
نوقض فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام

الا بالمصير إلى تصريح رجل من المتقدمين
في المسئلة وأيضاً جور القضاة فان القضاة
لما جار أكثرهم ولم يكونوا أمناء لم يقبل
منهم الا مالا يربب العامة فيه ويكون
شيئاً قد قيل من قبل وأيضاً جهر رؤوس
الناس واستفتاء من لا علم له بالحديث ولا
بطريق التخرج كما ترى ذلك ظاهراً في
أكثر المتأخرين

وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره في ذلك
الوقت يسمي غير المجتهد فقيها وفي ذلك
الوقت ثبتوا على التعصب والحق ان أكثر
صور الخلاف بين الفقهاء لا سيما في المسائل
التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجانبين
كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين
ونكاح المحرم وتشهد ابن عباس وابن
مسعود والاختفاء بالبسملة وآمين والاشفاق
والايتار في الاقامة ونحو ذلك انما هو في
ترجيح أحد القواين وكان السلف لا يختلفون
في أصل المشروعية وانما كان خلافهم في
أولى الامرين ونظيره اختلاف القراء في
وجوه القراءات وقد علموا كثيراً من هذا
الباب بأن الصحابة يختلفون وانهم جميعاً
علي الهدى

ولذلك لم ينزل العلماء يجوزون فتاوي

المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعلمون في بعض الاحيان بخلاف مذهبهم ولا ترى أئمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصححون القول ويبينون الخلاف. يقول أحدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا أحب الى ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا أكثر في المبسوط وآثار محمد رحمه الله تعالى وكلام الشافعي ثم خاف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فتأولوا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم والذي بروي عن الساف من تأكيد الاخذ بمذهب أصحابهم وأن لا يخرج منها بحال فان ذلك الامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزى والمطاعم أو اصوله ناشئة من ملاحظة الدليل ونحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشاهم من ذلك قد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ بالسنة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجهر بها ومنهم من لا يجهر بها

ومنهم من كان يقنت في الفجر ومنهم من لا يقنت في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحمامة والرعاف والقي ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر

ومن النساء بشهوة ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ بماء مسته النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك

ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الابل ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ماء كان ابو حنيفة واصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وان كانوا لا يقرأون البسمة لامرأ ولا جهرأ وصلي الرشيد اماما وقد اتهم فصولي الامام ابو يوسف خلفه ولم يمد . كان أفتاه الامام مالك بأن لا وضوء عليه وكان الامام احمد ابن حنبل يرى لوضوء من الرعاف والحجامة فقبل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل يصلي خلفه فقال كيف لأصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . . . الخ

هذا ولله علامته الدهلوى الموماليه رسالة أخرى مماها عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد نكتطف منها فصولين تنبها للفائدة قال رحمه الله :

باب في بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه وأقسامه

حقيقة الاجتهاد علي ما يفهم من كلام العلماء استفراغ الجهد في ادراك الاحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية الراجعة كلياتها الي أربعة أقسام الكتاب والسنة والاجماع والقياس ويفهم من هذا أنه أعم من أن يكون استفراغا في ادراك حكم ما سبق التكلم فيه من العلماء السابقين أولا وافقهم في ذلك او خالف ومن ان يكون ذلك باعانة البعض في التنبيه على صور المسائل والتنبيه على ما أخذ الاحكام من الأدلة التفصيلية او بغير اعانة منه فما يظن فيمن كان موافقا لشيوخه في اكثر المسائل لكنه يعرف لكل حكم دليلا ويعلم من قابله بذلك الدليل وهو علي بصيرة من امره انه ليس بمجتهد ظن قاسد وكذلك ما يظن من ان المجتهد لا يوجد في هذه الازمنة اعتمادا علي الظن الاول بناء علي قاسد وشرطه انه لا بد له ان يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام ومواقع الاجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة ولا حاجة الي الكلام والفقه

قال الغزالي إنما يحصل الاجتهاد في زماننا بممارسة الفقه وهي طريق نحصيل

الدراية في هذا الزمان ولم يكن الطريق في زمن الصحابة رضي الله عنهم ذلك قلت هذا اشارة الى أن الاجتهاد المطلق المنتسب لا يتم الا بمعرفة نصوص المجتهد المستقل وكذلك لا بد للمستقل من معرفة كلام من مضى من الصحابة والتابعين وتبعهم في أبواب الفقه وهذا الذي ذكرناه من شرط الاجتهاد مبسوط في كتب الاصول ولا بأس أن يورد كلام البغوي في هذا الموضع قال البغوي : والمجتهد من جمع خمسة أنواع من العلم علم كتاب الله عز وجل وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال علماء السلف من اجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة اذا لم يجده صريحا في نص كتاب او سنة او اجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والخاص والعام والمحكم والمتشابه والكراهة والتحريم والاباحة والندب والوجوب ويعرف من السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح والضعيف والمسند والمرسل ويعرف ترتيب السنة علي الكتاب وترتيب الكتاب علي السنة حتي لو وجد حديثا لا يوافق

ظاهره الكتاب يهتدى الي وجه محمله فان
السنة بيان الكتاب ولا تخالفه وانما
يجب معرفة ماورد منها في احكام الشرع
دون ما عداها من القصص والاخبار
والمواعظ

وكذلك يجب أن يعرف من علم
اللغة ما أتى في كتاب أو سنة في أمور
الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب
وينبغي أن يتخرج فيها بحيث يقف على
مراعى كلام العرب فيما يدل على المراد من
اختلاف المحال والاحوال لان الخطاب
ورد بلسان العرب فمن لا يعرفه لا يقف
على مراد الشارع ويعرف اقوال الصحابة
والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء
الامة حتي لا يقيم حكمه مخالفا لاقوالهم
فيكون فيه خرق الاجماع

واذا عرف من كل من هذه
الانواع معظمه فهو حينئذ مجتهد ولا
يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ عنه
شيء منها واذا لم يعرف نوعا من هذه
الانواع فسبيله التقيد وان كان متبحرا في
مذهب واحد من آحادائمة السلف فلا
يجوز له تقلد القضاء ولا التردد للفتيا واذا
جمع هذه العلوم وكان مجانبيا للاهواء والبدع

مدرعا بالورع محترزا عن الكبائر غير مهمل
على الصفات جاز له ان يتقلد القضاء
ويتصرف في الشرع بالاجتهاد والفتوى
ويجب على من لم يجمع هذه الشرائط تقليده
فيما يعن له من الحوادث انتهى كلام البغوي
وقد صرح الرافعي والنووي وغيرهما من
لابحهي كثرة ان المجتهد المطلق الذي مر
تفسيره على قسمين مستقل ومنتسب ويظهر
من كلامهم ان المستقل يمتاز عن غيره
بثلاث خصال :

احداها التصرف في الاصول التي
عليها بناء مجتهداته

وثانيها تتبع الآيات والاحاديث
والآثار لمعرفة الاحكام التي سبق بالجواب
فيها واختيار بعض الادلة المتعارضة على
بعض وبيان الراجح من محتملاته والتنبيه
لما خذ الاحكام من تلك الادلة والذي نرى
والله اعلم ان ذلك ثلثا علم الشافعي رحمه الله
تعالى

والثالثة الكلام في المسائل التي لم
يسبق بالجواب فيها أخذاً من تلك الادلة
والمنتسب من سلم أصول شيخه واستعان
بكلامه كثيرافي تتبع الادلة والتنبيه لما خذ
وهو مع ذلك مستيقن بالاحكام من قبل

أدائها قادرا على استنباط المسائل منها قل ذلك أو كثر

وأما تشترط الامور المذكورة في المجتهد المطلق وأما الذي هو ودونه في المرتبة فهو مجتهد في المذهب وهو مقلد لإمامه فيما ظهر فيه نصه لكنه يعرف قواعد إمامه وما بنى عليه مذهبه فاذا وقعت حادثة لم تعرف لإمامه نصا اجتهد فيه على مذهبه وخرجهما من أقواله. وعلي منواله ودونه في المرتبة مجتهد الفتيا وهو المتبحر في مذهب إمامه المتمكن من ترجيح قول علي آخر ووجه من وجوه الأصحاب على آخر والله أعلم

(باب في بيان اختلاف المجتهدين)

اختلفوا في تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطم فيها هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب فيها واحد قال بالاول الشيخ أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وابن شريح. ونقل عن جمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة وفي كتاب الخراج لأبي يوسف اشارات الى ذلك تقارب التصريح وبإثباتي قال جمهور الفقهاء ونقل عن الأئمة الأربعة وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي. قال

البيضاوي في المنهج اختلف في صواب المجتدين بناء على الخلاف في أن لكل صورة حكما معينا عليه دليل قطعي أو ظني والمختار ما صح عن الشافعي أن في الحادثة حكما معينا عليه إمامة من وجدها أصاب ومن فقدتها أخطأ ولم يأتهم لأن الاجتهاد مسبوق بالدلالة لانه طالبا والدلالة متأخرة عن الحكم فلو تحقق الاجتهاد ان لاجتمع النقيضان ولانه قال عليه الصلاة والسلام من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد قيل لو تعين الحكم. فالتخالف له لم يحكم بما أنزل الله فيفسق أقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأوالتك هم الفاسقون قلنا أمر بالحكم بما ظنه وان أخطأ الحكم بما أنزل الله قيل لو لم يصوب الجميع لما جاز نصب المخالف وقد نصب أبو بكر رضي الله عنه زيداً قلنا لم يجز تولية المبطل والمخطي ليس يبطل انتهى كلام البيضاوي قوله لكل صورة حكم الخ قلنا حكم على الغيب بل دليل قوله ما صح عن الشافعي ان في الحادثة الخ قلنا ما معناه في كل حادثة قول هو أرفق بالاصول وأقعد في طرق الاجتهاد وعليه إمامة ظاهرة من دلائل الاجتهاد من وجدها أصاب ومن فقدتها

فقد أخطأ ولم يَأْتِ ذلك لأنه نص في أوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم أخطأت فعنه أخطأت المسلك السديد الذي ينبغي للعلماء أن يسلكوه وبسط ذلك ومثله بأمثال كثيرة أو معناه اذا كان في المسئلة خبر الواحد فقد أصاب من وجده وأخطأ من فقدوه وهذا أيضاً مبسوط في الام. قوله لان الاجتهاد مسبوق الي آخره قلنا تعبدنا الله تعالى بأن نعمل ما يؤدي اليه اجتهادنا فنطلب الذي نعمله اجمالاً لنحيط به تفصيلاً قوله لاجتمع النقيضان قلنا هو كتحصيل الكفارة كل واحد منها واجب وليس بواجب. قوله ان أصاب فله أجران ، قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي يوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد أن يكونا حكيمين لله تعالى أحدهما أفضل من الآخر كالعزيمة والرخصة أو هذا في القضاء ولا بد أن يتحقق في الخارج. أما قول المدعي أو المنكر قوله أمر بالحكم بما ظنه الخ

قلنا اعتراف بمقصودنا قوله والمخطي. ليس بمبطل. قلنا لو لم يكن مبطلا لم يكن مخالفاً للحق لان كل مخالف للحق مبطل وماذا بعد الحق الا الضلال والحق أن

مانسب الى الائمة الاربعة قول نخرج من بعض تصریحاتهم وایس نصاً منهم وأنه لاخلاف الامة في تصویب المجتهدین فيما خیر فیہ نصاً او اجماعاً كالقرارات السبع وصیغ الادعية والوتر بسبع وتسع واحدي عشرة فكذلك لا ينبغي أن يخالفوا فيما خیر فیہ دلالة والحق ان الاختلاف أربعة أقسام أحدها ماتمین فی الحق قطعاً ويجب أن ينقض خلافه لانه باطل یقیناً

وثانيها ماتمین فی الحق بغالب الرأي وخلافه باطل ظناً

وثالثها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيراً فیہ بالقطع. ورابعها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيراً فیہ بغالب الرأي تفصيل ذلك انه ان كانت المسئلة مما ينقض فیها قضاء القاضي بأن يكون فیها نص صحيح فیها معروف من النبي صلى الله عليه وسلم فكل اجتهاد خلافه فهو باطل نعم ربما يعذر بجهل نفيه صلى الله عليه وسلم الي أن يبلغ وتقوم الحجة وأن كان الاجتهاد في معرفة واقعة قد وقعت ثم اشتبه الحال مثل موت زيد وحياته فلا جرم ان الحق واحد نعم ربما يعذر المخطي. باجتهاده وان كان الاجتهاد في أمر فوض الي

تحرري المجتهد وكان المأخذان متقاربين وليس واحد منهما بعيداً عن الاذهان جداً بحيث يرى ان صاحبه مقصر قد خرج من عرف الناس وعاداتهم فالمجتهدان مصيبان مثل رجلين قيل لكل واحد منهما اعط كل فقير وجده درهمان مالك قال كيف اعرف انه فقير قيل اذا اجتهدت في تتبع قرائن الفقر ثم اتاك الثلج انه فقير فأعطه فاختلفا في رجل قال أحدهما هو فقير وقال الآخر لا . والمأخذان متقاربان يسوغ الاخذ بهما فهما مصيبان لانه ما أراد الحكم الا على من يقع في تحريه انه فقير وقد وقع في تحريه ذلك من غير تقصير ظاهر بخلاف ما اذا اعطي تاجراً كبيراً له خدم وحشم فان القائل بفقره يعد مقصراً ولا يسوغ الاخذ بالشبهة التي ذهب اليها فهمنا مقامان أحدهما انه فقير في الحقيقة ام لا وشبهة ان الحق فيه واحد وان النقيضين لا يجتمعان . والثاني ان من اعطي غير الفقير شيء ظن فقره هل هو مطيع ام لا ولا شبهة انه مطيع نعم من وافق ظنه الحقيقة قد نال حظاً وافراً وان كان الاجتهاد في اختيار ما خير فيه كما حرف القرآن وصيغ الادعية وكذا ما فعله النبي

صلي الله عليه وسلم على وجوه تسهيلات على الناس مع كونها كلها حاوية لاصل المصلحة فالمجتهدان مصيبان فهذا كله بين لا ينبغي لاحد ان يتوقف فيه ومواضع الاختلاف بين الفقهاء ومعظمها امور احدها ان يكون واحد قد بلغه الحديث والآخر لم يبلغه والمصيب هنا متعين . والثاني أن يكون عند كل واحد احاديث وآثار متخالفة وقد اجتهد في تطبيق بعضها ببعض او ترجيح بعضها على بعض فأدي اجتهاده الى حكم فجاء الاختلاف من هذا القبيل والثالث ان يختلفوا في تفسير الالفاظ المستعملة وحدودها الجامعة المانعة أو معرفة أركان الشيء وشروطه من قبيل السبر والحذف ونحوه من المناط وصدق ما وصف وصفا عاماً على هذه الصورة الخاصة أو انطباق الكلية على جزئياتها ونحو ذلك فأدي كل واحد الى مذهب

والرابع ان يختلفوا في المسائل الاصولية ويتفرع عليه اختلاف الفروع والمجتهدان في هذه الاقسام مصيبان اذا كان مأخذهما متقاربين بالمعنى الذي ذكرنا والحق ان المسائل المذكورة في كتاب أصول الفقه على قسمين قسم هو من باب تتبع لفظة

العرب كالتخاص والنص والظاهر ومثله
كمثل قول اللغوي هذا الاسم نكرة وذلك
معرفة وهذا علم وذلك جنس والفاعل
مرفوع والمرفوع منصوب وليس في هذا
القسم كثير اختلاف . وقسم هو من باب
تقريب الذهن الى ما يفعله العاقل بسليقته
تفصيله انك اذا ألقيت الى عاقل كتابا
عتيقا قد تغير بعض حروفه وأمرته بقراءته
فانه لا بد اذا اشتبه عليه شيء يتبع القرائن
ويتحرى الصواب وبما يختلف عاقلان في
مثل ذلك واذا عن للعاقل طريقتان كيف
يتبع الدلائل ويتفحص عن المصالح ويختار
الارجح والاقبل شراً فكذاك الاوائل لما
ورد عليهم احاديث مختلفة أجالوا قداح
نظرهم في ذلك فأفصي اجتهادهم الى الحكم
علي بعضها بالنسخ وتطبيق بعضها ببعض
وترجيح بعضها علي بعض وكذلك لما ورد
عليهم مسائل لم يكن السلف تكلموا فيها
أخذوا النظر بالنظر واستنبطوا العلل
وبالجملة فكانت لهم صنائع اندفعوا اليها
بسليقتهم المخلوقة فيهم كما يندفع العاقل في
أمر يعن له فأراد قوم أن يسردوا صنائعهم
التي ذكروها منفصلة في كتبهم أو أشاروا
اليها في ضمن كلامهم أو خرجت من مسائلهم

وان لم يذكروها وتلفت عقول الخلف
أكثر صنائعهم بالقبول لما جيلوا عليه من
السليقة في مثل ذلك صارت أموراً مسلمة
فيما بينهم وعلي قياسي ذلك لما أفرغوا جهدهم
في رواية الحديث ومعرفة الصحيح من
المستقيم والمستفيض من الغريب ومعرفة
أحوال الرواة جرحا وتعديلا وكتابة كتب
الحديث وتصحيحها جروا في تلك الميادين
بسليقتهم المخلوقة في عقولهم ثم جاء قوم آخر
وجعلوا صنائعهم تلك كليات مدونة وههنا
فائدة جليلة أن من شرط العمل بمثل
هذه المقدمات الكلية أن لا تكون الصورة
الجزئية التي يقع فيها الكلام مما سبق الي
العقلاء فيها ضد حكم الكليات لأنه كثيرا
ما يكون هناك قرائن خاصة تفيد غير حكم
الكليات وأصل الجدل هو اتباع الكليات
وابتات حكم قد قضى العقل المبراح بخلافه
لخصوص المقام كما اذا رأيت حجراً أو أيقنت
انه حجر فجاء الجدلي فقال الشيء أما يعرف
باللون والشكل ونحوهما وهذه الصورة قد
تشابه الاشياء فيها فينقض ذلك اليقين
بأمر كلي ولا يعلم المسكين ان اليقين الحاصل
في هذه الصورة الخاصة أكبر من اتباع
الكليات فإياك أن تفرك أقوالهم عن

صريح السنة والاختلاف في هذا القسم راجع الي التحري وسكون القلب وبالجملة الاختلاف في أكثر أصول الفقه راجع الي التحري واطمئنان القلب بمشاهدة القرائن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الي أ كليف راجع الي ما يؤدي اليه التحري في مواضع من كلامه منها قوله صلى الله عليه وسلم فطرتم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون. قال الخطابي معنى الحديث ان الخطأ موضع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو ان قومما اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت عندهم ان الشهر كان تسعا وعشرين فان صومهم وفطرهم ماض ولا شئ عليهم من وزر أو عتب وكذلك في الحاج اذا أخطأوا يوم عرفة فانه ليس عليهم اعادته وبزئهم أضحاهم ذلك وانما هذا تخفيف من الله سبحانه ورفق بعباده ومنها قوله الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر وكل من استقري نصوص الشارع فتاوا ما يحصل عنده قاعدة كلية وهي ان الشارع قد ضبط أنواع البر من الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها وما انبهت الملل عليه بالحاء

الضبط فشرح لها أركانها وشروطها وأدائها ووضع لها مكروهات ومفاسدات وجوائز وأشيع القول في هذا حق الاشباع ثم لم يبحث عن تلك الأركان وغيرها بمحدود جامعة مانعة كثير يبحثو كلاما مثل عن أحكام حزئية تتعلق بتلك الأركان والشروط وغيرها أحوالها على ما يفهمون في نفوسهم من الالفاظ المستعملة وأرشدتم الي رد الجزئيات نحو الكليات ولم يزد على ذلك اللهم الا في مسائل قليلة لأسباب طارئة من لجاج القوم ونحوه

فشرح غسل الأعضاء الأربعة في الوضوء ثم لم يحد الغسل بحد جامع مانع يعرف به ان ذلك داخل في حقيقته ام لا وان اسالة الماء داخلة فيها ام لا ولم يقسم الماء الي مطلق ومقيد ولم يبين أحكام البثر والغدير ونحوهما وهذه المسائل كلها كثيرة الوقوع لا يتصور عدم وقوعها في زمانه صلى الله عليه وسلم ولما سأله السائل في قصة بثر بضاعة وحديث القلتين لم يزد على الرد الا ما يفهمونه من اللفظ ويعتادونه فيما بينهم ولهذا المعنى قال سفيان الثوري ما وجدنا في أمر الماء الا سعة ولما سأله امرأة عن الثوب يصيبه دم الحيضة لم يزد على أن

قال حثيه ثم أقر صيه ثم أنضحيه ثم صلى فيه
فلم يأت بأكثر مما عندهم . وأمر باستقبال
القبلة ولم يعلمنا طريق القبلة وقد كانت
الصحابة يسافرون ويجهدون في أمر القبلة
وكانت لهم حاجة شديدة الى معرفة طريق
الاجتهاد فهذا كله تفويضه مثل ذلك الى
رأيهم . وهكذا أكثر فتاواه صلى الله عليه
وسلم كما لا يخفى علي منصف ابيب وقد
فهمنا من تتبع احكامه انه راعي ترك التعقيد
وعدم الاكثار من وجوه الضبط مصلحة
عظيمة وهي ان هذه المسائل ترجع الى
حقائق تستعمل في العرف على اجمالها ولا
يعرف حدها الجامع المانم الا بعسر وربما
يحتاج عند اقامة الحد الى التميز بين
المشكلين بأحكام وضوابط يخرجون
باقامتها ثم ان ضبطت وفسرت لا يمكن
تفسيرها الا بحقائق مثلهما وهلم جرا
فيتسلسل الامر أو يقف في بعض ما هنالك
الى التفويض على رأي المبتلي به والحقائق
الاخر ليست بأحق من الاولى في التفويض
الى المبتلي فلاجل هذه المصلحة فوض
الحقائق اول مرة الى رأيهم ولم يشدد فيما
يختلفون حين كان الاختلاف أمراً
فوض اليهم . وله في ذلك في مساع فلم يعنف

على عمر وبن العاص فيما فهم من قوله تعالى
ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة من جواز
التييم المجنب اذا خاف على نفسه من
البرد ولم يعنف على عمر بن الخطاب فيما فهم
من تأويل أو لا مستم النساء انه في لمس المرأة
لا الجنابة فبقيت مسألة الجنب غير
مذكورة

فينبغي أن لا يتييم الجنب أصلاً أخرج
النسائي ع. طارق ان رجلاً جنب فلم يصل
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فدكر ذلك
فقال له أصبت فأجنب رجل فتييم وصل
فأتاه فقال نحو ما قال للآخر أصبت انتهى
ولم يعنف على احد ممن أخر صلاة العصر
أو أداهما وقتها حين كانوا على تأويل من
قوله لا تصلوا العصر لا في نبي قريظة
وبالجملة فمن أحاط بحوائب الكلام
علم انه صلى الله عليه وسلم فوض الامر في
تلك المسألة المستعملة في العرب على اجمالها
وكما لا يخفى لا يفتيها بعض الى افهامهم
ولا يفتيها بعض الى تفتيحهم من الأحكام
الى غيرهم لتبليهم بامانة فلا عنف على أحد
من المختلفين عندهم وتظير ما يفتيها ما اجتمعت
عليه ادلة من الاجتهاد في القبلة عند التيميم
وترك العنف على واحد فيما أدى تحريمه اليه

ونظير هذه المصلحة ما ذكره أهل المناظرة من الاصطلاح على ترك البحث عن مقدمات الدلائل لئلا يلزم انتشار البحث فمن عرف هذه المسئلة كما هي علم ان اكثر صور الاجتهاد يكون الحق فيها دائراً في جانبي الاختلاف وان في الامر سعة وان اليبس على شيء واحد والجزم ينفي المخالف ليس بشيء وان استنباط حدودها ان كان من باب تقريب الذهن الي ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان قاعانة على العلم وان كان بعيداً من الاذهان وتمييز المشكل بمقدمات مخترعة فمعي أن يكون شرعاً جديداً وان الصحيح ما قاله الامام عز الدين بن عبد السلام

واقعد أفلاح من قام بما أجمعوا على وجوبه واجتنب ما اجمعوا على تحريمه واستباحة ما اجمعوا على اباحته وفعل ما اجمعوا على استحسانه واجتنب ما اجمعوا كراهته ومن أخذ بما اختلفوا فله حالان : احدهما أن يكون المختلف فيه مما ينتقض الحكم به فهذا لا سبيل الي التقليد فيه لانه خطأ محض وما حكم فيه بالنقض الا لكونه خطأ بعيداً من نفس الشرع وما أخذه ورعاية حكمه

الثانية أن يكون مما لا ينتقض الحكم به فلا بأس بفعله ولا بتركه اذا قلد فيه بعض العلماء لان الناس لم يزالوا على ذلك يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من السائلين الي أن ظهرت هذه المذاهب وتمعصبوها من المقلدين فان أحدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مقلداً له فيما قال فكأنه نبي أرسل وهذا نأي عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من أولي الالباب . انتهى

وقال من قلداً اماماً من الأئمة ثم أراد تقليد غيره فهل له ذلك فيه خلاف والمختار التفصيل فان كان المذهب الذي أراد الانتقال اليه مما يناقض فيه الحكم فليس له الانتقال الى حكم يجب نقضه فان لم يجب نقضه الا لبطلانه وان كان المأخذان متقاربين جاز التقليد والانتقال لان الناس لم يزالوا من زمن الصحابة رضي الله عنهم الي أن ظهرت المذاهب الاربعة يقلدون من اتفق من العلماء من غير فكبر من أحدهم انكاره ولو كان ذلك باطلاً لا نكروه والله أعلم بالصواب انتهى

واذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان

كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الي صاحب الشرع عليه الصلاة والتسليمات اما الي لفظه او الى علة مأخوذة من لفظه واذا كان الامر علي ذلك ففي اجتهاده مقامان

أحدهما ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حتى ماتكم بالحكم المنصوص عليه أولاً فان كان التصويب بالنظر الي هذا المقام فأحد المجتهدين لا امينه مصيب دون الآخر

وثانيهما ان من جملة أحكام الشرع انه صلي الله عليه وسلم عهد الى أمته صريحاً او دلالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم مأمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة لمعرفة ماهو الحق من ذلك فاذا تعين عند مجتهد شي من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم أنه متى اشتبه عليهم القبلة في الليلة الظلماء يجب عليهم أن يتحروا ويصلوا الى جهة وقع تحريرهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت

وكما علق تكليف الصبي ببلوغه فان

كان البحث بالنظر الي هذا المقام نظر فان كانت المسئلة مما ينقض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاد باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاد باطل ظناً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما أن يسلكا ولم يخالفا حديثاً صحيحاً ولا أمراً ينقض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فهما جميعاً علي الحق هذا والله أعلم .

باب تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة والتشديد في تركها والخروج عنها اعلم ان في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها كاه مفسدة كبيرة ونحن نبين ذلك بوجوه أحدها أن الامة اجتمعت علي أن يعتمدوا علي السلف في معرفة الشريعة فالتابعون اعتمدوا في ذلك علي الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا علي التابعين وهكذا في كل طبقة اعتمد العلماء علي من قبلهم والعقل يدل علي حسن ذلك لان الشريعة لا تعرف الا بالنقل والاستنباط والنقل لا يستقيم الا بأب ثابت تأخذ كل طبقة عن قبلها بالاتصال ولا يد في الاستنباط أن يعرف مذاهب المتقدمين لئلا يخرج من

أقوالهم فيخرق الاجماع ويبنى عليها
ويستعين في ذلك بمن سبقه لأن جميع
الصناعات كالصرف والنحو والطب والشعر
والحدادة والنجارة والصبغة لم تيسر
لأحد الا بملازمة أهلها وغير ذلك نادر
بعيد لم يقم وان كان جائزاً في القليل. وإذا
تعين الاعتماد على أقاويل السلف فلا بد
من أن تكون أقوالهم التي يستند عليها
مروية بالسناد الصحيح أو مشهورة في كتب
مشهورة وأن تكون مخدومة بأن يبين
الراجح من محتملاتها ويخصص عمومها في
بعض المواضع ويقيّد مطلقها في بعض
المواضع ويجمع المختلف منها ويبين علل
أحكامها والا لم يصح الاعتماد عليها وليس
مذهب في هذه الازمنة المتأخرة بهذه
الصفة الا هذه المذاهب الاربعة اهلهم الا
مذهب الامامية الزيدية وهم أهل بدعة
لا يجوز الاعتماد على أقاويلهم

وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبعوا السواد الاعظم وما اندرست
المذاهب الحق الا هذه الاربعة كان اتباعها
اتباع السواد الاعظم والخروج عنها خروجاً
عن السواد الاعظم

وثالثها أن الزمان لما طال وبعد العهد

وضيقت الامانة لم يجز أن يعتمد على أقوال
علماء السوء من القضاة الجورة والمفتين
التابعين لاهوائهم حتى ينسبوا ما يقولون
الي بعض من اشتهر من السلف بالصدق
والديانة والامانة اما صريحاً أو دلالة وحفظ
قوله ذلك، ولا علي قول من لا ندري هل
جمع شروط الاجتهاد أو لا فاذا رأينا العلماء
الحقّقين في مذاهب السلف عسى أن يصدقوا
في تخريجاتهم على أقوالهم واستنباطهم من
الكتاب والسنة وأما اذا لم نر منهم ذلك
ففيهايات وهذا المعنى الذي أشار اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال يهدم
الاسلام جدال المنافق بالكتاب، وابن
مسعود حيث قال من كان متبعاً فليتبّع من
مضى. وما ذهب اليه ابن حزم حيث قال
التقليد حرام ولا يحل لأحد أن يأخذ قول
أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
برهان لقوله تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء. وقوله تعالى
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما ألفينا عليه آباءنا. وقال تعالى مادحا
لمن لم يقلد فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم الالباب

وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر. فلم يبح الله تعالى الرد عند
التنازع الى احدثون القرآن والسنة وحرم
بذلك الرد عند التنازع الى قول قائل لانه
غير القرآن والسنة وقد صرح اجماع الصحابة
كثرتهم او منهم عن آخرهم و اجماع التابعين او منهم
عن آخرهم و اجماع تبع التابعين او منهم عن
آخرهم على الامتناع والتمسك من أن يقصد
أحد الى قول انسان منهم او ممن قبلهم
فياخذه كله فليعلم من أخذ بجميع أقوال
ابي حنيفة او جميع أقوال مالك او جميع
أقوال الشافعي او جميع أقوال احمد رحمه
الله ولا يترك قول من أتبعه منهم او من
غيرهم الى قول غيره ولم يعتمد على ما جاء
في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول
انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها
او لها عن آخرها بيقين الاشكال فيه وانه
لا يجد لنفسه سلفا ولا اماما في جميع الاعصار
المحمودة الثلاثة فقد اتبع غير سبيل المؤمنين
نعموذ بالله من هذه المنزلة. وايضا فان هؤلاء
الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد هم وتقليد
غيرهم فقد خالفهم من قديم وايضا فما الذي
جعل رجلا من هؤلاء او من غيرهم اولى

بأن يقلد من عمر بن الخطاب أو علي بن
أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن
عباس رضي الله عنهم أو عائشة رضي الله عنها
أم المؤمنين فلو ماخ التقليد لكان كل واحد من
هؤلاء أحق بأن يتبع من غيره. انتهى انما يشم
فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة
واحدة وثبتت ظهر عليه ظهوراً يثبت ان النبي
عليه السلام أمر بكذا أو نهى عن كذا وأنه
ليس بمسوخ اما أن يتبع الاحاديث وأقوال
المخالف والموافق في المسئلة فلا يجد لها
نسحاً أو بأن يرى جماً غفيراً من التبعية
في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له
لا يحتاج الا بقياس أو استنباط أو نحو
ذلك فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبي
صلي الله عليه وسلم الانفاق خفي أو حق
جلي وهذا هو الذي أشار اليه الشيخ عز
الدين بن عبد السلام حيث قال ودين العجب
العجيب ان الفقهاء المقلدين يقف أحدهم
على ضعف ما أخذ امامه بحيث لا يجد لضعفه
مدفعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من
شهد الكتاب والسنة والاقيدة الصحيحة
لمذهبهم جهوداً على تقليد امامه بل يتحيل
لدفن ظاهر الكتاب والسنة ويتأولها
بالتأويلات البعيدة الباطلة نضالا عن مقلده

وقال لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار علي أحد من السائلين الي أن ظهر هذه المذاهب وتمعنوها من المقلدين فان احدهم يتبع امامه ثم بعد مذهب عن الادلة مقلدا له فيما قال كأنه نبي ارسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضي به احد من اولى الالباب . وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الي دلالة الكتاب والسنة للحكمة وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجتنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف فانها مضیعة للزمان ولصفوه مكدرة فقد صح عن الشافعي أنه نهى عن تقليده وغيره قال صاحبه المزي في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله لا قربة علي من اراد مع اعلاميه تبيها عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينا ويحتاط لنفسه اي مع اعلامي من اراد علم الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عاميا يقلد رجلا من الفقهاء بعينه بري انه يتبع من مثله الخطأ

وان ما قاله هو الصواب البتة واضمر في قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه وذلك مارواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفي مثلا فقيها شافعيya وبالعكس ولا يجوز ان يقتدي الحنفي بامام شافعي مثلا فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فيمن لا يدين الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعتقد حلالا الا ما أحله الله ورسوله ولا حراما الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالما راشدا على انه مصيب فيما يقول ويقتي ظاهرا متبعاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظهر خلاف ما يظنه اقليم من ساعته من غير جدال ولا امرار فهذا لا متقناه لم يزل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله

عليه وسلم ولا فرق بين أن يستفتي هذا
دائما أو يستفتي هذا حينما بعد أن يكون
مجموعا على ما ذكرناه كيف لا ولم يؤمن
بفتيه أيا كان أنه أوحى الله إليه الفقه
وفرض علينا طاعته وأنه معصوم فإن
اقتدينا بواحد منهم فذلك لعلمنا أنه عالم
بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله أما
أن يكون من صريح الكتاب والسنة أو
مستنبطا منهما بنحو من الاستنباط أو
عرف بالقرائن أن الحكم في صورة ما منوط
بعلة كذا وإطمار قلبه بتلك المعرفة فمماس
غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول
ظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كذا وجدت هذه العلة فالحكم كذا
هكذا والمفيس مندرج في هذا العموم فهذا
أيضا معزو إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن في طريقه ظنون ولولا ذلك لما قلنا
مؤمن لمجتهد فإن بلغنا حديث من الرسول
المعصوم فرض الله علينا طاعته بسند صالح
يدل على خلاف مذهبه وتركنا حديثه
وأتبعنا ذلك التخمين فمن أظلم منا وما
عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين

باب اختلاف الناس في الأخذ
بهذه المذاهب الأربعة وما يجب عليهم

من ذلك

اعلم أن الناس في الأخذ بهذه المذاهب
على أربعة منازل ولكل قوم حد لا يجوز
أن يتعدوه : أحدها مرتبة المجتهد المطلق
المنتسب إلى صاحب مذهب من تلك
المذاهب وثانيها مرتبة المخرج وهو المجتهد
في المذهب وثالثها مرتبة المتبحر في المذهب
الذي حفظ المذهب وأتقنه وهو يقضي بما
أتقن وحفظ من مذهب أصحابه ورابعها
المقلد الصرف الذي يستفتي علماء المذاهب
ويعمل على فتواهم وكتب القوم مشحونة
بشروط كل منزل وأحكامه إلا أن من
الناس من لا يميز بين الناس فيتخبط في تلك
الأحكام ويظنها متناقضة فأردنا أن نجعل
لكل منزل فصلا ونشير إلى أحكام كل
منزل على حدة

(فصل في المجتهد المطلق المنتسب)

وقد قدمنا شروطه فلا نعيده وحاصل كل
ذلك أنه جامع بين علم الحديث والفقه
المروى عن أصحابه وأصول الفقه كمال
كبار العلماء من الشافعية وهم وإن كانوا
كثيرين في أنفسهم لكنهم أقلون بالنظر
إلى المنازل الأخرى وحاصل صنيهم على
ما استقرينا من كلامهم أن تعرض المسائل

المنقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة
والثوري وغيرهم رضى الله عنهم من
المجتهدين المقبولة مذاهمهم وفتاواهم علي
موطأ مالك والصحيحين ثم علي احاديث
الترمذي وأبي داود فأى مسألة وافقتها
السنة نصا او اشارة اخذوا بها وعولوا
عليها واي مسألة خالفها السنة مخالفة
صريحة ردوها وتركوا العمل بها واي
مسألة اختلفت فيها الاحاديث والآثار
اجتهدوا في تطبيق بعضها ببعض اما بجهل
المفسر قاضيا علي المبهم وتنزيل كل حديث
علي صورة او غير ذلك فان كانت من باب
السنن والآداب فاكل سنة وان كانت
من باب الحلال والحرام او من باب القضاء
واختلفت فيها الصحابة والتابعون
والمجتهدون جعلوها علي قوانين او علي
اقوال ولم ينكروا علي احد فيما اخذ منها
ورأوا في الامرعة اذا كان يشهد الحديث
والآثار اكل جانب ثم استفرغوا جهدهم
في معرفة الاولى والارجح اما بقوة
الرواية او بعمل اكثر الصحابة او كونه
مذهب جمهور المجتهدين او موافقا للقياس
كفاً لنظرائه ثم عملوا بذلك الاقوى من
غير تكبير علي احد ممن اخذ بالقول

الاخر فان لم يجدوا في المسئلة حديثا من
تدنيك الطبقتين اجالوا قداح نظرهم في
شواهد اقوالهم من آثار الطبقة الثالثة من
كتب الحديث والي ما يفهم من كلامهم
من الدليل والتعليل فاذا اطمان الخاطر
بشيء اخذوا به فان لم يطمئن بشيء مما
ذكروه واطمان بغيره وكانت المسئلة مما
ينقد فيه جهاد المجتهد ولم يسبق فيه اجماع
وقام عندهم الدليل الصريح قالوا به مستعينين
بالله متوكئين عليه وهذا باب نادر الوقوع
صعب المرتقي يحتملون مزالقه أشد احتساب
وان لم يقم عندهم دليل صريح اتبعوا السواد
الاعظم واي مسألة ليس فيها تصريح أو تعليل
صحيح من السلف استفرغوا الجهد في
طلب نص او اشارة او إمام من الكتاب
والسنة أو أثر من الصحابة والتابعين فان
وجدوا قالوا به وليس عندهم ان يقلدوا
علما واحدا في كل ما قال اطمانت به
نفوسهم أولا

(فصل في المجتهد في المذهب وفيه
مسائل) مسألة اعلم ان الواجب علي
المجتهد في المذهب ان يحصل من السنن
والآثار ما يحترز به من مخالفة الحديث
الصحيح واتفاق السلف ومن دلائل الفقه

ما يقدر به علي معرفة مأخذ أصحابه في أقوالهم وهو معنى ما في الفتاوى السراجية لا ينبغي لاحد أن يفتي إلا أن يعرف أقاويل العلماء ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس وأن في ذلك كثير من الغفلة ولم يعرف مذاهبيهم فلا يمكن من مسئلة يعلم أن العلماء الذين في بلادهم قد اتفقوا عليه فلا يأتي بأحد يقول عندنا جائز وهذا لا يجوز فيكونوا على سبيل الحكاية وإن كان ذلك لا يخلو فيها فلا بأس بأن يقول عندنا يجوز في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز في قول فلان أن يختار فيجيب بقوله يستعملون فيعرف حجبتهم وفي الفتاوى السراجية في الفصل الاول وأن لم يكن من أدنى الاجتهاد لا يخل له أن يفتي إلا بتأويل الحكاية فيحكي ما يحفظ من أقوال الفقهاء وعن أبي يوسف وزفر وعافية بن زيد أنهم قالوا لا يخل لاحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا فيها أيضا عن بعضهم قالوا لو أن الرجل حفظ جميع كتب أصحابنا لا بد أن يتلمذ الفتوى حتى يهتدي اليه لأن كثير من المسائل اجاب عنها أصحابنا علي عادة اهل بلادهم ومعاملاتهم فينبغي

لكل مفت أن ينظر الي عادة اهل بلده وزمانه فيما لا يخالف الشريعة . في عمدة الأحكام من انعطاف فأما اهل الاجتهاد فهو من يكون عالما بالكتاب والسنة والآثار ووجوه الفقه ومن الخاتبة نقل عن بعضهم لا بد للاجتهاد من حفظ المفسر والمعرفة بالتأويل . المنسوخ والمحكم والمؤيد والعلل بمادات الناس . عرفهم . في السراجية قيل أدنى الشرط للاجتهاد حفظ ما في المبسوط ذكر هذه الرواية في خزانة المفتين

أقول هذه العبارة معناها الفرق بين المفتي الذي هو صاحب تحرير بين المفتي المتبحر في مذاهب أصحابه يفتي علي سبيل الحكاية لا علي سبيل الاجتهاد **مسئلة** اعلم ان القاعدة عند محققي الفقهاء أن المسائل علي أربعة أقسام قسم تقرر في ظاهر المذهب وحكمه أن يقبلوه علي كل حال وافقت الاصول او خالفت ولذلك تري صاحب الهداية وغيره يتكلفون بيان الفرق في مسائل التجنيس وقسم هو رواية شاذة عن أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه وحكمه أن لا يقبلوه الا اذا وافق الاصول وكما في الهداية ونحوها من

انه يصح بعض الروايات الشاذة بحال الدليل
 وقسم هو تخريج من المتأخرين اتفق عليه
 جمهور الاصحاب وحكمه انهم يفتون به
 علي كل حال وقسم هو تخريج منهم لم يتفق
 عليه جمهور الاصحاب وحكمه ان يمرض
 علي الاصول والنظائر من كلام السلف
 فان وجد موافقا لها اخذ به والا تركه
 الي ان قال : وفي البحر الرائق عن أبي
 الليث قال سئل أبو نصر عن مسألة وردت
 عليه ما تقول رحمك الله لو وقعت عندك
 كتب اربعة كتاب ابراهيم بن رستم
 وآداب القاضي عن الخصاص وكتاب
 المجر وكتاب النوادر من جهة هشام هل
 يجوز لنا أن نفتي منها أولا ؟ وهذه
 الكتب محدودة عندك ؟ فقال ما صح
 عن اصحابنا فذلك علم محبوب مرغوب
 فيه مرضي به واما الفتيا فاني لا اري
 لاحد ان يفتي بشيء لا يفهمه ولا يحتمل
 اتقال الناس فان كانت مسائل قد
 اشتهرت وظهرت وانجحت عن اصحابنا
 رجوت ان يسلم لي الاعتماد عليها في
 النوازل

ان المجتهد في المذهب يختار من أقوالهم
 ما هو أقوى دليلا وأقرب تعليلا وأرفق
 بالناس ولذلك أثنى جماعات من علماء
 الحنفية على قول محمد رحمه الله في طهارة
 الماء المستعمل وعلي قولها في أو وقت
 العصر والعشاء وفي جواز المزارعة وكتبهم
 مشحونة بذلك لا يحتاج الي ايراد المنقول
 وكذلك الحال في مذهب الشافعي رحمه
 الله في المنهاج وغيره في الفرائض ان
 أصل المذهب عدم توريث ذوي الارحام
 وقد أفتي المتأخرون عند عدم انتظام
 بيت المال بتوريثهم وقد نقل فقيه اليمن
 ابن زياد في فتاويه مسائل أفتي المتأخرون
 فيها بخلاف المذهب منها اخراج الفلوس
 من الزكاة المفروضة من النكدين وعروض
 التجارة أفتي البلقيي بجوازه وقال اعتقد
 جوازه ولكنه يخالف لمذهب الشافعي
 رحمه الله وتبع البلقيي في ذلك البخاري
 ومنها دفع الزكاة الي الاشراف العلويين
 أفتي الامام فخر الدين الرازي بجوازه في
 هذه الازمنة حين منحوا سهمهم من بيت
 المال وضر بهم الفقر

ومنها بيع النحل في الكوارات مع
 ما فيها من شمع وغيره أجاب البلقيي

(مسئلة) اعلم ان المسئلة اذا كانت ذات
 اختلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فحكمها

بالجواز ونقل ابن زياد عن الامام ابن عجيل انه قال ثلاث مسائل في الزكاة يفتى فيها بخلاف المذهب نقل الزكاة ودفع الزكاة الي واحد ودفعها الي أحد الاصناف أقول وعندي في ذلك رأي وهو ان المفتي في مذهب الشافعي سواء كان مجتهداً في المذهب أو متبحراً فيه اذا احتاج في مسألة لغير مذهبه فعليه بمذهب أحمد رحمه الله فانه أجل أصحاب الشافعي رحمه الله علماً وديانة ومذهبه عند التحقيق فرع لمذهب الشافعي رحمه الله ووجه من وجوهه والله أعلم. انتهى ما قاله الدهلوي (رأينا في الاجتهاد) شرع الدين ليكون دستوراً في العبادات والمعاملات المأمم فاما العبادات فرسوم مقررة توحى الي الرسول فيباضها كما هي لأصحابه ثم يتناقلها أتباعهم جيلاً بعد جيل لا يصح فيها الزيادة ولا النقص، بل كلما كانت بحالتها الاولى أشبه كانت الي حقيقة اقرب. واما المعاملات فهي رسوم قانونية تابعة لأصول اولية وضعت لتوفيق بين مصالح الناس وحسم النزاع الذي يقوم بينهم من اجلها ولا كانت هذه المصالح تتغير وتتغير على حسب الحاجات، ووجوه النزاع تتباين

الي غير حد تقف عنده، بل ولما كانت وسائل التوفيق بين مصالح الناس ووجوه حسم منازعاتهم من الامور التي تترقى الي مالا نهاية، فلا يعقل أحد وخصوصاً في عصرنا الحاضر أن توجد رسوم قانونية مقررة تصلح لكل زمان ومكان ولكل أمة في حال من أحوال الاجتماع لا أريد بالرسوم القانونية الاصول الاولية العامة بل أريد منها المبادي الكلية التي وضعت للجزئيات. فان تلك المبادي العامة تعتبر كالنواميس الثابتة التي لا تتغير بحال من الاحوال كالاوامر الواردة في الكتاب الكريم باقامة العدل وابتناء كل ذي حق حقه والمساواة بين الناس وبذل الوسم في تحري الاصلح وانصاف المظلوم وكبح جماح الظالم الخ فان قصد من كلمة الاجتهاد بذل الوسم في ايجاد رسوم قانونية تحقق هذه الاصول على حسب الحاجات وبما يقتضيه روح المكان والزمان كان هو ما عليه مشرعو كل أمة حية، وكان جديراً به أن يكون عاملاً من عوامل ترقية الأمة الاسلامية واضهاً أما اذا كان المقصد من كلمة (اجتهاد) أن يحفظ المجتهد صور الاحكام القديمة

فيعمل بها أو يقيس عليها ، أو أن يتقيد برأي بدون نظر لمقتضيات الزمان والمكان وحالة الاجتماع فذلك مما يوجب على الشريعة أن تخطاها الامم الاسلامية الى غيرها من القوانين الوضعية كما حدث بمصر وبالبلاد العثمانية .

فاذا أردنا أن يعود الى شريعتنا شبابها وأن تكون كما كانت دستور الامم الاسلامية في معاملاتها الدنيوية وجب علينا أن نعترف بدوام انفتاح باب الاجتهاد أولاً ، وأن نذيب أمر التشريع بجماعة من الاكفاء ثانياً

فأما دوام انفتاح باب الاجتهاد فن البدهييات التي لا يصح التماهى فيها وقد اعترف بها الآن أكثر الناس انكاراً لها وأما نوط التشريع بجماعة فمن الضروريات وفيه تفصيل وبيان :

ذلك ان الفرد اذا كان متضلعا من العلم والفقه فلا يستطيع أن يحيط بحاجة المجموع ثم ان الفرد الناصر بين جذران دور العلم ولم يمارس الاعمال لم يعرف الامور لا يصح أن يستقل بالتشريع للتجارة والزراعة والنقابات الصناعية والمالية الخ وهو لم يامل هذه الجماعات بل ولم يقف على حقيقة

مراميها . ثم ان الفرد الذي بشرع للامة يجب أن يكون حائزاً لثقتها حاصلها على احترامها

ومن هنا وجب أن يكون أمر التشريع موكولا (اولاً) الى جماعة . (ثانياً) يجب أن تكون تلك الجماعة خليطاً من جميع طبقات الامة لتمثل بهم حاجاتها تمثيلاً صحيحاً . (ثالثاً) يجب أن يكون أولئك الآحاد منتخبين بالطريقة المصهودة وأن يكون عددهم مناسباً لعدد الامة

اذا اتفق لنا ذلك كانت هذه الجماعة أشبه بالمجلس التشريعي للامة المعبر عنه بالمجلس النيابي بل كانت هي هو بعينه فاذا تقررت فيه أحكام كانت مستمدة من الاصول الاولى للدين (الدين الفطري العام المجرد عن الصبغ والاهواء) ومن روح الاجتماع . فاذا تسنى للمسلمين ان يحققوا هذه الحال حلت شريعتهم محل كل شريعة سواها واكتسبت بخدمة العقول لها جلالاً على جلالها

هنا تعترضنا صعوبة وهي ان القانون الذي يحكم بين الامة المركبة من المسلم والمسيحي واليهودي والبوذي والبرهمي والزرادشتي وغيرهم يجب أن لا يكون

قانونا دينيا خاصا بطائفة من هذه الطوائف حتى يخضع له الكل بلا أقل حرج في الصدر

نقول ان هذا المشكل سطحي فان في كل امة اكثرية مطلقة تطبع قانونها بطابعها الخاص ولا تجد أي أقلية حرجا من الخضوع له للضرورة . فقانون الامة الفرنسية مطبوع بطابع فرنسي محض فيضطر الالماني المقيم بفرنسا للخضوع له للضرورة وقس على ذلك جميع القوانين الوضعية ومن الظلم تكليف الامة الاسلامية بوضع قانون خالص من كل صبغة خاصة

هنا يمكن ان يقال ان تلك الصبغ الخاصة في القوانين الوضعية هي صبغ وطنية او اجتماعية ولكن الصبغة التي ستكون للشريعة الاسلامية هي دينية والامم تأتي ان تخضع لصبغ دينية اجنبية

نقول الخلاف لفظي محض فبين صبغة دينية واجتماعية لا يوجد فرق يعتمد به أنهم الا اذا كان في الصبغة الدينية شيء من روح التعصب المذهبي والاسلام منزّه عن ذلك وما علينا الا اعلان نزاهة هذه الصبغة من تلك الوصمة

ثم لا ننسى ان الامر تابع للضعف

والقوة فالامم المستضعفة نجبر على التجرد من صبغها الخاصة بل من شخصياتها لاسباب واهية . والامم القوية تغلب ارادتها في كل ما تريد ولا تجد من يرفع بالاعتراض عليها رأسا

﴿ المجاهدة ﴾ عند الصوفية هي كف النفس عن أهوائها ومكافحتها دون أغراضها والقنوع من العيش بما يسد الحاجة ويستديم الحياة وحمل الجسم والقلب على الاستغراق في العبادة والتوجه لله عز وجل ليفتح الله عليه الى جهة العالم الروحاني نافذة يطل منها على عالم التقديس ليخلص في دنياه من شوائب التدنيس

قال ابو عثمان المغربي : « من ظن انه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن أي منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط »

﴿ الجهاد ﴾ في الاصطلاح الاسلامي هو القتال وقد شرع لثلاثة اسباب :

(اولا) للدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان لقوله تعالى : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم بقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع

الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير »

واقوله عليه الصلاة والسلام: أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله الحديث

وهذا لا يدل ان الاسلام قام بالسيف فان السيف انما استخدم بعد أن تكونت للاسلام دولة وتلك الدولة قامت بمحض الدعوة كما لا يخفى ولا عاب علي الاسلام في تقريره القتال فان الحرب حاجة من حاجة العمران في دور الانسان الحالي ولم تظهر الي اليوم بوادر تدل علي انها ستبطل في يوم من الايام اللهم الا في مستقبل بعيد عذبا وفي أحوال اسنامنها علي شيء لان (انظر حرب وسلام)

علي ان الاسلام قرر الحرب ثم احتاط له فجعله انسانيا محتافا مر بعدم العدوان فيه فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) وأمر بالجنوح للسلام ان جنح الاعداء اليها قوله (وان جنحو اليكم فاجنح لها وتوكل علي الله انه هو السميع العليم) وأمر باحترام اليهود والمواثيق لقوله تعالى: (بأبها الذين آمنوا أوفوا بالعهد) وقوله: (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله

الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله اقوى عزى الذين ان مكنهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور »

(ثانيا) لحماية الدعوة الي الدين لقوله تعالى :

« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلوا حيث تقتلهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلوا عند المسجد الحرام حتي يقاتلوك فيه ، فان قاتلوك فاقتلوا كذلك جزاء الكافرين »

وقوله تعالى :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا »

(ثالثا) لنشر الاسلام لقوله تعالى

« وقاتلوا حتي لا تكون فتنة ويكون

(وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
الآيمان بعد تركيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلًا إن الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا
تتخذون آيماكم دخلا بينهم ان تكون
امة هي اربي من امة) ولقوله تعالى (الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتوا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين)
وقد بالغ القرآن في الامر باحترام
العهود حتى قرر ان حقها فوق حقوق الدين
فقال . (وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق)
هذا شأن الاسلام في احترام العهود
وهو في دور الفتوة وابان حرارة الدعوة
فأين الناس اليوم والحكم للغلب والوفاء
معدوم الا عند تكافؤ القوة

(فقه) أجمع الأئمة ان الجهاد فرض
كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط عن
البعض الآخر

وعن سعيد بن المسيب انه فرض عين
وأجمعوا انه يجب على اهل كل ثغر ان يقاتلوا
من يليهم من العدو فان عجزوا ساعدتهم من
يليهم وهكذا واجتمعوا ان من لم يتعين

عليه الجهاد لا يخرج الا باذن أبيه ان كانا
مسلمين وان من عليه دين لا يخرج الا
باذن غريمه . وانه اذا التقى الجيشان وجب
على المسلمين الثبات وحرم عليهم الفرار الا
اذا كان العدو أكثر منهم ثلاث مرات
اذا غم المسلمون شيئا من العدو ولم
يمكنهم حمله الى دار الاسلام وخافوا ان
يسترده منهم قال أبو حنيفة ومالك يجب
اتلافه وقال الشافعي واحدا لا يجوز اتلافه
وأجمعوا أنه لا يجوز قتل نساء العدو
الا اذا كن يقاتلن أو هن مكيدة وكذلك
لا يقتل الشيوخ الفانون والمقعدون والعمى
وأهل الصوامع الا اذا كانت لهم يد في
الحرب وللشافعي قولان في ذلك أظهرهما
جواز قتالهم وان لم يكن لهم يد في الحرب
اختلفوا في استرقاق من لا كتاب له
ولاشبهة كتاب كعبدة الاصنام . قال أبو
حنيفة يجوز استرقاق المعجم منهم دون
العرب وقال مالك والشافعي واحدا في
احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا
هل يستعان بالمشركين على القتال أو
يعاونون على عدوهم ؟ قال مالك واحدا
لا يجوز أن يستعان بهم ولا أن يعاونوا على
الاطلاق . قال مالك الا أن يكرهوا خداما

(جهور الصوت) أى على الصوت
(صوت جهير وجهورى) أى عال
(الاجهر) الحسن المنظر
(جهر الشيء) ما قامت عليه طبيعته
والجوهري المنطق ما يقابل العرض
وهو الموجود القائم بنفسه

﴿جهور﴾ الدولة الجهورية بقرطبة
بالاندلس أسسها أبو الحزم جهور بن محمد
ابن جهور . كان رئيسا للجماعة أيام فتنة
قرطبة (انظر هذه الكلمة) فلما أمكنته
الفرصة ثار على رأس طائفته واستولى على
قرطبة سنة ٤٢٢ هـ وتولى أمرها من تلك
السنة الى سنة (٤٣٥) هـ أي من سنة
(١٠٣٠) الى (١٠٤٣) ميلادية

لم يدع أبو الحزم الامارة طفرة كما فعل
غيره بل احتال لذلك فادعي انه حامى
البلاد حتى يقوم من يصلح للامارة فيسلمها
اليه ونظم أمور الملك ورتب الحياة والعمال
وجعل نفسه مشرقا عليهم . وكان حسن
السيرة مشاركا للشعب في سرائه وضرائه
حتى انه كان يحضر ولائم الرعية ويشيم
موتاهم متبعا سيرة الساف الصالح وهو م
ذلك يدبر الامر تدبير الملوك القادة المطلقين
فعاش الناس في أيامه رخاء وهناء حتى

للمسلمين فيجوز وقال أبو حنيفة يستعان بهم
ويعانون على الاطلاق متى كان حكم الاسلام
هو الغالب الجارى عليه فان كان حكم الشرك
هو الغالب كره . وقال الشافعي يجوز ذلك
بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة
ويكون بالمشركين كثرة . والثاني ان يعلم
من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل
اليه . ومتى استعان بهم رضح لهم ولم يسهم
اي اعطاهم مكافأة ولم يشركهم في سهام
المسلمين من الغنيمة

﴿جهر﴾ الامر بجهر جهرا
وجهارا . علن و (جهر الكلام وبالكلام)
أعلنه

(جهر الرجل) بجهر جهارة فخم
وجهر الصوت ارتفع

(أجهر الكلام) أعلنه ورفع به صوته
(جاهره) مجاهرة وجهارا . كاشفه
و (جاهر بالقراءة) رفع صوته بها
(تجاهر بالامر) تظاهر به
(رأيت جهرا أو جهارا أو جهاراً) أي

علانية

(الجهارة) حسن المنظر
(الجهر) كلام جهر أي عال
(جهرة) أي عيانا

توفي سنة (٤٣٥) هـ

تولي بعده الامر ابو الوليد محمد بن جهور فاتبع سيرة ابيه الى أن توفي. فولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد فأساء الى الرعية فكرهه الناس وحاصره ابن ذى النون أحد الثوار اذ ذاك فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدّه بجيش فلما وصل عسكره الي قرطبة أحمّدوا مع أهلها وخلصوه سنة (٤٦١) هـ وأخرجوه عن قرطبة وبه انقرضت دولة بنو جهور

﴿ الجوهر الفرد ﴾ هو الجزء الذي لا يقبل الانقسام من الجسم وهو رأى ديمو كريت اليونانى وقد قرر بأن الجسم الجامد مكون من جواهر فردة صغيرة جداً لا تقبل الانقسام ولا التجزى. وهي محكومة فيما بينها وبين اخواتها بقوتين متعاكستين قوة تميل لانضمامها الى اخوانها المجاورات لها وتسمى قوة الجذب وقوة تميل لان تباعدها عنها وتسمى هذه بقوة النفور وعلى تعادل هاتين القوتين قامت الاجسام الصلبة والسائلة والغازية اقرأ مادة وهذا الرأى الطبيعى يستأنس به فى الطبيعة لتعليل فقط وهو رأى ظاهر البطلان مبنى على مجرد التخيل لان الجوهر الفرد ما دام

يتميز فيه سمك وطول وعرض فما الذى يمنع من قسمته الى أصغر منه . فان انقسم وتنج منه جوهر أصغر منه وكان له سمك وطول جاز عليه الانقسام وان لم يكن له ذلك فكيف يتألف مما لا له طول ولا عرض أجسام لها طول وعرض وعندنا ان أمثال هذه المسائل تهجم من العقل على ما ليس من حدوده وقد تضاربت ظنون العصرين فى ذلك وطرحهم الخيال الى كل مطرح كما ترى فى ذلك مفصلاً فى كلمة مادة

﴿ جوهر ﴾ القائد فاتح مصر فى القرن الرابع الهجرى هو ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكتاب الرومى. كان من موالى الممزن بن المنصور القائم بن المهدي صاحب أفريقية جهزه الى الديار المصرية ليفتحها بعد موت ملكها كافور الاخشيدى فسار من افريقية على رأس جيش كثيف المدد فى ربيع سنة (٣٥٨) هـ فتم له فتحها فى شعبان من تلك السنة

كان سبب انفاذ مولاة له لفتح مصر انه لما توفي كافور الاخشيدى ملك مصر آل أمر مصر لآحمد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن فاضطرب

أمر الجيش وساء حال رجاله فكتب جماعة من وجوههم إلى الممزر يطلبون إليه إرسال جيشه لفتح البلاد وهم يسلمونها إليه فأسرع الممزر بتجهيز جوهر قائده بجيش يبلغ عدده مئة ألف مقاتل فخرج من موضع يقال له الرقادة وخرج معه الممزر يودعه فوقف جوهر بين يديه والممزر منكى على فرسه يحدته سرّاً زماناً ثم قال لا ولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد الممزر وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار العسكر ولما رحل الممزر إلى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوي خاتمه وسراويله وكتب الممزر إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يصفه وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر

ووصل الخبر لمصر بوصول فاضطرب أهلها وانفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصالح وطالب الأمان وتقرير أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضاً بما

يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل إليها الشريف بمن معه وأدوه الرسالة فأجابه إلى ما التمسوه وكتب له جوهر عهداً بما طلبوه واضطرب البلد اضطراباً شديداً وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من الجنود الأهلية للقتال وستروا ما في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصالح وبلغ ذلك جوهر فرحل إليهم وكان الشريف قد وصل بهد الأمان فركب إليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل إلى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل إلى الوزير جواب كتابه وقد خطب فيه بالوزير فخرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا من غير رضا وقدموا عليهم تحرير الشويزاني وسلموا عليه بالامارة وتباً والقتال وساروا بالعسكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفروا الجسور ووصل القائد جوهر إلى الجيزة وبدأ القتال وأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر إلى منية الصيادين وأخذ الخاضة بمنية شلقان واستأمن إلى جوهر جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل

مصر على المحاصرة من يحفظها فلما رأى ذلك
جوهراً قال لـجعفر بن فلاح لهذا اليوم أرادك
المعز فـعبر عـر يانافـي سراويل وهو في مركب
ومعه رجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع
القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديين
وأتباعهم وانهمزمت الجماعة ليلاً ودخلوا
مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
وانهمزموا وخرج حرمهم مشاة ودخان علي
الشريف أبي جعفر في مكاتبة القائد بأعادة
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله
اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون
الجواب فعاد بأمانهم وحضر رسوله ومعه
علم ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع
من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق
كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار
ورد رسوله الى أبي جعفر بأن تعمل علي
لقائي يوم الثلاثاء اسبعم عشرة ليلة تخلو
من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه
البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا
ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى
الجزيرة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل
الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا
وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن
شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من

السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من
زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل
جوهراً بعد العصر وطبولة وبنوه بين يديه
وعليه ثوب ديباج بثقل ونحته فرس اصفر
وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة
اليوم وخط موضعها ولما أصبح المصريون
حضروا الى القائد اتهمته فوجدوه قد حفر
أساس القصر في الليل وكانت فيه زورات
جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت
في ساعة سعيدة فلا غير ها اقام عسكره
يدخل الى البلد سبعة أيام اولها الثلاثاء
المذكور وبادر جوهراً بالكتاب الى مولاه
المعزي يشـره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى
في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر
الديار المصرية وكذلك اسمهم من علي السكة
(أي النقود) وعوض عن ذلك باسم مولاه
المعز وأزال الشعار الاسود وألبس الخطباء
الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل
يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي
وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
الثامن من ذي القعدة أمر جوهراً بالزيادة
عقب الخطبة هذه العبارات

« اللهم صلى علي محمد المصطفى وعلي
المرتضي وعلي فاطمة البتول ، وعلي الحسن

والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم وصل علي الأئمة الطاهرين، آباء أمير المؤمنين « وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة (٣٥٩) هـ صلى القائد في جامع ابن طولون بمسكر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وقضائهم ودعا للقائد وجهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة واذن بحمي علي خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقتت الخطيب في صلاة الجمعة

وفي جمادى الاولى من السنة أذنوا في جامع مصر العتيق بحمي علي خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشرة به ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه . وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع الازهر بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة (٣٦١) هـ وصلي فيه الجمعة أقام جوهر مستقلا بمحكمة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما دخل المعز الى القاهرة خرج جوهر

من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آتته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة

استمر جوهر القائد نافذ الكلمة في مصر الى سنة (٣٦٤) هـ حيث عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس . توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ولم يبق بمصر شاعر الارثاء وذكر ما أثره انتهى بتصرف من الوفيات **جهر الجوهري** هو ابو النصر اسماعيل ابن حماد أصله من مدينة فاراب من عشيرة تركية ولغ بال لغة العربية وأسراها وأخذ يطوف في مظان وجودها سليمة من جزيرة العرب ثم عاد الى وطنه وسكن نيسابور من خراسان وهو صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) ويعرف بالصحاح وسبب وفاته انه سقط من سطح منزله فتوفي سنة (٣٩٣) هـ **جهر** علي المجروح بجهز جهزاً وأجهز عليه ثم قتله و (جهز الشيء) هبأه و (تجهز) تهيأ و (جهاز العروس) ما يحتاج اليه في بيته جمعه أجهزته

جهرش اليه بجهش وجهرش بجهش جهرش فزع اليه هاما بالبكاء

كما يفعل الطفل اذا التجأ الى امه ، ومنه
(أجهش بالبكاء)

﴿جهضه﴾ يجهضه غلبه و(أجهضه
عن الامر) أعجله عنه وأزعبه و(أجهضت
الناقة) اقت ولدها وقد نبت وبره فهي
(مجهض) جمعها مجاهيض

(الجهض والجهيض) الولد السقط
و(المجاهض) الناقة التي من عاداتها القاء
ولدها من غير تمام

﴿جهله﴾ يجهله جهلا وجهالة ضد
علمه فهو جاهل جمعه (جهل و جهال
و جهلة و جهلاء) و(جهل عليه) تسافه عليه
و(جهله) رماه بالجهل و(تجاهل) أري
من نفسه الجهل ، و(استجهله) عده
جاهلا و(التجهل) الارض لا يهتدي
فيها جمعها مجاهل

يقال (هذا الامر مجهله) أى يحمل
على الجهل و(الجاهلية) هي حالة الناس
قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
و(الجاهلية الجهلاء) توكيد وقيل
معناها الجاهلية القديمة

﴿المجهولية﴾ من الفرق الاسلامية
من مذهبهم ان أفعال المباد غير مخلوقة لله
تعالى ولكنهم قالوا في الاستطاعة والمشية

بقول اهل السنة في ان الاستطاعة مع الفعل
وانه لا يكون الا ماشاء الله وهذه الفرق تدعي
امامة من كان على دينها وخرج بسيفه على
اعدائه من غير براءة منهم عن القاعد
عنهم

﴿جهمه﴾ يجهمه جهما وجهمه
يجهمه جهما استقبيله بوجه عابس و(جهم
يجهم جهامة و جهومة) صار بأسر الوجه و
(تجهمه وتجهم له) استقبيله بوجه كريه و
(سحاب جهام) لأماء فيه

﴿الجهم﴾ علي بن الجهم هو ابو الحسن
علي بن الجهم بن بدر بن الجهم من
مشهوري الشعراء نبغ في القرن الثالث
الهجري وطار صيته في الآفاق . قربه
امير المؤمنين المتوكل واکرمه ولكنه
كرهه لما وجدده كثير السعاية بالناس
وكان المتوكل يبحث عن حقيقة سمايانه
فلا يجد لها اثرا ، امر المتوكل بحبسه ثم
نفاه بعد سنة . ومن شعره ما كتبه الى
اخيه وهو في الحبس :

توكلنا على رب السماء

وسلمنا لأسباب القضاء

ووطنا على غير الليالي

نفوسنا ساحت بعد الأباء

وافنية الملوك محجبات

وباب الله مبذول الفناء

هي الايام تولنا وتأسو

وتأتي بالسعادة والشقاء

حلبنا الدهر اشطره ومرت

بنا عقب الشدائد والرخاء

وجربنا وجرب اولونا

فلا شيء اعز من الوفاء

ولم ندع الحياة لمس ضر

وبعض الضر يذهب بالحياة

ولم نحزن على دنيا توات

ولم نسبق الى حسن العزاء

توق الناس يا ابن ابي وامي

فهم تبع الخفاة والرجاء

ولا يفررك من وغدا خاء

لامر ما عدا حسن الاخاء

الم تر مظهرين علي عتبا

وعم بالامس اخوان الصفاء

فلما ان بليت غدو اورا حوا

علي اشد اسباب البلاء

وما عبس الخليفة لي بعار

وليس بمؤيسي منه التناهي

وقبل امر المتوكل بصلبه فصاب يوم الى

الليل مجردا ثم انزل فقال في ذلك :

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم

شرفا وملء صدورهم تبجيلا

ما ازداد الا رفعة بنكوله

وازدادت الاعداء عنه نكولا

هل كان الا الليث فارق غيله

فرايته في محل محولا

لا يامن الاعداء من شداته

شداً يفصل هامهم تفصيلا

معا به ان بز عنه لباسه

فالسيف أهول ما يرى مسلولا

والله ليس بغافل عن أمره

وكفي بربك ناصراً وو كيلا

وتعلمن اذا القلوب تكشفت

عنها الا كفة من أضل سبيلا

ومن محاسن شعره :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبسي وامي مهند لا يفعد

او ما رأيت الليث يألف غيله

كبر او أوباش السباع تردد

والشمس لولا انها محجوبة

عن ناظريك لما ضاء الفرقد

والبدريدركه السرار فتجلى

ايامه وكأنه متجدد

ومن شعره في الحكم :

من النفس ما حملتها تتحمل

ولادهر أيام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة

وأفضل أخلاق الرجال التحمل

من أبلغ شعره قوله :

عيون المهايين الرصافة والجسر

جانب الهوى من حيث ادري ولا ادري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن

سليت ولكن زدن جهر اعلي جهر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما

تشك بأطراف المثقفة السمر

خليلي ما أحلى الهوى وأمره

وأعرفني بالخلو منه وبالمر

كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا

لو ان الهوى مما ينهه بالزجر

بما بيننا من حرمة هل علمنا

أرق من الشكوي وأقصى من الهجر

وأفضح من عين الحب لسره

ولاسيما ان أطلقت عبرة تجري

ولم أنس للأشياء لأنس قولها

لجارتها ما أوام الحب بالحر

فقلت لها الاخرى فما لصديقنا

معنى وهل في قتله لك من عذر

صليه اهل الوصل يحبيه واعلمي

بأن أسير الحب في أعظم الاسر

فقلت أذود الناس عنه وقلما

يطيب الهوى الا لمهتك السر

وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا

من الطارق المصغي البنا وما ندري

فقلت فتي ان شئنا كتم الهوى

والا فخلع الاعنة والعذر

علي انه يشكو ظلوما وبخلها

عليه بتسليم البشاشة والبشر

فقات هجينا قلت قد كان بعض ما

ذكرت اهل الشر يدفع بالشر

فقات كأنني بالقوافي سواثرا

يزدن ينام مصر أو يصدرن عن مصر

فقات أسأت الظن بي لست شاعرا

وان كان أحيانا يجيش به صدرى

صلى واسألني من شئت بنخبرك اننى

علي كل حال نعم مستودع السر

وما أنا ممن سار بالشهر ذكره

ولكن أشعاري يسيرها ذكرى

ولاشعر أتباع كثير ولم أكن

له تابعا في حال عسر ولا يسر

ولكن احسان الخليفة جعفر

دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصديعة منعم
لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطار أشبهها
نداه فقد أتى علي البحر والقطار
فلو قرنت بالبحر تسعة البحر

لما بلغت جدوعي أنامله العشر
وسبب موته انه لما خرج من حلب
قاصداً العراق خرجت عليه خيل وعلي
جماعة معه فقاتلهم قتالا شديدا ولحقته
أصحابه بآخر رمق فتوفي جريحاً سنة ٣٤٩
هجريه

الجهمية هم أصحاب جهم بن
صفوان وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت
مقالته بترمز و قتل في آخر عهد بني
أمية

وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية
وزاد عليهم قوله :

لا يجوز وصف الخالق تعالى بصفة
يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيهها
وقال :

ان الانسان ليوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا

ارادة ولا اختيار وانما يخلق تعالى الافعال
فيه علي حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الي
الجمادات كما يقال أثمرت الشجرة وجرى
الماء الي غير ذلك . والشواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر الخ

جهم مكان العقاب الاخرى
وقد ذكرت في القرآن الكريم كثيراً علي
صور شتى مثل قوله تعالى :

(سألني سقر ، وما أدراك ما سقر
لاني ولا تذر لواحده لبشر ، عليها تسعة
عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .
الآية)

وقوله تعالى :

(انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون ،
انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب ، لا
ظليل ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر
كالقصر ، كأنه جملة صفر ، ويل يومئذ
للكذابين .)

وقوله تعالى :

(ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليدوقوا العذاب)

وقد صرح الكتاب الكريم بأن أهل النار يتخاصمون فيها ويتجادلون ويسألون فيجيبون فقد جاء في القرآن العظيم :
(كلما أتى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير)

وصرح الكتاب ايضا بأنهم يأكلون ويشربون قال تعالى :

(ان شجرة الزقوم ، طعام الاثيم كالمهل يغلى في البطون كغلي الحميم . ذق انك انت العزيز الكريم)

قد اختلف المسلمون في أمرها فحمل جمهور المسلمين الآيات الواردة فيها على ظاهرها وقالوا انها نار متأججة لها شرر ووقود ودخان الخ وان الناس تلقى اليها فتلتهمهم وقالت طائفة قليلة من الصوفية والمعتزلة بل هي نار معنوية وما ورد فيها من الآيات فهو من قبيل المجاز لا الحقيقة كما هو أسلوب اللغة العربية في مواضع الترغيب والترهيب وما شاكلها ، ويذهب بعض المعريين من أصحاب البصر في الدين الى هذا القول لاخير لمناسبة لعقولهم

وموافقة لفلسفتهم فانهم يقولون اذا كان من المؤكد ان الرجل الذي عاش عمره في هذه الارض غير مفكر الا في شهواته البدنية او اطباعه التجارية والمالية ولم يقدم لنفسه عملا روحانيا يأنس اليه يوم لا سلطان الا للروح فلا جرم يذهب الى العالم الاخروي وليس لاذخر معنوي يفيد مما يناسب أمر ذلك العالم فيعيش فيه كما يعيش من لا رأس مال له في هذا العالم اي فقيرا عاملا يتعب وينصب طول عمره ويقتى قواه ومداركه في سبيل تحصيل قوام حياته على أبسط حالة وادناها وهو معرض نفسه للفتح الشمس ووخزها ونفخ الرياح وصرها تارة متوقلا ، وروس الجبال لقطع الصخور وجرها وطورا حافرا الارض لاستخراج معادنها وكنوزها ، وهو في كلتا هاتين الحالتين اما ان يهوى به الريح الى مكان من سفح الجبل سحقا ، او يثور عليه غاز الجريز وهو في تلك المناجم (انظر منجم مادة نجم) فتحرقه هو المئات من امثاله في لحظة واحدة ، كما حدث أخيراً بمنجم كوربير بفرنسا حيث مات في لحظة واحدة اكثر من ١١٠٠ نسمة

ضم هؤلاء العمال التمساء أمامك ثم

انظر الى اصحاب الثروة الذين يطأون
الدمقس والحريز ويتوسدون الفراش
الوثير في قصور تناطح السحاب وتسامر
الكواكب محاطة بالرياض البانعة والزهور
الفياحة . ثم قارن هؤلاء بتلك الطبقة
العاملة الناصبة وقل لي ماذا تري ان
استطاعت المفارئة وقويت علي التأمل ؟
ألا تري ان هؤلاء الاشقياء كأنهم
في جحيم وكان اولئك في نعم مقبم ؟
ومن هؤلاء . واولئك ؟ اولئك اصحاب
رؤس الاولاد الذين دأبوا علي ادخار
النضار وجمعه بالعلم والاختبار وهؤلاء هم
الذين حرموا انفسهم من كل ذلك بجهلهم
وغياوتهم وتهاونهم في امرهم

لو تأملت هذا التأمل ثم علمت ان
الدار الآخرة دار لا يناسبها الا الكمال
الروحاني والطهر النفساني فاذا انتهى
الباس اليها يوما كان منهم من اجتهد في
دنياه فلكال الروحاني ودأب ، ومنهم من
اهمل ذلك كله ولم يتعلق منه بسبب .
أفلا تري ان الاولين يكونون هنالك في
منزلة اصحاب رؤس الاموال في هذه
الدار وان الآخرين يكون بمثابة المحرومين
هنا من المال ؟ أفلا تستنتج من هذا ايضا

ان الاولين سيكونون في نعم ورخاء وان
الآخرين سيكونون في بؤس وشقاء كما
هو الحال بين اصحاب رؤوس الاموال
ومن عدام ولكن مع هذا الفارق العظيم
وهو ان لهذا العالم شؤون غير شؤون العالم
الآخر فتشبهنا هذا هو تشبيه مع الفارق
واذا كنت وانت في هذا العالم الادني
لا تستطيع ان تأتي بعبارته نجم لك اشخاص
النعم الذي فيه المنرفون واشخاص الشقاء
الذي يقاسيه المحرومون الا بقولك هؤلاء
في الجنة وأولئك في النار فما بالك لو اطلعت
علي العالم الاخروي ورأيت ما يعد لاهل
الكمال من مقاوم السعادة ومعاهد الكرامة
وما يهب لاهل السفلة من منازل الشقاوة
وحر كات النعاسة ؟

هذا فكر بعض المعصريين والمؤمن
يجب عليه أن يبرأ الي الله من كل ظن لا بحقيقته
بعلم يقين عملا بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس
لك به علم) ، والاحوط له أن يمتد بالثواب
والعقاب ويكمل تحقيق ذلك الي مولاه فهو
ولي الكفاية

(العقيدة بجهم عند الامم) الاعتقاد
بوجود جهنم لعقاب المذنبين في العالم الآخر
قديم جداً بل نشأ بنشأة الدين نفسه كان

اليهود الاولون لا يعنون بعقيدة جهنم كما نرى
 بها خلفاؤهم فلم يكن الا خيال غير مخيف
 وغير محدود وهذا كان حال جميع الامم
 في اول عهدها بالدين فما كانت جهنم عندهم
 بالمكان المزعج المملوء بأنواع التعذيب
 والايلام ثم دارت الادوار وأدرك رجال
 الاديان ان تجسيم أهوال جهنم زاجراً
 قويا للنفوس عن الاسترسال في هواها
 فأخذوا يصفونها بالاولوصاف التي عهدنا
 فثلوها دار شقاء ليس يتصور بهذه العقل
 شقاء، وفصلوا ما فيها من العذاب تفصيلا
 يخلم القلوب انزعاجا ويطيش الاحلام هلها
 وقد اختلفت اوصاف جهنم عند الامم
 علي قدر اختلافها في آدابها وأقاليمها
 وعقولها فجنتهم عند الامم الساكنة في الاقاليم
 الحارة التي تألم من الحرارة وتشكو القيظ
 عبارة عن بحر من نار متأججة وهي نفسها
 عند الامم التي يفسهاها البرد ويؤذيها دوام
 الزمهرير ليست الا بحيرة من الثلج
 وجنتهم عند هنود امريكا الذين
 يعيشون بالصيد صحراء قاحلة ليس بها
 فريسة تصطاد

ويتخيل أهالي ماليزيا الذين تضايهم
 الحيوانات المفترمة لكثرة ان جهنم عبارة

عن واد مأهول بأخبث أنواع الحيوانات
 أما في الهند فان مجال التخيل كان
 أوسع وناهيك ببلد يعد مهد الادراك
 البشري والخيال الشعري يعتبر الهنود ان
 جهنم دار عقاب فيها جميع انواع الآلام
 والشقاء الا طائفة منهم يقال لها (الشابروا
 بكوس) فانهم يعتقدون ان كل ما يقال عن
 جهنم خيال في خيال

كان الهنود لا يقولون الا بمحلين للعقاب
 الاخرى أحدها يدعي (جامينالوكون)
 وهو الذي تأوي اليه الارواح متى خرجت
 من أجسادها ثم تتجسد منه وتعود الى
 الارض ثانية علي مقتضى مذهبهم في التناسخ
 والمحل الثاني يدعي (بثر الظلمة) وهو
 المكان الذي تعذب فيه النفوس علي ما جنت
 في دنياها

ولكن خيال الهنود لم يقف عندهذا
 الحد فقد أوصلوا عدد أمكنة جهنم الى واحد
 وعشرين مكانا وجاء الدين البوذي فأوصلها
 الى اربعين وسموها بأسماء مختلفة كانوا لهم
 تاميسرا وروزاقاوتابانا الخ الخ. ولكل
 جهنم من هذه الجهنمات انواع خاصة بها
 من التعذيب فمنها الظلمة ووادي الدموع
 ومقعر الآلام والموقر المستعر الذي

شوى فيه المجرمون على الحجر كما يشوى اللحم. اما انواع التعذيب فيها فمناسب لحال الجريمة فمثلا يسيل لسان الكذاب ، وييلع النهم قضبان الحديد المهي ويطن الزانى بالرماح والاسنة الحادة ويعرض بعض الكلاب ويلقى بالقاتل بين يدي الحيوانات المفترسة

امام صبية الذي يحترق الكتاب المقدس والكنية والذي لم يستاق على التراب واضعا يديه على قفاه عند مرور الكاهن الاله فادهي وأمر قاته يبقى من أحل واحدة من هذه الجرائم ثلاثة آلاف عام منكسة رأسه مرتفعة رجلاه في حوض من المعدن المصهور

أما لدى الصينيين فجهنم لا تمل فظاعة عن نظيرتها لدى الهند وفيها انواع العقارب والشياطين تفتن في تعذيب المجرمين ولكن عدد الجحيمات عندهم سبعة عشر فقط ثمانية منها حارة وثمانية باردة . وعلى باب كل منها جحيمات اخرى اقل منها شدة يدخلها من كانت آثامهم اقل خطورة ولكن تبغ في الصين فلاسفة مثل (لاونسوا) و (كوانغ فوتسو) وهو المدعو كونيوس ابدلوا شدة جهنم بعقاب آخر يتحصر في رجوع

النفس الاثيمة الى الدنيا متقمصة جسم كلب او حمار وبقائها على هذه الحال آلافا من السنين. اما تثار الشمال من بلاد الصين فبقوا على العقيدة الاولى بالنار والزهر بر اما عند المزدكية من الفرس وغيرهم فانه لا يوجد الا جهنم واحدة هي عبارة عن محل تطهير من الآثام للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتنسجن فيها الروح بعد موتها وتبقى فيها حتى يغلب إله الخير أو رموز خصمه اهريمان إله الشر وليس فيها عقاب بل هي مجرد حبس ، ويوجد محل آخر اسمه (دوراك) تحل فيه الارواح الشريرة وعذابه ليس بمخلد بل ينزل الاله ارموزد كل سنة اليه فينقذ آلافا من الارواح ويقذف بها الى العالم الارضي ثانيا لتتجسد فيه فان عملت صالحا في حياتها هذه صعدت مع ارواح الابرار والعديقيين ، وان ادمنت علي غيها اذف بها في الدرك المذكور فبقيت فيه تسعة آلاف عام

أما جهنم المصريين الدماء فتشبه جهنم البراهمة وقد أثبت الالمصري شيها كبيرا بين طغوس الدين وفيها ان الاله (اوزيريس) برأس الشياطين كما يرأس

(واسر وسوم) تلك الجنة عند البوذيين وهو يسكن قصرًا له واحد وعشرون بابًا على كل منها جماعة من الجن تحرسه بسيوف من نار وهو يشبه قصر (نار كاس) لدى الهنود في عدد الابواب والحراس ، ويوجد عدا هذا في جهنم المصريين كل ما في جهنم الهنود من أنواع العذاب وألوان الآلام والعقوبات محدودة فبعد أن تؤدي النفس أمدًا محدودًا من السنين تنتقل إلى جسم حيوان على الأرض ثم تخرج إلى جسد آدمي

أما عند اليونانيين ذلك الشعب النشط الذي تخيل من الآلهة عددًا لا يحصى لم يصل تخيل العقاب الاخرى عنده إلى ما وصل إليه عند غيره والسبب في ذلك ان الكهنة عنده لم يكونوا مطابقين التصرف في الدين فلم يتمكنوا من اختراع أنواع العقوبات لالهة العامة ، وخافة الناس

الذي يقرأ هو مير الشاعر أو أفلاطون يرى ان جهنم لديهم كانت عبارة عن عالم يماثل عالم الدنيا الذي لا يمتاز إلا بأشعة هذه الشمس المشرقة عليه

أما الرومانيون فانهم لقبولهم جميع أديان مقدوريهم من الأمم فقد نشأت لديهم عقيدة وجود أنواع كثيرة من جهنم

فكانت لديهم عقيدة اليونانيين من وجود حاكم لتلك الدار المظلمة وقضاة يحاكمون الخاطئين . وكان لديهم جهنم الجرمانيين بجميع فظايعاتها وفيها ان النفوس الآثمة تمتاز تسعة مستنقعات باردة وتسعة وديان دموية ومنها يسقطون إلى هاوية من ثقب لا يفتح بعدها ابدا

أما جهنم عند المسيحيين فهي دار عقاب فيها نار متأججة يبق فيها الآثمون ابدا لا يخرجون منها . ولكن كان القس (أوريجين) يقول بأن نار جهنم ستطفئ في يوم من الايام

أما جمهور آباء الكنيسة فهم على العقيدة السابقة وهي ما يمكن استنتاجه من الانجيل فقد ذكر ان المجرمين سيذهبون في الآخرة عذابًا آخر له

أما لدى اليابانيين فان العقوبة الاخرى تتركز في تقمص الآثمين في قالب

أما عند (الجيريين) فان أشد عذاب جهنم هو تصاعد روائح كريهة من ألسنة المجرمين وحبسهم في حبوس ضيقة مظلمة فيها بالدخان الكثيف ، وفي أثناء ذلك تلدغهم الحيات الهائلة والعقارب السامة

وهناك عقوبة أخرى يتخيلون وجودها في جهنم وهي أن يعلق الشخص من رجليه ويطن بالرماح في جميع جسده وهذه العقوبة خاصة بالنساء الشقيات ذوات الاخلاق السيئة

وهناك طوائف تعتقد أن عذاب جهنم ينحصر في حرمان الرجال من التمتع بالنساء. وان عقاب النساء المجرمات يكون بتزويجهم من الشياطين او من شيوخ قباح الوجوه

ويعتقد أهالي جزيرة فورموزة ان النفس بعد موتها تصعد على قنطرة ضيقة تحتها خندق مملوء بالاقدار فتتهار القنطرة فتسقط في تلك البؤرة القذرة

جـاب القماش بجوبه جوب باقطعه و (جـاب الصخرة) قطعها. و (جـاب البلاد) قطعها مشيا

(جـاوبه) حاوره وأجابه الى سؤاله

(اجتاب البلاد) قطعها

(انجابت السحابة) انقشعت

(استجابه واستجاب له واستجوبه)

أجابه وقبل دعاءه

(الجواب) الاخبار الجائبة أي التي

تعجب البلاد

(الجابة) الاسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة فتقول (انه حسن الجابة)
(الجواب) الكثير الجوب للبلاد
(الجبيبة) هيئة الجواب يقال (انه حسن الجبيبة)

جـوبتير هو اسم أبي الالهة عند اليونانيين والرومانيين وكان أبوه ساتورن فنازعه في سلطانه وغلبه وأعطى أخاه نبتون مملكة البحر وأخاه الثاني بلوتون سلطنة جهنم وحفظ حكومة السما والارض لنفسه وهذا من خرافات اليونانيين الاقدمين (انظر ميثولوجيا)

جوتامبرج هو رجل الماني ولد سنة (١٤٠٠) م وينسب اليه اختراع الطباعة اخترعها أولا بحفر حروف كل كتاب يطبع على الخشب ثم أخذه على الورق بالضغط فكان يلزم لكل كتاب حفر خاص ثم اخترعت بعده بزمان مديد الحروف المفرقة. انظر مطبعة مادة طبع توفي سنة (١٤٦٨) م

جوت أشهر شعراء الالمانيين ولد في (فرانكفرت سورلومان) كان مستشار شارل اجوست دوق وليمار ثم صار وزيره وكان جوت هذا كاتبا وعالما

متضلعا ولد وتوفي (١٧٤٩-١٨٣٣) م
 جاح الشئ يجو حه جوحا
 استأصله

(الجائحة) المصيبة جمها جوائح

(جاحتهم الجائحة واجتاحتهم)

أهلكتهم

الجوخ اذا حدث بقعة علي

ثوب من الجوخ وكان الجوخ حسن

الصبغ أقم اللون يبدأ أولا برفع البقعة ثم

يبل الثوب كله مع دلكه بسرعة في اتجاه

الوبر بفرشة خشنة منغمسة في مرارة بقر

أو في الماء الذي فيه نوشادر (بنسبة ١

نوشادر الى ٨ أو ١٢ ماء) ثم يدلك بالماء

النقي لرفع الاوساخ التي أذابها الماء ذو

النوشادر ثم يترك الثوب يسيل ماؤه نقطة

نقطة ولاجل ارجاع مريق الجوخ وصقلته

اليه يغلي في الماء بزر الكتان وخشب هندي

او اي مادة اخرى ملونة علي حسب لون

الثوب حتي يصير السائل ملونا قليلا ويكون

مكتسبا قليلا من اللزوجة ثم تبل به قطعة

من القماش الابيض وتطبق بواسطة فرشة

مناسبة علي جميع أجزاء الثوب في اتجاه الوبر

فلم يبق بعد هذا الانسوية الثوب اثلا يثنى

ثم يترك يجف علي نصف طوق وبعد جفافه

(٣٥ - دائرة - ج - ٣)

يوضع عليه قماش نظيف مبلول بماء الصابون

ويكوى واذا كان الثوب به كثير وسخ

يترك معرضا لتأثير بخار الماء لتلين ما به من

الاقذار ولا يخفى ان أعناق الثياب الجوخية

تكون معرضة دائما للاوساخ فتتنظف

بغمر قطعة من القماش في ماء مذوب فيه من

النوشادر بنسبة ملعقة شربة في كوبة

ويدلك عنق الثوب بها فتكون زبد ابيض

فيكشط ويستمر في هذا العمل حتي لا

يتكون زبد ثم يوضع علي العنق قماش مبلول

بالماء النقي

جاد الشئ يجود جودة

وجودة . صار جيدا

(جاد الرجل) تكرر

(جود الشئ) حسنه

(أجاد فلان) أتى بالجيد

(الجوذا) المطر الغزير

(جيدت الارض وأجيدت) أصابها

المطر

(تجود) نخير الجيد

(استجاده) عده جيدا . وطلب

جوده

(الجواد) السخي المذكر والمؤنث

جمعه أجواد

(٣ - ج - ٣)

(الحصان الجواد) السريم الجري
 جمعه جِيَاد وأجِيَاد
 (الجَوَاد) العطش
 الجَوْدِي جبل بالجزيرة
 (انظر الجزيرة) استوت عليه سفينة نوح
 عليه السلام
 جار يجور جوراً مال عن
 العدل

(الجائر) المائل عن العدل
 (الجَوْر) الميل عن العدل
 (جاوره) مجاورة وجوارا . سكن
 قريبا منه
 (أجاره) اجارة انقذه
 (استجاره) سأله ان يجره
 (الجار) القريب في السكن جمعه
 جيران وجيرة

(الجواز) العهد والامان
 جاز البلد يجوزه جَوْزاً
 وجوازاً ومجازاً سار فيه او تركه خلفه
 (جاز هذا الامر) اي هو مباح
 (جوزه تجويزاً) أباحه وجهله جائزاً
 (جاوزه) تعداه
 (أجازه) جهله جائزاً
 (أجاز فلانا) أعطاه الاجازة أي

الاذن و (أجازه) أعطاه جائزة أي عطية
 (تجوز في الامر) احتمله . وتجاوز في
 الصلاة أي فيها بالرخص دون العزائم
 (تجوز في كلامه) أي بالمجاز فيه
 (اجتاز البلاد) عبرها ومر بها
 (استجازه) طلب منه الاجازة أي
 الاذن

(الجائز) العطية جمعها جوائز
 (الجواز) هو ما يعبر عنه الآن
 بالسابورت وهي أوراق تعطي المسافرين
 من الحكومة لكيلا يشتبه في أمرهم جمعه
 (أجوزة)
 (جوز الشيء) وسطه ومعظمه جمعه
 أجواز

(الجوزاء) برج في السماء
 (المجاز) الطريق واللفظ المنقول عن
 معناه الاصل الى معنى يناسبه (انظر بيان)
 الجوز هو شجر اصله من
 بلاد الفرس ادخله الرومانيون اوربا وله
 اصناف كثيرة يزرع بالبلاد المعتدلة الحرارة
 وينمو في جميع انواع الاراضي لا يستحسن
 غرسه في وسط الارض لان ظله وجذوره
 تضر المزروعات ويتكاثر بالزور والتطعيم
 (جوز مقي) هو بزور شجر الجوز

المقي يستعمل في الطب مقويا ومنبها وضد
النشال

﴿الجوزي﴾ أبو الفرج بن الجوزي
وكان علامة عصره في الوعظ والحديث
من مؤلفاته زاد المسافر في التفسير وقع في
أربعة أجزاء وله في الحديث تعانيف كثيرة
وله كتاب المنتظم في التواريخ والأمراض
وهو أربعة أجزاء أتى فيها على كل حديث
موضوع. وله غير ذلك وكأها كتب ممتعة
وقد حسب بعضهم أن تأليفه تبلغ تسعة
كراريس كل يوم من يوم ميلاده إلى حين
وفاته وقد جمع برأيه الأقلام التي كتب
بها الحديث وأوصى أن يسخن بها الماء
الذي يغسل به حين وفاته فأفادت وصيته
وله أشعار جميلة منها قوله :

عذير من فتية بالعراق

قلوبهم بالحبس قلب

بروز العجيب كلام الغريب

وقول القريب فلا يعجب

ميازيهم ان تئدت بخير

إلى غير غيراتهم قلب

وعذرهم عند توبيخهم

مغنية الحى لا تطرب

ولد في نحو سنة (٥٠٨) هـ وتوفي

(سنة ٥٩٧) هـ ببغداد

﴿جوزاريك﴾ هو ثمر شجر
أريكاء كانيكو ويسمى أصله الفعال
أريكالين وهو ضد الدودة الوحيدة
﴿جوز الطيب﴾ هو أثمار جامدة
في حجم الزيتون عطرية تستعمل مقوية
ومنبهة

﴿الجيزة﴾ هي إقليم من أقاليم مصر
بين البحيرة وبنى سويف مركزها (الجيزة)
على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر العتيقة
وفي غربها الأهرام بالقرب من قرية أنكوم
الأسود وهي أربعة مراكز (١) مركز
الجيزة ومن قرأه البدرشين والحوامدية
وجزيرة الروضة والمنيل وحلوان بناها عبد
العزیز بن مروان لما كان والياً على مصر وفيها
ولد ابنه عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور
وقد كانت هذه المدينة في غاية من المدنية ثم
بادت وبنيت حلوان الحديثة بجانبها وهي
شهرة بمياهها المعدنية (٢) ومركز أمبابة
تجاه بولاق ومن قرأها نهيه والمنصورة
ووردان (٣) ومركز العياط ومن قرأه
المشورة سقارة وبها آثار ومعبد وأهرام
وبه أطلال مدينة منفيس التي كانت مقر
سلطنة الفراعنة قرونا ودهشور وبها

أهرام صغيرة (٤) مركز الصف ومن
قراه اطفيح والرقه الخ

تبلغ اطيان هذه المديرية (١٩٦٢٧٤)
فدانا وعدة سكانها (٤٥١٦٣٤)

جاس جاس الشىء يجوسه جوسا
تطلبه بعناية

(جاسوا خلال الديار) جالوا فيها
بالفساد

الجوسق الفهر جمعه
جواسيق

الجوشن الصدر . والدرع
جاء يجوع جوعا ومجاعة ضد

شبع فهو (جائع وجوعان) وهى جائعة
وجوعى (جمعه جياع وجوع

(أجاعه وجوعه) ضد أشبعه
(المجاعة والمجوعة) معروفتان جمعا

مجاوع ومجاعات
الجوع ضد الشبع وهو عند

اصحاب القلوب باب ضبط النفس وامتلاك
زمامها ونتيجته الوصول لا كمال العالى

والفضيلة الحقة . حدث انس بن مالك
رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى الله عنها

بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه الكسرة فاطمة قالت

قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى أثبتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل
فم أهلك منذ ثلاثة أيام . سمع ابو سليمان
الدارانى يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع . وقال : لأن أترك من
عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم الليل
الى آخره . وكان مالك بن دينار يقول
من غاب شهوات الدنيا فذلك الذى
يفرق الشيطان من ظله « أى يخاف من
ظله »

هذا وقد عرف الاوربيون العصريون
سر الجوع فقام كبار علمائهم يداوون به
الارادات الضعيفة والعجزوم المريضة وقد
نشر من تلك الابحاث كتاب قرأته وهو
للدكتور (جيهاردت) فوجدته يقول
مامعناه (ان اصحاب الاديان عرفوا قبلنا
مزبة الجوع فجعلوه أساسا لمذهبهم فان
الرجل اذا جاع وتمادى فى جوعه قويت
ارادته وتمت . واشتدت عزيمته وعظمت
وصار أثبت من الاطواد فى عزيمته وأنفذ من
الشباب فى همته وهذا مما يفسر لنا سر تلك
العزمات القوية التى ظهرت فى مبادئ
ظهور الاديان وصبرت على ألم العذاب إيمان
الاضطهاد حتى انتصرت على أضدادها

وفلجت علي اعدائها . قال ان سر ذلك كله الجوع الذي كان جعله نصره تلك الاديان قاعدة من قواعد عبادتهم فمن اراد ان تكون له عزيمة قوية ونفس تتغلب علي كل صعوبات الحياة فعليه بتجويم نفسه ثم وصف لذلك اسلوبا من الصوم فيه يمسك الانسان عن الاكل يومين متواليين ثم ثلاثة ايام متوالية ثم اربعة ثم يوالي ذلك كل حين قال وبعد ذلك تظهر فيه ارادة تقارع كل ما يقف امامها وتخور عزيمة الراسيات دونها

نقول انظر لحكمة فرض الصيام علينا معشر المسلمين وتأمل في حكمة العبادات الاسلامية وان شئت الفلاح في الحياة وبعد المات فانبع في الصوم اسلوبه الذي قرره رسول الله عليه السلام لاهذا الاسلوب العادي الذي يضيئ عمرته وربما كان ضرره أشد من نفعه . فان الذي يمسك طول نهاره عن الطعام ثم ينغمس فيه بعد الغروب انغماس الذبابة في الشراب لا يجنى من ورائه غير الخور وضعف العزيمة كما هو شأن كثير من شعوب المسلمين اليوم . ولكن من صام كما يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجمل شهر رمضان شهر قناعة من

الطعام لا يتناول منه الا القدر الكافي لكانت نتيجة علي المسلمين اكبر من نتائج ما يمكن تصوره من ضروب الاصلاحات فان المعول عليه في الامم هو قوة عزيمتها وبعد همتها فعلي قدر ذلك تعلو وتسود والله ولي المؤمنين

﴿جوف﴾ يخوف بجوفا كان أجوف

(جوفه) جعل له جوفافه (مخوف)

(تخوف) سار أجوف

(الجوف) بطن الانسان

(الجوف) السعة

﴿جوافا﴾ هو شجر متوسط

الارتفاع من أمريكا وينبت في مصر ثمرة

في حجم الكثرى يؤكل نثا ومشويا وتعمل

منه مربى يتكاثر بذوره في فصل الخريف

﴿الجوفة﴾ الجماعة من الناس

﴿جال﴾ في البلاد بجول جولانا

طافها

(جول) تجوالا طوف

(أجاله) أطافه

(جارله) دفعه وطارده

﴿الجوابي﴾ ابو منصور الجوابي

أحد علماء اللغة العربية توفي سنة (٥٢٩هـ)

(الجَوَلَان والجَيْلَان) التراب

﴿البَاج﴾ اناء من فضة جمعه

جامات

(جام) بلدة من اعمال نيسابور

(جَوَيْم) بلدة ببلاد الفرس

(الجَوْن) الالبيض والاسود

(الجَوْنَة) عين الشمس

﴿الجَوَيْنِي﴾ هو ابو المعالي

الجويني امام الحرمين شيخ الفرائي وهو شافعي اشهرى توفي سنة (٤٧٨) هـ

﴿الجويني﴾ هو ابو محمد عبد الله

كان اماما في التفسير والادب قدم نيسابور

وشغل فيها بالفتنة ثم رحل الى مرو واشتغل

على ابي بكر القفال المروزي واتقن عليه

المذهب والخلاف ثم عاد الى نيسابور سنة

٤٠٧ هـ وتصدر للتدريس والفتوى ونخرج

عليه خلق كثير منهم ولده المتقدم ذكره

﴿الجويني﴾ هو ابو يوسف بن

اسماعيل الجويني المعروف بابن الكتيبي

البغدادي الشافعي هو مؤلف كتاب (مالا

يسم الطيب جهله) وهو مؤلف كبير في

مفردات الطب فرغ منه سنة (٧١١) هـ

﴿جَوْه﴾ جهله ذا جاه

(الجاه والجاهة) القدر

﴿الجَوَّو﴾ مافوق الارض جمعه

جواء

(الجَوَانِي) الداخل وهو ضد البراني

﴿جَوِي﴾ يجوي جوي اصابه

وجد من عشق او حزن . و (الجَوِي)

شدة الحزن من عشق او غيره

(جَوِيَت نفسه من البلد) لم يوافقها

(جَوِي الشيء) كرهه

(اجتوى البلد) كرهها

﴿جاء﴾ يجي ويجئ . و يجئ . و يجئ . و يجئ .

وجيئة ومجيئا ، آتي

(جاء الامر) فعله

(أجاءه) جاء به . وألجأه

(الجيئة) الاسم من جاء

﴿جَاب﴾ البلاد . قطعها

(الجيب) القلب والصدر . وجيب

القميص طوقه جمعه جيوب

﴿جيحان﴾ هو نهر بآسيا الصغرى

يتساهل الاثر الكافي تسميته جيحون وهو

يصب في بحر الروم

﴿جيحون﴾ هو نهر كبير بآسيا

الوسطى اسمه عنه الافرنج (اكسوس)

اليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب ببلاد

ماوراء النهر واسمه بلغة التتار امواداريا

➤ الجيد ➤ العنق أو مقدمه
(جاد بجاد جيداً) طال جیده
➤ جَير ➤ ويقال جَيرَ أيضاً
حرف جواب بمعنى نعم

➤ الجير ➤ الجص وهو أو كسيد
الكالسيوم بمحصل عليه بتكليس كربونات
الجير في فرن يسمى (أمينة) علي هيئة
كتل سنجابية تسمى الجير الحي وإذا عرض
للجواء امتص الرطوبة والاندريد كربونيك
فيصير مسحوقاً أبيض هو مخلوط من
كربونات وايدرات الكالسيوم وإذا أصاب
الجير ماء غزير استحال الي مسحوق أبيض
يسمي الجير المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم
والجير يستعمل في المباني وفي تبييض
الخيطان وفي صناعة الصابون وفي دبع
الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية
والصودا الكاوية

السمنت نوع من الجير بمحصل من
تكليس الاحجار الجيرية المحتوية علي
مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في
المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد
زمن قليل الي كتلة صلبة

والمرمر هو كربونات الكالسيوم
وتسمى أيضاً كربونات الجير

الحجر المستعمل في البناء هو نوع من
كربونات الجير وهو اما ابيض سنجابي
او ضارب لحمرة لانه يكون مخلوطاً بالطفل
والرمل واور كسيد الحديد وكربونات
المنيسيوم

الطباشير كربونات كالسيوم وهو ناشئ
من اجتماع بقايا حيوانات ذات قواقع جيرية
أما الجبس فهو كبريتات الكالسيوم
يوجد في الاراضي الثلاثية السفلي

المستعمل في الطب أملاح الجير مثل
(ايدرو كبريتات الجير) يستعمل لازالة
الشعر دهانا ولأجل تخفيفه يضاف اليه
النشأ والجليسرين لانه كاو : (وثاني
فوسفات الجير) وهو مقو للجسم ويستعمل
في أمراض المجموع العظمي. وكبريتات
الجير) يستعمل لعمل أجهزة الكسور وفي
طب الأسنان (وكربونات الجير) وهو
الطباشير ويستعمل ضد الاسهال وضد
الحوامض المعدية وبمض السوائل والغازات
و (كلوريد وفوسفات الجير) وهو مقو
ضد أمراض العظم (وهيبو فوسفيت
الجير وهو مقو وضد أمراض العظام. الخ
➤ جاشت ➤ القدر نجيش جيشاً
و جیشانا غلت واضطربت

(الجائشة) النفس

(الجيش) الجنود

(جيش) الجيوش جمعها

(نجيش الجيش) اجتمع

(استجاشه) استناره وطلب منه

جيشا ومددا

﴿ جافت ﴾ الجثة تجيف جيفا

وجيفت ونجيفت انتنت

(الجيفة) جثة الميت وهي نثنة جمعها

جيف

﴿ جيمناستيك ﴾ هو فن الجمار

المراد منه رياضة اعضاء الجسم وتدريبها

على الحركات لتسهيل نمو الجسم وحفظ

صحته وقد عني قدماء اليونانيين بهذا الفن

وعُدوه القسم الثالث من التربية بعد

الاجرومية والموسيقى وبنوا له المحلات

الفخمة وكان تصدقهم منه تقوية اجساد

الافراد ليتخذوا منهم جيشا جريشا . ثم

لما سقطت دول اليونان والرومان وكانت

القرون الوسطى اهل الجيمناستيك

واستحال الي فن التمرن على الضرب

بالسيف والشيش ثم حي هذا الفن عند

بعض الاليم وخصوصا الامة الانجليزية

والالمانية ووجدوا نصارا كبارا وضعوا له

تعريفا يكاد يكون شهريا فقالوا . هو علم
الحركات وعلاقتها بالحواس والمقل
والعواطف والطباع ونمو سائر الخصائص
البشرية جسمية كانت او روحية ودو يشتمل
على كل الرياضات البدنية الصالحة لان
نعمل الانسان اشجع وأجرأ وأزكي وأحسن
واقوي واصنع واحذق وانشط والين
واخف مما كان عليه قبله وملك الرياضات
تهيبته لان يقاوم تغيرات الفصول والاقاليم
وان يحتمل الحرمان من الحاجات وشدائد
الحياة وان يذلل المصاعب كلها وان يتغلب
على المخاطر والمقبات ويؤدي خدما جليلة
لامته وبنى نوعه اجهين وبناء على ما تقدم
فهو علم غايته المنفعة العامة والخير الشامل
ووسائله التحلي بجميع الفضائل الاجتماعية
والتمتع بتضحية كل نفيس على النفس في
سبيل الهيئة الاجتماعية وثمراته المحسوسة
هي الصحة وطول العمر وصلاح النوع
الانساني وزيادة القوة والفنى عند الشخص
والمجموع

هذا ما يقوله انصار الجيمناستيك ولا

يخلو قولهم من حقيقة فان البدن لما كان

لا يفترق عن الآلة في شئ . فتكون

نتيجة خموله وخود اعضائه هي النتيجة

السادس

﴿ الجيلاني ﴾ هو عبد القادر الجيلاني والجيلي كان من كبار شيوخ الصوفية له أتباع كثيرون الى اليوم وهو مؤلف كتاب (الفتح الرباني) والفيض الروحاني في التوحيد علي طريقة الصوفية وله كتاب (فتوح الغيب) توفي سنة (٥٦١)
ب بغداد

﴿ الجيلاني ﴾ هو عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني وهو من مؤلفي الصوفية له كتاب (الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل) ولد سنة (٢٩٧) هجرية

﴿ جين ﴾ هي مدينة بايطاليا تبعد عن روما ٥٠١ كيلو متر بلغ تعداد أهلها سنة (١٩٠١) ٢٣٤٨٠٠ وهي مدينة صناعية يصنع فيها الورق والحبر والقطيفة والصابون والزيت والمعادن والزهور الصناعية . وهي من أكبر مواني البحر الابيض فقد دخل اليها سنة (١٩٠٠) ٥٩٣٨ سفينة وخرج منه ما يقرب من هذا العدد

﴿ جيورجية ﴾ هي إحدى الممالك القوقازية جهة جبل القوقاز في

التي تحدث لكل آلة تركت واقفة بغير عمل . فان لم يستطع الرجل منا أن يقلد الانجليز في عنايتهم بلعب الكرة فلا أقل من أن يخصص لنفسه وقتا يقفه لنوع من الجيمناستيك في غرفته أمام هواء طاق بأن يرفع ذراعيه الي أعلي ثم ينزلها الي أسفل بانتظام مراراً ثم يدها الي الامام ثم الي الجانبين ثم يرفع احدي رجله ممتدة حتى تكون محاذية لسطح الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعا عموديا في أثناء تلك الحركة وأن يحاول ثني جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهكذا مما لا يعزب عن فكر الفطن وأن يستمر علي الرياضة نحو نصف ساعة كل يوم طول عمره فان ذلك يفيد كثيرآ مع الاهتمام بالرياضة كل يوم مدة ساعتين أو ساعة في هواء مطلق كل ذلك له تأثير كبير علي الصحة حسن كما ان عدمه له تأثير عليها سيء . (انظر رياضة)

﴿ الجيل ﴾ الصنف من الناس وأهل العصر الواحد

﴿ الجيلي ﴾ هو محمد الدين الجيلي أحد علماء المسلمين وهو شيخ العلامة فخر الدين الرازي توفي في آخر القرن

آسيا كانت تابعة لروسيا سكنها مليون نسمة وهي الآن جمهورية مستقلة
جيو لوجيا هي كلمة اوروبية مشتقة من كلمتين يونانيتين وهي (جيو) بمعنى ارض و (لوغوس) بمعنى علم فيكون معناها علم الارض وهو علم يبحث فيه عن التركيب الطبيعي لكرة الارضية وبيان طبقاتها وطبيعة كل منها وما طرأ عليها من التغيرات التدريجية

(أصل الارض) ذهب علماء الهيئة الى ان الكرة الارضية كانت هي وجميع المجموع الشمسي من كواكب وسيارات كنلة واحدة ملتهبة فامتازت عنها الارض وجميع الكواكب وسياراتها وصار كل منها كنلة ملتهبة قائمة بذاتها دائرة حول نفسها وحول الشمس معا فبردت شيئا فشيئا وتكونت طبقة فوق سطحها بتأثير هذا التبريد ثم زاد سمك هذه الطبقة شيئا فشيئا بالتبريد التدريجي ، ولما كانت الارض في حالة احتراق تصاعدت منها أبخرة كونت سحباً متراكبة فلما برد سطحها هطأت عليها تلك السحاب مطراً مدراراً كون ماء عليها من البحار ورسبت مواد المياه فصارت طبقات صلبة والدليل

علي ان الارض كانت ملتهبة وجود البراكين علي سطحها (انظر بركان) فان مائة مائة فوهاتها من المواد الذائبة يدل علي ان جوف الارض في حالة ذوبان من الحرارة. وقد شوهد انه كلما نزل الانسان الى باطن الارض ثلاثة وثلاثين متراً ارتفع الترمومتر درجة فلو نزل الانسان ثلاثة كيلو مترات صارت الحرارة مائة واذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل الانسان بفكره الى مركز الارض حتى يجد الحرارة بلغت (مئتي الف درجة) . ومن الادلة على ذلك وجود عيون مياه حارة ويكون من الممكن بناء علي ما تقدم معرفة من أي عمق تأيننا تلك المياه. وقد شوهد انه في ابان الزلازل تظهر بناييم حارة جديدة وأحياناً يخرج من باطن الارض بخار ماء حار مصحوباً بلفظ علي شكل نافورة هائلة

(طبقات الارض) الصخور المكونة للقشرة الارضية نوعان صخور كونتها البرودة التدريجية من المواد التي كانت ملتهبة ، وصخور مائية كونتها المياه من الرسوبات المتعاقبة المواد الذائبة في الماء وما يدل علي ذلك وجود بقايا حيوانات

بحرية في تلك الصخور ، وهذه المواد
الراسبة أما أن تكون في قاع البحار المالحة
أو في قاع الأنهار والبحيرات وغيرها على
حسب مواضعها وللوقوف على أصل كل
صخرة من هذا النوع يجب درس البقايا
الحيوانية التي فيها فإن كانت تلك البقايا
من حيوانات بحرية مالحة كان أصلها بحريا
وان كانت تلك البقايا من حيوانات نهريّة
كانت صخوراً نهريّة

الطبقات التي تكونت بالتبريد
التدريجي ليست موضوعة أفقية بل كجاءت
ولكن الصخور التي كونتها المياه سواء كانت
مالحة أو عذبة فهي أفقية تقريبا. فالصخور
الاولي تكون مجردة من البقايا الحيوانية
والنباتية

ولما كانت صخور الرسوبات المائية
تحتوي على بقايا حيوانية فيمكن بمقارنة
تلك البقايا ببعضها معرفة الطبقات التي
تكونت في عصر واحد أو في عصور مختلفة
فإن لكل عصر حيوانات خاصة وجدت
فيه ثم بادت ولم يبق لها أثر وبهذه الوسيلة
يميز علماء الجيولوجيا (الطبقات الأرضية)
بعضها من بعض

عدد الطبقات الأرضية أربع في علم

الجيولوجيا وتري واضحة اذا ثبتت
الأرض ثقباً رأسياً فبشاهد:

(١) الأرض الأصلية الأولى المتكررة

من صخور نارية تكونت بالتبريد التدريجي
وتجد فيها صخور حيوية وصخوراً تسمى
ميكرواطلق ، وتسمى هذه أرضي الزمن
الأول

(٢) الأرضي الثانية وهي مكونة

من أراض الرسوب وفيها بقايا حيوانية
وخم حجر جيري وحجر جيري سكري
وحجر رمل أحمر قديم وحجر جيري
قوقعي وحجر جيري صغير وطفل أخضر
ومارن وحجر رمل أخضر وطباشير أبيض
وتسمى أرضي الزمن الثاني

(٣) والأرض الثالثة وفيها حجر

جيري كونه الماء العذب وحجر جيري مارني
قوقعي وحجر جيري سليسي الخ وتسمى
أرض الزمن الثالث

(٤) والأرض الرابعة وهي التي نحن

عليها الآن مكونة من صخور مبهثرة ورمل
وأحجار رملية وأرض نباتية وطيني وتسمى
أرض الزمن الرابع

(الطوفان) يقول علماء الأرض انه

حدثت في آخر الزمن الأرضي الثالث

حركة كبيرة جداً على سطح الارض اندفعت معها تيارات البحار وأحدثت على القشرة الارضية تغيرات فحشرت ودياناو كونت غير اناو غيرت وجه الارض من جال الى حال وجذبت التيارات التي حدثت من تلك الحركة الصخور المختلفة والطين والرمل والبقايا الحيوانية وغير ذلك وخلطتها ببعضها خلطاً ونثرتها على سطح الارض وقد ترك البحر أدلة ناطقة من حيواناته ووقوعه على الاراضى البعيدة من الشواطىء تدل الرائي لاول وهلة على ان البحر كان في تلك الجهات أزماناً، ويقول علماء الجيولوجيا ان انجذرة كانت متصلة بفرنسا ففصلتها حركة الطوفان عنها يبرزخ المانش الذى بينهما . وقد يشاهد الآن كهوفاً عظيمة ومقارات كبيرة واسعة ممتلئة ببقايا عظمية وطين ورمل وحمى وبقايا حيوانات ثديية موجودة في طبقات أرضية تصابت بكربونات الجير الذي برشح من الماء على طول جدران تلك الكهوف وأكثر تلك العظام متفتت ولا يوجد هيكل عظمي تام منها وقد تسبب ذلك كله من اندفاق التيارات المائية حاملة تلك الحيوانات

أمامها الى تلك المقارات في تلك الحركة الطوفانية. ويظهر ان بعض هذه الكهوف استعمل سكناً للانسان لانه شوهد فيها بقايا من صناعته كبعض آلات صنعها من السلكس أو من العظام ويظهر ان من تلك الكهوف ما استعمل كأوى للحيوانات المستأنسة لانه شوهد فيها بقايا من غذائها مما أعده الانسان لها

(الجيال) متى علم ان الارض كانت كتلة ملتهبة وفي حال حركة دائمية وان ذلك التهاب يقتضى تصاعد دخان وغازات وان برودة قشرتها السطحية وانحباس الغازات في باطنها يكون من ورائه ارتفاع بعض جهات من تلك القشرة الى حدود مناسبة

(الارض الزراعية) نشأت الارض الزراعية من نحلل الصخور الارضية وحصل هذا التحلل من تأثير الماء والهواء وفعل عناصرها ذلك الفعل المستمر

العناصر الاصلية للارض الزراعية

هي (١) الرمل لجعل ارض قابلة للنفوذ

(٢) وطفل وحكته حفظ الماء والسماذ

وتثبيت الاشجار لمتانته واندماج أجزائه

(٣) وأحجار وحكمة وجودها امتصاص

المياه وضبطها وتجزئها. الطفل (٤) والسماد وهو ناشئ من تحليل المواد العضوية وغيرها ووجه ضرورته إيجاد الأزوت والكربون الضروريان للنباتات. يجب أن تكون الأرض النباتية محتوية أيضا على أملاح لأن لها تأثيرا على النباتات مثل الفوسفات القلوية والترابية والبوتاسا والصودا وسليسات البوتاسا

(حدوث الكائنات على الأرض) قعر العلم الانساني عن ادراك الاسباب

التكوينية التي خلق الله بها الكائنات الحية على سطح الأرض فإن من المحير المدارك أن يرى الانسان على سطح الأرض التي طرأ عليها من الحوادث ما علمته حدوث حيوانات ونباتات برية وبحرية بادمها ما باد وبقي للآن ما بقي حتى انه كان لكل دور من أدوار الأرض حيوانات خاصة لا توجد فيما يليه كل هذا يجب أن يكل الانسان علمه الى الخالق جل وعز فان أراد علمناه والا حجبنا عنا

حرف الحاء

الحاء سادسة الحروف الهجائية

حي حي اسم فعل يدعي به الحمار يشرب

حاء او حاء زجر للابل وتستعمل في مصر لزجر الحمير

حاب الحوآب وادمتسم والدلو الواسعة يقال : (واد حوآب وجرف حوآب)

حأ حاء بالتيس دعاء يشرب و (حاي حاي . وحاي وحاي . وحاي حاي) زجر للابل

الحباء جليس الملك جمعه أحنباء

حبه يحبه حبا وحباوده فهو محبوب و (حب تحب) صار حبيبا . و (حب اليه) صار حبيبا له . يقول العرب (حب بفلان) أي ما أحبه . (حبذا) فعل مركب من حب فعل

مدح وذا اسم إشارة فاعل (حبه اليه) جعله محبوبا و (حبيب الزرع) صار ذا حب . و (أحبه) بمعنى حبه و (أحب الزرع) صار ذا حب . و (نحب)

اليه) أظهر له المحبة و (حابيه) واأده و
(تحابوا) أحب كل منهم صاحبه . و
(استحبه) أحبه و (حَبَابُ الماء) نفاخاته
التي تعلوه

تقول (حَبَابُكَ أن تفعل كذا)
أي غاية جهدك والحَبَابُ الحب والمحبوب
والحبة . و (أم حَبَاب) كنية الدنيا .
و (الحَب) الفقاقيم تعلو الماء والخمر .
و (الحَب) البزرواحدته حبة . و (حَب)
القام وحب المزن وحب قُر) كل منها
يطلق على البرد

(الحَب) مصدر والمحبوب جمعه
أحباب وحبان وحبوب يقال (هي
حبة) أي محبوبة

(الحَب) مصدر والحبة والاشباب
التي توضع عليها الحبة . و (الحَب أيضا)
الحابية وهو فارسي معرب جمعه أحبَاب
وحباب . و (الحبة) مقدار وزن الشعرين
وسدس عشر الدينار . و (حبة القلب)
هنة فيه

الحَب البزرواحدته حبة جمعا
حبوب

(حفظ الحبوب كالقمح والذرة
وغیره) الطريقة العامة لحفظ الحبوب ان

تجعل في الخزن طبقة منها تدرى ثم تغربل
حينئذ حينئذ . هذا الخزن يجب أن يكون
طاق الهواء لئلا تفسد الحبوب انما الضارة
وأن يكون بعيدا عن الاضطرابات والمياه
والتعفنات ولأجل حفظه من الرطوبة يجب
طليه من الداخل بالحفاق ونجعل شبائيكه
من جهة الشمال أكثر من التي جهة الجنوب
لايجاد تيار هوائي بارد فإذا هبت ريح
الجنوب فيجب اغلاق الشبايك المواجهة لها
قبل ادخال الحب الخزن يجب تنظيفه
جيدا وتهويته ثم تبسط الحبوب في الخزن ثم
يهوي كل حين بالمدرى ويغربل قبل أن
تتصاعده رائحة كريهة أو تظهر فيه حرارة
فان لوحظ وجود حرارة فيه وجب نقله
من مكانه وبسطه بشخن قليل على الارض
إذا جفت الحبوب جيدا ووضعت في
أكياس فيجب ان توضع صفا وهدوء
الطريقة صالحة لحفظها ولكن تستدعي أن
تكون الحبوب في غاية الجفاف قبل وضعها
والا سخنت بسرعة وتلفت

حبة البركة هي الشونيز وقد
تفضل العالم المفضل علي بك مراد مدرس
الكيمياء بمدرسة الطب فكتب لدائرة
المعارف هذا الفصل بقلمه قال حفظه الله

الشونيز نبات قديم العهد عظيم النفع
له شأن وقيمة عند العامة ينسب الى الفصيلة
الشقية

اسمه النباتي (نيجيلا) نسبة لاون
بزوره السوداء واسمه الفرنسي نيسل
وهو ينبت في جهات متعددة وله أنواع
حشيشية سنوية عليها قليل من الزغب
يسكن معظمها حوض البحر المتوسط
منها :

الشونيز الكوكبي وهو من اللاذقية
الشونيز الشرقي من جبال الاسك
وشرقيه

الشونيز الهدبي من مزارع سورية
وفلسطين

الشونيز الحقل ومنه الاغبر والمتشعب
هذا النوع بزوره لها خواص قوية
الفعل وفيها رائحة الفريز (الثوت الشوكي)
وقد يسمي في البلاد الحارة باسم (بوافريت)
اي فليفل تصغير فلفل وهو من مزارع
شاطيء سورية وجبال النصرية وشاطيء
فلسطين والاسكندرية

الشونيز المصري (وهو الذي تهمننا
معرفة) - الشونيز المرزوع وهو الذي
يعرف باسم الحبة السوداء، وحبة البركة

اسمه النباتي نيجيل ساتيفا ومعناه
البستاني

(صفاته النباتية) جذر هذا النبات
سنوي مفرلي مستطيل يملوه ساق قائمة
بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع
قدما او اكثر متفرعة قليلا لزجة في جريتها
العلوى اوراقها متعاقبة ذنبية زغبية فيها
بعض لزوجة ثنائية التريش او ثلاثيتها
وأزهاره زرقاء زاهية رمادية كبيرة وحيدة
انتهائية ليس لها محيط زهري والسكاس
منفرش تويحي مكون من خمس قطع
بيضاوية مقلوبة وتوجه لها ثمانية أبواب
صغيرة جداً غير منتظمة والذكور عددها
نحو الاربعين مهيئة بهيئة حرم مستطيلة كل
حرمة مكونة من خمس ذكور متراكمة على
بعضها ومتعاقبة مع الاهداب وعضو
التأنيث مركب من مبيض ذي خمسة
مساكن كل منها يحتوي على عدد كبير
من بذور سوداء مصفوفة صفين مستطيلين
نحو الزاوية

هذا النوع تطعم بالمشرق واستنبت
بفارس والهند والبلاد المصرية ولا سيما
صعيدها

(استعماله المنزلية) المستعمل من

هذا النبات بزوره هي المسماة بالحبة السوداء
وهي بزور سوداء حريفة فلفلية عطرية
تستعمل كالتوابل فتوضع بعد دقها في
الفتائر لتصير هامة قبولة الطعم مفتحة للشهية
وتكسيها طعما عطريا فيسهل هضمها
خصوصا في الاقاليم الشديدة الحرارة وهي
تبزر على الخبز برمتها وتؤكل معه ليسهل
هضمه، يستعمل ذلك في البلاد المصرية
كما نشاهده وفي بلاد فارس

(المفتحة) كثير من سكان البلاد
المصرية يصنعون بالطبخ معجونة من الحبة
السوداء والعسل الاسود وجذور وسوق
عطرية من نباتات مختلفة ومواد صمغية
وراتنجية وكلها نباتات مقوية ومنبهة مضادة
للتشنج ومجموع هذه النباتات يطلق عليه
في المتجر اسم قرطاس

والقرطاس اما ان يكون كاملا اعني
ان المواد الداخلة في تركيبه لا ينقصها شيء
وهذا يكون نفعه عظيما واما ان يكون ناقصا
اعني ينقص من مواده شيء وذلك لاسباب
كثيرة أهمها الثمن فهو اذا وافق البائع صرفه
كاملا والا فينقص منه شيئا (لانه على أي
حال يريد البيم) أو يزيد في مقدار
النباتات التي ثمنها بخس عن غيرها وذلك

كنباتي البردانا والمفات مثلا وفي هذه
الحالة تكون فائدته اقل
لزيادة الفائدة نذكر المواد
النباتية المتراكب منها القرطاس
الكامل

لوية (١) - اي (بردانا) - عرق
الاضطراب (كاليكوم) - عرق الانجبار -
مفات - عود الصليب - حر نبل الف (٢)
حبة خضراء . حبة غالية . ثمر الفؤاد .
خيرة . محلب . كراويا . هندي شمير .
لبان . حشيفة شرغدان . عرق الخناح .
نخوة . شمار . انيسون . كون ابيض .

(١) هو نبات من القسم الشوكي
الفصيلة المركبة يسمى ارقطيون وهو يوجد
بكثرة في الاماكن المزروعة وحول
القرى وعلي شواطئ الطرق في جيم اوروبا
ويوجد بالبلاد المصرية ونجلاء العرب فيما
حوالي الاسكندرية يبيعونه هناك باسم
(عكش) ويطلقون عليه ايضا اسم
عروقات ويعرف عند المغاربة وعطاري
البلاد المصرية باسم (لوية)

(٢) يعرف بكف النمر ويقال كف
الدبة وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف
في المتجر باسم ناردين

زرنباد — كرم — جوز الطيب — لاذن
مر — قناوشق — عنزروت — قرفة كباية
صيني — اسان عصفور حب العول —
حب الهال — قرنفل — خولنجان — كثيرا
نارجيل — بندق

مقدار هذه المواد ليس لها قانون
اقربا ذيني ثابت ولا مقادير محدودة ولكن
قانون العامة يقضى : انه اذا كان مقدار
القرطاس من النباتات العطرية وطلين لزم
له من الحبة السوداء قدح بالكيل المصري
ثم يضاف اليه بعد الطبخ رطل من البندق
المفشور ونصف رطل من النارجيل (الجوز
الهندي)

وما يؤخذ من السوائل صواغا وقت
الطبخ هو الشيرج والسمن والعسل الاسود
أو العسل الابيض الجمع (نوع من العسل
الابيض بجمع من أول قطفة) أو مخلوط
العسل الابيض والاسود أجراء متساوية
(كتبنا ذلك احتياطا لتعرفه العامة ولوانه
معروف عند البعض)

(كيفية العمل) — تدق الجذور
وحدها دقا ناعما ثم النار والمواد العطرية
ويجعل مخلوطا واحدا ويسحق حتى يصير
المخلوط متجانسا ثم تضاف الصمغ الراتنجية

مع بعضها وتنقع كثيرا في ماء قليل قبل
العمل بمدة ٢٤ ساعة ثم تدق الحبة
السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن
معا على نار هادئة ويكون الشيرج مقداره
أكثر بقليل من السمن ويكون الاناء فيه
اتساع ليبرد العسل الذي يوضع فيه فيما
بعد محلا لفور انه ومتى سخن الدهن توضع
فيه الصمغ الراتنجية القابلة للذوبان
وذلك كاللاذن واللبان والقناوشق ويحرك
ذلك في الدهن حتي يتم المزج ثم توضع
الكثيرا وتمزج معها ثم مسحوق الجذور
وما معها من العطريات ويحرك حتي يمتزج
الكل ثم توضع الحبة السوداء وتقلب
بالتعريك حتى يمتزج جيدا بالمواد
الموضوعة في الدهن ثم يوضع عليها العسل
ويحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع
النارجيل والبندق ويحرك جميع ذلك على
نار هادئة الي أن يمتزج الكل وينتهي
ويصير في قوام المعجون فينتج عن ذلك
ما يسمى معقودة أو معجونة أو المفتقة
المشهورة

والمفتقة مقوية ومنبهة ومعرفة وطاردة
للرياح ولها فوائد عظيمة وقد اشتهر استعمالها
حتى في غير البلاد المصرية

ومقدار ما يؤخذ منها كل يوم يلزم أن لا يكون كبيراً بل يكون بقدر الجوزة ولا يزيد عن نصف أوقية وذلك خوفاً من أحداث تنبيه أو تهيج في القناة الهضمية أو التهاب يكون نتيجة ضعف الهضم وسوء التغذية . وعلى كل حال لا تستعمل الا في حالة سلامة أعضاء الهضم (استعمالاته الطبية) — قيل عنه في كتب العرب الطبية انه اذا قليت بذوره وعمرت في خرقة وأديم شمسها شفي الزكام تماماً . واذا دقت وضمدت بها الثآليل أزالته . واذا ضمد بها رأس المصدوع من برد نفقه واذا شربت بماء وعسل حلت الحميات المزمنة واذا طبخت بالخل وتمضمض بماء مطبوخها بارداً نفخ وجع الاسنان الناشئ عن برد

وقيل في موضع آخر بذر الشونيز اذا نغم في الخل وتمودي عليه سعوطا نقي الرأس من سائر الصداع والوجاع والشقيقة والزكام والعطاس

وقيل أيضاً ان هذه البذور تريق السموم حتى ان دخانها يطرد الهوام . واذا سحقست واستنشقت منها كل يوم درهمان بماء فاتر أبرأ عضه الكلب والكلب واذا

نعمت في الخل ليلة واستنشقت المريض من منقوعها أبرأ آلام الرأس المزمنة وقيل في محل آخر ان طبخ مقل البزور في الزيت اذا قطر به في الاذن شفي من الصمم خصوصاً مع دهن الحبة الخضراء ، أو في الانف شفي الزكام أو مقدم الرأس منع منها انحدارات التزلزلات وقيل أيضاً دهن بزور الحبة السوداء (١) مع دهن الحبة الخضراء اذا قطر بمخلوطهما في الاذن ثلاث قطرات أبرأ سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعا

وقال عنه القرشي ان استعماله مع الزبيب كل يوم يحمر الالوان ويصفىها . واذا شرب مع الزيت والكندر (البان الذكر) يعيد الشهوة بعد اليأس (محجرب) وقيل اذا سحقست البزور وشرب منها كل يوم مثقال بسكنجين نفخ ذلك في الحميات المتعاضية والحميات الباقمية والسوداوية والباردة وادمانه يدر البول والطمث واللين

وبالجملة فهذه البذور تدخل في كثير من الادوية المركبة وهي تستعمل ببلاد المشرق ضد الآفات النزلية والربو النخامي

Cyperus esculentus

ومعناه المأكول أو الغذائي
(صفاته النباتية وخواصه الكيماوية)
يعلم نباته دون ذراع وأوراقه تكون أحيانا
مستديرة في شكل الدرام وتولد على
جذره نترات أو بثرات أو درنات دقيقة
مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل حجمها
كالبنديق الصغير وهذه الدرنات هي حب
العزير المعروف

يوجد من هذه الدرنات نوعان أحدهما
درنات غليظة مستديرة بشرتها سوداء
وطعمها عذب ولكنها تكون تحت الاحنان
اسفنجية. وثانيتهما درناتها أصغر وأطول
وبشرتها مصفرة وطعمها الذيذ سكري زيتي
كالبنديق

الجملة ان حب العزير درنات لحمية
سكرية الطعم مقبولة نجعل في جزئها السفلي
شبه قرص مغلي بأهداب شعرية وهذه
الدرنات نحوي على دقيق نباتي هو المكون
لمعظم أجزاء الجذر لونه غنبري طعمه
عطري قابلا ومقداره في الدرنات السدس
ثم سكر سائل وزلال وصمغ ومواد نباتية
حيوانية ومادة شبيهة بالمادة التنينية وبعض
أملاح قاعدتها البوتاسيوم والكالسيوم

والدوار والصداع وأوجاع الصدر والسعال
حب العزير معروف وقد تفضل
حضرة العالم علي مراد بك أستاذ الكيمياء
بمدرسة الطب سابقا بكتابة فصل فيه
لدائرة المعارف قال حضرته :

حب العزير هو حب الزلم وحب
السمن وسعد السلطان وسقيط

(أنواعه وخواصه واستعمالاته) حب
الزلم هو نبات من الفصيلة السعدية قديم
العهد كثير النفع له شأن وقيمة عند العامة
اسمه النباتي (*cyperus*) وهو ينبت
بالهند وأفريقية ومصر وضواحي
الاسكندرية وغيرها قال عنه أطباء العرب
ان أصله من بلاد الفرس

له أنواع وأجناس منها حب العزير
الاسود وحب العزير الصغير وهما ينبتان
من طبيعتيهما في شرق افريقية

والسقيط نوع من حب العزير ويقال
له حب العزير الفلفلي بالنسبة لشكله ولونه
وهو يعرف كثيرا في مصر ويعرف عند
النباتين باسم (*Cyperus*)
(*rotundifolius*) وأحسن أنواعه
المستعملة وأكثرها فائدة وهو حب العزير
الغذائي هو الذي نخصه بالذكر اسمه النباتي

واوكسيد الحديد

يجمع حب الرنيز في الصيف من سنة وأجوده الجديد الرنيز الاحمر انما يحاط بالحلوى ليله الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير الوجود في مصر ثم الفلفل وهو السقيط وهذا اذا كان حلواً ليناً كان جيداً لاسمن و متى تجاوز سنة لم يجر استعماله واذا بل بالماء كثيراً فسد سريعاً

(استعماله المنزلية والطبية) المستعمل من هذا النبات درنات الجذور فهي كثيرة الاستعمال في مصر وغيرها من البلدان خصوصاً في زمن موالد الاولياء فهو يباع كثيراً مع الحمص (قبل علي قبول البركة ولعل ذلك فيه سر)

ودرناته لحية سكرية مقبولة تؤكل في اسبانيا وايطاليا والبلاد المصرية وغير ذلك وتصنع منها في بعض الاماكن مشروبات ملطفة وذلك بأن تهرس في الماء مع السكر ثم تصفى وهي مملوءة بدقيق يتفذي منه في بعض البلاد وفي مانيلا من جزر الفلبين يأكلون جذورها كثيراً

وفي بلاد النمسا تستعمل الدرناات محصنة لتكون خلفاً عن قهوة البن كما يصنع منها بدون تخميص مستحلبات لذينة الطعم

وقال أطباء العرب ان حب الزلم يوجد دماً جيداً ويسمن البدن تسميناً حقيقياً وهو مفيد معيد للقوي محرك للشهوة وقيل عنه في موضع آخر انه يصلح هرل الكلي وينفع من حرقة البول والكبد وينفع من الامراض السوداوية ومن خشونة الصدر والسعال

وعن ابن البيطار وابن ماسة البصري ان حب الزلم يزيد في المني زيادة صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع علي الكلف في الوجه اذهب

﴿حب المرعر﴾ هو شجر تستعمل منه أثماره ضد أمراض المعدة وانحباس البول

﴿حب الملوك﴾ هو نبات تستعمل بزوره ويستخرج منه زيت وهو مسهل شديد وطارد للدودة الوحيدة

﴿حبهمان﴾ هو نبات تستعمل بزوره ضد أمراض المعدة والتنبية وله عطر يسمى عطر الحبهمان منه وناقم المعدة يؤخذ منه نقطة واحدة علي قطعة سكر ولو زاد عن النقطة أضر

﴿الحبة﴾ مقياس سطحي يساوي ٤٠٦٢٩ حبة والقصة تساوي ٣٦٥٥ متراً

﴿ حبيب ﴾ ابن حبيب الحلبي هو مؤلف كتاب (مختصر المنار في أصول الفقه) توفي سنة (٨٠٨) هـ

﴿ الحُبَابُ ﴾ ذباب يطير بالليل له شمع في ذنبه ويقال لذلك الضوء الذي في ذنبه حُبَابُ ايضا

يقال : (ناره كنار الحُبَاب) أي ضئيلة لانه قيل ان الحُبَاب كان رجلا بخيالا لا يوقد الا نار اضعيفة خشية الضيوف
﴿ الحَبِيب ﴾ البطيخ الشامي واحدته حببة

﴿ حَبْرَه ﴾ يحبره حبرا زينه . و (تحبر) تزين . و (حبره الامر) سره ومثله (أحبره)

(حبر الرجل بالامر) يحبرُ سره . و (حبر الدواء) وضع فيها الحبر

(الحُبَارِي) طائر ج حُبَارِيَات وقيل جمعه ومفرده ومذكره ومؤنثه سواء وهو يضرب به المثل في عدم الدكاء

(الحَبْر) الرجل العالم وقيل الصالح من أهل العلم ويقال له الحبر أيضا جمعه أَحْبَار يقال : (لم يبق لفلان حبر ولا سبر) أي لا جمال ولا هيئة حسنة

(الحَبْرَة) السرور والنعمة (والحَبْرَة)

(الحَبْرَة) نوع من برود اليمن جمعها حَبْرَات وحَبْرَات وحَبْر

﴿ كَبُ الحَبَار ﴾ كان من أكبر علماء اليهود توقع أن خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله فأظهر ميله للإسلام ولكنه لم يعلن إسلامه الا في عهد عثمان بن عفان حيث تحققت له جميع العلامات التي وردت في كتب قومه . وأسلم ابنه أبي بن كعب قبله وكان مثل أبيه حبراً من أحبار اليهود . توفي كعب سنة (٣٢) هـ

﴿ الحبر ﴾ هو المداد الذي يكتب به وهو مخلوط من تنات الحديد وجلات الحديد معلقة في الماء بواسطة مادة مكثفة . (التنات) من مركبات التنين والجلات من مركبات الجال وهي زوائد تكون في أوراق بعض الاشجار يتكون منها حمض الجاليك

(صناعة الحبر) من بين كل السوائل الممكن عمل الحبر بها الماء أفضلها ويحسن أن يكون ماء مطر وأحسن نسبة للماء مع مواد الحبر هي أن تكون هكذا من ٤ الى ١٢ جزء من الماء مع عدد ١٥ من جوز الجال ويمكن ابلاغ الماء الى ١٦ جزء . وإذا أبدل جوز الجال بالنيلوفر (نيقوفار) كان

الحبر أسود قاحا . ويكون أسود ضاربا
للخضرة بجذر (النور ماتيل) ويكون
أسود ضاربا للزرقة مع ثمر الجوز أو نشارة
خشب الآبنوس . وأسود ضاربا للسمره
مع قشر الرمان ويمكننا تكثير عدد
أمثال هذه المواد المحتوية على التينين اللازم
للحبر ولكن لا يوجد منها في الجودة مثل
جوز الجال

(الاملاح الحديدية اللازمة للحبر)
يستعمل منها عادة سلفات بروتوكسيد
الحديد ولكن الحبر معه لا يتم اسوداده الا
بتعرضه للهواء لانه لا يكون البروتوكسيد
في أشد درجات تأكسده قبل ذلك .
وسلفات النيلة والفوة (تسمي بالفرنسية
جارانس) تعطي الحبر لونا أسود
جيلا

(المواد المكثفة) هي الصمغ العربي
او السكر والصمغ يجف بسرعة ولا ينفذ
من خلال الورقة ويكون لامعا جيد الرواء
وان وضع في الحبر بضعة قرون من القر نفل
منع الحبر من التعفن ونسبة سلفات الحديد
الى جوز الجال هي ١ من الاول الى ٣ علي
الاكثر من الثاني أو واحد ونصف علي
الاقل

(صفة حبر)

جوز الجال المسحوق ٢ جزء
خشب شجر الكامبيش ١ »
ماء ٢٥ »

تغلي كل هذه الاجزاء ساعتين
ويلاحظ امداد المحلول بالماء كلما تبخر
ومن جهة أخرى يشبع قليل من الماء الفاتر
بالصمغ العربي ثم يحضر محلول من
سلفات الحديد المكس قليلا وبعد ذلك
يخلط لكل ستة أجزاء من المحلول الاول
الذي فيه جوز الجال مع أربعة أجزاء من
الماء المصمغ ثم يصب الي هذا كله من
ثلاثة الي أربعة أجزاء من محلول سلفات
الحديد مع العناية بهر السائل فيأخذ من
الحال اللون الاسود الضارب للزرقة
(صفة حبر آخر)

جوز الجال الحلبي المكسر ٢٥٠ غرام
خشب الكامبيش قطع صغيرة ١٢٠ »
سلفات الحديد ١٢٠ »
سلفات النحاس ٣٠ »
سكر متبلور ٣٠ »

ماء من ٥ الي ٦ ليتر
يفلى خشب الكامبيش مع جوز
الحال مع امدة ساعة حتي يتبخر نصف

السائل ثم يصب هذا المغلى فوق منخل من شعر وتضاف اليه الاصناف الاخرى ويرج المخلوط حتى تذوب كل اجزائه ثم يترك وشأنه مدة ٢٤ ساعة ثم يفصل منه الحبر الذي يجب حفظه في زجاجات محكمة وهذا التركيب يعتبر من أحسن التراكيب ويحسن حذف سلفات النحاس منه لانه شديد التأثير على الريشة المعدنية

(تركيب حبر آخر)

جوز الجبال المكسر	١٥٠	غرام
سلفات الحديد	١٠٩	»
صمغ سنغال	٢٠٠	»
ماء النهر	٢	لتر

يقلى جوز الجبال مدة ثلاث ساعات في اناء من نحاس مع لتر ونصف من الماء ويهوض ما يفقد منه بماء آخر مغلى ثم يترك السائل وبعد ذلك يرشح لاجراء الثفل منه ومن جهة أخرى يذاب الصمغ في قليل من الماء الفاتر ثم يصب في مغلى جوز الجبال ثم يضاف الي هذا محلول سلفات الحديد المذوب في ما بقي من الماء . فيأخذ المخلوط في الحال اللون الاسمر ولاجل اكسابه اللون الاسود يترك معرضا للهواء مدة أيام في اناء واسع مع تحريكه آنا فآنا

بقطعة من خشب ثم يصفى ويوضع في الزجاجات . هذا التركيب يسمى الحبر المرندوج لانه قد يضاف اليه قدر حجمه من الماء فيتحصل على حبر بسيط ويمكن أن يضاف اليه قليل من كربونات المنجانيتر فيتحصل به على لون اسود جميل مشرب بشيء من اللون البنفسجي

(حبر السياحة) يحتاج السواح لشيء

من الحبر في أسفارهم ولا يستحسنون حل زجاجات الحبر فيكفيهم هذه المؤنة أن يغمروا شريطا من الورق في الانيلين الاسود وهي التفتة السوداء ثم يجففونها ويحملونها معهم فاذا احتاجوا حبر قطعوا منها قطعة وغمروها في قليل من الماء فيتحصلون بذلك على حبر اسود جيد (صفة حبر للتعليم به على الاقمشة)

سائل نمرة (١)

كربونات الصودا	١٦	غرام
ماء النهر	١٢٨	»
صمغ عربي	١٢	»

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم يضاف الي الكربونات

السائل نمرة (٢)

نترات الفضة	١٠	غرام
-------------	----	------

صمغ عربي ١٢ غرام

ماء مقطر ٢٤ »

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم في ترات

الفضة وما نتج من ذلك من السوائل يحفظ

في زجاجات متفرقة فاذا أريد استعماله نفخ

قطعة من الاسفنج في السائل ثمرة (١)

ويبل بها المهل الذي يراد أحداث العلامة به

يجفف بمحديدة محواة (مكوة) لتتهد

القطعة للكتابة عليها ثم نفخ ريشة وزه

نقية في السائل ثمرة (٢) ويكتب ما يراد

كتابته ثم تعرض الكتابة للاشعة الشمسية

ويجب الاحتراس من استعمال الريشة

المعدنية في الكتابة بهذا الحبر

(صفة حبر الكوييه)

جوز الحال ١٥ جزء

سافات الحديد ١٥ »

سكر ١٠ »

صمغ عربي ١٨ »

ماء ٢٠٠ »

ويضاف لثمانية عشر جزءاً

من هذا الحبر ستة أجزاء

وربع جزء من سكر قنديا وجرآن ونصف

من الملح البحري أو من كلورور

الكالسيوم

(صفة حبر احمر)

كارمن جيد (احمر)

دودي ٠٠٢٢ سنتي جرام

نوشادر سائل ٦٥٥ غرام

صمغ ابيض عربي ١ »

فيذاب الكارمن في النوشادر

ويضاف اليه الصمغ العربي ويحرك السائل

حتى يذوب الصمغ تماماً هذا الحبر يمكث على

الورق نحو اربعين سنة بدون فساد

(صفة حبر ازرق)

نيلة مكسرة ١٠ غرام

حمض كبريتيك ٤٠ »

نوشادر كمية كافية

مسحوق الصمغ العربي ٢٥ غرام

ماء ١٠٠٠ »

توضع النيلة على حمض الكبريتيك

في كرة زجاجية وتسخن تسخيناً هادئاً

لتسهيل ذوبان النيلة . وبعد تمام ذوبانها

يوضع الماء ثم يصب النوشادر قليلاً قليلاً

حتى لو غمرت في السائل ورقة عباد الشمس

الزرقاء لا تغمر ثم بعد ذلك يذاب الصمغ فيه

(حبر أخضر)

اسينات النحاس المتبلور ١ غرام

كريم تارتر »

ماء

٤٠

يغلى كل هذا حتى يستحيل الى النصف

من حجمه ثم يصفى

(تركيب حبر اخضر آخر)

يخلط كل من النيلة مع بيكرينات

الصودا ويضاف اليه المقدار اللازم من

الصمغ العربي فيتحصل على حبر حسن

اللون جدا

(صفة حبر للكتابة به على الزنك)

يذاب سلفات النحاس مع محلول

الصمغ المعاق بقليل من رواسب الدخان

(هباب) ويكتب به

(صفة حبر للكتابة على الصفيح)

حمض النتريك ١٠ أجزاء

١٠

١

نحاس

يذاب النحاس في حمض النتريك ثم

يضاف اليه الماء

(صفة حبر للكتابة على الزجاج)

اسفلت مذوب في خلاصة الترمنتينة

وريش الغنبر

رواسب الدخان (هباب)

(بقم الحبر) اذ اصاب الاقشة

المصبوغة بقعة من حبر تفسل اولاً بالماء

وتصبين لازالة المواد النباتية قبل غيرها ثم

يرفع او كسيد الحديد الذي في الحبر بها

بحمض الكبريتيك وحمض الكلور ايدريك

المشيم بالماء كثيرا واذا كانت البقعة قديمة

يجب ان يكون الحمض اقل تشبها بالماء ١ جزء

من الحمض مع ١٠ او ١٢ جزءا من الماء

اما اذا كانت الاقشة بيضاء فان حمض

الاو كساليك ينفعها جدا . ويستعمل بأن

يذاب الحمض في قليل من الماء البارد او

الحار ثم يوضع على البقعة برهة بدون ذلك

ثم يدلك به ، وملح الحمض المسحوق يعطي

نتائج جيدة ايضا لاسيما ان غلى مع القصدير

النقي قبل استعماله . ويمكن استعمال (كريم

تارر) لازالة البقعة الجيرية ولكن اذا

كانت البقعة على قماش من حرير فمن الغبث

السمي في ازالتها

حبريت الكذب الحبريت

هو الخالص

الحبركي القراد والرجل

الفايظ الطويل الطهر القصير الرجلين .

مؤنثه حبركة

الحبر كل الفايظ الشفة

حبرسه حبرسه حبرسا منه

وضبطه وسجنه و (حبرسه عليه) وقفه عليه

(حبس الشيء) أبقى أصله وجعل ثمره في سبيل الله و (حابسه) حبسه . و (نحبس علي كذا) حبس نفسه عليه و (نحبس في الكلام) توقف . و (احتبسه) حبسه

(الحبائس) الابل المحبوسة عند البيوت لكرمها وما حبس في سبيل الله

(الحبَس) الرحالة جمع حابس وكل شيء وقف لوجه الله بحبس أصله وتسبل غلته وهو جمع حبيس . و (الحبسه) تعذر الكلام عند ارادته و (الحبَس) مصدر ومكان الحبس ومعلم الدابة و (الحبَس) ثوب ي طرح على الفرش للنوم عليه

(الحبَس) الموقوف من الخيل في سبيل الله . (المحبوس والمحبَس) البخيل

﴿حبش﴾ له بحبش حبشا و حباشة و (حبش له تحبشا) جمع له شيئا و (تحبش القوم) نجمعوها و (تحبش الرجل الشيء) جمعه . ومثله (احتبشه) . و (الحباشة

والأحبوش والأحبوشة) الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة جمع الاول حباشات وجمع الآخر احابيش

(الحبشية) الابل الشديدة السواد وضرب من النمل اسود كبير الجسم .

و (الأحبش) من الاصوات الحاد الشدید و (أحابيش قريش) قوم منهم ومن كنانة وخزيمه وخزاعة اجتمعوا في الحبشي وهو جبل بأفلمكة وتحالفوا الله انهم يد واحدة ماسجا ليل ووضع نهار ومارسا (الحبشي) (أي ذلك الجبل) فسموا بذلك و (الحبش) جنس من السودان الواحد حبشي وجمعه حبشان

﴿الحبشة﴾ الحبش وبلاد الحبشان بلاد الحبش كائنة في شمال افريقية الشرقى يحدها من جهة الشمال السودان المهرى الانجليزى والاريترة ومن الغرب السودان المذكور ومن جهة الجنوب شرق افريقية الانجليزى وبلاد الصومال ومن جهة الشرق بلاد الصومال وأملاك ايطاليا الحبشة هضبة مرتفعة تعلوها جبال شامخة كثيرة الوعورة صعبة المسالك . بها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الازرق والمطبرة

جو الحبشة مسحي في الجبال وحار مضر في الاقاليم المنحطة

(جغرافيتها الاقتصادية) الحبشة كثيرة المعادن ففيها الذهب والكبريت والحديد والفحم الحجري ولكنها مهملة

لا يستخرجها احد

أما أرضها ففي غاية الخصوبة ولكن
فن الزراعة منحط لدي أهلها. حاصلاتها
الغلال والبن والقطن والفواكه وبها غابات
كثيفة مغطاة بالمراعي الكبيرة

وبها حيوانات كثيرة خصوصاً المعز
والضأن ولاهلها عناية كبرى بتربيتها.
من حاصلاتها الحيوانية العاج وريش النعام
(الاحباش - دياتهم ولغتهم) يبلغ
عدد الاحباش اثني عشر مليوناً منهم
ثمانية ملايين مسلمين. وهم قوم متوحشون
يميلون للحروب والفارات. ومسيحيوها
ارثوذكس تابعون للكنيسة القبطية
ورئيس مذهبهم يعينه بطريق الاقباط.
عقائدهم تشبه عقائد الاقباط ولكنها تزيد
بعض عقائد يهودية ووثنية

لغتهم صعبة جداً اذ تشتمل على ٤٠٠
حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار
الى اليمين. ولهم لهجات كثيرة أشهرها
الامهارية وهي اللغة الشائعة والافنة
الصومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية
وهي لغة البلاد القريبة من السودان
(حكومتها) استبدادية يحكمها ملك
يلقب بالنجاشي. ليس الملك دخل في

الحكومة الا في وقت الحرب وابقان النوازل
الكبرى. أما الادارة ففي أيدي أمراء يقال
لهم الرؤس عددهم ٢٣ رأساً حاصلون علي
الاستقلال الاداري كل في ولايته

في الحبشة جيش قوى ينظمه الآن
ضباط اوربيون اكثرهم روسيون وقد
أبلى هذا الجيش قبل أن يدرب بلاءاً
حسناً في حرب ايطاليا سنة ١٨٩٥ اذ
هزم جيوشهم التي مدت يدها اليه شرهزيمة
(الاقسام الادارية بالحبشة) تنقسم
الحبشة الي أقسام عديدة كل منها مستقل
استقلالاً ادارياً وهي:

(١) التفرة في الشمال وعاصمتها عدوة
ومن بلادها اكسوم وفيها يتوج ملوك
الحبش

(٢) وأمهرة في الوسط وفيها بحيرة
دنبعة ومدينة غوندار التي كانت عاصمة
للمملكة قبل اديس ابابا

(٣) وشوا وفيها مدينة اديس ابابا
العاصمة الجديدة للحبشة التي يقم بها
النجاشي ومن مدنها انكوبر

(٤) والكافا في الجنوب وأهلها
رحالة

(٥) والجالا في الجنوب ايضاً

واهلها بدو

(المستعمرات الاوروبية في الحبشة) كان لمصر قبل ثورة السودان سنة ١٨٨٣ جزء عظيم من شواطئ الحبشة على البحر الاحمر واليوم حلت محلها انجلترا وفرنسا وايطاليا فأما ايطاليا فقد احتلت مدينة مصوع باذن انجلترا وهي من أحسن مواني البحر الاحمر واحتلت كذلك جزائر دهلك واقليم الاريترة الممتد على ساحل البحر الاحمر حتي عصاب

واما فرنسا فاحتلت الشاطئ الافريقي من بوغاز باب المندب وميناء اوبك وخليج تاجوره

واما انجلترا فقد احتلت شاطئ عادل من بلاد الصومال مع مينائي زيلم وبربرة. وتعمل لفتح مملكة هرر التي كانت لمصر منذ سنة ١٨٧٥

وضع صادق باشا المؤيد كتابا عند

عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٠٠٨ اسماء رحلة الحبشة أنى فيه على شيء كثير من عوائد القوم وأحوالهم فرأينا أن نلج بعض ما بهم قارئنا منه ، قال حفرته :

هذه البلاد ليس كلها أراضي جبلية بل تحتوي على أراض مختلفة الطبيعة من حيث الاقاليم والتكون فخذ مثلا هذه الاراضي القائمة عليها آديس آبابا والبلاد الاخرى التي على هذا السهل الجبلي فانه لا فرق كثيرا بينها وبين البلاد الباردة كما ان اراضي هرر الوسيعة التي مررنا منها هي سهول جبلية مرتفعة مناخها في غاية الاعتدال اما الاراضي المحاذية لساحل البحر الاحمر المسماة « سمهرا » فهي منخفضة وشديدة الحرارة. والاراضي الجنوبية الواقعة في جوار نهر صوبات من نوابع النيل الايض هي مستنقعات. وسلسلة الجبل الواقعة في « السمهرا » الجهة البحرية منها شاهقة جدا والجهة الاخرى تأخذ في الميل والانحدار تدريجا وذلك يكون منها سهل مرتفع يعلو عن سطح البحر بـ ١٥٠ متر ، ويوجد على هذا السهل بعض جبال وهضاب مختلفة الارتفاع والبعض منها تعرف باسم امبا وتشبه شكل المنشور القائم الهندسي ويصعد بصعوبة على بعض هذه الهضاب وبعضها يتعذر الصعود عليها. وأعلى هذه

الجبال كلها سهول معمورة ذات خصب
وبعضها تعلو عن سطح البحر كثيرا مثل
سهول سمين وغوجام فان علو كل منهما عن
سطح البحر يبلغ ٢٤٠٠ متر وعلو سهل
(سووبرا) ٣٠٠٠ متر وعلو سهل رأس
داشان ٦٣٢٠ متر وعلو جبل (قوللو)
٤٣٠ متر والبحيرات الكبيرة المشهورة في
الحبشة هي بحيرة (نسانا)

ان القسم المنحظ في البلاد الحبشية
حار جداً وهو خصب لحرارته مع كثرة
سقوط الامطار حتى ان الثمر الهندي
والقصب الهندي ينبتان هنا بحالة طبيعية
ويكون منها غابات جسيمة والقسم الوسط
معتدل يحتوي على الارض التي تعلو
عن سطح البحر من ٨٠٠ متر الى ٢٤٠٠
متر وينبت فيها جميع ما ينبت في جنوب
اوروبا مثل الزيتون والعنب والذرة
والدخان والفوة وما أشبهه. والقسم المرتفع
بارد ويعلو عن سطح البحر اكثر من
٢٤٠٠ متر ومناخه جيد جدا ويذكر
الانسان بجبال وارضى سويسرا والبلقان
والالاب، وقد يشتد البرد في هذا القسم
بدرجة الصقيع. ويوجد في الحبشة
كثير من الوديان تنتهي الى البحر الاحمر

هي كثرع وانهار ولكنها تبقى يابسة في
موسم القيط. وفي الجهة الغربية يوجد غير
السيول المنحدرة الى وادي النيل كثير من
الانهار منها النيل الازرق ونهر أومو
ومأرب وتكازا وأتيرة وكلها تنصب الى
الوادي المذكور ومن أنهار الحبشة المشهورة
أيضاً نهر أواش ولكن اتجاه جريانه بعكس
الانهار المذكورة. ويوجد غير ذلك من
الأنهار الصغيرة

(اجناس الاهالي وتقديرات الادارة)
ان سكان الحبشة ١٢ مليون نفس منها
ثمانية ملايين مسلمون وأربعة ملايين
مسيحيون، ويوجد ٢٥٠٠٠٠٠ اسر إثيلي
في جهة سامن. وينقسم الاحباش الى
قسمين الاول الاحباش الاصليون والثاني
الغاللا، والاحباش قوم نشأوا من اختلاط
وتزاوج أهالي هذه البلاد بالمصريين
القديماء والاقوام السامية الوافدة من
جنوب جزيرة العرب. فيشبه البعض منهم
العرب والبعض يشبه السودان. أما الذين
يشبهون العرب فانهم اجمالاً منظراً من
الآخرين ويمتازون عليهم بالشكل
والهيئة واللون المائل للبياض ودقة الانوف
والافواه واعتدال القامة وتناسب الاعضاء

قالدين يقطنون سهل مامن وسواهل بحيرة
تسانا هم من هذا الجنس . والاحباش لا
يعدون من جنس الزوج بل انهم معدودون
من الاجناس السامية والاحباش الاصليون
يقطنون السهل الاكثر ارتفاعا

اما الفاليون فانهم يسكنون في القسم
الجنوبي من الحبشة ولهم دين أصلي الا أن
السواد الاعظم منهم يقد الاسلامية وبعضهم
يقد المسيحية وقد نشأ هذا القليل من
تمازج الاحباش والزوج والصوماليين وهم
منتشرون في الحبشة الجنوبية وبلاد
الصومال وأوغادن حتي منطقة البحيرات
ويحزر عددهم بسبعة ملايين الى ثمانية وقد
كانوا أسسوا فيما مضى حكومة قوية في
قتيار وأخذوا يدخلون بلاد الحبشة في
القرن السادس عشر ولو ان البعض منهم
يشبه الاحباش والبعض يشبهون السودانيين
وقاماتهم معتدلة وأجسامهم قوية جداً وهم
نشيطنون وقد سبق ذكر ذلك آنفاً ومن
الفاليين من يشتغل بالزراعة والفلاحة
وهم المتحضرون ومنهم من لا يزال في حالة
البدو وكانهم اهل جسارة وضرب وطعان
وكانهم علي جانب عظيم من الذكاء لهم
قابلية عظيمة للتربية والتعاليم كان يترجم

الاولاد الفاليون محادثتنا مع الصوماليين
الذين لا يعرفون التكلم باللغة العربية
والفاليون ينقسمون الى ٦٠ قبيلة
اما الاحباش فانهم شغفون بمحمل
السلاح والحروب وهم علي جانب عظيم من
الذكاء والجسارة وكثرة الحروب الداخلية
ناشئة من ميل هؤلاء الى الضرب والطعان
واكثر اشتغالهم بالمواشي علي انهم لم يهملوا
الزراعة والفلاحة بالمره وهي في غاية
البساطة عندهم يستعملون في الزرع
والفلاحة آلات خشبية

وقد سمعت من أرباب الوقوف انه
لم يزرع من الاراضي القابلة للزرع في بلاد
الحبشة الا نحو الربع وأظن ان هذا القول
صحيح لما رأيت . ويتغذي الاحباش
بالحبوب والالبان واللحوم ولا يقبل علي
المأكولات والمشروبات الواردة من الخارج
الا اهل الثروة والوجاهة منهم

والصناعات عندهم نظرية الجلود
ودبها وصنم الاسلحة الجارحة وحياسة
بعض الانسجة الغليظة من القطن والصوف
وكانت المنسوجات الوطنية رائجة وكافية
لحاجة اهل البلاد ولكن الكثرة دخول
المنسوج المسمي (بفتة سمراء) تغلب علي

المنسوجات الوطنية برخص ثمنه
هذا والحبشة ولايات متعددة ممتازة
كل واحدة منها مستقلة في ادارتها الداخلية
وتدفع اناوة سنوية للنجاشي واكبر
هذه المقاطعات هي شورا . وانحرا .
وتيغري . وهرر . وغوجام . وجاباجفر .
والمقاطعات الصغيرة في الشمال هوازن
واوحاسين واغامة او عقامة . وسارووي .
وشيري . والمدن الشهيرة التابعة لها هي :
اقسوم وادووا . واندرتا ، والمقاطعات
التي في البلاد المتوسطة هي : واغفاره ،
وسامن ، ووهه . ولاستاد . ودمبه آ . ومدنها
المشهورة هي : غوندار والا قا . والمقاطعات
التي في الجنوب هي : دامت وكافنا
وغوراعه ومدنها الشهيرة آديس آبابا
القائمة مقام انكوير والتي هي عاصمة البلاد
كلها

والمقاطعات الكبيرة ترتبط مباشرة
بالامبراطور وترجع اليه في شؤونها من غير
واسطة ويدبر كل مقاطعة رأس والمقاطعات
الصغيرة يدبرها مأمور برتبة اصغر . وهذا
الترتيب أشبه بأصول الحكومات القديمة
التي كانت تسمى حكومة الالتزامات لأن
كل مرؤس لا يعرف سوى رئيسه الذي

عينه في وظيفته ولة أن يأخذها منه متى شاء .
فالرأس كأنه حاكم مستقل في دائرة حكمه
يدبر شؤون البلاد الملكية والعسكرية كما
يشاء وللرأس أن يجارب الاجانب كما ان
الرؤوس كثيرا ما يجارب بعضهم بعضا
ومن حقوق الرأس أن يفرض علي الناس
ضرائب حسب رغبته ويشترى الاسلحة
وبالجملة الرأس مع كونه تابعا لامبراطور هو
حاكم مطلق التصرف وعلي الرأس أن يؤدي
الاناوة الى الامبراطور وأن يطيع أوامر في
تعبئة الجيوش وسوقهم الي ساحات القتال
وقت الضرورة وبعض الاحيان يعطي لقب
« نفوس » اي حاكم او ملك لبعض كبار
الرؤوس ولقب الامبراطور هو « نفوسي
نفسى » اي ملك الملوك وهذه الالقاب
التعظيمية خاصة فقط بالكتابة واما
الامبراطور فانه معروف بين الناس بلقب
« جانهوي » والامبراطور الحالي هو
صاحب وملك مقاطعة شورا فهو في ان
واحد امبراطور الحبشة وملك مقاطعة .
وكثيرا ما يتعدي الرؤوس علي بعضهم عند
ما يجد الواحد منهم قوة كافية لذلك
لاغتصاب بلاد لاخر ونزعها من يده وقد
يشورون في وجه الامبراطور نفسه لان

لناظر ان اعضاء المحكوم عليه سينفصل بعضها عن بعض ويعلو جسمه عن الارض من شد الحبال وبعد ذلك يأخذ الجلاد بجلده بسوط طويل علي الخاذه وظهره وسائر جسمه العاري عن اللباس

وعقوبة السرقات قطع الايدي والارجل ويأتي أقرباء المحكوم عليه أو من يحب أن يعمل عمل خير بقليل من الزيت وتعلونه علي النار أو يحمون حديدة للدرجة الاحمرار قبل تنفيذ الحكم فعند قطع اليد او الرجل يضعون محل الجرح في الزيت المغلي او يكونونه بالحديدة الحامية لانه اذا لم يعمل ذلك ويترك الجرح كما هو يموت من كثرة نزيف الدم من الجرح وأكثر المحكوم عليهم يموتون بعد التنفيذ . وقد كان الطليان لما حاربوا الحبشة جمعوا كثيراً من المتطوعة بالاجرة من سكان مصوع وما جاورها من البلاد فوقع كثير من هؤلاء في أسر الحبشة فمدهم خائنين لوطنهم وحكموا عليهم بقطع يد ورجل كل واحد منهم فمات اكثرهم

اما القتل فعقوبته القتل اذا لم يرز ورثة المقتول بالدية فيسلم القاتل اما الي الجلاد مباشرة واما الي الورثة فاذا سلم

الامراء اي الرؤساء لا يهمهم سوى الاشتغال بزيادة قواهم وسطوتهم العسكرية وبالحرب والضرب والطعان بدلا من ان يشتغلوا بانماء ثروة البلاد وباحياء الزراعة والتجارة ويتوفير اسباب سعادة الاهلين . والسلام والامن موطدان . الآن في داخل الحبشة جميع الرؤوس والامراء نقادون للامبراطور تمام الاتقياد وخاضعون لاوامره فليس لهم أدنى علاقات مع الخارج اي الاجانب بعض كبار الاحباش الذين لا تأمن الحكومة الحبشية جانبهم وتشك في صدق اخلاصهم مبعدون في محلات بعيدة ومنفردة وهم دائما تحت المراقبة الشديدة وهم هؤلاء رأس سابات ورأس منفاشا ولديوحانس فان الاول منفي في هرار والثاني في انكوبر (عقوبات الاحباش) ان العقوبات في بلاد الحبشة ترتب كما ترتب في البلاد الاخرى حسب الجناية والجنحة والخالفة وانما عقوباتهم شديدة كشدة طعم الفلفل الاحمر عندهم فالتخالفات عقوبتها بالسوط فيربطون يدي ورجلي المحكوم عليه بسيور من الجلد او بالحبال ويكب على وجهه ثم يأتي أربعة من الرجال ويشده كل واحد منهم بالعجل او السير شدا متينا حتى ينخيل

الى الورثة يقتلونه بمثل ما قتل اي اذا كان قد قتل بالرصاص يقتلونه بالرصاص وان كان قتل بالسيف فبالسيف . وكثيراً ما يتجاوز الورثة في تنفيذ هذه الاحكام حدود الانسانية فيمثلون به تمثيلاً شديداً ويعذبونه واما اذا رضى الورثة بالدية فعلى القاتل ان يدفع الدية الى ورثة المقتول واذا لم يكن عنده دراهم في الحال يعطي المهلة التي يرضي بها الورثة واذا لم يقدر علي تأديته عند حلول الاجل يقتلونه ولكن هذا ينذر وقوعه لان الناس يساءلون من يجمع دية لورثة المقتول ولاجل جمع المال يأخذ الجاني طنبوراً ويلبس مثزراً من اعلى رأسه الى رجله فيسير من قرية الى قرية يوقع على الطنبور ويسأل الناس فكل من يراه يعرف من المثزر والطنبور ما يقصده الرجل فيقبل الكبير والصغير علي مساعده

وكان في زمن الامبراطور الاسبق كثير من عقوبات التعذيب ولكنها بطلت الآن يقال انه كثيراً ما يعاقب الناس والجنود بوضعهم جميعاً او منفردين في أكواخ ثم يحرق الكوخ بمن فيه من المسجونين وكان يمرى جسم من يفضب

عليه ثم يلف رجله والفاذه ويديه بالحبال الدقيقة لفافاً محكما فينفز الدم من بين اظافر الرجل ولا يتركونه الا اذا دفع غرامة كبيرة . وأكثر من يقضى عليه بهذا يموتون فتلقى جثثهم للوحوش الكاسرة في الخارج أما الآن فأقيت كل هذه العقوبات بفضل جلالة الامبراطور الحالي والرؤوس . وأما عقوبة الجواسيس والذين يكذبون للحكام فقطع اللسان

(المهام) ان القاضي في بلاد الحبشة ومدنها هو الرجل الكبير الموجود في المدينة فهو يفصل في الدعاوي والقضايا مثل ما يفصل مشايخ القبائل في قضاياهم . وأما في العاصمة فان القاضي هو الامبراطور نفسه . وكان الملوك الى زمان تشودورس ويوحانس يجلسون للقضاء ويفصلون في الدعاوي بأنفسهم وأما جلالة منليك فانه لا يرى الا القضايا المهمة ويحكم فيها في بعض الاوقات . يقوم مقامه في رؤية الدعاوي موظف كبير يسمى (افانفوس) يعنى لسان الملك أو كاتب الملك ويصدر أحكامه باسم الامبراطور ويعرض الدعاوي الخطيرة علي الامبراطور لاخذ رأيه فيها وكان تشودورس

يجلس كل يوم في وقت معين علي عرش
يوضع في ساحة مكشوفة ويجلس عن يمينه
اثنا عشر وعن شماله اثني عشر من الرجال
الشيوخ ورئيس الكهنة وكان يحمل القانون
الحبشي يسمى (فتانفوس) ويقتحون مظلة
فوق رأس الامبراطور يقف حاشيته وطائفة
من جنده وراءه او يحيطون به فيقرب
المتداعون الي ان يبق بينهم وبين
الملك ٣٠ مترا فيقفون ثم ينادي المدعي
بصوت عال قائلا (جانهوه جانهوه) يعنى
يا حضرة (الامبراطور) ويكرر هذا النداء
سبع مرات طالبا رؤية دعواه فيتقدم
افانفوس الي المتداعين فيسمع نص المدعي
والمدعي عليه والشهود . ثم يعود الي
الامبراطور ويعرض عليه جهرآ باسمه
فاذا كانت القضية بسيطة يصدر الحكم في
الحال والا يجري فيها مذكرات واخذ
ورد علي الصورة الآتية :

يقوم احد الشيوخ الطاعنين بالسن
عن يمين الامبراطور ويعرض رأيه في
الدعوي وبعده آخر عن الشمال ويبسط
فكره فيها وهكذا حتى يتم اخذ رأى جميع
المستشارين ويدون كاتب يجاس في الجهة
اليسري جميع الآراء في دفتر مخصوص

فحين يتم اخذ الآراء يأمر الامبراطور
الكاهن الحامل للقانون أن يقرأ جهرآ
الفقرة التي تنطبق علي القضية وبعد ذلك
يصدر الحكم الذي يبلغه (افانفوس)
لاصحاب الدعوي . وفي بعض الاوقات
يسمى (افانفوس) اربع او خمس قضايا
من الدعاوى الخفيفة معا فيأخذ نصوص
المدعين والمدعي عليهم والشهود في آن
واحد ويبلغ الحكم لاصحابها كلهم في آن
واحد . فلذلك ينتخب دائما لهذه الوظيفة
رجل ذو ذكاء عظيم ونباهة فائقة وذاكرة
قوية . وتنفذ تماما الاحكام - بين صدورها
والآن يقوم (افانفوس) مقام الامبراطور
في فصل الدعاوي في العاصمة . واما في
المدن الاخرى والقرى فان الرؤوس او
دار جماج او المدير او الشوم (وهو عمدة
البلد كما ذكره) يقومون بفصل القضايا
علي حسبها ويوجد اعضاء بنسبة جسامه
المدينة او القرية يساعدون الحكم في فصل
الدعاوى ويقومون مقام اعضاء المحكمة
(القانون الحبشي) (فتانفوس) هو
قانون الحبشة المعمول به . وقد جمعه ودونه
في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي
احد علماء المسيحيين من اقباط مصر

المدعو الاسعد بن عسال وهو علي قسمين
الاول فيما يخص الكنيسة والدين والعبادات
وقد اقتبس من المذهب القبطي والديانة
الاسرائيلية . والثاني يختص بالاحكام
والمعاملات وقد اخذ من المذهب الشافعي
خصوصا من كتاب التنبيه لابي اسحق
الشيرازي . وكان صدر قبل ثلاثمائة سنة
أمر من نجاشي الحبشة رقتنذ بوجوب العمل
بهذا القانون الذي سمي (فتانفوس) .
وكلمة (فتا) مخففة من (فتاري) العربية
وهي جمع فتوى و (نفوس) معناها النجاشي
فيكون مع الجملة (فتاري النجاشي)

(البحث عن السارق) يبحثون هنا
عن السارق بنوع من طريق التنويم في
اوربا (سبيرتزم) و (هينوتزم) ويسمونه في
بعض الجهات من الاقطار الغربية بالمدل
بدلا من التحقيق والتحري وهذه صورة
البحث :

(يأتي الشوم) العمدة (المتخصص
بالبحث بقليل من مسحوق نبات يشبه
مسحوق الملوخية المجففة ويلقي بها في ابن
الحليب ثم يجرع الابن لصبي لم يبلغ بعد
فياخذ الصبي حال شربه الابن بالارتعاش
وعندئذ يقدمون لاولد نار جيلة (شيشة)

يدخن فيها فتقلب حالة الصبي من الارتعاش
لحالة غشيان فياخذ بالمشي كمن يمشون
في النوم ويشرع يصف محل السرقة
والسارق بالرموز والاشارات . ويمسك
العمدة يده حزاما مربوطا بوسط الصبي
ويسير وراء (لهباشاه) وهو اسم الصبي
المتنوم أينما سار وكل من يصادف (لهباشاه)
في طريقه يسجد في الحال . ولهذا الصبي
النائم ان يدخل اى منزل شاء واذا كان
المنزل موصدا الباب يفتح حالا واذا لم يكن
صاحبه موجودا يكسرون الباب والجملة
يجب ان تكون كل الطرق أمام (لهباشاه)
مفتوحة وربما كان (لهباشاه) لا يعرف محل
السرقة والسارق الرموز فيخيل فينتظرون
حتى يضطجع في محل ويقي هناك فيحكمون
حينئذ ان المال المسروق موجود في هذا المحل
(بين الاحباش والتعايش) كان
عيان دقنه بعد سقوط مدينة كسلا في يد
التركي اوش في زمن الامبراطور يوحانس
سنة ١٣٠٧ هجرية قام من سواكن ومعه
عشرون الفامن الدراويش وجمع ثلاثين
الفافي الطريق وقصد المحل المسحي
(كوفيت) الواقع على الحدود المصرية
السودانية فأرسل كتاب تهديد الي رأس

الولا الحبشي المشهور فأجاب الرأس بأنه سيلاقيه في يوم كذا وورد الرأس في اليوم المعين ومعه ثمانون ألف جندي حبشي وأحاط بمسكر عثمان دقنه من كل جانب وهاجمه وهزمه شر هزيمة ولم يقدر عثمان على النجاة بنفسه الا بكل صعوبة فالتجأ الى كسلا ومعه خمسمائة شخص فقط

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل عبد الله التعايشي خليفة التمهدي المقيم في أم درمان كتابا الى قبيلة الشكرية المقيمة في صحراء بربره وأمرهم أن يحضروا كلهم الى أم درمان فعملوا بما يعرفونه من ظلم التعايشي انه يريد بهم السوء والذهب فهاجروا الى الحبشة وكان عوض الكريم شيخ القبيلة يومئذ وبضع مئات من رجال القبيلة وأعيانها موجودين في أم درمان . فلما علم التعايشي هجرة القبيلة اعتقل عوض الكريم ومائتين من رجاله وكنهم بالحديد ثم قتلهم جميعا والذين هاجروا الى الحبشة لم يمض عليهم برهة حتى أخذ العقريدب فيهم لان المناخ لا يلائم أنعامهم فبادت كلها وفي زمن قليل اضمحلت هذه القبيلة المعدودة من أكبر قبائل السودان وأغناها

وكان لعوض الكريم الذي قتله

التعايشي ولد يسمى عبد الله وكانت والدته جعلية فلذلك مال لجهة أخواله وخضع للتعايشي فولاه علي القضاة فتيسر له ادخال هذه الجهات تحت لواء هذه المصاوبة الجديدة وكان يومئذ رجل يعلم الاولاد القرآن الكريم في مدينة القلابات يسمى محمد أرباب فالتحق بالقوم وخالطهم فأقامه التعايشي داعيا من دعاة المهدوية وألقاه بعبد الله فتم الناس من دفع الاتاوة للحبشة وكان الاحباش حينئذ مشغولين بمحاربة الطليانين الذين أغاروا على الاراضي الحبشية التي وراء موضوع

وكان عند التمهدي رجل من أعيان الاحباش يسمى محمد جبريل وقد علي التمهدي وأتبعه فأرسله التمهدي للحبشة ليدعو جميع المسيحيين في الحبشة الى اتباع الديانة الاسلامية ودعوة المسلمين كلهم الى الايمان بمهدويته والخضوع له فصعد محمد جبريل بأمر التمهدي . فلما رأى النجاشي يوحانس -مي هؤلاء ودعوتهم شغل هذا الامر باله وبات في وهم عظيم وأخذ منذ ذلك الوقت يضطهد المسلمين خلافا لعادات أسلافه ويعاملهم بالفاظة والقسوة رغم حرية الاديان الموجودة في

بلاده حتى ان شقيقة هذا النجاشي كانت قد اتبعت الديانة الاسلامية بلا ممانع وتزوجت بأحد أمراء المسلمين . وأما النجاشي فأخذ يعذب كثيراً من الناس لا تباع الديانة المسيحية . وقد نصحه الرؤوس والامراء وقتئذ خصوصاً جلالة منليك وأخذه على أعماله هذه وطلبوا اليه أن يعدل عن هذه الطريقة المستهجنة المسيحية . ورأيت بعينى بعض المسلمين الذين كان يوحانس قد قطع أيديهم وأرجلهم . فأدى اضطهاد يوحانس هذا الى هجرة كثير منهم والتجأهم الى شيعة المتهدى وأقاموا محلاً يشبه معسكراً لاقامتهم في المحل المسيحي (عراديبي) شمال القلابات وسموا هذا المحل تبارك الله وولى التمايشي أميراً عليهم رجلاً من أخصائه يسمى محمد فقراً . وفي أواخر سنة ١٣٠٠ لما حضر أمير القلابات لزيارة التمايشي أعطاه كثيراً من الاسلحة والخيول وأمره أن يغير بخيله ورجله على أطراف المملكة الحبشية فرجم هذا الأمير وأخذ بالاغارة على بلاد الاحباش وخرب كثيراً من القرى والمدن العامرة كما كان محمد فقراً أمير « تبارك الله » صار ينهب ويسلب

القرى الكائنة على مقربة من تبارك الله فلما رأى الاحباش ذلك أتوا برجل يسمى عجيل الحرائي أصله من السودان الشرقى كان التجأ الى الحبشة هو وقسم عظيم من قبيلته هرباً من ظلم التمايشي وأعطوه الاسلحة والذخائر الحربية وأقاموا محافظاً على حدودهم عند المحل المسمى (عتبة) ولكن هذا الرجل لم يجرأ على مهاجمة معسكر المهدوية بل كان يهيم على سكان القرى والساكنين التي على ساحل نهر أتبرة من الذين كانوا اتبعوا المتهدى رغم أنوفهم

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ هاجم رأس عذار مدينة القلابات وقتل الأمير محمد ارباباً وأكثر جنوده وفر الباقون الى القضايف كما هجمت فرقة حبشية أخرى على معسكر محمد فقراً واضطروهم للتقهقر أيضاً الى القضايف . فلما بلغ خبر هذا الانهزام أم درمان جهز التمايشي في الحال عشرين ألف درويش تحت قيادة يوسف ابن الديكم وأرسلهم مدداً للمتقهقرين الى القضايف . فوصل هذا الجيش في رجب الى القلابات واحتلها وانسحب الاحباش من أمامهم وبعد احتلال المدينة رتب أعماله وأعلن للتجار الحربية التامة في ذهابهم

واياهم الي القابلات . وأذاع ذلك بين
الناس فأخذ تجار الاحباش يقدون على
المدينة بمتاعهم وسلعهم وبضائهم ولما
كثر التجار الاحباش في المدينة أظهر
يونس المذكور ما كان يكنه ضميره الفاسد
وما جبل عليه من الظلم والاعتساف فاعتقل
جميع التجار الاحباش وصادر أموالهم
ومتاعهم وكلهم بالحديد وأرسلهم جميعا الي
التعاشي في أم درمان. فلما وصل هؤلاء
البؤساء الي أم درمان اشاع التعاشي بأن
يونس انتصر في الجهاد وان هؤلاء كلهم أحرى
في الحرب ولكن الحقيقة علمت عند كل
الناس. ويونس الديك هذا هو من قبيلة
التعاشي والتعاشي زوج والدته تزوجت
مرارا كثيرة وكان يونس صعلوكا فقيرا فلما
صار التعاشي شر خلف المتمهدي الذي
كان أيضا شرسا فعدله القيادة والامور
على عشرين الف رجل وهو رجل علي غاية
من الجبن وسخافة العقل مداح لنفسه وله
دعوى عريضة ومزاعم غريبة (١)

(١) ومن لي لدعواه القصة الآتية:

بلغه يوما ان احد عبيده بينما كان يستحم
في النيل اغتاله التماسيح. فاستشاط يونس
لذلك غضبا وأخبر رجاله أن ينتقم من

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل التعاشي
النيل بأن يشرب جميع مائه حتى لا يترك
فيه نقطة وقام يريد النزول الي ساحل
النيل. فلما شاع هذا الخبر قام بعض الناس
الذين يريدون التزلف اليه والتقرب منه
وقالوا له (يا مولانا ان كراماتك تكفي
لنضرب مياه البحار فضلا عن الأنهار ولكن
اذا شربت ماء النيل فانشأوت نحن وأولادنا
من قلة الماء فأرأف بنا ولا تعمل) وأما
هو فانه أصر علي الانتقام من النيل فكان
كلما زاد في الاصرار يزيد المتعلقون
والجهلة من الاهالي في التضرع اليه حتى
أدى الامر الي انهم جمعوا ما يزيد عن
ثمان المئتين أضغافا مضاعفة فأعطوه اياه
فعدل عن شرب مياه النيل ! وهذه القضية
مشهورة بين الناس كلهم هناك. وقد وجد
هذا الرجل حيا بين القتلي في الواقعة
الاخيرة بين الدراويش والجنود
المصرية عند افتتاح السودان وقد نام على
وجهه حتى يظن من يراه أنه مقتول فلما
أمسكوه قدموا له جر دل ماء من النيل
ليشربه علي الحساب ! وقد كان يشرب
بشره حتي امتلأ ونفرت عيناه وهو
الآن مسجون في ثغر رشيد بالقطر المصري

الى القلايات اربعين الفا مشاة وفرسانا
تحت قيادة حمدان ابو عنبة احد امرائه
ومعه بضعة مدافع ليقتحم من الاحباش.
فلما وصل حمدان الى القلايات استلم القيادة
من يونس الديكم وعاد يونس الى ام درمان
وبعد ان رتب حمدان احوال جنوده زحف
على غوندار عاصمة الحبشة القديمة بألفين
من المشاة مسلحين ببنادق روميتون
والفين من الفرسان فلما وصل اقرب
المدينة ظهر امامه عشرة آلاف من الاحباش
فاشتبك القتال بين الطرفين وبعد بضع
ساعات انهزم الاحباش تاركين في ساحات
القتال ستة آلاف قتيل وجريح وفر الباقون
ودخل ابو عنبة غوندار ونهب المدينة
واحرقها ودمر الكنائس وقتل القسس ثم
عاد الى القلايات ومعه كثير من الاموال
كالفضة والذهب وعشرة آلاف حصان
وبغل وثلاثة آلاف فتاة و غلام وامري
وبنات هذه الجهات لا يشبهن الاحباش
بل انهن جميلات جدا ولوانهن سمريشبن
المصريات

وقد ارسل ابو عنبة من هذه الغنائم
للتعايشي عددا مناسبا من الجوارى والعلمان
مع عثمان دقنه وسائر امري الدراويش

والف رأس بغل وخمسين حمرا ووزع
الباقى على رجاله حسب مناصبهم وأقدا رهم
بعد أن أخذ ما أخذ منها لنفسه كما أرسل
جانبا من الغنائم الى يعقوب أخى التعايشي
وقد أعلن حمدان أبو عنبة حرية التجارة
على شرط أن يدفع التاجر له الخمس وثبت
في كلامه ولم يعمل مثل ما عمل يونس
السابق الذكر. لذلك ورد التجار الاحباش
الى القلايات ، وكان الخمس الذى يأخذه
من تجار القلال والالبان والعسل والسمن
وغيره يكفى لسد حاجة الجيش الموجود
تحت قيادته

وتوفى حمدان ابو عنبة فى القلايات
فى سنة ٣٠٦ فولى التعايشي مكانه الزاكي
طمل أمير اعلى هذه المدينة وارسل معه من
اخصائه اربعة اشخاص ليبلغوا امارته
للناس من قبل التعايشي . والزاكي هذا
رجل اشتهر بالظلم والقساوة وفاق اقرانه
بالتجبر على الناس وسلب اموالهم

(موت النجاشي) لما بلغ خبر هزيمة
غوندار مسامع النجاشي يوحانس حزن
جدا وأخذ يستعد للاخذ بالثار . ولكن
كانت اخبار استعداده تصل الى التعايشي
بواسطة جواسيسه فكان التعايشي أيضا

آخذاً حذره منهم كما بتقوية القلابات
بالجنود وتحصينها حتى انه أقام على دائر
المدينة سوراً صعب المرور من جذوع
الاشجار والعليق والنباتات ذات الاشواك
محيطه عشرة آلاف متر

وفي سنة ١٣٠٦ زحف النجاشي
يوحانس على القلابات ومعه مائتا الف
مقاتل اغلبهم من الفرسان فأحاط بالبلد
وأمر جنوده بمهاجمة المدينة من كل جانب
وكان هو واقفا امام خيمته ومعه امرؤه
واركان حربه يتبع حركة الجنود ويشاهد
الحرب . وقد احرق الاحباش جذوع
الاشجار المصنوع منها السور ثم هجموا
على الدراويش بشجاعة عظيمة وقهروهم
الى الورا فلما رأى الاحباش انتصارهم
تفرقوا لاسلب ودخلوا منازل الدراويش
فبينما كانوا مشتغلين بسبي النساء والبنات
والفلان ونهب المنازل والدور اذتني الي
الدراويش مدد كبير من الشمال من رجال
كانوا قبل من رجال الجيش المصري المنظم
انضموا الي الدراويش عند ما وقعت
السودان تحت حكم المتهمدي . فتقدم
فرج الله قائدهم ورجاله وهاجم الاحباش
ووجه نيرانه على النقطة الموجود فيها

يوحانس . فأصاب رصاصة النجاشي
المذكور فقتل في الحال ولما رأى الاحباش
موت عظيمهم دخل الرعب في قلوبهم
وانكسرت قوة قلوبهم فساقوا الغنائم
أمامهم وأخذوا بالتقهقرو تبهم الدراويش
بانتظام وأصول وهاجموا في الليل معسكرهم
بفتة وقتلوا أكثرهم وهم نيام مثل الاموات
من التعب واسترد الدراويش الغنائم التي
أخذها الاحباش والاسري من نساء
ورجال وغنم وأمتعة النجاشي وتاجه المرصم
وأخذوا جثته الموضوعة ضمن نعش من
خشب وعادوا الى القلابات بغنائمهم .
وهذا الحال مما يدل على ان اشتغال الجنود
بعد الانتصار بالنهب والسلب مضر جداً
بالمتصر كما ان ورود المدد المغلوب بفتة
يفيده فائدة عظيمة

وقد أرسل الزاكي طمبل رأس يوحانس
وتاجه المرصم وأمتعته الخصوصية الي
التعايشي في ام درمان . فكان سرور
خليفة المتهمدي وسرور رجاله من هذا
الانتصار فوق ما يوصف حتى ان التعايشي
أقام الولائم للناس أربعين يوماً وذبح
آلآفاً من الخراف والعجول شكراً على
مأوتيه من الظفر بعدوه

(مذهب الاحباش) دخل المذهب

القبطي من الديانة المسيحية الى الحبشة في القرن الرابع الميلادي وأمر النجاشي اذ ذاك أن يضع المسيحيون علي رقبتهم شريطا أزرق ليعرف الذين لم يتنصروا وقد بقيت هذه العادة لي الآن في بلاد الحبشة فتجد جميع الاحباش المسيحيين يضعون في أعناقهم شريطا أزرق يعلقون فيه صليبا صغيراً من الفضة أو غيرها من المعدن ويسمون الشريط والصليب معاً (ماتب) وهذه الشرايط من مصنوعات سورية والمسلمون اليوم يضعون أيضاً حول أعناقهم من هذا الشريط وانما يعلقون فيه حجاباً من الجلد فيه بعض آيات قرآنية أو أدعية بدلا من الصليب ويسمي مسلمو الاحباش هنا (جبرتي) أي الحبشي المسلم والجبرتيون متدينون متمسكون بهادهم القومية الدينية والمسيحيين الاحباش أديرة وصوامع فيها كثير من الرهبان والراهبات ويباح لقسسهم التزوج مرة واحدة في العمر فاذا توفيت الزوجة أو حصل طلاق فليس له أن يتزوج ثانية . وهؤلاء القسس معفون من التكاليف الاميرية واداء الضرائب يأخذون من الاهالي والامراء الهدايا

كل علي حسبه . والاقبال علي الانتظام في سلك الاكايوس والرهبنة عظيم جداً في بلاد الحبشة لما لرجال الدين من الاهمية في عين الاهالي . ويكون في الغالب ابن القسيس قسيساً مثل أبيه ولا يقدر أحد أن يتصدي للقسيس مهما كانت الظروف والاحوال السياسية . واذا وقع حرب بين رأدين فإنه يباح للقسس التنقل من معسكر هذا الرأس الى معسكر الرأس الآخر ولهم أن ينشروا ما يريدون نشره من الافكار ولا يقدر أحد أن يعارضهم في ذلك والرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة وهو المطران القبطي ويلقبونه هنا بلقب (ابونا) (لعله الانبا) وهو ينتخب ويرسل من طرف البطاركة القبطي في القطر المصري وبعد هذا المطران في الدرجة قسيس يسمي (اسسه غيبه)

والرئيس الديني الثالث هو الكاهن الذي يسكن مدينة اقسوم (العاصمة القديمة) ويسمي (نيرايت) وقد بقيت أقسوم عاصمة للدين ومرجع الكنائس وهي الآن بمثابة روما عند الكاثوليك ، فأكبر كنيسة في الحبشة توجد في اقسوم وتحفظ فيها الآثار والقيود والتواريخ المذهبة

ومن التقاليد الحبشية ان الامبراطور يتوج
في المدينة المذكورة ويضع التاج على رأسه
الرئيس الديني المسمي (تيرايت)

وفي الكنائس مقاعد للنساء منفصل
بعضها عن بعض وليس للكنائس نواقيس
بل هناك أحجار مختلفة الحجم مربوطة
بالحبال بمس بعضها بعضها فتصدر منها
أصوات تشبه صوت الناقوس

وإذا التجأ أحد الناس الى مدينة
أقسوم لا يمسه أحد بسوء . فلذا يري
الانسان هناك كثير آمن الجنة الفارين من
وجه العدالة والمتهمين السياسيين ملتجئين
اليها فراراً من العقاب . وإذا حدثت
حرب محلية في البلاد يلتجئ من لا يريد
أن يشارك أحد الطرفين في حروبه الى
هذه المدينة ويأخذ معه ما يمتلك من المتاع
الثمين ولكنهم قد اخلوا بهذه المادة مراراً
ولا عجب فلـ كل قاعدة شواذ . ومن هذا
القبيل انه حدث قبل ستين سنة حرب
في البلاد فلما رأى أحد الرؤوس المحاربين
المسمي (رأس اديبة) ان أعداءه تجمعوا
في اقسوم وانهم جمعوا هناك مقادير كبيرة
من الاسلحة والذخائر الحربية وأخذوا
يرتبون طرق الهجوم عليه داخل اقسوم

التي القبض على جميع خصومه وكنهم
بالحديد وأخذ ما جمعه هناك من الاسلحة
والذخائر محتجاً لذلك بأن هؤلاء انما التجأوا
الى المدينة المقدسة بقصد أن يرتبوا أعمالهم
الحربية هناك دون أن يهابوا قدسية
المدينة وقام وقتئذ الكهنة واستمجنوا عمله
هذا وهددوه بالحرمان فلما رأى ذلك
قاتلهم هو بالتهديد وأخبرهم بعزمه الا يكيد
بشنق جميعهم اذا حرموه فعندئذ رجع
الكهنة الى صوابهم ورأوا الحق بجانب
الامير وأغلب الراهبات في الحبشة يترهبين
في منازلهن ولا يذهبن الى الديور ولا
ينزوجن ويحصرن أوقاتهن للعبادة

(أنواع الزواج) النوع الاول الطبيعي
ويسبقه (روموز) وذلك انه اذا رغب
الرجل أن ينزوج امرأة على هذه الطريقة
يطلب اليها أن ترضي به بعلاها فإذا وافقته
تكون زوجته له بغير افراح او شروط على
ورق او احتفالات دينية والرجل مكلف
بمعيشة زوجته وتقديم كل ما يلزم لها من
النفقة ويطلب من المرأة القيام بالشؤون
 المنزلية وأن تذهب مع زوجها أينما ذهب
ويمكن الانفصال حسب رغبة أحد الطرفين
وإذا كان هناك أولاد يقل عمرهم عن ثلاث

سنين بيقون عند والدتهم وعلى الرجل أن يقدم لهم النفقة اللازمة فإذا بلغ الطفل الثالثة يكون لوالده حق بأخذه

والنوع الثاني الزواج المدني ويتم بتراضي الطرفين وشهادة الشهود وبمواجهة عمدة البلد ويسجل ثروة الطرفين وما يمتلكانه من الاموال ، فإذا حصل الطلاق حسب اتفاق الطرفين تقسم بينهما أموالهما بالمساواة وإذا كان الطلاق برغبة أحدهما فقط فليس له الحق بأخذ شيء من الاموال المشتركة وعند الطلاق للزوج أن يتزوج من غير عدة . ويقومون بالافراح والاحتفالات عند صيغة عقد هذا الزواج والفتيات في بلاد الحبشة يتزوجن في سن صغير أي فيما دون الثالثة عشرة

والنوع الثالث هو الزواج الديني على يد القسيس في الكنائس وليس لهذا الزواج طلاق وإذا توفي أحد الزوجين عقب الاقتران يحظر الزواج على الآخر فلذلك كان الاقبال على هذا النوع من الزواج قليلا جداً ، وبعض الذين تزوجوا على الطريقة المدنية وعاشوا مع زوجاتهم مدة طويلة ولم يبق لهم أمل بالزواج ثانية يدلون بزواجهم المدني بالديني

والوالدات يرضعن أولادهن مدة لا تقل عن أربع سنوات

والدايات هن بولدن الحاملات في

الحبشة كما هو الحال في سائر الجهات

وفي اليوم السابع تقوم النساء من فراشها وفي هذا اليوم ولون ولجمة الاقارب والاحباب . وإذا مرضت النساء يداويها العجائز من النساء . والدايات لعدم وجود أطباء . وقد يطلبون من القسس دواء لان القسس هنا يدعون الطب أيضا وطبايتهم هذه تنحصر في الرقي وقراءة الانجيل أو اعطاء المريض مسحوق بعض الجذور والنباتات ويعتقد الاهاالي بأدوية القسس اعتماداً عظيماً

(الامراض والعلاج) ان الاحباش يصابون في الاغلب بالدودة الوحيدة أو ماشاكلها من الديدان في الاحشاء الداخلية ويظهر ان كثرة اصابتهم بهذه الامراض متأية من أكل اللحوم نيئة ولذلك يحرقون ورق الشجر المسمى (قوسو) ويسحقونه ثم يضعونه في الماء ويتعاطونه عند اللزوم ويشربون القهوة بعده فتعوت الديدان وإذا أخذ احد مقداراً كبيراً من مسحوق هذا الورق يموت حالاً لانه سم شديد

الفعل ولا تنقطع الحوادث من هذا القبيل
ويداؤون الرمد والصداع والحمى الراجعة
وسوء الهضم في الاكثر بأخذ الدم من
الجبين . فيجلس المريض على ركبته
ويضع يديه على رقبته من وراء الواحدة
فوق الاخرى ويلصق ذراعيه على عنقه
ويؤتي بحزم . يندبل ويشد بهما يده ورقبته
شدًا محكمًا فيضطر أن يحني رأسه الى الامام
فيصعد الدم كله الى رأسه وحينئذ يضعون
بسكين أو بقرن في وسط جبينه فيجري
الدم ثم يربطون الجرح فينقطع جريان
الدم من تلقاء نفسه . والحجامة هنا منتشرة
جداً حتي أنهم لا يحتاجون الى الطبيب
يعنى القسيس ويداؤون الزكام الحاد
(البرونشيت) وأوجاع المفاصل الروماتيزما
بالكي بحديدة . وأما الامراض الاخرى
فانها تداوي بمغلي الحشائش والنباتات
(الموسيقى) ان الاحباش يحبون
الضرب على آلات الطرب والغناء والرقص
ومرورهم الاعظم عند ما يجدون
الماهر بالضرب على آلات الطرب وهؤلاء
الموسيقىون هم على غاية من البساطة
وآلات الطنبور ذو الوتر الواحد مصنوع
من قصب البوص الناي والطبل والنقارات

والزمارة الطويلة فيغنون على الطنبور في
أفراحهم وعند دفن أمواتهم وما أنعمهم ويربح
الضاربون على الطنبور كثيراً من الدراهم
وفي الافراح برقص الرجال والنساء معاً
والاحباش يفرمون بالرقص جداً ، وفي
الحرب يضربون بطبل كبير والاغاني عندهم
تدور على ذكر الحروب وأبطالها
ورقصهم كالارتعاش ويقمزون قزاً
خفيفاً . وفي ولائم الافراح يتحلقون حلقة
وتدخل فتاة الى وسط الحلقة ويقف
أمامها شاب فيبدأ بالغناء الفرامي ويرقص
شارحاً لها ما في قلبه من الفرام والهيام وبعد
قليل يبرز له رقيب فيأخذ مثله بالغناء
والرقص ويبدلونه ، لا تفرق على الاول ثم
يبرز له ثالث ورابع حتي يترجح عند الفتاة
أغاني الواحد منهم والنكت الفرامية الجميلة
التي استعملها في تعريف حبه وهيائه
(وفي الحقيقة ترجح من كان قد جذب
قلبها قبل الرقص) فتأخذ هي بالغناء
وتصف ميلها له بالغناء وبالرموز
والاشارات وكثيراً ما تحدث المشاحنات
بين هؤلاء المنزاحين وتؤدي لمضاريبات
والناس من حول المتضاربين ينظرون
ويتراهنون على معرفة من سيفاز كأنهم

في مناقرة ديوك حتى تنفذ قوي الواحد من المنضارين فحينئذ يكون ختام الرقص وفي بعض الاوقات تفضي المضاربة الى قتل ولكن بعد ختام الرقص وانتهاء المضاربة التي تحدث يعود المتضاربان الى صفاء تام كأنه لم يحدث شيء بينهما لان المضاربة من موجبات الرقص فكان هذا الرقص عبارة عن صراع موضوعه فتاة ولا يخفى انه يزيد في قوة القائمين به كما انه يزيد هم نشاطا وخفة واحتمالا للمكاره

ولا بد من تمثيل الحروب والمبارزات في كل ملاهي الاحباش واجتماعهم كأن يأتي ثلاثيات من اقرباء العريس وأحيائه مدحجين بالسلاح الى القرية أو المدينة التي تقطن فيها العروس ويقفون موقف المهاجم ويجمع اقرباء العروس ويتساحون ويقفون موقف المدافع أمام جماعة العريس وحين يكمل الجمع تعطي الاشارة فيهمجم جماعة العريس على جماعة العروس بين دوى أصوات البنادق وعزف الزمور والطبول ورمح الخيول وتنتهي الواقعة بانتصار جماعة العريس

(الجندية) يؤلف الجيش الحبشي من مجموع جنود كل رأس أي كل حاكم مقاطعة

من المقاطعات حسب جسامتها وثروتها ومن جنود الحرس الخاص بجلالة الامبراطور ويوجد غير الجنود الموظفة جنود أخرى رديف تؤخذ وقت الحرب من الاهالي بنسبة سعة الاراضي المملوكة أي الضياع والمزارع والثروة وعلى كل من هؤلاء الجنود أن يأتي معه بمحضان أو بغل أو حمار ومن الذخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر وفي الغالب يؤخذ الرديف من الذين أدوا الخدمة العسكرية الموظفة العاملة وتعطيهم الحكومة الاسلحة اللازمة لهم بعد انضمامهم للجيش وتجهيزهم يكون على نفقة أصحاب الاراضي والمزارع المملوكة ويؤلف الجيش الحبشي وقت السلم من مائتي الف جندي وينضم له مائتا الف من الرديف وقت الحرب ولا توجد في الحبشة أصول القرعة بل يتطوع الاهالي بالدخول في الجيش الحبشي لشدة ميلهم للضرب والطعان وشدة فهم الزائد باستعمال السلاح وبنادق الجنود المنظمة هي بنادق (غرا) الفرنسية (وبردان) الروسية وبقية لكل جندي على يمينه بسيف محذب أما الذخائر الحربية كالبارود والقراطيس فلم تزل الحكومة تأنى بها من اوروبا وانما الآن ينظر رجال

الحكومة في تأسيس معمل لصنع القراطيس هنا وغير هذه الأسلحة النارية يوجد عندهم أسلحة بيضاء مثل الرماح والحراب والأتراش وما أشبه والجنود تكون وقت السلم منتشرة في عرض البلاد وطولها حيث تقوم كل مقاطعة بمؤن الجند الموجودة ضمن دائرة حكمها . وفي زمن الحرب تجري الحركات العسكرية بكل سرعة وذلك بسبب توفر مخازن المؤن الموجودة في محلات مختلفة وفيها الزاد والدخيرة حتى أن سرعة سوق الجنود في سنة ١٨٩٥ ضد الطليان توجب استحسان أوربا وتقديرها الجندية الحبشية قدرها

والقيادة العامة وقت الحرب تكون بيد الامبراطور وكل رأس يكون قائد الجنود الموجودة تحت أمرته ولكن الامبراطور هو الذي يعين الخدمة التي تطلب من الرأس ويرتب حركات جنوده . وبعد الرأس تأتي سلسلة مراتب عسكرية اذ كل من أصحاب الرتب يقود فصيلة من الجنود . والرتب العسكرية بعد الرأس هي على الترتيب الآتي : دازجماج ، فيتواري قيفازماج ، غراسماج ، بالمبراس ، آلاقا ، فتوالا شالاقا . وأهمية الكبار كان الجيش تكون

بنسبة كمية الجنود التي يقودونها . إن رتبة قيفازماج هي أكبر من رتبة غراسماج ولكن غراسماج يتقدم في معية الامبراطور على ضابط حائز رتبة قيفازماج بجيش أحد الرؤس فيعطي الغراسماج حينئذ عدد آمن الجنود فيكون والحالة هذه أكثر أهمية من الثاني

وفي أثناء الحرب يكون الجيش على نظام حربي حيث يقوم بالترتيبات الأساسية مثل الجناحين الايمن واليسر والمقدمة والساقة والقلب . وعند نزول الجيش في محل تعتبر خيمة القائد العام أساسا لترتيبات النزول ويعرف كل من ثم الرؤس والقواد أين توضع خيامهم وهم يقدرّون المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعا وهنا يجب أن أصف من قبيل المثال ترتيب معسكر الاحباش في واقعة (ادووا) التي حصلت بينهم وبين الطليان :

كان في واقعة (ادووا) معسكر الامبراطور نفسه ضمن ثلاث دوائر داخل بعضها في بعض على الترتيب الآتي خيمة الامبراطورة على اليمين في مركز الدائرة

الاولى السكائنة في الوسط وعلى الشمال
خيمة الامبراطور. ووراءهما مخزن المؤن
الخاصة بهما والمطبخ والاصطبل وخدامهما
ويؤلف محيط هذه الدائرة من جنود الحرس
الامبراطوري وكان بين الدائرة الاولى
والدائرة الثانية الى الامام معسكر رأس
ميكائيل ورأس وليه ووراء معسكر ميكائيل
أفانقوس أي الرأس الروحاني ودا زجاج
ووراء رأس وليه كان معسكر قائدین برتبة
دا زجاج. ومن جنود هؤلاء كلهم يؤلف
محيط الدائرة الثانية ثم بين الدائرة الثانية
والدائرة الثالثة يوجد الى الامام معسكر
قائدین برتبة فيتواري يؤلف كل منهما
الجناح الايمن والجناح الايسر من
مقدمة الجيش. ففي الجناح الايمن منه
ضابطان برتبة فينازماج وفي الجناح الايسر
ضابطان آخران برتبة غراسماج. وفي
المؤخرة الساقة كان معسكر نفوس تقلاها
يماتو حيث تؤلف جنوده الدائرة الخارجية
وعند سير المعسكر كله يمشي حسب النظام
واذا لزم الرجوع الى الخلف أو التحول في
السير الى اليمين او الشمال فانه لا يجب تغيير
محللات الفرق العسكرية بل يبقى كل على
حاله وانما تصير الساقة مقدمة الجيش

في حال الرجوع والمقدمة ساقية وكذلك عند
التحول في السير الى اليمين يقوم الجناح
الايمن مقام المقدمة والجناح الايسر مقام
المؤخرة والعكس بالعكس. واذا كان أمام
الجيش في مسيره وديان أو هضاب قاضطر
للخروج من هذا النظام فانه يعود اليه حالما
يصل الى الاراضى المساعدة على أخذ شكله
الاصولي المار ذكره الذي يحافظون عليه كل
المحافظة ويكون كل مرؤوس دائما قريبا
من رئيسه

ان الجندي الحبشي ليس كبير الجثة
قوى العضلات وانما هو الجلد والصبر على
تحمل المشاق والمتاعب وهو موصوف بحق
بهذه المزية العظيمة التي لا بد منها للجندي
فهو يمشي طول النهار ويقطع الوديان
والجبال من غير ان يأكل أو يشرب ثم
يهاجم عدوه دون أن يستريح. فالجنود
الحبشية تفوق الجنود الاوربية بكثير
بسبب قناعتهم بالقليل وخفتهم وقت
السفر وهم عراة الاقدام

ولما كنت أثناء الطريق أنزل عن
البغل وأسير على قدمي بقصد الراحة من
عناء الركوب كان الخدم والجنود الاحباش
الذين كانوا معنا ينصحونني أن أخلع من

قدى الحذاء (الجزمة) وأن أسير عاري
القدمين مثلهم كما أنهم كانوا يستقربون
سيرى بالجزمة ويسألوننى كيف أقدر على
السير بها.

والجنود الحبشية يغيرون على العدو
بشجاعة واقدام عظيمين ولا يتأخرون عن
الهجوم على الاسد والفم بكل جرأة
ليقتلوه ويأخذوا ذيله وشعر رقبتة ليتشرفوا
بوضعه على رؤوسهم أو جلده ليضموه على
أكتافهم والناس في الحبشة يقبلون على
الجنديّة اقبالا عظيما لينالوا الفخر ويمتازوا
عن الآخرين ولا يتأتى لجندي أن يمتاز
على رفاقه الا بالشجاعة والجرأة

وقد استخدم الطليان كثيراً من
الاحباش من أهالى مستعمراتهم في الجيش
الطلياني والذين رأوهم وشاهدوا حركاتهم
أثناء القتال أو حاربوا معهم يشنون عليهم
ثناء عظيما

وكيفية أخذ الجنود هناك ان الحكومة
تعلن طلبها للجنود المتطوعة فيأتى الناس
للانتظام في السلك العسكري وربما كان
المقبلون على ذلك أكثر من العدد المطلوب
فيجربونهم بالمشي السريع أو الجري
الخفيف على الطريقة العسكرية الى مسافة

سبعين كيلو متراً تحت نظارة ضابط من
الفرسان . والذي يكون أكثر اسراعاً في
جريه ولا يعثر به تعب يؤخذ . والجندي
الحبشي مطيع ومحب لرئيسه وصادق وأمين
في خدمته جري . مقدام قنوع كما انه يحافظ
على النظام أثناء التمرين . وبالأجمال
الجندي الحبشي قابل للتعليم والتمرين
كقابلية الاوربي لذلك

والجنود الاحباش لا يحبون الإقامة
في محل واحد بل يميلون الى التنقل وتبديل
المكان ورؤية محلات جديدة وهم يفضلون
التساق على الجبال الشاهقة والحركة على
السكون والدعة وإذا سافر الجندي الحبشي
لا يسأل عن وجهة السير ولا عن المحل الذي
سيقضى فيه ولا المسافة التي سيقطعها ولا
يتأخر في الطريق من غير اذن رئيسه بأي
حجة من الحجج يقضى يومه بما تيسر
من الاكل وبحب السلاح جداً ولا
يتركه من يده قط حتى انه ينام في الليل
وبندقية معه وحين يسير يكون دائماً في
انتباه وتيقظ تام . وهو شديد السمع
حاد النظر حاسة الشم فيه عظيمة جداً
واذا مرض أحد الجنود أثناء السير في
طريق السفر يتركونه في كوخ أو في قرية

ومع أحد رفاقه وبالعج هناك ثم يالحق
بمسكركه بعد رجوع الصحة اليه وعند
وصول الجند الى محل النزول تبدأ الجنود
قبل كل شيء باقامة خيم أو أخقوادهم
وضباطهم وبعد أن يقرموا بما يجب عمله
لراحة هؤلاء الضباط يفكرون بأنفسهم،
وإذا نام أحد الضباط يأتي جندي ويده
غصن من أغصان الشجرة فيطرد به الذباب
عن وجه الضابط وبالجملة أن يقوم بكل
ما يلزم لراحة الضابط وقد كان الجنود الذين
معنا أثناء سيرنا في الطريق يقومون بكل
هذه الخدم ويمشون أمامنا حتى إذا صادفنا
في طريقنا شجيرات أو أغصانا تعوقنا من
السير فانهم اما يقطعونها من جذورها أو
أن يؤخروها بأيديهم الى الوراء ليفتحوا
بذلك طريقا لمرورنا

والجنود الحبشية بعد أن يقضوا
مأعاليهم من الخدم لترتيب المعسكر يقطعون
ردحا من الزمن بالضحك واللعب تسلية
لنفوسهم وعند الصباح نجدهم واقفين على
أقدامهم ينتظرون الاوامر بكل نشاط
ولا أنسى وإن أنسى ما كنت أراه من أبي
بكر أحد الجنود المرافقين لنا في سفرنا من
النشاط والسرور في تنفيذ الاوامر التي

كانت تعطي له وهو يتفق وينشد . مع
أن هذا الرجل كان يتجاوز الستين من
العمر ومع ذلك فقد كان يجري في ذهابه
وايابه كأنه شاب في مقتبل العمر وللجندى
الحبشى شغف زائد بالصيد والقنص ولكنه
لا يريد أن يسرف بالقرطيس الغير فائدة
وعنده أكبر هدية نهدي له هي القرطيس
(الخراطوش) وإذا عوقب أحدهم بالضرب
على ظهره يتجلد تجلدا عظيما فلا يسمع له
صوت أثناء ضرب بسيطلى ولا تظهر علامة
الألم والوجع على وجهه أو على حركات جسمه
والقد يقال إن أحد الاحباش المستخدمين
في الجيش الطليانى عوقب مرة بالضرب
فأخذ يصبح عند تنفيذ العقاب فجعل رفاقه
يهزأون به ويحقرونه حتى اضطر للاستعفاء
من خدمة الجندية

وثبات الجندى الحبشى واقدامه وقت
القتال يكون متشابها مع شجاعة القائد وسالته
فاذا ثبت القائد فان الجند يشبتون معه حتى
الموت ويلقى القائد على الجند نشيدا حريبا
أو خطبة حماسية قبل دخولهم الى ساحات
القتال ويمدح نفسه ويثنى عليها لانه سيكون
للجنود قدوة ومثالا حسنا

والجنود الاحباش عادة فظيعة جدا

يستعملونها وقت الحروب وذلك انهم
يقطعون خصيتي الاسري بحجة تقليل نسل
العدو الذي تجد الجنود يتسابقون الي
الانيان بما يقطعون من آلات التناسل
لينالوا الفخر لدى رؤسائهم بذلك ويظهروا
بمظهر الشجاعة والاقدام. ومن أجل ذلك
تجد المتبارزين دائما يكون أول مهمهم قطع
الخصية ذا ظفر أحدهما بالآخر. وقد عاد
أكثر الاسري الطليان الذين وقعوا في
أيدي الاحباش الي بلادهم مقطوعي
الخصيتين. وقد أراد الامبراطور منليك
ابطال هذه العادة المستنكرة وأصدر بذلك
أوامر متعددة ولكنه لم يقدر علي استئصال
شأفتها بالمرّة لان الجندي الذي يتمكن
من قطع خصية أحد الاعداء لا يأتي بها
الي ضابطه بل يأخذها ويعلقها على باب
منزله أو كوخه علامة الظفر بعدوه وكانوا
يملأونها على صدر خيولهم وبغالهم وبعضهم
كان يحشوها بالتراب لتكبر ثم يملأها حبيبا يريد
وخيم الجنود الخشبية لونها أبيض
وخيام الضباط مختلفة الالوان. وأما صيوان
الامبراطور فانه يكون احمر اللون وتكون
الخيمة الحمراء نقطة الدائرة في ترتيب المعسكر
وقت النزول وبوجه باب الخيمة الي الجهة

التي يسير منها المعسكر في اليوم التالي فن
انجاء باب خيمة الامبراطور تعرف الوجهة
التي سيتوجهون اليها. وهذه القاعدة ليست
خاصة بالجيش فقط بل ان القوافل السائرة
في الفياق والجبال تتبع القاعدة المذكورة عند
نزولها وأما نحن فانتا كنادائنا وجه أبواب
صواويننا للجهة الآتي منها الهواء لذلك
كان خدمتنا وجنودنا يستغربون ذلك
ويسألوننا هل نحن ذاهبون الي آديس آبابا
أم راجعون من حيث أتينا ؟

رأيت في آديس آبابا أورطة (طابورا)
مؤلفا من أربعمائة جندي من العبيد السود
وقد نظم جلالة النجاشي هذه الاورطة على
الطراز الحديث وجعلها خاصة بخدمته
والجنود السود يتمرنون تحت أمرة الكونت
لاغني بورجرالفرنسوي ولهم جوقة موسيقي
علي الطراز الاوربي ويلبسون البانطلون
والجاكت وعلي رؤوسهم طاقية حمراء تشبه
الطربوش. وأما أرجلهم فعمارية لانهم
حافظوا علي القاعدة العمومية الجارية
في بلادهم وهي عدم لبس الخذاء

واقعة عدوة المشهورة

أكثر الناس من ذكر واقعة عدوة
التي وقعت بين الاحباش والطليان فأردنا

ايرادها عن كتاب رحلة الحبشة. فقد جاء فيه :

وبينما كان الجنرال بارتيري يستعد للانسحاب من سوريا الي اديفرات اذ ورد عليه رسالة برقية من ايطاليا تنبيء بقيام الجنرال هوش من نابولي ومعه فرقة كاملة وبضع طوابير قاصداً مصوع . اخبرت حكومة ايطاليا الجنرال عن سفر الجنرال هوش الموما اليه وانما اخذت عنه اقالته من القيادة وتعيين بدله الجنرال بالديسرا مكانه منذ ٢٣ حيث قام بعد من برنديزي قاصداً محل وظيفته. ولكن خبر هذا التعيين شاع في ٢٧ من الشهر بين الضباط في اسمرأ وكان وقتئذ الجنرال باراتيري في سوريا بعيداً عن اسمرأ ولا يعلم ان كان بلغه هذا الخبر أم لا. ولم يشأ هذا الجنرال انتظار وصول الجنود التي سافرت من نابولي بل انه ألف مجلس مشورة من قواده وأركان حربه وتفاوضوا في التمهيد أو الهجوم علي الاحباش وأيهما الاوفق . فكانت نتيجة المذاكرة والمداولة أن قرروا الهجوم علي الاحباش

وفي ٢٩ الشهر بلغ الجنرال بارتيري من الذين كان أرسلهم لاكتشف عن مواقع

الاحباش أن القسم الصغير من جيش الحبشة وعدده عشرون الفا نازل في سهل (أياعزيمة) وأن القسم الكبير المؤلف من مائة الف جندي معسكر فيجأوراء (آدروا) وعلى ذلك قرر القائد الهجوم على معسكر الاحباش فأصدر أمره بسفر جميع القوى الايطالية في مساء اليوم المذكور فكان فكر القائد العام أن يفاجي بجيشه في سحر اليوم التالي معسكر الاحباش ويأخذه علي غرة

واليك مقدار قوي الجنرال بارتيري حسب ما ذكره الضباط الايطاليون :

١ - اللواء المؤلف من الجنود المتطوعة من الاهالي تحت قيادة الجنرال آبرتون
٤ - أورط من الجنود المتطوعة الاهلية
٣٧٠٠ بندقية

جنود الرئيس الوطني المسمي قرقوله
قوساني ٣٧٦٠ بندقية

بطارية من المدفعيين الوطنية ٦ مدافع
بطاريتان من المدافع الايطالية ٨ مدافع
١ - لواء المشاة وقائده الجنرال دابور ميدا :

٦ - أورط جنود ايطالية ٢٦٤٠ بندقية
١ - أورطة وطنية ٦٥٠ بندقية

قامت هذه الحملة الإيطالية قاصدة
معسكر الاحباش النازل قرب آدوا في
٢٩ شباط (فبراير) ١٨٩٦ في الساعة التاسعة
مساء على الحساب الافرنكي وأخذت
تحت السير تحت نور القمر الذي كان بدرا
وجعلت مسيرها على طريق (صور يابوني)
مارين بسهل (اتى سيفو) وجبال (جحا)
ذات الحزون والمارج والمنحدرات
فكان الجنود في بعض الاوقات تضطر
أن يأخذ بعضهم بيد بعض ليتمكنوا من
السير. وكان لواء الجنرال البرتون في
المقدمة وبعده ألوية الجنرالين أريوندي
ودبورميد أو كن لواء الجنرال آينايسير
في المؤخرة. قطعت هذه الحملة ثمانى ساعات
ذاقت فيها أنواع المشاق ورصات مع مزوغ
الفجر الى محل يسمى (ربى اربن) حيث
التقت بالقائد العام الايطالى وباركان حربه
وهنا تغيرت الترتيبات الحربية وصار
ترتيب صفوف الجنود على الوجه الآتى
على لواء البرتون أن يسير الى الامام
عن طريق شيدان ورنامم لوائين آخرين
وأن يحتل نقط (ربى اربنى) و (رابو)
وعلى لواء آينايسير الاحتياطي أن يحتل جهة
الشمال الشرقى من (ربى يونى) التى

جنود اسمر ٢١٨ بندقية
٣ بطاريات ايطالية ٩٨ مدفع
٣ - لواء المشاة وقائده الجنرال
آينا :
٦ أورط جنود من المشاة الإيطالية
٢٩٣٠ بندقية
١ أورطة من الجنود المتطوعة الاهلية
مشاة ١٥٥٠ بندقية
نصف فصيلة من جنود المهندسين
٧٠ بندقية
بطارتان من المدافع الإيطالية ١٢
مدفع
٤ - لواء المشاة وقائده الجنرال
أريوندي
٥ أورط من المشاة الايطاليين
٢٢٨٣ بندقية
فصيلة واحدة من الجنود المشاة
الاهليين ٢٣٠ بندقية
بطارتان من المدافع الإيطالية ١٢
مدفع
واذا أضفنا على القوي المذكورة آنفا
خمسة مائة ضابط وخمسة مائة من جنود
الجاندرمة وغيرها يكون مجموع الجنود
الإيطالية ١٦٥٠٠ محارب فقط

سيجعل القائد العام مقره فيها. وقد قامت هاته القوي بما أمرت به واحتلت النقط المذكورة ونزل لواء البرتون على يسار جبل (رابو) كما ان الالوية الثلاثة الاخرى . نزلت وراء هذا الجبل . وأما الجنرال البرتون فانه أرسل الاورطة الاولى والثانية المؤلفة من الجنود الوطنيين المشاة الى الامام تحت قيادة البكباشي تورينو الى ادووا . ووصلت هذه الاورطة في الساعة السادسة صباحا الى امام معسكر الاحباش وأخذت تقذف نيرانها على الاحباش الذين جاوبوها بالمثل ثم هاجموها مهاجمة شديدة فلم يمض من الزمن الا القليل حتى بادت الاورطة عن آخرها ولم ينج منها الا رجل واحد وواصل الاحباش هجومهم الى لواء البرتون الذي كان سائرا وراء اورطة تورينو المذكورة فدافع هذا اللواء دفاعا شديدا ولكن جموع الاحباش أخذت تزحف عليه من كل صوب كأمراب النمل فأحاطوا بالواء المذكور

وفي الساعة السابعة أرسل الجنرال البرتون يطلب مدد آمن القائد العام ولكن كتابه لم يصله الا في الساعة التاسعة وعلي ذلك أمر الجنرال بارتيري أن يسير اللاوان

الآخران الى الامام لتعزز قوي البرتون وامداده فسار الاول تحت قيادة جنرال بورميديا ولكنه ضل عن الطريق الموصلي الى الجنرال البرتون ومشى في وادي مريم وسافينو وبذلك انفصل عن الجيش انفصالا تاما أما اللواء الثاني فانه سار قاصدا جهة اريسن فوجد جميع الاحباش احتلوا جميع الهضاب الواقعة في الجهة المحاذية للقرى الايطالية

أما الجنرال البرتون فانه ظل يقاوم الاحباش ويكافحهم مدة حتى نفذت قواه وتكاثر عليه الجموع فتقهقر منهزما بمن بقي من لوائه شر هزيمة ومع ذلك فان الجنود الحبشية لم تتركهم بل تتبععت آثارهم وأشبعتهم ضربا وطعنا حتى قتل جميع الضباط ووقع الجنرال البرتون نفسه بين أيدي الاحباش

هذا ما كان من أمر الجنرال البرتون وأما الجنرالان ارموندي والينا فان الاحباش أحاطوا بلوائهما أيضا احاطة السوار بالمعصم واختلط الجيشان اختلاط الحابل بالنابل حتى أدى الكفاج الي التماسك بالأيدي والتضارب بالسلاح الايض حتى وصل الامر ان هذين

الجنرالين عجزا عن جمع جنودهما بأية وسيلة
كانت والتقهر بهم الى الورا، فخلصا من
فتك الاحباش بهم

وكانت خسائر الايطاليين عظيمة جدا
خصوصا جنود الطوبجية وبالاخص ضباطهم
الذين لم يتمكنوا من استعمال مدافعهم ولم
يشاؤا تركها بين أيدي أعدائهم فساتوا
جميعهم في سبيل الدفاع عن بطارياتهم وقد
كان مع الايطاليين ٥٦ مدفعا فوق منها
٥٤ غنيمه في أيدي الاحباش وتمزقت
صفوف الجنود الايطالية شذرمذرو لم ينفع
ما بذله الضباط من السعي في تخفيف وطأة
الهزيمة هذا وقد قتل الجنرال ارموندي
وكثير من الضباط وما زاد خسائر الايطاليين
تسلط لاهالي عليهم أثناء تقهرهم . هذا ما
أصاب لواء البرتون الذي باد عن آخره ولواء
ارموندي الذي انهزم شر هزيمة

وأما لواء بروميدا الذي كان ضل
الطريق وانفصل عن باقي الجيوش فانه
بينما كان سائرا في وادي مريم وصافينو
صادف فرقة حبشية فنشبت بينه وبينها
الحرب فأجأها الى التقهر حتى أوصاها الى
الوادي ولكنه في الساعة الثانية ونصف
بعد الظهر وجد نفسه أمام الجيوش

الحبشية المطاردة للقوى الايطالية
الاخري المهزومة

وقد قاوم الجنرال بروميدا هذه القوى
الهائلة بشجاعة نادرة لكنه غلب على
أمره وقتل هو وأكثر ضباطه والقي الفشل
في صفوف لوائه فانهزمت الجنود ونشبت
هذا اللواء أيضا وأصابه ما أصاب لواء
الجنرال ارموندي وفر من نجا من الموت
الى جهة «آدي أورجي» وأخذ الاحباش
يتبعون آثار المهزومين طول النهار . وفي
المساء جمع بعض الذين نجوا من مخالب
الموت ما بقي من الجنود الايطالية وعادوا
الى اسمر او أما القائد العام الجنرال بارانير
فانه كان يشاهد من الهضبة التي كان اتخذها
كفر له ما أصاب جيشه من الهزائم والمصائب
ولما تم القضاء على الجيش كله عاد في المساء
الى اسمر عن طريق « انتشيفو » وقد
أحصي خسائر الايطاليين في هذه المواقع
فوجد انه تزيد على سبعة آلاف شخص
بين قتيل وجريح . أما هذا الجنرال أي
القائد العام فقد حوكم فيما بعد امام مجلس
حربي ولكنه خرج بريء الساحة

وبعد انتهاء الحرب عقد الامبراطور
مجلسا مؤلفا من الرؤس لتعيين

العقاب اللازم إيقاعه بالأمري الوطنيين
الذين هم من أهل البلاد وخدموا بالجيش
الطلياني. وأراد الامبراطور المجبول علي
الرحمة والشفقة أن يكون عقاب هؤلاء
خفيفا ولكن بناء علي اصرار الامبراطورة
والرؤوس فقد تقرر معاملتهم معاملة خائن
الوطن وصدر الحكم عليهم بقطع أيديهم
اليمني وأرجلهم اليسرى حسب المادة التي
تنص علي خائن الوطن من قانون (فتا
نفوس) ونفذ هذا الحكم فيهم في الحال
وأما الاسرى من الايطاليين فان
البعض منهم ألحقوا في خدمة أكابر الجيش
كسادة هذه البلاد

كانت نتيجة هذا الانهزام أن دفعت
ايطاليا الي الحبش غرامة حربية عظيمة
وتخلت عن جميع المواقع والبلاد التي كانت
احتلتها في مقاطعة تيغري

حَبَضَ ماء البئر يحْبِضُ
ويحْبِضُ نقص و (حَبَضَ حقه) بطل
وحَبَضَ القلب ضرب وحَبَضَ الله عنه
خفف عنه . وأحْبَضَ حقه أبطله . و
الحَبَضُ التحرك

حَبِطَ العمل يحْبِطُ فسد
وأحْبَطَ عمله أبطله . وأحْبَنَطِي

انتفخ بطنه و (الحَبِط) أثر الجرح والسياط
في البدن و (الحَبَنَطِي) القصير الغليظ
مؤنثه (حَبَنَطَاة)

حَبَقَ العنز يحْبِقُ حَبَقًا وحَبَاقًا
ضربت و (حَبَقَ فلانا) ضربه بالسوط أو
الجريد . و (حَبَقَ متاعه) جمعه و (أحْبَقَ
القوم) أذعنوا . و (نحابة علي فلان)
تسافهوا عليه و (الحَبِقُ والحَبَاق) الضراط
و (الحَبَقُ) نبات طيب الرائحة و (أَلْبِقُ
القليل العقل . و (أَلْبِقَةُ) الضرطة . و
(أَلْبِقِي) السير السريع

حَبِكَ يحْبِكُ ويحْبِكُ حَبِكًا
شده وأحكه . و (حَبِكَ) وثقه و (أحْبِكَ)
أحكه و (نحْبِكَ) تلبس بشيابه واحتبك
الثوب) مثل حَبِكَ . و (احتبك بالازار)
احترم به و (أَلْبِكَ) الطريقة و (حَبَاكَ
الحمام) سواد مافي جناحيه . و (حَبَاكَ
الثوب) كفافه . وأَلْبِكَ الحبل يشد علي
الوسط وأَلْبِكَ اللثيم وأَلْبِكَ الشديد
وأَلْبِيكَ الطريقة في الرمل . والطريقة
من طارق النجوم ودرع الحديد جمعها
حَبَاثِكَ . و (المحبوك) المحكم الخلق
والصنعة

حَبِكَرَ الشيء جمعه . و (نحْبِكَرَ)

الرجل تحير و (الحُبَا كَرَى والحَبَى وَكَر)
 الرجل الضخم . و (أُم حَبَو كَر) أعظم
 الدراهمي . و (الحَبَو كَرَى) الداهية
 الحَبِيلُ القصير

حَبِيلُهُ يحْبِلُهُ حبلاً شدة بالحبل
 و (حَبِيلُ الصَّيْدِ) أخذه بالحباله و (حَبِيلَاتُ
 المرأة تحْبِلُ حبلاً حملت) (انظر حمل) فهي
 حالبة و حَبِلٌ و بِلَانَةٌ و (حَبَلُهَا) صيرها
 حَبِلٌ . و (تحْبِلُ الصَّيْدَ) أخذه بالحباله و مثله
 احتبل . و (الحَابِلُ) ناصب الحباله

تقول العرب اذا اختلط الامر (اختلط
 الحَابِلُ بالنَابِلِ) فالْحَابِلُ ناصب الحَبَالِ أو
 سدي الثوب والنَابِلُ صاحب النبال وقيل
 لحمة الثوب

تقول العرب (ثار حالهم علي نابلهم)
 يريدون بذلك انهم أشعلوا بينهم نار الشر
 و (الحَابِلُ) الحبل الذي يصعد به علي
 النخل . و (الحَبَالَةُ) المصيدة جمعها
 حَبَائِلُ . و (الحَبِيلُ) الداهية جمعها حَبُولُ
 و الحَبِيلُ أيضا العالم الفطن . و (الأَحْبُولُ
 والأَحْبُولَةُ) المصيدة . و (المَحْبِيلُ) مدة
 الحمل يقال : « كان هذا في مَحْبِيلِ فلان »
 أي في مدة حمل أمه

الحَبَنُ داء يعظم معه البطن ومنه

فعل علي وزن فرح

حَبَا يحْبُو فهو حَابِدٌ . و حَبَا مَا
 حَوْلَهُ حَمَاهُ وَمَنْعَهُ و (حَبَاهُ) حَمَاهُ و (حَابَاهُ)
 نصره واختصه وسأله و (احتبي بالثوب)
 اشتمل به وقيل جمع بين ساقيه ظهره بلفظة
 ليستند . و (الحَابِي) المرتفع المنكبين الي
 العنق . و (الحَبَاءُ) العطاء . والاسم من
 الاحتباء كالحباء و (الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ)
 العطية . و (الحَبْوَةُ) الاسم من الاحتباء
 يقال (حل حَبْوَتَهُ) أي قام . و (عقد
 حَبْوَتَهُ) أي قعد

حَتَّ حَتَّ الوَرَقُ عَنْ الشَّجَرِ يَحْتُ
 حَتًّا سَطَطَ و (حَتَّ الوَسْخُ عَنْ ثَوْبِهِ)
 فركه . و (الحَتَّاتُ من كل شيء) ما تناثر
 منه

حَتَّى حرف قد تقع جارة
 للانتهاء والغاية مثل الي وتفرق الي في
 ثلاثة أمور وهي :

(١) يشترط في مجرورها أن يكون ظاهرا
 (٢) أن يكون مجرورها متأخرا نحو
 أكلتها حتى قشرها . أو يكون متصلا بآخر
 جزء من الكلام كقوله تعالى : سلام هي
 حتى مطلع الفجر

(٣) أن كل منهما قد ينفرد في تعبير

لا يصلح ان تقول كتبت حتي الامير
وانفردت حتي بمباشرة المضارع
المنصوب بعدها بأن مقدرة نحو مشيت
حتى اصلها

وبمعنيها مرادفة لكي التعليقية كقوله
تعالى : ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم .
ومرادفة لالا في الاستثناء نحو قوله :
ليس العطاء من الفضول سماحة

حتي تجود وما لديك قليل
﴿ حَتَد ﴾ بالمكان بحيثد حَتوداً
أقام به و (حَتَد الشيء) بحيثد حَتَداً
كان خالص الاصل فهو (حَتَد)
و (الحَتَد) الاصل

﴿ حَتَف ﴾ الحَتَف الموت . ولم
يسم لهذا اللفظ فعل

﴿ حَتَم ﴾ بكذا بحيثم حَتما قضي
و (حَتَم عليه الامر) أوجبه . و (تَحَتَم
الامر وانحتم) وجب و (الحاتم) الحاكم و
(الحَتَم) الخالص

﴿ حاتم الطائي ﴾ هو حاتم بن عبد
الله بن سعد ينتهي نسبه الي طي . وأمه
عتبة بنت عفيف من طي . هو أشهر
عربي في الكرم والسماحة وكان مع ذلك
شاعرا جوادا مقداما موقفا في حروبه

وغاراته شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكارم الاخلاق . له اخبار في الكرم
مشهورة . ونوادير مأثورة . من شعره
يخاطب ماوية وهي امرأة أراد أن يتزوجها
فاشترطت عليه وعلي من يريد زواجها
غيره ان ينشدها شعرا يستهوي فؤادها
ففعل وحظي عندها . وهو قوله :
اماوي ان المال غاد ورايح

ويبقى من المال الاحاديث ولذكر
اماوي اني لا اقول لسائل
اذا جاء يوما حل في ما لنا نذر
ومنها :

اماوي ان يصبح صدای بقفرة
من الارض لاما لذي ولاخر
تري ان ما انفقت لم بك ضربي
وان يدي مما بخلت به صفر
ومنها :

وقد علم الاقوام لو ان حاتا
اراد ثراء المال كان له وفر
فاني لا آلو بمالي صنيعه
فأرله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا
وما ان تمرته القدياح ولا الخمر
ومنها :

عنينا زمانا بالتصملك والفنى
وكلا سقانا بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيرا على ذى قرابة
غنا ناولا أزري بأسيابنا الفقر
ومنها:

وما ضر جاريا ابنة القوم قاعلي
يجاورنى ألا يكون له ستر
بعضى عن جارات قومي غفلة
وفي السمع منى عن حديثهم وقر
ومن شعره في الحماسة قوله:
ومعتسف بالرمح دون صحابه

تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وزاده
الى الموت مطرور الوقيعة مزرد
فما رمته حتى أزحت عويصه
وحتى علاه حالك اللون اسود
ومنها:

فأقسمت لأمشي على سر جارتى
مدي الدهر مادام الحمام بفرد
ولا أشتري مالا بفدر علمته

ألا كل مال خالط الفدر أنكد
إذا كان بعض المال رباً لاهله
فانى بحمد الله مالى معبد
توفي سنة (٥٠٦) ميلادية

حاتم الاصم كان من كبار الزهاد
ورؤس الصوفية وكان تلميذ شقيقته ولم
يكن أصم وإنما تصامم مرة فسمي به
قال حامد الافاف سمعت حاتما الاصم
يقول: مامن صباح الا والشيطان يقول
ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن؟
فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن
القبر

قيل له ألا تشتهي؟ قال أشتهي عافية
يوم الى اليل، فقيل له أليست الايام كلها
عافية؟ فقال ان عافية يومى أن لا أعصى
الله فيه

روى عن حاتم الاصم انه قال: من
دخل فى مذهبنا هذا فليجمل فى نفسه
اربعة خصال من الموت. وموتا ابيض وهو
الجوع. وموتا اسود. وهو احتمال الاذى
من الخلق. وموتا احمر وهو العمل الخالص
من الشوب فى مخالفة الهوى. وموتا
أخضر وهو طرح الرقاع بمضها على بعض.
توفي فى القرن الثالث

الحاتمي هو ابو على محمد بن الحسن
ابن المظفر الكاتب القوي البغدادي احد
اعلام الادب، المطلقين على لغة العرب.
وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما

جري بينه وبين أبي الطير المتنبي من
اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره فقال :
« لما ورد احمد بن الحسين المتنبي
مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعه رضا
لوزير أبي محمد المهلب بالتخيم عليه ، والمقام
لديه ، التحف رداء الكبر . واذال ذبول
التيه . ونأي بجانبه استكبارا وثنى عطفيه
جبرية وازورارا فكان لا يلقى احدا الا
اعرض عنه تيهيا . وزخرف القول عليه
تمويهها فخيّل عجبا اليه ان الادب مقصور
عليه ، وان الشعر بحر لم يرد تميز مائه
غيره ، وروض لم يحن نواره - واه - فهو
يجنى جناه ، ويقطف قطوفه دون من
تعاطاه . وكل محر في الخلا . ولكل
نبا مستقر ، فغير جاريا علي هذه الوتيرة
مدة مديدة اجرته رسن البغي فيها فظال
يمرح في تيهه . حتي اذا تخيل انه السابق
الذي لا يجاري في مضمار ، ولا يساوي
عذاره بعذار ، وانه رب الكلام ومقتض
عذاري الالفاظ ، ومالك رق الفصاحة
نثرا ونظما ، وقريم دهره الذي لا يقارع
فضلاوعالما ، وثقلت وطأته علي كثير ممن
وسم نفسه بيسم الادب ، وانبط من مائه
اعذب مشرب ، فطأطأ بعض رأسه ،

وخفض بعض جناحه وطار من علي التسليم
له طرفه ، وساء معز الدولة احمد بن بويه
المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد
حضرتة ، وهي دار الخلافة ومستقر العلم
وبيضة الملك . رجل صدر عن حضرة
سيف الدولة بن حمدان وكان عدوا
مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا
بملكته يساويه في صناعته ، وهو ذو
النفس الابية والعزيمة الكسروية ، والهمة
التي ان همت بالدهر لما تصرفت
بالاحرار صروفه ، ولا دارت عليهم
دوائره وتخيّل الوزير المهلب رجعا بالغيب
ان احدا لا يستطيع مساجلته ، ولا يري
نفسه كفتوا له ، ولا يضطاع اعبائه فضلا
عن التعلق بشيء من معانيه . ولارؤساء
مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وتفخيم
من يفخمونه ، وتكرمة من يراعونه
ويكرمونه . وربما حالت بهم الحال ،
وأوشكوا عن هذه الخليفة الانتقال ،
وتلك صورة الوزير المهلب في عوده عن
رأيه هذا فيه . ولم يكن هناك مزبة يتميز
بها ابو الطيب عن المهجين الجذع من
ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا
الشعر . ولعمري ان افئاته كانت فيه

رطبة . ومعانيه عذبة . فتهدت له متبها
عواره . ومقلداً لظفاره . ومذيعا أسراره
وناشرا مطاويه ، ومنتقدا من نظمه
ما تسمح فيه ، ومتحينا ان نجمعنا دار
يشار الى ربها فأجرى أنا وهوفي مضمار
يعرف به السابق من المسبوق . واللاحق
من المقصر عن الحقوق ، وكنت اذذاك
ذا سحب مدرار ، وزند في كل فضيلة
وار . وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت
بالحباب . ووشت بها مائر الاكواب
« هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه
صاف ردي باجة الميش غضة وأرواحه معتلة
وغماؤه منبهة ، ولشبية شرة ، وللأقبال
من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان
بأقبال أربابها لا بمرورها ونصابها . واكل
امرى . حظ من مواساة زمانه يقضى في
ظله ارب ، ويدرك مطلب ، ويتوسع مراد
ومذهب . حتي اذا عدت عن اجتماعنا
عواد من الايام ، قصدت مستقره ونحني
بغلة شهواء تنظر من عيني باز وتتشوف
بمثل قادمي نسروهي مركب رائم وكأنتي
كركب وقاد من تحت غمامة يقتادها زمام
الجنوب وبين يدي من الغلمان الروقة
مما لك وأحرار يتهافتون تهافت

فريد اللز عن اسلاكه ولم اورد هذه
متبجحا ولا متكثرا بذكره . بل ذكرته
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم
ترعه روعته . ولا استعطفه زبرجه . ولا
زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أنهمة
طرفه وقلبه . الا عجبنا بنفسه . واعراضا
عني بوجهه

« وقد كان اقام هناك سوفا عند اغيلة
لم ترضهم العالما ، ولا عركتهم رحا النظراء
ولا انضوا افكارا في مدارسة الادب ،
ولا فرقوا بين حلوال الكلام ومرء ، وسهله
ووعره ، وانما غاية احدهم مطالعة شعر
أبي تمام وتعاطي الكلام على نبد من معانيه
او على ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه
« قاليت هناك فتية تأخذ عنه شيئا
من شعر فخين يؤذن بحضوري ، واستؤذن
عليه للدخولي ، فمض من مجلسه مسرعا
ووارى شخصه عنى مستخفيا ، واعجلته
نازلا عن البغلة : هو لا يراني لانتهائي بها الي
حيث اخذها طرفه ، ودخلت قاعظمت
الجماعة قدرى وأجلستني في مجلسه واذا
نحته اخلاء عبا . قد ألحت عليها الحوادث
فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة
« فلم يكن الا ربما جلست فأتانا

فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في
القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان
لا ينهض الي . والفرض كان في لقائه غير
ذلك وحين لقيته تمثل بقول الشاعر :

وفي الممشى اليك علي عار

ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر :

يشقي رجال ويشقي آخرون بهم

ويسعد الله اقواما باقوام

وايس رزق الفتى من فضل حيلته

اكن جود و ارزاق باقسام

كالصيد بحرمه الرامى المجيد وقد

رمى فيحرزه من ليس الرامى

« واذا به لا بس حبة اقبية ، كل

قباء منها لون . وكنا في وغرة القبط وجمرة

الصيف وفي يوم تكاد ودائم الهامات

تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس متحفزا

واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا

اوذب نفسي في قصده واستخف رأيا فيه

تكان ملاقاته فقهر هنية دانيا لا يميرني

طارفه واقبل على تلك الزعنفه التي بين يديه

وكل يومى اليه ويوحى بلحظه وبشير الى

مكاني بيديه وبوقظه من سنته وجهله ويأبى

الا ازورارا ونفارا دعوا واستكبارا . ثم

رأى ان يثنى جانبه الى . ويقبل بعض
الاقبال علي « فأقسمت بالوفا ، والكرم فانهما
من محاسن القسم انه لم يزد علي ان قال (ايش
خبرك) فقلت بخير أنا لولا ماجنيته علي

نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من

ميسم القل بزيارتك وجشمت رأبى من

السعي الي مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا

أدبته بصيرة . ثم تحدثت عليه بنحدر السيل

الى قرارة الوادى وقلت له :

« ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك

وكبر ياؤك وما الذي يوجب ما أنت عليه من

الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الي حيث

يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك ؟

هل ههنا نسب انتسبت الي المجربة واشرف

عانت أذياله و سلطان تعلقت بعزه او علم

تقع الاشارة اليك به ؟ انك لو قدرت نفسك

بقدرها ووزنتها بميزانها لم يذهب بك اليه

مذهبا ماء عدوت ان تكون شاعرا متكسبا

« فامتقع لونه وغص بريقه ، وجعل

يلين في الاعتذار ، ويرغب في الصفح

والاغترار ، ويكرر الايمان انه لم يتثبتنى ،

ولا اعتمد التقصير بي

« فقلت يا هذا ان قصدك شريف

في نسبه ، تمجالت نسبه ، اعظم في ادبه ،

صغرت أدبه أو متقدم عبد سلطانة خفضت
منزاته، فهل المجد تراث لك دون غيرك، كلا
والله لكنك مددت الكبر ستر اعلى نقصك،
وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك

« فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك
مع الاصرار وأخذت الجماعة في الرغبة الى
في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة
التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا على
شاكلة واحدة في تقريره وتوبيخه وذم
خليقته وهويؤ كذا القسم انه لم يعرفني معرفة
ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي. فأقول ألم
استأذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كاز في هذه
الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني؟
وهب ذلك كذلك ألم تر شارتي أما شملت
عطر نشري؟ ألم أنمى في نفسك عن غيري؟
وهو في اثناء ما اخاطبه رقد ملأت سمعه
تأنيبا وتنفيدا يقول خفض عليك اكفف
من غربك. اردد من سورتك. استأن
فان الاناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذ
جانبي له، ولانت عريكتي في يده،
واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت
اليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة
الصعب من الابل واقبل على معظما. وتوسع
في تقريري مفعما. واقسم انه ينزع منذ

ورود العراقى للملاقاة، وبعد نفسه بالاجتماع
معي ويسوفها التعلق بأسباب مودتي
« فحين استولى القول في هذا المعنى
استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين
الكوفيين فأذن له، فاذا حدث مرهف
الاعطاف تيل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب
عن نفسه فاذا الفطر خيم ولسان حلو وأخلاق
فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة
الكهول ووقار الشيوخ فأعجبني ما شاهدته
من شمائله، وملكني بما تبينته من فضله
فجراه أبياتا »

ثم ذكر الحاتمي انه دخل معها في
الكلام فأظهر للمتنبى معائب شعره
نقول ان الحاتمي رحمه الله قد غلا
جدا في الخط من قدر ابى الطبيب وصوره
بصورة لا يصح أن يكون عليها من قال:
ومن جهات نفسه قدره

رأي غيره منه مالا يري
ولا يستطيع ان يصدق ما قاله عن امام
الشعراء المحدثين الا اذا سمعنا دفاع خصمه
عن نفسه وبما ان هذا مما لا سبيل اليه كان
حق. قالة الحاتمي ان نعجب ببيانها
متناسين من قيات فيه

توفي الحاتمي سنة (٣٨٨) هـ

حشمان) اي ميان

حشا يحتمو عتوا مدا بشدة

حشاه يحتميه حشيا غاطه واحكه

و (الحاشي) الكثير الشرب

حشه علي الامر يحشه حشا وحشه

تحشينا واحشه واستحشه اي حظه و

(جائه) حاضه و (تحاشوا علي الامر)

تحاضوا عليه و (أحشه علي الامر) حشه

عابه و (الحشاث والحذاث) السرعة ثم

استعير للنوم القليل السريع فيقال (ماذقت

النوم الا حشانا)

تقول (ولي حشينا) اي مسرعا

حشعث البرق اضطرب في

السحاب و (الحشعث) السريع

حشتر الجلد يحتر وحشتر بئر

وتحجب و (حتر العسل) تحجب ليفسد و

(حشتر الدواء) جملة حبوبا

حشرمه الحترمة غليظ الشفة

و (الحشارم) الغليظ الشفة

حشيل الرجل يحشل حشلا عظم

بطنه و (الحشالة) ما يسقط من قشر الشعر

والارز والتمر الخ و (حشالة لدهن) ثقله

والحشالة ايضا سفلة الناس و (الحشلة) الماء

القليل في الحوض

حشا التراب عليه يحشود حشوا

قبضه ورماه به و (حشاله) أعطاه شيئا

يسيرا

حشى التراب عليه يحشيه حشيا

مثل حشاه

حشبا بالامر يحشبا حشبا ضن

به واوامع به و (الحشبي) الخلق وأخرج به

اخلاق به

حشبه يحشبه حشبا وحشبا

ستره و (تحشب عنه واحتجب) أستر

عنه و (الحاجب) البواب و (حاجب

العين العظم الذي فوق العين بلحمه

وشعره و (الحجاب) كل ما احتجب به

جمعه حجب وما اشرف من الجبل وما

حال بين شيئين و (الحجبتان) حرفا

الورك المشرقان على الخاصرة

حجاب النساء عادة احتجاب

النساء قديمة جدا فقد جاء في دائرة معارف

لاروس ما خلاصته :

« كان من عادة نساء اليونانيين

القدماء ان يحجبن وجوههن برف

ما زرهن او يحجبن خاص كان يهن في

جزائر كوس وأمر جوس وغيرها وكان

شفاقا جميل الصنعة »

« وكان الفتيقيات محتجبن بحجاب
أحر. وقد تكلم عن الحجاب أقدم مؤلفي
اليونان حتى يروى أن بزيلوب امرأة الملك
عوليس ملك جزيرة إيتاك كانت تظهر
محتجة »

« وكان نساء مدينة (ثيب) محتجبن
بحجاب خاص وهو عبارة عن غطاء بوضع
على الوجه وله ثقبان أمام العينين لتنظر
منها المرأة »

وفي إسبانيا كان الفتيات يظهرن أمام
الناس سافرات ولكنهن متى تزوجن
احتجبن عن الأعين

« وقد كان حصل النساء على شيء
من الرخصة فقد دلت النقوش على أن النساء
كن يغطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن
فقط ولكنهن متى خرجن إلى الأسواق
وجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى
أو متزوجات »

« وكان الحجاب موجوداً عند نساء
السيبائريين والشعوب النازلة في آسيا
الصغرى والميديين والفرس والعرب الخ »
وقالت دلترة معارف لاروس أيضاً :

« وكان نساء الرومان مغاليات في
الحجاب لدرجة أن القابلة (الداية) كانت

لا تخرج من دارها إلا مخفورة ملثمة باعتناء
زائد وعليها رداء طريل يلامس الكعبين
وفوق ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل
قوامها » انتهى

(الحجاب في الإسلام) عدت دائرة
معارف لاروس العرب من الأمم التي
كانت عادة الحجاب متأصلة فيها من القدم
وهو الذي يتبادر إلى الذهن في أمة كان
من رجالها من يتلثمون

ولكن يظهر أن ساقطات النساء كن
يسفرن للرجال ويتبرجن فيحدث من ذلك
اختلاط معيب بين الجنسين فنزلت آيات
من القرآن تحث على عدم التبرج الخطاب
موجه فيها للنساء النبي والمراد نساء المؤمنين
كافة . قال تعالى :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية » ثم قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ
ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ (أي بمهزنت من
الأماء والقينات) فَلَا يُؤْذِينَ (أي فلا
يؤذين بالتمرض لهن) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا »

وقد ذهب المفسرون بأن معنى ادناء

الجلباب ان المرأة ترخي بعضه وتتلفع ببعض
وقد أجمع الائمة علي ان وجه المرأة
وكفيها لبس بهورة وهو من أدل الادلة
علي ان المراد من الآية تغطية غير الوجه
اذ لو كان كذلك لاعتبروا الوجه عورة علي
ان جملة ماورد نهيا للنساء عن التبرج
والتبذل يدل علي ان المقصود عدم اختلاط
الرجال بالنساء في جلوة أو خلوة ويشير
اليه بالحس جواز حضور النساء المساجد
ولكن في مكان خاص من وخلف الرجال
والحكمة في هذا كله درء الفساد الذي ينجم
عادة من الاختلاط وعدم الاحتياط

ولكن يظهر ان بعض الناس غلوا في أمر
الحجاب بعض الغلو فقصروا النساء علي
المقاصير وحالوا بينهن وبين كل شيء حتي
الخروج لزيارة الاقارب وكان نتيجة ذلك
ان حرمت المرأة من العلم والنظر فأنحطت
عن الرجل كل الانحطاط . وبما ان كل
افراط يقابله تفريط . فقد نتج من هذه
الحال رد فعل وانبرى رجال يطلبون
للنساء الحرية، ونجحت من ذلك مذاهب
لا تتفق مع مبدأ التصون وعدم الاختلاط
ونظرف بعض الكتاتين الي طلب احتذاء
المرأة المسلمة شاكلة المرأة الغربية في رفع

حجابها وان كان شفافا وهم يريدون أن
يتذرعوا بذلك الي احداث الاختلاط بين
الجنسين وجهلوا أو تجاهلوا مانجم وينجم
عن ذلك من الفساد الاجتماعي فكان حقا
علينا أن نكتب كلمة في الحجاب فنقول :
في كل أمة مسألة خطيرة تكتب
بحروف عريضة في المجلات والجرائد
اليومية هي مسألة المرأة

ففي اوربا ذات المدنية المتبعة ، وفي
امريكا صاحبة الحضارة الحديثة والحرية
المطلقة تتجلى هذه المسألة علي اشكال
وحالات شتى يفهم علي الباحث الاجتماعي
وجه الحل فيها فيكاد بهتقد انها عضله العقد
والمعني الذي لايفك ما دام الوجود
الانساني قائما

ونحن الذين أخذنا ندفع وراء المدنية
بغير حساب بحكم التقليد الذي هو
بعض مائتي به الامم الضعيفة المغلوب علي
أمرها حيال الامم القوية قد أصبح لدينا شيء
يقال له مسألة المرأة أيضا

ولكن شتان بين الدوافع التي تدفعنا
للتدبر والدوافع التي تدفع الغربيين
لذلك . انهم هنالك يشكون عاقبة
الاضاليل الاجتماعية التي سماها كتابهم

قبل قرن من الزمان باسم تحرير المرأة
فأدوا بها الى النقيض مما يطلبون لها
كانت المرأة في اوربا مستعبدة ليس
لها شخصية ممتازة فكانت لا ترث ولا
تملك وقد اتفالى آسروها حتى حرموا عليها
الضحك وأكل اللحم ووضعوا علي فيها
الاقفال الحديدية وحكم عليها بأنها مجردة
عن الروح الانسانية التي للرجل فقام
أفراد يطلبون لها الحرية. وحسنا طلبوا
لو كانوا وقفوا بمطالبهم عند حدود الحكمة
ولكن دفعتهم الالهواء الى متاهات التعسف
فطلبوا المرأة باسمها كل شيء حتي ما ينافي
وظيفةها ويفسد خصائصها. طلبوا أن
تستخدم في المعامل وأن تكون طبيبة
ومحامية ومهندسة الخ الخ

كان لهم ما طلبوا فان الدعوة الى
الالهواء تجدد آذانا مصغية ، وقلوبا واعية
فيعمل بها العاملون ثم لا يفقهون الا يوم
يصبح بهم صائح الفطرة فترتكس الحال
بهم الي الضد سنة الله وان تجدد لسنة الله
تبديلا

اصبح لاوروبا وامريكا محاميات
وطبيبات ومهندسات وخرجت المرأة من
التقاليد البيتية ، ولكن لا تنس ان ترى

ان بجانب كل مهندسة أو طبيبة أو محامية
مائة الف من بنات جنسها وقعن تحت
كلاكل الاشغال الشاقة تكد أجسادهن
الاعمال ، وتلفح وجوههن النار
غصت المعامل بالنساء الضعيفات ،
وشحنت بهن مخازن التجارات في مقابل
أجور لا تباغهن البلغة من العيش. وهل في
ذلك من عجب بعد أن أنزلهن محروورهن
الي ميدان الاعمال ، وقرنوهن بالرجال ،
فكان الرجل أسبق منهم الى المقام ،
وأقدر علي مزاولة المشاق ؟

قال الفيلسوف الاشتراكي برودون
في كتابه (ايجاد النظام) في تحليل سبق
الرجل للمرأة في ميدان الاعمال :

« ان نسبة مجموع قوى الرجل الي
مجموع قوى المرأة كنسبة ثلاثة الي اثنين
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم باسمهم
هو تسجيل الشقاء عليهم تسجيلا قانونيا
ان لم أقل تسجيل العبودية »

وقال العلامة (اجوست كونت)
مؤسس علم الاجتماع البشري في كتابه
(النظام السياسي) :

« انه لو نال النساء هذه المساواة
المادية التي يطلبها هن من يزعمون الدفاع

عنهن بغير رضائهن فان ضمائهن الاجتماعية
تفسد علي قدر ما تفسد حالتهم الادبية
لانهم في تلك الحالة سيكون خاضعات في
أغلب الصنائع لمزاحمة يومية قوية بحيث لا
يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه
تتكدر المنابع الاصلية المحبة المتبادلة »

انتهى

أحست الهيئة الاجتماعية في أوروبا
بفداحة المصائب فصاح العلماء بترجزون،
وهب الناس يستغيثون ، ولكن بمن
يصبحون؟ ان لكل دور حدا هو بالغه
ينتهي منه الى نهاية ثم يرتكس بذويه الى
الضد عقابا علي التفريط وزجرا عن
الاندفاع وراء الالهواء

من تلك الصيحات التي تفتت أكباد
الاحراز ما كتبه العلامة الاشتراكي
(فورييه) قال :

« ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها
لا تعيش الا في الحرمان حتى في عالم
الصناعة الذي ألم الرجل بجميع نعماته حتي
في التافه منها كالخياطة وصنع الريش . أما
المرأة فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال
في الخلاء »

ومنها ما كتبه الاقتصادي الفيلسوف

(جول سيمون) قال :

« صار النساء الآن نساجات وطباعات
الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها
وقد يكتسبن بعض دربهات، ولكنهن
في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أمرهن
تقوينا » انتهى

نقول بنخ بنخ ! أهذه غاية محوري
المرأة ؟ يدعون أنهم يحصلون لها حقوقا
مسلوبة فيوقعونها في هذه المآزق المهلكة؟
أيعد من النتائج الحسنة للحركة المسماة
بتحرير المرأة ان يصبح في أوروبا اكثر
من ثلاثين مليون امرأة تعهر اجسادهن
الرقية نيران المصانع ، ويصوح زهرة
جمالهن قسوة المزاحمات ؟

ليست هذه الصيحات هي التي تفتن
الشرقيين فهم بمعزل عنها بل هي تلك
الامراب النسوية من بنات العرب بروهن
غاديات رائحات بين الجزيرة والاهرام
علي حال يوم الناظر السطحي انهن بلغن
غاية غايات المدنية، وان رجالهن قد حصلوا
بهن علي أقصى نهايات الراحة البيئية

فذلك الناظر ان يظن ذلك فليس
هو بأول سار غره قمر، وليكنتمه في نفسه أو
ليسأل عن تفسيره خيرا . اما جعله نتائج

هذه المشاهدات السطحية مبادي. ثم النهوض لنشرها بين الناس فلا نسلم له فيه ان هذا المظهر الفاتن الذي يؤثر على مشاعر بعض باننا في أمر النساء ويضرم في نفوسهم نار الفيرة لا بلاغ نساتنا هذه الدرجة الراقية في اعينهم يكفيننا لاجل ان نريهم مبلغ خطأهم فيه ان نبرهن لهم انه مثار البلاء على اهلهم ومنبعث الانحلال على مدنياتهم

جاء في دائرة معارف (لاروس) بعد ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء من انطلاق النساء مع الاهواء قالت : « في هيناثنا الاجتماعية الحاضرة التي فيها يتمتع النساء بحرية مفرطة نرى ان دناءة ذوقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن دائما على الاشتغال بجملهن وبكل ما يزيد حسنهن كل ذلك اكثر خطرا وهولا مما كانت عليه الحالة في روما

نعم اسنا اول من لاحظ هذا الاثر السيئ الذي يحدثه حب النساء للزينة يوما فيوما على اخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم يهتموا الا شتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير من اقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان الامام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب

الذي يجره على الاسر الشره الجنوني بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية (تأمل) ويهددها بسقوط سريع جدا. وان شئت قتل بالمخطاط لادواء له « انتهى هذه أقوال أصحاب الدار ولكن أنى لها ان تصل الى الواقفين مع الظواهر وخصوصا هذه الظواهر الفتانة ؟

يخيل لمن يكتب في المواضيع الاجتماعية عن شعوره الذاتي بدون علم ان جميع المسائل تابعة للقانون المنطقي والاستحسان الشخصي فتي رأي رأيا وقدره بنظره لم يجد امامه بعد ذلك ادني صعوبة في جعله مبدءا له يصح ان يدلى به الى الناس كأصل من أصول الحياة فما المانع بعد ذلك في رأي الكاتب من ان يأخذ به الناس ويعملوا به مندفعين ؟

هكذا يخيل لمن يكتب في المسائل الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا هدي ولا كتاب منير. ولو حقق النظر واخترق غائب المظاهر المحيطة به وعرض امام عينيه حالات الاجتماع بعواملها المتراكبة وبواعثها المنشعبة للبيئة الاجتماعية وهي في حالة تدافع وتفاعل لها ما يرى

ولو وقف حيث هو يتطلب من الله بصراً نافذاً يهديه الى العمل الاولية للاشياء والى العوامل المهمة لها

قلنا ان للمرأة مسألة حياة في كل أمة فهي في اوربا وامريكا كما أثبتنا هنا عبارة عن شكوى الرجال من افراطهن في التبرج وتطلعهن للشغل بالامور العامة وتخوفهم من انحلال هيئاتهم الاجتماعية بما يستتبع ذلك من الاعراض ولم أعرج فيما كتبت على ما يجأرون منه من فساد الاخلاق وشبوع المخزيات ولكن هذه المسئلة في بلادنا موضوع آخر. وهو شكوى الرجال من انحطاط النساء في المعارف ووقوعهن بذلك في آصار الامر والاستعباد. وما يستتبع ذلك من قلة اقبال الشبان على الزواج لندرة الاكفاء منهم. ويأتي بعض الكتابين تبعة ذلك كله على الحجاب

فالحجاب في اعتقادهم صاد المرأة عن العلم ! مسقط لها تحت كلال الرق ! مفسد لاخلاقها الكريمة ! مانع من رؤية الخاطب لخطيبته أو معاشرته لما قبل الزواج فهو محتمم الارزاء ، وشارك كل بلاء ولو زال الحجاب في يقينهم أصبحت عالمة بما لها وما عليها حاصلة علي تمام

حريتها ازاء الرجل أدوية مهذبة منزهة عن لاهواء ... وفوق ذلك تصبح عرضة للخطاب فيتهافت علي طلبها الشبان ويستطيعون أن يعاشروها قبل الزواج ... فيقترن بها من بهواها عن بينة واختيار ... فيعيش معها عيش السعداء كما يعيش الاوروبي مع امرأته خالي البال من المنقصات ، فارغ الصدر من المكدرات فبعدم الطلاق أو يقل كما هو في أوربا (؟؟؟؟) ثم يكون من أثر هذا الانتقال البديع اقبال الشبان على الزواج ورواج سوق المصاهرات فلا يعود الشرق يشكو من انتشار العزوبة كما لا يشكو منه الغرب الآن (؟؟؟)

هكذا يقولون !

أكل هذه المسائل الخطيرة سببها هذا الحجاب الشفاف الذي يشبه القمام الذي نضعه الآن الاوربيات المغاليات بحب الظهور بأفصى شكل من الجمال ؟

ما الذي يمنع أن يكون الحجاب في نظر باحثنا الشرقي علة كل هذه الارزاء لا شك عندنا ان هذا النظر القصير من بعض الكتاب . وهذه الحفة المتناهية في تقدير المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وخيمة

جداً علي مجموعنا الاسلامي ان لم يسرع
 اهل الذكر بالوقوف امام تيارها. وان هذه
 المسائل الخطيرة مادامت متروكة لاقلام
 السطحيين من الكتاب فلا ينتظرون منها الا
 امور العواقب علي المفاف والاعراض وانى
 اعرف ان الذين يطرقون هذا الباب هم
 من الشبا الذين ليس لهم زوجات وان ليس
 المقصود بهذه الحركة الشؤمي خلع النساء
 الحجاب فقط بل المقصود منها امر وراء
 ذلك وهو تسهيل سبيل مخالطة النساء
 لرجال ولا ندرى ما الذي رآه غيرنا من
 وراء هذه المخالطة حتى نخف لتقايدهم فيها
 بدون نقد ولا تدبر ولا استبصار

يقولون ان الحجاب يصد المرأة عن
 العلم وهو ادعاء ينكذه العيان. فان المرأة
 لا تنقب الا في الطرقات وليست الطرقات
 بمجامع العلماء ولكنها مضطرب الفساق
 ومزدحم العوغاء

يقولون ان الحجاب يفسد الاخلاق
 وهو ادعاء ادخل في الخطأ مما سبقه. فهذا
 الحجاب ان لم يمنع الفساد بتاتا فهو من
 اكبر موانع لمن ينظر للامور بعقل وانصاف
 وهل يجهل المعادون للحجاب ان
 اكبر الفساد لا يتأتى الا من اختلاط الرجال

بالنساء؟ ان جهلوا ذلك أو تجهلوه تركناهم
 وشأنهم فليس علينا الا البيان وما علينا ان
 يرضي المتعنتون من خفاف الاقلام
 يقولون الحجاب يسبب كثرة الطلاق
 لعدم تمكن الخاطب من رؤية خطيبته بسببه
 وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الاسباب،
 ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتنقيب
 عن العوامل الاولية للطلاق لوجدوا ان
 تسعمائة وتسعة وتسعين حالة من احوال
 الطلاق في كل الف سببها الشقاق البقي
 الذي يسببه في أكثر الاحوال الرجال
 بسوء سيرتهم نحو نسايتهم ، وانظروهم
 الي سواهم ممن قابلوهن في الاسواق
 ولا نظن ان في كل الف حالة واحدة
 يطلق الرجل امرأته لعدم الاستحسان
 يقولون الحجاب هو سبب كل هذا
 الطلاق ، لان الرجل لعدم امكانه معايشة
 المرأة قبل زواجها يجهل أخلاقها تمام الجهل
 فاذا اقترن بها وجدها علي مالا يرام
 فيطلقها وهذا قول بعيد عن الصواب .
 لان الانسان لا تظهر أخلاقه كما هي ،
 في الخلوات ، والجلوس علي القهوات .
 وخصوصا اذا كان وراء ذلك الزواج ،
 فيسهل علي كل من الزوج والزوجة أن

يتصنعها الكمال ، ويتكلفا بمحاسن الحصول
ليتم المراد

ولو كان هذا النظر من خصوص الحجاب
صادقا لبطل الطلاق عند الاوربيين
والامريكيين وهو لديهم آخذ في الازدياد
قال الكاتب الامريكي لوسون في
كاليفورنيا من الممالك المتحدة حصل في
ألفي زواج سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً
في كل ثلاثة عقود واحدة

قال الكاتب عقب هذا الاحصاء
بالحرف الواحد

« فالطلاق ينتشر اذن لدرجة
القصوي والمدهش أن ثمانين في المائة
من طلبات الطلاق آتية من النساء مما
يثبت ان ليس للرجل الا دور ضعيف في
حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق
يخجله جدا ولذلك نراه اذا تعب من امراته
يبحث عن سواها (تأمل) ولا يسمي في
انفصاله من الاولى الا اذا طالبت الثانية
بالزواج »

نقول ماذا يقول أضداد الحجاب في
هذه الاحصاءات فهل كثرة الطلاق في
امريكا هي من رزايا الحجاب والمرأة
الامريكية أكثر نساء العالم حرية وانطلاقاً

من القيود ؟

الهم ان هؤلاء الكتاب يكتبون بلا
علم ويتفلسفون بلا اطلاع وان بعض
الجراند تنشر مقالاتهم بلا نقد ولا تمحيص
فاهد الهم القارئ لان يدركوا هذا
الضعف فيهم فلا يرفعوا بها يكتبون رأياً
والا أضلوا عبادك انك بالناس رحيم
يقول هؤلاء الكتاب ان المزوجة
تنتشر في مهرولا سبب لها الاضرار
الشبان عن الزواج مخافة الاقدام علي ما
يجهلون

والحقيقة ان الشبان في مصر يتأخرون
عن الزواج ليتسع لهم الوقت لا مضطرب
فريسة واكتساب مضم فليس لاكثرهم هم
الا التزوج بالمثريات فترى أحدهم
لا يزال يتحري مواقع الثروة غير مفكر في
كمال ولا جمال حتى يعثر بمطلوبه فيعمل كل
مافي وسعه للتزوج بها وهي تأتي أن رضاه
لطمعها فيما هو أغنى منها فحدث ما نراه من
قلة الاقبال علي الزواج. وهناك سبب آخر
ساعد كثيراً علي انتشار مبدأ العزوبة وهو
شروع الفحشاء في البلاد وسهولة اتيانها سرراً
وعلانية. وهذا المبدأ بكل علله ومعلولاته
احدي هدايا المدنية الاوربية التي نسبجه

بها مع علومها وآدابها ، وليس سببه هذا
الحجاب الشفاف كما يذهب اليه المفتونون
بيدع الحياة الفرية المادية

كتب العمراني الخطير (جيوم فريرو)
في مجلد سنة ١٨٩٥ من (مجلة المجلات)
الفرنسية ما يأتي :

« ان العلامات المندرة بقرب حلول
الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية
الذي نعيش فيه كثير جدا (تأمل)
بحيث لا يمر يوم حتي يقف الباحث علي
انذارات جديدة فيه . فلنمط نحن ايضا
انفسنا وظيفه الطبيب ولنقدر ما شخصه
الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في
زماننا هذا بدرس هذا الشكل الجديد
من الرهينة التي هي مع عدم استنادها علي
دين تهددنا بأنها ستصل الي الحد الذي
وصلت اليه الرهينة الدينية في زمن من
أزمة القرون الوسطي »

وكتب الكاتب الامريكي المشهور
(لوسون) في المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجلات الفرنسية احصاء عن
الطلاق بأمريكا ، بلد الحرية النسوية المطلقة
بناء علي طلب المجلة تقتطف منه ما يأتي
قال :

سجلات المحاكم في ولاية ماساشوزيت
من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة
طلاق سنة ١٨٩٤ بعد أن كانت في السنة
التي قبلها ٧٧٠ فقط اي ان الطلاق أخذ
في الازدياد بسرعة

« أما في مملكة اوهايو من تلك
الممالك المتحدة فقد سجلت المحاكم سنة
(١٨٩٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها ٨٣٧
طلاقا اعني انه يخص كل ٢٦٦٥ زواجا
طلاق واحد

وأما في سنة ١٨٩٤ أي بعد
مضي ٣٥ سنة فقد سجلت المحاكم
٣٣٨٥٨ زواجا وبلغ الطلاق ٢٧٥٣
اي ان في كل ١٢٦٥ زواجا طلاق
واحد

وقد شوهد ان عدد الطلاق فيها في
مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار
١١٠٠٠ ونقص الزواج عن معدله بمقدار
٨٤٨٨٩

« يعلم النساء والرجال بالتجربة وفي
كل بلدان تلك العقبات التي تحول دون
الزواج تزداد يوما بعد يوم وان هناك
أسبابا لاعددها اقتصادية علي الخصوص
تقف في طريقه حتى ان كثيرا من الناس

لما يؤسوا من امكان تذليلها صبروا علي
العزوبة بكل وسعهم
ثم قال :

« وقد ابتدأ علماء العمران بشعرون
بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي لاسنن
الطبيعية فان هاته النسوة بمزاجتهن لرجال
صار بعضهم عالة على الهيئة الاجتماعية لا
يجدن ما يشتغلن به ، ولو دام الحال علي
هذا المتوال لنشأ عنه خلل اجتماعي
عظيم »

وقالت مجلة المجلات الفرنسية في المجلد
الثامن عشر : في فصل عن المرأة ما يأتي :
« ان الزواج الذي كان آوئنا يعتبرونه
ضروريا يظهر انه قد صدم صدمة شديدة
في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نأته
المرأة وامتداد حقوقها يوما بعد يوم وغرامها
الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه
وافراطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي
ورثناها علي الزواج

ثم قالت المجلة المذكورة :

« ان رفض الناس للزواج وميلهم الي
الطلاق هما الامران اللذان ينتشران يوما
فيوما في امريكا وفي كل الممالك الاوربية .
ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشهر

بمرض يجب ان يثبته اليه المشرعون » انتهى
نسبوا للحجاب اضرابا مفتيان عن
الزواج في مهر ، وهذا الاضراب في
الحقيقة عرض من أعراض هذه المدنية
الاوربية فعزوا المعلولات لغير علمها الحققة
واستهتروا في ذلك استهتارا فقدروا معه
ادب الكاتب وادب الاجتماع معا . فأضروا
بمبدأهم من حيث يريدون اذاعته

ان هؤلاء غلوا في أوهاهم غلوا بعيدا
فعزوا لتكشف النساء كل آثار التربية
والتعلم والادب الصحيحة وغاب عنهم ان
فلاحات مصر وبدويات القفار وزنجيات
افريقيا متكشفات وهن مع ذلك محرومات
من كل ثمرات الحياة الصالحة ورأسفات في
أثقل قيود الاسر والعبودية لرجالهن فلماذا
لم يؤثر تكشفهن علي حالتهم الاجتماعية
فتخفف من وطأة النوازل عليهن ؟

ان الاختلاط بين الجنسين اذا كان
له أثر علي حالة النساء فلا يكون الا في تدنيس
طهرهن ، وافساد فطرن ، وتسهيل سبل
الفسق والفجور علي الرجل وعليهن
مساكين او ائلك الكتاب السطحيون
ينظرون للسراب فيحسبونهم ماء فيملاون
الدينا صياحا بالدعوة الي ورده ولو اتبعهم

الناس لما حصلوا على شيء

يقولون بمخالطة النساء للرجال يتمكن

الخطيب من رؤية خطيبته ومهاشرتها

فيمجم عودها ويخبر خيمها، فما أعجب

هذه الآراء وما أبعداها عن التعقل !

ان نتيجة هذه المعاشرة في أوروبا قد

سببت من المفاسد الاجتماعية ما لو أردنا

احصاء بعضه لازمنا كتاب خاص

منها خدع الفسق من الرجال للنساء

فكري أحدهم يتعدى لشابة فيومحها انه

يريد الزواج بها، ويظهر لها من الانعطاف

والميل ما يخلب ابيها. فاذا آنس انه تمكن

من قلبها عاشرها معاشرة الأزواج فتلد

منه ولداً أو اثنين وثلاثة ثم يجرها بأولادها

هجر أغير جميل، فلا نجد هذه المادموازيل

ذات الاولاد وسيلة للخلاص أسهل من

الانتحار. فان كنت في شك فالظر الى ما

تقوله الاحصاءات :

جاء في المجلد الحادي عشر من مجلة

المجلات الفرنسية انه حصل في ايطاليا من

سنة (١٨٨٩) الى سنة (١٨٩٣) اى في

مدة خمس سنين (٥٦٩) انتحاراً من جهة

النساء. وحصل في فرنسا في تلك المدة

عيناها (٥٨٦٩) حادثة من ذلك اى

انه ينتحر في فرنسا كل سنة نحو ألفي امرأة

وهو عدد ليس بالقليل لمن يتأمل

لو كانت هذه المعاشرة قبل الزواج

تضمن دوام الارتباط الزوجي أو تقل

الطلاق لكان الطلاق بأوروبا نادراً وقد

رأيت انه اخذ في الانتشار بسرعة مذهلة

وهناك أمر جدير بالنظر وذلك ان

النخوة الادبية في أوروبا أرقى منها في مصر

فاذا كان يسهل على جمهور من المصريين

أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فاسق

وقاسقة على قارعة الطريق فلا يفتنبون

فان مثل هذه المحازي في فرنسا وانجلترا

مثلاً لا يتصور حدوثه على مرأى المارين

والجالسين ولا البوليس الموكل بالآداب

فاذا شاع عندنا الاختلاط بين الرجال

والنساء غلبت مبادئ الفساق على تصورات

الفضلاء وأصبحت بلادنا مسارح بمثل

فيها الفجور عياناً

ان المصريين نساهاوا قليلاً في أمر

الحجاب فنشأ فيهم من أنواع الخنا مالا

يفيب عن ذهن القراء فإمن بيت في مصر

الآن الا ويجاوره أو يحاذيه بيت عامر


بالخلاعة مقفر من الكرامة

هذا اللين المتناهي عيب من عيوبنا ولا

سبب اشفائنا منه الا بعد أجيال . فاذا
اختلط النساء بالرجال ونحو مثل هؤلاء بهذه
النقيصة زاد الطين بلة وقصبتنا بأيدينا على
البقية الباقية من الآفات

أناست من رتبنا من رتبنا من رتبنا
من الرجال الى الفسوق من الناس يعتقد
انها اقرب للطهر والكمال وأكثر تمسكا
بأذيال العقاقير من رتبنا . يعتقد من جهة
اخرى ان الحجاب شبه شيء من الحجب
لحرمتها ولكن ما الميزة اذا كان هو الضمان
الوحيد لعدم الاختلاط الذي وراءه كل
ما ذكرناه من الآفات ؟

وكم في الحياة من قبوس واضلال تضعها
في أرجلنا مضطرين اذا كانت الحياة
تقتضيها او كان من ورائها الخلاص من
بلاء مبین ؟

الحجاجة  غطاة الحاجب
اي البواب و (حجاجة الكعبة) هي وظيفة
حفظ مفتاح الكعبة وكانت هذه الوظيفة
هي وخمس اخرى وظائف الشرف في
قریش اختص بها عشرة أبطن منهم وبقيت
في الاسلام وتلك الوظائف الخمس الباقية
(السقاية) أي سقاية الحج كله في أيام
المواسم الماء العذب و (الرفادة) وهي اطعام

جميع الحجاج و (الندوة) وهي الشوري
وكان يجتمع فيها من قریش ومن غيرهم
أهل الرئاسة ممن بلغ من العمر أربعين عاما
فما فوقها و (اللاواء) وهي راية على رمح يجتمع
تحتها المحاربون لمقاتلة الأعداء و (القيادة)
وهي إمارة الجيش والعشرة أبطن الذين
كانوا يثوار ثون هذه الوظيفة هم بنو هاشم
وبنو أمية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو
اسد وبنو قيس وبنو مخزوم وبنو عدى وبنو
جمح وبنو سهم

حج  فلانا بحججه حجا قصده و
(حج فلانا) أيضا اتاد مرة بعد مرة و
(حج فلانا علينا) قدمه، و (حج زيد
عمرا) غلبه بالحجة و (حاجه) خاصمه و
(احتج الرجل) أتى بالحجة و (استحج)
طلب الحج وأبداها و (الحاج) من زار
البيت الحرام جمعه **حجاج** و **حجج**
و (الحجاج) العظيم الذي ينبت عليه
الحاجب جمعه **حجاج** وأحججة. (الحج)
لغة في الحج و (الحجة) شحمة الاذن و
(الحجة) الاسم من حج والمرة الواحدة
والسنة جمعا **حجج** . و (ذر الحجّة)
آخر شهور السنة و (رجل محجاج) جدل
و (المحجّة) جادة الطريق

تأمن معه وقال أبو حنيفة واحد لا يجوز الا
 مع زوجها ويجوز لها في جماعة نسوة
 (اركان الحج) للحج اركان ستة
 وهي الاحرام والوقوف بعرفة والحلق
 والطواف والسعي وترتيب الاكثر ولو
 ترك الحاج واحدا منها بطل حجه . وأما
 واجبات الحج وهي الاحرام من الميقات
 والمبيت بمزدلفة ويمنى . يرمى العيد وأيام
 التشريق والتحرز من محرمات الاحرام
 كالصيد وطواف الوداع فانه لو ترك اعمداً
 أو سهواً صح حجه ولكن عليه فدية .
 وأما ما عدا ذلك كالغسل الاحرام والتلبية
 وطواف القدوم ولبس الابيض والذكر في
 الطواف وفي السعي وفي الوقت والرمل
 والاضطباع بثوبه (وهو أن يحمل وسط
 رداءه تحت منكبيه الايمن وطرفه على عاتقه
 (الايسر) عند الطواف واستلام الحجر
 الاسود ونقبيله والسجود عليه واستلام
 البماني وركعتي الطواف والهرولة في السعي
 والصعود على الصفا والمروة قدر قامة فهو
 من السنن ان لم يأت بها صح حجه
 (كيفية الحج) اذا قصد الحاج المدينة
 أولا فيلزمه أن يحرم بالحج أو بالعمرة (انظر
 عمرة) من ذي الحليفة وهي قرية قريبة

الحج فرض على كل مسلم حر
 بالغ عاقل مستطيع واختلافوا في العمرة
 فقال أبو حنيفة ومالك هي سنة وقال احمد
 هي فرض كالحج . والشافعي قولان
 أصحها انها فرض . ويجوز فعل العمرة
 كل وقت بلا كراهة عند أبي حنيفة
 والشافعي واحداً . وقال مالك يكره ان
 يعتمر في السنة مرتين وقال بعض اصحابه
 يعتمر كل شهر مرة ان اراد (انظر عمرة)
 والحج عند الشافعي يستحب المبادرة به
 لمن وجب عليه فان اخره جاز فانه يجب
 عنده على التراخي وقال أبو حنيفة ومالك في
 المشهور عنه راحداً في اظهر روايته يجب
 على الفور ولا يؤخر الا لمن لا يستطيعه
 وشرطه الاستطاعة ووجود الزاد والراحلة
 ومن لم يجدهما وقدر على المشي وله صنعة
 يكتسب بها استحب له الحج . وان اضطر
 الى السؤال كره له الحج الا عند مالك فان
 من كانت عادته السؤال وجب عليه الحج
 ومن استؤجر للخدمة اجزأه حجه . الا
 عند احمد ولا يجوز بيع المسكن للحج ولو
 كان معه مال يكفي للحج وهو محتاج الي
 شراء مسكن له تقديم الشراء وتأخير الحج
 ولا يلزم المرأة الحج الا متى كان معها من

من المدينة والاحرام هو أن يغتسل ثم يتجرد
عن كل ثيابه ويلبس ازاراً ورداءً أبيضين
ويقول بقلبه رلسانه نويت الحج وأحرمت
به الله تعالى ثم يقول رافعا صوته لييك اللهم
لييك، لييك لا شريك لك لييك، ان الحمد
والنعمه لك والملايك لا شريك لك . والمرأة
لا ترفع صوتها. وينبغي للمحرم أن لا يلبس
ثوبا مخيطا وان لا يغطي رأسه وعلى المرأة
أن لا تغطي وجهها ولها أن تسدل عليه ثوبا
لا يمس البشرة ولا يجوز التطيب ولا
الادهان ولا الجماع ولا مقدماته كتقبيل
وغيره ولا الصيد ولا قلع شجر ولا خبطه
ولا ازالة الشعر ولا قلم اظافر . لان المحرم
يجب ان يكون اشعث اغبر يستوي فيه
الملك الكبير والصملوك الحقير

واما ان قصد مكة اولا احرم متي
حاذي مكانا يقال له (رابغ) . فان كان
الوقت متسما وكان الحاج قوة علي مشقات
الاحرام لمين الحج احرم بالحج . وان كان
ضعيفا احرم بعمره ويسمي متمعا وعليه
فدية وان كان الوقت ضيقا احرم بالحج
علي الصورة المتقدمة ومكث بمكة الي اليوم
الثامن من ذي الحجة ثم يتوجه الي جبال
عرفة راكبا فيبيت بها ليلة التاسع احتياطا

ووقت الوقوف بهامن زوال تاسع الحجة
الي فجر يوم العاشر الذي هو يوم العيد ولو
وقف جزأ قليلا من ذلك الزمن الممدود
كفاه فيدعو الله بما شاء ويلبسه ويمكث
كذلك الي ما بعد الشمس فينفر مع الناس
يهدو وسكينة حتى يصل المزدلفة فينزل بها
ويبيت فيها داعيا ملبيا ، ويسن ان يأخذ
معه منها سبع حصيات قدر أنملة الاصبع
ليرمي جرة العقبة يوم النحر ثم يتوجه الي منى
فيحلق رأسه أربعة منة ولو ثلاث شعرات
نقفا ثم يرمي السبع حصيات التي أخذها
من المزدلفة وهي جرة العقبة . ثم يلبس
ثيابه ويحل له كل ما أمسك عنه الا النساء
ثم يركب من منى من طلوع النهار فيصل
الي مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة
وهو سبع طوافات يجب أن يكون طاهرا
من الحدثين الاكبر والاصغر وأن يبدأ
بالحجر الاسود جاءعلا البيت عن يساره مارا
تلقا وجهه ويسن في هذا الطواف الرمل
وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطوات
في الاثواط الثلاثة الاولى ويسن الاضطباع
بثوبه ويستلم الحجر الاسود في كل طوفة
ويقبله ويستلم البئاني ولا يقبله بل يقبل يده
ولا يستلم الشاميين ولا يقبلها ولا يقبله في

جميع طوافه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم يصلي ركعتين سنة الطواف في أي مكان ثم يستلم الحجر الاسود ويقبله ثم يخرج من باب الصفا يسمى فيسمى سبعة أشواط من الصفا والمروة ذاهبا آيبا ماشيا بسكينة ووقار الا ما بين الميل والميلين فيهرول قارئا القرآن في جميع سعيه وهنا تم الحج كله وحل للحاج كل ما كان ما سكا عنه نفسه حتى النساء. ثم بعد السعي يعود الى منى فيبيت بها ثلاث ليل ان لم ينفر النفر الاول والا فليبتن فيبيت اول ليلة وهي ليلة احد عشر من ذي الحجة حتى اذا مضى الزوال من اليوم المذكور اخذ من منى احدي وعشرين حصاة ولا يأخذها من المرمى. ثم يتدي بالجرة الاولى وهي التي تلى مسجد الخيف فيرمى اليها سبعا ثم يتوجه الى جرة العقبة وهي التي رعى اليها يوم النحر فيرمى اليها سبعا. وفي اليوم التالي وهو اليوم الثاني عشر بعد مبيت ليلة بعد الظهر يفعل مثل اليوم الذي تقدم أي يأخذ من منى احدي وعشرين حصاة فيرمى الى الاولى سبعا والى الوسط سبعا والى العقبة سبعا ثم ينفر مع الناس الى مكة، ويسن له

قبل فراق مكة ان يطوف بالبيت انا قد جئنا على كيفية الحج بآركانه وواجباته وسننه معافلية يحترس القاري من ان يظن ان كل ما قلناه فرض لا يجوز ترك واحد منه بل الفرض الذي لا يجوز تركه هو هذا الاحرام والوقوف بعرفة والحلق والطواف والسعي وترتيب الاكثر وتسمي هذه الاعمال اركان الحج وماعداهافنه واجب ومنه سنة يتم الحج بدونها وقد فصلنا ذلك في مقدمة الكلام (انظر عمرة) أما حكمة فرض الحج على المسلمين فما لا يتسم لبيانه مثل هذا المؤلف وما يتبادر الى الذهن من أمر الحج ان اصحاب السطة في المسلمين لو ارادوا ان يستخدموه في احداث الوحدة الاسلامية لنجحوا فان اجتماع عشرات الالوف من الوفود في صعيد واحد من سائر أقطار الارض واتجاه قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهييب لكل ما باقي اليهم يستوجب ان يتأثر الكل بروح واحدة لاسيما اذا دعوا الي ما فيه خيرهم فاذا رجعوا لافطارهم وتشعبوا في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين اخوانهم وكانوا لهم كأعضاء وقرع عام مشكل من جميع الاجناس والاجيال يجتمع أعضاؤه

في كل عام مرة ، فأى أثر تقدره لذلك
الحادث الجال في حياة هذه الامة الضخمة
وأى نتائج جليلة ترجوها منه ؟ اذا سوعد
نهوض هذه الامة من رقدتها فسيكون
الحجج من اكبر عوامها ولا يسبقن الي
فكر كان الامم الاجنبية المحتلة لبعض بلاد
المسلمين تنعم رعاياها عن الحج اذذاك فان
حركة الحياة لودبت في الامم فلا يستطيع
ان يوقفها شي . والله الامر من قبل ومن بعد
الحجج **الحجج** بن يوسف الثقفي هو
ابو محمد الحجج بن يوسف بن الحكيم بن
عقيل بن مسعود بن عامر . كان من كبار
قواد عبد الملك بن مروان اشتهر بمحبته
لسفك الدماء حتي قيل انه كان يصرح
بذلك

قال المسعودي في مروج الذهب ان
ام الحجج الفارغة بنت همام بن عروة بن
مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة
الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا
فوجدتها تتبخل فبعث اليها بطلاقها فقالت
لمبعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني ؟
قال نعم دخلت عليك في السحر وانت
تتخلين فان كنت بادرت الغداء فأنت
شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك

فأنت قدرة . قالت كل ذلك لم يكن ولكني
تخلت من شظايا السوالك . فنزوها بعده
يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له
الحجج المذكور
ذكر ابن عبد ربه في العقدان الفارغة
المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبه وانه
هو الذي طلقها لسبب المذكور
وذكر ايضا ان الحجج واباه كانا
يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجج
روح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك
ابن مروان فكان في عديد شرطته الي ان
رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس
لا يرحلون برحيله ولا ينزلون فنزول فشاكا
ذلك الي روح بن زنباع . فقال ان في
شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر
عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله
يقال له الحجج بن يوسف . قل انا قد قلناه
ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخاف عن
الرحيل والنزول الا أعوان روح بن زنباع
فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم علي
الطعام بأكاون فقال ما منكم ان ترحلوا
برحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا له انزل
يا ابن اللخناء . فكل معناه ، فقال لهم هيهات
ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط

وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح
فأحرقت بالنار فدخل روح علي عبد الملك
بأكياء وقال يا أمير المؤمنين إن الحجاج الذي
في شرطي ضرب غلامي وأحرق فساطيطي
قال علي به فدخل عليه. قال ما حملك على
ما فعلت؟ قال أنا ما فعلت. قال ومن فعل
قال أنك فعلت، إنما يدي يدك وسوطي
سوطك وما علي أمير المؤمنين إلا أن يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض
الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له
فأخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في
منزله وكان ذلك أول ما عرف من كفايته
كان للحجاج في القتل وسفك الدماء
أساليب لم يرو عن غيره حتى يقال إن زيادا
ابن أبيه أراد أن يتشبه به عمر بن الخطاب في
ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة
السياسات إلا أنه أسرف وتجاوز الحد
وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فأهلك ودمر
حكى أبو أحمد العسكري في كتاب
التصحيح أن الناس عبروا يقرأون في
مصحف عثمان نيفاً واربعين سنة إلى أيام عبد
الملك بن مروان ثم كثرت التصحييف وانتشر
بالعراق ففرغ الحجاج بن يوسف إلى كتابه
وسألهم أن يضعوا هذه الأحرف المشبهة

علامات فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك
فوضع النقط أفراداً وأزواجاً وخالف بين
أما كها فغير الناس بذلك زماناً لا يكتبون
إلا منقوطة فكان مع استعمال النقط أيضاً
يقم التصحيح فأحدثوا الأعجام فكانوا
يتبعون النقط والأعجام

روى أن عبد الملك لما ولي الحجاج
العراق دخل وهو ملثم بعمامة خز حمراء
فقال علي بالناس فظنوه وأصحابه خوارج
فهموا به حتى إذا اجتمع الناس في المسجد
قام فكشف عن وجهه وقال :
أنا ابن جلا وطلاع الثيا

متي أضرم العمامة تعرفوني
أما والله أني لأحتمل الشر بحلمه .
وأحذره بنعله وأجزيه بمثله وأنني لأرى
روؤسا قد أينعت وحان قطافها وأنني
أصاحبها وأنني لأنظر إلى الدماء ترقق بين
العمائم والأحي قد شمرت عن ساقها فشمروا
ثم قال :

هذا أو أن الشد فاشتد زيم
قد لفها الليل بسوق حطيم
ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار علي ظهر وضم
وقال أيضاً :

قد لفها الليل بمصلي

اروع خراج من الدوى

مهاجر ايس باعراى

انى والله يا أهل العراق ، والشقاق

والنفاق ، ومساوىء الاخلاق ما أغمرتمنا

التين ولا يقمع لى بالشنان ، ولقد فررت

عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة ، وجريت من

الغاية . ان أمير المؤمنين كب كنانته ثم

عجم عيدياتها فوجدني أمرها عودا وأصابها

عمودا فوجهنى اليكم ، فانكم طالما أوضعتم

في التين ، واضطجعتم في مراقد الضلال

وسنتم سنة البغي ، أما والله لا لجونكم لحو

العصار ولا عصبكم عصب الهمة ولا ضربكم

ضرب غرائب الابل ، فكأنكم كآهل

قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً

من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

انى والله لأعد الا وفيت ، ولا أم الا

أضيت ، ولا أخلق الا فريت قايي وهذه

الجماعات ، رقالا وقبلا وما تقول ، وفيه انت

وذاك ، أما والله لتستقيمن على طريق الحق

أولا دعن في كل رجل منكم شغلا في جسده

من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب

سفكت دمه وأنهيت ماله

لما أنتم الحجاج هذه الخطبة دخل منزله

ووفى بكل ما قال وذهب مذهب الجبارين

في تأييد النظام وقلم أظفار الفتن حتي ضرب

المثل بتجبره وشده

توفي سنة ٩٥هـ وعمره أربع وخمسون سنة

﴿ حجاج ﴾ بن عمرو بن غزيرة هو

أحد كبار التابعين وأعيان علمائهم توفي

سنة (١٠٩) هـ

﴿ حجة ﴾ ابن حجة هو الشيخ تقي

الدين أبو بكر حجة الحموي مؤلف الكتاب

المشهور بنخزاة الادب وهي شرح قصيدة

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأودعها

كل أنواع البديع المعروفة أولها قوله :

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الدمع في العلم

وله شعر جيد ونثر حسن وقدولى ديوان

الانشاء في زمانه وكانت له نباهة ذكر وشهرة

من جيد شعره بمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

شدت بكم العشاق لما تروا

فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دلائل الظاعنين اليكم

وجزتم بوادي الجزع فاخضر والتوى

علي خده بالنبت مدغ منمنم

ولما روي اخبار نشر نفوركم
أراك الحي جاء الهوي يتنسم
ومنها :

فيا عرب الوادي المنيع حجابيه
وأعنى به قاي الذي فيه خيموا
رفعتهم قبايا نصب عيني ونحوها
تجر ذبول الشوق والقلب يحزم
ويا من أماتونا اشتياقا وصيروا
مدامعنا غسلا لنا وتيمموا
منعتم نحيات السلام لموتنا
غراما وقد متنا فصلوا وسلموا
يقولون لي في الحي ابن قبايهم
ومن هم من السادات قلت هم هم
عريب لهم طرفي خباء مطنب

بدمي وقاي نارهم حين تضطرم
ولدا بن حجة سنة (٧٧٧) هـ بمحاة وتوفي
سنة (٨٣٨) هـ

﴿حجج﴾ الرجل اراد ان يقول
ما في نفسه ثم امتنع و (حجج بالمكان)
اقام ونكص ايضا

﴿حجره﴾ بحجره حجرا وحجرانا
وحجرانا منه و (حجر عليه التاضي في
ماله) منه من التصرف فيه

(حجر الطين) بمعنى نحجرو (احتجر

حجرة) اتخذها . و (احتجر الشيء)
وضعه في حجره . و (استحجر الطين)
تصلب

(الحاجر) منزل للحجاج بالبادية
والارض تكون مرتفعة ووسطها منخفض
وما يسك الماء من شفة الوادي والحجر
حضر الانسان والحرام فتقول (هذا حجر
عليك) اي حرام و (الحجر) ايضا حضر
الانسان . والحرام والعقل . والاثني من
الخيل وما بين يديك من ثوبك وكل
ما حجرته من حائط . و (الحجر) حضر
الانسان والحرام . تقول العرب اذا أنكرت
امرا (حجرا له) اي دفعا وهو بمثابة
الاستهانة من الامر

(الحجر) معروف جمعه احجار
وحجارة وحجارا وحجرو (الحجران)
بفتحين الفضة والذهب و (الحجر) ما
يحيط بالظفر من اللحم والحجرة الناجية
جمها حجر وحجرات والحجرة
بضم فسكون الفرقة والقبر والناحية
و - ظيرة الابل جمه حجر وحجرات
(الحنجرة) الحلقوم ومثله الحنجور
و (احجار الخيل) ما اتخذ منها للنسل
(الحجر) الحديقة ومادار بالعين

الحجر الاسود هو الحجر الموجود بمكة وكان أبيض ناصعاً وأما اسود من كثرة لمس الناس له

حجر الدم نكتب هذا الفصل عن حضرة الاستاذ على بك مراد مدرس بمدرسة الطب سابقاً وهو من الفصول التي تفضل فكتبها الدائرة معارف القرن العشرين قال حضرته :

اسمه اللاتيني أو العلمي

Lapis Heamatatis

ومعناه قاطع النزيف

يرينا طب الركة كل يوم غرائب وعجائب بل فوائد ومنافع ولدينا شاهد على ذلك حجر الدم أو على رأي بعضهم حجر النكسة اذ له استعمال نفيس مجرب عند كثير من العوام (من طب الركة)

وهو نوع من الحجار المعدنية المسماة (يسب) كما ذكر ميرد في قاموس المفردات لابن البيطار

وقيل في محل آخر ان اليسب حجر سليسي يكون في العادة معتماً وهو قابل للصقل يختلف لونه كثير أمن الخضرة الى الحمرة حجر الدم معروف قديماً عند العرب باسم ساذنج ويقال له شاذنة بالاصح ويسمي

أيضاً ساندوران وساودران هكذا وجد في مؤلفات العرب

وقد استحضرت هذا الحجر فوجدت لونه اخضر معتماً مشرباً بكثير اباحمرة وهو صلب عسر الكسر ملهسه لطيف ناعم وقد بحثته بحثاً كاملاً ويا مع زميلي الفاضل حضرة جبرئيل افندي بحري فوجدنا معظمه مكوّن من مركب حديدي أكسيد حديديك استعماله الطبية قديماً عند العرب

قال ميرد وابن البيطار وغيرهما هذا الحجر مرغوب فيه كثيراً كدواء معدي قلبي مضاد للصرع ونميمة لايقاف الانزفة وقيل عنه في محل آخر ان رماده في العين يذهب خشونة الاجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمـد وينفع السلاق والحكة والدمعة

وقيل عنه أيضاً ان مسحوقه اذا ذر على الجروح المزمنة فانه يلحمها وشرب مائه يحبس الدم من أى موضع كان ويقطع الاسبال ويمنع الزحير وغير ذلك والآن يستعمله كثير من العوام في قطع النزيف وهو دواء مجرب معتقد فيه كثيراً

وقد يستعمله البعض لمنع النكسة (من وصفات بعض المعجائز) وذلك بأن يحمله

المحموم فلا ينتكس وقد يصح أحيانا اعتقادهم
 هذا لأسباب فتثبت بذلك عقيدتهم
 وهناك أحجار كثيرة غير حجر الدم
 كان لها شأن وقيمة في الطب القديم وكثرت
 فيها أقاويل قدماء الأطباء الهنديين
 واليونانيين واللاتينيين وتبعهم العرب في
 ذلك مع مساعدة بعض الحوادث الاتفاقية
 والبعض منها مستعمل للآن عند العامة
 في طب الركة كحجر الطرفة المستعمل ماؤه
 للعين المطروقة وحجر القمر الذي قيل عنه
 أنه يبرئ من الصرع وحجر الديك قيل
 عن شرب غسيله أنه مضاد للسموم ومنها
 حجر البقر وكان نساء مصر يستعملنه للسن
 ومثل حجر الخطاف الذي قيل أنه نافع
 ليرقان وحجر الحية وقيل أنه إذا علق ينفع
 من نهمش الافرعي ومنها حجر اليسر أو حجر
 الولادة وكان يستعمل في تسهيل الولادة عند
 النساء إذا وضع تحتهن وقت الولادة وهو
 مجرب معتقد فيه كثيراً كما رواه الرازي
 وغيره وغير ذلك من الحجارة كان لها
 استعمالات نفيسة لا يتصورها العقل الآن
 وفي الحقيقة يقال اقرأ أفرح وجرب تحزن
 (دائرة المعارف) ربما يدهش بعض
 القراء من إمكان تأثير الجمادات وانا

اندهش منهم ولكن الواقع ان من الجمادات
 ما ثبتت فائده في قطع الأنزفة وإبراء لدغ
 الحيوانات السامة وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا
 كما شاهدناه ألوف غيرنا فلا سبيل لانكاره
 وكفى الوجود من أسرار تزي آثارها ولا
 ندرك عللها

الحاجري هو أبو الفضل وأبو
 يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الأربلي
 المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين
 هو من الجنود وكان أبوه جندياً له
 شعر جيد من ذلك قوله :

ما زال يحلف لي بكل ألية

ان لا يزال مدي الزمان معاجي
 لما جفا نزل العذار بخده

فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
 روي القاضي بن خاكان أنه كان بينه
 وبين أخ للقاضي مودة وكان ذلك الأخ
 بأربل فأرسل إليه الحاجري من الموصل
 كتاباً جعل في صدره هذين البيتين :
 الله يعلم ما بقي سوى روق

منى فراقك يا من قرب به الأمل
 فابعث كتابك واستودعه تعزية

فربما مت شوقاً قبلما يصل
 وكان قد حبس في قلعة خضعت ثم نقل

منها وله في ذلك أشعار منها :

قيد أكابده وسجن ضيق

يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها :

يا برق ان جئت الديار بأربل

وعلا عليك من التذاني رونق

بلغ تحية نازح حسراته

أبدأ بأذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم

من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما مرت الصبا بنجديّة

الا وكدت بدمع عيني أغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه

ثماء شاهقة وباب مفلق

ثم أخرج من السجن واحق بخدمة

الملك مظفر الدين صاحب أربل وتقدم عنده

وغير زيه ولبس ابوص الصوفية فلما مات

مظفر الدين خرج منها ثم عاد اليها وقد

دخلت في حوزة أمير المؤمنين المستنصر

بالله وكان نائبه بها الأمير شمس الدين

ابوالفضائل باتكين فأقام مدة مديدة وكان

وراءه من يتقصده بالقتل فاتفق ان ظفر به

ذلك العدو فضر به بسكين فأخرج أحشاءه

فكتب وهو يعاني سكرات الموت الى

باتكين المذكور :

أشكوك ياملك البسيطة حالة

لم تبق رعباً في عضو ساكنا

ان تستبح ابلى لقيطة معشر

ممن أو مل غير جاشك مازنا

ومن العجائب كيف يمشي خائفا

من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي من يومه وكان ذلك سنة (٦٤٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو السفلائي مؤلف

كتاب (الاصابة في تمييز أسماء الصحابة)

وكتاب (تقريب التهذيب) في أسماء

رجال الحديث وهو أحمد بن علي النكتاني

السفلائي المصري الشافعي ولد بمصر سنة

(٧٧٢) هـ وتوفي بها وارتحل الى الشام

والحجاز ثم اختص بالحديث وتوفي بمصر

سنة (٨٥٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو الميمني أحمد

من العلماء المؤلفين توفي سنة (٩٧٣) هـ

﴿ حجزه ﴾ يحجزه ويحجزه حجزا

وحجزا منه وكفه .

و(احجز الرجل) أتى الحجاز و(حاجز

عدوه) مانعه واحتجز الرجل أتى الحجاز

و(احتجز الشيء) اجتمعه و(احتجز الشيء)

جمعه في حجزه وأحاط به و(احتجز بزاره)

شده على وسطه و (الحاجز) حد السيف
والظالم والبرزخ

(الحجاز) كل ما تشد به وسطك لتشمر
ثيابك. والجبال ومكة والمدينة والطائف
ومخاليقها كأنها حيزت بين نجد وتهامة
(حجازيك) كحنانيك و (الحجز) ويفتح
ويضم الاصل والعشيرة والناحية والحجزنة
مقدار ازار وموضع التكة من السراويل
جمعه حُجَزٌ وحُجَزٌ وحُجَزَاتٌ

يقال (هو شديد الحجزنة) أي صبور
حاجفه محاجة عارضة . و
(احتجف الشيء) حازه و (احتجف نفسه
عن كذا) منها عنه

حجّل المقيد يحجّل ويحجّل
حجلا وحجلا نارفم رجلا ومشى متباطئا
على رجلاه الاخرى و (حجّل الفرس) كان
في قوائمه تحجّل (وحجّلت المرأة)
ألبست الاحمال اي الخلاخيل

(الحجّل والحجّل) الخالخال و
(الحجّل) الذكر من الفبج (والحجّلة)
ستر العروس في داخل البيت

(الحجّل) ما كان في قوائمه
بياض من الخيول

حجّم الثدي يحجّم حجما

تفلك ونهد و (حجّم البعير) جعل في
حنكه حجما اذا هاج وهو شئ يوضع في فيه
حتى لا يعض و (احجم الثدي) تفلك ونهد
و (أحجّم عن الشيء) امتنع وبجني مطاوعا
نقول حجّمته عن الشيء فأحجم و (احتجم
الرجل) اطلب الحجامه و (الحجامه) حرفة
الحجام و (المحجّم) موضع الحجم في البدن
و (المحجّم والمخجمة) قارورة الحجام
الحجامه هي صناعة بها يأخذ
الحجام مقدار آمن الدم من جسم الانسان
علاج المرض وللعرب اعتقاد بنفع الحجامه
وقد أكثر أطباؤهم من ذكرها ولا يزال
يستعملها الناس الى اليوم في كل بلد ولكن
الطب الحديث يقول بضررها وخطرها
وأما كتاب الاستاذ الالماني بلزي يقول فيه
« لا يجوز استعمال الحجامه مطلقا فانها
عمل خطر يقرب المريض من الموت أليس مما
يؤسف له كل الاسف أن يوجد اليوم قوم
يؤمنون شفاء الامراض بالحجامه التي
لا فعل لها الا سفك الدم وهو المنصر
الحيوي هدرأ على غير طائل. واني أرجو
جميع الاطباء بعدم استعمالها لاجل صحة
مرضاهم وطالبا لنجاتهم»

« وقال عنها بعد ذلك في فصل جديد

« اخذ الدم بعمل بواسطة ديدان او نفاطات ولكن هذه الطرق أهملها والله الحمد الطب الحديث من منذ أن برهن العلم على ان القوايد التي زعم الحصول عليها لم تكن الا حالات وقتية ثم زالت وان نتائج هذا العمل السيئة دامت . فان أخذ الدم هو عبارة عن تقليل الحياة والصحة والرجاء في الشفاء »

« ثم ان الاعتماد على اخذ الدم في اوقات معينة لا تنوقى من اعراض مرضية غير جائز ايضا فان الضرر الذي ينتج منه وان لم يظهر في الحال فانه يحدث نتائج السيئة على قوي الجسم كله رويداً رويداً ويحس به المصاب شيئاً فشيئاً » انتهى هذا ما يقوله الطب الحديث والطب الطبيعي خلافاً للطب العرب والطب القديم والله اعلم

« حجن » العود يحجنه عطفه و (حجن فلان عن كذا) صرفه و (حجن بالدار) كفرح اقام و (تحجن الشيء) اعوجج و (احتجن الشيء) جذبه بالمحجن واحتواه و (الحجن) الاعوجاج . و (الحجنة) الاعوجاج و (الأحن) الاعوج مؤنثه الحجنا و (المحجن)

العصا المنهطفة الرأس

« حجا » يحجو حجنوا وقف . و (حجا) بالمكان اقام و (حجا بالشيء) ضن به . و (حجا به خيراً) ظن و (حجا فلاناً) منعه و (حجا الامر) ظنه

(حاجيته فحجوته) اي فاطنته فغلبته و (حجي به) محجي حجي أولم به و (احجاء به) جعله خليقاً به . يقال (ما أحجاء بكذا) أي ما أجدره به و (تحاجيا) اي تطارحاً لا حاجي وهو نوع من الاغاز و (الحجا) العقل والفطنة

يقال هو (حج به) أي جذبر . و (الأحنجية) الكلمة المفضة يتعاجي الناس بها جميعاً أحاجي وأحاج « حدأ » الشيء عنه يحداه حدأ صرفه . و (الحدأة) الفاس ذات الرأسين جمعها حدأ

« الحدأة » هو طائر خطاف لونها اسود او اربد طبعها انها تخطف فريستها خطفاً ومن مميزات انها تقف في الطير ان وليس ذلك لطائر غيرها . وهي تبيض بيضتين او ثلاثاً وتضعن بيضها مدة عشرين يوماً وجمع الحدأة حدأ وحدأ . يقال ان الحدأة أحسن الطير مجاورة

لسواها من بنى نوعها فلو ماتت جوعا لا
تعدو علي فراخ جارها

قيل لو كانت الحداة مما يصاد بها لما
كان في الكرامر ما يعلها . ومن طبعا
أنها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه
دون شماله

﴿ حذب ﴾ الرجل يحذب حذبا
خرج ظهره ودخل صدره فهو أحذب

(حذب عليه) أعطف عليه و (حذبه)

جملة أحذب و (أحذب الله فلانا) جملة

أحذب . و (نحذب) صار أحذب . و

(أحدوب الرجل) أحقوقف و (حذب

الامور) شواقها و (الحذب) حدور في

صبيب والموج الغليظ المرتفع من الارض و

(الحذبة) خروج الظهر ودخول الصدر

﴿ حدث ﴾ الشيء يحدث حدثا

وحدثة تقيض قدم . و (أحدثه الله فحدث)

أوجده فوجد . و (حادثه) كالمه و (حادث

السيف) جلاه ومثله أحدث السيف . و

و (تحدث بكذا) تكلم و (استحدثه)

ابتدأه وابتدعه . و (استحدث الشيء)

وجده جديدا و (الحادث) الشيء اول

ما يبدو . و (حدثة الشيء) اوله

يقال (رجل حدث وحدث) اي

حسن الحديث ويقال (هو حدث ملوك)

اي صاحب حديثهم و (الحديث) كثير

الحديث . و (الحدث) الامر الحادث

جمعه احداث و (رجل حدث) اي شاب

والحدثان اول الامر وابتداءه و

(حدثان الدهر وحدثاته) نوابه . و

(الحديثي) الحديث و (الأحدث) ما

يتحدث به و (الحديث) الجديد

﴿ الحديث ﴾ لغة الخبر وقد أطلق

اصطلاحا علي ما روي عن رسول الله صلي

الله عليه من الكلام وقد أفرده للاثمة

الاولون علما سموه علم مصطاح الحديث

ليتوصلوا الي تمحيص ما يروي عن الرسول

فيقفوا علي صحيبه الخالص من شائبات

التحريف والتصحيح وتميز الناسخ من

المنسوخ فان رسول الله أرسل مؤدبا للامة

من لدن تكونها ولبث فيها حتي أتم نظامها

الاجتماعي فاضطر أولا لوضع احكام خفيفة

مناسبة لقابليتها ثم لما تدرجت نحو الكمال

درجة فدرجة احتاج لترقية تلك الاحكام

علي نسبة رقيها كما هو ديدن كل مرب رشيد

فكان النسخ ضروريا لبعض الاحكام

ومن علوم الحديث النظر في الاسانيد

ليؤمن علي الرواية من الخطأ والوضع وذلك

يستلزم معرفة تراجم الرواة وسيرتهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم ولذلك اضطروا لتقسيم الأحاديث إلى طوائف شتى على حسب درجة روايتها قوة وضعفها فمن الأحاديث الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك

وانما احتاج الأئمة للتعلم في دراسة الأحاديث وجمعها على هذا الأسلوب الانتقادي الشديد لان تنازع الناس في الخلافة في زمن علي وخروج الخوارج على بني مروان وحدث الفرق والمذاهب الفلسفية وغرام أهل المال الأخرى بفساد هذا الدين اضطرب أصحاب الأهواء لاختلاف ألوف وثافة من الأحاديث لتأييد مزاعمهم وقد عين أئمة الأحاديث أسماءهم ووقفوا على كثير من موضوعاتهم لذلك اضطرب بعض الأئمة لشدة التشكك في الأحاديث فلم يصح عند الإمام أبي حنيفة إلا سبعة عشر حديثاً فقط ولم يصح عند الإمام مالك إلا ثلاثمائة حديث ولم يصح عند البخاري إلا « ٢٦٠٠ » من أكثر من « ٦٠٠٠٠٠٠ » سمعها الناس

أول من ألف الحديث الإمام مالك

في الحرطأ توفي سنة « ١٧١ » هـ وقيل ابن جريج المتوفى سنة « ١٥٠ » هـ ثم توالى بعد ذلك المجموعات السبع الشهيرة بالكتب الستة الصحيحة وهي مجموعة البخاري المتوفى سنة « ٢٥٦ » هـ ومسلم المتوفى سنة « ٢٦١ » هـ وأبو داود المتوفى سنة « ٢٧٥ » هـ وابن ماجه المتوفى سنة « ٢٨٢ » هـ والنسائي المتوفى سنة « ٣٣٣ » هـ والدارقطني المتوفى سنة « ٣٨٥ » هـ

ان هذه العناية الشديدة من المسلمين في حفظ الدين لم تعرف في تاريخ البشر قبلهم والمعجب كل المعجب ذلك الأسلوب النقدي الصارم الذي أدرعوا به في تمحيص الأحاديث ونقدها فان ذلك مما لم يحدث ما يشبهه في سيرة الانسان بالنسبة لمسائل العقائد فان المشاهد في أصحاب الأديان الأخرى انهم يقبلون عن السلف كما روى عنهم باحترام واجلال بالغين وربما جحدوا بنعمتي العقل والفكر وكفروا بخصيصة تميز القبيح من الحسن في سبيل الرضاء بما قاله الاقدمون. أما المسلمون الاولون فرأيانهم علي عكس ذلك هبوا بمحصون الروايات ويحكمونها علي العقل والتاريخ والنظر فرفضوا ملايين من روايات لم

توافق أساليبهم حتى إن أبا حنيفة لم يراض منها إلا سبعة عشر ومائة ثلاثمائة

دع هذا وانظر ما عليه المسلمون الآن من قبول كل ما يقال في دينهم تقف على سبب كبير من أسباب ضعفهم. تذرع بعض المشككين من أصحاب المال الأخرى بهذه الأحاديث الموضوعة في إيراد الشبه في عقائد المسلمين فتري أحدهم يروي الحديث الموضوع ويرد عليه فيظن جهال المسلمين أن أولئك المشككين إنما يردون على حديث نبوي ولم يدروا بماذا حكم أئمتهم على أمثال تلك المفتريات التي وضعها أصحاب الغايات

(علم مصطلح الحديث) أول من صنف في هذا العلم القاضي أبو محمد الزاهر مزي في كتابه المحدث الفاصل ثم الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ثم أبو نعيم الأصبهاني ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه «الكفاية» وفي آداب كتابته سماه «الجامع لأدب الشيخ والسامع» ثم جاء للقاضي عياض فألف كتاب اللماع وتلاه أبو حفص المياجي فألف كتاب (مالا يسم

المحدث جهله) الخ ونحن هنا لاجل إعطاء قارئنا فكرة عامة على علم مصطلح الحديث نورد له فذلك شافية في هذا الباب معتمدين في إيرادها على شرح العلامة ابن حجر العسقلاني على متن كتابه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر فنقول:

الحديث إما أن يكون له طرق أي أسانيد كثيرة قبل أحصر عدد معين بحيث يبعد أن يتواطأ رواته على الكذب ويسمي (المتواتر) ومن العلماء من عين عدد رواة الحديث المتواتر فقالوا أربعة. وقالوا خمسة وقالوا سبعة وقالوا عشرة وقالوا اثني عشر وقالوا أربعة عشر وقالوا سبعين الخ

وأما أن يكون للحديث أسانيد كثيرة ولكن مع حصر العدد فما فوق الاثنين أي بثلاثة فصاعداً ما لم يجمع شروط التواتر وهو (المشهور) أو المستفيض. وقيل فرق بينهما فقالوا المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك ثم أن المشهور يطلق أيضاً على ما اشتهر على الأئمة فيشمل ماله أسناد واحد وما ليس له أسناد أصلاً

وأما أن يكون للحديث أكثر من أسناد مع حصر عددها باثنين فقط وهو

(العزیز) فیرویه اثین عن اثین وایس شرط الصحیح کما ذهب الیه أبو علی الجبائی فقد قال الحاکم أبی عبد الله الصحیح أن برویه الزائل عنه اسم الجهالة بأن یکون له راویان ثم یتداوله أهل الحديث الی وقتنا هذا

ومن الحديث ماورد بسند واحد وبسمي (الغریب)

وفي أحادیث الآحاد أي غیر المتواتر منها (المقبول) وهو ما یجب العمل به عند الجمهور، و (المردود) وهو الذي لم یرجح صدق الخبر به

وقد یقع فی أخبار الآحاد ما یفید العلم النظری بالقرائن وقد أبی ذلك بعضهم ، والخلاف لفظی لان من جوز إطلاق العلم قیده بکونه نظریا وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن أبی الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده کله ظنی لكنه لا ینفی أن ما احتف بالقرائن أرجح مما خلا عنها ، والخبر المحتف بالقرائن أنواع منها ما أخرجه الشیخان فی صحیحهما مما لا یبلغ حد المتواتر فان احتفت به قرائن منها جلاتها فی هذا الشأن وتقدمها فی تمیز الصحیح علی غیرها وتاتی العلماء

لکتابیهما القبول وهذا التاتی وحده أقوى فی افادة العلم من مجرد کثرة الطرق الفاعسة عن التواتر ، الا ان هذا یختص بما لم یتقدم أحد من الحفاظ مما فی الکتابین حیث لا ترجیح لاستحالة أن یفید المتناقضان العلم بصدقهما من غیر ترجیح لاحدهما علی الآخر وما عدا ذلك فالاجماع حاصل علی تسلیم صحته فان قیل انما اتفقوا علی وجوب العمل به لا علی صحته منعناه ، وسند المنع انهم متفقون علی وجوب العمل بكل ما صح ولولم یخرجه الشیخان فلم یبق للصحیحین فی هذا مزیه والاجماع حاصل علی أن لهما مزیه فبما يرجع الی نفس الصحة ، ومن صرح افادة ما أخرجه الشیخان العلم النظری الاستاذ أبو اسحق الاسفرائنی ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحمیدی وأبو الفضل ابن طاهر وغیرهما. ومحمّل أن یقال المزیه المذكورة کون أحادیثها أصح الصحیح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباعدة سالمة من ضعف الرواة والعلل ومن صرح بافادته العلم النظری الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو بکر بن فورك وغیرهما . ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنین حیث لا یکون غریبا کالحديث

الذي يرويه احمد حنبل مثلاً ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس فإنه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته وان فيهم من الصفات الثلاثة الموجبة لقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا يتشكك من له أدنى ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلاً لو شافه بخبر انه صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل العلم بصدق الخبر منها الا للعالم بالحديث المتبحر فيه العارف بأحوال الرواة المطالع على المال وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول العلم للمتبحر المذكور ومحصل الانواع الثلاثة التي ذكرناها ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بماله طرق متعددة : والثالث بما رواه الائمة ويمكن اجتماع الثلاثة في حديث واحد فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه

ثم ان الغرابة في الحديث اما ان تكون في أصل السند أي في الموضع الذي يدور الاسناد عليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي

أولا يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثناؤه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد ، فالاول يسمى (الفرد المطلق) والثاني يدعى (الفرد النسبي) سمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهوراً وخبر الآحاد بنقل رجل عدل تام الضبط متصل بسند غيره معلل ولا شاذ هو (الصحيح لذاته) وأما (الصحيح للاثباته) فهو الذي وجد فيه ما يجبر ذلك القصور ككثرة الاسانيد . فان لم يوجد فيه ما يجبر ذلك القصور فهو (الحسن لذاته) ، وان قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو (الحسن للاثباته)

والضبط ضبطان صدر وهو أن يثبت ما صحه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . والضبط التام اشارة الى الرتبة العليا في ذلك

والمتصل ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله يسمع ذلك المروي من شيخه

والمعلل لغة ما فيه علة ، واصطلاحاً ما فيه علة خفية قاذرة

والشاذلة المنفرد واصطلاحاً ما يخالف فيه الراوى من هو أرجح منه

تفاوت رتب الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المقتضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة بغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بحسب الامور القوية واذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فمن المرتبة العليا في ذلك ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. ومحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني عن علي وكابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودونها في الرتبة كرواية يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبيه أبي موسى. وكحمد بن سلمة عن ثابت عن أنس. ودونها في الرتبة كسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وكالعلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فان الجميع يشتملهم اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم روايتهم علي التي تليها

وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها علي الثالثة وهي مقدمة علي رواية من بعد ما ينفرد به حسنا كمحمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده وقس علي هذه المراتب ما يشبهها

والمرتبة الاولى هي التي أطلق عليها بعض الائمة انها أصح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الائمة عليه ذلك ارجحيته علي ما لم يلقوه ويلحق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان علي تخريجه بالنسبة الى ما انفرد به أحدهما وما انفرد به البخاري بالنسبة لما انفرد به، سلم لاتفاق العلماء بهما علي تاتي كتابهما بالقبول واختلاف بعضهم في أيهما أرجح فما اتفقا عليه أرجح من هذه الجهة مما لم يتفقا عليه

وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن أحد التصريح بنقيضه وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري انه قال ما نحت أديم السماء أصبح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لانه إنما في وجود كتاب أصح من كتاب مسلم. كذلك ما نقل عن

بعض المقاربة انه فضل صحيح مسلم علي صحيح البخاري فذلك فيما يرجع الي حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يذهب أحد من هؤلاء المفضلين ان الافضالية في الصحة ولو ذهبوا الردهم شاهد الحسن فالشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري أتم منها في كتاب مسلم وأشد . أما رجحانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة والزم البخاري بأنه يحتاج الى أن لا يقبل العنقة أصلاً وما ألزمه ليس بل لازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرمانه أن يكون مدلساً والمسئلة مفروضة في غير المدلس

وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان رجال الدين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عدداً من رجال الدين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكتر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين

وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ

والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم . هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه، وان مسلماً تلميذه وخريجيه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتي قال الدارقطني لولا البخاري لم اراح مسلم ولا جاء

ومن هنا قدم صحيح البخاري ثم تلاه مسلم لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء علي تلقي كتابه بالقبول أيضاً سوى ما عمل . ثم يقدم في الارجحية ما وافقه شروطهما لان المراد به روايتهما مع باقي شروط الصحيح وروايتها قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهما بطريق اللزوم فهم مقدمون علي غيرهم في روايتهم وهذا أصل لا يخرج عنه الا بدليل

والحديث ان قل فيه الضبط مع وجود بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح سمي (حسناً لذاته) واذا تعددت أسانيد حكم بصحته

أما الحسن الصحيح فهو الذي تردد المجتهد في أمر نقله هل اجتمعت فيه شروط الصحة أم قصر عنها وغاية ما في هذا التعبير

انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقال حسن أو صحيح هذا كله من حيث التفرّد وإذا لم يحصل تفرّد فإطلاق الوصفين مما علي الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما صحيح والاخر حسن وعلي هذا يكون ما قبل فيه حسن صحيح فوق ما قبل فيه صحيح فقط اذا كان فرداً . لان كثرة الطرق تقوي

وزيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقم منافية لراويه من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة اما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرّد به الثقة ولا يرويه عن شيخة غيره واما ان تكون منافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فهذه التي يقع التراجع بينها وبين معارضها يقبل الرجح ويرد المرجوح فان خالف الحديث بأرجح منه فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ

مثال ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة علي ابن جريج وغيره . وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس . قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه . وعرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه القبول مخالفا لمن هو أولى وهذا هو المعتمد

وان وقعت المخالفة له مع الضعف فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر

وما تقدم ذكره من (الفرد النسبي) ان وافقه غيره فهو (المتابع) وان وجد ما يشبهه فهو الشاهد

وتتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والاجزاء لذلك الحديث هو الاعتبار

ثم ان المقبول ان سلم من المعارضة فهو (المحكم) وان عارض فلا يخلو اما ان يكون معارضه مقبولا مثله أو يكون مردودا فالأني لا أثر له لان القوى لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كانت المعارضة مثله فلا يخلو اما أن يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير نصف

لا فان أمكن الجمع فهو النوع المسمي
فتلف الحديث) ومثل له ابن الصلاح
حديث لا عدوي ولا طيرة مع حديث فر
المجدوم فرار من الأسد وكلاهما في
صحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع
فيهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبيعتها
فكن الله سبحانه وتعالى جمل مخالطة
ريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه
قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره
من الاسباب

وان لم يمكن الجمع بين الحديثين فلا
خلو اما ان يعرف التاريخ أولا فان عرف
بت التأخر به أو بأصرح منه فهو
الناسخ) والآخر (المنسوخ)

وان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما ان
يمكن ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من
جوه الترجيح المتعلقة بالمتن أو بالسناد
ولا فان أمكن الترجيح تعين المصير اليه
الا فلا. فصار ما ظاهره من التعارض واقعا
على هذا الترتيب: الجمع ان أمكن، فاعتبار
نسخ والمنسوخ، فالترجيح أن تعين، ثم
التوقف عن العمل بأحد الحديثين

والحديث (المردود) اما أن يكون
وجوب رده سقط من الاسناد او طعن

فدراويه والسقط اما أن يكون من مبادي
السند من تصرف مصنف أو من آخره
بعد التابعي أو غير ذلك، فالاول يسمي
(المعلق) والثاني وهو ماسقط من آخره
بعد التابعي سواء كان كبيرا أو صغيرا قال
رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرة
كذا ونحو ذلك وانما ذكر في قسم الردود
للاجتهل بحال المحذوف لانه يحتمل أن يكون
صحابيا ويحتمل أن يكون تابعيا

وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفا
ويحتمل أن يكون ثقة

وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل
عن صحابي ويحتمل أن يكون حمل عن
تابعي آخر. وعلى الثاني فيعود الاحتمال
السابق ويتعدد إما بالتجوز العقلي فالي
مالا نهاية له واما بالاستقراء فالي ستة
أو سبعة وهو أكثر ما وجد من
روايات بعض التابعين عن بعض فان
عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن
ثقة فذهب جمهور الحديثين الى التوقف
ببقاء الاحتمال وهو احد قولي احمد وثانيهما
وهو قول المالكيين والكوفيين بقبول مطلقا
وقال الشافعي بقبول ان اعتضد بمجيئه من
وجه آخر يبين الطريق الاولي مسندا كان

او مرصلا لئلا يرجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الامر

والقسم الثالث من أقسام السقط من الاسناد ان كان باثنين فصاعداً متوالي فهو (المفضل) والا فان كان السقط باثنين غير متواليين في موضعين مثلاً فهو المنقطع وكذا ان سقط واحد او اكثر بشرط عدم التوالى

ثم ان السقط من الاسناد قد يكون واضحاً وخفياً فالاول بدرك بعدم التلاقى بين الراوى وشيخه بكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكنها لم يجتمعا وليست له منه اجازة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تاريخ مواليذ الرواة ووفيانهم وقد افترض أقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذبهم

والقسم الثاني وهو الخفى المداس سمي بذلك لان الراوى لم يسم من حدثه وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به

ويرد المداس بصيغة من صيغ الاداء فتمثل وقوع اللقاء بين المداس ومن أسند عنه كمن وقال ومتى وقع بصيغة صريحة لا تجوز فيها كان كذباً. وحكم من ثبت عنه التدليس اذا كان عدلاً أن لا يقبل منه

الا ما صرح فيه بالحديث على الاصح وكذا المرسل الخفى اذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة

ثم أن الطعن يكون بعشرة أشياء خمسة منها تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالأشد في موجب الرد على سبيل التدلى لان الطعن اما ان يكون (لكذب الراوى) أو تهمة بذلك بأن لا يروي ذلك الحديث الا من جهة ويكون مخالفاً لقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه أو (فحش غلطه) أو (غفلة) أو (وهه) أو (مخالفته للثقات) أو (جهالة) أو (بدعته) أو (سوء حفظه)

(فالقسم الاول هو (الموضوع) والثاني (المتروك) والثالث والرابع والخامس (المنكر) ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن والسابم (المخالفة) ان كانت واقعة بتغير سياقة الاسناد. والثامن (الجهالة) وسببها ان الراوى قد تكثر نموته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب

فيشتهر بشيء منها فيذكر بغير ما اشتهر به
لفرض فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله
والامر الثاني ان الراوي قد يكون مقلا
من الحديث فلا يكثر الاخذ عنه وقد صنفوا
فيه الواحدان وهو من لم يرو عنه الا واحداً
ولو سمي. وقد لا يسمي الراوي اختصاراً
كقوله اخبرني بعضهم وقد عنفوا فيه المبهات
ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسم لان شرط
قبول الخبر عد الراويه وكذا لا يقبل خبره
ولو أبهم بلفظ التعديل كأن يقول الراوي
أخبرني الثقة لانه قد يكون غير ثقة عند غيره
فان سمي الراوي وانفردوا بالرواية
عنه فهو (مجهول العين) كالمبهم الا ان
يوثقه غير من ينفرد عنه على الاصح او
ان روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق فهو
مجهول الحال وهو المستور. والتحقيق ان
رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا
يطلق القول بردها ولا يقبل بل يقال هي
موقوفة الى استبانة حاله

ثم البدعة وهي السبب التاسع من
أسباب الطعن في الراوي وهي اما أن
تكون بمكفر كان يعتقد ما يستلزم الكفر
أو تكون بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها
الجمهور وقيل يقبل مطلقاً والتحقيق أن لا يرد

كل مفكر بدعته لان كل طائفة تدعي ان
مخالفيها مبتدعة وقد تبالم فتكفر مخالفيها
فالمتد الذي ترد روايته من أنكر أمراً
متواتراً من الشرع معلوماً من الدين
بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فأما من
كان بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطه لما
يرويهم ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله
والثاني وهو من لا تقتضي بدعته التكفير
فقد اختلف في قبوله فقيل برده مطلقاً وقيل
يقبل مطلقاً وقيل يقبل من لم يكن داعية
الى بدعته لان انتصاره لبدعته قد يحمله
على تحريف الروايات وهذا في الاصح
ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر
من أسباب الطعن والمراد به من لم يرجع
جانب اصابته على جانب خطاه وهو على
قسمين ان كان لازماً لاراي في جميع حالاته
فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث
وكان سوء الحفظ طارئاً على الراوي اما
لكبره اولدهاب بصره او لاحتراق كتبه
فهذا هو المختلط والحكم ان ما حدث به قبل
الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يميز توقف
فيه

ومتى توهم السيء الحفظ يعتبر كأن
يكون فوقه او مثله لادونه وكذا المختلط

بالذي لم يتميز والمستور والاسناد المرسل والمذلس اذا لم يعرف المذوف منه صار حديثهم حسنا لا لذاته بل باعتبار المجموع بين المتابع والمتابع لان مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحد مرجح احدا الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على ان الحديث محفوظا رتقي من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ذلك فهو منقطع عن رتبة الحسن لذاته

ثم الاسناد اما أن ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم تصريحاً أو حكماً من قوله أو من فعله أو من تقريره

مثال الاول أن يقول الصحابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا أو قال رسول الله كذا وعن رسول الله انه قال كذا

ومثال المرفوع من الفعل تصريحاً ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا أو يقول هو أو غيره فعل فلان بحضرة النبي كذا ولا يذكر انكاره لذلك

ومثال المرفوع من القول حكماً لا تصريحاً

أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مالا مجال الاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان افة أو شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة. وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب أو عقاب مخصوصين. وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي تحريماً له، ومالا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفاً لقائل به ولا موقف للصحابه الا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلماذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ماسمعه منه أو عنه بواسطة

ومثال المرفوع من الفعل حكماً أن يفعل الصحابي مالا مجال للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومثال المرفوع من التقرير حكماً أن يخبر الصحابي انهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه يكون حكمه الرفع من جهة ان الظاهر اطلاعه

صلى الله عليه وسلم على ذلك بتوفر دواعيهم
على سؤاله من أمور دينهم

وقد تنتهي غاية الاسناد الى الصحابي
مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح
بأن المقول هو من الصحابي أو من فعله
أو من تقريره. والصحابي هو من اتى النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به

أو تنتهي غاية الاسناد الى التابعي
وهو من اتى صحابيا

فالقسم الاول هو المرفوع سواء كان
ذلك الانتفاء باسناد متصل ام لا

والثاني الموقوف وهو ما انتهى الى
الصحابي

والثاني المقطوع وهو ما انتهى الى
التابعي

ومن دون التابعي من أتباع التابعين

فمن بعدهم فيه أي في التسمية مثل ما ينتهي
الى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا

وان شئت قلت موقوف على فلان فخصات
الفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع

فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم
المقطوع من مباحث المتن أي ذات الحديث

ويقال للموقوف والمقطوع الأثر والمسنود في
قولهم هذا حديث مسند وهو مرفوع صحابي

بسند ظاهره الاتصال

فان قل عدد رجال السند فلما أن

ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم أو

ينتهي الى امام من أئمة الحديث كشعبة

ومالك والثوري والشافعي والبخاري

وغيرهم فالاول هو ما ينتهي لرسول الله فالملو

المطابق فان كان سنده صحيحا كان الغاية

القصوي والثاني العلوي الذي وفيه الموافقة

وهي الوصول الى شيخ أحد المصنفين من

غير طريقه الى الطريق التي تصل الى ذلك

المصنف المعين. مثاله روي البخاري عن

قتيبة عن مالك حديثا فلو روينا من

طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو

روينا ذلك الحديث بنفسه من طريق أبي

العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا

وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصات لنا

الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو

الاسناد على الاسناد اليه

وفي العلوي النسبي أيضا البديل وهو

الوصول الى شيخ شيخه كذلك كأن يقع

لنا ذلك الاسناد بعينه من طريقة اخري

الى القضي بدلا من قتيبة

وفي العلوي النسبي المساواة وهي استواء

عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع

اسناد أحد المصنفين. وفيه أيضا المصاحفة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف ويقابل العلو بأقسامه المذكورة النزول فإن تشارك الراوي ومن روى عنه في مثل السن واللقب وهو لقاء المشايخ فهو النوع الذي يقال له الاقران لانه حينئذ يكون راويا عن قرينة. وان روى كل منهما عن الآخر فهو المديح وهو أخص من الاول وان روى الراوي عن هودونه في السن أو في اللقب أو في المقدار فهذا النوع هو رواية الاكابر عن الاصاغر ومنه رواية الآباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك في عكسه ومنه من روى عن أبيه عن جده

ون اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت أحدهما فهو السابق واللاحق وأكثر ما رقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه من الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك ان الحافظ السلفي سمع منه أبو علي البرداجي أحد مشايخ حديثنا ورواه عنه ومات علي رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحاب السلفي بالسمع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة

وان روى الراوي عن اثنين متفقين

الاسم ولم يتميزا باختصاصه بأحدهما تبين الماهل وان روى الراوي عن شيخ حديثا فمحمد الشيخ مرويه فان كان جزما كان يقول كذب علي أو ما رويت هذا رد ذلك الخبر لكذب واحد منها ولا يكون ذلك قادحا في واحد منها أو كان جمعه احتمالا كان قال ما ذكر هذا أولا أعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح وقيل لا يقبل ومن حدث نسي فان كثير منهم حدثوا بأحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتقادهم علي الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن أنفسهم كحديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عنني اني حدثته عن أبي كذا وكذا وان اتفق الرواة في اسناد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت، او حدثنا فلان قال حدثنا فلان أو غير ذلك من الصيغ والحالات فهو المسلسل

وصيغ الاداء المشار اليها علي ثمان مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم أخبرني وقرأت عليه ثم قريء عليه وأنا اسمع ثم أنبأني ثم ناوئني ثم شافهني أي باجازه ثم كتب الي أي بالاجازه ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسمع والاجازه ولعدم السماع أيضا وهذا مثل قال وذكروا روى فاللفظان الاولان من صيغ لاداء رهما سمعت وحدثني صالحان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ

فان أتى الراوي بصيغة الجمع كأن يقول حدثنا فلان أو سمعنا فلانا يقوله فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد تكون النون للعظمة لكن بقله . وأول المراتب أخرجها وأرفقها في الاملاء والثالث وهو أخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ فان جمع كان يقول أخبرنا أو قرأنا عليه فهو الخامس وهو قريء عليه وأنا اسمع

والانبياء من حيث اللغة الاخبار الا في عرف المتأخرين فهو الاجازه كمن وعنة المعاصر محمولة على السماع الا من مداس ، وقيل يشترط في حمل عنة المعاصر على السماع ثبوت لقيا الشيخ

والراوي عنه ولو مرة وهو المختار وأطلقوا المشافهة في الاجازه المتلفظ بها تجوزاً وكذا المكاتبة في الاجازه المكتوب بها واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهي أرفع أنواع الاجازه وكذا اشترطوا الاذن في الوجدادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان وكذا الوصية بالكتاب وهو أن يوصي عند موته أو سفره اشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة يجوز له هذه الوصية وأي ذلك الجمهور الا أن كان له منه اجازة

واشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة والا فلا عبرة بذلك كلاجازة العامة أن يقول أحزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لاهل الاقليم الفلاني ثم الرواة ان اختلفت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم فهو النوع الذي يقال له المتفق والمفروق، وان اختلفت الاسماء خطأ واختلفت لفظاً فهو المؤلف والمخالف

وان اتفقت الاسماء واختلفت الآباء

فهو المتشابه وكذا ان وقع بقية الاتفاق
بني الاسم واسم الاب واختلاف في النسبة
ويتركب منه ومما قبله أنواع منها أن يحصل
الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الاب
مثلا الا في حرف أو حرفين

ثم من المهم عند المحدثين معرفة
طبقات الرواة وقائده الامن من تداخل
المشتبهين وامكان الاطلاع على تلبيس
التدليس والوقوف على حقيقة المراد من
النعنة ، والطبقة في اصطلاحهم عبارة
عن جماعة اشتركوا في السن وبقاء المشايخ
وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين
باعتبارين كأنس بن مالك فاه من حيث
ثبوت صحبته لاني صلى الله عليه وسلم يعد
في طبقة العشرة مثلا

ومن حيث صغر السن يعد في طبقة
من بعدهم فمن نظر الى الصحابة باعتبار
الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة ومن
نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسبق الي
الاسلام أو شهود المشاهد الفاضلة جعلهم
طبقات

ومن المهم أيضا معرفة مواليدهم
وفياتهم وبلدانهم وأحوالهم تعدى لا ونجربها
وجهمه مراتب الجرح والتعديل وأسوأها

الوسف بالفعل كأ كذب الناس ثم دجال
أو وضاع أو كذاب وأسفلها لين أو سيء
الحفظ أو فيه مقال . ومراتب التعديل أو
صفتين كشقة أو ثقة حافظ ونحو ذلك
وأدناها ما أشعرنا بالقرب من سهل التجرى
كشيخ تقبل الزكية من عارف بأسبابها
ولو من واحد على الاصح

والجرح مقدم على التعديل ان صدر
مبيناً من عارف بأسبابه فان خلا عن تعديل
قيل مجحلاً على المختار

ومن المهم معرفة كنى المسلمين
وأسماء المكنين ومن اسحه كنيته ومن
اختلف في كنيته ومن كثرت كناه كابن
جريج له كنيستان أبو الوليد وأبو خالد أو
كثرت نعوته ومن وافق كنيته اسم أبيه
كأبي اسحاق ابراهيم بن اسحق المدني
وبالعكس كاسحاق بن ابي اسحاق السبيعي
أو وافقت كنيته كنية زوجته كأبي أيوب
الانصاري وأم أيوب صحابييان مشهوران
ثانيتهما زوجة الاول، أو وافق اسم شيخه
اسم أبيه كالريم بن أنس عن أنس هكذا
يأتي في الروايات فيظن انه يروي عن
أبيه ومعرفة من نسب الى غير أبيه كالقداد
ابن الاسود نسب الى الاسود الرهري

لكونه تبناه ، ومن نسب الي أمه كابن
عليه هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم أحد
الثقة . وكان لا يحب أن يقال له ابن علي
ولهذا كان يقول الشافعي أنبأنا اسماعيل الذي
يقال له ابن علي . أو نسب الي غير ما يسبق
الي الفهم كالحدا دظا هره انه منسوب الي
صناعتها أو بيعها وليس كذلك وانما كان
يجالسهم فنسب اليهم ومعرفة من اتفق
اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب وقد يتفق الاسم
واسم الاب مع الاسم واسم الاب فصاعداً
كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن
زيد بن الحسن

أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه
وشيوخه فصاعداً كعمران عن عمران
عن عمران . الاول يعرف بالقصير والثاني
ابو رجاء الطاردي والثالث بن حصين
الصحابي ومعرفة من اتفق اسم شيخه
والراوي عنه مقالة البخاري روى عن
مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي البصري والراوي عنه
هو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب
الصحيح . معرفة الاسماء المجردة والمفردة
والكنى واللقاب والانساب وتقع الي

القبائل والاطنان بلداً أو ضياعاً أو سككاً
أو مجاورة وتقع الي الصنائع والحرف ويقع
فيها الاتفاق والاشتباه كالاسماء وقد تقع
القباب ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة الموالي
من أعلي ومن أسفل بالرق أو بالخلف ومعرفة
الاخوة والاخوات ومعرفة أدب الشيخ
والمطالب وسن التحمل والاداء وكتابة
الحديث وعرضه وسماعه واسماعه والرحلة
فيه وتصنيفه علي المسانيد أو الابواب أو
العلل أو الاطراف أي أطراف الاحاديث
الدالة علي بقيتها . ومعرفة سبب الحديث
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي أبي
يعلي بن الفراء وغيره وقد صنف العلماء
في غالب هذه الأنواع

﴿ أهل الحديث من الفقهاء ﴾

الائمة المجتهدون في الفقه ينقسمون لي
قسمين أولها يدعون أصحاب الحديث
وثانيها أصحاب الرأي . الاولون هم أهل
الحجاز أصحاب مالك بن أنس وأصحاب
محمد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان
اشوري وأصحاب احمد بن حنبل وأصحاب
داود بن علي بن محمود الاصفهاني وانما سموا
بأصحاب الحديث لان عنايتهم انصرفت
لتحصيل الاحاديث وبناء أحكامهم عليها

لا يرجعون الى القياس الجلى والخفى ما
وجدوا خبراً أو أثراً. وقد قال الشافعي اذا
وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا علي خلاف
مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر
ومن أصحابه أبو ابراهيم اسماعيل
ابن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجبزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريم المرادي
وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم المصري وأبو ثور ابراهيم بن
خالد الكلابي وهم لا يزيدون على اجتهاده
اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها
واستنباطا وبصدرون عن رأيه جملة ولا
يخالفونه بقة

أما أصحاب الرأي وهم أهل العراق
فهم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت
ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف
يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزبل
والحسن بن زياد القواضي وابن سماعة
وعافية القاضي وأبو مطيع البلخي وبشر
الريسي وإنما سمو أصحاب الرأي لان
عنايتهم انصرفت لتحصيل وجه من القياس
والدفعى المستنبط من الاحكام وبناء الحواث
عليها وربما يقدمون القياس الجلى على اخبار

الآحاد وقد قال أبو حنيفة زعيم هذه الطائفة
علمنا هذا الرأي وهو أحسن ما قدرنا عليه
فمن قدر علي غير ذلك فله ما رأى وإنما
رأيناه وهو لا. ربما يزيدون على اجتهاده
اجتهاداً ويخالفونه في الحكم الاجتهادي
والمسائل التي خالفوه فيها معروفة بين
الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم
فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت
النهاية في منهاج الظنون. انتهى عن
الشهرستاني بتصرف

﴿ حدّجه ﴾ يخرج منه حدّ جاضر به
و (حدّج البعير) شد عليه الحدّج وهو
الحمل

﴿ حدّده ﴾ عنه بمحدده دفعه ومنعه
و (حدّ الدار) جعل لها حدا. و (حدّ
المنزب) أقام عليه الحد

(حدّ) بمحدّ حدا وحده غضب
و (حدّ السكين) مسحها بمحجر أو مبرد.
و (حدّت السكين) تحدّ حدا وحده
تشحذت

و (حدّت المرأة تحدّ ونحدّ حدا
وحدا) تركت الزينة بعد موت زوجها
فهي حادّ جمعها حواد

(حدّ الدار) جعل لها حدا وداد (حدّ

السكينة) عدها. و (حادثه محادثة) غاضبه وعاداه. و (حادثت أرضه أرض فلان) جاورتها

(أحدثت المرأة) مثل حدثت فهي (محدث) و (أحدث السكينة) شخذهها و (أحدث اليه النظر) بالغ في النظر اليه و (أحدث) اشتد غضب و (استحدث عليه) غضب يقال (حدثك أن تفعل كذا) أي قصاري جهلك و (الحداد) مصدر حدث المرأة وثياب المأتم السود و (الحداد) ذو العدة أو ذو السن والفهم

(الحدادة) صناعة الحداد و (الحد) الحاجز بين الشيئين. ومنتهى الشي. وحد كل شي حدته. وتقول (داري حدداره) أي محاذيها

(حدود الله) طاعته وأحكامه الشرعية

يقال (هذا أمر حد) أي ممتنع باطل يقال (حددا أن يكون كذا) أي معاذ الله

(الحداد) معالج الحديد وبائعه

والبواب والسجان (الحدود) المحروم ~~الحدود~~ الحدود الشرعية هي العقوبات المرتبة على الجنايات ولم يرد في الشرع

الاسلامى الا سبعة حدود على سبع جنائيات بالنص وقد وكل ماءدأها الى القاضى وتلك الحدود وهي حد الزدة وحد البقي وحد الزنا وحد النذف وحد السرقة وحد قطع الطريق وحد شرب الخمر

لم يقرر الشرع الاسلامى هذه العقوبات باعتبار انها انتقام من الجناة كما كان ذلك مرمى الشرائع القديمة كالرومانية وغيرها بل باعتبار انها زواجر وزواجع الميول الشريرة ولذلك توسع في قبول الشبهات لدرئها عن الواقعين تحت طائلتها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادروا الحدود بالشبهات)

وقد روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معترفا بأنهم في مع علمه بعقوبة الزنا وهي الرجم فأراد رسول الله أن يجنبه هذه العقوبة فأخذ يقول له اهلك اهلك فأخذت اهلك لامست اهلك كذا اهلك كذا والرجل يصر على الاعتراف فلما أعياه أمره أمر به فخرجم ؟

وقد قال المشرعون الاسلاميون ان القاضى مندوب الى الاحتياط لدرء الحد كما قال صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود بالشبهات واقن المقر الرجوع بقوله أسرق

ما أخاله سرق ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اطردوا المعترفين من بيننا ، لأنهم يفسدون على
انفسهم بالسبب المورث ، قالوا ايضا :
لا ينبغي قولنا : لا يثبت عليه ما اتهم به
شهادتهم ، لانهم لا يثبتون بالاعتقاد
بالاحتيال للدرء ، والدرء لا يثبت في هذا
اعتقال لاقامة الشك ، فان قيل : لا يثبت ان
يشغل به .

ومن أمثلة ما قيل في الزنا : لا يثبت
في أمر الحد ما يثبت في أمر الزنا ، فصح
الجرائم وأشدّها شناعة
فيثبت الزنا بشهادة أربعة أو بقرعة عدول
وقد بين المشرعون الاسلاميون ما يخصه
من الاحكام فقالوا :

(١) اذا شهد ثلاثة بالزنا وقال الرابع
لم أرمأقوا او لكني رأيتها (الرجل والمرأة)
في الحاف واحد فتعتبر شهادة الثلاثة باطلة
لان الرابع لم يشهد بشيء فلم يتكامل عدد
شهود الزنا فلا يجب الحد على المشهود عليه
(٢) اذا شهد أربعة على السماع من
أربعة على رجل بالزنا لا يجوز شهادتهم
لان الشهادة على الشهادة فيها ضرب شبهة
من حيث ان الكلام اذا تداولته الاسنة

تمكن فيه زيادة أو نقصان
(٣) رجل زني بأمة أو حرّة ثم قال
اشتريتها دري ، عنه الحد لانه ادعى سببا
مبيها فان الشراء في الأمة يشهد ملك المتعة
وفي الحرّة النكاح لانهم يثبتون بلفظ الشراء
للدري النكاح وان تهرّد دعوى النكاح
يستقل الحد

(٤) وان شهد الشهود عليه بأنه زني
بامرأة لم يعرفوها فلا حد عليه لان شهادتهم
عليه غير معتبرة اذا لم يعرفوها والزنا من
الرجل يدقون المحلل لا يثبت حق ولا من الجائر
ان ثلاث نازا التي رآها يفعل بها زوجته أو
أمتهم فانهم لا يفصلون بين زوجته وأمتهم
الا بالمعرفة فاذا لم يعرفوها لا يمكن اقامة
الحد بشهادتهم وان قال المشهود عليه : التي
رأوها معي ليست لي بامرأة ولا خادمة لم
يحد أيضا لان الشهادة قد بطلت حين لم
يدينوا الشهادة فهذه اللفظة منه ليست
باقرار الزنا

ثم ان حد الزنا لا يجوز أن يقام على
المعترف الا اذا اعترف أربع مرات في
أربعة مجالس

وقد قال الفقهاء في شبهات الاقرار
مثل عاقلوه في شبهات الشهادة فمن ذلك

(١) ان كانت المرأة التي أقر انه زنى بها غائبة فالقياس أن لا يحد الرجل لانها لو حضرت فربما ادعت شبهة نكاح مسقطه للحد. عنها فلا يقام الحد في موضع الشبهة (٢) اذا أقر الرجل اربع مرات انه زنى بفلانة وقالت كذب ما زنى ولا أعرفه لم يحد الرجل في قول أبي حنيفة

(٣) حديث ما عزم بن مالك رحمه الله تعالى فانه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فملم فقال زينت فطهرني فأعرض عنه فجاء الى الجانب الآخر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الثالث وقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الجانب الرابع وقال مثل ذلك وفي رواية طرده في كل مرة حتى توارى بمحيطان المدينة ثم رجع فلما كان في المرة الرابعة قال صلى الله عليه وسلم الآن أقررت أربعا فبمن زينت؟ في رواية الآن شهدت على نفسك أربعا فبمن زينت؟ قال بفلانة قال لعلاك قبلتها أو لمستها بشهوة لعلاك باشرت بها فأي الا أن يقر وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال له أقررت ثلاث مرات ان أقررت الرابعة رجمك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اياك والرابعة فانها موجبة وعن

بريدة الاسلمي قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ما عزم لو جلس في بيته بعد ما أقر ثلاثا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه من يرجه هذا ولا ولي الامر وقف هذا الحد اذا دعت الظروف لذلك ومن ذلك :

(١) نهى النبي أن تقطع الايدي في الحد في الحرب و. مي بذلك الى أن ما يترتب عن عدم الاخذ بالنص في هذه الحالة أصح مما ينتج عن الاخذ به

(٢) أسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد القطع في عام المجاعة للضرورة (٣) نهى عمر أن يجلد في حد من كان مباشر الحرب سواء كان أمير الجيش أو من عامة الجند اتباعا لمصلحة

(٤) منم سعد بن أبي وقاص أن يقام الحد على أبي محجن في راقعة القادسية تقريراً للمصلحة في بعض الظروف المعينة **الحديد** معدن يعد أنفع المعادن كلها كان يستخرج من الاحجار التي تنساقط من السماء لانها حديد مخلوط بنيسكل وغيره. ويستعمل الحديد اما نقيا ويسمي بالحديد اللين وبالحديد المطاوع

واما على حالة حديد زهر وهو مخلوط بالفحم والسليسيوم ، واما على حالة صلب وهو حديد محتو على فحم بكمية قليلة

يستخرج الحديد من المعادن التي يكثر فيها الحديد بصهرها في أفران فينقى خبث الحديد ويحقى الحديد الزهر لانه يكون متحملا بشيء من الفحم. ولأجل احواله الى حديد نقي يكرر فيصهر في الهواء فيأ كسد جزء من السليسيوم والفحم والحديد فيقل ما في الحديد الزهر من الفحم والسليسيوم فيكون كتلا اسفنجية فتجعم وتطرق لتجرد من الخبث

(الحديد اللين) هو حديد محتو على قليل من الفحم والسليسيوم والكبريت والفوسفور

الحديد المصنوع صفائح يسمى (صاجا) والمفطي من الصاج بطبقة من القصدير يسمى (صفيحا)

(الصاب) أو الفلاذ هو حديد ولكن مقدار من الكربون فيه لا يتعدى ١٥ جزءاً في الالف ويحتوي أيضا على شيء من السليسيوم والكبريت والفوسفور والازوت وهو ابيض لماع يمكن صقله (حفظ الحديد من الصدأ) بسخن

اولا لدرجة تحتملها اليد ثم يدلك بالشمع الابيض ثم يحفظ هكذا فلا يصدأ. وفي انجلترا يحفظون الحديد بغمسه في مسحوق من الجير الحي بعد غمره في ماء الجير

(فوائد الحديد الطبية) المستعمل من الحديد طبيا البرادة والحديد المحضر بالايديروجين وأملاحه. برادة الحديد تستعمل لتحضير بودور الحديد وشرابه وكل العلاجات التي يدخلها الحديد تكون مقوية للدم ونافعة ضد شحوب اللون

➤ الحداد ➤ هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية كورداباذ بقرب نيسابور كان من أئمة الصوفية من كلامه (حسن أدب اظاهر عنوان حسن أدب الباطن) توفي سنة ثيف وستين ومائتين ➤ ابن أبي الحديد ➤ هو عبد الحميد ابن هبة الله المدائني الشيعي المعتزلي الكاتب البليغ الشاعر المجيد له كتاب القلک الدائر على المثل السائر وله ديوان شعر وغير ذلك

➤ حدَر ➤ الشيء بمحدَره حدُورا أنزله الى أسفل من علو

(حدِر الجلد) ورم من الضرب ومثله أهدر

و (تحداه) باراه

الحديبية هي بئر قرب مكة
سميت الارض المحيطة بها واسمها وحداث
في هذا المكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين عرب قريش معاهدة حربية
اشهرت باسم غزوة الحديبية وتفصيل ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأي في منامه
انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام
ثمنين محلفين رؤوسهم ومقصرين فاخبر
المسلمين انه يريد العمرة واستنفر الاعراب
المتبئين حول المدينة ليصحبوه تفاديا من
ان تصدمهم قريش عن قصد فملكوا
هؤلاء الاعراب في قبول دعوتهم فظنوا منهم ان
ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا
كما نص عليه القرآن . واحتجوا بقولهم
شفاعتنا أموالنا وأهلونا

فاكتفى رسول الله عليه الصلاة
والسلام بمن معه من المهاجرين والانصار
وكان يبلغ عددهم من معه منهم الفا وخمسمائة
مقاتل وولي على المدينة ابن ام مكتوم
وكان مكفوف البصر وأخرج معه زوجته
ام سلمة وأخرج الهدي لتعرف الناس انه لم
يخرج محاربا ولم يكن مع صحبه سلاح
غير السيوف في القرب لان النبي لم يرخص

ان يحملوا السيوف فجردة من قربها وهم
معتدرون ثم سار الجيش حتى وصل عسفان
وهو موضع علي مرحلتين من مكة فجاءه
جاسوسه بخبره ان قريشا أجمعت رأيها ان
يصدوا المسلمين عن مكة وأن لا يدخلوها
عليهم عنوة أبدا ونهجزوا للقتال وأرسلوا
خالد بن الوليد في مائتي فارس كطليعة
ليصدوا المسلمين عن التقدم فقال صلى الله
عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا علي
غير طريقهم . فقال رجل من أسلم أنا
يا رسول الله فسار بهم في طريق عمرة
ثم خرج بهم الى مستوسل بلاك مكة من
أسفلها

فلما رأي خالد ما فعله المسلمون رجع
وأخبر قريشا ولما كان عليه السلام بثنية
المرار وهو مهبط الحديبية بركت ناقته
فزحروها فلم تقم فقاتلوا خلوات القصور
فقال النبي بالخلوات وما ذلك لها بحش
والكن حبسها حبس القبل . والذي ندين
محمد بيده لا تدعوني قريش لخصلة فيهم
تعتلم حرمات الله لأجبتهم اليها . وكان
المسلمون اذ ذاك قوة يستطيعون بها ان
يسحقوا من يناوئهم . ثم أمرهم رسول الله
بالنزول بأفصى الحديبية وهناك جاء

بديل بن ورقاء الخزاعي سفير آمن قريش يسأل عن سبب مجيئ المسلمين فأخبره رسول الله بمقصده فلما رجع بديل إلى قريش وأخبرهم بذلك لم يثقوا به لانه من خزاعة الموالية لرسول الله كما كانت كذلك لأجداده . وقالوا أريد محمد أن يدخل علينا في جنوده معتمراً تسمم العرب انه قد دخل علينا عنوة وبينه وبيننا من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبداً ومنا عين تطرف

ثم أرسلوا حليس بن عاتمة سيد الاحابيش وهم حلفاء قريش فلما رآه رسول الله قال هذا من قوم يعظمون الهاءى ابغثوه في وجهه حتى يراه ففعلوا واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك حليس رجع وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا أعج لحم وجذام وحمير ويمنع عن البيت ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب البيت ان القوم أتوا معتمرين

فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له اجلس انما أنت أعرا بى لا علم لك بالمكايد ، ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف فتوجه إلى رسول الله وقال يا محمد قد جهمت أوباش الناس ثم جئت إلى

أصلك وعشيرتك لنقضها بهم انها قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً وإيم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفوا عنك . وكان عروة يتكلم وهو يمس لحية رسول الله فكان المفيرة بن ضعبة يقرع يده اذا أراد ذلك

ثم رجع عروة وقد رأى ما يصنع أصحاب رسول الله من احترامه . فقال يا معشر قريش جئت ككسرى في ملكه وقبصر في عظمتها رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلّمونه لشيء أبداً فانظروا وأيكم فانه عرض عليكم رشداً فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مم اني أخاف أن لا تنصروا عليه

فقال قريش لا نتكلم بهذا ولكن نرده عامنا ورجع إلى قابل

ثم ان رسول الله اختار عثمان بن عفان رسولا من عنده إلى قريش ليخبرهم بما قصده فسار ومعه عشرة رجال استأذنوا النبي في زيارة بعض ذوى قرابتهم . وأمر عليه الصلاة والسلام عثمان بأن يقابل المستضعفين بمكة فيبشرهم بقرب فتحها وان الله مظهر دينه . فدخل عثمان مكة

في جوار ابان بن سعيد الاموي فبلغ ما
حمل فقالوا ان محمداً لا يدخلنا عتوة
أبدأ ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت فقال
لا أطوف ورسول الله ممنوع . ثم أنهم
حبسوه فشاع عند المسلمين ان عثمان قتل
فقال عليه الصلاة والسلام حينما سمع ذلك
لا نبرح حتي نأجزهم الحرب

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس
للببيعة علي القتال فبايعوه تحت شجرة هناك
سميت بعد بشجرة الرضوان علي الاستبسال
في القتال فشاع أمر هذه البيعة في قريش
فدخلهم منها رعب عظيم . وكانوا قد
أرسلوا خمسين رجلاً منهم عليهم مكرز بن
حفص ليطوفوا بعسكر المسلمين عليهم
يصيدون منهم غرة فأمرهم حارس الجيش
محمد بن مسلمة وهرب رئيسهم . ولما علمت
بذلك قريش جاء جمع منهم وابتدأوا
يناوشون المسلمين حتي أضر منهم اثني عشر
رجلاً وقتل من المسلمين واحد

عند ذلك علمت قريش وأرسلت
سهيل بن عمرو ليخبر رسول الله في أمر
الصالح فلما جاء قال يا محمد ان الذي حصل
ليس من رأي عقلائنا بل شيء قام به
السفهاء منا فابعث اليها بمن أسرت . فقال

(٤٩ — دائرة — ج — ٣)

سهي ترسلوا من عندكم . وعندئذ أرسلوا
عثمان والعشرة الذين معهم ثم عرض سهيل
الشروط التي تريد ها قريش فاذا بها ما يأتي :

(١) وضع الحرب بين المسلمين

وقريش اربع سنوات

(٢) من جاء الى المسلمين هارباً من

قريش بر دالهم ومن جاء قريشاً من المسلمين
لا يرد

(٣) ان يرجع رسول الله من غير عمرة

ثم يأتي العام المقبل فيدخلها بأصحابه بعد
أن تخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام
ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف
في قرابه والقوس

(٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد

من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن
يدخل في عهد قريش دخل فيه

فقبل عليه الصلاة والسلام كل هذه

الشروط أما المسلمون فها لهم أمرها وعظم
عليهم التسليم بها وقال قائلهم كيف نرد
اليهم من جاءنا مسلماً ولا يردون من جاءهم
مرتداً

فقال عليه الصلاة والسلام : ان من

ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم
فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجاً

(٤٩ — دائرة — ج — ٣)

ونخرجنا ونما عظم على المسلمين ايضا صد
المشركين لهم عن الطواف بالبيت لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم
انه رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين
وقد سأل عمر ابا بكر في ذلك فقال ابو بكر
وهل ذكر ان ذلك في هذا العام

ثم كتبت شروط الصلح بين الطرفين
وكان الكاتب علي بن ابي طالب فأمله
النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال سهيل اكتب باسمك اللهم
فأمره رسول الله بأن يطبع سهيلا ثم أملاه :
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال
سهيل لو تعلم انك رسول ما خالفناك
اكتب محمد بن عبد الله . فأمر النبي عليه
الصلاة والسلام عليا بما كتب وأبداله
بمحمد بن عبد الله فتخرج من ذلك فحماها
رسول الله بيده

بعد كتابة هذه الشروط جاء جندل
ابن سهيم يرسف في قيوده وكان من
المسلمين الممنوعين من الهجرة فهرب
المسلمين في الحديبية ليحموه فقال له رسول
الله اصبر واحتسب فان الله جعل لك وللمن
معك من المستضعفين فرجا ونجرا انا قد

عقدنا بين القوم صلحا وأعطيناهم وأعطوا
علي ذلك عهدا فلا نقدر بهم

هذا وقد دخلت قبيلة خزاعة في عهد
رسول الله ودخل بنو بكر في عهد قريش
لما أتم أمر هذه المعاهدة أمر رسول الله
أصحابه ان يحلقوا رؤسهم وينحروا الهدى
ليتمحلوا من عمرتهم فدخل المسلمون لهذا
الامر كرب عظيم حتي انهم تباطأوا عن
الامثال فدخل رسول الله على زوجته ام
سلمة وقال لها هلك المسلمون أمرتهم فلم
يمثلوا

فقالت يا رسول الله اعذرهم فقد حلت
نفسك أمر اعظيما في الصلح ورجع المسلمون
من غير فتح فهم لذلك مكرويون ولكن
اخرج يا رسول الله وابدأهم بما تريد فاذا
رأوك فعلت تبعوك فقام (صلعم) الي هدية
فنحروها وحلقوا ثم رجع المسلمون الى المدينة
وفدت أم كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط اخت عثمان لأمه علي رسول الله من
مكة بعد وصوله للمدينة فطلبها المشركون
فقالت يا رسول الله اني امرأة وان ارجعت
اليهم فتتوني في ديني فانزل في سورة الممتحنة
« يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن الله اعلم

بأيمانهم . فان علمتموهن مؤمنات فلا
ترجموهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا
هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح
عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتوهن
أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافروا ما ألوا
ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله
بحكم بينكم والله عليم حكيم »

فكان اذا هاجرت الى المسلمين امرأة
استحلفوها انهما خرجت رغبة بأرض عن
أرض ولا من بفض زوج ولا لالتماس
دنيا ولا لرجل من المسلمين وما خرجت
الا حبا لله ولرسوله ومتي حلفت لا ترد
بل كان يعطي لزوجها المشرک ما أنفقته
عليها ويجوز للمسلم تزوجها في الآية تحريم
امساك الزوجة الكافرة بل ترد الى
أهلها بعد ان يعطوا ما أنفقوا عليها

وقد نصح ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي
في الفرار الى رسول الله فأرسلت قريش
رجلين بطلبانه فأمره النبي عليه الصلاة
والسلام بالرجوع معهما فقال يا رسول الله
أتردني الى الكفار يفتنوني في ديني بعد
ان خلصني الله منهم فقال ان الله جاعل
لك ولاخوانك فرجا فلم يجد بدا من الاثمار
بأمره فرجع مع الرجلين وبيئتهما بالطريق

لاحت له فرصة فقتل احد الرجلين وهرب
منه الا آخر فرجع الى المدينة فقال يا رسول
الله رقت ذمتك اما انا فنجوت فقال له
اذهب حيث شئت ولا تقم بالمدينة فذهب
الى محل بطريق الشام تمر به قوافل قريش
 واجتمع اليه نفر من مسلمي مكة الذين لم
يقبلهم رسول الله منهم جندل بن سهيم الذي
ذكر أنفا وعززهم جميع من الاغراب فقطعوا
الطريق علي تجار قريش فلقبت من ذلك
شدة فاضطرت أن ترجو رسول الله في
حذف هذا الشرط وسمحت له أن يقبل
من يهاجر اليه من المسلمين فخاص المسلمون
من شرط ضار كان حبيب كربهم بعد
عقد هذه المعاهدة

لما تمت هذه المعاهدة وأخذ النبي
صلي الله عليه وسلم في الرجوع الى المدينة
نزات سورة الفتح وأولها « انا فتحنا
لك فتحا مبينا » فسيماها الله فتحا مع
اعتقاد جميع المسلمين ان فيها أكبر
اهانة عليهم لان عقولهم قصرت عما سيكون
وراءها من اختلاط المسلمين بالمشرکين
وتفاهم الطائفتين بهدوء وسكون واستتباع
ذلك دخول جم غفير من عقلائهم في
الاسلام بلا حرب ولا جلا ولا قد أدرك

المسلمون ذلك فيما بعد حتي قال ابو بكر
ما كان فتح الاسلام اعظم من فتح
المدينة ولكن الناس قصر رأيهم عما كان
بين محمد وربه ، والعباد يعجلون والله لا
يعمل بعجلة العباد حتي يبلغ الامور ما اراد
﴿ حذّ ﴾ الشيء يحذّذ حذّا
قطعه بسرعة

(عزيمة حذّاء) اي ماضية

(ناقة حذّاء) مريضة السير

(الحذّة) القطعة من اللحم والاحذّ

السريع

﴿ حذره ﴾ يحذّره حذرا وحذرا
تحرز منه

(حذّره) خوفه

(حاذره) حذره

(الحذ والحذّر) التحرز

(هو حذّر وحذّر) اي شديد

الحذر

(المحذور) ما يحترز منه

﴿ التحذير ﴾ في النحو هو تنبيه

المخاطب على امر مكرره ليحذّبه نحو الرشوة

الكذب الكذب . يدك والسكين . اياك

الباطل . اياك اياك الهذر . اياك المحقد

وهو منصوب بفعل محذوف اي احذر

الرشوة وجانب الكذب وباعد يدك من
السكين الخ ولا يجوز في التحذير ذكر
العامل مع التكرار او المطف ولا مع اياك
﴿ حذّفه ﴾ يحذّفه حذفا أسقطه
وحذّفه بالحجر رماه

﴿ حذيفة ﴾ بن اليمان كان صاحب

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في

المنافقين لانه صلى الله عليه وسلم كان يسر

اليه بأسماهم حتي ان عمر من ورعه وسأله

يوما هل هو منهم . توفي سنة (٦٠) هـ

﴿ حذافير ﴾ يقال أخذته بحذافيره

اي كاه جمع حذفور وهو الجمع الكثير

﴿ حذق ﴾ العمل يحذّقه حذقا

وحذقا مرفيه وحذق في صناعته يحذق

حذقا مرف فيها

(حذّقه) جعله حاذقا والحاذق الماهر

﴿ حذا ﴾ الجلد يحذّوه حذوا

وحذاء قطعة على مثال

(حاذاه) كان بأزائه

(احذاه نملا) البسه نملا . واحذاه

بمعنى اعطاه

(احتذّي الرجل) لبس النعل

واحتذّي زيد عمرا اقتدي به

(الحذاء) النعل . جمعه احذية

(الحذو) الموازنة يقال (جلست

حذوه) أي أزاله

حرب به  بحربه حربا . أخذ ماله

(حرب الرجل) سلب ماله فهو

محروب

(حاربه) قاتله

(نحاربوا واحتربوا) حارب بعضهم

بعضا

(هو حرب) أي شديد المحاربة

(الحرب) الهلاك

(واحربا) أي واسفا

(الحرباء) حيوان متعلق بدور مع

الشمس أي دارت ويثلون جلده ألوانا

بحرارته ولذلك يضرب به المثل في التلون.

ثم هو من الحزم والتصون بحيث لا يترك

الفصن الذي هو عليه حتى يتمكن من

الفصن الآخر إذا أراد الانتقال

(الحربة) آلة حربية قصيرة محدودة

(الحربه) هيئة الحرب

(الحرباب) حامل الحربة

(الحرب) المسلوب المال

(حربية الرجل) ماله الذي يعيش

به جمعه حرائب

(المحرّاب) الغرفة وصدر البيت

والقصر والرجل الشديد الحرب

الحرب  بقية من بقايا تنازع

الطوائف البشرية على الحياة وما يتعلق بها

من الشؤون . الوجود كله في حالة تدافع

أو حرب مستمرة فما نبات للبذور التي

ترميها إلى الأرض إلا أثر حرب شنتها

القوي المودعة في تلك البزور بمساعدة

الحرارة والضوء على ذرات التراب فخلاتها

ومثلتها بذاتها وتمت بافنائها في جسمها ،

ونمو الحيوان ونزول الأمطار وفيضان

الوديان وفساد الأجساد وذبول الأزهار

إلى غير ذلك مما تراه من آثار الحياة

الوجودية إلى آثار حروب شنتها بعض

الكائنات على بعض

ولو نخطبت هذا العالم المنفعل إلى

ما فيه إثارة من الروية والاختيار كعالم

الحيوانات لرأيت مظاهر الحروب أظهر

وأفاعيلها أكبر . وبما أن الإنسان وهو

في أحط درجات اجتماعه لا يفترق عن

العجماوات في شهواته ونزواته إلا بفروق

ضعيفة كانت الحرب ديدنه سواء ضد

الحيوانات أو ضد بني نوعه ، فما كان

منها ضد الحيوانات جعل لها مبهرات

كثيرة مكنتل ما هو ضار به او ذبحه
ما يصل لثدائه منها اذ صيد ما ينفع لاهائه
من اسرا بها . وما كان من الحرب ضد
بنى نوعه ابتكر مبررات أعلى رتبة كغم
مالا بد له منه في تقويم حياته من مقومات
الجسد أو اجلاء مجاوريه عن أرض لاهياة
له الالبها أو التسلط عليهم زيادة في سلطانه
ومداً في نفوذه . أو غير ذلك من الاسباب
الحرب تعتبر ضرورية للنوع البشري
مادام لم يوهب من القوي العقلية مما يستطيع
به تلاقى أسباب الخصام بينه وبين جيرانه
بالعدل . فيكون منقاداً لحكم الفطرة
الحيوانية والفرقة البهيمة التي تقود
القرود والثئاب لمقاتلة بعضها . راسكن
بعد أن يرتفع عن هذا الحضيض فلا وجه
لاعتباره الحرب ضرورية الادفاع عن حق
يراد أن يقتصب أو عرض يقصد أن ينتهك
وما عدا هذا فالعرب انهم من أكبر الاثم
وشر من أعظم الشرور ، لا يجوز التفتي
بآثارها ، ولا التباهي برجالها

الحرب سنزول لاهالة في مستقبل
ليس بهيد فان ما حصله الانسان من ملكة
الانصياع لصوت الحق . ونزعة الخضوع
لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة

لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة
الكأداء من طريق البشرية وقد رأينا
ان هذه العاطفة كادت تبطل الحرب
من بين الامم القريبة بعضها مع بعض ولولا
بقية من جاهلية لاستنكرت الحرب منها
ضد الامم الشرقية ايضاً ولا بد ان يأتي
يوم يعلو فيه صوت الحق علي أصوات
المستعمرين فيقرر ابطال الحرب بتاتين
الامم شرقية كانت او غربية

قدياس التأمل في أحوال التنافس
الاستعماري من الحكم بتحقيق ما نقول .
ولكنه لو علم ان للانسانية ادواراً متعاقبة
تجتازها دوراً بعد دور ، وان بكل دور
منها حالاً لا يستطيع ان تنفك عنه فلا بد
من طرود دور تنقطع معه مادة المطامع
الاستعمارية . اما بسبب رخاء يصيب العالم
كله فينقطع ميل الدول والامم الى الاستعمار
لانه لا شيء غير طلب القوت في الواقع
أو تنقطع المطامع الاستعمارية لسبب
آخر لانعلمه الآن ، اما دوام هذا
الانسان على هذه الطريق الحيوانية فلا
يستطيع العقل ان يسلم به مع وجود هذه
الصفات العالية في فطرة الانسان ولو صاح
صائح السلام في يوم من الايام للباه المسلمين

هـرـب	٣٩١	هـرـب
-------	-----	-------

من جميع بقاع الارض تالين قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله

﴿ قوات الدول برا ﴾

﴿ عدد الجنود والمدافع ﴾

الدولة	في وقت السلم	في الحرب	المدافع
النمسا	٣٨٦ ألف	٢٥٠٠ ر ٩٠	٢٠٠٠
البلجيك	٣٦٦٠٠	١٨٨ ألف	٢٠٤
بلغاريا	٥٤ ر ٥٠٠	٦٧٥ د	٤٠٠
الدانمارك	١٣ ر ٧٥٠	٦٦ د	٩٦
فرنسا والجزائر	٦٠٠ ألف	٤ مليون	٢٤٠٠
انكلترا جيشها النظامي فقط	٢٥٤ د	٣٨٨ ألف	٢٦٥٠
الهند لجيشها الوطني	١٥٨ د	٢٠٠ د	
المانيا	٦٢١ د	٥ مليون	٣٦٠٠
اليونان	٢٠ د	١٠٠ ألف	١٢٠
هولاندا	٢١ د	١٧٥ د	١٢٠
ايطاليا	٢٨٤ د	٣ مليون	١٧٢٦
اليابان	٢٢٥ د	٢ مليون	٢٠٠٠
رومانيا	٧٥ د	٣٥٠٠٥٠	٤٠٠
روسيا	١ مليون و ٢٠٠ ألف	٤ مليون و ٥٠٠ ألف	٣٠٠٠
اسبانيا	١٠٤ ألف	٥٠٠ ألف	٤٠٨
اسوج	٦١ د	٥٢ د	٥٠٠
سويسرا	٦١ د	٢٧٠ د	٤٥٠
تركيا	٣٨٠ د	١ مليون و ٥٠٠ ألف	٢٠٠٠
امريكا جيشها النظامي	٨٦ د	٨٣٠ ألف	١٢٠

(نفقات الحروب) كتب المستر ادجار كروماند مقالة في (كوارترلي ريفيو) عن نفقات الدول في زمن الحرب ذكر فيها ما أنفقته كل دولة في الحرب الأخيرة وأبان ما تتحمله في المصروفات لو انتشبت حرب بين دولتين أو أكثر

قال ذكر ناظر مالية النمسا في الرشتاغ يوم ٢٢ ابريل الماضي أن دولة النمسا والمجر لو دخلت مع دولة أخرى في حرب لزمها أن تصرف على الجندي في اليوم الواحد عشر شلنات خلاف ما تدفعه من المخرامات الحربية وتتكلفه من الخسائر وتصرفه على اسرى وقتلى وجرحى رجالها ولو دامت الحرب ستة شهور وكان عدد الجنود الذين في حومة الميدان مليونين لاتفق فيها ١٨٠ مليون جنيه

ثم قال المستر كروماند عن حرب فرنسا السابقة مع ألمانيا أن عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الحرب الشعواء كان ٢١٥٠٠ ضابط و ٧٠٣ ألف من الجنود وما أنفقته ٥٤٤ مليون جنيه

وقتل من الألمانين ٦٢٤٧ ضابطا و ١٢٣٤٠٠ جنديا وقدرت المصروفات

الحربية بمبلغ ٧٧ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه وبلغت نفقات حرب جنوب افريقية الذي دام واحد وثلاثين شهرا مبلغ ٢١١ مليون وعدد القتلى والجرحى من الجنود الانكليزية ما يقرب من ٧٠٠ ألف ٤٤٠ والذين قتلوا من البوير ٤ آلاف مقاتل

وفي حرب روسيا مع اليابان التي استمرت سنة ونصفا فقدت فيها اليابان من رجالها ١٣٥ ألف وما أنفقته الحكومة ٢٠٣ مليون جنيه

والذين قتلوا من الروسين وجرحوا وسجنوا اربعمائة ألف و ٣٥٠ ألف وما أنفقته يبلغ ٣٠٠ مليون جنيه

وقال الدكتور ويسر الألماني في رسالته عن الحروب أن ألمانيا أعلنت الحرب في الوقت الحاضر يجب أن يكون في مالهيتها استعداد لستة أسابيع الأولى مبلغ قدره ١٢٢ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه

وحسب المستر كروماند أن مصروفات انكلترا في أي حرب اوروبية لا يمكن أن يقل لثلاثة اشهر الأولى عن المائة مليون جنيه ولو دامت لتسعة شهور وكان النهر حليفها بلغ ٣٠٠ مليون ولكنه لم يحسب

ما يصرف ثانيا على شراء الذخائر وما يدفع
لأرامل وإيتام القتلى وعائلات الجرحى
ثم قال ولو انتصرت انكلترا نصراً
مبيناً في أي حرب لزم أن تنقص تجارتها
الخارجية في الاثنى عشر شهراً الأولى من
٢٥٠ مليون إلى مائة وخمسين مليون جنيه
ولهبطت القيم الأصلية لأسهم الشركات
الموجودة في الجزائر البريطانية التي يقدر
رأس مالها بقيمة ٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
عشرة في المائة فتكون الخسارة التي
تلتحق ثروتها ثمانمائة مليون جنيه

ولو نشبت الحرب بين ألمانيا وانكلترا
على الخصوص لالتحق الجزء الأكبر من
تجارتها خسارة لا تقل عن المائة مليون
جنيه ولو دامت نار الحرب مشتعلة سنة
كاملة لزمها أن تصرف على أقل مقدار
٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لو كان هذا المقدار
من المال موجوداً في خزائنها ولو استدانته
لكان ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

ويظن المستر كروماند ان انكلترا
يظهر انها لا تقدر أن تدفع أرباحاً شائنين
ونصفاً على الجنيه أو ثلاث شلنات ونصفاً
كما فعلت في حرب جنوب أفريقية لو
دخلت في أي حرب كانت

هذه التقديرات التي ذكرها حسبها لو
كانت هي الغالبة المنصورة في الحرب ولكن
لو كانت هي المغلوبة على أمرها المهزومة في
ساحة الوغي فلا يستطيع حساب ما تنفقه
ولكن الخسارة تكون فادحة والمصيبة كبيرة
على دولته

ويقول ان ألمانيا قبلت أن تأخذ في
حرب السبعين من فرنسا ٢٠٠ مليون جنيه
مما كانت تطالبه وهو خمسمائة مليون جنيه
فماذا تكون ذكرى هذه علينا نحن الانكليز؟
ثم ختم مقالته بما قاله المستر نورمان
انجل في كتابه الشهير (غرووربا الواضح)
وفند رأيه فيه كلامه عن الحرب وبعد أن
انتهى من الموضوع مقترحاً على رؤساء
البيوت المالية والجمعيات والفرف التجارية
وشركات السفن والملاحاة أن ينضموا إلى
جمعية الدفاع عن الامبراطورية
الانكليزية اهتفول الحرب الأخيرة فاقت
كل تقدير اذ تكلفت نحو ٣٠ ألف مليون جنيه
(لمعة من شكل الحرب عند الاسم)

قال العلامة ابن خلدون في مقدمته:
«وصفة الحروب الواقعة بين الخليفة
منذ أول وجودهم على نوعين، نوع بالزحف
صفوفاً ونوع بالهكر والفرو. أما الذي

بالزحف فهو قتال المعجم كلهم علي تعقب
اجيالهم، واما الذي بالكر والفر فهو قتال
العرب والبربر من اهل المغرب. وقتال
الزحف او ثق واشد من قتال الكر والفر
وذلك لان قتال الزحف ترتب فيه الصفوف
وتسوي كما تسوي القداح او صفوف
الصلاة ويمشون بهفوفهم الى العدو قدما
فلذلك تكون اثبت عند المصارع واصدق
في القتال وارهب لعدو، لانه كالحائط
الامتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته.
وفي التنزيل (ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) اي
يشد بعضهم بعضا باثبات

ثم قال :

«ثم ان الدول القديمة الكثيرة الجنود
المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش
والعساكر اقسام يسمونها كراديس يسوون
في كل كردوس صفوفه وسبب ذلك انه
لما كثرت جنودهم الكثيرة البالغة وحشدوا
من قاصية النواحي استدعي ذلك ان يجهل
بعضهم بعضا اذا اختلطوا في مجال الحرب
واعتوروا مع عدوهم الضرب فيخشي
من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجهل
بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقسمونهم

جموعا ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض
ويرتبونهم قريبا من الترتيب الطبيعي في
الجهات الاربع ورئيس العساكر كلها من
سلطان او قائد في القلب ويسمون هذا
الترتيب التعبئة وهو مذكور في اخبار فارس
ولروم والدولتين صدر الاسلام فيجعلون
بين يدي الملك جندا منفردا بصفوفه متميزا
بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم
عسكرا آخر من ناحية اليمين عن موقف
الملك وعلي سمتة يسمونه الميمنة. ثم عسكرا
آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه الميسرة
ثم عسكرا آخر من وراء العسكر يسمونه
الساقة ويقف الملك واصحابه في الوسط بين
هذه الاربع ويسمونه موقف القلب

«فاذا تم لهم هذا الترتيب المحكم اما في
مدى واحد للبصر او على مسافة بعيدة
اكثرها اليوم واليومان بين كل عسكرين
منها او كيفما اعطاه حال العساكر في القلة
والكثرة فحينئذ يكون الزحف بعد هذه
التعبئة وانظر ذلك في اخبار الفتوحات
واخبار الدولتين بالشرق وكيف كانت
العساكر اعمد عبد الملك تتخلف عن رحيله
لبعد المدى في التعبئة فاحتيج لمن يسوقها
من خلفه وعين لذلك الحجاج بن يوسف

الثقفي

« ومن مذاهب اهل الكر والفر في الحروب ضرب المصاف وراء عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم فتتخذ ملجأ للخيالة في كرم وفرم يطلبون به ثبات المقاتلة ليكون ادوم للحرب واقرب للقلب وقد يفعله اهل الزحف ايضا ليزيدهم ثباتا وشدة فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يتخذون الفيلة في الحروب ويحملون عليها ابراجا من الخشب امثال الصروح مشحونة بالمقاتلة والسلاح والرايات ويصفونها وراهم في حومة الحرب كأنهم حصون فتقوى بذلك نفوسهم ويزدادون ثقتهم وانظر ما وقع من ذلك في القادسية وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بها على المسلمين حتى اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم وبمجورها بالسيوف على خراطيمها فنفرت ونكصت على أعقابها الي مرابطها بالمداين فجفل ممسكر فارس لذلك راى هزموا في اليوم الرابع « واما الربيع وملوك الغوط بالاندلس واكثر العجم فكانوا يتخذون لذلك الاسرة ينصبون الملك سريره في حومة الحرب تحف به من خدمه وحاشيته وجنوده من هوزعيم بالاستمارة دونه وترفع الرايات

في اركان السرير ويحدد به سياج آخر من الرماة والرجال فيعظم هيكل السرير ويصير فئة للمقاتلة وملجأ للكر والفر وجعل ذلك الفرس أيام القادسية وكان رستم جالسا فيها على سرير نصبه لجلوسه حتى اختلفت صفوف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فتحول عنه الى الفرات وقتل « واما اهل الكر والفر من العرب واكثرهم الامم البدوية الرحالة فيصفون لذلك ابلهم والظهر الذي يحمل ظعناتهم فيكون فئة لهم ويسمونهم المجبوزة وليس أمة من الامم الا وهي تفعل ذلك في حروبها وتراه أوثق في الجولة وآمن من الفرقة والهزيمة وهو امر مشاهد وقد اغفلته الدول لاهمونا بالجملة واءتاضوا عنه بالظهر الحامل للاتقل والفساطيط يحملونها ساقا من خلفهم ولا تغني غنا الفيلة ولا بل فصار العساكر بذلك عرضة للهزائم ومستشعرة للفرار في المواقف

« وكان الحرب اول الاسلام كله زحفا وكان العرب انما يعرفون الكر والفر لكن حماتهم على ذلك اول الاسلام امران احدهم ان عدوهم كانوا يقتاتلون زحفا فيضطرون الي مقاتلتهم بمثل قتالهم . الثاني

انهم كانوا مستهينين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الايمان والزحف الى الاستماتة اقرب

« واول من ابطل الصف في الحروب وصار الى التهيبة كراديس مروان بن الحكم في قتال الضحك الخارجي والحبيري فولى الخوارج عليهم شيبان بن عبد العزيز اليشكري ويلقب ابا لدلفاء وقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطال الصف من يومئذ انتهى ، فتنوسي قتال الزحف بابطال الصف ثم تنوسي الصف وراء المقاتلة لما داخل الدول من الترف وذلك انها حينما كانت بدوية وسكناهم الخيام كانوا يستبكترون من الابل وسكنى النساء والولدان معهم في الاحياء فلما صلوا على ترف الملك والفواسكنى القصور والحوضر وتركوا شأن البادية والقفرة نسوا ذلك عهد الابل والظمان وصعب اتخاذها فخلفوا النساء في الاسفار وحملهم الملك والترف على اتخاذ لفساطيط والابخية فاقصروا على الظاهر الحامل للثقال والابخية (يريد بالابخية الخيام) وكان ذلك صفتهم في الحرب ولا يفنى كل الغناء لانه لا بدعو الى الاستماتة كما بدعو اليها الامل والمال فيخف الصبر من

اجل ذلك وتصرفهم الميعات وتخرم صفوفهم « ولما ذكرناه من ضرب المصاف وراء العساكر وتأكده في قتال الكر والفر صار ملوك المغرب يتخذون طائفة من الافرنج في جندهم واختصوا بذلك لان قتال اهل وطنهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون رداً للمقاتلة امامه فلا بد وان يكون اهل ذلك الصف متعودين للثبات في الزحف والا اجفلوا على طريقة اهل الكر والفر فانهم زعم السلطان والعساكر يا جفاهم فاحتاج الملوك بالمغرب أن يتخذوا جنداً من هذه الامة المتعودة للثبات في الزحف وهم الافرنج ثم قال :

« وبلغنا ان امم الترك لهذا العهد قتالهم المناظلة بالسهام وان تعبية الحرب عندهم بالمصاف وانهم يقسمون ثلاثه صفوف يضربون صفاورا صف ويترجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين ايديهم ثم يتناضلون جلوا وكل صف رده الذي امامه ان يكبسهم العدو الي ان يتهيأ النصر لاحدى الطائفتين على الاخرى وهي تعبية محكمة غريبة

« وكان من مذاهب الاول في حروبهم

حفر الخنادق على معسكرهم عند ما يتقربون
 لزعحف حذر آمن معرفة البيات والهجوم
 على العسكر بالليل لما في ظلمته ووحشته من
 مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرار وتجدد
 النفوس في النعمة سترامن عاره فادانساووا
 من ذلك ارجف العسكر ووقعت الهزيمة
 فكانوا لذلك يحفرون الخنادق لمعسكرهم
 اذ انزلوا وضربوا ابنىيتهم ويدبرون الحفائر
 نطاقا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان
 يخاطبهم العدو بالبيات فيتخاذلوا وكانت
 للدول امثال هذا قوة وعليه اقتدار باحتشاد
 الرجال وجمع الايدي عليه في كل منزل من
 منار لهم عما كانوا من وفور العمران وضخامة
 الملاك فلما خرب العمران وتبعه ضعف الدول
 وقلة الجنود وعدد الفعلة نسي هذا الشأن
 جملة كأن لم يكن والله خير القادرين
 «وانظر وصية علي ونحريضه لاصحابه
 يوم صفين تجد كثيرا من علم الحرب ولم يكن
 احدا ابصر بها منه. قال في كلام له فسووا
 صفوفكم كابنيان المرصوص وقدموا الدارع
 واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه
 انبا لاسيف عن الهام والتوا على اطراف
 الرياح فانه اصون للنفوس وغضوا الابصار
 فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأخفتوا

الاصوات فانه اطرده للفشل وأولى بالوقار
 وأقيموا اياتكم فلا تملوها ولا تجعلوها الا
 بأيدي شجعانكم واستعينوا بالصدق
 والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر
 «وقال الاشتريو مثذبحرض الازد
 عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا
 القوم بهائمك وشدوا شدة قوم موتورين
 يتأثرون بآبائهم واخوانهم حناقا على
 عدوهم وقد وطنوا على الموت أنفسهم امثلا
 يسيتموا بوتر ولا يلحقهم في الدنيا عار
 «وقد أشار الي كثير من ذلك ابو بكر
 الصيرفي شاعر ملتوتة واهل الاندلس في
 كلمة يمدح بها تاشفين بن علي بن يوسف
 ويصف ثباته في حرب شهدها ويذكره
 بأمور الحرب في وصايا ونحذيرات تنبهك
 على معرفة كثير من سياسة الحرب:
 يا أيها الملاك الذي يتقنم
 من منكم الملاك الهام الاروع
 ومن الذي غدر العدو به دجي
 فانفض كل وهو لا يتزعزع
 تمضي الفوارس والطعان يصدها
 عنه ويذمرها الوفاء فترجم
 والليل من وضوح الترائك انه
 صبح على هام الجيوش يلم

اني فزعتهم يابني صنهاجة
 واليكم في الزوع كان المفزع
 انسان عين لم يصبه منكم
 حضن وقلب أسلمته الاضام
 ومنها في سياسة الحرب :
 أهديك من أدب السياسة ما به
 كانت ملوك الفرس قبلك توام
 لا اتى ادرى بها اكنها
 ذكرى تحض المؤمنين وتنفع
 والبس من الخلق المضاعفة التي
 وصي بها صنم الصنائع تبم
 والهندواني الرقيق فانه
 امضي على حد الدلاص واقطم
 واركب من الخيل السوابق عدة
 حصنا حصينا ليس فيه مدغم
 خندق عليك اذا ضربت محلة
 سيان تتبع ظافرا او تتبع
 والواد لا تهبره وانزل عنده
 بين العدو وبين جيشك يقطع
 واجعل مناجزة الجيوش عشية
 ووراك الصدق الذي هو أمنم
 واذا تضايقت الجيوش بمهرك
 ضحك فأطراف الرماح توسم
 واصدمه أول وهلة لا تكترث

شيئا فإظهار النكال يضمضم
 واجعل من الطلاع اهل شهامة
 للصدق فيهم شيمة لا تخدع
 لا تسمم الكذاب جاءك مرجفا
 لا رأي للكذاب فيما يصنع
 ﴿ حرث ﴾ بحرث وبحرث حرثا
 زرع وكسب . وحرث الارض
 شقةها بالسكة . و (حرث الشيء) تفقه
 فيه . و (حرث الارض واحترثها) حرثها
 و (ابو الحارث) كنية الاسد
 و (الحرثة) الحرث وحرقة الحراث
 و (الحرث) ما يستتبت بالبذر والنوى
 والفرس . و (المحرث والمحرث) آلة
 الحرث . و (حرث الآخرة) ثوابها و
 (حرث الدنيا) خيرها
 ﴿ الحارث بن كادة ﴾ هو الطبيب
 العربي المشهور أصله من الطائف . سافر الى
 الافطار وتعلم الطب بفارس ومارسه هناك
 وعاش أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وإيام ابى بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية
 قال له معاوية يوما ما الطب يا حارث ؟ فقال
 الازم يعنى الجوع
 وسأله عمر بن الخطاب بالدواء ؟ فقال
 الازم يعنى الجوع والامساك عن الطعام .

مرض سعد بن أبي وقاص بمكة
فعماده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ادعوا له لحرث بن كادة فانه رجل يطبيب
فلما عاده الحرث نظر اليه ، وقال ليس
عليه بأس اتخذوا له مزينة بشىء من تمر
عجوة وحلابة يطبخان فتحساها فبري
وكانت لحرث معرفة تامة بأحوال
العرب وما يفيدوا له كلام حسن فيما يتعلق
بالطب وغيره

من ذلك أنه لما وفد علي كسرى
أنوشروان أذن له بالدخول عليه . فلما
وقف بين يديه منتصباً قال له من أنت ؟
قال أنا الحرث بن كادة النقي . قال فما
صنائعك ؟ قال الطب . قال اعرابى أنت ؟
قال نعم من صميمها وبجوبة دارها . قال
فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف
عقلها وسوء اغذيتها ؟ قال أيها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج الي من
يصالح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها
ويعدل امشاجها ، فان العاقل يعرف ذلك
من نفسه ويميز موضع دائه ، ويحترز عن
الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه

قال كسرى فكيف تعرف ما تورد
عليها ، ولو عرفت الحلم لتنسب الي الجهل ؟

قال الطافل يناغي فيداوى والحية
ترقى فتحاوى . ثم قال أيها الملك العقل من
قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة
الرزق فيهم ، لكل من قسمته اصاب وخص
بها قوم وزاد فيهم منر ومعدم . وجاهل
وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز
العليم

فأعجب كسرى من كلامه ثم قال
فما الذي نحمد من اخلاقها ويمجيبك من
مذاهبها وسجاياها ؟

قال الحرث أيها الملك انفس سخية
وقلوب جرية ، ولغة فصيحة ، والسن بليغة
وانساب صحيحة ، واحساب شريفة يبرق
من افواههم الكلام ، مروق السهم من
نبعة الرام واعذب من هواء الربيع ، وألين
من سلسبيل الممين ، مطعمو الطعام في
الجذب وضاربو الهام في الحرب ، لا يرام
عزمهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حرهم
ولا يذل اكرههم ولا يقرون بفضل للانام
الا للملك الهام الذي لا يقاس به احد ،
ولا يؤازره سوقة ولا ملك

قال فاستوي كسرى جالسا وجري
ماء الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه
وقال لجلسائه : اني وجدته راجعا ولقومه

مادحا، وبفضيلتهم ناطقا، وبما بورده من
لفظه صادقا والعاقل من احكمته التجارب
وامره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك
بالطب؟ قال ناهيك. قال فما اصل الطب
قال لازم. قال فما لازم؟ قال ضبط الشفتين
والرفق باليدين. قال أصبت. قال فما الداء
الدوي؟ قال ادخال الطعام على الطعام هو
الذي يفتى البرية ويهلك السباع في جوف
البرية. قال أصبت، فما الجرة التي تصطم
منها الادواء. قال هي التخممة ان بقيت في
الجوف قتلت وان نحلت أسقمت قال
صدقت. قال فما تقول في الحجامة؟ قال
في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه،
والنفس طيبة، والعروق ساكنة لسرور
يفاجئك، وهم يباعدك (انظر كلمة حجمة
من هذا الكتاب)

قال فما تقول في دخول الحمام؟ قال لا
تدخله شعبان، ولا تغش اهلك سكران
ولا تقم الليل عريان، ولا تقعد على الطعام
غضبان وارفق لنفسك يكون أرخي لبالك
وقل من طعامك يكون أهنا لنومك
قال فما تقول في الدواء؟ قال ما لزمك
الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما
يردعه قبل استحكامه (انظر كلمة دواء)

فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها
عمرت وان تركتها خربت
قال فما تقول في الشراب؟ قال
أطيبه أهنا، وأرقه أمراه، وأعذبه أشماه
لا تشربه صرفا فيورثك صداعا. ويشير
عليك من الادواء انواعا (انظر كلمة خمر)
قال فأي اللحمان افضل؟ قال الضأن
الفتي، والقديد المسالح. هلك نلا كل،
واجتنب لحم الجزور والبقر (انظر كلمة لحم)
قال فما تقول في الفواكه. قال كلها في
اقبالها وحين اوانها واتركها اذا برت وولت
وانقضي زمانها وافضل الفواكه الرمان
والانرج وافضل الرياحين الورد والياسمين
والبنفسج وافضل البقول الهندباء والخس
قال فما تقول في شرب الماء؟ قال هو
حياة البدن وبه قوامه ينغم ما شرب منه
بقدر، وشربه بعد النوم ضرر، افضله
أمراه، وأرقه أصفاه ومن عظام أهار البارد
الزال لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل
من صراح المسطان ويتسلسل عن
الرضراض وعظام الحمى في الايقاع
قال فما طعمه؟

قال لا بوم له طعم الا انه مشتق من
الحياة

قال فما لونه ؟

قال اشبهه على ايصار لونه ، لانه يحكى لون كل شي . يكون فيه

قال اخبرني عن أصل الانسان ماهو ؟

قال أصله من حيث شرب الماء يعني

رأسه

قال فما هذا النور الذي في العينين

قال مركب من ثلاثة أشياء . فالبياض

شحم والسواد ماء والناظر ربح

قال فعلى كم جبل وطبع هذا البدن ؟

قال علي اربع طبائع المرة السوداء وهي

باردة يابسة . والمرة الصفراء . وهي حارة

يابسة . والدم وهو حار رطب . والبغم وهو

بارد رطب

قال فلم لم يكن من طبع واحد ؟

قال لو خلقه من طبع واحد لم يأكل

ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك

قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر

عليهما ؟

قال لم يجر لانهما ضدان يقتتلان .

قال فمن ثلاث ؟

قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربعة

هو الاعتدال والقيام

قال فأجمل الحار والبارد في أحرف

جامعة

قال كل حلو حار . وكل حامض بارد

وكل حريف حار وكل مر معتدل . وفي

المر حار وبارد

قال فأفضل ماء عولج به المرة الصفراء ؟

قال كل بارد لين

قال فالمرة السوداء ؟

قال كل حار لين

قال والبغم ؟

قال كل حار يابس

قال والدم ؟

قال اخراجه اذا زاد . وتطفئته اذا

سخن بالاشياء الباردة اليابسة

قال فالرياح ؟

قال بالحقن اللينة والادهان الحارة

اللينة

قال أفأمر بالحقنة ؟

قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء

أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء

عنه . والمعجب لمن احتقن كيف يهرم أو

يعدم الولد . وان الجهل كل الجهل من

أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته علي

راحة بدنه

قال فما الحمية ؟

قال الاقتصاد في كل شيء. فان
الاكل فوق المقدار يضيق علي الروح ساحتها
ويسد مسامها

ثم سأل كسرى أمثلة أخرى لأقائده
من أبرادها ثم قال : :

له درك من اعرابي لقد أعطيت علما
وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر
بتدوين ما نطق به

قال الواثق بالله في كتابه البستان مر
الحارث بن كلدة بقوم وهم في الشمس فقال
عليكم بالظل فان الشمس تنهج الثوب .
وتنقل الريح، وتشحب اللون، وتنهج الداء
الدفين

نقول هذا مناقض لمكتشفات العلم
الحاضر فان الاطباء الطبيعيين يبالغون
الامراض باجلاس المرضى أو اضجاعهم
في الشمس وقد ظهر أن للاشعة الشمسية
فعلا عجيبا في قتل جراثيم السل الزئوي
حتى انهم ليأمرون المريض بالاضطجاع في
الشمس الا رأسه وليكن تحت رقابة طبيب
من كلام الحرث بن كلدة :

البطنة بيت الداء والحية رأس الدوا.
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقد نسب بعضهم
هذا الكلام الي النبي صلى الله عليه وسلم

وأوله المعدة بيت الداء، وهو ابلغ
وروي عن علي بن أبي طالب أنه
قال :

من أراد البقا. ولا بقاء. فليجود الغذاء.
وليأكل علي ققاء. وليشرب علي ظما وليقل
من شرب الماء، ويتمدد بعد القداء.
ويعشي بعد العشاء. ولا يبيت حتى يعرض
نفسه علي الخلا. ودخول الحمام علي البطنة
من شر الداء ودخلة الي الحمام في الصيف
خير من عشر في الشتاء وأكل القديد البابس
في الليل معين علي الفناء.

وقد رويت هذه الكلمات عن الحرث
ابن كلدة

نقول لا يجوز اعتبار هذه الكلمات
مقررات علمية فقد اثبت الطب الحديث
مخالفة بعضها للحقيقة فان الاقلال من
شرب الماء والبدن في حاجة اليه فيه ضرر
عظيم فلا يد من اعطاء البدن قسطه منه
وهذا القسط يختلف باختلاف صنوف الغذاء
من الجود والسيولة ولكن المتوسط في الجملة
لتران أي ثمان كوبات في اليوم

وقوله ودخلة الي الحمام في الصيف خير
من عشر في الشتاء فيه نظر فان الحمام المعروف
الآن ضرره أكبر من نفعه لشدة حرارته

وتشبع جوهه بالابخرة الساخنة وضرره شديد
علي المصبيين فيجب عليهم اجتنابه

روى حرب بن محمد قال حدثني ابي
قال قال الحارث بن كلدة ربعة اشيا تم دم
البدن الغشيان (أى غشيان النساء) على
البطنة ودخول الحمام علي الامتلاء واكل
الفديد

وروى داود بن رشيد عن عمر بن عوف
قال لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه
الناس فقالوا مرنا بأمر ننهي اليه بعدك
قال لا تزوجوا من النساء الا شابة
ولا تأكلوا الفاكة الا في اوان نضجها
ولا يتعاجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء
وعليكم بالنورة في كل شهر فأنها مذيبة للبغم
مهاكة للمرة منبثة للحم ، واذا تغدى احدكم
فليغم علي اثر غدائه واذا تعشي فليخط
اربعة خطوات

ومن كلام الحارث بن كلدة .

دافع الدواء ما وجدت مدفعا ، ولا
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصح شيئا
الا افسد شيئا

نقول هذا من الكلام الذي يجب
ان يوضع نصب العين فقد أثبت كبار
اساتذة الطب هذه الحقيقة بالبراهين

المحسوسة (انظر كلمة دواء بهذا الكتاب)
الحارث بن كلدة اليشكري
هو أحد أصحاب المماقات السبع ولد قبل
الهجرة بنو اثنين وثلاثين سنة وهو من
أهل العراق ومطعم معلقته :
آذنتنا بينهما امما .
رب ثاويل منه الثواء

ومنها :

لا يقيم العزير بالبلد الم
ل ولا ينفع الدليل النجاء
ومن شعره :

عش بالجدود فما يض
ر الجهل ما أوتيت جدا
والعيش خير في ظلا
ل الجهل ممن عاش كدا
ولقد رأيت معاشر
جموا لهم مالا وولدا

وهم ذباب طائر

لا يسمع الاذان رعدا
الحارث بن عباد بن قيس
البكري هو أبو بجير من أهل العراق من
فحول شعراء العرب وساداتهم وشجعانهم شهد
حرب البسوس وكان قداءتزلها فلما أمر ف
المهازل في القتل وقتل ولده بجير ثارت به

الحية فاقتحمها بعد ان نادي في قومه وأنشد
أبياته المشهورة التي منها :

يا بجير الخيرات لا صاح حتى

تملأ اليد من رؤس الرجل

قد نجيت واثلاكي يفيقوا

فأبت تغاب علي اعترالي

الحارثي هو محمد بن علي

ابن عطية الواعظ المشهور بأبي طالب المكي

له كتاب قوت القلوب في مداملة المحبوب

ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد

توفي ببغداد سنة (١٨٦) هـ

خرج الرجل يخرج حرجا

اثم وحرج بيته ضاق

(حرجه) ضيقه

(أخرج) أوقفه في الانم

(نخرج) من الامر تألم منه

(الحرج) الانم والمكان الضيق

خرجم الابل رد بعضها

علي بعض

(احرنجم القوم) اجتمعوا

حرده يحرده حردا قصده

(حرده حرده) اي قصد قصده

(حرده عليه يحرده) غضب

(جاردت الناقة) قل لبنها وحاردت

السنة قل مطرها

(الحراد) الغضب و (الحرد)

الغضب

حر يحرو ويحبر حرا ضد

برد وحر القتل اشتد

(حر) اليوم يحبر ويحبر حرا

وحرارة ضد برد

(حر العبد يحبر) عتق مثله (تحور)

(حرره) عتقه . وحرر الكتاب قومه

وعسفه . وحرر الميزان ضبطه

(حر النهار) صار حرا

(الحار) ضد البرد

(الحر) ضد العبد . والكرم

(الحران) الشديد العطش ج حرار

(الحرة) ارض ذات حجارة سود

جمعها حرار

(الحرور) الريح الحارة

(المحرور) مادخلته حرارة الفظ

او غيره

الحرارة كان العلماء يعرفون

الحرارة بأنها سيات غير قابل للزمن

والانضغاط يسمى كالورى له خاصية

الانتقال من جسم الى آخر اما مباشرة

او باللامسة او من بعد وسهوا هذا الرأي

نظرية الانبعاث وقد ارتأى العلماء
المصريون رأياً آخر وهو أن الحرارة هي
نتيجة حركة اهتزازية صغيرة جداً سرية
في الجزيئات القابلة للوزن من المادة وهذه
الحركة تنتقل إلى جزيئات الأجسام بواسطة
سائل لطيف مرن يسمى الاثير (انظر
اثير) وتنقل الحرارة من جسم إلى آخر
بتموجات تشبه تموجات الهواء عند انتقال
الصوت . وقد أرتضى العلماء هذا الرأي
لأنه يفسر لهم أكثر الظواهر الحرارية
وان كان مجرد ظن ومحض تخيل

(ينابيع الحرارة) ثلاثة . الينابيع
الطبيعية وهي الاشعة الشمسية والحرارة
الارضية والكهربائية والينابيع الميكانيكية
وهي الاحتكاك والقرع والضغط والينابيع
الكماوية وهي اتحادات الاجزاء بعضها ببعض
ومنها الحرارة الحيوانية فانها نتيجة اتحادات
كماوية وأقوى هذه الينابيع الثلاثة الشمس
فقد حسب العلامة (بويه) الحرارة التي
تسقط من الشمس على الارض في مدة
سنة فوجدتها كافية لاذابة طبقة من الثلج
تحتها ٣٢ متراً حول الكرة الارضية كلها
من خواص الحرارة انها اذا تسلطت
على جسم مديدته وزادت حجمه والغازات

تمتدداً أكثر من السوائل وهذه تمتدداً أكثر
من الجوامد . فاذا القيت قضيباً من المعدن
طوله متر في النار ثم قسته بعد مكابدة
الحرارة زاد عن متر على قدر ما أخذه من
الحرارة واذا وضعت سائلاً في زجاجة
وسخنته زاد حجمه زيادة محسوسة وكذلك
تمدد الغازات بطريقة جلية

(الحرارة والصحة) الشمس تبعث
لنا مع الضوء حرارة محيية ضرورية لحفظ
حياة جميع ما على سطح الكرة الارضية
والحرارة الشمسية دخل كبير في حفظ
صحة الانسان وتنظيم حركات اجهزته
فانها تؤثر على الدورة الدموية بتمديدتها
جدران الاوعية الشعرية والشرايين فيسري
الدم فيها مريانياً تاماً ويصل إلى أقصى جهة
من جهات الجسم وتنفذ المسام الجسدية
بواسطة الحرارة أيضاً فيسيل منها العرق
حاملاً كثيراً من الجراثيم الضارة بالجسم
ولذلك يحسن بالانسان أن يمشى تحت
الشمس معرضاً جسمه ما عدا رأسه لحرارتها
باعتدال لتفعل فعلها عليه ويعزى للحرارة
الشمسية خاصية روحية جلية وهي أنها
تعطي العقل نشاطاً والمدارك سمعة . وقد
تقرر أن الحجر لا يصبح الجلوس ولا النوم

فبما ان لم تكن الاشعة الشمسية تدخاها
 فاذا اعوزتنا الحرارة في الشتاء وجب
 علينا ان نعلم الى تلصها بالصناعة ولذلك
 اعتاد الذين يسكنون البلاد الباردة ان
 يتخذوا المدافئ على اختلاف صنوفها
 ولكن على اى حال لا يجوز ان تكون
 حرارة البيوت من الداخل في الشتاء ارفع من
 من ١٥ درجة من درجات ترمومتر رومور
 المقسم الى ٨٠ درجة اى تساوى نحو ٢٠
 درجة من درجات ترمومتر سنتيجراد
 قال الاستاذ (ريبكلام) نقلا عن
 الاستاذ بلز الذي اجهنا من كلامه هذا
 الفصل . قال

ان الذين يرفعون حرارة غرفاتهم عن
 درجة ١٥ من ترمومتر رومور يلاحظون
 ان طلبتهم رفع درجات الحرارة يزداد بعد
 ذلك بقليل . وعلة ذلك هي مايلي :

اذا علت درجة الحرارة واستمرت
 عالية تجف الجدران وجميع ما في المكان
 وكلما زاد فقد هال الرطوبة زاد امتصاص الهواء
 الجاف لها وتحول ذلك الامتصاص الى
 الجهة التي توجد فيها الرطوبة عند الانسان
 فيزداد حاجة الانسان الى الافراز الجلدي
 والرثوي وما ان تبخر الرطوبة من المكان

الذي نحن فيه يسابنا كثيرا من حرارتنا
 الذاتية فنرى أنفسنا في حاجة مستمرة
 لزيادة درجة الحرارة لنعوض ما يفقد منا
 بدون شعور عليه فآلة تجديد الحرارة التي
 تظهر انها صديقتنا هي في الحقيقة أشد
 أعدائنا ضررا علينا ، ذلك لان الاشياء
 في المكان المرتفع الحرارة يكثر افرازها
 ويفسد الجو فيتل استنشاقنا للوكسيجين
 وهو العنصر الذي تشد حاجتنا اليه فتبطل
 حركة التغذية في جسمنا وتقل ، فيصير
 نومنا قصيرا مضطربا وتكاد جميع الوظائف
 الجسدية من جراء هذا الحال خسارة ما
 هذه هي الصورة المحزنة للحال اكثر الناس
 في الشتاء ولا يسلم من هذه المضاير الا الذين
 لا يسمحون لآلة الحرارة ان تزيد درجة
 حرارة امكنتهم عن درجة ١٥

نرجع الى ما كنا فيه من الكلام على
 الحرارة والصحة فنقول ان نهوية الغرف
 المدفأة ضررى جدا لتغير الهواء الفاسد
 ثم ان استعمال الزجاجات المدفأة في
 السرير من أسوأ الموائد لانها تعيق
 هو الحرارة الفريزية ، وكذلك لا يجوز
 استعمال ريش البمام في الفراش فان كثرة
 الحرارة ترخي الجسد وتضعف القوى

في دور النقاها تكون الحرارة ضرورية
جدا للناقهين

(الحرارة الانسانية) تصل الحرارة
الجسدية للانسان الى ٣٧ درجة ونصف
وقد كتب الدكتور (ولسن) في هذا
المصدر ما ترجمته :

« الحرارة الانسانية » ناتجة من
ينبوع خاص بالجسم فان الغاواهر الكيماوية
والطبيعية الافراز والتمثيل في الجسد نفسه
هو عند الانسان وكثير من طوائف
الحيوان مستقل كل الاستقلال عن الحرارة
الخارجية التي لا تؤثر تغيراتها عليه تأثيرا
وهي علي الخصوص في الغدد والعضلات
وذلك ممكن اثباته مباشرة بشغل العضلات
وتحريكها فقد تزيد درجة وتضف درجة
الحرارة الانسانية تزيد وتنقص في
اليوم الواحد على مقتضى امتصاص الجسم
للاغذية وتداول السكون والحركة عليه
فقد لوحظ ان الحرارة الغريزية تزيد من
الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة بعد
الظهر زياة بطيئة حتى تصل في تلك الساعة
الى نهايه كمالها وتبقى كذلك الى الساعة
التاسعة مساء ثم تأخذ بعد ذلك في النقص
ثانية

الحرارة الجسدية لا تتكون بدرجة
واحدة في جميع اجزاء الجسم فاما ان الحرارة
لا تتولد الا من حركات التمثيل والافراز
وتأكسد الاغذية واستحالتها الي حمض
كربونيك وما، وبول فتزداد درجة الحرارة
في الجهات التي تكون حركات عضلاتها
أكثر فتتوزع علي جميع الجسم بواسطة الدم
فتصل الي الاجزاء التي لا تتولد فيها حرارة
أصلا كالأرجل وما شاكلها

هذا الانتاج المستمر للحرارة في جسد
الانسان يقاله استهلاك مستديم لها فتأخذ
الاجسام المجاورة للانسان مقداراً عظيماً
من حرارته فيحدث توازن بينها وبينه وقد
حسب (هملولتز) ان الانسان يفقد من
حرارته علي هذا الوجه نحو ٥٠ في المائة
من مجموع حرارته ويفقد كذلك نحو ٥٠
في المائة منها بواسطة الهواء الذي يزفره
هذا الفقد المستمر يجب تعويضه
بواسطة الغذاء وعليه فأهمية الاغذية تتعلق
بقيمتها من هذه الوجهة . وقبل ان نسرده
اسماء بعض الاغذية المولدة للحرارة نذكر
ان (وحدة الحرارة) في الاصطلاح الطبيعى
هي المقدار الكافى منها لرفع كيلو غرام من
الماء درجة واحدة عن درجته الاصلية وعليه

فإن لال ٧ ره وللشأ ٧ و ٤ ولدهن ٥ ره

وحدات حرارية

إذا كان الأمر كذلك وجب أن يكون في جسد الإنسان منظم لهذه الحرارة الحيوانية والاقاها الوتركت لارادة الانسان وتهريفه زادت أو نقصت عن حدها الطبيعي ويصحز عن أن يوصلها الي نصابها المطلوب نعم ان في الجسم الحيواني منظما للحرارة تظهر آثاره كثير من الاحياء مثال ذلك ان الانسان لا يضطراره احرف مقدار كبير من الحرارة في الشتاء تجد ذلك المنظم الحراري في جسمه يضطره لزيادة الاكل ولذلك تجد شهيته قابلة للطعام وبخلاف ذلك في الصيف حيث الجسد لا يحتاج لحرارة كثيرة

ومن آثار ذلك المنظم الحراري أنك تشعر بضرورة التدثر في محل أنت جالس فيه بينما ترى بجانبك انسانا يشكو من حرارة ذلك المكان ولا فرق بينك وبينه الا انه يعمل عملا عضليا وانت ساكن لا تتحرك

الحرية هي الخلوص وصفة الحر . وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا علي خلوص الأمم من

استبداد المسيطرين عليهم

عاش الانسان دهرأ طويلا خاضعا بحكم الضرورة لرؤساء يقيمهم قادة وبضع حياته بين أيديهم ويحكمهم من التعظيم والاجلال مالا يسمح بمثله الا للالهة وقد عد كثير من الأمم ملوكهم آلهة كقدماء المصريين والبيانيين وغيرهم ولم يزل من المتوحشين من هم علي هذه الخصلة الى الآن ويمكن كلما ازداد في النوع الانساني في مدارج العرفان زاد معرفة نفسه وانفة من أن ينقاد في أيدي طائفة من بني نوعه كما تنقاد الاغنام فتزغ الى تحديد سلطة المسيطرين عليه وفي تاريخ اليونانيين والرومانيين أمثلة من ذلك (أنظر هاتين الكلمتين) ودامت هذه المنازعة بين الحاكين والمحكومين قرونا عديدة كان المستبدون يتلونون فيها للأمم بالوان شتى تارة بامم الحكومة وطورا بامم الدين وكان ذلك كله وبالا على الانسان وقتلا لأشرف خصائصه وظل هذا التدافع بين الطرفين على أقصى حالاته حتي جاءت الديانة الاسلامية . فأنزلت الاعلين الى مستوى العامة بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وبقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله

أتقاكم) وبقوله عليه الصلاة والسلام
(ليس لعربي علي أعجمي فضل الا
بالتقوى أو بعمل صالح) وكان رسول الله
ذاته الاسوة الحسنة في ذلك فكان يشاور
أصحابه في الامر ويعمل بأشارتهم ولا
يقطع دونهم حكما الا اذا كان وحيا فتربوا
علي ذلك ثم لما انتقل الى الرفيق الاعلى
ترك لهم الخيرة في انتخاب أحدهم
لرئاستهم بعد ما غرس في نفوسهم مبدأ
(لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق) وأبضا
بعد تخويلهم حق عزل من يولونه ان لم
يسر بسيرة القرآن فلما ترفى صلى الله
عليه وسلم انتخبت الامة أبا بكر ثم عثمان
ثم عليا فحصلت فتن قلايت الامر ملكا
علي النحو الشائم في العالم اذ ذاك بالوراثة
والغلب فعمل الملوك علي قتل عواطف
الامة بالرشوة بالمال وبالجور والاختافة
وبكل وسيلة فسار العالم كله علي هذه
السيرة المظلمة حتي هبت بعض أمم أوروبا
لتحديد سلطة ملوكها منهم انجلترا أولا
ولم تنزل مع ملوكها في نزاع من لدن القرن
الخامس عشر حتي ايد كرومويل قائد
الحرية حق الامة في القرن السابع
عشر بثورته المشهورة (انظر انجلترا) ثم

قامت فرنسا سنة (١٧٨٩) م بثورتها
الهائلة أنظر فرنسا فتضت علي الاستبداد
القضاء الاخير وأعلنت الجمهورية (أنظر
جمهورية) . وقلدتها أمم أوروبا واحدة
بعد أخرى فلا نجد بينها دولة استبدادية
غير الروسية وقد حدثت بها في السنوات
الماضية ثورة دموية قام بها الشعب دفاعا
عن حريته وقع معها في الشيوعية المنطرفة
الحريير هو الابرسم والثوب
الابرسم (انظر دودة)

(الحرية) القطعة من الحرير . والدقيق
يطبخ بابن أوسمن .

انفق الائمة علي أنه لا يجوز للرجال
لبس الحرير في غير الحرب واختافوا في
لبسه في الحروب فابازه مالك والشافعي
وأبو يوسف ومحمد وكرهه أبو حنيفة وأحمد
واستعمل الحرير في الجلوس عليه والاستناد
اليه حرام كاللبس اجماعا ويحكي عن أبي
حنيفة أنه خصى التحريم باللبس فقط

(تنظيف الحرير) يؤخذ لذلك هذه
المواد وهي :

صابون ابيض	٣ غرام
عسل	٣ غرام
عرق	٢٥ غرام

وتضرب هذه الاجرا. الثلاثة ببعضها حتى تختلط ثم تقسم فرشاة لينة في هذا المخلوط الصايوني ويدهن بها سطح الحرير المراد تنظيفه ثم يترك هكذا ساعة في وعاء مملوء ماء ثم يرج مراراً في ماء دفي. ولا يمهز ولا يهرك باليد ثم يعاق على الحبل بشرط أن لا تماس جهتا الحرير على الحبل ثم يؤخذ وهو رطب ويكوى بمكواة خفيفة الحرارة فيهرج الحرير لمعانه الاصلى واذا كان الحرير أبيض فيجب الاعتناء بانتخاب صايون شديد البياض وعرقى نقي وعسل نظيف ما أمكن

الحريري هو أبو محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره في اللغة وقد اشتهرت مقاماته ودات على غرارة مادته بأسرار العربية وسبب تأليفها ما حكاه ابنه أبو القاسم قال :

كان أبي جالسا في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة المفرث الحل فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من مروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة

والاربعون وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فباع خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أمجبتها وأشار علي والذي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وجاء في كتاب أنباء الرواة في ابناء النحاة للقاضي الاكرم جمال الدين أبو الحسن وزير حلب أن أبا زيد المذكور اسمه المظهر بن سلام وكان بهريا نحويا صاحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة ونخرج به وروي عنه وقد اعني بشرحها خلق كثير فمنهم من أوجز ومنهم من أطال

وروي انه لما عمل المقامات وكان عريضا أربعين أنكر عليه بعضهم عملها وادعوا أنها لرجل مغربي مات بالبصرة فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فأخبره أنه منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فاتفرد في ناحية ولكن لم يفتح عليه بشي فخرج وهو خجلان ورجع الى بلده وعمل عشر مقامات أخرى وأرسلها للوزير واعتذر من عيه وحصره في الديوان قال ابن خلكان أنه رأى نسخة مكتوبة بخط الحريري نفسه كتب علي ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة

الحسن بن صدقة وزير المسترشد ايضا
وهذا اصح ولعربي تأليف حسان منها
درة القراص في اوهام الخواص . ومنها
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا
شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير
شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله
قال الموازل ما هذا الغرام به

اما نرى الشعر في خديبه قد نبتا
فقات والله لو ان المفضل

تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بأرض وهي مجدية

فكيف يرحل عنها والربيع آتي

وله ايضا هوذة كور في كتابة الحريرة

كم ظباء بحاجر فنت بالمحاجر

ونفوس نفائس خدرت بالمحادر

وتشن الحمار هاج وجدا لحاطر

وعذار لاجله عاذلى عاءاذرى

وشجون تضافت عند كشف الضفائر

كان الحريري دميم الحاق فجاءه شخص

غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه

استزرى شكله ففهم الحريري منه ذلك

فلما التمس منه ان يلى عليه شيئا قال اكتب

ما انت اول ما غرد قمر

ورائد اعجبه خضرة الدمن

فاختر لنفسك غير اتني رجل

مثل المعبدى فاسمع بي ولا ترني

ففهم الرجل مراده فنجعل

كان الحريري ذا يسار يقال انه كان

له ثمانية عشر الف نخلة بالمشان وهي قرية

فوق البصرة . ولد سنة (٤٤٦) وتوفي

سنة (٥١٦) هـ

حَرْزَه حَرْزَه يحَرْزُه حَرْزاً حَفْظَه

(حَرْزُ المَكَانِ) يحَرْزُ حِرَازَه كان

حَرْزاً حَصِيناً

(احَرْزَه) حَازَه

(تحَرْزُ مِنْه واحْتَرْزُ مِنْه) تحْفَظُ مِنْه

(الحَرْزُ) العُودَةُ والوَضْعُ المحْصَن

(الحَرْزُ الحَرْبِيُّ) المحْصَن المُنِيع

حَرْسَه حَرْسَه يحَرْسُه حَرْساً

وحِرَاسَةً . حَفْظَه ونَعْرَسَه يحَرْسُه مَرْقَه

(تحَرْسُ واحْتَرْسُ) تَوْقِي

(الحَرْسَانِ) النِّهَارُ وَاللَّيْلُ

حَرْسُ الاحْتِرَاسِ هو نوع من أنواع

البديع وهو ان يؤتي في كلام يوهم امرا

غير مقصود بما يدفع ذلك الاليهام كقول

طرفة بن العبد :

فسقى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع ودعة تهمي

﴿ حَرَش ﴾ بينهم أغرى بعضهم

ببعض

(تَحَرَّش) به تعرض له

﴿ حَرَص ﴾ بحرص اشتد كانه

(حَرَصَه عَلَيْهِ) قوي كانه به

(الحَرَص) الشره

(الحَرِص) الشره جمعه حراص

﴿ حَرَض ﴾ يحرض ويحرض

حُرُوضاً . كان مريضاً جداً

(حَرَض) يحرض حَرَضاً مريضاً

جداً

(حَرَضَه) حثه

(اَحْرَضَه الامرُ) جعله حَرَضاً

(اَلْحَرَض) فساد البدن والحَرَض

المريض جداً جمعه احراض

(اَلْحَرِض) المريض جداً

﴿ حَرَف ﴾ الشئ يحرفه حرفاً .

حرفه عن مكانه

(حَرَف الكلام) غيره

(تَحَرَّف وَاِتَحَرَّف) مال الى حرف

اى الى جانب

(اِتَحَرَّف) اتخذ حرفه . وكسب

(اَلْحَرَافَة) طعم يلذع اللسان

(اَلْحَرِيف) الذى فيه حَرَافَة

(اَلْحَرَف) الطرف

(اَلْحَرَفَة) الصنعة

(حَرِيف الرجل) معاملة في حرفته

(اَلْمُتَحَرِّف) صاحب الحرفة

﴿ اَلْحَرَف ﴾ في النحو اللفظ الذى

يدل على معنى في غيره كأل ولم وف.

والحروف كلها مبنية وعددها في اللغة لا

يزيد عن الثمانين وتسمى حروف المعاني

بمخلاف حروف المباني فهي حروف الهجاء .

والحروف اما اعادية واما ثنائية

واما ثلاثية واما رباعية واما خماسية ولم

يأت من الخماسية الا واحدة وهي لكن

للاستدراك

﴿ اَمْرَار الحروف ﴾ يمزومؤلفو

العرب للحروف امراراً خفية وتأثيرات

مادية ولا نتعرض لهذه الدعوى بتصديق

ولا تكذيب لأن المميزات لا تنحصر .

وما خفي عنا من قوى الاشياء . أكثر مما

ظهر ونكتفي بأن ننقل في ذلك شيئاً مما

كتبه العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه

قال رحمه الله :

« علم امرار الحروف وهو المسمى لهذا

العمد بالسيمياء نقل وضعه من الطاسمات

اليه في اصطلاح اهل التصريف من المتصوفة

فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث
هذا العلم في الملة بعد صدر منها وعند
ظهور القلادة من المتصوفة وجنوحهم الي
كشف حجاب الحق وظهور الخوارق
علي أيديهم والتصرفات في عالم العناصر
وتدوين الكتب والاصطلاحات وزاعمهم
في تنزيل الويود عن الواحد وترتيبه

وزعموا أن الكمال الالهي مظهره
أرواح الافلاك والكواكب وأن طبائع
الحروف وأمرارها سارية في الاسماء فهي
سارية في الاكوان على هذا الظاهر
والاكوان من لدن الابداع لاول تنقل
في أطواره وتعرب عن أمراره فحدث
لذلك علم أمرار الحروف وهو من تفاريع
علم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط
باعدد مسائله تدت فيها تآليف البوني
وابن العربي وغيرهما ممن تبع آثارهما.

وحاصله عندهم وعمرته تصرف النفوس
الربانية في عالم الطبيعة بالامم الحسني
والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف
المهيطة بالامرار السارية في الاكوان ثم
اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف
ما هو فمنهم من جعله مزاج الذي فيه
وقسم الحروف بقسمه الطبائع الى أربعة

اصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة
بصنف من الحروف بقم التصريف في
طبيعتها فعلا انفعالا لذلك الصنف فتنوعت
الحروف بقانون صناعي يسمونه التفسير
الى نارية وهوائية ومائية وترايبية علي
حسب تنوع العناصر فالالف للنار والباء
للهم-واء والجيم للماء والدال للتراب، ثم
ترجم كذلك علي التوالي من الحروف
والعناصر الى أن نفذ فتعين لعنصر النار
حروف سبعة الالف والهاء والطاء
والميم والفاء والشين والذال، وتعين لعنصر
الهواء سبعة أيضا الباء والواو والياء والنون
والضاد والطاء والظاء وتعين لعنصر الماء
أيضا سبعة الجيم والزاي والكاف والصاد
والفاء والنا والعين، وتعين لعنصر التراب
أيضا سبعة الدال والحاء واللام والعين
والراء والحاء والسين

والحروف النارية لدفع الامراض
الباردة ومضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب
مضاعفتها أما حسا أو حكما كتضعيف
قوي المريح في الحروب والقتل والفتك،
والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من
حميات وغيرها وانضميف القوى الباردة
حيث تطلب مضاعفتها حسا أو حكما

كنضعيف قوى القمر وامثال ذلك ومنهم
من جعل سر التصرف الذى فى الحروف
للنسبة العددية فان حروف ا ب ج د دالة على
اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فيبينها من
أجل تناسب الاعداد تناسب فى نفسها أيضا
كما بين الباء والكاف والراء لدالاتها كلها
على الاثنين كل فى مرتبة. قالبا. على اثنين
فى مرتبة الآحاد والكاف على اثنين فى
مرتبة العشرات والراء على اثنين فى مرتبة
المئين وكالذى بين الدال والميم والتاء.
لدالاتها على الاربعة وبين الاربعة والاثنين
نسبة الضعف. وخرج الاسماء أوافق كما
للاعداد يختص كل صنف من الحروف
بصنف من الاوافق الذى يناسبه من حيث
عدد الشكل أو عدد الحروف. وامتزج
التصرف من السر الحرفى والسر العددى
لأجل التناسب الذى بينهما فاما سر التناسب
الذى بين الحروف وامتزجة الطبائع أو
بين الحروف والاعداد فامر عسر على الفهم
اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وإنما
مستندهم فيه الذوق والكشف

قال البونى ولا تظن أن سر الحروف
كما يتوصل اليه بالقياس العقلي وإنما هو
بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي. وما

التصرف فى عالم الطبيعة به. هذه الحروف
والاسماء. المركبة فيها وتأثر الاكوان عن
ذلك فأمر لا ينكر اثبوتها عن كثير منهم
تواترا

وقد يظن أن تصرف هؤلاء. وتصرف
أصحاب الطائعات واحد وليس كذلك
فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حقه.
أهله أنه أقوى روحانية من جوهر القمر
تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باستمرار
فلكية ونسب عددية وبخورات جالبات
لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة
فأثرتها ربط الطبائع العلوية بالطبائع
السفلية وهو عديم كالخبرة المركبة من
هوائية وأرضية ومائية ونازية حاصلة فى
جملتها تحيل وتصرف ما حضت فيه الى ذاتها
وتقلبه الى صورتها وكذلك الاكسير
للأجسام المعدنية كالخبرة تقلب المعدن
الذى تسرى فيه الى نفسها بالاحالة ولذلك
يقولون موضوع الكيمياء. جسد من جسد
لان الاكسير أجزاءه كلها جسدانية
ويقولون موضوع الطلسم روح فى جسد
لأنه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية
والطبائع السفلية جسدية والطبائع العلوية
روحانية

«وتحقيق الفرق بين تصرف أهل
الطليعات وأهل الاسماء بعد ان تعلم أن
التصرف في عالم الطبيعة كله انما هو بالنفس
الانسانية والهمم البشرية أن النفس الانسانية
محيطة بالطبيعة وخاضعة عليه بالذات الا
أن تصرف أهل الطليعات انما هو في استئزال
روحانية الافلاك وربطها بالصور او
بالنسب المردية حتى يحصل من ذلك
نوع مزاج بفضلة الاحالة والقلب بطبيعته
فعل الخيرة فيما حصلت فيه وتصرف
أصحاب الاسماء انما هو بما حصل لهم
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي
والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك
طائفة غير مستعصية ولا يحتاج الي عدد
من القوى الفلكية ولا غيرها لان مدده
اعلى منها ويحتاج أهل الطليعات الى قليل
من الرياضة تفيد النفس قوة على استئزال
روحانية الافلاك وأهون بها وجهة
وررياضة بخلاف أهل الاسماء فان رياضتهم
هي الرياضة الكبرى وليست بقصد التصرف
في الاركان اذ هو حجاب وانما هذا التصرف
حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات
الله لهم فان خلا صاحب الاسماء من
معرفة اسرار الله وحقائق الملاكوت

الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف
واقصر على مناسبة الاسماء وطوائم
الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه
الحيشة وهؤلاء هم أهل السيمياء في
المشهور كان اذن لافرق بينه وبين صاحب
الطليعات بل صاحب الطليعات أوثق منه
لانه يرجع الى اصول طبيعية عامة وقوانين
مرتبة . واما صاحب اسرار الاسماء اذا
فاته الكشف الذي يطالع به على حقائق
الكلمات وآثار الماسيات بفوات الخلوص
في الوجه وليس له في العلوم الاصلاحية
قانون برهاني يعول عليه يكون مداله
اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الاسماء
قوى الكلمات والاسماء بقوى الكواكب
فيمين الذكر الاسماء الحسنى او ما يرسم
من أوقاتها بل واساثر الاسماء أوقاتها تكون
من خطوط الكواكب الذي يناسب ذلك
الاسم كما فعله البوني في كتابه الذي سماه
الانماط وهذه المناسبة عندهم هي من لدن
الحضرة العمانية وهي برزخية الكمال
الاسمائي وانما تنزل تفصيلها في الحقائق على
ما هي عليه المناسبة واثبات هذه المناسبة
عندهم انما هو بحكم المشاهدة فاذا خلا
صاحب الاسماء عن تلك المشاهدة وتلقى

تلك المناسبة تقليداً فان كان عمله بمثابة عمل صاحب الطلسم بل هو أوثق منه كما قلناه. وكذلك قد يمزج أيضاً صاحب الطلسمات عمله وقوي كواكبه بقوي الدعوات المؤلفة من الكلمات المخصوصة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا أن مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند أصحاب الاسماء من اطلاع في ادوات المشاهدة وانما يرجع الى ما اقتضته اصول طريقة السحرية من اقتسام الكواكب لجيم ما في علم المكنونات من جواهر واعراض وذوات ومعاني والحروف والاسماء من جملة ما فيه فلكل واحد من الكواكب قسم منها ما يخصه ويبنون على ذلك امورا غريبة منكورة من تقسيم سور القرآن وآيه على هذا النحو كما فعله مسلمة المجرب على في الغاية والظاهر من حال البوني في انماطه انه اعتبر طريقةتهم فان تلك الانماط اذا تصفحتها وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفحت قياسات الكواكب اي الدعوة التي تقام له بها شهد له اما بانه من مادتها او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضي

بذلك كله (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وليس كل ما حرمة الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت ان السحر حق ومخاطره لكن حسبنا من العلم ما علمناه انتهى نقول ومما يحسن أن نضيفه الى هذا الباب ما طالعناه في جريدة العلم الصادرة في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٢ فقد جاء فيها تحت عنوان (مشاهدة غريبة — السلاح الخاد لا يؤثر في الجسم الانساني) ما يأتي

مشاهدة غريبة

السلاح الخاد لا يؤثر

في الجسم الانساني

اتصل بنا أول امس انه ستجرى تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة على جسم الانسان في عيادة بعض الاطباء فذهب احد محرري العلم الى تلك العيادة وهناك رأى جمعا غفيرا منهم قائل من المصريين والاجانب رجالا وسيدات

وفي منتصف الساعة الخامسة حضر

الى تلك العيادة مهندس مصري وحضرة ثابت افندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور بلانشي هراري صاحب العيادة للحاضرين وقال انه سيجري امامكم تجربة ليس لها مثيل وعند ذلك وقف حضرة

المهندس وفي يده ورقة طولها نحو ٢٠ سنتيمترا وعرضها نحو ١٢ سنتيمترا وقال ان هذه الورقة تشتمل علي بعض حروف مكتوبة بالخبر وأنا مستعد لكتابتها علي أية ورقة أمالك اذا أردتم وسأخو هذا الخبر بالماء في وعاء امام أعينكم ثم اضع فيه جانبا من الرماد وادهن به عضوا من أعضاء أى شخص منكم بمد جفافه فلا يمكن سلاح ان يؤثر فيه بقطع او جرح فمن شاء منكم ان يتقدم لاجراء هذه التجربة علي جسمه فليقدم. فاجبوا جميعا من اجاب ووطنين عن قبول هذه التجربة الخطرة ولكن أحد الشبان المصريين تقدم اخيرا وقال انه يقبل اجراء هذه التجربة علي ساقه وبعد ان تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة احضر خادم الطبيب قدحاً من الماء القراح ووعاء فأخذ حضرة المهندس يمحو الخبر من الورقة بالماء وبعد ان تلون الماء بالخبر ولم يبق أثر الورقة وضع عليه التراب ثم اطنخ به ساق ذلك الشخص وانتظر حتي جف وتشربه الجلد ثم امر الاطباء ان يجربوا اسلحتهم فتقدموا اليه واحد بعد واحد وكل منهم بيده سلاح مثل السكين والمشرط والموسى ولما لم تؤثر

تلك الاسلحة التي اعتادوا استخدامها في العمليات الجراحية أحضروا أسلحة لم تستعمل من قبل مطلقا فكان نصيبها نصيب الاسلحة الاولى فاستولي الدهش علي الحاضرين وهنا اذالك المهندس بنجاح تجاربه المدهشة

أما الاطباء الذين كانوا يباشرون عمادة التجربة فهم حضرات الدكتور ما نوريد بناروبا والدكتور أفايو والدكتور ساكس أما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية وهي « ل س ع م » مكتوبة ست مرات علي اوضاع مختلفة وقد قال انها ودها لا تكفي للقرض المقصود بل ان السرف في ثلاثة حروف أخرى لا يمكنني ان ابوح بها لاجل ذلك اكتبها بالماء علي ظاهر الورقة وفملا كتبها (تفصيلات عن هذه المسألة)

وقد سأل المحرر اعطاء تفصيلات عن طريقة اهتدائه الى هذه المسألة فاجاب بما يأتي :

لقد بحثت طويلا عما هو الانسان وما هو وجه تفضيله علي جميع المخلوقات فرأيت انه جسم وعقل وامتياز العقل الذي يختص به الانسان هو النطق ولما كان النطق يتركب

من الحروف كانت الحروف هي القوة الفعالة في تفضيل الانسان لانها ترجح العقل والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم لذلك وجد موضع التأثير والتأثر في نفس الانسان لان كلمتين وبما نتج عنهما تغيير دمه الى درجة مؤثرة في جسمه قد تودى بحياته كدرا وكدا

وكلمتان اخريان تملأ نهاملا وتتشابه من خوله وبأسمه فيأتي من الاعمال ما تعجز عنه القوى الكبيرة وهناك كلمتان اخريان ربما اثارت الحروب التي تذهب بالآلاف من النفوس

فن ذاك ينتج ان اجزاء الكلام المعبر عنها بالحروف هي روح ذلك التأثير والتأثر الصادر عنهما لجميع الافعال علي اختلافها وبما ان هذه الحروف عند وصولها الى المخ بطريق الاذن تحدث هذا التأثير من الداخل فلا بد ان يكون لها قوة أخرى تؤثر على الاجسام من الخارج كما تشاهد تأثرها من الداخل

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة كل حرف منتردا والمعني المستكن فيه وجوهر فعله في التأثير داخل وخارجا على الانسان. ثم معرفة الحروف المشتركة

بعضها مع بعض وتأثيرها ايضا من الداخل والخارج


فكانت نتيجة البحث هي معرفة حقيقة التأثير

ولما كانت الحروف لها هذه القوة الفعالة في كل شيء. والحركة لنظام العالم والواقعة للانسان الى امتشاق الحسام واطلاق الرصاص والقذوفات فلا بد ان يكون لها قوة سلبية أخرى تقابل هذه القوة الايجابية وتقي الاجسام قوة تأثير السلاح الحاد وغيره كالرصاص

وقد كانت النتيجة من كل ذلك استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي لها ذلك التأثير المعجيب في وقاية الجسم السلاح الحاد

(العلم) ان الذي يقرأ هذه لمشاهدة لا يصدقها طبعا لذلك تقترح علي حضرة المهندس ان يجري تجربته في احد الاندية وعلى اشخاص متعربين وبواسطة اطباء مختافين


شبه المنحرف هو شكل هندسي رباعي يكون فيه ضلعان متوازيان وضلعان غير متوازيين ومساحته تساوي مجموع الضلعين في نصف الارتفاع

حرقه  بالار محرقه حرقا معروف . (وحرقه بالمبرد) برده . وحرقه بحرقه وبحرقه سحقه . و (حرق شمه - ره) يحرق حرقا تقطع ونسل فهو (حرق الشمر) و (سرقه بالنار و احرقه بها) بمعنى حرقه . وتحرق الشيء بالنار واحترق بمعنى واحد


(الحارقن - ان) رأسا اتخذين في الوركين وقيل عصبتان في الورك و (الحارقة) السيف الماضي

(الحارقة ضرب) من السفن فيها نيران يرمي بها العدو . و (الحرق) لمب النار . و (الحارقة والحارقة) الحرارة يقال (في جوفه حرقه) و (الحارقة) اعلى الالهة من الخلق

(المحرق) لقب لرجال . وصنم لبني بكر بن وائل

الحرق  الجروح المسببة عن الحرق تكون اما من النار او الزيت او الماء او الحديد وغير ذلك مثل الاملاح القلوية وهي اما ان تكون قاصرة على اتلاف الجلد او مصيبة العضل والنظم مما وا حسن الوسائط لمنع الاعراض التي تعقب الحرق و وضع العضو المحروق في الماء الفاتر او لاثم

البار . وابقاؤه فيه مدة ساعات وان كان المحروق جزءا عظيما من الجسم وجب وضع الجسم كله في الماء حالا بدون تراخ وبحسن اضافة قليل من الجير الحي على الماء . ويجب ان لا يرفع العضو يلف بخرقه مبلولة ويداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات ومتى زال الألم بعد يومين او يوم تفتح الفقايع بواسطة دبوس ثم يغطي العضو بخرقه مدهونة بمرهم بسيط اوزيت . والجروح الكبيرة يجب احضار الطبيب لها بسرعة فانه تسحبها اعراض شديدة يلزم تلافيتها بوجود وسائط اخرى ظهرت فائدتها مثل دهن الجز . المحروق بزيت الزيتون او الكتان او الدهن ومما يفيد ان يوضع عليه عجين البطاطس او زلال البيض مضروبا في ملعقة سمن فتوضع على قمش نقي ويربط بها الحرح . ومما ينفع ايضاذر الدقيق على الجرح او مسحوق الارز ثم تغطيته بالدطن . وهناك طريقة ابسط للجراح الخفيفة وهي دهنه بطبقة من زلال البيض وتترك حتى يجف

الحرقنة  هي ما تسمى المنقطة وهي تستعمل في الطب لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر

وهي تحدث تصريفا لمرض باطني كامن كما يحصل في التهاب المخ والرئة والرمم وغيرها. وهي توضع في الجزء المتألم من الجسد فتوضع على الصدر في الامراض الصدرية وعلى البطن في الامراض البطنية وبعد وضعها توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتبقى في الصيف مدة اثني عشرة ساعة الى اربع عشرة وفي الشتاء من اربع عشرة ساعة الى عشرين ثم ترفع فيوجد حماما منقطا بقدر سمعتها فيقع من الجلد بمقص لينزل ما في باطن الجلد من المصل ويوضع محالها ورقة ساق مدهرنة بزيت مضروب بالبيض أو بخرم بسيط ومن خاصية الخراقة التأثير على اعضاء البول فمضي حدث ذلك يسقي المريض جرعة مضافا عليها قححات قذالة من الكافور

حرك يحرك حركا

وحركة ضد سكن

(حركة فتحرك) معروف

(الحراك) الحركة

حرمه نصيبه بحرمة

وحرمه اياه بحرمة حرمانا منه اياه

(حرم عليه الشيء) يحرم امتنع

عليه

(حرم عليه الشيء) يحرم حرما
وحرما امتنع عليه

(حرمه) جملة حراما ومثله (أحرمه)

(أحرم) دخل في الحرام. ودخل في

الشهر الحرام. وأحرم الرجل للحج أو

للعمره أي دخل في عمل يحرم عليه فيه

ما كان حلالا (انظر حج)

(أحرمه) راعي حرمة (وتحرم منه) تمنع

(الحرام) ضد الحلال

(البلد الحرام) مكة لأنه يحرم فيها

القتال. و (المسجد الحرام) مسجد مكة

(البيت الحرام) الكعبة وهي مسجد

كان بناه ابراهيم عليه السلام حين جاء

بلاد العرب فبقي الى ان امرنا الله بالحج

اليه للالتحاق بوله علي كلمة جامعة

هي كلمة الحق

(بنو حرام) قوم بالبصرة النسبة

اليهم حرامى

(الحرم) الاحرام بالحج بقابله الحل

(الحرم) يطلق على حرمة مكة وبقابله

الحل وهي مواضع محددة خارج مكة

خارجها حل وداخلها حرم جمعه احرام.

و (الحرم) ايضا ما يحويه الرجل

ويقاتل عنه

(الحُرْم) الاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب وهي حُرْم لان
العرب حرمت فيها القتال

(الحَرَمَان) ضد الرزق

(الحُرْمَة) ما لا يحل انتهاكه .

والذمة

(حُرْمَة الرجل حرمة وأهله جمعه

حُرَم

(الحُرْمَة) الحُرْمَة جمعها حُرُمَات

(الحريم) ما حرم فلم يمس . وكل

ما تلزم حمايته . وحريم النهر ما حوله من

مصالحها جمعه حُرَم

(المَحْرَم) الحرام جمعة محارم وهو

محَرَّم منها أي لا يحل له

(لمحارم) ما يحرم من كل شيء .

(المَحْرَمَة) ما لا يحل انتهاكه وما تلزم

حمايته

الحَرَمَل  حب كالسمسم

له خواص طبية واحدة حرمة

حَرَن  الحصان يحْرُن

حرونا وحرانا وقف لم يطعم . ويقال حَرُن

يحْرُن أيضا

(الحَرُون) الذي لم يطعم من الدواب

(حَرَّان) بلدة ما بين النهرين

الحَرَّانِي  هـ . و أبو الفرج

عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن
سعد و كان تاجرا وله في الحديث السماعات
العالية واليه الرحلة من أقطار الارض توفي
سنة ٤٩٦ هـ ببغداد

حَرَى  بحري حربا .

عسي


(هو حَرِي بكذا) أي جدير به

جمعه حريون

(هو حَرِي بكذا) أي جدير به

(الاحري) الاولى

(ما أحرأه بكذا) أي ما أولاه به

حَرَبِي  الامر يحْرِبُه حربا

اصابه و (حزبهم) جاءهم احرابا

(حازبه) نصره

(تحرزوا) صاروا احرابا

(الحازب) لامر الشديد

(الحيرب) الطائفة والورد من القرآن

جمعه احراب

حزب  تطلق هذه الكلمة

الآن على الجماعات السياسية المختلفة المبادئ

في الامة الواحدة كحزب المحافظين وحزب

الاحرار في إنجلترا

لم يكتب الكاتبون في شيء قد

ما كتبوا في الاحزاب ومبادئها وان هذه الجرائد اليومية التي تملأ كل يوم بالالوف المؤلفة من المقالات والخطب لا تدور الا على محاور هذه الاحزاب السياسية ولا تنطق الا بالسنتها

الكتب الموضوعة في تاريخ الاحزاب ومبادئها كثيرة أشهرها كتاب (نظرية الاحزاب السياسية) تأليف روهر ذهب هذا المؤلف انه تتميز في كل هيئة اجتماعية أربعة احزاب سياسية كبيرة تقال أربعة أدوار حياة الانسانية وهي حزب الراديكاليسم أو الاطفال وحزب الاحرار أي الشباب وحزب المحافظين أي الرجال المكتئبين وحزب الاطالقيين وهم الشيوخ حزب الاطالقيين لا يعتبر ارتقاء الحزب المحافظين بل هو شكل يوجد في كل من الاحزاب المختلفة كحزب الراديكاليسم المتطرفين ويمكن حصر مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات. التقدم الوقوف التقهقر. هذه المرامي الرئيسية الاحزاب المتنوعة ويدخل بينها أشكال ذات فروق ضعيفة ، أشكال لا تخصي تحمل كل منها اما خاصا به يتميز به عن سواه

الامم التي تعطي للاحزاب أهمية كبيرة فانها تدل على غرض الحزب ومقصده وعلى الجهاد الذي يبذله بل ويدل على الامور التي يمجها ويدحضها فمثلا اسم حزب التقدم أو النظام الادبي يشير من طرف خفي الى أنه ينافي الثورة وقلب النظام الحاضر

أما اذا كانت الامم معطاة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جهل سباب واهانة . فان المحافظين يذكرون بكل كدر أن خصومهم سموم بالحدود ويذكر الجمهوريون كذلك ان مناظرهم دعوم بشراب الدماء ولكن هذه الالقاب الساقطة لا تحط من مقامات الاحزاب ذات الأغراض العالية بل ربما ضرت بخصومهم وهل يضير الحزب الجمهوري في فرنسا أن ينبزه خصومه بالالاقاب ؟

الامم ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الامم دالة على معاني قوية لتكون تلك من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة . ثم يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو ارادة صحيحة والا صار حربا خفيفا نزقا لا ينتج في عالم السياسة الا آثارا سطحية

ولا يعقل أن يتغلب حزب على حزب الا
بالظام حتي يمكن أن يقال أن الفوز
السيامي من حفظ الحزب الاكمل نظاما
قد كان المسيوتيرس السيامي الفرنسي
الخطير يقول سنة ١٨٧١ أن الفوز في السيامية
نصيب الاعقلين ولكن استقراء الحوادث
الندمة والحديثه دلت علي أن الغلبة
للاكثرين نظاما من المتحزبين

ولكن ما كنه هذا النظام الذي تعلق
عليه غلبة الحزب علي خصومه ؟ تقول دائرة
معارف لاروس هو الطاعة العمياء لرؤسائه
هنا تعرض المتحزبين عقبة قوية وهي صعوبة
المتحزبين لاقامة الجمهورية أو نشر المبادئ
الدستورية أن يخضعوا للرئيس واحد تلك
الطاعة العمياء المرجوة . فإن ساءت تلك
الطاعة الاخراب الملكية فلا يمكن أن تسوغ
لسواها من الاحزاب الحرة الجمهورية واذا
كان الامر كذلك وجب أن ينخذل
الجمهوريون ويفوز المليون لا بحالة

قالت دائرة معارف لاروس : نعم وقد
قهر المليون الجمهوريين صرا أعيندة لهذا
السبب عينه . ولكن حدث ما يعتبر عهداً
جديداً في تاريخ الديمقراطية . ولذلك فإن
الجمهوريين الذين اعتادوا أن يتنازعوا علي

التوافه من الامور خضعوا لهذا النظام
الصارم عقب ثورة سنة ١٨٧٤ فقليل
أكثرهم صخباً من حديثه ، واضعف من
سورته فحقق لنفسه الفوز مع كثرة عدده
هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء مما
يمكن أن تنطبق علي الحق نظرياً ؟

تقول دائرة معارف لاروس : نعم فليس
مما يضير أن يتحد الجماعة علي اطاعة رئيس
مدبر عاقل جدير بتلك الثقة المودعة فيه
اذا كان حقاً ما تقوله دائرة معارف
لاروس فلا يستطيع كل انسان أن يكون
تابعاً لحزب سيامي بل من الناس من يكون
تابعاً لكل حزب بالنسبة لكل حسن
فيه . نعم يصعب جداً علي رجل يقدم
الحق ويحبه ويعتبره روح وجوده وجود
العالم كله أن يطاع رئيس حزب فيما يعتقد انه
غير حق أو دسيسة ضد حزب آخر
ليسقطه . بل يصعب جداً علي ذلك الرجل
أن يدغم طاعة فوزها للسيامي معاق علي سلسلة
افتراءات وتدابسات وأحاييل . تقول هذا
لان الجرائد المتعارضة للاحراب المختلفة
تري أن فوز حزبها لا يكون بتضايف
كنابها علي أهتاق الحق ولو جاء من أعدي
الاعداء وازهاق الباطل ولو صدر من أقرب

الأقرباء ، بل أن فوزه يكون بالتقول علي
نفسومها والتجريم علي مناظريها وازهاق كل
حق يصدر منهم وبذل الجهد في اظهار كل
كمال لهم تقصا وكل محمدة مذمة . ومثل
هذه الخطة لا يرضاها الرجل الذي وصفا
خلايقه وهي بخطة متعصبة صبيان المكاتب
اشبه منها بسيرة الرجال الكاملين

هذه سيرة كل احزاب العالم فان
محافظة الانجليز يهتمون أحرارهم باشنع
التهم ويصورونهم علي أنظم الصور وكذلك
الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في
الولايات المتحدة وبين الشعبين والمحافظةين
في تركيا

ألا يمكن أن تقوم الاحزاب علي
خط العدل المطلق والحق الصراح والاخلاق
الفاضلة ؟

كيف لا يمكن ذلك ، هل انعدل
والحق والاخلاق الادعاعات الحياة وروح
النظامات ؟ أن ما نشاهده من قيام الاحزاب
المصرية علي تقيض هذه الاصول هو لان
القائمين بها ليسوا علي شيء أو علي شيء
ضعيف منها فسيرة الاحزاب هي سيرة
آحادها الشخصية مكبرة فاذا جاء اليوم الذي
يلزم لانسان فيه كماله المرجو له كانت احزابه

علي طريقته اغراضها العدل والحق الصراح
واسلمحتها الاستقامة والاخلاق الفاضلة

(لاحزاب المصرية) تكونت في مصر
ثلاثة احزاب في سنة (١٩٠٧) فأولها
تكونا حزب الامة وهو عبارة عن جمهور
من اعيان البلد وبعض المحامين ومبداه
بذل الجهد لتحصل الامة علي الكفايات
الضرورية لها في ميدان الحياة السياسية
والاجتماعية والاستقلال التام ، وقد رأس
هذا الحزب محمود باشا سليمان من اعيان
الاقاليم وانشئت له جريدة دعيت (الجريدة)
لتعبر عنه

ثم تلاه الحزب الوطني تحت رئاسة
مصطفى كامل باشا وقد جمع هذا الحزب
عدداً جماً من الفلاحين والصناع والشبان
وبعض المحامين والاطباء ومبادئه الرئيسية
الاستقلال والدستور وبقاء مملكة تركيا
كما نصت عليه معاهدة لندن سنة ١٨٤٠
وكان اسان حال هذا الحزب جريدة اللواء
ثم لما مات رئيس الحزب حدث شقاق بين
ورثته ورجال الحزب أفضي الى تأسيس
الحزب لجريدة جديدة هي جريدة العلم
ثم جاء حزب الاصلاح علي المبادئ
الدستورية بعد هذين الحزبين ومبداه

الرئيس مطالبة أتجائرة بالوفا، بهودها
ووعودها من أعداد مصر تدريجاً للحكم
الذاتي. أسس هذا الحزب الشيخ علي
يوسف وجهل لسان حاله جريدة المؤيد
وقد تغيرت حالة مصر بعد سنة ١٩١٩
وتبدلت حالة الاحزاب مما سلم به هنا
غزوة الاحزاب هي غزوة
مشهورة نصر الله فيها رسوله على جماهير
من أعدائه تحزبوا عليه فرقمهم الله كل
مزمق وتفصيل هذا الاجمال: ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزا بني النضير
وهم طائفة من اليهود كانوا يجاورون
المدينة وسبب غزوته لهم انهم نكثوا
إيمانهم وهووا بقتل رسول الله غيلة
فقصدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطائفة من أصحابه وأجلاهم عن بلادهم
فنزّل بعضهم بنخير وبعضهم بأذرعات من
الشام

لم يقر لبني النضير قرار بعد جلائهم
عن بلادهم بل كانت تنازعهم أنفسهم الى
محاربة النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ
بثار أنفسهم فذهب جمهور من أكابرهم
الى قريش وحرصوهم على حرب المسلمين
ووعدوهم بمساعدتهم وتأليب العرب بهم

فلبت قريش طلبهم. ثم توجهوا صوب
ديار بني غطفان وأخبروهم بان قريشا
تأهب للحرب وطلبوا اليهم أن يحتذوا
حذوهم فأجابوا ملتصقين بهم

تجهزت قريش وجهت قضاها وقضيضها
تحت رئاسة أبي سفيان بن حرب وكان
عدهم أربعة آلاف مقاتل صاحب رأيهم
عثمان بن طاحه العبدري ونجرت غطفان
برأسها عبيدة بن حصن وكان معه ألف
قارس وتجهزت بنو مرة برأسهم الحارث
بن عوف المري وهم أربعة آلاف وتجهزت
بنو أشجع برأسهم أبو مسعود بن ربيعة
وتجهزت بنو سليم برأسهم أبو سفيان بن عبد
شمس وهم سبعمائة وتجهزت بنو أسد
برأسهم طليحة بن خويلد الأسدي وكانت
عدة الجميع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة
أبي سفيان بن حرب قائد قريش

لما بلغ رسول الله أمر هذه الجموع
الكثيفة جمع أصحابه واستشارهم في وجوه
الدفاع وفي أيهما أفضل الخروج اليهم أم
انتظارهم في المدينة فأشار عليه سلمان
الفارسي أن يحفر خندقاً حول المدينة وهو
أمر لم يعده العرب لذلك العهد. فاستحسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي

وامر اصحابه بحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة ما بين الحرة الشرقية الى الحرة الغربية وهي التي يسهل علي جيش المشركين غشيان المدينة منها اما باقى جهاتها فكانت محاطة بالخيل والبيوت ويهيب علي المحاربين الكر والفر فيها

شرع المسلمون في حفر ذلك الخندق وعانوا في عملهم مشاق كبيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في مقدمتهم وكانت تعبئة جيش الصحابة تنحصر في انهم اقاموا جنودهم في الجهة الشرقية مسندين ظهورهم الى جبل سالم وهو مطل علي المدينة وكانت عدتهم ثلاثة آلاف مقاتل وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عباد

اما جيش قریش فكان معسكرافي مجمع الاشبال واما جنود بني غطفان فنزلت جهة جبل احد . ولما اشرف المشركون علي الخندق تملأوا من صنعه لانهم ما كانوا يعرفونه ووقفوا درنه واخذوا يرمون المسلمين بالسهم فلما طال مقامهم علي غير بدوي حملت الشجاعة بعضهم الي اقتحامه فافتحمه عكرمة بن ابي جهل وعمر بن ود وجاعة آخرون من اهل الجراة

والاقدام فبرز علي بن ابي طالب لعمر بن ود فقتله وهرب من كان معه وهوى في الخندق نوفل بن عبد الله فاندقت عنقه . واضطر المسلمون لحراسة الخندق ليلاً ونهاراً وظهر المنافقون الخور حتى قالوا كما حكاه الله عنهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً) ونكصوا عل اعقابهم بحجة ان بيوتهم عورة وهم يخشون ان يقتحمها المشركون عليهم قال تعالى (وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً)

طال امد الحصار فتضايق من في المدينة وانتهز المنافقون هذه الفرصة فقالوا ما سواته لهم نفوسهم ومما زاد الطين بلة ان حيي بن اخطاب سيد بني النضير وهم اليهود الذين اجلاهم رسول الله عن بلادهم توجه الى اسد القرظي سيد بني قريظة وهم من اليهود ايضا فحسن له ان يقض المهد الذي اعطاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فأطاعه كعب بن اسد وبلغ الخبر رسول الله فأرسل مسامة بن اسلم وزيد بن حارثة في ثلاثة لحراسة المدينة وارسل الزبير بن العوام يستعجلي له الخبر فذهب وعاد مخبراً بانهم ينوون الشر فزلزل المسلمون زلزالاً شديداً لتفاقم الخطوب وتزايد عديد

الاعداء

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصالح عيينة بن حصن قائد غطفان علي ثالث ثمار المدينة جزاء أن ينسحب مع قومه فاني الانصار ذلك قائلين انهم لم يكونوا يبالغون منا قليلا من ثمرنا ونحن كفار أفيعد الاسلام يشار كوننا فيها؟

بينما المسلمون في هذا الامر المريب اذ أقبل علي النبي نعيم بن مسعود الاشجعي مسلما وهو صديق قريش واليهود وني غطفان . فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وقرمي لا يعلمون فمرني بامرك لاساعدك فقال له انت رجل واحد وماذا عسي أن تفعل ولكن اخذنا ما استطعت فان الحرب خدعة

فمخرج من عنده وقصد بني قريظة فلما رآه اكرموه والتفوا حوله فقال لهم يا بني قريظة تعرفون وديكم وخوفكم عليكم واني محدثكم حديثا فاكتموه عني . قالوا نعم . فقال لقد رأيتم ما وقع لبني فينقاع والضير من اجلاتهم واخذ اموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا مثلكم فهم اذا رآوا فرصة انتهزوها والا انصرفوا البلادهم وأما انتم فتسلكون الرجل (يريد رسول الله)

ولا طاقة لكم بحربه وحدثكم فاري أن لا تدخلوا في هذه الحرب حتي تستيقنوا من قريش وغطفان انهم لن يتركوكم ويذهبوا الي بلادهم بأن تأخذوا منهم رهائن سبعين شريفا منهم

فاستحسن بنو قريظة اقتراحه وعدوه نصيحة لهم وأجابوه الى ذلك ثم قام من عندهم وذهب الى قريش وقال قادتهم وقال لهم : انتم تعرفون ودي ومحبتي اياكم واني محدثكم حديثا فاكتموه علي ، قالوا نفعل . فقل لهم أن بني قريظة قد ائتموا علي ما فعلوه مع محمد وخافوا منكم أن ترجعوا وتركوهم معه . فقالوا له أيرضيك أن تأخذ جمعا من اشرافهم ونعطهم لك وترد جناحنا الذي كسرت بربدون اني الضير . فرضي بذلك منهم وهامهم مرسلون اليكم فاحذروهم ولا تذكروا مما قلت لكم حرفا

ثم قصد بني غطفان وقال لهم مثل ما ذكر لقريش فأرسل أبو سفيان وفد لبني قريظة يدعوهم للقتال غدا فأجابوا أنا لا نستطيع أن نقاتل في السبت ولم يصبنا ما أصابنا الا من اعتدائنا فيه . ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتي تعطونا رهائن منكم كيلا نترككم

وتذهبوا الى بلادكم

فتمحققت قريش وغطفان من صدق
نعيم بن مسعود وتفرقت القلوب فخشى
بعضهم غائلة بعض

هذا وكان عليه الصلاة والسلام
مجتهداً في تقوية مركزه وتميزه فثبت
ريح بؤدة في ليلة مظلمة فخاف المشركون
ان يتحد اليهود مع المسلمين ويداهمهم
في تلك الليلة الليلية فمزموا على الرحيل
قبل ان يصبحوا

فلما سمع رسول الله الضوضاء في
جيش العدو قال لاصحابه لا بد من أمر
حدث بين القوم فمن منكر يكشف لنا
خيرهم فسكتوا حتى كرر ذلك ثلاثاً
وكان فيهم حذيفة بن اليمان فقال له
الانبي صلى الله عليه وسلم تسمع صوتي منذ
الليلة ولا تنجيب

فقال يا رسول الله البرد شديد فقال
اذهب في حاجة رسول الله واكشف لنا
خير القوم فخرج وتلطف في الاستكشاف
وجاء بجلية الخير وهو ان القوم قد عزموا
على الرحيل


عزموا على الرحيل وقد بلغ من
خوفهم ان قائدهم ابا سفيان كان يقول



لهم ليتعرف كل منكم أخاه وليمسكه بيده
حذراً من أن يدخل بينكم وقد حل
عقال بعيره يريد أن يبدأ بالرحيل وترك
خالد بن الوليد في جماعة ليحذروا ظهور
المرتحلين حتى لا يده وامن ورائهم وأزاح
الله عن المسلمين هذه النعمة . وقد سمى
الله هذا الرحيل نعمة على المسلمين وقد
جا نص ذلك في القرآن وهو :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم
ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تملكون
بصيراً . اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل
مكم واذا زاغت الابصار وباتت القلوب
الخناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً .
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً . واذا قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فراراً . ولو دخلت عليهم من افطارها
ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها
الا يسيراً ، ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الا دياراً وكان عهد الله مسؤولاً

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا


الي أن قال الله : لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ،
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا ه ذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما »


حزب  الحزبيل المرأة
الحنا . وقيل العجوز المتهدمة
(الحيزبون) العجوز

حزر  الشيء يحزره
ويحزّره حزرا قدره بالظن
حز  الشيء يحزّه حزا قطعه
يقال (ليس فيهم من يحز علي شرف
فلان) أى ليس فيهم من يزيد عليه .
ومثله (أحز)

(حزرز أسنانه) جعل فيها اشرا .
و (حازّه) استقصاه و (تحرز) تقطع .
و (احتز) اقتطع . و (حواز القلب)
هي الامور التي تحز فيها . و (الحزاز)
الهبريه التي تسقط من الرأس شبه النخالة
(الحزة) وجم في القلب من
غيط ونحوه . (والحز) الحين والوقت

والغامض من الارض . والرجل القليظ
الكلام . و (الحزّة) ألم في القلب من
الغيظ والحالة المنكرة و (التحزيز) أثر الحز
و (المَحَز) أثر الحز

حزق  الحار يحزق حزقا
حقيق . و (حزق الرجل الرباط) جنده
بشدة . و (- زق الشيء) عصره وضغطه
و (تحزق) يجمع وتقبض . و
(الحيزق الجماعة والحزق والحزقة)
القصير والسي . الخلق و (الحزبة) الجماعة
و (المتحزق) البخيل المتشدد (حزقيال)
من أنبياء بني اسرائيل

حزم  الشيء يحزمه حزما
شده . و (حزم يحزم حزمة وحزومة)
ضبط أمره وأخذ بالثقة فهو حازم وحزيم
جمعه حزمّة وحزّما . و (احزم الفرس)
جعل له حزاما . و (تحزم واحتزم) تلبس
أى شد وسطه بحبل و (الحزام) معروف
و (الحزم) الاخذ بالثقة . وما كان من
الارض اغلظ من الحزن و (حزمي)
بمعني والله . و (الحزّمة) من الخطاب وغيره
معروفة و (الحزيم) وسط الصدر جمعه
حزّم واحزّمة و (الحيزوم) وسط الصدر
والقليظ من الارض جمعه حيازيم

ابن حزم هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن حلب بن معدان بن صفيان بن يزيد بن زبيد بن أبي صفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأدي و جدّه يزيد أول من أسلم من أجداده . قال ابن خلكان : وأصله من فارس و جدّه خلف أول من دخل الأندلس من آباءه ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سنة ٣٩٥ من رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها . وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والفقه مستنبطاً الأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفانياً في علوم جهة عامله زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولايته من قبله في الوزارة وتدير المالك متوضعا ذا فصائل جهة المؤلفات كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً وألف في فقه الحديث كتاباً سماه الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الإسلام

في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع وأورد فيه أقوال الصمّانية والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير . وله كتاب الأحكام في غاية النقص وإيراد الحجج وكتاب الفصل والملل والأهراء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على أبواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض . وكتاب أظهر تبديل اليهود والنصارى للترارة والأنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا مني لم يسبق إليه . وكتاب التقريب بحد المطلق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن الماحضي القرطبي المعروف بابن الكنتاني وكان أديباً شاعراً طيباً له في الطب رسائل وكتب في الأدب . ومات بعد الأربعمائة . ذكر ذلك بن مأكولا في كتاب الأكمال في باب الكنتاني نقلاً عن الخلط أني عبد الله الحيدري . وله

كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا

وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو
محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة اهل
الاسلام واوسهم معرفة مع توسعه في علم
الاسان ووفور حظه من البلاغة والشعر
والمعرفة بالسير والاخبار

اخبر ولده ابو رافع الفضل انها تتم
عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربع مائة
مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف
ورقة

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن
فتوح الحميدي ما رأيت مثله فيما اجتمع له
من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس
والدين، وما رأيت من يقول الشعر علي
البديهة امرع منه

ثم قال انشدني لنفسه :

لئن اصبحت مرتعلا بجسمي

فروحي عنديكم ابدا مقيم

ولكن لايمان لطيف معني

له سأل المماينة الكليم

وله ايضا في المعني .

يقول اخي شجاك رحيل جسم

وروحك ماله عنا رحيل

فقلت له الماين مطمئن

لذا طلب المماينة الخليل

ومن شعره ايضا :

وذى عذل فيمن سباني حسنه

يطيل ملاحي في الهوى ويقول

اني حسن وجه لاه لم تر غيره

ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

فقلت له امرفت في الاوم ظالما

وعندي رد لو اردت طويل

الم تر اني ظاهري وانني

علي ما بدا حتي يقوم دليل

وروي له الحافظ الحميدي ايضا :

اقنا ساعة ثم ارتحلنا

وما بقني المشوق وقوف ساعة

كان الشمل لم يك ذا اجتماع

اذا ما شئت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد

علي ابن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد

الملك بن جهور :

ان كانت الابدان بائنة

فنفوس اهل الظرف تأتلف

يارب مفترقين قد جمعت

قلبيهما الا للام والمصنف

وكانت بينه وبين ابي الوايد سليمان


الباجي المذكور في حرف السين مناظرات
وما جريات يطول شرحها . وكان كثير
الوقوع في العلم المتقدم لا يكاد يسلم
احد من لسانه نفرت عنه القلوب واستهدف
افقها . وقته قتالاً وافي بغضه وردوا قوله
وأجمعوا على تضليله وشتموا عليه وحذروا
سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم عن
الدنو منه والخذع فاقصاه الملوك وشرده
عن بلاده حتى انتهى الى بادية ليلة فتوفي
بها آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان
سنة ست وخمسين واربعمائة وقبل انه توفي
في منت اليشم وهي قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع
الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سابع
شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة
قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس
العزيزي المقدم ذكره كان لسان ابن حزم
وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين .
وانما قال ذلك لكثر وقوعه في الائمة .
كانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة
سنة اثنين واربعمائة . وكان وزير الدولة
العاصرية وهو من اهل العلم والادب والخبر
والبلاغة . وقال ولده ابو محمد المذكور
انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه

رحمه الله تعالى
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
علي حالة الارضيت بدونها
الى أن قال ابن خلكان
وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه مري
فاضل بقل له ابو رافع الفضل بن محمد علي
وكان في خدمة المتمدن بن عباد صاحب
اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان
المتمدن قد غضب على عم أبي طالب عبد
الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم
بقتله لامر رابه . فاستحضر وزراءه وقال
لهم من يعرف منكم في الحفا . وملوك
الطوائف من قتل عمه عندهم بالقيام عليه
فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك
الله الا من عفى عن عمه بعد قيامه عليه وهو
ابراهيم بن المهدي عم المؤمنين في العباس
فقبله المتمدن بين عينيه وشكره ثم احضر عمه
وبسطه واحسن اليه . قتل ابو رافع المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المتمدن في يوم
الجمعة منتصف رجب سنة تسعة وسبعين
واربعمائة


الحازمي ~~محمد~~ هو ابو بكر محمد بن
ابي عثمان مومي بن عثمان بن مومي بن
عقاب بن حازم الحازمي الحمداني الملقب

بزين الدين . كان أحد الحفاظ للحديث
اشتغل أول أمره بحفظ القرآن ولقى بهمدان
أبا الوقت عبد الأول بن عيسى وسمع بها
من أبي منصور شهر دأوين محمد المقدسي
الديلمي وأبي ذرعة طاهر بن محمد المقدسي
وأبي العلا الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة
كثيرة وثقة ببغداد على الشيخ جمال الدين
وأنق بن فضلان وغيره . وسمع الحديث
ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر
عبد الرحيم أبي عبد الخالق بن أحمد بن
يوسف وأبي عبيد الله ابن عبد الله بن
شاذل وغيرهم

ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه إلى
عدة بلاد من العراق إلى الشام والموصل
وبلاد فارس وأصبهان وهمدان وكثير من
بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر شيوخ
هذه البلاد وغاب عليه الحديث وبرع فيه
وله فيه وفي غيره مصنفات كثيرة . منها
النامخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفیصل
في مشتبه النسبة . وكتاب المعجالة في النسبة
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في
الأمكن والبلدان المشبهة في الخط وكتاب
سلسلة الذهب فيما رواه أحمد بن حنبل عن
الامام الشافعي وشروط الأئمة النخ

استوطن بغداد وتوفي بها سنة أربع
وثمانين وخمسمائة و كان ميلاده سنة ثمان أو
تسعة وأربعين وخمسمائة
حزن  يحزن حزنا ضد سر
وزنه يحزنه ضد سره
(تحزن عليه) توجع
(الحزن) ما غاظ من الأرض جمعه
حزون

(الحزن) الاسم من الحزن جمعه
أحزان

(الحزن) الحزين والحزنان
(الحزونة) غلاظة الأرض
 حسبه يحسبه حسبا
وحسابا وحسابا عده

(حسب) يحسب حسبا كان ذا
حسب

(حاسبه) ناقشه الحساب
(احتسب فلان ابنا) أي مات له
ابن

(احتسبه عند الله) أي قدمه عنده
وادخره

(الحساب) العد . (وعطاء حسابا)
أي كافيا من أحسبه إذا كفاه
(أحسبه) أعطاه ما يرضيه وكفاه

(حسبك هذا) أى يكفيك ويقال
(بحسبك هذا) مثله

(أعطه بحسب جهده) أى بقدر
جهده

(الحسب) ما يعد من مفاخر الآباء
(الحسبان) الحساب

(الحسبة) الأجر والثواب جمعه
حسب

(الحسيب) صاحب الحساب

(الله حسيبه) أى ينتقم منه

(الحسيب) المحاسب

(الحسيلة) حكاية كقولك حسبي
الله ونعم لو كيل

الحاسبي هو أبو عبد الله
الحارث بن اسد الحاسبي كان عديم النظير
في زمانه علما وعملا وحالا . وهو بصري
الأصل . قال أبو عبد الله بن خفيف :
« اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقيون سلكوا
هم حالهم الحارث بن اسد الحاسبي والجند
ابن محمد وأبو محمد رويم وأبو العباس ابن
عطاء وعمر بن عثمان المكي لانهم جمعوا
بين العلم والحقائق » من كلامه « من
صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين
الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة » قيل

انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم
يأخذها لأن أباه كان يقول بالقدر فرأى
الورع في عدم أخذها مع انه كان محتاجا
لدرهم منها

حسده يحسده ويحسده
حسداً وحسادة . تنفي زوال نعمته اليه
(الحاسد) جمعه حسد وحساد
(الحسود) من طبعه الحسد جمعه
حسد

(المحسدة) ما يدعو الي حسد

الحسد بمعنى الاصابة

بالعين معروف عند الامم عامة ولهم في
الاستمادة منه طرق وهمية

وقال عنه العلامة بن خلدون انه من
قبيل التأثيرات النفسانية وهو تأثير في نفس
المعيان عند ما يستحسن بعينه مدر كامن
الذوات او الاحوال ويفرط في استحسناته
وينشأ من ذلك الاستحسان حينئذ انه
يروم معه سلب ذلك الشيء . عن اتصف
به فيؤثر فساد . وهو جيلة فطرية اعني
هذه الاصابة بالعين ومفرق بينها وبين
التأثيرات وان كان فيها مالا يكتسب ان
صدورها راجع الى اختيار فاعلماء الفطرى
منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا

قالوا القاتل بالسحر أو بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه
ليس مما يريد ويقصده وانما هو مجبور في
صدوره عنه . « انتهى »

وقد أنكره العلماء الماديون ومن
قلدهم من الناس ولو انصفوا لما رأوا لهم
حقا في دحضه بل ان العلوم الطبيعية أصبحت
اليوم تثبته وهي لا تدري . ذلك ان التنويم
المغناطيسي أثبت ان لارادة الانسان على
الانسان تأثيرا وذلك التأثير يظهر بالتنويم
ذاته . وقد سئل المنومون عن الشيء الذي
يؤثر عليهم ويدخلهم رغما عنهم في ذلك
الحذر فأجمعوا على القول بأنهم يرون وهم
في تلك الحالة أشعة تنبعث من فم المنوم
فتجبرهم على . لازمة ما هم فيه وعلى التأثير
بارادتهم وقد شوهدا مكان التأثير بالارادة
على الشخص وهو غافل لا يدري ما يفعل
به فقد جاء في تقرير الدكتور هريسون
الذي قدم لمجمع العلماء الفرنسي ان جمعية
امتحان التنويم المغناطيسي قد اجتمعت في
غرفة المسيو « بورديه » ولما حضر المسيو
« فوساك » المنوم أمر ان يلازم غرفة
مجاورة لغرفتهم وان ينوم رجلا فيهم اسمه
كلوز علي غير علم منه فابتدأ المنوم في تركيز

« ارادته » بينما كان كلوز لا هيا لا يدري
ماذا يراد به وبعد مضي أربع دقائق رأوا
تغيراً حصل في حالة الرجل ولم تمض تسع
دقائق حتي دخل في خدر شديد مع أن
بينه وبين منومه حائطا سميكاً . لاشك
أن هذا أصدق دليل بين لنا أن « لارادة »
الانسان تأثيراً عجيباً علي ما يحيط بها من
الاشياء اذا سلم هذا ولا مناص من التسليم
به لان التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من
العلوم الرسمية فقد تسني لنا أن نقول أن
الحسد ليس من المزاعم الباطلة وانما علاجه
هو ما ذكره الله في كتابه الكريم من
الاعتصام بالله والاستعاذة به كما في سورة
قل أعوذ برب الفلق لا كما يفعله الناس مما
لا يقره شرع ولا عقل

﴿ حَسَّرَ ﴾ الشيء بحسره
حسورا أنكشف وحسرت العين كات
وحسرت الجمل اعياء
(حسّر الشيء) بحسره وبحسره
كشفه

(حسّر الرجل) بحسره حسراً
وحسرة تلاف

(حسّر البعير) اعياء
(نحسّر) تلاف و(الحسرة) التلاف

(الحس الشئ) انكشف

(استحس) اعيا

(الحسير) الكليل والمنهف جمعه

حسرى

حسّته يحسّته حسا قبله

(حسّ الشئ) يحسّسه حسا شعر به

(حسّسه) جمعه يحس

(احسّته) شعر به

(تحسّس من النوم) طلب خبرهم

(الحس) الحركة والادراك

(الحسيس) الصوت الخفي

(الحواس) المشاعر الخمس وهى

البصر والشم والحنس والذوق والسمع

الحسّتي هو ما يدرك

بالحنس ضد العقلي والفلسفة الحسية هى

الفلسفة المصرية التى معتمدها المشاعر

الظاهرة وبرهانها الحوادث الوجودية

الثابتة وهى ليست من توابعات عقول

ابناء هذا العصر فان فلاسفة اليونان سبقونا

اليها قبل نحو الفين وخمسمائة سنة وكان

ارسطو قياسوفا حسيالاى لمقضاياه الفلسفية

الابادة حسية عملية . ثم اهملت هذه

الفلسفة من عهده الى القرن السابع عشر ثم

حيث بواسطة الفيلسوف الانجليزى باكون

١٥٦٩ - ١٦١٦ هـ فجاءت هذه

الفلسفة شائعة غارة شعوا على دولة الاوهام

والظنون فقام بها انصار الوساوس بالاضهاد

والطمع ولكنها ثبتت بقوة الحق وكسبت

الى حزبها عامة اصحاب البصر الا انها

غلت بنزق بعض ممثليها فزعمت بل هم

زعموا انه لا موجود الا الكون المحسوس

وما عداه فخيال محض حسّته بعض الادمغة

الحية للمعجائب وجمدوا على هذا الزعم

جمودا جنونيا كانهم خلقوا الكون فملخوا

ما بين يديه وما خلفه حتى انهم امام الحركة

الروحية التى ظهرت في اوربا الآن

اصبحوا في حالة برثنى لها من شدة ما

يلاقونه في كل مؤلف جديد من الازدراء

والتحقير ممن كانوا بالامس مثلمهم واصبحوا

يلمسون الهدى بأيديهم ، وبقي اراثك

الجامدون حيث كان العالم قبل قرون

محبوسين في ظلمة الحس القاصر ولئن

سألهم عما طرأ على كبار العلماء من تغير

مذاهبهم المادية واعتناق المذهب الروحى

قالوا قد اصابهم هرس وما دروا ان الهوس

كل الهوس ان يعد الانسان نفسه شيئا

يذكر امام هذا الوجود الكبير وما يكفيه

ذلك بل يتيسر ارجاءه بفكره ويرتب عوالمه

على قدر نظره ثم يكذب بما يراه غيره كأنه هو
وحده العاقل والعالمون سواء كلهم مجانين
فسبحان من قسم العقول (انظر فلسفة)
حسمه حسمه يحسمه حسمه

قطعة

(الحسم) انقطع . والحسام السيف

القاطم

(الحسوم) الشؤم والحسوم التماذى

في العمل . قال تعالى (سخرها عليهم سبع

ليال وثمانية أيام حسوما) أى متتابعات

حسام الدولة المقلد حسمه هـ و أبو

حسان المقلد بن المسيب صاحب الموصل

كان أخوه أبو الذواد محمد بن المسيب

أول من تغلب على الموصل وملكها من

أهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين

وثلاثمائة وتزوج بها الدولة أبو نصر بن

عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما

مات أبو الذواد في سنة سبع وثمانين قام

أخوه المقلد المذكور بالملك بعده وكان

سياسيا عاقلا مدبرا فغلب على سقي

الفرات واتسع ملكه ولقبه الامام القادر

بالله وكناه وأنفذ اليه بالواء والخلم

فلبسها بالانبار واستخدم من الترك

ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفائية

وكان ينظم الشعر ويحب أهل الادب

حكى أبو الهيثم أن عمران بن

شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا

المنيم قرواش بن المقلد المذكور ما بين

منبج و نصيبين فنزلنا ثم استدعانا بعد

الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر

العباس بن عمرو القوي وكان مطلا على

بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته

قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فإذا

هي :

يا نصر عباس بن عمرو

كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهو

رفك غاك رب دهرك

واها لمرتك بل لحو

دك بل لمجرك بل لفجرك

وتحتة مكتوب كتبه على بن عبد الله

حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين

وثلاثمائة . قال ابن خلكان وهذا الكتاب

هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي .

وكان مكتوب تحت هذه الايات

أيات أخرى وهي :

يا قصر ضعفتك الزما

ن وخط من علياء فخرتك

ومحا محاسن اسطر

شرفت بهن متون جدرك

واها لـ كاتبا الكـ

م وقدره الموفي اقدرك

وتحت الايات مكتوب كتيبة الغضفر

ابن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وهذا الكتاب

هو ابن اخي سيف الدولة

وتحت ذلك مكتوب :

ياقصر ما قبل الاولى

ضربت قبـ ابيهم بعقرك

اخني الزمان عليهم

وطوام بطويل نشرك

واها لـ اصر عمر من

مختال فيك وطول عمرك

وتحت مكتوب كتيبة المقلد بن المسيب

ابن رافع بخطه في سنة ثمان وثلاثين

وثلاثمائة ، وهذا الكتاب هو المقلد المذكور

صاحب هذه الترجمة . وتحت ذلك مكتوب

ياقصر ما صنع الكـ

م السا كنون قديم عصرك

عاصرهم فبددتهم

ساورهم طرا بصبرك

ولقد أثار تفجبي

يا ابن المسيب رقم سطر ك

وعلمت اني لاحق

بك دائب في قفو اترك

وتحت مكتوب كتيبه قرواش بن

المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى

وأربعمائة . قال راوى هذا الكلام فعميت

من ذلك وقلت اقرواش الساعة كتبت

هذا ؟ قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه

مشؤم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة

وانصرف بعد ثلاثة أيام ولم يهدم القصر

وكان سبب وفاة حسام الدولة المقلد

الذي نحن بصدد ترجمته أن وثب عليه

غلام تركي فقتله سنة احدى وتسعين

وثلاثمائة . وكان ولده معتمد الدولة أبو

المنيع قرواش غائباً ثم حضر فقتل الاصر

من بعده وكان له عمان أحدهما أبو الحسن

ابن المسيب والآخر ابو مرخ مصعب بن

المسيب فتوفي أحدهما بعد الآخر فتفرد

قرواش بالملك وكان ملكه يشمل بلاد

الكوفة والموصل والمدائن وسقي الفرات

وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر ثم

رجع عن ذلك . ووصلت الفز إلى الموصل

ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة

أبي الاغرد بيس بن صدقة فأجده فاجتمعا

علي محاربة العز فانتصر عليهم ومدحه أبو
علي ابن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة
ذكر فيها هذه المعركة منها :

نزهت أرضك عن قبور جـ ومهم
فقدت قبورهم بطون الأسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا

من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوا رتاج السد عن يأجوج

ولقوا بياسك سطوة الاسكندر
وكان قرواش المذكور أدباً شاعر أوله
اشعار كان ينشدها الناس منها :

لله در النائبات قائما
صدأ اللثام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعني

سيفا واطاق طرفين غراري
وعن مدح معتمد الدولة المذكور
مطاهري الجزري وانما ذكرها لانه غريب
في باب الاستطراد قال :

وليل كوجه البرق عيدي ظلمة
وبرد اعانيه وطول قرونة
مررت ونومي فيه نوم مشرد

كمقل سليمان بن قهد ودينه
علي اولق فيه مضاء كأنه
أبو جابر في طيشه وجنونه

الى أن بدا ضوء الصباح كأنه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه
واشرف الدين بن عنين الشاعر أبيات
على هذا الاسلوب في فقيهمين كانا بدمشق
ينبذ أحدهما بالبقل والثاني بالجاموس
نذكرها لغرابتها قال :

البقل والجاموس في جدليهما
قد أصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتباحثا

هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصباح كأنما

لقيا جدال المرتضي بن عساكر
لفظ طويل تحت معني قاصر
كالعقل في عبد اللطيف الذاخر
اثبات مالهما وحقق ثالث

الا رقاعة مذلويه الشاعر
حسن حسن يعحسن وحسن
يعحسن حسنا هل فهو حسن و (حسنه)

زينه و (احسن) أتني بالحسن و (حاسنه)
عامله بالحسني و (تحسن) صار حسنا
و (استحسنه) عده حسنا و (الحسني)

أي الخصلة الحسني و (الاسماء الحسني)
أسماء الله التسعة والتسعون المشهورة

حسان بن ثابت الانصاري

كان شاعرا جليلا من أهل يثرب يكنى
أبا الوليد . كان مع فصاحته وبلاغته
عفيف النفس شريفا ، وكان له خصلة
من الشعر يسد لها بين عينيه ، وكان لسانه
طويلا حتى قيل انه يبلغ به روثنة انه
عاش مئة وعشرين عاما منها ستون في
الجاهلية وستون في الاسلام . وكان يقال
انه أشعر أهل المدن في الجاهلية

عن محمد الزوفلي قال كان حسان بن
ثابت يخضب شاربيه وعنفقته بالحناء ولا
يخضب سائر لحيته فقال له ابنة عبد الرحمن
يا أبت لم تفعل هذا ؟ قال لا كون كاني أسد
والخ في دم

وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن
ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعرا لانصاره في
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال
أنشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احب عني ثم قال اللهم ابد
بروح القدس ؟ قال أبو هريرة اللهم نعم
حدث سماك بن حرب قال قام حسان
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني بأبامفيان

ابن حرب و كان يهجو النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرج له لسانا اسود . وقال يا رسول
الله لو شئت لفريت به المزاد . ائذن لي فيه .
قال اذهب الي أبي بكر ليحدثك حديث
القوم واياهم واحسابهم ثم اهجمهم ويبريل
معاك . فاني أبا بكر فاعلمه بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم . فقال كف عن فلاة واذكر
فلاة وكف عن فلان واذكر فلانا فقال

هجمت محمدا فاجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
فان أبي ووالدي وعرضي
امرض محمد منكم وقاء
أتهجوه وانست له بند

فشركما لخير كما الفدا .
وحدث حوربة بن أمية قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت
كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت
حسان بن ثابت فشفي وأشفي
وعن جابر قال لما كان عام لاحزاب
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من
يحمي اعراض المسلمين ففان كعب رضي
الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن

رواية أنا يا رسول الله. قال حسان بن ثابت
أنا يا رسول الله. قال عليه السلام نعم
اعجبهم أنت فانه سيعينك الله بروح المقدس
وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى ابن عباس فقال قد جاء الامين حسان
من الشام. فقال ابن عباس ما هو بلمين.
لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلسانه ونفسه

وعن مسروق قال دخلت على عائشة
وعندها حسان وهو يقول :
حصان رزان مائزن بربية

وتصبح غرني من احوم الغرافل
فقات له عائشة لكن انت است
كذلك. فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد
قال الله عز وجل (والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم) فقالت اما تراه في عذاب
عظيم وقد ذهب بهمه

وحدث مالك بن عامر بينا نحن
جلوس عند حسان بن ثابت وحسان
مضطجع مسند رجليه الى فارغ قدر فقاما
عليه اذ قال مه مارأيتم ما امر بكم الساعة ؟
قال مالك فقلنا لا والله وما هو ؟ فقال
حسان فاخنة صرت بكم الساعة بيني وبين
فارغ فصدمتني او قال فرحتني. قال فقلنا

وما هي ؟ قال ستأنبكم غدا احاديث جمة
فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا. قال مالك
ابن عامر فصيحنا من الغد حديث صفين
وحدث العلاء بن جزء الغنبري قال
بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف
اذ زفر زفرة ثم قال :

وكان حافرها بكل خميلة
صاع يكيل به شحيح ممدوم
عاري الاشاجم من ثقيف أصله

عبد ويزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس
قريبا فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف
درهم فقال من بعث الى بهذه؟ فقالوا المغيرة
بن شعبة سمع ما قلت. فقال واسوء تاه وقيامها
وحدث الاصمعي : قال جاء الحرث
ابن عوف الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أجزني من شعر حسان فلمزج البحر
بشعره لمزجه. وكان السبب في ذلك ان
الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابعت معي من بدعوالي
دينك فاني له جار فأرسل صلى الله عليه
وسلم معه رجلا من الانصار فقدرت بالحرث
عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث علي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يؤنب

أحدا في وجهه . فقال ادعوا الى حسان
فلما رأى الحرث أنشده :

يا حار من يقدر ذمة جاره

منكم فان محمدا لم يقدر

ان تقدروا فالقدر منكم شيمة

والقدر بنيت في اصول الخير

قال الحرث اكفنه عني يا محمدا ودي

ايك دية الخفارة فأدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم سبعمائة عشرة . وقال يا محمد اني

عائذ بك من شعره ولو زج البحر بشعره

لمزجه

وحدث يوسف بن مامك عن امه

قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت

حسان فسبته . فقالت بشس ماقلت

تسبينه وهو الذي يقول :

فان ابي ووالدتي وعرضي

لمرض محمد منكم وقاء

فقلت البس قد اعنه الله في الدنيا

والآخرة بما قال فيك . قالت لم يقل شيئا

والله الذي قال

حصان رزان ماترن بريية

وتصبح غرثي من احوم الغوافل

فان كان ماقد جاء عني قلته

فلا رفعت سوطي الي انا ملي

و كان حسان بصفاته الجليلة بيانا لم يشهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيدا

قط ومن اخباره في ذلك ما حدث عبد الله

ابن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب

في (قارع) حصن حسان بن ثابت يوم

الخنزق . قالت وكان حسان معنا فيه مع

النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود

فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو

قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى

الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع

عنا ورسول الله والمسلمين في تخور عدوهم

لا يستطيعون ان ينصرفوا اليانا اتاناات

قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما

تري يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان

يدل علي عوراتنا من وراءنا من يهود وقد

شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل

اليه فاقله

فقال يفر لك الله يا ابنة عبد المطلب

اقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما

قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم

اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن

فضربت به بالعمود حتي قتلتها فلما فرغت منه

رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه

فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل

قال مالي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد
المطلب

وروي ان حسان اشدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله في نفسه :
لقد غدوت امام القوم منتطقا

بصارم مثل لون الملمح قطاع
تحفز عني نجاد السيف ساجدة

فضفاضه مثل لون النهر بالقاع
فضحك رسول الله فظن حسان انه
ضحك من صفته نفسه مع جبهه

كانت لحسان بنت شاعرة فأرق ليله
فمن له الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الامور اذا انترت
اخذنا الفروع واجتثنا اصولها
ثم انقطع فقالت ابنته كأنك اجبات ؟
اي انقطعت . قال اجل قالت افا جيزاءك ؟
قال وعند ذلك ؟ قالت نعم . قال فافعلي
فقالت :

مقاول بالمعروف خرس عن الخنا
كرام يعاطون المشيرة - وولها
فحفي الشيخ فقال :

وقفة مثل السنان رزاتها
تناولات من جو السماء . نزولها
فقالت :

براهما الذي لا ينطق الشعر عنده
ويعجز عن أمثاله أن يقولها
فقال لا قلت شعرا وأنت حية .
قالت أو أؤمنك ؟ قال وتعلمين ؟ قالت نعم .
فقالت لا قلت شعرا وأنت حي
وقال ان احسن بيت قاله :

وان امرأ يسي ويصبح سالما
من الناس الا ما جني لسعيد
توفي رحمه الله سنة (٤٤) هـ

الحسن بن علي هـ ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب ولد قبل الهجرة
البوية بست سنين برعم له بالخلافة ثم
مات والده ومكث بها ستة أشهر فلم
تهدا الفتنه التي كانت بين أنصار معاوية
وأنصار علي فرأى ان من مصاحبة المسلمين
ان يتنازل له علي شرط ان يكون هو ولي
عنده فرضى معاوية فتوفي الحسن في
خلافة معاوية سنة (٤١) هـ

الحسين بن علي هـ هو شقيق
الحسن المتقدم ذكره لبث بعد موت اخيه
حتى توفي الخلافة يزيد بن معاوية فالحق
بمكة هو وعبد الله بن الزبير وقهر الثاني جيش
يزيد الذي وجهه لقتاله واعلن الخلافة

لأنفسه بمكة وأما الحسين فقد كاتبه أهل الكوفة لبيعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعة فبايعوه نحو ثلاثين ألفا فولى يزيد الكوفة عبد الله بن زياد فقبض على مسلم بن عقيل وأمر قتله فصار الحسين إلى العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتله فحملت رأسه إلى يزيد فقبض لذلك وصرح بأنه ما كان يحب قتله وتألم لذلك جدا وكان عمر الحسين ٥٥ سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقبل بعد قتلان قبل ثم نقاه أبو طلحة بن زريك وزير أحد الخلفاء الفاطميين إلى القاهرة وبني عليها المجدد الحسيني المشهور الحسن البصري كان من علماء التابعين وكبرائهم جمع العلم والعمل والعبادة قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقبل له فأبهما كان أفصح قال الحسن ومن كلامه « ما رأيت يقيا لاشك فيه أشبه بشك لابقين فيه إلا الموت » وكان أكثر كلامه حكما وبلاغة توفي بالبصرة سنة (١١٦) وروى أنه اغشى على الحسن عند موته ثم افاق فمات ثم تدنيتهم توفي من جنات وعيون ومقام كريم

قبل رأى الحسن يوما رجلا وسما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل إنه يسخر الملوك ويحبونه. فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها إلا هذا

الحسن بن الصباح البزاز هو أبو علي الواسطي نزيل بغداد وهو من علماء الحديث المشهورين كان عابدا كثير التمسك فاضلا توفي سنة (٢٤٩) هـ

الحسان بن عطية الحاربي الدمشقي كان من ثقات علماء الحديث وكان فنيها عابدا توفي بعد سنة (١٢٠) هـ

الحسن بن عبيد الله العسكري هو مؤلف جهرة الامثال توفي سنة (٣٩٥) هـ

الحسن العتيكى المعروف بالسكري جمع شعر الشعراء الهذليين توفي سنة (٧٥) هـ

الحسين بن علي ابن دينار كان من كبار الصوفية من ارمينية وله طريقة اختص بها وكان ينكر على بعض الصوفية اطلاقات والفاظ لهم وكان عالما ورعا من كلامه « اياك ان تطعم في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطعم في حب الله وانت تحب الفضول

واياك أن تلمع في المنزلة عند الله وانت
نحب المنزلة عند الناس »

أبو الحسين بن بنان من
علماء الصوفية من كلامه . « اجتنبوا دناءة
الاخلاق كما يجتنبون الحرم »

أبو الحسين بن أسد ابن
محمد الثوري بغدادى المولد والمنشأ بوى
الاصـل صاحب السرى السقطى وكان
من اقران الجنيد من كلامه : « التصوف
ترك كل حظ لنفس » . ومن كلامه
« من رأته يدعى مع الله حالة تخرجه عن
حد العلم الشرعى فلا تقرب منه » . قيل
كان يخرج كل يوم من داره يحمل الخبز
معه فيتصدق به في الطريق ويدخل مسجداً
يهلى فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج
ويفتح باب خانوته ويصوم فكان اهله
يتوهمون انه يأكل في السوق وأهل السوق
يتوهمون انه يأكل في بيته بقي على هذا
في ابتداءه عشرين سنة توفي سنة
٢٩٥ هـ

احتسأه يحسوه حسوا
شربه شياً بهد شى . ومثله (تحسأه
واحتسأه)

(حساه الابهن واحتسأه اياه) اشربه

(الحُسُوة) ما يحمي مرة واحدة
كجُرعة

الحسأه اقليم الاحساء
بالبحرين لوقوعه على بحر عمان والفرس
وجزائر هذه الجهة مشهورة بالؤلؤ وقد
قدرت السفن التي تشتغل باستخراج اللؤلؤ
منها بستة آلاف سفينة تحمل نحواً من
سبعين الف غواص . وقدرت قيمة ما
يستخرج سنوياً باثني عشر مليوناً ونصف
من الفـرنكات ولا يلبث الناس بذلك
الجهة الا وقت الغوص فاذا التقطوا الدر
رجعوا الى أسواق الهند والفرس وغيرها .
اشهر مدن هذا الاقليم الهفوف والقطيف
على بحر عمان

الحشوش العجل والارنب
والجماعة

(الحوشبة) الجماعة


حشد حشداً اليوم يحشدون
ويحشدون حشوداً اجتمعوا لتعاون
وحشده جمعه وحشده جمعه أيضاً

(احشده القوم) اجتمعوا

(الحشـد والحشـد) الجماعة



حشر حشراً الناس جمعهم

(الحشارة) رعاع الناس

(الحشر) في الاصطلاح الديني هو حشر الاجساد يوم القيامة (نظر آخرة) الحشرة  واحدة الحشرات وهي حيوانات دنيئة جسمها مكون من رأس وصدر وبطن ممتازة عن مضاها ولها ثلاثة ازواج من الارجل وتتففس بواسطة قصبات ويرى على رأسها عين وقرون وفم اما اعينها فمكونة من تراكم اعين كثيرة بسيطة او فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وقد عدت هذه الفتحات عند مضاها فافت من عشرين الى خمس وعشرين الفا . اما اجنتها فزوجان غشائيان وقد يتصاب الزوج الاول ويكون غمداً المزوج الثاني بقيه من العوارض

غذاء الحشرات اما من المواد النباتية والحيوانية او رحيق الازهار او دم الحيوان او غير ذلك وافواه الحشرات تختلف في التركيب باختلاف وظائفها فاكلة اللحوم والتي تمزق الارق او الحشب تكون فسكو كما قوية معدة للقطع والمزيق اما الحيوانات التي تغذي بالدم فتكون انواها ممتدة على شكل خرطوم كما في البرغوث وغيره

الحشرات لا تولد على الشكل الذي تكون عليه عادة بل تكابد استحداثات كثيرة فتكون أولاً على هيئة دودة بعد انفتاح البيضة مباشرة وتكون ذات أرجل عديدة ثم تتغير جملة مرار ثم تستحيل الى عذراء وهي حالة يقصر فيها جسمها وينقضي بفناء ذي مقاومة وتتغير عند ذلك اجزاؤها الباطنة وتظهر فيها أعضاء التناسل فتمزق ذلك الغلاف القشري وتخرج تامة النمو من الحشرات ما يحيط هذه الحالة بغلاف من الحرير يسمى جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد الحشرات كبير جداً وأشكالها متنوعة جداً وكما بدى التركيب عجيب التصوير مسخر لشؤون حياته تسخيراً قاناً على امور وجوده الخاص قاناً مناسباً لحاله حاصل من الالهام على ما يقتضيه تركيبه فسيحان من اعطي كل شيء خلقه ثم هدى  الحشر  موضع الحشر اى وضع الجسم

(حشرج) غرغر عند الموت

 الحشيش بحشه

قطمه

(الحشاش والحشاشة) بقية الروح

في المريض

(الحش والحش والحش) البستان
ويكنى به عن بيت الحلاء جمعه حشوش
(الحشيش) ما يابس من الكلأ
واحدة حشيشة

حشيش الذي يستعمله
بعض الناس للتخدير هو عصارة القنب
الهندي وهو مخدر ومفقد الاحساس ومضر
بالجموع العصبي ضرراً ليفاجداً ونتاجته
الطبيعية الجنون بأشد حالاته وتدخينه عادة
مرن عليها بعضهم واستناموا لها استنامة
لافراق منها وهم في الحقيقة جانون علي
انفسهم وأمرهم جنابة ليس وراءها جنابة
وفي رأينا انه لا الحكومة ولا القانون ولا شيء
يستطيع رد هذه الموائد الضارة الا التربية
الحقة وسريان العلم بين سائر الطبقات
حشيشة الديان هو نبات
يستعمل منه قمع الزهرية لطرد الدودة
الوحيدة من البطن

حشيشة الدينار نبات
تستعمل منه الازهار وهو مقو ومنيم
ومسكن

الحشيف أردأ التمر

حشيم يحش منه استحميا

(احشيم منه) غضب . واستحميا
(حشيم الرجل) خدمه ومن يغضب
له . وعياله
شاه يحشوه حشوا .
ملأه




(احتشي) امتلأ
(الحشو والحاشية) الصفار من الناس
(الحشا) ما تحت الضلوع وما تحت
البطن أيضا جمعه احشاء
الحشوية فرقة من المهـنـزلة
تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم
وهم منسوبون الي الحشو أي رذال الناس
حشي الثوب جمع عليه
حاشية

(حاشا فلانا ونحشاه من الناس)
استشاه

(حاش وحاشا) يستعملان في
الاستثناء نحو جاء الناس حاشا زيدا أي
الا زيدا . وهي اما تعتبر فعلا فنصب
ما بعدها واذا دخلت عليها مائتين أن تكون
فعلا

(الحاشية) طرف الثوب وغيره وادل
الانسان وناصيته جمع حواش
(الحشي) ما في البطن من كرش

وكبد النخ


حَصَا الْبَنُّ  هو نبات صغير من الفصيلة الشفوية يستعمل ساقه مع الاوراق المزهرة وهو نافع في امراض المعدة ومنبه وعطري وممرق ومدر للطمث  حَصْبَه  بحصبه حصباً رماه بالحصباء.

(حَصَب) بحصب حصباً وحصب أصيب بالحصبه فهو محصوب (حَصَب المكان) بسط فيه الحصباء (رياح حاصب) اي تحمل التراب والحصباء.

(الْحَصَب) الحطب والحجارة

(الْحَصْبَاءُ) الحصى والبدنه حصبة

(الْمُحَصَّبُ) موضع رمي الجمار يعني

 الحصبية  هي مرض يصاب

به الاطفال غالباً وضرره في الكهول قليل

وهو ينتهي غالباً بالشفاء والحصبية تكون

عادة مسبوقة بالحُمى مدة ثلاثة ايام أو

اربعة ويحدث المصاب بها زكام ورمم

والتهاب في الحلق وصداع ويحمر لسانه وقد

يحصل له نوم وهذيان وتشنج وفي اليوم

الثالث والرابع يظهر على الجلد بقع حمراء

يصحبها ارتفاعات قابلة لتدرك بالمس تظهر

في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه الطفحات تكون أولاً متفرقة ثم تجتمع حتى تفيض لطخاً مختلفة الانساع منفصلة عن بعضها وتكون مدتها اثني عشر يوماً الى خمسة عشر يوماً ثم ينقش الجلد وبسط القشر كالنخالة وبعد زوالها يستمر السعال والرمم وبحة الصوت علاجها الحمية ولا شربة المهالة الفاترة كمغلي بذر الكان ومغلي النمر هندي ومحلل الصمغ في المغلي كل منهما بالمسل او السكر

ويلزم المصاب الراحة والمكث في

مكان معتدل الحرارة والضرر ومتني زال

المرض وجفت البثور يزداد المريض مقدار


الغذاء بالادريج وقد تغيب الحصبية فجأة

ويحدث من ذلك اعراض خطيرة فيجب

المبادرة باحضار الطبيب حالاً . وبما أن

الحصبية من لامراض المعدي فيجب عزل

الاطفال عن بعضهم اذا أصيب بها أدم

 حَصْد  النبات بحصده

وبحصده حصداً وحصاداً قطعه

بالمناجل

(أحصد الزرع) حان حصاده

(حصيد الحبل) بحصيد . اشتد

فتله ، ومثله (استحصد)

(الحصاد والحصاد) أو ان الحصد

(الحصيد) المحصود . و (الحصد)

المنجل

حصيره حصيره حصيره حصيره

حصيراً أحاط به و (حصير الشئ) استوعبه

(حصير الرجل) احتبس بطنه فهو محصور

و (حصير بحصير حصراً) ضان

صدره ولم يستطع الكلام

و (حاصر عدوه) حصاراً ومحاصرة

أحاط به

و (أحصره) حبسه و (انحصر) انحبس

و (الحصار) الموضع الذي يحصر فيه الرجل

و (الحصر) الضيق الصدر والعي

في الكلام

و (الحصور) المبالغ في حبس نفسه

عن الشهوات

(الحصير) نسيج يعمل من بردى

وأسل ويفرش فوق الارض ، والحصير

السجن ومنها قوله تعالى (وجعلنا جهنم

للكافرين حصيراً)

الحصيري هو أبو اسحاق

ابراهيم بن علي الحصري القيرواني كان

شاعراً مسهوراً

قال ابن رشيق في كتابه الانموذج كان

شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون

عنه فرأس عندهم وشرف لديهم وسارت

تأليفه وانهايت عليه الصلوات من الجهات

له كتاب (زهرة الادب وثمره الالباب)

و كتاب (المصون في سر الهوى المكنون)

توفي سنة (٤١٣) هـ

الحصري هو أبو الحسن

علي بن عبد القني الفهري المقرئ الضربير

الحصري القيرواني الشاعر المشهور كان

أحد أعلام الادب في القرن الخامس

الهجري

قال عنه ابن بسام في كتابه الدخيرة:

كان بحر براعة، ورأس صناعة، وزعيم

جاعة، طراً علي جزيرة الاندلس منتصف

المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب

وطنه من القيروان والادب يومئذ بأفقه

نافق السوق ، معمر الطريق ، فتهادته

ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم ،

وتنافسوا فيه تنافس الديار بانس المقيم ،

علي انه كان فيما بقني ضيق المعطن ، مشهور

اللسن . يتأفت الي الهجاء ، تأفت الظمان

الي الماء ، ولكنه طرى علي غره ، واحتمل

بين زمانه وبعد نظره . ولما خلع ملوك

الطوائف بأفئنا اشتعلت عليه مدينة طنجة
 وقد ضاق ذرعه . وتراجع طبعه .
 وهو ابن خالة أبي اسحق الحصري
 صاحب زهر الآداب المقدم ذكره
 ذكره الحميدى فقال كان عالما بالقراءات
 وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم
 بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءات
 ناقم وله ديوان شعر فن قصائده البديعة
 قصيدته التي أولها :
 يا ليل الصب متى غده
 أقيام الساعة عومده
 وقد السمار فأرقه
 أسف للبين يردده
 وهي طويلة وقد عارضه فيها الفقيه
 نجم الدين موسى بن محمد بن موسى الكنانى
 المعروف بالمرادى فقال :
 قد مل صبرك عرده
 ورنى لاسـ برك حسده
 لم يبق جفاك سوى نفس
 زفرات الشوق تصعده
 هاروت يعنمن في السحر
 ر الى عينيك ويسنده
 وإذا أغمدت الاخط فتك
 ت فكيف وأنت تجرده

كم سهل خدك وجه رضا
 والحاجب منك يعقده
 ما أشرك فيك القاب فكم
 في نار الهجر تغلده
 ومن شعر الحصري أيضا :
 أقول له وقد حيا بكاس
 لها من مسك ريقته ختام
 أمن خديك بعصر قال كلا
 متى عصرت من الورد المدام
 ولما كان مقيما بمدينة طنجة أرسل
 غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية
 واسمها في بلادهم حص فأبطأ عنه وبلغه
 ان المعتمد لم يحفل به فأنشأ في ذلك
 قوله :
 نبه الركب الهجوعا ولم الدهر الفجوعا
 حص الجنة قالت لعلامي لارجوعا
 رحم الله غلامى مات في الجنة جوعا
 وقد التزم في الابيات لزوم ما لا يلزم
 فجعل آخر قوافيها جيا وواوا وعينا والفا
 حكي تاج الملـ لا أبو زيد المعروف
 بالنسبة قال حدثني ابو اصيم نبانة بن
 الاصيم بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي
 عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن
 عباد صاحب اشبيلية الى أبي العرب

الزبير خمسمائة دينار وأمره ان يتجهز
بها ويتوجه اليه وكان بجريرة عقلية وهو
من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد
بن أبي الفرات القرشي الزبيري الصقلي
الشاعر وبث مثلها إلى أبي الحسن الحميري
وهو بالقيروان فكتب إليه أبو العرب :
لا تمجن لرأسي كيف شاب أُمي
واعجب لأسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا يجري الفين به

الا على غرر والبر للعرب
وكتب له الحميري :

أمرتني بر كوب البحر أقطعه
غيري لك الخير فأخصه بذلدا

ما انت نوح فتنجيني سفينة
ولا المسيح أنا أمشي على الماء

ثم دخل الاندلس بهد ذلك وامتدح
المعتمد وغيره . توفي في سنة (٤٨٨) هـ

الحميري هو أبو الحسن
علي بن إبراهيم الحميري البصري كان
شيخ وقته في التصوف ينفذاد توفي سنة

٤٣٧١ هـ

الحميرم الثمر قبل فضجه
والغيب الأخضر واحدة حصرمة

حصن شمره حلقه و (انحصن)

شمره (سقط)

(اُحصا ص) الضراط وشدة الجري

(حصص) ظهر

(حصفة) يحصفه أبعد

حصف يحصف حصافة كان

جيد الرأي و (أحصف الحبل) أحكمه

(استحصف الرأي) استحكم

(حصل) يحصل حصولا ثبت وبقى

(تحصّل الشيء) اجتمع وثبت

(الحاصل) ما بقي وثبت

(الحوصلة) معدة الطائر

(حصن) المكان بحصن حصانة

صار منيعا فهو (حصين) و (حصنت

المرأة) عفت

(أحصنت المرأة) تزوجت فهي

محصنة . و (أحصن الرجل) تزوج

(فهو محصن)

(المرأة احصان) المفيدة جمعها حصن

وخصائات


(الحيسان) الفرس الهرم ثم اطلق

على كل ذكر من الخبول

حمي أحصى الشيء عده

(الحمى) صفار الحجارة

(الحصاة) العقل والرأي

حصاة  الحصيات التي
تكون في المثانة تأتي من ترسب الاملاح
الكالكية فيها . فاذا اصبحت المثانة بالتهاب
افرزت مواد جامدة يتكون منها حصيات
تخرج تارة مع البول على شكل رمل وتبقى
تارة أخرى متى بلغت حجما لا يسمح لها
بالمرور في المثانة والكليتين أو الكبد وقد
يكبر حجمها فتصبح في حجم البيضة

(وصف المرض الناتج منها) اذا

كان لدى الانسان حصاة في المثانة اعتراه
الم في جرتها يقل اذا اسلقي المصاب على
ظهره ويزيد اذا تحرك فمضى ولو في عربة
او على حصان . ويشعر بطلب للبول مع
الم عقب البول ويوجد مع هذا في بول
المصاب راسب مخاطي ويشعر المصاب بحكة
في طرف مجرى البول وينزل منه احيانا
دم مع الماء

(العلاج) لا نستطيع هنا ان نصف

الا ما يشير به اطباء الطب الطبيعي وهم
القائلون بأن العلاج الوحيد للانسان
لا يكون الا بقوى الطبيعة ومراعاة قانون
الصحة اما العقاقير في نظرم فهي سميات
قائلة يجب تجنبها جهرا المستطاع

فترام لمعالجة هذه الحصيات يصفون

الاغذية البسيطة غير المبهجة مع الحركة
الكافية في الهواء الطلق واستعمال الرياضة
التنفسية وهي تنحصر في التنفس ببطء
وعمق بحيث يعم الهواء جميع ارجاء الرئتين
والاستمرار على ذلك في كل حال من مرض
أو صحة فانهم يقولون ان ذلك شرط اولي
من شروط الصحة وينصحون بالزوم
الاكثار من شرب الماء وهذا فضلا عن
انه يخفف الالتهاب باجبار الحصيات على
النزول

ثم يصحون باستعمال حمامات للرجل
الاسفل من الجسم بان يجلس المصاب في
الماء ويضع رقادات مبتلة بالماء في جهة
المثانة والكليتين والاكثر من شرب الماء
وبذلك يتوهم المصاب الى انزل الحصيات
الكبيرة وقد تخرج تلك الحصيات بعد
ان تنفتت داخل المثانة وذلك كله بدون
عمل جراحي

هذا مع الاستمرار على ذلك جهة
الكليتين بالماء من أعلى الى أسفل والدلك
يكون بواسطة اسفنجة مبتلة وذلك في وقت
انقمار أسفل الجسم في الحمام وقد يصح ان
يكون بعد الخروج منه او قبله

فاذا كان لالم شديدا يحمل المريض

الى السرير وتوضع على محلات الالم رفادات مسكنة مبتلة جداً

(الحصيات التي تتكون في الكليتين)

يشعر المصاب بها بالآلم يمتد من الكلية الى المثانة الى الفخذين ويعتبره خوف شديد فيبرد جسمه ويمتقع لونه ويسيل منه عرق بارد وقد تحدث له حمى وامساك وثقي واغماذ ويمتاز هذا المرض بشعور المصاب بضرورة البول بشدة ويكون البول قليلا ومصحوبا بدم أو الياف . وقد يمكث الدور مع المصاب ساعات أو يوما وزيادة بدون ان يعرض صحته للخطر

هذا المفعص يعترى صاحبه من الحركات

الخارجية وقد لا يكون له سبب

علاجه توضع على الكليتين رفادات

درجة حرارتها ١٥ من ترمومتر يومور ويستعمل حمام يشمل المقعدة وجهه الكليتين ويكون درجة حرارته من ٢٠ الى ٢٢ من ترمومتر يومور مدته عشر دقائق وعلى المريض أن يشرب ماء كثيرا ويستعمل ذلك ويسير على الوصايا المتقدمة في مرض الحصيات المثانية

(الحصيات التي توجد في القناة

الصفراوية) قد تتكون في القناة الصفراوية

حصيات تتألف من رواسب الصفراء فيحدث منها أولا نواة صلبة ثم لا تزال تتراكم عليها الطبقات حتى تصل الى حجم البندقية بل قد يصل حجمها في بعض الاحوال الى مثل حجم البيضة . وقد يكون لونها ضاربا للبياض أو الصفرة أو الخضرة أو السمرة وقد يكون منها حصاة واحدة أو جملة

(وصف المرض) يشعر المصاب بهذه

الحصيات الصفراوية بضغط وآلم متكرر بالجهة العليا من البطن والمعدة . وتكون الآلام المميدة والقبي . أدلة على وجود تلك الحصيات

أما العلامات المميزة لوجود هذه

الحصيات فهي شعور المريض جهة الكبد والمعدة بآلام شديدة جداً وقد تمتد هذه الآلام الى الكتف والى أسفل البطن وهذه الآلام تكون مصحوبة بقيء شديد وحصيات صغيرة تنزل مع الغائط ويكون جلد المريض ملونا بالصفرة مدة أيام . هذه الآلام يمكث ساعات وقد تبقى أياما

مع فترات من راحة خفيفة

(أسباب هذا المرض) تتكون هذه

الحصيات لدى الذين أمزجتهم عصبية
ومعيشتهم جلوسية وما آكلهم ثقيلة دسمة
حيوانية . ويكونون من الذين لا يشربون
الماء الكافي وينفضون بكثرة وينتفون
ويحزنون بافراط

(العلاج) ينحصر في ذلك البطن
ووضع رقادات مهبجة عليها (انظر رقاة)
فاذا كانت الاكلام شديدة فوضع
على البطن رقادات حارة أي ماء حار جهة الالم
ويدخل المريض الى حوض ماء حرارته
٢٥ درجة من ترمومتر رومور . ويجلس
المصاب في حمام نصفي حار مدة طويلة
ثم عليه أن يغسل أمعاءه بالحقة ويكثر
من شرب الماء والافضل الليموناده
ويستنشق الهواء التي ويكثر من الرقادات
على جهة الكبد وغمس الجسم في الماء كما
تقدم

حضر حضر حضوراً
معروف

(حضره محاضرة) كالمه عند السلطان
(حاضر الجواب) جاء به اضرأ
(احتضره) حضره
(احتضر) حضره الموت فهو
(محتضر)

(استحضره) جعله حاضراً
(الحاضر) خلاف الباي في البادية
(الحضارة) خلاف الهداة
(الحضارة) الإقامة في في الحضر
«أنظر مدنية»

(الحضري) خلاف البدوي
(الحاضرة) هي أن يجيب الانسان
مخاطبه بما يحضره من اجابة
(المحضر) الشديد الحضر أي
الجرى .

(المحضر) يقال كان ذلك بمحضره
أي على صراي منه وبمحضره

حضر موت اقليم من جزيرة
العرب على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع
والخيرات امارتها في يد شيوخ قبائلها . من
مدنها المشهورة زيم ومن موانئها (المكلا)
علي بحر عمان و(قصير) و(بروم) وغيرها
في شمال حضر موت صحراء الاحقاف
يسمونها المشهورة بالوعوثة حتي أنه لا تطأها
قدم الاغارت في الرمال لنمويتها فيختفي
فيها لرجل كما يختفي من الماء .

حضره حضرته حضرته
ومثله حضرته حضرته

(الحضيض) قرار الارض عند أسفل

الجل

حُضْنُ الصبي بحضنه
حُضْنًا وحضانة وضعه في حضنه ومثله
(احتضنه)

(الحاضنة) التي تربي الصغير

(الحُضْن) مادون الابط الى الكشح

ومثله (الحُضْن)

الحضانة التريبة . وقد اتفق

الائمة على أن الحضانة تثبت للام مالم

تتزوج فاذا تزوجت ودخل بها الزوج

بطلت حضانتها واختلفوا فيما اذا علقت

طلاقا باثنا هل تمود حضانتها قال أبو

حنيفة واحمد والشافعي تمود . وقال مالك

في المشهور عنه لا تعود . واذا افترق

الزوجان وبينهما ولد قال أبو حنيفة في

احدى روايتيه الام - ق بالولد حتى يستقل

بنفسه في كل حاجاته عن عنايتها به ثم

الاب احق به . والام احق بالاثني الى ان

تبلغ ولا يخير واحد منهما . وقال مالك

الام احق بها الى ان تتزوج ويدخل بها

الزوج واحق بالفلام الى البلوغ . وقال

الشافعي الام احق بهما الى سبع سنين

ثم يخيران فمن اختاراه كانا عنده . وروى

عن احمد روايتان احدهما الام احق بالفلام

الى سبع سنين ثم يخير والجارية بعد السبع

تجعل مع الام بلا تخيير . والرواية الاخرى

وافق فيها أبو حنيفة . واذا كان الولد في

حضانة أمه وأراد الاب السفر بولده

للاستيطان في بلد آخر قال أبو حنيفة ليس

له أخذ ولده وقال مالك والشافعي واحد

له ذلك . فاذا كانت الزوجة هي المتقلة

بولدها قال أبو حنيفة لها ان تنقل بشرطين

أن تنقل الى بلدها وان يكون العقد وقع

ببلدها الذي تنقل اليه قالت فأت احد

الشرطين منعت عن أخذ ولدها الا الى

موضع قريب يمكن المضي اليه والعود قبل

الليلة فان كان انتقالها الى دار حرب أو

من مهر الى سواد وان قرب منعت منه

أيضا . وقال مالك والشافعي واحدا في احدي

روايتيه الاب احق بولده سواء كان هو

المتنقل او هي وعن احمد رواية اخرى ان

الام احق به مالم تتزوج

هذا مؤدى المذهب الفقهاء على سبيل

المقارنة ويحسن بنا ان نورد هنا تفصيلا عن

احكام الحضانة على مذهب الامام أبي حنيفة

وهو المذهب المعمول به في محاكم الشرعية

الآن . قاليك :

(١) الام النسبية أحق بحضانة الولد

وتربته حال قيام الزوجية وبعد الفراق إذا
اجتمعت فيها شرائط الاهلية للحضانة
(٢) الام الذمية أحق بحضانة ولدها
كالمسلمة حتي يعقل دينها او يخشى عليه ان
يألف غير دين الاسلام

(٣) يشترط أن تكون الحاضنة حرة
بالغة عاقلة أمينة لا يضيع ولد عندها باستغفالها
عنه قادرة علي تربته وصيانتها وأن لا تكون
مرتدة ولا متزوجة بخير محرم للصغير وأن
لا تمسكه في بيت المبغضين له ولا فرق في
ذلك الا بين الام وغيرها من الحاضنات
(٤) اذا تزوجت الحاضنة أما كانت

أو غيرها بزواج غير محرم للصغير سقط حقها
في الحضانة سواء دخل بها الزوج أم لا
ومتى سقط حقها انتقل الي من يليها في
الاستحقاق من الحاضنات فان لم توجد
مستحقة أهل للحضانة فلولى الصغير أخذه
ومتى زال المانع يعود حق الحضانة للحاضنة
التي سقط حقها بتزويجها بغير محرم للصغير
(٥) حق الحضانة يستفاد من قبل

الام فيعتبر الأقرب فالأقرب من جهتها
ويقدم المدلى بالام على المدلى بالاب عند
اتحاد المرتبة فاذا ماتت الام أو تزوجت
باجنبي أو لم تكن أهلا للحضانة ينتقل حقها

الى امها فان لم تكن أو كانت ايسر أهلا
للحضانة تنتقل الى ام الاب وان علت عند
عدم اهلية القرني ثم لآخوات الصغير وتقدم
الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم لبنات
الاخوات بتقديم بنت الاخت لابوين ثم
لام ثم لحالات الصغير وتقدم الحالة لابوين
ثم الحالة لام ثم لاب ثم لبنت الاخت لاب
ثم لبنات الاخ كذلك لبنات الصغيرة
بتقديم العمالة ابوين ثم لام ثم لاب ثم خالة
الام كذلك ثم خالة لاب كذلك ثم عمات
الامات والآباء بهذا الترتيب

(٥) اذا فقت المحارم من النساء أو
وجدت ولم تكن أهلا لها تنتقل للمصبات
بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجدة ثم الاخ
الشقيق ثم الاخ لاب ثم بنو الاخ الشقيق
ثم بنو الاخ لاب ثم الام الشقيق ثم العم لاب
فاذا تساوى المستحقون للحضانة في درجة
واحدة يقدم اصلحهم ثم أورعهم ثم أكبرهم
سواء بشرط في العصبية اتحاد الدين فاذا كان
للصبي الذي اخوان احدهما لم والاخر
ذي سلم للذي لا المسلم

(٦) اذا لم توجد عصبية مستحقة
للحضانة أو وجد من ليس أهلا لها بان كان
فاسقا أو معتوها أو غير مأمون فلا تسلم اليه

المحضونة ل تدفع لذي رحم محرم ويقدم
الجد لام ثم لاب ثم العم لام ثم الخال لابوين
ثم الخال لاب ثم الخال لام ولا حق لبنات
العم والعمة والخال والخالة في حضانة الذكر
ولهن الحق في حضانة لائث ولا حق
لابني العم والعمة والخال والخالة في حضانة
اللائث إنما هم حضانة الذكور فان لم يكن
اللائث المحضونة الا ابن عم فلاختيار للحاكم
ان رآه صالحا ضمها اليه والا سلمها لامرأة
ثقة أمينة

(٧) اذا امتنعت الحاضنة عن الحضانة
فلا تجبر عليها الا اذا تمت لها بان لم
يوجد للطفل حاضنة غيرها من المحارم أو
وجدت من دونها وامتنعت فحينئذ تجبر اذا
لم يكن لها زوج أجنبي

(٨) أجرة الحضانة غير أجرة الرضاعة
والفقة وكلها تلزم ابا الصغير ان لم يكن له
مال فان كان له مال فلا يلزم أباه منها شيء
الا أن يتبرع

(٩) اذا كانت أم الطفل هي الحاضنة
له وكانت متزوجة أو معتدة لطلاق رجعي
فلا أجر لها على الحضانة وان كانت
مطابقة بائنا أو متزوجة بمحرم الصفة ير أو
معتدة له فلها الأجرة وان أجرت عليها

وان لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه
الصغير الفقير فعلي أبيه سكنها هاجيه وان
احتاج المحضون لخدام وكان أبوه موسراً
يلزم به وغير الام من الحاضنات لها الأجرة
(١٠) اذا أت الام الولد ذكراً
كان أو أنثى حضانتها مجانا ولم يكن له مال
وكان أبوه معسراً ولم توجد متبرعة من
محارمه تجبر الام على حضانتها وتكون أجرتها
ديناراً على أبيه فاذا وجدت متبرعة أهل
للحضانة من محارم الطفل فان كان الاب
موسراً ولا مال للصغير فالام ان طلبت
أجرة أحق من المتبرعة . وان كان الاب
معسراً وللصبي مال أولاً تخير الام بين
امساكه مجانا ودفعه للمتبرعة فان لم تختار
مجاناً ينزع منها ويسلم للمتبرعة ولا تمنعها
من رؤيته وتعهدته وكذلك الحكم ان كان
الاب موسراً وللصبي مال فان كانت المتبرعة
اجنبية فلا يدفع اليها الصبي بل يسلم لأمه
بأجرة لمثل ولو من مال الصغير

(١١) تنتهي مدة الحضانة باستغناء
الغلام عن خدمة النساء وذلك اذا بلغ سبع
سنين وثلاثي مدة حضانة الصبية يلوغها
تسع سنين وللأب حينئذ أخذها من الحضانة
فان لم يطلبها يجبر على أحدها واذا انتهت



مدة الحضانة ولم يكن للولد أب ولا جد يدفعه للأقرب من العصبة أو لأوحي ولو غلاما ولا تسلم الصبية لغير محرم فإن لم يكن عصبة ولا وصي بالنسبة للغلام يترك المحضون عند الحاضنة إلى أن يري القاضي غيرها أولى له منها

(١٢) يمنع الأب من اخراج الولد من بلد أمه بلا رضاها مادامت حضانتها فإن أخذ المطلق ولده منها تزوجها باجنبي وعدم وجود من ينتقل إليها في الحضانة جاز له أن يسافر به إلى أن يعود حق أمه أو من يقوم مقامها في الحضانة

(١٣) ليس للام المطلقة أن تسافر بالولد الذي تحضنه من بلد أبيه قبل انقضاء المدة مطلقا ولا يجوز لها بعد انقضائها أن تسافر به من غير إذن أبيه من مصر إلى مصر بينهما تفاوت ولا من قرية إلى قرية بعينه كذلك ولا من قرية إلى قرية بعينه إلا إذا كان ما تنتقل إليه وطنا وقد عقد عليها فيه فإن كان كذلك فلها الانتقال بالولد من غير رضا أبيه ولو كان بعيدا عن محل إقامته فإن كان وطنا ولم يعقد عليها فيه ولم يكن وطنها فليس لها أن تسافر إليه بالولد بغير إذن أبيه إلا إذا كان قريبا من

محل إقامته بحيث يمكنه مطالعة ولده والرجوع إلى منزله قبل الليل وأما الانتقال بالولد من مصر إلى قرية فلا يمكن منه إلا بغير إذن الزوج ولو كانت القرية قريبة ما لم تكن وطنها وقد عقد عليها فيه

غير الأم من الحاضنات لا تقتدر بأي حال أن تنقل الولد من محل حضنته إلا بأذن أبيه

حَطَأ  به الأرض بحطأها حطأ صرعه . و (حطأ زيدا) ضرب ظهره بيده مبسوطة و (الحطأ) بقية الماء في الأنا . و (الحطبي) الرذل من الناس الحطيشة  معناها الرجل الدميم وهو لقب الشاعر المشهور جرول بن أوس من بني قطيبة بن عيس لقب به لقصره ودمايته ويكنى أبا مأيكة أدرك الإسلام وأسلم وكان من فحول الشعراء قال في كل من فنون الشعر من مدح وفخر وزيب وهجاء وكان في مبداه راوية لزهير الشاعر الكبير . اشتهر الحطيشة بالهجاء فكان لا يسلم من لسانه أحد وقد غرى به الضرب من الشعر حتى قالوا أنه هجأ أباه وأمه وخاله . والتمس يوما إنسانا يهجوهم فلم يجد فجعل يقول :

أبت شفتاي اليوم ألا تكلم
بسوء فما أدري لمن أناقته
وجل يرد هذا البيت ولا يري
إنساناً فحدث أنه نظر في دوح فرآى
وجهه في الماء فقال :

أرى لي وجهها شوه الله خلقه
فقيح من وبه وقبح حاله
وكان قد هجا الزبرقان بن بدر
بقصيدة منها :

من يفعل الخير لم يندم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكامى
فرفع الزبرقان أمره لعمري رضى الله عنه
فحبسه فمدحه الخطيئة بقصيدة واستعطفه
فيها وذكر أن له أبناء صفاراً ليس لهم من
يمولهم وختها بقوله :

الفيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر
فأمر عمر بن الخطاب ونصحه واشترى
منه أعراض الناس بأربعمائة درهم وقال له
إن هجرت أحداً بعدها قطعت أسنانك
أني الخطيئة مجلس سعيد بن العاص
وهو على المدينة يمشي الناس ولما فرغوا من

طعامهم نظر فإذا رجل على البساط فسبح
الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط
ليقيموه وهم لا يعرفونه فقال سعيد دعوه
وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم
فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا
وعندك من ذلك ؟ قال نعم قالوا فمن
أشعر الناس ؟ قال الذي يقول :

لا أعد الاقتار عدما ولكن

فقد من قدر زنته الأعدام
قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله إذا
وضعت إحدى رجلي على الأخرى وعويت
عواء الفصيل أثرت القواهي
قالوا ومن أنت ؟ قال الخطيئة فرحب
به سعيد وقال لقد أسأت في كتمانك إيانا
نفسك ولقد علمت شوقنا إليك ومحبتنا لك
وأكرمك وأحسن إليه فقال :

لعمري لقد أضحي على الأمر سائر
بصير بما ضر المدواريب
سعيد فلا يفررك خنعة لمة

تخذ عنه اللحم فهو صليب
إذا غبت عنا غاب عنار يبعنا
ونسقي الغمام الغر حين تؤرب
فنعلم الفتى نعيش والى ضوء ناره
إذا الربح هبت والمكان جديب

روى انه لما حضرته الوفاة قيل له اوص
يا ابا مايكة. فقال مالي للذكور من ولدي
دون الاناث. قالوا فان الله لم يأمر بذلك
قال فاني آمر به فقبل له قل لا اله الا الله
قال ويل للشعر من راوية السور قبل له الا
توصي بشي. للمساكين؟ قال اوصيهم
بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة ان تبور. قبل
اعتق عبدك يسارا. قل هو مملوك ما بقي.
قبل فلان اليتيم ما توصي له بشي. قال اوصيكم
ان تأخذوا ماله. قبل ليس الا هذا؟ قال
احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم اعلى
انجو ثم قل:

لكل جديد لذة غير اني

وجدت جديد الموت غير لذيذ

له خطة في الحاق ليس بسكر

ولا طعم راح يشتهي ونبيذ

ومات مكانه

نقول لا يجوز لنا أن نصدق صدور

أمثال هذه الكلمات من رجل محضر

فانها بالراح والمداعبة أشبه منها بكلام من

يجود بنفسه. فالمعهود ان الانسان مهما بلغ

من عتوه وجبريته تلين شكيمته وتسلم

مقاداته لدى الساعة الاخيرة من حياته فيندم

علي ما فرط وبالم لما قدم لانه يزداد عناداً

وتصلبا وغاية الامر انه شهر عن الحطيئة
انه هجا. لا يسلم احد من لسانه فأخذ
الانس يفتنون في اخبار حتي زعموا انه هجا
نفسه وهو بعيد التصديق واقرب منه ان
نظن ان هذه المزاعم من مقتريات الناس
عليه. ولا نبرئه من انه كان هجا. فان شعره
يشهد به جملة وتفصيلا توفي سنة (٣٠) هـ
حطب الرجل يحطب
حطباً جمع الحطب ومثله أحطب واحتطب
(حطب المكان) كان كثير الحطب
(الحطاب) جامع الحطب و (حطب
فلانا) اتاه بالحطب

يقال هو (حطاب ايل) اي مكشافي

كلامه . و (فلان يحطب بين القوم) اي

يمشي بالنائم

(الحطاب) جامع الحطب . و

(الأخطاب) الشديد الهزال

حطر الفوس يحطرها

شدها

حط الرجل يحط طاً

انحط وحط الشيء وضعه . و (لمحطوط)


المصقول

(حطته) الحطة هي الاسم من استحطه

ذنبه قال تعالى (وقولوا حطة نقرر لكم

خطابكم) أى قولوا مثلثنا حطة أى
ان تحط عنا خطايانا . و (الحطوط) الذاقة
النجيبة السريعة

(الحطيطه) اسم ما يحط من الثمن
و (الحطاط) الرجل القصير الصغير .
و (الحطوطى) التزنى من الرجال
(الحطة) محل الخطأ أى محل النزول
و (الحطاط) الرأفة الخبيثة
حطامه يحطمه حطام كسره
ومثله حطامه وتحطّم تكسر . وانحطم
انكسر

(الحطام) ما يسر من اليبس
(حطام الدنيا) ما لها سواء كان
كثيراً أو قليلاً و (الحاطمة) لقب مكة و
(الحاطوم) السنة الشديدة و (الحطامة)
ما تحطم من الشيء المحطوم و (الحطام)
الاسد و (الحطّام) المتكسر في نفسه
يقال لافرس الهرم حطام و (الحطام)
الرأى الظلوم الماشية و (الحطّاة) الكثير
من الابل . واسم جهنم و (الحطام) جدار
حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام
حظائر  الشيء يحظّره حظراً
منه ومثله (حظّر)

(احتظر) اتخذ لنفسه حظيرة (والحظيرة

هي الموضع الذي يحاط بسياج لتأوى إليه
الماشية جمعه حظائر


(حظيره القدس) أى حظيره الطاهر
وهي كناية عن الجنة

(المحتظر) الذي يعمل الخطيرة


(المحذور) المنوع

 حظرب قوسه شدها

 حظرب القرية ملأها

 حظّ يحظّو حظّ يحفظ

صار ذا حظ (الحظّ) النصيب ج حظوظ
« الحافظ والمحفوظ » ذو الحظ

 حظيل البعير يحظّل حظلاً

أكثر من أكل الحنظل (الحنظل) المفتر

 الحظلية السرعة في الجري

« والحنظل » نبات المستعمل

أثماره وهو سهل شديد

 حظي عنده يحظّي

حظوة وحظوة وحظّة كان ذا مكانة

وحظّ عنده ومثله احتظى

« أحظاه » جملة ذا حظوة

« الحظّي » المحبوب من الناس وهي

« حظية »

 سفاه يحفّاه حفارمي به

الأرض ومصرعه

﴿ حَفَّتْهُ ﴾ - يَحْفَتُهُ حَفَّتًا أَهْلَكَهُ وَدَقَّ عُنُقَهُ

﴿ حَفَّدَ ﴾ - يَحْفِدُ حَفْدًا خَفَّ فِي الْعَمَلِ وَأَمْرَعُو (حَفَّدَتْهُ) خَدَمَهُ

(الحافد) الخادم ونصر وولد الولد جمعه حَفْدَةٌ

(الحفيد) ولد الولد (الحفد) مشى دون الخبب ، و (المحفد) شئ يتعلق فيه الدواب . والمحفد أي الأصل
 ﴿ حَفَرَ ﴾ الأرض يحفُّها حَفْرًا معروف ومثله احتفَرها

(حافر الدابة) بمنزلة قدم الانسان و (أحفر الصبي) سقطت ثناياه

(رجع في حافرته) أي في طريقه الذي جاء منه قال تعالى « إنا لمردون في الحافرة » أي كما كنا في أول أمرنا و (الحفَر) البئر الموسعة

(الحفرة) ما حفر من الأرض و حفر فيه يحفَر حَفْرًا فسدت أصل أسنانه (الحفير) القبر والحفرة و (أحفر الصبي) سقطت ثناياه العليان

(الحفيرة) الحفرة جمعها حفائر و (رجع في حافرته) شاخ وهرم

﴿ الحَفَرِيَّات ﴾ النباتات

والحيوانات الحفرية هي بقايا النباتات والحيوانات التي يعثر عليها العلماء في طبقات الأرض مطبوعة على الأحجار والصخور أو باقية هيأكلها الآن في حالة تحجر وأكثر أنواع هذه الكائنات الحية انقرض ولم يبق له الآن أثر فان اكل دور من أدوار الأرض كائنات خاصة بها

﴿ حَفَزَ ﴾ يحفِزه حفزاً دفعه من خفه وحفَزه بالمرمح (طمعه) و (حفَزه عن الأرض) أعجلاه عنه . و (الحافز) ميث يشقي من الشدق

(تحفِز الرجل واحفِز) نهياً للقيام و (حافِزه) جائاه وداناه . و (احتفِز في مشيه) جا واجتهد

﴿ حَفَسَ الرَّجُل ﴾ - يحفِص أكل

﴿ حَفَصَ ﴾ - يحفِص جمع و (حفَصه

من يده) القاه و (الحفَصَة) من أسماء الضميمة (الحنصية) فرقة من المعتزلة تنسب

لحفص بن أبي المقدم قالوا بإمامة حفص بن

مقام هذا وهو الذي قال ان بين الشرك

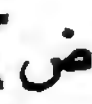
والإيمان معرفة الله تعالى وحدها فمن عرفها


ثم كفر بما سواه من رسول وملك النخ

فهو كافر برى . من الشرك . وهؤلاء من

الاباضية وقالوا ان قوله تعالى « ومن الناس

يصحبك قواه في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) نزل في علي بن أبي طالب وقالوا أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي هو الذي نزل فيه (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)

حَفَضَ  العود يحفِضُه حفْضا جنّاه و(أحفَض الشيء) القاه و(أحفَض) متاع البيت

حَفِظَه  يحفظه حفظا حماه من الضياع وصانه ومثله (احتفظ به)

(حَفِظَه) الدرس حمله على حفظه

(حافظ على الصحبة) واظب عليها

(أحَفِظَه) اغضبه

(تحَفِظ) احرص

(استحفظه ماله) سأله أن يحفظه له

(حَفِظَته) جمع حافظ

(الحَفِظ) الحافظ

(الحَفِظَته) النقية أي الخوف . و

(الحَفِظَته) اسم من المحافظة و(الحَفِظَته)

حماية المحارم


(الحَفِظَته) الذاكرة (انظر مخ)

 الحافظ عثمان  أشهر كتاب

الاستانة خطه مشهور بين المسلمين قاطبة

بالجودة والاتقان كان عائشا في القرن

الحادي عشر للهجرة

حَفِثَ  الناس يحفونَه حفا أحذقوا

به وأحاطوا به


حَفَل  الماء يحفل حفلا رُحفولا

اجتمع ومثله (احتفل الماء أو القوم)


(حَفَل به) بالي به ومثله أيضا احتفل

به

(جمع حَفَل) أي كثير

حَفَنَ  الشيء يحفنه حفنا

جرفه بكلا يديه و(الحفنة) ملء الكفين

حَفَى  الرجل يحفَى حَفَارقت

قدمه من المشى . ومشي بلا نعل فهو

حاف

(حَفَى بالرجل) تلطف به واكرمه

ومثله احتفى به

(حَفَى عنه) أكثر السؤال عنه

(أحَفَى الرجل) شارب به بالغ في

قصه

(أحَفَى السؤال) ردد

(تحَفَى في الأمر) اجتهد فيه

(الحَفَاوة) المبالغة في السؤال عن حالة

الرجل

(الحَفَى) العالم الذي يتمم الشيء

بتعمق والحَفَى المبالغ في البر

الحفا من الامور الصحية التي تستحق النظر الخاص بشي الانسان حافيا مدة من النهار فان ذلك يعود بأجل الفوائد على صحة الانسان . سل الذين تعودوا الحفا ، وكشف الرأس هل أحسوا بوجع في الدماغ او بروماتيزم أو بمرض في الاسنان ؟ انهم ليضحكون من السائل أن التي عندهم مثل هذه الاسئلة لانهم لا يعرفونها ذلك لان الارجل المضغوطة في الاحذية لا يسرى فيها الدم اللازم فتعطل الدورة فيها ويصيب الانسان من جرائها احتقان في الدماغ وصداع أو بالاقل مبل لذلك لاقل بادرة من برد يصيبها ، نعم ان الذي يعيش طول عمره سائرا قدميه في الجوارب السمكة والاحذية العليظة ينتهي بهما الامر الى حساسية شديدة فلا يكاد يدوس بهما على حصير او لاط حتى يصاب بالزكام وما يتلوه من وجع الرأس والاسنان وغيره فالارلى بالانسان ان يمرى رجليه مدة طويلة من النهار وأن يمشى بهما في البيت في حديقته ان استطاع وان لا يلبس الحذاء الا اضرورة اذا فعل ذلك حي نفسه ادواء كثيرة

وقد قال بعض الاطباء ان

الرجلين والقوى العقلية علاقة ما فمن ضيق ذائيه أو منع الهواء عن قدميه تمرض لاضمحلال العقل والذكاء.

حقب - انتقب الشيء ادخره واحتمله

(الحقْب والحَقْب) ثمانون سنة وقيل اكثر والدهر والسنة جمعُ قُب وحَقَاب وجمعُ حَقْب احقَاب

(الحَقْبَة من الدهر) المدة التي لا وقت لها والسنة جمعها حَقْب وحَقُوب

(الحَقِيبة) كيس يضم المسافر فيه زاده - (حَقْ عليه) - يحقد حقد الامر البغضاء له منتظراً فرصة للإيقاع به ومثله تحقّد عليه

(تحقّدوا) حقد بعضهم على بعض (الحقد) البغضاء الكائنة و(الحقود) الكثير المتحد

حقّر - الرجل يحقره - قرا صقر قدره

«حقّر يحقر حقرأ» صار حقيراً (حقّر الشيء) - يحقر حقارة صفر وهان فهو «حقير» - «قره» صفره و«احتقره» واستهقره صفره والحقار تماثلة

حقف - الحقف - مما اعوج من

الرمـل واستطال جمعه أحقاف وحقوف

(الاحقاف) ديار بني عاد

حقته  بحقه . حقا . غلبه

على الحق وحق الامر أثبتته وأوجبه وحق

الخبر وقف على حقيقته

(حق لك وبحق لك وحق عليك

أن تفعله) أى وجب عليك

(حق الامر) بحق وبحق حقا

وجب وثبت . وحقت القيامة أحاطت

بالحق فهي (حاقّة) وقبل أمّا هي حاقّة لأن

فيها حقائق الأمور

(حقق الشيء) أوجبه وأثبتته

(حاقّة في الشيء) محاقّة وحققا

ادعي أنه أولى به (تحقق الامر) ثبت وصح

(استحق الشيء) استوجبه واستحق

الدين جاء وقته

(الحق) ضد الباطل وهو اسم من

أسماء الله تعالى

(الحقنة) وعاء من خشب جمعها حقن

(الحقيق بكذا) الجدير به

(الحقيقة) ما يجب على الرجل حمايته

(حقيقة الشيء) منتهاه

(الحق) ضد المبطل

(المحقوق) الجدير بالشيء

 الحقن الزرع مادام أخضر

جمعه حقول و (الحقول) الشيخ المسن

(الحقولة) هي أن تقول لا حول

ولا قوة الا بالله

 ابن حقن هو أحد

السياح الاسلاميين المشهورين الذين وسعوا

دائرة علم الجغرافية أصله تاجر من الموصل

قام في سفره من بغداد وطاف في البلاد

الاسلامية وبلاد البربر والاندلس والعراق

وفارس وتوفي في رحلته ثمانية وعشرين

سنة والاف في رحلته كتابا سماه (الممالك

والمسالك والمفاوز والممالك) وقد وسع

ما أخذه الاصطخرى عن الباخي توفي في

أواخر القرن الرابع للهجرة

 حقنه  بحقنه حقنا ،

حبسه

(احتقن المريض) احتبس بوله

فاستعمل الحقنة لإخراجه

(الحقن) الذي اجتمع بوله كثيراً

(الحقنة) كل دواء يحقن به المريض

المحقن و (الحقنة) الآلة التي يحقن بها

 الحقنة تطلق الآن على

ادخال سائل الى الامعاء الغلاظ بواسطة

الحقنة وهي وسيلة جيدة لتخفيف الآلام

ومعالجة الامساك المستعصي والمحقنة آلة صغيرة توجد في الصيدلات وتسمى حقنة (حقنة ملينة) يؤخذ من رطل الى رطل ونصف من مغلي الشمر او السلق او بزر الكتان او الخبيزة ويضاف اليه اوقية او اوقيتان من الشيرج (السيرج) او من زيت الزيتون في الحقنة ويدخل طرف الحقنة في الدبر ويصب السائل فيها حتي يصل الى المستقيم فيحصل الافراز في الحال ومن كان معه اعتقال بطن من تعص يأخذ مغلي الخبيزة او غيره ويبشر عليه درهمين من الصابون ويضيف علي المجموع درهمين من الملح ويحقن فيحصل افراز ويستريح المصاب

(حقنة مسكنة للالم) يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الخبيزة الذي غلي معه رأسان من ابني النوم ويضاف عليه قليل جدا من روح الافيون وهذه الحقنة تستعمل في المص

(الحقن بما، البحر) رأى المسيو كاثون احد الباحثين الفرنسيين ان الحقن بما، البحر المأخوذ بنائة خاصة والمدير تدبيراً خاصاً اكثر فائدة من الحقن بالمصل الصناعي في امراض الاطفال وغيرها وقد

حضرت هذا الرجل لمصر بعد ان اعلن عن طريقته في اوروبا فاثار فيها مباحث جمة ومن كتب في هذا الموضوع الدكتور نجيب بك تناوى قال حضرته في جريدة الاهالي بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩١٢

ولما كان الموضوع عظيم الاهمية رأيت من واجبي كطبيب ان اثارك مع حضرات الزملاء في نشر ما أعلمه عن العلاج بما، البحر وتاريخ ظهوره وما وقفت عليه مختصاً به في بعض الكتب والمجلات الطبية وأني اكتب من هذا القليل ولا أريد انتقاد هذا الرأي او ذاك بل أريد خدمة المنفعة العلمية

أشرح أولاً باختصار الفرق بين المصل الفسيولوجي او المحلول المالحى وماء البحر

يوجد في المحلول المالحى جسمان فقط أما ماء البحر ففيه عدة مواد معدنية ومفيدة ثم ان المحلول المالحى يحضر تحضيراً صناعياً اما ماء البحر فلا يكون الا طبيعياً ولا يمكن تحضيره تحضيراً صناعياً لكثرة ما فيه من المواد الدقيقة وقد وجد أن الاجسام الموجودة في ماء البحر هي بذاتها

الموجودة في الدم والتجارب التي عملها
الدكتور نومان جوليني وجد أنه إذا وضع
قلب سلحفات في المحلول الملحي نبض
لمدة قصيرة وإن وضع في هذا المحلول بعينه
مضافا إليه قليل من أملاح الجير والبوتاس
الموجودة في ماء البحر فإنه يستمر نابضا أياما
وقال الدكتور اكرسول ساجون في دائرة
المعارف الطبية عام ١٩٠٨ أنه وجدت في
النباتات البحرية قوة امتصاص الاجسام
المعدنية الموجودة في ماء البحر وعليه يمكن
القول بأن الحيوانات الارقية منها تمتص هذه
الاجسام من باب أولي

أما تاريخ العلاج بماء البحر فقد ديم
ويرجع عهده الى القرن الخامس قبل الميلاد
ثم بطل العمل به من ذلك العهد ثم ادخل
في الطب حديثا. علي أن فكرة العلاج
بماء البحر مفروسة أيضا في عقول الامهات
عندنا فكم من مرة سمعت باثني من
الامهات اللواتي يأتين الى في عيادات
الاطفال حاملات أطفالا مصابين بمرض
الأتريسيا ويسمي الطفل المصاب بهذا
المرض في اصطلاحهم (مبدولا) سمعتين
يقان لي أن لا علاج ينفعه سوى غمسه
في ماء البحر سبع مرات وأمل زملائي

في القاهرة وبلاد الريف لا يسمعون ذلك
لأنهم في وسط بعيد عن البحر
وقد اظهر الدكتور كارلوس أن أحسن
غذاء يقوم مقام المصل الدموي في جسم
الإنسان هو ماء البحر المخفف وقال في طريقة
أخذ ماء البحر أنه يلزم أن نضع نصب
أعيننا التجارب الآتية
يلزم أن نتحصل علي ماء البحر الطبيعي
بنفس مزاياه الطبيعية إذا خفف بالماء
المقطر

يلزم أن نتحصل عليه أولا بأول مثلا
يفقد منه ثاني أو كسيد الكاربون علي
رسوب بعض الاملاح الموجودة فيه اذا
مكث مدة طويلة. ويلزم أن يؤخذ بعيدا
عن مجرى الانهر والمياه الآسنة الملوثة
(وعلي عمق ثلاثين قدما من سطح البحر
ويلزم أن يعقم بطريقة التقطير لان الحرارة
تفصل بعض الاملاح الموجودة فيه والكي
لنعم معدا فحقن يلزم أن يخفف بالماء
الفراخ حتي يصير ملاء المصل الدموي
في جسم الانسان وذلك بتخفيفه بنسبة
٢ من ماء البحر الي ٥ من الماء اما طريقة
الحقن فأرجى الكلام عليها الفرصة أخرى
بعد أن أشاهد ماسيفطة المسيو كنتوت

عن قريب في عيادات الاطفال ها وسانشر
تباعا ما وجدته في المجلات الطبية التي ذكر
فيها اسم المسيو كنتون وغيره ممن لهم آراء
في هذا الموضوع

الدكتور نجيب قناوى

ثم يحسن بنا أن نورد بحث الطبيب من
المبارضين وهي منشورة في جريدة العالم
الصادرة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢
قال ضرته :

كبر على بعضهم أن ينتقد الأطباء
المصريون طريقه كنتون في معالجة النزلات
المعوية في الاطفال وغيرها مما يدعى أنصار
الرجل من النجاح لهذه الطريقة ظنا منهم
أن مجرد كون الرجل فرنسي أو أجنبي
وأن مصله محضر في الخارج يكفي للدلالة
على انها طريقه صائبة وهو فكر مردود على
ذويه كما أن الانسان متى كان على الحق لا
يخشى في الكتابة لومة لائم فلقد طالما
كتبت وأبنت رأبي عن هذه الطريقة ومقدار
فائدتها وندرت اخواني الأطباء من
ضرر الاندفاع في تيار هذه الضجة التي
قامت حول هذه الطريقة فلم تلبث أن
اندثرت معالمها ولم يبق لها من صوت وكما
اني لم أر بين حضرات الأطباء الذين يعول


على آرائهم في مصر من اهم هذه الطريقة
لهم بما صدر عنها من التقارير التي
اثبتت عدم نفعها واني آتي لحضرات القراء
اليوم دليلا جديداً على صحة ما قدمته
سابقا سواء عن أفضلية المصل الصناعي
على ما البحر وضرورة منع الغذاء قايماً
أثناء المدة الاولى من العلاج ، فان كان
في هذا الدليل ما يكفي لاقناع أنصار كنتون
اكتفينابه والا كنت مضطرا لبدء الآراء
المتعددة التي حصلت عليها من اكبر ثقة
العالم عن هذه الطريقة

فقد جاء في مجلة (البركنشوتر)
الطبية ويحرر فيها اكبر أساتذة الطب في
جامعات انكلترا والتي تعد في مقدمة
المجلات الطبية في عددها الصادر في شهر
سبتمبر الحالي تحت عنوان النزلات المعوية
في الاطفال وفي القسم منها التي تلخص فيه
أهم أخبار العالم الطبية وخلاصة الاختبار
لا كابر العلماء :

يكثرا لاهتمام رمميا الآن بأمر النزلات
المعوية في الاطفال هذا المرض الناشئ
عن اصابة بيمكروب لم يتمكن من فرزه
الى الآن وان كنا نحصر الشبهة في عدة
أجناس منه وبهذه المناسبة نذكر أن

المعالجة بماء البحر بطريقة كنتون وهي حقن كمية كبيرة من ماء البحر المجزأ خصوصيا للحقن تحت الجلد قد عارض فيها كل من حكم عليها بعد الاختبار وضاد القائمين بها على خط مستقيم لان هؤلاء يدعون ان هذا الطريقة تأتي بنتائج مذهلة مع ان الصواب والحقيقة هو غالبا في استعمال الحقن بالمصل الصناعي اذ قد ثبتت فائدته في الكواير أو الاسهال وغيره من الامراض التي يحصل فيها افراز شديد لسوائل الجسم وقد نشر الدكتور (توجد) طبيب مستشفى لويسام في مجلة (العقل) مقالا عن النتيجة الحسنة التي احرزها في معالجة الاسهال والقى بالمصل الزراعي وهو يعطيه اما بواسطة الشرب او الحقن تحت الجلد أو في داخل الشرج وهو يقول ان العناية بعد الحقن مهمة جدا ولا يمكن اعطاء الطفل سوى الماء العالي مطلقا ولا يعطى لبن أبداً وبعد مدة يعطى زلال البيض المذوب في الماء وبعد ذلك الاطعمة المهضومة صناعيا كما انه يصر على ضرورة النظافة المتناهية حتى انه يحتم وجود ممرضات للمريض وغيرهن لتغذية قبل يصح أن يأخذ رأي هذه المجلة

حقيقة ام لا . ذلك ماترك الجواب عليه لانصار كنتون الدكتور حسين همت

الاحتقان  الاحتقان في الاصطلاح الطبي هو نتيجة وصول كمية كبيرة من الدم الى عضو من أعضاء الجسم كالرأس على الخصوص

اذا كان الاحتقان في الرأس وجب أن توضع رقادات مهبجة (انظر رقادة) على العنق ورقادة على الجسم كله ولث الرجل بقاط مبتل بالماء وك لك السيقان ويعمل حمام نصفي أيضا أي يغمر المصاب جزوه الاسفل في الماء عدا كتفيه وصدره ورجليه فاذا كان السبب احتقان الرأس هو وقوف الدم في العنق لو بود غدة متجمدة أو متورمة أو كان بالعنق دمل أو جرح الخ وجب ذلك العنق دلكا متواليا وكذلك ذلك الدماغ

فاذا كان الاحتقان في الدماغ حاد أي سريع السير وجب أيضا ذلك العنق دلكا متواليا

هذا ما ذكره الاستاذ بلز الالاني في كتابه الطب الطبيعي وهو من العلماء الذين يرون ضمير العقاقير

وأحلام في غاية الوضوح وسرعة في النبض
والشعور بأشباح طائفة أمام العين وغثيان
وإمساك وشدة احمرار الوجه أو شدة
شحوبه وحساسية شديدة وهذيان وفقد
الشعور وانغماء

(أسبابه) زيادة نشاط القلب وانفعال
شديد وإفراط في الاشتغالات العقلية
والحميات وأمراض القلب والرئتين
والإفراط من الاشربة الكحولية . وقد
يكون سببه دمل في العنق وسعال شديد
(الملاج) أولا إزالة سببه علي قدر
الامكان او معالجة ذلك السبب ثم الراحة
وجعل الدماغ في وضع عال وأخذ الاغذية
باعتدال وان تكن غير مهيجة وسهلة الانهضام
ثم يجب علي المريض ان يدلك جسمه
صباحا بما بواسطة اسفنجة علي حرارة ١٨
ريومور وشدة ذلك الرجل واليدين ثم
وضع رقادة عامة مهيجة (انظر رقادة) علي
الجسم الا يؤخذ فترا درجة حرارته
٢٤ من ترمومتر ريومور نهاراً . ويجب
وضع قاط علي الساقين مبتل بالماء .
وما يفيد أيضا المشي حافيا صباحا ومساء
مدة من الزمن علي الاعشاب المنداة أو
علي الارض

وقال العلامة (كنيب) الالماني ان
احتقان الدماغ المصحوب بألم يزول بتاتا
بأخذ حمام بخاري للأقدام ، واستحسن
كل ما ذكرنا من العلاجات المتقدمة وتصح
فوق ذلك بالمشي حافيا وقال ان ذلك
من العلاجات التي لا تفشل

وزاد علي ذلك بأن مغلي الحرمل يفيد
في هذا الداء . وكيفية عمله كالشاي ويمكن
وضع نقطة أو اثنتين من صبغة الحرمل أو
زيتة علي قطعة من السكر واستحلابها في
الفم

ثم قال قد يكون سبب احتقان الدماغ
الامساك فيجب ازالته بالحقنة المليئة (انظر
حقنة)

ومما ينفع في الاحتقانات الشديدة
شرب مغلي البابونج أو زيت اللافندر او ضم
منه خمس نقط علي قطعة من السكر تستحلب
في الفم مرتين في اليوم

(احتقان المخ) ينشأ هذا المرض
من صعود كمية كبيرة من الدم الي اوعية
المخ وهو يكون حاداً أي سريع السير
ومزمنا أي بطيئة وله أسباب عديدة

(وصف المرض) يحدث للمصاب
به ألم في الدماغ ودوار (دوخة) وارق

ولاجل تشبیط حركة الافراز يجب
أن يأخذ المصاب كل نصف ساعة ملعقة
من الماء. ومن علاجات هذا المرض حمام
بخاري للقدمين قبل النوم أو حمام ماء ساخن
للرجلين ثم بذلك كان بعد اخراجها ماء
بارد

وقد يفيد العلاج بالذلك وذلك ان
يدلك الانسان جبهته وفوقه اي جانبي
دماغه بيديه بأكثر ما يمكن من الشدة
فيتبدى من فوق وينزل تدريجاً حتى يصل
الى العنق

(احتقان الرئتين) تنشأ من تراكم
دم كثير فيهما كما يحدث ذلك عقب انفعال
للجسم أو للعقل . أو من تكاثف الانسجة
الرئوية أو من تهيجها الناشئ من استنشاق
الغبار الخ أو من مرض في القلب الخ
(ضعف المرض) انقطاع في التنفس

أو صموبته وشعور بضغط على الصدر الخ
(العلاج) أولاً اجتناب السبب الاصل
ثم استعمال قواطع عام مهيج للجسم (انظر
قواطع) مع رقادات على الصدر ويجب تغيير
الرقادات متى صارت مضجرة للمريض في
هذه الحالة تجعل فوق القواطع على الصدر
ويجب ان يؤخذ على ذلك حمام فاتر

درجته من ٢٤ الى ٢٥ درجة من ترمومتر
ريومور ويجب ذلك انرجلين داسكاً قوياً
سواء في الحمام أى وهو منغمس في الماء أو
في حالة الدلك

ويجب أن توضع رقادة مهيجة على
الجسم ليلاً مع قاطع في اليدين والرجلين
والساقين

أما صباحاً فيجب بعد رفع القواطع
(انظر قواطع) ذلك الجسم بالماء البارد
بأسفلية مع تشديد ذلك القدمين ويجب
استنشاق الهواء النقي بكثرة والنوم والنوافذ
مفتحة بحيث لا يكون النائم مقابلاً للهواء
بل على جانب الغرفة ويكون الهواء أمامه
ما يصرفه

أما المأكول فيجب أن يكون غير مهيج
ويجب ملاحظة الامساك وازالته بالحقنة
المليئة وبذلك البطن ويحسن ذلك الزراعين
والساقين بشدة مرتين في اليوم

(الا : تقان بوجه عام) يحدث كثيراً
أن تترام كمية كبيرة من الدم تراكم
مرضياً في عضو من الاعضاء . فينشأ عن
ذلك أعراض مرضية كثيرة علاجه بوجه
عام الاعتدال في الاكل وتدريبه على شرط
أن لا يحوى المهيجات من التوابل وغيرها

والنوم والنوافذ مفتحة (انظر نوم) والعناية
 بالرياضة الجسدية المعتدلة ويؤخذ من آن
 لأن حمام بخاري في السرير يعقبه حمام مائي
 فاتر درجته ٢٥ من ثرمومتر يومر أو ذلك
 الجسم كله بما، فاتر درجته ١ (١٨) رير مرر
 فاذا حدث احتقان في المخ والنخاع
 الشوكي أو في الكبد أو الطحال أو الكليتين
 أو الرئتين يعالج ذلك كله بوضع قاطم يبع
 على الساقين أو القدمين أو اخذ حمام نصفي
 بغمر الجسم في الماء ماعد الصدر والرجلين
 ثم يوضع على الجهة المصابة وفادات باردة
 ثم يجب غسل الامعاء الفلاظ من ثلاث
 الى ست مرات في اليوم بمحقة صغيرة مع
 استعمال الحقنة الكبيرة ايضا لازالة الامساك
 ويحسن ايضا ذلك الذراعين والساقين
 دلكا قويا

حكره ~~حكره~~ بحكره حكره ظله
 واهانه و (حكر الرجل به) يحكر حكرأ
 استبد به . و (احتكر القمح) جمعه ومنع
 بيعه منتظراً غلاؤه و (الحكر) ما منع بيعه
 من الطعام انتظاراً للغلاء . و (الحكرة)
 الاسم من الاحتكار و (الحكر) ما يجعل
 على العقارات ويحبس

الاحتكار ~~الاحتكار~~ الاحتكار في

الاقوات حرام باجماع لائمة
 (الاحتكار في علم الاقتصاد) هو البيع
 والشراء مقيد بشخص او عدة اشخاص
 بحيث لا يكون لمزاحمة غيرهم اثر

(اولا) الاحتكار مذموم في علم
 الاقتصاد لأنه يجعل المحتكر متصرفا في
 السعر يعليه كما نغليه عليه هو أو غير خاضع
 لسلطان اي قانون من قوانين الاقتصاد
 (ثانيا) لأنه يربح المحتكرين اموالا
 طائلة بلا كد يناسبها وفي ذلك اختلال
 للموازنة لاقتضادية

(ثالثا) لأنه يعطل الكثيرين عن العمل
 والكسب ممن كانوا يتجرون في الصنف
 المحتكر

فاذا كان المحتكر هي الحكومة كانت على
 نقبض الافرا من جهة البلاعب بالسعر فانها
 لمراعاتها حاجات الامة وعنايتها بمصلحتها
 تهتم ان لا تزيد السعر عن حده الطبيعي
 ويشاهد اثرها في ذلك في اجور الاتقل على
 خطوطها الحريدية والتعليم في مدارسها وما
 تطبعه من الكتب وما تجلبه من الآلات
~~حك~~ يحك حكك حكك ذلك
 (تحكك به) . تعرض له الشر . و
 (الحككة) ما حكك بين حجرين

واكتحل به . ر (الحكمة) علة توجب
الحكمك (أنظر جلد) (والحكمك) حجر
يحك به الذهب ليعرف

حكمكم ~~حكمكم~~ يحكمكم حكما وحكومة
قضى . و (حككم) يحكمكم حكمة صار
حكما . و (الحكيم) العالم . و (حكمه) في
الامر ولاه . و (حاكمه) دعاه الى
المحاكمة . و (نحكم فيه) جاز فيه حكمه
و (احتكم) طالب ما أراد واحتكم فيه أي
تصرف فيه . و (استحكم الامر) صار
محكما . و (الحكم) القضاء جمعه أحكام
(والحكم) منفذ الحكم

(الحكمة) وضع الشيء موضعه والعلم
والحلم والنبوة جمعها (حكم) (احكمته الامور)
جعلته حكما (انظر فلسفة)

(الحكمة) ما أحاط بحنكى الفرس من
الانجام

الحكومة ~~الحكومة~~ امر يطلق على الهيئة
للمحاكمة من الامة وقد اختلف الفلاسفة
في كيفية نشوء الحكومات في الامم وفي
القاعدة التي قامت عليها في نظر المحكومين
فذهب الفيلسوفان (هوبس)

الانجليزي (١٥٨٨ - ١٦٨٩) وروسو
الفرنسي (١٧١٢ - ١٧٧٨) الى أن

الامة قبل أن تخضع لحكومة اجتمع أفرادها
وقرروا فيما بينهم لزوم تعيين فرد أو أفراد
لسياسة شؤونهم العامة والقيام على مصالحهم
الاقتصادية وتسيير حالتهم الاجتماعية
فتنازلوا عن قدر من سلطانهم وأودعوها
رجلا أو رجلا منهم وكفوهم بحكومتهم
هذا أصل الحكومة في نظر هذين
الفيلسوفين .

ذهب (هوبس) هذا الى ان الانسان
حيوان يحب لذاته لا يتحرك حركة الا
لما يفيد ذاته ولكنه مع ذلك مفتور على
كره العزلة والانفراد . ثم أن القبائل
البشرية في حالة تزاخم وتناهب يغير الاقوى
على الاضعف منها ويذهب بحياة أفرادها
أو يجتاح ثمراتها فاضطر الانسان للاجتماع
الى طائفة من بني نوعه تكمل نقصه وتسد
خلته فأحدث الحكومة للهيمنة على جماعته
وسوقها الى غرض مشترك

أما الفيلسوف جان جاك روسو المتقدم
ذكره فذهب الى أن حالة الانسان الاولى أي
الطبيعة كانت قائمة على سعادة راقية فكان
ازدياد النوع البشري مذهب التلك السعادة
وأصبح الفرد عاجزا أمام العقبات التي تعترضه
في طريق الحياة وجاءها متولدة من شرور

البشر فرأى ان الاجتماع على مثله من
الضروريات فذلك ذلك الطريق بواسطة
عقد وهو اتفاق بين كل فرد باقي المجتمع
دفع به الفرد جميع حقوقه الى الهيئة الاجتماعية
وهذا يقتضى المساواة العامة لانه كان لكل
فرد نفس الحرية التى كانت للآخر

والحاكم بنا، على هذه النظرية هو
الشعب أو على الأقل ارادته وليس القائمون
بأمر النظام لا وكلاء، عنه أو خدامه وما
دار القائمون بالامر وكلاء، المجتمع أو خدامه
فهم قابضون للأمر متى رأى المجتمع وجوب
ذلك لسبب من الاسباب

هذه النتيجة التى نادى اليها (روسو)
هى ضد نتيجة (هوبس) فان هوبس خرج
من نظريته الى تأييد الملكية المطلقة
اما روسو فتأدى منها الى تأييد سلطة
الامة المطلقة

هذه النظرية لم تحز رضا علماء الاجتماع
لاستنادها على ظن لا يبحقه علم ثابت
ذلك انه لم يبر أن الناس في عصر من
العصور اجتمعوا وقرروا فيما بينهم الخروج
عن ساطنتها ثم نصب حكومة تكون وكالة
عن الشعب ادارة أموره والناظر بانصف
برى ان هذا الاجتماع وذلك التنازل

يقتضى من المدارك والعلم بالاحوال ما كان
لاشيء منه عند الانسان في مبدأ حياته
الاجتماعية

وهناك قوم يذهبون الى أن منشأ
الحكومة الهى فيقولون ان الله فضل بعض
الناس على بعض وجعل المفضلين يخضعون
للفاضلين بحكم الفطرة والضرورة فالملوك
افراد من الفاضلين مبرزهم الله على سواهم
بصدق النظر والحنكة في الامور والقدرة
على تذليل الصعاب فأخذوا مراكمهم من
الحكم بما يشبه الوضع الالهى فأصل الحكومة
الهى بهذا الاعتبار

وذهب قوم الى أن أصل الحكومة هو
نتيجة قانون القوى يغلب الضعيف ويأمره
قالوا لا مشاحة في ان المجتمع وجد فيه أقويا،
وضعفا، فتغلب الاقويا، على الضعفاء، وقادوهم
ركان لهم من الضرورة الفاضية بوجوب
الاجتماع أكبر باعث على الخضوع والطاعة
وعدم الخروج على الساملة ووجدت بين
الاقويا، المتغلبين درجات متفاوتة فغلب
أقواهم على ضعفائهم فنشأت الممالك الكبرى
وهلم جرا

وعندي النظرية الاخيرة أصبح لانها
هى التي تجمع بين هذه النظريات كلها

فان الله ميز بين الناس في القوى والمواهب ذلك أمر لا مشاحة فيه وذلك التمييز من الاسلحة الماضية نطلب السيادة فان الفوس تميل لتخضوع للاكل والحكماء من المنح الالهية فكان هذا التمييز بالوضع الالهي وهي نظرية الالهيين، ثم انت اكملين لايتوصلون الى اغراضهم الا باستعمال القوة غالباً بل ان الكمال في ذاته نوع من القوة وهذه نظرية الفاتلين بالقوة ثم ان الخضوع للسلطة والامان عليه فيه معنى الاتفاقى والتعاقد ولو بطريقة ضمنية بدليل انه قد يتغلب متغلب فيخضع له الشعب خضوعاً لا رد له وقد يملك متغلب آخر فيثور عليه الشعب ويطرده هذه نظرية العقد الاجتماعى هذا الحل قد يطلع المصدر عليه اما اخذ كل نظرية من النظريات الثلاث التي قدمناها على اطلاقها فليس من التحقيق في شىء.

فاذا قلت للذين قولوا بالعقد الاجتماعى ان التاريخ الذي بين ايدينا لا يشير بكلمة واحدة الى ذلك المقد المزعوم فكيف يذكر التاريخ تفصيلات كل حادثة ولا يذكر مثل هذا الامر الجال في كل امة بل هذا الامر الذي تولدت منه كل حوادث التاريخ

ان خيراً وان شراً؟ اذا قلت للفاتلين بذلك النظرية ذلك لم يجدوا ما يؤيدون به مزاعمهم ولذلك سقطت نظريتهم ولم يعد يقول بها أحد.

ونحو هذه الايرات سقطت نظريتنا الوضع الالهي والقوة اذا اخذنا على اطلاقها

(أنواع الحكومة) الحكومة ثلاثة أنواع حكومة ملكية مطلقة وحكومة ملكية مقيدة بدستور وحكومة جمهورية

فالاولى يحكمها ملك مطلق تصدر منه الاحكام مباشرة وتنفذ بدون مراقبة ولا مراجعة ولم يبق الآن من حكومات هذا النوع في أوروبا ولا أمريكا وبقي منها في آسيا لدى بعض الشعوب المنحطة أما أفريقيا وغيرها من الاراضى التي يكثر فيها المنوشون فجميع حكوماتها من هذا النوع والثانية اى الملكية المقيدة يحكمها ملك مقيد بدستور ومجلس نيابى او مجلسين فلا يصدر الملك او وزراؤه أمراً الا بعد اخذ رأي نواب الامة فيه

والحكومة الجمهورية كالملكية المقيدة لا تختلف عنها الا في ان القوة التنفيذية فيها لا تدع للملك بل لرئيس تنتخبه الامة

من بين رجالها العاملين ونجمل لوظيفته
امد متى مضي سقط من نفسه ويجوز
ثانية وهم جرا

الحكيم المجرى **الحكيم** من فلاسفة
العرب الف كتابا أمما (اخوان الصفا
وخلان الوفا) غير الكتاب المطبوع المعروف
بهذا الاسم توفي سنة (٢٩٥) هـ بقرطبة
من الاندلس

الحاكم بأمر الله هو أحد الخلفاء
الفاطميين بمصر تولى سنة (٣٠٢) هـ وكان
جوادا سفاكا لدماء قتل عددا عديدا من
رجال دولته صبورا وكانت سيرته في
الحكومة تدل على شدة تسلط الالهوا عليه
قتل سنة (٤١١) هـ

حكي **الكلام** يحكيه حكاية
وحكاه يحكوه قله و (حكي فلانا وحكاه
شابه

حلب **البقرة** يحملها ويحملها
حنبا وحلبا أخذ منها اللبن ومثله (احتلبها)
(محلب العرق) سال و (الحالبان)
قناتان غشائيتان ممتدتان من الكلية - ين
الى المثانة

(الحلب) الابن المحلوب ومثله
(الحليب)

الحلبة **نبت** له حب اصفر
وذلك الحب له منافع جمة في بعض ادواء
المعدة وأمراض الصدر يؤكل مطبوخا
ويشرب ماؤه بعد غليه وقد يمجج بالمثل
فتتضاعف فائدته

أب **مدينة** في سورية ذات
تجارة نشيطة جدا يسكنها نحو (٢٣٥٠٠٠)
نسمة

الحاجي **هو** ابن عبيد الحلبي
صاحب مختصر المنار في أصول الفقه توفي
سنة (٨٨) هـ

ابراهيم **الحاجي** صاحب كتاب
(ملتقى الابحر) وهو مختصر يشتمل على
المسائل الفقهية توفي سنة (٩٠٦) هـ

الحاجي **هو** شهاب الدين محمود
ابن سليمان **الحاجي** صاحب كتاب (حسن
النوئل في معرفة صناعة الترسيل) توفي سنة
(٧٧٥) هـ

الحاجي **هو** عبد القادر بن يوسف
الحاجي المعروف بقدرى افندي مؤلف
كتاب (واقعات المفتين) وهو فتاوى على
مذهب الامام أبي حنيفة توفي سنة (١١٠٨)

الحايت **هو** صمغ المعروف
بأبو كبر وقد كتب الاسناد الفاضل على

مراد بك الكيماوى هـ هذا الفصل لدائرة
المارف قال حضرته :

الحلتيت عصارة راتنجية لنبات من
الفصيلة النخيلية من الجنس الحلتيتي ويسمى
بالعربية النجبان ويعرف بصمغ الانجوران
وصمغ المحروث وفي البلاد المصرية بامم (أبو
كبير) وهو ينبت بكثرة في الاقاليم الحارة
من أوروبا وآسيا وأصل وطه بلاد المعجم
وهو نبات حشيشى معمر قديم المهد
قيل أنه عرف سنة ٦١٧ قبل الميلاد جذره
يشبه جذر الجزر الأبيض وهو تارة يكون
بسيطاً وتارة متفرعاً مغطى بقشرة سوداء
لونه من الباطن أبيض لبنى ورانحته منتنة
وأوراقه كالأجدرية ذئبية يخرج من مركز
ساق اسطوانية مخاطة تعلو من متر لثنتين
وأزهاره لونها اصفر فاقع تتكون عنها خيمات
كبيرة مركبة من زهيرات عددها من ٢ الى
٢٠ وهو يحتوى على راتنج وصمغ ودهن
طاير راتنجي وباسورين واولاح مختلفة
ومادة هلامية وأثر من الفوسفور
والألومينيوم والاصل الفعال فيه هو دهنه
الطاير وهو عديم اللون يحتوى على كبريت
راتحته كريهة قوية نفاذة ثومية نمتة وطعمه
اولاً أنه ثم حريف مـ

الحلتيت قبل الذوبان في الماء يذوب
في الكحول والخل وفي مح البيض ويوجد
منه في المتجر نوعان أحدهما شفاف وهذا هو
المقبول العظيم الفائدة ولكنه قليل الوجود
والنوع الثاني يكون متلوناً وهو كثير
الوجود ومنه صنفان أحدهما في شكل
حبوب مبيضة جافة شفافة وهذا هو النقي
ويسمى الحلتيت الحبوبى والصنف الثاني
يوجد على هيئة قطع كبيرة لونها أسمر محمر
فيها حبيبات بيضاء بها شفافية قليلة وهو
أقل قيمة من الصنف الاول
أطبأ أطباء العرب في استعماله الطبية
حتى قيل أنه أحسن الادوية المضادة للشنج
لأنه منه قوى الفعل وقيل أن تأثيره يتجه
بالأكثر المجموع العصبي
وقيل في محل آخر فيه إذا استعمل بمقدار
يسير سهل وظائف المعدة وأتجه مفعوله
المجموع العصبي فيؤثر فيه كمضاد للشنج
أما إذا استعمل بمقدار كبير حصلت
منه حرارة في القسم الممدى أعقبه غثيان
وقى واستفراغات ثقلية يتبعها هبوط عام
وذكر عنه في بعض كتب العرب الطبية
أن له تأثيراً قوياً على الجهاز الهضمي ولذلك
يستعمله أهل بلاد كابل من التوابل

مثل الثوم وغيره

وقيل أن بعض سكان بلاد المعجم يستعمله أقاريه حتى أنهم يخلطونه بمشروباتهم لكي يصير الذطمار أكثر قبولا ويعرف الهنديون تأثيره على الجهاز الهضمي فيأخذونه لابقاظ شهيتهم وهم يرون أنه يزيد الجسم سمنا

بالجملة للحلثيت مركبات اقرباذينية كثيرة كحبوبه ومستحلبه المعروف بابن الحلثيت وبعض صبغات كحولية وقد يقل استعمالها الآن

حليج حليج القطن يحلجه ويحلجه ندفه حتى خالص حبه منه

(الحلاجة) حرفة الحلاج

حليزون حليزون دابة صدقية

حليز الحليز والحليز كل شيء يلي ظهر الدابة تحت المرج

حليف حليف حليفا وحليفا وحليفا أقسم

(حليف) بعله يحلف ومثله استحلفه

(حالفة) عاهدة

(الحليف) العهد بين اقوام

(الحلفاء) نبت أطرافه محددة ينبت

في محلات المياه واحده (حليفه)

(الحلاف) الكثير الحلف

(الحليف) المحالف

الحلاف الحلاف اتفق الاثمه على

أن من حلف في طاعة لزمه الوفاء . واختلفوا في هل له أن يعدل عن اليمين الى الكفارة فقال أبو حنيفة وأحمد لا وقال الشافعي الاولى أن لا يعدل فان عدل جاز ولزمه الكفارة وعن مالك روايتان واتفقوا على أنه لا يجوز لاني أن يجعل الله عرصة للإيمان لمنع من بر وصلة وان الاولى أن يحنث ويكفر اذا حلف على ترك بر واتفقوا على أن اليمين بالله ذاته منعقدة بجميع أماناته الحسني وبجميع صفات كبرته وجلاله الا أن أبا حنيفة استثنى علم الله فلم يره يمينا

ولو حلف الرجل بالمصحف قال مالك والشافعي وأحمد تنعقد يمينه وان حنث لزمه الكفارة . وان حلف بالنبي صلى الله عليه وسلم فقل أحد في احدي روايتيه تنعقد يمينه فان حنث لزمته الكفارة وقال الباقر لا تنعقد ولا كفارة عليه

وانفقوا على أن الكفارة تجب بالحنث في اليمين واختلفوا في الكفارة هل تقدم الحنث أم تكون بعده فقال أبو حنيفة

لا تجزى. الا بعد الحنث مطلقا. وقال الشافعي يجوز تقديمها على الحنث المباح وعن مالك روايتان احدهما يجوز تقديمها وهو مذهب احمد والاخرى لا يجوز

﴿ حَاقَ ﴾ رأسه بحلقه - لقاأزال شعره ومثله (حَاقَ رأسه)

(تحَاقَ القوم) حاقوا

(الحَاقُ) مساع الطعام من المري.

ومثله (الحَاقُوم)

(الحَاقَةُ) كل شيء مستدير من المعدن او غيره وكل جماعة مستديرة من الناس

(الحَاقُ) متعاطى صناعة الحلق

﴿ حَاكَ ﴾ الشيء يحلك حلكا

اشتد سراده فهو حالك ومثله (أحلوك)

(الحُلَّةُ والحَاكُ) شدة السواد

﴿ حل ﴾ الرباط يحله خلافه .

وحل بالمكان يحله ويحله حلولا .

نزل به

(حال الشيء) جملة حللا ومثله

(أحله)

(أحل المحرم) اي خرج الى الحل

وأني ما كان محرما عليه بالاحرام (انظر

حج)

(تحال من يمينه) خرج منها

بكفارة

(احتل المكان) نزله

(استحلله) عده حللا

(الحل) ما ااوز الحرم من ارض

مكة ويقابله الحرم

(الحلة) اثوب السائر للبدن

(الحليل) الزوج والزوجة و (الحليلة)

الزوجة

(الاحلال) الخروج من افعال الحج

(الاحليل) مخرج اللبن من الثدي

(التحيلة) ما يكفر به عن الذنب

(التحيل والمحل) مصدر حل حله

وقوله تعالى « حتى يبلغ الهدى محله »

أي مكانه الذي ينحرف فيه

(المحلة) المنزل

(الحلوبة) فرقة من أصحاب المذاهب

يعتقدون بان الله يحل في بعض الكائنات

ولهم في ذلك سفسة ظاهرة البطلان

لا تقبل الامتحان وقد افضنا في الكلام عليها

في كلمة فرق (انظر فرق)

﴿ حَلِيم ﴾ يحلّم حلما وحلّم

واحتلم رأى رؤيا في نومه

(حلّم بحلّم حلما) غفر وستر فوه

حليم

(نَحْلَم) تكلف الحليم


(نَحْلَم) اري الناس انه حليم

(الحامَة) التواء الذي في وسط

اليدى (انظر ثدى)

(الحُثْم) ما يراه النساء (انظر

رؤيا)

حلا  الشيء يحلو حلاوة كان

حلوا

(حلى في عينه يحلى حلاوة) اعجبه

(حلا الشيء يحلوه) جعله حلوا (حلا

فلانا بكذا) أعطاه اياه ومثله (حلاه)

(نحلت المرأة) لبست الحلى

(استحلوه) وجده حلوا

(احلوا لي احليلا) صار حلوا

(احلوا) طعام يصنع بالسكر

(الحلوان) العطاء

(الحلوا) ضد المر

 حلوان  مدينة في ضواحي

القاهرة بناها عبد العزيز بن مروان اخو

عبد الملك بن مروان لما كان واليا على مصر

في اوائل النصف الثاني من القرن الاول


لهجرة وبها ولد ابنه الخليفة المشهور عمر ابن

عبد العزيز ثم خرجت تلك المدينة وبنيت

بجانبها حلوان الحالية وبها الآن معاهد

عمران باهر فصارت مشتى لكثير من الاسر

الكبيرة يسكنها نحو من (٢٠٠٠٠) نسمة

 حلي الرجل حليته يحليها

حليا اتخذ لها حليا وزينها

(حليت المرأة) نحلي حليا فهي

(مال وحالية) و (الحلية) الحلى

(نحلت المرأة) لبست الحلى

(الحلى) مصوغات المرأة جمعه حلى

 زكاة الحلى  الحلى المصوغ

من الذهب والفضة اذا كان مما يلبس ويwear

قال مالك واحد لارزكاة فيه. للشافعى قولان

اصحهما عدم الوجوب اما اقتناء او اني

الذهب والفضة فمحرم بالاجماع

 الحناء  والحنا والحنا والحنا

والحنم ابو زوج المرأة

(الحمة أو الحناة) الطين الاسود

(عين حشة) اى ذات حمة

 حميدة  بحمده  اثنى عليه

(احمد الرجل) اثنى ما يحمد عليه

(تحمده به عليه) امتن به عليه

(حمادك ان تفعل كذا) اى قصارى

جهدك وغايته

و (الحمدى) الحمد و (الحمد) ما يحمد

به الانسان. (حمدل) قال الحمد لله

محمد ﷺ - نبدأ تراجم المحمدين بتاريخ
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الحق
بالقديم من جهة ولان من تسمى بهذا الاسم
قبله لا يستحق الذكر

ايراد سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي اسلوب يوافق روح العلم المهرري
والبحث التحليلي ليس من الامور السهلة
فقد اعتاد من تقدمنا من كاتبي سيرته
الكريمة ان يسردوا تاريخ ميلاده وغزوانه
ويسطوا عقائل صفاته وكرائم خلافه غير
مراعين غير امر واحد وهو اشعار القارى
بان مجموع ذلك شؤون الالهية ، واقاضات
علوية ، لا مجال للكلام فيها الا تمجيبا
من غرايتها ، او تنويفا بمكانتها ، وذلك في
نظرنا يقضى الى ابطال تسمى الامة به
صلى الله عليه وسلم ، فان مطامع سيرته متى
امتلا ذهنه بان كل ما يتلوه منها معجزات
لا يد لكسب فيها ، وخصائص لا مجال
للتطلع اليها ، عزل مجموع ما يقرأه الي جانب
معتقدات دسيتها المظلمة ، واخذ لسيرته
طريقا بشريا يناسب ويناسب امثاله فيصبح
قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة » معطلا ، وما عطله الا الغلو
في اداء تلك السيرة

لسنا نقصد بهذا أن نقرس في ذهن
القارى ، ان السيرة المحمدية لا تستحق
غاية الاجلال ، ونهاية الاكبار ، بل نقصد
من ذلك أن تلك السيرة الكريمة مهما
كانت حوادثها عظيمة ، وشؤونها جارية فلا
يجوز أن تبسط علي صورة ترفعها عن مستوى
القدرة الانسانية الا من جهة الوحي الذي
هو أمر الهي لا يكتب بتعمد ولا يمكن
بتكلف . وقد نص القرآن الكريم علي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل قدوة
لقومه يأتسون به في أعمالهم ، ويحتدون
مثاله في تصرفاتهم . وقد أتينا علي الآية
الدالة علي ذلك آنفا . ونص القرآن العظيم
علي أنه صلى الله عليه وسلم لا يقترب عن سواه
من البشر الا بالوحي فقال تعالى « قل انما أنا
بشر مثلكم يوحي الي انما الحكم الي واحد »
وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه « انا فيكم
يوح الي كأحدكم »

مرادنا من هذا الكلام اشعار القارى
بأننا سنيسط سيرته الكريمة علي اسلوب
يسجل حياته في جميع ادوارها تجلية تظهر
منها حكمة كونه قدوة لغيره لتقرب بين
امته وبينه قربا يسمح لهم بالاهتداء بهديه
والاقتداء برشده

لقد نكب المسامون عن طريقة رسو لهم
واكتفوا بتقدیس سيرته وأقواله تقدیراً
جافاً خرجوا به عن حد العقل واتفق الناس
اتفاقاً ضمنيّاً على ذلك لافرق بين عالمهم
وجاهلهم . فاتخذوا القرآن أناشيداً تتلى في
الآنم والاعراس يستأجرون لقراءته
رجالاً أوجلاً ممن لا خلاص لهم حوالى المقابر
استدراراً لرحمات الالهية . وغلا بعضهم
فرأى ان يستأجر رجالاً يقرأون الاحاديث
النبرية في كتاب الامام البخارى استجلاً بها
لبركات السماوية . ولا يخفى ان هذا
وامثاله من اغرب ما روى عن جود الامم
وهو اثر ظاهر من آثار عل الامة عن
دينها ، والفصل ما بينها وبينه . وفرق بين
ان يعتقد الرجل ان القرآن والسنة نصائح
الهية وآداب يطلب اليه تدبرها والعمل
بها وبين ان يخطىء في تقدیسها فيراها عزائم
تتلى اجاب المراحم ، وكبت المزاحم ،
وقضاء الحاجات ، ونيل اللبانات

كان من اثر هذا الخطأ في النظر ان
اتخذ تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان احيط بالاكاذيب والخرافات انشودة
ينرم بها في الاحتفالات بأنعام مطربة
والحان مشجية . وترتب على هذا ان

جعل الخاصة والعامة سيرته التي يطلب اليهم
التأسي بها فصار الكاتب بدل ان يستشهد
بحادثة من حوادثه يؤثر عليها سواها مما
حفظه عن نابليون بونابرت الفرنسي
ووانجرتون الانجليزى وشنجتون الامري
وكشوت النمساوى وغاريبالدى الايطالى
وسماوك الالماني . الخ اما حوادث رسول
الله واصحابه ابى بكر وعمر وعثمان وعلي
وقوادم كخالد وأبي عبيدة وسعد وعمر
ابن العاص والمقداد وغيرهم فرغمت الى
مقام التقديس المطلق ، واحيطت من
الجلال بما لا يسمح لطالب ان يحوم حولها
او يحدث نفسه بالاستفادة منها

غلا المسلمون في امر النبوة فرفعوها
الى مستوى مرتبة الالهية فاقطعت الصلة
بينهم وبينها واصبح مبلغ دينهم التعبد
بمجرد اعتقادها والتذكير بمحض تعظيم
أهلها . مم ان النبوة في حقيقةها مرتبة
انسانية منحها الخالق بعض الخاصة من
خلقه ليتادبوا بآداب أهلها . ويقتدوا
بهدي ذوبها . ولم يجعل الله اوائك الخاصة
من الملائكة المجردين عن الجمانية ، ولا
من عالم آخر لاعلاقة بينه وبين البشرية
لتتم حكمة ايجاد القدوة الصالحة ، والاسوة

النافعة . فكل نبي رجل من الرجال لا
يمتاز عن غيره الا في كونه منح قابلية الوحي
الالهى ، ولا يصل اليه ذلك الوحي وهو
على الحالة العادية بل يغشي عليه فاذا فاق
اعلن ما واه من الوحي وكان هو اول
المؤمنين به . وقد اقتضت حكمة الخالق ان
لا يوحى لكل رسول الا ما يناسب حالة
قومه وبني بحاجاتهم وقد شوهد انه يوحى
للنبي حكما مناسبة للحالة خاصة ، فاذا تغيرت
تلك الحالة بعد سنة او سنين نسخ حكمه
الاول واوحى غيره تدرجا بالناس الى كلهم
لسنا بصدد بيان ماهي النبوة ولما
هو الوحي في نظر العلم ونظرنا الخاص
وقد اعددنا لذلك مقالا ضافيا في كل وحي
وانما مرادنا هنا ان نأتي على سيرة خاتم
النبين علي السلوب الذي نعتقه مراداً
للخلاق الحكيم ومطابقاً للحكمة من ارسال
الرسول ، فان راى النبي القراء احكام الحوادث
الى العقل ، واردها الى عال طبيعية فلا
يستعجن من ذلك اني اجهل اعجازها
فهي معجزة لا بمعنى انها تولدت بلا عال
معقولة ، واسباب عادية ، بل بمعنى انها من
تلك الحوادث الفذة التي لا تفق الا الانسان
بمده الله في كل بضعة قرون مرة

لا أحداث انقلاب خطير في العالم الانساني .
وكيف لا نذهب هذا المذهب والقرآن
ذاته ينص على وجود سنن ثابتة لنظام
الاجتماعات والنبوات فقال تعالى « سنة من
قد أرسلنا من قبلك » « وان تجد لسنة
الله تبديلا »

وماضر المسلمين وأصابهم الجود في
دينهم وعظائم عن محاكاة آباءهم في حفظ
وجودهم لا اعتقادهم بان الحوادث تنشأ نشوا
فجائيا بطريق الاعجاز بتأثير عزيزة من
العزائم أو زيارة قبر من القبور ، أما السنن
الطبيعية العادية فقد اعتبروا تأثيرها ضعيفا
واعتقدوا أنه مني أراد الله أحداث شيء
أحدثه وان أبت طبيعته ذلك . ولم يدروا أن
سنن الكون الظاهرة لنا هي ذات حكمة الخالق
وأثر أسلوبه في تكوين الحوادث ، ولا أدري
من أين اتى المسلمين هذا الاعتقاد والقرآن
ينص على ان سنن الله لا تتحول ولا تتبدل
وفي القرآن آيات كثيرة تدل على ان أفعال
الله تتنزه عن الجراف والفروض فقال تعالى
« وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم » وقال عز وجل « انا كل
شيء خلقناه بقدر »

هذا وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

تدل بجهلها وتفصيلها على اعتباره صلى الله عليه وسلم الاسباب الطبيعية وتحويله عليها فقد كان يجمع أصحابه ويسألهم عن أحسن وجه يعبأ به جيشه لقتال العدو ثم يتبع أوجه الآراء وقد كان يعي كتابه على وجه ثم يأتيه أحد أصحابه فيقول له أوحى هذا أم رأي يا رسول الله؟ فيقول رأي. فيقول له غير هذا أولي وأبعد من الخطر. فكان يتبع رأيه. ولما انحدر المشركون على قتال المسلمين في وقعة الأحزاب وأصاب المسلمين من ذلك شدة أشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فامر بحفره واخذ يرفع التراب على عاتقه مع أصحابه

وقد نص القرآن في مواضع كثيرة على أن ما أصاب المسلمين من الفشل في بعض الوقائع كان لاهمال اسباب الظفر وعصيان امر قائدهم كما حدث في وقعة أحد وذلك أن رسول الله عبأ جيشه فجعل ظهر عسكره إلى جبل أحد وجعل الرماة وكواخمين وحلأ على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشفوهم بالنبل فإن الخيل لا تقوم على النبل. انا لانزال غاليين ما يثبتون في مكانكم. اللهم

اني أشهدك عليهم. فلما حلت خيل المشركين على المسلمين تلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا فصدوا ثم حملوا الثالثة فصدوا ثم حمل عليهم المسلمون فهزموهم فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع القنائم فنهاهم رئيسهم فلم ينتهوا فنزلوا الا قليلا منهم فادرك قائد المشركين ذلك فكر على المسلمين وهزمهم فانزل الله في ذلك قرآنا وفيه نص على أن سبب الهزيمة كانت من تفاشلهم وعدم انقيادهم لأمر قائدهم أي لعدم أخذهم بسبب الظفر العادي وهو طاعة القائد قال تعالى «واقصدكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشتم وتنازعتم في الامر من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين»

ولقد نص القرآن في موضع آخر أنهم لو تنازعوا بينهم أمرهم وخذل بعضهم بعضا ذهبت دولتهم وخضت شوكتهم. والتفاشل كما لا يخفى سبب طبعي كبير من أسباب انحلال الجماعات، فقال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم»

وقد جاء الكتاب الكريم بنهي عام

أعلن فيه ان لاهجاية امام العدل الالهى
لامة دون أمة . بل الجميع سواء امام سنده
الثابتة فقال تعالى « ليس بامانيكم ولا
أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سواء يجر
به »

فليس لاحد بعد هذا ان يدعي أن
حوادث النبي مبنية على محض الاعجاز
وانها أتت على عكس السنن الالهية في كل
أمة . وایس لنا ان نمتنع عن دراسة تلك
الحوادث دراسة اجتماعية بسرد علمها مع
الاشارة الى مكانها من علم العمران الرسمي
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأما تنص في قيامه باربعة حوادث عظيمة
وهي (١) نشره دينا جديدا (٢) وتكوينه
دولة جديدة (٣) وتأليفه من قبائل العرب
أمة (٤) وسنه قانونا اخضع له تلك الامة
بمخاضها

هذه هي الحوادث التي تمت على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها
واحد لا يحتاج في قيامه ونضجه الى قرون
عديدة ، فالاسيحية لم تصل الى درجة
تستطيع معها حياة نفسها الا بعد نحو ثلاثة
قرون من مجيئ عيسى عليه السلام ،
وتكوين الدول الجديدة وان كان قد

عهد في تاريخ مثل محمد على باشا ونا بليون
وغيرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه
الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم
أن تلك حصلت في أمة قائمة على سنة
الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها خضوعها
لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها
ولا مخالفة لسننها ولكن قيام دولة في أمة
عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين
أفراد كثيرين أكثرهم متنافرون متشاكرون
مما لم ير نظيره في تاريخ الاجتماع الانساني
ثم ان تأليفه أمة من قبائل متخالفة
في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد
له نظير لانه يحتاج لقرون عديدة ، ومهيات
اجتماعية همة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك
الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة وقيام
تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون
نزاع ولا تلاح وصلاحيه ذلك القانون لاقامة
أودها ، ومظاهرة نهضتها ، أمر لا يوجد ما
يقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بان
القائم بها كلها لا بد من أن يكون واحدا من
أوائلك الذين يبعثهم الله على رأس كل
عده من القرون ليسوق الامم الى الامام

درجات مقدرة

سندرس كل هذه الحوادث ونبين
وجوه جلاتها ببيان شاف ولكن قبل ذلك
لا نرى بدا من ايراد موجز من حالة بلاد
العرب قبل بعثته عليه الصلاة والسلام.
وجملة ما بلغت بها بعض أقسام تلك البلاد من
المدنية والنظامات الاجتماعية

(جغرافيا بلاد العرب) بلاد العرب
شبه جزيرة واسعة الاطراف تبلغ مساحتها
٣٦٠٧٠٠٠٠ كيلومتر مربع أى تساوى
مساحتها مساحة فرنسا ست مرات تحدها
شمالا بلاد الشام وفلسطين والجزيرة وشرقا
العراق والجزيرة اى البلاد الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات وخابج المعجم
وجنوبا المحيط الهندى وغربا خليج ومضيق
باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس
يسكن هذه البلاد نحو من ١٥ مليون نسمة
بالتقريب

اما داخلها فيتركب من نجد عظيم فيه
سهول وصحار حارة المناخ جدا اما شواطئها
فبعضها خصب بزرع فيه البن والقطن
والصووغ والمر والعود وقصب السكر
والنارجيل والطيوب والحناء و لوزنجيل
والطرفاء والنخل والحنطة والشعير والقوة

والاففل والرمان والاوز والفسق والمشمش
والسفرجل الخ وأخصب جهاتها اليمن
التي كان يسميها الرومان واليونان بلاد
العرب السعيدة تميزها عن الجهات الشمالية
التي سموها ببلاد العرب الصحيرية
من حيوانات بلاد العرب الخيل
والجمال والحير والجواميس الخ ومن
طيورها القطا والحمام والنعام
وفيهامعادن كثيرة لا يستخرج منها
الا القليل وقد شهرت بذلك من القدم
وليس بها انهار بل ينحدر من
بعض جبالها جداول تنفوس في الرمال
تنقسم بلاد العرب الى أقسام مختلف
الجغرافيون في عدها أشهرها اليمن والحجاز
وتهامه ونجد واليمامة وبلاد البحرين
الحجاز واقعة في شمال اليمن شرق
البحر الاحمر وتمتد الى خليج العقبة وعلى
ساحلها جزائر صغيرة أشهر بلادها مكة
والمدينة والطائف وخيبر وهي واقعة في
الشمال الشرقي من المدينة على طريق الشام
وكان بها سبعة حصون مشهورة عند العرب
وقسم تهامة على ساحل البحر الاحمر
بين اليمن والحجاز وسميت تهامة لشدة
حرها وركود ريحها

وقسم نجد في جنوب الشام وغرب
العراق وشرق الحجاز وشمال اليمامة
أرضها خصبة مشهورة بالخيل الجياد .
قاعدتها مدينة الرياض . وفيها جبل شمر
وقاعدته مدينة الخاثل . وأشهر مدنها ابابا
وقسم اليمامة هو بين نجد واليمن
ويتصل بالبحرين شرقا والحجاز غربا
(اصل العرب) العرب من أقدم الأمم
وجوداً ينسبون الي يقطان بن قحطان بن
عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشذ بن
سام ابن نوح عليه السلام

جاء في التوراة أن قحطان كان له ثلاثة
أولاد المزداد ومعر به المضاض ومنه نشأ
أهل اليمن من حمير والتبابعة وثانيهما
كهلان وثالثهما حضرموت . ثم لما زاد
عددهم سكنوا البوادي ثم انشقت منهم
طوائف سكنت أقاليم مختلفة واتخذوا
بها مدناً وقرى ولذلك اعتبرهم المؤرخون
فرقين سموا الاولى عرب البادية والثانية
عرب الحضر وقامت لبعض هذه الفرق
دول سنائي علي ملخص تاريخها هنا

امتاز العرب بطائفة صالحة من أكرم
الخلال واشرف المواهب، فهم أهل قوة
وشجاعة وبأس وعزة نفس وهمة عالية

وفصاحة لسان وكرم وحفظ جوار
واقد قسمهم المؤرخون الى ثلاثة
أقسام عرب بائدة وعاربة ومتعربة .
فالبائدة هم العرب الاولون الذين انقطعت
عنا أخبارهم تقدم عهدهم وهم قبائل عاد
وثمود وطسم وجديس وجرهم الاولى
والذي نعلمه عنهم ان بني عاد كانوا
باحقاف الرمل وحضر موت والشحرو كانوا
يتخذون من الجبال بيوتا

أما جديس وطسم فكانوا بجهة اليمامة
وكانت اذ ذاك على أحسن حال من
الحصب والتماء

وأما جرهم الاولى فكانوا باليمن
معاصرين لعاد وكانوا يتكلمون بالعبرانية
وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان له
أولاد عدة منهم حمير وكهلان وعمرؤا شقر
وعاملة . وكانت جميع قبائل العرب باليمن
وملو كما الملقبون بالتبابعة من ولد سبأ المذكور
وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ
الا عمران وأخاه موزيقيا فانهما ابنا عاص
ابن حارثة من الازد والازد من ولد كهلان
من سبأ وسمى هؤلاء العرب العاربة لنزولهم
بالبادية مع العرب البائدة وتخلقهم بأخلاقهم

ومنهم من قال بالنصرانية ومنهم من مال الى الصابئة واعتقد في أنواء المنازل اءقاد النجمين في السيارات فلا يتحرك الا بنوء من الانواء. ويقول مطرنا بنوء كذا

اصل النوء سقوط نجم بالغ في المغرب وطلوع نجم بحياه من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة. ما عدا الجبهة فان لها أربعة عشرة يوما وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منار القمر وهي ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم رقيب. هذا هو الاصل ثم سمو كل نجم منها باسم فعله ثم قالوا استقينا بنوء كذا واستمطرنا به

وكان من المذاهب الموحدة ببلاد العرب مذهب عبادة الملائكة وعبادة الجن أما علومهم فكانت لا تتعدى علم الانساب والانواء والتواريخ وتفسير الرؤيا

ومن عوائدهم التي كانت لهم من قبل الاسلام عدم نكاح الامهات والبنات وعدم الجمع بين الاختين وكانوا يعيرون المتزوج بامرأة أيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتصرون ويحرمون ويطوفون

أما العرب المتعربة فهم ولد اسماعيل وذلك ان ابراهيم لما أسكن ولده اسماعيل عليه السلام بلاد العرب مع والدته هاجر اتصل ببني حارهم الثانية من ولد قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز فتزوج منهم وصار يطلق على أولاده العرب المتعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبريا (معتقدات العرب قبل الاسلام)

منهم من كان لا يعتقد بخالق غير الطبع المحيي والدمر المقتي وقد ورد ذكرهم في الكتاب «وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر». ومنهم من كان يعتقد بوجود خالق وينكر البعث ومنهم من كانوا يعبدون الاصنام وكان لكل قبيلة صنم خاص بها فكان ود لبني كلب وهو بدومة الجندل وسواع لبني هذيل ويغوث لبني مذحج واليمن ونسر اله في الكلاع بأرض حير ويعوق لبني همدان واللات لبني ثقيف بالطائف والعري لبني قريش وبني كنانة ومناة اني الاوس وبني الخزرج. وكان هبل أعظم أصنامهم وكان علي ظاهر الكعبة

وكان من العرب من يدين باليهودية

ويسمون ويقفون المواقف كلها ويرمون
الجار ويقتلون من الحجابة وكانوا
يدأومون على المضضة والاستنشاق وفرق
الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم
الاذن وتنظيف الابط وحق العانة والختان
وكانوا يقطعون اليد اليمنى للسارق

(دول العرب قبل الاسلام) اعظم
دول العرب قبل الاسلام هم التيا بعة ملوك
اليمين كانوا من بني حمير فكان الملك منهم
أن تمكن من بسط نفوذه على اليمن والشحر
وحضر موت قبيل له تبع فان لم يجمع بين
هذه الاقطار كلها سمي ملكا فقط

اول ملك منهم كان اسمه قحطان بن
عابر بن شالح المتقدم ذكره
ثم ملك بعده ابنه يشجب ثم بعده
شمس بن يشجب وسمى سبا

ولمك بعده ابنه حمير ، ثم وائل
ابن حمير ثم شداد ثم ابرهة ذوالنار
ثم افر يقش الذي هاجم افر يقية بمحيوشه
وساق البربر اليها من ارض كنعان
ثم ملك بعده اخوه عمرو ذو الادعار
ابن ابرهة ثم خلفه قومه وولوا
مكانه شرحبيل . ثم ملك بعده ابنه
الهداد ثم بلقيس ابنة الهداد وكانت

على عهد سليمان ووفدت عليه
وقام بالامر بعدها ملك ناشر النعم
اقب بذلك لتفضله وجوده غزا بلاد
المغرب حتي وصل الى وادي الرمل
ثم تولى ابنه مرعش كان اسير
ملوك التيا بعة سار بجيش عدده ثلثمائة الف
مقاتل فوملى ارض العراق وخراسان
وفتح مدائنهما واخرب مدينة الصفدوراء
نهر جيحون وبني هنالك مدينة سميت
باسمه شمر مرعش ثم حرف هذا الاسم
فصار سمر قند . ثم قام من اليمن غازيا
ثانية فر بالجزيرة ثم رجع فها بته الملوك كلها
رها نوه واخذ بدين اليهودية

ثم عاد فقزا فارسا فزال مما لكاه وعود
الي الصين . ملك بعده ابنه ابو مالك ثم
تعاقت الملوك حتى انتهي الامر الي عمرو
ابن عامر الازدي الذي حدث سيل العرم
في عهده سنة (٣٠٢) م

ثم مازالت تتوالي الملوك علي اليمن
حتي ملك ذو نواس سنة (٤٨٠) ميلادية
اخذ بدين اليهودية وتصب له رجل عليه
قبائل اليمن فاطاعته حمير فأراد حمل أهل
نجران علي ذلك وكان من نصارى العرب
واخذ له اخذودا مضطرا وصار يلقي اليه

كل من لم يتهود فقتل له صاحب الاخدود
فأفلت منه رجل وأتى قيصر مستنجداً
فبعث قيصر الى ملك الحبشة بنهره فقام
الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن
فانهزم ذونواس وانقرض به ملوك النجاشية
سنة (٥٢٩) ميلادية

(دولة العرب بالعراق) قامت دولة
اخرى للعرب بالعراق يقال لها دولة المناذرة
وأصل قيامها انه لما حدث سيل العرم سنة
(٣٠٢) لليلاد نشبت عرب اليمن وذهب
فريق منهم الى العراق والشام . فكان بنو
تنوخ وبنو قضاة وهما حيان من احياء
الازد من بني كهلان ممن هاجر الى العراق
فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن
التمضاعي تقيم بالبحرين وتتحالف على من
ناوأنا فتحالفنا . ثم نظروا الى العراق
وعليها طائفة من ملوكها فخرجوا عن
البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك
ابن فهم وسارت قضاة للشام مع التمضاعي
فكان اول ملوك تنوخ بالعراق مالك
المذكور نحو سنة (١٩٠) ميلادية وكانت
قاعدة ملكه بالانبار وهي على بعد عشرة
فراسخ من بغداد

ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم

تولى بعده ابن اخيه جريمة الابرش وهو
أشهر ملوك الحيرة سنة (٢٥١) م وهو
أول من غزا بالجيش وشن الغارات على
قبائل العرب وأول من نصب المجانيق في
الحرب . استولى على السواد ما بين الحيرة
والانبار وسائر القرى المجاورة بادية العرب
وغزا طسما وجديسا بمنازلها باليمامة وغزا
الشام فقتل عمرو بن حسان العمليقي والد
الزباء المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت
عليه وأرتته انها تحبه فلما قدم اليها قتلتته .
يقال له نديم الفرقد بن لاثنه كان له نديمان
ملازمان له فضرب بهما المثل

تولى من بعده ابن اخته عمرو بن
عدي واهه رقاش وكان اول من اتخذ
الحيرة منزلاً من ملوك العرب اللخميين هم
عمرو بطاب ثار خاله من الزباء فاحتال
له قصير بن سعد على ذلك فأنتم له ما أراد .
كان عمرو لا يدين للملوك الطوائف بالعراق
حتى قدم ازدشير بن بابك ارض العراق
فضبطها وقهر من كان معادياً فكره كثير
من تنوخ مجاورة العراق فخرج من كان
منهم من قبائل قضاة فكان اناض من
العرب يحدثون امورا في قومهم
فيهربون الى الحيرة فعمرت بهم وعظم

شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن
بعده ابنه عمرو وهو أول من تنصر من
ملوك آل نصر وعلم الفرس ثم ملك
بعده أوس بن قلان العمليقي سنة (٢٦٣ م)
ثم اغتصب الملك منه من يدعي حابيا
أحد بني قاذان ثم رجم الملك إلى بني عمرو
ابن عدي بن نصر وملك منهم امرؤ القيس
الثاني ويعرف بالمنذر والمحرق لأنه أول من
عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني
(الخورنق) قصر بالعراق والدير (قصر
آخر) وكان النعمان في أيام يزيد جرد ملك
الفرس

كان النعمان من أشد ملوك العرب
نكابة في الأعداء أتى الشام مرارا كثيرة
وأصاب أهلها بالخطوب والمظالم وسي وغنم
وكان ملك فارس ينفذ معه كتبتين الشهباء
وأهلها من الفرس ودومر وأهلها من بني
تنوخ فكان يغزونها من لا يدين له من
العرب. اجتمع للنعمان من الأموال
والخيول والزريق ما لم يجتمع لغيره من
ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك وتزهده فذاك

بعده ابنه المنذر الأول سنة (٢٧٠ م)
وكان أهل فارس عزلوا الملك بهرام الكونه
زني بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر
فأنجده وقهر الفرس وأرجعه إلى ممرير
الملك

ثم تولى النعمان الثاني وكان زاهدا .
ثم ملك بعده أخوه المسمى بالأسود . ثم
ملك بعده أخوه المنذر الثاني ثم ابن أخيه
النعمان الثالث ثم علقمة الهميلي ثم امرؤ
القيس الثالث وهو الذي بني قصري
العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث
ويقال له ذوالقرنين ويقال لأمه ماء السماء
لحسنها واشتهر المنذر هذا بامه فكان يقال
له المنذر بن ماء السماء فطرده كسرى
من ملكه بعد أن ملك نحو الخمسين سنة
وولى مكانه الحرث بن عمرو الكندي
الملقب بآكل المرار وكان قوي السلطان ثم
ولى بعده عمرو مضطرب الخجارة وهو ابن
المنذر بن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلى
الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قايوس ثم تولى
المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي
تنصر ونصر معه أهل الحيرة وبني الكنائس
وهو صاحب النابغة الذبياني الشاعر قتله

كسرى ابرويز و كان جعل نفسه يومين في
السنة يسمى احدهما يوم نعم والآخر يوم
بؤس فكان اول من يطعم عليه في يوم
نعمه يعطيه مائة من الابل السود واول من
يطعم عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان
اسود ثم يأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة
حتى تنهر

ثم انتقل الملك عن بني لحم الى اياص
ابن قبيصة الطائي وفي زمنه بعث النبي صلى
الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم
عاد الملك الى الاخمين فتولي المنذر ابن
النعمان بن المنذر وفي مائكا حتى فتح
الحيرة خالد بن الوليد سنة ٢١ هجرية
وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة في آخر
امرهم عمالا للاكامرة علي عرب العراق
(دولة القساسنة) اصل القساسنة
من اليمن والاردن كهلان لان الازد لما
احسب بمحدث سبل العرب خافته رحاوا
الي ما . يقال له غسان فسموا به ثم انزلهم
ثماليه بن عمرو الغساني بادية الشام و كان
ملوكها تابعين لقيصرية وكانوا يدينون
بالنهرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام
كان بها قوم من سليم فضر بواعليلها لاتاة
ثم وقعت الحرب بينهم فأخرجت غسان

سايما من الشام وتملكوا بعدهم نحو من
أربعمائة سنة
أول من تولى الملك منهم جفنة بن عمرو
ثعلبة ودانت له قضاة ومن بالشام من الروم
وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة
اديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبة ثم ابنه الحرث
ثم جبلة و كان يحب اقامة المباني الفخمة
ثم ملك بعده ابنه الحرث و كان يسكن
البلقاء وملك بعده ابنه المنذر الاكبر ثم اخوه
النعمان ثم جبلة بن الايهم واشتهر باقامة
المباني أيضا ثم تولى اخوه عمرو بن الحرث
ثم جبلة الاصغر وهو الذي احرق الحيرة
وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده
اخوه النعمان الاصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة
ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان
الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة
ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم حجر
ثم الحرث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم
الايهم بن جبلة وهو الذي بني عدة مباني
فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم
جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الايهم
وهو آخر ملوك غسان اسلم في خلافة عمر
ثم هرب وتنهر لما أراد عمر ان يسوي بينه
وبين احد اليامة (انظر جبلة)

(دولة كندة) كندة هم من بني كهلان أقاموا دولتهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم كانت تدعى دمون وكانت ملوك التبابعة تصاهرهم وتوليهم على بني معد بن عدنان بالحجاز

أول ملوكهم حجر آكل المرار سنة (٥٠٧) ميلادية ثم ملك بعده ابنه عمرو ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسرى أي المجوسية ويقال إن قباز الفارسي طرد المنذر بن ماء السماء من ملك الحيرة وملك الحرث المذكور فلما ملك أنوشروان عاد المنذر وطرد الحرث فاتبعته قبائل بأموالها وبعض قومه وهرب الحرث إلى ديار كلب ومات بها وكان الحرث المذكور ملك ابنه حجر آكل على بني أسد كما ملك باقي بني علي قبائل العرب فأساء حجر السيرة في بني أسد فقتلوه فلما بلغ الخبر ابنه امرؤ القيس حلف أن لا يقرب له حتى يأخذ بثراياه فاستنجد بيكر وتغاب فأنجدوه فمات بنو أسد فلم يظفر بهم ونحاذات عنه بيكر وتغاب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففترقت جموعه فصار إلى مؤثر الخير بن ذي جدن من ملوك حمير فأنجده بخمسمائة رجل من بني حمير وبجمع من العرب سواهم وجهم المنذر لأمري

القيس جيشاً وأمدّه كسرى بمدد فانهزم أمرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة إلى قبيلة طالبا النجدة ثم رأى أمرؤ القيس أن يسير إلى قيصر الروماني بوستنياس مستنجداً فلم ينجده فمات في الطريق وهو آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي يعتبر أشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة (ذكر ملوك متفرقين للعرب) منهم عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان ابن سبأ كان ملحقاً على الحجاز إليه تنسب خزاعة وهو أول من جعل الأصنام على الكعبة وأقام هبل أعظم أصنامهم وحمل العرب على عبادتها

ومنهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي كان يسمى الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره اجتمعت عليه قضاة فقتلوه بني غطفان لأنهم بنوا حراماً مثل حرم مكة فجرت بينهم مواقم انتصر فيها زهير وأبطل حرمهم وأخذ أموالهم ثم اجتمع بارهة بن الأشرم الحبشي فملكه علي بكر وتغاب فخرجوا عليهم فقاتلهم وأمرؤ جهاهم ومنهم كليب ومهازل وأخذ الأموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن وائل كان ملحقاً على بني معد قاتل أهل

البحر وهزمهم ثم تكبر وتتمر وصار بينهم
قومه مواقع المطر فلا برعى حماه . وكان
يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا
يصاد ، ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار
مع ناره ، فقتله جساس بن مرة ، وتلا قتله
حرب مشهورة تدعى حرب البسوس

والبسوس هذه امرأة كانت نازلة على
جساس ابن اختها فنزل بها رجل يقال له
سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة
اسمها مراب ترعى مع ابل جساس وكان
كليب حفي ارضا بالعالية من جهات نجد فلم
يكن يقبل ان برعى فيها مع ابله غير ابل
جساس لانه كان متزوجا بجلييلة بنت مرة
اخت جساس فخرج كليب يوما يتعهد ابله
فرأى بها سرايا فانكرها فقال له جساس
هذه ناقة جارني الجرمي فقال له لا تمد هذه
الناقة الى هذا الحى فقال جساس لا ترعى
الى مرعى الا وهذه معها . فقال كليب لأن
عادت لاضمن سنان سهمي في ضرعها .
فقال جساس لئن وضعت سهمك في
ضرعها لاضمن سنان رمحي في لبتك ثم
تفرقا . ثم خرج كليب بعد ذلك الى المرعى
فوجد الناقة مراب فرماها فاصاب ضرعها
فومات حتى بركت يفتا . صاحبها وضرعها .

يسبل لبنا ودما فلما رأى ما بها صرخ يا للذل
وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت
اليه فصاحت واذلاه و كان جساس يسمع
صياحهم ما فسكتها وسكت الجرمي وقال اني
سأقتل عايان و كان فحل ابل كليب لم يرفي
زمانه مثله وقبل انما أراد جساس بمقاتلته
كيبا فباغ كليب قوله فقال دون ما تمنى
خرط القتاد في الالة الظلما .

ثم أصابت القوم مما فرروا بنهر فاراد
جساس نزوله فامتنع كليب قصدا للمخالفة
ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع
كليب ايضا ثم مر باخو و كان حالهما كذلك
حتى نزلوا مكانا يقال له الذنائب وقد كلوا
واعبوا واعطشوا فغضب جساس فجاء الى
كليب وقال طردت اهلنا من المياها حتى كدت
تقتلهم . فقال له كليب ما منعناهم من ماء الا
ونحن شاغلوه . فقال هذا كفعلك بناقة جار
خالتي البسوس . فقال له او ذكرتها اما اني
لو وجدتني في غير ابل مرة لاستحلت تلك
الابل . فمظف عليه جساس وطمنه فالتاه
مشرقا على الموت ثم اجبر عليه فثارت بسبب
ذلك تلك الحرب الفظيمة اذ قام أخوه
مهايل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر
ودامت الحرب اربعين سنة فضررب المثل

بشؤم البسوس وشؤم سراب

ومن ملوك العرب قيس بن زهير
المبسي وله حروب وأيام مشهورة ويقال
إنه حين أمن تاب وتنصر وساح في
الأرض حتى انتهى إلى عمان فترهب
بها زمانا ويقال إنه لما هجر قومه تزوج
فولده ولد يقال له فضالة بقي حتى قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم فمقد له علي من
معه من قومه

ويجمل بنا ها أن نورد ترجمة مقدمة
كتيب الباحث الفرنسي (جول لا يوم) في
فهرسته الذي رتبته للقرآن الكريم المملبوع
باللغة الفرنسية ليتبين للقارىء حال العالم كاه
جملة وتفصيلا قبيل البعثة المحمدية قال:

«لأجل أن يفهم الإنسان تمام الفهم
أى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الإلمام
بمحال الداعى في ذاته ولأجل أن يقدر
قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة
البشرية التي وجه همته لتأثير عليها. هذا
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي
خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الإسلامية.

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه
وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو

العالم متلبدا بغيوم الاضطرابات والفتن،
فكان شعب (الوزيغو) الآريين في
اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصارلون الملك
(كلوفيس) وأولاده الكاثوليكين فكانوا
من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور
مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان
ثم اجبروا إلى الدخول معه في حرب جديدة
تخلصا من سيطرة القواد الذين جاؤوهم بملك
المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق
الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحامين
«أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متفادين متسافكين
وكانت الحرب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد
الصعائف إثارة للامني والكر

«أما في إنجلترا فكان (الأنجلو)
ينازعون (السكونيين) الأرض التي
احتلوها واستمدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
تطالع اليوم الوقوف في مقدمة الأمم علما
وصناعة وقوة. وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في
تلك القياهب الحالكة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد قيمته القديمة وكانت رومة وهي الشظية الاخيرة أو رأس ذلك النمل الكبير الممتشم (يعني مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة امرها الى مركز ديني بسلطان رتب وتضطرب كلها الم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت تهيء نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمينة كما اقتضت سياسة (شارلماي) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان ولكنها مع ذلك لم يسرها حمل نهر (الهيروالين) (والاستروغوتيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (والاومباردين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« اما مملكة اليونان التي كانت قد نسبت مجدها القديم فكانت تابعة للمملكة الرومانية الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء ، وكان شرق اوروبا مقلقا لجنوبها من أول مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندينيقيون) و (اللورفيجيون) (والدانيهاركيون) يتزاحمون في الطريق الذي سلكه

(الجوتيين) و (الهونيون) الذين احتلوا (تراقية) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة .
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الانراك من اعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على اسوار (القسطنطينية) .

«التصوير البديع الذي جادت به قريحة المسبو (رينان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتحلية حال اوروبا في القرن السادس ، تلك كانت مقاصد قيصرية مختمرة اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال
« اما آسيا فلم تكن أهـداً بالامن اوروبا في شيء ، فمملكة (تييت) والهند التي اقيمت منها الامم السائدة في اوروبا الآن قرانمها وأفكارها العامة ولغاتها .
والصين التي تعد مسائلها أغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .

«أما السفح الشمالى من الهضبة الاسيوية
العالية التي هي في حوزة روسيا الآن
فكانت غير معروفة علي الاطلاق . وأما
مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن تجريدة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب الدلاطة
على آسيا الغربية

«أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم اخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائبين علي امتصاص دم القطر المصري
وعامالين علي جعل مصر العلمية ذات المجد
القديم كالجنة المصيرة عدمة الحس والحراك
وكان هـ اشأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبة
وقتيئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفناليين)

«الخلاصة كان جو العالم الارضي
متليداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس علي وسائل
الشر أكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير .

(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

وكان اجمع الرؤساء لثقة والطاعة اشد
صيحة في اصلا نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيراً حاداً وان كان وقتها الاشياء
واحد وهو الغنينة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الفلاحين وبسطاء المتسواين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائيم الفلسفية
التي كانت بمزلة عن اعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الي روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل لكانت البربرية أمرت
في خطاها مقودة بنطرس زعماء البهيمية
واستحوالت الي وحشية محضة

«مع هذا كله كان هناك ركن من
أركان الارض لم يصبه افحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاحة عقولهم . بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال انها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصلها ذلك القسط

بين الرومان والقرطاجنيين وبين يونان
القسططينية والفنداليين فكانوا لا يحملون
بوجودها

ثم قال: قال المسيو (كوسان دوبر
سوفال) في كتاب تاريخ العرب: «ن
المتحضرين من عرب البحرين والعراق
كانوا خاضعين لفارس أما المتبدون منهم
فكانوا في الحقيقة أحرارا لاسطة عليهم
وكان عرب سوريا دائنين للرومان. اما
قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين
ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حبر سيادة
وقتيه فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه»

ثم قال (جول لا بوم): «ولم يكن
العرب أحسن استعدادا من غيرهم لقبول
أى دين من الأديان. قال المسيو (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانية): كان
يوجد على عهد محمد «صلى الله عليه وسلم»
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية
والميسوية والوثنية. فكان اليهود من بين
أتباع هذه الأديان أشد الناس تمسكا بدينهم
وأكثر حقا على مخالفي ملتهم. نعم
يندر أن نصادف اضطهادات دينية في تاريخ

الافى غاية الضعف والضوولة. وكانت
تجمل وجود الهند والصين فلا تعدى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس.
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار
الانتصارات او الهزائم التي كانت من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية أو رفع زير تلك التبعية
الاسمية عنها. على ان ذلك الوادى
الاخير كان يهيم ببلاد العرب جدا لان ابنائها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
ابنا. استعمروا الشاطي. الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر
قزوين وعما يشبه المساتير الدينية انها
بقية منفصلة عن القطر المصرى الذى اغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
عاما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
التأخرين وهم الامراتيليون تحت قيادة
موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

«ما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
اما الجهة الشمالية من افريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم محل النزاع

العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسب
الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم
يكن لها اتباع كثيرون وكان المتعصبون
بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت
هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق
والامرار بحيث يعز ان تسود على شعب
حسي كثير الاستهزاء . اما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامة الذين
كان لكل قبيلة بل امرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا
يقتلون الكهات متى لم تتحقق أخبارهم
بالمغيبات أولوعولوا على فضيعهم عند الاصنام
ان قرروا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصا الشمس . فكثافة كانت تدين
القمر وللدبران وبنو لحم وجرم كانوا
يسجدون المشتري وكان الاطفال من
بني عمق يدينون المطارد وبنو طى يدعون
سهبلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
لشمري النمانية . وكان علمهم بآورا الطبيعة
على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان
من العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خلته
المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يعتقد
بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان
هؤلا . اذا مات أحد أقرباؤهم يذبحون
على قبره ناقة ويربطونها ثم يدعونها بموت
جرعا معتقدين ان الروح لما تفصل من
الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة
أو الصدى وهو نوع من الوم لا تبرح تطير
بجانب قبر الميت نائحة ساجدة تأتبه بأخبار
أولاه . فاذا كان الفريد قتيلا تصبح صداه
قائه « اسقوني » ولا تزال تردد هذه
اللفظة حتى ينتقم له أهله من قاتله اسفك
دمه »

قال المسبو لا يوم بعد ايراده هانين
الكامتين عن الاستاذين السابقين « وكانت
طبائع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها
الا على انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة
الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن
الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي
نقطة تألفت النظر — تهتم اهتماما عظيما
بمفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو
أمر أغرب من سابقه — ادراكهم
للغوانين وسلسلة لغتهم من جهة أخرى

داعيا الى الانفات بنوع اخص : ثم قال مباشرة : قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مفرمين بشرب الراح

« ووجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفرحون وبمجبون به وبلعب الميسر وكان من عوائدهم أن للرجل ان يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له ان يطلقهن متى شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها . ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممتوتا وكانت هناك عادة أفظع من كل ما مر وأشد ممارسة للطبيعة وهي وأد الأهل لبناتهم (أي دفنهم احياء)

« هذا كله لا يشير الى أن العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فمائل الكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبهتمين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليل

العدد جداً ولا يظهر انهم كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملأهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية ولئن شوهدناهم أدخلوا الى ملأهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الامتين ، تلك القرابة يستدل عليها ايضا بتساويهم في حب الكسب وتآزيمهم في الاستعداد لاعداء الانفة من ملوك أي طريق من الحبل والمكر لنيل مال أو حطام ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أدنى ترق أدبي . اما المسيحيون فكانوا يفدون شيئا فشيئا الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستأفت ابصر نألقه وفي حالة مسيحى الحبشة اليوم ، وذج لذلك فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين مجرد النسايم ينص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الحالكة
وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) في
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٥ هـ انتهى

(نسب النبي صلى الله عليه وسلم)
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف . فهو من هاشم
اكرم قبائل العرب واشرفها . وامه آمنة
بنت وهب الزهرية ، نسبة الى بني زهرة
من بني قريش ايضا . وقد اوصل النسابون
نسبه الى عدنان ومنهم من ساقه الى
امماعيل عليه السلام

تزوج والده عبد الله آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة وسنة ثمان عشرة
سنة وهي من اكرم بيوتات قريش واسمها
حسبا ونسبا فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلبث ابوه ان توفي بعد الحمل
بشهرين ودفن بالمدينة لانه عرج عليها وهو
راجع من الشام فأدركته منيته هناك
ولد رسول الله صبيحة يوم الاثنين
تاسع ربيع الاول الموافق لليوم العشرين
من اربل سنة (٥٧١) ميلادية في دار
ابي طالب عمه فأمماه محمداً

اعطى وهو طفل الى حليلة بنت

أبي ذؤيب السعدية وكان من عادة العرب
أن يرسلوا بأطفالهم الى البوادي ليشبوا على
نجابة وذكا . فمكث لديها أربع سنوات
ثم أخذته أمه منها وذهبت به الى
المدينة لزيارة اخوال ابيه وبينما هي آية
أدركتها الوفاة فدفنت بالابواء . وهي قرية
بين مكة والمدينة فحضنته ام أيمن وكفله
جده عبد المطلب فتوفي جده وسنه صلى
الله عليه وسلم ثمان سنين فكفله عمه ابو
طالب

ولما بلغت سنه اثنتي عشرة سنة أراد عمه
السفر الى الشام في تجارة له فأخذ رسول
الله معه ولم يمكث في الشام الا قليلا
ولما بلغت سنه عليه السلام عشرين
سنة حضر حرب الفجار وهي حرب
حصات بين كنانة ومعه قريش وبين
قيس

ولما بلغت سنه خمس وعشرين سنة سافر
الى الشام ثانية عاملا في تجارة خديجة بنت
خويلد الاسدية وكانت تاجرة ذات مال
ونسب وسافر معه غلاما ميسرة وربحارحا
طائلا فلما آنست خديجة نجابة رسول الله في
التجارة أرسلت اليه تخطبه لنفسها وهي في
الإريهين ومن اوسط قريش حسابوا أكثرهم

ملا فزوجها . وقد كانت متزوجة قبله
برجل اسمه ابو هالة توفي عنها ولها منه ولد
اسمه هالة كان ربيب النبي صلى الله عليه
وسلم

(حاله الميشية قبل البعثة) لم يرث
رسول الله من والده شيئا ولما بلغ أشده كان
يرعى القتم مع اخوته من الرضاع في البادية
وكذلك كان عمله لما رجم الى مكة كان
يرعاها لاهلها على قرار يبط

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان
يتجر وكان له شريك يدعى السائب بن
ابي السائب . وقد علمت انه ذهب في تجارة
خديجة على جمل يأخذه ثم تزوجها وصار
يعمل في مالها ويأكل من نتيجة عمله

(سيرته قبل النبوة) كان أحسن
الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأعلام
أخلاقا ، وأكثرهم أمانة حتي لقب بالأمين
لم يهد عليه كذب ولا رياء ولا هو

أما صفاته الجسدية فكان كما قاله علي
ابن أبي طالب لم يكن رسول الله بالطويل
المعفط ولا بالقصير المتردد وكان ربة
من القوم ولم يكن بالجد ولا بالسبط ولم يكن
بالمطعم ، ولا بالمسكن ، أبيض مشرب
بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار جليل

المشاش والكتف ، أجرد ذو مسربة ،
شثن الكفين والقدمين ، وإذا مشي تقاع
كأنما ينحط من صلب ، أجود الناس
صدراً ، وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة
وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته هابه ،
ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر
قبله ولا بعده مثله . انتهى

قوله المعط الكثير الطول والمتردد
المتناهي في القصر والمطعم الكثير السمن
والمكثم مدور الوجه تدويرا تاما وادعج
أي واسم العينين معشدة سوادها واهدب
الاشفار أي طريل شعر الجفون وجليل
المشاش أي عظيم رؤوس العظام والكتف
مجتمع الكفين . وأجرد قليل الشعر وذو
مسربة أي له شعر بين الصدر والسررة ،
وشثن الكفين أي سمينهما

(بدأ الوحي) لما بلغ صلى الله عليه
وسلم الأربعين من عمره وكان ذلك في اول
فبراير سنة (٦١٠) ميلادية بدى . من
الوحي بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
الا تحققت كما يراها

ثم حجب اليه الاختلاء بنفسه والتعبد
بعيدا عن الناس فكان بمنزل أهله وقومه
ومعفي في غار حراء وهو جبل بقرب مكة

تارة عشر ليال وتارة أكثر الى شهر
وكان يعبد الله على دين ابراهيم . وكان
يأخذ معه ما يكفيه من الزاد فاذا فرغ عاد
الى خديجة فيتزود لمثلها

فبينما هو قائم في بعض الايام على
الجبل اذ ظهر له شخص وقال له ابشر يا محمد
انا جبريل وانت رسول الله الى هذه الامة
ثم قال له اقرأ . قال ما انا بقارى . اي
لا أدري القراءة . فأخذه فغطه بالنمط الذى
كان ينام عليه حتى بلغ به العجم . ثم أرسله
وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فأخذه فغطه
ثانية وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فغطه
الثالثة ثم أرسله وقال له (اقرأ باسم ربك
الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ
 وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم) فرجع رسول الله الى اهله خائفا
مروعا فدخل على زوجته خديجة وقال لها
زملوني زملوني ، أي لغوني في ثوب لتزول
عنه الرعدة التي ألت به من الدعاء . فلما
زل ما كان ألم به من اثر الروح اخبر
خديجة بما رآه وخاف أن يكون الذى ظهر له
شيطان فقالت كلا . والله ما يخزيك الله ابدا
انك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعذوم وتقري الضيف وتعين على نوائب

الحق فلا يسلط الله عليك الشياطين واقد
اختارك الله لهداية قومك
ثم أخذته خديجة وانطلقت به الى
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان معلما على
الكتب القديمة وأحوال الانبياء وكان شيخا
كثيرا قد تنصر

فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له هذا الناموس الذى نزل الله على
موسي ثم قال يا ليتني فيها جذع اي شاب
قوي اذ يخرجك قومك من بلدك . فقال
رسول الله او مخرجي هم . قال لم بات
رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى .
ثم قال ورقة بن نوفل وأن يدركني يومك
أنصرك نصرأ مؤزرا

ثم فتر الوحي نحو اربعين يوما فأصاب
رسول الله من ذلك كرب عظيم حدثه
نفسه بالانتحار كدرا على ما فاتته من هذه
الرتبة العالية . فكان كلما صعد الى ذروة
جبل حدثته نفسه بالتردى منه ، فكان كلما
هم بذلك ظهر له جبريل فقال له انت رسول
الله حقا فيرجع عن عزمه

فبينما هو يمشى ذات يوم اذ سمع صوتا
من السماء فرفح اليه بهر فاذ الملك الذى
جاءه بهراء بين السماء والارض فرعب

منه وذهب الى اهله يقول دثروني دثروني
اي غطوني فانزل الله تعالى عليه « يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا آمن تستكثر. ولربك
فأصبر » فقام صاعدا بالامر وأخذ يدعو الناس
مرا فكان أول من ابي دعوته زوجته
خديجة وعلي ابن ابي طالب وهو ابن عمه
كان مقبلا عنده وهو اذ ذاك يناهز الحلم
وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي
مولاه و كان يقال انه زيد بن محمد لانه لما
اشتراه تبناه وأمنت به ايضا حاضنته ام
ايم

واول من أجابه من غير اهل
بيته أبو بكر بن ابي قحافة وكان صديق
رسول الله قبل النبوة يعلم ما هو عليه من
الصدق

ثم ان ابا بكر دعا من يثق به من
القرشيين سرا فابوه منهم عثمان بن عفان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن
ابي وقاص، وطاحه بن عبيد الله

وكان من السابقين الى دعوة رسول
الله عبد الله بن مسعود وابوذر الغفاري
وسعيد بن زيد المدري وروجه فاطمة

بنت الخطاب اخت عمر . وام الفضل لبابة
بنت الحرث الهلالية زوجة العباس بن
عبد المطلب . وابو سلمة عبد الله بن عبد
الاسد الخزومي . وخالد بن سعيد بن العاص
والارقم بن ابي الارقم

ولما اقتضى الحال ان يحتم رسول
الله بالمهتدين لتعليمهم اختار بيت الارقم
بن ابي الارقم للاجتماع فيه وكان عددهم
نحو من ثلاثين

لبث رسول الله على ذلك مدة ثم امر
بالجهر بالدعوة لقواه تعالى . فأصدع بها
تؤمر وأعرض عن المشركين . فحمد علي
الصفا وهو تل هناك وجعل ينادي يائي
فهر يائي عدي لبطون قريش فكان
الرجل اذ لم يستطع أن يخرج أرسل
نائباه ليحضر الجماعة فقال عليه الصلاة
والسلام أرايتم لو اخبرتكم أن خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم
مصدقيني ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك
كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد

فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا ؟
فانزل الله في شأنه « تبت يدا ابي لهب

وتب ، ما أغني عنه ماله وما كسب سيصلي
نارا ذات لب . وأمر أنه حمالة الخطب .
في جيدها جبل من مسد .

ثم امر رسول الله بأن يندر عشيرته
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطالب وبنو
نوفل وبنو عبد شمس . فجمعهم وقال لهم
ان الرائد لا يكذب اهل ، والله لو كذبت
الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت
الناس جميعا ما غررتكم . والله الذي لا اله
الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة ، والي
الناس كافة . والله لتموتن كما تنابون ،
ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما
تعملون ، ولتجرون بالاحسان احسانا ،
وبالسوء سوءا ، وانها الجنة ابدأر لنا ابدأ
فتكلم القوم كلاما ليلا الاعمه اباهب
فانه قال خذوا علي يديه قبل ان يجتمع
عليه العرب فان اسلمتموه اذأ ذلتم وان
منعتموه قتلتم . فقال ابو طالب والله لئن منه
ما بقينا . ثم انصرف الجمع

هزأت قريش من دعوة رسول الله
فأخذت تسخر منه كلما مر ، فكان سفهؤهم
يقولون عند مروره هذا ابن ابي كبشة
يكلم من السماء ، و ابو كبشة زوج مرضعته
حليمة

فلما أخذ ينزل القرآن في الهي عليهم
والتشهير بهم ، والازراء باحلامهم ، والطمع
في آلهتهم ، تدمرت قريش وذهب وفد
منهم الي عمه ابي طالب ، وكان سيد بني هاشم
وكان يحميه منهم ، فقهوا له اخل بيننا وبين
محمد او كفنه عن سب آلهتنا وتسفيهه الام
آبائنا . فردهم ردا جهيلا . فامعن رسول الله
في دعوته وخطته . فذهب وقد آخر الي
ابي طالب وقال له ان لك ساء شرفا ومنزلة
مننا واننا قد طابنا بك ان تنهي ابن اخيك
فلم تنه عنا . وانا والله لانصبر علي هذا من
شتم آبائنا وتسفيهه عقولنا وسب آلهتنا . فلما
أن تكفه او ننازله واياك في ذلك حتي
يهلك احد الفريقين . فاشتد الامر علي ابي
طالب فاستدعى رسول الله واخبره الخبر
فبكى وقال والله ياعم لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري علي ان اترك
هذا الامر ما فعلت حتي يظهره الله او
اهلك دونه . ثم انصرف فردمه اليه وقال
له اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك
(اضطهاد قريش له) لما امعن رسول
الله في الدعوة ولم يبال بتهديد ولا وعيد
كبر علي قريش ذلك وتألب عليه رؤس
الصناديد منهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام

ابن المقيرة وكان كثير امار يستهري به وينهاه
عن الصلاة في البيت الحرام وفيه نزلت هذه
الآية «كلا اثن لم ينته لسمعفن بالناصية»
ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سندع
الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب »
وسلط عليه يوما عقبة ان ابي معيط

فأقي علي ظهر رسول الله وهو يصلي
فرث زور ولم يستطع احد من المسلمين
الذين كانوا بالبيت معه علي رفعه عن
ظاهرة خوفا من المشركين . ولم يزل رسول
الله صلي الله عليه وسلم ساجدا وعليه الفرث
حتي جاءت فاطمة ابنته فرفعتة عن ظهره
فلما خرج من صلاته سأل عن فعل هذا
فدعا عليهم . قال ابن مسعود فرأيتهم صرعى
يوم بدر

وكان من المتصدين لاضطهاده عمه
أبولب بن عبد المطلب وزوجته فكانا من
أشد الناس عليه

وكان منهم عقبة بن ابي معيط ومن
أعماله أنه كان قد أولم وليمة ودعا اليها فيمن
دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
وضع الخوان قال رسول الله لا آكل
طعامك حتي تؤمن بالله فأمن . فبلغ ذلك

أبي بن خاف فقال ما هذا الذي بالقي عنك
فاعتذر اليه . فقال ان وجهي من وجهك
حرام ان اقيت محمدا فلم تطأ عنقه وتبرق
في وجهه وتلطم عينه . فلما رأى عقبة رسول
الله قبل به ذلك

ومن أعماله انه جاءه يوما وهو في
حجر الكعبة فوضع ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فأقبل ابو بكر فدفعه عنه
وكان من المتصدين له العاص بن
واثل ابو عمرو بن العاص

ومنهم الاسود بن عبد يغوث الزهري
والاسد بن المطلب الاسدي والوليد بن
المغيرة ، والنضر بن الحارث العبدي

فلما ضاق رسول الله بهؤلاء ذرعا
نزل عليه قوله تعالى : « انا كفييناك
المستهزين ، الذين يعملون مع الله اله آخر
فسوف يعملون » وقد حقق الله وعده

(اضطهاد قريش لاصحاب رسول الله)
اما اصحاب رسول الله فقد اضطهدوا
اضطهادا شديدا منهم بلال بن رباح وكان
مملوكا لامية بن خلف الجحفي فكان يجعل
في عنقه حبلا ويدفعه الا الصبيان يلعبون به
وهو بوحد الله لا يقتر عن ذلك

وكان امية يخرج به وقت الظهيرة

علي الرمل الشديد الحرارة فيأمر بالصخرة فتوضع علي صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى . فكان لا يجيبه الا بقوله احد احد أى الله واحد فما نجا منه الا ابو بكر فاشتراه واعتقه

وقد كانت آمن جماعة من الارقاء فعذبوا ثم اعتقوا منهم حماسة ام بلال ، وعامر بن فيرة الذي كان يعذب حتي لا يدري ما يقول ، وابو فكة عبد صفوان ابن امية بن خنف

ومن الذين كانوا يضطهدون امرأة تسمى زنبزة عذبت حتي عميت فلم تزد الا اثباتا . ومنهم ام عنس كانت امة وقد تولي تمذيبها الاسود بن عبد يغوث منهم عمار ابن بكر وابوه وأخوه كانت قریش تعذبهم بالنار فاما ابو عمار واهله فماتوا بها بمذبان ومنهم خباب بن الارت عباد امار كانت تأتي بالحديدة المحماة فتجملها على ظهره فلا يزداد الا ايمانا

واوذى ابو بكر حتي هم بالمجرة الى الحبشة فلقية ابن الدغنة وهو سيد بني القارة فسأله عن وجهه فاخبره فرجعه به الى قومه وقال لهم لا يصح ان يخرج مثل

أبي بكر من بين ظهرانيكم وهو يكسب الممدوم ويصل الرحم ويعين علي نوازل الحق . فقالوا ليعبد ربه في بيته فبني له مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فكان النسوة يدخلن اليه فلما رأى المشركون ذلك مشوا لابن الدغنة يخبرونه فحضر وسحب ذمته منه وتركه

(عجز الاضطهاد واحتيال المشركين) لما رأى المشركون الاضطهاد لا يجدي نفعا اجتمعوا في ناديهم ابروا رأيهم في رسول الله وأصحابه فقال عقبه بن ربيعة العبد شمي الا أقرم لمحمد فأكله واعرض عليه مورا عليه يقبل بعضها فنعطيه اياها وبكف عنا . فقالوا يا أبا الوليد فقم اليه فكلمه . فذهب الي رسول الله وهو يصلي في لا جدد وقال يا ابن اخي انك ما حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أدت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ودفنت أحلامهم وعبت آفاتهم ودينهم وكفرت من مضى من آياتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها الملك تقبل مما يعرضها فقال عليه السلام قل يا أبا الوليد أسمع فقال يا ابن اخي ان كنت ائما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جئت لك

فأمسك عقبة بنية وناشده الرحم ان
يكف عن ذلك . فلما رجع الي قومه سألوه
فقال والله لقد سمعت قولا ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشر ولا بالكهانة ولا
بالسحر يامعشر قريش أطيعوني فاجعلوها
لي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه
فوالله ليكونن اكلالة الذي سمعت نيا
فان تصبه العرب فقد كفيتموه خيركم وان
يظهر علي العرب فعزه عزكم فقالوا لقد
سحرك محمد

ثم رأى المشركون أن يرضوا عليه
أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركونه في
عبادته فانزل الله قوله تعالى : « قل يا أيها
الكافرون لا أعبد ماتعون . الآيات »
ثم طلبوا اليه أن يخرج من القرآن
ما فيه من طعن على آلهتهم وآبائهم فانزل الله
« قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي
ان اتبع الا ما يوحى الي »

لما رأوا من هذه العزيمة ارادوا تهيجيه
بطاب الآيات والنفن فيها كما حكاه الله
عنهم في قوله : « ان تؤمن لك حتى تنفجر
لا من الارض يدوعا أو تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا » او تسقط السما كما زعمت علينا

من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان
كنت تريد شرفا سودناك علينا حتي
لا تقطع امرا دونك ، وان كنت تريد
ملاكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي
يأتيك رني من الجن لا نستطيع رده عنك
طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتي
نبرئك منه فانه يغلب التابع علي الرجل
حتى يداوى . فقال عليه السلام لقد فرغت
يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع مني :
« بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصات
آياته قرآنا عربيا قوم يفهمون ، بشيرا ونذيرا
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا قفر
ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم
اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم
بلاخرة هم كافرون »

حتى بلغ الي قوله تعالى : « فان
اعرضوا قتل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء
ربنا لا أنزل ملائكة فانا لما ارسلناهم به كافرون

كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، أو
يكون لك بيت من زخرف أو ترفي في
السماء. ولن تؤمن لرقيبك حتى تنزل علينا
كتابا تقرأه »

وقالو كما حكاه الله عنهم : « اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائنا بذاب اليم
فأمر رسول الله ان يقول لهؤلاء
المتهمين « سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا »

ثم ذكر الله وجه عدم ارسال رسوله
بلايات بقراه : « وما منعنا أن نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون »

(هجرة الصحابة الى الحبشة) لما
اشتد أذى الكافرين على أصحاب رسول
الله أذن لهم بالفرق في الارض وأشار
عليهم بالهجرة الى الحبشة فخرج عثمان
وزوجته رقية بنت رسول الله وابو سامة
وزو به واخوه ابوسبرة وزو به رعام بن
ربيعة وزوجته ، وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير
وسهيل بن البيضاء ، والزبير بن العوام. ولم
يبق مع رسول الله الا القليل

وفي هذه الاثناء اسلم عمر بن الخطاب

وكان من اشراف قومه وصناديدهم فكان
اسلامه قوة للمسلمين

وبعد ثلاثة أشهر من هجرة من
ذكرناهم الى الحبشة عادوا الى مكة

(الهجرة الثانية للحبشة) لما ضاق
ذرع المشركين عن احتمال رسول الله
وأصحابه عرضوا علي بني عبد مناف الذين
منهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يساموه
لهم فابوا فأجمعوا أمرهم على منازلة بني هاشم
وبني عبد المطلب ولدى عبد مناف بما وأنهم
ومقاطعتهم الا اذا ساموا محمد وآلهم وكتبوا
بذلك عقد أرضعوه في وف الكعبة فاحاز
بنوه شرم لهذا السب في شعب ابي طالب
ودخل معهم بنو المطلب مسلمهم وكافرهم
فأصاب القوم شدة حتى أكلوا ورق الشجر
فأمر رسول الله أصحابه ان يهاجروا الى
الحبشة فهاجر منهم ثلاثة وثمانون رجلا
وثماني عشرة امرأة فأرسلت قريش وراهم
عمر بن العاص وعمار بن الوليد ليكيدوا
لهم كيدا عن النجاشي فلم يجيدوا منه الا
الاهانة فرجما خائبين

ومكث بني هاشم في الشعب نحو ثلاث
سنين و بدوا فيها كل شدة وضك فهزت
الارحية خمسة من رجال قريش فطلبوا

نقض ذلك المقدوم هشام بن عمرو وزهير
ابن ابي امية وابو البختري بن هشام وزمعة
ابن الاسود فاتفقوا ايلاء علي ان يقترحوا
نقض ذلك العقد . فلما اصبخوا قدم ابن
ابي امية الاقتراح فعارضه قوم وانتصر له
قوم وتم الامر بتمزيق ذلك العقد الذي
سموه الصحيفة فخرج بنو هاشم من الشعب
ولما كان رسول الله بالشعب اوفد
نصارى نجران وكاوا من العرب وفد منهم
مؤلفا من عشرين رجلا لينظروا ماذا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قالوه
ورأوا ما هو عليه اسلموا وارجعوا الى قومهم
وبعد خروجه صلى الله عليه وسلم من
الشعب توفيت زوجته خديجة فحزن عليها
حزنا عظيما وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث
سنين

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة
تزوج رسول الله سودة بنت زمعة العامرية
القرشية وكان توفي عنها زوجها السكران
ابن عمرو

وبعد ذلك بشهر تزوج عائشة بنت
ابي بكر وهي لا تبلغ من السنة السابعة من
عمرها ولم يتزوج عليه السلام بغيرها
ولم يدخل بها الا بعد سنين . ثم توفي عمه

ابو طالب وكان مصدقا بما جاء به الا انه لم
ينطق بالشهادتين
(هجرة رسول الله الى الطائف) لما
اشتد الاذى على رسول الله هاجر الى
الطائف ليستنصر بني ثقيف وكان معه
مولاه زيد بن حارثة فلما كاه رؤساءهم ردوا
عليه ردا خشنا وارسلوا عليه سقا هم
وغاماتهم يضربونه بالاحجار وهو راجع فما
زالوا به حتى ادموا عنيه

فاما انتهى في عودته الى جهة يقال
لها نخلة وفد عليه نفر من الجن يستمعون
القرآن وحكى الله ذلك بقوله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما
حضروه قالوا انصتوا فاما قضى ولوا الى قومهم
منذرين . قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى
الى الحق والى طريق مستقيم . يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم

فاما ادرك رسول الله ان المشركين
يفيظهم انه استنصر بأعدائهم بني ثقيف
وانهم قد يحملهم الغيط على ايدائه ارسل
الى المطعم بن عدي بن نوفل يخبره انه
سيدخل مكة في جواره فأجابه الى ذلك

وتسبح هـ ونوه وتوجهوا مع رسول الله
الى المطاف فقال له بعض المشركين المجير
أنت أم تاع لمحـ فقال بل مجير فقال له اذن
لانتخفـ ذمتك

وبينا هو بمكة اذ وفد عليه الطائيل بن
هر السدوسي وكان عظيم في قومه فلما سمعه
القرآن اسلم قامره ان يرجع اقومه في دعوم
الى الاسلام فرجع فدعاهم فاسلم منهم كثير
(الامراء والمراجع) اعلن رسول الله
وهو بمكة انه امرى به ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصي وانه قد عرج
به الى السماء

اما الامراء فقد ذكره الله تعالى
بقوله « سبحان الذي امرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي
باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع
البصير »

واما المعراج فقد ذكره البخاري ومسلم
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: أتيت بالبراق وهو دابة فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه. قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم
دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت

فأتاني جبريل بآنا من خمر وانا من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل
فقبل من أنت قال أنا جبريل قبل ومن معك
قال محمد ، قبل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث
اليه . ففتح لنا فاذا بآدم فرحب بي ودعا
لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فلما فتحت جبريل فقبل من أنت ؟ قال جبريل
قال ومن معك ؟ قال محمد ، قبل وقد بعث
اليه ؟ قال قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا
بأبي الخالة يحيى وعيسى ابن مريم ، فرحباني
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا واذا أنا بيوسف
واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
وذكر مثله فاذا أنا بآدم فرحب بي
ودعوا لي بخير ، قال تعالى في سورة مريم
ورفعناه مكانا عليا . ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فذكر مثله فاذا أنا بإبراهيم مسندا
ظاهرة الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل

يَوْمَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَّا يَمُوتُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ
ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَاذَا أَوْرَاقُهَا
كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْفَلَاحِ

فَلَمَّا غَشَبَهَا مِنْ أَمْرِ رَبِّي تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ
مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَهِيَهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا
فَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى نَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى
أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَنَزَّلَتْ
إِلَيَّ مُوسَى فَقَالَ أَفَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمْتِكَ؟
قَالَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ
فَأَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمْتِكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ
فَأَنِّي قَدْ لَمُوتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَبْلَكَ وَخَبَرْتَهُمْ
قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي قُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ
عَنْ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى
فَقَالَتْ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَقُلْ إِنَّ أَمْتِكَ لَا يَطِيقُونَ
ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ .
قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَإِلَيَّ وَبَيْنَ مُوسَى
حَتَّى قَالَ سَبِّحُوا يَا مُحَمَّدَانِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ
كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
فَلَكُمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فَمِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُوا
كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَمِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمَلُوا كَتَبَتْ
لَهُ عَشْرًا وَمِنْهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُوا تَكْتَبْ
لَهُ شَيْئًا وَمِنْهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَعَمَلُوا كَتَبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ
وَاحِدَةً . قَالَ فَتَنَزَّلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّكَ فَأَسْأَلُهُ

التَّخْفِيفَ . فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى
اسْتَعْيَيْتُ مِنْهُ

فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ غَدَا إِلَى نَادِي
قُرَيْشٍ فَبَجَا إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَعَدَّ ثَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا جَرَى لَهُ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا بَنِي
كَهْبَ بْنَ أَوْيٍّ هَلُّوْا : فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ كَقَارِ
قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ الْخَبْرَ فَصَارُوا
بَيْنَ مَصْفُوقٍ وَوَاضِعٍ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ تَمْجِيبًا
وَانْكَارًا وَارْتِدَّ قَوْمٌ مِنْ كَاوَا آمَنُوا بِهِ
وَسَمِيَ رَجَالٌ مِنْهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُمْ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ صَدَقَ . قَالُوا أَتَصَدِّقُ
عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ أَنِّي أَصَدِّقُ عَلَى أَعْدَاءٍ مِنْ
ذَلِكَ . فَسَمِيَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ صَدِيقًا

وَفِي صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الْأَمْرَاءِ نَزَلَ إِلَيْهِ
جِبْرِيلُ فَدَلَّمَهُ كَيْفَ يَصَلِّي وَمَتَى يَصَلِّي وَكَانَ
قَبْلَ ذَلِكَ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ صَبَاحًا وَرَكْعَتَيْنِ
مَسَاءً .

(عَرَضَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْقَبَائِلِ) رَأَى
رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ أَيْسَ مِنْ أَهْدَاءِ قُرَيْشٍ
أَنَّ بَعْضَ نَفْسِهِ عَلَى الْقَبَائِلِ لَتَحْمِيَةٍ
وَتَحْمِيٍّ دَعْوَتُهُ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْأَسْوَاقِ
الَّتِي يَعْقِدُهَا الْعَرَبُ لِلتَّجَارَةِ وَالْمَفَاخِرَةِ
بِالْأَنْسَابِ وَالْفَصَاحَةِ وَيَخَاطَبُ رَجَالَ
الْقَبَائِلِ فِي أَمْرِهِ وَأَمْرِ دِينِهِ . فَكَانَ يَحْيِيهِ

ردودا مختلفة ، وطلب منه نوعا من ان
هم آمنوا به أن يجعل لهم الرياسة من بعده
فقال لهم الامر لله يضعه حيث يشاء .

وكان بمدينة يثرب قريبتان هم بنو
الاوس وبنو الخزرج وكان الشقاق بينهما
حادا فكان القتل بينهما لانطفاله جذوة
فاجتمع رؤسا الاوس أن يحالفوا قريشا
فأرسلوا اياص بن معاذ وأبا الحيسر
أنس بن رافع مع جماعة ايمانها قريشا
في هذا الامر . فلما بلغ رسول الله ذلك
ذهب اليهما فقال هل لكما في خير مما
جئتما له ان تؤمنوا بالله ولا تشركوا به
أحدا . وقد أرسلني الله الي الناس كافة
ثم قرأ عليهم شيئا من القرآن فقال اياص
ابن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئتما له
فحصبه ابو الحسن وقال له دعنا منك لقد
جئنا لغير هذا

فلما جاء الموسم تعرض النبي لجماعة
من بني الخزرج هم اسعد بن زرار
وعوف بن الحرث ورائع بن مالك وقطبة
ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد
الله فدعاهم الي دينه فقال مضهم ليهض
هذا والله هو الرسول الذي تخبرنا اليهود
عن قرب مبعثه هلما تؤمن به لا يسبقونا
٦٥ = دائرة

اليه

وقد كان اليهود يخبرونهم عن مبعث
رسول من العرب ويؤكدون لهم انه
متي يبعث آمنوا به ثم تغلبوا عليهم . فلما
رأى هـؤلا رسول الله تذكروا ما كان
يقوله اليهود فأمرعوا الايمان به ووعدوه
أن يخبروا بأمره قومهم وضربوا موعدا
الموسم المقبل

فلما كان الموسم قدم مكة اثني عشر رجلا
منهم عشرة من الخزرج ورجلان من
الاوس من فاجتهم بها عند العقبة واسلموا
وبايعوه علي بيعة النساء وهي ان لا يشركوا
بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا
اولادهم ولا يأتوا بهتان يفترونه بين
ايديهم وارجالهم ولا يعصونه في معروف
فان وفوا فلهم الجنة وان غشوا من ذلك
شيئا فأمرهم الي الله . وتسمي هـذه البيعة
بيعة العقبة الاولى

اخذهذان الاوسيان بداءعون الناس الي
الاسلام فقال سمعنا من الله ما نريد قبيلا الاوس
لابن عمه أسيد بن حضير ألا تذهب الي
هذين الرجلين اللذين انيا نايسفهان ضعفاءنا
فتزجرهما . فقام لهما أسيد فلما انتهى

٦٥ = دائرة

اليوم قال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا ان كان اكما بانفسكما حاجة. فقال
مصعب ارجعنا فسمع فان رضيت أمراً
قبائله وإن كرهته كنفتنا عنك ما تكره .
فقرأ عليه مصعب القرآن فأسلم ورجع الى
سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين بأساً
فغضب سعد وذهب بنفسه ففعل معه
مصعب مثل ما فعله مع أسيد وانتهى الامر
باسلامه فرجع ارجع من بني عبد الاشهل
وهم طين الاوس فقال لهم ما عدوتني
فيكم ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا قال كلام
رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تساموا
فلم يبق بيت فيهم الا أجابه وانتشر أمر
الاسلام في المدينة فلم يبق لهم كلام في غيره
ولما كان العام الذي بعده سافر كثير
من أهل المدينة يريدون الحج وبينهم جماعة
من المشركين فقابلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتواعدوا علي القتال ليلا عند
المقبة علي وجه خفي لكي لا تشربهم قريش
فلما انتهى الحج وجاء موعد الاجتماع
تسللوا بعد مضي ثلث اليل الاول وكان
عدهم ثلاثاً وسبعين رجلاً ومعهم امرأتان
وحضر رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد
المطلب وكان علي الوثنية لذلك الحين

فافتتح العباس الكلام وقال لهم ان
محمد في منعة من قومه لم يمكنوا منه احداً
مع ما رأوه في ذلك من الشدة فان كنتم
ترون انكم وافون لادعائهم اليه وما نوه
من خالفه فانتم وما نوهتم من ذلك والا
فدعوه بين عشيرته فانه ليمكن عظيم

فقال كبيرهم البراء بن معرور والله لو
كان لنا في أنفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكننا
نريد الوفاء والصدق ومد ذلك قالوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ نفسك ولربك
ما احببت

فقال اشترط لربي أن تعبدوه وحده
ولا تشركوا به شيئاً . ولنفسي أن تمنعوني
مما تمنعون منه نسائكم وابنائكم متى قدمت
عليكم

فقال له الهيثم بن التيهان يا رسول الله
ان بيننا وبين الرجال عهدا وانا قاطعوها
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟

فبسم عليه الصلاة والسلام وقال
ل الدم الدم والهدر الدم الذي يدر أي بل ان
طابت يدم طابت بهوان هدره واهدرته
وبعد ذلك ابتداء الجميع بياضه وتسمي
هذه مياضه المقبة الثانية ثم تخبر منهم اثني

عشر تقريبا لكل عشيرة منهم واحد تسعة
من الخزرج وثلاثة من الأوس. ثم قال لهم
انتم كفلا. عن قومكم ككفالة الحواريين
لعمري بن مريم واني كفيل علي قومي
فبلغ قريشا ما حصل فجاءوا الي مجتمع
أهل المدينة وقالوا يا مشر الخزرج انما انكم
جئتم لصاحبنا تخرجونه من ارضنا وتبايعونه
علي حربنا فانكروا ذلك وأخذ كفارهم
الذين لم يحضروا مجتمعهم يحلفون أنه لم
يحصل شيء في ايانهم

(هجرة المسلمين الى المدينة) لما بلغ
قريشا ان رسول الله عاهد أهل المدينة
ارداد حقهم عليه وعلي المؤمنين فأمرهم
رسول الله بالهجرة الي المدينة فأخذوا
يتسللون اليها خفية خوفا من قريش وقي
النبي وابو بكر وعلي وصهيب وغيرهم

اما المشركون فاجتمعوا في درندوتهم
وهي دار قصي بن كلاب فقال احدهم
نخرجه من ارضنا لنسترخ منه فردوا عليه
بانه لو خرج اجتمع عليه الناس. ففزع
آخر ان يوثق ويحبس فلم يقبلوا منه خشية
أن يسمع انصاره بما حدث له فيؤيئون له نصرته
فقال رجل منهم بل نقتله علي حال رضى
بنو عبد مناف بانه دين دمه وذلك ان

أخذ شابا من كل قبيلة فيجتمعون امام
داره فاذا خرج ضربوه ضربا قتل واحد
فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد
مناف علي حرب قريش كما هم فيرضون
بالدية فأفروا هذا الرأي وأجمعوا عليه
فعلم رسول الله بما أضمره قومي
الهجرة وأخبر أبا بكر بذلك فطلب أن
يصحبه واستأجر عبد الله بن ارقطو كان
دليلا ماهرا فدفعوا اليه راحلتهم ماروا عداة
التقابل عند غار ثور علي بعد ثلاث ليال
من مكة. ثم فارق رسول الله أبا بكر علي
ان يقاتله خارج مكة ليلا

و كانت تلك الليلة التي واعد الفرشيون
علي تنفيذ ما أقروا عليه فاجتمعوا حول باب
داره، فلما جاء الموعد امر عليا لينام مكانه
كي يتحقق الفرشيون انه لم يبرح سريره
لانهم كانوا ينظرون اليه من خروق الباب
وخرج هو فلم يره أحد فسار حتى تقابل مع
ابي بكر وسارا حتي بلغ غار ثور فاخترقا
فيه اما المشركون فأكروا صياحا ان رسول
الله خرج وان الذي كان بالبيت هو علي
ابن ابي طالب فاشتد غضبهم وأرسلوا من
يقفوا الاثر في طلبه وجعلوا يملأون يقاتله
وبلغ الذين تبعوه الي غار ثور ولم يوفقهم

الله لفتيشه ، بل كان امة بن خاف وهو
اعدى اعداء رسول الله يصرونهم عنه ويقول
ييمد ان ياتجني . انسان الي مثل هذا القار .
وكان لاني بكر ولد نجيب اسمه عبد الله
كان بيت مهمما ويكر الي مكة فيحضر
نواديبهم ثم يجيئها ابلا فيخبرها بما عزموا
عليه . وكان عبد الله بن فميرة يروح عليهما
بقطيم من القتم حين تذهب ساعة من
الاشاء . ويندوبها عليهما . فاذا خرج من عندهما
عبد الله تبم اثره عامر بالقتم كيلا يطار
لقدميه اثر

فلما انقطع عن رسول الله وصاحبه
الطالب بمد ثلاث جاها لدايل بالراحلتين
فسار . وكان اهل المدينة منذ مئامهم
يخبر خروج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون الي الحرة
في انتظاره فلا يرجعون الا الظاهر . فاتفق
ان وصل صلى الله عليه وسلم بمد انصرفهم
فأخبرهم بوصوله يهودي كان على تل ينظر
لامر له فتراكضوا اليه وقالوا خارج المدينة
وكان ذلك يوم ٢٠ - سبتمبر سنة (٦٢٢)
ميلادية فنزل رسول الله في بني عمرو بن
عوف قبا . وبعد ليال بني هلالك مسجدا
دعى مسجد قبا .

ثم تحرك رسول الله الي المدينة فسار

وهو محاط بالناس مشاة وركباناً وهم
يتجادون ذمام ناقته يرجو كل واحد ان
يكون ضيفه وكانت الولائد والنساء
والصبيان يترعون بهذه الايات :

طلم البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا

ما دعا الله داع
ايها المبعوث فينا

جئت بالامر المطاع
ثم ساروا وكما انتهى الى دار من دور
اهل المدينة رجاء اهلها في النزول عندهم
ويأخذون بناقته وهو يقول دعوها فانها
مأمورة حتي انتت الي قباء . فني عدي بن
النجار وهم اخواله الذين تزوج منهم هاشم
جده فبركت الناقة امام دار بني ايوب
الانصاري وذلك محل مسجده الشريف
فقال رسول الله هم المنزل ان شاء الله رب
انزاني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
اما الماهرون فقة تنازعهم اهل المدينة
ثم رضوا بأن يقرعوا عليهم فمن اصابته
الفرعة آوى اليه مهاجريا

ثم ارسل رسول الله من يحضر له اهله
فأخبرهم واتي قبايل من المسلمين بمكة

فمنهم المشركون من الهجرة وعدوهم
عذابا شديداً

ثم اخذ عليه الصلاة والسلام في بناء
مسجد حيث بركت ناقته فجعل سقفه من
الجريد وعمده من جذوع النخل وكان علوه
لا يزيد عن قامة الرجل الا قليلا . وجعل
رسول الله يعمل بنفسه مع العمال وهو يقول
الاهم لاخير لاخير الاخر فاحرم الانصار
والمهاجرة . وفرشه بالحصباء . ونبي بجانبه
حجرتان احدهما اسودة بنت زمعة
والاخرى لعائشة ولم يكن له غيرها اذا
فكان كما تزوج واحدة نبي لها حجرة
ملاصقة المسجد

(معاداة يهود المدينة له) ما استقر
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واستحال
حاله من وثنية الى توحيد حتى الم يهودها
من نبي قريظة والضير وقينقاع حسد شديد
دفعهم للكيد ولاصحابه وزادهم عدا
له ان احد رؤسائهم المدعو عبد الله بن
سلام آمن به

وكان يشايع اليهود في معاكسة رسول
الله قوم من اهل المدينة مردوا على النفاق
آمنوا علما واخفوا الكفر في نفوسهم وكان
برأسهم عبد الله بن ابي بن سلول فكان

ضررهم عظيما لا يظلمهم بالمساءين كانوا
منهم ومعرفةهم بذخائهم ودلالة أعدائهم
عليها

فلم يسم رسول الله الا أن عاهد ان يهود
علي أن لا يؤذيه ولا يؤذونه ولا يعمين
عليهم ولا يعينون عليه محاربا
(الامر بالقتال) لما قامت لرسول الله
دولة بالمدينة وصار لمتبعيه عصبية أذن الله له
في قتال قريش لبدتها بالعدوان عليه فقال
تعالى : « اذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله »

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين . واقتلواهم حيث تقفتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد
من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور
رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا
على الظالمين »
الي هنا لم يكن الامر الا لقتال

قريش ولكن لما تحالف علي قتاله غيرهم معهم أمره الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : « وقالوا للمشركين كافة كذبتنا ونكم كافة » فصار القتال مأموراً به للوثنيين من العرب كافة وقد نص رسول الله علي ذلك فتقوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم علي الله » وأمر الله رسوله بقتال اليهود الذين بالمدينة لما بدا منهم من الخيانة له

فبدأ رسول الله بأن أرسل معه حمزة ابن عبد المطلب في رمضان مع ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش آتية من الشام معها أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه فلما التقى الجمعان حمز الفريقيين مجدي بن عمرو الجهني عن القتال وكان فعله هذا من الحكمة لان التفاوت بين الفريقين في العدد كان كبيراً

وفي شوال أرسل رسول الله عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش فيهم ما انتابهم من فالتقى الجمعان بطن رابع فتراسقوا بالنبال ثم رلي المشركون شجارتهم وانحاز المسلمون الي المقداد ابن الاسود وعتبة بن غزوان وكانا قد أسلما

سراً كل هذا في السنة الأولى من الهجرة وفي المحرم من السنة الثانية خرج رسول الله نفسه ليعترض تجارة قريش فلما بلغ ودان وجد هم قد سبقوه . وفي هذه الغزوة صالح بني ضمرة علي ان لهم النصر علي من رامهم بسوء وعليهم نعمة المسلمين وبعد قليل سار ليعترض تجارة اخرى لقريش فوجدوها قد سبقته

وفي جمادى الاولى خرج ليعترض تجارة اخرى لقريش فيها جل اموالها وعليها ابو سفيان بن حرب وكان مع رسول الله مائة وخمسون من المهاجرين فوجد المير سبقته وفي هذه الغزوة حالف بني مدلج وحلفاءهم وبعد رجوعه اقبل كرز بن جابر الفهري فأغار علي ماشية لمدينة فهرب فخرج رسول الله يتبعه لما بلغ وادي سفوان من ناحية بدر فلم يلحق بكرز وتسمى هذه غزوة بدر الاولى وفي رجب من السنة الثانية ارسل

رسول الله عبد الله بن جحش ليعبره عن تجارة قريش كانت علي وشك المرور وكان معه ثمانية رجال فترصد عبد الله لتجارة فلما اقبلت هاجمها وقتل بعض رجالها واستاق المير فعاتبه قريش علي القتال في الشهر الحرام وشنع عليه اليهود فأنزل الله تعالى قوله :

«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله»

وفي هذه السنة أمر أن يتوجه في صلاته إلى الكعبة وكانت القبلة قبام بيت المقدس

وفي هذه السنة أيضا فرضت زكاة الفطر وزكاة المال باعتبار اثنين ونصف في كل مائة ونصابها عشرون دينارا أو مائتا درهم في النقود وأربعون شاة وثلاثون قرة وخمس ابل من الماشية وجملة زكاة أيضا على عروض التجارة ومحصولات الزراعة وعلى الامام توزيع ما يجمع من ذلك (للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

(غزوة بدر الكبرى) كان رسول الله لا يزال يترقب تلك التجارة التي أفلتت إلى الشام بعد أن خرج لها فلما سمع بقرب رجوعها ندب كل أصحابه إليها قائلا: هذه غير قريش فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكوها. فأجابته قوم فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم مائتان ونيف وأربعون من

الانصار فلما علم بذلك أبو سفيان قائد حرس تلك التجارة بعث من يخبر قريشا بالخبر فخافوا على تجارتهم فخرج لحايتها تسعمائة وخمسون رجلا

فلما سمع رسول الله يخبرهم عرض قريش بهم أصحابه وقال لهم ان الله وعدني ادي الطائفتين العير أو النفير أي غنم التجارة أو قهر الجيش

ثم زادهم سؤالا خشية أن يكون الانصار ظانين ان بيعتهم لا تعم مثل هذه الغارة. فقال له سعد بن معاذ سيد الاوس كأنك تريدنا يا رسول الله، فقال أجل. فقال سعد قد آمنا بك وصدقناك وأعطيناك عهودنا، فامض لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته انخوضته معك وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غدا، انا الصبير عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله. فسر به لك رسول الله أما أبو سفيان فانه لما علم بما عزم عليه رسول الله من التصدي للتجارة سار متبعاً الساحل فنجاه. أما جيش قريش فصار حتى نزل بدر وهناك وافاه جيش المسلمين فحدثت مناوشة من قبيل المبارزة وبعدها

قام عليه السلام بين صفوف أصحابه بعد لها
وهو ممسك بيده قضيباً ثم قال لهم لا تحملوا
حني أمركم وإن اكتنفكم القوم فأنضحوا
بالنبل ولا تسلوا السيف حتى يغشواكم ورجع
بعد ذلك إلى عريش صنع له فوق تل
ومعه أبو بكر وسعد بن معاذ

ثم نادى عليه السلام يحرض قومه
قائلاً : والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير
مدبر إلا أدخله الله الجنة ومن قتل قتيلًا
فله سلبه

فلا التقي الجمعان اشتد المسلمون فحمى
وطيس الحرب فانهزم المشركون وتبعهم
المسلمون فقتل منهم نحو السبعين منهم
الجراح والداني عبيده قتيلة ابنه وقد كان
الجراح يتحرى ابنه فيزوغ منه حتى لا يلتقي
به فلما أعياه ضربه فقتله ، وأمر منهم
سبعون منهم عقبة بن أبي معيط والنضر
ابن الحارث من أشد المستهزئين

ثم أمر رسول الله بالجثث فدنت في
قلب بدر ثم وقف على حافة القلب فجعل
يناديهم بأسمائهم فيقول يا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم كنتم أطعمتم
الله ورسوله فأننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا

حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً
فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من
أجساد لا أرواح فيها ؟

فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم
بأسمع لما أقول منهم . ثم أرسل رسول الله
المبشرين إلى المدينة وكان المنافقون واليهود
أذاعوا فيها أخبار السوء

ووقع نزاع بين بعض المسلمين في
أمر العناتم فالشبان يقولون نحن الذين
بأشرنا القتال فهي لنا خالصة والشيوخ
يقولون كنا لكم رداءً فنشأركم فيها
واشتد النزاع . فأنزل الله قوله : « يسألونك
عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول
فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » فتركوا
أمرها لرسول الله فقسمها على السواء
وادخل فيهم بعض من لم يحضر الوقعة
جزاء ممة كافه بها

لما وصل المسلمون المدينة ظافرين
استشار رسول الله أصحابه في الأمر
فأشار عليه عمر بقتلهم لأنهم أمة المشركين
وقادتهم ووافقهم جماعة . وقال أبو بكر
يا رسول الله هؤلاء أهلك وقومك وقد
أعطاك الله الظفر والنصر عليهم أرى أن

ان تستيقظهم وتأخذ الفداء منهم فيكون
ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى
ان الله يهديهم بك فيكونوا لك عضدا
فتقبل رسول الله اشارته وأمر الفداء
اما المشركون قاتلهم بعد هزيمتهم وضياع
قادتهم اصابهم كرب عظيم وعزموا على
الاخذ بشارهم

ولما تم الفداء انزل الله تعالى في شأنه .

« ما كان لنبي ان يكون له امرى حتى يثخن
في الارض ترويدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من
الله سبق لاسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »
(غزوة قينقاع) لما تم لرسول الله هذا

النصر الباهر أظهر بنو قينقاع من اليهود
استخفافهم به ونبذوا ما عاهدوا المسلمين
عليه فحذرهم رسول الله عاقبة البغي فقالوا
له يا محمد لا يفرنك ما لاقيت من قومك فانهم
لا علم لهم بالحرب ولو لقيتنا لتعلمن اننا نحن
الناس . فانزل الله قوله . « قل المذين
كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد . قد كان لاسكم آية في فثنين التقنا
فمئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
برونهم مثلهم رأى العين والله يؤبد بنصره
من يشاء ان في ذلك لبرة لاولي الا بصار

(٦٦ - دائرة)

وبعد ذلك سار اليهم رسول الله بجنود
فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس
عشرة ليلة فلما ضيق عليهم قبلوا ان ينجلوا عن
أرضهم بذنائهم وأولادهم دون أموالهم
(غزوة السويق) سميت هذه الغزوة
كذلك لان المشركين وهم يهود النخوة
ما كان معهم من جرب السويق ليخفوا في
الحرب وسبب هذه الغزوة ان ابا سفيان
ابن حرب احد قادة قريش لم يحضر بدرا
ومات فيها ابنه فامتشاط من ذلك غيظا
واراد الاسراع بأخذ الثأر فجمع مائتي رجل
وصار قاصدا المدينة فحرق بعض نخلها وقتل
رجلا من الانصار فخرج اليه رسول الله
في مائتي رجل فهرب منه

(قتل كعب بن الاشرف) كعب هذا
كان من أشد أعداء رسول الله وقد انتهز
فرصة بدر فاخذ يطوف على نوادي قريش
يا كيا قتلاهم محرضا لهم على الاخذ بالثار
فقال رسول الله من لاسك كعب بن الاشرف
فانه آذى الله ورسوله . فقال محمد بن
مسامة انا لك به . فخرج ومعه أربعة
حتى اتى كعبا فاغتاب رسول الله امامه ثم
طلب أن يسلفه فاجابه الي ما طلب وشرط
ان يكون الرهن سلاحا فانصرفوا على ان

(ج - ٣)

يقال له ليلة ، فأنوه فطارقوا الباب فنزل
اليهم فضربوه بالسيف وكان ذلك في
السنة الثالثة للهجرة

(غزوة غطفان) جمع رجل اسمه
دعشور بن ثعلبة ومحارب من غطفان وقصد
أن يغير بهم على المدينة فخرج اليه بجنود
فهرب دعشور ثم رجع وآمن به

(غزوة بخران) ثم خرج رسول الله
لما بلغه ان بني سليم يريدون الغارة على
المدينة ولم يلق حربا

(غنيمة أخرى) أرسل القرشيون
تجارة عن طريق الرافق فبلغ ذلك رسول
الله فأرسل لهم نحو مائة راكب فصادفهم
بنجد فقتل التجارة وهرب من كان معها
(غزوة احد) هذه الغزوة مكنت

القرشيين من الاخذ بثأرهم وذلك ان
فريشاً لما أصابها من وقوف تجارتها ومقتل
قادتها غم كبير عزمته أن تؤمن طريقها
وتأخذ بثأرها فاجتمع من قريش نحو ثلاثة
آلاف رجل ومعهم الاحابيش وبنو الهون
وجماعة من أعراب كنانة ونهامة وخرج مع
الجيش النساء يعزفن بالدفوف فبلغ رسول
الله الخبر فاستشار أصحابه في المكث بالمدينة
أو الخروج وكان رأيهم المكث فما زالوا

حتى غيروا عزمته فخرج في ألف رجل
ولما وصل الشوط وهو بستان بين احد
والمدينة انخزل عنه عبد الله ابن ابي ومعه
ثلاثمائة مقاتل قائلاً عصاني وأطاع الولدان
فعلام تقتل أنفسنا وكان رأيهم أن يبقوا
بالمدينة مدافعين كما كان ذلك رأي رسول الله
ثم همت طائفتان من الانصار ان تفشلا
بنو خارثة من الخزرج وبنو سلمة من
الاوس فلم تفعلوا . ثم سار الجيش حتى
نزل الشعب من أحد وجهه ظهره للجبل
ووجهه للمدينة وجعل رسول الله الرماة
على الجبل وقال لا تبرحوا وان رأيتمونا
ظهرنا عليهم فلا تبرحوا . وان رأيتموهم
ظهروا علينا فلا تبرحوا . ثم خطبهم فكان
مما قال :

« ألقى في قلبي الروح الأمين أنه
لم تمت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها
لا ينقص منه شيء . وان أبطأ عنها فاتقوا
ربكم وأجلوا في طاب الرزق لا يحميكم
استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية الله والؤمن
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى
تداعى له سائر جسده »

ثم ابتد القتال بالمبارزة ثم حلت خيالة
المشركين على المسلمين ثلاث مرات وفي

كأها يتفقرون من النبيل ولما تلاقى
الصفوف ابتداء نساء المشركين يضربون
الدفوف وينشدن الاشعار تهيبجا للحمية
وفي هذه الوقعة قتل حمزة عم رسول الله
وبعدها اشتد الامر على المشركين فولوا
الادبار فلما رأى الرماة انهزام الاعداء
نزلوا لجمع الغنائم الارئيسهم وقبليل معه ثبتوا
مكانهم اثماراً بأمر الرسول وأرى ذلك
المشركون فاتوهم من ورائهم فدهشوا
واختلطت صفوفهم حتى صار بعضهم
يضرب بعضا ورفعت امرأة من المشركين
لواهم فاجتمعوا اليه وأشاع بعضهم ان النبي
قتل ففشل المسلمون وانهزموا وثبت
رسول الله يقاتل . وثبت معه سعد بن ابي
وقاص وأبو طاحنة وسهل بن حنيف وأبو
دجانة وغيرهم . وكان أبو عامر الراهب
قد حفر حفراً وغطاها ليتردى فيها
المسلمون فوق رسول الله في واحدة منها
فأغشى عليه وحدثت ركبتاه فرفعه علي
فرماه رجل بحجر كسر ربايعيته وتقصده
عبد الله بن شهاب فشج وجهه وجرحته
وجنتاه ثم سار رسول الله يريد الشعب
في جميع من اصحابه

ثم ان قائد المشركين أوسفيان محمد

العجيل ونادى بأعلى صوته : نعمت فعال ،
ان الحرب سجل يوم يوم بدر وموعدكم
بدر العام المقبل

ثم رجم المشركون الي مكة ورجع
المسلمون الي المدينة فسخر منهم المنافقون
واليهود

وكان سبب هذه الهزيمة عصيان الرماة
رسول الله اذ قال لهم لا تخرجوا مكانكم
فخرجوه طلبا لخطام الدنيا وفي ذلك يقول
الله : « راقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
بذنه (أى تقتلونهم) حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما أراكم
ما تحبون منهم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليتلبسكم
واقعد عدا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »
ولما رجع الرسول الى المدينة خشي
أن يداهم فيها المشركون فندب أصحابه
للخروج خفف العدو فخرجوا معه وسار
حتى وصل الى حمراء الاسد علي بعد نحو
ثمانية أميال من المدينة

وكان المشركون قد عزموا علي ذلك
فلما بلغهم خبر خروج رسول الله لهم رجعوا
الى مكة

(الانذار علي بني امية) بلع رسول

الله ان طليحة وسليمة ابني خويلد يشير ان
بني أسد لحربه صلى الله عليه وسلم فأرسل
أبا سلم بن عبد الأسد بجند وأمره بالاغارة
عليهم فهربوا تاركين أموالهم فاستأقوا
(مقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي)
بأن رسول الله ان سفيانا هذا يقرى الناس
علي حرب فانتدب عبد الله بن أنيس الجهني
لقتله فذهب اليه وأظهر له أن جاء ليقابل
معه محمداً وبأس معه في بيته حتى نام
فقام وذبحه ولحق بالمدينة

(سريتان) أرسل عليه السلام عشر
رجال ليتجسسوا على قريش مع جماعة جاؤا
يطالبون من يفتقهم في الدين فخرجوا حتى
إذا كانوا بالرجيع غدر بهم أو ثك الرهط
ودلوا عليهم نبي هذيل قوم سفيان بن خالد
المذكور آنفا فقاتلهم وقتلوا منهم بعضا
وأمروا بعضا

ووفد أبو عامر بن مالك ملاعب
الأسنة وهو من سادات بني عامر فدعاه
النبي للإسلام فقال اني ارى أمرك هذا
حسنا ولو فعلت معي رجلا من أصحابك
الي اهل نجد فدعاهم الي امر رجوت
ان يستجيبوا لك فأرسل معه المنذر
عمرؤ في سبعين من أصحابه كانوا يسمون

القرأ لكثرة حفظهم القرآن فلما وصلوا
بشر معونة أرسلوا رجلا منهم الي عامر بن
الطفيل سيد بني عامر بكتاب فقتله عامر
ولم يقرأ كتابه ثم أثار أصحابه من بني
عامر علي اخوانه فلم يريدوا أن يخفروا
ذمة ملاعب الأسنة فأغرى عليهم قبائل
من بني سليم فقاتلوهم حتى أفنواهم وبلغ
هذا الخبر رسول الله فأبلغه المسلمين
فاقتموا كثيراً

(غزوة بني النضير) هؤلاء من اليهود
وقد كان بينهم وبين المسلمين عهد ولكنهم
لم يفوا بما وعدوا فقد حدث ان بعضهم اخذ
صخرة وهم بأن يلقبها علي رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في ديارهم .
فأرسل اليهم رسول الله يأمرهم بمغادرة
بلادهم فهموا بالاجلا فوعدهم المناقبون
بالمساعدة فخرج لهم رسول الله في عسكر
فأتهموا بمحصولهم فأحرق نخيلهم فخصموا
لأمره وجلوا ولم يأخذوا معهم من أموالهم
الا ما حلت الابل غير آلة الحرب

(غزوة ذات الرقاع) بلغه عليه السلام
ان قوما من نجد يستعدون لحربه فخرج لم
في سبعمائة مقاتل فلما وصلوا الي ديارهم
لم يجدوا غير نساءهم فأخذوهن فتجمع

رجالهم لقتاله ثم نكلوا عنه

(غزوة بدر الآخرة) كان أبو سفيان
توعد رسول الله بالحج، إليه في العام المقبل
بيد فلما جاء، الموعد خرج رسول الله
في ألف وسبعمائة من أصحابه ولم يف أبو
سفيان بما وعد

(غزوة دومة الجندل) في ربيع الأول
من السنة الخامسة بلغ رسول الله أن قوما
بدومة الجندل يريدون الدنو من المدينة
فخرج لهم في ألف رجل ففرقوا واستاق
المسلمون بعض ما شئهم

(غزوة بني المصطلق) بلغ رسول الله
أن الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق
يجمع الجموع لحربه فخرج في جيش كبير
وخرجت معه عائشة وام سامة وزوجاه فالنبي
صلى الله عليه وسلم بجاسوس بني المصطلق
فسأله عنهم فلم يجب فقتله والتقى بيني
المصطلق فكسرهم وأمرهم هم ونساءهم
وغنم أموالهم. وكان في نساء المشركين
برة بنت الحرث سيد بني المصطلق فتزواها
رسول الله وسماها جويرية فلم يستحسن
الذين كان لديهم أمرى من بني المصطلق
أن يبقوهم على الأمر لأنهم صاروا أصهار
النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقوهم وأعقب

ذلك أسلامهم جميعا

(غزوة الخندق) سبب هذه الغزوة
أن يهود بني النضير بعد أن أجلوأ عن ديارهم
ذهب وفد منهم لقريش وحرصوهم على قتال
رسول الله ثم جاء إلى بني غطفان واقفهم
بوجوب مساعدة قريش فخرج القرشيون في
أربعة آلاف مقاتل وخرجت غطفان في
ألف فارس وخرجت بنو مرة في أربعمائة
وبنو أشجع وبنو سليم في سبعمائة وخرجت
بنو أسد أيضا فبلغ عدة الجميع عشرة آلاف
مقاتل يقودهم أبو سفيان بن حرب

فلما بلغ رسول الله خبر هذه الجموع
استشار أصحابه في العمل فأشار عليه سلمان
الفارسي بحفر الخندق فأمر أصحابه بعمله
وكان يعمل معهم ويحمل التراب على عاتقه
وهو يشد شعرا لابن رواحة وأقام جيش
المسلمين في الجهة الشرقية مسندا ظهره إلى
جبل سلع وكان عدده ثلاثة آلاف مقاتل
ونزل المشركون بجحيم الأسياال جهة أحد
فصار الجيشان يتراميان بالنبل ولما طال
انتظارهم اقتحم بعضهم الخندق فهلكوا
وبلغ المسلمين أن بني قريظة نقضوا العهد
وانضوا إلى المشركين فاشتد عليهم الأمر
واشتد أمر المنافقين وزاد أرحافهم

وفي هذه الاثناء وفد نعيم بن مسعود
 الاشجعي علي رسول الله صلى الله عليه وآله
 يا رسول الله اني قد اسامت وقومي لا يعلمون
 فمرني بأمرك . فقال اخذل عنا ما استطعت
 فخرج من عنده وقصد بني قريظة فقال لهم
 انكم تعلمون ودي لكم وعنايتي بكم واني
 انصحكم ان لا تعرضوا لمثل ما حدث لبني
 فينقاع وبني النضير قبلكم فلا تقاتلوا مع
 قريش حتي تأخذوا منهم رهائن حتي
 لا يصالحوا محمدا ويدعوك له ينتقم منكم
 فشكروا له نصحه فتركهم وذهب لقريش
 وقدم لهم مثل تلك المقدمة ثم قال لهم ان بني
 قريظة قد ندمت علي التحالف معكم وخافوا
 ان ترجعوا وتركوهم فانحدوا معي سرا علي
 ان يأخذوا جها من اشرافكم فيسالموهم اليه
 ثم قصد بني عطفان وأخبرهم مثل ذلك
 فلما دعت قريش بني النضير للقتال
 قالوا لهم لا نقاتل معكم حتي تعطونا رهائن
 حتي لا نترككم للحمد ونمضون فدمقت
 قريش مقالة نعيم بن مسعود وفرقت الكلمة
 ثم هبت ريح باردة علي معسكر المشركين
 فخافوا أن يتحد المسلمون واليهود في
 تلك الليلة الظلماء فأجمعوا أمرهم علي الرحيل
 فراحوا علي غير طائل

(غزوة بني قريظة) قبل أن يلقي
 المسلمون عدد حربيهم أمرهم رسول الله
 بحرب بني قريظة جزاء نكثهم العهد
 وكانوا يهودا فساروا ولحق بهم رسول الله
 وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل فحاصروا
 بني قريظة في حصونهم خمسا وعشرين
 ليلة ولما اشتد عليهم الحال طالبوا أن ينزلوا
 من حصونهم وينجلوا عن ديارهم وأرضهم
 فلم يقبل رسول الله وقال لهم لا بد من
 نزولكم وتسليم أنفسكم بغير شرط وقول
 ما يحكم به عليكم فلم يروا بدا من النزول
 فأمر برجالهم فكتفوا فرجاء رجال من
 الاوس أن يعاملهم كما عامل بني فينقاع حلفاء
 الخزرج فقال لهم الا يرضيكم أن يحكم
 عليهم رجل منكم فقالوا نعم واختار سيدهم
 سعد بن معاذ فأمر النبي باحضاره وكان
 جريحا من حرب الخندق فجني به وقومه
 من حوله يقولون له احسن في مواليك
 فقال لقد آن لسعد ان لا أخذه في الله لومة
 لائم فحكم أن يقتل الرجال وتسبي النساء
 والذرية فقال عليه السلام (لقد حكمت
 فيهم بحكم الله يا سعد)

(فرض الحج) فرض الله الحج
 علي المسلمين في السنة الخامسة من

الهجرة

(سرية) في محرم السنة السادسة
ارسل رسول الله قائدا من قواده لشن
الغارة علي بني بكر فصار اليهم في خفية
حتي داهمهم فقتل منهم عشرة واستاق
اموالهم

(غزوة بني لحيان) يذكر القاري.
ان بني لحيان هؤلاء هم الذين قتلوا السبعين
صحابيا الذين ارسلوا في جوار ملاعب
الاسنة فآرا رسول الله أن يأخذ بثأرهم فصار
في مائتي راكب الي أرض بني لحيان فتنفروا
في الجبال

(غزوة الغابة) سببها انه اغار عيينة
ابن حصن علي اقحاح كانت لرسول الله
فاستاقها فأرسل وراها سبعة بن الاكوع
وكان راميا ليشغلهم بالنبل حتي يلاحقوا
بهم ففعل ولحق به المقداد بن الاسود في
جماعة فاستنقذوا أكثر ما أخذوه

(مريات) اعتاد بنو اسد ان يؤذوا
من يمر بهم من المسلمين فأرسل رسول الله
جنودا أغارت عليهم واستاقوا ابلهم
وبلغ رسول الله أن قوما بذى القصة
وهو موضع بقرب المدينة يريدون الاغارة
علي ماشية المسلمين فأرسل اليهم محمد بن

مسلمة وعشرة من أصحابه فتغلب عليهم
أوائك القوم وقتلوهم الا قائدهم فأرسل لهم ابا
عبيدة في جنود فهربوا منهم فاستاق ماشيتهم
وأرسل رسول الله زيد بن حارثة ليغير
برجال معه علي بني سليم لتحزبهم مع
المشركين في غزوة الخندق فأمر وامرهم
رجالا واستاقوا مالا

وارسل رسول الله زيد بن حارثة في مائة
وسبعين رجلا ليعترضوا تجارة لقريش
آية الى مكة من الشام فأخذوها واصرروا
من معها

وأرسل عليه السلام زيد بن حارثة
في خمسة عشر رجلا ليعيروا علي بني ثعلبة
ففعلوا واستاقوا نعمهم وشاءهم

وارسله ليعير علي بني فزارة لتعرضهم
لتجارة أحد المسلمين فأحاط بهم وقتل
منهم كثيرا

وأرسل عبد الرحمن بن عوف في
سبعماية لغزو بني كلب في دومة الجندل وبينها
وبين مكة خمس عشرة ليلة ووصاهم بقوله
« اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر
بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تأملوا ولا تغفلوا
وايذا فمذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم »

فساروا اليهم فأسلم رئيس القوم الاصمغ

ابن عمرو النصراني والى معه جمهور من قومه وأعطى الباقر الجزية

وارسل عليا في مائة رجل لفزوني سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال لانه بلغه انهم مجمعون الجيوش لحربه فاستأقوا نعيم وخاف القوم (مقتل ابي رافع) كان ابو رافع سلام ابن ابي الحقيق سيد يهود خيبر وكان يثير اهل خيبر لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدب اليه من يقتله فاجابه خمسة رجال من الخزرج فانوا خيبر قتل رئيسهم عبد الله بن عتيك لاصحابه انتظروني ها وبلس عند دور الحصن كانه يقضي حاجة فنادي به البواب ادخل ان كنت داخلا فاني اريد اقفال الباب فدخل الحصن وتأنف حتى علم بيت ابي رافع فدخل فيه فوجده نائما بين اهله فلم يميزه بينهم فناده فنب من نومه وسأله من انت فحوى عبد الله بسيفه نحو الصوت فلم يجد الضربة شيئا ناداه ثانية واهوى سيفه ثانية فلم تغن شيئا ثم بهر به مستلقيا على ظهره فوضع يده على بطنه واتكأ عليه حتى سمع صوت نظام ونزل مسرعا فانكسرت ربله في لم فمصبها بماتته ثم خرج لاصحابه

قاتلا النجاء النجاء فاحقوا بالمدينة ومسح النبي علي رجل عبد الله فمادت كما كانت (سرية الى خيبر) لما توفي سيد خيبر ولي اليهود مكانه اسير بن رزام فبلغ رسول الله انه يتأهب لقتاله فارسل له عبد الله ابن رواحة في ثلاثين من اصحابه لاسمائه فقابلوه وقالوا لو سرت معنا الى رسول الله ولاك علي خيبر فلا يتعرض لك أحد فاجاب وخرج في ثلاثين من اصحابه وبينما هم بالطريق ندم اسير بن رزام وهم بقتل عبد الله بن رواحة فلما كان من المسلمين الا ان قتلوه وقالوا جميع من معه

(مقتل جماعة من عكل وعربنة)

قدم جماعة من بني عكل وعربنة على رسول الله وكانوا قماما فلم يوافقهم هواء المدينة فأمر لهم رسول بـذود من الال ومعها راع ابشربوا من البانها وهي في مرعاه وانتم شفاؤهم قتلوا الراعي ومثلوا به وأخذوا الال فارسل رسول الله وراهم خيلا فقدمت بهم فأمر بان يمثل بهم كما مثلوا بالراعي فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت اعينهم واقوا بالحرة حتى ماتوا (سرية لاني سفبان) خطر يبال ابي سفبان أن يستأجر من يقتال النبي صلى الله

عليه وسلم فندب لذلك رجلاً فلما قدم علي رسول الله قال النبي لأصحابه ان هذا يريد شراً فخذ به أسيد بن حضير من أزاره فسقط خنجره فاعترف الرجل بما دعى وأسلم فأرسل رسول الله رجلين لا غتيال سفيان فمرف أحدهم بمكة فلم يبلغ أربه ورجعا الي المدينة

(غزوة الحديبية) رأى رسول الله في منامه انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محققين رؤوسهم ومقصرين فهم بالعمرة فخرج بألف وخمسمائة وأخرج معه الهدى ليعلم الناس انه لم يأت لقتال ولم يكن مع أصحابه الا السيوف فلما كان علي بعد مرحلتين من مكة جاءه الخبر بان قريشاً اجتمعت على منعه ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي رسولا منهم يسأل عن سبب محبي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بانه جاء معتزلاً فرجع الي قريش فأخبرهم فأقسموا أن لا يدخلوها عليهم فإرسلوا السيد الاحابيش حليس بن علقمة فرأى الهدى والناس يلبون فرجع وأخبر قريشاً بحقيقة الحال . فلم يأبهوا بما قال . وأرسلوا غزوة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فذهب الي الرسول وقال يا محمد قد جمعت اوباش

الناس ثم جئت الي أصلاك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً وإيم الله لكائي هؤلاء قد انكشفوا عنك . فبكته أبو بكر ورجع الي قريش فأخبرهم فقالت قريش نرده عاماً هذا وتقبله في العام المقبل

فأرسل رسول الله عثمان بن عفان في عشرة رجال فدخل مكة في جوار ابان بن سعيد الاموي فأخبروهم بأنهم لا يقبلون محمداً هذا العام ثم حبسوه فمزم رسول الله أن يناجزهم الحرب ودعا الناس لبيعتة فبايعوه بيعة الرضوان علي القتال . فحذفت قريش وأرادت الصاح فارسلت سهيل بن عمرو لوضع تلك الشروط فاذا هي

(١) عمل هدنة مدة أربع سنوات
(٢) من هاجر الي المسلمين من قريش يردده المسلمون الي قريش ومن جاء من المسلمين الي قريش لا ترده

(٣) أن لا يعتزم رسول الله هذا العام وبأتي العام المقبل فتخرج منها قريش ويدخلها ثلاثة أيام ثم يخرج

(٤) من أراد أن يدخل في عهد

محمد من غير قريش دخل فيه ومن اراد ان يدخل في عهد قريش كان له ما يريد قبل رسول الله هذه الشروط على ما فيها مما ظاهره الاجحاف فحزن المسلمون لذلك حزنا شديدا واشتد عليهم الكرب وكاموا رسول الله في امرها فأخبرهم به أوحى اليه قبولها وان لا يستطيع تغيير ما أمر الله به . فرجع المسلمون بعد ان حلقوا رؤوسهم ونحروا الهدى ليتحالموا من عمرتهم فكانت نتيجة هذه المعاهدة ان اختلط المسلمون بالشركيين مقتضي الهدنة وحدث بينهم تفاهم فأمن به جم غفير بدون قتال وفي رجوع النبي من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح . فسمى الله هذه المعاهدة فتحا وكان هذا في سنة ست للهجرة

(مكانية رسول الله للملوك) رأي رسول الله تمينا لدعوته ان يكتب الملوك فاتخذ خاتما من الفضة منقوشة عليه محمد رسول الله فكان يختم به مكاتباته فارسل الى ملك الروم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية لاسلام ، اسلم تسلم يؤتلك الله

اجرك مرتين فان توأمت فانما عليك انم الا ريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون »

قيل لما سار قيصر الى حمص جمع عظماء الرومان وقال لهم يا معشر الرومان هل اسكنكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتيايموا هذا النبي فقبضوا وتدفقوا الى الابواب ليخروا فوجدوها مقفلة فردم اليه قيصر فطيب خاطرهم واراها انه كان يختبر حسن عقيدتهم في ملتهم فرضوا بما قال

وارسل صلى الله عليه وسلم كتابا الى امير بصرى مع الحارث بن عمير فقبل بالطريق

وارسل كتابا الى الحارث بن ابي شمر امير دمشق من قبل هرقل وفيه باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي ملكك فقبض الحارث وهم بارسال جيش

الى رسول الله ايقانله

وارسل كتابا الى المقوقس جا فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام

علي من اتبع الهدى اما بعد فاني أدعوك

بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك

صرتين وان توليت فانما عليك اثم القبط

وياهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا

وبينكم . الآية »

فلما قرأه قال لحامه وهو حاطب بن

أبي بلانة مأمومه ان كان نبيا أن يدعو علي

من خالفه وأخرجه من بلده فقتل حاطب

فما لعيسى حيث أتته قومه فأرادوا أن

يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم

الله . قال أحسنت وكتب الرد الي رسول

الله وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد

الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذا ذكرت

فيه وما توعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي

وكنت أظن أنه يخرج الشام وقد أكرمت

رسوالك وبعثت لك بجاريتين هما مكان

عظيم في القبط وبشباب وأهديت اليك بقلعة

تحت كبرها والسلام

فتسرى رسول الله بالهدى الجاريتين

وهي مارية فولدت له ابراهيم واعطي

الاخري لشاعره حسان بن ثابت

وأرسل لملك الحبشة عمرو بن أمية

الضمري ومعه كتاب هذا نصه .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام

اما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا

هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ،

وأشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته

الغياها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت

ببسمي من روحه ونفخه كما خاق آدم بيده

وأني أدعرك الي الله وحده لا شريك له

والموالاتة علي طاعته وأن تنبئني وتوقن بالذي

جاءني فاني رسول الله وأني أدعوك وجنودك

الي الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فليجروا

اصيحتهم بالسلام علي من اتبع الهدى »

ثم أرسل النبي بغير الاسلام في بلاده

وأرسل رسول الله كتابا الي كسرى

ملك الفرس مع عبد الله بن حذافة وهذا

نصه . بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الي كسرى عظيم فارس . سلام

علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله. ادعوك بدعاية الله فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لا نذر من
كان حيا وبحق القول علي الكافرين اسلم
تسلم فان آيت فاتما عليك اثم المجوس «
فلم يقابل كسرى هذا الكتاب بشئ.
من الاحترام بل مزقه والقاه وامر عامله
باليمن ان يغزو المدينة ويأتيه برسول الله
فاتفق ان تولى شيرويه بعد ان قتل والده
فنهى عامل اليمن عن مقاتلة رسول الله
ووجه النبي الملا بن الحضرمي الي
المندر ابن ساوى ملك البحرين بكتاب فيه
دعوة الاسلام من نوع الكتب السابقة فلم
واسلم بعض من معه

وارسل رسول الله عمرو بن العاص
بكتاب الى جعفر وعبد ابني الجلدي ملكي
عمان وفيه بعد الدعوة الى الاسلام قوله:
« ان اقررتم بالاسلام وليتكما وان ايما
فان ملككما زائل وخلي تحل بساحتكما
وتظهر نبوتي علي ملككما والسلام » فاسلما
وارسل عليه السلام سليط بن عمرو
العامري بكتاب الى هودة ابن علي ملك
اليامنة وفيه بعد الدعوة الى الاسلام « ان
ديني سيظهر الي منتهي الحنف والحنف واسلم

تسلم واجعل لك ماتحت يديك « فلم يسلم
لانه شرط لنفسه ان يجعل له رسول الله
بعض الامر

(غزوة خيبر) اضر رسول الله بنزول
خيبر كانوا يهيجون العرب عليه فسار في
جيش حتي نزل قريبا من حصونهم وكان
لهم منها ثمانية فامر رسول الله باحراق نخيلهم
ليحتملهم علي الخروج فأحرقوا منها أربعمائة
نخلة فلم يخرجوا فعذر الرسول عن احراق
النخل واقترب من حصن يقال له ناعم وامر
جيشه بالرمي بالسهم وكان يغدو كل يوم
مع فرقة المناوشة حتي خرج اهلها فقاتلوهم
واقترحوا عليهم الحصن فانهم والوا الي مايليه
وهكذا فلوا بكل حصن حتي تم للمسلمين
فتح جميع الحصون بعد ان قتل من المسلمين
خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون
وغنموا منها سيوفا ودروعا ورمحا واثاثا
وذخيرة كثيرة

وكان من سبايا حصون خيبر صفية
بنت حي بن اخطاب سيد بني النضير من
اليهود فاصدقها رسول الله عتقها وتزوجها
ولما رجع المسلمون الي المدينة رجع
الذين هاجروا الي الحبشة فرح بهم رسول
الله وتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان

وكانت مع زوجها عبيد الله بن جحش
بالحبشة فمات هناك عنها . وكان زواج النبي
صلي الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل
ان يحضر الى المدينة وكان وكيله في هذا
الزواج النجاشي نفسه

(فتح فـدك) فـدك هذا كان
حصناً قريباً من خيبر يسكنه قوم من اليهود
فارسل اليهم رسول الله يطلب اليهم الطاعة
فصالحوه على ان يتركوا حصنهم واموالهم
ويخرجوا بانفسهم الى حيث ارادوا

(يهود تيماء) اما يهود تيماء فقد
صالحوا النبي علي الجزيرة . وتيماء قرية بقرب
المدينة

(غزوة وادي القرى) وكان بهـذا
الوادي يهود دعاهم النبي صلي الله عليه
وسلم الي الطاعة فلم يجيبوا فقاتلهم وغنم
منهم غنائم شتى ثم صالحهم علي ان يزرعوا
ارضهم بشر ما يخرج منها

(اربع سرايا) كان جماعة من بني
هوازن ينادون المسلمين العداء بحجة تربة
فارسل اليهم رسول الله جنوداً فشتتوهم
وارسل بشر بن سعد الانصاري
لقتال بني مرة فلما ورد بلادهم استاق
انماهم وكانوا غائبين في الوادي فلما اذركوا

الامر تتبعوا المسلمين وقاتلوهم حتى قتلوا
اكثرهم واستردوا انماهم
وارسل عليه السلام غالب بن عبيد
الله الي اهل الميمنة علي ثمانية بـرد من المدينة
ومعه مائة وثلاثون جندياً فقتلوا بعض
القوم وامروا بعضهم

وباع رسول الله ان عيينة بن حصن
واعد جماعة من بني غطفان علي ان يغيروا
علي المدينة فارسل لهم بشر بن سعد في ثلاثمائة
رجل فأصابوا غنائم كثيرة وهرب منه
القوم

(عمرة القضاء) يذكر القاري . ان
معاهدة الحديبية قضت ان يعود رسول
الله في السنة التالية للعمرة فلما جاء الموعد
خرج عليه السلام بمن كانوا معه عام اول
فخرج اهل مكة منها ودخلها رسول الله
واصحابه متوشحين بسبوفهم . وطاف عليه
السلام بالبيت وهو علي راحلته واستلم
الحجر بمحجته

وكان القرشيون يظنون ان حـي المدينة
قد انهكت المسلمين وصرحوا بذلك فأمر
رسول الله اصحابه ان يسرعوا في طوافهم
ثلاثة اشواط اظهاراً للقوة . وقال عليه
السلام في ذلك : رحم الله امرئ اراحهم من

نفسه قوة واضطجع عليه السلام بردائه
وكشف عضده اليمنى وفعل المسلمون فعله
ليظهروا كامل الفتوة

تزوج عليه السلام بممونة بنت الحارث
وهو عمة وكانت عمة حمزة وخالة عبيد
الله بن عباس وهي آخر نسائه زواجا

(ثلاث سرايا) في صفر من السنة
الثامنة أرسل رسول الله جنودا الي بني
الملوح وكانوا بالكديد فاستاقوا أنعامهم
وكاد القوم يضرون المسلمين لولا حدوث
سيل جارف مكن الخير من سوق النعم
واصحابها لا يستطيعون حراكا

ولما رجع قائد هذه السرية وهو
غالب بن عبد الله أرسله رسول الله
ليعاقب بني مرة بفدك على تنكيلهم بسرية
كان أرسلها اليهم فذهب وأحاط بهم وقتلهم
جميعا واستاق أموالهم

وأرسل كعب بن عمير الي ذات
الطلاح من أرض الشام في خمسة عشر
رجلا فوجدوا قوما كثيري العدد فقاتلهم
فقتل المسلمون عن آخرهم الا رئيسهم
(غزوة مؤتة) أمر رسول الله يزيد
ابن حارثة أن يخرج في ثلاثة آلاف
مقاتل ليقتص من قتلوا رسوله الحارث بن

عمير الذي كان بعثه الي امير بصري
وكان من بعض وصاياهم قوله: «اغروا
باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين
فلا تدرغوا لهم ولا تلتلوا المرأة ولا صغيرا ولا
بصيرا ولا تقطعوا شجر أولادهم وابنائهم»
فلما وصلوا الي مؤتة صادفوا جيشا
عمر ما عهد احشد من الروم والعرب
المتحصنة فترددوا أولا بين القتال والرجوع
ثم اجتمعوا علي القتال فقتل رئيسهم
فولوا عليهم جعفر بن أبي طالب فقتل
فولوا عليهم عبد الله بن رواحة فقتل فولوا
عليهم خالد بن الوليد وكان ذا علم بأساليب
الحرب فجعل صاقته مقدمة وميمنته ميسرة
فظن الروم أن قد جاء العرب مدد وأخذ
يتقهقروا فظن الروم أن العرب تأتيهم أعداد
متواصلة وأنهم أنما يريدون من تقهقروهم
ان يستدرجهم فلا يمكنهم التخلص
فتركوا متأنهم ورجع الجيش الي المدينة
فامتدح النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
(سريتان) بلغ رسول الله ان قوما من
قضاة مجتمعون في بلادهم ليغبروا علي
المدينة فأرسل لهم عمرو بن العاص فقاتلهم
واستاق أنعامهم

وأرسل أبا عبيدة عاص بن الجراح
لغزو قبيلة جهينة فأقاموا مدة ينتظرون
البدور فلم يحضر وجاءوا حتى أكلوا ورق
الشجر فمادوا

(فتح مكة) كان بين النبي صلى الله عليه
وسلم وقريش عهد يمنع أهل القرين من
مقاتلة الآخر والأعانة عليه فحدث أن بني
بكر وهم في عهد قريش حاربوا بني خزاعة وهم
في عهد المسلمين والجميع بمكة فساعد
القرشيون حلفاءهم سرأ بالعدة والسلاح
فجاء وفد من خزاعة إلى رسول الله يخبره
الخبر فرأى أن ذلك نقض ميثاق العهد
وكان يرجو قبل ذلك أن يفتح مكة لتدين
العرب كلها المسلمين

أما قريش فادركت خطأها وأرسلت
أبا سفيان بن حرب يجدد العهد مقابل رسول
الله فقال له نحن على مدتنا وصلحنا ولم يزد
فاستعان عليه بأصحابه فأروه أنهم عند
رأي رسول الله فرجع إلى قومه

أما رسول الله فأمر بتعبئة الجيش
فقال أبو بكر البس إليك وبين قريش
عهد؟ قال نعم ولكنهم غدروا وتفضلوا
واستنفروا من حوله من الأعراب فلبته قبائل

أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجبهة فكان
عدد من اجتمع عشرة آلاف رجل فخرج
بهم رسول الله يريد مكة فلما وصل
الأبواء لقيه أبو سفيان بن الحارث وعبدة الله
ابن أُمية بن النخيلة وكانا من سادات
قريش فأبليا وقابله في الطريق عمه العباس
فهاجرا إليه فأمره أن يرجع إلى مكة ويبعث
بأهله إلى المدينة

فأما أبو سفيان فأسلم ومكث عند
المسلمين ثم أمر رسول الله أن تركز
رايته بالحجون وهو جبل وأمر خالد بن
الوايد أن يدخل من أسفل مكة من جهة
جبل كدى ودخل هو من أعلاها من
كداء ونادى مناديه من دخل داره واغلق
بابه فهو آمن واستثنى من ذلك جماعة كانوا
أكثر من أذيته فأهدر دمهم وإن تعلقوا
بأستار الكعبة ودخل رسول الله راكبا
راحلته منعنيا على الرحل تواضعا لله
وجعل أسامة بن زيد رديفا له زيادة في
التواضع حتى وصل إلى الحجون فوضع
رايته وكانوا قد نصبوا له هناك قبة فيها
أم سلمة وميمونة زوجاته فاستراح قليلا
ثم سار وبجانبه أبو بكر وهو يقرأ
سورة الفتح حتى وصل إلى البيت

الحرام فطاف به سبعا وهو راكب على راحلته واستلم الحجر بحجته. وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمئنها بمود في يده وهو يقول: « جاء الحق وزهق الباطل، وما يبدى، الباطل وما يعبد »

ثم أمر بهذه الاصنام فأخرجت من البيت الحرام وفيها صورة ابراهيم وامماعيل وفي أيديهما الازلام. ثم دخل رسول الله الكعبة وكبر في جوانبها ثم خرج الى مقام ابراهيم وصلى فيه ثم شرب من زمزم وجلس في المسجد والناس حوله ثم قال يا معشر قريش ما تظنون أي فاعل بكم؟ قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال عليه السلام: اذهبوا فأنتم الطلقاء. ثم خطب رسول الله خطبة أورد فيها كثيرا من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر (الكافر هنا المشرك غير أهل الكتاب) ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها والبيعة على من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد الصبح والمصر ولا يصام يوم الاضحى ويوم الفطر

ثم قال: « يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، والناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية « يا أيها الناس انا اخلقناكم من ذكر واثني وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

ثم أخذ الناس يبايعون رسول الله على الاسلام فأسلم معاوية بن أبي سفيان وأبو قحافة والد أبي بكر

وأما الذين أهدر دماءهم فضاقت عليهم الارض بما رجيت ولكنهم استأمنوا ودخلوا في الاسلام

ثم أمر رسول الله بلالا أن يؤذن على جدار الكعبة اعلالا للاسلام. ومكة بمكة تسعة عشر يوما ثم ولي عليها عتاب بن اسيد ورجع الى المدينة

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل خالد بن الوليد في جنود فهدموا هيكل الصنم المسمى العزى وكان بطن نخلة وهو أكبر أصنام قريش

وارسل عمرو بن العاص لهدم سواع وهو صنم بني هذيل وهيكله علي بطن نخوة ثلاثة أميال من مكة

ووجه سعد بن زبد في عشرين رجلا
لهم مائة صنم نبي كلب وخزاعة

(غزوة حنين) سبب هذه الغزوة أن
بني هوازن ونبي ثقيف أنفوا أن يدخلوا
فيما دخل فيه اخوانهم من العرب فاجتمع
قادتهم وقرروا الاغارة على مكة واجتمع
عليهم جموع كثيرة فساروا تحت قيادة مالك
ابن عوف فأمرهم باخذ نسائهم وأموالهم
مما لا يدافع كل عن أهله وماله فلا ينهزم
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم في اثني عشر ألف مقاتل ومعهم
كثير خرجوا بقصد الغنيمة . فتقدمت
مقدمة المسلمين صوب العدو فخرج
لهم كمين وقابلهم بذي متاع فولوا مدبرين
وتبعهم في الهزيمة من وراءهم

أما رسول الله فثبت على مكانه وثبت
مع قليل من المهاجرين والانصار وهو
ينادي الى أيها الناس فلا يلوي عليه أحد
وبلغت هزيمة القارين مكة والنبي صلى الله
عليه وسلم واقف مكانه يقول انا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم قال لعباس
وكان جهوري الصوت ناد بالانصار يا عباس
فنادى يا معشر الانصار يا أصحاب بيعة
الرضوان فسمعهم من في الوادي وصار

الانصار يقولون ابيك ابيك ويريد كل
واحد منهم ان يلوي عنان بعيره فيمنعه
ازدحام المهزمين فيرمي بدرعه وينزل عن
بعيره ناحية نحو الصوت حتى اجتمع الي النبي
صلى الله عليه وسلم جم غفير فجمعوا على
الاعداء هجمة صادقة فتشتت المشركون
تاركين أموالهم ونسائهم . فكان مجموع
الغنائم أربعة وعشرين ألف بعير وأكثر
من اربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية
من الفضة

فتفرق جيش هوازن وثقيف الى
ثلاث فرق فرقة نزلت بأوطاس واخري
بالطائف وثالثة بنخلة . فأرسل عليه السلام
أبا عامر الاشجري الى النبي بأوطاس فبداها
وأخذ ما كان بقي معها من الاموال وسار
النبي بنفسه الى الطائف ليكسر ما بقي من
شرة ثقيف وهوازن فمر بمحضر لعوف
ابن مالك فأمر بهدمه . ومريستان لرجل
من ثقيف وقد تحصن فيه فدعاه للخروج
أو يحرقه عليه فامتنع عن الخروج فأمر
بأحراقه فأحرق

أما ثقيف وهوازن فقد كانوا تحصنوا
بالطائف واستمدوا للرمي بالنبل فحصرهم
المسلمون فاصيبوا بجراح بالغة من نبالهم

فأمر عليه السلام بضربهم بالمحاريق ويهدم الحصن فصبت عليهم ثقيف قضبان الحديد محلاة بالنار حتى أروهم فأمر رسول الله ﷺ بتعليم نخبائهم وأعنائهم فأخذ المسلمون في قطعها فناداه أهل الحصن أن دعها الله والرحم فقال آدمها الله والرحم وأمر أن ينادي بأن كل من نزل من الحصن فهو آمن فخرج إليه بضعة عشر رجلاً فلما رأى رسول الله ﷺ أنهم ممتنعون استشار أصحابه في أمرهم فأشاروا عليه بتركهم

فأخذ النبي ﷺ ذلك في تقسيم الغنائم فاجتمع على رسول الله ﷺ الأعراب حتى الجأوه إلى شجرة فخطفت رداءه فقال ردوا ردائي أيها الناس فوالله إن كان لي شجر نهامة نعماً لقسمته عليكم وما الفيتوني بخيلاً ولا جباناً ولا كدوداً

ثم قام إلى بعيره وأخذ وبرة من سنامه وقال أيها الناس والله مالي من غنيمةكم ولا هذه البرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمحيط فان الغلول يكون على أهله عارا وشناراً وناراً يوم القيامة . ثم أخذ يقسم فاصاب الراجل أربعة من الابل وأربعون شاة والفارس اثني عشر بعيراً ومائة وعشرون شاة

فقال رجل من المنافقين . هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأمر وجه رسول الله ﷺ غضباً فقال عمر وخالد دعنا يا رسول الله تقتله فأنبي عليه الصلاة والسلام ولما أعطي رسول الله ﷺ ما أعطي من تلك الغنائم ولم يسط الانصار قال بعضهم إن هذا هو العجب يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبأنه ذلك فأمر بحرقهم وقال لهم

يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم ألم اجدكم ضللاً فهداكم الله بي، واعداء قافل الله بين قلوبكم بي . ان قريشاً حديثو عهد بكفر ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتألفهم . اغضبتم يا معشر الانصار في انفسكم اشي . قاتل من الدنيا الفيت به قوما ليسلوا . وواكتكم الى اسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل ؟ الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالاشاة والبعير وترجمون برسول الله ﷺ الى ردائكم . فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعباً وسلك الانصار شعباً لساكنت شعب الانصار . اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار

فما أتم الرسول مقالته حتى بكى القوم

وقالوا رضينا برسول الله قسما وحفا
ثم لم تمض اضع عشرة ليلة حتى وفد
عليه زهير بن مرد في جماعة من هوازن
يكنمون في امر النسوة اللاتي صباهن
المسلمون في الحرب وقد ابدوا له من
الاستعطاف ما يناسب المقام فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم اختاروا اسدي
الطائفتين اما السبي واما المال فاختاروا
النساء والاولاد

فقال رسول الله اما مالي ولبي عبد
المطلب فهو وليكم فاذا انا سلبت الظاهر
فقوموا وقولوا نحن نستشفع برسول الله
الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله بعد
ان تظهروا اسلامكم وتقولوا نحن اخوانكم
في الدين فعملوا ما امرهم به . فقال عليه
الصلاة والسلام : اما بعد فان اخوانكم
هؤلا . جاءوا ثابثين واني قد رايت ان ارد
عليهم سبيهم فمن احب ان يطيب بذلك
فليفعل ومن احب منكم ان يكون علي
حظه فليطيه اياه من اول ما يفيء الله
عليه فليفعل

فصدعوا بالامر الا فراد من الاعراب
فاخذها رسول الله منهم قرضا . ورعد
مالك بن عوف النصرى سبيهم ان هو اتي

مسلم ان يهبه اهله وماله ومائة من الابل
فجاءه فوقي له بما وعده وولاه على من
اسلم من هوازن

(وفود صداد) صداد هذه قبيلة من
اليمن هم رسول الله بأن يرسل اليها سرية
فنام اليه رجل منهم وتعهد أن يجي بهم
مسلمين علي ان يرد السرية فردها فانه وفد
عنهم فاسلموا وذهبوا فاشاعوا الاسلام في
قبائلهم

(وفود بني تميم) تصدت بنو تميم لحياة
الزكاة فنهضوا الي كعب من ادائهم او جيرانهم
فأرسل اليهم رسول الله سرية فامرت منهم
أحد عشر رجلا واحدي وعشرين امرأة
وثلاثين صبيا فجاء علي أثرهم وفد بني تميم
فيهم عمرو بن الاعمى والزبرقان بن بدر
ونادوه من وراء حجراته صانحين فتأذى
رسول الله ونزل فيهم قوله تعالى . « ان الذين
ينادونك عن وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون » ثم اسلموا فرد النبي عليه
امرهم

وبعث رسول الله ثلاثمائة من الجنود
لقتالة قوم من الحبش كانوا يتهدون جدة
اللاغية عليها فلما رأوا الصجابة هربوا

وأرسل عليا بن أبي طالب في خمسين فارسا لهدم صنم بني طي. المسمى القاس ففعل ما أمره به بعد أن حارب القوم واستاق أموالهم وممها سفان بنت حاتم الطائي فأسلت. وكان أخوها عدي بن حاتم فر إلى الشام فاجتقت به وحشته علي الإسلام فقدم على رسول الله فقيه فقال من الرجل؟ فقال عدي بن حاتم فأخذه إلى بيته وبينما هما في الطريق صادفهما عجز ضعيفة فاستوقفت رسول الله فوقت لها طوبلا وهي تكلمه في حاجتها فقال عدي في نفسه والله ما هو بملك. ثم مضيا حتى إذا دخل رسول الله بيته تناول وسادة من جلد محشوه ليفا فقدمها لعدي وقال اجلس على هذه فقال بل اجلس أنت عليها. فامتنع عليه الصلاة والسلام وجلس على الأرض فاخذه عدي وجلس عليها. ثم قال يا عدي أسلمت سلم قالها ثلاثا. فقال عدي أي دين. وكان نصرانيا. فقال النبي أنا أعلم بدينك منك وسرد له أشياء كان يعملها اتباعا لمادة العرب وليست من النصرانية

ثم قال يا عدي إنما يمنعك من الدخول في الدين ما ترى. تقول إنما أتبعه

ضعفة الناس ومن لا قدرة لهم. وقدرتهم العرب مع حاجتهم. فوالله أيوشكن المال أن يفيض منهم حتى لا يوجد من يأخذه. وأملك أئمة يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة أئدهم. أتعرف الحيرة قال لم أرها وقد سمعت بها. قال فوالله ليتمن هذا الأمر حتى تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد. وأملك أئمة يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أملك والسااطان في غيرهم. وأيم الله أيوشكن أن تسمم بالصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم فأسلم عدي

(غزوة تبوك) اتصل بالبي أن الروم يتجهزون لقتاله وانفق وصول ذلك الخبر في وقت كان الناس فيه مجدد بين والحر بالقائغاية فأمر رسول الله بأن يتجهز الناس وحض الأغنيا على البذل فكان عثمان من السابقين فتبرع بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا وخرج أبو بكر عن جميع ماله وهو أربعة آلاف درهم وبذل عمر نصف ماله وأعطى عبد الرحمن بن عوف مئة أوقية وبذل غيرهم شيئا كثيرا وأرسلت النساء حليهن فخرج

رسول الله في ثلاثين الفا وتكلم المناقون
فقال عبد الله ابن ابي يفرز ومحمد بنى الاصفر
يحسب أن قتالهم معه اللب والله لكأني
بهم مقرنين في الجبال وأرجف قوم آخرون
فلم يبال عليه السلام بهم فخرج حتى وصل
الى تبوك فلم يجد أحدا فاقام هناك أياما جاءه
في خلاها يوحنا صاحب ابله ومعه أهل
جربا. وأهل اذرح وأهل مينا. فصالح
يوحنا على اعطاء الجزية

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
استشار اصحابه في الرجوع او التمسك
فأشاروا عليه بالرجوع فرجع

(منع المشركين من الحج) في أخريات
ذي القعدة من السنة الثامنة أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يجمع بالناس
فخرج في ثلاثمائة رجل ولم سار نزل على
رسول الله اوائل سورة براءة فأرسل عابدا
ليبلغها الناس يوم الحج الاكبر فلاحق ابا
بكر في الطريق فسأله ابو بكر عن خبرة
فقال بشي رسول الله اتلو براءة على الناس
فلما اجتمعوا يوم النحر بعني قرأ عليهم قوله
تمالى :

« براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم
من المشركين . فسيحوا في الارض اربعة

أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين . واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء
من المشركين ورسوله . فان تبتم فهو خير
لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر الذين كفروا بهذاب اليم . الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتوا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله لا يحب المعتدين
فاذا انسأخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله
غفور رحيم . وإن أحد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
بأمنه بانهم قوم لا يعلمون . كيف يكون
للمشركون عهد عند الله وعند رسوله الا
الذين عاهدتم عهدا معجزا لحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين .
كيف وان يظاهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا
ولا ذمة برضوكم باقوا هم ونأني قلوبهم
وأكثرهم فاسقون . اشترؤا بآيات الله ثمنا
قابلا فصوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا
يعملون . لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة

وألك هم المعتدون . فان تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فآخوانكم في الدين
ونفصل الآيات لقوم يعلمون . وان نكثوا
إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم
يتقون الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا
بإخراج الرسول وهم بدأكم أول مرة .
اتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين قاتلوهم يذهب الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويبش صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من
يشاء والله عليم حكيم .

ثم نادى لا يحج بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان

(مرتين) أرسل رسول الله في السنة
العاشرة من الهجرة خالد بن الوليد في
جنود الي بني عبد المدان بنجران في اليمن
وأمره ان يدعوهم أولا الى الاسلام فان
أسلموا تركهم وان أروا قاتلهم فدعاهم
فأسلموا ووقف معه وقد لمقابلة رسول الله
وأرسل عليا الي بني مذحج باليمن
ليدعوهم الي الاسلام فقبل فلما لم يقبلوا
قاتلهم وهزمهم ثم دعاهم الي الاسلام
فأسلموا وأخذ الزكاة منهم

(حجة الوداع) حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس في السنة العاشرة
من الهجرة وخطب فيها خطبة جامعة
ودع فيها الناس ولم يحج بعدها وكان
مع رسول الله في تلك السنة نحو من
تسعين ألف رجل

فسار عليه الصلاة والسلام من المدينة
لخمس بقين من ذى الحجة ودخل مكة فلما
وصل البيت طاف سبعا واستلم الحجر
وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم ثم شرب
من ماء زمزم ثم صلى بين الصفا والمروة
سبعا راكبا على راحلته وكان اذا صعد
الصفا يقول لا اله الا الله الله أكبر لا اله
الا الله وده انجز وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وده . وفي الثامن من ذى الحجة
توجه الى منى فبات بها وفي اليوم
التاسع من الشهر المذكور قصد عرفة
وهناك خطب خطبته المشهورة بخطبة
الوداع وهي :

« الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا . من يهدهم الله فلا مضل
له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحترام
علي طاعته واستفتح بالذي هو خير ما بعد أيها
الناس اسمعوا مني أيقن لكم فاني لأدرى
لعل لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا
أيها الناس ان دماءكم وأموالكم حرام
عليكم الي أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألاهل
بلغت اللهم فاشهد. فمن كانت عنده أمانة
فليردها الي من ائتمنه عليها. وأن ربا
الجاهلية موضوع وأن أول ربا ابدأ به
رباعي العباس بن عبد المطلب وأن دماء
الجاهلية موضوع وأول دم أبدأ به دم عامر
ابن ربيعة بن الحارث وأن ما أثر الجاهلية
موضوعة غير السدانة والسقاية. والعمد قود
وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه
مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية
«أيها الناس ان الشيطان قد يئس
ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضى
ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحمرون من
اعمالكم

أيها الناس للنسي زيادة في الكفر
(١) بضل به الذين كفروا بحملونه عاما

(١) ايام النسي. هي ايام كان يضفيها
العرب على شهور السنة الهلالية لتوافق

ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور اثني
عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض. منها أربعة حرم ثلاث متواليات
وواحد فرد ذر القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب الذي بين جمادى وشعبان. الاهل
بلغت اللهم أشهد

«أيها الناس ان انساكنكم عليكم حقا
وانكم عليهن حق، أن لا يوطئن فراشكم
غيركم ولا يدخان أحدا تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعان
فان لله اذن لكم أن تعضلوهن، (العضل
هو الحبس والتضييق)، وتهجروهن في
المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان
انتهين وأطعنكم فعليكهم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف، وأما النساء عندكم عران لا

السنة الشمسية وإنما اضطرم الي ذلك
ان مصالحهم المادية كانت تتعطل بسبب
وقوع الا شهر الحرم في مواسمها فأرادوا
أن لا توافق أشهرهم الحرم مواسم مصالحهم
فاحتالوا علي ذلك باضافة ايام في آخر كل سنة
هلالية لتوافق السنة الشمسية فلا تنغير
مثلها

يملك لا تفهم شيئا ، أخذتوهن بأمانة
الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا
الله في النساء ، واستوصوا بهن خيرا أأهل
بلغت اللهم أشهد

« أيها الناس إنما المؤمنون أخوة ولا
يجل لأمرى . مال أخيه إلا عن طيب نفس
منه . أأهل بلغت اللهم أشهد

« فلا ترجمن بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم
ما أن أخذتم به أن تضلوا بعده ، كتاب
الله أأهل بلغت اللهم أشهد

« أيها الناس إن ربكم واحد وإن
أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب
أكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربي
فضل على عجمي إلا بتقوى . أأهل بلغت
الله أشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب
« أيها الناس إن الله قسم لكل
وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث
وصية في أكثر من الثالث ، والولد للأفراش
وللاماير الحجر . من ادعى إلى غير أبيه أو
تولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
والسلام عليكم ورحمة الله »

وفي هذا اليوم نزل قوله تعالى « اليوم »

أكلت لكم دينكم وأنمت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً

ثم أدى عليه الصلاة والسلام مناسك
الحج ورجع مدأن أقام بمكة عشرة أيام ولما
رأى المدينة كبر ثلاثا وقال : « لا إله إلا
الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده »
(وفود العرب على رسول الله) في
السنة التاسعة والعاشر من الهجرة كان
وفود العرب متواصلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليبايعوه على الإسلام أو الجزية
من تلك الوفود وفد نجران من اليمن
وكانوا نصاري أو الأيسين الحرير
ومتخمين بالذهب رممهم هدايا رسول الله
منها بسط فيها صور فلم يقبلها وقبل ما دأها
وعاهدوه على دفع الجزية في كل عام الفاحلة
والفا أوقية من الذهب

وفد عليه ضمارة بن ثعلبة فأسلم ورجع
إلى قومه فأسلموا كلهم

وفد عليه وفد من بني عبد قيس
فأسلموا

وفد عليه بنو حنيفة فأسلموا أيضا

ووفدت عليه بنو طي، ومعهما سيدها
زيد الخيل فقال فيه عليه الصلاة والسلام
ما ذكر لي رجل من العرب الا رأيت به دون
ما قبل فيه الا زيد الخيل ومعهما زيد الخيل
ووفدت عليه بنو كندة ومعهما الاشعث
ابن قيس فقالوا له اخبرنا عما خبا ناه لك
فقال لهم انما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن
والمتكهن في النار ثم قال ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين
بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا
قوله تعالى : «والصافات صفا فالزاجرات
زجراً فالتاليات ذكراً ان الهـم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارك»

ثم سكث ودموعه تجري على لحية
فقالوا انا نراك تبكي فمن مخافة من ارسلناك
تبكي ؟ قال ان خشيتني منه أبكتني بعثني
علي صراط مستقيم في مثل حد السيف
ان زغت عنه هلكت ثم تلا قوله تعالى :
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك
ثم لا تجد لك علينا وكيلة الا رحمة ربك
ان فضله كان عليك كبيراً»

ووفد عليه بنو ازد شنوءة فاسلموا
وأوفد اليه ملوك حمير وهم الحرث

ابن عبد كلال والنعمان ومعاقر وهمدان
رسلاً وكانوا قد أسلموا فكتب رسول الله
لهم كتابا يوصيهم فيه بأداء الفرائض ويحثهم
على دفع الزكاة لا عانة فقراء المسلمين
ووفد عليه وفد من همدان فيه مالك
بن نخط وكان شاعراً مجيداً فأنشد رسول
الله قوله :

حلفت رب الراقصات الي مني
صوادري بال كيان من هضب قرد
بان رسول الله فينا مصدق
رسول أبي من عند ذي العرش مهتد
فاحمات من ناقة فوق رحلها
أشبه علي اعدائه من محمد
فولاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
من أسلم من قومه

ووفد عليه وفد بني نجيب وهي قبيلة
من كندة ومعهم الزكاة عنهم وعن قومهم
فسرهم رسول الله وأكرمهم وأحسن
وفادتهم وجائزتهم

ووفد عليه رجال من بني ثعلبة مسلمين
ومخبرين عن أسلام قومهم

ووفد عليه وفد من بني سعد بن هزيم
من قضاة ، وكان منهم النعمان فقال قدمت
علي رسول الله وأفدا في نفر من قومي وقد

أو طار رسول الله البلاد وازاح العرب والناس
صنفان إما داخل في الاسلام راغب فيه
وأما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا إلى بابه
فوجدنا رسول الله صلى على جنازة في المسجد
فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في
صلاتهم وقتلنا حتى يصلي رسول الله ونبأ به
ثم انصرف رسول الله فنظر إلينا فدعانا
فقال ممن انتم ؟ فقلنا من بني سعد بن هذيم
فقال أمسلمون انتم ؟ قلنا نعم فقال هلا صليتم
علي أخيكم ؟ قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك
لا يجوز حتى نبأ بك فقال عليه السلام اينما
اسلمتم فأنتم مسلمون

ووفد عليه وفد من بني فزارة. وكان قد
اصابهم جرب فدعا الله لهم فأغاثهم
ووفد عليه وفد من بني أسد فأسلموا
ووفد عليه وفد بني عذرة ووفد بني
بلي ووفد بني مرة ووفد بني خولان ووفد
بني محارب ووفد بني غسان ووفد سلامان
ووفد عبس ووفد النخع وكلهم أسلموا
وقدموا الطاءة ورجعوا إلى بلادهم

لما كانت السنة الحادية عشرة من
الهجرة وهي السنة التي توفي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرسل أمانة بن زيد إلى ابني

وهو محل قريب من مؤتة وقال له : «مر
إلى موضع قتل أبيك فاوطئهم الخيل فقد
وإنيك هذا الجيش فأغر صباها على أهل
إني وحرقت عليهم وأسرع السير لتسبق
الأخبار فان ظفرك الله فأقل الألبث فيهم وخذ
الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك » وكان
اسامة لا يجاوز السابعة عشرة فانتقد ذلك
قوم ، فبلغ ان تقدمهم رسول الله فغضب
غضبا شديدا وخرج فقال :

«أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تأميري اسامة لقد طمئنت في
تأميري أياه من قبله وإيم الله انه كان خليقا
بالامارة وان ابنه من بعده اخلق بها، وانه
كان لمن أحب الناس إلى، وانهم المظية لكل
خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم»
ثم اتفق أن مرض رسول الله فلم يخرج
هذا الجيش الا في خلافة أبي بكر

(مرض رسول الله) شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمرض في أوائل صفر
من السنة الحادية عشرة ليلة كان في خلالها
ينقل في بيوت زوجاته ولما اشتد عليه
استأذن منهن أن يمرض في بيت عائشة فاذن
له فتماقم عليه المرض وتمذر خروجه للصلاة
فامر أبا بكر أن يصلي بالناس . ولما علم

الانصار باشتداد المرض عليه قلقوا غاية
القلق وأحاطوا بالمسجد فدخل العباس
وأعلمه بهم عليه من الكرب فخرج عليه
السلام متوكفا على علي والفضل وتقدم
العباس أمامهم والنبي مصوب الرأس بخط
برجليه حتي جلس في أسفل مرقاة المنبر وثر
الناس اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
الناس يا فني انكم تخافون من موت نبيكم
هل خلد قبلي نبي فيمن بحث الله فأخذ
فيكم الا اني لاحق بربكم وانكم لاحقون
بي فأوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا
وأوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى
يقول (والعصر ان الانسان افي خسر الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
الحق وتواصوا بالصبر) وان الامور تجري
بأذن الله عز وجل لا يعجل بجملة احد
ومن غاب الله غلبه ومن خادع الله خدعه
(فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا أرحامكم) وأوصيكم
بالانصار خيرا فانهم تبرؤا للدار والايام
من قبلكم ان تحسنوا اليهم ، ألم يشاطروكم
في ثمار ألم يوسعوا لكم في الدار ألم وثروكم
على أنفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان
يحكم بين رجلين فياخذ من محسنهم

ولا يتجاوز عن مسيئتهم الا ولا تستأثروا
عليهم ، الا واني فرط لكم وانتم لاحقون
بي . الا فان موعدكم الخوض . الا فمن
أحب أن يردده على غدا فليكشف يده
ولسانه الا فيما ينبغي »

ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر
ربيع الاول والناس يصلون وقد أمهم أبو
بكر اذا برسول قد كشف سجد حجرة
عائشة فظروا اليهم وهم صفوف ثم تبسم
بضحك فرجم أبو بكر على عقبة ليدخل
الي الصف ظاهرا ان رسول الله يريد الصلاة
بالناس و كاد يفتن المسلمون في دلائلهم
فرحا برؤية رسول الله فأشار اليهم يده ان
أتموا صلاتكم ودخل الحجرة وأرخى الستر
فلما كانت ضحوة ذلك اليوم لحق
رسول الله بولاه وكان ذلك ١٣ ربيع
الاول سنة (١١) للهجرة الموافق ٨ يونيو
سنة (٦٣٢) ويكون قد عاش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثا وستين سنة قمرية
وثلاثة ايام

لما توفي رسول الله كان أبو بكر غائبا
فشهر عمر سيفه وتوعد كل من يقول مات
رسول الله وقال انما اعدته ربه كما اعد موسى
اربعة ايلة والله اني لارجو أن يقطع

أبدى رجال وأرجلهم
فلما حضر أبو بكر وأخبر بالخبر دخل
بيت عائشه وكشف عن وجه رسول الله
فجثا بقبله ويبكي ويقول توفي والذي نفسي
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما
أطيبك حيا وميتا بأبي أنت وأمي لا يجمع
الله عليك موتين

ثم خرج فحمد الله واثنى عليه ثم
قال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت . ثم تلا قوله تعالى (انك ميت
وانهم ميتون) وقوله تعالى (وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين)

قال عمر فكانني لم از هذه الآية
قط . ثم بقي رسول الله في بيته ثمانية الاثني
وابلثة الاثلاثاء . وبوم ليلة الاربعاء حتى انتهي
المسلمون من اقامة خليفة عليهم . ففعله
على ابن ابي طالب وساعده في ذلك العباس
وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد وشقران
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم كفن ووضعه علي سريره واخذ

صحابته يتوافدون عليه جماهير يصلون
عليه ثم فر له لحد في حجرة عائشة
ورفع قبره على لارض نحو شبر كما كانت
تلك تعاليمه صلى الله عليه وسلم لما كثر
(نظرة علي ماسبق) المتأمل في حالة
العرب قبل الاسلام وبعده الى حين وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا
كبيرا بين الحالتين بل يرى استعالة من
حال الي حال لم يعهد لها شي . بل في تاريخ
البشر في مثل تلك المدة التي أقامها رسول
الله علي الله عليه وسلم بين ظراني قومه
ماذا يري ؟ يرى قبائل كانت متعادية
متباغضة سيوفها تنطد دما وقلوبها تلتهب
حقدا لا يسكن لها جأش ، ولا يهدأ لها روع
فهي اما طالبة او مطلوبة ؟ ثم هي مع ذلك
لا تدن لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير
شرعة الجاهلية ، لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا
كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم
تنازعها ، ولا رئيس يأخذ بمقدتها فهي فوضى
في المقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى
في المعاش

يراه في سنة (٦٢٢) (١) علي هذه

(١) السنة الميلادية التي هاجر فيها

النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة

الحال ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢)
اي بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من
الدين علي التوحيد الخالص ومن الاخلاق
علي شرعة الفلاسفة الذين قتلوا الميول
عالما ، ومن الوحدة علي مثل حال الجسد
الواحد ان اشتكى منه عضو تداعى له
سائرته بالسهر والحمى ، ومن الحكومة علي
الديموقراطية الخالصة التي ذهب اليونان
والرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا علي
شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن الحكومة
علي دستور ثابت لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع علي مثل
البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

كل هذا ليس بشيء ، ان كل شكلا
متحجرا أو حالا جامدا ، ولكنه يري فوق
ذلك اجنماء حياء ، متمتعاً بروح قوية ، روح
تبعث للحركة والنمو والترقي والتكامل ، روح
من تلك الارواح التي هبطت علي بعض
امم التاريخ فجعلتهم خلفاء الله في الارض
وكل هذا ليس بشيء . بجانب ما يأتي
وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من
نوع ما سبقتها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح
تعاليم وارشاد وتخليص
الله أكبر أمة كانت بالامس ترسف

في قيود الجاهلية ، وتخوض في غمرة الوثنية
وترتطم في أوحال الفوضى والهمجية ،
تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح
اجتماعية عهدت في الارض ؟ أسحر هذا ،
أم استحالة علي غير مثال ، حدثت علي يد
رجل يريد لله أن يكون خاتم رسله الي
خلقه ؟

قلنا أن تلك الروح أعلي روح ظهرت
في العالم . هذا اجمال يعوزه تفصيل وأين
المجال في هذا الكتاب ذى الحد المحدود ،
والكنا ننصل ما أجهلناه ولو في كلمتين فنقول
(اولا) كل روح اجتماعية سابقة

كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس لاشيء .
الا لكونهم أبناء ذك الاب واحد فاد ذلك
الجد أو سكان تلك البقعة . ولكن الروح
الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة فاقنعت
ذويها ان الناس كلهم من آدم وآدم من
تراب وأن أكرمكم عند الله اتقاكم وانه
لا فضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوي
أو بعمل صالح ، فتآخي بنو الانسان لأول
مرة فوق سطح هذه الارض . وسمع
عمر أمير المؤمنين يقول أبو بكر سيدينا
واعتق سيدينا يعني بلالا . وللال هذا

كان عبداً حبشياً

ثانياً كل روح اجتماعية سابقة كانت
توهم ذويها بأنهم السادة الأعلون وأن سواهم
العبيد الأذلون ، وأنهم وبلادهم وأهلهم
وأموالهم لم يخلقوا إلا لخدمة شهواتهم
ومطالبهم . فكأنوا يفتتحون البلاد
ويدوخون الأمم ، لا لأصلاحها ولكن
لسلب وجودها ، واجتياح ثرائها واذلال
قاداتها وهتك أعراضها

أما الروح الإسلامية فكانت تدفع
أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل أمة
نامية سنة لله في الأرض وأن تجدد لسنة
الله تبديلاً) ولكنها لا تطلب بفتح بلادهم
اذلالهم ولا سلب أموالهم بل كانت تحيرهم
بين الجرية والإسلام والجزية ضريبة
خفيفة لا توازي عشر ما كانت يتقاضاه
رؤساؤهم منها من قبل . ثم كانت تدع لهم
عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخهم وشبابهم
وكهانهم لأنهم من ذلك شيء . وهذا
الأدب لم يحدث في أمة قبل المسلمين ولم
يحصل بعدهم

(ثالثاً) الأرواح الاجتماعية السابقة
كانت لا تعتمد بالأخلاق الأفياء بين آحادها
فكان يحرم على الرجل منهم أن يغش

بني جلدته ولكنها لا تحرم عليه أن يغش
سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة
وفضيلة . ولكن الروح الإسلامية تحرم
الأخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم
دون قوم آخرين . فمن سرق من مسلم
عوقب كمن سرق من غير مسلم . ومن
قتل غير مسلم قتل به كأنه قتل مسلماً وهذا
أمر لا يوجد له مثيل ولا في أرقى أمم الأرض
إلى اليوم

هذه الصفات الثلاث المميزة للروح
الاجتماعية الإسلامية عن سائر الأرواح
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها عالماً وحدها
يصح لك أن تسميها رحمة أو نوراً أو
إنقاذاً لا بشرية من حال إلى حال أرقى منه
قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة
(٦٢٢) ثم يعود إليها في سنة (٦٣٢)
فيجد ما يثل هذه الروح تأخذه الحيرة
في تعامل هذا الأمر ، ويذهب به الدهش
كل مذهب ولو تتبع سيرها في العالم لراى
أنها في أقل من قرن من الزمان أصبحت
سلطانها سارياً على أم لا تقرب عنهم
الشمس وإن خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها
تغير أكايال تغيرت بفتوحاتها عقائد ولغات
وعادات ، وتبدلت مجتمعات وحالات

ومقتضيات . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر
وجدها انتكرت لذويها سلطان العالم فكان
منهم أعلم العلماء وأكبر الفلاسفة واجبل
الطبيين والرياضيين ، واستبدت بسلطان
الصناعة فنبغ منها امهر الصناعة واحذق
المفتنين . وتفردت بسلطان التجارة
فظهر منها أثرى المتجرين واغني المتعاضدين
وتوهدت بسلطان الزراعة فكان فيها
أعلم الزراعين ، وأكبر المستعمرين .
واختصت بسلطان الفوه فكان فيها امهر
المقائدين ، واشجع الجود المديرين
نعم قامت الرومان ولكن علي سنة
التدرج فبدأت شريعة صغيرة متأثرة بروح
وحشية دأبها الغارات والتلصص ثم تمت
يسيراً يسيراً في قرون حتي صبح ان تسمى
امة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب
الي طبقتين طبقة العامة وطبقة الخاصة ،
جاعلاً لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبان
العامة كل حق حتي حق مصاهرة الملك الطبقة
الممتازة . ثار اولئك العامة ثورات متعاقبة
في قرون متوالية فحصلوا علي شيء من
الحقوق ثمنا لدمائهم المرافقة ققام الرومانيون
علي حال يصبغ معها ان تسمى امة راقية

واسكنها لم تكن علي شيء من المساواة
والحرية والعدالة التي كانت الامة العربية
فكم ابادت امما وسحقت اقواما (انظر
تاريخها في هذا الكتاب)

ونبغ قبيلها اليونانيون فانقسموا الي
عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط واشتهر منهم
دولتان دولة اتيلا ودولة اسبرطا فسطت
آخراهما علي اولاهما فجعلتها أورا بعد عين
ثم لم تلبث بعدها الا سنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشترعون
ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة أبي
بكر ولا في شدة عمر في الحق ولا في زهد
أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن
انماص بل كان ارسطو وهو الملقب بأمر
فلاسفة اليونان مغرماً باللهو ومتفانيا في
القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقياً ولكن
قتله اليونان لانه بتوحيده كان غريباً فيهم
ثم لم تبلغ تماثيل أحد من هؤلاء
الفلاسفة مبلغاً تساوي به الشريعة المحمدية
فقد كان ارسطو بعد الرقيق من نوع
الحيوان . وكان افلاطون يعتبر الصنائع
والهن من الاعمال التي لا يصبغ ان يتمتع
صاحبها بالحقوق المدنية

دع هذا كله وتأمل في الارواح
الاجتماعية التي أنت علي أيدي الانبياء
السابقين ترى الروح التي آتي بها موسى
تحمل الموسويين علي تفضل شعبهم علي
جميع شعوب الارض وتخصه بكل امتياز
دون سائر الشعوب . ونجد السنة التي
كان يتبعها موسى عليه السلام في حروبه
هي سنة اباداة وافناء . فقد نص التوراة
انه كان يقضي اعداءه رجالا ونساء واطفالا
حتي حيواناتهم . وسار علي سنته من
خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام
كانت روح زهادة ونقشف حتي ان حواريه
المفضلين واتباعه الاواين تركوا الاعمال
وسكنوا قم الجبال انتظارا ليوم الدين .
ثم اثبت من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون
يقتلون ويصلبون ويحرقون فلم تقم لهم
دولة الاعلي يد قسطنطين امبراطور
الرومان الذي اتفق انه كان نصرانيا
فانتهر للمسيحية ولكن بروح تأبأها
المسيحية اذا جبر الناس علي التنصر بالسيف
والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد
ان الروح الاسلاميه فريدة في بابها

غريبة في ذاتها ، ليس لها نظير في الارواح
الاجتماعية التي هبطت الي العالم من يوم
خاق الله الناس الي هذا اليوم
ايضن المتأمل علي من آتي بهذه الروح
برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل
اليها عشرات الالوف من الصديقين في
الانتم الماضية

لعمري اذا ضننت علي محمد برتبة النبوة
واعماله هذه الاعمال ، والروح التي آتي
بها هذه الروح فلن تسمح بها بعد ذلك ؟
يمكن لمدع ان يدعي انه كان كاذبا
مراثيا مخادعا ، قال أروحي الي ولم يوح اليه ،
ويمكنه أن يقول أكثر من ذلك ، ولكنه
لا يستطيع ان يقول ان الكاذب يأتي بخير
مما آتي به جميع النبيين والمرسلين ، وان
المراني لا يفتضح أمره وقد عاش فوق الستين
وان المخادع يتفلسف علي الحكماء والمفاضلين
يمكن لمدع ان يزعم ان محمد الم يكن
رسول ولا يمكنه لا يستطيع ان يفسر لنا
كيف يؤيد الله الكاذبين ، وينهر المراثين
والمخادعين . واذا كان ذلك ممكنا فأي مميز
بين دعوي المدعين ؟ وبين حجة الانبياء
والمرسلين ؟

لقد دلنا التاريخ علي ان الرسول من

من الرسل من كان يلبث في أمته عهداً طويلاً فلا يؤمن به الا الاقاون ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن على نفسه وعلى من معه من شر العادين ، وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين .
 بل هذا موسى كليم الله عليه السلام لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه في عهده ما بلغه المسلمون ، ولم يصلوا به الى مثل ما وصل اليه الحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن وهذا يسمى عليه الصلاة والسلام أسلمه بعض أصحابه كما يؤكد المسيحيون لاعدائه ليصلوه ، فاذا كان هذا شأن اكبر الانبياء فما الحمد اذا لم يكن نبيا حقا يوجب كونه على مخالفته ويرغم أتوف أعدائه ، ثم يحيلهم الى تلك النقة فيه ؟

ان تشهدت فأنصر على نسبة هذا الثقلاب على الامة الى فصحاة ودهاء ورياء ومهارة فكيف يسيغ عقلاه ان يدوم المتصف بهذه المحازي على زهده في حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم يرممه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتي قال وهو في أمنع ايامه بعد فتح مكة (٧٠ — دائرة

ارجل أظبر الخوف منه : هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وعبادة رأى معها كل تعب راحة حتي كانت تنورم قدماءه من الوقوف العادة المألوفة ، ل السنة المعروفة في البشر ان الكاذب يكذب ويتقدها هي وبراى لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه أو ثروة ، فاذا كان غرض محمد بن عبد الله من تصديه لهذه الدعوة وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه ان ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم ؟
 دع كل هذا الآن وتأمل في رجل اتى من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه لان يجعل الرجل من ابطال التاريخ . فقد كانت مؤسسا الدين الجديد ومنشئا لامة ، ومقيما لدولة ، ومهذبا بالشعب بأمره وكل عمل من هذه الاعمال لوقام به فرد ولو على نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ واقطاب غطارفة الحوادث بأي قوة أسس ذلك الدين الجديد في قوم جهلاء متعصبين ؟ وكيف لم تشبط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟ وكيف انشأ أمة من قبائل متعادية (٣ — ح — ٤)

متنايزة في عشر سنين وهذا حال لا يتم
الاتحاد المصالح ونهى النفوس في مثات
كثيرة من السنين ؟ قال فولتير أكبر
فلاسفة الفرنسيين في كتابه علي الطبائع
« لابد من حصول مساعدات كثيرة من
الاحوال المناسبة في مدة قرون (تأمل)
لا بل أنت يتم تكوين مجتمع خاضع
لقانون واحد »

ثم كيف تنمي له انشاء دولة في أمة
لا عهد لها بها وكيف يؤسس تلك الدولة
بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟
ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بامرره
وأكبر الفلاسفة عجزت عن تهذيب طائفة
علي ما يجب ؟ قالت دائرة معارف لاروس ؟
« هذا الانتقال في الافكار والعاباع الذي
اتبع الحياة الاجتماعية في أوروبا قد استلزم
تعاقب كثير من الاجيال حتي استعدهم
الانسان لقبولها »

ومن أعجب العجب ان الذي أتى بكل
هذه الاعمال كان مشترعا وقاضيا وقاندا
وواعظا واماما وخطيبا ورب أسرة .
فكان شرعه أعـدل الشرائع (الآن)
وقضاؤه أقوم الالفضية . وقيادته أحسن
القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها

عن أصحابه . و كان وعظه انفذ وعظ الي
النفوس ، وامامته اجدى علي من وراءه
من المكوف ، وخطبه أخذ الخطاب بالمقول
وكان في أمرته من العدل والرقه بحيث
كان يرقم نـمه له ويحباب شانه ويعين أهله
علي عمان

ان ضن ضان علي محمد بالرسالة بعد هذا
كاه فليسمح لي أن أقول بأنه أرقى من رسول
(ملاحظات) ربما لاحظ ملاحظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث من
يقتل له بعض أعدائه . وأنه أفر سعد بن معاذ
في حكمه بذبح بني قريظة من اليهود . وأنه
أمر بأن يمثل بالجماعة الذين قتلوا راعيـه
ومثلوا به وسرقوا الابل . وأنه تزوج بعدد
من النساء .

نقول أولا أن قتل الاعداء . وذبح
المفسدين وتعدد الزوجات كان سيرة جميع
من سبقه من المرسلين فكان لداود تسم
وتسمون امرأة وكان موسي بأمر بقتل أهل
المدن نساء . ورجالا وأطفـلا وحيوانات وكل
هذا وارد في الكتب المقدسة بالتفصيل
ثم نقول بعد هذا أن النبي أرسل
بكثير من الوظائف من نشر دين وإقامة
دولة وبناء أمة وسن قارن ولكل عمل من

هذه الاعمال أخلاق تناسبها ففشر الدين يقتضى الدعوة والمطاف على العصاة والصبر على أذاهم . وبناء الأمة يقتضى تبني الشؤون الاجتماعية لها ، وسن القانون يستلزم توحيد وجهة المصالح واعداد الأمة لاحترامه والوقوف عند حده : واقامة الدولة يستدعي الظهور بجهروت الملك وعزة السلطان . وقد دل التاريخ وحوادث العالم ان المشرع لا يستطيع أن يكون ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشرعا والداعي الى الدين لا يحسن أن يكون مشرعا ولا ملكا لان لكل من هذه الوظائف صفات خاصة يتصف بها صاحبها فان كنت تكره ان يكون رسول الله متصفاً بصفات مؤسس الدول ، وتأسيس الدول يقتضى الظهور بمظاهر الجبروت ، فأنا أعجب كيف استطاع رسول الله أن يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها لاجرم ان رسول الله أكبر رجل اعلى هامة هذه البسيطة لجمه كل هذه الوظائف العامة في نفسه فلا جرم كان قلبه أجمع قلب للحالات الانسانية ومن كان كذا كان خير الناس كلهم (وجه اعجاز الاعمال النبوية) قلنا

في مقدمة هذا الباب ان المسلمين بالغوا في تقديس أعمال النبي والذهاب في الاعتقاد باعجازها كل مذهب ففهموا نعمة التأمي عنهم ، وهو المبعوث لهم أسوة فرض المسلمون ان كل ما حدث للنبي من قبيل المعجزات . فصوا عن وجوه الاستفادة منها لان المعجزات خاصة بالانبياء والمرسلين ، ولا تحث الا في ظروف محدودة ، فكيف يستفيدون منها في سيرتهم وكيف يتخذون حوادثها مثالا يقيسون عليه حوادثهم وبعالجهونها بمثل ما عالجها به ؟

لا جرم ان المسلمين قد بعدوا من هذه الوجهة عن مصدر حياتهم . ومهبط روحهم فركلوا لانفسهم فعاجلتهم الاحداث في أخلاقهم وأعمالهم لو كان الله يريد أن يجعل حوادث رسول الله من باب المعجزات لما اضطره ان يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يشن عليه المشركون أنواع الاذى ويضطهدون أصحابه أشد أنواع الاضطهاد حتي اضطروا المهاجرة الى الحبشة مرتين لو كان الله يريد أن يكون في أعماله صلي الله عليه وسلم أثر من تدبير شخصي ،

وارادة ذاتية لحماه من أعدائه بالملائكة
وحمي مدينته وصحابته بجنود خفية
ولما كان معني لأن يرسله للناس قدوة
وللعالمين هدى ورحمة

وانا لنعجب كيف يذهب بعض
المسلمين هذا المذهب وقد ثبت من سيرته
عليه الصلاة والسلام انه مترك وجها من
وجوه التدبير الا انه لا ارشاد للناس اولا
ثم لحاية نفسه وأصحابه من الاضطهاد
ثانيا فقد بدأ اولا بالدعوة سرا ، ثم امر
بالجهر بها فجهربها واتي في سبيل ذلك
واذى كبيرا واستهزا شديدا. وقد رجه
بعض الجاهلين بالحجارة حتى دميته رجلاه
واضطر اصحابه المهاجرة الى الحبشة .
ثم تواعد مع رجال من الاوس والخزرج
على ان يقابلوه في بعض شعاب مكة في
هدأة من الليل والناس نيام فلما استوثق
منهم عزم على الهجرة اليهم فتوصل الي
الخروج من مكة بعد ان دبر لذلك تدبيرا
مكنه من مبارحة داره بدون ان يشعر به
احد واضجم عليا مكانه ليتوهم المجتهدون
حول بيته لقتله انه لا يزال علي سريرته
ثم لما علم ان الطالب سيدركه رهر
بالطريق نزل مع صاحبه الي غار مهجور

ولبت هناك اياما

ثم لما قامت له دولة بالمدينة اخذ
يدبر وجوه التضيق علي القرشيين
ليكسر بكسرهم شررة الوثنية فصار يخرج
مع رجال او يرسل سراياه تترى لاخت
تجارة قريش وهي ذاهبة الي الشام أو آتية
منها وقد أفلتت منه سرايا عديدة فلو
كان خروجه اليها وحي لما افلتت
ثم لما أحاط الاحزاب بمدينته من
قريش وخطان رغيرهما لم يزل كل وجوه
التحصين حتى انه حفر الخندق وحمل
التراب علي عاتقه الشريف بنفسه
وفي وقعة أحد ظهر أثر تدبيره الذاتي
تمام الظهور فانه جعل الرماة علي الجبل
وأمرهم بأن لا ينزلوا مهما أصاب أخوانهم
فلما هجم عليهم الاعداء أمطر عليهم الرماة
وابلا من سهام فارتدوا واعمل فيهم المشاة
والفرسان السيف فهزموهم شر هزيمة فلم
يطق الرماة صبرا ونزل اكثرهم لجمع
الاسلاب فأذرت ذلك قائد المشر كين فارتد
علي المسلمين وكسرهم وكسرت رباغية النبي
صلي الله عليه وسلم وخش وجهه. ولو كان
نصره بمحض المعجزات لما حدث شي من
ذلك . بل لما تجاري المشر كون علي محاربه

ليس في هذا القول حط من كرامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ال فيه
تشريف له ، كيف لا وفرق كبير بين ان
يعتقد المسلمون انه كان آله لاوحى الالهى
يدفعه حيث اراد ، وبين أن يعلم انه كان
واحداً من رجال التاريخ الذين ذلوا
الصعاب ودوخوا الاهوال

وليس معنى ماقلوه انه لم يمكن يوحى
اليه وجه العمل في مض الاحوال الحرجة
ولكن كان ذلك نادراً جداً ، ولا جد حادثة
أظهر من صاحب الحديبية فانه لما استاء جيشه
من ذلك الصاحح الذي عدوه اهانة لهم
صرحوا بان رسول الله ان ذلك كان وحي
وانه ليس له ان يعمي امر الله فيه وما عدا
هذه الحادثة فقد كان يعمل برأيه ويستشير
أصحابه في وجوه العمل في كل الاحوال
التي كانت تطرؤ في ذلك المجتمع الناشئ
اذا تقرر هذا قلنا ان لنا الآن ان
نواجه سيرته الكريمة مواجهاً من يزيد
الاهتداء ولافتداء ، لامن يريد الانتهاء
بخيال

واذا القينا نظرة عامة على سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاح لنا انه فضلا
عن اتصافه بجميع محاسن الخلال كان متجلباً

بخصال كن عوامل نجاحه في مآنده الحق
اليه

أول تلك الخصال الاعتقاد الجازم بما
كان بدعوائيه من الدين والاخلاق وبدل
عليه أنه لما اجتمع القرشيون على عمه أبي
طالب وقالوا له ان لك فينا سناً وكرامة فان
لم تردع ابن أخيك عما يقول تصديناك رواياه
فاما خشي أبو طالب العاقبة وفانح النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك بكى عليه السلام وقال
والله لو وضوا الشمس في يميني والقمر في
يساري علي أن اترك ما ادعوا اليه ما فعلت .
فان اضفت الى هذا أنهم بالقوافي الاستهزاء
به والطعن عليه مدة ١٣ سنة ولم يزد
الا رسوخاً في عقيدته تجلي لك ان العقيدة في
صدق ما كان يدعوا اليه كانت سبباً من اسباب
نجاحه ولولا تلك العقيدة الراسخة لفترت
عزيمته بعد سنة أو سنتين من دعوته شأن
كل شيء لم يكن علي عرق راسخ

ثانية تلك الخصال ثقته بتأييد الله
له وعدم الافتتان بما كان يحدث له مما يوم
ظاهرة ترك الله له . وبدل على تمكن هذه
الخصلة الكريمة من نفسه ازدياد عزيمته
شدة بعد كل حادث جال

ثالثة تلك الخصال الاجتهاد في نشر

دعوته بكل الوسائل المشروعة ويدل على هذه الخصلة انه عليه الصلاة والسلام كان يدعو الناس في مكة مرأوجهم آثم لما يش من الاصنام اليه صار يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج من كل عام وكان يقال رؤسائهم وذوي الحل والعقد فيهم فكان منهم من يتألف في رده ومنهم من يرده اقبح ردا . ولم يقعه كل هذا بمن السمي والكبد . وقد لاح له ان يستعين باني ثيف في الطائف فقال رؤسائهم فردوه اشنع رد وساطوا عليه سنهاهم وصغارهم يتبعونه بالحجارة حتى ادموا قدميه . ولم يكن كل ذلك ليقعه بهمة عن مواصلة السعي في سبيل نشر دعوته . أين هذا من حال دعائنا ومرشدينا وهم يضمنون بانفسهم عن اصفر ما يشتم منه رائحة لاهانة حتى انهم قعدوا عن نصرة دعوتهم مع القاعدین ، لاشي . سوى أنهم يرون من أكبر الاهدات ان يطلبوا طابا فلا يجابون اليه أين هذه المهمة المنحطة من تلك المهمة القمعا التي كانت نحتمل ما ينوء به الجماعة من انواع الاهدات والاضطهادات في سبيل اعلا كلمة الحق ودك معالم الشرك رابعة الخصال ثباته لي الله عليه وسلم

ويدل عليه مكثه ثلاث عشرة سنة بين ظهراني قوم جهلاء كثيرى الاستهزاء والابذاء بدعوتهم الي عبادة الله وحده وترك ما هم عليه من الضلال فلم تزد هم الا غيا ومضيا في معاندته ولاجته ، بل واضطهاده والتأمر على قتله ، وانه سمعنا عن كثير من رجال الصبر والثبات في العالم واعجبنا بهم ماشئينا ان نعجب ولكننا لم نسمع عن مثل هذا الثبات ولا عن نصفه

رجل في سن الكهولة من أعرق بيوت الشرف يلبث ثلاث عشرة سنة مهـددا مضطهدا مستهزا ، أ به متآمر اعلى قتله ثم لا يجد من أهله وعشيرته غير التثييط والتشاؤم ، رجل على هذه الحال يثبت مثل هذا الثبات ، يعتبر فذا في نبي البشر

لو كان هذا الثبات لنيل مال او ملك او نعيم لما كان اعجابنا به يبلغ هذا الحد وان كان يعتبر شيئا عظيما ، فما بالك وهذا الثبات كما واحتمال الاذى من أهله هو لاجل نشر دعوة ان يعود عليه من انتشارها غير زيادة التعب ، ودوام النصب ؟

خامسة الخصال شجاعته البالغة الحد ويدل عليه بثه بين أولئك الصناديد الجبارين دعوة جديدة من الدين وليتها

دعوة مجردة عن كل مصادمة للمقائد العامة بل كانت مشفوعة بتدفيه عقولهم والارار باحلامهم ، وتحتير آباثهم والاستهزاء الشديد بهم ، وايعادهم بالعذاب وتهديدهم بالاصطلام والخراب ، فلو لم يكن عليه السلام من الشجاعة والجرأة بالمكان الاعلى لما استطاع ان يقف هذه المواقف وسط اوائك الصناديد البواسل يزرى بعقولهم ، ويسخر من آلهتهم وينذرهم بالعذاب المهيّن صباح مساء رغباء عن تأمرهم عليه ، وقصدتهم بالسوء اليه

هذه هي الخصال الخمس التي قام عليها نجاح دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منح الهية حلاها الله بها لاتمام مراده ففعل كل صاحب مبدأ حق أن يقتدى به اذا اراد ان يتكامل عمله بالنجاح في حياته فان لم يستطع ان يبالغ هذا الشأ ولو ن يبلغه احد غيره صلى الله عليه وسلم فليتشبه به استطاع

(معجزاته عليه السلام) لم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات لان النوع الانساني كان بلم اشده في عهده وكان قومه قد بلغوا من التفكك حداً ليس بعده غاية حتى قال الله فيهم : ولو فتحنا عليهم

باباً من السماء فظلموا فيه يمرجون اقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون نعم لم يجعل رسول الله قاعدة دعوته غير الدليل والنظر الصادق وهما الدعاءمان الطبيعيتان لكل دعوة صادقة ولاكنه كانت تصدر عنه خوارق عادات مثل جميع من تقدمه من المرسلين . منها انهم بين اصابه وقد روي هذا جمهور كبير من الصحابة . قال انس بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس ما للوضوء فلم يجدوه فاني النبي صلى الله عليه وسلم بوضوءه (ففتح الوارأي ما للوضوء) فوضع في الاناء يده وامر الناس ان يتوضأوا منه . قال انس فرأيت الماء ينبع من بين اصابه فتوضأ الناس حتي توضأوا عن آخرهم فقل كم كنتم ؟ فقال زهاء ثلاثمائة

وقال ابن مسعود بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وايس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاني ما فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابه

وقال جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركون فتوضأ منها واقبل

اناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في
 كوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء
 يفور من بين اصابعه كما مثال العيون قيل
 كم كنتم قال لو كما مائة الف لكننا كنا
 خمس عشرة مائة (ي الف وخسمائة)
 ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 تكثير الطعام . روى طاحنة انه عليه الصلاة
 والسلام اطعم سبعين او ثمانين من اقراص
 من شعير جاء بها انس تحت ابطه فأمر بها
 عليه السلام ففتنت وقال فيها ماشاء الله
 ان يقول

وروى جابر انه عليه الصلاة والسلام
 اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير
 وعناق . وقال جابر فأقسم بالله لا تكواحتي
 ركوة وانحرقوا وان برمتا لتقط كما هي
 ان عجبتنا ليخبر

روى امثال هذا كثير من الصحابة
 لاجلاء كعبد الرحمن بن ابي بكر وسلمة بن
 الأكوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
 انس بن مالك

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 ايراد المرضي

اصاب ابن ملاعب الاسنة استسقاء
 ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ

بيده حشوة من الارض ففعل عليها ثم اعطاها
 رسوله فأخذها وهو بري انه قد هزى به
 فأناه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله
 ومنها اخباره بالغيب . اما القرآن ففيه
 كثير كقوله تعالى (غلبت الروم في ادني
 الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في
 بضع سنين) وقد حصل ذلك . وكقوله
 تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وقد
 حصل ذلك وكقوله تعالى (كتب الله
 لاغابن اناورسلي) وقد حصل ذلك وكقوله
 تعالى (والله يمهك من الداس) فلم
 يحدث له اذي علي كثرة من كانوا يتقصدونه
 واما اخباره هو نفسه بالغيب فبويدة
 ما قاله حذيفة بن اليمان قال قام فبنار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا
 يكون في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا
 حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
 وقد علمه هؤلاء . وانه ليكون منه الشيء
 فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
 اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وما ادري انسي
 اصحابي ام تناسوه والله ما ترك عليه السلام
 من قائد فتنة الي ان تنقضي الدنيا يبلغ من
 معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه انا باسمه
 واسم ابيه واسم قبيلته

محمد بن الحنفية وهو ابو القاسم
محمد بن علي بن ابي طالب اشتهر بأمه
الحنفية خولة بنت مفر بن قيس بن سلمة
ابن ثعلبة . ويقال بل كانت امه من سبي
اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب ،
وقيل بل كانت سندية سودا . وكانت امه
ابني حنيفة ولم تكن منهم

اما كنيته بآبي القاسم فيقال انها
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قال لعلي سيولك بعدي غلام
وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد
من امتي بعده

كان محمد بن الحنفية عالما ورعا حيا
عد من كبار الفقهاء . وقد ذكره أبو
اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء .
وكان قوي المضلات وله في ذلك
اخبار تمد خارقة للمادة منها ما رواه ابو
العباس المبرد في كتابه الكامل ان اياه
عليا استطال درعا كانت له فقال لينقص
منها كذا وكذا حاقه فقبض محمد بآدي
يديه علي ذياها وبالاخرى علي فضلها ثم
جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابوه
وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا
الحديث غضب واعتبرته رعدة لانه كان

يحسده علي قوته

وكان عبد الله بن الزبير شديد القوة
ايضا ومن أعماله ما حكاه المبرد في الكامل
ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليه ان
الملك قبلك كانت ترسل الملوك منا ويجهد
بعضهم أن يقرب علي بعض أفتأذن لي
في ذلك ؟ فأذن له فوجه اليه برجلين
احد عملاق طويل الجسم والاخر أيد أي
قوي . فقال معاوية لعمر بن العاص أما
الطربل فقد اصينا كفوه وهو قيس بن
سعد بن عباد وأما الآخر فقد احتجنا
الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان
كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية هو
أقرب الينا علي كل حال فلما دخل الرجلان
وجه الى قيس بن سعد بن عباد فدخل
قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع
سراويله ورمى بها الى الملح فلبسها فبلغت
ثندوته . فأطرق مغلوبا

فقبل ان قيسا لاموه في ذلك وقبل
له لم تبذلت هـ ذا التبذل بحضرة معاوية
وهلا رجعت اليه غيرها اي غير السراويل
فقال :

أردت أني كما يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوئود شهود
وان لا يتوارا غاب قيس وهذه
سراويل عادي تخته نمود
واني من القوم اليمانيين سيد
وما الناس الاسيد ومسود
وبذجميع الناس اصلي ومصيبي

وجسم به أعلو الرجال مديد
ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية
فخضر فخير بما دعي له فقالوا قولوا له ان شاء
فليجلس وايمطني يده حتى أقيمه أو يقمه
وان شا فليكن هو القائم وأنا القاء
فاختار ان يكون محمد القاعد فجنده محمد
فأقمده وعجز الرومي عن اقامته فانصرف
مفلوبا

كانت راية ابيه يوم حرب الجمل بيده
(انظر يوم الجمل في كلمة جمل) وبمحي
انه توقف اول يوم في حماها ليكون قتال
المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله
فقال له ابوه علي ابن ابي طالب : هل
عندك في جيش مقدمه ابوك ؟ اي هل
عندك شك في وضوح حجته ؟ فحمل
الراية وقيل لمحمد كيف كان ابوك يتحكمك
المبالك وبولجك المضايق دون اخويك

الحسن والحسين ؟ قال لانهما كانا عينييه
وكنيت يديه ، فكان بقي عينييه يديه
من كلامه : ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ
حتى يجمل الله له فرجا

ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه
أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن عباس
بمحمد بن الحنفية الى البيعة فأيا ذلك وقالوا
لأنبايمك حتى تجتمع لك البلاد وينفق
الناس فأساء جوارهما وحصرهما وإذا هما
وقال لهما لئن لم تبايعا احرقكما بالنار
الفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه
مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير
عزة بقوله من جملة آيات وكان كيسان
الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيه ا زمانا
برضوى عنده غسل وماء
وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو
الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم
انه المهدي . وقال الجوهرى في كتاب
الصحيح كيسان اقب المختار المذكور
والكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية مقيم

في جبل رضوي في شب منه وانه لم
يمت وانه دخل اليه ومعه اربعون من
اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء
يرزقون ويتولون انه مقيم في هذا الجبل
بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان
تجريان عسلا وما وانه يرجع الى الدنيا
في ملاء عدلا

ورضوي المذكور هنا امم جبل
جبهنة وهو من المدينة على سبع مراحل هو
على بعد ليلتين من البحر . ومن هذا
الجبل يستخرج حجر المسن

محمد الباقر هو ابو جعفر
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني
عشر في مذهب الامامية (انظر هذه
الكلمة) وهو والد جعفر الصادق . كان
الباقر عالما نبيلاً وسيداً جليلاً . وسمي
الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع قال
فيه الشاعر :

يا باقر العلم لاهل التقى

وخبر من ابي تقي الاجل
ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب . توفي سنة ثلاث

عشرة ومائة وقيل ثمان وعشرة بالحكمة
ونقل الى المدينة الى القبر الذي فيه ابوه وعم
أبيه الحسن بن علي بن ابي طالب في القبة
التي فيها قبر العباس

محمد الجواد هو ابو جعفر محمد
ابن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن
جعفر الصادق بن محمد الباقر المشهور
بالجواد هو أحد الائمة الاثني عشر قدم
الى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امراته
أم الفضل بنت المأمون أمير المؤمنين
فتوفي محمد ببغداد وانتقلت امراته الى
قصر عمر المعتصم

وكان محمد الجواد يروي مسنداً عن
آبائه الى علي بن ابي طالب انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب من
استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك
بالدلة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى
بالنهار يا علي اغد بامر الله فان الله بارك
لامتي في بكورها

ومن نظم محمد الجواد : من استفاد
اخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين ومائة
وتوفي سنة عشرين ومائتين وقيل تسع

عشر ومائتين

محمد العسكري أبو القاسم محمد بن الحسين بن علي الهادي بن محمد الجواد هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في مذهب الامامية يعرف بقلب (الحجة) وهو الذي يقول الشيعة عنه انه المنتظر والقائم والمهدي : وهو صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب في آخر الزمان بسر من رأي والسرداب كان في دار ابيه يقول الشيعة انه دخل فيه وامه تنظر اليه ولم يخرج بعد اليها وذلك في سنة (٢٩٥) وعمره يومئذ تسع سنين. وقبل اربع سنين. وقبل خمس سنين. وقبل دخل السرداب وعمره سبع عشرة سنة وذلك سنة (٢٠٥)

محمد بن موسى هو ابو عبد الله ابن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين يندب اليهم جل بن موسى وامم اخوية احمد والحسن

كانت لهم عناية عظيمة بتحصيل العلوم القديمة والبحث في كتب الاوائل ج وافي تحصيلها وارسلوا الى بلاد الروم من يحصل لهم على كتبها النادرة واستحضروا النقلة من الاصقاع البعيدة

وبذلوا في ذلك من المال مالا يحصي كان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والنجوم ولهم في علم الحيل كتاب عجيب حوى كل غريبة وكان المأمون مقر ما يعلم الاوائل وخصوصاً الفلكية منها فقرأ فيما قرأه ان محيط الارض اربعة وعشرون الف ميل أي ثمانية آلاف فرسخ فأراد المأمون ان يقف على تحقيق ذلك فآل بني موسى المذكورين عنه ، فأجابوه بأنه قطعي . قال اريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون - حتى نبصر هل يتحرر ذلك أم لا . فسألوا عن الاراضي المتساوية في اى البلاد هي ؟ فقبل لهم صحراء سنجار ووطآت الكوفة فأخذوا الصناع وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان فلما رغب الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً طويلاً

ومشوا الى جهة الشمال أيضا كفعلمهم
الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتي انتهوا الى
موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول
درجة فمسحوا ذلك الف والذي قدروه من
الارض بالحبال فبلغ ستة وثلاثين ميلا
وثني ميل فعملوا ان الدرجة من درج الفلك
يقالها من سطح الارض ستة وستون ميلا
وثلاثان . ثم عادوا الى الموضع الذي
ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبالا
وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على
الاستقامة وعملوا كما عملوه في جهة الشمال
من نصب الاوتاد وشد الحبل حتى فرغت
الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم
أخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الجنوبي
قد نقص عن ارتفاع الاول درجة
فصح حسابهم وفتقوا ما قصدوه من ذلك
لان عدد درج الفلك (٣٦٠) درجة
فضربوا هذا العدد في سنة وثلاثين ميلا
التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة
اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية
آلاف فرسخ

فلما رجع بنو مومي الى المأمون
وأخبروه بصحة التجربة عملت بتحقيق

ذلك في موضع آخر فسـيرهم الى أرض
الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق
الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء
في ذلك

محمد بن جابر المنجم هو
عبد الله محمد جابر بن سنان الحراني البتاني
الحاسب المنجم المشهور وهو صاحب الزيج
الصابي له اليد الطولى في علم الهيئة وصنع
أرصاء في غاية الاتقان

ابتدأ بالرصد سنة (٦٢٤) الي سنة
(٣٠٦) وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه
لسنة (٢٩٩)

من تصانيفه الزيج وهو نسختان
أولي وثانية والثانية أدق وأجود وكتاب
معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك
ورسالة في مقدار الاتصالات . وكتاب
أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار
الاتصالات وشرح أربع مقالات بطليموس
وغير ذلك

نسبته البتاني بفتح الباء والنا وقيل
هي البتاني بكسر الباء وتشديد التاء وهي
نسبة الي بتان ناحية من أعمال حران
والحضر وهي مدينة قديمة بالقرب من
الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات

توفي سنة (٣١٧) عند رجوعه من بغداد
بموضع يقال له قصر الحجر

~~محمد بن جبير~~ هو أبو نصر محمد
ابن محمد جبير الملقب بفخر الدولة مؤيد
الدين الموصل في الثعالي. كان من رجال
حكومة الموصل تولى بها نظارة الديوان
ثم انتقل إلى آمد وتوزر الأمير قيصر الدولة
أحمد بن مروان الكردي صاحب
مياقارقين وديار بكر فظهر حزما وتديرا
وبهرا بالامور ولم يزل على وزارته حتى
توفي الأمير نصر الدولة ولما تولى ولده نظام
الدين أقبل عليه وزاد في الاعتداده وكان
يكاتب أمير المؤمنين القائم بأمر الله ثم
خرج إليه وتولى وزارته سنة (٤٠٤) ودام
فيها إلى أن توفي القائم بأمر الله وتولى ابنه
المقتدي بالله فأقره على الوزارة سنين ثم
عزله عنها بإشارة الوزير نظام الملك وكان
ولده عميد الدولة شرف الدين ابن منصور
محمد ينوب عنه فيها فلما عزل أبوه خرج هو
إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملك شاه
ابن أرسلان الساجوق واسترضاه وعاد
إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه وخرج
أبو فخر الدولة في سنة ست وسبعين وأربع مائة
إلى جهة السلطان ملك شاه المذكور

باستدعائه إياه فمقد له علي ديار بكر وسار
مع الأمير ارتق صاحب حلوان في جماعة
من التركمان والأكراد والامراء فلما وصلوا
إلى ديار بكر فتح ولده أبو القاسم زعيم
الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم
فتح أبوه فخر الدولة مياقارقين بعد ثلاثة
أشهر من فتح آمد وكان أخذها من زادر
الدولة أبي المظفر منصور بن نظام الدين
واستولى على أموال بني مروان وذلك في
سنة (٤٧٨)

ومن عجيب الاتفاق أن منعه بها حضر
إلى ابن مروان نصر الدولة وحكم بأشياء
ثم قال له وبخرج على دولتك رجل قد
أحسن إليك فإخذ الملك من أولادك
فافتكر ساعة ثم رفع رأسه إلى فخر الدولة
وقال إن كان هذا القول صحيحا فهو
هذا الشيخ. ثم أقبل عليه وأوصاه على
أولاده فكان الأمر كما قال فإنه وصل إلى
البلاد وكان فتحها على بنديه وكان رئيسا
جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء
والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء فمنهم
أبو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر
أنفذ إلى فخر الدولة المذكور من واسط عند
تقديم الوزارة قصيدة تدمر من عيون القصائد

أولها .

لحاجة قلب ما يفيق غرورها

وحاجة أفس ليس يقضي يسيرها

وقفنا صفوفا في الديار كأنها

مخاض تلك الملقاة ونسج سطورها

يقول خليلي والظباء شوارع

أهدى الذي تهوي فقلت نظيرها

أثن شابهت أحيادها وعيونها

أقد خالفت أعجازها وصدرها

فيا عجبها منها يصيد أنيسها

ويدنو علي ذعر البنا نفورها

وما ذاك إلا ان غزلان عامر

تيقن ان الزأرين عقوقها

ألم يكفها ما قد جنته شحوسها

علي القاب حتى ماعدتها بدورها

نكصنا علي الاعقاب خوف اناثها

فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما أدري غداة نظرتها

أنتك سهام أم كؤوس تدبرها

فان كن من نبل قاين حفيفها

وان كن من خمرفاين سرورها

أيا صاحبي استاذنا لي حمارها

فقد أذنت لي في الوصول حدورها

هبأها تجافت عن حليل يروعها

فهل أنا إلا كالخيال بشورها

وقد قلنا لي ليس في الأرض جنة

أما هذه فوق الر كائب حورها

فلا تحسبوا قايي طليقا قائما

أه الصدر سجن وهو فيه أسيرها

يعز علي الهيم الخرائد وردعا

إذا كان ما بين الشفاء غدیرها

أراك الحمى قل لي بأى وسيلة

توسلت حتي قبلتك نفورها

ومنها في المديح :

أعدت الي جسم الوزارة روحها

وما كان يرجى بمشأ ونشورها

أقامت زمانا عند غيرك طامثا

وهذا زمان قرؤها وطهورها

من الحق أن يحيي بها مستحقها

ويسترعها مردودة مستعيرها

إذا ملك الحسناء من ليس كفوها

أشار عليهم بالطلاق مشيرها

ومن قول صردر المذكور في الوزير

الموما اليه :

قد بان عذرك والخليط مودع

وهو النفوس مع الهوداج يرتج

لك حينما مرت الر كائب لفته

انرى البدور بكل واد نطالم
في الظاعنين من الحمى ظبي له

احشاء مرعى والماء في كرع
ممنوع اطراف الجمال رقيب

حذرا عليه من العيون البرقم
عدي الحبال صائدات شبيه

فارتاع فهو لكل جبل يقطع
لم بدر حامى مربها اني اذا

حرم الكلام له لسانى الاصم
واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت

بتحية منه فعيشي تسمع
ولد فخر الدولة المذكور سنة (٣٠٨)

بالموصل وتوفي سنة (٤٨٣) هـ

محمد بن ابراهيم التيمي كان من

ثقات علماء الحديث توفي سنة (١٢٠) هـ

محمد بن المثنى هو الفري البصرى

كان من الاثبات في علم الحديث

محمد بن ابراهيم بن دينار المدني

ويلقب صندل كان من اعيان علماء الحديث

توفي سنة (١٨٢) هـ

محمد بن المنكدر التيمي المدني

كان من افاضل علماء الحديث توفي سنة

(١٣٠)

محمد بن اسماعيل المغربي كان

عجيب الشأن في الزهد وهو من شيوخ

الصوفية لم يأكل مما وصلت اليه يد بني

آدم سنين كثيرة ، وكان يأكل من

الاعشاب اشيا ، تهودها

من كلامه :

« أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا
أو تواضع له . وأعظم الحق عزا غني
تذال للفقرا . وحفظ حرمتهم »
توفي سنة (٢٩٩) هـ

محمد بن طاحنة القرشي النصابي

الوزير مؤلف كتاب (العقد الفريد للملك

السعيد) ألفه لاجل نجم الدين غازي

ابن ارتق من ملوك مارد بن توفي سنة

(٦٥٢) هـ

محمد علي باشا مؤسس الامرة

المالكة المصرية وهو يعتبر أحد أبطال

التاريخ المصري فقد رفعته من وسط

الشعب الى منصب الملك ولم تقصر به عن
شأن أكبر القادة واعظم المصلحين
أصل محمد علي من قرية بالرومي
تسمى قولة وكان أبوه يدعى ابراهيم اغا
وظيفته الخفارة توفي سنة ١٧٧٤ ومحمد علي
لا يجاوز الرابعة من عمره . ثم توفيت

والدته فاصبح يتما فاحتضنه عمه طوسن اغا ولكنه لم يلبث ان حكم عليه بالقتل نصار محمد علي منقطعا ليس له غير الله ، فعطف عليه قلب صديق لوالده فاخذ به ورباه مع اولاده . فلما بلغ أشده دخل الجندية تحت ادارة مربيه فأظهر مهارة فرقاء الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى زوجات اقاربه وكانت مطلقة ولها ثروة فترك محمد علي الجندية وأخذ في التجارة في صنف الدخان فاكتسب شهرة وثقة وبقى تاجرا الى سنة (١٨٠١) حيث عزم العثمانيون على تجريد جنود لاخراج الفرنسيين من مصر فدخل محمد علي تحت امرة ابن مربيه المدعو علي اغا مع ثلاثمائة جندي من الالبانيين فجاءوا في الاسطول العثماني الى أبي قبر ثم رحل رثيه الى بلاده تاركا قيادة الثلاثمائة من جنوده الى محمد علي

ثم ان الدولة اقامت محمد خسرو باشا واليا على مصر وكان موعزا اليه باعدام المماليك وابادتهم فحاربهم مرارا ثم ارسل اليهم اخيرا حملة رأى ان يمددها وكان محمد علي قد ترقى الى رتبة مرشمة وصار قائدا لأربعة آلاف مقاتل من الالبانيين فأمر ان يمد تلك الحملة برجاله فصعد

بالامر وذهب ولكن الحملة انهزمت قبل ان يصل اليها محمد علي فانهمه خسرو باشا بالبط ، وعزم على قتله وكتب اليه ان يوافيه في منتصف الليل فأدرك محمد علي المكيذة فالتجأ الى المماليك وأثارهم على خلع خسرو باشا ففر الى دمياط وولوا مكانه طاهر باشا فقتل واحتل محمد علي القلعة مع رجاله فقام احمد باشا رئيس الشرطة يطلب الولاية لنفسه فلم يأبه به احد ثم اتحت جميع قوى مصر لمحاربة خسرو باشا فأمروه وحبسوه في القلعة فلما علم السلطان بهذه القلائل ارسل لمصر واليا جديدا اسمه علي باشا الجزائري ليجل اكبر همه تصدى المماليك ومحمد علي

كان في مصر في هذه الاثناء ثلاثة رجال يتنازعون مصر وهم زعيم المماليك الاني والبرديسي ومحمد علي . أما الاول فذهب الى اندرة ليتحد مع الانجليز لنيل ما آربه . وأما البرديسي فبقي في مصر بكيده محمد علي وينافسه فتمكن هذا الاخير من اثارة الالبانيين عليه مطالبين بمرتباتهم فاضلر البرديسي ان يضرب علي اهل القاهرة خرائب ويذهب في تحصيلا مذهب الخشونة فخذوا عليه فرحل عن القاهرة

وكان ذلك سنة (١٨٠٤) ميلادية

فاما خلا الجو لمحمد علي فاتح العالمين والاعيان في الامر واتفق معهم علي اخراج خسرو باشا من السجن وتوايته ثم عزله وتحويله الى الاسفانة ففعلوا ثم أقنع اهل الحل والعقد في مصر بان الامور لا تستتب الا بتولية خورشيد باشا وكان بالاسكندرية وقيامه هو نائباً عنه وكان ذلك من محمد علي توطئة لتوايه الاحكام فهدع رجال مصر به هذه الاشارة وكتبوا للباب العالي يسر حوونه في اجابة ملتزمهم فاجابهم - م وصدر الفرمان المؤذن بذلك

تولي الامر خورشيد باشا ومحمد علي فاستبد الاخير وعلا علي الاول بمن معه من الالبانيين فاستقدم خورشيد باشا جنودا من بلاد المغرب لينمكن من حصد شوكة محمد علي فكان من سوء حظه أن ساءت أخلاق اوائك المقاربة فاحذوا في ارهاق الاهالي بالظلم والحيف فكرهه الناس وسئموه أيامه

وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي امر بان يتولى جده وكان ذلك من الدولة سياسة لا يماذه عن مصر فقد كانت ادركت بعد مراميه وغور سياسته فاستاء من

هذه الولاية ولكنه أعلن السرور بها فذهب الي منزله وهو ينثر الذهب علي رؤس العامة فقالوا اليه وازدادوا به شغفا ثم لم يلبث الا ثلاثة أيام حتى تقاطر العلماء والاعيان الي منزله ينادونه بدم قلوبهم خورشيد باشا وانهم يريدونه هو فندسحهم بأن لا يفعلوا فتمادوا في مطالبتهم فوافقهم فأحضروا له الكرك والقفطان واليسوه اياهما وارسلوا الي خورشيد باشا بلاغا ليخلي القامة فلم يقبل فحاصروها وكتبوا للسلطان يستعطفونه بولاية محمد علي فاجب طلبهم وارسل بذلك فرمانا عاليا وكان ذلك سنة (١٨٠٥) ميلادية الموافقة لسنة (١٢٢٠) هجرية

فما علم الالفى زعيم المماليك بذلك حتى نار غضبه واشتد كرهه فخطب انجلترا بخاتم محمد علي واشترط علي نفسه أن يسلمها البلاد في مقابلة ذلك فبايع فنصل فرنسا الامر فقام له وقعد وسعي جهده في جسم النزاع فلم يفلح وكان سفير انجلترا أقنع الباب العالي بضرورة الة ول عن تولية محمد علي مصر فعملت عنه وارسلت بدله مومي باشا فما بلغ هذا الخبر وجهاء مصر وعلماءها حتي أخذوا بكتائبون الدولة في

وجوب تعيين محمد علي وعزل مرمي باشا
وعاونهم سفير فرنسا ففتحوا في طلبهم وبقي
محمد علي على ولايته وقد اتفق في تلك الاثناء
موت لافني والبرديسي مع فلم يبق له
منازع في مصر

فاعتبرب انكسرة اقرار محمد علي في
عمله اهانة لها فأرسلت جيشا الى مصر
لارجاع نفوذ المماليك ومكثت بسواحل
مصر مدة فلم تنجح في لم شعرتهم لانهم
كانوا يبعثوا في اطراف البلاد ثم انجحت
انكسرة بعد الاتفاق مع محمد علي وحدث ان
تصالح شاهين بك زعيم المماليك ومحمد علي
فتفرد هذا بالسطوة ولم يمد له مناظر يخش
بأسه

سار محمد علي في حكومته سيرة حكيمة
فرلى الاور من يثق بهم من خاصته وذرى
قرايته فتأيد جانبه واشتدركه

وفي هذه الاثناء كان قد ظهر في بلاد
العرب عالم يدعي محمد عبد الوهاب رعى الى
ارجاع الدين لحالته الاولى من البقاء والبعث
عن الآراء فاجتمع عليه للعرب فافتتح نجدا
والحجاز والحرمين ولم يزل قريبا حتى توفي
سنة (١٢٠٥) فبقيت أحزابه تم أعماله
فصارت بلاد العرب كلها في قبضتهم

هاب أمير الوهابيين السلطان محمود
فأوعز الى محمد علي بمحاربتهم فصدع
بالامر وأخذ الالهة لذلك ولكنه خاف
أن ينقض المماليك على عمله فيفسدونه وهو
غائب ومحرم ثمة مجهوداته الكبيرة فأجمع
على ابادتهم جميعا وفي الوقت ذاته أخذ
يعد الحملة الى بلاد العرب تحت قيادة ابنه
ماوسون باشا واعلان يوم الاحتفال بسفرها
ودعا الوجهاء اليه فجاؤا أفواجا ومنهم
شاهين بك زعيم المماليك ورجاله اعيان
الحر كس . وكان محمد علي باشا قد أوعز
الى رجاله الالبانيين بابادتهم عندما يخطون
الاشارة باليد في العمل ، ولاجل أن
يتمكن من غرضه رتب الناس في الموكب
بحيث جعل المماليك الى الورا يكفهم
الفرسان والمشاة وساروا هكذا حتي اذا
اقتربوا من باب العرب وهو من القلعة
وانتهوا الى مضيق بين البواب والمحوش
العالى أمر محمد علي باشا فأغلقت الابواب
وأشار الى رجاله باليد في العمل فأخذوا
يقولون امراء المماليك فدهش هؤلاء واولوا
الهرب فلم يفلحوا فقاتوا جميعا وكان عددهم
اربعمائة امير ولم ينج الا اثنان احدهما
محمد بك زوج بنت ابراهيم بك الكبير

وكان غائباً وثانيهما أمين بك جاء متأخراً
وروقف بجواده أمام باب القلعة ليفتح له
فلما سمع إطلاق الرصاص أدرك المكيمة
فرحل الى سورية . ثم أمر محمد علي بإعلان
قتل شاهين بك زعيم المماليك وهجم الجنود
علي بيوتهم ينهبون ويهتكون الاعراض
وفي اليوم التالي طاف محمد علي بالمدينة
وأمر الناس بالكف عن النهب وأمر بقتل
كل من يصادفونه من المماليك في سائر
أنحاء القطر فقبضوا علي ٣٠٠٠ بكاء منهم
وذبحهم وتفرغ محمد علي لحرب الوهابيين
وباغ الخبر الى الأمير سعود زعيم الوهابيين
فبعأ جيشه للقتال فبلغ خمسة عشر ألف مقاتل
وسار طوسن لمقاتلة الوهابيين فنزل الي
بنيـع فتظاهر الوهابيون بالنزعة فقتلهم
طوسون ورجاله ثم كراهم العرب فمزموهم
وأخذوا جميع ما معهم من المؤن والذخائر
الحربية فكتب طوسون لانيه فأمدته بجيش
فصار قاصداً المدينة فافتتحها علي الوهابيين
عنوة وطار هذا الخبر بين العرب فابقنوا
بالشر وانجلي الوهابيون عن مكة للاقتال
فاحتلها طوسون باشا

فانتظر الوهابيون حتى جاء الصيف
فهبوا لاسترداد ما أخذ منه المصريون من

أيديهم فاستردوا مكة وساروا الى المدينة
فقال هذا الخبر محمد علي باشا فخف بنفسه
لميدان القتال فقتل جـدة سنة ١٢٢٨
(١٨١٣) وخلع شريف مكة غالب وبعث
به الى مصر ومنها الى بلانيك واتفق أن
مات قائد الوهابيين سعود فتولى الامر
ابنه عبد الله بن سعود وحدثت به وبين
المصريين حروب بلا جدوي وفي ٢٨ من
المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاصلة
انهزم فيها الوهابيون وعاد محمد علي الي
مصر ولكن كانت لم تزل الوهابيين صولة
هناك فاكتفى بعمل ما دامت صولتهم تلك
بعيدة عن الحرمين الشريفين

عاد محمد علي باشا الى مصر فجعل
همه ايجاد جيش مصري مدرب علي النظام
الجديد واستقدم لهذا الغرض بعض الضباط
الفرنسيين . أما الالبانيون الذي كانوا معه فلم
يقبلوا هذا النظام فاكتفى بتدريب
المصريين عليه

ثم خشي محمد علي أن يرجع الوهابيون
الى سابق نفوذهم فوجه الي الأمير عبد الله
ابن سعود يستقدمه ليرسله الي الآستانة
فاعتذر عن المجي . وأرسل اليه هدايا
فرد عليه هداياه وأرسل ابنه إبراهيم باشا

لمحاربه فصار هذا القائد في شوال سنة (١٣٢١) الى قنا ومنها الى القصير ثم الى ينبع واتحدت معه قبائل من العرب وناهض عبد الله بن سعود الحرب فكانت سجالاتا ثم فاز علي بحصمه وأرسله الى أبيه وهذا أرسله الى الآستان فطافوا به الاسواق ثلاثة ايام ثم قتلوه . وكافأه السلطان ابراهيم باشا بأن عينه والبا على مكة ولما علم الوهابيون بذلك هددوا مدائنهم درعية وتفرقوا شذر مذر وانتهى بذلك امرهم

ونال محمد علي باشا جزاء هذا المجهود العظيم الذي بذله لقب خان من السلطان ولم يشاركه اذ ذاك في هذا القرب الاحكام القريم

ثم اخذ محمد علي في مشروع فتح السودان فجدد لذلك جيشا يبلغ عدده خمسة آلاف مقاتل من العسكر الجديد ومعههم عربات فسارت هذه الحملة في سنة (١٢٢٥) تحت قيادة ابنه اسماعيل فقطعت الشلالات الى السادس منها وانتهت الى شندي والتمتة مخضعة كل ما مرت به من السودانيين دون حرب . ثم سارت الى سنار وراى الخرطوم فتقاومتهم قبيلة الشائقية مقاومة ضمنية ثم سلمت فاذبحوا سنار وكردفان

في أملاك مصر . ثم سار الى المنة وغيرها لجباية الاموال وكان يظن هو وغيره ممن لم يروا السودان ان الذهب لا قيمة له فيه فلما انتهى الى شندي استدعى ملكها (النمر) وأمره أن يملأ زورقه ذهباً فاستقال الملك من ذلك وما زال يستعطفه حتى صالحه على عشرين الف ريال في مدة خمسة ايام فاستقل الملك هذه المدة فضربه اسماعيل بالشبك الذي في يده على وجهه وتهدده بالقتل . فاستاء النمر من ذلك وأضر له الشر وذهب ثم تظاهر بأنه يحضر تبنا لحبول الجيش وأوصى بوضعه حول المعسكر ولما أتى المساء أرسل جمعا من الأهالي يضربون بالزمامير وبرقعات ايها لاسماعيل باشا بأنه يريد أن يريه رقص البلاد السودانية وفي أثناء ذلك أوصى ربه باله بأن يتقاطروا على هيئة متفرجين فاذا كمل عددهم شنوا علي جيش القائد المصري حربا شديدا ففعلوا ما أمرهم به وأحرقوا في أثناء الهجرة للبين فاحترق اسماعيل وكثيرون ممن كانوا معه ولما أصبحوا أنهم قتل من قتي منهم

فاتصل خبر هذه المجزرة بأحمد بك الدفتري دار وكان صهر اسماعيل باشا فاشتد

وقمه عليه وأقسم أن يقتل باسماعيل عشرين الفا من ابطالهم وأبر قسمه فقتل هذا العدد منهم على أساليب شتى وبذلك هابه السودانيون وخضعوا لامره

ثم ان الدولة طلبت من محمد علي امدادها بجيش لمحاربة المورة من بلاد اليونان فأمدها بجنود وسفن تحت قيادة ابنه ابراهيم فأبلى في الاعداء بلاء حسنا ولولا تألب الدول على منح اليونان استقلالهم لما نجحوا في ثورتهم

ثم حمل ابراهيم باشا على سورية افتتح عكا بسبب نفور حدث بين واليهما وبين والده فقصدتها سنة ١٢٥٧ (١٨٤٢) بجنود من البر والبحر فسير المشاة والمدفعية عن طريق العريش وقام هو بمحارقات استولت حمله البر على غزة ويانا ووافى ابراهيم باشا جيشه فسار الى عكا فحاصرها ثم هجم عليها فافتتحها عنوة . ثم سار الى دمشق ثم الى حمص وكانت الدولة أرسلت اليه هناك قائدا يدعى محمد باشا والى طرابلس لوقفه عند حد فاقتل البطلان ثم افضى الامر الي امتلاك ابراهيم باشا لخص فسامت له حلب وغيرها من بلاد سورية

فاضطرب الباب العالي لذلك وأرسل

جيشا تحت قيادة حسين باشا المرعشكر لوقف سير ابراهيم باشا فلما تلاقى الجيشان انهزم جيش حسين باشا وتقدم ابراهيم باشا الي آسيا الصغرى وكان السلطان قد عين رشيد باشا قائدا للجيش جديدا لمقاومة ابراهيم فلما التقى الجيشان تقهر الاتراك واخترق ابراهيم باشا البلاد حتي صار مهددا لآستانة نفسها

لما انتهى الامر الى هذا الحد تدخلت الدول الاوربية فأرسلت الروسية البرنس مورافيف الى مصر للتداول مع محمد علي وحمله على سحب جيوشه من آسيا الصغرى ثم عقدت مع بقية الدول معاهدة من مقتضاها جعل سورية جزأ من مصر وتعيين ابراهيم باشا واليا عليها وجايبا لخراج اداة وأمضى هذا الوفاق سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢) ويسمى معاهدة كوتاهيا فتولي ابراهيم باشا حكومة سورية الى اواخر سنة ١٢٤٩ (١٨٤٤) يث هبت ثورة ضد في السلط والكرج ثم امتدت الي أورشليم ونابلس وجبال السامرة فلما بلغ محمد علي الخبر حضر الي يافا على الفور واخذ في تسكين الفتن ولم تهدأ الاحوال غير قليل حتي عادت الاضطرابات فسمي ابراهيم باشا

في تجريد السوريين من السلاح ففعل
ولكنه لم يستطع تجريد اللبنانيين فاستتب
الامن في البلاد وأخذ محمد علي يؤات في
سورية جيشاً فخشي السلطان محمود عاقبة
هذا الامر فجرد للمصريين في سورية ٨٠
الف مقاتل تحت قيادة حافظ باشا وبلغ
الامر ابراهيم باشا فاستعد لمحاربته
وحدث وقائع بين الجيشين انتهت بغلبة
المصريين برأ ومجراً مع ان السوريين
كانوا مباينين الى تركيا ومساعدين لها
ومات في هذه الاثناء السلطان محمود وخافه
عبد المجيد سنة (١٨٣٩) ثم توالى
الاضطرابات الى سنة (١٨٤٠) حيث
عقدت معاهدة لوندرة مخولة محمد علي
حق ضم عكا مصر على شرط ان ينسحب
من سورية قاني معتمداً على أن لديه ١٤٦
الف مقاتل من الجند النظامي و ٢٢ الف
من الباشبوزق

ابا. محمد علي قبول معاهدة لوندرة حمل
البحلثة على محاربته فارسلت اساطيلها الى
صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى الجبل وذهب
قسم من الاسطول الانجليزى الى بيروت
وكان بها سليمان باشا الفرنساوى متحصناً
فترك المدينة لقيادة صادق بك وذهب

ليلاً كدمن خبر موت ابراهيم باشا وكان
بلغه ذلك فلم يقو صادق بك على مقاومة
الانجليز ففر ثم خاف بطش ابراهيم فانضم
اليهم ودخل الانجليز بيروت وعكائهم سار
ذلك الاسطول الى الاسكندرية وعرض
قائده على محمد علي الصلح فقبله وعقد معه
معاهدة فعارضت فيها الدول وبقيت الامور
على ما كانت عليه حتى تم الاتفاق بين
السلطان عبد المجيد وبين محمد علي أن
تكون له مصر وراثية بشرط ان يكون
للسلطان الحق في أن يختار من أسرة محمد علي
من يصاح لورثة الملك فنردد محمد علي
في قبول هذا الشرط ولكنه أمر جوشه بان
تنسحب من سورية . وقبل محمد علي شرط
السلطان فارسل اليه فرماناً بذلك في ١٣
فبراير سنة ١٨٤١ . ثم صدر فرمان آخر
يثبت ولايته على النوبة ودارفور و كردفان
وسنار واستغنى بما لديه من الاملاك
وأخذ في اصلاحها ثم أرسل ابنه سعيد
باشا لتقديم واجب الطاعة للسلطان ثم
توجه محمد علي بنفسه الى الآستانة بدعوة
رسمية سنة (١٨٤٦) وقابل السلطان
ولما انحنى ليقبل الارض أمسكه السلطان
وأجلسه بجانبه وأخذ يحادثه ويبالغ في

أكرامه ثم سار من الآستانة الى مسقط رأسه قولة واقام فيها مدارس عديدة ثم عاد الى مصر

ولما كانت سنة ١٨٤٨ انخرقت صحة محمد علي وصار غير قادر على ادارة الاحكام فذهب ابنه ابراهيم الى الآستانة وعاد بفرمان الولاية وايت محمد علي باشا مريضا حتي مات سنة (١٨٤٩)

(اعمال محمد علي الاصلاحية) تولى محمد علي مصر وهي فوضي في كل شأن من شؤون الاجتماع فبذل وسعه لاعادة تكوينها فوجه عنايته اولا لاصلاح الادارة فأمر اولا بدمج الاراضي المزروعة ثم قسمها الى مديريات وقسم المديريات الى اقسام والافسام الى نواح فعين علي راس كل مديرية مديرا وعلى كل قسم ناظرا واطل الالتزامات ووزع الاراضي على اهل البلاد كل على قدر طاقته

ثم انشأ بمصر الدواوين ومنها ديوان المعاملة واختصاصه النظر فيما يعرض عليه من الدواوين الاخرى وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يؤدي وظائف دواوين الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان المبيعات وديوان

الفردة ثم فرد بعد ذلك ديوانا للخارجية خاصة وديوانا للمسكينة ثم ديوانا للمالية وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل وديوانا للتفتيش والحقانية والترسخانة والابنية وديوانا للمدارس وكما ترجم الى ديوان المعاملة

هذا ولم يهمل أمر القضاء فانشا لها مجالس ومن لها نظمات وأسس البريد وعمل ما يقرم مقام التلغراف وهو التخطيب بالاشارات عن بعد

أما أعماله الزراعية فما تذكر وتشكر فانه سهل أعمالها ونشط عليها و جلب كثيرا من البرور الى مصر لتستفيد بها ومنها القطن الذي هو ثروة مصر اليوم ولم تقف همته عند هذا الحد بل أتى قوم من الماهرين في العلوم الزراعية لفشر معارفهم في هذا البلد

ومما خدم به الزراعة سدود ابني قبر وترعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم الجميل وغيره مما لا يحصى من الترع والجسور ومن أهم أعماله في الزراعة بناء القناطر الخيرية والسبب الذي حدا به الي بنائها انه رأى ان النيل عند تفرعه الى فرعين يمر اكبر ذبلك الفرعين وهو الغربي في

وأسس في الاسكندرية دار الصناعة
السفن

ثم وجه همه الى اصلاح التجارى فبنى
ميناء الاسكندرية بدلا عن ميناء رشيد
ودمياط وأصلح مرفا بولاق وسواه

أما أعماله لتحسين الصناعة فتشاهد
آثارها الى اليوم في كثير من البلدان فبنى
المعامل الكبيرة وأحضر اليها أساتذة من
أوروبا فكان يصنع بمصر الاقشة القطنية
والطرايش والورق والاقشة الحريرية
والكتانية والصوفية والاسلحة

أما أعماله العلمية فهي غرة في جبين
هذا العصر فانه بدأ اصلاحاته الادبية
بتأليف مجلس للمعارف العمومية رعي به
الى تعليم موظفى الحكومة ما يؤهلهم لقيام
بأعمال وظائفهم . ثم فتح مدارس كثيرة
لتعليم نشء الامة وارسل جماعات الى
أوروبا لتلقي العلوم العالية . وانشأ المطبعة
الاميرية ببولاق وانشأ جريدة الوقائع
المصرية وامر بترجمة كثير من الكتب
العلمية

(صفات محمد علي باشا الذاتية)
كان محمد علي واحدا من اولئك الذين
ينبغيون في الامم في فترة من القرون فيحدثون

اراض قاحلة لا تصلح للزراعة يذهب
اكثر مائه ضياعا ورأى الشرقى بمرجعات
مخصصة فلا يكفى ماؤه لحاجتها فأراد إيجاد
وسيلة هندسية بها يستفيد من ماء الفرع
الغربي فبنى قناطر على عرض الفرعين عند
اول تفرعهما وجعل لهذه القناطر ابوابا من
الحديد فاذا انقل ابواب فرع انصرف
قسم من مائه الى الفرع الآخر واذا كان
الماء قليلا تنقل ابواب القناطر كلها فيرفع
الماء في جميع مصر . فابتدأ هذا العمل
الجليل سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) بواسطة لينان

باشا المهندس الفرنسى
أما اصلاحاته العسكرية فحدث عنها
ولا حرج فانه كان يندى بخبر مبلغ فائدة
النظام الجديد فأسس مدرسة حربية في
الحلقة وجعل سراى مراد بك في الجيزة
مدرسة للفرسان ورتب لها اساتذة
من الاوربيين واسس مدرسة للمدفعية
وأنشأ في القاهرة معامل لصنع المعارف
وعمل جميع حاجات القتال واستعان على
كل هذه الاعمال بسعة معارف الجنرال
سيف الذي اسلم فيما بعد وسمى نفسه سليمان
فصار هو سليمان باشا الفرنسارى الذى له
التمثال المنصوب بالقاهرة

فيها احداثاً عظيمة تحيلها من حال الى حال اخري وتدفعها الى باحات من الحياة لم تكن تتوقعها قبل نبوغهم فيها

اول ما نثار محمد علي على مسرح الاعمال العامة ظهر جندياً ثم لم يزل يحاول الادوار ويهاجم الظروف حتي ارتقي الي رتبة ولاية مصر ولو وقف عندها لكان ذلك دليلاً علي سمو عقله ، وعلوم مداركه وسعة حيلته فما بالك وقد توصل الي زعزعة اركان السطة العثمانية وكاد يجلس على عرش آل عثمان الكبير لولا تدخل الدول ووقفه عند حد ؟ الا يدل هذا كله على ان الرجل كان واحداً من اولئك النوابغ الذين لا يسمح الزمان بمثلهم الا على رأس كل حادث خطير في العالم ؟

ومما يدهش ويدل على ان ذكاه هذا الرجل وسعة عقله كان فطرياً انه كان امياً ولم يبدأ بتعلم القراءة الا هو في سن الخامسة والاربعين

نعم كان محمد علي باشا

ذكائه وسمو ادراكه
ذلك سليم الفا
بنقاد احيانا لادسائس

بلغ محمد علي باشا الى درجة الملك

فلم يؤثر ذلك علي نفسه الكبيرة بل كان يجالس حتى اصاغر ضباطه ويابس ابسط الملابس ولا يحب الفخمة والزهو. وكان كثير الفكر كثير الارق مشتغلاً بتدبير الامور ولذلك اصاب في آخر ايامه بضعف في جسمه ومداركة اذنت به الى ترك الاعمال لابنة ابراهيم وتوفي سنة (١٨٤٩)

احمد بن الطيب السرخسي هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي . قرأ الفلاسفة علي الكندي الفيلسوف وكان متضلماً في علوم شتى من علوم اليونان والعرب جيد القريحة بليغ اللسان حسن التأليف حسن المباشرة مليح النادرة وكان مع ذلك خليعاً ظريفاً سمع الحديث ايضاً وروي شيئاً منه


تولي احمد الطيب في ايام المعتضد بالله الحسبة ببغداد وكان قبل ذلك معلماً لاميير المؤمنين ثم ناداه وخص به وكان يغلب على احمد الطيب عامه لاعقله .

وكان ذلك سبب قتل المعتضد له ايام اختصاصه به فانه افضى اليه بسر يتعلق بالقاصم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فسلمه اليهما فصادرا ماله ثم اودعا المطامير

ثم قتل فيها وكان ذلك (٢٨٩) هـ

مؤلفات احمد الطيب اختصار كتاب
ايساغوجي لفرفوريوس واختصار كتاب
قاطيفوريوس واختصار كتاب بارومنياس
واختصار كتاب أناطوطيقا لاولي.
واختصار كتابات أناطوطيقا الثانية وكتاب
الفن وكتاب الاعشاش وصناعة الحسبة
الكبير وكتاب غش الصناعات والحسبة
الصغير . ونزهة النفوس . والاهو والملاهي
ونزهة الفكر والساهي في الفناء . والمغنين
والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار صنفه
للخليفة . وقال أحمد في مقدمة هذا
الكتاب انه صنفه وله من العمر احدى
وستون سنة . وله كتاب السياسة الصغير
والمدخل الى صناعة الجيوم . والموسيقى
الصغير والممالك والممالك والارتماطقي في
الاعداد والجبر والمدخل الى صناعة
الطب نقض فيه علي حنين بن اسحق
كتاب المسائل وفضايا بغداد وأخبارها
وكتاب الطب يخ . وزاد المسافر . وخدمة
الملوك . ومقالة من كتاب أدب الملوك
والمدخل الى علم الموسيقى . والجلاء
والمجالسة ورسالة في جواب ثابت بن قرة
فيما سأل عنه . ومقالة في البهق والنمش
والكتاب ورسالة في السالكين وطرائف

اعتقادهم . ومنفعة الجبال . ورسالة وصف
مذاهب الصابئين وكتاب في ان المبدعات
في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة
وماهية النوم والرؤيا والعقل . وكتاب في
و دانية الله تعالى . ووصايا فيثاغورس
وألفاظ سقراط . والعشق وردايام المعجوز
وكتاب في لون الضباب والفأل . والشطرنج
العالية وأدب النفس ونحو العرب والمناطق
وكتاب في أن أركان الفلسفة بعضها على
بعض وهو كتاب الاستيفاء . وكتاب في
احداث الجو والرد على جالينوس في المحل
الاول ورسالة الى ابن ثوبة . ورسالة في
الحضبات المسودة للشعر . وكتاب في أن
الجزء ينقسم الى مالا نهاية له وكتاب في
أخلاق النفس . وسيرة الانسان وكتاب
الى بعض اخوانه في بعض القوانين العامة
الاولي في الصناعة الديالكتيكية أي
الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار
كتاب سوفسطا الا ارسطوطاليس وكتاب
القيان

أحمد بن أبي الأشعث  هو
أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي
الأشعث كان من الاطباء المشهورين في
القرن الرابع الهجري وكان مع طبعه متفهما

في الدين لحبا للخير كثير السكينة بارعا
في العلوم الحكيمة صنف فيها وفي سواها
كتبا ممتعة دلت على غزارة ذهنه وكان
مطالما على خفايا كتب جاليدوس خيرا
بأسرارها شرح كثيرا منها وهو الذي
فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التي
لجالينوس الى جمل وفصول وفي ذلك
تيسير كبير أن يشتغل بكتب ذلك الطبيب
فانه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها ويبقى له
اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك
ويتعرف به كل قسم من اقسام الكتاب
وما يشتمل عليه وفي اي غرض هو

وفصل ايضا كثيرا من كتب
ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات
احمد ابن ابني الاشعث في الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في
الجودة

ذكر عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
في كتابه ان احمد ابن ابني الاشعث لم
يكن منذ ابتداء عمره يظهر بالطب وكان
متصرفا وصورا وكان أصلا من فارس
وخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة
سيئة من العرى والجوع واتفق انه كان
بنا حبر الدولة ولد عليل في حالة من قيام

الدم والاغراس ، وكان كلما عالجته الاطباء
ازداد مرضه فتوصل الى ان خل عليه
وقال لأمه انا أعالجه وبدأ برها غلط
الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه فبرأ
وأعطاه وأحسن اليه واقام الموصل الى آخر
عمره اتخذ له تلاميذ عدة الا ان الخاص
به والمتقدم عنده كان أبا الفلاح فبرع في
صناعة الطب

(وفاته) لاحد بن الاشعث
من الكتب كتاب الادوية المفردة وكان
السبب الباعث له على تصنيفه قوم من
تلاميذه سألوه ذلك ، وهذا نص كلامه
في صدر الكتاب :

قد سألني احمد بن محمد البلدي ان
اكتب هذا الكتاب وقديما كان سألني
محمد ثواب فتكلمت في هذا الكتاب
بحسب طبقتيها وكتبته اليهما . وبدأت
به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة وهما في طبقة من تجاوز ودخل
في جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة
ويفرع ويقيس ويستخرج والي من في
طبقتيها من تلاميذي ومن ائتم بكتبي
فان من اراد قراءة كتابي هذا وكان قد
تجاوز حد النعم الى حد التيقه فهو الذي

ينتفع به ويحفظي بعلمه ويقدر أن يستخرج
منه ما هو في بالقوة مما لم أذكره وأن يفرع
على ذلك ما ذكرته ويشيد . وهذا قولي
لجمهور الناس دون ذوي القرائح من
الأفراد التي يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة
النفس الدافئة فيهم فان هؤلاء تسهل
عليهم المشقة في العلم ويقرب عليهم ما
يطول على غيرهم

وله كتاب الحيوان وكتاب في العلم
الالهى . وفي الجدرى والحصبة والحقيقة .
والرسام والبرسام ومداراتهما . وكتاب في
القوانيج وأصنافه ومداراته والادوية المأفة
منه مقالتان . وكتاب في البرص والبهق
وكتابان في الصرع وفي الاستسقا وظهور
الدم . والماليخوليا . وكتاب في تركيب
الادوية . ومقالة في النوم واليقظة . وكتاب
الغاذى والمتغذى مقالتان فرغ من تأليفه
بقلمه يرقى في ارمينية في صفر سنة (٢٤٨) هـ
وكتاب امراض المعدة ومداراتها وشرح
كتاب الفرق لجاليوس ، وشرح كتاب
الحيات لجاليوس

أحمد بن محمد البلدي هو تلميذ
أحمد بن أبي الأشعث المتقدم ذكره اخذ
عنه الطب ويرع فيه وكان من مدينة بلد

لازم أستاذه مدة سنين واشتغل عليه وتميز
(مؤلفاته) تدبير الجبالي والاطفال
والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة
الامراض العارضة لهم . كان عائشاً في اواخر
القرن الرابع الهجرى

أحمد بن الطوسي كان من
اجلاء شيوخ الصوفية من كلامه :

« من راقب الله تعالى في خطرات
قلبه عصمه الله في حركات جوارحه »
ومن كلامه

« متى طمعت في المعرفة ولم تحكم فيها
مدارج الارادة فأنت في جهل ، ومتى طلبت
الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فأنت في
غفلة عما تطلب »

توفى سنة (٢٩٨) او (٢٩٩) هـ
بغداد

أحمد بن الجلاء هو بغدادى
الاصل اقام بالرملة ودمشق كان من مشايخ
صوفية الشام
من كلامه

« من استوى عنده المدح والذم
فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في
اول مواعيتها فهدى عابده ، ومن رأى الافعال
كأها من الله عز وجل فهو موحد لا يري

أحداه

أحمد بن حمدان هو أبو محمد الحسن ناصر الدولة ابن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان التغلبي . ملك الموصل وما والاها وكان في مبدأ أمره نائبا عن أبيه . ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك سنة (٣٣٠) هـ ولقب أخاه سيف الدولة . فعظم شأنهما . وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها سنة (٢٩٢) هـ فسار إليهما ودخلها وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه وأقدم منزلة عند الخلفاء . وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب إليه سيف الدولة :

استأجفو وإن جفيت ولا

أترك حقا علي كل حال

إنما أنت والدوالاب العجا

في يجاوز بالصبر والاحتمال

وكتب إليه مرة أخرى وذكرها

التماعي في القيمة :

رضيت لك العلياء وإن كنت أهاها

وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

ولم يك بي عنها نكول وإنما

تجافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصليا

إذا كنت أرضي أن يكون لك السبق وكان ناصر الدولة شديد الحب لأخيه سيف الدولة فلما توفي هذا أخبر اضطرب حال الأول وساءت أخلاقه ولم يبق له حرمة من أهله فقبض عليه والده أبرسا ب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالعضف بمدينة الموصل باتفاق من أخوته وسيره إلى قلعه أردمش في حصن السلامة وذلك سنة (٣٥٦) ولم يزل محبوسا بها إلى أن توفي سنة (٣٥٨) فكانت مدة إمارته بالموصل اثنين وثلاثين سنة

أحمد الراوية هو أبو القاسم حمد بن أبي إبي سايور وقيل مبصرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها وأماها . وكان مقربا من خلفاء بني أمية يستزبرونه فيفسد عليهم وينال من أموالهم ويسألونه أن يفيض لهم في ذكرى العرب وأيامها

قال له الوايد بن يزيد الخليفة لاوى

يوما وقد حضر مجاسه بم استعقت هذا

الاسم فقبل لك الراوية ؟ فقال بآني أروي
لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أوسعت
به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك
لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدني أحد
شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من
المحدث فقال له فكيف مقدار ما تحفظ من
الشعر ؟ فقال كثير ولكنني انشدك علي كل
حرف من حروف المدجم مائة قصيدة كبيرة
سوي المقطعات من شعر الجاهلية دون
شعر الاسلام . قال سأمتحنك في هذا .
ثم أمره بالاشاد فانشد حتي ضجر الوليد
ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه
وبستوفي عليه فانشده ألفين وتسعمائة
قصيدة لجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر
له بمائة ألف درهم

وذكر الحريري صاحب المقامات
في كتابه درة القواص قال قال حماد الراوية
كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن
مروان في خلافة وكان أخوه هشام يحفوني
لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خفته
ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الى من
أثق به من اخواني مرراً فلما لم اسمع احدا
ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوماً أصلي
الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فإذا

شرطيان قد وقفا علي وقالوا يا حماد اجب
الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان والياً
علي العراق ، فقلت في نفسي من هذا
كنت أخاف . ثم قلت لهما هل لكما ان
تدعاني حتي آتي أهلي واودعهم وداع من
لا يرجع اليهم ابداً ثم أصبح اليكما ؟ فقالا ما
الي ذلك سبيل . فاستسلمت في ايديهما
ثم صرت الي يوسف بن عمرو وهو في الايوان
الأحر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي
الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله هشام امير المؤمنين الي يوسف
ابن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي
هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك
به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار
وجملاً مهرباً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي
دمشق . فأخذت الدنانير ونظرت فإذا
بجل مرحول فركبته ومرت حتي وافيت
دمشق في اثنتي عشرة ليلة فترأت علي
باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت
عليه في دار قورا ، مفروشة بالرخام وبين
كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس
علي طنفسة حمراء وعليه ثياب حر من
الحز وقد توضع بالمسك والعنبر فسلمت
عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت

منه حتي قبلت رجلاه فاذا جاريتان لم أر
مثلهما قط في اذني كل جارية حلقتان فيهما
او اوتان تنقدان ، فقال كيف انت يا حماد
وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين .
فقل اتدرى فيم بعثت اليك ، قلت لا .
قال بعثت اليك بسبب بيت خطر بيالى
لا اعرف قائله قلت وما هو ؟ قال :
ودعوا بالصباح يوماً فجات

قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادى
في قصيدة . فقال انشدنيها فانشدته :
بكر الماذلون في وضح الصبح

-ح يقولون اما تستفيق
ويلوموني فيك يا ائمة عبد الله
والقلب عندكم موهوق
است ادري اذ أكثر العذل فيها
اعدو يلوموني ام صديق
قال حماد فانهيت فيها الى قوله :

ودعوا بالصباح يوماً فجات
قينة في يمينها ابريق
قدمته عقاراً كمين الد
ديك صني سلافها الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما

مزجت لدمن طعمها من يذوق

وطفا فرقة فقا قيع كاليا
قوت حريزتها الصفيق
ثم كان المزاج ما سحاب

لاصرى آجن ولا مطروق
قال نظرب هشام ثم قال احسنت
يا حماد . ثم قال يا حماد سل حاجتك . فقلت
كائنة ما كانت ؟ قال نعم . فقلت احدى
الجاريتين . قال هما جميعا لك بما عليهما
وما لهما وانزله في داره ثم نقله من القد الى
منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما
لهما وكل ما يحتاج اليه . واقام عنده مدة
ووصله بمائة الف درهم

قال القاضي بن خالكان الذي نقل
عن طبقاته هذه الترجمة لا يمكن أن تكون
هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه
لم يكن والياً بالعراق في التاريخ المذكور
بل كان متروكاً لـ خالد بن عبد الله القسري
ولد حماد سنة (١٥٠) هـ وتوفي سنة
(١٥٥) هـ بقرية يقال لها الرد من أعمال
ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي
حفصة :

وأكرم قبر بعد قبر محمد

نبي الهدي قبر ما سبذان

ورثاه أبو يحيى محمد بن كنانة بقوله
لو كان يذبح من الردى حذر

نجاك مما أصابك الحذر
برحمك الله من أخي ثقة

لم يك في صفووده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفا

في العلم فيه ويدرس الاثر
حماد عجرد هو ابر عمرو

وقبل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن
كليب الكوفي وقيل الواطلي مولى

بني سواة بن عامر بن صعصعة المروفي
بعجرد كان شاعرا من مخضرمي

الدولتين الاموية والعباسية لم يشتهر
الا في الثانية وكان من الرواة المكثرين

من حفظ كلام العرب الا انه لم يبلغ فيه
مبلغ حماد الراوية

نادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم
بغداد في أيام المهدي

قال علي بن الجعد قدم علينا في أيام
المهدي هؤلاء القوم حماد بن عجرد ومطيع بن

اياس الكناني ويحيى زباد فنزلوا بالقرب
منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجاعة

حماد عجرد من مجيدي الشعراء كان
بينه وبين بشار بن برد مهاجاة اكثرها

فاحش تذكرها ما بها ما يخب مجاعه ولا
يذبو عنه الطبع من ذلك قول بشار في حماد

اذا جئته في الحى اغلق بابيه
فلم تلاقه الا وانت كمين

قتل لاني يحيى متى تبلغ العلا
وفي كل معروف عليك بين

وقيل كان حماد يبرى النبل وقيل بل
كان أبوه هو الذي صناعته برى النبل أما

هو فلم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ما جانا
ظريفا خليعا متهما بالزندقة

يحكى انه كانت بينه وبين أحد الأئمة
الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه يتنقصه

فكتب إليه حماد :
ان كان نسكك لا يتم

بغير شتى وانتقاصي
فاعد وقم بي كيف شئت

ت من الادائي والاقاصي
فلطالما زكيتني

وأنا المهر علي المعاصي
أيام نأخذها ونعم

طى في اباريق الرصاص
ومن شعره أيضا :

فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى
لا قصرت عن لومي وأطيت في عذري

ولكن بلائي منك اك ناصح

وأك لا تدري بأك لا تدري

توفي سنة (١٠٧) وقيل سنة (١٦١) هـ

حماد بن أبي حنيفة هو أبو اسماعيل

ابن الامام أبي حنيفة النعمان ابن ثابت كان

من الصلاح والورع علي جانب عظيم

بروي انه لما توفي والده الامام ابو

حنيفة كانت لديه ودائع كثيرة من ذهب

وفضة وغيرها واصحابها غائبون فحمله

ورعه علي ان يطلب الي القاضي ان يستلمها

منه فاني القاضي محتجا بأنه أهل لها

وموضعا . فقال حماد للقاضي زنها واقبضها

حتي تبرأ ذمة أبي ثم افعل ما بدالك ففعل

القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كل

وزنها استترحماد ولم يظهر حتي دفعها القاضي

الي غيره

كان لحماد هذا ولد يقال له اسماعيل

تفقه وبرع حتي ولي قضاء البصرة

حماد بن زيد هو الأزدي الجهمي

البصري كان من ثقة علماء الحديث توفي

سنة (١٧٩) هـ

حماد بن أبي سليمان هو استاذ

الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت اتقنه العلم

في ثمان عشرة سنة . كان من أهل

القرن الاول

الحمدى هو أبو عبد الله محمد بن

بي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن

يصل الأزدي الحمدى الأندلسي الميورقي

الحافظ المشهور

أصله من قرطبة بالأندلس من رضى

الرصافة وهو من أهل حاضرة ميورقة روى

الحديث عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري

واختص به وأكثر من الأخذ به وشهر

بصحبه . وأخذ أيضا عن أبي عمرو يوسف

ابن عبد البر وعن غيرهما من الأئمة ورحل

الي المشرق سنة (٤٤٨) هـ فحج وسمع

الحديث بمكة وبأفريقية وبالأندلس ومصر

والشام والعراق ثم استوطن بغداد وكان

منصفا بالذكا . والاتقان والدين والورع

وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث

ذكره الامير أبو نصر بن ماکولا

صاحب كتاب الاكمال فقال هو من

أهل العلم والفضل والتيقظ . وقال لم أر مثله

في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم

وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم

الحديث يجب تقديم التهم بها : كتاب

العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب

الدارقطني ، وكتاب المؤلف والمختلف

وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير
أبي نصر بن ماكولا . وكتاب وفيات
الشيوخ وإيس فيه كتاب . وقد كنت
أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي
الأمير رتبته على حروف المعجم بعد أن رتبته
على السنين قال أبو بكر بن طرخان
فشغلته عنه الصحيحان إلى أن مات

وقال ابن طرخان المذكور أنشدنا أبو
عبد الحميد المذكور لنفسه :
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً

سوى الهذيان من قبل وقال
فأقل من لقاء الناس إلا

لاخذ العلم أو اصلاح حال
(مؤلفاته) لأبي عبد الله الحميدي
كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري
ومسلم وهو من الكتب المشهورة واخذ
الناس عنه وله تاريخ علماء الأندلس أسماء
جذوة المقتبس

ولد قبل سنة (٤٢٠) هـ وتوفي سنة
(٤٨٠) هـ وصلى عليه أبو بكر محمد بن الحسين
الشاشي الفقيه

عبد الحميد الكاتب هو
أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد
مولى بني عامر الكاتب المشهور بخراسان

الأمثال بعبد الحميد حتى قيل افتتحت
الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العمير
ولقد كان في كل فن من العلم والأدب
إماماً وهو شامي الأصل بدأ حياته بتعليم
العبيد ثم برع في الكتابة براءة جعلته
أمام هذه الصناعة فأقنطري به الكتّابون
واحتذوا مثاله في التعبير وهو أول من
أطال الرسائل واستعمل التعميدات في
فصول الكتب فقلده الناس فيه

اتصل بخدمة الخليفة الأيوبي مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم فقال له يوماً
وقد أهدي اليه عامل من عماله غلاماً
أسود أكتب إلى هذا العامل كتاباً مختصراً
وذمه على ما قيل فكتب إليه عبد الحميد :
لو وجدت لونا شراً من السواد وعدداً أقل
من الواحد لأهديته والسلام
ومن كلامه :

القلم شجرة تمرتها الألفاظ ، والفكر
بحر أولؤه الحكمة

وقال إبراهيم بن عباس الصولي وقد
ذكر عبد الحميد عنده : كان والله الكلام
معاناً له ، ما تمثنت كلام أحد من الكتاب
قط إن يكون لي مثله غير كلامه
وفي كلام له قوله :

« والناس اصناف مختلفة واطوار متباينون ، علق مضنة لا يباع ، وغل مظنة لا يبتاع . »

وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء ، فقال :

« حق موصل كتابي اليك عليك كحقه علي اذ رأيت موضعا لامله ورأيت اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق امله

ومن كلامه

« خير الكلام ما كان افظه فحلا ، ومعناه بكرأ »

كان كثيرا ما ينشد :

اذا خرج الكتاب كانت دوسهم

قسيا واقلام الدوى لها نبالا

كان عبد الحميد ملازما مروان ابن

محمد قبل توليه الخلافة فاما جاء دوره في

الولاية بسجد شكر الله وكان معه عبد الحميد

فلم يسجد فقل له لم لا تسجدت . فقال ولم

اسجد وقد كنت معنا فطرت عنا . فقال

اذا تطير معي . فقل الآن طاب السجود

وسجد

كان مروان هذا آخر بني امية فاما

ظاهر ابو مسلم الخراساني المطالب بالخلافة

ابني العباس وتوالت هزائم مروان قال
لعبد الحميد قد احتجت أن تصير مع عدوي
وتظهر الفـدربي فان اعجابهم بأدبك
وحاجتهم الي كتابتك نحوهم الي حسن
الظن بك ؟ فان استطعت أن تنفعني في
حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد
وقائي

فقال له عبد الحميد ان القدي اشرت
به علي أنفع الامر بن لك وأقبحهم اني وما
عندي الا البصر حتى يفتح الله أو أقفل
ممعك وأشد :

أمر وفا ، ثم أظهر غدره

فمن لي بعد . يوسم الناس ظاهره

فصبر عبد الحميد مع مولاة حتى قتل .

وكيفية قتله انه هرب الي بيت صديقه

عبد الله بن المنعم فضبطا مما قلنا سئلا

أبكما عبد الحميد أجاب كلاهما أنا ليفدي

بمهرجته صاحبه ثم عرف عبد الحميد وسلمه

أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الي

صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن

فكان يحمي له ماستا بالنار ويضمه على رأسه

حتى مات

اصل عبد الحميد من الانبار وسكن

الورقة وأستأذه في الكفاية سالم مولد

هشام بن عبد الملك

وكان اميد الحميد ولد يقال له
امام عبل برع في كتابته حتى عد من
مشهوري الكتاب

أحصى مجموع رسائل عبد الحميد فبافت
الف صحيفة . منه كتاب أرسله الى بعض
أهله وهو منهزم مع مولاة وهو :

«أما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا
محفوفة بالكره والشرور فمن ساعده الخط
فيها سكن اليها ، ومن عضته ينابها ذمها
ساخطا عليها . وشكاها مستزبدا لها .
وقد كانت أذاقتنا أفوابق استحليناها ،
ثم جهمت بنا نافرة ورمحتنا مولية ، ففاح
عذبتها ، وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان
وفرقتنا عن الاخراز ، فالدار نازحة والطير
بارحة . وقد كتبت والايا نزيدنا منكم
بعدا ، واليكم وجدا ، فان تتم البلية الي
اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبناء ،
وان ياحقنا طفر جارح من اظفار اعدائنا
نرجم اليكم بذل الاسار والذل شر جار ،
اسأل الله الذي يعز من يشاء ان يهب لي ولكم
الفة جامعة ، في دار آمنة ، نجتمع سلامة
الابدان والاديان ، فانه رب العالمين وارحم
الراحمين »

قتل عبد الحميد المذكور سنة (١٢٣) هـ

حذر الحماذي شدة الحر
حمر الشاة يحمرها حمر أساخها
و (حمر الرأس) حلقه و (حمر الرجل
يحمر) تحرق غضبا . و (حمر) تكلم
بالحميرية و (حمر الشيء) صبغه بالحمرة .
و (حمر فلانا) قال له أنت حمار . و (احمر
الشيء) صار احمر . و (احمر الشيء)
صار احمر وقبل احمر يستعمل لما يحمر دفعة
واحدة واحمار . لما يحمر تدريجا و (الحامرة)
أصحاب الحمير . والحمار شدة الحر
جمها حمار . و (الحمر) التمر الهندي .
و (الحمر) أشد الحر وشر الرجال . و
(الحومر) التمر الهندي و (الاحمر)
مالونه الحمرة بجمه أحمر . و (لاحمر)
ايضا من لاسلاح به والابيض اللون كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل للاحمر
والاسود . و (المرأة الحمراء) البيضاء
و (لاحمري) الاحمر وزيدت فيه الياء
المبالغة و (اليحمور) لاحمر ودابة وطائر
وحمار الوحش

الحمرة حمراء الحمرة احمر ار يظهر
على الجلد ويكون غالبا في الوجه والصدر
والذراعين والساقين ويسبق ظهوره فتور

عام وتبوع وقشعريرة وفقد شهية وبعد يومين أو ثلاثة يحمر ويتفخ وتحدث فيه حرارة وألم وبعد ستة أيام أو سبعة أو ثمانية تتكون على محالها فقاقيم مملوءة مصلاً ثم تتمزق وتكون فشور خفيفة تسقط في العاشر إلى الخامس عشر وفي بعض الأحوال يعظم الورم حتى يغطي الدمينين وينشأ عنه هذيان فإن لم يسعف المريض بالعلاج مات بسرعة

من أسباب هذا المرض احتباس الدم المعتاد كالخيض والبواسير ونها تأسير الشمس القوية أو التهييج الممدى والمعدى وهذا الداء يعرض للدمويين وأكثر من يصاب به النساء

البحر الأحمر هو بحر كائن في الطرف الشمالي الغربي للآقيانوس الهندي وهو واقع بين بلاد العرب والقارة الأفريقية أوسع جهة فيه يبلغ طولها (٣٤٤) كيلومتراً ومجموع مساحته (٤٤٩٠١٠) كيلومترات مربعة وأعمق جهة فيه يبلغ عمقها (٢٢٦١) متر. ومنى هبت رياح الصحرا ارتفعت درجة حرارة مياهه فبلغت من ٣٠ إلى ٣٢ درجة فيه مدوجزر ضعيفان أشهر موانية السويس والقصير وسواكن ومصوع

وبورد سوان والحديرة وجدة **الحمار** حيوان معروف جمعه حمير وحمر واحمرة وتسمى أثناء الاتان وربما قالوا حمارة والعرب تكني الحمار بأبي صابر وأبي زايد ويكون الحمار أم توب وأم جحش وأم نافم وأم وهب

وهو قريب من الحصان ولكنه أقل منه خفة وأطول منه اذناً وأقصر منه ذيلاً أصله فيما يظن من أعالي النيل

استخدم الإنسان الحمار من زمان بعيد جداً وهو لا يحتمل شدة البرد. من صفاته الطاعة ولذلك. والقناعة وانتخوشن يسلك الطرق الوعرة بمهارة فائقة وهو ما يجعل له قيمة في البلاد الجبلية. جملته شديد المنانة ولذلك يتخذ منه الطنبور والغربال ويوصف ابن الاتان المصاين بداء الصدر

تحمل الاتان أحد عشر شهراً وتضع مولوداً واحداً وقد يعيش الحمار أكثر من ٥ سنة ويعرف عمره من النظر إلى أسنانه كالحصان. ولكن بما أن أسنانه أكثر مقاومة من أسنان الحصان فيجب أن يزداد على عمره سنة أو سنتان فوق سن الحصان الذي تكون أسنانه في حالة أسنان الحمار

وجاء عنه في حياة الحيوان انه ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس . وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهراً ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع اين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه

قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الرحمن بن المعدل وقد هجاه

أقدمت وبحك من هجوى على خطر
والعير يقدم من خوف على الاسد
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات
التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع
ولباس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب
الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران
ركوب الحمير على ركوب البراذين . فأما
خالد فلقبه بعض الاشراف بالبصرة على
حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال غير
من نسل الكدّاد يحمل الرحلة ويباقي
العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
من أن أكون جباراً في الارض وأن أكون
من المفسدين

وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه أقل من الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفها مهوى وأقربها مرتقى . فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شارب العير عار، منك الصوت لا ترقأ به الدماء ، ولا تمرب به النساء ، وصوته أنكرو الاصوات

روي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمير ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار أسمه عفير أهـداه له المقوقس وكان فروة بن عمير الخزاعي أهـدى له حماراً يقال له يعفور فنفق في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

(الحكم الفقهي) يحرم أكل لحم الحمير عند أكثر أهل العلم . وأما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبيد البر باجماع فقهاء عصره علي تحريمه . قال وقد روي عن غالب بن بحر قال أصابتنا سمنة

شكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 نقات يارسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي
 الايمان حمر وانك رمت لحرم الحمر الالهية
 فقال اطعم اهلك من سمين حمر ك قالك
 حرمها من أجل جوال القرية ولم يرو عن
 غالب بن امر سوي هذا الحديث

ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الالهية
 واذن في لحوم الخيل: متفق عليه. وحديث
 غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على
 تضعيفه ولو لم يكن ابن عباس احاديث النهي
 الصحيحة الصريحة لم يصر الى غيره ولو صح
 حديث غالب لحل على الاكل منها حال
 الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها
 ولا حجة فيها

قال صاحب حياة الحيوان واختلف
 اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنجات
 العرب لها او لانهم ضاعى وجعهم حكرها
 الروياني وغيره

واقاد الحافظ المذري ان تحريم لحوم
 الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين
 ونسخ نكاح المتعة مرتين

واختلف السلف في لبن الانان فخرمه
 أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس


والزهري . والاول أصح لان حكم اللبن
 حكم اللحم . ويكره ضربه وضرب غيره
 من الحيوانات المحرمة بالاجماع . روى
 البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 بحمار قد وسم وجهه فقال لمن الله من
 فعل هذا وفي رواية لمن الله الذي وسم
 هذا

في الامثال عشر تمشير الحمار اي نهق
 نهيقه وذلك ان العرب كانوا اذا خافوا وباء
 بلد عشروا كتمشير الحمار قل ان يدخلوه
 وكانرا يزعمون ان ذلك ينفعهم

ومن الامثال التي يرد فيها ذكر الحمار
 قولهم : بال الحمار فاستبأ احمره . اي حمار
 علي البوا وهذا مثل بضرب في تعاون القوم
 علي ما يكره

ومن الامثال ايضا : انخذقلان حمار
 حاجات وهو بضرب للذي يمتن في الامور
 ومنها قولهم : تركته جوف حمار اي
 لا خير فيه

ومنها : ما هو اصدق من حمار
 ومنها : ما بقي منه الا قدر ظم . حمار
 لانه أقصر الحيوان ظمًا

حمار الوحش  وبسمى الفراء .
 ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهم قروا

وربما اطاق العير علي الاهلي ايضا والحمار
الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته
الدهر كله

قال الدميري صاحب حياة الحيوان
ومن عجيب امره ان الاثني من هذا النوع
اذا ولدت ذكرًا كدم الفحل خصيته
فالاثني تعمل الحيلة في الهرب منه حتى
يلم وربما كسرت رجل التواب كي لا
يسمى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم
من ابيه . ويقال ان هذا النرع يعمر
مائتي سنة

اورد القاضي ابن خلكان في ترجمة
يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث
انهم نزلوا على حرود (وهي قرية من قرى
دمشق) فاصطادوا من حر الوحش شيئا
كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه
الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد الايقاد عليه
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند
واخذ رأسه وجعل بقلبه فرأى علي اذنه
وبما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع
الوسم ظاهر ابيض وهو بالقلم الكوفي .
قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي
فوجدت الاسم ظاهرا . وبهرام جور كان
من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلي

الله عليه وسلم بزمان طويل و كان من عادته
اذا اخذ الصيد رسمه واطلقه . والله تعالى
يعلم كم كانت عمر الحمار قبل الوسم
وهذا الحمار له عاش أكثر من مائتي
سنة

وقيل ان الحمار الوحشي يعيش أكثر
من ثمانمائة سنة . والوان حر الوحش
مختلفة والاختدرة اطولها عمرا واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان
لكسرى ازديشير فتوحش واجتمع بهانات
فضرب فيها فالتولد منها يقال له اخدرى
هكذا قبل

وقال الجاهظ أعمار حر الوحش تزيد
علي اعمار الحر الاهلية . ولانعرف حمارا
اهليا عاش أكثر من حمار ابي سيارة وهو
عميلة ابن خالد المدواني كان له حمار اسود
اجاز الناس عليه من المزاغة الى مني اربعين
سنة و كان يقول :

لاهم مالي في الحمار الاسود

اصبحت بين العالمين احسد
هلا يكاد ذوى الحمار الجلهد

فق ابا سيارة المحسد

من شر كل حامد اذا حسد


ومن اداة النافقات في العقد

الهم حبيب بين نساءنا ، وبفض بين
رعائنا ، واجمل المال في سمحائنا
ومنه يقول الشاعر :


خـلوا الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزاره
حتى يمر سالماً حمارة



مستقبل القبله يدعرجاره
فقد اجار الله من اجاره
ولذلك قيل اصح من حمار ابي
سيارة

(الحكم الفقهي) بحـل اكل الحمار
الوحشي بالاجماع عند الفقهاء ، قال الشافعي
ولو توحش الحمار الاهل حرم اكله . ولو
استأهل الوحشي لم يحرم

حمار قبان  هو دويبة مستديرة
بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد في
الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن
مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشت لا
يرى منها سوى اطراف رجليها ورأسها
لا يرى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها
لأن امام وجهها اجزاء مستديرة وهي اقل
سوادا من الخنفساء وأصفر منها ولها ستة
ارجل تألف المواضع السبخة في الغالب
وهو واضع الزيل

وقال صاحب المنردات وهذه الدابة
هي التي تسمى هدة وهي كثير الارجل
تستدير عند مالتس ، ومن حمار قبان نوع
ضامر البدن غير مستدير والناس يسمونه
ابا شحيمة يألف المواضع الندية والظاهر انه
صغار حمار قبان وانه بعد ذلك يأخذ في الكبر
واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة
من نوع الفراش . انتهى باختصار من حياة
الحيوان

حـمـزـه  الشراب الاسمان يحمـزه
حمزا لدعه . و (حمز سكينه) حـدـدهـا . و
(حمز الشبي) قبضه . و (حمز يحمز)
اشتد وصاب و (الشراب الحامز) اللاذع
و (فلان حامز الفؤاد) اى خفيف ظريف
و (الحمزة) الاسد . و (المحموز)
الشديد

حمزة  بن عبد المطالب هو عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة ارضعتهم ثويبة مولاة ابي
لهب اسلم في السنة الثانية من البعثة واستشهد
في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة
الحزبية  هي فرقة من الفرق
الاسلامية اتبعها حمزة بن اكر ك الذي
مال في سجستان وخراسان ومكران

وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الجمة
وكان في الاصل من المعجزة الخازمية
ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقتل
فيهما بقول القدرية فأكفرته الخازمية في
ذلك ثم قال ومم ذلك فان أطفال المشركين
في النار فأكفرته القدرية في ذلك

ثم انه والى القعدة من الخوارج مع
قوله بتكفير من لا يوافقه على قتال مخالفه
من فرق هذه الامة مع قوله بأنهم مشركون
وكان اذا قاتلهم يوما وهرمهم أمر باحراق
أموالهم وعقر دوابهم وكان مع ذلك يقتل
الامري من مخالفه

كان ظهور حمزة بن اكرم في أيام
هر بن الرشيد في سنة (١٩٩) هـ في الناس
وبلغ من ماله الى ان مضى صدر من أيام
خلافة المأمون ولما استولى علي بعض
البلدان جعل قاضيه ابا يحيى يوسف بن
يسار وصاحب جيشه رجلا اسمه بيويه
ابن معبد وصاحب مرسه عمرو بن صاعد
وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطالحة
ابن فهد واني الجليدي وقرائهم بدأ بقتال
البهسية من الخوارج وقتل الكثير منهم
فسموه عند ذلك أمير المؤمنين وقال طائفة
ابن فهد الشاعر في ذلك

أمير المؤمنين على رشاد
وخير هداية نعم الأمير
أمير يفضل الامراء فضلا

كما فضل الله القمر المنير
ثم ان حمزة ابن اكر كأمري مربية
الى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد بنفسه
هراة فغلبة أهلها من دخولها فاستمرض
الناس خارج المدينة وقتل كثير منهم
فخرج اليه عمر بن يزيد وهو يومئذ
والى هرات مع جنده فدامت الحرب بينهم
شهورا وقتل من أرض هراة جماعة وقتل
من أصحاب هيم الشاري

ثم اغار حمزه على كروخ من رستاق
هراة وأحرق أموالهم وعقر أشجارهم ثم
حارب عمر بن يزيد الأزدي بقرب بوشينخ
وقتل عمر

ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان
وعمر بن علي خراسان لحرب حمزه فانهم
منه الى أرض سجستان بعد ان قتل من
قواده ستون رجلا سوى اتباعه فلما اني
الى سجستان معه أهل زرنج عن دخول
البلد فاستمرض الناس بالسيف في صحراء
البلد ثم تنكر لأهل زرنج بأن البس

أصحابه السواد يوههم بانهم أصحاب
السلطان وأنذرهم بذلك منذر فنعوه من
دخول البلدة فعقر نخلمهم في سوادهم وقتل
المجتازين في صحارهم ثم قصد نهر شعبة
وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية
وعقر أشجارهم وأحرق أولاهم وانهمز منه
رئيس للخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر
في هزيمته وأديا وغرق فيه وشك أتباعه في
موته وهم ينتظرونه إلى اليوم

ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في
طريقه علي رستاق بست من رستاق
نيسابور وكان بها قوم من الخوارج الثعلبية
فقتلهم حمزة ودامت فتنته بخراسان وكرمان
وقمستان وسجستان إلى أيام الرشيد وصدر
من خلافة المأمون لاشتغال جنده أكثر
خراسان بقتال رافع ابن ليث بن نصر بن
سيار علي باب سمرقند فلما تمكن المأمون
من الخلافة كتب إلى حمزة كتابا استدعاه
فيه إلى طاعته فما ازداد إلا اعتوأ في أمره
فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال
حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب
قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا
أكثرهم من أتباع حمزة وانهمز فيها حمزة
إلى كرمان وأتي طاهر علي القعدة عن

حمزة ممن كان علي رأيه وظفر بثلاثمائة
منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال
بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها
إلى بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين
فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف
من بدن المشدود عليها . ثم أن المأمون
استدعى طاهر بن الحسين من خراسان
وأمر به إلى منصبه فطمع حمزة في
خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج
إليه عبد الرحمن بنيسابور في عشرين ألف
رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا
جنوده وقتلوا الألوف من أصحابه وانفقت
منهم حمزة جرحا ومات في هزيمته هذه .
انتهى من كتاب الفرق بين الفرق بتصرف
قليل

حمس (الحمس بحمزة حمزة)
قلادة . و (حمس قلانا) أغضبه ومثله
حمسه واحمسه و (حمس بحمزة حمس
حمسا) صاب في الدين والقتال فهو
(حمس) و (حمس بحمزة حمسة) شجع
و (حمس الدرا) واحشه و ضمه علي النار
قليل . و (احتمس الديكان) هاجا .
و (احمومس الرجل) غضب و (الحامسة)
الشدة في الأمور والشجاعة . و (الحيس)

الشجاع والشديد . و (الاحمص) المشتد
الصلاب في الدين والكفاح والشجاع جمعه
حمص واحمص والسنة (الحمصاء) اشديدة
و (السنون الاحمص) الشداد

يقال . وقم فلان في هند الاحمص
اي في الداهية وقيل هي كناية عن الموت
حمش حمش الشيء يحمشه حمشا
جمعه و (حمش فلانا وحمشه) هيجبه
واغضبه . و (تمحش الرجل) غضب . و
(احتمش الديك) تماركا

حمص حمص الجرح بحمص حمصا
سكن ورمه فهو حمص و (حمص الحب)
حمسه علي النار و (تمحش الرجل) تقبض
و (تمحش اللحم) جف وانضم . و
(الحيص) المحمص و (الحميصية) الشاة
المسروقة ج حمائص و (الاحمص) لاص
يسرق الحمائص . و (الحمائص من النساء)
الاصة الماهرة

حمص مدينة من مدن الشام
الي الجنوب الشرقي من حماة معروفة بجودة
الهوا . تعتبر احسن بلاد الشام هوا . لا تلهوا
الهوام يعرف اهلها بالصباحة والحسن .
والمدينة موضوعة في سهل من الارض
مما يسم ذى خصب ونماء . ويوجد خارجها

قبر القائد الاسلامي المشهور خالد بن الوليد
الصحابي

حمص والحمص نشر تحت
هذه المادة فصلا نافعا كتبه لدائرة معارف
اقرن المشرين الاستاذ المفضل علي مراد
بك الكيماري المدرس بمدرسة الطب سابقا
وهو من الفصول التي يوالي بهادائرة المعارف
فيما يختص بفته قال حضرته :

الحمص نبات عظيم الاعتبار عند
القدماء . ينسب الي الفصيلة البقواية .
اسمه النباتي (Cicer) واسمه الافرنجي
بالانجليزية (Chick-Pea)
وبالفرنسية (Pois-Chiche)

وهو ينبت في جهات متعددة واجوده
ماينبت في البلاد المصرية وله ثلاثة
انواع :

(١) الاسود من غير علة وعلامته
الملاسة والكبر

(٢) الاحمر الصلب ومنه يري صغيرا
املس يعرف بيسير مرارة

(٣) الابيض الكبار الاماس
وهو اجود انواعه وهو الذي نخصه
بالذكر

مع كثرة وجود هذا النبات وبخس

ماء النار - الماء الكذاب (١)

يوجد هذا الحمض بكثرة في الكون متحداً بالقوي فيوجد منه مقدار قليل في الهواء الجوي وفي مياه المطر وفي مياه بعض الآبار وفي بعض الاراضي الخ

حمض الازوتيك سائل يكون النقي منه عديم اللون يدخن في الهواء على الدرجة المعتادة شديد الكي يلوّن الجلد باللون الاصفر ويتلف الانسجة المتجرى المدخن منه متحمل بابخرة شديدة السمية رائحتها مهيبة نفاذة

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيميائية لتحضير المركبات الاخرى ولاذابة بعض المعادن التي لا تذوب في الحوامض الخفية . واذا خلط جزء منه بثلاثة أجزاء من حمض الكلور ايدريك تكون الماء الملكي (٢) لاذابة الذهب والفضة ، وهما فلزان لا يذوبان في حمض الازوتيك ولا في حمض الكلور ايدريك

(١) تراب . تر معناها شديد وأب

معناه ماء

(٢) سمي بهذا الاسم لاذاذاته الذهب

الذي هو ملك المعادن

منفردين ، كذلك يذيب البلاتين ويستعمله الصواغ والسمكية لاذابة الأكاسيد المعدنية وذلك لحجم المعادن بعضها ببعض بواسطة الحرارة والقصدير والفضة

وأملح كثيرة الاستعمال منها ما يستعمل في السجاد الصناعي (النترات) ومنها ما يستعمل في الطب كنترات الفضة ومحلول في الماء يستعمل على حالة قطورات وقطرته تسمى القطرة السوداء او قطرة نترات الفضة (لان المحلول يتلف بتأثير الضوء) بنسبة ٢٠ ر . سفتجرام الى ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر ويحفظ المحلول في زجاجة ملونة بدون ان يرشح

وحجر جهنم هو ازنات الفضة المتبلور يصهر في بوتقة من الفضة او الصيني ثم يصب المتحصل في ريزج (فيه حفر بشكل الاقلام) ويترك ليبرد

(حمض الاوكساليك) هذا الحمض كثير الوجود في المملكة النباتية ويوجد منفرداً في وبر قشر الخيض وعلى حالة أوكسالات البوتاسيوم في الحماض وأوكسالات صوديوم في كثير من نباتات بحرية وأوكسالات كالسيوم في

بفض الحصوات البولية . وهو جسم صلب لا لون له يتبلور بلورات منشورية يذوب في الماء ومحلوله في الماء يزيل بقع الحبر من الملابس

(حمض البوريك) يوجد هذا الحمض على حالة بلورات الصوديوم في كثير من الينابيع المعدنية ويوجد منفرداً في بعض بحيرات التوسكانا وهو متبلور على هيئة قشور صدفية بيضا قليلة الذوبان في الماء البارد يذوب في الماء الحار ومحلوله المائي كثير الاستعمال في الطب في أحوال الرمد ومسحوقه يزيل عفونة الجروح

(حمض البولييك) يوجد هذا الحمض في بول جميع الحيوانات وبمقدار قليل في بول الانسان بشكل بلورات بيضاء تتميز عن غيرها بواسطة الميكروسكوب (لمنظار العين الميكرسكوب) وكثرة هذا الحمض وقتئذ في بول الانسان يكون ناشئا عن مرض ولذا قالوا يجب على الكشاف الكيميائي عند بحثه البول في حالة مرض صاحبه أن يعتني بالبحث عن هذا الحمض بدقة وأن يبين مقداره بالضبط حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

(حمض التانيك) يوجد هـ ذا الحمض في كثير من النباتات خصوصا في قشر البلوط وفي نبات العفص وهو جسم صلب لونه أبيض مصفر طعمه قابض شديد كثير الذوبان في الماء لا يتبلور ويتعمل هذا الحمض في الصنائع لدفع الجلود فيكون معها مركبا عادم الذوبان لا يتفك ولا يمكن نفوذ السائل منه ويستعمل أيضا في عمل الحبر العادي مع محلول كبريتات الحديدوز فيتكون ثبات حديدوز لونه سنجابي مزرق يسود بلامسة الهواء فيستحيل الى ثبات حديدك وفي العادة يضاف الى الحبر قليل من السكر أو الصمغ العربي حتى يكون قوامه مناسباً

(حمض الخايك) هذا الحمض هـ و الاصل هو المود في الخل والنبذ الفاسد ويوجد على حالة خلايا بوتاسيوم أو صوديوم أو كالسيوم في عصارة جميع النباتات وهو سائل عديم اللون قابل للتبلور رائحته شديدة مقبولة مميزة طعمه حريف كاو جدا يستعمل كثيراً في المعامل الكيميائية وفي كشف الزلال في بول الانسان وذلك بوضع كمية من البول في أنبوبة من الزجاج (أنبوبة اختبار) ثم يضاف اليه نقطتان أو

ثلاثة من هذا الحمض وتسخن الانبوبة بما فيها على حرارة هادئة فاذا وجد الزلال شوهد على سطح السائل طبقة رقيقة مميزة من الزلال يعرفها الكشف الذي عليه أن يعين كميته حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلأه على نتيجة التحليل

(حمض الزرنيخوز) مرادفاته اندريد زرنيخوز — ثاث او كسيد الزرنيخ — الزرنيخ الابيض — سم الفار

يوجد هذا الحمض اما على حالة مسحوق مبيض او في شكل كتل زجاجية اذا تركت ونفسها تصير معتمة شبيهة بالصيني هذا الحمض شديد كمالا يخفى والكشفه

في احوال التسمم طرق مختلفة (لا محل لذكرها هنا) يعرفها الكيمائي الكشف عند البحث عنه بأوصافه المميزة وهو

يستعمل في الطب ، كاو شديد وسبب ذلك يستعمل احيانا في الجراحة وفي مرض آخر وفي اشكل اقربا ذينية اما على حالة حبوب لا يتغير بمقدار الزرنيخ في الحبة الواحدة نصف الجرام او على حالة سائل (سائل فولر) يعطي بمقدار من نقطتين فما فوق على حسب امر الطبيب . وله استعمالات أخرى في الصنائع كالصبغة

وغيرها

(حمض الزرنيخيك) هو سائل شرابي القوام للتيلور وليس له استعمال في الطب ولا في الصنائع

(حمض الطرطريك) يوجد هذا الحمض في عصير العنب وكثير من النباتات ويستخرج بالصناعة من طرطرات البوتاسيوم الحمضي (عمل كيمائي يطول شرحه) فيتحصل على بلورات من حمض الطرطريك عظيمة الحجم عارية عن منشورات مائلة ، طعمه حمضي لطيف يذوب في الماء وحمض لازوتيك يحوله الى حمض او كساليك وهو يدخل في تركيب مسحوق سيدلitz (Seidlitz) مع ثاني كربونات الصود يوم يستعمل كدواء خفيف

وهو يتحدد بالقواعد المعدنية ويكون املاحا طرطرات المستعمل منها في الطب طرطرات البوتاسيوم والانتيمون (الطرطير المقي) يستعمل مقيثا ويعطي على حسب امر الطبيب

(حمض الفلورايدريك) يحضر بمعاملة فلورور معدني بحمص ، وهو غاز عديم اللون يدخل في الهواء ورائحته وطعمه

كاويان بشده ، كثير الذوبان في الماء وهو يؤثر في الزجاج وهذه الخاصية يستفهم بها في النقش والكتابة عليه ويحفظ محلوله في أوان من الجوتابر كا

(حمض الفنيك) حمض كرونيك فينول يستخرج هذا الحمض من الزبوت الثميلة لقطران الفحم الحجري وذلك بمعاملة هذه الزبوت بمحلول الصودا الكاوية فيتكون فينات صوديوم يسب منه حمض الفنيك بمحلول حمض الكاوريايدريك ويكون في هيئة ابر طويلة لالون لها قليلة الذوبان في الماء طعمه كاشد يد والمتجري منه سائل لونه مسمر يستعمل لازالة الفونة وهو سم شديد

(حمض الكبريت ايدريك) مرادفه الايدروجين المكبرت . يوجد هذا الحمض منفردا في عدد عظيم من المياه المعدنية (المياه الكبريتورية) كمياه حلوان وعين الصيرة وغيرها ويتصادد من مياه المستنقعات ومن المواد العضوية المنفنة ويوجد في الغازات المائية للانسان كما يوجد في المراحيض لهذا يحتوي الجو على آثار منه . وهو غاز عديم اللون رائحته منتنة طعمه كريه يذوب في الماء

يحضر صناعة في المعامل الكيماوية بتأثير حمض الكاوريايدريك مخففاً على كبريتور الحديد

(حمض الكبريتيك) مرادفه زيت الزجاج ويوجد هذا الحمض على حالة انفراد ويوجد منه قليل متحد آم القوانين في الدم وكمية الكبريتات الموجودة في البول كثيرة فكثيراً ما يشاهد في البول حصيات من كبريتات الكالسيوم وهو يحضر صناعة بطرق كيماوية متضاعفة

وهو سائل عديم اللون والرائحة قوامه زيتي أثقل من الماء كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية وهو يتحد بالقواعد ويكون املاحا (كبريتات) أهمها في المنجر الجبس . وفي الطب كبريتات الصوديوم وكبريتات المغنيسيوم (الملح الانجليزي) من المسهلات

(حمض الكرونيك) مرادفه اندريد كرونيك اكتشفه باراسلس وبلاك هذا الحمض كثير الانتشار في الكون فالهوا . الجووى يحتوي دائما على مقدار قليل منه آت من الاحتراق البطي . والحاد الحاصل على سطح الكرة الارضية ومن تنفس الحيوانات والنباتات (١) وجميع

مياه الشرب تحتوي على مقدار منه ذائباً فيها وهو أحد الغازات التي تخرج منا بحركة الزفير والتي توجد في القناة الهضمية والداء وهو غاز عديم اللون والرائحة والطعم حمضي خفيف قليل الذوبان في الماء أثقل من الهواء ولذا دائماً يتركب في الجزء السفلي كما يشاهد ذلك في مغارة الكلاب ببابولي وفي الجزء السفلي من الآبار المسكونة (عد العامة) فيصير نزول الغمامين فيها خطراً وهو يستعمل في الطب محلولة لتذويب الشبه والهضم وغازياً مضاداً للعفونة وهو يتحد بالقواعد ويكون أملاحاً (كربونات) فيها ما هو مستعمل في التجارة كالرخام والطباشير وغيره ومنها ما هو مستعمل في الطب ككربونات الماغسيوم وثاني كربونات الصودا. الأول يستعمل مضاداً للحوضة والثاني منها للهضم

(حمض الكلور ايدريك) مرادفاته حمض المورياتيك — روح الملح . محلولة المائي كان معروفاً عند قدماء الكيمائيين من العرب وفصله بريستلي على حالة غاز (ولو ان المتصاعد منها في مدة الايل أكثر بالنسبة لما تنصه من آثار تأثير الاشعة الشمسية

سنة ١٨٧٢

تصاعده هذا الحمض من بعض البراكين وقابل منه في بعض أنهر أمريكا الجنوبية ويوجد في العصارة المعدية عند الانسان ذلك نتيجة تكونه في مصال الدم ويوجد بكية عظيمة في اعاب الدوابوم غالباً أحد الحيوانات الرخوة الموجودة في سيبيليا . وهو غاز عديم اللون رائحته نفاذة حمضية شديدة وسيله الماء شديد كثير الذوبان فيه يدخل في الهواء ويزداد دخاناً ع. د ما يقرب منه اليه زجاج عمرت في محلول النوشادر وهو يستعمل كليا وبدخل في تركيب بعض الفراغ ويعمل ليمونات مورياتية (من ٤ جرام الي ٦ من حمض الكلور ايدريك لكل لتر من الماء

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيمائية ويتحد بالقواعد ويكون أملاحاً عديدة (كلورات أهمها بالنسبة للانسان كلورور الصوديوم (ملح الطعام) وكثير منها يستعمل كثيراً في المعامل الكيمائية وعلى وجه عام تنقسم الحوامض الى قسمين احدهما عضوي يتفحم بتأثيره على ورق عباد الشمس (الزرقا والجرا)

وسبب ذلك هو ان صبغة عباد الشمس تحتوي
على حمض لبيتميك لونه احمى ولون املاحه
اررق فاذا اثر حمض على الورق الازرق
انقر دحمض اللبيتميك فظهر لونه الا
مر .
واذا اثرت قاعدة (قلوى) على ورق عباد
الشمس الاحمر انقر دالملاح فظهر لونه لاجر
الحماض هو نبات معمر ينبت
في جميع الاراضي ولكنه يألف الاراضى
الخفيفة القائرة ذات الرطوبة المتوسطة .
يبدى بذره في شهر بابه او هاتور ثمرأ او
خاتوطا متباعدة بقدر ٣٠ سنتيمترا وبعد
البذر شهرين يبدأ فى اجتناء الاوران
العريضة منه . وهو يستعمل أكلا وطام
اوراقه الحضي ناشي . من وجود ملح نباتي
فيها وذلك الملح هو او كالات البوتاسا
الحماطة سواد القلب وحيته
وقيل دمه وصميمه

حقوق بحقوق وحقوق بحقوق
حقوق باقة . كان أحق ومثله (انحق
(الحماق والحماق) مرغى جلدى
ينفط في البدن (انظر جدري وأمراض
جلدية)

(الحماقة) قلة العقل ومثله (الحقوق
(البقلة الحمقاء) الرجل (انظر رجلة

(الأحقق) القليل العقل جمعه
حق وحقوق
حمل يحمل حملا . رفع
(حملة على الفعل) أغراه عليه
(حملة الامر) كلفه بحمله (وتحمل
الامر) احتمله

(تحامل عليه) جار عليه
(الحمالة) علاقة السيف
(الحمل) الحروف (انظر خروف)
جمعه حملان

(الحمول) الحليم
(الحمولة) الايمان
(الحومل) السبل الصافي والسحاب
الآود

(حومل) اسم مكان ببلاد العرب
الحميل شقان على البعير يحمل
فيها الشيطان الموازيان . والحمل في
الاصطلاح هو لودج المحمول على جمل
وفيه الكسوة التى تهديها حكومة مصر
لكمية كل سنة وأصل هذه المادة ان شجرة
الدر ملكة مصر في الدولة الابوية في
منتصف القرن السادس هجرت فخرجت
من مصر في موكب ذى شأن حاد اجتمع
له الجنود وأركان الدولة والعلماء والاميان

فحصل في البلاد فرح عظيم ولماعادت
كان مثل ذلك فلم تزدان تبطل تلك العادة
فابتكرت الاحتفال بالكسوة داخل الهودج
وبقيت تلك العادة الى اليوم

الحمل عند النساء هو

كناية عن الحمل وهو دور من ادوار حياة
المرأة تنشأ عنه امراض عدة كاضطراب
الشهية والقيء ودوار الرأس (الدوخة)
والاسهال وآلم الاسنان والكلف الذي يظهر
على مواضع من الجسم وآلم القطن والفخذين
وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى
وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء
دموى ينتج عنه ثقل في الرأس وطنين في
الاذن واعظم ما ينشأ عنه امراض اعضا
البطن وسقوط الجنين وكل هذا يسمى
بالوحم . لمنم هذه العوارض يجب على
الحامل أن تتروض رياضة معتدلة وان
تستنشق الهواء الجيد وتجنب ما يثير
العوارض المذكورة وان لاتأكل من
الطعام الا ما كان خفيفا سهل الهضم
ومن المضر للحمل دوام الجلوس لان
ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت
الطلق غير كافية لخراج الجنين ويزيد في
انفخ اطرافها السفلى . ويجب عليها

الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر
على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من
ناول الامساك ويلزم أخذ بعض الاشر به
المحلاة والحقن المليئة (أنظر حقنة) أو
المسهلة اسهالا خفيفا

ويجب على الرجل الامتناع عن الجماع
في الشهر الثالث والرابع من الحمل وتقليله
جدا في الشهر الاول والثاني وكذلك فيما
بعد الرابع الى الثامن لان أقل تهيج في
الرحم قد يسقط الجنين فيكون الرجل
بشره سببا لنقل نفس زكية ويجب على
المرأة الحامل أن تمتنع عن الادوية القوية
الفعل والاشربة المنبهة والاشربة الكحولية
وبعد الولادة التي يجب أن تكون بعناية
مولدة لاداية فأنه قد يطرأ حوادث عند
نزول الجنين لاتدري الداية لها وسيلة
فتذهب المرأة والولد معا وقد اعتادت تلك
الدايات أن يدهن بطن حامل المرأة
بالزيت أو الزبد لسهولة انزلاق الجنين
وهو أمر ضار لان الحمل بدل أن يتسع
بهذا الدهان يحسف ويضيق ولهن أمور
اخرى ضررها اكبر من نفعها فيجب
الاحتراس منهن والعناية باحضار مولدة
قانونية حرصا على حياة الولد وامه

قلنا بعد الولادة يجب ان ترتاح الام بتركما
على السرير الذي ولدت عليه ثم تغطى
بغطاء جيد ويعمل لها من الوسائط العلمية
كل ما من شأنه عدم تطرق البرد اليها
كأن يبعد عنها الضوء المفرط والاعط خلافا
للعادة الجارية من الاحتفاف بالنساء عقب
الولادة مباشرة وإطالة الكلام معها بصوت
عال . فان هذه العادة ربما قضت على حياة
النساء ويلزم ان تبقى هادئة ساكنة
الى اليوم الثامن فان كانت صحتها جيدة
بعد ذلك أذن لها بمقابلة الزائرات والا
فلا . وما يحسن ان تشر به في اليوم الاول
من النفاس مغلي القرنفل او منقوع زهر
البنفسنج او الزيرفون او الماء الفاتر المحلى
بالسكر ثم بعد ساعات تعطى مرققة وكذا
تعطى مرققة في اليوم الثاني والثالث والرابع
ثم يزيد المقدار تدريجا واذا ضغطت على
النفاس لزيادة الاكل امتلأت معدتها
وتنبهت وانقطع دم النفاس ونشأ عنه
التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع اللبن
ويجب عليها الاستراحة في السرير سبعة
أيام متوالية ومن الغلط زعم ان من الضرر
تغيير ثياب النساء فان بقاء ثيابها الوسخة
يسبب لها عفونة تنشأ منها أمراض فيجب

إبدال ثياب نظيفة بثيابها ولكن مع
الاحتراز من البرد
وبجمل بنا هنا أن نترجم فصلا كتبه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي عن
القواعد التي يجب أن تسير عليها النساء
الحوامل قال:

الحمل ليس بمرض والحاملات اللاتي
يعشن ويحملن لسن في حاجة الى تغيير
شكل معيشتهم العادي ولكن النساء
اللاتي اعتدن نوعا من المعيشة يخالف
الطبيعة يجب عليهن خسة لأنفسهن
ولا طماهن أن يجمعان معيشتهم مع الحمل
أكثر ملائمة للطبيعة

يجب على المرأة الحامل أن تجعل
غذاءها اكثر نياتيا فتجعل قاعدة غذائها
الحبز واللبن الحامض والبيض . ولا بأس
بالخضر مع الزبد . ولكن يجب أخذ
نواكه بكثرة جنبة وجافة وبهذه الوسيلة
تتحصل المرأة على بطن حرة . فان
الاكثار من العاكة وخبز الحبوب لا
يدع حاجة لاستخدام الحقنة في ازال
الفضلات

ويلزم اجتناب الاشربة المدفئة
والمهيجة مثل القهوة القوية والشاي والبيرة

والنبيل والمركي . (على انه يمكن احتمال
القهوة واشاي اذا كانا خفيفين جدا)
ويجب الامتناع ايضا عن الماء كل المتبلة
والمساحة والحامضة

ويجب أن تستنشق الحامل الهواء
الطالق ليلا ونهارا وأن تروض جسمها .
فلا يجوز للحامل أن تهمل وجودها وقتها
كثيرا كل يوم في الهواء الطلق سواء بالعمل
او بالرياضة فيه . اما ليل فيجب عليها أن تنام
والنوافذ مفتحة

ويفيدها أن تأخذ كل اسبوع حماما
من درجة ٢٠ الى ٢٥ من ترمومتر يومور
على حسب احتمال جسمها أو ان تقمط
الجزء العلوي من جسمها بخزقة مبتلة بالماء
مرتين أو ثلاثة ومما يوصي به ايضا غسل
الجسم كله أو بعضه بالماء .


هذه الاعمال يجب أن تعمل حتى يوم
الولادة بلا انقطاع فانها لا تقوى المرأة
وولدها فقط بل تحميها من شر الاعراض
الخطيرة التي تصاب الحمل

أما الملابس فيجب أن تكون واسعة
فلا يجوز لبس الكورسيه او غيره ويجب
على الحامل ان تروض جسمها بكثرة ولكن
مع احتياط وتبصر . فان الرياضات التي

هي كالرقص والقفز مضره جدا في مده
الحمل وخصوصا بالنسبة للنساء الضعيفات
المصابات بقله الدم

ولا يجوز لها ايضا أن توسع خطواتها
في المشي ولا ان تجوز غديرا او حفرة
بالافساح بين رجلها ولا ان تصعد على
كرسي او ترفع يديها الى فوق ، فان هذه
الاعمال تسبب الاجهاض غالبا

ثم ان الفرح والاندساط نفس الحامل
له تأثير حسن على الجنين . ومما يجب
الانتفات اليه ان النوم العميق الهادي
المنتظم ضروري جدا للمرأة الحامل
فان ارادت المرأة الصحيحة الجسم ان
تلد مولودا صحيحا سليما فيجب عليها ان
تعتني بذاتها كل العناية لان كل ما ينالها
ينعكس على جنينها وان المعبشة على حسب
الطبيعة هي أحسن الميئات للولادة

المحملي  أبو الحسن احمد بن
محمد بن احمد المحملي الفقيه الشافعي
أخذ عن أبي حامد الاسفرايني . صنف في
المذهب المجموع وهو كتاب كبير (والمقنع
و (اللباب) و (الاوسط) وصنف في
الخلاف كثيرا ودرس ببغداد توفي سنة
(٤١٥ هـ)

﴿ حَمِيل ﴾ هو ابو بهرة

الفقاري صحابي سكن مصر وتوفي بها

﴿ حَمَق ﴾ فتح عينيه ونظر

بشدة

﴿ حَمَّ ﴾ الشيء قضي . وَحَمَّ

الامر قرب . وَحَمَّ له كذا . أي قدر .

وَحَمَّ زيد أصابته الحمى

(حَمَّ يَحْمُ حَمًا) صار اسود

(أَحَمَّ الشيء) دنا وجاء . وقته

(الحامة) العامة وقبل الخاصة

﴿ الحمام ﴾ يطلق هذا الاسم عند

العرب على نحو الفواخت والقمارى وساق

حر والقطا وارعش واشباه ذلك . ويتم

على الذكر والانشى لان الهاء دخلته على انه

واحد من جنس لا للتأنيث

وعند العامة انها الدواجن فقط

الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي

من أبيات :

وما حاج هذا الشوق لا حمامة

دعت ساق حر برهة فترنما

والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي

في قول النابغة :

واحكم كحكم فناه الحى اذا نظرت

الى حمام شراع وارد التمد

قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا

الى حمامتنا او نصفه فقد

فحسبوه فالقوه كما زعمت

تسما وتسعين لم ينقص ولم يزد

هذه زرقا . الحمامة نظرت الى قطا وورد

في مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا

لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهانا فيكمل

لنا مائة قطاة فاتبعت وعدت على الماء فاذا

هي ست وستون . قال ابو عبيدة رآته من

مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا

فقالت ذلك

وقال الاموى الدواجن التي تستفرخ

في البيوت تسمى حماما ايضا وأنشد لامجاج

اني ورب البلد المحرم

والقاطنات البيت عند زمزم

قواطنا مكة من ورق الحم

يريد الحمام وجمع الحمامة ام وحائم

وحامات وربما قالوا حمام المفرد قال جرير

الود

وذكرني الصبا بعد التناثي

حمامة ابكة تدعو حماما

وحكى او حاتم عن الاصمعي في

كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البري

الواحدة حمامة . وهو ضروب والفرق بين

الذين عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة
مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب
اليمامة لا بياض فيه

وقال النحوي في التجر بر عن الاصمعي
ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق
الحمرة او الخضرة او السواد المحيط بعنق
الحمامة في طوقها. وكان الكسائي يقول
الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف
البيوت والصواب ما قاله

ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام
كل ماء به وهدر وتفرقت أسماءه (والعب
شدة جرع الماء من غير نفس

وقال الشافعي ايضا ماء به من الماء
عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج
فليس بحمام

والحمام الذي يألف البيوت قسمان
احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما
اشبه ذلك وهو كثير المغرور وسمى برياً
لذلك ولأنني الاهلي وهو انواع مختلفة
واشكال متباينة منها والمذسوب هو بالنسبة
الي ما تقدم كالمعاق من الخيل وتلك
كالبراكين

وقال الجاحظ : الفقيع من الحمام
كالصقلاب من الناس وهو الابيض

ومن ابي هريرة رضى الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع
حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية
شيطان يتبعه شيطان . قال البيهقي وحمله
بعض أهل العلم على ادمان الحمام على اطارته
والاشتغال به وارتقا الاسطحة التي يشرف
منها على بيوت الجيران وحرهم لاجله
من طبع الحمام انه يطلب وكره من
بعد ويحمل الاخبار ويأتي بها من بلاد
بعيدة في المدن القريبة وربما اصطيد وغاب
عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو علي
ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الي وطنه
يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه
أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من
خوفه من غيره وهو اطيبر منه ومن سائر
الطير ولكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري
الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت
الذئب والمارة اذا رأت الهر

قال ابن قتيبة في عيون الاخبار عن
المثنى بن زهران انه قال : لم أر شيئاً قط
من رجل وامرأة الا قد رأيتهم في الحمام
رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ، وذكر آ
لا تريد الا أنثاه الا ان يهلك احدهما
او يفقد ، ورأيت حمامة تنزين للذكر ساعة

يريدها ورأيت حممة لها زوج وهي تمكن
آخر ما تعدوه ، ورأيت حممة تقمط حممة
ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون
لذلك البيض فراخ ، ورأيت ذكر ايقمط
ذكراً . ورأيت ذكر ايقمط كل ما بقي
ولا يزادج ، وليس من الحيوان ما يستعمل
التقيل عد السفاد الا الانسان والحمام ،
وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفى أثر
الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد في خفائه
وقد يسفد لثام ستة شهر والانثى تحمل
اربعة عشر يوماً وتبيض بيضتين احدهما
ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم
وايلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه
جزأ من النهار والانثى بقية النهار وكذلك
في الليل واذا باضت الانثى وأبت الدخول
على بيضها الامر ما ضربها الذكر واضطرها
للدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الانثى
أخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هذا
النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن
يمضغ الذكر تراباً مالحاً ويطعمها اياه ليسهل
به سبيل الطعام

وقال أرسطو الحمام يعيش ثمان سنين
(انتهى بتصرف من حياة الحيوان)

حمى الشئ من الناس بحميه

حمى وحمية وحمابة وحممية منه . و
(حمى المريض ما يضره) منه وهذا الفعل
يتعدى الى مفعولين والاشهر تعديه الى
الثاني بالحرف

(حمى من الشئ) بحمى حمية وحمية
انف ان يفعله ومنه قولهم (فلان احى انفا
وامنع ذماراً من فلان)

(حميت الشمس والنار حمياً وحمياً
وحموا أشد حرها)

(حميت الحديد حمياً وحموا) اشتد
حرها (حمى) غضب و (حمى الحديد)
نحمية و (احماء) احماء اسخنه شديداً

الحمى مرض يسخن معه الجسد
وقد اختلف الاطباء في أسبابها وتحديد
محلها وذهبوا في الخلاف كل مذهب وقد
ارتأى أكثر المتأخرين ان الحمى ليست مرضاً
مستقلاً بل عرض لمرض في عضو آخر
ودلائهم على ذلك انه متى حدث التهاب في
بعض الاعضاء الظاهرة كدمل او رمداوى
التهاب كان جاءت الحمى وحصل في الجسم
هبوط عام وتكسر في الاطراف فاذا حدثت
حمى بدون رؤية عضو ظاهرى ملتهب فلا بد
من أن يكون هنالك عضو باطني حدث
فيه التهاب على هذا القياس وقد اكتشفت

الاطباء، لمحدثون مكاريب لكثير من أنواع الحمى تجري في الدم كما يحصل في الحمى الملاربية وغيرها وقد اكتشفوا علاجات تبينه هنالك وثلاثيه والحمى أسما، مختلفة على حسب درجاتها وهي:

(الحمى الدورية) اسباب هذه الحمى تصاعد الروائح الكريهة من المستنقعات متحملة بميكروبات تنفذ الى دم الانسان. نوب كل نوبة لها ادوار ثلاثة : دور تنكأ فيه وسيت دورية لانها تأتي على البرودة ودور الحرارة ودور العرق والمادة التي تكون بينها اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ويكون الجسم بين النوبتين سليما او يكون متغيرا قليلا . وهذه الحمى تسمى (حمى ورد) اذا جاءت كل يوم (وحمى غب) وهي التي تأتي يوم بعد يوم (ثلاث) اي تأتي كل ثلاثة ايام (وحمى ربع) اي تأتي كل أربعة ايام وهي اخبها وقد تكون مصحوبة باعراض طفيلة مخية أو رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

(اعراضها) هذه الحمى تبتدى غالبا بصداع والم في الظهر وتكسر في الاطراف ويبتري المريض عطش شديد وجفاف في

الحلق ومدة ادوارها من برودة وحرارة وعرق من ساعتين الى اربع وقد تمتد ٢٤ ساعة

(الحمى الدائمة) هذه الحمى تنشأ غالبا من التهاب المعدة والامعاء الدقاق وهي ثمانية أنواع :

(النوع الاول) هو الحمى الالتهابية تظهر غالبا في الدمويين الاقويا وتدل غالبا على التهاب القناة الهضمية وتنشأ من تعب شديد أو من تأثير البرد أو من الافراط في الاكل أو الشرب أو من الغظ أو الحزن . وهي تبتدى بعشعريرة خفيفة يعقبها حرارة شديدة وصداع وعطش وجفاف في الفم وتورع واليانافي وضعف عام وألم في الظهر ويتعكر البول ويقل (النوع الثاني) الحمى الصفراوية ويصحها غالبا التهاب معدي معوى والتهاب في الكبد وقد تحصل من الاطعمة الفسرة الانهضام ومن الغم

(النوع الثالث) الحمى الباغمية وهي تنشأ من تهيج معوى واكثر حصولها للباغميين والافاويين ويكثر انقباضها للمساء والافال الضعاف واكثر ح. منها من الاطعمة الثقيلة ومن المكث

في الاماكن الرطبة ومن الهوم. وأعراضها
تمجن الفم وزيادة الالاب وغثيان وفي
مادته بلغمية وفتور وبثور في الفم

(النوع الرابع) الحمى الخبيثة وهي

نتيجة التهاب ممدى معوى وصل الى اعلي
درجاته واسبابها المكث في المحال الرطبة

الرديثة الهواء والهوم. وأعراضها سبات

عميق وفتور وضعف وجفاف اللسان
وتغطيه بطبقة ضاربة لاصفرة ثم يسود

ويثقل فلا يستطيع المريض الكلام

وعطش شديد وتووع وألم في البطن وقرقر

(النوع الخامس) الحمى الطاعونية

وسببها ميكروب الطاعون المعروف

وأعراضها ضعف عام وتكسر في الاطراف

وغثيان وتووع وفي اليوم الثاني او الثالث

تظهر غدة في الابط والاربية او في العنق

او في محل آخر (انظر طاعون)

(النوع السادس) حمى الدق وهي

الحمى المزمنة تصاحب الامراض المزمنة

كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد

وغيرها

(النوع السابع) الهبضة أو الهواء

الأصفر وهو مرض شديد الوطأة وبائي

سببه انتشار ميكروبات في الهواء اعراضه

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وتغور

العيان ويعطش المصاب وبقي دوا

ويسهل بكثرة اسهالا كما الرز ويضعف

النبض حتي يكون غير محسوس وتتشنج

الاطراف ويحدث في البطن قلق وفتور

عام

(النوع الثامن) الاسهال والدوسنتاريا

واسبابه التغذية بالاطعمة الدسمة الثقيلة

أو الرديثة وتناول الفواكه الفجة أي التي

لم يتم نضجها وشرب المياه العذبة ويصحبه

ألم ومنص ينتهي باسهال وحمى وبرد

هذه هي أنواع الحمى والاطباء في

علاجها سير خاص يمكن أخذ آرائهم فيها

وانما الذي يجب علينا التنبيه عليه هنا هو

لزوم الحمية في هذه الامراض كافة فيمتنع

المصاب عن أكل الخبز واللحم وغيره

امتداعا تاما ولا يأكل الا لبن أو مرق الفول

أما أكل قطعة من خبز أو من لحم أو من فاكهة

فقد يؤذي المريض الي حمى خبيثة تستعجل

الي داء قاتل ومما يقال هنا ان الاطباء

المصريين يعالجون الحمى الآن بالماء البارد

والثلج بعناية وتدير خاص ويفضلون

ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر بالقلب

بخلاف الماء البارد فانه يشفي المريض من

أشد درجات الحمى بسرعة ولكن لا يجوز استعمال الماء إلا بأمر الطبيب فربما كان من أعراضها ما يمنع استعمال الماء. علاج الحمى الذي لا أطباء الطبيعيين.

الأطباء الطبيعيون كما قلنا هم مرارا يرون أن تعاطي الأدوية من أشد المحظورات معللين ذلك بأنها سبب قتل لا تصالح شيئا إلا بافساد أشياء وقد وافقهم في هذا الرأي جمهور كبير من انطاب الأطباء. الماديين فإن شئت معرفة آرائهم قاتل الفصل الذي كتبناه هنا تحت كلمة (دواء) وأنا لناقلون هذا مذهب علماء انطاب الطبيعي في معالجة الحميات مؤتمنين بكتاب الاستاذ بلز الألماني فنقول:

الحمى هي عبارة عن انفعال عام يعارض على الوظائف الحيوية ينضاف اليه سرعة غير طبيعية لبعض أعمال الجسد وسرعة غير عادية للنابض وزيادة للحرارة المزمنة واضطراب المجموع العصبي والمضمي

الحمى في حقيقتها ليست مرضا قائما بنفسه بل هي نتيجة جهد عظيم يبذله الجسم لينتخلص بسببه من مرض ويرمى بالتوازن الجسماني بحالته الاولى

من أعراض الحمى ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ اقلية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النبض من ٦٠ أو ٧٠ الى ١٢٠ وزيادة وبشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين وينضاف الى هذا العطش وفقد الشهية وجفاف الجلد وقلة عرقه وألم في الرأس وتعكر في البول وشعور بضجر فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الأعضاء كتيب وقد يمتريه هذيان أحيانا

ان اشترك جميع الاعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحربية للبدن لمكافحة عدوه المشترك وهو المادة المرضية التي هاجت معقلا وهو الجسم فلا يجوز والحالة هذه أن تسمى الحمى مرضا بل جهادا من الجسم للوصول الى الشفاء فلا يجوز في نظر قادة الطب الطبيعي قطع هذه الحمى فجأة بالماء البارد ولا بتعاطي الأدوية السامة بل يجب ان ينحصر العلاج في تدبيرها فان طائفة كبيرة من الامراض عولجت بالحمى فشفيت

وقد قال الاستاذ المشهور الدكتور (هاراس) مدير الاكلينيك الطبي في مدينة (بون) اعطوني وسيلة لاثارة الحمى وانا اداوى جميع الامراض بها

(معالجة الحمى - مقدمة) (١) يجب

أن يتمخلل حجرة المريض دائماً هواء نقي
ولذلك يجب ترك النوافذ مفتحة او فتحها
في كل حين من الوقت وفتح الابواب
اصرف الهواء الراكد فيه او يجب ان يكون
درجة حرارتها من ١٣ الى ١٤ من
ترمومتر يومور

(٢) يعطى المصاب للشرب
من الابار النقية ويشترط ان تكون عذبة
ما يمكن لانها تقل حرارة الجوف ويمكن
أن يمزج مع هذا الماء قليل من عصارة
الفواكه . ويعطى ايضا لبنا ان شاء .

(٣) أما الاغذية فيجب ان تكون
نباتية خفيفة كخلاصة الشعير ويعطى فواكه
مطبوخة وشورية فواكه وشورية دقيقة
او شوربة خضر فاذا كانت المدة
سليمة فيوضع على هذه الاغذية قليل من
البن او الزبد او القشدة

(٤) يجب أن تكون رجل المصاب
دائماً دفيئة ويتحصل على دفئها أما
بالدلك بالصوف الدفيء أو بالأيدي
المدفأة ، او توضع رجلاه في حمام بخارى
من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . ويتحصل على
هذا الحمام بل نزاجات بماء حار واحاطتها

بخرق مبتلة ووضعها تحت الارجل ويمكن
وضع الرجلين في ماء درجة حرارته من
٢٣ الى ٢٧ يومور ويتبع بذلكهما
بالماء الفاتر

أما الامساك فيكافح بالحقنة بالماء
الذى درجة حرارته من ١٦ الى ٢١ يومور
ويعطى المصاب في كل ربع ساعة ملعقة
من الماء القراح . ويعطى من الغذاء
فواكه مطبوخة ومرة فواكه واين

(٥) ولا يجوز وضع رأس المريض
على وسادة من ريش النعام بل يجب أن
تكون الوسادة من القماش المحشو بشعر
الحصان أو ما يمثله ويجب رفع الوسادة التي
تسخر ويعطى غيرها . وأما غطاء المصاب
فيجب أن يكون من الصوف

لاجل مكافحة أو جاع العنق والرأس
والصدر والظهر وأسفل البطن يجب أن
يوضع على تلك المحلات رقادات مبتلة بالماء
الذى درجة حرارته من ١٥ الى ٢٠ يومور
وتغير متى سخنت

(٦) اذا بلغت درجة الحرارة
الجسمية ٣٠ درجة فيجب أخذ حمام درجته
من ٢٦ الى ٢٨ يومور ويدلك جسم
المريض في الماء فاذا زادت الحرارة وحب

أخذ حمام ثان

(٩) وإذا كانت الحرارة دون ٣٩
مستيجراد فيكتفى بتقريب ثلاثة أرباع
الجسم أو نصفه العلوي بقماط وهو عبارة عن
ملاءة مبتلة بالماء.

أما إذا كان المريض مصابا بقلبه أو برئته
فيضره الانعاش في الحمام

(١٠) وينفع المحمومين أن يصبوا
الماء على أجسادهم صبا خفيفا في دقيقتين أو
ثلاث فقط.

(١١) اليوم المحموم من أسن
المعالجات فلا يجوز إبقاؤه ليطل أي
علاج كان

(١٢) المحموم في حاجة إلى الراحة
فيجب أن يلازم سريره

(١٣) لا يجوز الإفراط في العناية
بالمحموم وإزعاجه من هذه الوجهة بل يجب
أن تترك لقوته الحيوية الحرية لتفعل هي
بذاتها وليس معنى هذا أن يهمل أمر
الوسائل المقررة لداواته

(١٤) مني نقصت درجة حرارة
المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة
أو قصيرة حتى تعود إليه الحمى

(١٥) بعد أن تخف الحرارة وتقل

يجب الأمان على ذلك الجسم بالاستفجة
المبتلة يوما ويكون ماؤها على درجة من
١٨ إلى ٢٠ ريو مور أو أخذ حمام فاتر درجته
من ٢٤ إلى ٢٦ ريو مور

(١٦) يجب على من يعتني بالمحموم
أن يحافظ على أن تكون رأسه غير دفيئة
وأن تكون رجلاه دفيئتين وجسمه غير
مضغوط

هذه مقدمة عامة لمعالج الحمى
جئنا بها لما فيها من الفائدة أما ما يلي هذه
المقدمة من المعالجات فأكثرها يحتاج
لادوات لا توجد في البيوت فنضرب عن
ذكرها صفحا

الحمام ثلاثة أنواع حمام
جليدي وهو الذي تقرب درجة الماء فيه من
الصفر وحمام بارد وهو الذي درجة الماء فيه
من ١٠ إلى ٢٠ وحمام فاتر وهو الذي درجة
الماء فيه من ٢٥ إلى ٣٠ وحمام حار وهو
الذي درجة الماء فيه من ٣٠ إلى ما فوق
(الحمام البارد) يؤخذ هذا الحمام عادة

في البحر أو في الأنهار ويجب قبل الدخول
في الماء عمل بعض رياضات جسمية
بحيث لا يحصل عرق ثم يحسن الدخول
إلى الماء فجأة مع العناية بيل الدماغ بسرعة

لمنع الدم من التكون فيه وموعده بعد
الاكل ثلاث أو أربع ساعات ومن لم
يراع هذه المدة يتعرض لأشد الأمراض
ولأموت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة
المكث في الحمام البارد لأن ذلك نابـم
لمزاج الشخص. و مما يجب الانتباه اليه
ان لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء
ويجب الخروج منه متى حصل حس
بقشعريرة. وبه الخروج يجب تجنب
ما عليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم
يحسن اراء رياضات جسمية مثل
الجيمناسيك (انظر هذه الكلمة) لارجاع
درجة حرارة الجسم الي ما كانت عليه
وفي الصيف يحسن الاستحمام صباحا وعند
الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس
ولا يجوز الاستحمام الا في ما غيراكد
ولا معرض لعفونات من نخله وادعضوية
فيه وقد يستعمل الحمام البارد على هيئة
دوش وهو الوقوف تحت رشاشة وقبول
الماء منها على هيئة مطر. الماء البارد لا
يوافق الناس كافة ويحسن الاستشارة فيه.
(الحمام الفاتر) الوسائط الواجب اتخاذها
في الحمام الفاتر هي عين ما سبق ذكرها في
الحمام البارد غير انه بدل الاندفاع في الماء.

فجأة يجب النـدرج فيه. مدة هذا الحمام
تختلف باختلاف الاحوال وان زادت عن
ثلاثة ارباع ساعة وجب خلط قليل من
الماء الساخن الي الماء. ويجب متى تم
الاستحمام الخروج من الحوض فجأة والمبادرة
بتجفيف الرقبة والكتفين والصدر

(الحمامات العلاجية) عديدة اولها :
(الحمام الكبيرتي) وكيفية عمله ان
يذاب اوقية ونصف فاكثر من (كبريتور
البوناسا) في رطلين من الماء ثم يضاف
عليه نحو قرية اوقية ونصف من الماء
القراح في حوض ويجلس فيه المريض
في بـسمه بالقوب او بالجرب او باي مرض
جلدي مزمن فينتفع به

(الحمام المالحين) هو ان تقلي النخالة
في الماء او ان يذاب رطل من الغراء المعتاد
او رطلان في اربعة ارطال من الماء ثم
يضاف عليه مقدار كاف من الماء. فائدة
هذا الحمام ضد التنبه الجلدي كما في القوب
وغیره

(الحمام الجلومي) يعمل من الجواهر
الساقية أو بترك الماء صافيا ويجلس فيه
المريض جاوسا بحيث لا يصعد الماء اكثر
من وسطه. وفائدة هذا الحمام في امراض

المقعدة والرحم وأدوار الحيض

(الحمام القمي) قد يعمل بالماء وحده

او يوضع فيه بعض الجواهر المنبهة كالمالح

او الخردل بأن يوضع اربع او قيات من

الخردل او نصف رطل من المالح العادي

على مقدار مناسب من الماء بحيث يغطي

اتقدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في

احتقان الدماغ

(الحميم) القريب ، والصدى بجمعه

أحار ، والماء الحار والماء البارد جمعه حمام

(المحموم) المقدار المحتوم

(البهيموم) الاسود من كل شيء

والدخان

حمي الشيء بحميه حماية

منه

(حماء ما يضره) منه منه

(حمى منه يحمى حمية) انف منه

وحميت النار اشتد حرها ، وحمى عليه

غضب عليه

(أحمي المكان) جعله حمي

(حامي عنه) منع عنه الأذى

(تحاماه) توفاه

(احتمى) امتنع واتقى

(الحامية) الجماعة ، والرجل يحمى

أصحابه

(الحمى) ما حمى من شيء ، مثناه

حميان

(الحمة) ابرة الزبور والحية

(الحموية) الاسم من حمى المريض

الاكل

(الحميّا) المضرب وسورة الحمر

والحمر

(حميا الشباب) أوله

(الحموية) الافة

الحمية  أصدق ما قيل في دفع

الامراض والتوفي منها ما يمرضى اصله الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال :

« المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »

يقول علماء الطب من الضروري لحفظ

حياة الانسان وانتظام حر كات أعضائه أن

يلتفت لامر غذائه فينتخب الاغذية

الصالحة ويتناول منها القدر الكافي ويدفع

ماعدائها ولولده طمعه لان بناء جسده كله

وقوة مقاومته للأمراض وكال عقله يتعلق

بنوع أغذيته

اذا سأل الانسان نفسه عن عدد

المرات التي يتناول فيها غذاءه ، لا جواب

من فوره ثلاثة

هذا حسن ولكن مما لا يجوز اغفاله ان الاعضاء الجثمانية لا تستطيع أن تعيش بحالة صالحة لاداء وظائفها الا اذا ارتاحت من العمل ساعات معدودة ومنها المعدة فمنها لا تؤدي وظيفتها على ما ينبغي الا اذا ارتاحت ثلاث ساعات اثنا كل عمل هضمي عمله وعليه فيجب أن يكون الافطار في الساعة السابعة صباحا والغداء في الساعة الواحدة والعشاء في الساعة السابعة مساء . من سار على هذه النصيحة عرف طعم الغذاء لانه يجوع جوعاً مقيتاً والجوع كما يرى في بعض الامثال الاوربية أحسن طاء للآكل

ولكن الناس وأسفاه لا يهتمون بهذه النصائح فيحشرون الى معداتهم كل ما طاب لهم أكله فلا يجد ذلك العضو المسكين الوقت الكافي للهضم فيتعب تعباً شديداً ويتعبه يتعب المجموع كله فيصبح الانسان مريضاً بشراسته وهو لا يدري

ومما هو جدير بالاهتمام النظر الى الاصناف التي يأكلها الانسان فان اللحم الذي يدعون انه أكثر الاطعمة تغذية ضار بالانسان ضرراً عظيماً (أنظر كلمة لحم) وليس بالنادر أن يصادف عنداكلة اللحم

أنواعاً كثيرة من الامراض بسبب تكاثف الدم لديهم وعدم امكانه السريان في الاعضاء . فليس بقليل فيهم من يشكو بالدوار والروماتيزم وغيره . فمن ابتلاه الله بأكل اللحم ولم يستطع ابطاله أن يقلل منه ما أمكن وأن يعتبره من الاغذية الضررة جدا ولولم يكن فيه الا انه يملأ الامعاء ميكروبات فتاكة تساعد عوامل الافناء على اهلاك الانسان لكفى

ويجب على الانسان أن يقلل أيضاً من التوابل والقهوة والشاي ما أمكن وأن يمتنع عن الاشربة الكحولية بتاتا ان كان يريد أن يعيش سليماً عمراً مديداً

أما الاغذية التي يجب التعميل عليها فهي اللبن والبيض والخضر والبطاطس والبقول والبطاطا والفواكه المطبوخة . ومما يجب التنبيه اليه وجوب اكل الفاكهة مع كل طعام اعظم فائدتها الغذائية

ومما هو خليق بالالتفات اجادة المضغ فان كثيراً من الاغذية كالخبز مثلاً يستدعي هضمه - أن تتحول في الفم الى عجينة حريرية بواسطة اللعاب لنستطيع ان تكابد الهضم الثاني والثالث في المعدة والامعاء وبغير هذا لا تقوى المعدة على هضمها فلا

يستفيد منها البدن الا تعباً وعرضاً
ثم لا يجوز أكل المأكّل الساخنة
ولا شرب الاشربة الحارة بل يجب أن
تكون حرارتها مناسبة لحرارة الجسم والا
هيجت الاعصاب وأصابت غشاء المعدة
بالالتهاب

ومثل الاغذية الحارة الاغذية الباردة
فانها مهيجة شديدة الفعل في المعدة فيجب
اجتنابها

(عمية المرضى) من الجهل الشائع
ان الضعيف بالمرض يقوى باعطائه المأكّل
المقوية والخلاصات الدسمة لان معدة
المريض لا تستطيع في ابان المرض ان
تهضم الا أخف ما يمكن من الاغذية .
فلا يجوز والحالة هذه اعطاء المريض غير
الرز مطبوخا في الماء والقراصيا المطبوخة
أو التفاح المطبوخ واذا تقوى قليلا فيعطى
شوربة الدقيق ثم اذا زادت قوته فيسمح
له بأكل الفواكه المطبوخة ، فاذا تمت قوته
فوق ذلك فيمكن أن يعطى لبنا

هناك كثير من الامراض يشفى
أصحابها بسرعة ان اقتصرُوا من الاغذية
علي الخبز والفواكه المطبوخة علي شرط
أن تكون معداتهم سليمة . ومن كانت

معدته ضعيفة فيجدر به أن يضع يضم فقط
من الليمون على طعامه فتشط وظيفة
المضم فيه
أما الماء فيجب أن يكون عذبا ما
أمكن ويحسن أن يكون مخلوطا بقليل من
الليمون والسكر (ليموناتا)

يقول علماء الطب الطبيعي الذي تنقل
عنه هذه الجملة ، كما يكون الغذاء يكون الدم
وكما يكون الدم تكون الحالة العصبية ،
وكما تكون الحالة العصبية تكون الصحة
فالاغذية غير المهيجة الخالية من المواد
المرضية تشي ، دما تقيا سليما خالصا من
الجراثيم ومثل ذلك يقال عن الهواء النقي
والمشحون بالاقذاء

من الامور الهامة أن يعلم الانسان انه
لا يجي بكل ما يتناوله بجمه ويهضمه
بمعدته ، بل بما يتم له لجسم من امكن
الاغذية . فقد يكون الانسان معدة قوية
تهضم كل ما يقبله اليها وتجعله خلاصة تقيّة
ولكن الجسم قد لا يأخذ تلك الخلاصة
لاسباب فتذهب الى محل الفضلات وهذا
تعليل ما تراه من ناس يأكلون كثيرا
ويضمون هضماتاما ولكن لا يظهرون عليهم
أثر الاكل كما يظهرون علي غيرهم ممن يأكلون

قليلًا . فتجد وجوههم صفراء وأجسادهم ناحلة وقوام خائرة كأنهم لا يأكلون شيئًا ، فمدار الحياة أن يعلم الإنسان ما ينقص جسمه من المواد وما هو زائد فيه لينتقل من المواد التي تحتوي على ما ينقصه منها ويمتنع عن سواها وهذا أمر يحتاج لعناية ذاتية وتجربة شخصية وسؤال من العارفين بطبائع الأبدان من الأطباء (انظر اكل وطعام وغذاء في هذا الكتاب) ثم مما يجب معرفته ان كل طعام يتسبب المرض يكون عونًا للعلة على جسمه فيجب إبعاد الأطعمة المؤذية عن المريض لكيلا تجمد أمراضه عونًا لها عليهم . وقد شوهد أن الامتناع عن الأكل من أجل العوامل في أمراض الشفاء فإذا تركت معدة المريض مدة بلا أكل تمكنت أولا من الراحة ثم من طرد بقاياها مع جراثيم المرض وتفرغت بعد ذلك لما بقي اليها من الأغذية الخفيفة

وقد قال الدكتور ستارم Sturm

ان تدبير الغذاء هو لاسا الذي يجب ان يقوم عليه الطب فهو الدعامة التي لا يجوز محاولة الشفاء من غير طريقها

لان التغذية هي التي تبني الاعضاء فمنها يجب ان ينتج امكان الحياة الجسمية وهناك كثير من الامراض لا تشفى لعدم مراعاة حمية مناسبة لها وقد ذكرنا هنا الاغذية المصنوعة من الالبان والبيض والخضر والشربة والالبان الحامض والفواكه الناضجة المطبوخة والشكولاتا والكاكاو

الحناء (١) هو نبات قديم العهد كثير الفائدة والفهم عظيم الاعتبار عند القدماء وهو رئيس نباتات فصيلة الحنائية (٢)

اسمه النباتي

(٣)

واسمه الافريقي مأخوذ من اسمه (١) يقال تمر حناء ويقال القاغية عند البعض فاذا قيل الحناء فالمراد ورقه واذا قيل القاغية فالمراد ثمره واذا قيل تمر حناء فالمراد زهره

(٢) بعض النباتيين وضعه في الفصيلة

الارسيماخوسية والبعض نسبه الي الفصيلة

الياسمينية نسبة الي نبات حناء الفول

(٣) نسبة لعالم اسمه لوزان وهو

أول نباتي شرح نبات الحناء

(نبات الحناء - محلات وجوده - وصفاته النباتية والكيمياوية)

ينبت هذا النبات في أماكن متعددة كآسيا وأفريقيا والهند وجزيرة العرب وقبائل المشرق والمغرب وهو كثير الوجود في البلاد المصرية معروف، عموماً عند أهلها

قال عنه أطباء العرب أنه لا يوجد بدون الماء ويعظم شجره حتى يقارب شجر السدر (البنق) وقيل أن شجرته يصل ارتفاعها إلى ١٥ قدماً ووجد عهابكرن في الفاظ كمنخذ الإنسان يكون مستقيماً وتارة معوجاً فشرته تنجاية اللون رمادية المنظر تنقسم إلى فروع عديدة تحمل فوقها أوراقاً تشبه أوراق الزيتون لكنها أكثر طولاً ورخاوة وخضرة منها وأزهارها المعروفة باسم الترحنا بيضاء تنجاية رمادية بهيئة عناقيد مغطاة زغب لها رائحة مخصوصة زكية جداً لونها تبي وتبي ذبات وبفت حمار لونها أصفر ليموني أو عماره سوداء مستديرة كثرة الكزيرة تحتوي على بذور سوداء، وأحياناً سوداء محمرة (باختصار من قاموس العلوم النباتية والطبية)

ولهذا النبات عدة أنواع مختلفة

شكلها وغلافها وورقها باختلاف الأقاليم وطبيعة الأرض التي تنبت فيها المهم منها نوعان وهما حناء مصر وحناء بلاد العرب وكلاهما يوجد في المتجر مغشوشاً بالرمل الناعم المسحوق بمقادير مختلفة قبل أنه وجد في كل مائة من الحناء المصرية عشرة أجزاء في المائة فبوضع هذا المقدار في المصرية يعتبر غشاً كبيراً وربما هو الذي صبرها أبخس ثمننا وأقل اعتباراً أن الحناء العربية

والحناء لا توجد في المتجر عمادة إلا مسحوقة وتختلف صفاتها في نوعها فالأبول منها هو الحناء العربية وهو مسحوق ناعم جداً ولونها مزعفر أو مصفر ورائحتها قوية خاصة وتكون محوية دائماً في أكياس صغيرة من جلد الضأن مكبوسة فيها جيداً وذلك لحفظها من مماسة الهواء والرطوبة الذين يحدثان فيها بعض تغير

والحناء المصرية تكون في المتجر مسحوقة أيضاً ولكنها تكون أقل نعومة من الأولى ولونها أكثر خضرة ورائحتها أقل وضوحاً وتحفظ في أكياس من الورق أو القماش وهي أرخص ثمناً من الحناء

العربية

للتصعد الذاتي فيتحصل في النهاية على مادة تشبه المسادة التيفية مكونة من ابر صغيرة متبلورة صلبة لونها اسمر قائم منظرها راتينجى فهذه المادة هي الاصل الفعال في الحناء وقد اعطى لها اسم حمض تنو حنيك (١)

صفات قاعدة الحناء وخصيتها —
محلول هذه القاعدة المائي جميل اللون احمر برتقالي يلون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد ويكرشه كتينات البلوط وبصيره غير قابل للتعفن ولمسحوق أوراق نبات الحناء استعمالات منزاية كثيرة كالا يخفى فهو سيد الحضاب وليس في الحضابات أكثر مريانا منه ومن اجل ذلك تستعمله النساء

بعد عجنه بالماء اصبغ ايديهن وارجلهن وتلوينها اللون برتقالي جميل ثم يصير قائما بعد مضي الوقت وكذلك اصبغ شعرهن اما على سبيل الزينة او لمداواة الشيب كما ان بعض الشيوخ من الرجال يستعمل

(١) لان محلوله المائى يلون ورق عباد الشمس الازرق بلون احمر وهذه خاصية مميزة للاحواض —

والحناء لا تذوب تماما في الماء البارد وتذوب تماما في الماء المغلى والكحول والاثير فاذا عرض مسحوق الحناء لفعول الماء البارد ظهر أولا أنه لا يتأثر فيه وانما بعد الملامسة يوضع ساعات يتبدى السائل في أن يبلون خفيفا ثم يصير قائما بعد عدة أيام فاذا رشح المتحصل وجد لونه احمر برتقاليا وتكون شدة اللون أعظم كلما كان المحلول أكثر تركيزا وقد ظهر بالتجربة أنه مكون كله من كلوروفيل (مادة توجد عادة في النباتات) وهي مادة لونها اخضر جميل ومن مادة لعاوية وصفية ملون بقليل من مادة خلاصية فاذا عول المحلول بالكحول لا ذابة مالم يمكن اذابته في الماء ثم عرض المنحصل للنقطير في معوجة لاستخراج الكحول ثم صعد الباقي على حمام ماريان فتكون خلاصة لونها اسمر مسود قائم منظرها راتينجى يذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلى وبعد تبريد الكتلة تعامل بالايثير مع التحريك حتي لا يظهر شيء من الكلوروفيل ثم يمد السائل بقليل من الكحول ويرشح ثم يصعد مع حمام ماريان حتي يصير السائل شرابي القوام ثم يترك

هذه العجينة تصبغ رؤسهم ولحياتهم لهذا الغرض

واستعملاته الطبية أكثر قيمة من استعمالاته المنزلية فان خاصيته القابضة مفيدة اشفاء قروح الفم مضهضة وهو قوى الفمل في علاج الالتهابات القوية والجرات الصغيرة كما قال ديسقوريدس

وعن ابن سينا أن مطبوخ أوراق نبات الحناء يستعمل علاجاً للالتهابات وحروق النار وقروح الفم واللثة وقيل أن مسحوق الأوراق اذا حول عجينة بالماء يكون مفيداً جداً للحرس من الفيضانات الخليطة في القدمين لازالة التصدعات النتنة وهذا أحسن مما يحفف به القدمان اللتان هما موضع التنفس ويؤمن بذلك علي عينيه من الجدري

وذكر « غرسان » أن بعض قبائل المشرق والمغرب يستعملون أوراق نبات الحناء علاجاً لداء أمراض الجلد ووقاية من حر الشمس ومن الجذام . وفي كتب أطباء العرب خواص مفيدة جداً لأوراق الحناء الرطبة قيل انها تستعمل بنجاح لعلاج مرض الجزام والسمفة وامراض الجلد

وقيل اذا عجن ورق نبات الحناء بزيت وقطران وحمل علي الرأس أثبت الشعر وحسنه واذا وضع على قروح الرأس جففها

وفي حديث ابن رافع أن ورق الحناء يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وأنه سيده الحضابات

وعن أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة

وبالجملة فلاوراق نبات الحناء فوائد لا تحصى وقوتها لا تبطل الا بعد اربع سنين (استعمال أزهار الحناء) هذه الازهار بسبب زكاء رائحتها وعطريتها تنبه لها القدماء فمنهم من قال كما قال ديسقوريدس أما المصريون فيستعملونها علاجاً لأوجاع الرأس والصداع ذلك بوضعها علي الجبهة أما علي حالتها أو منقوعة في قليل من الخل وذكر بعض الأطباء العرب أن المرغب يحصل عندهم تحببات بعض آلامهم من استنشاق هذه الازهار لأن المقاربة يعرفون فيها تلك الخاصية فيستعملونها لهذا الغرض وقيل في موضع آخر أنه يسبب راسخ تلك الازهار الزكية ينشرها العبرانيون في ملابس العرائس ويحلمونها في بيوتهم

عدة الصيف

و كانت تلك الازهار اطربتها تدخل
في تصبير جثث الموتى عند قدما. المصربين
رأه قد وجد في موميائها المصبرة أغصان
مزهرة

وبالجملة فكانت تلك الازهار مقبولة
عند القدماء بوصف أنها دواء مسكن
ولطريتها المسكية ومن خواصها منع السوس
من الثياب الصوف

الحنبيل - القصير الضخم

ابن حنبيل - هو الامام ابو عبد
الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن
أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن
عبد الله بن أنس بن عوف المروزي
الاصل وقيل أنه من بني مازن بن ذهل
وهو خطأ خرجت أمه من مرو وهي حامل
به فولدته في بغداد في شهر ربيع مع الاول
سنة (١٦٤) هـ وقيل أنه ولد بمرو وحمل
إلى بغداد وهو رضيع

كان امام المحدثين في زمانه صنف
كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم
ينفق لمن سبقه. وقيل إنه كان يحفظ
مائة ألف حديث وكان من أصحاب
الشافعي وخواصه ولم يزل في صحبته إلى

ان هاجر الشافعي الى مصر وقال فيه
خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي
ولا افقه من ابن حنبل

والا انتشرت فتنة القول بخلق القرآن
في عهد المأمون سبق الى الحكومة وحمل
علي أن يقول بأن القرآن مخلوق مشايعة
لأرى الرمي اذ ذاك فلم يقلها فضرب
وحبس وهو مصر على الامتناع وكان
ضربه سنة (٢٢٠)

كان حسن الوجه ربة يخضب بالحناء
خضبا ليس بالقاني وكان في لحيته شهرات
سود

أخذ عنه الحديث جماعة من الامثال
منهم محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم
ابن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر
عصره من يابيه في علمه وورعه

توفي سنة (٢٤١) هـ ببغداد ودفن
بمقبرة باب حرب وقبره مشهور بها الآن
وقد قدر عدد من مشي في جنازته بألفائة
الف رجل وستين الف امرأة

حنت - الحانوت دكان الخمار
بؤث وبذكر. والخمار نفسه يقال له
حانوت حمه حوانيت. والنسبة اليه
حاني

﴿ حنتر ﴾ الحنتر القصر : و

الضيق

﴿ حنتف ﴾ الحنتف الجراد

المنتف الممد للطبخ . و (الحنتوف) من

نتف لحيته من هيجان المرار به

﴿ الحنتفر ﴾ القصير الدميم

﴿ حنل ﴾ يقال (مالى عنه حنل)

اى مالى عنه بد

﴿ حنتم ﴾ الحنتم الجرة الخضراء

وشجرة الحنظل والسحاب السود مفردا

حنمة

﴿ حنث ﴾ الرجل يحنث حنثا

مال عن الحق الى الباطل . و (حنث في

يمينه حنثا) لم يف بها . و (احنثه) جعله

يحنث . (تحنث) تعبد . و (الحنث)

الام والذنب والحنث فى اليمين جمعه اسنات

يقال : (بلغ القلام الحنث) اى

ادرك . و (الحنات) مواقع الاثم لا واحد

لها وقبل واحدتها حنث

﴿ حنر ﴾ الحنر والحنرى

الرجل الاحق

﴿ حنل ﴾ الحنل الضعيف

﴿ حنجرت ﴾ العين غارت

﴿ الحنجيل ﴾ المرأة الضخمة ذات

الضوضاء السفينة

﴿ حندس ﴾ الليل وتحنس

اظلم و (الحندس) الليل الشديدة الظلمة

﴿ حنذ ﴾ الجدي وغيره يحنذه

حنذا شواه و (الحنيد والحنوذ) المشوى

﴿ حنش ﴾ الصيد يحنشه حنشا

صاده . و (حنش زيد) اغراه او ساقه

وطرده . و (أحنشه) صاده . و (أحنشه عن

الامر) اعجله . و (الحنش) الحية وقيل

الافمي

﴿ حنط ﴾ حنط الميت جعل عليه

الحنوط وهو كل دوا يمنع الفساد

﴿ حنظل ﴾ الحنظل هو نبت يمتد

على الارض كالبطيخ الا انه اصفر ورقا

وادق اصلا وهو نوعان ذكر معروف

بالخشونة والثقل والصفار وعدم التخلخل

في الحب وانتاء عكسه وجمله الذكر والاخضر

من الاناث والمفردة في اصلها ردى . ينفى

استعمالها الى الموت وهو ينبت بالرمال

وبالبلاد الحارة واجوده الخفيف الابيض

المتخلخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير

المأخوذ من أول آب الى سابع مسرى ولم

يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وماعداه

ردى وقوة ماعدا شحمه تبقي الى سنتين

والسحيم مادام في القشر يبقى الى أربع سنين

(خواصه الطبية) : يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج والقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضادا ورماده يرد ألوان العين الى السواد . وان أخذت الحنظلة ونزع حبها وملئت زيتا وأودعت النار ليلة نفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الآثار طلاء . وفتح السدد سموطا ونقي اليرقان وسن اللون

وان ملئت الحنظلة دهن زئبق بعد نزع حبها وطينت بالمعجين وأودعت النار حتي يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام سود الشعر جدا وابطأ بالشيب . وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين

وان ملئ الحنظل ماء العسل واغلى وشرب أسهل كيما وسارديثا وأوقف الجذام ورقة مع الافييمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرئ المالبخوليا . والضرع والجنون

وان نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه سكن الاسنان مضمضة وأصلح اللثة

ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة ذرورا

وسائر أجزائه تنفع من الواسير بخورا (مضاره) الحنظل يضر الرأس ويهوع النفس ويبقي . وبصلحه الانيسون (الينسون) والملح الهندي والكثيراء والنشا ولا يشرب الا الى نصف درهم ان كان مفردا والي ربع درهم ان كان مركبا مع غيره

ومقدار ما يؤخذ من ورقه الى درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحفن صحيحا ومسحوقا . أما مع المهاجين فيجب المبالغة في سحقه (انتهى عن تذكرة داود الانطاكي بهصرف واختصار)

حنيف ~~حنف~~ الرجل يحنف حنفا اعوجت رجله الى داخل فهو (حنف) وهي . (حنفاء) ومثله (حنف يحنف حنافة)

(الحنيف) الصحيح الميل الى الاسلام . و (الحنيفة في الاسلام) هو صدق الميل اليه

أبو حنيفة ~~هو~~ هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولي تيم الله بن ثعلبة

كانت صناعته يوم الخزأى الحرير
وجده زوطي من اهل كابل وقيل من
اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من
اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي
مسه الرق راعتق

ولد ابوه ثابت على الاسلام وقال
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اسماعيل
ابن حماد بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع
علينا رق قط . ولد جدي سنة ثمانين
وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي
ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى
قد استجاب ذلك لعلينا . والنعمان بن
المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلينا
ابن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم
مهرجان فقال مهرجونا في كل يوم هكذا
ادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم وهم انس بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن
سعد الساعدي بالمدينة وابو الطويل عامر
ابن وائلة بمكة ولم يبق احد امهم ولا اخذ
عه واصحابه يقولون لقي جماعة من
الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند

اهل الحديث

وذكر الخطاب في تاريخ بغداد انه
رأى انس بن مالك وأخذ الفقة عن حماد
ابن ابي سليمان وسمع عطاء ابن ابي رباح
وأبي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار
والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن
المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر
وهشام بن عروة ومالك بن حرب وروى
عنه عبد الله بن المبارك ووكيم بن الجراح
والقاصي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
وغيرهم

كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا
تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الي الله
استسأه أبو جعفر المنصور من الكوفة
الي بغداد وطلب اليه أن يتولى القضاء
فأبى فحلف عليه ليفعل فحلف أبو حنيفة
أن لا يفعل فحلف المنصور ليعمل فحلف
أبو حنيفة أن لا يفعل وقال اني ان اُصلح
الي قضاء . فقال الربيع بن يونس الحاجب
الا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقال أبو
حنيفة أمير المؤمنين علي كفارة ايمانه أقدر
مني علي كفارة ايماني فأمر به الي الحبس
في الوقت

قال الربيع رأيت المنصور يتنارل أبا

حنيفة في أمر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امامتك الا من يخاف الله والله ما أنا مأمون الرضاء فكيف أكون مأمون الغضب ، ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني أن تفرقني في الفرات أو تلي الحكم لا اخترت أن أغرق ، ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ، ولا أصاح لذلك . فقال له كذبت أنت تصالح فقال له قد حكمت لي علي نفسك كيف يحل لك أن تولى قاضيا علي امامتك وهو كذاب وحكي الخطيب أيضا في بعض الروايات ان المنصور لما بني مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة أرسل الي ابي حنيفة فجاء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبي فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال أو تفعل قال نعم فقدم في القضاء يومين فلم يأت أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر . فقال الصفار لي علي هذا درهمان واربعة دنانير من تور صفر . فقال أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء . فقال أبو حنيفة للصفار ما تقول فقال استخلفه لي . فقال أبو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا

هو فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمدا علي أن يقول قطع عليه وضرب يده الي كفه فحل صرة وأخرج درهمين ثقلين ، وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي تورك فنظر الصفار اليهما ، وقال نعم فأخذ الدرهمين . فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين أراد أن يلي القضاء بالكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية فأبي عليه فضر به مائة سوط وعشرة كل يوم عشرة اسواط وهو علي الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله

وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكر ورخم علي ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد علي انقول بخلق القرآن وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة مرت مع ابي بالكناسة فيبكي . فقامت له يا ابي ما يبكيك ؟ فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام كل يوم عشرة اسواط علي أن يلي القضاء فلم يفعل

كان أبو حنيفة حسن الوجه حسن

المجلس عظيم الكرم حسن المواساة لاجوانه

وكان ربعة من الرجال . وقيل كان طوالا
أسمر أحسن الناس منطقا وأحلام نعمة
كان أبو حنيفة قوي الحججة جدا قال
الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلا لو كاتمته في هذه السارية
أن يجمعها ذهبيا لقام بحجته

روى حرمله بن يحيى عن الشافعي
أنه قال : الناس عيال علي هؤلاء ، الخمسة
من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال علي
ابي حنيفة وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال
علي زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق ،
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال علي
الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير
فهو عيال علي مقاتل بن سليمان

وقال يحيى بن معين : القراءة عندي
قراءة حمزة ، والفقه فقه ابي حنيفة ، علي
هذا ادركت الناس

وقال جعفر بن ربيع : اقامت علي ابي
حنيفة خمس سنين فما رأيت اطول صمتا
منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل
كالوادي وسمعت له دريا وجهارة في
الكلام

وقال علي ابن عاصم : دخلت علي ابي
حنيفة وعندة حجام يأخذ من شعره فقال
للحجام تبعم مواضع البياض . فقال الحجام
ولا تزد . فقال ولم ؟ قال لا يكثر . قال
فتبعم مواضع السواد لعله يكثر . وحكى
لشريك هذه الحكاية فضحك وقال ولو
ترك أبو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام

وقال عبد الله بن رجا . كان لابي
حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهارة
اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله
وقد حمل لحما فطبخه أو سمكة فيشويهها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب
فيه غرد بصوت وهو يقول :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت
حتى يأخذ النوم وكان أبو حنيفة يسمع جليته
كل ليلة وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله
فقد أبو حنيفة صوته فسال عنه فقيل
أخذه العسس منذ ليل وهو محبوس فصلى
أبو حنيفة صلاة النحر من الفقد وركب
بقلته واستأذن علي الامير فقال الامير انذروا
له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتي
يطأ البساط بقلته ففعل ولم ينزل الامير

يوسم له في محاسنه ، رقل ما حاجتك
فقال لي جبار اسكاف اخذه العسس منذ
ليال بأمر الأمير بتخليته . فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة الي يومنا هذا
فأمر بتخليتهم فركب ابو حنيفة والاسكاف
يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه
وقال يانتي أضعناك ؟ فقال لا لي عفت
ورعيت جراك الله خيراً عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما
كان عليه

وقال ابن المبارك رأيت أبا حنيفة
في طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين
فاشتهوا ان يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئاً يصيون
فيه الخل فتحيروا فرأيت أبا حنيفة وقد
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة
وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا
الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء .
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء . اللهم لك
فضلاً من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضاً قلت لسفيان
الثوري يا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن
الغيبة ما سمعته يفتاب عدواً له قط . فقال
هو أعدل من أن يساط على حسناته ما
نذهبها

وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور
أبا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور
وكان يعادي أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا
أبو حنيفة يخالف جندك وكان عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهم يقول اذا حلف
اليمين ثم استثنى بعد ذلك يوم او يومين
جاز الاستثناء . وقال ابو حنيفة لا يجوز
الاستثناء الا متصلاً باليمين فقال أبو حنيفة
يا أمير المؤمنين انت الربيع بزعم انه
ليس لك في رقاب جندك بيعة قال
وكيف ؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون الى
منازلهم فيستثنون فتبطل إيمانهم فضحك
المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة .
فظهر الربيع لابي حنيفة وقال اردت ان
تسيط بدمي ؟ فقال لا ولكنك اردت
ان تسيط بدمي فخلصتك وخلصت
نفسى

كان أبو العباس الطومى من رأى
في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك
فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس
فقال طومى اليوم اقل أبا حنيفة فاقبل
عليه فقال يا أبا حنيفة انت أمير المؤمنين
يدعو الرجل فيأمره بضرب عرق الرجل
لا يدري ما هو اسمه ان يضرب عنه .

وقال يا ابا العباس اسير المؤمنين بأمر
بالحق أم بالباطل ؟ فقال يا لقي فقال انقذ
الحق حيث كان ولا تسئل عنه . ثم
قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد
ان يوثقي غريظته

وقال يزيد بن الحكيت كان ابو
حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ
بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء
الاخيرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خافه
فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت
الي ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشغل قلبه بي فلما خرجت
تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل
فجئت وقت الفجر وهو قائم وقد اخذ بالحمية
نفسه وهو يقول . يا من يجازي بمثل ذرة
خير خيرا أو يا من يجازي بمثل ذرة شر شرا
اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها
من سوء . وأدخله في سعة رحمتك ، قال
فأذنت واذا القنديل بزهر وهو قائم فلما
دخلت قال لي تريدان تأخذ القنديل فقلت
قد اذنت الصلاة الغداة فقال اكتبتم علي ما
رأيت ور كم ركعتين وجلس حتي اتمت
الصلاة وصلى معنا الغداة علي وضوء الليل
وقال اسد بن عمرو وصلي ابو حنيفة فيما

حفظ عليه صلاة النحر بوضوء العشاء
اربعين سنة و كان عامة ليلى يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة ، وكان يسبح بكاءه في
الليل حتي يرجه جيرانه

وحفظ عليه انه ختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة
وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة
عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عماره
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمتك
الله وغفر لك لم تفر من ثلاثين سنة ، ولم
تنوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة ، وقد
اتعبت من بعدك وفضحت القراء

لم يكن بباب ابو حنيفة بشي سوى
قلة العربية فمن ذلك ما روى أن ابا عمرو
ابن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل
بالمثل هل يوجب القود ام لا . فقال لا
كما هو قاعدة مذهب خلافا للامام الشافعي
فقال له ابو عمرو ولو قتله بمجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجمل المطل
علي مكة . وكان الواجب ان يقول بأبي
قبيس وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بأنه
قال ذلك علي لغة من يقول ان ال كلمات
الست وهي ابو واخو وهو وهو وفو ووذو
يكون اعرابها في الاحوال الثلاث بالالف

وانشدوا في ذلك .

ان اباها و ابا اباها

قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين و ابو حنيفة من

اهل الكوفة

كانت ولادة ابي حنيفة سنة (٨٠)

للهجرة توفي سنة ١٥٠ وكانت وفاته بغداد

في السجن لي القضاء فلم يفعل . واتفق انه

في يوم وفاته ولد الامام الشافعي . ودفن في

مقبرة الخيزران وقبره يزار وني شرف

الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي

مستوفي مملكة السلطان ملكشاه الساجوقي

على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة

دبي عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ

من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من

الاعيان ليشاهدوها فيبتهام هناك اذ دخل

عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف

بالبياضي الشاعر فأنشده :

الم تر ان العلم كان مبددا

فجمعه هذا المغيب في الالحاد

كذلك كانت هذه الارض ميتة

فأنشدها فمل العميد ابي سعد

فأبازره ابو سعد بجائزة سنوية وقل

ان الذي امر ببناء هذه العمارة هو البار

سلان محمد والد السلطان ملكشاه و كان

الامير ابو السعد نائباً عنه عليها (انتهى من

وفيات الاعيان باختصار وتصرف)

ابو حنيفة هو ابو حنيفة

النعمان المغربي بن ابي عبد الله محمد بن

منصور بن احمد بن حيون احمد الائمة

الفضلا .

قال الامير المختار المسيحي في تاريخه

كان من اهل العلم والفقہ والدين والنبيل

على مالا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها

كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره

كان ابو حنيفة المغربي مالكي المذهب

ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف

كتاب ابتداء الدعة للعبديين وكتاب

الاخبار في الفقہ وكتاب الافصار في

الفقہ ايضا

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار

قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن

النعمان المذكور ماثله

كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في

غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بما فيه

وعالما بوجوه الفقہ وعلم اختلاف الفقہا واللغة

والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل

وانصاف والف لاهل البيت من الكتب

آلاف اوراق بأحسن تأليف واملح سجع
وعمل في المناقب والمناقب كتابا حسنا وله
ردود علي المخالفين. له رد علي ابي حنيفة
وعلي مالك والشافعي وعلي ان مريج .
وكتاب اختلاف الفقهاء ينتهر فيه لاهل
البيت رضي الله عنهم . وله القصيدة الفقهية
المسماة بالمنتخبة

وكان ابو حنيفة المذكور ملازما
للمعز لدين الله الخليفة الفاطمي فاتح مصر
ولما وصل هذا الامير من افريقية الى مصر
كان معه ولم تطل مدته ومات سنة
(٢٩٣)

ذكر ابن زولاق في تاريخه بعد
ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز
فقال قاضية الواصل معه من المغرب ابو
حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل
الى مصر وجد جوهر اقد استخاف علي
القضاة ابا طاهر الذهلي البغدادي فأقره
وكان لابي حنيفة المغربي اولاد نجباء .

مرارة منهم ابو الحسن علي بن النعمان
اشرك المعز لدين الله بينه وبين ابي طاهر
محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي قاضي
مصر في الحكم ولم يزال مشتركين فيه الي ان
توفي المعز وقام بالامر واده العزيز فرد

الي القاضي الحسن المذكور أمر الجامعين
ودار الضرب وهما علي الاشتراك في الحكم
ثم ان القاضي ابا الحسن استخاف
الحكم أخاه أبا عبد الله محمد وفوض اليه
الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار
كان القاضي أبو الحسن المذكور
متفنتا في فنون شتى منها الفقه والعربية
والادب والشعر وأيام الناس وكان شاعرا
في الطبقة العليا من شعره ما رواه الثعالبي في
بقيمة الدهر :

ولي صديق مامني عدم
مذ وقعت عينه علي عدي
اغني واقني وما يكلفني
تقييل كف له ولا قدم
قام بأمرى لما قدمت به

ونمت عن حاجتي ولم ينم
ولم يزل ابو الحسن قاضيا حتي توفي
(٣٧٤) هـ واخرج تابوته من القد الى
العزيز فوضع التابوت بالموضع المعروف
بالبيتر والجزيرة وسار العزيز اليه حتي صلي
عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره
فدفن فيها . وارسل العزيز الى اخيه ابي
عبد الله محمد وكان ينوب عن اخيه
الحسن فقال له ان القضاة لك من بعد

أخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وفي سنة
(٣٧٤) استخلف أبو عبد الله محمد
المذكور والده أبا القاسم عبد العزيز علي
القضاء بلا مكندرية أمر العزيز وفي سنة
(٣٧٥) عقد القاضي أبو عبد الله محمد
المذكور نكاح واده قاضي الاسكندرية
هذا علي ابنة القائد جوهر فاتح مصر وكان
العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الاخواص
وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار
والكتاب ثوبا مصمتا

وكان القاضي أبو عبد الله محمد جيد
المعرفة بالاسكندرية متفنا في علوم شتى وله
شعر جيد منه قوله منزلا:
أيا مشبه البدر بدر السماء

اسمع وخمس مضت واثنين
ويا كامل الحسن في نعته
شملت فؤادي وأسهرت عيني
فهل له من مطعم أرنجيـ

هـ والا انه صرفت بخفي حنين
وبشمت بي شامت في هوا
لك ويفصح لي ظلت صفر اليدبن
فاما مننت واما قتلت

فأنت القدير على الحالين
وكتب اليه عبد الله بن الحسن

الجعفري السمرقندي :
تعدادات القضاة على اما
أبو عبد الله الاله فلاح عدل
وحيدهم فضاله غريب
خطير في مفاخره جليل
تألق بهجة ومضي اعتزاما
كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حايك
ويعطي والقيام له رسيل
لو اختبرت قضاياه اقالوا
بؤيده عليها جبرئيل
اذا رقي المنار فهو قس
وان حضر المشاهد فالحليل
فكتب اليه القاضي محمد المذكور:
قرأنا من قريضك ما يروق
بدائع عاكسا طبع رقيق
كان سطورها روض أنيق
يضوع بينها مسك فتيق
اذما أنشدت أرجت وطابت
منازلها بها حتى الطريق
واذا تألقون اليك فاعلم
وأت الى زيارتنا توق
فواصلنا بها في كل يوم
فأنت بكل مكرمة حقيق

قال ابن زولاق في أخبار قضاء مصر
ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من
الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا
بأفاد ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك
استحقاقا لما فيه من العلم والرياسة والتحفظ
واقامة الحق والهيبة

ارتفعت رتبته عند المزيدي عتي أعمته
معه علي المذير يوم عيد النحر . توفي
سنة (٨٦) هـ وركب الحاكم بن الازيز
وهو خليفة اذ ذاك الى داره رحلي عليه
فيها ووقف علي دفنه ثم انصرف الي
قصره

ثم ان الحاكم قلد القضاء أبا عبد الله
الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب
عن عمه القاضي محمد المذكور (انتهى
بتصرف من وثائق الأعيان)

الحنف بن قيس هو أبو
بكر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
المعروف بالحنف وهو الذي يضرب به
المثل في الحلم

كان من كبار التابعين أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد ببعض
الترحلات منها قاسان والفرجة

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف لما

أن النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم
يدعومهم الى الاسلام وكان الاحنف فيهم
ولم يجيبوا الى انبائه فقال لهم الاحنف
انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وبنهاكم
عن ملاءمها فاسلموا واسلم الاحنف ومن
يقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه
وكان من جملة التابعين وكان سيد قومه
متصفا بالعقل والتدبير والدهاء والحلم
والعلم

روى الحديث عن عمر وعثمان وعلي
وروي عنه الحسن البصري وأهل البصرة
وشهد مع علي وقعه صفين ولم يشهد وقعه الجمل
(انظر هذه الكلمة) وشهد بعض فتوحات
خراسان في زمن عمر وعثمان

لما استقرت الخلافة لمعاوية دخل
عليه فقال له معاوية . والله يا أحنف
ما أذكر يوم صفين الا كانت حرازة في
قلبي الى يوم القيامة . فقال له الاحنف
والله يا معاوية أن القلوب التي أبغضناك
بها اني صدورنا وان السيوف التي قاتلناك
بها اني اغدادها وان تدن من الحرب فتراً
تدن منها شبراً ، وان تمس اليها نهروا
اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية

من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت
يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتمدد ويتوعد
قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه
مائة الف من بني نمير لا يدرون فيم
غضب

وروي ان معاوية لما نصب ولده
زيد لولاية العهد اقمده في قبة حراء فجعل
الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى
زيد حتي جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى
معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك
ان لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها.
والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية
يا اباك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ،
فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيراً
أمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل
بالباب فقال له يا ابا بحر اني لا اعلم ان في
خلق الله تعالى شرأمن هذا وابنه ولكنهم
قد استوثقوا من هذه الاوال بالابواب
والاقفال فليس يطمع في استخراها الا
بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك
فان ذا الوجهين خايق ان لا يكرن عند الله
وجيها

ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال

ما أقولن الا ليعتبر معتبر : ما دخلت بين
اثنين قط حتي يدخلاني بينهما. ولا أتيت
باب أحد من هؤلاء عالم ادع (يعني
الملوك) وما حلت حوتي الى ما يقوم الناس
اليه

ومن كلامه : ألا ادلكم على المحمدة
لامر زاة الخاق السجيج ، والكيف عن
القيبح. الا أخبركم بادوا الداء الخاق الذي ،
والا ان البذى

ومن كلامه : ما خان شريف ولا
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن
وقال : ما ادخرت الا بالاء ، ولا
أبقت المرئي الاحياء ، أفضل من اضطباع
معروف عندى ذوى الاحباب والآداب
وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة
وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئاً
عرف به

وسمع الاحنف رجلاً يقول : ما أبالي
امدحت ام ذممت . فقال لقد استرحت
من حيث تعب الكرام

ومن كلامه : ينبغي ان يجلسنا ذكر
الطعام والنساء فاني لا بغض الرجل يكون
وصافاً افرجه وبطنه ، وان المروءة ان يترك
الرجل الطعام وهو يشتهي

وقال هشام بن عقية أخو ذو الرمة
الشاعر المشهور: شهدت الاحنفـ بن قيس
وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال
احكموا . فقال يحكموا بديتين . قال ذلك
لكم . فلما سكتوا . قال أنا اعطيكم ما
سألتهم غير أني قاتل لكم شيئا أن الله عز
وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله
عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم
طالبون وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين
فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سألتم
لأنفسكم . فقال نردها الى بية واحدة
فحمد الله وأثنى عليه وركب

سئل الاحنفـ عن المالم ما هو فقال :

هو الذل مع الصبر

وكان اذا عجب الناس من حلمه يقول
اني لا أجد ما تجدون ولكني صبور

وكان يقول : وجدت الحلم أنصر لي
من الرجال

وكان يقول : ما تعلمت الحلم الا من
قيس بن عاصم المنقري لانه قل ابن اخ
له بعض ذية فاني بالقاتل مكتوفا
يقاد اليه ، فقال . ذعرت الفتى . ثم أقبل عليه
فقال يا بني شمس ما فعلت تقصت عدوك ،
وأوهنت عضك ، واشمت عدوك ، واسأت

لقومك . خلوا سبيله واسألوا الى أم المقتول
دبته قاتلها غريبة . ثم انصرف القاتل وما
حل قيس حبوته ، ولا تغير وجهه

كان زياد بن أبيه في مـدة ولايته
بالمراقين كثير الرعاية لحارثة الغساني
والاحنفـ بن قيس ، فأما الاحنفـ فلم يكن
فيه ما يعاب عليه . وأما حارثة هـذا
فكان مدمنا للشراب فوقع أهل البصرة
فيه عند زياد ولاموه في تقريبه . فقال لهم
زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو
يسابري منذ دخلت العراق ولم يصطك
ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الي
قفاء ولا تأخر عني فلو بت اليه عنقي ولا
أخذ علي الروح في صيفـ قط ، ولا الشمس
في شتاء قط ، ولا سألته عن شيء من
المعلوم الا ظننته لا يحسن سواه

فلسامات زياد وتولي مكانه ولده
عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب
أو تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت
حالي عند والدك قال عبيد الله ان والدي
كان قد برع بروعا لا يباحقه معه عيب ،
وانا حدث وانما انسب الي من يذلل علي
وأنت رجل تدبم الشراب فمني قربك
فظارت رنة الشراب ملك لم آمن أن

يظنني . فدع النبيذ وكن أول داخل على
وآخر خارج عني . فقال له حارثة انالا
أدعه لمن يملك ضري ونفمي فادعه للحال
عندك ؟ قال فاختر من عملي ماشئت . قال
توليني مسرق فتدوصل لي شرابها وتضم
اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه
الناس فقال له انس بن ابي انس ، وقيل
ابو الاسود الدؤلي :

احار بن بدر قد وايت ولاية

فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تحقر يا حارث شيئاً وجدته

فحظك من مال العراقيين مرق
وباه تـمـ بما باقي انت الغني

لساناً به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب

يقول بما بهوى واما مصدق
يقولون اقوالاً ولا يعلمونها

ولو قيل هاتوا فمقوا لم يحققوا
واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند

عيد الله ايضاً وصار يقدم عليه من لا
يساويه ولا يقاربه . ثم ان عبيد الله جمع

اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم
الى الشام لسلام علي معاوية فلما وصلوا

دخل عبيد الله علي معاوية واعلمه برصول

رؤساء العراق فقال ادخلهم الي اولاً فاولاً
علي قدر صراحتهم عندك فخرج اليهم وادخلهم
علي الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته
ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له
الى يا ابا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه علي
مرتبه وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه
وأعرض عن بقية الجماعة . ثم ان أهل
العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء
عليه والاحنف ساكت . فقال له معاوية
لم لا تتكلم يا ابا بجر ؟ فقال ان تكلمت
خالفهم . فقال لهم معاوية اشدوا علي اني
قد عزات عبيد الله عنكم ، قوموا وانظروا
في أمير أوليه عليكم ورجعوا الي بعد ثلاثة
ايام . فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة
يطالبون الامارة لأنفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص
معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف
معه فدخلوا عليه فأجلسهم علي ترتيبهم
في المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما
فعل اولاً وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما
انفصاكم عليه فجعل كل واحد يذكر
شخصاً وطال حديثهم في ذلك وافضي

الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة تحدث مع احد في شىء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر . فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحضور الذين باثوا في الثناء علي عبيد الله في المجلس الاول من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم . فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة أشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الي ولايته ، فكل منهم ندم علي عدم تعيينه ، وعلم معاوية ان شكرهم اميد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كاجرت العادة في حق المولي . فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيقت مثل هذا الرجل يعني الاحنف ؟ انه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت ، وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليه لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فمثل الاحنف من يتخذ الانسان عونا وذخرا

فلما عادوا الى العراق اقبل عبيد الله وبهله بطاتته وصاحب مره

في الاحنف الى زمن مصعب ابن الزبير فخرج معه الي الكوفة فمات بها سنة سبع وستين و قبل احدى وسبعين و قبل ثمان وستين عن سبعين سنة او نحو ذلك

حنين ابن اسحق هو أبو زيد حنين ابن اسحق العبادي والعباد قبائل عربية كانوا بالحيرة فتنهروا

كان حنين بن اسحق فصيحاً لساناً شاعراً أخذ العربية عن الخليل بن أحمد بالبصرة ثم انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب . فحضر اولاً مجلس يوحنا ابن ماسويه وكان مجلسه حافلاً بالعلم والعلماء لكن يوحنا كان لا يحب تلقين هذا العلم لاهل الحيرة ولا سيما ابنا التجار منهم فطر دحنيماً من مجلسه فخرج كاسف البال محزوناً قال يوسف بن ابراهيم فلم اره بمد هذه الحادثة سنتين وانفق ان يوسف هذا دخل علي اسحق ابن الخمي وهو من اشهر نقلة العلم في ايام الرشيد واعلم اهل وقته باللسان السرياني واليوناني فرآى حنين بن اسحق عنده فتعلم اليونانية فلما عرفه يوسف بن ابراهيم اخبره حنين بأنه آلى علي نفسه ان لا يتعلم الطب حتى يتقن اليونانية ورجاء

أن يكتب أمره ، قال يوسف فغبت عنه نحو
أربع سنين ثم أتتني دخالت يومًا علي جبرائيل بن
بختيشوع وقد أتت من ممسكر المأمون
قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده
حنينا وقد ترجم له أقسامًا قسمها بعض
الروم في كتب من كتب جالينوس في
التشريح وهو بخطبه بالتبجيل ويقول
له يارين حنين وتفسيره الملم فأعظمت
مارأيت وتبين ذلك جبرائيل مني فقال لي
لا تستكثرن ما تري من تبجيل هذا القتي
فوالله لأن مداه في العمر ليفضحن سرجن
(هو أول من نقل العلم إلى السريانية من
الرومية) ليفضحن غيره من المترجمين
وخرج من عنده حنين وأقت
ماويلا ثم خرجت فوجدت حنينا بيا
ينتظر خروجي فلم علي وقال لي قد كنت
صاالك ستر خبري ولأن فانا أسالك
أظهاره وإظهار ما سمعت من أبي عيسى
وقوله في فقلت له أنا مسودوجه يوحنا
بما سمعت من مدح أبي عيسى فأخرج
من كة زخمة ما كان دفعه إلى جبرئيل
وقال لي تمام سوادوجه يوحنا يكون بدفعك
إليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها
فاذا رأته أشهد عجب به فأعلمه أنه خارجي

فذهات ذلك من يومي وقبل انتهائي إلى
منزله فلما قرأ يوحنا تلك الفصول وهي التي
سماها اليونانيون الفاءلات كثر تعجبه
وقال أرى المسيح أوحى في دهرنا هذا
إلى أحد ؟ فقلت لا في جواب قوله ما أوحى
في هذا الدهر ولا في غيره إلى أحد ولا
كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه .
فتال لي دعني من هذا القول ليس هذا
الخراج إلا أخرج مؤيد بروح القدس
فقلت هذا أخرج حنين الذي طردته من
منزلك

قال يوسف بن إبراهيم فسأني يوحنا
التطاف لأصلاح ما بينهما ففعلت ذلك
وأفضل عليه أفضالا كثيرا وأحسن إليه
ولم يزل مبعجلا له حتى فارقت العراق في
سنة خمس وعشرين ومائتين

ثم إن حنينا لازم يوحنا هذا مدة
وأخذ عنه الطب . ترجم له كتبًا كثيرة
من كتب جالينوس وكان حنين أعلم
أهل زمانه باللغة اليونانية والصربية
والفارسية مع ماداب عليه من اتقان
العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة
المنمزين فيها

قال أبو الحسن بن العباس المعروف

بالصناديق قال قال أبو سليمان سمعت
يحيى بن عدى يقول قال المأمون رأيت
فيما يرى النائم كأن رجلا علي كرمى جالسا
في المجلس الذي أجلس فيه فتم ظمته وتهيبته
وسألت عنه فقيل هو أرسطو طاليس
فقلت أسأله عن شيء فسأته ما الحسن؟
فقال ما استحسنته المقول . فقلت ثم ماذا؟
قال ما استحسنته الشريعة قلت ثم ماذا قال
ما استحسنته الجمهور . قلت ثم ماذا؟ قال ثم
الآن . فكان هذا المذموم من أوكد الأسباب
في اخراج الكتب فان المأمون كان
بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر
عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله
الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة
المخرونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد
امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم
الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمان
صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا
مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه امرهم
بنقله . وقد قيل أن يوحنا بن ماسويه
من أنفذ الى بلاد الروم وأحضرت المأمون
أيضا حنين بن اسحق وكان فقي السن
وامر بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء
اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره

فامثل امره

ومما يحكى عنه أن المأمون كان يعطيه
من الذهب زنة ما ينق له من الكتب الى
العربي مثلا بمثل
قال عبيد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
في مناقب الاطباء أن حنيننا لما قوى أمره
وانتشر ذكره بين الاطباء واتصل خبره
بالخليفة امر باحضاره فلما قطع اقطاعات
حسنة وقرر له جارجيدو كان يشمره بزورى
الروم . وكان الخليفة (المتوكل العباسي)
يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه
حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى
يزول ما في نفسه عليه ظنا منه أن ملك
الروم ربما كان عمل شيئا من الحيلة به
فاستدعاه يوما وأمر بان يخلع عليه واحضر
توقيما فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف
درهم فشكر حنين هذا الفعل . ثم قال بعد
أشياء جرت أريد أن تصف لي دواء يقتل
عدوا نريد قتله ولم يمكن أشهاره
ونريده سرا . فقال حنين يا أمير المؤمنين
أني لم أعلم الا الادوية النافعة وما علمت
ان أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان
أحب أن أمضي وأعلم فقلت ذلك . فقال
له هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو

لا يزيد علي مقالته . الي أن امر بحبسه في
بعض القلاع ووكل به من يوصل خبره
اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فمكث سنة في
حبسه دأبه القل والتفسير والتصنيف وهو
غير مكثرت عما هو فيه فلما كان بعد سنة
امر الخليفة باحضاره واحضار اموال يرغبه
فيها واحضر سيفاً ونظماً وسائر آلات
المقوبات فلما حضر قال هذا شيء قد
كأن ولا بد مما قلته لك فان انت فلت
فقد فزت بهذا المال وكان لك عندي
اضماؤه وان امنت قايبتك بشر مقابلة
وقتلك شر قتلة فقال حنين قد قلت
لامير المؤمنين اني لم أحسن الا للشيء
النافع ولم اتعلم غيره . فقال الخليفة فاني
اقامك فقال حنين لي رب يأخذ بحقي
غداً في الموقف الاعظم فان اختار امير
المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل . فتبسم
الخليفة وقال له يا حنين طاب نفسا وثق
الينا فهذا الفعل كان منا لا متحسناً ،
لانا حذرنا من كبير الملوك واعجبنا بك
فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لنتفهم
بملك . فقبل حنين الارض وشكر له .
فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من
الاجابة مع مارأيتك من صدق عزيمتنا

في الحايين ؟ فقال حنين شيئاً يا امير
المؤمنين . قال وماهما ؟ قال الدين والصناعة .
قال فكيف ؟ قال الدين يأمر بفعل الخير
والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا
وأعدائنا ويعد ويحرم من لم يكن هكذا .
والصناعة تمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس
لانها موضوعة لفهمهم ومقصورة بمصالحهم
ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء
عهداً مؤكداً بآمان مفاظته أن لا يعطوا
دواء قتالا ولا ما يؤذي . فلم أر أن أخالف
هذين الاخرين من الشريعتين ووطنت
نفسي على القتل فان الله ما كان يضيق
من بذل نفسه في طاعته وكان يشيني .
فقال الخليفة انهما لشريعتان جليلتان .
وأمر بالخلع فخرجت عليه وحمل المال بين
يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس
حالا وجاها

قال سليمان بن حسان المعروف بابن
جلجل أن حنين ابن اسحق مات بالقم
من ليلته في أيام المتوكل . قال حدثني
بذلك وزير أمير المؤمنين الحكم المستنصر
بالله فجرى الحديث فقال أتملون كيف
كان موت حنين بن اسحق ؟ قلنا
لا يا امير المؤمنين . قال خرج المتوكل

على الله يوما وبه خمار فقمه في مقعد
 اخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النصراني الطبيب وحنين بن اسحق
 فقال الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس
 تضر بالخمار فقال المتوكل لحنين ما عندك
 فيما قال ؟ فقال حنين يا امير المؤمنين الخمار
 حال للمخمور والشمس لا تضر بالخمار
 وانما تضر بالمخمور . فقال المتوكل لقد
 احرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني
 ما فاق به نظرا هـ فوجم له الطيفوري فلما
 كان في غد ذلك اليوم اخرج الطيفوري
 من كنه كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا
 وصورة الداس حواه فقال له الطيفوري
 يا حنين هؤلاء صلبوا المسيح ؟ قال نعم
 فقال له ابصق عليهم . قال حنين لا فعل .
 قال الطيفوري ولم ؟ قال لانهم ليسوا بالذين
 صلبوا المسيح انما هي الصورة . فاشتر ذلك
 على الطيفوري ورفعه الى المتوكل ليسأله
 اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث
 الى الخائيق والاساقفة وسئلوا عن ذلك
 فأوجبوا لعنة حنين فامعن سبعين لعنة بمحضرة
 الملا من المصارى وقطع ذناره وامر
 المتوكل بأن لا يصل اليه دواء من قبل
 حنين حتي يستشرف على عمله الطيفوري

وانصرف حنين الى داره فمات من ليلته
 فيقال انه مات غما واسفا
 قال ابن ابي اصيبعة الطبيب صاحب
 كتاب طبقات الاطباء . هذه حكاية
 ابن جاجل وكذلك ايضا وجدت أحمد
 ابن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته
 في المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن
 حنين والاصح في ذلك أن بختيشوع بن
 جبرئيل كان يعادي حنين ابن اسحق
 ويحسده على علمه وفضله وما هو عليه من
 جودة العقل وعلو المنزلة فاحتمل عليه بخرابة
 عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع
 المتوكل به وحسبه ثم ان الله تعالى فرج
 عنه وظهر ما كان احتمل به عليه بختيشوع
 ابن جبرئيل وصار بعد ذلك حظيا عند
 المتوكل وفضله على بختيشوع وعلي غيره من
 سائر المطبيين ولم يذل على ذلك في أيام
 المتوكل الي ان عرض لحنين فيما بعد المرض
 الذي توفي به وذلك سنة (٢٢٤) هـ وتبين
 لي جملة ما يحكي عن حنين من ذلك وصح
 عندي من رسالة وجدت من حنين بن اسحق
 قد فيها فيما اصابه من الحن والشوائد من
 الذين ناصبره العداوة من اشرار اطباء
 زمانه المشهورين

ثم أتى ابن أبي أصيبعة على نص ما ذكره
حنين عن نفسه وقد ضربنا عنه صفحا
لطوله ويحمل ان تأتي هنا بما ختم به
حنين رسالته قال:

« وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره
ليعلم العاقل ان المحن قد تنزل بالعاقل
والجاهل والشديد والضعيف والكبير
والصغير وانها وان كانت لاشك واقعة
بهذه الطبقات التي ذكرناها في سبيل
لعاقل ان يأس من فضل الله عليه بالخلاص
مما يلي به بل يثق ويحسن ثقته بخالفه
ويزيد في تعظيمه وتمجيدته ، فالحمد لله
الذي من على تجديد الحياة واظهرني على
اعدائي الظالمين لي وجماعي افضلهم رتبة
واكثرهم مالا . حمدا جديدا دائما »

(مؤلفات حنين بن اسحق) له
كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة
الطب لانه قد جمع فيه جملا وجوامع تجري
مجرى المبادئ . والاوائل لهذا العلم وليس
جميع هذا الكتاب لحنين . بل ان تلميذه
الاعشم حبشائمه ولهذا قال ابن أبي
صادق في شرحه ان حنينا جمع معاني
هذا الكتاب في طروس ومسودات يرض
منها البعض في مدة حياته ثم ان حبش

ابن اسحق تلميذه وابن اخته رتب الباقي
بعد وزاد فيه من عنده زوائد والحقها بما
اثبتته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا
الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين
بزيادات حبش الاعشم

وقيل ان حيا اشرع في تأليف هذا
الكتاب في أيام المنوكل وقد جمعه رئيس
الاطباء . ينفاد

وله ايضا كتاب العشر مقالات في
العين وله كتاب في العين علي طريقة
القول والجواب اختصره لولديه واكثر
ما ألفه من الكتب علي طريقة المسئلة
والجواب وله مقالاتان في اختصاره كتاب
جالينوس في الادوية المفردة . وله مقالة
في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس
وبعض ما لم يترجم منها كتبها الى علي
بن يحيى المنجم

وله كتاب في الحيات وآخر في
البول مستخرج من كلام أبقراط
وجالينوس وكتاب في معرفة اوجاع المعدة
وعلاجها ، وكتاب في حالات الاعضاء ،
ومقالة في القول وكتاب في حفظ الاسنان
واللثة ، وكتاب فيمن يولد لثمانية اشهر الفه
يوم ولد المنوكل ، وكتاب في امتحان

الاطباء. وآخر في طبائع الاغذية وتدير
الابدان وله غير ذلك مما يطول شرحه
ولد حنين سنة (١٩٤) وتوفي سنة
(٢٦٤) عن سبعين عاما

(يوم حنين) - حنين اسم موضع
في طريق الطائف وقيل حنين اسم لماء
بين مكة والطائف حصلت فيه وقعة
بين جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبي هوازن وهي قبيلة كبيرة من قبائل
العرب وسببها ان بني هوازن لما رأوا فتح
مكة قالت قد فرغ انا محمد واصحابه
فلما قتله قبل ان يقاتلنا وظلوا يحشدون
الجوع له من جهات عديدة وجعلوا قاندهم
مالك بن عوف (اسلم به) وعدد جيشه
ثلاثون الفا فاقوا معهم أموالهم ونسأهم
كي يشبوا على القتال فأمر مالك بالخيول
فجاءت صفوفها وجمال المشاة خلفهم ثم
جاء النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا
ثم جاء الابل والبقر والغنم وراء ذلك
ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم اجتماعهم اجتمع على الخروج اليهم فخرج
بنو كان معه في فتح مكة وعددهم اثني
عشر الف مقاتل ولما قرب من العدو
صف اصحابه واطي عليا لواء المهاجرين

والحباب بن المنذر لواء الخزرج واسيد
ابن حضير لواء الاوس وابس درعين
والبيضة والمقفر وركب بغلته البيضاء ولما
رأى بعض الصحابة كثرة المسلمين قال
لن تغلب اليوم من قلة. فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما انحدر
الجيش في الوادي عند غيش الصبح خرجت
عليهم بنو هوازن وكانوا كواهم واستقبلوا
المسلمين ببيل كالمطر وكانوا من هرة
الرماء وقابلوهم بكثرتهم التي لم يهدوا لها
مثيلا فتقهقر المسلمون لايولي أحد على
أحد ولم ينهزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينهزم قبائلا ولا بعدها قط وثبت
معه نحو المشرة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يركض بغلته نحو هوازن ويقول انا النبي
لا كذب. انا ابن عبد المطلب والمباس
عنه ممسك باجرام بغلته يكفه عن الهجوم
ثم قبض قبضة من حصي فرمى بها وجوههم
قائلا شامت الوجوه فشكوا جميعهم من
القذى في اعينهم وأفواههم وقد رمى صلى
الله عليه وسلم المشركين في يوم بدر ايضا
والى ذلك أشار الله بقوله : وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمي. فأمر رسول الله
العباس ان ينادي الناس بالرجوع فنادي

ونادى بعده رسول الله نفسه قاتلاً بامعشر
 الانصار فاتحدروا اليه قائلين لييك لييك
 نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم
 اذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع اتحدر
 عنه وتركه ورجع يؤم الصوت فأمرهم
 رسول الله أن يصدقوا الحملة فاقتتلوا قتلاً
 شديداً فنظر الى قتالهم فقال الآن حى
 الوطيس، أى حى التور فذهب مثلاً ولم
 يسمع من أحد قبل رسول الله فولى
 المشركون الادبار وغنم منهم المسلمون
 عدداً عديداً من الاسرى منهم ٩ آلاف
 امرأة وغنموا اربعة وعشرين الف بغير
 واكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف
 اوقية من الفضة وقد مكى الله تعالى في
 كتابه العزيز هذه الموقعة فقال : (وبوم
 حنين اذا اعجبتكم كثيرتكم فلم تغن عنكم
 شيئاً) لانهم قالوا اول الحرب ان تغلب
 من قله (وضافت عليكم الارض بما رحبت
 ثم وليتم مدبرين . ثم انزل الله سبحانه على
 رسوله) الآيات

﴿ حنق ﴾ - عليه يحنق حنقا اغناظ

فهو (حنق) و (احقه) اغضبه

(الحنق) الفيظ

﴿ حنك ﴾ - هذبه

(احتنكه) استولى عليه واستأصله
 (الحنك) باطن أعلي الفم وما تحت
 الذقن من الانسان
 (الحنكة) الامم من حنك
 السن الرجل أى هذبه
 (الرجل المحنك) الذى حنكته
 التجارب

﴿ حنن ﴾ - يحين - شينا . اشتاق

(تحنن عليه) ترحم

(الحنان) الرحمة

(حنانك يارب وحنانك يارب)

أى رحمتك

(الحين) نوع من الجن

(الحنان) صاحب الرحمة وهو امم

من أمماته تعالى

(الحنة) الجنة

(الحنون) الشفوق

(الحنين) الشوق والبكا . الشديد

﴿ حاء ﴾ - يحنوه - حنوا عطفه

ولوا

(حنت المرأة على اولادها) انعطفت

عليهم ومثله (احنت على اولادها)

(تحننى) أعوج ومثله (انحنى)

(الحيات) لك كات يذكر

ويؤنث

«الحنوّ والحنوّ» كل ما فيه اعوجاج
جمعه أحنّا.

«الحنوّ» الجانب جمعه أحناء

«أحنّا» الأمور» مشتبهاتها

«الأحني» الأعطف أو الاحدب

«المنحنى» منطف الوادى

«حنى» بحني حنيا لوى

«حَاب» يحوب حوبا وحوبا

وحابا. أنم

«نحوب» اجتنب الحوب أي الانم

«الحوب» الانم والوحشة

«الحوب» الذنب ومثله «الحوبة»

«الحوت» السمك وقد غلب على

الكبير منه

«حاج» يحوج حوجا افتقر

«أحوج» افتقر ومثله احتاج

«الحاجه والحوجا» بمعنى واحد

«الحوج» المحتاج جمعه محوج

«حاد» يحود وذا. مال

«حاذ» يحوذ حوذاً. حافظ

عليه

«استحوذ عليه» استولى عليه

«الحاذ» الظاهر

(الحوذى) المستعث على السير

«حار» يحور حورا رجم .
وتحير

(حورت العين) اشتد بياض بياضها

وسواد سواها و(الحرار) الاسم من ذلك

(الخور العين) الخور جمع حوراء وهي

المرأة التي اشتد بياض عينها وسوادها والعين

جمع عيناء أي واسعة العينين والخور العين

التي وعد بهن المؤمنون في الآخرة هن

نساؤهم اللاتي كن معهم في الدنيا وهو قول

بعض المفسرين كما ذكره البيضاوي

(أحار الجواب) رده

(تحاور الناس) تراجعوا الكلام

وتداولوه

(الحوار) المحاورة

(الحواري) الناصر

«حوران» موضع بالشام

(الحار) المرجع

(الحور) الحديد التي تصل بين

الخطاف والبكرة

«ابن أبي الحواري» هو أبو

الحسين أحمد بن أبي الحواري كان من

كبراء الصوفية قال عنه الجنيد (الحواري

ربحانة الشام) . ومن قوله (من عمل عملا

بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله). وقال (ما ابتلي الله عبداً بشئ أشد من الغفلة والقسوة)

➤ الحور ➤ هو شجر أوراقه متدلّية قلبية أو مثانة أو بيضاوية مستطيلة مسننة الحافات يعرف من الحور نحو العشرين نوعاً ستة منها تعزى إلى أوروبا وما بقي إلى أمريكا

الحور الأبيض ينبت في الأراضي الرطبة والجافة وفي الأولى يجود ويصح ويبلغ طوله من ٥ إلى ٣٠ متر بعد مضي ٦٠ أو ٧٠ سنة ويتكاثر بالسلطان والترقيد والعقلة خشبه يشغل ويكنسب صفلاً جميلاً فتصنع منه الدواليب والأبواب يوجد حور سنجاني وحور أسود وخشب جميع أصنافه مستعمل في الصناعة

➤ حازه ➤ يحوزه حوزاً وحيازته ضمه إليه

(احتاز الشيء) جمعه وضمه
(انحاز) عنه حاد عنه (انحاز إليه)
مال إليه

(الحيزة) الناحية
(الحوزي) الحسن السباقة
(الحيز) المكان

➤ حاش ➤ الصيد يحوشه حوشاً جاء من حواله ليصرفه إلى الشبكة
«حوشه نحوشاً» جمعه
«انحاشت الأبل» اجتمعت
«احوش القوم الصيد» نفّره بعضهم إلى بعض

«أبل حوشية» أي وحشية
(حوشي) الكلام أي وحشية
➤ حاص الشيء ➤ يحوصه حاطه (حاص حوله) حام حوله
➤ الحوض ➤ مجتمع الماء جمعه أحواض وحياض
➤ حاطه ➤ يحوطه حوطاً وحيطه وحباطه . حفظه وحاط به أحاط به (احناط) أخذ بالحزم في أمره (لحائط) الجدار جمعه حيطان
➤ حافة الوادي ➤ جانبه جمعه حافات

➤ حاك ➤ الثوب يحوكه حوكاً وحياكة . نسجه فهو حائك
(حاك الشيء) في صدره ثبت
➤ حال ➤ يحول حولاً مضى ونم

(حالت الدار) أتت عليهم الأحوال

(حال الشيء) تحول وتغير

(حال محالا وحيلة) احتمال

(حوادث العين) تحول حولاً كان
بها حول وهو (أحول)

(حواله) نقله و(تحول عنه) انصرف

عنه

(حاول الشيء، محاولة) أراده وعالجه

(استحال الشيء) تحول، واستحال

الكلام صار محالاً

(الحالة) الحال

(الحوالة) تحويل نهر الى نهر

(الحوّل) السنة، والحدق وجودة

النظر

(حول الشيء) أي حوالیه

(الحول) الزوال والانتقال

(الحولى) ما يأتي عليه تحول من ذى

خافه وغيره جمعه حوالى

(فقد حيله) أي ازاءه

(الحيل) الحدق والقدرة على

التصرف

(الحال) الباطل

(لا محالة منه) أي لا بد منه

الحال في النحو هو اسم

يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين

وقوع الفعل. نحو اقرأ ممنا واسمع الدرس

كاملاً. والاصل في الحال ان تكون مشتقة

ووقوعها معرفة قايل نحو آمنت بالله وده

وتقع جامدة في خمسة مواضع وهي:

(١) اذا دلت على تشبيه نحو ظهر

زيد بجرأ

(٢) اذا دلت على مفاعلة نحو را حته

كتفا بكتف

(٣) اذا دلت على ترتيب نحو اقرأوا

واحدوا واحدا

(٤) اذا دلت على سمر نحو باعه

قطاراً بدينار

(٥) اذا كانت موصوفة نحو احفظه

كتاباً نفيساً

وقد تقع الحال جملة نحو جاؤهم

يسرعون. ولا بد ان يكون لها رابط وهو

اما الواو كما مثل واو الضمير نحو اهبطوا

بعضكم لبعض عذر. وقد يكون الرابط

الواو والضمير معاً، نحو: خرجوا من ديارهم

وهم ألوف. وتقع الحال ظرفاً او جاراً

ومجروراً نحو رأيت زيدا بين الناس ونظرت

خيله في المرأة

لحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدم

عليها من فعل او ما فيه معنى الفعل نحو

وهذا على شيخنا . وكان قلوب الطير رطبا
ويابسا . وصاحبها ما كانت وصفا له في
المني . والاصل ان يكن معرفة وقد ينكر
اذا تأخر عن الحال كجا . راكبا رجل او
نحصر كجا . هم كتاب من عند الله مصدقا
او سببه نفي او شبهة نحو وما اهلكنا من
قربة الا ولها كتاب معلوم . لا ينف امرؤ
على امر . مستهلا . يا صاح هل حم عيش
باقيا

﴿حام﴾ حوله دار به بحوم حوما
وحوامانا . وحام عطش فهو حائم جمه
حوم

«حام» هو أحد اولاد نوح عليه

السلام

«نومة الوغي» موضع القتال

﴿حواء﴾ بحويه حوينا وحواية
جمه وملكه

«نحوي الشيء» انقبض واستدار

«احتواه» اشتهل عليه

«الحوية» ما تحوى من الامعاء

جمه حوايا

﴿حيث﴾ ظرف مكان مبني على

الضم وتلزم الاضافة الى الجملة . واذا
لحقها ما الكافة عن العمل ضمننت معني

الشرط وجزمت فهاين نحو حيثما تستقم
تنجح

﴿حاج﴾ يحجج حيجا . افتقر

﴿حاد﴾ يحيد حيدا وحيدانا

ومحيدا . مال

(حايدة محايدة وحياذا) جانبه

﴿حار﴾ يحار حيرة لم يهتد

وضل

(حيرة) أوقعه في الحيرة و(نحير)

وقع في الحيرة

(الحيران) الحائر وهي (حيري)

﴿الحيرة﴾ مملكة عربية كانت في

حدود الفرس وكانت تحت سلطتهم وان

كان ملوكها عربا (انظر عرب)

﴿حيز﴾ تحيز الشيء دخل في حيز

(التحيز) المحصر في مكان

﴿حاص عنه﴾ يحبس بيا

ومحيصا . عدل وحاد عنه

(حيص بيص) معناه الشدة والاختلاط

(المحيص) المهرب

﴿حيص بيص﴾ هو ابو الفوارس

سعد بن محمد بن الصفي التميمي الملقب

شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشار

المشهور

كان فقيها على مذهب الشافعي تآقي
الفتة بالري علي القاضي محمد بن عبد الكريم
الوزان ، وله كلام في مسائل الخلاف الا
انه غالب عليه علم الادب ونظم الشعر
فبرع فيه ، وله رسائل بليغة اخذ الناس
عنه علم الادب فانتفع به كثيرون .
وكان فيما يقال اخبر الناس بأشعار العرب
واختلاف لغاتهم . ويقال انه كان فيه
كبر وتعظم وكان لا يتكلم الا بالعربية
الفصحى وكان يلبس ابوس العرب ويتقلد
سيفا . فعمد ل فيه ابو القاسم بن الفضل
قوله :

كم تباري وكم تطول طرطو

رك مافيك شجرة من تميم
فكل الضب واقراط الحنظل اليا

بس واشرب ماشئت بول الظالم
ليس ذاوجه من بضيف-ولاية

رى ولا يدفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الايات ابا الفوارس
حيص بيص قال :

لانضع من عظيم قدر وان كذ

ت مشارا اليه بالاعظيم
قال الشريف- الكريم بنقص قدرا

بالعمدي علي الشريف- الكريم

ولم الخمر بالاعتول رمي الخمر
بتنجهيها وبالتهريم
وقال الشيخ نصر الله ، كان من ثقات
أهل السنة رأيت في المنام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين
تفتحون مكة فتقولون من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن . ثم يتم علي ولدك
الحسين يوم الطف ماتم ؟ فقال أما سمعت
آيات ابن الصفي (حيص بيص) في هذا ؟
فقلت لا . فقال اسمها منه ثم استيقظت
فبادرت الي دار حيص بيص فخرج الي
فذكرت له الرؤيا فشق وأجهش بالبكا .
وحلف بالله ان كانت خرجت من
فمي او خطي الي احدو وان كنت نظامتها
الا في ليلتي هذه ثم انشدني :

ما-كنا فكان العفو منا سجية

فلما ما-كتم سال بالدم ابطح
وحلتم قتل الاساري وطالما

غ-ونا على الاسرى نعت ونصفح
فحبكم هذا الفات بيتنا

وكل انا بالذي فيه ينضح
روي انه كان له حوالة بمدينة الحلة

فتوجه اليها لاستخلاص مافيه او كانت علي
ضامن الحلقة فسير علامة اليه ، فلم يعرج

عليه وشتم استاذة فشكاه الي والي الحلة
وهو يومئذ ضيا. الدين. هامل بن ابي العسكر
الجواني فسير اليه بعض فلان الباب
ليساعد فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك
فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة
قال :


« ما كنت اظن ان صحة السنين
ومودتها ، يكون مقدارها في النفوس هذا
المقدار ، بل كنت اظن أن الخيس الجحفل
لوزن لي عرضا ، اقام بنصري من آل
ابي العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف
يعامل سوية ، وضامن حائلة وحليقة ،
ويكون جواني في شكوات ان ينفذ اليه
مستخدم يعاتبه وبأخذ ما قبله من الحق ؟
لا والله


ان الاسود اسود الغاب همتها


يوم الكربة في الملوب لا الساب
« والله اقسم ونبيه وآل بيته اثن لم
تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في
اعراسهن ومناحاتهن ، لا قام وايتك بجلتك
هذه ولوامسي بالحسر والقناطر .. هبني
خسرت حمر النعم ، أفأخسر بيتي واذلاه
واذلاه والسلام »

سمي بحبص حبص لانه رأى الناس

يوماني حركة مزعجة وأمر شديد فقال
مالناس في حبص حبص ، فلقب به . ومعني
حبص حبس الشديدة والاختلاط
توفي سنة « ٦٧٤ » ببغداد

حوض حاض  يحوض حوضا : اتخذ
حوضا . و (حاض الماء) جمعه . و (حوض)
عمل حوضا . و « احتوض » اتخذ حوضا .
و « استحوض الماء » اتخذ لنفسه حوضا
و « الحوض » مجتمع الماء جمعه احواض
وحياض

حاضت  السمرة تحيض خرج
منها شبه دم . و « حاضت المرأة » جأها
الدم الشهري

الحيض  متى بلغت المرأة الثانية
عشرة في البلاد الحارة والرابعة أو الخامسة
عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها
ومهبها دم في كل شهر مرة فيمكت من ثلاثة
أيام الي سبعة فاذا حدث لعضائها
التناسلية مرض أو حملات انقطع هذا الدم
ومن النساء من تبلغ الحام قبل الثانية
عشرة ولا تنقطع عنها المادة الشهرية الا
بعد الخمين ولكن هذه الحالة استثنائية
فاذا بلغت المرأة السادسة عشرة او
السابعة عشرة ولم تأنها العادة الشهرية كان

ذلك دليلا على فساد دمها

عدم انتظام الحيض بسبب المرض
المسمى بالخلوروز ومن اعراضه شحوب
الوجه والخفقان واعراض عصبية أخرى
(انظر هذه الكلمة)

اذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض
بدأ فيها ذلك بعدم انتظام المادة الشهرية
ثم تنقطع وفي بعض الاحيان تنقطع فجأة
بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة
وفي الغالب تنقطع المادة جملة شهور ثم
تعود بآلم واضطراب وفي هذه المدة تزداد
اعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب
الهضم ويتآلم الدماغ ويحدث فيه صواع
ويحتقن الدم في الرأس وتتعدي هذه
الاضطرابات الى المجموع العصبي فيصاب
اصابة عظيمة . ولكن متى انقطع الدم
تماما تحسنت هذه الحالة شيئا فشيئا وقد
يبقى من هذه الاضطرابات شيء . يلزم
المرأة طول ياتها

واذا اشارت المرأة هذه السن وهاجتها
جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها ان
تقبل جسمها كله بماء فاتر درجته من ٢٠
الى ٢٢ من ترمومتر منتجراد مرتين في
اليوم . ثم عليها ان تنهض في حمام فاتر

درجته من ٢٠ الى ٢٤ درجة من ترمومتر
منتجراد من دقيقتين الى ثلاث دقائق
مرتين في الاسبوع أيضا . وعليها ان
تأخذ حماما بلوسيا اي ان تجلس في
حمام وحزوها الاعلى والاسفل خارج
الماء مرتين في الاسبوع ايضا ويكون الماء
درجته من ١٢ الى ٢٥ درجة من ترمومتر
منتجراد وعليها فوق ذلك ان تمشي حافية
دائما وان لا تهمل استنشاق الهواء الطلق
بكثرة

وبما ان هذه الحالة تكون شديدة
التأثير على النساء وان كانت ليست بخطرة
على الحياة فيجب على النساء شدة العناية
بأمر صحتهم ومراعاة الحكمة في ما كان
ومشربهم وملبسهم . ذلك اوليهم
من التعرض لزيادة المرض في جسومهم
(اضطرابات الحيض عند الشابات)
يحدث في سير الحيض اضطرابات عند
الشابات لعوارض منها : خلوروز اي
فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد
والانفعالات وارتشاح المدة والرتين
والآلث والامراض الحادة

وعلاج ذلك اخذ حمامات جاوسية
ويكون ذلك بالمحلول في الماء مع جمل

الجسم الاعلى والرجلين خارج الماء ويكون درجة الماء من ٢٢ الى ٣٠ من ترمو متر ستجرا د فتبتدي المريضة بالجلوس فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل يوم حتى تبلغ ١٥ دقيقة تفعل ذلك مرة او مرتين في اليوم ، ثم تجفف بعد ذلك الجزء الذي انغم فيه الماء وتدهد الكهدها لكا جيدا . ثم تضع رفادات بخارية اسفل البطن مع رفادات مسكنة او مهيجة «انظر رفادة» ويحسن اخذ حمام بخاري بان تضع المصابة تحتها اذا فيه ماء في حالة تبخر . وعليها ان تكافح الامساك بالحقنة «انظر هذه الكلمة» . ثم عليها مع ذلك معالجة العلة التي استوجبت هذه الاضطرابات الحيضية وعلى اى حال يجب تقوية الجسم



اذا كان انقطاع الحيض مسببا من البرد فيجب عمل رياضات بسدية بتحريك الايدي والارجل «انظر كلمة جيمناستيك وكلمة رياضية» اما اذا كان انقطاع الحيض من الحمل فلا يجوز اجراء هذه الرياضة الجسدية لانها قد تسقط الجنين وتضر الصحة ضررا بالغا


(زيادة دم الحيض : خروجه في غير


وقته) قد يحدث ان الدم في أثناء الحيض يتدفق بكثرة غير عادية او ينزل دم في غير وقت الحيض ولذلك أسباب منها امراض في الاعضاء التناسلية او انفصالات نفسية او جسدية او ركود دم الدم في حالة امراض الكبد والرئتين والقلب او فساد العصارات عقب الامراض الحادة الخ العلاج يجب ان يكون بمعالجة الداء الاصلى وابطال اسبابه ووقف هذا النزف ويجب في هذه الاحوال ان يكون الغذاء غير مهيج وان يكون المريض كثير الاستنشاق للهوا . الطلق النقي وتربية الجسم وعمل ما ذكرناه آتيا من علاج اضطرابات الحيض


هذا ما قلناه عن أوثق مصادر الطب الطبيعي الذي يقول اشياءه ان العلاجات الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها وان في قوى الطبيعة غناء عنها . ونحن من هذا الرأي (انظر ما كتبناه في كلتي دوا وطب)

على ان الطب الطبيعي لا ياتي في المعالجة ببعض النباتات النافعة مما يقلى او يطبخ ولذلك ناتي هنا على بعض المفاهيم التي تفيد في احوال اضطرابات الحيض تقلا


عن علماء الطب الطبيعيين أنفسهم
 فإذا كان الحيض كثيراً أي إذا
 كان الدم ينزل بمقدار غير عادي فيشرب
 له مغلي قشر شجر البلوط . أو الانجرة
 وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب
 لها مغلي الانيسون (اليانسون) أو النعنع
 وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له
 مغلي البابونج أو الميليسيا أو حصا البان
 وكيفية عمل هذه المغليات ان يؤخذ
 لتر من الماء ويوضع فيه مقدار خمسة دراهم
 من النبات المراد اغلاؤه فان كان حياً أو
 جذراً اغلى مقدار نصف ساعة وهو مغلي
 ثم انزل من على النار وترك وهو مغلي ربع
 ساعة أخرى ثم صفي وشرب
 فان كان زهراً أو أوراقاً اغلى الماء
 وحده وصب على تلك النباتات وهو في اناء ثم
 مدت فوهة ذلك الاناء وترك هكذا ربع
 ساعة ثم صفي وشرب والمقدار فنجان قهوة
 حيل  المؤذن قال حي علي
 الصلاة حي علي الفلاح
 خاف  عليه يعيق حيفاً جار
 فهو حائف جمعه حافة وحيف (نحية منه)
 تنقصه من نواحيه . و (حائف الجبل)
 حافته

حاق  به يعيق حيقاً وحيقوا
 أحاط به و (حاق بهم) لزمهم ووجب
 عليهم وحاية حسده وأبفضه . (احاق
 به) أحاط به

حاك  الرجل يحيك حيكاً
 وحيكاً نابتخرفوه (حائك وحيتاك)
 و (حاك القول في القلب) أخذ منه وأثر
 فيه . و (حاك السيف فيه) أثر . و (احاك
 فيه السيف) أثر

حال  الشيء يحول حيل ولا تغير
 و (الحيل) اسم من الاحتيال . والقوة
 وهي لغة في الحول . (ويوم الحيل) يوم
 من أيام العرب

و (حيل حيل) اسم صوت لزرير
 المعزى . و (الحيلة) جماعة الممز والقطيع
 من القمم . والحجارة التي تنحدر من الجبل
 الى جوانبه ، واسم من الاحتيال
 يقال (هرأحول منك وأحيل منك)
 أي أشد حيلة

حان  وقته يحين حيناً وحيناً
 قرب : و (حان لك أن تفعل) أي آن
 لك . و (حان فلان) هلك ووقع في المحنة
 و (حان الرجل) لم يوفق للرشد . و (حينه)
 جمل له حيناً . و (حين الله فلاناً) لم يوفقه

لارشاد . و (حايه) عامله من وقت محين
 (أحيين الشيء إحيانا) أتى عليه
 حين . و (احين بالمكان) أقام به حيناً
 و (تحين غفاته) ترصدها . و (استحين
 الرجل) انتظر الحين المناسب . و
 (الحائن) اللاحق . و (الحائنة) النازلة
 المهلكة . و (الحانة) موضع بيع الخمر .
 و (الحانية) الخمر منسوبة الى الحانة و
 الحين الهلاك والمحنة . والحين وقت
 مبهم بصاح لجميع الأزمان طال أو قصر وقيل
 المدة جمه إحيان وإحيين

يقال : هو يأكل الحينة بالكسر
 ويفتح أي مرة في اليوم واليلة
 ويقال : « ما ألفاة إلا الحينة بعد

الحينة » أي الحين بعد الحين

حينة اسم لجر الصان

حينه اسم صوت لجر الحمار

حيزل وحيزل « بسكون

اللام » وحيزان « مع نون » وحيزلا

كلمات للبحث

حي يحيا حياة ضد مات

حي منه حياء احتشم وحياء

قال له حياك الله أي أطال عمرك وسلم قوله

السلام عليك و « حياء الله » إبقاءه و (حايا

الصبي يحياه) غذاه . و (وحايا النمل)
 أحيائها . و (إحياء) جعله حيا .
 و (استحياء) تركه حيا

يقال (استحياء واستحيا منه واستحي
 منه) أي القبض عنه . (واستحيا) خجل
 و (الحاي) واعد الحياة . تقول : ضربته
 ضربة ليس بحاي بعدها

و (الحياء) الخصب والمطر ومثله
 (الحياء) بالمد . و (الحى) ضد الميت .
 والبطان من بطون العرب وهو أقل من قبيلة
 ومحلة القوم

يقال (لا يعرف الحي من الحي) أي
 الحق من الباطل . إذ ظهر التكلام من
 خفيه

و (حي على الصلاة) أي هلم اليها
 « وحي هلا الي كذا وعلى كذا » أي
 أقبل عليه . ومثلاً حي هل وحي هل
 وحيهل . وهذه الكلمات كلها مركبة من
 « حي » بمعنى أقبل وهل بمعنى عجل
 يقال « حي هل بفلان » أي عليك
 به رادعه

« والحية » الأفعى وذكرها يقال له

« الحيات » و « الحي والحى »

ذو الحياء . وهي « حبيبة وحشية »

و«التحية» السلام والبقاء والسلامة
من الآفات والملك جمع التحيات وتحايا
«أرض تحية» أى ذات حياة و
«الحياة الموضع الذي يحيا فيه» «الحياة»
جماعة الوجه

الحياة هي غريزة في النفس
الانسانية بها تنفعل من اتيان ما يجلب
اللائمة وتتأثر من التلبس بما يعد عند الناس
نقصا

أحسن ما قبل في الحيا وأبلغه ما ذكره
الفيلسوف جمال الدين الافغانى بالفارسية
وترجمه العلامة الشيخ محمد عبده في كتاب
الرد على الماديين قال :

ان تأثير هذه الخلقة في حفظ نظام
الجمعية البشرية وكف النفوس عن
ارتكاب الشائم أشد من تأثير مئين من
القوانين وآلاف من الشرط والمحتمسين
فان النفوس اذا مزقت حجاب الحيا
منقطت الى ضيوض الخسة والدناءة ولم
تتألم بما يصدر عنها من الاعمال فأى
عقاب يرد بها من المفاصد التي تحل بنظام
الاجتماع سوى القتل وقد لاحظ ذلك
سولون حكمم اليونان حيث جعل القتل
جزاء كل عمل قبيح حتى الكذبة الواحدة

وخلة الحيا. يلزمها شرف النفس
وهو ما تدور عليه دائرة المعاملات وتنصل
به سلسلة النظام وهو مناط صحة العقود
والتزام أحكامها وهو مبهم الوقف. بالمهود
وهو رأس مال الثقة بالانسان في قوله وعمله
وشيمة الحياة هي بعينها شيمة الاباء وسجية
الغيرة وأما تختات أسماؤها باختلاف
جهاتها وآثارها في ردع النفس عن شيء
أو حثها على عمل. والاباء والغيرة هما مبعث
حركات الامم والشعوب لاستفادة الموم
والمعارف وتسميم الشرف والرفعة وتقوية
الشوكة وبسط جناح العظمة وتوفير مواد
المنى والثروة

وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت
الترقى وان تسنى لها من اسبابه ما تسنى
فهي تعطي الدنية ولا تأنف من الخسة
وتضرب عليها الذلة والمسكنة حتى ينقضي
اجالها من الوجود

ملك الحياة تنهي اليها روابط
الالفة بين آحاد الامة في معاشراتهم
ومخاطباتهم فان حبال الالفة انما يحكمها
حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا
يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة

هذه سجية تزين صاحبها بالآداب

وتفر به عن الشهوات البهيمية وتفيض
روح الاعتدال علي حركاته وسكناته
وجميع أعماله

هذا هو الخاق الفرد الذي ينهض
بصاحبه لمجاعة أرباب الفضائل ويتجاني
به عن مضايح القائص وبأنف به عن
الرضا بالجهل والغبابة والضمة والضرعة
هذا الوصف الكريم منبت الصدق
ومفرس الامانة وهما معه في قرن

هذا الوصف هو آله المعلمين والقائمين
علي التربية والدعاة لما كرم الاخلاق
والمرلمين بترقية الفضائل صورية ومعنوية
يستعملونها في نصائحهم يذكرون بها
انقائل ويحذرون الناكل ويوقظون النائم
ويقعدون القائم. ألا تري المعلم الحكيم
كيف يعظ تلميذه بقوله ألا تستحي من
تقدم قريبك عليك وتخلفك عنه؟ فان لم
تكن هذه الخصلة فلا اثر لتوبيخ ولا نفع
ولا نجاح للدعوة فانكشف مما بيننا ان هذه
الخلقة مصدر لجميع الطيبات ومرجع لكل
فضيلة وسلم لكل ترق

ويمكن لنا ان نفرض قوما هجر
الحياء نفوسهم فماذا ترى فيهم سوى المجاهرة
بالفحشاء والمناقشة في النكرو وشوش الطباع

وسوء الاخلاق والاخلاد الى دنيايات
الامور وسفاسف الشؤون وكفى بمشهم
شناعة أن ترى تغلب الشهوات البهيمية
عليهم وتلك الصفات الحيوانية لا رائم
وتسلطها علي أفعالهم

الحياة ضد الموت وهي وان
كانت أظهر الاشياء الا ان الملازمة ذهبوا
في حقيقة مذهب شتي لانرى بدأ من
الامام بشي. من ذلك هنا فنقول :

ما من أحد لم يميز بين مادة حية ومادة
جامدة وبين جسم حي وجسم ميت ،
وما من أحد لا يستطيع ادراك الحياة مني
تولدت في شي. فالحياة أشد الحالات
ظهوراً ولكنها أصعبها مراعاة علي الفهم .
وأشدها اشتغالا. علي التحديد . وقد
انتهى الامر بفلاسفة أوروبا الآن الي
الاتقسام الي فرقتين

فأما احدهما ويطلقون عليها اسم
(انيميست) فتذهب الي أن الحياة هي
مظهر من مظاهر قوي الطبيعة من نوع
القوي الحاكمة علي المادة فهي ليست
شيئا مستقلا بذاته فاذا مات الحيوان أو
الانسان وتحللت عناصره انحلت الحياة
وتلاشت لانها لم تكن غير مجموع

قوي المواد الداخلة في تركيبه
وأما الطائفة الأخرى واسمها
« الفيتالست » فنذهب إلى أن قوانين
الطبيعة ونواميس المادة لا تكفي في تعليل
جميع ظواهر الحياة فإن النظر المجرد إلى
الإنسان في مداركه العالية ، وواهبه
الجليلة يدل على أن فيه من القوى الروحية
ما يعتبر أرقى من قوة الطبيعة وعليه فلا
مناص من فرض وجود قوة في الإنسان
والحيوان والنبات مستمدة من أصل مستقل
وجود في الكون تحت اسم الحياة

كل هذا كان قبل نشوء مسألة
التنويم المغناطيسي ومكالمات الأرواح أما
وقد ظهرت فقد ثبت بالدلائل المحسوس
وجود قوى روحانية مستقلة عن المادة ،
وعالم روحاني له قوانين خاصة به أعلى من
هذا العالم المادي « أنظر كلمة إسبريزم ونوم
مغناطيسي وروح من هذا الكتاب »

(أصل الحياة على الأرض) المسألة
الماديون عجزوا عن تعليل وجود الحياة
على الأرض لأنهم رأوا بالدلائل المحسوس
أن الحي لا يتولد إلا من حي فكيف نشأ
النبات والحيوان على ظهر الأرض من
المادة الجامدة بغير تولد مع علنا باستحالة

التولد الذاتي ؟ كل فرض من الفروض
ضاع سدى أمام هذا الاشكال ومن
مضحكاتهم أن بعض علماء الأنماز لما
عجز عن التعليل زعم أن الحياة نزلت على
الأرض محاولة على نيزك من النيازك التي
تسقط على الأرض من السماء في بعض
الاحيان ومعنى ذلك أن كوكبا سماويا
تفتت بعرض من العوارض فبقى على
قطعة منه بعض الاجسام الحية فلما قربت
الأرض من تلك القطعة في أثناء دورانها
جذبتها إليها فسقطت على ظهرها مما عليها
فماشت تلك الاحياء على أرضنا فكانت
أصل النباتات والحيوانات والإنسان هذا
الفرض يسقطه مجرد العلم به فانه مني على
أساس وهمي محض ، وما حدا بهؤلاء
العلماء إلى مثل هذه الفروض إلا الهرب
من عقيدة الألوهية والذوة الروحانية
فإن إثبات حياة مستقلة للاحياء يوجب
إثبات وجود الله وإثبات قوة روحانية عامة
وهو مالا يريد أولئك الغلاة القول به ولو
عاش هؤلاء الماديون حتى رأوا مسألة التنويم
المغناطيسي ومكالمات الأرواح لغيروا رأيهم
وأدركوا أنهم لم يدركوا من مسانبر الوجود
إلا مالا يبل صدى ولا ينقم غله

(حياة الانسان) يعيش الانسان كما يقول علماء الحياة الى نحو مئة وعشرين سنة وقد شوهد من الناس من عاش فوق المائة والخمسين سنة . يقول علماء الحياة ان جسم الانسان محمول على حال يستطيع معه ان يقاوم المبيدات المحيطة به نحو من مائه وخمسين سنة ولكن الانسان بعدم سيرة على نظام حكيم في عيشته يساعد المبيدات الطبيعية على نفسه فيسرع بجمعه الى الانحلال

العصر مقدر محدود ولكن الاسباب التي جعلها الله للحياة والموت يجب ان تراعى وتلاحظ بل نحن مأمورون بمراعاتها قال تعالى « ولا تأتوا بأيديكم الى التهلكة » فمن التهلكة أن لا يراعى الانسان قوانين حفظ الصحة ف يأكل أكثر أو أقل مما يجب ، ويمنع نفسه عن استنشاق الهواء الطاق ، ويحبس نفسه على الاعمال العقلية فلا يروض جسده على الاعمال المضنية وينام في الغرف المحرومة من الشمس ومن نعمة الهواء ، ويسرف في ملاذ التنايلية ولم يسمح للانسان القوى في كل اسبوع بأكثر من مرة واحدة ، ويسهر الى ما بعد الساعة العاشرة مساء ، ويأكل

الثوم والبصل والتوال اكلا لما الخ وكل هذه تضاف قوته الحيوية وتخط من شدة مقاومتها لا وارض فتصاب ممرته وأعضائه بالاعياء ، ويزداد كلاله وعجزه شيئا فشيئا ثم يستسلم للقدر فيتلاشي ولم يبلغ غير الخمسين أو الستين فيموت قبل موعده الطبيعي بنحو ستين أو تسعين سنة فضلا عن انه يعيش ما بعد الاربعين ضعيفا مريضاً في آلام مستمرة

يموت الانسان بعد الخمسين أو الستين في السن التي تم فيها نضج عقله ، وكل فيه جلال الكولة وصار أهلاً لان ينعم الناس بعلمه ونجاره

يقول هؤلاء العلماء : فلو انصف الانسان نفسه وراعى نظم الصحة حرقاً بحرف بلا غلو ولا تقصير ورعى بكل جهده الى تقوية قوته الحيوية انكسنة فيه بامدادها بما يقويها واجاده عما يضرها من افراط في اكل وسهر وجماع وشغل وهو الخ عاش عمره الطبيعي اللهم الا اذا كان الخالق قد فني عليه أن يموت بعلّة طارئة أو بمحدث غير منتظر

وقد ذهب الاستاذ متشيكوف اء علماء البكتريا الآن وهو تلميذ العلامة


باستور مكتشف الميكروبات الي ان
جسم الانسان خالق ممدد لان يفش
ثلاثمائة سنة فان الذين يوتون في السبعين
والثمانين تكون اعضاءهم ايمة صالحة لبقاء
وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت
اصابة عضو من اعضاءهم بجهود فوق
طاقته او بملحة طرات عليه فلو تحامي
الانسان بعقله مواقع العمل استطاع ان
يحيا الى عمر طويل جدا

ثم قال ولكن السبب في عدم وصول
الانسان الى سن الثلاثمائة انه يتكون في
امعائه ودمه ميكروبات تعجل به الى
الفناء فلو اكتشف الاطباء مصلا لقتل
هذه الميكروبات امكن الشيخ ان يعيش
الى تلك السن وقد اعلن انه اكتشف
هذا المصل وانه اعطاه الاطباء لتجربته
وكان اعلانه هذا في سنة ١٩١٢

ومما قاله ذلك العلامة في هذا الصدد ان
مما يزيد عوامل الفناء للانسان ميكروبات
كثيرة تنشأ في امعائه فتمتص قوته الحيوية
امتصاصا فتسرع به الى الهلاك وقد رأى
ان سبب ذلك هو اكل اللحم فنصح به
تعاطيه لتقليل عدد هذه الميكروبات ثم
اشار بوجوب مكافحتها بتعاطي الابن

الحامض لبن الزبادي الذي يبيعه الابانون
في كل عشية

قال وانه هو نفسه قد أصيب بحمى
منقطة انفلت قابله ولكنه رغما عن ذلك
استطاع بالتدبير الغذائي وابطال اكل اللحم
وتعاطي اللبن الحامض ان يعيش مدة
طويلة عاملا بلا كلال وقد مات فوق
السبعين ولم يشعر بانحطاط في قواه

(حياة الحيوانات) من الحيوان
ما يعيش نحو الاربع مئة سنة كالغزالة ومنها
مالا يعيش الا بضع ساعات فقط كعض
الحشرات وبين ذلك درجات عديدة
فالدب يعيش نحو العشرين سنة
وكذلك الكلب والذئب والثعلب يعيش
اربعة عشر عاما وستة عشر. وأطول أمد
يعيشه القط خمس عشرة سنة . ويعيش
الارنب سبع سنين او ثمان وقد مات نسر
في فينا بعد ما عمر مائة سنة واربع سنين
والبحرمة تعيش ثلاثمائة سنة . وشوهدت
ساحفة ماتت بعد عمر دام مائة وتسعين
سنة . ويندر ان يعيش الجمل فوق العشر
سنين . والثور فوق الخمس عشرة سنة
علم الحيوانات  هذا العلم فرع
من التاريخ الطبيعي عني به العلماء قديما

وحديثا وله اليوم أعلى محل بين المعلوم
الطبيعية للعلاقة الاكيدة الموجودة بيننا
وبين الحيوانات الارضية

عني العلماء بجمع أجناس الحيوانات
ثم رتبوها الى أنواع وفصائل لسهولة تمييزها
فالتوسع عبارة عن مجموع حيوانات
متشابهة يمكن اعتبارها كأنها متولدة من
أب أصلي فنشأت بأرصاد واحدة كالخيل
والبقر والمهر وغيرها فان ما وجد منها مظهر
بقبوز الفراعنة وهياكلهم لا يمتاز عما هو
موجود منها الآن في شيء مع أن المدة
الفاصلة بينها أربعة آلاف عام وأكثر
وقد يحدث تنوع لبعض أفراد
الحيوانات التي من نوع واحد بأسباب
اختلاف البيئات فينشأ فيها تنوع لا يميزها
عن سائر أفراد نوعها

وأما الفصيلة فهي الطائفة الحيوانية
التي صارت فيها التنوعات الحادثة وراثية
ويمكن أحداث فصائل جديدة بالصناعة
وذلك بجمع الحيوانات التي تمتاز بصفات
خاصة واستيلادها فتنشأ صفاتها متممة
بنفس صفاتها . وعلى هذا الأسلوب يمكن
تكوين فصيلة الخيول الخفيفة السريعة
التي تستعمل للمسابقة . وفصيلة الخيول

القوية الثقيلة التي تصلح لجسر الأثقال
الأنواع المختلفة من الحيوانات
لا تنصالب . ولكن الفصائل المختلفة من
النوع تنصالب وينتج من ذلك أفراد
تنزع في الصفات الى آباءها الأولين

لكل نوع من الحيوانات اسم
خاص كنوع الكلب ونوع الحصان
ولكن كل مجموع من هذه الأنواع قسم
الى جملة أقسام تسمى الجنس فالجنس هو
مجموع أنواع مختلفة تخالفا قليلا . مثال
ذلك الذئب والثعلب والكلب يتكون
عنها جنس الكلب

وقد جمعوا الأقسام القريبة من بعضها
وكونوا منها أقساما ومن الأقسام نتجت
الفصائل وباجماع الفصائل حدث الترتيب
ومن الترتيب أتت الفصول ومن الفصول
تكونت الفروع التي باجتماعها تتكون
المملكة الحيوانية . ولم يصل العلماء لاول
وهلة الى هذا التقسيم بل ان الطبيعيين
الاول عرفوا الأقسام الطبيعية الرئيسية
كالحيوانات الشدية والطيور والزواحف
والاممك وجعلوا بينها فواصل تقريبية
وأخذوا المجاميع بمثابة قاعدة

(الطرق المختلفة في ترتيب الحيوانات

رأي بعض العلماء في ترتيب الحيوانات أن يجمع ما اشترك منها في جملة أوصاف إلى قبيل واحد وسمى كل قبيل مجموعاً. ومنهم من رتب الأنواع على حدتها وقد عاب الناقدون هذا الأسلوب إذ به تجتمع الحيوانات البعيدة التشابه إلى طائفة واحدة فيجتمع الإنسان والطيور لأن كليهما يمشي على رجلين وتبعد بعض القردة

وهناك طريقة تدعى بالطريقة الطبيعية والترتيب فيها يكون بالنسبة للأوصاف الهامة مع عدم إعطاء جميعها درجة واحدة من الاعتبار. أول من ذهب هذا المذهب هو (برنارد جوسيو) ونفع بعده ابن أخيه (انطون لوران) فأنتم هذا الترتيب

وفي سنة (١٧٧٢) ظهر أول كتاب في هذا الموضوع. نفع بعدها العلامة كوفيه فتبع طريقة جوسيو بعد تحسينها ولا تزال طريقتهما متبعتين إلى اليوم

(الحيوانات الفقرية) تقسم كوفيه ٤ قسم كوفيه المملكة الحيوانية إلى أربعة فروع وهي الحيوانات الفقرية والحلقية والرنحوة والربوفيت أي النقاعية أو النباتية

وبما أن وظائف المحالطة أي الحركة

هي التي تميز النباتات عن الحيوانات فبدأ كوفيه بالمجموع العصبي لترتيب الحيوانات وقد شوهد أنه يوجد بين المجموع العصبي وشكل الجسم تناسب عظيم فعند الحيوانات الشعاعية يكون المجموع العصبي متشعراً. وعند الحيوانات الرنحوة يكون متائلاً. وعند الحيوانات الحلقية يكون المجموع العصبي عبارة عن منطقة طويلة مكونة من عدة عقد فردية أو زوجية

وعند الحيوانات الفقرية يشغل المجموع العصبي الجهة الظاهرية من الجسم ويتكون من محور شوكي يرسل فروعاً عصبية إلى جميع الأطراف

(الحيوانات الفقرية) من صفاتها أن هيكلها يتكون من داحل ومغلي بطبقة عضلية. وجلدها ومراكزها العصبية موضوعة جميعها في الجهة الظاهرية من القناة الهضمية مغلقة ومحفوظة بالمجموع العظيم ثم يأتي الجلد فيغطي جميع هذه الأجزاء وجسم جميع الحيوانات الفقرية يمكن قسمته إلى قسمين متشابهين

ولاجل تقسيم الحيوانات الفقرية إلى رتب اعتبروا وظيفة الجهاز التنفسي والدموي فوصلوا إلى التقسيم الآتي

(١) حيوانات ثديية — لها أعضاء

رضاعة ودم حار ودورة تامة وقلب له أربعة تجاويف. وتنفس رئوي بسيط وجسم به شعر وتلد أحياء وفكها السفلي يتصل بالرأس مباشرة اتصالاً مفصلياً ولها تنفس رئوي ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم (٢) طيور — وهي تنفس تنفساً

رئوياً ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة والفك السفلي يتصل اتصالاً مفصلياً بالرأس بواسطة عظام أو عظمين وهي تبيض دمها حار ودورتها تامة وقلبها له أربعة تجاويف وتفسها مزدوج وجلدها ريش

(٣) زواحف — لها تنفس رئوي من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة وفكها السفلي يتصل برأسها اتصالاً مفصلياً بواسطة عظم أو عظمين ولكن دمها بارد ودورتها غير تامة وانقلبها خمسة تجاويف. وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(٤) ضفادع — تنفس تنفساً خيشومياً في الصغر أو مدة الحياة والكبارها رئة وجسمها أملس ويحصل لها استحالات في الصغر وقلبها له ثلاثة تجاويف وهي من

الحيوانات الفقرية

(٥) أسماك — لها تنفس خيشومي وليس لها رئة ولم يحصل عندها استحالات وقلبها مسكبان وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(الحشرات الثديية وتقسيمها إلى رتب) الحيوانات الثديية هي حيوانات فقرية ذات دورة تامة إلى آخر ما قلناه عنها بجانب رقم (١) ونقول إن الله أودع في أكثرها خاصة الحركة على سطح ذي مقاومة. وقد عدوا الإنسان منها وقالوا أنه يمشي وحده على رجلين وتحذه ممتد إلى أعلى الساق. والفردي إذا وقف على قدميه انثنت الفخذ على الساق

بعض الحيوانات الثديية يطير في الهواء ولكن اجنحتها لا تشبه اجنحة الطيور مثل الخفاش فإن جناحيه عبارة عن غشا رقيق يمتد بين أصابعه الطويلة فيضرب الهواء ويطير بحركة سريعة جداً. وهذه الحيوانات يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تتنوع أطرافها وتستحيل لهوامات حقيقية وأحياناً تنعم كما يشاهد في الأطراف الخافية عند القبطس

جسم جميع الحيوانات الثديية مغطي بشعر

ونوع القرودة المسمى بالاورانغ أوتانغ
يقرب كثيرا من الانسان ولكن
أضلاعه تزيد ضامين عن أضلاع الانسان
ويمتاز بالنباهة في الصغر والبلادة في
الكبر

ومن انواعها الشانيزيه وهو يقبل
التعليم ولكنه يفقد ذكاه متى كبر وفي
أوروبا قرودة ليس لها ذنب

(الحيوانات ذوات الايدي الجناحية)
هي من ذوات الاربع. رأس هذا الجنس
الحفاش وقد تقدم الكلام على حقيقة
جناحه وجمع انواعه تنفذي بالحشرات
اثناء الصيف وتقع في نوم عميق مدة
الشتاء.

(أكالة الحشرات) هي من ذوات
الاربع ايضا وتتميز بشكل أنيابها فانها
مجمولة اطحن الحشرات وذلك بأن لها
أضراسها مخططة وموشحة بجلدات صغيرة
مخرطية تتشق بعضها ببعض

(الحيوانات الكامرة) من ذوات
الاربع ايضا هذا القسم جامع لاجناس
مختلفة ولذلك قسم الى أقسام ثانوية :
فمنها الكوامر الحقيقية ورأسها الهر ويمتاز
بقعر فكو كما ونحرك تلك الفكوك بمضلات

قوية مفصاهما الاقوى ضيق بحيث لا يمكنها
فعل حركات جانبية واسنانها أداة قاطعة
فيوجد في كل فك من الامام ستة قواطع
وثانان واضراس مختلفة العدد باختلاف
الحيوانات. من هذه الحيوانات ماهو
سريع الحركة جدا كالقط ومنها ماهو
بطيئا كالذب فان له رباطا مرنا يربط
السلاميات والمحالب فيبقيها مرفوعة فلاجل
خفضها يضطر الحيوان لان يعمل مجهودا
جديدا

ونظرا للاوصاف التشريرية تقرب
الحيوانات البرية والبحرية من الكوامر
والفرق أن اطراف الاولى موضوعة للوم
كالدرقيل

(الحيوانات القراضة) هذه الحيرانات
افرد لها العلماء قسما خاصا في باب
الحيوانات الثديية. يعم جميع افرادها
وصف عام وهو عدم الانياب وفي مقابل
ذلك تكون قواطعها نامية جدا من
هذه الحيوانات ما تستطيع تسلق الاشجار
مثل (الايكرويل) ومنها مالا تستطيع
ذلك كالارنب والاقدمون لم يبرفوا منها
غير الفأر

الفأر الاسود لم يصل الى أوروبا

الآفي اثنا الحروب الصليبية والفار الأسمر
لم يشاهد في فرنسا لا في القرن الثامن
عشر

(الحيوانات عديمة الاسنان) تعرف
هذه الحيوانات بفقد القواطع ويتكون
جهاز المضغ عندها من الاضراس والانياب
واحيانا لا يكون لها اسنان كما يشاهد عند
أكل النمل فان لها لسانا طويلا متممعا
بمادة لزجة يلتصق عليها النمل

(الحيوانات ذوات الجلد الثخين)
هذه الحيوانات تعتبر جزءا من الحيوانات
الثديية . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل
(اولها) ذوات الظلف الواحد

(ثانيها) ذوات الظافين او اكثر
(ثالثها) ذوات الخرطوم

اما ذوات الظلف الواحد فمعروفة
بتركيب ارجلها التي تنتهي بأصبع واحد
له ظلف . كما عند الفرس والحمار

واما ذوات الظافين فأطرافها تنتهي
بأصابع من اثنتين الى اربعة . من هذا
القسم الخنزير وجاموس البحر الخ
واما ذوات الخرطوم فتوصف بأنها
المستطيل ومنها الفيل

(الحيوانات المجتررة) وجد بين جميع

الحيوانات التي تكون هذا القسم تشابه
فجميعها عديم للترقوة . والزرع والمشط
يلتحمان ويصكون لعظم واحد يسمى
الكانون ثم يتصل هذا الكانون اتصالا
مفصليا بأصبعين لكل منهما ظلف . وتكون
المعدة لديها مكونة من أربعة تجاويف . ولا
يوجد لها قواطع في الفك العلوي . ولا
انياب ولبعضها انياب وعدد اضراسها
ستة من كل جهة موضوعة بكيفية بها
تطحن الاغذية

وقد نظر العلماء في ترتيب الحيوانات
المجتررة الى شكل معدتها وفصلوا منها
الحيوانات التي لها جيب معدي خامس
وسموه (جنس الال)

واعتبروا أيضا القرون فهي تارة تكون
في اجناسها مصمتة وتسقط سنويا وتارة
تكون مجوفة وفي باطنها زائدة عظمية من
عظم الجبهة كالحروف وبعض هذه

الحيوانات يكون مجردا عن القرون
(الحيوانات الثديية ذوات الرحمين)

شكل هذه الحيوانات عجيب فان لها
أمام بطنها كيس تضع فيه صغارها بعد
الولادة والحكمة في تمتعها بهذا الكيس
ان اولادها بعد ميلادها لاتحمل

النأثيرات الخارجية . وبهذا الوضع تكون امام الثدي فبسيل منه اللبن الى افواهها وهي هنالك تتقذى بدون اختيارها ثم تخرج من الكيس ولكنها تعود اليه كلما رأت خطرا يتهدهدها

من هذه الحيوانات ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل الحشرات ومنها قراصة . واما الحيوانات ذوات الثقب الواحد فتشبه الطيور كثيرا لأن اعضاء انتاجها وهضمها تنضم الى جيب واحد عام يسمى المجعم . وفمها ينتهي بمنقار قرني واصابعها غشائية

(الحيوانات الثديية البحرية القيطسية) كل حيوانات هذا القسم بحرية اذ ارفها الخفية معدومة والمقدمة استعملت الى عوامات . عند هذه الحيوانات يمتد المزمار الى الحفر الالفية الخافية بحيث يتكون عنها قناة واحدة لا يوجد فيها أدنى تفرق في الاتصال ولذلك يمكن للحيوان التنفس اثباتا مع الماء

من الحيوانات النيسطية ما يكون اكل حشائش ومنها ما يكون اكل لحوم

(قسم الطيور) افراد هذا القسم

أكثر تجانسا عن باقي افراد المملكة الحيوانية

الطيور حيوانات فقرية ذوات دورة من درجة تامة وتنفسها هوائي مزدوج وتبيض . اطرافها المقدمة للطيران وجلدها مغطي بريش

يتركب هيكل الطيور من ذات الاجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات الثديية ولكن اجزائه تنوع علي حسب الوظائف التي تتمها

فرأسها يكون صغيرا ينتهي بمنقار والفك العلوي متمتع غالبا بمحركات والسفلي يتصل بالجمجمة بواسطة العظام المربع . والرأس محمول على العمود الفقري بواسطة نتوء اقمي واحد . ولذلك حركة رأس الطيور عظيمة

اما عدد فقراتها فتختلف فمنها ما يكون كثير الفقرات اطول اعناقها ، ويكون قصها كبيرا علي هيئة ورقة في منتصفه عرف بارز معد لا ارتباط عضلات الطيران

المجموع المصبي عند الطيور يكون اقل نموا منه عند الحيوانات الثديية (اقسام الطيور) قسم العلامة كوفيه

الطيور الى ست رتب وهي .

(١) الجارحة - ولها منقار منحني واطرافها حادة واطرافها غير محلاة بغشاء بين الاصابع . منها النسر والصقروغداؤها اللحوم

(٢) الدورية - وليس بين اصابعها غشاء ولها منقار مستقيم او منحني واطراف ضميعة اما عدد اصابعها فتلاثة من الامام وواحد من الخلف .

(٣) المتساقطة - ليس بين اصابعها غشاء ولها منقار مستقيم منحني واطراف ضميعة ولها اصبعان من الامام وآخران من الخلف .

(٤) الدباجية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها مغطى بربش

(٥) الشاطئية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها عارية من اسفل

(٦) ذوات الارجل الكفية - لاطرافها غشاء بين الاصابع

(قسم الزواحف) - يحتوي هذا القسم على جميع الحيوانات الفقرية ذوات

الدم البارد والدورة المزدوجة وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام - للاحف - واورال وثعابين

فالاحف - تعرف بتمتعها بدرقة تقي

جسمها وهي من متعلقات هيكلها فان الفقرات والاضلاع تعرض وينغم بعضها الى بعض فيكون الدرقة العليا . واما الدرقة السفلى فتتكون من القص وهـ - ان الجزآن بانضمامهما تكون منهما علية توجد فيها الاطراف والمضلات والاحشاء والجلد الذي يغطي جميع الجسم

تنقسم السلاحف الى ارضية وبطائية ونهرية وبحرية . فعند المائية تكون الاطراف عريضة على هيئة مجاذيف . واما عند البرية فتكون مقطوعة مستديرة من قتها

وأما الورل فهو من الزواحف مثل النمساح والحرباء .

وأما الثعابين فتتكون هيكلها من فقرات واضلاع وهي قسمان الثعابين السامة وغير السامة

اما السامة فيوجد لها غدد خاصة موضوعة على جانبي الرأس تفرز موادها السمية في قنوات احدى لاسنان الموجودة في الفك العلوي المعروفة بالكلابات وذلك مثل الثعبان ذي الجرس والحبة والناشر الكثير الوجود ببلادنا

وأما الثعابين غير السامة فعددها

أكثر من السامة ومنها الشبان ذو الطوق وهو محدود من الحيوانات النافعة لانه يقتل بالحيوانات التي تضر بالزراعة وتكبر افراد من هذا النوع فتصل الى نحو ١٣ مترا وهو موجود بالهند باسم البوا (رتبة الضفادع) تتكون هذه

الرتبة من حيوانات تنفس في الدور الاول من حياتها بالخياشيم وتشبه الامماك بالنسبة لتكونها ولكن يتقدمها في السن يحصل فيها استحداثات

(رتبة الامماك وتقسيمها) الامماك حيوانات فقيرة ذات تنفس مائي ودورة بسيطة هيكلها تارة يكون عظما وتارة غضروفيا واحيانا غشائيا. في الحالة الاولى لا تحوى النظام على قبة نخاعية ويكون تركيب رأسها متضاعفا وعدد عظامه كثيرا. وتنصف فقراتها بشكلها المقعر ويوجد على الخط المتوسط للجسم جملة عظام تتركز على التواءات الشوكية للفقرات بأحد اطرافها وتتصل اطرافها الاخرى بالعوامات المتوسطة انصلا لمفصليها. وتوجد عوامات زوجية أخرى تقابل الاطراف العالية للحيوانات

التنفس عند هذه الحيوانات يكون

بخياشيم موضوعة خلف الرأس على جانبي الجسم فيدخل الماء من الفم ويخرج من الخياشيم التي يشاهد انفتاحها وانغلاقها مدة الحياة. ويوجد عند غالب الامماك في التجويف الحشوي جيب يسمى مثانة الدم

تنقسم الامماك الى قسمين بحسب طبيعة هيكلها وهي :

(١) امماك فكها العلوي ملتحم بالجمجمة

(٢) امماك خياشيمها على هيئة أهداب عوضا عن أن تكون على هيئة أسنان المشط

(٣) امماك فكها العلوي متحرك والعوام الاول الظهري محمول على أشعة عظمية

(٤) امماك عندها أشعة العوام الاول الظهري غضروفية والعوامات البطنية موضوعة خلف الصدر وليست مرتبطة بنظام الكتف

(٥) امماك عندها العوامات البطنية معقدة في عظام الكتف

(٦) امماك لا يوجد عندها عوامات

بطنية

وهناك أسماك غير عظمية لغير وفية
وتنقسم بحسب جازها الخيشومي الى :
(١) أسماك حافة خياشيمها سائبة
(٢) أسماك خياشيمها ثابتة وحافة
الوحشية ملتصقة بالجلد بحيث ان الخزانة
الخيشومية تنقسم الى مساكن عددها
كعدد الخياشيم ويرجع لكل مسكن
فتحة خاصة

(رتبة الحيوانات الحلقية) هي كائنات
عامة الفقرات مكونة من اجزاء متكررة
وموضوعة في اتجاه واحد عقب بعضها
لكل حلقة زوج او زوجان من زوائد
وبعض من هذه الحلقات يمكنه أن يلتحم
بعضه ببعض ومن هذا الالتحام يحصل
ضدور من الأزواج الزوائد الجانبية ومنه
تنتج الاختلافات في أجناس الحيوانات
الحلقية

لاجل تقسيم الحيوانات الحلقية
اعتبروا عدد المفاصل التي يتكون منها الجسم
فبعضها يكون مكونا من جملة حلقات
والاطراف معدومة أو تكون أثرية وجعلوها
تحت رتب مختلفة بعضها يوجد عنده أرجل
مفصالية ولذلك تسمى هذه الرتبة الحيوانية
المفصالية وتنقسم الى اربعة أقسام

(١) الحشرات

(٢) العناكب

(٣) ذوات الارجل الكثيرة

(٤) الحيوانات القشرية

فالحشرات هي جميع الحيوانات
المفصالية التي يميز في جسمها رأس وصدر
وبطن ولها ثلاثة أزواج من الارجل
وتنفسها بحصل بواسطة قصبات ودورتها
تحصل بواسطة وعاء ظهري وتشاهد على
الرأس الا عين والقرون والفم فالعين
مكونة من تراكم جملة أعين بسيطة أو
فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي
وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وعند
بعض الحشرات يكون عددها هذه الفتحات
من عشرين الى خمسة وعشرين الفا
والصدر يحمل الاطراف والاجنحة
وينقسم الى ثلاثة أقسام مقدم ومتوسط
وخافى كل منها يحمل زوجين من الارجل
تتولد الاجنحة على القسمين الاخيرين
بحيث لا يوجد منها الا زوجان غشائيان
ممدان للطيران وحيانا يتصلب الزوج
الاول ويصير جامدا غير قابل للاثناء
يسمي غمدا يكون ممددا لوقاية أجنحة
الزوج الثاني الحقيقية

تتغذى الحشرات تارة من المادة النباتية أو الحيوانية الجامدة وأحيانا من رحيق الازهار أو من دم الحيوانات الأخرى أو عصارة النباتات

الاجزاء التي يتكون منها فم الحشرات تختلف باختلاف وظائفها عند كالة للحوم والتي تمزق الاوراق أو الخشب تكون الفكوك قوية ومعدة للمزيق أو القضم وعند الحشرات الماصة كالبق تستطيل هذه الاجزاء كثيرا وتكون نوعان الخرطوم يوجد فيه جزء حاد معد لثقب الانسجة

عند خروج الحشرات من البيض لا تشبه كبارها فيحدث فيها استحداثات متعاقبة . فعند انفتاح البيضة تكون الحشرة على هيئة دودة لها عدة أرجل فتبقى على هذه الحالة مدة ثم يتغير جلدّها جملة مرار ثم تستحيل بعد ذلك الى عذراء فيقصر جسمها ويتغلى بنشأ ذى مقاومة يشاهد من أسفله أجزء الحشرة انظاهرة ويحصل في آن واحد تغير عضوى في الباطن والسلسلة العقدية تتنوع بالانحام جملة من العقد التي تكونها وعدد الاطراف يستحيل الى ثلاثة أزواج وتظهر أعضاء

التناسل ثم تطرد الحشرة غلافها وتخرج نامة النمو

ومن الحشرات ما يعتني بصغره في حالة دخوله في غشائها المتة - دم ذكره فتحيطه بغلاف من الحرير يقال له جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد أجناس الحشرات عظيم جدا ولأجل تقسيمها اتفقوا على كيفية نموها ووضع قطع الفم ولذلك قسمت الى عشرة أقسام وهي (١) الحشرات ذوات الاجنحة القمعية (٢) وذوات الاجنحة المروحية (٣) ذوات الاجنحة الشبكية (٤) وذوات الاجنحة الغشائية (٥) وذوات الاجنحة القشرية (٦) والنصف الجناحية (٧) وذوات الجناحين (٨) والماصة (٩) والهوم (١٠) والثيرانوريس

الاولى تتغذى من الجواهر الجامدة ولها فكوك وزوائد معدة لطحنها ولها جناحان غشائيان وجناحان قشريان ويحصل فيها استحداثات نامة كالخنافس والثانية تمايز عن الاولى بأن استحلالاتها غير تامة كالجراد

والثالثة لها اجنحة غشائية

الرابعة لها فكوك الا انها لا تستعملها

في المضغ لانها لا تتغذى الا بالسوائل ولها
اربعة اجنحة مقسمة الى مساكن بواسطة
اعصاب قرنية ويحصل فيها استحالات تامة
كالنمل والنحل

والخامسة تحتوي على جميع اصناف
الفراش في قها خرطوم واجنحتها معتمدة
متلونة بغير علي هيئة صفائح يزول باللمس
من هذه الحيوانات ليلية ونهارية

والسادسة لها خرطوم ايضا وانما
يوجد في باطنه مسير واخر كالبق

والسابعة لها فم معد للمص وزوج
من الاجنحة الغشائية كالذباب

والثامنة ليس لها سوى جناحين
مثنيين علي شكل مروحة

والتاسعة ليس لها اجنحة وفيها مجمول
للمص كالقمل

والعاشرة كالقسم المتقدم وانما يحمل
في انتهاء البطن زائدة طويلة

(رتبة الحيوانات المنكبوتية) تحتوي
هذه الرتبة علي الحيوانات المفصلية فيتكون
جسمها من جزئين لان الرأس مختلط
بالصدر وليس فيه زوائد لها اربعة ازواج
من الاطراف ولا اجنحة لها يحصل

تنفسها بالقصبات لا الجيوب الرئوية

الموضوعة في البطن ولذلك قسمت الي
رئوية وقصبية . وعند بعض العناكب
يوجد هذان النوعان من التنفس معا

أما العناكب الرئوية فمنها المقرب
وهو حيوان متمتع بجهاز سمى موضوع في
طرف ذنب طويل مفصلي

وأما العناكب القصبية فكثيرة
الانتشار وتشاهد علي الحيطان ومنه الحيوان
الذي يسكن تحت الجلد ويسبب الجرب
(الحيوانات ذوات الارجل الكثيرة)

هذه الحيوانات لها جسم مستطيل وتنقسم
الي حيوانات عديدة وكل منها يحمل زوجا
من الارجل ولم يوجد لها حد واضح
يفصل الصدر عن البطن . تنفسها يحصل
بواسطة قصبات كالحشرات وفيها معد
المضغ

تنقسم هذه الحيوانات الي قسمين
(اولها) الايول وام الاربعة والاربعين
فالاول جسمه مستدير وعلي كل حلقة يوجد
زوجان من الاطراف وزوائده الرأسية
قصيرة غير حادة وأما الثانية فجسمها مبطط
وعلي كل حلقة يوجد زوج من الاطراف
زوائده طويلة حادة

(الحيوانات القشرية) هي حيوانات

مفصالية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها
جلدي صلب تغيره في مدة السنة. حلقات
جسمها تارة تكون متفصلة وتارة تكون
متصلة كأنها قطعة واحدة

الحيوانات القشرية تنقسم الى
قسمين الاول يحتوي على الحيوانات
القشرية المادية ذوات النوعين المنفصلين
(أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان)
والثاني الحيوانات الخشبي التي تعيش في
قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة
زائدة ظاهرية جسمية

(الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد
عند الديدان أطراف مفصالية وجلدها
أماس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح
جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم
الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائرية لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقية لها سلسلة عصبية

عقدية

(٣) ديدان هلمنت لها سلسلة عصبية

ماساء

الديدان الدائرية صغيرة جداً ولم تعرف
قبل اكتشاف المنظار المعظم . جسمها
لطيف شفاف يشاهد منه أثر تقسيم

الحلقات وفيها يشمل طرف جسمها وهو
محاط بأهداب في حالة دوران مستمر
والديدان الحلقية تنقسم الى حلقيه
هاجرية وحلقية أرضية وحلقية مائية
الاولى تحمل أعضاء تنفسها في القسم المتقدم
من جسمها وتعيش في أنابيب حجرية ولا
يرى منها سوى رأسها الموشح بزوائد
خيشومية على هيئة زغب الريش

وأما الحلقيه الهاجرية فأنها تعيش في
الرمال خياشيمها على أهداب موضوعة
زوجاً زوجاً على طول جسمها

وأما الحلقيه الأرضية فتعيش في
الأرض مثل دودة الأرض

وأما الحلقيه الماصة فهي مثل العلق
وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من
الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة
لها وأكثرها لا يعيش الا في باطن
الحيوانات فمنها ما يعيش في الكبد وفي المخ
وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية
للمضلات

(الحيوانات الرخوة) يتكون هذا
المجموع من الحيوانات عديمة الفقرات التي
مجموعها العصبي مكون من حلقة مريئية ولا
يوجد عندها سلسلة بطنية وفيها وبطنها

قريبان بعضهما من بعض ومحور جسمها يتبع خطاً منحنيًا ولا يوجد على جسمها أثر وحلقات جلدها رخو لزج

وهذا الجلد محفوظ بدرع حجري يسمى القوقعة مكونة من تصلب الاجزاء البشرية الحية . ولذلك اذا اذيت القوقعة في حوض بقي غلاف حمضي

القواقع اما أن تكون ظاهرة أو باطنة فالاولى تكون متلونة وبهش منها يحتوي على طبقة من الصدف

اعضاء الحركة مختلفة عند الحيوانات الرخوة فبعضها يكون له في الجزء المقدم من جسمه حول الفم زوائد قوية بها محاجم بواسطتها يتسلق الحيوان على الاجسام المجاورة له . ومنها ما يمشي زاحفًا على ارجل الحية ولذلك قسمت الحيوانات الرخوة الى فصول وهي :

(١) ذوات ارجل رأسية لها قوقعة باطنة كالسان البحر

(٢) ذوات الارجل البطنية ولها قوقعة مكونة من قطعة واحدة على شكل قرن . أكثر اجناسها يعيش في المياه العذبة (٢) ذوات الارجل الخيشومية

قليلة الوجود الآن

(الحيوانات الشبيهة بالرخوة) هذا القسم من الحيوانات يكون متوسطا بين الرخوة وحيوانات المرجان لها قناة هضمية مفتوحة الطرفين وجهازها الخيشومي نام ومجموعها العصبي معدوم أثرى

أكثر هذه الحيوانات بحري وبعضها يسكن المياه العذبة وجميعها صغير جداً (الحيوانات النباتية أو الزوفيت) ويقال لها الشعاعية أيضا وهي حيوانات بسيطة التركيب تكون شعاعية دائما سواء كانت هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها أو زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي اثرى أو معدوم وأعضاء الحس فيها على هيئة اطخ صغيرة متلونة اعتبرت كاعين وتنقسم الحيوانات النباتية هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) ولا كاليف

(٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والنقاعية

(٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات

الجلد الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

أصلية . الارل الهولوتورى والثاني القنفذ

البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكثر على هيئة نجوم ولذلك

سميت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

ذوات جلد شوكي . مغطى بقشرة حجرية
موشحة بشوك معد للحركة ويوجد بجوار
هذا الشوك فتحات معدة لمرور أنبوبة
طويلة منتهية بمحجم معد لتساق الحيوان
على الاجسام الملساء والقنافذ البحرية لها
جهاز فمى مكون من قطع صلبة

(الحيوانات القمية) هي حيوانات
صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية على قابا، واد عضوية
قاهلواء المتحال فيه عدد لا يحصى من تلك
الجراثيم ينشرها في جميع الجهات فتتو وتتي
وجدت بيئة مناسبة شكلها مختلف جداً
وجسمها مغطى بأهداب اهتزازية صغيرة
وتتكاثر بالبيض أو باقسام جسمها الى
جزئين أو أكثر فكل جزء يعيش على
- دته ويصير حيرانا تاما

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظار
عندها الخصية الحيوانية الا بالنسبة للاتاج
فانها تتولد بواسطة بيض يغطى برقة ذات
أهداب وهذه البرقة تموم مدة بواسطة
اهدابها ثم تثبت على جسم غريب وتبقى
فاقده الحركة ويتغير شكلها وتتقرب على
هيئة انابيب تمر فيها المياه وفي جوفها

تتولد خبوط قرنية وزوائد اما قرنية أو
هدبية . وهذه الكتل تولد البيض الذى
تخرج منه البرقة ذات لاهداب :

الاسفنج المعتاد يوجد في بحر الارخبيل
والبحر الايصى وعلى شواطئ أمريكا
ولاجل اعداده للاستعمال المعتاد يجب غسله
بالماء لرفع المواد الحيوانية المغذية للخبوط
القرنية . ويوجد نوع من الاسفنج يعيش
في الانهر

هذه فذائكة من علم الحيوانات اعتمدنا في
تلخيصها على كتاب فلاند الحسان تأليف
حضرة الدكتور محمد بك الكفر اوى مدرس
الطبيعة بمدرسة الطب سابقا

بحي بن أكرم النجفي المروزي
كان فقيهاً ومحدثاً تناول القضاء ، المأمون توفي
سنة (٢٤٢) هـ

بحي بن حسان النجفي
البصري كان محدثاً ثقة توفي سنة ٢٠٠ هـ
بحي بن معين النبطاني
البغدادي كان من ثقات المحدثين الحفاظ
توفي سنة (٢٣٢) هـ

بحي بن يمان المعجلي الكوفي
كان من المحدثين ومن العابدين الصالحين
توفي سنة ١٨٩ هـ

بمحي بن كثير كان من
المحدثين توفي سنة ١٣٢ هـ

بمحي بن معاذ الرازي
الواعظ كان له براعة في الوعظ خرج الى
بلخ وأقام بها ثم رجع الى نيسابور من
كلامه : (الفوت أشد من الموت . لأن
الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع
عن الخلق) ومن كلامه : « تزكية

الاشرار لك ، هجئة بك ، وحبهم لك ، عيب
عليك ، وهان عليك من احتاج اليك »
بمحي البرمكي هو بمحي بن

خالد بن برمك وزير الرشيد وكانت
مرايه في ولاية عهده فلما تولى سلم اليه
الامر وفي ذلك يقول المرصلي ابراهيم او
ابنه اسحاق :

لم تر أن الشمس كانت سقيمة
فلما ولي هارون اشرق نورها
بمين أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليه وبمحي وزيرها
وكان الرشيد يناديه بأبي فلما أوقع
بالهرامكة خلده في الحبس

كان أبوه خالدًا متقدمًا في الدولة
العباسية تولى الوزارة لابن العباس . قال
المسعودي في مروج الذهب لم يبلغ مبلغ

خالد بن برمك أحد من ولده في جوده
ورأيه وبأسه وعلمه وجهيم خلاله لابمحي
في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن بمحي
في بوده ونزاهته ولا جعفر بن بمحي في
كتابه وفصاحه لسانه ولا محمد بن بمحي
في سروره وبعد همته ولا موسى بن بمحي
في شجاعته وبأسه »

كان برمك هذا جد بمحي من مجوس
بلخ و كان يخدم معبد هم بلخ واشتهر برمك
هذا وبزوه بتلك السدانة و كان عظيم القدر
عند المجوس

الحياتي هو عمر بن
ابراهيم الحياتي النيسابوري من مصنفى علم
الرياضة توفي سنة (٥١٧) هـ

ابن حيوة هو رجاء بن حيوة
الكندى الفاسطيني كان من المحدثين توفي
سنة (١١٢) هـ

ابن حيوس هو ابو الفتيان
محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب
بصفي الدولة الشاعر المشهور . كان يدعى
بالامير لان اياه كان من أمراء المغرب
وهو معدود من فحول الشعراء . لقي جماعة
من الملوك والكبراء فمدحهم ونال من
أموالهم . وكان منقطعا الي بني مرداس

أصحاب حلب وله فيهم القصائد الطنانة
 مما يروي عنه انه كان مدح محمد بن
 نصر فاجازه الف دينار فلما توفي وتولى
 ابنه الامير جلال الدولة ابو المظفر رفع اليه
 ابن حيوس قصيدة بمدحه ويعزيه بها
 واولها :

كفى الدين عزا ما قضاء لك الدهر
 فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
 ومنها :

ثمانية لم تفرق منذ جمعتها
 فلا افترقت ماذب عن ناظر شفر
 يقينك والتقوى وجودك والقني
 وافظك والمعني وعزمك والنهر
 ثم شرع يذكر وفاة ابيه وتوايه
 الامر بعده فقال :

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا
 علي انه لولاك لم يكن الصبر
 عزانا بؤسي لائمالها الاسي
 تمارن نعمي لا يقوم بها الشكر
 تباعدت عنكم حرفة لازهادة
 ومرت اليكم حين مسني الضر
 فلاقت ظل الامن ما عنده حاجز

يصد وباب انعم مادونه ستر

وطال مقامي في اسار جهيلكم
 فدامت معاليكم ودام لي الامر
 وانجز لي رب السموات وعده اا
 كريم بأن العسر يتبعه اليسر
 فجاد ابن نصري بألف تصرمت
 واني عليم أن سيخافها نصر
 لقد كنت مأمرا لا ترجي لثامها
 فكيف وماوعا أمرك للنهي والامر
 وماني الي الاحاح والحرص حاجة
 وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
 واني بأ مالي لديك مخبم
 وكم في الوري ثار وآمانه سفر
 وعندك ما أبغى بقولي تصنما
 بأيسر ما توليه يستعبد الحر
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر
 والله لو قال عوض قوله (سيخافها نصر)
 سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف
 دينار في ملقب من فضة
 وكان قد اجتمع على باب الامير نصر
 المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه
 وتأخرت صلته عنهم ، ونزل بعد ذلك
 الامير نصر الي دار ولص النهراني
 وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس
 الانس عنده فجاء الشعراء الذين تأخرت

جوازمهم الى باب بواص وفيهم ابو الحسن
احمد بن محمد بن الدويبة المعري الشاعر
فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها
وسيروا الورقة اليه والايات المذكورة هي
علي بابك المحروس منا عصابة

مفاليس فانظر في أمور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها

بمشر الذي أعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله

والكن سعيد لا يقاس بمنحوس
فلما وقف عايها الامير نصر أطاق لهم
مائة دينار فقال والله لو قالوا بمثل الذي
أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله

كان قدوم بن حيوس الى حلب في
شوال سنة اربعمائة وأربعة وستين

من محاسن شعره القصيدة اللامية
التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود
وهو أخو الامير نصر المذكور قال في مدحها
طالما قلت للسائل عنكم

واعنادي هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن بقين

فألقهم في مكارم او نزال

تلق بيض الوجوه مشارك

قم خضر الاكتاف حر النصال

وكان ابن حيوس قد أثري وصارت
له أموال من بني مرداس فبني داراً بمدينة
حلب وكتب علي بابها هذه الايات :
دار بينناها وعشنا بها

في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا

علي الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا

فليصنع الناس مع الناس
ومن غرر قصائده قوله :

هو ذا كرام المالكية قاربم

واسأل مصيفاء ايا عن مريم

واسنق للدمن الخوالي بالحي

غرا السحائب واعتذر عن أدمعي
فلقد فئت امام دان هاجر

في قربه ووراءه مزعم
لويخبر الركبان غني حدثوا

عن مقلة عبري وقلب موجه
ردى لنا زمن الكتيب فانه

زمن متى يرجع وصالك بجمع
لو كنت عالمة بأدني لوعتي

لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من القرام بظهر

عن مضمير بين الحشا والاضلع

أعتبت اثر تعتب ووصات غي
ب تعجب وبذات بعد تمنع
ولو اني انصفت نفسي صنتها
عن ان اكون كطالب لم ينجم
ومنها:

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلا شكر ندى اجاب ومادعي
ومن المعجائب والمعجائب جهة
شكر بطي. عن ندى متسرع
ومن شعره ايضا:

قفوا في الفلاحيث انتهيتم تدمما
ولا تقتفوا من جار لما تحكما
أري كل معوج المودة بصطفي
لديك وبقى حقه من تقوما
فان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتمو
فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما
سني الياس من قبل النفس انفتني

وثقف مباد القنا ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمني
وان بزني حظي من الظلم واللمى
ومحجوبة عزت وعز نظايرها

وان اشبهت في الحسن والعزة الذي
اعنف فيها صوة قطما ارعوت
واسأل عنها مملما ما تسكلا

سلي عنه تخبر عن يقين دموعه
ولا تسألي عن قلبه اين عما
فقد كان لي عوناً علي الصبر برهة
وقارقه-ني أيام فارقتم الحمي
فراق قفى أن لا تأمي بعدان
مضى منجد اصبري واوغات منهما
وفرة بين مثل صرعة مالك
ويقبح بني ان لا أكون متما
خابلي ان لم تسعداني على الامي
فما انما مني ولا انا منك
وحسنتا لي سلوة وتناسيا
ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقي الله ايام الصبي كل هامل
مات اذا ما الغيث انجم انجما
وعيشا مرقناه رغم رقيبنا
وقد مل من طول السهاد فهو ما
وهي قصيدة طويلة وكلها درر

وغرر

حكى الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق قال انشدنا أبو القاسم علي بن
ابراهيم الحلبي من حفظه سنة (٥٠٧) قال
دخل الامير أبو الفتيان بن حيوس بيتي
ونحر بحباب وقال اردوني هذا البيت وهو
في شرف الدولة مسلم بن قريش

أنت الذي نفق الشاء بسوقه

وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهو بيت ليس بعده غاية في المدح

وكان عبد الله أحمد بن محمد بن

الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل

إلى حلب في سنة اثنتين وأربعمائة وبها

يومئذ أبو الفتيان المذكور فكتب إليه

ابن الخياط المذكور قوله :

لم يبق عندي ما يباع بدرهم

وكفالكمني منظري عن مخبري

إلا بقية ماء وجهه صفتها

عن أن اتباع وابن ابن المشتري

فقال لو قال وأنت نعم المشتري

لكان أحسن

ولد ابن حيوس يوم السبت سابع سفر

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي

في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

بحلب

حرف الخاء

خارصين يوجد هذا

المعدن على حالة كربونات أو كريتور

الخارصين ويستخرج منهما . وهو معدن

لونه أبيض ضارب للزرقة صفيحي المسام

سطحه يصدأ بسرعة وإذا سخن على درجة

الاحمرار تطاير والتهب بلهب أبيض ضارب

للخضرة وانتشر منه بخار يتكاثف على

شكل قطن أبيض خفيف يسمى الصوف

الفاشي وهو ليس إلا أكسيد الخارصين

يستعمل الخارصين لتغطية سطوح

المباني ويعمل منه أحواض ويغلى به

الحديد ليحميه من الصدأ أو كيفية ذلك

(٨٩ — دائرة — ج — ٣)

أن ينظف الحديد جميعاً ثم يغمر في حوض

فيه خارصين مذات فيأخذ منه طبقة .

ويدخل في تركيب الأعمدة الكهربائية

وفي تركيب النحاس الأصفر

(أو أكسيد الخارصين) يستعمل في

البويه بدل كربونات الرصاص ويفضله

بأنه غير سام وبأنه لا يسود بالأكسجين

المكثرت

خالد بن خالد بن خالد بن خالد بن خالد

وكان هذا الاسم بطايقه عايبها البرونانيون

(أنظر بابل)

خانيا هي أشهر مواني جزيرة

(ج — ٣)

كرب - وهي مأهولة : (٢١٠٥٢) نسمة
وبها معامل للصايون ومساكن للحديد
ودور لصناعة السفن

خَبَأَ شَيْءٌ : يَخْبِئُهُ خَبْأً
وَخَبْأَهُ مَنْزِلُهُ
(اخْتَبَأَ) استتر

(الخَايَةِ) الجرة الضخمة ج خَوَابِي
(الخَبْ) : ما خبي ، وغاب (وَخَبَ :
الارض) نباتها

(الخَبَاةُ) المرأة الملازمة ببيتها
(الخَبِيثَةُ) ما خبي ، جمعه خَبَايَا
(خَبَّ) - الفرس يَخْبُ خَبًا وَخَبِيًا
قام على احدى رجليه مرة ثم على
الآخرى مرة

(الخَبَّ) الخداع والخيل . وسهل
بين حزينين . و (الخَبَّ) الخاء الشجر
و (الخَبَّ) مراوغة الفرس بين يديه
ورجلية وقيل السرعة . والخب ايضا بحر
من أبحر الشعر . و (الخَبَاب) الخداع
(الخَبَّة) بضم الجيم وتشديد الباء
مستنقع الماء وبطن الوادي

(الخبيب) الخد في الارض
(الخبيبة) الخبة والشريعة من اللحم
وبطن الوادي جهما خبائب

و (الخبة) وزن المحبة بطن الوادي
خَبِضَ الرجل : استرخى بطنه
و (خَبِضَ فَلَانًا) غدره
(تَخَبَّضَ الشَّيْءُ) ارتخى و (تَخَبَّضَ)
بدنه هزل بعد السمن و (تَخَبَّضَ الحر)
سكنت فورة

(الخَبِضَاب) رخاوة الشئ ، المضطرب
(الابل المخبضة) السمينة
الخَبِثَتِ المتسمع المطمئن من
بطون الارض

(أَخْبَتِ القوم) صاروا في الخبت
(أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) اطمانوا اليه
(الخَبْتَةُ) بفتح الخاء وكسرهما
التواضع

خَبِلَ الرجلُ كانُ خَبِثًا لَا ي
أهوج ابه مقدما علي المكروه
(الخَبِلَ) بفتح فسكون ففتح المرأة
القصيرة

خَبِثَتْ خَبِثًا وَخَبِثَتْ
وخبائية ضد طاب

(خَبِثَتْ نَفْسُهُ) ثقلت وغثت
(خَبِثَتْ يَخْبِثُ خَبِثًا) كان رديثا
ماكرا
(أَخْبَثَ الرَّجُلُ) اتخذ اصحابا خبيثا

او کتب مالا حیدر

(أنجب فلان فلانا) علمه الخبث
ونسب إليه الخبث فهو (مخبث)

(تَخَابَثَ) اظهر الخبيث و (تَخَبَّثَ) تكلف الخبيث (استَخَبَثَ) فعل الخبيث و (استَخَبَّه) و بده نجيبًا

(الغائب) الردي، الخراع

(حَبَثَ الحديد وغيره) ما انفاه الكبير
وما لا يحير فيه وما يكون في المعادن من
الفض

(الخيث) الخسيس والردى. المستكره.

وکل محرم

(الخبيث) بكسر الخاء وتشديد الباء .

و كسر ما الكثير الخبث

(الغَبِيثِيّ) الغَيْثُ و (الانْحِثَان)

البول والغائط. و (المخبثان) على وزن
زعفران الذى يتخذ أصحابا خبيثا. ولا
ينطق به الا منادى فيقال (يا مخبثان)

(الخبيثة) على وزن مزرعة المفسدة

(وادی مُخْبِتٌ) کنایہ عن الباطل

نقول (وقموا في وادي تنبث)






ضربه . و (نہج) ایضا ضرب

(الخبّاجاء) و (الخبيج) الاحق

الخبيـر والخـبـاءر ❦ القايف

المستترخى

﴿مُخَيِّدِي﴾۔ التمام الممتلئ، ج

خاند

— (أ' د' ع) — الضدع

-(خبر) الشئ، يخبره خبراً وخبره

عالمه و (خبر الطامام) دسمه

(خبر الشيء) يغبر خبراً وخبراً

وَحَبْرَةٌ وَخَبْرَةٌ وَمُخْبِرَةٌ وَمُخْبِرَةٌ عَالِمَةٌ بِكَانِهِ

يقال: (من أين أخبرت هذا الامر)

ای من این علمته

(خبر الشیء) اعلمه . و (خارء)

زارعه علی نصیب مہین و (آخر مہینہ)

4461

یقال (اخیرہ خیرہ) اندام عائدہ

و (تخبیر فلان الامر) عامه بحقیقته .

و (استخبره) سأله الخبر

(الخـابور) نوع من الشجر

(الخبّار) مالان من الارض

(الخير) ألم بالشئ والمزادة العظيمة

والناقة الغزيرة اللبن

(الخير) العلم بالشئ، والخبرة

(الخبر) ما يقال ويتحدث به. وفي

الاصطلاح بطابق علی حدیث رسول اللہ

صلى الله عليه وسلم فاذا قيل (جاء الخبر) فمنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الخبرة) بضم الخاء وكسر هاء المعجمة بالشيء

(الخبر) الاسودر (الخبر) العارف بالخبر وهو اسم من أسماء الله تعالى

خبر ~~عن~~ كان لبعض اليهود بئر مدينة يثرب على نحو ثمانية برد منها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست أو سبع بغزو يهود خيبر لما كان يصدر منهم من تأليب الكفار عليه ومظاهرتهم على قتاله . فسار في جيش حتى نزل قريبا من حصونهم وكان عددها ثمانية حصون فأمر رسول الله بأحراق نخيلهم ليعجزهم على الخروج فأحرقوا منها أربعمائة نخلة فلم يخرجوا فبذل الرسول عن إحراق النخل واتفق بئر من حصن يقال له ناعم وأمر جيشه بالزحف بالسهم وكان يقدو كل يوم مع فرقة منه المناوشة حتى خرج أهلها فقاتلهم واقعدوا عليهم الحصن فانهزموا إلى ما يليه وهكذا فعلوا ما بقي من الحصون حتى تم المسلمين فتح جميعها بعد أن قتل من المسلمين خمسة عشر رجلا ومن اليهود

ثلاثة وتسعون وغنموا منها سبوقا ودروعا ورمحا وأثا وذهيرة كثيرة

كان من سبايا حصون خيبر صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من اليهود فأصدقها رسول الله عتقها وتزوجها ولا رجع المسلمون إلى المدينة رجع الذين هاجروا إلى الحبشة ففرح بهم رسول الله وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت مع زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة فمات هناك عنها وكان زواج النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل أن تحضر إلى المدينة وكان وكيلا في هذا الزواج ملك الحبشة نفسه

الخباري أصل الخباري من فرنسا وهي نبات معمر سوقه مضطجعة على الأرض وأوراقه مستديرة وأزهاره صغيرة بيضا وهي تستعمل للغذاء مطبوخة وهي كثيرة المادة الغروية المفيدة وقد تشغل لهذا السبب على معد بعض الناس وهي تزرع في الأراضي الخفيفة وتزرع بزورها في شهر توت ولا تسدعي إلا التسميد والسقي وتقرط أوراقها مرتين أو ثلاثا المستعمل منها في الطب الأوراق والأزهار وهي نافعة للبصر ومهينة ومطهرة

فمنعوق أزهارها يستعمل الداخل ويستعمل

معلي أوراقها حقنة شرجية

(الخبازة) حرفة الخباز

(الخباز) متعاطي صناعة الخبازة

الخبز يختلف صنعه بين

الناس على حسب الغني والفقير والقوة

والضعف فالأغنياء لصنف العمال الذين

يكبدون بأجسامهم من أصحاب الجسوم

القوية أن يكون خبزهم صلباً لقوة جهازهم

الهضمي وهؤلاء أن أعطوا خبزاً خاففاً

لا ينفعهم لاسرعة انضمامه فيجوعون بسرعة

ولو أعطى المترفون من الخبز الصلب أضرم

الضعف معدم وهؤلاء لا يوافقهم إلا الخبز

الخاص السريع الانضمام . للحصول على

خبز جيد يجب أن لا يحتوي دقيقه الأعلى

مواد الدقيق وأن يعجن بما صاف نقي وأن

يكون جيد المالك والمعجن وبأن يملك بقوة

ثم يترك حتى يختمر ثم يخبز خبزاً معتدلاً

لأنه لا يحمق ولا يحرق . وأجود الخبز هو الخبز

الذي يصنعه الأوروبيون ببلادنا والخبز

البلدي ذوونه الكثرة مائه ولعدم تمام نضجه

ولا يحسن أن يؤكل الخبز إلا بعد خروجه

من الفرن بأربع وعشرين ساعة لاجل

أن يكون فقد شيئاً من رطوبته الداخلية

ولا يحسن أكله ساخناً على أي حال من

الأحوال والخبز بعد الأربع والعشرين

الساعة يفقد وزنه من ٣ إلى أربعة في

المائة ونسبة هذا الفقد تتعلق بسعة سطحه

الظاهري . في المتوسط كل ١٠٠ كيلو غرام

من الدقيق تعطي من ١٦٦ إلى ١٦٧ كيلو

غرام من الخبز و ١٠٠ كيلو من القمح

تعطي من ١٠٠ إلى ١٠٢ كيلو من الخبز

(صفة الخبز الجيد) الخبز الجيد يعرف

بكونه خفيفاً منفوشاً عرضه أطول بقليل

من سمكه يرن إذا قرع قشرته ملتصقة

بلبابه ويكون ما بينهما ملوناً بالسمرة بلا

تكرش ولا فجوات وإذا قطع ظهر لبابه جافاً

اسفنجياً مرناً أبيض ضارباً للصفرة منتشرة

فيه فجوات واسعة غير منتظمة وتكون

رائحته كرائحة الخميرة الحديثة ويكون

جافاً تحت الأسنان سهل الانسحاق لا يصير

كنلة في الفم ويختلط باللعاب بسهولة .

ويعرف الخبز الجيد بأن يخف بملامسة

الهواء الجاف ويلين بملامسة الهواء الرطب

(صفة الخبز الردي) هو أن يكون

ثقيلاً منبوعاً قشرته كالجلد حمراء قائمة

ولبابه قصيراً حامضاً لزجاً أبيض ضارباً


للسمرة وفيه فجوات منتظمة ويعرف الخبز



المخمر كثيرا بان يكون حامضا مرا واذا كان الذي عمل منه الخبز وسخا أو فاسدا وجدت الخبز ذار رائحة كريهة وهيئة غير مرضية وقد يكون في طعمه ما يشبه التراب أو الشحم مع حرارة مستمرة


(الخبز الاسود) هو الخبز الذي يعمل بالدقيق بكل ما فيه من المواد قبل أن ينخل . وقد جرت العادة طلبا لبياض الخبز أن يستخرج منه بالنخل كل ما فيه من المواد السمراء وقد ثبت علميا أن هذه المواد هي أفضل ما في الخنطة من العناصر الغذائية فضلا عن أن هذه المواد يتخللها أجزاء النشا المؤلفة للدقيق الابيض يجعله اسهل انضماما وأدعى لارالة الامساك الذي يشكو منه أكثر الناس اليوم

وقد عملت تجارب عديدة في أوروبا أشهرها أن بعض العلماء غذى كلابا بالخبز المصنوع بالدقيق الابيض فماتت بعد مدة من الزمن من الهزال ولكن الكلاب التي غذاها بالدقيق الاسود أى الحاصل على كل عناصر القمح عاشت متممة بكل مزايا الحياة . فكان هذا دليلا قاطعا على أن الخبز الابيض فاقد كل مزايا التغذية فلو

اقتصر الانسان عليه وحده ولم يضاف عليه ما يتعاطاه من الاغذية الاخرى لما استطاع أن يستبقى حياته سليمة من العطب

على ان الذي يريد ان يعول في تغذيته على الخبز الاسود يجب عليه أن يعتبر وزنه فان كانت عادته ان يتناول نصف رغيف فلا يجوز أن يتعاطى منه نصف رغيف بل بقدر وزن نصف الرغيف العادي فقط  خبش الشيء . بخبسه خبسا أخذه وغنمه . و(خبش) اغتم (خبش فلانا حقه) هضمه و(الخباسة) المغتم

 خبش الأشياء من هنا وهنا يخبشها خبشا جهما وتنازلها و(خباشات الناس) الجماعة من قبائل شتي  خبص الرجل يخبص خبصا عمل الخبص وهي الحلواء المخبوضة ويقال لها الخبيصة . و(خبص الشيء) بالشيء خلطه به

 خبطه يخبطه خبطا ضربه ضربا شديدا . و(خبط البعير يده الارض ضربه) و(خبطه الشيطان) مسه بأذى

(نَحَبَطُ فلان فلانا) سأله المعروف
من غير قرابة . يقال (نَحَبَطُ فلانا فحَبَطَهُ
فلان) أى سأله فأعطاه

(نَحَبَطُهُ) ضربه بشدة . و(نَحَبَطَ
البعير بيده الارض) ضربها

(اختبطه) ضرب به بشدة و(اختبط

زيدا) سأل المعروف من غير قرابة . و

(خابط الليل) هو الطارق المجهول

(النَحَبَاط) داء كالجنون

(النَحَبَاطَةُ) المطر الواسع في الارض

الضعيف القطر

يقال (عليه خَبَاطَةٌ) أي مسحة جميلة

(الخَبَاطَةُ) القطعة من البيوت والناس

نقول (كان ذلك بعد خَبَاطَةٍ من الليل)

أي بعد صدر منه

خَبِيعٌ بالمكان يخيم دخول فيه

خَبِيجٌ مشي مشية متفاربة

كمشية المريب

خَبِيقٌ يخيق خبىا بوزن ضرب

أي ضرب

نَحِيلُهُ يَحِيلُهُ نحيلًا أفسده

و(نَحِيلَ الرجل عن كذا) حبسه ومنعه

(نَحِيلُ يَحِيلُ نحيلًا بوزن فزع أى

جن فهو (أَحِيلٌ وَنَحِيلٌ) و(نَحِيلَتُ يده)

شلت ومثاها تَحَبَّاتٌ و(اختبل فلانا)
أفسد عقله

(النَحَبَال) الفاسد يكون في الافمال

والا بدان والعقول . والمقضان والهلاك

والصم

(طينة الخبال) ماسال من جلود أهل

النار

(النَحَبِيل) فساد الاعضاء . وهو علي

وزن قلب

(النَحَبِيل) فساد الاعضاء والفالج والجن

والجنون

نَحَبِنُ الثوب يَحَبِنُهُ خَبِنًا من

باب ضرب عطفه وخاطه

(نَحَبِنُ الشاعر في شعره) أتى بالخبين

وهو حذف ثاني الجز . ساكنا

يقال (نَحَبِنُهُ نَحَبُونُ) أي غيبته المنية .

و(اختبينه) أخذه تحت حضنه

نَحَبَتِ النار تخبو تخبوا علي

وزن دعاء . سكنت وخذت وأنحبي

النار أطعأها

نَحَبَيْتُ الشئ . نَحَبَاتُهُ

(ونَحَبِي النَحْبَاءُ والنَحْبَاءُ وَنَحَبَاءُ) عمله

ونصبه ومثله (استنحبي النَحْبَاءُ) نصبة

ودخله

«الخِباء» ما يهمل من وبر أوصوف
وقد يكون من شعر ويكون على عمودين
أو ثلاثة. وما فوق ذلك فهو بيت

«خَنَاهُ» - عن الامر يَخْتَاه من باب
قطع بقطع بمعنى كفه ومنعه

«خَتْرَهُ» - يَخْتَرُهُ خِتْرًا غَدْرَهُ

(الخازر والخِثَار) القادر

(الخِثَر) القدر

«الخَيْتُفُور» - كل مالا يدوم على حالة
واحدة

«خَتَلَهُ» - يَخْتَلُهُ وَخَتَلَهُ خِتْلًا وَخَاتَلَهُ
خَدَعَهُ

«خَتَمَهُ» يَخْتُمُهُ خِتْمًا طَبْعُهُ وَوَضَعَهُ
عَلَيْهِ الْخَتَامَ . وَخَتَمَ الْعَمَلُ فَرَّغَ مِنْهُ . وَخَتَمَ
عَلَى قَلْبِهِ . جَمَلُهُ لَا يَبْعَى

«تَخْتَمُ بِالْخَتَامِ» وَضَعَهُ فِي أَصْبَعِهِ

«اخْتَمَ الْكِتَابَ» ضَدَّ افْتَتَحَهُ

«خَاءُ الشَّيْءِ» تَمَامُهُ وَعَاقِبَتُهُ

«الْخِتَامُ» الطَّيْنُ الَّذِي يَخْتَمُ بِهِ عَلَى

فَمِ الشَّيْءِ . الْمُرَادُ أَحْكَامُ قَفْلِهِ

«الْمَخْتَمُ» كُلُّ مَا يَخْتَمُ بِهِ

«خَتْنُ» الشَّيْءِ . يَخْتِنُهُ قَطْعُهُ

(خَتْنُ الْفَلَامِ) قَطْعُ قَلْبَتِهِ وَهُوَ عِنْدَنَا

مِنَ السِّنَنِ

(حَانَتُهُ) صَاهِرُهُ

(الْخَاتُونُ) الْمَرْأَةُ الشَّرِيفَةُ جَمْعُهَا

خَوَاتِينُ وَهِيَ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةٌ

(الْخِتَانُ وَالْخِتَانَةُ) الْأَمَمُ مِنَ خِتْنِ

الصَّبِيِّ

«خَتَرَهُ» - الْأَبْنُ يَخْتَرُ خِتْرًا نَحْنُ فَهُوَ

(خَاتَر)

«خَجَلُ» - يَخْجَلُ خَجَلًا اضْطَرَبَ

مِنَ الْحَيَاءِ . فَهُوَ (خَجْلَانُ وَخَجَلُ)

(حَجَلُهُ وَأَخْجَلُهُ) جَمَلُهُ يَخْجَلُ

(الْخَجَلُ) الْحَيَاءُ

«خَدَاوُ نَدَكَارُ» - هِيَ وَلَايَةُ تَرْكِيَّةٍ

بِأَسْيَا الصُّغْرَى وَهِيَ ذَاتُ جِبَالٍ وَغَابَاتٍ

رَمِيَاهُ مَعْدَنِيَّةٌ وَأَرْضُ خَصْبَةٍ عَاصِمَتُهَا بُورْصَةُ

«بُرُوسَةُ» وَهِيَ مَدِينَةٌ تِجَارِيَّةٌ يَسْكُنُهَا نَحْوُ

مِنْ «٤٠ ألف» نَسَمَةٍ وَلَهَا مَسَامِلُ

وَمَدَارِسُ مِلْكِيَّةٌ وَعَسْكَرِيَّةٌ وَيَصْنَعُ بِهَا

الْبَسُّطُ وَالْأَقَشَةُ الْحَرِيرِيَّةُ

«خَدَجَتْ» - الدَّاقَةُ تَخْدُجُ

خَدَاجًا لَقْتُ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِهِ

وَالْخَدِجُ آجُ كُلِّ نَقْصَانٍ فِي شَيْءٍ

«خَدَّ» - يَخْدُ خَدًّا أَثَرٌ . وَخَدَّدَ

الْأَرْضَ شَقًّا

(خَدَدُ السَّيْرِ) هَزَلُهُ

(الخُدعة) ما يخدعه به من حيلة وهي	(تَخْدُد لِحْمَهُ) اضطرب من الهزال
بضم فسكون	(الاخدود) الحفرة المستطيلة
(الأخدع) عرق في العنق والاخدعان	(المخذة) التي توضع تحت الخد جمعها
هما العرقان اللذان في صفحتي العنق جمعها	مخاد
أخدع	خَدَرَ خَدْرًا خَدْرًا خَدْرًا خَدْرًا
(المخدع والمخدع) غرفة تكون	بالمكان لزومه
داخل الغرفة ليحفظ فيها شيء	(خَدَرَتْ يَدَهُ تَخْدَرُ خَدْرًا) أصابها
خَدَمُهُ يَخْدُمُهُ وَيَخْدُمُهُ مَعْرُوفٌ	الخدر
وهو بوزن ضرب ونصر	(خَدَرُ الْبَيْتِ وَأَخْدَرُهَا) ألزمها
(اختدم) خدم نفسه	الخدر
(استخدمه) جعله خادما	(الخدر) كل سائر من بيت
(الخدام والخدام) يعني واحد	وغیره
الاستخدام في علم البديع هو	(الخدر) الكسل والفتور والثقل
ذكر اللفظ بمعنى واعدة الضمير عليه	خَدَشَهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا خَدَشَةً
بمعنى آخر كقول جرير :	ومزقه بوزن ضرب
إذا نزل السماء بأرض قوم	(الخدش) الأثر الذي يحصل من
رعيناه وإن كان غضابا	الخش
أوقول البحتري :	خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خَدَاعًا وَخَدَعَةً
فسقي الغضي والسا كنيه وإن هم	خنله والامم (الخديعة)
شبهه بين جوانحي وضلوعي	(خادعه خداعا) خدعة والخديع
خادنه صاحبه وصافاه	الحيلة
خديو لقب كان لولاية مصر	(انخدع) معروف
من الاميرة العلوية منحه المرحوم الخديو	(الخداع) الكثير الخداع ومثله
امبايل باشا بفرمان مؤرخ ٢٧ مايو	(الخدعة)

سنة ١٨٩٦ « الموافق ١٣ محرم سنة ١٢٨٣

« الخدين » صاحب الخدين

« الخذروف » لعبة يدورها الطفل

في يده فيسمع لها دوى. والخذروف المريم المشي

« خذله » يخذله خذلا وخذلانا

ترك معوته ومثله خاذله

« تخاذلوا » خذل بعضهم بعضا

« خذى » يخذى خذى استرحى

« استخذى » خضم

« حراسان » هو اقليم فارسي في

الشمال الشرقي من بلاد فارس يسكنه

نحو من « ٩٠٠٠٠٠ » نسمة عامته

مشهد

« حرى » يخرأ حرا تنوط

« الخراء » معروف جمعه حروء

« خربه » يخر به خربا خربة

« خرب البيت » يخر ب خربا ضد

عمر فهو خرب

« اخر به » جملة حرايا

« الخراب » ضد العمار والمخراب

المتخرب

« الخربة » الثقب

« خربوط » مدينة ارمنية تابعة

لتركيا هي عاصمة ولاية معمورة المزب

يسكنها نحو ٣٥٠٠٠

« الخروب » هو نبات أوراقه

خالدة يرتفع نحو ١٥ مترا وأصله باقر بقية

وبنيت الآن بإيطاليا واسبانيا وجنوب

فرنسا ومصر ثمرة عذلى. باب سكرى وهو

يستعمل غذا. وهو يوجد في الاراضي الحارة

والاماكن الرطبة. يتكاثر بيزور في فصل

الربيع فتزرع في ارض الورش وقبل زراعتها

تعمان في الماء ثلاثة ايام او اربعة مع

تغيير الماء. كل يوم ثم تزرع خطوطا بين

البزرة واخذها نحو من ١٥ سنتي مترا ثم

تغطي بقليل من الطين. وينقل من ارض

الورش بعد خمس او ست سنين ويزرع

في الارض التي اعدت له. يثمر هذا

الشجر بعد غرسه في مكانه بثلاث سنين

« حربش » الكتاب افسده

« حريق » الشيء قطعه وافسده

(اخربق) لثق بالارض

« خرج » يخرج حروجا برز

(خرج في العلم) نبغ وتخرج في الشعر

تدرب

(خرج علي الامير) حاكم طاعنه

(خَرَجَه وَاخْرَجَه) جَمْلُهُ يَخْرُجُ

(الْخَارِجِيُّ) ضِدُّ الدَّاخِلِيِّ

(الْخُرُوجُ) تَقْيِضُ الدَّخْلِ

(الْخُرُوجَةُ) الْكَثِيرَةُ الْخُرُوجِ

(الْخُرُوجُ) وَءَاءٌ مَعْرُوفٌ

﴿ الْخَرَاجُ ﴾ هُوَ مَا يَضْرِبُ عَلَى

الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ مِنَ الْمَالِ وَاخْتَلَفَ أَمْتُنَا فِي

الْخَرَاجِ الْمَضْرُوبِ عَلَى مَا يَفْتَحُ عُنُودُ فَقَالَ

أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَرِيبِ الْقَمْحِ قَفِيزٌ وَدِرْهَمَانِ

(الْجَرِيبُ مَسَاحَةٌ مَبْلُومَةٌ قِيلَ ٦٠٠ ذِرَاعٌ

وَقِيلَ ١٠٠٠ ، وَالْقَفِيزُ هُوَ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ

بِالْحِجَازِ وَهُوَ ضَعْفُ الْمِرْقِيِّ) وَفِي جَرِيبِ

الشَّعِيرِ قَفِيزٌ وَدِرْهَمٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي جَرِيبِ

الْحَنْظَلَةِ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ وَفِي الشَّعِيرِ دِرْهَمَانِ

وَقَالَ أَحَدُهُمَا سَوَاءٌ وَعَنْ كُلِّ مِنْهُمَا قَفِيزٌ

وَدِرْهَمٌ وَاخْتَلَفُوا فِي جَرِيبِ النَّخْلِ بَيْنَ

عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ وَثَمَانِيَةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْعَنْبِ .

وَقَالَ مَالِكٌ لَيْسَ فِي هَذَا جَمِيعُهُ تَقْدِيرُ بِلِ

الْمَرْجَمِ فِيهِ إِلَى مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ فَيَجْتَمِعُ

الْإِمَامُ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

قَالَ ابْنُ أَبِي هَبِيرَةَ وَاخْتِلَافُهُمْ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ

إِلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَمُ كَأَنَّهُمْ إِنَّمَا عُولُوا فِي ذَلِكَ

عَلَى مَا وَضَعَهُ . وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلَهُ

صَحِيحٌ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ لِاخْتِلَافِ النُّوَاحِي

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَاخْتَلَفُوا فِي هَلْ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزِيدَ

أَوْ يَنْقُصَ عَلَى مَا وَضَعَهُ عُمَرُ فَقَدْ حَكِيَ الْقُدُورِيُّ

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَا سَوَى مَا وَضَعَهُ عُمَرُ

يَعْنِيهِ عَلَيْهَا الْإِمَامُ الْخَرَاجَ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ .

وَاخْتَلَفَ مَا بَاءَ فَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ مَعَ الْإِحْتِمَالِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ

يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِحْتِمَالِ . وَعَنْ الشَّافِعِيِّ

يَجُوزُ لِلْإِمَامِ الزِّيَادَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ النِّقْصَانُ .

وَعَنْ أَحْمَدَ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ أَحَدَاهُمَا يَجُوزُ لَهُ

الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ . الثَّانِيَةُ نَجُوزُ الزِّيَادَةُ

وَلَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ . وَالثَّالِثَةُ لَا تَجُوزُ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ . وَأَمَّا مَا لَكَ فَقَالَ أَنَّ

ذَلِكَ تَأَمُّ لَاجْتِهَادِ الْأَئِمَّةِ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ

الْأَرْضُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

﴿ الْخَوَارِجُ ﴾ كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ

الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ يُسَمَّى خَارِجِيًّا

وَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُرْمٌ

مِنْ كَاوَا مَعَهُ فِي صَفِينٍ ضَدَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا نَارَعَهُ

فِي الْخِلَافَةِ . وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّ حِزْبَ

مَعَاوِيَةَ لَمَّا آتَى مِنْ نَفْسِهِ الضَّعْفَ وَدَعَا

حِزْبَ عَلِيٍّ إِلَى التَّحْكِيمِ أَنِي عَلَى ذَلِكَ وَعَلِمَ

أنها خديعة فعارضه هؤلاء الذين سموا
خوارج وقالوا القوم يدعوننا إلى كتاب الله
وأنت تدعوننا إلى السيف اترجموا الاشرار
عن قتال المسلمين والا لتعلمن بك كافتلنا
بعمان . وكان الاشرار قانداً على قدهم جموع
معاوية ولم يبق لهم الا بقية . فاضطر على
لارجاع الاشرار ثم حصل التحكيم وجاء
الحكم علي مالا يرضى علي « انظر كلمة علي »
فلم يقبله فخرجت عليه طائفة من المسلمين
بالنهران وكانوا اثني عشر ألف رجل
فقاتلهم علي فاستماتوا في القتال حتي لم ينج
منهم الا أقل من عشرة فانهمز اثنان إلى
عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان
واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى اليمن فنشروا
مذهبهم في هذه الاصقاع

كبار فرق الخوارج سنة وهم الازارقة
والنجدات والصفرية والمجاردة والاباضية
والشالية . والباقيون فروعهم ويجمعهم القول
بالنبرؤ من عمان وعلي وكل اصحاب
الكبائر ويرون الخروج على الامام الذي
خالف السنة حقاً واجباً

كان خروج الخوارج في الصدر الاول
علي امرين احدهما رأيهم في الامامة اذ
وزان تكون الامامة في غير قریش

وكل من ينصبونه برأيهم وسلك في الناس
بسيرة العدل كان اماماً من خرج عليه يقاتل .
وان غير السيرة وعدل عن العدل وجب
عزله أو قتله . وجوزوا أن لا يكون في العالم
امام أصلاً وان احتيج اليه يجوز ان يكون
عبداً أو حراً أو قبطياً أو قرشياً الخ
الخراج مرض النهائي فيه
صديد وأسبابه التهاب الجلد أو حمرة
أو دمل الخ ويجب أن لا يفتح الخراج
الا بعد التحقق من وجود الصديد فيه
فاذا أريد فتحه فيفتح من المحل الذي يكون
ارق جلداً ويجب الامتناس من اصابة
الاجزاء التي تحته وان يكون الشق محاذياً
ثنيات الجلد وان لا يعمل بالعرض أصلاً
لان لانتحام يصير مشوهاً

من اعراض الخراج الالم المستمر في
محل واحد وورم محله واحمرار وحرارة
وفي الغالب تصحبه حُمى

يعالج اولاً باللبخ المرخية فان كان
ولما يوضع عليه العلق ويقب باللبخ المحذرة
مع ذلك بقليل من المرهم الزاقي فتهي
فعل ذلك فقد بزول التقيح بالامتصاص
وقد يجتمع في محل واحد وحينذاك يصير
وسط الورم رخواً مرتفعا اذا ضغط عليه

بحس أن فيه سائلا وهذه علامة تضعه
ومني حصل ذلك يفتحه الجراح الماهر
ويضع عليه قليلا من النسالة والابخ المرخية
- (خارجة بن زيد بن ثابت) - كان من
اجلاء التابعين أدرك زمان عثمان وهو أحد
الفقهاء السبعة الذين نبضوا بالمدينة في النصف
الثاني من القرن الاول ونشروا العلم في
سائر الآفاق الاسلامية . والسبعة يجمعهم
هذا البيت :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخدمهم عبيد الله عروة قاسم

سعيد سليمان ابو بكر خارجة

وسباني ذكر كل منهم في موضعه . توفي

خارجة رضى الله عنه بالمدينة سنة (٩٩٥ هـ)

او (١٠٠)

(الخارجة) قرية من قرى الواحات

الخارجة التابعة لمصر بمديرية أسبوط عدد

سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

- (خردت) - المرأة تخرد صارت

خريدة وزن فرح

(الخريدة) المرأة الحبيبة والواو لم

نثب

- (ابن خرداذبة) - هو أبو القاسم

عبيد الله بن عبد الله المؤرخ الجغرافي مؤلف
كتاب المسالك والممالك أودعه المسافات
التي بين البلدان توفي في حدود سنة
٣٠٠٠ هـ

- (الخردل) - هو نبات سنوى وتملو

سوقه ٦٥ سنتيمترا وأزهاره عنقودية يتكاثر

ببذوره في فصل الخريف ويوجد منه

نوع أسود وهو الذى يـحق ويدبر بالخل

ويستعمل لصنع الخردل المعروف . وهو

يزرع في صعيد مصر ويتحصل من فدان

على نحو أربعة أراذب أو ستة وإذا طحن

تحصل منه دقيق أصفر ليمرني يستعمل

أقايبه للاطعمة واكثر استعماله هو استخراج

الزيت الحار

(الخردل) المستعمل في الموائد هو

مخلوط من بعض التوال والجواهر العطرية

المعجونة في الخل

(الخردل في الطب) مسحوق يستعمل

منها من الظاهر . ويوجد منه أوراق مجهزة

تسمى ورق الخردل تغمر الورقة منه في

الماء البارد قبل استعماله ثم تلتصق فوق الجلد


في الجهة المصابة


(الخردلة) القطعة من الشيء .

- (خر) - الماء يخز خريراً . حدث

منه صوت . وخر من السطح سقط
«الخرارة» الكثير الحرير وهي عين
خرارة

(الحرير) صوت الماء.

خرخر  الذائم غط أي
(شخر)

خرز  الخف بخرزه
خاطه وثقبه بالخرز . وبوزن ضرب أيضا
(الخرارة) حرفة الخراز

(الخرز) ما ينظم في السلك من الودع
الودع وغيره


- (خرص) - يخرص يخرصا .
انفقد لسانه عن النطق فهو أخرص وهم
'خرص


(أخرسه) رماه بالخرص

- (خرشف) - الخرشوف هو نبات
خالد أصله من بلاد البربر أوراقه كبيرة
متجزئة وهما شوكية قليلا وأزهاره فرفرية
انتهائية وهو يستدعى أرضا خصبة طينية
رمالية يتكاثر بيزوره وغالبا يتكاثر من
خلفته التي تنمو نحو قاعدته ويجري هذا
العمل في شهر هاتور وكيهك . وبعد
اجتناء الخرشوف كل سنة تقطع وقه إلى
الأرض وتكون إذ ذاك خلفته قد نمت

من جذوره

الذي يؤكل من هذا النبات هو
أزهاره المغلفة في قشور لحية ومنغرس في
مجمع زهرى وتؤكل منه القشور والمجمع
الزهرى فقط وتطرح أزهاره الصغيرة التي
وسط رؤس الخرشوف وهو لذيق ولكن
قليل التغذية

الخرشني  هو أبو عبد الله محمد
الخرشني صاحب الشرح على كتاب المختصر
في الفقه تأليف أبي الضياء توفي سنة
(١١٠٢) هـ

خرص  يخرص يخرصا . كذب
بوزن ضرب

«خرص» قال بالظن

«نخرص عليه» كذب عليه

«الخراصون» الكذابون

خرط  القشر بخرط ويخرطه

خرطا قشره بوزن نصر وضرب

«خرط للدواء المريض» أسهله

«خرط سيفه» أسهله

«الخرط» ما يقطع عند الخرط

الخرائطة الجغرافية  يطاق هذا

الأمم على الرسوم التي توضع ممثلة للأرض
أو لجزء منها وقد استخدمها اليونانيون

ومن جاء بعدهم ولكن الخرائط التي ورثت
عنتهم كانت تدل على مبلغ خطأهم العظيم
في تحديد الارضين . وقد بلغت الخرائط
اليوم غاية ليس بعدها غاية . مقياس
الخريطة عبارة عن النسبة التي بين الاتساع
الحقيقي للارض المرسومة وبين اتساعها
على الورق فاذا كان اتساع الارض اكبر
من اتساعها على الورق بمليون مرة فيقال ان
مقياس الرسم هو واحد على مليون وهكذا
﴿الخراطوم﴾ الالف جمعه خراطيم
والخراطوم عاصمة مديرية كبيرة في
السودان مسماة بهذا الاسم وهي مدينة
كبيرة كثيرة التجارة موجودة في ملقى
النيل الازرق بالنيل الابيض أسست في
زمن محمد علي باشا واتسعت وانتظمت في
عهد اسماعيل باشا خديو مصر وقد تهدمت
وخربت في زمن الثورة السودانية فجددتها
اليوم الحكومة الانجليزية المصرية وجعلتها
عاصمة الحكومة السودانية وقد أوصل
اليها خط حديدي فزادت قيمة الخراطوم
وازدادت عمرانها
﴿خرع الشيء﴾ يخرعه خرعا
شقه بوزن فرح

(خرع الرجل بخرع خراعه) لانت
مفاصله واسترخى بوزن كرم
﴿تخرع﴾ استرخى ولان
﴿اخترعه﴾ شقه وأنشأه والتداه
﴿الخروع﴾ شجر أصله من
بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر
باوراقه العريضة وساقه السمراء الخضراء
للحمرة التي يبلغ ارتفاعها من متر الى ثلاثة
امتار وأزهاره ظريفة يتكاثر من بزوره
طول الصيف وتوافقه الارض الطينية
الراسية . ثمع بزوره ويستخرج منها زيت
الخروع ويستعمل للاستصباح وهو سهل
جيد وهذا الزيت سائل صمغي قابل
للذوبان في الكحول وهو فضلا عن أنه
سهل يستعمل لتحضير بعض مراحم ويحقن
به أيضا في الشرج ليسهل

(الخرعوب) والخرعوبة الشابة
الابنة

﴿خرف﴾ يخرّف خرفا فسد عقله
بوزن فرح

(خرفه) نسبة للخرف والخرافه
الحديث الكاذب

(هذا حديث خرافة) يقال لكل مالا
يصدق وسببه أن رجلا أسماه خرافة زعم

أن الجن اختطفه فلما أخبر بما رأى كذبه
الناس وضربوا المثل به في كل كذب يقال
﴿ الخروف ﴾ الحمل جمهـه خرقان
وخيراف

﴿ ابن خروف ﴾ هــ و أبو الحسن
علي بن محمد الحضرمي النحوي توفي سنة
« ١٦٠ » كان من كبار أئمة العربية له
مصنفات شهدت بفضله شرح كتاب سيبويه
شرحاً جلياً وشرح أيضاً كتاب الجمل
لابي الفاسم الزجاجي

الخريف فصل معروف

﴿ خرق ﴾ الثوب يخرقه ويخرقه
خرقا بوزن نصر وضرب وخرقة فخرق
مزقه فتمزق وخرق كذب وخرق
أكثر الكذب

(خرق) يخرق خرقاً حق فهو أخرق
بوزن فرح

(تخرق) في السخا توسع

(أحترق الأرض) صر فيها

(الخارق) الأمر الذي يخرق العادة

جمهـه حوارق :

من الناس من يزعم أن نواميس
الطبيعة لا تتخلف عن أحداث آثارها مطلقاً
وكل ما يروى لهم من الحوارق يكذبونه

أوبؤولونه . وليس لهم علي ذلك من حجة
ناهضة إلا دعواهم بأن لا موجود غير المادة
المحسوسة وأما ما غاب عن حسهم فها هو إلا
قواها وحر كانها . هذه دعوى لا تليق أن يقال
علي هذه الأسلوب الكبير يائي الأيمن يكون
قد حضر خلق الكون من أوله إلى آخره
وعلم أن لا موجود فيه إلا ما تحسه مشاعرنا
القاصرة ولكن هنالك رجالاً قام الوجود
نفسه بالشهادة لصدقه قالوا إن لله ملائكة
ومخلوقات أخرى غير مرئية كالجن وما
لا نعلم غيرهم . ثم تلاهم رجال آخرون من
عباد الله الصالحين قالوا مثل ما اتهم عن
رؤية ومشاهدة . فان زعم زاعم بعد هذا
كأنه أن هذه المقالات لم يتوفر فيها الأسلوب
العلمي تماماً فصعب عليهم قولها فهو لا .
هم علماء المادة في أوروبا قاموا يشبتون
أنهم يرون أرواحاً تتجسد وحوارق
أخرى لا يسم هذا المقام بسطها كادخال
الحيوانات الحية والمنقولات الضخمة من
خلال الحائط وأحداث تيارات هوائية في
المحال المفاقمة وإيجاد أنوار من غير سبب
ظاهر وإبطال قانون الثقل والجاذبة
الأرضية بدون مؤثر مشاهد وغير ذلك كما
أثبتته الاستباز كروكس رئيس الجمعية

الملكية العلمية الانجليزية سابقا في كتابه الذي طبعت ترجمته الفرنسية اثنتي عشرة مرة وقد اثبت غيره من العلماء ملايين من حوادث أخرى رأوها بأعينهم وجربوها بأيديهم في كافة أصقاع الارض (انظر اسبرتزم) فان جهد جامد بعد هذا البيان وكذب تلك الالوف من العلماء والاذكياء وادعي انهم مجنونون فليعش هو بمقله ولكن ليعلم ان سجن هذه المادة المظلم لوراق له وأنس هو به فلا يروق لغيره فان لكل فؤاد مطلباً لا يهنا الا به

(المخرق) بالضم الثقب والفرج خروق
(الخريق) القطعة من الثوب ج خرق
(الخريق) ما يلعب به الصبيان من
المخرق المفتولة

خرم **خرم** خرم خرم ما كثر ثقب
وشق ومثله خرم

(تخرمتهم الجوائح) استأصلتهم
(تخرمت الخرزة) انفصمت

(اخترمته المنون) أخذته واحترمه
المرض . هـ رله

(الخزمية) ضم فشر يد القائلون
بالتناسخ والاباحة (انظر نسخ)

(المحارم) افواه الفجاج

(٨٨ — دائرة — ج — ٣)

خرق **خرق** امرأة شاعرة أخت طرفة
ابن العبد من أهل البحرين كانت عاتشة
قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة
(الخورق) قصر النعمان الأكبر

ابن امرئ القيس بامراق

خرز **خرز** الخنزير من الحيوانات
الثديية القدرة التي ترتع في القذى رتوعا
مفرطا وهو طويل الوقوف على رجله مادام
لم يمش كثيرا أو لم يكن سمينا فان كان
سمينا رخص طول نهاره وكان في شبه خدر
أو نوم لاية يوم من مكانه وان حفر للقيام
يصاب الخنزير في كثير من الاحيان

بديدان تمر منه الى من يأكل لحمة
وتتربي في جسده فتكون الدودة الويدة
الخطيرة . اصول هذه الدودة تو بسد في
بعض عضلات الخنزير بكثرة حتي عد منها

(١٥٠) في قطعه لحم لا تبلغ اكثر من
(٥٠) غراما . وتعرف اصابتها بهذا الداء

من بشور تخرج في اسانه وفي الخنزير ديدان
أخرى تنربي في لحمه يقال له (ترشين)
وعادتها أن تكون محاطة بكيس ينتهي بأن
يتحجر فتعمر الدودة فيه ولكن بعد أن

تكون قد ولدت ألوفاً مؤلفة ينتهي أمرهم
على مثل ما انتهى اليه أمر والدتهم فان

(٣ — ج — ٣)

أكل الانسان لحم الخبزير نرات هذه الناف
الحرية المحتوية على اللبدن امدته وذابت
من فمل المصاراة الممدية فتخرج اللبدان
فتكاثر في جسمه وتسكن في لحمه وهو من
أفح الامراض وأشنعها وناهيك بمرض
يكون فيه لحم الانسان كاهـ ما كن للبدان
المؤذية فالحمد لله الذي حرم علينا أكل
هذا الحيوان وأحل لنا كل طيب طاهر
(الخبزيران) شجر هندي يمتد في
الارض عروقا يستعمل في المعهي وهـ
غاية في المرونة

ـ (الخزرج) ـ بنو الخزرج قبيلة
كان مقرها المدينة وكان بينها وبين بني
الايوس جارتها من الحروب ما يشيب
الولدان فلما جاء الاسلام اف بينهم وجمعهم
على الهدى وصاروا انصار النبي صلى الله عليه
وسلم واعضاد الملة وحماة الدين رضي الله
عنهم

ـ (الخز) ـ الحرير وقيل مانسج من
الصوف والحرير مما

(الخرزاز) باثم الخرز وهو بوزن الجرار
ـ (خزء) ـ كة طم يخزغ خزعا قطع
ومثله (خرع)

(خزاعة) ـ حى من الازد باليمن

ـ (الخزعل) ـ بفتح الخاء
والزاي والباء الاحاديث المستظرفة
(الخزعل) بضم ففتح فسكون فكسر الباطل
(الخزعلة) الفاكة ج خزعات
ـ (الزى) ـ هـ واسم يطلق على
كل مادة صنعت من الطفل وعرضت
لأثير الحرارة وأشهر انواعه الصيني والفخار
المادى والفخار الاحمر. انظر هذه الكلمات
ـ (خزاه) ـ يخزله خزلا كضرب قطعه
(اختزله) حذفه وقطعه

(الخبزلي) مشية فيها ثقفل

ـ (خزم) ـ البهير جمل في جانب
منخره الخزامة يخزمه ومثله (خزمه)
ـ (الخزامي) ـ هو زهر يضرب
به المثل في الطيب أوراق أشجاره ضيقة
وأزهارها منبيلة زرقا. وهو يتكاثر بالبزور
وتزرع في حافات الحياض في سلاتين
الحضرة

(الخزامة) حلقة من شعر نجم في
أنف البهير يشد فيها الزمام وهى (الخزام)
ـ (الخزام) ـ هى عمل جراحي يعمل
لأجل التصريف وصفتها أن يثقب الجلد
بآلة خاصة ويوضع في الثقب فتيل لاجل
دوام التقيح وهو يعمل في القفافي الرمد

وامراض الرأس المزمنة وفي الصدر وفي
امراض الصدر وفي البطن لامراض
اعضاءها. وكيفية عمله ان يثني الجلد
وعلى احد طرفي الجلد يساعد الجراح
وعلى ك الجراح الطرف الآخر ثم يدخل
في الثنية مشرطا او ابرة خاصة بهذا العمل
ويكون في ثقب الابر فتيل طويل ثم يثني
على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة
وتوضع رقادة فوق النسالة ويثني عليه
الطرف الطويل من الفتيل او الشريط
وبحفظ الجعيم برباط يشد شدا مناسبا
ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يغير
عليه برفع الجهاز شيئا فشيئا مع بله بالماء
الفاتر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل
بالزبد او الزيت وتجذب بلطف وبعد
خروج ما كان في الجرح يقطع بمقص ثم
يوضع على الجرح وسدة من النسالة مدهونة
بحرهم ويتم الغيار مثل السابق. هذا العمل
يقال له الخل وقد بارت الخزامة عند الاطباء
المحدثين لوجود وسائل اخرى تقوم مقامها
مما هو اخف الما واجل اثرا

الخازمية هي من الفرق
الاسلامية ومنهم كات اكثر عحاددة
سجستان قالوا في القدر والاستطاعة

والمشيئة يقول اهل السنة وكانوا يقولون
ان عليا وطالحة والزبير ليسوا من الجنة
خزن الشيء يخزنه خزننا وزن
نهر احرزه وادخره ومثله (اخزن افهوا
خازن وهم خزان
(الخزانة) مكان الخزن. وحرفة

الخازن جمعها خزائن

(المحزن) موضع الحزن

ابن الخازن هو ابو الفضل احمد
ابن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف
بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري
الاصل البغدادي المولد والوفاء

كان حسن الخط فاضلا وهو والد ابني
الفتح نصر الله الكاتب المشهور
جمع من شعر ابن الخازن ديوان جيد
السبك من ذلك قوله :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ
يختص بالاسفاف والتمكين
انظر الى الالف استقام فقائه

عجم وقاز به اعوجاج النون
وكتب الى الطبيب ابني الفاسم
الاهوازي وقد قصده فآله :

رحم الا له مجداين سليمهم

من ساعدك مبضع بالمبضع

فمصائب تأتيهم بمصائب

نشرت فتطوى اذرعاً في الازرع

أقعدتهم بالله أم أقصدتهم

وخزا بأطراف الرماح الشرع

دست المياضع أم كنانة أسهم

أم ذو القنار مع البطين الانزع

غدر بنفسي إن لقينك بعدها

يا غنتر العبي غيـرمـرع

وكان الطيب المذكور قد أضافه وما

وأحسن قراءه وأكرمه وكان في داره بستان

رحام فأدخله إليهما فعمل أبو الفضل

المذكور في ذلك قوله :

واقبت منزله فلم أرحاجيا

ألا تقاني بن ضاحك

والبشر في وجه الغلام أماره

لمقدمات حيا، وجه الملاك

ودخلت بيته وزرت بحبيبه

فشكرت رضا انا وأرفه ملاك

ومن شعره :

وأهيف ينميه إلى العرب لفظه

وناظره الفتان يعزى إلى الهند

نجرعت كاس الصبر من رقبائه

لساعة وصل منه أحلى من الشهد

وهادنت أعماما له وخؤولة

سوى واحد منهم غبور على الحد

كنقطة مسك أودعت جلائره

رأيت بها غرس البنفسج في الورد

وله أيضاً :

وإني خيالك فاستعارت مقاني

من أعين الرقباء غمض صروع

ما استكملت شفتاي ثم مسلم

منه ولا كفائي ضم مودع

واظنهم فطوا فكل قائل

لو لم يزره خيالها لم يهجم

فانصاع يسرق نفسه فكأنما

طام الصباح بها وإن لم يطالع

توفي في صفر سنة (٥١٨) هـ

الخازن هو علي بن محمد

البغدادي الصوفي المعروف بالخازن. وواف

كتاب (لباب التأويل في معاني التنزيل)

أنه نحو سنة (٦٢٥) هـ

إن الخازن هو الحسين بن

علي المعروف بالخازن الكاتب كان

منفردا في عصره بالكتابة كتب خمسمائة

مصحف وله شعر حسن منه قوله :

أنت الدنيا طالها

واستراح الزاهد الفطن

كل ملك نال زخرفها

حسبه مما حوي الكفن

يقتني مالا ويتركه

في كلا الحالين مفتن

أعني كوني على ثقة

من بقا الله مرتين

أكره الدنيا وكيف بها

والذي تسخو به وسن

لم تدم قبلي على أحد

فلهذا الهـم والحزن

توفي سنة (٥٠٢) هـ

﴿خران اسوان﴾ - انظر اسوان

﴿نزه﴾ - يخزوه خزوا قهره

وملكه

(خرزي) يخزي خزي وخزيا ذل

وهان . بوزن فرح

(وأخزاه) فهو خزر وهي خزية

(خرزي منه) استحيا فهو خزيان

وهي خزيا جمعه خرايا

(الخيزي) الهوان والاقاب

(الخيرية) الخصلة التي يخزي فيها

الانسان

(الـخزاة) ما يستدعي الخزي

﴿نحسا﴾ - بعد وانطرد ونجاسة

طرده فهو (نحامي) أي مطرود

(نحسي) بخسا نحسا بعد بوزن

فرح

﴿خيسر﴾ بخسر نحسا ونحسرا

ونحسرانا ونحسارة ونحسارا . ضد

ربح وذل وهلك

(خيسر الميزان) يخسره نقصه

(نحسره) جملة يخسره

(أنحسر الوزن) نقصه

﴿نحس﴾ يخس ويخس نحسة

ونحساسة بوزن فرح وضرب ذل فهو

(نحيس) جمه نحسة ونحسام

(نحس) حقه يخسه نحسا . جمه

نحيسا أي دنيئا . ومثله (نحسه)

(نحس الرجل) يخس نحسا ونحسة

كان في نفسه نحيسا وهو بوزن كرم

﴿الحس﴾ - البلى هو نبات

ذو رأس مستطيل وأوراق مستطيلة أيضا .

تزرع بزوره في الحريف ثم يول ويغرس

خطوطا وهو يحتاج الي سيلة عتيقة ويسقى

كثيرا لئلا ترفع سوقه وتزهو ولا ينفتم

به وهو بألف الاراضي الحصبة الرملية .

ويو يؤكل مبردا وملينا وممكنا

﴿خسف﴾ - المكان يخسف

غار في الارض وخسف القمر ذهب ضوهه
(خسف الله الارض) اغارها
(انخسفت الارض) غارت
(الخسف) القور في الارض .

القيصة

نحش نحش نحش نحش نحش نحش
كالنحش

نحش الخشب نحش ماغاط من عيـدان
الشجر ج نحش ونحش . ويكون
مكونا عادة وهو أخضر لم ييبس من هذه
الاجزاء، وهي : (١) النخاع في مركز
الكتلة المستديرة وهو يتكون من خلايا
كبيرة محتوية علي عصارة

(٢) القناة النخاعية التي تكون
الجزء الباطن من الحزم الليفية (٣) الحزم
الليفية الوعائية للخشب وهي تكون لانخاع
دائرة مركزية نسيجهـا غير متجانس
(٤) الاشعة النخاعية التي تفصلها

يفصل الخشب عن القشرة بطبقة
رقيقة من نسيج خلوي يكاد يكون سائلا.
هذا الجزء له وظيفة كبيرة في انما النباتات
لان منه تتكون الطبقة الليفية الوعائية
في كل سنة

(حفظ الخشب) الفساد الخشب

اسباب عديدة منها تماقب الرطوبة والهواء
عليه وحدثت تخمر بواسطتهما في المادة
الازوتية من الخشب بطريقة بطيئة ولكن
محققة وكذلك تماقب الهواء والماء يكون
سببا في توليد حشرات كثيرة تأكل
القشرة الخارجية وتنفذ منها الى الداخل
وتجمل الخشب رخوا عجم المقاومة

كل الوسائل المستعملة لمنع التخمر
عن الخشب أو لردع تلك الحشرات عنه
لاتتأني الا بادخال عوامـل مختلفة في
أنسجة الخشب لابطال تلك الافاعيل
مثل الشحم والراتنجـات أو القطران
والكريزوت أو حمض الزرنيخ والكور
ايدريك أو اسيتات وسافات الحديد
وسافات النحاس وسافات وكورور الزنك
وكورور الكالسيوم . أكثر هذه الجواهر
الفرص منه الاتحاد بالاصول الازوتية في
الخشب واحالتها الى متحصلات تبعـد عن
متناول الحشرات وأما الشحوم والراتنجـات
ففائدتها حفظ الخشب من فعل الهواء
والرطوبة

لاجل حفظ الخشب يسخن اولافي
فرن ثم يخرج بمد ان يجف ويغمـر في مادة
شحمية أو راتنجية او ماحية او غير ذلك

واحيانا يهرون العمل على دهن العوارض
الخشبية بجملة دهانات من القطران المغلي
المستخرج من الصنوبر والفحم الحجري
هذه الطريقة رخيصة ومحقة ونافعة
للاخشاب المدة الانقراز في الارض او
في الآبار او السياجات وبالاختصار اكل
ما هو معرض من الخشب لتعفن

كرثة الخشب طريقة نافعة جداً
للاخشاب المدة للانقراز في الارض .
ويتحصل على ذلك العمل بدهن الجزء
الذي سيدخل في الارض طبقة من حمض
الكبريتيك المركز . ولو احرقفت الاجزاء
المدة الانقراز في الارض حرقاً خفيفاً
شوهده بعد وضعها في الارض بزمان ما أن
الجزء المعرض للهواء قد تأثر من الماء
والرطوبة وفي الجزء المغمور في الارض
كما هو لم يتغير

(رفع قمع الدهن عن الخشب)
علم بالتجربة ان قشر شجر البلوط المذوق
المستعمل في دباغة الجلد اذا أخذ بعد
استعماله في دبع الجلد ومزج بقليل من
الماء الساخن وفرك به الخشب المبقع بالدهن
زالت البقع وان لم نزل من مرة أعيد العمل
ثانياً وثالثاً حتي يزول تماماً

➤ **خشب الانبيا** ➤ هو نبات
يستعمل منه الراتنج المتحصل منه وجذوره
وأصله الفمالي هو حمض الجاباسيك وهو
جوهر منبه معرق وضد النقرس والروماتيزم
➤ **خشب مر** ➤ هو خشب شجر
كبير يستعمل منه قشر ساقه وهو من الطعم
ايض ويسمى أصله الفمالي (كواسين)
وهو نافع المدة ومضاد للحمى ومقوولا
يحدث امساكاً

➤ **ابن الخشاب** ➤ هو ابو محمد عبد
الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب
العالم المشهور في النحو والحديث والتفسير
والنسب والفرائض والحساب وحفظ
القرآن بالقرئات الكثيرة وكان فوق ذلك
له خط حسن من شعره قوله :

صفراء من غير مقام بها

كيف وكانت أمها الشافية

عارية باطنها مكتمس

فأعجب لها عارية كاسية

وذكر له انقرا في كتاب وهو :

وذى أرجه لكنه غير بائع

بسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالامرار امرار وجه

فتمسها بالعين مامت تنظر

(مؤلفاته) شرح كتاب الجمل اميد

القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح

الجمل وشرح الهم لابن جني ولم يكملها وكانت

فيه بذاعة وقلة اكتر اثار بالماكل والملبس

ولد سنة (٤٩٢) وتوفي سنة (٦٠٠) هـ بغداد

الخشب هو اسماعيل الخشاب

ابو الحسن الحسيني الشافعي له ديوان شعر

توفي سنة (١١٣٠) هـ

الخشار والخشارة الردى

من كل شيء

خش خش يخش خشا دخل

(الخشاش) حشرات الارض والمصافير

ونحوها

خشخش الحلي ونخشخش سم

له صوت عند اصطكاكه

الخشخاش هو المعروف بأبي الوم

وهو نبات مخدر موم يستخرج منه الاقيون

وهو يستعمل في الطب مسكنا

خشم يخشم خشوعا خضع

(أخضعه) أخضعه

(تخشع) تكلف الخشوع وتضرع

الحشف ولد الظبي

خشم الخيشوم اقصى الانف

جمه خباشيم

خشن يخشن خشونة ضد

نعم فهو (خشين جمه خشان)

(خشنة) جمه خشنا

(خاشنة) ضد لاينه

(اخشوشن) نخشن أي عاش عيشا

خشنا

خشيه يخشاه خشيا وخشية

خافه فهو (خاش وخشيان) جمه خشايا

(خشاه) خوفه

(الخشية) الخوف

خصب الحبل يخصب

وخصيب يخصب خصبا كثر عشب فهو

خصيب

(الخصب) كثرة العشب ومثله

الخصيب

خصر يخصر خصر ابرد

(اخصر الكلام) اوجزه

(الخصرة) ما بين الحرقفة والقصيري

جمه خواصر

(الخصر) وسط الانسان

(الخصر) البرد والخصر البارد

(الخصرة) كالسوط وما يتو كانه عليه

كاهي

خصه بالشئ يخصه خصا

وخصوصا وخصوصية

(مخصص) الشيء، يختص خصوصاً ضد

عم

(مخصص الرجل بالشيء، نفسه) اختار له

(مخصص يختص) خصاصة افتقر

(مخصصه) بمعنى خصه وخصه، مخصص الشيء

ضد عمه

(مخصص به) انفراد به

(اختصاص به) خصه به

(الخاص) ضد العام (الخاصة) ضد

العام

(الخاصية) نسبة الى الخاصة جمعها

خاصيات وخصائص

(المخصص) بيت من شجر أو قصب

جمعه مخصص وأخصاص

(مخصوصاً) أي لاسيما

(مخصوصة الانسان) الذي يختص

بخدمته

الاختصاص في النحو هو أن

يذكر اسم ظاهر بعد ضمير ابيان المقصود

منه نحو نحن مباحث الانبياء لا نورث ونحن

العرب نكرم الضيف . وهو ينصب بفعل

محذوف وجوباً لانه لا يديره أخص مباشر

الانبياء، واقصد العرب . وقد يكون

الاختصاص للفخر أو التواضع نحو بعلى

أيها الحكيم ينتفع . واني أيها العبد فقير الى

الله

مخصص فمخصص نعله اطبق عليها مثابها

أو خرزها بالمخصص . ومخصص الورق على

جسده الصقة به . والمخصص الخرز

مخصصه مخصصه مخصصه خلا . قطعه

(مخصصه) جعله قطعاً

(المخصصه) الفضيلة . والرديلة

مخصصه مخصصه مخصصه خفها . غابه

في خصومة

(خاصه) جادله

(مخاصم القوم) اختصموا أي تجادلوا

(المخاصم) المخاصم جمعه خصوم

(المخاصم) المجادل جمعه خصمة

مخصصه مخصصه مخصصه خصاء استل

خصيته ونزعهما فهو (مخصي)

(المخصي) الذي نزع خصيته ج

خصيان

المخصصية البيضه ج مخصي

قد يجتمع في الكيس الشامل للخصيتين

ماء متكون من اجتماع مادة مصابة

في غلاف الخصية وتكون في جهة واحدة

من الكيس أو فيهما ماء من

أصيب بهذا الداء. وجب عليه أن يخرج
ذلك المصل بواسطة عمل جراحي لانه لا
يزول بغير ذلك

﴿خَضَبَهُ﴾ يخضبه خضبا . لونه
(اختضب به وتخضب به) تلون به
(الخضاب) ما يختضب به

(الخضيب) الملون بالخضاب

﴿خَضَدَ﴾ الود يخضده خضداً
كسره وخضده قطعه

(المخضود) المأجز عن النهوض

﴿خَضِرَ﴾ يخضر خضراً صار
أخضر

﴿خَضَرَهُ﴾ جملة أخضر

(خضر الشيء، واخضوضر) اخضر
﴿الخَضِرُ﴾ أو الخَضِرُ عليه
السلام نبي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يقال هو الذي أشار الله اليه قوله

في سورة الكهف في حكاية قصة موسى
وغلامه «فرجدا عبداً من عبادنا آتيناها
رحمة من عندنا وعلماها عن لدنا علما»

(الخضراء) الماء

(الخُضرة) لون الاخضر

(الاخضر) ما هو ملون بالخضرة .

وقد يراد به الاسود

(الخُضَيْر) انظر أكل وغذاء.

﴿الخضري﴾ هو أبو عبد الله
محمد بن أحمد الحضري المروزي الفقيه
الشافعي كان امام مروو كان من كبار تلاميذ
أبي بكر القفال الشاشي وكان يضرب به
المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وكان
ثقة في الحديث أقام بمرو ناشرأ فقه
الشافعي وله في المذهب وجوه غريبة تقاها
الحراسانيون وكانت له معرفة بالحديث
أيضا توفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ

﴿الخضري﴾ هو محمد الحضري
الدمياطى له حاشية علي شرح بن عقيل
علي ألفية بن مالك توفي سنة (١٢٨٨) هـ
﴿الخضرم﴾ البئر الكثيرة الماء
والكثير من كل شيء

(المُخَضَّرَم) من أدرك الجاهلية
والاسلام

﴿خَضَخَ﴾ الماء حركه

﴿خَضَعَ﴾ يخضع خضوعا تواضع
واقاد

(خَضَمَهُ) جملة يخضع

(تَخَضَعَ) تكلف الخضوع

﴿خَضِلَ﴾ يخضل خضلا ندى

وابتل فهو (خضيل)

في الحكم بين أمرين
 (الخطب) الشأن
 (الخطيب) من يقرأ الخطبة
 ➤ الخطبة ➤ أمم ما يخطب به من
 الكلام ومنه خطبة الجمعة (أنظر جمعة)
 ➤ الخطابة ➤ وجدت الخطابة قديما
 مع الشعر وقد برع فيها العرب حتى جعلوها
 احدي عدهم في الملمات والحوادث
 كان من عادتهم ان يقف خطيبهم
 على قدميه فان كانوا في المراة علا نشزا
 من الارض او خطب على راحلته وكان
 من المقررات عندهم ان يملك الخطيب
 بيده عصا او مخرصة او قوسا وتارة كان
 يخطب خطيبهم وفي يده قناة وقد ذكروا
 ذلك في اشعارهم فقال معن بن اوس
 المزني في العصا :
 فلا تملأ الصا الخطبا يوما
 وقد تكفي المقادة والمقلا
 ومنه قول لبيد بن ربيعة في القسي :
 ما إن اهاب اذا السرا دق عمه
 قرع القسي وارعش الرعيد
 وقال جرير بن الخطافي في حملهم القناة
 من القناسة اذا ما عي قائلها
 واللاعنة ناعمر بن عمار

(اخضل الشي وأخضل) صار ندبا
 (وأخضله) به
 (العيش الخضل) الباعم الرغد
 ➤ خضم ➤ اللحم يخضمه خضما
 قطاه
 و (خضم اللحم يخضمه خضما) اكاه
 ➤ خطي ➤ يخطأ خطأ ثا أخطأ
 عامدا
 (خطاة) نسب اليه الخطأ
 (أخطأ) بمعنى خطي . ولكن
 بغير عمد
 (الخطاطي) متعمد الخطأ
 (الخطأ والخطاء) ضد الصواب
 (الخط) الذئب ومثله الخطيئة ج
 خطبات وخطايا
 ➤ خطب ➤ المرأة يخطبها خطبا
 وخطبة . طلبها للزوج بها ومثله (اختطب)
 (خطب علي المنبر) خطابة وخطبة
 وعظ
 (خطب) يخطب خطابة صار
 خطيبا
 (خاطبه) مخاطبة وخطابا كالمه
 (الخطاب) ما يكلم به الرجل صاحبه
 (فصل الخطاب) الفصاحة والفهم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب واقفا على منبره وتبعه الخلفاء الراشدون في هذه السنة . ولما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك الاوى خطب جاسافه ذلك اول ومن دخل على هذه الوظيفة الشريفة ولم تزل تنحط بعد ذلك ويأنف منها الخلفاء حتي تركوها لرجال مأجورين وأصبحت الخطبة الآن من الوظائف الحقيرة التي قد تسد لآقل الناس علما ، فبطل أثرها في النفوس ، وزال سلطانها على الأفتدة من أشهر خطباء العرب قس بن ساعدة الايادي يقال أنه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال أما بعد وأول من انكأ عند خطبته على سيف أو عصا ولما قدم وفد اباد علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا مات يا رسول الله . قال كأنني أنظر اليه بمكاذ على جبل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل انا احفظه يا رسول الله . قال كيف سمعته؟ قال سمعته يقول :

« أيها الناس اسمعوا وعوا ، انه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ايل داج ، وسماه ذات أبراج ،

بحار تخر ، ونجوم تهر ، وضوء وظلام ويز وآثام . ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، ارضوا بالمقام فأقاموا ، أتركوا هناك فقاموا ثم أنشد يقول :

في الذهاب- بين الاريل-

ن من القرون لا بصائر لما رأيت م-واردا

الموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها

بمضي الاصاغر والا كابر لا يرجع- الماضى ولا

يبقى من الباقي- ين غابر أيقنت اني لامحا

له حيث صار القوم صائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم

الله قوما اني لا أرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده

ومن خطباء العرب المدودين اكثر ابن صبي بن رباح وكان من رؤساء حكم

العرب وني تميم له دراية يعلم الانساب يروى انه لما حضرته الوفاة جمع بنيته وخطبهم

بقوله :

تباروا فان الهريقى عليه العردو كفوا

السنتكم فان مقتل الرجل بين فـكيه .
 ان قول الحق لم يدع لي صديقا ، الصديق
 منجاة ، لا ينفع التوقي مما هو واقع . وفي
 طاب المعالي يكون العناء . لا فقه اد في
 السعي أبقي للجوام . من لم يأس على ما فاته
 ودع بدنه . ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ،
 التقدم قبل التندم . أصبح عند رأس الامر
 أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك
 من مالك ما وعظك . وبلى لعالم أمر من
 جاهله . ينشأ به الامر اذا قبل ، واذا أدبر
 عرفه الكيس والاحق . البطر عند لرخا .
 حق . والمعجز عند البلاء . افن . لا تغضبوا
 من اليسير فانه يجني الكثير ، لا تجبوا
 فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك
 منه . تدوا في الديار ولا تباغضوا ، فانه
 من يجتمع يتقنع عمده . ألزموا النساء
 المواهن . نعم هو الحرة المفضل . حيلة من
 لاحية له الصبر . ان تمش ترما لم تره .
 المكثار كخطب بل من أكثر سقطه
 ومن مشاهير خطبائهم ذو الاصبع
 المدواني عاش نحو من مائة وسبعين
 سنة حتي قال :

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة

والشخصي شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتي استدبره
 ليلا وان هو ناغاني به القمر
 (تعريف الخطابة وموضعها عند اليونان)
 قال ارسطوطاليس (١) الخطابة هي قوة
 تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد
 من الاشياء المفردة . ونعني بالقوة الصناعة
 التي تفعل في المتقابلين . وليس تتبع
 غايتها فعمل ضرورة . ونعني بالتكليف ان
 تبذل مجهودها في استقصاء فعل الاقناع
 الممكن في ذلك الشيء . الذي فيه القول
 ذلك يكون بغاية ما يمكن فيه

وقال : ان صناعة الخطابة تناسب
 صناعة الجدل ، وذلك ان كليهما يؤمان غاية
 واحدة وهي مخاطبة الغير اذ كانت هاتان
 الصناعتان ليس يستعملهما الانسان بينه
 وبين نفسه كالحال في صناعة البرهان بل
 انما كلاهما يتعاطى النظر في جميع الاثبات
 ويوجد استعمالهما مشترك كالجسيماني كل
 واحد من الماس يستعمل بالطبع الاقاريل
 الجدلية والاقاريل الخطابية وانما كان ذلك

(١) مأخوذ من كتاب خطابة

ارسطوطاليس ترجمة الفيلسوف العربي

ابن رشد

لانه ليست واحدة منها علما من المعلوم
مقرداً بذاته وذلك ان المعلوم لها موضوعات
ولكن من جهة أن هــذين (الخطابة
والجدل) ينظران في جميع الموجودات
وجميع المعلوم تنظر في جميع الموجودات
فقد توجد جميع المعلوم مشاركة لها بنحو
ما اذا كانت هاتان الصناعتان مشتركتين
فقد يجب أن يكون النظر فيهما الصناعة
واحدة وهي صناعة المنطق

وقال : للخطابة منفعتان احدهما
أن يحث الخطيب المدينين على الاعمال
الفاضلة ، وذلك انهم بالطبع يميلون الى
ضد الفضائل العادلة فاذا لم يضبطوا
بالاقاويل الخطيية غلبت عليهم اضداد
الافعال العادلة وذلك شي . مذهبهم يستحق
قائه التأديب والنوبيخ النخ

والمنفعة الثانية انه ليس كل صنف
من اصناف الناس ينبغي أن يستعمل معهم
البرهان في الاشياء النظرية التي يراود منها
اعتقاد وذلك اما لأن الانسان قد نشأ
على مشهورات تخالف الحق فاذا ملك
به نحو الاشياء التي نشأ عليها سهل اقناعه
واما لأن فطرته ليست معدة لقبول
البرهان أصلاً واما لانه لا يمكن بيانه له

في ذلك الزمان اليسير الذي يراد منه وقوع
التصديق فيه فاذا قد تضطر الى ان
تحصل بالمقدمات المشتركة بيننا وبين
المخاطب اعني بالمحمودات النخ

(ماقاله أهل الهند في الخطابة) قال
معمر أبو الاشعث قلت لعله الهندي أيام
اجتلاب يحيى بن خالد أطباء الهند ما البلاغة
عند أهل الهند . قال بهلة : عندنا في ذلك
صحيفة مكتوبة ولكنني لأحسن ترجمتها
ولم أعالج هــذه الصناعة فائق من نفسي
بإقيام بخصائصها واطيف معانيها

قال أبو الاشعث فتأقبت تلك الصحيفة
الترجمة فاذا فيها :

« أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة
وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش
ساكن الجوارح متخيراً للفظ ، لا يكلم
سيد الامة بكلام لامة ، والملوك بكلام
الـوقه . ويكون في كلامه التصرف في كل
طبقة ، ولا يدقق المأماني كل التدقيق
ولا ينةـح الالفاظ كل التقيح ويصفها
كل التصفية ويهذبها كل التـذيب ، ولا
يفعل ذلك حتي يصادف حكماً وفيلسوفاً
عظماً

« ومن تعود حذف فضول الكلام

واسقاط مشتركات الالفاظ ونظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة فيها لا على جهة الاعتراض والتصحيح ولا على وجه الاستطراف والنظر في لها

« واء- لم ان حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال وفقا. ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا. ويكون تصفحه لمصادر كلامه يقدر تصفحه ماورده. ويكون افظه مؤثقا ومعناه نيرا واضحا ومدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم، والحمل عليهم على قدر منازلهم، وان تواتيه آتته، وتصرف منه اداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها، والا اودعها تهاون الآمنين. وان تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها واودعها ذل المظلومين. وكل ذلك مقدار من الشغل، وكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجلال » شرح هذا الكلام ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين فقال :

فقوله . « آلة البلاغة اجتماع آلة البلاغة » أى أول آلات البلاغة جودة القرينة وطلاوة اللسان وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه

واجتلابه لها . ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره أتى بالبيان المعجيب والكلام البديع المصيب . واستخرج المعنى الرائق وجاء باللفظ الرائع . واذا حاور وناظر قصر وتأخر فحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب ، ولا يجارى أصحاب البداهة في ميدان القريض ويكتفى بنتائج فكره . والناس في صناعة الكلام على طبقات منهم من اذا حاور وناظر ابلغ وأجاد ، واذا كتب وأملى أخل وتخلف ومنهم من اذا أملى برز واذا حاور وكتب قصر ، ومنهم من اذا كتب أحسن واذا حاور وأملى أساء ، ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات . ومنهم من يسيء فيها كلها . فأحسن حالات المسمى ، الامسالك وأحسن حالات المحسن التوسط ، فان الاكثار يورث الاملال . وقل ما ينبجو صاحبه من الزال ، والعيب والخطل

وليس ينبغي المحسن في احد هذه الفنون المسمى في غيره أن يتجاوز ما هو محسن فيه الى ما هو مسمى فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوزه فخير سبيله فيه قصد الاختصار وتجنب الاكثار والاهذار ليقول السقط في كلامه ، ولا

يكثر العيب في منطقته

وقيل لابن المقفع لم لا تطيل القصائد
قال لو اطلمت عرف صاحبها . يريد ان
المحدث يشبه بالقديم في القليل من
الكلام فاذا طال اخل وعرف انه كلام
مولود . علي ان السابق في ميادين الكلام
اذا اكثر سقط ، فكيف المقصر عن غاياتها
والمنخاف عن مداها ؟ ومن تمام آلات
البلاغة التوسع في معرفة العربية ، ووجود
الاستيلاء لها والميل في خرافة لفظ وساقطها
ومتخيرها ورديثها ، ومعرفة المقامات وما
يصلح في كل واحد منها من الكلام في
غير ذلك

وقوله « وهو ان يكون الخطيب
رابط الجأش ساكن النفس » هذا لان
الحيرة والدهش يورثان الحيرة والمخصر
وهما سبب الارتاج والافحام . وبلغك
ما أصاب عثمان بن عفان اول ما صعد المنبر
فأرتج عليه فقال : ان الذين قبلي كانوا
يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم الى امام
عادل احوج منكم الى امام قائل .
وستاتيكم الخطبة علي وجهها

وصعد بعض العرب منبر بخراسان
فأرتج عليه فقال حين نزل :

فان لم اكن فيكم خطيبا فاتي

بسمي اذا جد الوغي لخطيب
ومن حسن الاعتذار عند الارتاج
ما أخبرنا ابو احمد عن داود بن علي قال
فلما قال (اما بعد) امتنع عليه الكلام
ثم قال : اما بعد فقد يجد المعسر ويعسر
الموسر ويقل الحديد ويقطع الكليل .
وانما الكلام بعد الافحام كالاشرار بعد
الظلام ، وقد يعزب البيان ويعتقم الصواب ،
وانما اللسان مضغة من الانسان يفتر فتوره
اذا نكل ، ويشوب بالبساطة اذا ارتجل
الا وانا نتطق بطراً ولا نسكت عسراً ،
بل نكس متبرين ونطق مرشدين ،
ونحن بعد ذلك امرأء القول ، فيا وشجت
أعراقه ، علينا عطف اغصانه ، ولنا تميدات
ثمراته ، فتخير منه ما ملول وعذب ونطرح
منه ما ملول وخبيث ، ومن بعد مقامنا هذا
مقام ، ومن بعد يومنا ايام

وعلاوة سكون نفس الخطيب ورباطة
جأشه هدوءه في كلامه وتمهله في منطقته
قال تمامه . كان جعفر بن يحيى
انطق اناس وقد جمع الهدوء والتمهل والجزالة
والخلاوة ولو كان في الارض ناطق يستغني
عن الاشارة لكان

وقوله : « متخيراً الالفاظه فلأن مدار البلاغة على تحير اللفظ وتحيره اصعب من جمعه وتأليفه »

وقوله : « يكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة » وهو أن يكون صانع الكلام قادراً على جميع ضروبه متمكناً من جميع فنونه ، لا يتعاصي عليه قسم من اقسامه . فان كان شاعراً تصرف في وجوه الشعر مديحاً وهجاءً ومراثيه وصفاته ومفاخره وغير ذلك من اصنافه ولاختلاف قوى الناس في الشعر وفنونه قبل كان امرؤ القيس اشعر الناس اذا ركب ، والباغية اذا رهب ، وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وكذلك الكاتب وبما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع عنها وعسر عليه نوع آخر

واخبر احمد بن يوسف قال : « امرني المأمون ان اكتب الى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد فبث لا أدري كيف احتذى فأتاني آت في منامي فقال : قل فان في ذلك عمارة للمساجد ، وانسا لسايلة ، واضاعة للمتهجدين ، ونفيا لمساكن الرب ، وتنزيها لبيوت الله جل (٩٠ — دائرة

وعز من وسشه الظلم » فانتبهت وقد انتفع لي ما أريد فابتدأت بهذا وأنعمت عليه » والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته ، الممكن من جميع أنواعه وبهذا فضلوا جريراً على الفرزدق وقالوا : كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق

وسئل مضمهم عن أبي نواس ومسام ، فذكر ان ابا نواس اشعر لتصرفه في وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه . قال ومسلم جار علي وتيرة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة أن يفتن صانع الكلام في قوله أي يأتي ضرة بالحزل وأخرى بالـ ل . فباين اذا شاء ، ويشدد اذا أراد . ومن هذا الوجه فضلو جريراً على الفرزدق وأبا نواس علي مسلم

وقوله : (ولا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق) لان ذلك جهل بالمقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . وقد أسن الذي قال : لكل مقام مقال وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخطبون السوقي والملوك الاعجمي بالفاظ أهل نجد ومماني أهل السراة كأنني عاقمة اذ قال

لحجابه اشد القصب الملازم ، وارهف
ظباة المشارط ، وأمر المـحـ ، واهـ حل الرشح
وحفف الوط ، وعجل النزع ، ولا نكرهن
آيا ، ولا تمن آيا . فقال له الحجام
ليس لي علم بالحروب

واخبر ابو المغاز الضبي عن ابيه قال
كان لنا جـار بالكوفة لا يتكلم الا
بالغريب فخرج الى ضيعة له على حجرة معها
مهر ، فافانت فذهبت ومعه مهرها فخرج
يسأل عنها فمر بخياط فقال . يا ذا النصح
وذات السم الطاعن بها في غير وغي ، انير
عدي ، هل رأيت الخيفانة القباء ، يتبعها
الحامش المرهف كان غرته القمر الازهر
ينير في حضره كالخالب الاجرد ؟ فقال
الخياط اطلبها في براخلخ . فقال ويلاك
وما تقول قبحك الله فما علم رطانتك .
فقال لمن الله ابغضنا انظا واخطانا انطقا
وقوله (ولا يدقق المعاني كل التدقيق)
قال ابو هلال لأن الغاية في تدقيق المعني
سبيل الى تعميته وتعمية المعني لكثرة الا
اذا اريد به الالفاز وكان في تعميته فائدة
مثل اثبات المعاني وما يجري معها من اللحن
التي استعملوها وكنواها عن المراد لبعض
الفرض فاما من اراد الابانة في المديح

او صفة شي . فآني باغلاق دل علي عجزه
في الابانة وقصوره عن الافصاح
وقوله . (ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح)
فتنقيح اللفظ ان يبي منه بناء لا يكثر في
الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء :
أحسن الله اباتك . فقل له الوزير عجل
الله امانتك

ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشية
وترك سلسه وقد عاب الرواة علي زهير وقوله
تقي نقي لم يكثر غنية

بنهكة ذي القربي ولا يحقلد
فاستبشعوا الحق وهو السى . الخلق
وقالوا ليس من لفظ زهير أنكز منه
قال أبو عثمان رأيتهم يزبون في كتبهم
هذا الكلام فان كانوا اناروه ودونوه
لانه يدل علي فصاحة وبلاغة قد باعده
الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا
فعلوا ذلك لانه غريب ، فايات من شعر
المعجاج والطرماح وأشعار هذيل يأتي لهم
مع الرصف الحسن علي اكثر من ذلك
ولو خاطبت الاصمعي بمثل هذا الكلام
اظننت انه سيجعل بهضه . وهذا خارج
عن عادة البلقاء

وقوله (ويصفها كل التصفية

وبهذه كل التهذيب (فتصفيته تهذيبه
من الوشي ونفي الشواغل عنه ، وتهذيبه
تبرئته من الردي ، المرذول والسوقي المردود
فمن الكلام المذهب قول بعض الكتاب ،
مثلك أوجب حقا لا يجب عليه ، وسمح
بحق يجب له ، وقيل واضح العذر ،
واستكثر قليل الشكر ، لارالت أيايك
فوق شكر أوليائك ، ونعمة الله عليك فوق
آمالهم فيك

ومثله قول آخر : ما أنتهي الى غاية
من شكرك الا أبعد راءها حادثا من
برك فلا زالت أياديك ممدودة بين أمل
لك تبلمه ؟ وأمل فيك تحتمه ، حتى تملي
من الاعمار اطولها ، وتنال من الدرجات
افضلها

وقول احمد بن يوسف يومنا يوم اين
الحواشي وطبي ، النواحي ، وهذه سما قد
تملات بودقها ، وضحكت لها نس غيها ،
ولا مع برقها ، وانت قطب السرور ونظام
الامور فلا تغب عنا فنقل ، ولا تفردنا
فنتستوحش ، فان الحبيب بحبيبه كثير ،
ومساعدته جدير

وقوله : ولا تفعل ذلك مني تصادف
حكما وفلاسوفا عظما ومن تعود حذف

فضول الكلام ، ومشتركات الالفاظ ،
ومن نظر في المنطق على جهة الصناعة فيها
لا على جهة الاستطراف والنظر لها
فتقول ينبغي أن يتكلم فاسخ الكلام
ونادره ورصينه ومحكمه عند من يفهمه عنه
ويقوله منه ممن عرف المعاني والالفاظ
علما شافيا لنظره في اللغة والاعراب والمعاني
على جهة الصناعة لا كمن استطرف شيئا
منها فنظر فيه نظرا غير كامل ، أو أخذ
من أطرافه وتناول من أطواره ، فتحلي
باسمه وخلا من رسمه ، فاذ سمع لم يفقه
واذا سئل لم يفقه ، واذا تكلم عند من
هذه صفته ذهبت فائدة كلامه وضاعت
منفعة منطقه لان العامي اذا كلمه بكلام
العلمية سخر منك وزري عليك كما روي
عن بعضهم انه قال لبعض العامة : هم كنتم
تتقلون البارحة (يعني علي البيذ) فقال
بالحمالين ولو قال له (ايش كانت قالك)
اسلم من سخريته . فينبغي أن يخاطب كل
فريق بما يعرفون ويتجنب ما يجهلون

وأما قوله . (من تعود حذف فضول
الكلام) هو أن يسقط من الكلام
ما يكون الكلام مع اسقاطه تاما غير
منقوص ولا يكون في زيادته

فائدة وذلك مثل ما روي عن معاوية
انه قال اصحاب العبدى . ما البلاغة فقال :
ان تقول فلا تخطى . وتسرع فلا تبطل .
ثم قال . اقلني هو أن (لا تخطى . ولا
تبطل .) فابقي اللفظين لان في الذى
ابقي غني عنهما وعوضا منهما

فأما اذا كان في زيادة الالفاظ فائدة
فذلك محمود وهو من باب التذييل

وقوله . (ومشتركات الالفاظ) فهو
ان يريد لا بانه عن معنى فيأتي بالفاظ
لاتدل عليه خاصة بل يشترك معه معان
آخر فلا يعرف السامع أيها أراد . وروى
استبهم الكلام في نوع من هذا الجنس
حتى لا يوقف على معناه الا بالانهم . فمن
القسم الاول قول جرير

لو كنت اعلم أن آخر عهدكم

يوم انز حبل فمات ما لم افعل
فوجه الاشتراك في هذا ان السامع
لا يدري الى اى شى . اشار من افعله في
قوله (فمات ما لم افعل) أراد أن يبكى
اذا رحلوا أو أن يأخذ منهم ما يندكرم
به . أو يدفع اليهم شيئا يذكرونه به . أو
غير ذلك مما يجوز ان يفعله الخليل عند
فراق احبه . فلم يبين عن غرضه واحوج

الى أن يسأله عما أراد فعله عند رحيلهم
وليس هذا كقولهم (لو رأيت عليا بين
الصفين) لان دلائل البسالة والنكابة في
هذا الكلام بين . وامارة النقصان في بيت
جرير واضحة . فمن يسمعه وان لم يكن من
أهل البلاغة يستبرده ويستغثه . ويستخرج
الآخر ويستجيده . ومثله قول سعيد بن
مالك الازدى :

فانك لو لاقيت سعد بن مالك

اللاقيت منه بعض ما كان يفعل
فلم يثن عما أراد بقوله (اللاقيت)
اخيراً أراد أم شرا الا أن نسمع ما قبله
وما بعده فيبين معناه وأما في نفس البيت
فلا يبين معناه ومثله قول أبي تمام :

وقمنا فقلنا بعد أن أودع نثرى

به ما يقال في السحابة تقلع
فتزل الباس في السحاب اذا أقلم
على وجوه فمنهم من يمدحه ومنهم من
يذمه ومنهم من كان يحب اقلامه ومنهم
من يكره اقلامه على حسب ما كانت
حالاتها عندهم ومواقفها منهم فلم يبين
بقوله معنى يعتمد السامع . على ان المحتج
له لو قال : ان اكثر العادة في السحاب
ان يحمد أثره يثني عليه يمدحه لما كان

مبعدا ، ولم ارد عيب ابي تمام ، اقلت وانما اردت لاخبار عن وجوه الاشتراك وذكر ما ينشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومن اللفظ المشترك قول ابي نواس :
وخبن ما يخبن من آخر

منه وللطابين امهار
الامهار هاهنا جمع مهر من قولهم مهر بمهر والمصدر تجمع ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيش كل المعنى عليه . وخطب بعض المتكلمين فقال في صفة الله تعالى لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالاماس . اراد جمع لمس فأصاب السجع واخطأ المعنى ، واما ما بينهم فلا يعرف معناه الا بالنوم

ومن الكلام الخالي من الاشمال قول بعضهم لاخ له اراد فراقه : لما تصفحت اخلاقك فوجدتها مباينة لما كان في زائدة عن قصد طريقي ، صبرت عليها رياضة لنفسي على الصبر لمساوي ، أخلاق المماشرين ، وتعلمي بكائن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مرة خصالك ما قالها به من النجاة ، واسحب عن سوء آثارها اذ يال النعاسي وانت مم

ذلك لا تقوم اوجاج مذاهك ولا يهبط بك الرأي على رشدك . ولما فزيت حباتي فيك ، وانقطعت أسباب أملي منك ، ورأيت الداء لا يزيد علي النهم بالدواء . الا فسادا ، والخرق على الترقيم لا اتساعا قدرت اليأس منك على الرجاء فيك فاحتسيت ايامي السالفة في استصلاحك وقوله : (وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقا) اي يكون الاسم طبقا للفظ يقدر المعنى ، غير زائد ولا ناقص عنه فكان كالطبق على الاناء . لا ينقص منه شيء .

وقوله : (ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا) فهذا داخل في الاول من قوله : وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن أذينة :

راسق العدو بكأسه وأعلم له

بالقرب ان قد كان قبل سكاكها
واجز الكرامة من ترى ان لوله

يوما بذات كرامة لجزاكها
ومعنى هذا الكلام محصور تحت ثلاث كلمات اجز كلا بفعله و كان السكوت لعروة خيرا منه

ومن الكلام الفاضل عن معناه قول

أبي العيال الهذلي :

ذكرت أخي فساودني

صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل

والقصر من الكلام لا ينبغي لك بمعناه

عند معائك أياه، ويحوجك إلى شرح كبيت

الحارث بن حلزة :

والعيش خير في ظـلا

ل النوك ممن رام كدا

قوله : (ولا مضما) النظم ان

يكون الاول مفتقراً إلى الفصل الثاني ،

والبيت الاول محتاجا إلى الاخير كقول

الشاعر

كأن القلب أيلة قبل يمدى

بلد إلى العاصرية أو يراح

قناة غرها شرك فبات

تجاذبه وقد عاق الجناح

فلم يتم المعنى إلا في البيت الثاني وهو قبيح

ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم : وجعل

سيدنا آخذاً من كل مادي وبديعي به

في الاعياد بأجزل الاقسام ، واوفر

الاعداد

وقد تسمى استمارتك الانصاف

والآيات من شعر غيرك وادخلك أياه في

اثناء قصيدتك تضيئاً . اوباقى كلامه

يتضمن صفة المتكلم لصفة الكلام

الا قوله . (ويكون تصفحه ماورده بقدر .

تصفحه لمصدره وسنأتي على الكلام في

هذا ونستقصيه في فصل المقاطع والمبادئ .

انتهى قول ابن هلال العسكري

الخطيب هو الحافظ أبو بكر

أحمد بن علي المعروف بالخطيب صاحب

تاريخ بغداد

كان من كبار الحفاظ وأجلاء العلماء .

المؤلفين وقد عد له نحو مائة مؤلف

أخذ الفقه عن أبي الحسن المهدي

والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما فبرع

في الفقه ونيز فيه ولكن غلب عليه الحديث

والتاريخ

ذكر محب الدين بن النجار في

تاريخ بغداد قال : ان أبا البركات إسماعيل

ابن أبي أسعد الصوفي قال ان الشيخ

أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد

لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي وكان

يمضي إليه كل اسبوع مرة رينام فيه ويقرأ

فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب

وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر

بشر فجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر

ابن زهراء. وسألوه ان يدفن الخطيب في
القبر الذي كان قد اعد له لنفسه وان يؤثره
به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال
موضع قد اعدته لنفسي منذ سنين يؤخذ
مني ، فلما رأوا ذلك اؤا الى والدي الشيخ
ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ
ابا بكر بن زهراء. وقال له انا لا قول لك
أعظم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا
الح في في الاحياء. وأنت الى جانبه فجاء ابو
بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن
بك ان تقعد أعلى منه ؟ قال لا بل كنت
اقوم واجلسه مكاني . قال فهكذا ينبغي
ان يكون الساعة . قال فطاب قلب الشيخ
ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه
بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله
وهو مائتا دينار فرقا على ارباب الحديث
والفقهاء والفقراء في مرضه . وأوصي أن
يتصدق عنه بجميع ماله من الثياب
ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن
له عقب . صنف اكثر من ستين كتابا
وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احدا من
حمل جنازته . وقيل انه ولد سنة (٣٩١)
انتهى كلام ابن النجار

وتوفي سنة (٤٦٣) هـ

عن ابن الخطيب ~~هو~~ هو أبو القاسم
وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي
محمد عبد الله بن الخطيب هو صاحب
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف
والاعلام فيما أبهم في القرآن من الامماء
الاعلام . وله كتاب نتائج الفكر . ومسئلة
روية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى
الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال
ومسائل كثيرة أخرى وله :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع

أنت المصد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها

يا من اليه المشتكى والمفرج

يا من خزائن رزقه في قول كن

أمنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى قري اليك وسيلة

فبالافتقار اليك فقري ادفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فأني باب أفرع

ومن الذي أدعوا وأهتف باسمه

ان كان فضلك عن فقيرك بمنم

حاشا لهدك أن تقنط عاصيا

الفضل اجزل والمواهب أوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه جليلة وكان
يلده يعيش بالكفاف حتي بلغ صاحب
مراكش عنه ما عرف من فضله فاستدعاه
اليه واقبل عليه . وكان ابن الخطيب
مكفوف البصر

ولد سنة (٥٠٨) بمدينة مالقة وتوفي
بمراكش سنة (٥٨١)

الخطابي هو ابو سليمان
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب
الخطابي البستي . كان فقيها محدثا اديبا
له عدة تصانيف جليلة منها غريب الحديث
ومعالم السنن في شرح سنن اودود واعلام
السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج
وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصطلاح
غلط المحدثين وغير ذلك

تأني الحديث بالعراق علي ابي علي
الصفار وابي جعفر الرزاز وغيرهما وروى
عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي البستي وروى
وعبد الغفار بن محمد الفاسي وروى القاسم
عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم
وذكره صاحب بتيمة الدهر وانشده:

وما غربة الانسان في شقة النوى

ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها امرني وبها اهلي
وانشد له ايضا رحمه الله تعالى :

شر السباع الموادي دونه وزر
والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سامرا لم يؤذهم سبع
وما ترى بشرا لم يؤذه بشر
وانشد له ايضا :

فسامح ولا تستوف حقتك كاه
وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تفل في شيء من الامر واقتصد
كلا طرفي قصد الامور ذميم
قبل انه كان يشبه في عصره ابا عبيد
القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا
وتدربا وتاليفا.

توفي في شهر ربيع الاول سنة (٣٨٨)
بمدينة بست

الخطيب التبريزي هو ابن زكريا
يحيى بن علي التبريزي القوي شارح ديوان
ابي الطيب المتنبي توفي سنة (٥٠٢)
ان الخطيب هو صاحب تاريخ
الخلفاء في الشرق وفي اسبانيا وافريقية.
توفي سنة (٧٧٦) هـ

الخطابية فرقة من زندقة

من المسلم بن أبي الخطاب محمد بن
أبي زينب الأسدي وهو الذي نسب
نفسه إلى عبد الله جعفر بن محمد الصادق.
زعم أبو الخطاب هذا أن الأئمة أنبياء، ثم زعم
أنهم آلهة وقال بالوحيه جعفر بن محمد
الصادق والوحيه آبائه، والالوهية عنده نور
في النبوة والنبوة نور في الإمامة ولا يدخلوا العالم
من هذه الآثار والانوار وزعم أن جعفر هو
الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي
يرونه ولكنه لما نزل إلى هذا العالم ليس
تلك الصورة ليراه الناس فيها، فلما سمع
به جعفر بن محمد تبرأ منه وبالم في التبري
منه فأمسكه عيسى بن موسى صاحب
المنصور فقتله بسبغة الكوفي في خلافة
المنصور ثاني الخلفاء العباسيين، فانتزع
أصحابه فرقا، ففرقة زعمت أن الإمام
بعد أبي الخطاب هو معمر ودانواله كما كانوا
أسلفه وزعموا أن الدنيا لا تقني وإن الجنة
هي نعيمها وإن النار هي يؤسها واستحلوا
سائر الكبائر وتركوا الفرائض، وذهبت
كل فرقة إلى إمامة من ارتضته من
رجالها ونحووا كلهم هذا النحو من
الزندقة

خطر في مشيته بخطير

(٩١ — دائرة — ج — ٣)

خطر أنا رقم يديه ووضعهما
(خطر بباله كذا) لاح بذكره
(خطر يخطر خطورة) صار خطيرا
أي رفيما

(خاطر بنفسه) عرضها للهلكة
(أخطر الشيء بباله) ذكر نفسه به
(الخاطر) ما يخطر بالوجدان
(الخطر) الاشراف علي الممالك
والخطر الشرف و(الخطير) ذو الخطر
(الخطير) الرفيع القدر

خط خط خط خطا . كتب
(خطط) سطر

(اختط البيت) رسمه

خط عند العرب كان
مجهولا إلى قبل ظهور الاسلام بنحو قرن
لان أحوالهم الاجتماعية وما كانوا فيه من
دوام الحروب والغارات صرفهم عن ذلك
ونحن بهؤلاء العرب عرب الحجاز الذين
ظهر فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أما العرب الذين كانوا مجاورين للفرس
والرومان وبنو حمير في اليمن والانباط في
شمال جزيرة العرب فقد تعلموا الخط من
زمان مديد. علي أن بعض أهل الحجاز
من رحلوا إلى العراق أو الشام تعلموا

(٣ — ج — ٣)

الخط النبطي والمبري والسرياني وكتبوا به الكلام العربي ثم لما جاء الاسلام تولد عن الخط النبطي النسخ وعن السرياني الخط الكوفي ويقال أن أول من تعلم هذا الخط هو بشر بن عبد الملك الكندي تعلمه من الانبار وتزوج اخت ابني سفيان ابن حرب بمكة وعلم هذا الخط لجامعة من قريش . كذا ذكره الجلال السيوطي

جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط في العرب الا بضعة عشر رجلا منهم علي وعمر وعثمان وأبو سفيان وابنه معاوية وطلحة وغيرهم فعملوا غيرهم وكثر الكتوبون وظل الخط حافظا شكله حتى أصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفي سنة (٣٢٨) هـ

أما واضع الحركات فهو أبو الاسود الدؤلي وضعها أولا علي هيئة نقط . ثم كاف الحجاج بعض كتابه بوضع النقط لتمييز الحروف المتشابهة فوضعها نصر بن عاصم وبذلك تم الخط العربي علي النحو الذي نراه اليوم

(الخطاط الكثير) الخط

(الخططة) الارض التي يخطها الرجل

لنفسه ليبنى عليها جمعا خطط

(الخططة) الامر والخصلة

خط الاستواء من الكرة الارضية هو الخط الدائري الوهمي الذي يقسمها الى قسمين متساويين وانما سمي هذا الخط خط الاستواء لتساوي الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة فلا يكون الليل أطول من النهار ولا النهار أطول من الليل في حين من أحيان السنة

جمهورية خط الاستواء

هي مملكة واقعة بأمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها ٤٩٠ ألف كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة

معظم سكان هذه الجمهورية من المتوحشين الذين يدعون (الكيشو) واما الجنس الابيض فافتراده من ذرية الاسبانيين الذين فتحوا تلك البلاد والمهاجرين من أوروبا الى تلك الاصقاع ولكنهم قليلون وهم يسكنون الهضاب واما المتوحشون فيسكنون السهول الشرقية البيض هنالك دياتهم الكاتوليكية

والمتوحشون يدينون الوثنية ولايس للفنون والعلوم شأن في هذه البلاد

حكومتها جمهورية والبلاد منقسمة الي خمس عشرة ولاية وللجمهورية رئيس

ومجلسان احدهما للنواب والاخر للشيوخ
عاصمتها كيتو ويسكنها نحو مائة
الف نسمة وهي مدينة مبنية على ارتفاع
نحو ثلاثة آلاف متر في جبال انده في
سفح بركان يندششا ولذا يكثر بها الزلازل
ومن مدنها (جوياكيل) وهي ميناء ذات
حركة تجارية نشطة على المحيط الهادي
وبلي هاتين مدينتان مبنيتان في
داخله البلاد فيهما عمران وهما (كويشما)
(دوباما)

يقع هذه الجمهورية جزائر
(جالاجوس) الكائنة في غربها وهي
جزائر اركانية قاحلة جرداء يكثر فيها
السلحفاة الكبيرة

خطفه خطفه خطفا سلبه
بسرعة

(خطف) البعير يخطف وخطف
يخطف خطفانا امرع

(اختطفه وتخطفه) انتزعه سلبه

(خطايف السباع) مخالبا

خطيل خطيل في كلامه يخطيل خطيلا

أكثر في الكلام ولم يحسنه

رمثه (أخطا في كلامه)

(الخطايل) الباطل

(الخطيل) الكلام المضطرب الفاسد

(الخطيل) ذو الخطا

الخطا هو غياث بن غوث

ابن الصلت الشاعر المشهور من شعراء القرن
الاول الاسلامي . كان نصرانيا ينتهي

نسيبه ابني تغاب ويكني ابامالك والخطا
لقبه . قال ابو عبيدة والسبب في تلقيبه

بالخطا انه هجأ رجلا من قومه فقل له
يا نلام انك لأخطا أي سفيه وكان من

أهل الجزيرة . أما محله من الشعر فبحث
لا يطلوه احد في عهده وكان هو وحرب

والفرزدق في طبقة واحدة وهم أئمة الشعر
في عصر بني أمية وقد عدها ابن سلام

أول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يقع
اجماع على احدهم في زمانهم بأنه أفضاهم

ولكن لكل واحد منهم عصبية من
الادباء تفضله على الجماعة

وقال ابو عمرو لو ادرك الخطا
يوما واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه

أدا

وأشد لعبد الملك يوما قال كثير
الشاعر فيه وهو :

فاتركوها عنوة عن مودة

ولكني مجد المشرك في استقامها

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت -
فيك والله يا امير المؤمنين احسن منه :
قال وما قلت ؟ قال قلت :

اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا

موالى ملك لا طريف ولا غصب

جعلته لك حقاً وجعله لك غصباً .

قال عبد الملك صدقت

وأصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة

فتمثل بقول الاخطل :

إذا اصطبح الفتي منها ثلاثاً

بغير الماء حاول ان يطاولا

مشى قرشية لاشك فيها

وارخي من مآزره فضولا

ثم قال كأتى انظر اليه الساعة محال

الازرار مستقبلاً للشمس في حانوت من

حوانيت دمشق . ثم بعث رجل يطلبه

فوجهه كذلك

قدم الاخطل مرة علي عبد الملك

بن مروان فنزل علي بن سرحون كاتبه فقال

علي من نزلت ؟ فأخبره فقال له قالناك

الله ما أخبرك بصالح المنازل فما تريد ان

تنزلك ؟ قال درمك من درامكم ولحم

وخمر من بيت راس . فضحك عبد الملك

وقال ويلك علي اي شيء . اقتتلنا الاعلى

هذا ؟ ثم قال له ألا تسلم فنفر من لك الفين

في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم .

قال الاخطل فكيف بالخر ؟ قال عبد الملك

وما تصنع بها وان اولها المروان آخرها السكر .

قال الاخطل أما ان قلت ذاك فان بينهما

لمنزلة ما ملكك فيها الا كلمة من ماء

الفرات بالاصبع . فضحك عبد الملك ،

ثم قل ألا تزور الحجاج فانه كتب يستزرك ؟

فقال اطائع ام كاره ؟ قال عبد الملك بل

طائع . قال الاخطل ما كنت لاختار نواله

علي نوالك ، ولا قربه علي قربك ، اني اذا

الكا قال الشاعر :

كمتاع لمركبه حاراً

يغيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن

يمدح الحجاج فمدحه بقواه :

صرمت حبالك زينب ورغوم

ودا المجمجم منهما المكتوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه

ودخل الاخطل علي بشر بن مروان

وعنده الراعي الشاعر . فقال له بشر انت

أشعر أم هذا ؟ قال انا أشعر منه واكرم .

فقال للراعي ما تقول ؟ فقال اما أشعر مني

فمسي ، وأما اكرم مني فان كان في امهاته

من ولدت مثل الامير فنعم. وكان الراعي
الشاعر خال الامير. فلما خرج الاخطل
قال له ر. ل. أقول لخال الامير أنا أكرم
منك؟ فقال ويحك أنت أبا نسطوس
(اسم بائع الخمر) وقد وضع في رأمي أكوا
ثلاثا والله لا أعقل معها

وحدث قحافة المرى قال دخل
الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقال
قد يبس حاتي فمر من يسقيني فقال اسقوه
ماء. فقال هو شراب الحار وهو عندنا كثير.
قال فاسقوه لبنا. قال عن اللبن نطمت.
قال فاسقوه عسلا. قال هو شراب المربض
قال عبد الملك فتريد ماذا؟ قال الاخطل
خمر يا أمير المؤمنين. قال أو عهدتني اسقي
الخمر لا أم لك، لولا حرمك بنا لفعلت
وفعلت. فخرج فلقي فراشا لعبد الملك
فقال ويا لك أن أمير المؤمنين استنشدني
وقد صحل صوتي فاسقني شرية خمر. فسقاه
رطلا فقال أعداه بآخر. فسقاه رطلا آخر
فقال تركتهما يتركان في بطني فاسقني
ثالثا. فسقاه فقال تركتني أمشي على
واحدة، أعمل مبلي برابع فسقاه اربعا.
فدخل علي عبد الملك فأنشده:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

فقاطمه عبد الملك قائلا. لا بل منك
وتطير من قوله. ثم مر الاخطل في القصيدة
حتى بلغ الى قوله:

شمس العداوة حني يستفاد لهم
وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام
فاخرجه ثم اتى عليه من الخلع ما يقمره
وأحسن جائزته. ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل

وقال قحافة المرى كان الاخطل يدخل
المسجد فيقوم من اليه. ورأيت بالجزيرة وقد
شكى الى القس وقد أخذ بلحيته وضربه
بعضاه وهو يهوى. كما يهوى. كالفرخ فقلت
له اين هذا مما كنت فيه بالكوفة. فقال
الاخطل يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا

حدث إسحق بن عبد الملك المظلي
قال قدمت الشام وأنا شاب مم أبي فكنت
أطوف في كنائسها ومساجدها. فدخلت
كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوب
فسألني فاخبر بنسبي. فقال يا بني انك
رجل شريف وأنا أمالك حاجة. فقلت
له حاجتك مقضية. فقال أن القس قد
حبسني هنا فكلمه ليخلى عني. فأتيت

القس فانتسبت له فرحبني وعظم فقات
أن لي اليك حاجة فقال وما حاجتك ؟
فقلت الا خطل تخلي عنه . فقال أعيدك
بالله من هذا فان ذلك لا يتكلم فيه فانه
فائق يشتم أعراض الناس ويهجوهم فلم
أزل أطلب اليه حتي مضى متكبثا على
عصاه فوقف عليه ورفع عصاه . وقال له
يا عدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوهم
وتتذف المحصنات ؟ وهو يقول لست بمائد
ولا أقبل ويستخذي له . فقات له يا أبا
مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك
وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا
هذا الخضوع وتستخذي له ؟ قال فيجمل
يقول لي أنه الدين

حدث أبو محمد البزدي قال خرج
الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية
فوقع في طريقه بيت أحمر من آدم فدنا
منه وسأل فقيل له الا خطل فاستقرى
(أي طاب القرى وهو الغذاء) فقيل له
انزل فقام اليه الا خطل وهو لا يعرفه الا
انه ضيف فجالسا يتحدثن فقال له
الا خطل ممن الرجل قل من نعيم . قال
فأنت اذن من رهط انحي الفرزدق فهل
تحتفظ من شعره شيئا . قالت نعم كثيرا

فما زالا يتناشدان ويتعجب الا خطل من
حفظه شعر الفرزدق الي أن عمل فيه
الشراب وقد كان الا خطل قال له قبل ذلك
انتم معشر الحنيفية لاترون أن تشربوا من
شرابنا فقال الفرزدق :
خفض عليك قليلا

وهات لي من شرابك
فلما عملت انراح فيه قال والله أنا
الذي أقول في جرير فأشده نقام الا خطل
وقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني خير الم
كتمتني فذلك هذا اليوم وأخذ في شرابهما
وتناشدا الي أن قل له الا خطل : والله
إك واياي لأشمر من جرير ولكنه
أوني من سير الشعر ما لم نؤنه . قلت أنا
بيننا ما أعلم أحدا قال أهجى منه . قلت
وما هو ؟ قل لا خطل قلت :

قوم اذا استنبح الاضياف كلامهم
قالوا لا لهم بولي علي النار
فلم يروه الا حكما . أهل الشعر . وقال
هر :

والنباي اذا تنحج للقرى
حك استه وتمثل الامثالا
فلم تبق سفلة ولا امثالا الأروء .
قل فقصوا له انه أسير شعرا منها

من اجود شعر الاخطال قوله في عبد
الملك بن مروان :
خف القطين فراحوا منك اوبكروا
وازعجتهم نوى في صرفها غير
ومنها :

شمس العداوة حتي يستقادهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا
ومنها :

ان العداوة تلقاها وان قدمت
كالهر يكمن حينئذ ثم ينتشر
ومنها :

ضجوا من الحرب اذ عصت غواربهم
وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
واقسم المجر حقا لا يحالفهم
حتي يحالف بطن الراحة الشعر
ولا نالين اسطاف تمضمنا
حتي يابن لفرس الماضغ الحجر
لقد افر واوهم مني علي مضض

والقول ينفذ مالا تنفذ الابز
للاخطال ديوان شهر كبير . وتوفي
سنة (٩٠) هـ

خطمه بالخطام يخطمه

خطما . جعل الخطام في انفه . ومثله خطمه
(الخطام) جبل يجعل في عنق البعير
ويثني في خطمه . وكل ما يوضع في أنف
البعير ليقاد به

الخطمي هي الخطمية وهي
شجيرة اصلها من الشرق وهي نبات سنوي
ويري أوراقه قلبية وأزهاره كبيرة بدأ
مختلفة الالوان على شكل عنقيد . وأصنافه
عديدة وتكثر نباتات هذه الفصيلة
بالبحر في فصل الربيع وأوراق هذا النبات
وازهاره وجذوره مستعملة في الطب مليئة
وماطقة وضد السعال

خطمي يخطو خطوا . فتح
ما بين رجليه المشي ومشى

(خطاه وأخطاه) جملة يخطو

(تخطي الناس) جاوزهم

(الخطوة) ما بين القدمين جمعها

خطى وخطوات ومثلها (الخطوة)

(الخطوة) المرة من الخطوة جمعها

خطوات وخطا

خفت الصوت بخفت

خفونا . سكن

(خافت بصوته) اخفاه

خفج خفج يخفج خفجاً

اشتكى ساقه من التعب

« ابن خفاجة » هو ابو اسحق
ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة
الاندلسي الشاعر المشهور . كان مقبلا
بشرق الاندلس ولم يتعرض لاسماحة
الملوك مع تهافتهم في الاندلس على اهل
الادب

له ديوان شعر في غاية الجودة قال عنه
الفتح بن خاقان في كتابه (فلائد العقبان):
« مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها،
العارف بترصيعها وتنميقها، الناظم لمقودهم
الراقم لبرودها، المهيئ لارهاقها، العالم
بمجلاتها وزفافها، تصرف في فنون الابداع
كيف شاء، وابلغ دلوه من الاجادة
الرشا الخ

قال : وكتب الى معاتب علي مخاطبة لم
يرها جوابا، ولا قرع لانبائي بها بابا .
فكنت اليه ممتذرا بطول اغترابي وتوالي
اضطرابي ، واني ما استقرت يوما ، ولا
تهدت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما ،
فكنت الي

ثم ذكر ابن خاقان الديباجة واورد
بعدها قوله :

« كتبت والود على اولاه ، والههد

بجلاء ، ترف زهرة ذكراه ، ويمج الري
ثراه ، منطويا على لدغة حرقة ، بل لوعة
فرقة ، ابيت بها بليل لا يندى جناحه ، ولا
يتنفس صباحه ، فها انا كلما تناوحت الرياح
اصيلا ، وتنفست نفا على - لا ، اصانع
البرحان . تنشقا ، وانفوس الصعداء تشوقا ،
فهل نجد على الشمال نفحة ، كما ابد على
الجنوب نفحة ، أم هل نحس لذلك الوهج
الما ، كما اجد باستنشاق ذلك الارج علماء ،
واما وحقك قسما ، يشتمل على الايمان لزما ،
ان في ادني هذه اللواعج . ما يقتضي
انضا . هذه اللواعج ، ويحمل على خرق
جيب الخرق ، وجر ذيل ، برد الليل ، حتى
اهبط ارض ذلك الفضل ، فأنعبد ، وأرد
مشرع ذلك النيل ، فأنبرد ، وعسى الله
باطفه أن يبيد هذا التبدد ، ويبعد ذلك
التودد ، فيبرد الاحشا . وكيف شاء . الخ الخ
من شعره قوله :

مدح الفقيه ابا الملا . بن زهير سنة
(٥١٤) هـ

شأت مطايا الصبا مطالبا

وطأت ثايا الملا مرقبا

وقبات صدر الدجا عزمة

توطي . ظهر المري مر كبا

ولم يك بعرفني احدا	فجبت الى سدة سدة
طيرا وينكرني اشيا	وخضت الى سبب سببا
فكدت ودون الصباشية	وقلت وقد شاقني ملتي
اجر هنالك ما اذها	شيم العرار ويرد الصبا
وقلت وحب الذي ذنبه	خليلي من حمير حدثا
الا غفر الله ما اذبا	اخاشيه عن ايالي الصبا
وصعدت عن حبه زفرة	وبلا بذكر الهوي غلة
يكا لها الصدران يلها	بصدر كريم صبا ما صبا
واغرب من لوعة مدمع	ولا غام ما غام حتي انجلي
اذا ادجت لوعة اعربا	فاضحي ولا انقاد حتي اني
وقال له الوزير ابو قاسم بن الرقيق	وحن هديل علي بانه
يوما ان السلطان يريد ان تقول شعرا	تعدى خطيبا بها الخطبا
تمتعه بالقرن فقال :	فاذكرونا ليلة بالوى
قل لمصرى انزعج من اضم	وعهدا بهصر الصبا اطربا
وليا لينا بنى سلم	وما بوادي الفلا سلسلا
طال لي في هوى قر	ومرتبعا بالحي معشبا
نام عن ليلى ولم انم	لبالي عهدي بنا فتية
واني حياه من رشا	وعهدي بأحبابا وهربا
مستطاب الهم والشيم	وما كان اعطرتلك الصبا
لتساوي ما بنظرته	واندى معاطف تلك الربا
وبجسمي فيه من سقم	واطيب ذاك الجنى روضة
لامسحت الجفن من سهر	ورشفة ذاك الهم مشربا
ووقيت القلب من ألم	فترك من ساكن كامن
	تماطى حديث يحل الحبا

ولئن راودت من سنة

أما ارتاد من حل

وخيال لوصري أخا

ما بصدر الصب من ضرم

فستقي الله مضاجعنا

بين طلع الجرع والسام

وبكى باكي القمام بها

بين منهل ومنسجم

فلكم شكوى هناك لنا

ولكن نجوي بها وكم

والثام بين معتق

واعتنان بين ملتئم

بكلام رق جانبه

بين منشور ومنظم

فتماقدنا يدا بيد

وتماهدنا فافلم

وانتصفتنا من مظالمنا

وأخذنا أخذ محكم

وثنى بمشى به غصن

من جناه نور مبتسم

وقيات الكاس من يده

فاجتنبنا الورد من غنم

إلى أن قال من خلصنا إلى

المديح

لا أكرم المجد والكرم

ومضاه السيف والقلم

فما برا ويشفعه

قسم أرواح من قسم

لا ينال الدهر من جهني

وبابراهيم محتصمي

ولد ابن خفاجة بجزيرة شقر من

أعمال بلنسية من الأندلس سنة (٤٥٠)

وتوفي سنة (٥٣٠) هـ

الخفاجي هو أحمد بن محمد

الخفاجي الأندلسي. ولف كتاب (ربحانة

الآباء في طبقات الأدباء) توفي سنة

(١٠٦٩) هـ

الخفارة (خفر عليه) - يخفر ويخفر خفرا

أجاره وحماه وتقض عهده وغدر به وهو

ضد

(خفرت المرأة) تخفر خفرا

وتخفرت استحييت أشد الحياء

(الخفارة والخفارة والخفارة)

الاسم من خفر

(الخفير) الحامي

خفسة - يخفسه خفسا

استهزأ به و (خفس البيت) هدمه

خفش - يخفش خفشا

رعي و (الخفش) ضيق العين والبصر
 الخفاش هو الوطواط جمه
 خفافيش وهو من طور الليل لا يبصر
 ضوء القمر ولا في نور النهار ويتحرى
 الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو
 قريب غروب الشمس ويتفق ان هذا
 الوقت الذي يخرج فيه البموض في تصيده
 الخفاش ويتغذى به وهو شديد الطيران
 سريع القلب وتلد انثاه ما بين ثلاثة الى
 سبعة وبحمل ولده تحت جناحه رقة ترضعه
 الاثني وهي طائره وهو املول عمراً من
 النسر

(الاحافش) الثلاثة في علم النحو
 هم علماء ثلاثة كل منهم يسمى الاخفش
 وهم :

الاخفش وهو ابو الخطاب
 من اكابر ائمة العربية اخذ عنه ابو عبيدة
 توفي في اوائل القرن الثاني . ويقال له
 الاخفش الاكبر

والاخفش هو ابو الحسن
 سعيد بن مسعدة وهو المسمى الاخفش
 الاوسط وهو من ائمة اللغة اخذ عن سيبويه
 وصنف في علوم النحو والعروض والتوقيف
 كتباً مشهورة وله فيها اقوال ماثورة توفي

سنة (٢١٠) او (٢٢٠) هـ
 والاحفش هو ابو الحسن
 علي بن سليمان الاحفش وهو الاحفش
 الاصغر كان احدث ائمة اللغة العربية اخذ عن
 ابي العباس احمد بن يحيى وابي العباس
 المبرد وابي العيناء واليزيدي . توفي سنة
 (٣١٥) هـ

خفَضَه يَخْفِضُه خَفْضًا
 ضد رفعه

(خَفَضَ عَيْشَه) يَخْفِضُ خَفْضًا
 سهل فهو عيش خَفَضَ (تخفيض الامر)
 هان

(خَفَضَه) هَوْنَه وَلِينَه

(اخْفَضَ) انْحَطَ

(اخْفَضَ) سَعَة الْعَيْشِ

خَفَّ الشَّيْءُ يَخْفُفُ خَفْفًا
 ضد ثقل و (خَفَّ فلان) طَشَّ (خَفَّ
 القوم) ارتحلوا

(خَفَّفَه) ضد ثقله

(أَخَفَّ فلاناً) حمله علي الطيش

(استخَفَّ به) استهان به و (استخَفَّنَه

الادور) حملته علي الطيش و (خَفَّ

(الخَفَفَ) الخَفِيفَ

خَفَّ يَخْفُفُ لاهيال والنعام

بمنزلة الحافر لغيرها جمعه اخفاف والخف
 واحد الاخفاف التي تلبس في الرجل .
 (المسح علي الخفين) في السفر جائر اجماعا
 ولم يحرمه الا الخوارج واجمعوا علي جوازه
 في الحضر الا في روايه عن مالك والمسح
 علي الخف مؤقت عند ابي حنيفة
 والشافعي واحمد للمسافر ثلاثة ايام وايا اليهن
 والمقيم يوم وليلة وقال مالك لا توقيت له بل
 يمسح لابس مسافرا كان او مقبلا مابدائه
 ما لم ينزعه او تصبه جنابة . وهو موافق
 لقول ابي بصير للشافعي . والسنة ان تمسح
 اعلي الخف واسفله عند الثلاثة . وقال
 احمد السنة مسح اعلاه فقط فان اقتصر
 علي اعلاه اجزأه بالاتفاق وان اقتصر
 علي اسفله لم يجزه بالاجماع

واختلفوا في قدر الاجزاء وفي المسح
 فقال ابو حنيفة لم يجزه الا ثلاثة اصابع
 فصاعدا وقال الشافعي ما يقع عليه اسم
 المسح وقال احمد مسح الاكثر يجزى
 ويرى مالك استيماب محل الفرائض ولو
 أدخل به مسح ما يحداني ماتحت القدم اعاد
 الصلاة عنده استحبابا في الوقت

اذا كان في الخف خرق فيما دون
 الكعبين لم يجز المسح عليه علي الراجح

من قول الشافعي وهو مذهب احمد .
 وقال مالك يجوز المسح عليه ما لم يتفاحش
 وقال ابو حنيفة يجوز ما لم يبلغ ثلاثة اصابع
 وقال داود المسح عليه بكل حال وقال
 الثوري وغيره يجوز المسح عليه مادام يمكن
 المشي به

اما الجرموق فلا يجوز المسح عليه
 علي الاصل من مذهب الشافعي والراجح
 من مذهب مالك وقال ابو حنيفة واحد
 بالجواز وهو رواية عن مالك وقول للشافعي
 ولا يجوز المسح علي الجوربين الا ان
 يكونا مجملين عند ابي حنيفة ومالك
 والشافعي وقال احمد يجوز المسح عليهما
 اذا كانا صفيقين لا تشف الرجلان منهما
 (تخفف خفا) ابيه

﴿ خَفَقَهُ ﴾ - بالسوطة يخفقه خفقا
 ضربه به وخفقه يخفقه ايضا ضربه

(خَفَقَتِ النمل) كان لها صوت

(خَفَقَ النجم) غاب

(خَفَقَ القلب) اضطرب

(أخفق) اضطرب مثل خفق

(وأخفق سميه) خاب

(الخافقان) المشرق والمغرب لان

الابل والنهار يخفقان فيهما

خفقان القلب ~~خفقان~~ القلب دائم الحركة فهو يذبض في الدقيقة الواحدة عند الاطفال الي ١٢٠ نبضة وعند الرجال من ٦٠ الي ٧٠ وعند النساء من ٧٠ الي ٨٠ ويزداد نبضه في وقت الشغل ومع الحمى والانفعال فيبلغ عند الرجل ١٢٠ وزيادة قد يعترى الانسان أحيانا خفقان في القلب وهو اما وقتي أو دائم فالوقتي سببه انفعال في النفس أو اضطراب عصبي أو غيره وهو يزول بزوال أثره والدائم ما كان تابعا اما افتقر في الدم أو لمرض في القلب وهذه الامراض كثيرة الانواع والاشكال (انظر كالمه قلب) فمثل هذا الخفقان تابع لقات مرض القلب ولا يزول الا بزواله

اما الخفقانات العصبية والتي تعترى من انفعال النفس فيكون سببها عادة الافراط في العمل والخوف والحزن أو اضطراب في الاعصاب ويسببها كذلك فقر الدم والخللوروز والهستيريا والهيوخو نداريا وهي التفكير في الامراض وتوهم الشخص انه مصاب ببعضها

وقد يكون سبب الخفقان ايضا الافراط في شرب القهوة والشاي والنبيذ

والمشروبات الروحية والبيرة والاستمناء باليد والتدخين بالتبغ (علاج الخفقان) الخفقان الذي لا يكون تابعا لمرض في ذات القلب يعالج بوضع الارجل في الماء الفاتر ثم يتبع ذلك بصب الماء من أربيق أو خرطوم على الركبتين وبوضع رقادات باردة أي خرق مبتلة بالماء علي جبهة القلب وغسل قسم المعدة بالماء غلا متكرراً . فاذا كان الخفقان شديداً توضع رقادة باردة علي القلب وأخري علي القفا ويؤخذ حمام جلوسي ويجب على المصاب ان يمكث كثيراً في الهواء الطلق وأن لا يكون لديه امساك فان كان فيما لجه بالحقن المائية لا بالمسهلات أما من الداخل فيحسن تعاطي مغلي

النعم ومسحوقه أو مغلي بزر الحرمل فاذا تشجع القلب وجب أن يدلك بمخرقة بالماء البارد حتي يحمر الجلد

هذا وقد رأي بعض الاطباء ان المصاب بالخفقان علي شرط أن لا يكون تابعا لمرض في القلب ينبغي أن يمكث نفسه ثم يصمد هضبة متدرجة في الارتفاع ثم يدع نفسه فيضطر صدره أن يزداد اتساعا ويدخل الي الرئتين بمقدار كبير من الهواء فيفوق ذلك

فائدة كبيرة

هذا ما يشير به علماء الطب الطبيعي
الذين يعالجون جميع الامراض بغير دواء
ويرون الادوية سودا وما غيرهم من الاطباء
فيعالجون الخفقان بعلاجات منها الدجيتال
وهو علاج خطر يسبب امراضا للقلب فيعد
أن يكون المصاب يطلب الخلاص من خفقان
بسيط يستجاب لفسه داء لا يبرأ ويعالجونه
أيضا برومور البوتاسيوم وهو مضمف
لذاكرة واللمدة وللجسم أيضا . فخير
للمصاب بالخفقان أن يتلافى سببه فيقال
من العمل ومن المجهودات العقلية ويقلل من
تعاطي التبغ والقهوة والشاي ويهجر البيرة
وغيرها من المشروبات الكحولية ويلتفت
الى معدته فلا يشغلها بالماكل ولا يدعها
تمسك

﴿خفاء﴾ يخفيه خفيا وخفيا
أظهره وكتمه وهو من الاضطداد
(خفي أمره يخفى خفا) لم يظهر فهو
(خاف وخفي)

(أخفى الشيء) أزال خفاءه ومنه
قوله تعالى (إن الساعة آتية أكادا خفيا) أى
أكاد أزيل خفاها أى غطاها

(تخفي) تسنرو (استخفي) استتر

(الخفاء) ضد الظهور

(الخفية) مس من الجنون

﴿خفن﴾ الخفاقان لقب ملك

الترك

﴿خلبه﴾ يخلبه ويخلبه خلبا

وخلابة خدعه ومثله (اختله)

(الخلابة) الخديعة باللسان

(الخباب) السحاب الذى لا مطر فيه

﴿خلبسه﴾ فتنه

(الخلايس) الا باطيل

﴿خأجه﴾ يخلجه خلجا جذبه

وسلبه ونزعه

(خالج الامر قلبه) أي خامره

(نخاج) اضطرب وتحرك

(نخاج في صدره شيء) شك فيه

(اختاج الشيء) انتزعه واختلجت

العين اضطربت اجفانها

﴿اختلاج العين﴾ هو اضطراب

يحصل في عضلات العين لسبب من

الاسباب الجسدية مثله كمثل سائر

الاخلاجات التى تحصل في سائر الاعضاء

وقد لفت هذا لاختلاج بعض

الناس فاعتبروه رمزا للحوادث المستقبلية

وقد وضع بعضهم له كتباً وقد اطاعت فيها

على كتاب تركي شرد جميع أصناف الاختلاجات المضوية وقرنها بما تدل عليه من مستقبل الحوادث واننا نعرف ناصا جربوا أنفسهم في هذا الامر وعرفوا صدقه فتى اختلجت عين أحدهم على صفة خاصة عرف ان سيناله فرح او ترح ثم لا يكون الا برهة حتي يصيبهم ذلك بعينه. ان صبح ذلك قلنا لعل مصدره تأثر الروح أولا بما سينالها من الحوادث القريبة ثم يتأدى هذا التأثير الى عصب العين فيوجهه ويحركه والراجح أن هذا في ذاته مجرد خيال ولكننا لا نجزم ببطلان شيء حتي ننهي الى علمه . وان كان من الناس من يتوهم ان التكذيب بكل رأى قديم يعد من سمو العقل وعلو الفكر فاننا لا نوافقهم على ذلك فان التكذيب بدون بحث امر يقدر عليه اجهل الناس بالنواميس ولكن مما لا يقدر عليه الا الخاصة هي التؤدة في الاحكام واستنصار النفس امام عظمة الوجود وبدائمه وما أشد هذا التواضع على اصحاب الافتدة الخفيفة الذين مني اطلعوا من العلوم الكونية على هذا القدر الضئيل الذي دون في كتبها ظن انه يعرف خفايا الوجود فاستخفه (الجهل الهلبي)

واخذ بيت الاحكام ويقتى على كل سؤال كأنه حضر خلق الكون ومادري ان زمان أمثال هذه الفلسفة الجامدة قد انتهت واننا في عصر شمار العلم فيه البحث بتواضع في كل أمر جل أو حق لا التكذيب بكل ما يقال كبروا وعلموا

﴿ الخليج ﴾ في عرف الجغرافيا هو قطعة من البحر داخلة في البر

﴿ الخانجان ﴾ هو نبات يوجد منه ثلاثة اجناس وتستخدم منه الجزور وهو منبه عطري وناقم لبعض امراض المعدة

﴿ خلد ﴾ يخلد خلودا دام (خلد بالمكان) أقامه و (خلد) الله (أدامه

(أخلد بالمكان) لصق به ولزمه (الخلد) الدوام ومثله (الخلود) انظر آخرة ولوح (الخلد) البال والقاب

﴿ خالد ﴾ بن ابي هريرة الانصاري الاوسي هو صحابي شهد بدرا استخلفه أمير المؤمنين علي علي البصرة ونوفي في خلافه

﴿ خالد بن الوليد ﴾ بن المغيرة بن

عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابوسايجان كان واحدا من انتهى اليه المجد في الجاهلية وكانت وظيفته من قريش علي الخيل وعلي القبة ولهذا كان في وقائم بدر والمخندق وأحد قائدا لخييل المشركين ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بعد الفتح من الوقائم

كان خالد موصوفا بالشجاعة محببا فيهم مقدما عندهم موقعا لانصر عارقا بأصول الحرب . وكان من طباعه الشدة والتسرع وكان في عهد ابي بكر قائدا علي الجنود فألح عمر علي امير المؤمنين بعزله لشدة وتسرعه فأبي عليه ذلك

أسلم خالد سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة سبع وقيل خمس والأصح انه أسلم سنة سبع . ولما أسلم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جيش اميره زيد بن حارثة الي مشارف الشام من ارض البلقاء . يغزو الروم فحدث وقعة مؤنة العظيمة التي استشهد فيها زيد ثم اخذ الراية منه جعفر بن ابي طالب فاستشهد ايضا ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاستشهد ايضا ثم اتفق المسلمون علي دفع الراية الي خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش

بمهارة وقال بنفسه قتالا عنيفا حتي تكسر في يده سبعة أسياف وما زال يدافع عنه حتي أجبره علي الانحياز عنه ثم انسحب بسلام الي المدينة . فسما رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا من سيوف الله

وذلك انه لما قتل الامراء الثلاثة وأخذ الراية خالد أوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصعد المنبر واعلم المسلمون بقتل زيد وجعفر وابن رواحة وقال ثم أخذ الراية سيف - من سيوف الله خالد بن الوليد وفتح الله عليه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي خالد أمانة الخيل فشهد مع رسول الله فتح مكة

وبعثه رسول الله الي بني جذيمة داعيا لامة تلافذهب فقاتلهم وقتل منهم فلما بلغ الرسول ذلك رفع يديه الي السماء ثم قال (اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) ثم أرسل عليا ومعه مال فودي لهم الدماء والاموال ثم جاء خالد الي النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر عما بدر منه

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المعزى بطن نخلة وكانت بيتا عظيما للمضر

تعظمه قريش وكنانة أيضاً فهدمها خالد
وقال :

يا عز كفرانك لا سبحانهك

أنى رأيت الله قداها ناك
وكان خالد على مقدمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فخرج خالد
فماده رسول الله ونفث في جرحه فبرى
وارسله الى ابيدر صاب دومة
الجندل فأمره واتى به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

وأرسله النبي الى الحارث بن كعب
بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فان
اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام
وان ابوا قاتلهم فذهب اليهم واسلم الناس
على يديه واقام بينهم هادياً ومعلماً وقد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
رجال منهم

لم يزل خالد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذه الحال من التقدم
عنده والزاني منه فلما توفي عليه السلام ولده
او بكر قتال العرب المرتدين

اشد ما لقي خالد من العرب المرتدين
كان في قتاله مع مسيلمة الذي ادعى النبوة
بالنمامة اذ خرج يقاتل بسنتين الف رجل فلما

(٩٣ — دائرة — ج — ٣)

اشتد القتال وحى وطيس الحرب انكشف
المسلمون حتى انهم انحسروا عن خيمة
خالد بن الوائد قائدهم فنقض خالد وزيد
ابن الخطاب وثابت بن قيس وغيرهم من
اجلاء القوم وبثوا في الجند روح الحمية حتى
ردوا الاعداء الى اهد مما كانوا وصلوا اليه
ثم اشتد القتال وعظم الخطب ونهمس
اتباع مسيلمة فخشى خالد أن ينهزم اخلاط
العرب الذين معه ويشد القتال في المهاجرين
والانصار فنادي في الناس ان امتازوا أي
ليلزم كل شخص قبيلته فظهر ان عدد القتل
في المهاجرين والانصار اكثر مما في غيرهم
فقال العرب بعضهم لبعض هذا يوم يستحي
من الفرار وعلم خالد ان الحرب لا تنجم
نارها الا بقتل مسيلمة فطلبه للبراز فخرج
اليه فحمل عليه خالد فانهمزم مسيلمة فدعا
خالد اذ ذاك المسلمين للحملة على أعدائهم
فحملوا عليهم حملة صادقة فهزمهم ودخل
المهزومون حديقة وأغاقوها عليهم فنقض
أحد أجلاء الرجال وهو البراء بن مالك
فقال يا معشر المسلمين اتقوني عليهم فحملوه
حتى افتحم الجدار وسقط الى الباب فقاتل
عليه حتى فتحه فدخل المسلمون الحديقة
فاقتلوا فيها أشد قتال فقتل هناك مسيلمة

(٣ — ج — ٣)

فلما علم قومه بذلك وهم بنو حنيفة ولو الادبار
فأخذهم السيف من كل من مكان

بعد فراغ خالد من قتاله لمسيمة في
اليمامة وجهه أبو بكر للعراق فكانت أول
وقائمه فيها وقعة الخفير قريب خليج البصرة
وكان اسم صاحبها هرمز فطلبه خالد للبراز
فبرز اليه ولم يتجاوز الا قليلا حتي احتضنه
خالد فحمل عليه أصحابه فما شغل ذلك عن
قتله وحمل القمقام بن عمرو بالمسلمين
فأزاحوا الفرس وهزموهم

لما أنهزم أصحاب هرمز اتقوا في الطريق
بامداد أرسلها اليهم كسرى وكان هرمز
أرسل اليه يستمده فاجتمعوا مما ورجعوا
الي خالد فأعاد عليهم الكرة وهزمهم وقتل
وسي وكان في السبي يومئذ ابوالهام الحسن
البصري وكان نصرانيا

ثم علم خالد ان كسرى ازدشير بعث
اليه بجيش بقيادة الاندزر عز أكثره من
العرب الضاحية والدهاقين فسار اليهم
وجعل لهم كمينا فلما التقوا ونشبت بينهم
الحرب خرج اليهم الكمين وأحاط بالعدو
فقتل منهم خلق كثير منهم قائدهم الاندزر
عز وكان موته عطشا

ثم ذهب خالد الى الحيرة فأتاه الدهاقين

من تلك النواحي فصالحوه علي اني الف
وفي تلك الاثناء مات كسرى ازدشير
ووقعت الفرس في الاضطرابات السياسية
فأخذ خالد يتم فتح العراق فقصدا الانبار
وكان عليها شيرزاد فخرج لقتاله فلم يفلح
ثم صالحه وصالح خالد من حول الانبار .
وسار الى عين النمر فاستقبله عاملا الفرس
مهران بن بهرام جوبين بجند عظيم من
الفرس والعرب تحت قيادة عقبة بن ابي عقبة
فبينما كان عقبة يقوم صفوفه هجم عليه
خالد واحتضنه وأخذ أسير أفانهمزم العرب
بلا قتال وتوهم الفرس وتحصنوا في حصن
فما زال به خالد حتي افتتحه

ومنها سار خالد الي دومة الجندل
فخرج اليه من فيها فانهزموا وأخذ المسلمون
الحصن

ثم كانت بعد ذلك وقائع الحصيد
والحنافس ومضيق البرشا والثني والزميل
وكانت آخر وقائمه بالفراض وهي نخوم
الشام والعراق والجزيرة فاجتمعت هناك
جنود الروم والعرب وفارس وقاتلوه فقاتلهم
ومزق شملهم

بهذه الحروب مهد خالد الطريق لفتح
الفرس وكانت حروب العراق اشدها في

المسلمون في فتوحاتهم لأن فيها اجتمع
الفرس والمرب علي قتالهم

وبينا خالد بن الوليد في الحيرة وهي
قطر بالعراق اذ وصله كتاب أمير المؤمنين
أبي بكر يأمره بإمداد الجيش الذي كان
أرسله لفتح الشام وعسكر باليرموك يطاول
العدو حتى يأتيه المدد ، فصدع بالامر
وسار بنصف جيش العراق قاصدا الشام
سنة ١٣ وممسة ستة آلاف وقبل تسعة آلاف
فأغار في طريقه علي جموع من بني تغلب
وكلب فلما انتهى إلى سوي اغار علي جمع
من بهرا وثم أبي ارك وتدمر فتحصن اهلها
ثم صالحوه وفعل مثل ذلك بحواربن

وقال الطبري انه سار إلى قسم وقاتل
بني مشجمة ثم سار إلى ثنية العقاب قرب
دمشق ناشر رايته وكانت سودا ثم سار
فأني مرج راهط فأغار علي غسان يوم
فصحهم وارسل بعض رجاله للاغارة علي
قرى الغوطة ، ثم سار ونزل بالجابية وقبل
بالباب الشرقي من دمشق فأخرج لم طريقه
نزلا وخدماء وقال له احفظ لي هذا التمهيد
فوعده بذلك

ثم سار خالد إلى بصرى فافتتحها ثم سار
فلحق بجيش المسلمين في اليرموك وقيل

لحقهم في اجنادين فبلغ جنود المسلمين هناك
سبعة وعشرين ألفا فيهم ألف صحابي وكان
الروم في مائة ألف وكان المسلمون كل أمير
علي جنوده ليس عليهم أمير عام فلما حضر
خالد ورأى أن عموجود قائد عام يفضي
إلى اختلاف الآراء واضاعة الفرص لاسيما
وكان عدد المسلمين قليلا وعدد أعدائهم
كثيرا بان لم يكن المسلمون مع تلك القوة علي
غاية التماسك والتضامن عجزوا عن
مكافحة عدوهم ، فلما أراد المسلمون
الخروج إلى عدوهم علي طريقتهم الأولى
للبنين قيتان جهادي الأولى قام فيهم خالد
وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

« هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه
الفخر ولا البغي ، أخذوا جهادكم وأرضوا
الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده ،
ولا تقتلوا قوما علي نظام وتبغية وأنتم
متساندون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان
من وراءكم ما لو يعلم علمكم حال بينكم وبين
هذا . فاعملوا فيما لم تؤمروا به الذي ترون
أنه رأى من واليكم ومحبيه »
قالوا هات فما الرأي ؟

فأشار عليهم بان يتناوبوا القيادة العامة
وان يؤمروه عليهم ذلك اليوم فأمرهم

يظنون ان الامر سيطول

قتل خالد قيادة الجيش واخذ في
تعبته فجعل القلب كراديس واقام فيها ابا
عبدة وجعل المدينة كراديس وعليها عمرو
ابن العاص وشر حبل بن حسنة والميسرة
كذلك وعليها القعقاع بن عمرو وبزيد
ابن ابي سفيان وجعل علي كل كردوس
وجلا من الشجعان وجعل على الطلائع
قباث بن اشيم ولما تم له ذلك خرج على
العدو باربعين كردوسا وأمر عكرمة بن
أبي جهل والقعقاع بن عمرو فأشعل النار
الحرب فأظهر الروم من البسالة والاقدام
ما كاد يزحزح المسلمين عن مواقعهم ولكن
المسلمين ثبتوا ثبات الرومي امام هجمات
الاعداء وقاتل خالد بنفسه ومعه جماعة قتالا
حارا امام فسطاط خالد حتى دحر والرومان
ونفض خالد بالقلب حتى صار بين مشاتهم
وخيلاتهم فانهزم فرسان العدو فأفرج لهم
المسلمون وأما المشاة فقتل منهم خاق كثير
ونجم النصر للمسلمين بعد أن أصيب منهم
عدد عديد منهم أشرف القوم وقادتهم كما
أصيب من أشرف الروم كذلك

ثم سار الجيش لفتح دمشق وبينما هو
يحاصرها مات أبو بكر وتولي الخلافة عمر

ابن الخطاب فكان اول ما عمله فيما يختص
بفتح الشام عزل خالد بن الوليد عن القيادة
الامة فأنى البريد بتولية أبي عبدة بدله وهم
يحاصرون المدينة فكتم أبو عبدة الخبر
حتى يتم فتح المدينة . فلما تم فتحها نزل
عن القيادة لابي عبدة وقاتل متطوعا فحضر
معظم فتوح الشام وارمينيا وكان المسلمون
يستمدون رأيه ويقدمونه علي أمراتهم
ساعة الحاجة وكان أبو عبدة يولي الجيرش
للفتح . ولما فتح في أمارة أبي عبدة قسرين
التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الي عمر
بذلك قال :

«أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر
هو كان أعلم بالرجال مني »

وكان من أكبر أسباب عزل عمر له
افتتان الناس به واقبالهم عليه ، وصحبتهم له ،
فخشى أن يفتتن به وعلى رأس جيش عظيم
فيحدث حدثا يطول ألم المسلمين منه .
وقد روي انه استدعاه بعد عزله الى المدينة
فمات به خالد فقال له عمر . « ما عزلك لريبة
فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن
تفتتن بالناس »

كان خالد من أمهر قادة العالم فقد
دوخ العراق والشام في عشرات من الوقائع

ولم يخذل منة واحدة وما ذلك الا لبصيرته
بأساليب الحرب وبقظته لتصيد الفرص
وتعهد رجاله بالعناية والارشاد

سكن خالد بن الوليد في آخر حياته
مدينة حصص من الشام ومات بها ولا قبر بزار
هناك الآن . وكانت وفاته سنة (٢١) هـ
روى انه لما حضرت الوفاة قال :

« لقد شهدت مائة زحف اوزها . ها
وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او
طعنة وها انا اموت على فراشي كما يموت
الغير ، فلا نامت اعين الجبناء . وما من
عمل ارجى من لا اله الا الله وانا مترس
بها »

اوصى خالد قبل وفاته الى عمر وحبس
فرسه وسلاحه في سبيل الله . ولما مات
اجتمع نساء بني المغيرة يبكين عليه فلما بلغ
ذلك عمر قال : « ما عليهن ان يبكين ابا
سليمان ما لم تكن تقم او تلتفت » وقيل انه
لم يبق امرأة من بني المغيرة الا جزت لمتها
وحاقت راسها حزنا على خالد بن الوليد
خالد بن زيد بن معاوية كان
من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في
الكيمياء والطب وكان متقنا لها وله شعر
جيد توفي سنة (٨٥) هـ

خالد بن عبد الله القسري كان
امير المراقين من قبل هشام بن عبد الملك
الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة (٨٩) هـ
وكان معا ودا من خطباء العرب البلغاء
وكان كثير العطاء وكان يتم في دينة قتل
سنة (١٢٥) او (١٢٦) هـ

خلس الشيء يخلسه خاسا
اخذه في غفلة اصحابه ومثله (اختلسه)
(الخلاسة) الاسم من اختلاس
والفرصة

خالص الشيء يخالص خلوصا
صار خالصا ونجا وسلم . وصفا
(خالصه) نجاه وصفاه
(خالصه في العشرة) صافاه
(خالص منه) نجا منه
(خالص الطاعة) صدق فيه او
(خالص) جعله خالصا من الدنس
(استخلصه) اختاره

(هذا خالصة لك) اي خالص لك
قال تعالى (فأخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار) اي بحالة خالصة هي ذكرى الدار
الآخرة

(الخلاص) النتيجة
(الخلاص) ما اخلاصته النار من

الذهب وغيره

(الخلاصة والخلاصة) ماخلص من

غيره

(الخلص) الصاحب

﴿خَطَاطُهُ بِهِ﴾ بِخَطِّطِهِ خَطَاطًا . ضَمَهُ

إِلَيْهِ فَاخْتَلَطَ وَمِثْلُهُ (خَطَّاطُهُ)

(خَالَطَهُ مَخَالَطَةً) مَازَجَهُ وَعَاشَرَهُ

(خُوطَاطُ فِي عَقْلِهِ) اخْتَلَعَ عَقْلَهُ

(خَاطًا) مفرد الاختلاط والاختلاط

هِيَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ الْأَقْدَمِينَ الدَّمُ وَالصُّفْرَاءُ

وَالسُّودَاءُ . وَالْبَلغم

(أَخْلَاطُ النَّاسِ) الْأَوْبَاشُ لِأَوَّاحِدِهِ

(الْمُخْلَطَةُ) الشَّرَكَةُ

(الْمُخْلِيطُ) الْمُخَالِطُ وَالشَّرِيكُ

(الْمُخْلِيطُ مِنَ النَّاسِ) الْأَوْبَاشُ

﴿خَلَمَ﴾ الثَّوبُ يَخْلَمُهُ خَلَامٌ نَزَعَهُ

وَمِثْلُهُ اخْتَلَمَهُ

(خَلَمٌ بِمَخْلُومٍ خَلَاعَةً) كَانَ خَلِيمًا أَيْ

فِيهِ خَلَاعَةٌ

(خَالَمَ الرَّجُلَ زَوْجَتَهُ وَخَالَتِ الْمَرْأَةُ

زَوْجَهَا) خَلَمَ كُلُّ مَنِهَا الْآخَرُ

(تَخَالَمَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ) خَلَمَ كُلُّ

مَنِهَا الْآخَرُ

(انْخَلَمَ) انْتَزَعَ

(الخلاعة) التهنك

(الخلعة) الثوب الذي يعطي منحة

جمعها خَلَعٌ

﴿الْخُلْعُ﴾ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ

اتَّفَقَ الْأَمَّةُ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَرِهَتْ الرَّجُلَ

لَقَبِحَ مَنْظَرَهُ أَوْ غَيْرَهُ جَازَاهَا أَنْ تَخَالِمَهُ عَلَى

عَوَضٍ وَبِجُوزَانِ يَتَرَاضِيَانِ عَلَى الْخُلْعِ مِنْ

غَيْرِ سَبَبٍ . وَحَكَى عَنِ الزَّهْرِيِّ وَعَطَاءٍ

وَدَاوُدَ أَنَّ الْخُلْعَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ

الْخُلْعُ طَلَاقٌ بَاطِنٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ

وَمَالِكٍ فِي أَحَدِي الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ وَفِي

الْقَوْلِ الْجَدِيدِ مِنْ أَقْوَانِ الشَّافِعِيِّ الثَّلَاثَةُ

وَقَالَ أَحْمَدُ فِي أَظْهَرِ الرَّوَايَتَيْنِ هُوَ فُسْخٌ

لَا يَنْتَصُ عَدْدًا وَابِسٌ بِطَلَاقٍ

﴿الْخَلَمِيُّ﴾ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ

الْحَسَنِ بْنِ الْحَمِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ

بِالْخِزَانَةِ الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْمَصْرِيُّ الدَّارِ

صَاحِبُ الْخَطِيعِيَّاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ

كَانَ تَقِيًّا شَافِعِيًّا مِمَّنْ أَبَا الْحَسَنِ

الْحَوْفِيُّ وَأَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ النُّعْمَانِ وَأَبَا الْفَتْحِ

الْمَدَائِسِيِّ وَغَيْرِهِمْ : قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ

الْبُحَارِيِّ سَأَلَتْ أَبَا عَلِيٍّ الصَّدْفِيَّ عَنْهُ

وَكَانَ قَدْ لَقِيَهِ لَمَّا رَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ

فَقَالَ فَقِيهِ لَهُ تَوَالَيْفُ حَمْدَةٍ . وَلِي الْقَضَاءُ



وقضي يوما واحدا واستعفى ثم انزوى
بالقرافة الصغرى وكان مسند مهر بعد
الطبال

وذكره القاضي أبو بكر بن العربي
فقال هو شيخ معتزل في القرافة له علوف
الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه
الحميدي وكني عنه بالقرافي

وقال غيره ولي الخلمي قضاء قامية
وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين
الشيرازي أجزاء من مسلماته آخر ما رواها
عنه أبو رفاع

وكان أبو الحسن الخلمي إذا سمع عليه
الحديث يختم بحالته بهذا الدعاء : اللهم
ما مننت به فقممه ، وما أنعمت به فلا تسلبه ،
وما سترته فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره
ولد سنة (٤٠٥) هـ وتوفي سنة

(٤٩٢) هـ

خلفه  يخلفه  خلافة جاء
به

وخلف ابنا جاء بعده وخلفه أباه
صار في مكانه

(خلف أثقاله) تركاؤه (خلفه) آخره

(خلف ابنه) جعله خليفته

(خالفه) ضد وافقه

(أخلفه الوعد) ماوفى به

(تخلف عنهم) تأخر

(اختافوا) لم يتفقوا

(استخلفه) جعله خليفته

(الخوالد) النساء

(الخلف) الاسم من الخلاف

(الخلف والخلف) الولد :

والخلف البدل

(الخليفة) الاسم من الاختلاف

بمعنى التردد

(الخلفة) عنب ينبت بعد ما يسود

العنب فيدرك بعد قطف ما تقدمه وكذلك

هو من سائر الثمر . وقيل هو ما ينبت ببرد

آخر الليل

(جعل الليل والنهار خليفة) أى هذا

خلفا من هذا

(الاخلف) الأعسر والاهول

الخليفة في الاسلام  الخلافة

رئاسة دينية ودنيوية : ظهرت في الاسلام

هذه الوظيفة عقب وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

وذلك انه لما انتقل رسول الله الى

الرفيق الاعلى احتاج المسلمون لأمير يلم

شعهم ويحوظ أمرهم ، وبهم من على

وحدثهم وبراى مصالحهم الدينية والدنيوية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً بهذه الوظيفة في حياته ، فلما اختاره الله لجواره نشأت الحاجة لمن يقوم مقامه في جميع ما ذكر . فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وتذاكروا أمر الخلافة وفيمن يولونه وانا لموردون نص مجادلهم لنعلم من مجموع ماذا . به قادة الصحابة مرمي أنظارهم ومطامحهم

اجتمع الانصار وهم بنو الاوس وبنو الخزرج في سقيفة بني ساعدة وهي ظلة كانت بالقرب من دار سعد بن عباد وكانت له الرئاسة فتشاوروا في امر الخلافة وكانوا يرمون الى تولية سعد المذكور

قام سعد بن معاذ فخطب فيهم وبين أن الانصار اكبر الفضل في حاية الدعوة الى الاسلام وفي المجاهدة بأموالهم وأنفسهم لتشرها وقال لا ينبغي لاحد ان ينازعهم في هذا الامر . فأجابوه اصبحت ووقفت لاسداد

ثم تباحثوا في الامر فقال قائل منهم ان احتج علينا المهاجرون فقالوا نحن اهله وقومه ولنا الحق في ورائته فماذا نجيبهم ؟ فأجابه رجل منهم قائلاً نجيبهم بقولنا منا

أمير ومنكم أمير وإن نرضي بدون هذا فقال سعد هذا أول الوهن

فلما بلغ المهاجرين هذا الاجتماع امرعوا اليه فتياً عمر لا كلام فقال له أبو بكر علي رسلك وكان أبو بكر وقررافيه حليمة وتؤده فتكلم فذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من السوابق الحسنة في تحمل الشدائد ثم كر على الانصار فأثني عليهم وأظهر فضاهم ثم قال لهم نحن الامراء وأنتم الوزراء لا تفتاتون بحشورة ولا تقضي دونكم الامور

فقام الحباب بن المنذر من الخزرج وقال . يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس في فيثكم وظلكم ، وإن يجترى . يجترى . علي خلافكم ، وإن يصدر الناس الا عن رأيكم ، انتم أهل العز والثروة ، وأولوا المدد والمدة والتجربة وذوو اليأس والنجدة ، وانما ينظر الناس الى ما تصنعون ، ولا تختلفوا في سعد عليكم رأيكم ، وينقض عليكم أمركم . اني هؤلاء الا ما سمعتم فمننا أمير ومنهم أمير

فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن واقاض . ثم قام الحباب بن المنذر ثانية وقال :

يا معشر الانصار املكوا على ايديكم
ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر . ثم قال انا جذياها
المحكك ، وعذيقها المرجب ، اما والله ان
شتمتم اميدينها جذعة

فحدث اذ ذاك بينه وبين عمر جـال
ثم قام ابو عبيدة بن الجراح وقال :
« يا معشر الانصار انكم اول من
نصر وآزر ، فلا تكونوا اول من بدل
وغير »

فقام بشير بن سعد وهو من بني زيد
بن مالك من الخزرج فقال :

« يا معشر الانصار انا والله لئن كنا
اولي فضيلة وجهاد وسابقة في هذا الدين
ما اردنا به الارضا ، ربنا وطاعة نبينا ،
والكدح لا فسرنا فما ينبغي لنا ان نستطيل
على الناس بذلك ، ولا نبتغي به من الدنيا
عرضا فان الله ولي المنة علينا بذلك الان
محمدا من قريش وقومه احق به واولي وابع
الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر أبدا
فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم

فقام ابو بكر وقال :

هذا عمر وهذا ابو عبيدة فيما شتمتم

فبايعوا

فقال الاثنان لا والله لا نتولى هذا
الاخر عليك ، فانك افضل المهاجرين
وثاني اثنين اذهبا في الغار ، وخليفة الرسول
عليه الصلاة والسلام افضل دين المسلمين
فمن ذا ينبغي له ان يقدمك او يتولى هذا
الامر عليك ، ايسطيدك انبايعك فمد عمر
يده اليه فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بشير بن
سعد

فلما راى ذلك الحباب بن المنذر قال
لبشير عمتت على ابن عمك الامارة . قال لا
والله ولكني كرهت ان انازع قوما حقا
جعله الله لهم

فلما رأت الاوس ما صنع المهاجرون
وما كان يرمى اليه الخزرج من تأمير زعيمهم
سعد بن عباد ، قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج
عليكم مرة لازالت لهم عليكم الفضيلة
ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابد اقوموا
فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه

هذا موجز ما حصل وقد اورد العلامة
الدينوري في كتابه الامامة والسياسة تفصيلا
او في تاليفه وزد في كل جملة ملاحظاتنا
وما سنورده قد ذكرناه في بعض الفصول
انسابقة ولكننا نميده هنا لانه محله اللائق

به فنقول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وشعر الناس بلزوم نصب اما لهم لقي العباس ابن عبد المطلب عليا بن ابي طالب فقال له ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان هذا الامر اذا كان لم يقال (اى اذا حصل لم ينسخ) . فقال علي ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله بشي ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له مثل ذلك فقال عمر لا

نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها بانها قد بلغت رشد ها وانها ليست في حاجة الي وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور عن حقيقته وصار اقوي آله للمستبدين اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى والحرية

اما قول علي كرم الله وجهه لعنه العباس ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ فلم نفهمه . لان فيه تقييداً لحرية الامة تلك

الحرية التي لم يقيد بها الدين الا بالكتاب والسنة التي هي دستور الاسلام اما الكتاب فليس فيه نص على امر الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الي ان الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حتي يصح لعلي رضي الله عنه أن يقول (ومن يطلب هذا الامر غيرنا) نعم ورد في السنة حديث عدي في الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم . فان صح هذا الحديث وكان لا مناص من الايمان به وجب حمله علي انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . أو حمله علي انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها علي حفظ كرامتها لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الي خلافة النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانصار نأبي المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وستري أن الخلاف

كاد يقضى الى حرب بين الطرفين

ومن أوجه الأسباب لحل هذا الحديث
علي أنه من باب الاخبار بالغيب علي حد
قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي
يليه الخ ، أن هذا الدين دين عام شرعه
الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا
بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به
بالفطرة وقد محق الله امتيازات الجنسيات
والقرايات وقرر لنا وجوب احترام صوت
الامة واعتبار رأيها والرجوع اليه لقوله
صلي الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا
فهو حسن) فكيف يعقل أن ديننا هذا
شأنه يحصر أمر خلافة الارض في قبيلة
واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثرا
بعد عين كما تري في هذا العصر فهل يمكن
أن يقوم اليوم بالخلافة رجل من قريش
وأنت خير بما أصابهم من الفرقة والبد
عن ينابيع الحياة والحركة

نص القرآن علي أن الايام يداولها الله
بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا
وانخفضت غدا وقريش ما خرجت عن
دائرة البشر فهل يعقل أن الدين العام الذي
أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والأسود
يعلق أمر الخلافة علي قاعدة غير ثابتة كالتالي

نحن بصدد ها ؟

اكرر القول بأن هذا الحديث لو صح
فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا
وعليه فأمر خلافة النبي صلي الله عليه
وسلم كان يجب أن تطرح علي المسلمين
كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم
من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك
لما قبض النبي صلي الله عليه وسلم اجتمع
الانصار الي سعد بن عبادة وكان سيدهم
فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال
سعد لابنه قيس اني لا أستطيع أن أسمع
الناس كلاما لمرضى ولكن تلق مني قولي
فأسمعهم

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
فكان مما قال بعد ان حمد الله واثني اليه
يا معشر الانصار ان لكم سابقة في
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
من العرب . ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لبث في قومه (أي في قريش) بضع
عشرة سنة يدعوهم الي عبادة الرحمن وخام
لاوثنان فما آمن به من قومه الا قليل . والله
ما كانوا يقدرون أن يمنوا برسل الله ولا
يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي
أراد الله تعالى لكم الفضيلة ومآق الكم

الكرامة ونصصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسول الله صلى عليه وسلم والمنع له ولاعهما به والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على من يخاف عنه منكم وأنتم على عدوكم من غيركم حتى استقاموا لأمر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا ذاهرا ، حتى أخذن الله أنبياءكم الأرض ، ودانت بأسياغكم له العرب ، وثوبت الله وهو راض عنكم قريش فشدوا أيديكم بهذا الأمر فأنكم أحنى الناس وأولاهم به .

فأجابوه جميعا أن قد وفقت في الرأي وأصبحت في القول وكفى بذلك ما رأيت يتولى لك هذا الأمر فانت مقنم وإصالح المؤمنين رضي

نقول لو كان حديث الخلافة في قريش يعرف من عباد سبيد لانصار لما نجاس علي أن بخطب هذه الخطبة وقد دنا تأمين قومه علي كلامه علي أن احدا منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون الخلافة في قريش لكان الاولى بالمقاتلة اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول الي الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد

سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت معنا ما قلناه فيه .
لما بلغ أبا بكر وعمر اجتماع الانصار في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة منهم اسرعوا اليهم فوجدوهم جلوسا فلما تم افتتاح أبو بكر رضي الله عنه الكلام وقال : أن الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا الي الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا الي مادعا اليه فكما معشر المهاجرين أول الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع ذلك أوسط العرب انسابا ليست قبيلة من قبائل العرب الا وقريش فيها ولادة وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا وأنتم وزرأونا في الدين ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم اخواننا في كتاب الله تعالى وشر كلؤنا في دين الله عز وجل وفما كنا فيه من سرا . وضراء . والله ما كنا في خير قط الا كنتم معانفيه فأنتم أحب الناس الينا وأكرمهم علينا وأحنى الناس بالرضا . بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق لكم ولاخوانكم المهاجرين فلا تحذوهم وأنتم المؤثرون علي أنفسهم حين الخصاصة

والله ما زالتم مؤثرين اخوانكم من
الما برين وأنتم أحق الناس الا يكون هذا
الامر واختلافه علي ايديكم ، وابعدا ان
لأنفسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
تعالى اليهم وانما ادعوكم الى أبي عبيدة او
عمر وكلاهما رضيت لاسم ه ذا الامر
وكلاهما له أهل : انتهى (١)

نقول برى المنازل في خطبة ابي بكر
انه لم بشر الى حديث الخلافة في قريش
مع أنه كان أمضي سلاح له في ذلك اليوم
العصيب ، الامر الذي يجملنا نشك في صحته
وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل
الخلافة الانلامية

قال الانصار لابي بكر : والله ما نجدكم
علي خير ساقه الله اليكم وأنا لكما وصفت
ياأبا بكر والحمد لله ولا أعبد آ من خلق
الله تعالى احب اليما منكم ولا ارضي عبدنا
ولا ابن ولا سنانا شفق الانما بعد اليوم ، ونحذر
ان يغاب علي هذا الامر من ليس منا
(١) نقلنا خطبة ابي بكر هذه في كتاب
الامامة والسياسة لابي محمد عبد الله بن
مسلم الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ

ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا مناورا
منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
بدله من قريش أبدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك أجدر أن يمدل في امة محمد صلى
الله عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضنا الخ
فقام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال :
ان الله تعالى بعث محمد اصى الله عليه
وسلم رسولا الى خلقه وشهيدا علي ائمة
ليعبدوا الله ويوحده وهم اذا كيعبدون
آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليهم بالفة
نافعة ، وانما كانت حجارة منحوته وخشبا
منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« ويقولون هؤلاء شفعة لنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فمظم علي العرب أن يتركوا دين آباؤهم
فخص الله المهاجرين الاولين بتخصه
والاعيان به والمواساة والصبر علي الشدة
من قومهم واذلالهم وتهذيبهم ايام ركن
الناس يخالف عليهم زارهم فلم يستوعبوا
قوة عدتهم وازراء الناس واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أولباؤهم

وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده
لا ينافونهم فيه الا ظالم

وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضاهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الا واهين
احد عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم
الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا
تقتضى دونكم الامور . انتهى

نقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه أنه احتج على فضل المهاجرين على
الانصار بانهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم واجابه ، ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر ، فربما
سبق قوم الى خير ولم يوجد فيهم من يصاح
للزعامة . ثم ان مسألة الخلافة والزعامة من
حقوق الامم لامن حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق عمرة انتخابها سواء
أكان - لو أممرا ولا يصح ان تتناجى
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصح
ان يكون بيت الزعيم منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر

هذه الامة شوري بينهم فكان يجب ان
تطرح مسألة الخلافة على الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة على مقتضى
شعورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في بيل من الاجيال
من كبار الرجال من يكفون ممالك الارض
كلها ملوكا وقادة ولكنها قد تصاب بالمقم
في الجيل الذي بعده فلا ينبغ منها من يصلح
لقيادة كتيبة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة
ان تهمر الخلافة في البيوت والطوائف
ثم انا نأخذ من اقوار طائفتي الانصار
والمهاجرين بان احديهما أو كليهما احق
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان
القرآن الذي جاء بالحرية والمساواة
قبل شرائع العالم كافة نص على ان بعض
المسلمين افضل من بعد افضلية توجب
الامتيازات لنيل المراكز العامة في الامة
لوصح ان بعض طوائف هذه الامة
او امرة من امراتها لها الميزة على سائر
الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت
هذه الامة غير دستورية وكانت
شريعته غير محترمة لحرية الافراد

والواقم غير ذلك بل المأخوذ بالنصر

من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين اخوة وأن صغير المسلمين عند الله كبير وأن لكل فرد حق الشوري والنصيحة في الأمور العامة وأن كل مسلم مطلوب منه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وانا لا يحدو بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن الا اننا أخذنا على أنفسنا أن ندرس تاريخنا بروح انتقادية لنقف على أضرار تقدمنا وعلل تأخرنا ولعلنا أنزل من اختط لنفسه هذه الخطة في درس تاريخ الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا حيال حوادث المصدر الاول ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الماثلة التي كانت أمهات الحوادث الاقلية في هذه الامة لما احتوته من عوامل التقدم وعلل التأخر مما فجا، تاريخ ذلك العصر الفائض بالحياة غامضا مستورا. وظن أكثر المسامحين أن الانسان يأثم أن انتقد أحد الصحابة أو رأي خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الي وسوسة حسنة لهم أن ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسنا وكل

عمل متقنا. وقد غلب بعضهم فقال ان قائلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثنا وان كانوا أفضل منا تقوى واما انا وحبس الحق وقربا من النور المهدى ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسنات مـم أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا وتشاعروا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المحارر بينهم على أشد ما تكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية. ومن الذي ينسى أن وقعة صفين بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي وطلحة وعائشة ووقعة النهروان بين علي و

خرجوا عليه من المسلمين

هذه وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم على بعض بالسيف حزا في الاعناق ودماء في الافئدة وضربا في الوجوه وقرال بطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونشأها بكال الحرية واكتفينا بأن ننظرها على غير حقيقةها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن يفسد نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء على هذا فنحن منذر غيتقوي الله والحب الصادق للإسلام والتمسك

النام بنحوه الكتاب في درس هذه
الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي
ندرك سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي
الى سواء السبيل

هذا ما تقدمه الكيلا يرتاب القارى،
في أقوالنا أن رأها علي غير طريقة المؤرخين
نرجع لما كنا فيه فنقول: ما كاد أبو بكر
يتم مقالته تلك حتي وقف الحباب بن المنذر
أحد الانصار فقال: يا معشر الانصار
املكوا على أيديكم فاما الناس في فيثكم
وظلالكم وان يجبر مجبر علي خلافكم وان
يصدر الناس الا عن رأيكم، انتم اهل العز
والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر
الناس ما تصنعون فلا تخفوا فيفسد عليكم
رأيكم وتقطع أموركم، انتم اهل الايواء
والبيكم كانت الهجرة ولكم في السابقة بين
الاوين مثل ما هم وانتم اصحاب الدار
والايمان من قلوبهم والله ما عبدوا الله علانية
الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في
مساجدكم ولادانت العرب الا بأسيافكم
فانتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر
وان ابي القوم فمنا أمير ومنهم أمير

فنام عمر فقال: هيات لا يجمع
ميفان في غد واحد انه والله لا ترضي العرب

ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا ينبغي أن تولى هذا الامر الا من كانت
النبوة فيهم وأولي الامر منهم انا بذلك
علي من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل
بباطل أو متجاف لآثم أو متورط في
هلكة

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله
لا رضي العرب أن تؤمركم ونبيها من
غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من
التمييز بين القبائل، فقله من غيركم أي
يا معشر الانصار ممن أن الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لا جبال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد سماه الله
التميز بالقبائل ولم يمج الله التميز بين قبائل
العرب فقط بل سماه من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خفناكم من
ذكر وأشي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
أن أكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل إن
أكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المنذر وقال: يا معشر

الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسعوا
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا ينصيبكم من
هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم
فأنتم والله اولي بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر من لم يكن يدين له بأسيا فسا
اما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة . والله
لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت الله
بالسيف

قال عمر : فلما كان الحباب هو الذي
يجبني لم يكن لي معه كلام لانه كان يني
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت ان لا أكله
كلمة تدونه ابدا

فقال ام ابو عبيدة ابن الجراح قل يا معشر
الانصار انتم اول من نصر وآوي فلا تكونوا
اول من يبدل ويغير

ثم قام قيس بن سعد الانصاري وهو
من سادات الخزرج فقال :

يا معشر الانصار اما والله لئن كنا
اولي النصيلة في جهاد المشركين ، والسابقين
في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا ، وطاعة نبينا والكرم لانفسنا ولا ينبغي
ان نستطيل بذلك علي الناس ولا نبتغي

(٩٥ - دائرة)

به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي النعمة
والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه احق بعيرائه
وتولي ساططانه . وايم الله لا يراني انازعهم
هذا الامر أبدا . فأتقوا الله ولا تخالفوهم
ولا تخمدعوهم ، انتهى كلام قيس بن
سعد

تقول يري من كلام هذا الخطيب انه
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة
بالوراثة وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي
فليرجم اليه من شاء

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد
الله واثني عليه ثم دعاهم الي الجماعة ونهاهم
عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين
الرجلين ابى عبيدة بن الجراح وعمر فبايعوا
من شئتم منهما

فقال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك
وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر
وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وافضل منا في المال ، وانت افضل
المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته علي الصلاة ،
والصلاة افضل ار كان دين الاسلام فمن
ذا ينبغي ان يتقدمك ويتولى هذا الامر

(٣ - ج -)

عليك ، ايسط يدك أبايعك فسبقه قيس
الانصارى فبايعه فناداه الحباب بن المنذر
المتقدم ذكره ، يا قيس بن سعد عاقلك عائق
ما اضطررك الى ما صنعت ؟ حدثت بن عمك
على الامارة ؟

يريد بان همه سعد بن عبادة الذي
كان انتخبه الانصار للخلافة قبل أن
يجادلهم ابو بكر

فقال قيس ردأ علي ذلك ، لا والله
والكني كرهت ان انازع قوما حقلم .
فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو
من سادات الخزرج ومادعرا اليه المهاجرين
من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير
سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتم
سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك
عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها
ابدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه
فقال الحباب الي سيفه فأخذه فإدروا اليه
فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه
وجوهم حتي فرغوا من البيعة فقال .
فعلتموها يا معشر الانصار ، اما والله
لكناني بابائكم علي ابواب ابنائهم قد
وقفوا يسألونهم با كفهم ولا يسقون الماء .

قال ابو بكر : أمتا تخاف باحباب ؟
قال ليس منك أخاف ولكن ممن يجي
بعدك . فقال ابو بكر :

فإذا كان ذلك كذلك فالامر اليك
والي أصحابك ليس لنا عليكم طاعة
فقال الحباب هيئات يا أبا بكر اذا
ذهبت أنا وأنت جاءنا بعدك من يسومنا
الضيم

فقال سعد بن عبادة وهو الذي كان
انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به علي
النهوض لسمعت مني في أقطارها زئيراً
بخرجك انت وأصحابك ولا لحقتك قوم
كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير
عزيز . فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطأون
سعداً فقال سعد قتلتموني فصاح اذ ذلك
صائح اقتلوه قتله الله فقال سعد احموني
من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره
وترك أياها . ثم بعث اليه ابو بكر ان يقبل
فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال :
لا والله حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي
من نبل واخضب منكم سناني ورمحي
واضربكم بسيفي ما ملكت يدي واقاتلكم
بن معي من أهلي وعشيرتي أما والله لو

ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
حتى اعرض على ربي وأعلم حسابي
فلما أخبر بذلك أبو بكر قال عمر .
لاندعه حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد ابي
وألح وليس يبايعك حتي يقتل وليس
بمقتول حتي يقتل ولده معه وأهل بيته
وعشيرته . ولن تقتلهم حتي تقتل الخزرج
ولن تقتل الخزرج حتي تقتل الارس
فلا تفسدوا على انفسكم امرا قد استقام
لكم فاتركوه ليس تركه يضركم وانما هو
رجل واحد . فتركوه

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا
يجتمع بجمعتهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجد
عليهم أعوانا اصال بهم ، ولو يبايعه أحد
علي قتالهم لقاتلهم . فلم يزل كذلك حتي توفي
أبو بكر وولي عمر بن الخطاب فخرج الي
الشام فمات بها ولم يبايع لاحد

تقول لم يصب سعد بن عبادة في أكثر
ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما
لحجة الآخر فأبى سلطان بعد ذلك بتعرض
بهم لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعة

التي خضعوا لها بمحض الدليل ومجرد
الاقتناع
ثم على أي نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع
الانس لما بايعتكم ، كيف يقول هذا والله
يقول « وأمرهم شورى بينهم » وكيف
تصح الشورى ان كان في الناس مثل ذلك
لا يخضع الا لرأيه ولا يكتبي بذلك بل
يقاتل كل لم برأيه ويناصبه المدارة طول
حياته

ان الله لم يفرض الشوري في الحكم
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضيقه
وجهله ان يستقل بادراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتألبوا علي بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الاكثر من بعد اطالة الاخذ
والرد فيه فذلك دليل علي ان ذلك الشيء
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة
ويتفق مع مصالحهم وربما يناسب الاقلين
ولكن اوائك الاقلين يجب عليهم عند ذاك
الخضوع لاحكام الاكثرين تفاديا من
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من ضروريات الاجتماع اذ يستحيل ان
يوجد قانون أو دستور ينال حظ الرضا العام

وهذه الحكومة الفرنسية على ما بلغت من الحكم الدستوري البالغ حد الديموقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم للملك والامبراطوري وتنقد سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسلطة الحكومة وان تخضع لقوانينها ونظاماتها مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

أما سعد فانه بعد أن رأى السواد الاعظم من الامة بل الامة بمخذا في راضيت باني بكر اميرها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لأمه مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في أثناء عواصف الفتن وهي الاثناء التي تكون الامة فيها احوج الى ابناءها الراشدين منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وايس بمقتول حتي يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم حتي تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس فهو قول غير وجه بل يشير الى المصيبة وعدم احترام الهيئة الحاكمة . والا فبأي حق يدافع الابناء عن والدهم

بسيوفهم ضد الحكومة التي تريد ان نجبر ذلك الوالد على اعتراف بسلطان القوة المدبره لأمته؟ بأي حق يشور افراد قلائل على حكومة اقامها الشعب باختياره ورضائه؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكلها مؤسس على مبادئ استبدادية محضة؟

ثم بأي حق يشور بنو الخزرج وبنو الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا ابا بكر ورهبوه تلك السلطة عليهم يفعلون ذلك انتصارا للمصيبة وان ناقضت بيعتهم كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبايعة فهي تدل على ضعف السلطة التشريعية اذ ذاك وكان الاولى باني بكر السعي في تقرير تلك السلطة واظهارها بتخبر سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في شرع ان يمكث بين ظهري امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابني بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف

فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا
 شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه
 الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ،
 وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه
 ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من
 بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم ومنهم الزبير
 ابن العوام فذهب اليهم عمر في عصاة
 فيها اسيد بن حضير وسلامة بن اشجيم ، فقال
 انطلقوا فبايعوا ابا بكر فابوا فخرج الزبير بن
 العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل
 فخذوه فوثب عليه سلامة بن اشجيم فأخذ
 السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا
 به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ
 علي الى ابي بكر ليبايع فقال له انا عبد الله
 واخو رسوله . فقبل له بايما ابا بكر فقال انا
 احق بهذا الامر منكم لا ابايكم . وانتم
 اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من
 الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي
 صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت
 غصبا ؟ الستم زعمتكم للانصار انكم اولي
 بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطاكم
 المقادة وساموا اليكم الامارة ؟ فاذن احتج
 عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن
 اولي برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان

كنتم تؤمنون والا فبوؤوا بالظلم وانتم
 تعلمون . فقال عمر :
 انك است مترو كما حتي تبايع . فقال
 له علي احاب له حبابك شطره وشده اليوم
 يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة
 اليوم ابوليك علي المسلمين بهـده . ثم قال
 علي :

والله يا عمر لا أقبل قولك ولا ابايعه
 فقال أبو بكر ان لم تبايع فلا أكرهك
 فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي :
 يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة
 قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم
 بالامور ولا أرى أبا بكر الا اقوي علي هذا
 الامر منك ، واشدد احتمالا واستطلاعا
 فلم لأني بكر هذا الامر فانك ان تعد
 ويطل بك بقاء فانك لهذا الامر خالق
 وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك
 وسابقتك ونسبك وصهرك

فقال علي : الله الله يا معشر المهاجرين
 لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
 وقمر بيته الى دوركم وقبور بيوتكم تدفعون
 اهله عن مقامه في الناس وحقه . فوالله
 يا معشر المهاجرين لحن احق الناس به
 لاننا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر

منكم ما كان فينا القاري . الكتاب الله الفقيه
في دين الله العارف بسنن رسول الله المضطام
بأمر الرعية المدافع عنها الامور السيئة القاسم
بينهم بالسوية ، والله انه افينا فلا تتبعوا
الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من
الحق بعدا

عند ما تم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعت الانصار منك يا علي قبل بيعته لابي
بكر ما اخافت عليك

ثم ما كان من علي انه حمل فاطمة
بنت رسول الله وهي زوجته على دابة واخذ
يطوف بها في مجالس الانصار تسألهم النصر
فكانوا يقولون لها يا بنت رسول الله قد
مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك
وابن عمك سبق الينا قبل أبي بكر ما عدلنا
به فيقول على عند ذلك أفكنت أدع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم ادفنه
وأخرج أنزع الناس سلطاناه وتقول فاطمة
ما صنم أبو الحسن الا ما كان ينبغي له ولقد
صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطالبهم به

ثم أن أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أها الناس ان الله الجليل الكريم

العليم الحكيم الحليم بعث محمدا بالحق وانتم
معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرته الراشدة المهدي
فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد
استخاف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتكم
ويقيم به كلمكم فأعينوني علي ذلك بخبر ولم
أكن لا بسط يدا ولا لسانا علي من يستحل
ذلك ان شاء الله . وایم الله ما حرصت
عليها ليلا ولا نهارا ولا سألتها الله قط في
مر ولا علانية ولقد قلت أمر أعظم مالي
به طاقة ولا يد . لوددت أني وجدت أقوى
الناس عليه مكاني فاطيموني ما أطعت الله
فاذا عصيت الله فطاعة لي عليكم ثم بكى
وقال :

اعلموا أيها الناس أني لم أجعل لهذا
المكان أن اكون خيركم ولوددت أن
بعضكم كفانيه واثن أخذتموني بما كان الله
يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي
وما أنا الا كأحدكم فاذا رأيتموني قد
استقمتم فاتبعوني واذا زغت فتقوموني ،
واعلموا أن لي شيطانا يمتربي أحيانا فاذا
رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر بأشماكم
وأبشاركم . ثم نزل

نقول المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك اسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور يرى فيها المتأمل أن الخليفة اعترف بوجود دستور تقوم عليه الحكومة هو كتاب الله حيث قال أطيعوني ما أطمت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم . هذا يدل على انه يعترف للامة بسلطة المراقبة على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية في الاصطلاح المعصرى . والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق كل اراده ولكنه من جهة أخرى لم يؤلف الامة هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة أعماله كما رد هو ذلك . نقول هيئة نيابية اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة الا على هذه الصورة

قلت أن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الاولى أن أقول ان الامة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي وهبت أبا بكر سلطته فكان في يدها أن تقيم بازائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابي بكر أن ينكر عليها شيئاً لانه لن ينكر شيئاً

الا بسلطان والساطان مستمد من الامة فكيف يقوى بها عليها ؟ هذا الاغفال من الصحابة لا مراعاة هيئة مراقبة على الحكومة كما يقضى به دستورها وهو القرآن جراسوا النتائج في عهد الخليفة الثالث . حيث تغلب مروان ابن الحكم على ارادة عثمان رضى الله عنه فسود بني امية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه وتفاقم أمره حتي احدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة أسنم قتلة كما استراة فلو كان المسلمون اقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة وقد كان في دينهم أكبر باعث على اقامتها لا تقواشر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن سنوات عديدة

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشورى التي فرضها الله على الحكومة الاسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) لان قوله وان زغت فقوموني لا تدل على الشورى تمام الدلالة فان معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أي انهم لا يبرمون أمراً الا بعد التشاور فيه واحفا . النظر في خوافيه ولكني أقول

الخليفة يدل على انه يجب منهم ان يقيموه
متى زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد ان يبرم
العمل ويتصدى لتنفيذه

وما يدل على ان هذا الفهم صحيح
ان المسلمين انتخبوا ابابكر وتركوه نفسه
فان حدث انه استشارهم في شئ ورأى
غير رأيهم أثر رأيه على رأيهم ومضى حيث
اراد وكذلك سار عمر وعثمان ومن بعدهم
وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن اكرام
حق لهم في حكومة ممالكهم . وذلك ان
الله فرض عليهم ان يتشاوروا في امورهم
ولا تسمى الامة شورية الا اذا كانت
الشورى محترمة مرعية . اما لو كانت شورى
غير مرعية بمعنى ان اولى الامر ان بدا له ان
يستشير امته في امر استشارها فيه ثم كان
حرأ في ان يعمل برأيه وان صادم آراء الناس
او اكثرهم فلا تكون هذه الشورى مرعية
بوجه ولا تسمى الامة شورية ولا يقال
ان امر هذه الامة شورى بينهم

من هنا يتبين ان الصحابة
رضوا ان الله عليهم تنازلوا عن حق هو اكبر
حقوقهم . انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم
تركوه يحكم بينهم بما يرى حكما مطلقا غير
مقيد مع انهم هم الذين اعطوه تلك السلطة

بانتخابه للحكومة فلوانهم كانوا مع انتخابه
أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه
نزاعا اذ لا سلطان له الا بهم . وسبب اغفال
الصحابة لهذا الحق انهم جددوا عهد
بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد
ما ذاقه لأمم المستبدة فتركوا الامر كما هم
لهم بادي . بدلت فجاءت حكومتهم فذة في
بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرابتها انها لا تسمى حكومة
مطابقة لأن الحكومة المطابقة هي التي يرأسها
رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو .
والحكومة الصحابية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطابقة ثم لا تسمى دستورية
لأن الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الإسلامية كذلك
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الأمم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته مدة محددة تنتهي فيها كأربع أو
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لاستبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية والسبب

في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم أن الامم تنطور في أشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد أطلق لها أمر الحكومة
ولم يقبدها الا بأمر واحد هو الشورى الذى
بعد أساس كل حكومة صالحة سواء كانت
ملكية أو جمهورية ثم تركهم يكونون لأنفسهم
الحكومة التي تناسبهم

الخلفاء الراشدون ~~الراشدون~~ اجتمع المسلمون
أن الخلفاء الراشدين أربعة وهم أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي ، وانما دعواهم الراشدين
لقبائهم على منهاج الكتاب والسنة في
جميع أعمالهم وتصرفاتهم ، وتدّخّن بهذا
الوصف على غيرهم من الخلفاء ، لأن أئمة
الملايك كانت قد تملكتمهم ، فلم يكونوا على
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد
عن زخارف الدنيا والعزوف عن لذائذها
فقد توفي الصديق ولم يجدوا عنده
من مال الامة الا ديناراً واحداً كان قد
سقط من كبس فكان لا يبقى عنده من
مال الله شيئاً بل كان قد خرج عن ماله
كله لله

وكان يتجر في أثناء خلافته ليقبض
نفسه وأولاده ولكنه اضطر لترك التجارة

لما رآها تشغله عن مهام الدولة وفرض لنفسه
مالا معيناً من بيت المال فلما دنا أجله أوصى
أن تباع أرض كانت له وأن يدفع ثمنها
مقابل ما أخذه من مال الامة

ومات وليس له غير ثوبين أوصى أن
يكفن فيهما

أما عمر فكان آية في الزهد والتقشف
فقد كان يلبس ثوباً وهو خليفة عليه أربع
عشرة رقعة

غنت الدولة في عهده غني لم يكن
يدور في حسابان أحد من ثروة الاقطار
الشاسعة التي افتتحها ولكنه مع تدفق
الخراج الى خزائنه ما كان يأخذ منه الا كما
يأخذ أحد المسلمين ، ولما أحس بدنو أجله
أوصى ابنه ان يرد الي بيت المال ثمانين
الفا من الدراهم كان اقترضها البعض مصالحة
فان لم يبق بذلك مال ابنائه أمره أن يأخذ
من مال آل الخطاب

أما عثمان فلولاً تغلب بني أمية عليه
في زمن خلافته وظهور الفتنة بسبب ذلك
لما كان أقل من صاحبيه بعداً عن الدنيا
وزخارفها

وأما علي فأشهر من أن يذكر ويعرف
حاله مما ذكره عن نفسه قال : « تزوجت

بفاطمة ومالي فراش الا جلد كبش نسام
عليه بالليل ونهق ناضحا بالنهار ومالي
خادم غيرها »

لم يفتن درهما ولم يبن حجرة وائر
عنه انه اخرج سيفه الى السوق فباعه
وقال « لو كان عندي اربعة دراهم ثم ازار
لم ابعه »

❦ اختلاف الامة ❦ ترك رسول الله
صلي الله عليه وسلم الناس على كلمة جامعة
ووحدة محكمة فلم تمض غير سنين معدودة
حتي نشأت روح الخلاف تدب في المسلمين
لامن الوجهة السياسية فان الخلاف فيها
يفيد ما لم يكن زمن حرب أو ضعف ، بل
حدث الخلاف من الوجهة الدينية في
أصول العقائد وفي فروع المسائل واستحال
الخوف الى شهوة عقلية فافترق الناس الى
ثلاث وسبعين فرقة أخذنا علي أنفسنا أن
نتكلم عن كل منها في موطنه في هذا القاموس
والكنا تحت هذا الفصل نود أن نأتي علي
موجز من تلخيص هذا الحادث الجلل مع
الاماع الى جملة هذه الفرق وقد أجاد كتابة
هذا الموجز العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر بن محمد البغدادي المتوفي سنة
(٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق)

فنقله عنه بنصه تنويها بفضله . قال رحمه
الله :

كان المسلمون عند وفاة رسول الله
عليه السلام على منهاج واحد في أصول
الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا واضمر
نفاقا وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في
موت النبي صلى الله عليه وسلم . فزعم
قوم منهم انه لم يموت وإنما أراد الله تعالى
رفعه اليه كما رفع عيسى بن مريم اليه وزال
هذا الخلاف وافر الجميع بموته حين تلا
عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله
عليه السلام « انك ميت وانهم ميتون »
وقال لهم من كان بعد محمد أفان محمدا قد
مات ومن كان بعد رب محمد فانه حي
لا يموت . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع
دفن النبي عليه السلام فأراد أهل مكة
رده الى مكة لانها مواده ومبعثه وقبلته
وموضع نبله وبها قبر جده اسماعيل عليه
السلام وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنه
دار هجرته ودار أنصاره . وقال آخرون
بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس
عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام
وزال هذا الخلاف بان روي لهم أبو بكر
الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم

(ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون) فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا بعد ذلك في الامامة وأذعن الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي . وقالت قريش ان الامامة لا تكون الا في قريش ثم أذغت الانصار لقريش لما روي له قول النبي عليه السلام: الائمة من قريش وهذا الخلاف باق الى اليوم لان ضراباً أو الخوارج قالوا بجواز الامامة في غير قريش ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك وفي توريث التركات عن الانبياء عليهم السلام . ثم نفذ في ذلك قضا . اني بكر بروايته عن النبي عليه السلام (ان الانبياء لا يورثون ثم اختلفوا بعد ذلك في مانعي الزكاة ثم اتفقوا علي رأي اني بكر في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة حين تذبأ وارثه حتي انهزم الي الشام ثم رجع في ايام عمر الى الاسلام وشهد مع سعد بن ابي وقاص حرب القادسية وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيداً . اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلمة الكذاب الى أن كفى الله تعالى أمره وأمر سجاح المنبئة وأمر الاسود بن زيد الغنمي ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر المرتدين

الى أن كفى الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والمعجم وفتح الله تعالى لهم الفتوح وهم في أثناء ذلك كله علي كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد والوعد والوعيد في سائر أصول الدين وأما كانوا يختلفون في فروع الفقه كميراث الجد مع الاخوة والاخوات مع الاب والام أو مع الاب بكر كما نزل الله - والكلالة والرد وتمصيب الاخوات من الاب ولام أو من الاب مع البنت أو بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي مسئلة الحرام ونحوها علم يورث اختلافهم فيه تضليلاً وتفسيقاً . وكاوا علي هذه الحالة في أيام أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان . ثم اختلفوا بعد ذلك في أمر عثمان لاشياء . فقاموا منه حتي أقدم لاجأها ظالموه علي قتله ثم اختلفوا بعد ذلك في قتاليه وخاذليه اختلافًا باقيا الى يومنا هذا ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب الجمل وفي شأن معاوية وأهل صفين وفي حكم الحكمين ابي موسى الاشعري وعمر و ابن العاص اختلافًا باقيا الى اليوم ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدريّة في القدر والاستطاعة من معبد الجاهلي

وغيلان المشقي والجعد بن درهم وتبرأ منهم
 المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر
 وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس
 وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وعقبة بن
 عامر الجهني وأقرانهم وأوصوا بالخلافهم بأن
 لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم
 ولا يهودوا مرضاهم ثم اختلفت الحجاج
 بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين
 فرقة كل واحدة تكفر سائرهما ثم حدثت
 في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن
 عطاء الغزال في القدر في المنزلة بين المنزلتين
 وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته
 نظردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند
 سارية من سوارى مسجد البصرة فقبل
 لها ولا تباعهما معتزلة لاعتزالهم قول لامة
 في دعواها ان الفاسق من امة الاسلام لا
 يؤمن ولا كافر

واما الروافض فان السبائية منهم اظهروا
 بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال
 بعضهم لعلي انت الله فاحرق بعلي قوما
 منهم ونفى ابن سبا الى سباط المدائن .
 وهذه الفرقة ليست من فرق امة الاسلام
 لتسميتهم عليها . ثم اختلفت الرافضة
 بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة اصناف

زيدية وامامية وكيدانية وغلاة واقتربت
 الزيدية فرقا والامامية فرقا والغلاة فرقا
 كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق
 الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام .
 فاما فرق الزيدية وفرق الامامية فمعدودون
 في فرق الامة . واقتربت النجارية بناحية
 الري بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها
 بعضها وظهر خلاف البكرية من بكر بن
 أخت عبد الواحد بن زياد وخلف
 الضرارية من ضرار بن عمرو وخلف
 الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهر
 جهم وبكر وضرار في أيام ظهور واصل بن
 عطاء في ضلالاته وظهرت دعوة الباطنية في
 أيام المأمون من حمران قرمط ومن عبد الله
 ابن ميمون القداح . وايست الباطنية من
 فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس
 علي ما تبينه بعدهذا . وظهر في أيام محمد
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان
 خلاف الكرامية المجسمة

فاما الزيدية من الرافضة فمظاما ثلاث
 فرق وهي الجارودية والساجانية . وقيل
 الحريرية أيضا والبترية وهذا الفرق الثلاث
 يجمعها القول بامامة زيد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب في أيام خروجه

وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك
والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن
التحصيل لفرقتين احدهما زعم ان محمد بن
الحنفية حي لم يمت وهم علي انتظام يزعمون
انه لم يدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم
مقرون بأمامته في وقته وبموته وينقلون
الامامة بعد موته الى غيره ويختلفون بعد
ذلك في المقول اليه . واما الامامية المفارقة
للزيدية والكيسانية والفلاة خمس عشرة
فرقة وهن الحمدية والباقرية والناوسية
والشميطية والهمارية والاماميلية
والمباركية والموسوية والقطمية
والاثني عشرية والهشامية من اتباع هشام
ابن الحكم او من اتباع هشام بن هشام بن سالم
الجوابلي والزرارية من اتباع زرارة بن
أبي-ين واليونانية من اتباع يونس الفهمي
والشيطانية من اتباع شيطان الطاق والكاملية
من اتباع ابي كامل وهو أخشهم قولاً في علي
وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم فهذه
عشرون فرقة من فرق الروافض منها
ثلاث زيدية وفرقتان من الكيسانية وخمس
عشرة فرقة من الامامية فاما غلاتهم الذين
قالوا بالهوية : الأئمة واباحوا محرمات الشريعة
واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيان

والمغيرة والجناحية والمنصورية والخطابية
والحلولية ومن جري مجرامهم فاهم من فرق
الاسلام وان كانوا منتسبين اليه
وسند كرها في باب مفرد بعد هذا الباب
وأما الخوارج فانها لما اختلفت صارت
عشرين فرقة وهذه أمماؤها : المحكمة لاولي
والازارقة ثم النجدات ثم الصفرية ثم
المجاردة وقد افرقت المجاردة فيما بينها
فرقا كثيرة منها الحازمية والشعبية
والمجهولية والمعبدية والرشيديّة والمكرمية
والحمزية والابراهيمية والواقفية وافرقت
الاباضية منها فرقا فقصية وحارثية وزيدية
واصحاب طاعة لابرار الله بها واليزيدية
منهم اتباع ابن يزيد بن أنيس ليست من
فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام
تتسخ في آخر الزمان نبي يبعث من المعجم
وكذلك في جملة المجاردة فرق يقال لها
المبيونة ليست من فرق الاسلام لانها
اباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما
أباحته المجوس وسند كرزيدية والمبيونية
في جملة الذين اتسبوا الى الاسلام وما هم
منهم ولا من فرق

واما القدرية المعتزلة عن الحق .

اختلفت عشرين فرقة كل فرقة منها نكبة

سائرها وهذه أسماء فرقها وأصلية وعمرية
والهذلية والنظامية والاموارية والعمرية
والتمامية والجامظة والحايطة والحارية
والخياطية والسحامية واصحاب صالحية
والمرسية والكمبية والجبائية والبهشية
المنسوبة الى ابي هاشم ابن الجبائي فهي
اثنتان وعشرون فرقة ثنتان منها ليست
فرق الاسلام وهما الحايطة والحارية
وسنذكرهما في الفرق التي انتسبت الى
الاسلام وليست منها

واما المرجئة فثلاثة اصناف صنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان وبالقدر
على مذاهب القدريه فهم معدودون في
البدرية والمرجئة كأبي شمر المرجي ومحمد
ابن شبيب البصري والبخالدي وصنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا الى
قول جهم في الاعمال والاكتساب فهم
من جملة الجهمية والمرجئة . وصنف منهم
خالص في الارجاء من غير قدر وهم خمس
فرق يونسية وغسانية وثوبانية وتومنية
ومرسية واما النجارية فانها اليوم بالرى
اكثر من عشر فوق ومرجئها في الاصل
اثلاث فرق برغونية وزعفرانية مستدركة
واما الكرية والضرارية فكل واحدة

منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجهمية
ايضا فرقة واحدة والكرامية بخمرسان ثلاث
فرق حقايقية وطرايقية واسحاقية لكن هذه
الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضا
فعددناها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي
ذكرناها تشتمل على اثنتين وسبعين فرقة
منها عشرون روافض وعشرون خوارج
وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث
نجارية وبكرية وضرارية وجهمية وكرمية
فهذه ثنتان وسبعون فرقة . فاما الفرق الثلاثة
والسبعون فهي اهل السنة والجماعة
فريقى الراى والحديث دون من يشترى
لهما حيث وفتها هذين الفريقين وقراؤهم
ومحدثهم ومتكلمو اهل الحديث منهم
كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد
الصانع وصفاته وعداه وحكمته وفي اسمائه
وصفاته وفي أبواب النبوة والامامة وفي
احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما
يختلفون في الحلال والحرام والفروع
وليس بينهم فيما اختلفوا فيه تضليل ولا
تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار
بتوحيد الصانع وقدمه وقدم صفاته الازلية
واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع
الاقرار بكتب الله ورسوله وتأيد شريعة

الاسلام واباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرّمه القرآن مع قيود ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد الحشر والنشر وسؤال الملكين في القبر والاقرار بالحوض والميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخاطب إيمانه بها بشي من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له وقد دخل هذه الجملة جمهور الأمة وسوادها الاعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأهل الظاهر فهذا بيان ما اوردنا بيانه بهذا الباب ونذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الأهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عز وجل . انتهى

الخلافات الفقهية كثر الخلاف بين الأئمة الاسلاميين في الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية لاختلاف مدارك المستنبطين وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه ثم اتسع هذا الخلاف في الفروع اتساعا كبيرا وكان للناس قبل ظهور الأئمة الاربعة ان يقدروا من وثقوا به من العلماء . فلما نبغ هؤلاء الاربعة وهم ابو حنيفة والشافعي ابن ثابت والشافعي ومالك واحمد بن حنبل

واتسعت دائرة أصولهم واشتهر في الآفاق عالمهم من التقوى والعلم والفضل اقتصر الناس على تقليدهم . فانتقل الخلاف من الأصول الأولية للشريعة الى أصول هذه المذاهب فترك الناس النظر في القرآن والحديث ورد الأمور اليهما والتخالف عليهما واقتصروا على النظر في أصول هذه المذاهب ورد الأمور اليها والتخالف عليها فجرت بين الآخذين بهذه المذاهب المناظرات يصحح كل منهم نظر أمامه ويؤيد أصوله . وسرى هذا الخلاف في كل باب من أبواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك ، وأبو حنيفة يوافق أحدهما وكان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء الأئمة ومشارت اختلافهم ومواقم اجتهادهم

كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافات ولا بد للعالم به من معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الأحكام كما يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب علم الخلافات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يبطأها المخالف بادلته

تأليف الحنفية والشافعية في علم
الخلافيات أكثر من تأليف المالكية
لان القياس عند الاولين أصل لكثير من
فروع مذهبهم فهم يقتضي اسلوبهم أهل
نظر وبحث. واما المالكية فأكثر اعتمادهم
على الأثر

من أسن المؤلفات في علم الخلافيات
كتاب المأخذ لحجة الاسلام الغزالي
والعلقه لأبي زيد الديلمي وعيون الاداة
لابن القصار وقد جمع ابن الساعاتي في
مختصره في اصول الفقه جميع ما ينبغي
عليها من الفقه الحلافي مدرجا في كل مسألة
ما ينبغي عليها من الخلافيات

﴿تخلق﴾ يتخلق خلقا او جده
على غير مثال ساق

(خلق الثوب) يتخلق خلقا وخلق
يتخلق خلقا الى ومثله (أخلاق)
(خلق الشيء له يخلق) كان خليفه
له اى كانت فيه علامات

(خالقهم) عاشرهم بخلق حسن

(أخلاق الثوب) يلى (واخلاقه

انا) ايلته

(تخلق) تطيب بالخلق

(الخلق) الفطرة والناس

(الخلق) والخلق السجية والطبع
والعانة

(الثوب الخلق) البالى للذكر
والموث جمعه أخلاق وخلقان

(الخلق) الفطرة والطبيعة جمعها

خلاق

(الخلق) اسم من أسماء الله تعالى

(الخلق) طيب أكثر أمزائه من

الزعفران (هو خالق بكذا) أى جدير به

(أخلق به أن يفعل كذا) اى

أجدر به بمعنى ما أخلقه ان يفعل كذا.

(الخلق) الطبيعة والمخلوقات ج الخلاق

﴿الخلق﴾ قال بن مسكويه الخلق

حال للنفس داعية لها الى أفعالها من غير

فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم الى

قسمين منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج

كالا انسان الذى يحركه ادنى شيء نحو

غضب وبهيج من اقل سبب. وكالا انسان

الذى يجبن من ايسر شيء كالذى يفرع

من ادنى صوت بطرق سمعه او يرتاع

من خبر سمعه كالذى يضحك ضحكا

مفرطا من ادنى شيء يعجبه كالذى يغم

ويحزن من ايسر شيء يناله

ومنها ما يكون مستفادا بالعادة

والتدرب وربما كان مبرأه بالروية والفكر
ثم يستمر عليه أولا فاولا حتي يصير ملكة
وخلقا

ولهذا اختلف القدماء في الخلق ،
فقال بعضهم الخلق خاص بالنفس غير
الناطقة ، وقال بعضهم يكون للنفس الناطقة
فيه حظ

ثم اختلف الناس أيضا اختلافا ثانيا
فقال بعضهم من كان له خلق طبيعي لم
ينتقل عنه ، وقال آخرون ليس شيء من
الاخلاق طبيعيا للانسان التأديب والوظ
إما مربيا أو بطيئا . وهذا الرأي الاخير
هو الذي نختاره لانا نشاهد عيانا ولان
الرأي الاول يؤدي الى ابطال قوة التمييز
والعقل والى رفض السياسات كلها وترك
الناس همجا مهملين والى ترك الاحداث
والصبيان علي ما يوفق أن يكونوا عليه بغير
سياسة ولا تعاليم وهذا ظاهر الشناعة جدا
واما الرواقيون فظنوا أن الناس كلهم
يخلقون اختيارا بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون
أشرارا بمجالسة أهل الشر والميل الى
الشهوات الرديئة التي لا تقم الا بالتأديب
فينهمك فيها ثم يتوصل اليها من كل وجه
ولا يفكر في الحسن منها والقيبح

وقوم آخرون كانوا قبل هؤلاء ظنوا
أن الناس خلقوا من الطينة السفلى وهم
كدر العالم فيهم لا بل ذلك أشرار بالطبع
واما يصيرون أختيارا بالتأديب والتعليم الا
أن فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه
التأديب ، وفيهم من ليس في غاية الشر
فيمكن أن ينتقل من الشر الى الخير
بالتأديب من الصدا ثم بمجالسة الاخيار
وأهل الفضل

فأما جالينوس فانه رأى ان الناس
فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو
شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين
هذين ، ثم افسد المذهبين الاولين الذين
ذكرناها

أما الاول فبان قال ان كان كل الناس
اختيارا بالطبع واما ينتقلون الى الشر بالتعليم
فبالضرورة اما أن يكون تعلمهم الشرور
من انفسهم واما من غيرهم . فان تعلموا
من غيرهم فان المعلمين الذين علموهم الشر
أشرار بالطبع . فليس الناس اذن كلهم
اختيارا بالطبع

وان كانوا تعلموه من انفسهم فاما أن
يكون فيهم قوة يشاقون بها الى الشر فقط
فهم اذا أشرار بالطبع واما أن يكون فيهم

مع هذه القوة التي تشنق الى الشر قوة أخرى تشنق الى الخير الا ان القوة التي تشنق الى الشر غالبية قاهرة لتي تشنق الى الخير وعلي هذا أيضا يكونون أشراراً بالطبع

وأما الرأي الثاني فإنه أفسده بمثل هذه الحجة . وذلك أنه قال أن كان كل الناس أشراراً بالطبع فاما أن يكونوا تعلموا الخير من غيرهم أو من انفسهم ونعيد الكلام الاول بعينه

ولما أفسدهذين المذهبين صحح رأي نفسه من الامور البينة الظاهرة وذلك أنه قال ظاهر جداً أن من الناس من هو خير بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء الى الشر ومنهم من هو شرير بالطبع وهم كثيرون وليس ينتقل هؤلاء الى الخير . أو منهم من هو متوسط بين هذين وهؤلاء . قد ينتقلون بمصاحبة الاخيار ومواعظهم الى الخير وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر واغوائهم الى الشر

وأما أرسطوطاليس فقد بين في كتاب الاخلاق وفي كتاب المقولات أيضاً أن الشرير قد ينتقل بالتأديب الى الخير ولكن ليس على الاطلاق لانه يرى أن تكرير

الموعظة والتأديب وأخذ الناس بالسياسات الحيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضروب التأثير في ضروب الناس فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك الى الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبله ويتحرك الى الفضيلة بابطاء ونحن نؤلف من ذلك كتاباً وهو هذا: كل خلق يمكن تغييره ، ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع . فاذا لخلق ولا واحد منه بالطبع والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في الضرب الثاني من الشكل الاول

أما تصحيح المقدمة الاولى وهي ان كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه وأوضحناه وهو بين البين ومما استدللنا به من وجوب التأديب ونقمة وتأديبه في الاحداث والصبيان من الشرائع الصادقة التي هي سياسة الله لخلق

وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي أنه لا شيء مما يمكن تغييره بالطبع فهو ظاهر أيضاً : وذلك اننا لا نروم تغيير شيء مما هو بالطبع أبداً . فان أي أحد لا يروم أن يغير حركة النار التي الى فوق أن يعودها الحركة الى اسفل ولا ان يعود الحجر حركة الملا يروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة الى اسفل ولورامه ما صح له تغيير شيء من

هذا ولا ما يجري مجراه أعني الأمور التي هي بالطبع فقد صحت المنة متان وصح التأليف في الشكل الاول وهو الضرب الثاني منه وضار برهانا

فاما مراتب الناس في قول هذه الآداب التي سميناها خلقا والمصارعة الى تعلمها والحرص عليها فانها كثيرة وهي تشهد وتعين فيهم وخاصة في الاطفال فان أخلاقهم تظهر فيهم منذ بدأ نشأتهم لا يسترونها بروية ولا فكر كما فعله الرجل التام الذي انتهى نشوه وكماه الى حيث يعرف من نفسه ما يستقيح منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه، وأنت تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب أو نفورهم عنه أو يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذا ما يرى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده ومن الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم معه انهم ليسوا على رتبة واحدة وأن فيهم المتواني والمتنع والسهل السلس والفظ والعسر والخير والشرير

والمتوسطون بين هذه الاطراف في

مراتب لا تحمي كثرة واذا أهملت الطباع ولم ترض بالديب والنقويم نشأ كل انسان على سوء طباعه وبقى عمره على الحال التي كان عليها في العفولة وتبع ما وافقه في الطبع، اما المضب واما اللذة واما الدعارة واما الشره واما غير ذلك من الطباع المذمومة

هذا ما قاله قادة الفلسفة القديمة وأما ما يقوله الفلاسفة المحدثون فهو أن الانسان مطبوع على الخير وما من انسان الا وفي سويدها قواه عاطفة من الميل الى الخير وهذه العاطفة قطرية فيه غير مكتسبة

القاتلون في هذه النظرية يدعون (الايديالست) ويناقضون في مذهبهم هذا طائفتان : طائفة اللاهوتيين وطائفة الحراسيين (السانسواليست)

فاما الاولون فيدعون بان معرفة الخير لا تكون الا بالوحي الالهي، وكذلك الميل اليه، وعلم الاخلاق بناء على هذا يكون عبارة عن علم الهى من علوم ماوراء الطبيعة واما الاخبرون فيزعمون أن الانسان لم يعرف الخير الا بعلمه للاشياء الخارجة عنه والمحيط به ولم يعلم اليه الا بحسه بأنه يفيد ويرتبه . فطريق هذا العلم وذلك

الميل عندهم الحواس ليس غير
كان الناس أهلوا هذا المذهب الأخير
مدة ثم ظهر أخيراً ظهور أباهر آتت قبالة
زعيمه العلامة (ستوارت ميل الانجليزي)
الذي زعم بان عامل كل خير هو بحث
الانسان عن لذته ولكنه لم يجهل اللذات
علي اطلاقها كما فعل اسلافه بل قسمها الى
لذات صالحة وغير صالحة وسلك بها مسلكاً
معتدلاً

وهناك مذهب ثالث يدعى بعلم
الاخلاق المستقل ظهر بلائاً وجلباً وتبعه
جمهور عظيم من المفكرين وأعلامه مستقلاً
لاستقلاله عن العقائد والتقاليد التاريخية
مؤدى هذا ان رأى أن الاخلاق لا قاعد لها
الا احترام كرامة الانسانية. قال برودون
مؤسس هذا المذهب أن معرفة الانسان
للخير خاصة من خواصه العقلية، ومحبه
للخير فطرية فيه أصلية، وعلى هذا افلام واجب
للبحث عن مركز ترتكز عليه الاخلاق
فاذا كان اللاهوتيون يركزونها على فكرة
الخوف من العقاب الاخرى، والفيلسوف
(كانت) واشياعه على العقيدة بالالوهية،
وستوارت ميل وانصاره على النسب من
فعل القبيح، ف نحن في غنى عن البحث عن

مركز ترتكز عليه الاخلاق لاعتقادنا
ان الخير فطرية في النفس البشرية ثابتة وهي
مرغمة عايه، ان حادت عنه حاولت الرجوع
اليه. وهل تحتاج الشجر لباعث يبعثها
لتوليد الاوراق الخضراء، أو الحيوانات
لعامل يحثها على التكاثر؟

نعم أن الضمير قد يزيغ أحيانا عن
الخير والارادة قد تتلصق نارة عن اتيانه
فتؤثر البشر عليه ولكن ذلك نتيجة
التربية الضارة والجهالة ودواء ذلك نشر
الملم ومعالجة النفوس المريضة، وتقويم
الانظار الموهجة

هذا مجمل مافي الفلسفة الاوربية مما
يندرج في هذا الباب

علم الاخلاق ~~مجموع~~ افرد الفلاسفة
القدماء لهذا العلم مكاناً رحيباً من فلسفتهم
وورث العرب ذلك عنهم وزادوا عليه ما وافق
زمانهم وانا آتون هنا للقراء بموجز من
علم الاخلاق عند العرب نرى أن يكون
فيه سداد من عوز فتقول:

قالوا قوى النفس تنقسم الى
ثلاثة أقسام وهي (١) القوة التي يكون
بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور،
(٢) والذوة التي بها يكون الغضب والنجدة

والاقدام على الاهوال والشوق الى التسايط
والترفع وضروب الكرامات، (٢) والقوة
التي بها تكون الشهوة وطاب الغذاء والشوق
الى الملاذ التي في المآكل والمشرب والمناجح
الحسية

فهذه القوى الثلاث متباينة اذا قوى
بعضها اضر بالبعض الآخر وذلك علي
حسب الاحوال

والقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية
والتي تستعملها من البدن الدماغ
والقوة الشهوانية هي التي تسمى
بالبهيمية والتي تستعملها من البدن
الكبد

والقوة الغضبية هي التي تسمى السبعية
والتي تستعملها من البدن القلب
فلذلك وجب أن يكون عدد الفضائل
بحسب اعداد هذه القوى، وكذلك
أضدادها التي هي رذائل. فان كانت حركة
النفس الناطقة معتدلة وغيرها خارجة عن
ذاتها وكان شوقها الى المعارف صحيحا
حدثت عنها فضيلة (العلم) وتنبهت (الحكمة)
ومتى كانت حركة النفس البهيمية
معتدلة منقادة للنفس العاقلة غير متأية عليها
حدثت عنها فضيلة (العفة) وتنبهت فضيلة

(السخاء)

ومتى كانت فضيلة النفس الغضبية
معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تسقط لها
حدثت عنها فضيلة (الحلم) وتنبهت فضيلة
(الشجاعة)

ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث
باعتدالها ونسبة بعضها الى بعض فضيلة
رابعة هي كمالها وتماها وهي فضيلة العدالة
فلذلك أجمع الحكماء على ان اجناس الفضائل
أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل
(ما الحكمة) فهي فضيلة النفس الناطقة
المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من
حيث هي موجودة ومباراة اخرى هي ان
تعلم الامور الالهية والامور الانسانية
وأما العفة فهي فضيلة الحس الشهواني
وظهور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن
يصرف شهواته بحسب الرأي أعني ان
يوافق التمييز الصحيح حتي لا يتفاد لها
وأما الشجاعة فهي فضيلة النفس
الغضبية وتظهر في الانسان بحسب انقيادها
لنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه
الرأي في الامور الهائلة، أعني ان لا يخاف
من الامور المفزعة اذا كان فعلا جميلا،
والصبر عليها محمدا

وأما العدالة فهي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها ، وذلك عند مسالة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوى المميزة حتي لا تنفك اب ولا تتحرك نحو مطلوباتها علي سوء طبائعها ويحدث للمتصف بها سمة يختار بها أبدا الانصاف من نفسه أولا ثم الانصاف والانتصاف من غيره وله

(الفضائل النابعة لهذه الفضائل الاربع) - الاقسام التي تحت الحكمة الذكاء . الذكر . التعقل . معرفة الفهم وقوته صفاء الدهن . سهولة التعلم وبهذه الصفات يكون حسن الاستعداد للحكمة

فالذكاء معرفة تفداح النتائج وسهولتها علي النفس . والذكور ثبات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الامور . والتعقل موافقه بحث النفس عن الاشياء الموضوعة بقدر ما هي عايه . وصفاء الدهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب وجودة الدهن وقوته هو تأمل النفس لما لزم من المقدمة وسهولة التعلم هي قوة في النفس وحده في الفهم بما تدرك الامور النظرية

(الفضائل التي تحت العفة) الحياء الدعة . الصبر السخا . الحرية القناعة

الدماثة . والانتظام . حسن الهدى . المسالة الوقار . الورع

فالحياء هو انحصار النفس خوفا تيان القبايح والحذر من الذم . والدعة هي سكون النفس عند حركة الشهوات . والصبر هو مقاومة النفس الهوى لثلاثة اقدابا تبح لذات والسخا هو متوسط في البذل . والحرية هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويمطي في وجهه ويمتنع من اكتسابه من غير وجهه . والقناعة هي التساهل في الأكل والشرب والزينة . والدماثة هي حسن اتقياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل . والانتظام هو حال للنفس تقورها لي حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي . وحسن الهدى هو محبة تسكميل النفس بالزينة الحسنة والمسالة هي موادة تحل للنفس عن ملذكة لا اضطرار فيها والوقار سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب . والورع هو لزوم الاعمال الجميلة التي فيها كمال النفس

(الفضائل التي تحت الشجاعة) : كبر النفس الشجدة . عظم الهمة . الثبات الصبر . الحليم . عدم الطيش . الشهامة . احتمال السكد . والفرق بين هذا الصبر

والصبر الذي يكون مع العفة أن هذا يكون في الأمور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائلة وكبر النفس هو الاستهانة باليسير والاضطلاع بحمل الكرائه ، فصاحبه أبدأ يؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها . والنجدة هي ثقة النفس عند المخاوف حتي لا يخامرها جذع . وعظم الهمة هي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجسد وضدها حتي الشدائد التي تكون عند الموت والثبات هي فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها في الأحوال خاصة والحلم هو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة ولا تكون شعبة ولا يحر كم الغضب بسهولة ومعرفة . والسكون الذي نعني به عدم وطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يذب بها عن الحريم أو عن الوطن هو قوة للنفس تقهر حركتها في هذه الأحوال لشدتها . والشهامة هي الحرص على الاعمال العظام توقفا للاحدوث الجميلة . واحتمال الكد هو قوة للنفس بها تستعمل آلات البدن في الامور الحسية بالتمرين وحسن العادة

(الفضائل التي تحت السخاء) الكرم الايثار النبل المواساة السماحة المسامحة .

قال كرم هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجميلة كما ينبغي والايثار هو فضيلة للنفس بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتي يبذله لمن يستحقه . والنبل هو سرور النفس بالاعمال العظام وابتهاجها يلزوم هذه السيرة . والمواساة هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركهم في الاموال والاقوات والسماحة هي بذل بعض ما لا يجب . والمسامحة هي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالارادة والاختيار

(الفضائل التي تحت المدالة) . الصداقة . الالة . حلة الرحم . المكافاة حسن الشركة . حسن القضاء . التودد العبادة . ترك الحقد . مكافاة الشر بالخير استعمال اللطف . ر كوب المروءة في جميع الاحوال . ترك المعادة . ترك الحكاية عن ليس بدل مرضي . البحث عن سيرة من يحكي عنه المدل . ترك لفظ واحدة لاخير فيها لمسلم فضلا عن حكاية توجب حدا أو قذفا أو قتلا أو قطعا . ترك السكون الي قول سفله الناس وسقطهم . ترك قول يكدي بين الناس ظاهرا باطنا أو يلحف في مسألة أو يلجج بالسؤال الخ الخ من الفضائل

التي تناسب هذه الحال
واذ قد تقصينا الفضائل وأقسامها
فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل
لأنه يفهم من كل واحدة ما يقابلها . وكل
هذه الفضائل اوساط بين اطراف وتلك
الاطراف هي الرذائل مثال ذلك (الحكمة)
وسط بين السفه والبله . ونعني بالسفه هنا
اعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي
وصماه القوم الجريزة . ونعني بالبله تعطيل
هذه القوة وإيسر ينبغي أن يفهم ان معنى
البله هنا نقصان الخلقة بل هو ما ذكرناه من
تعطيل القوة الفكرية بالارادة

و (العفة) هي وسط بين الشره
ونهمود الشهوة ونعني بالشره الانهماك
في اللذات والخروج فيها عما ينبغي ونعني
بنهمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك
نحو الالة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في
ضرورتها

و (الشجاعة) وسط بين الجبن والتهور
اما الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي أن يخاف
منه . واما التهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي
ان يقدم عليه

واما المدالة فهي وسط بين الظلم
والانظلام والظلم هنا هو التوصل الى كثرة

المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي
والانظلام هو الاستخذاء في المقتنيات
من لا ينبغي وكما لا ينبغي
هذا وجزم من علم الاخلاق استمددناه
من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه
بتصرف

أما نحن فنقول : الاخلاق الحسنة
لا تكنسب بأشكال هذه المقالات وانما هي
ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية
والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة كذلك
الرذائل كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر
عليها التربية الا آثارا عرضية لا جوهرية
الا ترى اخوين يريان في بيت واحد
وبدرجان من عش مشترك بينهما ثم
يكون هذا شجاعا سخيا وذلك جباناً
شحيحاً ، وهكذا بالنسبة لساير الصفات
الاخرى وقد اجاد الشاعر حيث قال :

إذا كان الطباع طباع السوء
فلا أدب يفيد ولا أديب
واست بهذا ادعى ان لا فائدة للتربية
فان التربية تقوم بملكات الجيد الفطرة
وربما أثرت في السي . الفطرة تأثيراً عرضياً
يفيده بعض الشيء


ولا ننسى ان الفاعل المؤثر الكبير

في تهذيب الاخلاق الافراد من شجاعة
وسخاء وحمية ونجدة وغير ذلك هو طبيعة
بلادهم وحالة معاشهم فلا ينكر علينا احد ان
الاقوام المهذبن دائماً بالغارات والحروب
لا يكونون والاقوام الآمنون المطمئنون
او المغلوبون المأسورون في مستوى واحد
من الشجاعة والبأس وقس على هذا سائر
الفواعل المكانية والحسوبة

ومن هنا اختلفت الامم قديماً وحديثاً
في الصفات الفطرية والنموت النفسية

ولا تنس بعد هذا تأثير المجموع في
الافراد فان الامة التي مجموعها يترجم عن
الشجاعة او الوطنية او السخاء او المعرفة
او غير ذلك تتأثر الافراد منها بما تار ذلك
المجموع فيستحيل ان يظهر فيها جبان او خائن
او شحيح او باهل ومن كان كذلك منها
انزوى وتمتر وغطى ما عنده من المخازي
بكل وسيلة لكيلا يظهر منها شيء فتسقط
كرامته . فبينما ترى المصري مثلاً لا يأنف
من ان يجاهر بأنه لا يعرف ركوب
الخيول ولا الرياضات يرى الانجائيزي
او التركي ان ذلك القول من المخازي فلا
يقوله وان كان متلبساً به وقس على هذا كله
الصفات الاخرى

الخلاصة ان العوامل الباعثة على الاخلاق
هي طبيعة الامكنة التي فيها الامم والصفات
الموروثة فيها من اسلافها وما يؤثره مجموعها
على افرادها وما تأتت به المعارف بعد ذلك
من تفويم تلك الصفات وتعديلها وما تؤثر
به عليهم المزايدات والمنازعات الاجتماعية
النخ الخ ولو كانت امة ترقى بقراءة الكتب
الاخلاقية وليس في فطرتها ما يساءلها على
ذلك لارتقت كثير من الامم الى منصات
السعادة الاجتماعية بلا كبير عناء في قليل
من الزمان

ان خلكا  هو قاضي
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن
ابراهيم الاربلي احد الصدور الكبراء
ينتهي نسبه الى البرامكة . ولى التدريس
في عدة مدارس لم تجتمع اغيره ونولى قضاء
دمشق في عهد السلطان الظاهر بيبرس
ملك مصر ثم عزل عنها بان الصائغ ثم
عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين بان
خلكا وكان يوم عودته مشهودا ذكرته
الشعراء فقال رشيد الدين الفارقي :

انت في الشام مثل يوسف في مه
مر وعندي ان الكرام جناس
واكل سبع شداد وبعد السبع

م عام فيه يفاث الناس
وقال سعد الدين الفارقي :

اذقت الشام سبع سنين جدبا
غداة هجرته هجراً جميلاً
فلما زرته من ارض مصر

مددت عليه من كفيك نيلاً
يقال سأل ابن خالكان بعض اصحابه
عما يقوله أهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه
فقال يقولون انك تكذب في نسبك
وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان . فقال اما
النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه
كنت انتسب الي العباس او الي علي بن ابي
طالب او الي واحد من الصحابة واما النسب
الي قوم لم يبق منهم بقية واصلام قوم مجوس
فما فيه فائدة . واما الحشيشة قال كل
ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت
اشرب الخمر لانها ألد . واما محبة الفلمان فالي
غير اجيبك عن هذه المسئلة

كان لابن خالكان شعر جيد منه :

ومر ب ظبا في غير نخلهم
بدور ابا فاق الما تيدو وتغرب

يقول عزولي والقرام مصاحبي

امالك عن هذي الصباية مذهب

وفي دمك المطول خاضوا كما تري

فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا
وقال ايضا :

أي ايل على الهب اطلاله
سائق الظمن يوم ذم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع الم

مه عسفا سم وله ورماله
أيها السائق المجد ترفق
بالمطايا فقد ستمن الرحالة
وأنخها هنيئة وأرحها
قدبراهان طالسرى والكلالة
لا تطل سيرها الضيف فقدبر

ح بالصب في صراها الاطالة
قد تركتم وراكم حلف وجد
باديا في محلكم اطلاله
يا آل الربم عن ظبا المصلي
ما علي الربم لو أجاب سؤاله
ومحال من الهيل جواب

غير ان لوقوف فيها علالة
هذه سنة المهين ييكو

ن على كل منزل لا محالة
ياديار الاحباب لازال الاد

مع في ترب ساحتيك مسالة
وتعشي النسيم وهو عليـل

في مفاتيحك ساحبا اذباله

ابن عيش مضي لنا فيه ما أم

مرع عنا ذهابه وزواله

حيث وجه الشباب طاق نصير

والنصبي غصونه ميسالة

ولنا فيك طيب أوقات أنس

لبننا في المنام نلقي مثاله

وهو مؤلف كتاب (ونيات الاعيان

وانباء ابناء الزمان) وهو من عيون كتب

التراجم فكان سبب خلو ذكره وشبوع

اسمه فما من مؤلف ولا كاتب الا يذكر

اسم ابن خلكان مقرونا بالاعجاب لما

سهل عليه من البحث عن تراجم كثير

من المشهورين . توفي سنة (٦١١) هـ

﴿ خاله ﴾ يخله خلا ثقبه

(خل اليه) احتاج اليه

(خلات الخمر) صارت خلا

(أخل به) قهر فيه

(تخالوا) تصادقوا

(اختل الامر) فسد

(الخلال) ما يشق وينفذ به . وما

تخال به الاسنان جمعه اخلة . واخلال

الوهن والفساد

(خلال الديار) ما بين بيوتها :

و (الحلة) الحصلة جمعها خلل . و (الحلة)

المصادقة والثلمة في الحوض و (الحله)

المحبة والصدقة جمعها خلل والاسم منها

الخلولة والخليلة . و (الختل) الفاسد

العقل . و (الخلول) المثقوب والمزول

(رأيت خلاً لهم) اى بينهم

(الخلالة) الصداقة

(الخلالة) بقية الطعام بين الاسنان

وما ياتي منها بالخل

(الخلال) عود دقيق يتخل به

﴿ الحل ﴾ سائل معروف يتخذ

من البيض المتحمض فان كل سائل خمرى

مثل النبدوش شراب التفاح والجمعة والاشربة

الممدودة بالما . يعرض لاواء في درجة

حرارة بين ٢٠ و ٢٥ يحدث فيه تغير ذريع

وذلك بأن يحل الكحول فيه محل حمض

الخليك فيصير طعمة حامضا ويستعمل

الى ما يسمى خلا

(صفة الحل الجيد) هو أن يكون

صافيا نقيا ابيض ضارباً للصفرة أو أحمر

رائحته مقبولة طعمه حمضي لذاع لا يحمر

الاسنان بلامسة اللسان واذا كان متحملاً

بمواد غريبة ذائبة فيه فسد بلامسة الهواء

ويتكون فيه مواد غريبة وتزايده الحموضة

كثيراً ما يظفر فيه يدان تكثر علي نسبة

رداءة الخل ولا تزال به هذه الحيوانات
حتى تفسده تماما

(غش الخل) يضيف المراسون الى
الخل الماء ولا بل اغفاء هذه الانخافه
يضيفون اليه جواهر حريفة كالفلفل
ليكون ظاهره في الطعم كاحسن الخل وقد
يضيفون اليه حمض الكبريتيك وحمض
النريك (اي حمض الازوتيك)

ولاجل معرفة هذا الغش يستخن
قليل من الخل في اناء ويوضع عليه قليل
من الماء المحلى بالسكر ويسخن لطفاً فان
اسود فاعلم ان فيه حمض الكبريتيك ولاجل
معرفة ما اذا كان فيه حمض الازوتيك ضع
مع القليل من الخل فوق النار شيئا من
نشارة القرون أو قصبتين مجردتين من
ريش الاوز فان اسفر فاعلم ان فيه حمض
الازوتيك ويعرف الفلفل وغيره بالتذوق
(الخل في الطب) الخن يستعمل
طبيا لتحضير الخل المطرى النافع في
الصاع والدوار والتخفظ من الاوبئة .
ويستعمل من الظاهر محلولاً في الماء بصفة
مكدرات مضادة للحمى

(استعمالاته البيتية) يستعمل الخل
في كثير من لاطعمة فلا يصح الاكثار

منه لانه يتلف الاسنان ويهيج اغشية
المعدة . وأفضل منه عصير الليمون
(حمض الخليك) هو الاصل الحضي
الموجود في الخل والنبيذ الفاسد ويوجد
على حالة خلايا البوتاسيوم والصوديوم
والكالكاسيوم في عصارة جميع النباتات .
ويتولد من تقطير الخشب وكثير من المواد
العضوية فيسمى بخل الخشب

(خلات) حمض الخليك يتحدد
بالمعادن فيكون خلالات هي أملاح منها
ما يتحلل بالحرارة الى حمض خليك والى
باق هو المعلن لدى وضع فيه ومنها غير
ذلك

جميع الخلالات تذوب في الماء اشهر
الخلالات هي خلالات البوتاسيوم وخلالات
الصوديوم وخلالات الرصاص وخلالات
النحاس وخلالات الرصاص المسمى بمالح
زحل . وهو سائل اذا صب في الماء جعله
لبنياسيب تزايد راسبا من كربونات
الرصاص

الحلال هو أبو محمد عبد الله
الحلال كان رقيها فاضلا له كتاب (الجواهر
المنية في مذهب عالم المدينة) وهو مذهب
الامام مالك توفي سنة (٦١٦) هـ

(المختل) الفاسد العقل

(المخلول) المثقوب والمزول

الخيل هو الصديق وهو

نقب ابراهيم عليه السلام (انظر هذه

الكلمة)

الخيل بن احمد هو ابو عبد الرحمن

الخيل بن احمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي

ويقال الفراهيدي الاري اليحمدي

كان اماما في علم النحو وهو الذي انطبق

عام العروض او بعده بعد أن لم يكن يعرف

أحد الشعر ميزانا غير السليقة. وحدث

أقسامه في خمس هو أثرب يخرج منها خمسة

عشر بحراً ثم زاد فيه الا خفش بحر أو احداً

ومعاه الخيب

وكان الخيل معرفة بهام لا بقاع والنعم

وتبين ان تلك المعرفة هي التي هبت الى

احداث علم العروض فان الذين متقاربان

في المأخذ

قال حمزة بن الحسن الاصمعياني

في حق الخيل بن احمد في كتابه (الذبيح

على حدود التصحيف): وبعد فان دولة

الاسلام لم تخرج ابداع لا علم التي لم يكن

لها عند علماء العرب اصول من الخيل وليس

على ذلك برهان أوضح من علم العروض

الذي لا عن عالم أخذه ولا على مثال تقدمه

احتذاءه وأما الخيرة من يمر له بالصغار من

من وتم سارقة على طست ليس فيهم حجة

ولا بيان يؤديان الى غير حاجتهما أو يفسران

غير دورهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه

بيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعة عالم

يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه

العالم الذي قدمت ذكره. ومن تأسيبه

بما كتاب العين الذي يخصص لغة أمة من

الأمم قاطبة. ثم من امداده سيوفه من

علم البحر بما صنف منه كتابه الذي هو

زينة الدرلة لاسلامية انتهى كلام الاصمعياني

كان الخيل تقيا عالما ملاذا حليم

ورقار. وله كلام يعد من نوايع الكلام

منه قوله: لا يعلم الانسان خطأ معلمه

حتى يجالس غيره. ومنه قوله: أكل

ما يكون الانسان عقلا رذها اذا بلغ اربعين

سنة وهي السن التي حث الله فيها محمداً

صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ

ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفي ما يكون

ذهن الانسان وقت السحر

قول تلميذه النضر بن شمبل: أقام

الخيل في خصي من الخصائص البصرة لا

يقدر علي فاسين واصحابه يكسبون بعلمه
الاموال . ولقد سمعته يوما يقول : اني
لا غاتي علي باني فما يجاوزه همي

روى انه كان له راتب علي سليمان
ابن حبيب المهاب بن ابي صفرة وكان
واليا علي فارس والاهواز فكتب اليه
يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل
جوابه :

ابلع سليمان اني عنه في سعة
وفي غني غير اني لست ذامال
شعرا بنفسي اني لا اري احدا
يموت هرا ولا يبق علي حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه

ومثل ذلك العني في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل
ان الذي شق في ضامن
للرزق حني يتوفاني
حرممني مالا قليلا فما

زادك في مالك حرمانني
فبلغت سليمان فاقامته واقدمته وكتب
الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال
الخليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت
لها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبني اخير زل عن يده

قال الكوكب النجس يسقي الارض احيانا
واجتمع الخيل وعبد الله بن المقفع
يتحدثان ليلة الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل
كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال رأيت رجلا
علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المقفع
كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا
عقله اكثر من علمه

يقال كان للخليل ولد متجاف فدخل
علي ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعرا باوزان
العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد
جن . فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه
فقال مخاطبا له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
او كنت اعلم ما تقول عزلتك
لكن جهات مقالتي فمذلتني
وعلمت انك جاهل فمذرتك
رأيت الخليل ولم يذكر لنفسه ام لغيره :

يقولون لي دار الاحبة قد دنت
وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تقني الديار وقربها
اذا لم يكن بين القلوب قرب

وبحكي عنه أنه قال كان يتردد الي
شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم
فاقام مدة ولم يعاق على خاطره شيء منه
فقلت له يوما قطع هذا البيت :
إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجارزه الي ما تستطيع
فشرع معي في تقطيعه علي قدر معرفته
ثم نهض ولم يعد يجيء الي فوجدت من
قطته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه
أخذ سيوييه الادب عن الخليل .
ويقال أن أباه أحمد أول من سمي بأحمد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مؤلفاته) للخليل كتاب المين في
اللفة . وكتاب العروض وكتاب الشواهد
وكتاب اللقط والشكل وكتاب النغم
وكتاب في الموامل وأكثر العلماء والعارفين
بالفة يقولون أن كتاب المين في اللفة
المنسوب الي الخليل ليس تصنيفه وإنما كان
قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالهـين
ثم توفي فأكمله تلامذته النصر بن شميل
ومن في طبقته كـؤرج السدوسي ونصر
ابن علي الجهمي وغيرهما فما جاء عملهم
مناسبا لما وضعه في الاول فاخرجوا
الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول

فلهذا وقع فيه خال كبير بعد وقوع الخليل
في مثله

ولد الخليل سنة مائة للهجرة وتوفي
سنة (١٧٠) وقيل (١٧٥) هـ

﴿خاخل﴾ العظيم أخذ لجه

(تخلخل الشيء) كان خلال أجزائه

فرج (وتخلخلت المرأة) لبست الخاخل

(الخالخال والخلخل) حلية كالسوار

تلبسها النساء في أرجلهن جمعه خلاخيل

﴿الخلدنج﴾ شجرة تصنع من

خشبها القصاع

﴿خلا﴾ البيت يخلوا خلوا

و خلا فرغ. و خلا الشهر مضى

(خلا) من أدوات الاستثناء يقال

جاء القوم خلا زيد وهي تحمل حرف جر

كما مثل فيجر ما بعدها وتعمل فعلا فتصحب

ما بعدها فيقال جاء القوم خلا زيدا

وإذا سبقت بما المصدرية تعين أن

تكون فعلا

(تخللي) عنه تركه

(القرون الخوالي والخالية) أي

الماضية

(المختلا) المكان الفارغ ويكني

بالخلا عن الكنيف

(الخلوة) الخالي والحالية للمذكر

والمؤنات جمعه اخلاء

الخلوة المسمى المكان الذي يخلى فيه الرجل جمعه خلوات وهي عند الصوفية المكان الذي يخلى فيه المرید بنفسه متعبداً ربه منتهياً عن الخلق حتى يحصل له كمال الصفا قال العلامة القشيري في رسالته قال قال الاستاذ: «الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بانسه» قال العلامة القشيري ومن آداب العزلة أن يحصل من المعلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوسوسة ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة فالأثير لتبديل الصفات لا للتأني عن الاوطان ولهذا قيل من العارف؟ قيل (كائن بائن) يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر وقال ذو النون (ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن استجب عنهم بالله) وقال الشبلي من علامات الاقلام الاستئناس بالناس

قال سعيد بن حرب دخلت علي مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت أرى ان أحداً يستوحش مع الله وقال يعقوب السوسي (الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثالنا الاجتماع أوفر وأنفع يعمل بعضهم على رؤية بعض) وقال سهل (لا تصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح أكل الحلال الا بأداء حق الله)

يري الصوفية ان الانسان وهو منظم في شؤونه الحيوية هذه بعيد عن الله وان كان يفتقد وجوده ويرى ان الكمال والمادة في الوصول اليه قبل الموت حتي يكون الموت الذي يفر منه أشجع الناس أحب الى أحدهم من كل محبوب وأشهى لفسه من كل مطلوب ولذلك فهم يجاهدون أنفسهم بكل الممكّنات حتي يلهقوا بهذه المرتبة ولذلك قال الرملي (ليكن خذلك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك الحاجة فاما ان تموت واما أن تصل الي الله)

(الخلوة) الفرج البال من الهم

(الخلوة) بيت النحل

(الخلوة) ما يهاني في عنق الدابة

ويوضح فيه العلف جميعها مخال

المادة الخلوية  هذه المادة

كثير الانتشار في النباتات فهي المكونة لجدر الخلايا وأوعية جميع النباتات وتكاد تكون نقية في القطن والتيل والسكرتان والورق والخرق النديبة وجميع الالياف النباتية التي تكرر غسلها تحتوي على المادة الخلوية في حالة تقرب من النقاء. وهي مادة صلبة بيضاء شفافه لا تذوب في الماء.

ولا في الاثير ولا في الزيوت


والحوامض ليس لها تأثير كبير عليها الا اذا كانت الحوامض مركزة فانها تنلفها وتحولها الى مركبات أخرى

تستعمل المادة الخلوية في عمل الحبال والخبوط والمنسوجات من التيل والقطن وفي عمل الورق الخ

الخلية  في علم النباتات وهي

أصل كل نبات وهي كيس صلب جداً لا يرى الا بالميكروسكوب مشمول في داخله سائل في حالة حركة يقال له البروتوبلازما عائم فيه نواة هي الجين النباتي. هذه الخلية البسيطة تكون موجودة عادة في بزور النباتات كالقمح والفرل والتفاح وغيره وكيفية نموها أنه متى غرست البزرة في الأرض وتحلت عناصرها (انظر نبات)

بواسطة الحرارة والماء تمتص تلك الخلية المحصورة فيها قليلا من ذلك الماء المذيب لجواهرها فتتو ويزداد حجمها فلما ان تنقسم وتصير خليتين وأما ان تتكون بجانبها خلية أخرى مثلها وهكذا تتكون الخلايا بعضها بجانب بعض كلما اثرت الحرارة والمياه على مواد البزرة وتعرضت لامتنصاص تلك الخلايا ولا تزال تلك الخلايا تتكاثر حتى يتكون للنبات جذير ينزل الى اسفل وسويق يعلو الى الهواء فتكون المواد التي كانت مشمولة في البزرة انتهت فيسمى النبات بواسطة جذيره واوراقه على امتصاص غذائه من الأرض والهواء.

الخلوروز  هو داء شحوب اللون وهو أكثر ما يصيب النساء في وقت بلوغهن سن الحمل. والسبب فيه ان الدم لا يوفى تغذيته تقل فيه الكرات الحمراء والبيضاء. (انظر دم) ولكن يبقى فيه مقدار الزلال والليفين على حاله الاول

يظهر ان الخلوروز داء قائم بذاته يطرأ على الفرد لا ينقوبة والطحال. ويمتاز عن الانيميا الذي هو فقر الدم بأن في هذا المرض الاخير يقل الزلال أيضا

(اعراض هذا المرض) شحوب لون الوجه

واصفرا ره وكذلك لون الجفون والشفيتين
وتجزل وضعف وطء في حركة الفخذين
وخفقان شديد في القلب وثقل على الصدر من
اقل حركة وكسل عن العمل وقد يكون
فيه اغما وكراهة لا كل اللحم ودوى في
الآذان واضطراب في القلب وفي الشريان الكبير
الذى في العنق ثم وجع في الرأس والظهر
واضطراب في الهضم ونقص في الحرارة
الحبوبة وبرودة في الرجلين . وقد يحدث
مفص في المعدة وامساك وقد يطرأ على
المريض ميل لا كل الاشياء الرديئة كالطباشير
والطين والفحم وغيره . وقد يحدث ان
يكون في الحدين تورد

(اسبابه) قلة الحركة الجسمية وقلة
المكث في الهواء الطلق وسوء التغذية مثل
الاكثار من الاغذية الزلالية والملح
والدهنيات الخ وإهمال صحة الجلد والافراط
في الاشتغالات الجلوسية ، والميل الباك
لاداء الوظيفة التناسلية والاستمنا والاكثار
من التردد على المراقص والملاعب وفقدان
غزير من اى طريق كان

ولم يثبت انتقال هذا المرض بالوراثة
من الام لابناء . فقد شوهد ميلاد ابناء
خالين من هذا المرض من ام مصابة به

وبالعكس

(علاجه) يعالجه الاطباء الدوائيون
باعطاء المريض المركبات الحديدية ولكن
الاطباء الطبيعيين الذين يكرهون استعمال
العقاقير ويرون فيها سوءا ضارة يعالجون
هذا المرض بالعناية بالصحة والاستحمام بالماء
والرياضة الجسدية فيصحون بالاكثار
من الوجود في الهواء الطلق والاشتغال بشيء
من الاعمال الجسدية على شرط عدم التعب
منها

ينصحون بوجوب أخذ حمامات
أن يجلس المصاب في الماء الفاتر في حمام
من الزنك مدة من نصف ساعة الى اربعين
دقيقة وذلك الجسم باسفنجة ثم تنشيفه
بقوطة خشنة بشدة مناسبة حتى يحمر الجلد
ويعاد هذا العمل كل يوم أو يومين مع
المداومة على الرياضة الجسدية في الهواء
الطلق والنوم والنافذة مفتوحة حتى يتجدد
الهواء اثناء النوم

وبجب اجتناب الاعمال الشاقة السريعة
كما يجنب الجمود وعدم الحركة فالمطلوب
حركة معتدلة

اما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة
وبدون ملح ولا توايل وأن اشتتها النفس

ويجب الاكثار من الله بن ويحسن
شرب الليمونادة

خمر ابن خالويه هو أبو عبد الله

الحسين بن خالويه النحوي اللقيوي
أصله من همدان ولكنه جاء بغداد وأدرك
بها جلة العلماء كابن الأنباري وابن مجاهد

وأبي عمرو الزاهد وابن دريد والسيرافي

وانتقل إلى حلب وصار بها أحد مشهوري

العصر في كل فرع من فروع الأدب وكانت

إليه الرحلة من الآفاق له كتاب كبير في

الأدب اسمه (كتاب إيس) يدل على

اطلاع كبير ومبني من أوله إلى آخره

علي أنه (إيس في كلام العرب كذا وإيس

في كلامهم كذا) وله كتب الاشتقاق

وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات

وأعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز

النخ وله مع أبي الطيب المتنبي عند سيف

الدولة مباحثات كثيرة ومن شعره :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا

فلا خير في من صدرته المجالس

وكم قائل مالي رأيتك راجلا

فقلت له من أجل أنك فارس

توفي بحلب سنة (٣٧٠) هـ

خمر يجمع اللحم بخمر يجمع الخمر

خمر خمدت النار تخمد وتخمد

تخمد خمدت وخمدت سكن لها ولم يطفأ

جرها

خمره يخمره ويخمره خمره

ستره وخمره سقاء الخمر وخمر المعجن

وضع فيه الخمر

(خمر يخمر خمر) خمر

(خمر المعجن) جمل فيه الخمر

و (خمر و به) غطاء

(خمره مخمرة) خادع في البيع

(تخمرت المرأة) بالخمر ليست

(اختمر المعجن) صار خمر

(الخمر) ما تغطى به المرأة رأسها

ومثله الخمر

(الخمر) صداع الخمر وبقية الخمر

(رجل خمر) أصابه الخمر

(الخمر والخمرة) الذي يجعل في

المعجن

(الخمر) من أصابته سورة الخمر

الخمر يسمي بالخمرة أجسام

متعضوة لا ترى إلا بالميكروسكوب وهي

قد تكون نباتية أو حيوانية تحيا وتنمو

في بعض الأجسام العضوية فتحيها إلى

منهصلات أخرى . العمل الكيمائي الذي

تخمرته الخميرة يسمى (تخمرا) فخميرة
الفقاع (البيرة) التي تتهرب ووذجا لجميع انواع
الخميرات هي نبات ميكروسكوبي اي
دقيق لا يرى الا بالميكروسكوب وهو
مكون من خلايا بيضية الشكل مرتبط
بعضها ببعض

فاذا اذيب قليل من السكر
ووضع المحلول بمعدل عن الهواء فانه يحفظ
بدون ان يضره اقل تغير مادام محميا من
الهواء . فاذا اضيف اليه مقدار من
خميرة الفقاع وعرض لتأثير حرارة درجتها
من ٢٥ الى ٣٠ درجة فان السكر يزول
شيئا فشيئا ويستحيل معظمه الي اندريد
كربونيك يتصاعد علي هيئة غاز و كحول
يبقي في السائل

واذا اضيف الى هذا المحلول بدل
خميرة الفقاع مادة عضوية اخرى كلال
البويض والدم والهلالم والخلوتين حصل فيه
تخمير غيرانه يلزم ان يتوسط الهواء لابتدى
التخمير وفي هذه الحال تتولد الخميرة
باصول من الهواء ، فتتولد اولاً خلية ثم تليها
اخرى ثم اخرى وهكذا حتي تزول
المادة العضوية تماماً

(الخمر) هي من الاشربة الكحولية

المعروفة ولا يمكن تحديد الزمن الذي فيه
مني الانسان بها ويظهر أنه عرفها من منذ
زمان بعيد جدا وهي علي اختلاف انواعها
متخذة من النباتات فان عصارة النباتات
تحتوي علي مواد سكرية او نشوية مختلفة
بمواد زلائية هي واسطة تخمرها . فتن
تعرضت مثلا عصارة العنب للهواء علي
درجة حرارة بين ١٥ و ٢٠ تخمرت بسرعة
واستحوالت الي سائل كحولي يختلف مقدار
الكحول فيه بين ٦ و ١٢ في المائة والبيرة
تحتوي علي كحول مقداره بين ٢ و ٣ في
في المائة الخ

نقول لم يصب الانسان بضربة اشد
من ضربة الخمر ولو عمل احصاء . عن
في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون
والامراض المضالة من الخمر وعن اسحر
وقتل غيره بسبب الخمر وعن يشكو
من آلام عصبية ومعدية ومهوية بسبب
الخمر وعن اورده نفسه . وورد الافلاس
بسبب الخمر وعن مجرد عن املاكه بما او
غشا من الخمر بلغت حدا مريعا نجد
كل نصيح ازاءه صغير افه هي الابلية تقع علي
رأس من قضي الله بها عليه من عباده نموذ
به من جميع البلايا انه ولي الكفاية

(الحكم الفقهى) هل يحل للانسان

ان يشرب الخمر لمعطش شديد اولئذ داوى

قال ابو حنيفة نعم والا أصبح عند الشافعية

الدم مطلقا وقيل غنهم بجوارها مطلقا وقبل

ايضا بجوارها للمعطش ولا تجوز لئذ داوى.

اجمع الائمة على تحريم الخمر ونجاستها

وان شرب كثيرها وقليلها موجب للحد

وان كل ما اسكر فهو خمر

(الخمار) بائع الخمر

خمارويه انظر طولون

خمسه سهم خمسه سهم خمسه

اخذ خمس اوالهم وخمسه سهم كان خامسهم

(خمسه) جعله خمسة اركان

(جاؤا خماس) اى خمسة خمسة .

وهو منقول عن خمسة خمسة

(الخمس والخمس) جزء من خمسة

(الخماي) ذو الخمسة

(الخيس) يوم من ايام الاسبوع

جمعه اخمساء واخمسة . الخيس الجيش

لانه خمس فرق . يقال هو يضرب اخماسا

لاسداس هذا مثل يضرب لمن ينوى

شيئا ويظهر خلافه . واصل معناه ضرب

بمعنى اظهر واخماسا لاسداس هو الرجل

اذا اراد السفر روى اليه كل خمسة ايام

ليمودها بعد ذلك على الشرب كل سنة ايام

(المخمّس) ذو الخمسة اركان

خمسه خمسه خمسه خمسه ويخمسه

خمسا . خدشه ولطمه

(وخمسه) اكثر خمسه

خمسه خمسه الجوع بخمسه خمسا

ونخسة جملة خميس البطن و (الخيص)

جمعه خماس

(الخصان) الضامر البطن

(الخيصه) نوع من الثياب

(الاخمص) القدم

(الخمصة) خلو البطن من الطعام

جمعا خماس

الخط شجر كالسدر . ثمر

الاراك . كل نبت فيه مرارة . وثمر بشم

العام

خمل ذكره يخمل خمو لا

خفي

(رجل خامل الذكر) لاصيت له

(الخيلة) الشجر الكثيف الملتفج

خائل

خمّن الشيء يخمّنه وخمّنه

تخمينا قال فيه بالظن

خزيت يخزيت خزنا كلب

فيه ابن وتكسر فهو خَنَقٌ

(خَنَقٌ كلامه) ألا له

(خَنَقٌ في كلامه) تكسر لم يلين

واسترخا

(الخُنْشَى) ماله عضو الرجل والمرأة

جميعا . جمعه خَنَاشِي وخَنَاشَات

(امرأة مخنث ورجل مخنث) فيها

أوفيه تكسر واسترخا . جمعه مخنثات

الخَنْزَجَر السكين الكبير

الخَنْدَرِيس الحُر الممتدة

خَنْدَق حفر الخندق وهو

حفير حول المدن لحمايتها

غزوة الخَنْدَق هي غزوة

الاحزاب (مادة حزب)

الخَنْزَوَان والخَنْزَوَانَةُ الكبير

(الخَنْزرة) الغليظ

(الخَنْزِر) حيوان معروف جمعه

خَنْازِير مضي الكلام عليه في مادة

(خَزَر)

خَنْس عنه يَخْنَس ويَخْنَس

خَنْسَا وخَنْوسَا . رجع عنه وانقبض

(وخَنْس فلانا) غيبة فهو خَانَسَج

خَانَس خَنْس

(الخَنْس) أنكواكب رقبيل السيارة

منها فقط وسميت كذلك لانها تذهب

وتنجي

(الخَنْسَا) الشيطان لانه يتقدم

ويتأخر بالوسوسة

(الخَنْيس) المراوغ المحتال

الخَنْسَاء هي تماضرت عمرو

ابن الشريد من امرأة قبائل بني سليم

من اهل نجد وهي اشهر النساء في عصرها

وما بعده وما كان قبله . اكثر شعرها في

مراني اخربها مهاوية وصخر ادركت

الاسلام واسلمت . من شعرها في اخيها :

وان صخرنا لذائم الهداة به

كأنه علم في رأسه نار

ومن شعرها :

ومن ظن من يلاقي الحروب

أن لا يصاب فقد ظن عجزا

توفيت سنة (٢٤) هـ

خَنْم يَخْنَم خَنْم خَنْم

(الخَنْوَع) الذل

الخَنْفَسَا والخَنْفُس حثيرة

سوداء معروفة . وقيل الخَنْفُس لذكر

والخَنْفَسَاء اللاتي

(فقه) اذا ماتت الخَنْفَسَاء في شيء

من الموائم لا تنجسه ولا تفسده عنه

أبي خنيفة ومالك وأنها طاهرة في نفسها
والراجح من مذهب أحمد
يَخْنُ يَخْنُ خَنْقًا وَخَنْقَةً
عَصْرَ خَنْقَةٍ - تِي أَمَاتِهِ

(خَنْقَتُهُ الْمَبْرُتَةُ) غَصَّ بِالْبِكَاءِ

(اِخْتَنَقَ) مَطَاوَعُ خَنْقٍ

(الْخَنْقَانِقُ) مَا يَخْنُقُ بِهِ مِنْ حَبَلٍ

(أَخَذَ بِخَنْقَانِقِهِ) أَيْ بِحُلْمِهِ

(الْمُخَنْقُ) مَوْضِعُ حَبَلٍ الْخَنْقِ

من العنق

(أَخَذَ بِمُخَنْقَتِهِ) أَيْ بِحُلْمِهِ

(الْخَنْقَانِقُ) دَاءٌ يَمْتَنِعُ بِهِ نَفْسُ النَّفْسِ

إِلَى الرُّتَةِ كَالدَّقْرِ يَا وَالسَّمَاءِ الدِّيَكِي (انظر

هذه الكلمات)

يَخْنُ يَخْنُ خَنْقًا أَخْرَجَ صَوْتَهُ

من خياشيمه

(الْخَنْقَةُ) الْفُتَّةُ

(الْأَخْنُ) الْإِغْنُ جَمْعُهُ خَنْ

خَنْقًا اِرْجُلُ يَخْنُو خَنْقًا فَخَشَ

فِي كَلَامِهِ وَمِثْلُهُ (خَنْفِي يَخْنِي خَنْفِي)

(أَخْنِي عَلَيْهِ) أَهْلَكَهُ

(الْمَخْنِي) الْإِفْخَاشُ فِي الْكَلَامِ

خَوَارِزْمٌ هِيَ أَمَارَةٌ فِي بِلَادِ

الْتُرْكِسْتَانِ بِأَسْمَاءٍ تَبْلُغُ مَسَاحَتَهَا (٣٧٨٠٠)

كيلو متر وهي بلاد كثيرة الاربيضات الا
في البقاع التي تصل اليها مياه الانهار فتكثر
الواحات فمن هذه الواحات واحة (شاه
آباد) واحة (عنبر) واحة خوارزم أو
خيوة

موقع هذه الامارة على نهر أموداريا
(جيحون) جوها شديد الحرارة صيفا
والبرودة شتاء

عدد سكانها (٧٠٠) ألف نسمة
بعضهم تبار من قبائل مختلفة وبعضهم من
قبائل الاوزبك والتركمان وبعضهم من
قبائل بخارية

الخوارزميون على شيء من التدين
ولهم براعة في الفنون الجميلة وتشتغل نسائهم
بغزل الاقمشة القطنية والحريرية في بيوتهن
عاصمة هذه الامارة خوارزم أو خيوة
وهي مسكونة بنحو عشرين ألف نسمة
وبالمدينة قلعة ومساجد وهي كثيرة الرياض
وقد كانت سوقا للتحقيق فلما احتلها الروس
سنة ١٨٧٣ أبطلوا منها هذه التجارة البائرة
يصنع الآن في خوارزم السجادة
والمنسوجات الحريرية والقطنية

محصولات هذه الامارة القمح والشعير
والارز والسمسم والقطن والتبغ والكتان

ويصنع بها الخزف والانسجة والحرائر
 (تاريخها) كانت خوارزم في القرن
 العاشر ملكا ابني ساسان من الفرس ثم
 افتتحها التمانيون فلبثت في أيديهم الي
 سنة (١٢١١) م وفي منتصف القرن
 الرابع عشر أغار عليها الفاتح المغولي المشهور
 تيمورلنك ولما اقتضت دولته حكمها بنو
 أوزبك سنة (١٥٢١) ثم نالت خوارزم
 بدم استقلالها. ثم تقدم اليها الروس
 لامتلاكها بطرق النخدير السيامي من
 عقد المعاهدات والتدخل للاصلاح فلم
 يتمكنوا من غرضهم ليقظة الخوارزميين
 وغيبتهم علي استقلالهم ولكن الروس
 أغاروا عليهم اغارة شعواء سنة (١٨١٣) م
 فدوخوها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم
 بهادر خان معاهدة. ملت خوارزم أشبه
 مستعمرة روسية تابعة في حكومتها للحاكم
 الروسي علي ولايات آسيا الوسطي
 الخوارزمي هو أبو بكر
 محمد بن الهادي الخوارزمي الكاتب الشاعر
 المشهور ويقال له الطبري أيضا لان أمه
 كانت من طبرستان وهو ابن أخت ابن
 جرير الطبري المؤرخ كان اماما في اللغة
 والانساب سكن بنواحي حلب مدة وكان

يشار اليه في عصره ثم سكن نيسابور ومات
 به سنة (٢٨٢) هـ ومن شعره :
 يا من يحاول صرف الراح يشربها
 ولا يفك لما يلقاه قرطاسا
 الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما
 ففرغ الكيس حتي تملأ الكاسا
 الخوارزمي هو أبو محمد ابن
 موسى الخوارزمي المؤلف الرياضي له كتاب
 في الجبر ترفي سنة (٣٠٥) هـ
 الخوخ شجر طعمه لذيذ وهو
 جميل المنظر أصله من الحبشة ثم نقل
 الي بلاد المصم ثم الي ايطاليا بواسطة
 الرومانيين وهو موجود في الاقاليم المعتدلة
 ويستدعي أرضا طيبة رملية فيها قليل من
 كربونات الجير وهو يخشي عليه من
 الرطوبة حتي اذا بقيت أرضه كثير أمات
 فيذبن أن يستبدل العرق المائر بالسقي
 الكثير لتقوص جذوره وتصل بالرطوبة
 يعاوم شجر الخوخ علي اللوز
 والبرقوق والوشة والمشمش علي حسب
 طبيعة الارض التي يفرس فيها فشجر اللوز
 يصاح للارض المتوسطة الغور والبرقوق
 يفضل علي غيره في الارض المندمجة الخلوية
 لرطوبة كثيرة في أصلها ويحصل هذا

الضخم في الخريف وفي شهر أُمشير يقطع رأس المطعمة على ارتفاع ٨ سنتيمترات من الأرض ثم يطعم عليه الفروع ويزرع الخوخ في البستان في الهواء الطلق في جهتيه الشرقية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية وهي الأحسن

(فوائد الطيبة) يسكن العطش والغثيان والقيء ويحبس الدم ويفتح السدد ومع الخل يحرق القروح طلاء وورقه يقتل الدود طلاء على البطن يحرب وذرورا في الجروح العتيقة وطبيخه يسكن الصداع وأوجاع اللثة وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة وتصلحه الليمونادة والمصبيين ويصلحه العسل والمصطكي

الخود المرأة الشابة متى صارت نصفاً جمعها خود

خار البقر يخور خواراً صاح

(خار) الرجل يخور خوراً وخور يخور خوراً ضيف

(خور أمام عدوه) ضيف

(استخاره استخارة) استعطفه

استعطافاً

(الخوار) صوت البقر

(الخور) المنخفض من الأرض

(الخوار) الضعيف

خامس بهمه يخوس خوساً نقضه

خوص يخوص خوصاً كانت عينه غائرة فهو (أخوص)

(أخوصت النخلة) أخرجت الخوص

(الخوص) باثم الخوص

خاض الماء يخوضه خوضاً دخله قال تعالى حكاية عن الكفار (وكننا نخوض مع الخائضين) أى نخوض معهم في الباطل

(خوض الماء) خاضه

(الخاضة) موضع الخوض في الماء

جمع (نخاض ومخاضات)

الخوط الفصن الناعم

خاف يخاف خوفاً وخيفة وخافة وهو من باب (علم وقطم) أى حذر وفزع

(خوفه) أخافه

(نخوف عليه خاف عليه

(أمر مخوف) يخاف منه

(أمر مخيف) أى يخيف من رآه

صلاة الخوف هي الصلاة في

القتال أو غيره من مواطن الخوف وقد

اجمعوا على أنها ثابتة بالحكم بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم . وحكى عن المزني
أنها منسوخة . وعن أبي يوسف أنها كانت
مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأجمعوا على أنها في الحضر أربع ركعات
جماعة وفرادى . قال أبو حنيفة لا تفعل في
جماعة وتجوز في الحضر فيصلي بطائفة
ركعتين وباخرى ركعتين عند الجميع إلا
مالك فقال لا يصلي صلاة الخوف في
الحضر وأجازها أصحابه

اختلفوا في الصلاة وقت التحام
القتال فقال الجميع يصلي على حسب الحال
إلا أبا حنيفة فقال تؤخر إلى حين يقدر
على الصلاة . وهذه الصلاة تجوز إلى القبلة
وإلى غير القبلة رجلا وركبانا

﴿ خال ماله ﴾ يخوله خولا قام
به وتعده

﴿ خوله مالا ﴾ أعطاه

﴿ تخيل فيه خيرا ﴾ تفرسه

﴿ الخال ﴾ أخوال جمعه أخوال مؤنثه

خالة

﴿ الخولة ﴾ الظبية

﴿ الخولة ﴾ جمع الخال . والنسبة إلى

الخال كالهامة وهي النسبة إلى العم

(أنه مخول) كرم الأخوال
﴿ الخولاني ﴾ هو عائذ بن عبد الله
تابعي سمع من كبار الصحابة توفي سنة
(٨٠) هـ

﴿ خولة ﴾ بنت حكيم السلمية صحابية
مشهورة روت عن النبي صلى الله عليه
وسلم

﴿ الخامة ﴾ الفجلة ج خام (ا) نظر
فجل

﴿ خانه ﴾ يخونه خونا وخيانة . لم
ينصحه . ونقص عهده

(خوته) نسبه إلى الخيانة

(تخوته) تنقصه (وتخوته) تعهده

أيضا

(خائنة الاعين) ما يدارق من

النظر

(الخان) الخاوت

﴿ الخوون ﴾ الخائن

﴿ خوت ﴾ الدار تخوي خوا .

تهدمت

﴿ خوى ﴾ يخوي خوى وخواء

جاع . و خوي النجم مال للمغيب

﴿ الخوى ﴾ خلو البطن من الطعام

﴿ خاب ﴾ يخيب خيبة . فشل

(خَيْبَه) أفشله ومثله (أخابه)

﴿ خير ﴾ عليه فضله عليه . وخيره

فوض اليه الخيار

(تخيره) اختاره

(اختاره) اصطفاه والاسم منه

الخيرة والخيرة

(استخار) استخاره طلب الخيرة

ومنه استخر الله يخبرك ما يأمرك

(الخير) المال مطقة أو الخيل ج خيار

(والخير) الكرم والاصل

(هو خير منك) أى أخير منك

(الخبير) الكريم الشريف

﴿ خير الدين باشا بار باروس ﴾

هو القائد البحرى العثمانى الأشهر الذى جعل

البحر الأبيض المتوسط كله بحيرة عثمانية

لأساطنة لاية دولة فيه فى عهد السلطان

سليمان القانونى فى القرن العاشر الهجرى

والسادس عشر الميلادى وقد نبغت أفراد

من أسرته فى الفنون البحرية فذاع صيتهم

فى أوربا وعشيتهم دولها

أصل هذه الأسرة من الأناضول

كان ربها جنديا فى الجيش التركى انتقل الى

جريرة مدبلي واتخذها وطنه وهنا كرزق

أربعة أولاد اسحق واروج وخضر والياس

فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون

بالأسفار البحرية لقطع طرق البحر على

التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها

وهو ما يسمى بالقرصنة وانضم اليهم أخوهم

اسحق فطار صيتهم فى الاصقاع فامتلكوا

بشمال أفريقيا مدنت جيجلى والجزائر

وشرشيل وتقس وتلم ان وبجاية فاتحد

الاسبانيون مع أهل تلمسان على مقاومة

هؤلا. الأخوة فحاصروهم سنة شهر مات

خلالها أخوان وقي واحد وخضر وبطل

الحصار فاصبح متمرداً بالسلطة وضربت

بغاراته الامثال

ثم ان خصرأ هذا وفد على السلطان

سليمان ومعه ابن اخته دقايلهما السلطان

بالترحاب وأهداهما سفينتين حربيتين

ومنح حضرا رتبة الكاربت وجعله واليا على

الجزائر فعاد اليها وما زال يحارب الاسبانيين

حتى اجلاهم عنها ثم استولى على سفن

كثيرة من سفن الأسطول الاسبانى ونقل

سبعين الفا من مسلمى الأندلس الذين

طردهم الاسبانيون

ثم ان السلطان حرضه على سمن الاميرال

اندريا دوريا الجنوى الذى كان يشن الغارة

على الاملاك العثمانية فارقم ذلك الاميرال

واحرق جنوة بالنار فكافأه السلطان بتعيينه قيردان باشا الاسطول العثماني وأرسله لشن القارة علي سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم جزرها فلم يبق ولم يذر ثم شن القارة على جزيرة مينورقة نسكابة في شارل الخامس ملك اسبانيا فامر منها خمس سفن واخرج جنده لاهب والسلب ورجع منها ومعه (٥٧٠٠) اسير فلما وصل الى الآستانة رحب به السلطان وجيز له ٢٨٠ سفينة فتصد الونيا من ثغور البانيا فاتفق في تلك الاثناء ان اتحدت اساطيل اسبانيا وايطاليا والبندقية تحت قيادة الامير الجوى الاشهر اندريادوريا فالقت باسطول خير الدين باشا وكانت في ذلك اليوم تحت قيادة أحد رجاله المدعو علي جايي فحمل على الاعداء وحماهم خسائر فادحة وخرج الامير اندريا دوريا ونحطام كثير من سفن الاسطول العثماني فاعان السلطان الحرب على تلك الامم وأمر خير الدين باشا بالانتقام من البندقية فذهب اليها واستولي على جزر جوفة ومر تد وبارة ونشقة وانا بولي وكستل نوره ثم عاد الى الآستانة وخرج في الربيع وما وصل الى جزيرة اشكوا تلاقى مع سفن الاعداء.

فسحقها وأمر منها ٣٨٠٠ رجل وانضم اليه اسطول عثماني آخر فسار به وفتح جزائر انديرة واستنديل وميفوتوز وشيرة ثم شن القارة علي قنديا ورسمو وخانية من جزيرة كريد

ثم علم خير الدين باشا أن اسطولا دريا كبريا يحاول اخذ بريفيزة وكان مؤلفا من ٢٢٠ سفينة وایس مع خير الدين غير ١٤٠ فلم تثنه هذه القلة عن الهجوم فدارت الدائرة على السفن الدولية وهربت تحت جناح الظلام فتعقبهم الاسطول العثماني حتى عثر بهم خلف جزيرة ياماورو فقاوم اميرالها اندريا دوريا مقاومة طويلة ولكن نيران الترك كانت محرقة ففرام ذلك الاميرال ان يتخلص من الحرب فاني بعدة حركات ابطاه له خير الدين باشا ثم حمل عليه فاضطره لافرار بسفنه الخفيفة تاركا جميع السفن الكبيرة فاستولي عليها خير الدين باشا فذاع صيت القائد التركي واستخدم مناوراته في الحرب الاميرالات الانجليز المشهور بن مثل ردوني وجرفس وينسنت ونلسون . وفي سنة ١٨٤١هـ (١٥٤١) اتحدت ايطاليا واسبانيا علي فتح بلاد الجزائر فقاومهم اميرها مدة ثم ثارت بهم زوبعة

اغرق منهم أكثر من ١٥٠ سقينة فلحق بهم خير الدين باشا فلما وصل اليهم خبر وصوله ولوا تاركين كثير آمن ذخائرهم الحربية

ولما استجارت فرنسا بالسلطان سليمان ضد شارل كان امبراطور الاسبان والالمان ارسل خير الدين باشا باباروس ففتح للفرنسيين حصونا كثيرة ولما أتبل اشتاء استقر بمياه طولون ولكنه لشدة حذره كان اسطواه متنبها لاقتال ليلا ونهارا فخاف الفرنسيون من هذا الامر وأعطوه (٨٠٠٠٠) كورون كمصاريف سفرية ورجوه للعودة مزودا بالشكر

الكورون : اوى ٢٥ قرشا

خير الدين - ازمل الحنفى - مؤلف -

الفتاوى الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

خير الدين باشا - التونسي - هو

مؤلف كتاب أقوم المسالك في معرفة

أحوال الممالك فرغ من تأليفه ١٢٨٤ هـ

خيرة - هي ام الدرداء الكبرى

كانت من أعقل النساء وافضلهن توفيت

في خلافة عثمان

الخيار - تمر من الفصيلة

القميية يحبه اهل مصر وهو مبرد ياكلونه

نبته ومديرا بالخل ومحشوا بالرز وهو يزرع في أوائل شهر برمهات في حفر متباعدة عن بعضها نتر من جميع الجهات وبعد نبت البزور بأيام تنتخب نباتات من كل حفرة وتقايع النباتات الاخر وجميع الفروع تتولد عنها أزهار ذكور وأناث تتحصل منها ثمرة فتترك لتنمو ولاجل الحصول على محصول وافر منه تقرط أطراف فروعها فوق كل ثمرة نجني على التماقيل قبل وصولها الى تمام نموها وهو في الطب يستعمل منه الاب مطلقا وعصارته تستعمل لتحضير مرهم الخيار . ويوجد منه نوع يقال له (خيار بري) وهو مسهل شديد غير مستعمل

وبعد ذلك نورد فصلا كتبه لدائرة

المعارف في مناقب الخيار العالم الفاضل

علي مراد بك المدرس في مدرسة الطب سابقا

وهو من الفصول التي وعد حضرته والالة

دائرة المعارف بها . قال حضرته :

الخيار هو نبات من الفصيلة الفرعية

وهو نبات سنوى حشيشي يظهر في فصل

الربيع والصيف وينبت في بعض جهات

أوروبا وهو كثير الوجود في البلاد المصرية

للخيار أنواع كلها متحدة في الصفات

نخص بالذكر منها الخيار المستنبت اذ هو
أحسنها

«صفاته النباتية» لا حاجة بنا هنا
الى شرح أجزاء النباتات لانها معلومة
فنكتفي بسط الكلام على ثمره اذ هو
المستعمل دون بقية أجزاء النبات والعمامة
في حاجة الى معرفة خواصه ثمره مستطيل
معوج الزاوية من طرفه وسطحه اما أن
يكون أخضر «وهو الاكثر» أو أخضر
أملس أو خشيا ولونه يكون ضارباً للبياض
أو ابيض أو اصفر «وهذا نادر» وحجمه
يختلف في الكبر والطول ويختلف باختلاف
الارض فالخيار المزروع في جهة انروسيا
حجمه صغير يقرب من الاستدارة وهناك
نوع آخر يستنبت في أوربا ثمره صغير
ولونه أخضر يشبه الصغير الذي يجمع في
بلادنا في آخر الزراعة ويطلق عليه اسم
خيار قشة

الخيار كله رقيق الجلد تفرغ الطعم
كثير المائية له رائحة خاصة يحتوي على كثير
من بذور عذبة دهنية ملساء مفاطحة وهي
التي يستفيد منها الجسم في التغذية

«استعماله» قضت الحكمة الالهية
أن يكون ظهور الخيار في فصل الربيع وأول

فصل الصيف لاطفاء لهبه وحرارته وهذه
منة نحمد الله ونشكره عليها

الخيار يؤكل اما نيثا وليس من
الضروري في هذه الحالة ان تنزع قشرته
ارتكنا على الظن بان القشرة عسرة
الانضمام بل قيل أن أكله بقشره بعد
غسله بالماء يخرج من المعدة بسرعة قبل
تعفنه . هكذا ورد في كتاب أطباء العرب
ويؤكل الخيار مخللاً وخصوصاً الخيار
القشة وفي شكل سلاطات

وقد اطنب أطباء العرب في مدح
الخيار فقالوا أنه ملطف ومرطب وملين أي
يسهل بلطف لبعض الناس «ماء عدا المر
منه» فان فائدة المسهل تكون اكثر بنسبة
قوة مرارته وقدر تناوله وهو بطيئ اللبيب
والعطش وغايان الدم وكره الصفراء
ويسكن الصداع الحار ويدبر البول

وكانوا يستعملون عصارتهم في بعض
الامراض الحمية والالتهابية ومدحوها
بالاكثر علاجاً زعموا لامراض الصدر
وجعلوها دواء أكيد لاسل الرئوى حتي
في آخر أدواره فقد ذكر أن حالتين
من اسل انقادتا لتأثير تلك العصارة فقد ار
رطابين في اليوم وكانت النتيجة حمنة

وقبل اذا هرس الخيار كله وذلك به
البدن قطع منه الحرارة والحكة والجرب
والعطش ونعمت البشرة

للخيار من كبوات اقربا ذينية منها من هم
الخيار الذي يستعمل ماطفا للجلد مانعا
لتساقطه وحافظا لليونته ويستحضر من
بذوره مستحلب ومشروبات صدرية
مقبولة تستعمل في السعال واحتراق البول
والحمى الالتهابية الخ

خيار شتر هو نبات يستعمل
منه في الطب الاب بصفة ملين . وله هذا
يعمل مربى بالسكر ويستعمل منه من ٢٠
الى ٣٠ غراما المرة الواحدة بصفة مسهل .
ويقول عنه اطباء العرب انه يخرج
الصفراء المحترقة مع التمر الهندي ويطفيء
حرارة الدم مع العناب وينقي الدماغ
والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان .
ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم وهو يضر
السفل ويصلحه العناب

الخيس الشجر الملتف وغابة
الاسد

(الخيسة) موضع الاسدج خيس
الخيش ثياب في نسجها رقة
وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان

خايط الثوب بخطيه خيطا .
معناه معروف

(الخيط الابيض) بياض الصبح
(الخيط) الابرة

خا خا الشيء يخاله خيلا
وخيلاظنه

(خييل فيه الصلاح) تفرسه
(خييل اليه انه كذا) أي توم
انه كذا

(تخييلته فتخيلى) تشبته فتشبهلى
(تخييل فيه التقوي) تفرسها
(الخيال) الصورة التي لاحقة لها .
والوهم وظل كل شئ . جمعه أخيلة

الخيالى احمد بن مومي له
حاشية على شرح السعد توفى (سنة ٨٦٢ هـ)
(الخيالة) ما ظهر مما لا حقيقة له .

ظل كل شئ . الوهم جمعا خيالات
(الخال) السحاب والكبر والشامة

الخييل جماعة الافراس لا واحد
له وهي ان كانت للتجارة ففيها زكاة عن
كل فرس دينار سنويا وان كانت للتجارة
فلا زكاة فيها جمعه خيول والخييل الفرسان

(الخيلاء) العجب والكبر
(الخييلة) الكبر

ونصبوا خيامهم	« الخيال » الفارس وصاحب الخيل
(أخام الخيمة) نصبتها	« الأخييل » طائر يتشام منه
(الخام) الفجل . والجلد الذي لم	« المَخِيْلَة » الكبر والظن
يدفع . وال خام من الثياب الذي لم يقصر	« المَخْتال » المتكبر والمعجب
(الخيم) الطبيعة والسجية	« المَخِيْلَة » القوة التي تصور الاشياء
(الخيَمة) كل بيت يبني من عيدان	وتتخيّلها من القوي العقاية في الانسان
الشجر	» خام عنه « يخيم خيما نكص و بن
» خيوة « انظر خوارزم	(خيم الناس) دخلوا في الخيمة .

ثم بون الله المجلد الثالث وبليه

المجلد الرابع واوله حرف

الدال والحمد لله

اولا وآخرا